نهاية امالي لقاؤك مرة
فياليت شعري هل يساعدني الدهر

قرأت القصيدة على الناظم رحمه الرحمن ٤٦ ٩٧

بيان غيب مطلق وغيب اضافي ٨٨

المراد من الاتحاد وانظر الى ورقة ٩٦ والى ورقة ٩٨ ٧٧

مطلب اذا تم الفقر فهو الله ٧٩

بيان اقسام النفس ٨٥

مقام جمع الجمع مقام قاب قوسين ٢٠٠

المراد من حضرت الجمع مقام او ادنى ١٣٩

قول ابي يزيد بسطامي في حالة الغلبة وقول الحلاج ١٢١

لابد من النظر ١٠٠

بيان القطب والامامين والابدال والنجباء والاوتاد ١٤١

جبال استقرت سفينة نوح عليه السلام بها ١٦٦

لطيفة ١٤٣

عقيقة ١٥٧

شيخ الفرغاني شيخ نجيب الدين علي البزغشي قدس الله تعالى اسرارهما ورضي عنهما

من شيوخ الشارح شيخ محمد بن السكران قدس سرهما ٨٣

الالى جمع لا واحد له بمعنى الذين ١٧٣

الكند شجاع في لغة افرنج ١٨٣

حجابية الفلسفية للوصول الى الحق ١٧٦

حكاية غريبة ١٧٦

تقدم خلق الروح على خلق الجسد ٤٧

بيت حسن ٤٥
حسن ٤٨
حسن ٤٩
٥٣
٥٣
١١٦
١١٦
١١٦

شيخ عطار ميفرمايد
چيست دنيا از خدا غافل شدن

ط
٧٩

الحمد لله القديم العليم الحكيم الكريم الذي يسر لعبده الراغب في علوم الدين
دمشق الشام بهذا الكتاب المستطاب بلطفه وكرمه وأحاطه
والصلوة على خاتم النبيين وعالم علوم الأولين
والآخرين محمد وعلى سائر الأنبياء
والمرسلين والسلام عليه وعلى

كتاب شرح التائية الفارضية

٦٧٢

وعلى من تابعه الى اليوم
الدين اجمعين

للعلامة المحقق مولانا سعيد
الغرغاني قدس سره العزيز

مواعظ الواعظين تعقلا حتى تعيها قلبه اولا
يا قوم هل للملهمين واعظ خالف ما قد قاله فزالا
اظهر من الناس احاديثه وبارز الرحمن لما خلا

قال الغزالي في املائه حد علم الملك ما فظه للحواسي ذكر بقدرة الله
بعض من بعض وبصفة التغيير وحد علم الملكوت ما وجده
سبحانه وتعالى بالعلم الازلي طلا تدريج وبقي على حالة واحدة من غير
زيادة فيه ولا انتقاص منه وحد علم الجبروت هو ما بقي
العالم بما يشبه ان يكون في الظ
في ذهنه
من عالم الملك غير ما بقدرة الازلية بما
هو من عالم الملكوت

من حاشية تفسير قاضي
للامام السيوطي حاشية
لطيفة رزقنا الله تعالى
بمحض لطفه وجوده وكرمه آمين

مضى امسك الماضي عليك شهيد واعقبه يوم عليك جديد
وان كنت بالامس اقترفت اساءة فثن بالاحسان وانت حميد
ولا ترج فعل الخير يوما الى غد لعل غدا يأتي وانت فقيد

الحمد لله
هذا الكتاب المبارك اختلس بعد
الالتفات وباعم بثلاثة دلهم وقفه
الخواجاتي سوار فاستفدته
الامر المرور واعدته الى ملكه واثا
الى ابنه بعام عبد الكريم بن عبد الكريم القا
الحنفي عفا الله عنهما عن مشايخ
والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

الالف الكامل هم من صنفه
الشيخ عبد الكريم الجيلي وجمعه
قواعد وجودية والاصطلاحات الصوفية
من الفتوحات وغيرها وبعض كلامه
ضائع عن غيره

حديث لو اهدي الى احدكم ذراع
لقبلته الله له قال ابن تيميه الله
وقال ابن حجر لا اصل له وجوده من بلغ
الله نبي فيه فضيلة فعمل به ايمانا
ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك
يصح ايضا انتهى من مختصر الربيع للاجا
المشتهر للعلامة الحدث السخاوي

الكلمة رأس الكلام
كلها واحد تحته في هذا الكتاب
فلنس المراد به انها من مصنف الكلام كما هو مصرح
البحر حيث يكون للمصنف حواشي على كلامه فكتب عليه
وكتب بخطها لفظ من الحواشي الزرعلي لقولها الكلام الخ
لتحضر عند المصنف بخط كاتب الحواشي في اول كتابتها
ثم صار يعيد الضمير عليه عند كل جملة بعدها وكان
لا يعلم ان ذلك يلتبس على طريق البحر المذكور
او يغفل عنه حال الكتابة والله اعلم

T. C.
[redacted]
RAĞIP [redacted]
MÜ[redacted]
Sayı: 523
RAĞIP P.
Ka. N.
665

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله القديم الذي تعزز بجلاله وحد انبيته تقطع اقدام افهام العالمين عن التشبث بوجه من وجوه اعتلائه وتهيز رجال رجائه في ذروع اعلام اوهام العالمين بالتطوار في اطوار احتلائه وتحوز بكمال فرد انيته فجمع اقسام احكام الحاكمين بالدور في ادوار اعتزائه العلم الذي رتب مراتب شهود الشاهدين الغائبين في مقبل الخمود فكان كل شيء عنده بمقدار وكتب كتائب جنود الوجود في القابلين بحصول المقصود فبان كل فيئ من اولي ايد وابصار وقرب جواب جرد القيود بالقابلين لتحمل العهود مما بين مستحي بالليل وساري بالنهار الحكيم الذي رقم بمقر التسطير والتدوين المسمى باللوح المحفوظ والكتاب المبين بقلم ملقب بالعقل المنشئ لانشاء الكون علما ما هو كائن ووجودا ما يكون الى يوم الدين ثم حوله اعني الوجود الفائض المضاف بحوله عن لوح الوصاف من نشأة ملكية الى هيئة فلكية ثم من لبسة عنصرية جمعية رتقيه الى كسوة فرقية فتقيه مطورا له في اطوار الاستحالات لاوطار اظهار الكمالات الى ان تبدا كمال ما الحق من ظهوره واجمال ما تفرق من نوره بصورة من جميع الجهات لامعه وسورة لساير الحروف الفعليه والكمالات والايات جامعه وهي النسخة الجامعة الادميه التي اضحت جملة لتفصيل جميع ما اندرج قبله في درج الرق المنشور وجمعا لكل ما تفرق بعده من بنية بنيه المترقين والمصطفين الذين اورثوا الكتاب المسطور وكان قلب هذه الصورة ولب هذه السورة القابل لاستجلاء الجمال الظاهر واستعلاء الكمال الباهر هو قبلة البيت المعمور الكريم الذي ابدع عبدا سابقا في جلبه الهدايه والقيام في مقام الشهود قابسا من جذوة العنايه ودوام الوجود باسقا الى ذروة الكفايه بتمام الورود الى الحوض والمقام المحمود واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اشهد الامر عيانا فشاهده احسانا وشهده ايقانا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المرتدي برداء فخار كنت نبيا وادم بين الماء والطين المهتدي الى فضاء اسرار فعلمت علم الاولين والاخرين سابح لجي فكان قاب قوسين او ادنى سابح بحري وان الى ربك الرجعى وان الى ربك المنتهى صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه نقلة الاصل والفرع وحملة عرش الشرع ونهلة مورد العلم والعمل للاستقاء والكرع وعلى من جاز مرتبة هشوقيته وفاز بمنقبة معشوقيته بتصحيح النسب الاخواني وتنقيح السبب الاحساني وعلى من انتهج طريقهم واحب ان يكون جليسهم ورفيقهم وسلم تسليما كثيرا

امّا بعد فانه لما كانت الاحكام السابقه تنبني عليها الاقسام اللاحقه والاقدام الصادقه تنتمي اليها الاقوام اللاحقه كان كل من غدا منتهيا في بدو فطرته والله خلقكم وما تعملون في طريق الحب والكمال غدا منتهيا في عود نشأة كما بدأكم تعودون الى حدايق القرب والوصال والانتساع سماء الحضرة العنديه العليا وارتفاع اماناتها عن امكان تطرق التناهي اليها والاحصا كان اهل التسبر والارتقا الى حضرة الحقايق والاسما عند نزولهم من اوج حضرة العنديه للاستكمال والتكمل الى حضيض حظيرة العبديه التي هي اعلى مراتب النزول قد تنوعت اخبارهم عن مواجيدهم فيها وتفننت اشاراتهم الى ما تحققوا به حال كشفهم وشهودهم منها ومما يدانيها على ان لسان حال جملتهم المنبئ عن توحد مآل كلمتهم هذه الكلمة الكاملة عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

بيد انه ربما يكون اخبار كل واحد منهم مقصورا على شربه وذوقه الناتج عن حبه وشوقه وقد تكون اشارة واحد منهم متجاوزا الى ذوق من هو اجل منه ذوقا وشهودا واكمل علما ووجودا قد اوقف عليه من خلف استار كثيرة رقيقه وهدي اليه من وراء سجف اسرار كثيرة دقيقه وذلك لشدة انتساب الشاهد الى صاحب المقام المشهود وقوة اعتصامه

بحال المتابعة به وحبله المتين واحيانا بعز اذواق متبوعه الى نفسه لحكم غلبة حكم مقام الجمع ولسانه عليه او حكم الحكاية والترجمانيه عن من يتسب ذلك الذوق اليه ولما كانت حقيقة الحقايق التي هي جامعة النسب وجامع الروابق منزلة من مقام الوحدانيه والسوا متفصلة بالمراتب الى كمال الجلا والاستجلا لم يكن لاحدية جمعيتها وحقيقة سوابيتها مظهر تام لضالتها ومجلى ومنظر كامل للوانات الا القالب الاجمد الاجمل المحمدي والقلب الاوحد الاكمل الاحمدي فاصطحبت بهما منصرية الكمال الانصح والبيان الاحتظاء بها لجوامع الكلم واضحت فيهما متعرضة لتمام الايضاح والتبيان لاعتنائها بانامتداد عاتقة الخلق وساير الامم لكنها لما صرفت عن صرف احد اسلوبي البيان وهو الشعر من حيث مقام النبوة والرسالة رفعا لشبهة اهل الزيغ ودفعا لشنعة اهل الضلالة فوض زمام البلاغة والفصاحة في النظم من احد اسلوبي الكلام الى اتباع هذا المظهر الاجمل وسلم عنان الجصافة والطافه في الشعر من نوعي البيان الى اشياع هذا المنظر الاكمل وان من ارقهم والطفهم نظما وعبارة واد قهم واشرفهم معنى وفهما واشارة واعبرهم اهتماما بتحقيق حقايق مقام امامه وهاديه واكثرهم اعتناما لفرصة تلقي طرايق مرام علامه الذي حاز هو بوادييه انما كان الشيخ الاوحد والامام الامجد الاوحد شرف الدين عمر بن علي السعدي المنسوب الى بني سعد قبيلة حليمة ظئر النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلا ذكره فانه بعد تقلباته في غوار الحب وانجاده وتطوراته في اطوار القرب واطواده فاز اوقف من وراء حجاب رداء كبريا الرتبة الاكملية على شحات جمال هذه الحقيقة العليه فعكف على عرف بقايا شهوده من العمر والبقا في نظم عقود درر هاتيك البتيمة المحبية وذلك ليتم لمتبوعه كمال الجمع بين جميع اساليب الكلام في ايضاح مقتضيات هذا المقام فان كمال التابع راجع الى متبوعه وجمال الجزء الفرد عايد الى كله ومجموعه ولما من الله تعالى علي عبده الفقير الى الله عز وعلا سعيد الفرغاني خلصه الله تعالى من شرور رويته علمه وعمله والشرور فيهما والاخلاص وخصه بخصايص عبيد الاختصاص بالاطلاع على مضمون هذه القصيدة الغراللطيفة وافتراع هذه الخريدة العذرا الشريفه واعلم بجوامع محاسنها وانهم مجامع البهجة واللطف في ظاهرها وباطنها الفاها بحر بطنها وتعر بادر رمعان بتيمه وكنفها وظهرها غرر جواهر الفاظ بليغه يصلح ان يكون كل واحد على عضد الفضل والادب تميمه فهممت ان ابلو عرايس محاسنها على منصة البيان وتعرض ان يعرض نفايس ضنايتها على قلوب ذوي البار وعرفان لتعم الفايدة عموم فهوم الخواص والكبار وتضم العايدة الى من عاودته فطرة الفهم الاصليه بهذا الذكار وقد قدم علي وعد تقوم مقدمة هي كالرياحة للشرح المراد مشتملة على لباب العلوم الحقيقيه والمعارف الاصليه وذكر المبدا والمعاد بفهمها تنفتح الابواب على القلوب الصافيه والالباب اكثرها ما يكون شربه وذوقه مختصا به في مبلغ علمه نعم اللهم الا ان رمي بسهم فهم مستعد وتوجهه واستعداده صوب سهمه وقد انبنت هذه المقدمة على اربع اصول يتفصل كل واحد على عده فصول وسمي الكتاب

بمنتهى المدارك ومشتهى لب كل كامل وعارف وسالك

وهو فهرسته اصولها الاصل الاول في ذكر رتبة الذات وتعين الاسماء منها والصفات وذكر كيفية انتشا الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح معاني الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها

الاصل الثاني في ذكر مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت

الاصل الثالث في ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاجسام الى ان تكونت صورة آدم عليه الصلاة والسلام

الاصل الرابع في ذكر نشأة الانسان واطواره واحواله وبيان طريق مستقيم بغشيانها يصل سريعا الى مرجعه ومآله ثم شرع في تسويد شرح هذا القصيد مستعينا بربه الكريم في حسن توفيق اتمامه ومنوكلا عليه في تحقيق ما الترقمه من لطف نظامه فانه نعم الموفق والمستعان لانه الجواد المحسان اللهم وفق وايد وامدد

الاصل الاول في ذكر رتب الذات وتعين الاسماء منها والصفات وذكر كيفية انتشاء الفروع من تلك الاسماء والصفات من اصولها مع تعرض لشرح معاني الاسماء التسعة والتسعين وذكر انتشاء باقي الاسماء منها دقيقها وجليلها

بسم الله الرحمن الرحيم نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف **اعلم** ايدك الله تعالى بالفهم الصحيح انه تذكي في هذا الحديث الالهي عن كنه الغيب وهو اطلاق الذات الاقدس وباطن الهوية والازلية بالكنز المخفي وذلك بملاحظة ان الكنز عبارة عن عين مغيب مكنون وسر مخزون مشتمل على جواهر عظيمة الخطر مرغوب فيها مابين انفس نصاب ونفيض ويستأثر به وبين نفيس ربما يقع فيه التسامح والتبذل خصوصا وعموما ومن ههنا اريد اظهاره بتعرض او لاعراض مجمل لايحيث يبين الكنز ويظهر لواحده فيحله ثم بعرض ثانيا عرضا يميز فيه بين الانفس والنفيس وينقل منه عن محله لحكمة يريدها الواحد من اظهار كماله الذي يتضمن غناه واظهار التجلي والوجود ونحو ذلك وكذلك كنه الجناب الاقدس تعالى وتقدس وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم بلا نسبة تشبيه وتمثيل اليه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فانه الغيب المكنون والسر المصون الذي هو باطن كل باطن وبطون المشتمل على جواهر اسما الذات التي هي انفس نفايس الاسماء التي منها مايستأثر به في مكنون الغيب عنده فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونته وارتفعت عينونته ممن هو اكمل جميع الكمل في عرض التعين والتجلي الاول لتحقيق الكمال الذاتي الاشرف العيني بقوله فاحببت ان اعرف وهو المتضمن ايضا نفايس درر اسما الصفات التي يسمح بتعريفها لكل من يصلح لتشريفها من كل فرد مخلوق او كامل متحقق والمحتوي ايضا على كل آي اسماء الافعال العام نفعها واثرها والمستفيض آي الهنتشر حكمها وخبرها في جميع المراتب الكونية التي هي محال تمام الكمال الاسمائي والمطلب الغائي العيني بقوله فخلقت الخلق لاعرف فقوله كنت يخبر عن تعين مسبوق بالاطلاق فان مفهوم تاء المتكلم عن نفسه يودن بتعينه في نفسه وظهوره حالة تكلمه تعينا وظهورا اقاما وقوله كنزا مخفيا ينبئ عن غيبه واطلاقه بحيث لايدخل تحت حكم متعين يحكم عليه من حيث هذا الغيب والاطلاق ولا تحت احاطة به علما من حيث تعينه اصلا فان مطلق الخفاء يحكم بذلك كله وحيث كان الخفاء وقع خبرا كنت عرف سبق الاطلاق والغيب على ذلك التعين ولكن سبقا ترتبيا لا زمانيا فانه صح انه ليس عند الله صباح ولا مساء وقوله فاحببت يخبر عن مثل اصلي هو وصلة بين الخفاء والظهور المذكور ومادته الا التعين الذي هو عين الوحدة فكان عينه وقوله ان اعرف يشير الى ظهور ذلك الخافي وقوله فخلقت الخلق لاعرف بعرف ان تقدير المقدرات علما ووجودا يعقب ذلك المثل ويترتب على متعلقه الذي هو الظهور الحاصل بذلك التعين ليتحقق كمال ذلك الظهور مفصلا متميزا ويشمل حكمه واثره المقدر والمقدر تعقبا ذاتيا لا زمانيا بل علميا ووجوديا ايضا بالنسبة الى القدير العالم الازلي وعلمه الذاتي والصفاتي الالهي فان علمه ثمة عين وجوده فافهم تظفر بالكبريت الاحمر والكنز الاكبر ان شاء الله وجل

اعلم ان كنه حضرة الذات الاقدس وغيب الهوية والاطلاق والازلية المندرج فيه حكم الابدية لا يشهد ولا يفهم ولا يعلم ولا

تدرك من حيث التعين اصلا ولا يدخل تحت حكم متعين البتة نعم اللهم الا حكما سلبيا بانها لا تعلم وانها توجه وتاتي هذا الحكم السلبي ايضا باحد وجهين احدهما اخبار الهي عن ذلك بقوله تعالى ولا يحيطون به علما وبقوله كنت كنزا مخفيا ونحو ذلك والوجه الثاني انقطاع اكمل الادراكات والعلوم واوسع الشهودات والفهوم اليه واعترافه بالعجز والقصور والحيرة فيه وبانه مدرك غاية مدركه ونهاية مشهده يدرك ذلك في تيار فهمه وتلعثف وتبلده في تيه كنهها وغور اسرارها علم كل خابض عارف في القصد الاعلى والمطلب الاولى كما نص صلى الله عليه وسلم بقوله في مناجاته لا احصي ثناء عليك لا ابلغ علما فيك وبقوله ايضا في اثناء دعاء اواستاثرت به في مكنون الغيب عندك وبقوله رب زدني فيك تحيرا وامثال ذلك مهما علم وشهد او ادرك شيء منها عند تجليها الظاهري او الباطني او الجمعي في السير المحبي وقرب النوافل وتقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يكون ويظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلى له من باب كنت سمعه وبصره في يسمع وفي يبصر وفي السير المحبوبي وقرب الفرايض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء الاصلي على الفناء حيث يتبين ان العبد المتجلى له آلة لادراك الحق المتجلي من باب فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وعلم انهما السيرين والجمع بين الحكمين انبا انهما حيث يصح ان يكون كل واحد منهما مدبرا وآلة على التعاقب او معا في حالة واحدة من باب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعلى كل حال يكون ذلك العلم والشهود والتجلي والادراك من حيث تعينه ومشيته وعلمه القدوس بذاته الاقدس تعالى وتقدس من حيث واحديتها لا من حيث الاولها واحديتها فان ادراكه وشهوده من حيث تعينه وعلمه غير ممنوع بل موكول الى مشيته تعالى وتقدس كما قال عز من قائل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم ان وحدته التي انتشت منها الاحدية والواحدية هي عين ذاته لا صفة زايدة ولا نعت زايد عليها لكن للوحدة اعتباران اصليان اوليان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالكلية وتسمى الذات احد بهذا الاعتبار ومتعلقه بطون الذات واطلاقها وازليتها وعلى هذا يكون نسبة اسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت والايجاب والاعتبار الثاني ثبوت الاعتبارات الغير المتناهية لها مع اندراجها فيها في اول رتبة الذات وتحققها كثرة تفصيل تعيناتها في ثاني الرتبة الآتي بيان كليهما عن قريب ان شاء الله تعالى كالنصفية والثلثية والربعية الثابتة والمندرجة في هذا الواحد المشهود ههنا الذي تنتشي منه الاعداد في المراتب الوجودية وتنشئ من تلك الاعتبارات اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة فيها كما يقال الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وهلم جرا والذات بهذا الاعتبار تسمى واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ولم تصح اضافة هذه العبارات المذكورة الى اسم الاحد لا حقيقة ولا وضعا لغويا فتحقق هذه الاعتبارات في اول رتبة الذات ثابتة للاسم الواحد الحقيقي ومندرجة فيه ثبوتا حقيقيا واندراجا اصليا كما ان امثلتها وصورها ثابتة لهذا الواحد المشهود ائرة لنا ههنا ومندرجة فيه غير قادحة في الرتبتين في صرافة الواحد ولا منافية لها ومتعلق هذا الاعتبار الواحدي ظهور الذات ووجودها وازليتها كما ان متعلق الاعتبار الاحدي بطونها وازليتها لا مغايرة ولا غيرية بين هذين الاعتبارين ولا بين كل اعتبار واعتبار من اعتبارات الواحدية في اول رتبة الذات الآتي بيانه لان المغايرة والغيرية من احكام الكثرة والمنافاة الثابتة بينها وبين الوحدة والكثرة ثمة تنافي الوحدة بل تلك الوحدة هي النشيئة لكل وحدة وكثرة مفهومة ههنا متغايرة عندنا ولا مغايرة ولا غيرية ولا امتياز كما قلنا انفا في اول رتبة الذات الاقدس ولا يفهم ارتفاع هذه المغايرة في تلك الحضرة الا من ارتفع حجابه ومقاماته عن التقيد بالمراتب المقيدة باحكام الكثرة والمقيدة لا زمانيا فقط ولا ارتفاع حكم هذه المغايرة في الرتبة الاولى حكم بعض اكابر المحققين من اهل الله تعالى بان الواحد الاحد اسم واحد مركب كعبد ك ومعدي كرب ونحوهما **ثم اعلم** ان هذه الاعتبارات الثابتة للواحد ثمة المندرجة

فيه في اول رتب الذات المحكوم عليها فيها بانها عين الذات حيث ان كل ما يضاف الى الذات يضاف الى كل واحد منها من الجمعية
والاشتمال على الكل في هذه الرتبة الاولى بحسبها نظرنا من حيث مظاهرها وصورها واثارها اليها الفينا بعضها كليات واصولا
اول بمثابة اجناس عالية هي مسمى الفاظ دالة على حقايق اسماء الذات ومفهوماتها التي منها مفاتيح الغيب والواحد والاحد
وباطن اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم ومفهوم جميع اسماء الضمائر ووجدنا بعض تلك الاعتبارات المندرجة في الواحدية من
حيث النظر من مظاهرها واثارها بمثابة اجناس تالية وانواع مندرجة فيها وهلم جرا الى اشخاص هي اقل الى ادراكات الجزئية
جدا التي بها يحكم على الحضرة الالهية بعلم التفاصيل كثرة وتعينات وتقيدات والكل ثابتة بصورها العينية في الرتبة الثانية
بعضها بطريق التشخص وبعضها بطريق الاندراج في الاصناف والانواع نعم وقد تعينت وانصبغت جملة منها في اللوح المحفوظ
وتصورت صورا وجودية روحانية فيه منتهيا ظهورها بانتهاء يوم القيمة مجملا ومفصلا ويتفصل منه في المراتب الوجودية
مجملا في العرش ومفصلا في الكرسي دفعة واحدة ثم يتفصل منهما في الاركان والسموات على التعاقب الى انتهاء مراتب الكون
مثالا وحسا وفي المواطن دنيا وبرزخا واخرة وينتهي اليه هنا جميع الشهودات والادراكات والمكاشفات الحاصلة للكمل والاولياء
فالادنى منهم ومافيهم دني والاعلى في حكم هذا الانتهاء وسوا الا انه ربما يكون في الحضرة الغيبية الازلية نحو هذه الكليات
والجزئيات امور باطنة واحوال مستورة لم تتعين بعد في الرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلم تعلم ولم تحكم بشيء منها الا بعد
تعينها ووقوعها في المراتب الوجودية بالندرج مع الازمان وهي من ابطن بطون احكام الغيب الذاتي الغلوب والمسبوق بالرحمة
الذاتية فلهذا اوجب الرهبة والخشية المشار اليهما في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقوله صلى الله عليه وسلم
ايضا يشير اليهما قوله صلى الله عليه وسلم شفقا منها البت ربي محمدا لم اخلق محمدا مع انه كان من حيث ما تعين من رجاله صلى الله عليه
وسلم في الحضرة العلمية واللوح المحفوظ على بصيرة من ربه حتى انه كان يقول اعتمادا عليها ونظرا اليها آدم ومن دونه تحت لوائي
يوم القيمة ولا فخر ولو كان موسى حيا الما وسعه الا اتباعي وانا اول من يقرع باب الجنة واول من يفتح باب الشفاعة وجود ذلك من الاشارات
في احاديث صحاح وعلى الحقيقة كثيرا ما جرى الدعا والسؤال من الامور والاحكام الغيبية انما يكون من تلك الامور والاحوال فانما اعدادها
لا يتحصل الا المكتوب الثابت المقسوم في الحضرة العلمية لا يزيد ولا ينقص ثم انه قد عبر بعض العلما بالله تعالى الواقفين على
حضراته الكلية عن بعض اعتبارات الواحدية المندرجة فيها في الرتبة الاولى بالشؤون الذاتية وهي التي تظهر في الرتبة الثانية
وما تحتها من المراتب بصور الحقايق المتنوعة وبعض صفاتها التابعة التي لها الثبات نحو الحيوة والعلم وبصور امور كلية ثابتة
مثل الذوات والجواهر وصفة بقايها وثباتها اعتبار البعض معاني الشان وهو الامر عبر بعضهم عن بعضها بالاحوال الذاتية
وهي التي تظهر حين تبدو امتحولة من صورة الى صورة معنوية او حسية كالقبض والبسط والرضى والغضب وجميع الاعراض
التي لا بد وم وكالخواطر والصور والهيات الخالية والحسية دنيا وبرزخا واخرة تارة عن تحول الحق تعالى وتقدس من صورة لم
يعرفها قوم في الاخرة الى صورة يعرفونه بها كما ورد في الخبر الصحيح والله تعالى المرشد

فصل اعلم ان اول اعتبار وتعين تعين من الغيب هذه الوحدة التي انتشت منها الاحدية والواحدية فظلت برزخا
جامعا بينهما كحقيقة المحبة المنتشئة منها المحبوبية والمحبوبية وكونها جامعة بينهما وارفعة بينهما موحدة اياهما او قل هي في حكم
اقتضا الباطن الحقيقي المكنى عنه بكنت كنزا مخفيا الظهور المعبر عنه بان اعرف وهذا الاعتبار والتعين الاول الذي هو عين الذات
بحكم البرزخية والجمعية المذكورة هو عين قابلية الذات لبطونها وغيبها وانتفاء الاعتبارات عنها وحكم ازليتها ولظهورها ابضا وظهورها

تضمن

تضمنت من الاعتبارات المثبتة حكم ابديتها لنفسها اجمالا ثم تفصيلا فكانت هذه القابلية اصل كل قابلية وفاعليته ايضا في
مع انها عين الذات كانت كالمتجردة مع نفسها في نفسها والمخبرة لها بما هي عليه من اقتضا ظهورها وظهور اعتبارات واحديتها
والكمال الذاتي والاسمايي التعلق بذلك الظهور حديثا واخبارا تريها كحرف نزيه وحدانيا هو عين الذات متضمن جميع المعاني كليا
وجزييا تها والالفاظ والكلم القولي والفعلي الدالة عليها في سابع رتب ابطن الكلام الهي اشار اليه في قوله صلى الله عليه وسلم ان
للقران ظهرا وبطنا وفي بطنه بطن الى سبعة ابطن كما يحدث احدنا في نفسه بلا واسطة حرف وصوت ظاهر وكان في تلك القابلية
ايضا قابلية قبل الذات بالسماع والاصغاء الى ذلك الحديث هي اثر تلك المحبة في الحقيقة فما انت بالسماع في سابع ابطن الهبل بالسماع
والاصغاء وفي تلك القابلية ايضا قابلية ملاحظة الذات نوحا لها الذي هو عين واحديتها وظهورها وظهور اعتبارا تها وملاحظة
الكمال المتعلق بذلك بحسب ذلك الهبل والسماع والاصغاء فلاحظ في سابع رتب ابطن الملاحظة وفيها قابلية الناشر بذلك الحديث المحيط
خيرا غلبة حكم جلال الغيب والبطون عن الجمال والظهور المكنى عن تلك الاماطة بتغليب الرحمة وسبقها على انهى غايات حكم الغضب
عارا كالنار لاولى اطيها الذي هو الاظهور المتضمن معني الردي والعدم فان الظهور واللاظهور كان في حكم اقتضاء هذه القابلية الاولية
على السوا وغلبة اثر هذا الحديث والمحبة والهبل الذاتي حكم الظهور على الاظهور وحكم بسبقه عليه فتجلى الذات الاقدس على نفسها
لحكم ذلك الاثر والتغليب والسبق وظهر لنفسها في نفسها اعني في عين ذلك التعين والقابلية الاولية فوجد الذات نفسها بهذا
التجلي والظهور وبحسبه وحضرت معها بالاتوهم تقدم استتار وفقدان وغيبة وهذا التجلي الذي هو عين العلم والوجود
والشهود بحكم مراتبه المذكورة التي هي عينه الحاملة له المتضمنة ذلك الحديث والهبل والملاحظة والناشر بذلك الحديث في
نفسه اللاتي هي عين التجلي والقابلية الاولية منصبغ بحكم اعتبار معني هو باطن صفة القول وصفة السمع وصفة البصر
وصفة القدرة في سابع رتب ابطن كل واحد منها وهي رتبة هذا التعين الاول المذكور فان القرا عبارة عن نفس منبعث من
باطن التنفس متضمن معني بطلب التنفس ظهورا فيتعين ذلك النفس في مراتب المخارج وكذلك المحبة الاصلية التي هي عين التعين
الاول والقابلية متضمنة معني الكمال المتعلق بالظهور مقتضي للتجلي الاول الذي هو مثل النفس المتعين في التعين الاول المنبعث
من باطن الغيب المطلق والسمع هو قبول ذلك المعني ظاهرا وباطنا والبصر هو قبول ظهوره لها هو ظاهر من القابل منه والقوة
تمكن مما بطلب ظهوره وهذا هو المعني الذي اراد به الشيخ ابن الفارض رحمه الله عليه من قوله في قصيدته

فلفظ وكلي لي لسان محدث ✦ ولحظ وكلي في عين لعبرة ✦ وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ✦
وكلي في رد الردي يد قدرة ✦ معاني صفات ما وراء اللبس ثبت ✦ واسما ذات ما وراء الحس بثت ✦

يعني اثبتت تلك المعاني في الرتبة الاولى التي هي وراء رتبة لبسها من كونها نسوبا ذاتية باحكام الكثرة والتميز حتى صارت
عين تلك المعاني بحكم احكام اللبس باحكام الكثرة والتميز صفات متغايرة في الرتبة الثانية بحسبها وحكمها كصفة السمع والبصر
والقدرة وصفة الكلام ونحو ذلك بعد ان لم تكن في تلك الرتبة الاولى صفات بل اعتبارات غير متميزة ولا متغايرة بحسبها وحكمها وهذا
اللفظ الذي كل الذات لسان تحدث نفسه به واللحظ الذي كلها عين لاحظة به لبعثر من الباطن الى الظاهر والسمع الذي كل الذات
سامع به حديثه ذلك والبد التي كل الذات فاعل بها في ردها اللاظهور المكنى عنه بالردي هلا بسة الخفاء والبطون الى الظهور والوجود
كل ذلك معاني صفة السمع والبصر والقدرة والكلام الثابتة ممتازة في الرتبة الثانية الالوهية متغايرة وهذه المعاني التي هي باطن
هذه الصفات كانت غير متغايرة في الرتبة الاولى التي هي سابع بطنها بالنسبة الى غاية ظاهرها فان غاية ظاهرها ان تظهر بصورة

اللفظ الجاري على لسان الانسان ونظره بعينه وسماعه باذنه وعمله بيده المضافة كلها الي صورة بدنه وباطنها الاول
ان تكون هذه الصفات مضافة الي نفسه لكن من حيث لم تتميز عن نفوس سائر الحيوانات الا بظاهر العقل العيشي المقيد
بامور دنيوية بحيث يكون نطقه وسماعه وبصره وفعله مقصورة علي ما يتعلق بامر الدنيا غير متعد الي امر اخروي وهو المقصد
منه كما اخبر الله تعالي عن هذا الوصف في قوله عز وجل يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وباطنها الثاني
ما يضاف الي نفسه من حيث عقله النوري بنور الشرع والايمان بالله وكتبه ورسله وبالامور الاخروية فيتعلق بما يتعلق بالدنيا الي ما
يتعلق بالاخري في نطقه وسماعه ونظره وفعله بفهم وعقل صحيح وايمان قوي وباطنها الثالث ما يضاف منها الي
روحه الروحانية المجردة الثابتة نعتيتها وتميزها في عالم الارواح واللوح المحفوظ وباطنها الرابع ما يضاف منها الي
وجوده العيني المضاف الي حقيقته الانسانية المقتدية والمظهر لاحكامها في مراتب الكون روحا ومثالا وحسا العني عن
هذا الباطن بقوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده وباطنها الخامس ما يضاف منها الي قلبه القابل للتجلي الوجودي الباطني
فيه العني بقوله وسعني قلب عبدي وباطنها السادس ما يضاف منها الي الوجود المطلق الرحماني الجمعي
الظاهر في البرزخية الثانية بحكم قيامه بالتي عم كل شي وسابع ابطنها هي هذه المعاني الكائنة في المرتبة الاولي
متوحدة العين ضميرة الحكم بالنسبة وكل واحد من هذه المعاني قوة وسمعا وبصرا وقوة له في كل رتبة من هذه
الرتب اثر وحكم بانتفايه عن شخص انساني في رتبة فيها توجد بحكم ذلك الشخص وصممه وعماه وضعفه في تلك الرتبة ومن
ههنا يفهم معني قوله تعالي صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي من الدنيا الي الاخرة ومن بطن اول الي الثاني فانهم كانوا اسمعين بصيرين
متكلمين في البطن الاول والناس في فتح باب هذه الابطن علي درجات منهم من لم يفتح له باب اصلا وهم المجانين
والاطفال ومنهم من افتح له باب اول لا غير وهو الذي اوتي في الدنيا حسنه وماله في الاخرة من خلاق ومنهم من
افتح له باب ثان وهو من عوام اهل الاسلام والايمان ومنهم من افتح له باب ثالث وهو من خواصهم ومنهم من
افتح له باب رابع وهو من اهل بداية مقام الولاية والاحسان ومنهم من افتح له باب خامس وهو من المتوسطين ومنهم
من افتح له باب سادس وهو من اهل النهايات وهم الكمل والافراد ولا تفتح خوخة من الباب السابع لاحد الا لصاحب الارث المحمدي
فان البطن السابع مختص به صلي الله عليه وسلم ثم ان هذا التجلي الاول من حيث هذا الحديث والاخبار المذكورة من
كماله مضاف اليه والي اعتباراته واحتشاشاته كلها بالكمال وذلك اصل الحيوة والحي وباطنه ومن حيث الاحاطة متضمن احتشاشا
يشعر بان ذلك الكمال في تفاصيل اعتبارات الواحدية وذلك اصل العلم والعالم وباطنه ومن حيث ذلك الاول بالسماع والاصغاء يقتضي
اعتبارا هو اصل الارادة ومن حيث ذلك الاثر الحاصل من ذلك الحديث الوحداني في نفسه حتي ترتب عليه هذا التجلي والوجدان يتضمن توحيها
خاصا بصورة الناثر الي تحقيق الكمال الاسمائي وازالة موانعه وتحصيل شرايطه بالمغايرة فالحكم الناثر في ذلك التوجه الخاص
هو باطن القدرة وحكم تحقيق تفصيل الكمال وتحصيل شرايطه متضمن حقيقة الجود بافاضة الوجود علي حقيقة كل موجود فهي من
شرايط تحقيق تفصيل الكمال واما حكم برزخيه التعين الاول المعين لهذه الاعتبارات المذكورة وحكم قابليته للتجلي الاول
المفيض وتعيين حقيقة العدل والاقساط المضاف اليه تعيين جميع المراتب ورعاية العدالة في القوابين بين الوجوب والاستحالة فكان
سابع ابطن القول والسمع والبصر والقوة التي كل واحد منها من حيث ذلك البطن عين الذات وعين الاخر اصلا فانشئ الحياة والعلم
منها والعلم منه والارادة والمريد منها والقدرة والقادر منها والكلام والمتكلم منه والجود والجواد منه والاقساط والمقسط منه الي من

الاحتشاش هذا العلم الذاتي الذي هو في بداية الحضرة عين الذات هو

والقدرة

حيث تحققها

جزء من الاصل فتسليم

من حكم ذلك التجلي الاول وما يتضمنه من الاعتبارات من كونه واحدا بلا مغايرة بينه وبينها وبين كل منها من حيث الكمال الذاتي ولا
تميز حقيقي الا تميزا خفيا نسبيا عند ظهور هذا الكمال باسم الحي لا غير واما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بسائر الاسماء الكلية الاصلية
والفرعية الجزئية فمن شرطه التميز والظهور والمرتبة والغيرية بالنسبة او الحقيقة فالمغايرة بين جميع ما ذكر ثابتة لازمة وذلك حكم
المجلى وحسب اقتضاياه لاحسب اعيان هذه الاعتبارات فافهم ذلك فان المحال له اثر لازم وحكم حادث فيما قام به وتلبست فيه فان كان المحل صورة
كالظروف او معنويا كالمراتب فان الظرف يحكم في المظروف بان يتبعه في اللون او الهيئة مدورا او مربعا او غير ذلك تدركه قوى الهم لون الماء لون اناءه
وكذا المراتب لها الحكم في اهلها بالاستتباع فان مرتبة الحس تحكم بانه لا يظهر فيه شيء الا ما محسوسا ومرتبة الروح والمثال كذلك ومراتب الكون لا
يظهر فيها الا الخلق ومراتب الحق لا يظهر فيها الا الحق ربما تعرف سرا لا يعرف ولا يشهد ولا يدرى الحق الا هو او به فاستحضر تفز باسرار جمة منها
ان العلم بحسب المرتبة الاولى والتعين الاول هو ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبارات الواحدية فيها مع تحققها فكان متعلقا بعلوم
واحد فكان لفظه حينئذ متعديا بحسب هذه المرتبة الاولى لمفعول واحد فانه علم فيها ذاته فقط واما بحسب المرتبة الثانية فهو ظهور
الذات لنفسها بشؤونها من حيث مظاهر تلك الشؤون المسماة صفات وحقايق فيها فكان متعلقا بعلومات متميزة متغايرة بحسب المرتبة
الثانية المتصفة بصفة الاثنينية فكان لفظ العلم بهذا الحكم متعديا لمفعولين فانه ظهر لنفسه ذا حياة وذا علم وذا ارادة وذا قدرة
وذا كلام وذا جود وذا عدل فكان العلم بحسب انتهاء المرتبة الثانية وحكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية
ومنها ان الوجود من حيث المرتبة الاولى ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باندراج اعتبارات الواحدية فيها وجدان مجمل مندرج
فيه تفصيله محكوم عليه بنفي الكثرة والمغايرة والغيرية والتميز واما من حيث المرتبة الثانية فهو على نوعين احدهما من حيث
ما هو منها مجلى الظهور الحق وهو اعني الوجود من هذه الحيثية ما به وجدان الذات عينها من حيث ظهوره وظهور صورته التي هي
مسماة بظاهر اسم الرحمن وظهور صور اعيانه المسماة اسماء الاهية مع وحدة عينه وصحة اضافة الكثرة النسبية اليه فالوجود
وحدة حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الاهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات لكن من حيث تعينه وتقيده بمعنى وقل
بصفة كالحي مثلا فانه اسم للوجود الظاهر المتعين لكن تعينه وتقيده بمعنى هو الحياة فبالنظر الى عين الوجود ونفس التعين هو
عين الذات فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التقيد بذلك المعنى وتميزه عن غيره من المعاني وتعينه ذلك بحسب ذلك المعنى
يكون غير المسمى فتكون له كثرة تعينات نسبية واما النوع الثاني من الوجود الظاهر من حيث ما هو منها مجلى للظهور الكوني
من المراتب الكونية التابعة للمرتبة الثانية والمنتشية منها كمرتبة الارواح والمثال والحس المسمى كل ما يتعين فيها من الوجود
خلقا وغير الامكانة فالوجود حينئذ معناه وحقيقته ما به وجدان صورة كل متعين منه نفسها ومثلها موجودا روحانيا او مثاليا
او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبه وحكمه فان الوجود في مرتبة الارواح لا يجد نفسه ومثله الا روحانيا وفي المثال
مثل ذلك لا يجد نفسه الا صورة مثالية وفي مرتبة الاجسام كذلك لا يجد نفسه ومثله الا جسمانيا محسوسا فالايجاد والخلق
على هذا ما هو الا اعطاء الموجد الخالق تعالى وتقدس للحقايق الكونية ما به وجدانها باضافة تعين منه اليها واظهارا احكامه
بذلك القدر المضاف اليها منه في كل مرتبة بحسبها وحكمها فكان التاثير في تنوعات صور التعينات الوجودية وكيفية اظهارها
احكام الحقايق وفي تسميتها عينا او غير الملمراتب التي هي المجالي العينية كما قلناه وهي امور ولسبت عدمية لا وجود
لها في الخارج ولا نفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية بنسبة ووجه ما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع
الموجوه ترى العجب العجاب ومحار العقول السليمة والالباب

فصل ثم اعلم

ما فيها

ما فيه

صوابه حسبها وحكمها

الذين هما

فصل ثم اعلم انه لما كانت الوحدة التي انتشت منها الاحدية والواحدية المذكورة اولى تعين واعتبار من الذات
الاقدس بلا شرط شيء واول مرتبتها وهي كما علمت نفس القابلية التي نسبة الظهور والبطون اليها على السواء ظل حكم صرافة الاحدية
الاحدية مركوزا فيها ولازما ذاتيا لها والحكم قابليتها للظهور ولكونها مرتبة للذات فلا جرم لم تقبل الا التجلي الاول واحتمال
الكمال الذاتي ووحدته ونفي الكثرة والتميز والغيرية باندراج نسب الواحدية واعتباراتها فيه ولم تكن قابلة لغير قابل للكثرة
وان كانت نسبية ولا الكمال الاسمائي لازم لذلك التجلي الذي هو نهاية الطلب فيه لما قلنا من لزوم حكم صرافة الاحدية لهذا التعين والقابل
الاول ولتوقف تحقق الكمال الاسمائي على حكم التكثر والتميز واثر الغاية والغيرية ولما كانت المحبة الاصلية العشقية باحبيت جامعة
لهذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق هذا الكمال الاسمائي التفصيلي ولم يصادف توجهه ذلك محلا قابلا الا لما توجه لاجله رجع بقوة ذلك
التوجه الشوقي والميل العشقي الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السواء الا انه غلب وسبق بتلك القوة
العشقية حكم الظهور المعبر عنه بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق المشار اليه بقوله ان اعرف على حكم الا ظهور الكوني
عنه بالنسبة حقيقة البطون والخفاء الحقيقي بانه هي باطن الغضب السبوق والغلوب بباطن الرحمة المذكورة فعاد ذلك التجلي ظاهرا
معينا في عوده بهذا القوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنة فيه والحاملة له من عين نسبة الواحدية تعينا قابلا الا تحقق مطلبه
الغايي الذي هو عين الكمال الاسمائي وذلك التعين الذي هو القابل الثاني جامع بين طرفي حكم الاجمال والوحدة ومقابلهما الذي هو
التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعيناتها فظهر وتجلى في هذا التعين والقابل الثاني الذي هو صورة التعين
وظل القابل الاول وصورة ذلك التجلي الاول وظله بما استمل على صور تعينات الواحدية قابلها وفاعلها كتعين نفس قدسي وظهوره من باطن
النفس على نحو ما تعين التعين الاول والتجلي الاول من كنه الغيب والاطلاق حاملا ومستصحبا معه من تلك الحضرة الخفائية
الاطلاقية اثرا من ظلمة غيبه واطلاق ازليته ولا تناهي تعينات ابديته فتفصل وتميز عن اجمال وجمع حكم هذا الانبثاث النفسي حقايق
الكون المنسوبة اليها القابلية مضافة الى نسبة التعين الثاني وقابليته جميع الاسماء الالهية المنتهي اليها التاثير والفعل مضافا
الى عين التجلي الثاني جميع هذه الحقايق الكونية والاسماء الالهية صارت صورا وظلا لاسنون والاعتبارات المندرجة في الواحدية
مجملة وحالية فيها في المرتبة الاولى مفصلة متميزة في هذا التعين الثاني الذي هو المرتبة الثانية متعينة ثابتة فيها بعضها بسبب
وجنس وبعضها بهيأة فرع ونوع او شخص متفرع من ذلك الاصل والجنس او الفرع والنوع متغايرة بعضها البعض من وجه
دون وجه بحسب هذه المرتبة الثانية وحكمها وتعلق ظاهر العلم الالهي جميعها تعلقا احاطيا حسب ما هو على واحد عليه من هذه
المعلومات لا بحسب العلم فكان كليات ما اشتمل هذا التعين والقابل الثاني عليه وانتشا منه مسماة بالمراتب الكلية ولكن من
جهة محليتها للثبوت بالحقايق والظهور ما يقبل الظهور بالوجود العيني فيها ومن جهة موثريتها الذات بها وفيها وذلك مثل مرتبة
المعاني مرتبة الارواح مرتبة المثال مرتبة الجسم ومراتب الاعتدالات الموجودة فيها المركبات المسماة بالمولدات التي جملتها
ومبناها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي المتعين في هذا التعين والقابل الثاني من الاسماء الالهية هي الاسماء
السبعة الآتي بيانها ان شاء الله تعالى

فصل ثم ان هذا التعين الثاني النفسي المذكور سمي باسماء كثيرة بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع توحد عينه فباعتبار
انه اصل ظهور التعينات ومنشأها ومنشأ جميع الكمالات المضافة الى كل واحد منها وقبلة توجهاتها ومرجعها بسبب ذلك
وان التجلي الثاني الظاهر به وفيه ايضا اصل جميع الاسماء الالهية وعللها ومرجعها لذلك سمي بمرتبة الالوهة وسمي التجلي باسم الله والاله

فصل ثم اعلم

ما فيه

صوابه حسبها وحكمها

الفعل وكبرت الم

وكما فيه

لوجهة جميع العابدين الى هذه المرتبة والتجلي فيها وكونها مقصدهم الذي تسكن قلوبهم بها وهي تستر هم بسعة رحمتها وتنشر عقولهم عن الخوض والكلام فيها وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية في مرتبة ووسطه ومنتهاه وسترها فيه سمي بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية المضافة الى الكون وحقائقه فيه سمي بمرتبة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلي الذي هو ذاتي تعيناته الكلية التي اولها الحياة بباقيها على كثرتها واجمالها جميعها وحدة وكثرة حقيقية ونسبية سمي بحضرة العلم الازلي وباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقايق الكلية الاصلية المذكورة من حيث صلاحية اضافتها الى الحق بالاصالة والى الكون بالتبعية سميت بالحضرة الحكم الكلية الاصلية والجنسية والنسائر فروعها وانواعها وجزئياتها لمنها في عين هذه البرزخية مفصلة متميزة سمي بالحضرة العلمية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر خفي منها فيها سمي بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي تعلق العلم الازلي بها مابين واجب ظهوره وخفقه بنفسه وبين ممتنع ظهوره في نفسه في شيء من المراتب الكلية والجزئية وبين متوسط بينهما نسبته اليهما على السوية سمي المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة التعين الاول الذي هو اول مرتبة الذات الاقدس تسمى بالمرتبة الثانية فسمي جميع هذه الاسامي عين هذا التعين الثاني النفسي المذكور ولهذا التعين وما تعين به وفيه من التجلي الثاني الذي هو ظاهر اسم الله والرحمان وجميع هذه الاصول المذكورة انفا وحدة وكثرة ورزخ فاصل وجامع بينهما اما وحدته فبضافة الى التجلي الثاني المذكور الذي نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى ومظهريته به احق واولى ولكن بسرابة اثر الواحدية فيه اما حكم سرابة الواحدية فيه فانتشاء الكثرة النسبية الاسمائية السلبية والثبوتية منه واما اثر اولويته انتسابه الى الاحدية الذاتية ومظهريته لها فنفي الاحكام والنسب والاعتبارات واسقاطها عن اسمائه السلبية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج مطلقا في قيام الكمالية وظهوره عنه والفرد المنفي عنه ما يزدوج به ذاته من عديل وشبيه وند ونظير ومثل وجود آخر في مقابلة وجوده مثلا والوتر المنفي عنه ما يشفعه من صنف الصفات وذلك بان تكون صفة مشابهة لصفاته مثل ان تكون ثمة حياة كاملة شاملة لجميع الكمالات لا يقابلها نقص ولا موت ولا فناء مضافة تلك الحياة الى غيره فتشفع حياته الكاملة الشاملة بها والقدوس المنفي عنه مذام الصفات كالظلم والكذب والعبث والكذب واللهو والعجز ونحو ذلك والسلام المنفي عنه نازع ظهور الصفات بحيث لم ينازعه الغضب عند الرضى ولا الاستعجال اذا حلم ولا ارادة الانتقام حين عفا وعلى عكس ذلك والشبوح المنفي عنه ما ينتفي في الفرد والقدوس والسلام وذلك المتعالي قال الله تعالى سبحان الله عما يشركون وسبحانه وتعالى عما يصفون وامثال هذه الاسماء السلبية واما طرق كثرة هذا التعين الثاني المذكور في ظهور الواحدية الذاتية لكن بسرابة اثر الاحدية فيه اما حكم كونه مظهر اللواحدية فلانتشاء وكثرة التعينات الالهية والكونية متبوعها وتابعها منه وشئونها وتميزها فيه بعضها حقيقية وبعضها نسبية واما حكم سرابة الاحدية فيه فانه كان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هي اصلها ومنشاؤها واول حاملها ومرجعها او اول جنسها او نوعها المندرجة فيها الكثرة تلك الاعيان اولا والمنتشئة منها ثانيا والراجعة اليها ثالثا فان رتبة تلك الوحدة متقدمة على رتبة ما انتشاء منها من تلك الاعيان فمثال تلك الوحدة كالتجلي الاول الاسم الله والرحمان ثم كاسم الحي ثم كباقي الاصول الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى ومن الاعيان الكونية كحقيقة القلم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان

ينتهي الى

اصول اسماء الصفات على ذكر في هذا الكتاب وفي سائر كتب التصوف سبعة الحي العليم المريد القادر القابل الجواد المقسط جمعها اسم الله

ينتهي الى آدم عليه السلام حقيقة ووجودا وكل مما ذكرنا مشتمل على اشخاصه وانواعه المتفرعة والمنتشئة منه والمضافة اليه متميزة مترتبة بعضها على بعض في العلم الازلي والوجود العيني والحكم الثاني لسرابة حكم الاحدية في مظهر الواحدية هذا ان لكل واحد من هذه الاجناس والانواع والاشخاص احدية مختصة باطنة فيه لا يشاركه ولا يشاركه فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين المذكورين ومثبتهما وفعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية وله اعتباران احدهما اعتبار غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل اما باعتباره التفصيلي فسمي بالحضرة العلمية وهو مشتمل على الحقايق السبعة الكلية الاصلية المذكورة مندرج بعضها في بعض ومتعين بعضها من بعض مفصله متميزة فاسبقها تعينا واسلمها حكما حقيقة الحياة التي معناها قبول الكمال المستوعب لكل كمال لايق والاحساس به من جهة جملته وكليته واسمه الحي هو عين منبع الكمال الذي يستوعب كل كمال يليق به بحسب ما اقتضته ذاته ومرتبته وله الشعور بذلك جملة وكلية يندرج فيها تفصيلها وله العلم بكل حقيقة كلية او جزئية اصلية او فرعية من كمالاتها كان اسم الحي شاملا لجميع الاسماء من حيث ما تتضمن من الكمالات والحياة مستوعبة لجملة الحقايق ولها كان العلم داخلا في الحياة ومنبعثا منها وان العلم في هذه المرتبة الثانية متعلق بمعلومات مفصلة متميزة ظهرت لعالمها والحياة لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة ومندرج فيها كان العلم من هذا الوجه ايضا داخلا فيها والارادة لما كان معناها طلب المراد والميل اليه تخصصا وترتيبا واظهارا واخفاء واسم المريد لمتعين بها هو الطالب المايل الى تخصيص كل شيء بحكم واثر ووصف والمرتب لاحكام ذلك الشيء وغيره وغاية طلبه انما هو ظهور الكمال الاسمائي ومراده بذلك الترتيب والتخصيص والوصف والحكم ذلك الظهور الذي هو من خصايص العلم وكان المريد والارادة داخلا في العلم ومنتشئا منه ولما كان القول جفيقته نفس منبعث من باطن المتنفس متضمن معنى يطلب ظهوره متعين ذلك النفس في مرتبة او مراتب سمي في الخارج مخارج كان من حيث ذلك الطلب والميل داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما تطلب ظهوره كان لازما داخلا في القول ومنبعثا ومتفرعا منه ولما كان الجود هو اقتضاء الايثار ذاتا او صفة بما فيه تمكن ما نفسا او مالا او جاها او غير ذلك مما ينتفع ويتكامل به لكل ما يستحقه حالا او سؤالا والجواد هو المتمكن من نفسه بقبول ذلك الاقتضاء والعمل بذلك فكان من جهة ذلك التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه والمقسط باثار قسط كماله قسطا استعداديا به يقبل من الجواد ما يؤثره به داخل في الجواد ومنتشر منه فبهذا البيان يعلم ويتبين كيفية ترتب هذه الاسماء الائمة السبعة بعضها على بعض وانبعاث بعضها من بعض نزولا واندراج بعضها في بعض عودا ورجوعا ويجمع جميعها ظاهرا كلمة اسم الله من حيث هي الوجود وجهة حقايقها العينية لاسمايها فان حقيقة الالوهة التي هي عين التعين الثاني والعينية لظاهر كلمة اسم الله هي مجمع جميع الحقايق الاصلية والفرعية والالهية والكونية ومنشاؤها ومعادها ومرجعها فكان ظاهر اسم الله جامع الاسماء من هاتين الجهتين واما ظاهر اسم الرحمن فمجمعها ومرجعها من جهة واحدة وهي الوجود فان الرحمن اسم من حيث الرحمة السارية ذلك عين الوجود واما اسم الحي فجامعها ومرجعها من حيث الكمال المستوعب لجميع الكمالات والعليم جامعها لعموم التعلق والمريد مجمعها طلبا وميلا الى الكمال والقابل لجمعها من حيث ان كل واحد منها من تعينات النفس الرحماني والقادر يسمى لها لصحة اضافة التمكن من التاثير الى كل واحد منها باثر مختص به ومناسب لحقيقته واسم الجواد لجمعها

وفي علم الكلام تمانية

العليم الحي السميع البصير المتكلم الخالق الرازق المريد

اصول اسماء عند الصوفية الذين يدل ومون عليها واحد بعد واحد سبعة

لا اله الا انت يا الله يا هو يا حي يا حق يا قيوم يا قهار

على ان الاصل كلمة التوحيد والباقي لتكميلها فانها قهر ما سوى الله متصل الى ان يتم امر التجلي فيكون مظهر التجلي في نفسي الحدوث وبظهر الله سبحانه وتعالى

منها

وهو

من حيث صحة اضافة افاضة الوجود الى كل واحد منها لكونه منشأ لوجود ما هو تحت حيطته من جهة الحقايق الكونية والتعينات
الوجودية واسم المقسط يشملها من جهة رعاية كل واحد منها حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية به
فان هذه الاسماء الكلية الاصلية المذكورة لها جهتان احدهما اشتمال كل واحد منها على الباقي ولكن مع تحقق اثر خفي من تميز كل
واحد منها بوصف فيما هو مظهر لها من حيث اشتمالها المذكور اما اشتمالها فهو من اثر وحدة جمعية البرزخية الانسانية بحكم
اجمالها وحاق وسطيتها وجمعيتها الحقيقية بين حكم التجلي ووحدته الحقيقية وكثرته النسبية وبين حكم التعين وكثرته الحقيقية
ووحدته النسبية وتوحيدها احكام الطرفين المذكورين واما ظهور ذلك الاثر الخفي من التميز فهو من اثر كون هذه البرزخية
الثانية المذكورة واقعة في التعين الثاني وقوة نسبته الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا يتناهى واما الجهة الثانية
التي لهذه الاسما الكلية الاصلية المذكورة فهو تحقق تميزها وظهور اثر يختص بكل واحد منها ولكن مع ظهور اثر خفي من حكم الاشتمال
المذكور على عكس الجهة الاولى اما تحقق تميزها فبحكم تفصيل هذه البرزخية الثانية التي هي عين الحضرة العمائية واما ظهور
اثر خفي من حكم الاشتمال فهو من اثر جمعية هذه البرزخية وحكم وحدتها واجمالها وحاق اعتدالها الآتي بيانها عن قريب ان شا الله تعالى
وحقايق الكمل الذين هم اولوا العزم من الرسل ثابتة مندرجة فيها وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الاصلية
من حيث الاشتمال المذكور والاثر الخفي من حكم تميزها وميلها الى النزول واما حقايق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة ايضا ومندرجة
في هذه البرزخية الاجمالية الوحدانية وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم احدى هذه الحقايق السبعة الالهية الاصلية
من حيث الاشتمال واخفى اثر من تميزها لاكن من حيث ميلها الى العود والرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول
وحقايق بقية السبعة من الابدال مندرجة في حقيقة القطب ومنتشئة منها ومتعينة في الحضرة العمائية من حيث
غلبة حكم تميزها وخفاء حكم الاشتمال فيها وانتشت من هذه الحقايق السبعة الالهية اثنتان وتسعون حقيقة الهية تمت
بها تسعة وتسعون حقيقة تعينت بها اسما التسعة والتسعين ومنها ثلاثماية حقيقة الهية يلازم كل حقيقة خلق
الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلاثماية خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه هل في شي منها يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم كلها فيك وتعين من كل حقيقة اسم الهي وانتشا وتعين في هذه الحضرة العمائية من هذه الحقايق
الالهية حقايق الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وتفرعت من هذه الحقايق الالهية الف حقيقة وحقيقة واحدة تعينت
الاسما منها بهذا العدد وانتشا من كل حقيقة الهية منها حقيقة انسان نبي في هذه الحضرة العمائية وتفرعت من
هذه الحقايق الالهية تمام عدد ماية الف وعشرين الفا واربعة الاف حقيقة الاهية عين كل واحد منها اسما الهيا وانتشا
من هذه الحقايق الالهية تمام عدد ماية الف وعشرين الفا واربعة الاف حقيقة انسانية نبوية وانتشا من حقايق المحمديين
اضعاف هذا العدد من هذه الحقايق الالهية اصولها وفروعها في هذه الحضرة العمائية وهذه كلها تفصيل الحقيقة الكلية المحمدية
الشاملة كلها المسماة بحقيقة الحقايق السارية في الكل سريان الكلي في جزئياته التي هي عين البرزخ الاول الاكبر الاقدم الاصل
ثم تفرع من هذه الحقايق الالهية المنفصلة والمنتشئة منها والمنتسبة اليها حقايق جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كليات واصول واجناس من كليات واصول واجناس وفروع من فروع بعد ذلك حقايق الهية جزئية فرعية لا تكاد تحصى
كثرة ومنها انتشات في هذه الحضرة العمائية وفي طرفها المسمى بحضرة الوجوب وفي طرفها الاخر المسمى بحضرة الامكان حقايق
كونية لا تحصى كثرة فكل ما تنسب اليه الجمعية بينهما والمضاهاة لبرزخيتها ولو بنسبة ما كانت حقيقة انسانية

وكل

وكل ما كانت نسبته الى الوجوب اقوى كانت حقيقة علوية ملكية او بسيطة وكل ما كانت نسبته الى الامكان
اشد كانت حقيقة سفلية من المولدات واما الحقايق الانسانية فما بين مايل الى طرف الامكان فكانت حقايق حقيقة الكفار
الداخلة في حيطة الضلال وما بين مايل الى التوسط والجمعية او الوجوب فكانت حقايق المومنين والاولياء الداخلة في دايرة حقيقة
الهداية وبحسب قبول ذلك الميل حكم الشدة والضعف بانت تفاوت استعداداتهم ودرجاتهم في حقيقة قبول نور الايمان واثر الهداية
وجميع هذه الحقايق الالهية والكونية كانت شؤونا واحوالا ذاتيا من اعتبارات الواحدية مندرجة فيها في المرتبة الاولى
على نحو ما بانت وتصورت في هذه المرتبة الثانية مندرجا بعضها في بعض ومنتشيا بعضها من بعض بصور هذه الحقايق الكلية
والجزئية والاصلية والفرعية والجنسية والنوعية وكل ما نسب انتشا حقيقته وتعينها من حقيقة الهية اصولها
وفروعها او فروع فروعها وهلم جرا كان ما كان انتشاء وتعين وجوده العيني الذي به ظهر في المراتب روحا ومثالا وحسا
من اسم الهي متعين بتلك الحقيقة الالهية بحسب تميزها ووصفها فكان ذلك الاسم ربه فلا ياخذ الا منه ولا يعطي الا به ولا
يرجع الا اليه في توجهاته ودعواته بالحال او المقال في جميع المواطن ولا يرى الا اياه كما سنزيد هذا المعنى ايضاحا عن قريب ان شا الله تعالى
وسميت تلك الشوون الذاتية ههنا حقايق لان احكام هذه المرتبة الثانية الغالب عليها حكم تميزات الابدية مع اثار ظلمة غيب
الاطلاق والازلية السارية في هذه المرتبة الثانية ايضا كلها حفت بكل شان منها فكانت كحقة لذلك الشان فصار بها ذا حقة
وسميت اعيانا ثابتة لثبوتها في المرتبة الثانية لم تبرح منها ولم يظهر بالوجود العيني الا لوازمها واحكامها وعوارضها المتعلقة
بمراتب الكون وسميت ماهية لما يسال عن انانية وهوية يضاف اليها كل شي فيقال نفسي وروحي وقلبي وبدني وكلي وجزي
فيقال ما هي زيد فيها هاء السكت وشددت ياؤها لتصير علما لتلك الهوية والانانية والكل امور نسبية معدومة
لانفسها لا وجود لها الا في علم العالم بها وهذه الحضرة العمائية هي التي يظهر فيها الحق بصفات الخلق متنزلا من رتبته المختصة
به وهي حضرة الوجوب فيضاف اليه تعالى وتقدس كل ما يضاف الى الخلق من تعجب وتردد وضحك وتبشبش وامثال ذلك ويظهر
الخلق فيها بصفات ربه عند تخلصه من قيود الكثرة وارتقايه من حضيض المراتب الكونية كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص والاتصاف
بصفة الحقية والسبحانية وامثال ذلك وعن هذه الحضرة العمائية عنى النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل اين كان ربنا
قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء والعماء في لغة العرب غمام رقيق يحول قليلا بين الناظر
وبين النور الشمسي وهذا البرزخ للطفه ورقته حايل بين عين النور الوجودي الظاهري وبين النظر المضاف الى العين
الثابتة الذي هو من عين النور الوجودي الباطني الذي هو باطن كل حقيقة ممكنة وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري
العيني سار في هذه الحضرة العمائية ظاهر بصورة التربية والاصلاح للحقايق الاسمائية باظهار اثارها في الحقايق الكونية ومقتضياتها
وللحقايق الكونية باظهار احكامها باضافة الوجود العيني اليها واما هذا البرزخ باعتباره الاجمالي فهو عين الحقيقة الانسانية
والرتبة الكمالية التي هي ميزان حقيقة الكمال وحاق الاعتدال المندرجة فيه من حيث هذا الاعتبار الاجمالي هذه الحقايق الصفاتية
السبعة التي هي الاصول المعينة لايمة الاسماء السبعة وحقايق الكمل من الانبيا والاوليا غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ايضا مندرجة فيه وتظهر في المراتب على البدل بغلبة اثر خفي من احد هذه الحقايق السبعة على كل واحد مع اشتماله على
حكم الباقي واما باقي الاناسي فحقايقهم منتشئة من هذه الاصول وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا متميزة في الحضرة العمائية
ومفصلة فيها بحسبها ما بين قريب من اصلها وميزانها واقرب وبعيد وابعد من الكمال اولا ومن الاكملية المختصة بالحقيقة المحمدية

ثانيا فان اثر هذا البرزخ الانساني والكامل سار في كل حقيقة قابلة له بكون قيام قابليته وتوسطه بين الوجوب والامتناع الحقيقي
ومنشئيته منه اجناسا ثم انواعا ثم اشخاصا ثابتة بتميز انها على اقربها وقربها في الحضرة العمائية وبعدها والبعد في الحضرة
الامكانية فتدبر هذا الفصل تقر بالكثر الاكبر والكبريت الاحمر ان شا الله تعالى ٥

فصل ثم اعلم ان المراتب الكلية الآتي بيان حصرها السماة عوالم وحضرات التي هي كالمحال والمجالي والمظاهر
لسائر الحقايق المنسوبة الى الحق او الى الكون محيطة بها ومحتوية عليها انها هي حقايق ايضا معنوية كالمحاط بها مرتسم جميعها
أجناسا واصولا وانواعا وفروعا واشخاصا في هذه المرتبة الثانية وفيها تعينت من حيث المراتب التي يسترى احصاء اسمايها وحصرها عن
قريب ان شا الله تعالى وهذه الحقايق المحتوية عليها منحصرة في ثلاثة اقسام قسم منها منسوب الى الحق ومختص به وذلك
كالالوهية والرحمة الذاتية الشاملة كل شي وهي الوجود باعتبار الفياضية والوجوب الذاتي والغيوبية التي هي القيام بنفسه والاستغنا
عن الغير والغني الذاتي ونحو ذلك والقسم الثاني منسوب الى الكون كالفقر والعبودية الذاتية والذلة والامكان والكثرة التابعة حيثية الحقايق
مبثوثة كحقيقة الروح والملك والفلك والاركان والسما والارض والمولدات والقسم الثالث ما ينسب الى الحق بالاصالة والى الكون
بتبعية اضافة الوجود اليه وذلك مثل العلم والارادة ونحوهما القابلة للاضافة الى الحق فتكون قديمة والى الكون فتكون حادثة ثم
من هذه الحقايق ما هي كلية كالحقيقة الانسانية والعلم مثلا ومنها ما هي جزوية كحقيقة زيد وعلمه ومن الجزويات ما هي
متبوعة كحقيقة زيد مثلا ومنها ما هي لوازم وصفات وخواص واعراض تابعة لهذه الحقيقة المتبوعة كيانها ونطقها وقابليتها
وامكانها وعلمها وجهلها وهيأتها العنوية او الروحانية او المثالية او الحسية وظهورها وبطونها واضافة الوجود اليها ونحو ذلك
فاما الكليات والمتبوعات فهي بارزخ محصورة في مد الحضرة العلمية والمرتبة الثانية واما لوازمها وصفاتها وخواصها
واعراضها فهي ثابتة في وسطها ومنتهاها فمنها ما يلازمها في تلك الحضرة العلمية ايضا كقابليتها الاصلية الغير المجعولة وهيأتها
العنوية ومنها ما هو تحت حيطة عالم الارواح كحياتها وعلمها وهيأتها الروحانية وكظهورها بالنسبة الى عالم الارواح مندرجا
في جنسها ونوعها او متميزة بشخصيتها فيه وكبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس وكاضافة الوجود اليها في عالم الارواح ومنها
ما هو تحت حيطة عالم المثال كهيأتها المثالية وظهورها فيه وعلمها المضاف الى تلك الهيأة واشباه ذلك ومنها ما هي تحت حيطة
عالم الحس كهيأتها الجسمية وظهورها واضافة الوجود اليها فيه وكقابليتها الوجودية للعلوم والاعمال وكاضافة القوات العشر اليها
نحو الكيف والكم ونحو ذلك وهذه المراتب الكلية منحصرة في خمس مراتب اثنتان منها منسوبتان الى الحق وثلاث منتسبة الى الكون وسارية
جامع بينهما وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر ومجالي فلا يخلو اما ان تكون مجلا ومظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق تعالى وحده لا للاشياء
الكونية او تكون مظهرا يظهر فيه ما يظهر للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول يسمى مرتبة الغيب لغيبة كل شي كان فيها عن نفسه
وعن مثله فلا ظهور لشي فيها الا للحق تعالى وانتفاء الظهور للاشياء يكون بأحد وجهين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله
ولا شي معه فينتفي منه الظهور لها علما ووجدانا بانتفاء اعيانها بالكلية وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبة الاولى من الغيب والوجه
الثاني بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الانسان مع تحققها وتميزها وثبوتها في العلم الالهي وظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها
كما هو الامر في الصور الثابتة في أحيائنا سوا وهذا المجلى والمظهر هو والتعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة الثانية ويعمها اسم الغيب
لما ذكرنا واما ما يكون مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشيا الكونية ايضا علما ووجدانا فهو ثلاثة اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلى
يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية الموجودة البسيطة في ذواتها فذلك يسمى مرتبة الارواح او مظهرا ومجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء

الموجودة

الموجودة المركبة فذلك الايسا الموجودة المركبة اما ان تكون لطيفة بحيث لا تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها
ومحل ظهورها ومحل الظهور لها يسمى مرتبة المثال واما ان تكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى تلك اللطايف او على
الحقيقة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل صفة ظهورها وما يظهر لها فيه يسمى مرتبة وعالم الشهادة
وعالم الاجسام والانسان الحقيقي الكامل والاكمل حكم المظهرية للبرزخية الثانية والأولى جامع لجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية

فصل ثم اعلم ان حقايق الاسماء الالهية القايمة بالذات المقدسة المتعالية عن التغير والتبدل ليست اعيان هذه الالفاظ
المركبة من الحروف الهجية المتغيرة والمتبدلة والمختلفة باختلاف اللغات وتبدل تراكيبها وتغيرها وانما هذه الالفاظ هي اسماء تلك
الاسماء والالات عليها ومعانيها وتلك الحقايق القايمة بالذات مدلولا لها ومعانيها فان حقيقة اسم الله انما هو تجلي الذات
وتعينها من حيث انه واحد جامع لجميع التجليات والتعينات قايما بالذات ولفظة كلمة عربية معناها عين معنى كلمة خداي بالفارسية
وكلمة تنكري بالتركية متغيرة متبدلة ومختلفة ومتحولة وحقيقتها بمعزل عن التغير والتبدل فتكون هي اسماء الاسماء لاحقايقها
واذا عرفت هذا فنقول اسما الله تعالى حقيقة نوعان سلبية وثبوتية وجميعها منحصرة في ثلاث درجات كلية اولى انهما
الذات وثانيها اسما الصفات وثالثها اسما الافعال ووجه الحصر ان الاسم حقيقة انما هو الذات او قل انما هو الوجود
ولكن لا من حيث الاطلاق بل من حيث اعتبار وتعين فان كان ذلك الاعتبار والتعين عين الذات كالتعين الاول والوحدة
الحقيقية والغني المطلق والرحمة الذاتية السابقة والغالبة ونحو ذلك فالذات من حيث ذلك التعين والاعتبار اسمها من اسماء
الذات كحقيقة اسم الله والرحمن الرحيم والغني عن العالمين ومفاتيح الغيب والواحد والاحد الذاتيين وان لم يكن التعين
والاعتبار عينا فان لم يتعد من ذلك التعين والاعتبار اثرا الى الغير في مرتبة من المراتب الكونية فذلك التعين هو من اسما الصفات
كالعالم والمريد وان تعدى اثره منه في مرتبة من مراتب الكون كمرتبة الارواح والمثال والحس فالتعين هو من اسماء الافعال
كالخالق والبارئ والمصور ثم ان كان ذلك التعين والاعتبار مما يفيد نفي اعتبار عن الذات كمفهوم الاحدية والابدية والازلية
ونحوه فالتعين من تلك الحيثية هو الاسماء السلبية كالاحد والفرد وامثالها وان كان التعين والاعتبار مما يفيد ثبوت اعتبار
لائقية كمفهوم الواحدية والرحمة الازلية ونحوهما فالتعين من هذه الحيثية هو من الاسماء الثبوتية كالواحد واسم الله والرحمن
الرحيم الذاتيه المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم والصفاتية المذكورة في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فاذا
مجلى حقايق اسماء الذات انما هو المرتبة الاولى وحاق وسط المرتبة الثانية وهو البرزخ الانساني المشتمل على اصول الحقايق
والاسماء السبعة التي هي الاربعة بحكم اسمائها كل واحد منها على الكل والاعن مع ظهور اثر خفي من كل واحد فيه ومجلى
اسماء الصفات انما هو الحضرة العمائية التي هي جهة تفصيل هذا البرزخ الانساني ومحل ظهور ثمرات هذه الاصول واثراتها وتعيناتها
ومجلى اسما الافعال جميع المراتب الكونية من كونها مرتسمة في عين هذه المرتبة الثانية لتوقف ظهورها تمام انا الافعال
عليها فلا جرم تجلى الحق لعباده من جهة الافعال لم يبد الا في مظاهر كونية روحانية او مثالية او حسية ومجلاه
الصفاتي لم يحصل الا بالتجرد عن جميع احكام المراتب الكونية ومظاهرها وبارقة من بوارق تجليه الذاتي لم تلمع الا بالانفراد
عن جميع احكام التكثرات وحقايق التميزات الاسمائية والصفاتية نعم اللهم الا عن اثر خفي يظهر في حاق البرزخية
الثانية الانسانية مع غلبة حكم التوحد وهو الاشتمال فيها وذلك الانفراد يحصل بالفناء الحقيقي بعد الفناء ثم الحقايق
الصفاتية العينية لاسمايها منقسمة بالقسمة الاولى على قسمين اضافية كالظهور والبطون والاولية والاخرية

هذا الفصل بقبيل العزيز المثال
اسما الله تبارك وتعالى وكلها منحصر في لفظ الجلالة هذا كنت حقيق

وغير اضافيه كالعلم والارادة ونحوهما من الاصول والفروع وغير الاضافيه نوعان نوع لا مقابل له يخالفه
في الاثر والخاصية من ذلك النوع كالارادة والقدرة ونوع اخر له ما يقابله ويخالفه كالهداية والاضلال ولازميهما كالرضى
والغضب فالمتقابله كلاهما من فروع الغير المتقابله ومن المتقابلة ما يفهم منه التحول كالقبض والبسط والاسما المتعينة
منها تسمى اسماء الاحوال واما اسما الافعال فنوعان نوع ورد في الشرع ذكر فعله دون اسمه نحو سخر الله وغضب الله
ولعنه الله ويضل الله ونحو ذلك ونوع ورد ذكرهما جميعا نحو يخلق الله ما يشا والله خالق كل شي ومثل ذلك فانحصرت
اقسام الاسماء كلها في ثمانية ابواب هي اصول ابواب الجنان فافهم ثم ان هذه الحقايق الاسمايية على نوعين نوع ليس له صورة
ظاهرة لفظية تدلنا عليه هي اسمه في جميع اللغات او بعضها وهو المراد بقوله اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في مكنون الغيب عندك ومن وجه مفاتيح الغيب منها والنوع الثاني ما له صورة
ظاهرة لفظية او رقمية عندنا هي اسم الذي يدلنا عليه وذلك قسمان احدهما مضمرات كلفظ هو وانا ونحن وكاف الخطاب وتائه
وضمير الغايب والجمع والقسم الثاني مظهرات كلفظة الله والعليم والخالق وامثالهما اما مدلول جميع المضمرات انما هو حقايق
اسماء الذات ولاكن بحسب الاعتبارات فان ضمير الغيبة انما يدل على الذات باعتبار غلبة حكم الغيب على حكم الشهادة وضمير
الخطاب على عكس ذلك وضمير الجمع باعتبار لزوم اسم او اسماء للتجلي وضمير الواحد باعتبار التجلي وحده او اسم وحده واما
مفهوم المظهرات فشامل جميع الاسما الذاتية منها والصفاتية والفعلية وجميع ما ذكرنا من الاسماء كلها توقيفية على المذهب الصحيح
لا يعلم الا بالشرع او بكشف صحيح او اخبار الهي صريح ثم ان اصول الاسماء الالهية بعد اسماء الذات الثابتة في المرتبة الاولى كباطن
اسم الله وباطن اسم الرحمن الرحيم الذاتيين والواحد الاحد الذاتية هذه الايمة السبعة التي مبداها واجمعها واكملها اسم الحي باعتبار
انه عين الكمال ومنبعه والشاعر بكليته وجملته والمتفرع من هذه الاصول اولا تمام عدد الاسماء التسعة والتسعين التي من
احصاها تعلقا او تخلقا او تحققا دخل الجنة اما احصاوها تعلقا فبان يتطلب اثار كل واحد واحد منها في نفسه وبدنه وجميع قواه واعضائه
واجزائه في مجامع حالاته وهياته النفسانيه والجسمانية وفي جملة تطوراته وتنوعات ظهوراته نوما ويقظة وقياما وقعودا وطاعة
ومعصية وقبضا وبسطا وصحة وسقما ورضى وغضبا ولذة والما وراحة وشدة وسعة وضيقا وغنى وفقرا ونحو ذلك فيرى
جميع ذلك من احكام هذه الاسماء ويضيف كل ما يظهر فيه اليها والى اثارها فيقابل كل واحد بما يليق به من شكر او صبر او ملق او عذر او
استكانة او خضوع او استحياء او تذلل او التجاء او استعاذة او انكسار او ندامة او استغفار او استعانة او استهداء ونحو ذلك من
اوصاف العبودية واداء مواجب حقوق الربوبيه فبمثل هذا الاحصاء والعد واداء الحق الواجب بقدر الوسع والجهد يدخل جنة الاعمال
التي هي محل ستر الاعراض الزايلة الفانية قولا وفعلا ونية واعتقادا بصور الاعيان الثابتة الباقية حورا وقصورا وغلمانا وجنانا واما
احصاوها تخلقا فبتطلع الروح الروحانية الى حقايق هذه الاسماء ومعانيها وصفاتها والتخلق والاتصاف بحقيقة كل واحد واحد منها
على وفق ما امر به في قوله تخلقوا باخلاق الله فيدخل بهذا العد والاحصاء المترتب عليه هذا التخلق والاتصاف جنة الميراث
التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المايل الى طرف الملكوت المستور ملكوت كل شي في تنزله بصور الطبيعة فيها
ولكن من حيث وجهها الذي يلي عالم الارواح لا الذي يلي عالم الحس الذي فيها جنة الاعمال المذكور عن قريب شانها وهي
المشار اليها في قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله
اهل الجنة وان شيتم فاقروا اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس الاية وانتشاء تلك المنازل في توجه الملكوت الى

التنزل

اسماء الله تعالى توقيفية يعلم اطلاقها عليه تعالى بالشرع او بالكشف

الائمة

التنزل لاظهار عالم الطبيعه والحس واما احصاوها تحققا فانما يكون بالتقوى والانخلاع عن كل ما قام به وظهر فيه من
الصور والمعاني والاثار المتسمة بسمة الحدوث وبالاستتار بسبحات اعيانها واسرارها وانوارها فيدخل عند ذلك جنة الامتنان
التي هي مقام ستر غيب الغيب المشار اليها في قوله تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون المعد فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم نرجع الان الى بيان ما نحن بصدده من تعين انتساب كل طايفة من تمام هذه الفروع المتممة عدد التسعة والتسعين
الى اصولها المذكورة الداخلة في هذا العدد المذكور فنقول ان الحي الذي هو عين الكمال ومنبعه والمحس بكليته وجملته يتضمن
ويحتوي على كل ما يتعلق به كمال ما من الاسما كما اشرنا اليه قبل هذا والكمال منه ما يتعلق بالباطن ومنه ما يتعلق بالظاهر
فالمتعلق بالباطن مثل اسم العظيم الذي ملا امره الكون ويخفي كنهه عن الخلق فستر عقولهم واوهامهم وافهامهم
القاصرة الحقيرة عن منال كمال امره وجلال قدره واسم الكبير الذي لكمال بعد مناله يبدو للخلق صغرهم فيشهدون
بفطرهم انه اكبر من كل ما يتبدى بالكبر واسم العلي الذي بكمال علوه يفوق جميع المدارك واسم الجليل الذي يجل بجلال
احديته عن ان ينتسب اليه شي واسم الغني عن العالمين بكمال استقلاله في غيب غيبه بشهود جمال جلاله وملاحظة اعتباراته
في اول تعين من ذاته تعالى وتقدس واسم القدوس بكمال نزاهته عن مذام الصفات واضافة نقايص الافعال والاثار اليه ونحو
ذلك واما ما يتعلق بالظاهر فجميع الاسما الثبوتيه من فروعه من حيث ما يتضمن كمالا ما فباعتبار ما يبدو من امره ويظهر
من خلقه في الكون حتى يجد الخلق بذلك صغر اقدارهم عند ذلك وكبر قدره عليهم ولاستوائه في حكم الخلقية وحصر
القدر المعين من اضافة الوجود والحكم والاثر اليهم بحيث لم يقدر احد منهم المجاوزة عن ذلك القدر لذلك شملهم حكم الصغر
فليس لاحد ان يكبر او يتكبر فلذلك انتشا حكم المتكبر واختص به دون غيره وباعتبار اشتماله على جميع ما يتعلق
به كمال ما من الاسماء والحقايق ظاهرا وباطنا تفرع منه الاسم الجامع وباعتبار ما بطن واندرج فيه من الكمالات السارية
منه والباطنه في جميع الاسماء والحقايق الخافية عن الكون انتشا منه الاسم الباطن وباعتبار مبدايته لتفاصيل الاسماء وتميزاتها
انتشا منه الاسم الاول وباعتبار انتهاء جميع المحامد والاثنية المتعلقه بالكمال والسودد والمجد اليه انتشا منه الاسم الحميد
والاسم المجيد وباعتبار انتشاء الاسماء السلبية كلها منه انتشا منه اسمي الواحد والاحد لا حقيقتهما فان حقيقتهما
من الاسماء الذاتية في المرتبة الاولى فكان اسم الحي اصلا لجميع الاصول كما ذكرنا حتى ان ظاهر اسم الرحمن من كونه مفاضا منه
على عموم الكاينات واسم الرحيم من كونه مخصوصا فيضه باهل الهداية ايضا داخلان في حيطته جملة واما من حيث اطلاق رحمة
الوجود وفياضية اسم الرحمن فان اسم الحي مع ما تضمن من الاسما كلها من فروعه ثم ان من الاسماء ما هو اخص لزوما
واشد تبعية لاسم الحي وذلك اسمان احدهما من حيث كونه عين الكمال ومنبعه والاخر من حيث احساسه بكلية
الكمال وجملته اما الاول فهو اسم القيوم الذي معناه القايم بنفسه ويقوم به كل شي حتى ان من شدة لزوم اسم
القيوم للحي وقوة اختصاصه به لم يرد ذكره الا معه وفي ضمنه ومن لحظ هذا المعنى قال بعض المحققين انهما اسم واحد
مركب كبعلبك نحو ما قالوا في الواحد الاحد واما الاسم الاخر فاسم المدبر الذي يشهد كلية كل امر وجملته التي
تبتني عليها جزئياته وتفاصيله وتفرع من اسم القيوم اسم الباقي الذي له الثبات والبقاء عند ورود الهلك والفناء
على ما التحق بعين وجوده من الاوصاف والاعراض والتعينات والاضافات فتفنى وتهلك هذه كلها ويبقى عين وجوده
الذي كان مواجها لحقايق الممكنات فتلحقه بتلك المواجهة تلك الاعراض والاضافات فيفنى ما لم يكن ويبقى من لم يزل

الخليقه

الاثنية مشتق من الثناء صورة صح

وهو وجهه المواجه للمكونات كما قدمنا قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك فانتشا
من الباقي حينيذ اسم الاخر وتفرع من اسم الباقي ايضا اسم الحق الذي هو الثابت من الامرين وبالحقيقة هو اسم للوجود الذي
واجهه وقابله بقابليته واستعداده العدم الذي هو الحقيقة الممكنة فيضمحل العدم ويبقى ما يواجهه وهو الوجود الدايم
الباقي ولهذا يقال لعين الوجود من حيث فيضه المنبسط العام انه الحق المخلوق به كل شي كما قال تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وتفرع ايضا من اسم الباقي اسم الوارث الذي ينتهي اليه جميع الاملاك والتصرفات على سبيل الاستقلال
عند فناء كل من ينسب اليه ذلك بحكم كل شي هالك الا وجهه وكذلك تفرع اسما المحيي والمبقي من اسمي القيوم والباقي ومن توابع
اسم الحي اسم الصمد الذي يصمد اليه اي تلجا اليه الحاجات وينتهي اليه السودد ويتوجه اليه بقضا الحوايج لانه الملي بقضايها ولا
يحتاج الى سواه اصلا وباعتبار قيام اسم القيوم بنفسه وقيام غيره به يكون مستقلا بالقيام بجميع الامور فاذا وكل العبد اموره اليه
يقوم بجميع اموره بحكم الوكالة تنزلا وتلطفا كما كان يقوم بها على سبيل الاستقلال وحينيذ يتسمى بالوكيل المنتشي من اسم القيوم ثم
اعلم ان حقيقة الحياة انما هي صورة القابلية الاولى التي هي عين العلم بالذات الاقدس وعين التعين الاول وعين المحبة الاصلية
فمظهر تلك المحبة الاصلية في التعين الثاني حقيقة المشية المعطية لجميع الحقايق اسم الشي وحقيقة الشيئية كما ان التعين الثاني
مظهر للتعين الاول والحياة مظهر للقابلية الاولى فكانت المشية من اخص لوازم الحياة التي هي قبول كل كمال وحيث كان
اسم الحي مشتملا على جميع الاسماء اشتمالا كليا جمليا فالمشية مخصصة كل واحد منها بحكم وكمال مخصوص مناسب له ومرتبة جميعها
تقدما وتاخرا بالشرف والرتبة والكلية والجزئية والاصلية والفرعية كما ان العلم يشتمل على المعلومات كلها والارادة ترتبها وتقدم
بعضها رتبة ووجودا ولما كانت المشية من اخص لوازم الحياة التي هي كما قلنا قبول كل كمال لايق به كان التجلي الوجودي الظاهري
الرحماني من حيث انه منشا الكمالات اجمعها ومظهرها في القوابل بحسبها لا يظهر الا في المشية فكانت المشية عرشه وان الشيخ
ابا طالب رضي الله عنه لما شاهد عموم لزوم المشية لمظهرية التجلي حيث يتجلى لمن شا حيث شا وفي اي مظهر شا ومجردا عنه اذا شا
فقال عرشه مشيته وحيث كان قيام المشية بالعلم المقدس المتعلق بالذات الاقدس فانها صورة من صور اعتبارات الواحدية التي هي
عين العلم هنالك والعلم من جهة عموم نفعه وشمول سرايته يتمثل غالبا في صورة الماء لشدة المناسبة بينهما الا ترى ابن عباس رضي الله
عنهما فسر قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فقال الماء العلم والاودية القلوب فلا جرم لهذا المعنى قال تعالى وكان
عرشه على الماء فعرشه مشيته التي قيامها وتحققها بالعلم الذاتي الذي هو عين الذات فانها نسبة لا تحقق ولا ثبوت لها الا به ومنه
وفيه فاعلم والله المرشد ثم ان الذي يلي اسم الحي من هذه الاصول السبعة اسم العليم الظاهر له مفصلا متميزا كل ما احس
بكليته وجملته اسم الحي ودبره اسم المدبر وشياته المشية من نسب الواحدية المندرجة فيها وخصصته بحكم ومعنى فان كان
ما يظهر للعليم ذاته بصور اعتبارات واحديته من غير اعتبار تسمية تلك الصور اغيارا يسمى العليم حينيذ بالاسم الظاهر وان
لم يتقيد الظاهر من تلك الصور بالعينية ولا بالغيرية وكان امرا نسبته الى البطون اقوى ويظهر بلا واسطة شي ينتشي من العليم
حينيذ اسم الخبير وان كان نسبة ما يظهر للعليم الى الظهور اشد وله هيئة ما معنوية او صورية يظهر للعليم بواسطة نور منه
متصل بها انتشا اسم البصير وان كان ما يظهر للعليم له نسبة الى الظهور وهو النفس وله نسبة الى البطون وهو ما يتضمنه
النفس من المعنى الباطن فيه وله نسبة اقبال على قبول ذلك المعنى بواسطة ما يجمعها المسمى بالقول انتشا حينيذ اسم السميع
وهما اعني السميع والبصير ان اعتبرا منتشيين من العلم من كونه عينا في الرتبة الاولى هما من اسماء الذات ومفاتيح الغيب وان اعتبر

انتشاوهما

انتشاوهما من العليم في الرتبة الثانية هما من اسماء الصفات وكذلك الواحد والاحد ان اعتبر تحققهما في المرتبة الاولى
هما من اسماء الذات والا فمن اسما الصفات من فروع اسم الحي كما بينا من قبل وكذا القابل والقوي فتحفظ ينفعك جدا ثم باعتبار
كون العليم محيطا بجميع ما يظهر له بحيث يسعها كلها ولا يضيق بعضها على بعض ينتشي منه اسم المحيط والواسع وحين اعتبر
حضور العليم مع ما يظهر له مع عدم احتمال غيبة عنه اصلا واعلام اخر بتحقق ما هو ظاهر له يتعين منه حينيذ اسم الشهيد من وجه
وباعتبار احاطته بظاهر ما ظهر له وبما بطن وبما منه وبما له بحيث لا يتصور فقدانه ذلك انتشا منه اسم الواجد وباعتبار ما ظهر
له باطن كل شي بحكم سريانه فيه تعين منه اسم اللطيف وعند اعتبار كشف العليم مما ظهر لنفسه ما حقه ان يكون مستورا من
احكام الباطن على السواء لذاته انتشا منه اسم النور وباعتبار تمام ظهور كل شي له وظهور ما فيه خلله مع رعاية حمايته عن
خلله انتشا اسم الرقيب من العليم وباعتبار احكام مبنى ظهور ما ظهر له بما تشتد قوة ظهوره تفرع اسم الحكيم منه وباعتبار
ظهور الشي وما يباينه له مع دفع اثار المباين وغلبته ظهر منه اسم الحفيظ وباعتبار ظهور ما يظهر للعليم بظاهره وباطنه
بحيث لا يخفى عليه خافية هوية ولا بادية شي من الظاهر فيكون شهوده له وشهادته عن تمام خبرة تعين اسم المهيمن منه
وباعتبار ان ظهور ما ظهر للعليم يومنه من ان يعتريه خفا او جهل به ومن غوايل ذلك الجهل والخفاء انتشا منه اسم المومن
فهذه اربعة عشر اسما يختص انتسابها وانتشاوها بالاسم العليم مع صحة المشاركة له مع باقي الاصول في انتشا الباقي
من كل واحد منها واما اسم المريد الذي هو الطالب المايل الى تخصيص الشي بوجود او عدم او تقدم او تاخر في ذلك او اي
معنى وحكم كان مع ظهور ذلك له بجميع مقتضيات ذاته من قبول واستعداد وغير ذلك ابتداء وانتهاء ثم انه باعتبار ميله
الى ابانة علم في ظلمة غيب او احكام امكانية او كثرة طبيعية وذلك العلم اما فطرة فطر الناس عليها من القبول واما عقل مميز
بين خير العاقبة وشرها وتمامها بعلم شرع مبين غايات الامور نفعها وضررها ينتهي ذلك العلم بسالكي سبيل الفوز الى اصل النور
والوحدة انتشا منه اسم الهادي وباعتبار ميله الى اخفاء تلك الاعلام لغلبة الاحكام الامكانية والكثرة الطبيعية او الظلم
الغيبية على بعض الاعيان ولضعف قابلية قبوله الذاتي حكم ظهور العلم له فيلتبس عليه طريق الرجوع الى اصل النور على الطريق
القويم انتشا منه اسم المضل وباعتبار ميله الى تقريب طرق القاصدين السايرين اليه على حكم واليه يرجع الامر كله انتشا
منه الاسم الرشيد وباعتبار ميله الى اثارة ساكن في حالة ووصف وحكم كنوم او موت او اي حالة ووصف كان وتحريكه
نحو حالة ووصف اخر كاليقظة والحياة ونحوهما انتشا منه الاسم الباعث وباعتبار ميله الى تكميل شي بازالة الموانع
والمكروهات عنه ميلا راسخا لا يتغير بما يبدو منه من صفة او حكم يخالف حكم تكميله انتشا منه اسم الودود وباعتبار
ميله الى رفع الوسايط بين حضرة من حضرات جمعه وبين شي ليقرب ذلك الشي منه بحيث يليه بلا واسطة وانتهاء
ذلك بان يشهده ذلك القرب ورفع الواسطة انتشا منه اسم الولي للحق تعالى ولذلك الشي الذي قبل ذلك الاشهاد منه ايضا
وباعتبار ميله الى اخر الامور على غير مقتضى ما رتبه ظاهر الحكمة المتعلق بالاسباب من تقديم وتاخير في غير اوانهما من حيث
النظر الى الاسباب الظاهرة انتشا منه الاسمان المقدم والمؤخر اللذان من جملة احكامهما ما ادرى ما يفعل بي ولا بكم وباعتبار ميله
الى تعيين القدر المعلوم في كل شي ترتيبا وهياة ووقتا وكيفا وكما بحيث لا يتعلق به العلم الا على ذلك التقدير انتشا منه اسم
المقدر وعلى الحقيقة اسم المقدر منتشي من المشية التي انتشات منها الارادة فكان من توابع الحي وباعتبار ميله الى دفع
ما يخالف تحقق الشي من ضد وند ذاتا كان او صفة او حالا او غير ذلك ومنع ظهور اثر المضادة بينهما انتشا منه اسم المانع

وباعتبار ميله الي اظهار اثر تلك المضادة وتغليب اثر احدهما علي الاخر انتشا منه اسم الضار وانشا ما يظهر هذا الحكم من بين حكم اسم الهادي واسم المضل وباعتبار ميله الي تخصيص بعض الاشيا بالانخفاض شرفا او رتبة او مالا او سودد الوخسوسة حال ومعيشة او نحو ذلك في نشاتي الدنيا والاخرى او في احديهما وتخصيص بعضها بالارتفاع في جميع ما ذكرنا انتشا منه الاسمان الخافض والرافع وربما يشاركه في انتشاء هذين الاسمين الاسم القدير وباعتبار ميله الي اخذ كلية ما به قوام الامر وامساكه ومنعه من الاسترسال والانبساط كاخذ كلية الماء والهوا القايمين بالشجر وامساكهما ومنعهما عن الانبساط في اجزايه ومثل اخذ النفس وامساكه عن الانبثاث وكاخذ النفس وامساكها عن الانبساط لقوالها الظاهرة وعن الاسترسال في شهواتها وكاخذ كلية المال وامساكه من قضا الحوايج بالباب ونحو ذلك انتشا منه اسم القابض وباعتبار ميله الي افادة ما به قوام الامر والي ارساله وبسطه في مثل جميع ما ذكرنا من الامثلة انتشا منه اسم الباسط وباعتبار ميله الي تخصيص شي بجميع بنا علي ظهور نوع خبرة من جهة معينة في ذلك الامر مطلقا وتلك الخبرة في تكون كما لا تامة متعلقا بذلك الشي من تلك الجهة المعينة انتشا منه الاختيار واسم المختار وان لم يرد لكن فعله واثره ورد وباعتبار ميله الي شي بحكم مطابقة ذلك المثل لامر او حكم واقع او في حكم الواقع ملايم له شرعا او طبعا انتشا منه الرضي وهو تابع لاسم الهادي في حق الحق وباعتبار ميله الي انتقام حكم شي من حكم شي اخر ظاهر في شي انتشأت حقيقة الغضب وان لم يرد في الشرع منه اسم فاصلة من نتايج احكام اسم المضل وظهوره لاراءة اسم الهادي لحكمة بينهما فانتشا من المريد صيل الي الانتقام لاجل اسم الهادي مما ظهر من احكام المضل فيمن قامت به ذلك لايكون الابعد الاعذار واقامة الحجة وباعتبار ميله الي المواخذة بعد الاعذار باشد سطوة بتخليه العبد من العقوبات اخذا لثار بعض احكام الاسم من بعض انتشأ من المريد اسم المنتقم فهذه الاسما من توابع اسم المريد واما القادر فباعتبار كونه ذاكرا لنفسه بالة من الكمالات الظاهرة والباطنة التي لا يتطرق اليها نقص ولا دثم اصلا انتشا منه اسم الحميد بمعني الحامد واما بمعني المحمود فهو من فروع اسم الحي كما ذكرنا وباعتبار ما يذكر نفسه وغيره بما منه يتعدي الي محال ظهوره كما لانه من الانعام والاحسان وقبولهم لاداي حقوق ذلك انتشا منه اسم الشكور وعلي الحقيقة لا يشكر الا نفسه بموجب وما بكم من نعمة فمن الله فيدخل في ذلك كل نعمة منها ذلك القبول والتوفيق فهو الشاكر وهو الشكور وباعتبار اسعاف سؤال السايلين ورد دعوتهم عند قولهم يارب بقوله لبيك عبادي كما ورد والحاح قصدهم عاجلا او آجلا ولابد انتشا منه الاسم المجيب وباعتبار استيفاء القابل اعداد المعدودات الي حد ولا الي حد الايصال انواع امداده الي كل واحد خلقا واتقادا ولاعطاء كل مستحق حقه من ذلك علي حد استحقاقه من الجليل والحقير والعد لا الي حد مختص به تعالي وتقدس والي حد يشاركه فيه خلقه من بعض الوجوه انتشاء من القابل اسم المحصي من هذا الوجه وباعتبار استيفاء عد المعدودات موصوفا وصفة دقيقا وجليلا للقيام بكفاية كل واحد منها علي حد ما يستحقه واثابته بما يريد وامنه جزاء وفاقا دنيا واخرة انتشأ منه الاسم الحسيب ومن وجه يكون الحسيب من توابع اسم الحي اذا اعتبر اشتقاقه من الحسب بالتحريك الذي معناه الشرف والسودد الذي يتضمنه الكامل الحاصل ومن وجوهه وقيامه باسم الحي وباعتبار الاخبار والشهادة عن كمال خبرته لنفسه بقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو وكفي بالله شهيدا وكتبه بانها نور وهدي ومصدق ولرسله بانهم اقروا باخذ العهد عليهم ثم قال لهم فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وللمومنين بان منهم رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه في هذه النشاة فقرا وخرج عن العهدة ونال المراد ومنهم من ينتظر تمام ذلك في النشاة الاخرة وكلا منا

بدلوا

بدلوا فيما عهد وانبدلوا فباعتبار هذه الشهادة والاخبار انتشا من اسم القابل اسم الشهيد ثم لما كان اصل التكوين مضافا الي اسم القابل لقوله تعالي انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون لم يكن لاسم القادر فيه شي الا المدد بالتاثير فلاجرم كان اضافة فرعيه اسم الخالق اذا اعتبر معني الموجد الي القابل اولي فان الخلق في اللغة جاء علي ثلاث معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات وثالثها بمعني القطع يقال خلقت هذا علي هذا اي قطعته علي مقداره فباعتبار معني التقدير فيه فهو اي الخالق من توابع المشية الداخلة في دايرة اسم الحي واذا اعتبر معني الجمع فيه يعني بين الوجود والماهية او الروح والبدن بالايجاد والتكوين فهو من فروع القابل فهو الجامع للقول كن وان روعي معني القطع فيه ان يقتطع من اشعة مطلق نور الوجود قدرا معينا واضافة الي الحقيقة الكونية بقطع نسبته من اطلاقه فهو من توابع اسم القادر والمريد والقابل والعالم والحي والجواد والمقسط علي السواء فانه لا يتم هذا الامر الا بجاديّ اصلا الا بتوجّه الجميع واثرهم وحكمهم علي الحقيقة ثم ان اسم القادر الذي له القدرة اي التمكن من التاثير والفعل حال الشرع فيه واما باعتبار ما قبل الشروع فهو قوة باطنة فمهما تصورت في المرتبة الثانية مقدرة علي قدر ما تختص به من الحكم والتعلق وعلي قدر ما خصصته الارادة سميت قدرة فالقدرة ظاهرة والقوة باطنها وحقيقة القدرة ما يتقدر به ظهور المراد من العلم الي العين بلا وسيلة ولا تسبب والقوة ما يرتبه القادر نفسه مستطيعا علي تقدير المراد وان لم ينهض اليه واسم القوي من وجه من توابع الحي ومن وجه فوقه كما ذكرنا في الفصل الثاني ثم انه وتفرع من اسم القادر فرع منها اسم المتين الذي له الاستقلال والتمكن التام من حمل كل حكم واثر واحكام كل امر يراد ظهوره بحكم تظافر اسمايه الحسني وتظاهر بعضها ببعض في الحكم الايجادي وغيره بحيث لا يتطرق اليه ضعف اصلا ولا يحتمل خللا في ذلك اساوى منها الاسم البارئ الذي له التمكن من التاثير ولاكن مع رعاية تدقيق ما وقع فيه التقدير والجمع والقطع واتمام ما ينبغي للباطن لقبول الصورة التي تصدي لاظهارها الاسم المصور لحكم تعيين المشية والارادة من اكمال التخطيط واحكام الاجزاء وما يقوم به واعطاء الصورة حقها فيكون الخالق بقدر الصور كلها والبارئ يصور الصور الروحانية والمثالية والمصور يصور الصور الحسية واما اسم بديع السموات والارض والمبدع والمخترع فمعني الكل انما هو الوجد لا عن علي غير مثال سابق علي الايجاد اعني علي غير مثال خارج عن علمه تعالي علي ان كل موجود لم يوجد الا علي هذا المثال ما سبق به العلم الذاتي الازلي الغير المستنبط من الغير ومن خارج اصلا وفرعا بخلاف الابداع والاختراع المضاف الي الخلق الذي جميع علومهم انفعالية مستخرجة من خارج فكانت هذه الاسما من وجه من توابع العالم ومن وجه من توابع القادر واما اسم القهار الذي له التمكن والغلبة التامة علي ظاهر كل امر وباطنه علوا وتاثيرا فكل ما سوي الله تعالي مغلوب ومقهور لحكمه في تغليبه حالا بعد حال ايجادا واعداما علما وجهلا وحياة وموتا وطاعة ومعصية ولطفا وقهرا بهم ومنهم الي ان تقهر اخر الامر وتغلب وحدته حكمائم وصفائم ذاتا عشرة احكامهم ونوعهم ثم ملكهم ثم كثرة صفاتهم ثم عشرة ذواتهم وتعينهم بوجوده الواحد وذلك اعني بقوله تعالي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واما اسم الجبار الذي يرد الاشيا بعد التغير الي حالها المحمودة بضرب من القهر والغلبة والتاثير وما فيه من معني الغلبة والقهر يقتضي الهيبة والعظمة التي منها الجبروت وفي قوله حتي يضع الجبار قدمه فيها اي في جهنم فتقول قط قط بعزتك حسبي تخبر عن اصلاحها وردها من حال هيجانها الي حال سكونها قهرا وظهوره عليها بصفة العظمة الكامنة في رحمته الغالبة علي غضبه تعالي وشبهه ان يكون قدمه كناية عن اخر صوره من صور تعيناته الكاملة وشوعات ظهوره

وبالقرب توقوف في بعض الاول والثاني في منه

ايامهم

ذهاب ذواتهم هنا وفي كل موضع ذكر فيه الايام فهو فناء ذواتهم وارتفاع تشخصاتهم في الوجود اليهم العبد عنه تغفلا منهم في ذاته كحالة الصعق من ايام الله تعالي موسي عليه الصلوة والسلام ومن عبر من اولياء الله تعالي سكوتا هو مضمن ما ذكر عن ايام الله تعالي حاصله الخاصة من الحمرين من نور مكين عازع البصر ومطاعي الذهاب وان كان فليس هو حال فيها الي الاسماء حين من الايام لكن سادر كل الايام

الكلية الشاملة تعالى وتقدس بملابسة ان القدم اخر شي من الصورة وذلك بحكم تحلة القسم وان منكم الا واردها او لازالة
اخفى بقية من بقايا الاحكام الانحرافية النسبية المتشبثة باذيال جمعيته من تفاصيل اجزايه من حيث كونه كلا او لاعطاء كل ذي حق حقه
لكمال تحققه بالجمعية الحقيقية والى نحو هذا المعنى اشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن قول جهنم جز يا مومن فان نورك اطفا لهبي
واعلم ذلك فهذا الاسم من جهة العظمة والهيبة المذكورة من توابع الحي ومن جهة الاصلاح والرد المذكور من توابع القادر ومن
توابعه ايضا الاسم الملك الذي له كمال الغلبة والاستيلاء والاستقلال بالتصرف في ملكه كما يشا بمنع سطوة بعض اهل مملكته عن
بعض ومجازاتهم على قدر ما يدينون به ان خيرا فخير وان شرا فشر ورعاية مصالحهم واعطا كل ذي حق حقه وتخليصه له ولما كانت الدنيا
دار تسبب ووساطة في الامور كلها بحيث يكون اضافة الاحكام والتاثيرات الى الاسباب ظاهرة والى مسببها باطنة كان حكم انفراد الحق
تعالى بالملك والاستقلال فيها باطنا بحيث يتمكن كل احد منهم من ادعاء المشاركة معه فيه بل دعوى الاستقلال به واما الاخرة
فهي دار كشف وظهور كل شي على ما هو عليه فلا جرم يظهر ذلك له مخلصا من شوب توهم المشاركة فيه وذلك عند قوله تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فلذلك خصص ملكه بيوم الدين على انه لا غلبة ولا استيلاء في الدارين الا له ومن توابع الملك الاسم العزيز
الذي هو الغالب الذي لا يجد المغلوب معه وجه دفاع ولا انفلات ولا يعجزه شي في انفاذ احكامه كلها وهو الذي يمتنع الوصول اليه الا
به ومن توابع الملك الاسم المقتدر الذي يتمكن من التاثير والفعل لا كن بتسبب ووساطة من الارواح والملايكة على نحو اقتدار
الملك بوساطة الجند والاعوان ولهذا قرن المقتدر بالمليك في قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومن توابع الملك ايضا
الاسم الماجد الذي هو المنتهي في الشرف والملك واتساع الملك الى غاية لا مزيد عليها ولهذا ورد في الخبر الصحيح الالهي اذا قال
العبد ملك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي ومن توابع اسم الملك ايضا الاسم الحكم الذي يحكم بين المتحاكمين فيملك
احدهما ما بيد الاخر بحق وله ان يرضي المحكوم عليه لتملكه مقاليد الظواهر والبواطن وليس لحكم غيره ارضاء الخصمين فهو الملك الحكم
العدل لا غيره ومن توابع الملك ايضا الاسم الوالي الذي يباشر الحكم على سبيل الحياطة واصلاح حال المولى عليه والاصابة في الحكم
بموجب احاطة العلم والمضاء والنفاذ فلا راد لحكمه بحيث لا معقب له ومن توابعه ايضا الاسم المتعالي الذي لا ينال حكمه بعقب
بحجة او حكم يخالفه ببرهان بل كل من يتعرض لمدافعة احكامه بحجة تكون حجته داحضة زايلة في مقابلة حجته فهو المتعالي عن ان
تقاوم حجته حجة او يدافع حكمه حكم ومن توابعه ايضا مالك الملك الذي يملك ذوات من يتصرف في امورهم ويقيم احوالهم
فيتصرف فيهم تصرف الملاك على ظواهرهم وبواطنهم لا تصرف الملوك على ظواهرهم دون بواطنهم فجميع الصور ملكه والارواح والقلوب
ملكه فهو يملك ملكه كما يملك ملكه فيتصرف في القلوب كما يتصرف في الصور واليه الاشارة بقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي ومن توابعه ذو الجلال الذي له رفعة القدر باطنا بحيث لا يصطفي بقربه الا من شاء ويجل من ان يوصل اليه بسعي
او كسب او ينتسب اليه شي بوجه من الوجوه بحيث ان يكون مع الخلق في جميع احوالهم كاينا بالوصف باينا بالذات وكذلك
ذو الاكرام من توابعه فانه تعالى ظاهر اللطف والانعام والاكرام مع عباده بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال
ورعاية المصالح وحسن المجازاة والمكافاة في الدنيا والاخرة نحو قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ومن توابع الاسم
القادر اسم المبدي الذي اظهر الخلق اثرا لا من عالم القدرة والظهور بلا واسطة الى انتهاء عالم الحكمة والظهور بالوسايط والاسباب
طورا بعد طور ورتبة بعد رتبة متعدين مراتب الاستيداع والاستقرار كلها الى حين سن الكهولة ثم يسلمهم الى الاسم المعيد الذي يعيد
الخلق الى ما ابتدي منه نزولهم طورا بعد طور كما قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة

لكن بظهور تسبب ووساطة من غير توهم افتقار ما بوجه منه

تكون الغاية هنا التي لا مزيد عليها هي باعتبار المتنى الممجد لا باعتبار المثنى عليه الممجد فالغاية اعتبارية حقيقية منه

ضعفا

ضعفا وكما قال عز من قايل كما بداكم تعودون فمعاد كل امرئ ما ابتدي منه تعين وجوده من حضرات الاسماء فيسلمه الاسم
المعيد الى ذلك الاسم الذي اخذ الاسم المبدي منه وجوده بحكم ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ومن توابعه ايضا الاسمان
المعز والمذل فالمعز هو الذي يعطي الغلبة والتمكن والقوة لمن استعد لذلك لغاية تمكنه وغلبته والمذل هو الذي يحقر برفض
وخفض لمن استحق ذلك لذاته او لفعله او كسبه ومن توابعه الاسم المميت وهو الذي يتمكن من قبض ما به يتكامل
الشي من حد انتهى اكتماله بحسب حدود التكامل فادناه اماتة الارض في الخريف ثم اماتة الحيوان ثم اماتة الانسان وذلك
انواع منها اماتة بدنه بالموت او القتل ومنها اماتة قلبه بالقسوة من حياة الفطرة التي فطر عليها ثم اماتة نفسه الامارة
بالرياضة والمخالفة والمكابدة وفي ذلك يكون احيا قلبه وهي الحيوة التي لا موت يتطرق اليها ومن توابعه ايضا الاسم الصبور
الذي هو المتمكن من الثبات في انهاء كل ما شرع في انشايه الى انتهايه بلا فتور ولا قصور من الامهال لكل من خالفه مع كمال التمكن
من دفعه ورفعه لتتكامل عليه الحجة والاعذار واما اسم الجواد الذي هو المتمكن من الايثار والموثر بكل ما فيه كمال لكل من
يستحقه بالاستعداد والحال او بالطلب والسوال وذلك الايثار يكون بالوجود اولا ثم بالبقاء ثانيا ثم بنفخ الروح والحياة ثالثا ثم بالرزق الروحاني
كالهداية والايمان ومراتبهما كالتوبة والزهد ومثل ذلك والعلم ومراتبه والموثر بالاخلاق السنية لعبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا
وباظهار اثار هذه الاخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق النفساني كالجاه والسودد والحشمة في النشاتين وقبول القلوب
ونحوها سادسا وبالرزق الجسماني من المطعم الشهي والملبس البهي والمنكح المرضي والاموال والخزاين والذخاير والعيش الهني سابعا
فجميع هذه الانواع من الايثار مجموعة وداخلة في حقيقة الجود وظاهرة من اسم الجواد وهو المتمكن ايضا من اجادة التكوين
في المكونات قولا وفعلا والمختص به منها انما هو الايثار بالوجود والاجادة في ابتداء الايجاد لا غير ويشاركه فروعه فيما سوى ذلك
وينشي منه فروع مختص كل واحد بنوع او انواع مما ذكرنا اما الاسم الكريم فهو من اسمها حكما واثرا لان معنى الكرم يجمع الشرف
والسودد التابعين لبذل المعروف واغاثة الملهوف ونيل كل ما هو بالمحمدة موصوف ومنه قوله تعالى وجاهم رسول كريم ويجمع الخطر والنباهة
كما قال تعالى واعد لهم اجرا كريما ويجمع السبق بالاحسان والعفو والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع والامتنان ومنه
يقال ارض كريمة اي كثيرة النبات الطيبة المرعى عذبة المياه بلا سعي احد ومنه يقال فلان كرمت افعاله ويجمع ايضا حسن التاني
لجميع اصناف الخيرات وانتحال جميع الاوصاف فعالا ومقالا ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكان اسمه الكريم تعالى
كبرياوه شاملا لمعانيه كلها جميع ما يدخل تحت معاني اسم الجواد ما عدا الايثار بالوجود والبقاء الاصليين واجادة الصنعة في
المصنوعات فان ذلك من خصايص اسم الجواد ومن توابعه ايضا الاسم الحليم الذي يسامح عبده الجاني بترك المواخذة
مع استحقاقه كرما منه وبناء على علمه بقيام عذره في جنايته جهلا منه وامهاله للعبد الجاني مع اصراره رعاية لحكمة ومصلحة
في ذلك خفية لا يطلع عليها سواه ومن توابعه ايضا الاسم الغفور فمعنى الغفر ستر الشي ليصونه عما يشينه فالاسم
الغفور مستمد دايما من اصله الذي هو الجواد ليمده بالرحمة الاختصاصية المتعينة من حضرة الرحيم ليستر بها ما قام من صورة
الانحراف المعبر عنها بالذنب المشتق اسمه من ذنب الدابة موضع ظهور السوأة والقبح منها بالعبد الذي صدرت منه السيئة والفعل
القبيح بحيث تصونه تلك الرحمة عما يشينه من ظهور اثر ذلك الفعل القبيح ونتيجته فيه عاجلا او اجلا بصورة العذاب او العقاب
او نحوهما وحيث كان الخلق من جهة نفسهم وطبعهم وحكم امكانهم محل النقايص والقبايح والسيات كان الحق تعالى دايم
الستر لجميع ما يصدر عنهم ظاهرا وباطنا عن علم وقصد اولا عن علم وقصد باثار رحيميته بحيث تصونهم تلك الاثار عن ظهور نتايج ما

لعله في الامهال

خلقت لاجله وانهائها الى ما قدرت له ومن توابعه الاسم المقيت الذي يعطي كفاف كل موجود بما به قوامه من القوت والقوة بحيث لا ينقص ولا يفضل فهو داخل في جملة الرزاق التابع للجواد ومن توابعه الاسم الغني اذا كان بمعنى انه ذو ثروة وجدة غناية لما هو عليه من الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية فهو الغني بها وباحكامها وآثارها في اظهار ما يتعلق به الكمالات الاسمايية كلها وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو المغني من شاء من عباده باظهار تلك الاحكام والآثار به وفيه وجودا ورزقا وبقاء وعلما وشرفا وقربا وسودد او بعبارة اخرى غير ذلك فكان الغني والمغني بهذا المعنى من توابع الجواد واما بمعنى عدم الاحتياج فهو من الاسماء السلبية لا الصفاتية ومن توابعه الاسم النافع الذي يوصل الراحة والامور الملايمة للقلوب والارواح والنفوس والطباع جمعا او فرادى في الدنيا او في الاخرة او فيهما اما نفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه للارواح فبالمعارف والعلوم والمكاشفات واما نفعه للنفوس فبانواع حصول الآمال والاماني والوصول الى اللذات الوهميات والعقليات او المعاملات واما نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات ماكولا ومشروبا وملبوسا ومنكحا ومنظرا ومسموعا ومشموما فبعض ما ذكرنا بواسطة وبعضه بلا واسطة ومن توابعه الاسم البر الذي يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورحمة وحفاوة من غير استشراف الى جزاء وعوض منهم وجزاء وعوضا لهم من حوّ حرامة وعبادة او عبودية بل ابتداء رحمة وحنان وشفقة منه تعالى في حقهم وهم لا يعلمون فهذه الاسماء كلها من فروع اسم الجواد واما الاسم القسط فهو المراعي جمعية هذه الاسماء كلها وجمعية الحقايق العينية لهذه الاسماء اصلا وفرعا عليها وذلك لان كل اسم وحقيقة من اصول الاسماء والحقايق وفروعها وفروع فروعها وهلم جرا مسمى على فرع شيء وجامع لها حتى ان عين ذلك الاسم او الحقيقة هو وحدة جمعية اسم الكريم وحقيقة الكرم اسم الغفور والغفار وحقيقة المغفرة والغفران واسم العفو وحقيقة العفو واسم الرؤف وحقيقة الرأفة واسم التواب وحقيقة التوب اسم الفتاح والوهاب والرزاق والمقيت والغني والمغني والنافع والبر وحقيقة الفتح والوهب والرزق والقوت والغنا والاغنا والنفع والبر بحيث انه مهما غلب وظهر حكم واحد من هذه الاسماء والحقايق في تلك الوحدة حتى اثر اسم الجواد وحكم حقيقة الجود وقام اثر ذلك الاسم الغالب الظاهر والحقيقة مقامه وحافظ وحدة جمعيتها انما هو الاسم القسط وفرعه الذي هو العدل فكان حكم حفظه المذكور لوحدة الجمعية التي هي معاني الفاظ اسمايها ومدلولاتها ومفهوماتها شاملا لجميع اصول الاسماء والحقايق وفروعها ومراتبها وجميع الحقايق الكونية ومراتبها ايضا برعاية حفظ الوسطية فيها بين الوجوب والامتناع والبرزخية بينهما حتى انه حفظ البرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية ايضا فلم يخل شيء من حكم اسم الحي والكمال الذي يتضمنه اصلا وانما الاسم الرب المشتمل على معان لا تتناهى مفهومه فيها منها المالك كما يقال رب الدار لمالكها ومنها السيد كما قال تعالى انه ربي احسن مثواي ومنها المصلح يقال ربّيت الخيل بالقبر اصلحته ومنها القريب اللازم يقال ارتبّ بالمكان اذا اقام فيه ولازمه ومنها المربي بالنعمة والمد والقيام بما فيه صلاح المربوب يقال ربّيت الصبي وربيته وهو الاكثر استعمالا فهذا الاسم اسم كلي سار بجميع معانيه المذكورة في جميع الاسماء الكلية والجزئية الاصلية والفرعية الى ما في تقدير الله تعالى وظاهر في كل اسم بحسبه فان استناد الحقايق الكونية جميعها الى الحقايق الالهية وانتشائها منها كما قدمنا تقريره ذلك فكل ما من كائن حقيقة الانسانية منتشية من حقيقة الهية اصلية او فرعية الى ما لا يتناهى من صور الفرعية كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية التي انتشأت منها حقيقته الانسانية

معاني ع

اوفي

تلك الفروع كلها تحت جواد وقسطه

جميعها اي

قوله جميعيتها اي الاسماء والجواد فرع منه

يصدر عنهم من المواخذة والعذاب والعقاب والعتاب عاجلا او آجلا فلهذا اكثر ما ورد في هذا المعنى بصيغة المبالغة تعميما وهو الاسم الغفار وتعديدا وهو الاسم الغفور ومن جملة احكام تعميم حكم الاسم الغفار بان ستر على المذنبين حتى جبروته لتتم حكمته وعلى المطيعين حتى توفيقه حتى اضاف الافعال والاعمال والجزاء اليهم لطفا بهم ثم ستر على الطايعين جميعا لكي حتى ساهدوا الكل منه فضلا وستر به عنهم احكام نفوسهم باحكام خلقيتهم فتحققوا به وظهروا به لا بهم ومن توابعه الاسم العفو الذي يترك مواخذة العبد بجنايته وظلمه الظاهرة حكمها واثرها عنده وعند غيره فضلا وكرما وعناية بحيث يعفو اي يندرس ذلك الاثر والحكم اما من جميع الوجوه او من اكثرها ومن توابعه الاسم الرؤف الذي له باطن الرحمة والشفقة والحنان لان الرافة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعناية التي تنتهي البلا ازالته ما يضع العبد عن تحمله من الكاره والى اعانته في تحصيل ما يتوقعه من المحبات والمنافع ومن توابعه ايضا الاسم التواب الذي هو الرجاع الى ايصال الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق وقبول التوبة اليهم بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب والمعاصي والمخالفات مرة بعد اخرى لاتصافهم بقابلية قبولهم اثر تلك الرحمة الاختصاصية حالة الاقتراف واخفاء تلك القابلية فيهم عند ذلك لهذا قال عز من قايل ثم تاب عليهم ليتوبوا فلنسبهم اي اعرض عن ذكره عند اقترافهم الذنوب فانتفى عنهم قابلية الاقبال عليهم فكان كالمعرض عنهم قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه التواب هو العوّاد الى الرحمة كلما تعود بعود من اي ناحية تجلى الكاس قمت اليه واقف ومن توابعه ايضا الاسم الوهاب الذي هو المعطي ابتداء من غير مقابلة جزاء بحيث يتملك الموهوب له بعد قبوله الشيء الموهوب ووقوعه عنده باطيب موقع فتمام ذلك لا يكون الا في النشاة الجنانية او في ما بعد يوم اثره فيها الايمان والتوفيق للاعمال الصالحة فان ملاكها انما يتعلق بهذه النشاة الدنيوية كلها امانة وعارية واجب ردها فلا يتملكها الموهوب له ومن توابعه الاسم الفتاح الذي يبتدأ باظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانفلاق باب فالفتح اتى اخير من مضيق خفايه واظهار سعة ونور من مضيق ظلم اجمال فاول ظهور اثر هذا الاسم كان في فتح تفصيل الصور الروحانية في اللوح المحفوظ بعد ما كانت في ضيق اجمال القلم ثم في فتح الصور المثالية من مادة عين الهباء ثم في فتح الصور العنصرية من عين مادة الهباء والعنصر الاعظم ثم في فتح الصور المعدنية من ضيق رتق اول اجتماع وتركب من الاركان ثم في فتح الصور النباتية من ضيق مادتها ثم في فتح الصور الحيوانية من ضيق مادتها ثم في فتح الصور الادمية الانسانية من ضيق مادة الماء والتراب وجمعها ثم في فتح مسمية كل انثى من الحيوان والانسان لقبول النطفة بعد صيغها وارتتاقها ثم في فتح قبول الصورة الحيوانية او الانسانية من ضيق كونها مضغة ثم في فتح تعين النفس وتفصيلها من حيث قواها من ضيق عين اجمال ما تعينت منه جهة ظهورها في عالم الحس لتدبير المزاج المسوي ثم في فتح باب التولد والظهور في هذه النشاة الظاهرة من ضيق بطن الام وظلمة الرحم ثم في فتح باب الفهم والتمييز من ضيق احكام الستر ثم في فتح باب الايمان والاسلام من ضيق الجهل واحكام الانعام ثم في فتح باب العقل والعلم والاستدلال من المصنوع الى الصانع ونحو ذلك من ضيق غلبة احكام الاوهام وانمة واعمة نفعا وحكما فتح باب تولد القلب من ضيق مسمية النفس ثم اعلاه واكمله واولاه الفتح المبين وهو فتح التجلي وكشف انوار الحقيقة من ضيق سجف الخلقية وهنالك الولاية لله الحق ومن بعدها اما تحل صفاته وما شرّفه اولي لدي وافضل ومن توابعه الاسم الرزاق الذي هو المعطي المدّ بامداد كل صورة موجودة مما منه اصل تكوينه فامداد الصور الروحانية برزق العلوم والمشاهدات وامداد الصور الجسمانية بالاغذية المناسبة لها وكل رزق يعمل على شاكلته في اقامة الصورة التي ناسبتها في ادامتها وابقايها على احكم ما

خلقت لاجله

فكان ذلك الاسم الذي تعين منه وجوده اولا حتى ظهر به في عالم الارواح ولا يزال يمده بالوجود متنازلا الى ان ظهر وتشخص
بصورة انسان بشخص محسوس على الحقيقة ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره واحواله وهو اعني ذلك الاسم مليكه وسيده
والقريب الملازم له وممده بالوجود مع الآنات بالخلق الجديد دايما ويكون هو مرجعه ومنتهاه غاية الامر وتجلياته بحسب حالاته
في هذه النشاة الدنياوية ورويته في الاخرة مختصة بذلك الاسم وبوساطته الا ان ها هنا دقيقة لا غنى عن الالماع بها وهي ان
الربوبية لها حكمان حكم عام وحكم خاص فالعام مثل ان الاسم الله لما كان تعلقه عاما شاملا لجميع العوالم والمراتب واهلها
من جهتي الحقيقة القابلة والوجود الظاهر فيها كانت الربوبية المضافة اليه شاملة كما قال تعالى الحمد لله رب العالمين وان
ربكم الله وكذلك الاسم الرحمن حيث كان عام التعلق من جهة الوجود فحسب كانت الربوبية المضافة اليه ايضا عامة كما
قال عز من قايل وان ربكم الرحمن وكل تابع يكون رب متبوعه ربه بالحكم العام لا الخاص واما الحكم الخاص الذي للربوبية هو ما ذكرنا
ان كل من تعين وجوده اولا من حضرة اسم فان ذلك الاسم ربه الخاص ولهذا لم ترد في الكتاب والسنة الروية الا الى رب
مضاف كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال صلى الله عليه وسلم سترون ربكم وامثال ذلك فلا جرم كان
مشرع وجود الكمل من الانبياء والرسل والاولياء من بحر التجلي الثاني من حيث عين البرزخية الثانية المتضمنة للاصول المشتمل
حقيقة كل واحد منها على حقايق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميزه واختصاصه فيها فيكون التجلي الثاني من حيث ذلك الاثر الخفي
الاختصاصي رب ذلك الكامل ومن قارب الكمل قابلية واستعدادا وحيطة وكلية وذوقا وشهودا من الانبيا والرسل والاوليا
يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها وتميزها واختصاصها باثر وحكم مخصوص ولكن
مع اثر خفي من حكم الاشتمال لا حقيقته على عكس حال الكمل فيكون ذلك الاسم من حيث ذلك التميز والاختصاص ربه واما
من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من فروع ابحر هذه الاصول او من انهر فروع الفروع او من جداول تلك الانهر او من السواقي
او من الحياض او من الجرار او من الكيزان الى قطرات غير متناهية فبحسب الاستعداد يكون تعينهم اولا ومرجعهم اخرا
واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا وربه ثانيا وهو اصل جميع الاسماء
والتعينات العلمية والوجودية ومنشاوها ومبداها ومرجعها ومنتهاها كما قال عز من قايل مخاطبا له صلى الله عليه وسلم
وان الى ربك المنتهى وان الى ربك الرجعى اي منتهى الامر ورجوعه كله الى التجلي الاول الذي هو نورك اولا وربك ثانيا
والى نحو هذا المعنى اشارة في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي فان ربه الذي
ينعقل نفاد كلماته انما هو التجلي الاول الذي هو مسمى هو ومفهومه وباطن الاسم الله الذي هو منتهى جميع التعينات الاسمائية
والصفاتية الالهية والكونية في رجوعها ضرورة اليه لقوله عز وجل واليه يرجع الامر كله وكلماته انما هي الاسما الذاتية المسماة
بمفاتيح الغيب ومفهومات اسما الضماير وهذه المفاتيح هي اصول الاسما السبعة الايمة وحقيقة البحر الذي تنفد دون نفاد هذه الكلمات
وباطنها انما هي بحر التجلي الثاني المنشية منها الابحر السبعة المنشية لانهر وجداول لا تتناهى تعيناتها التي هي كلماتها متنازلا واما
عارجا الى اصلها فالقطرات تنتهي الى الكيزان وهي الى الجرار وهي الى الحياض وهي الى السواقي وهي الى الجداول وهي الى الانهر
وهي الى الابحر والابحر السبعة تنتهي الى بحر التجلي الثاني وهي تنفد وتنتهي عند الرجوع الى التجلي الاول الذي هو البحر المحيط
الذي هو منهل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتعين هذا التجلي باسمايه العليا التي هي كلماته يرجع وينتهي الى بحر الاطلاق وكنه
غيب الازلية واما قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يعني والله اعلم في النزول لتحقيق كمال الجلا

والبحر

التجلي الاول لرسولنا عليه السلام

سبعة

والبحر الذي يمده من بعده اي من ورايه بحر الوجود لكن من حيث كونه مفاضا ومضافا الى الكاينات المستمد من ابحر الاسماء
السبعة الاصلية عند توجهها متنازلا لتحقيق كمال الجلا المتعلق باظهار احكام الحقايق والاسماء في المراتب الكونية فان
الوجود الذي هو عين الرحمة التي وسعت كل شي وهو عين الرحمن له جهتان احداهما انه مفيض على الحقايق الكونية
لاظهار الكمالات المتعلقة بها لها منه فتعينت منه اسما الهية اصولا وفروعا تضاف حكم الافاضة الى كل واحد منها الى ما لا ينحصر
ولا يحصى كثرة كما بينا آنفا واما جهته الثانية كونه مفاضا مضافا الى الكاينات في المراتب الكونية فتعين منه تعينات
وجودية كل تعين مضاف الى حقيقة من الحقايق الكونية بعضها متبوعة وبعضها تابعة والكل كلمات الله المتعلقة
بابديته التي حقيقتها نفي الاخرية فلا جرم كلمات الله في النزول والتعلق بالابدية لا تتناهى وفي الرجوع تنتهي التعينات
المفاضة الى فروع كلمات من المفيض وهي الاسما والفروع الى اصولها وهي الى اصل الاصول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم
وكلمات هذا الرب التي هي مفاتيح الغيب تنتهي الى باطنها الذي هو الحضرة الازلية واطلاق غيب الهوية والى ذلك يشير بقوله
تعالى اليه مرجعكم جميعا فان حرف الهاء مع الواو يدل على الذات غالبا من حيث ظاهر حضرة الهوية المنبئة عن الجمعية بدلالة
حرف الواو واما بغير الواو يدل عليها لكن من حيث الوحدة الحقيقية الصرفة التي هي غيب الغيب فان قلت ان لو حرف امتناع
شي لامتناع غيره وذلك يقتضي امتناع نفاد البحر لامتناع كون البحر مدادا للكلمات ربه وعلى ما قررت مقتضاها وقوعها فكيف يستقيم ذلك
قلت لا نسلم بان لو حرف امتناع لامتناع فحسب بل ووقوعه لوقوعه ايضا قال ابن فارس لو حرف تمن يدل على امتناع الشي لامتناع
غيره ووقوعه لوقوعه وقد قال صلى الله عليه وسلم ان للقران ظهرا وبطنا الحديث ولكل واحد مفهوم خاص فبحكم مفهوم ظهره يدل
على امتناع نفاد البحر المتعارف في المفهوم الظاهر قبل ان تنفد كلمات ربه لامتناع كون هذا البحر المفهوم مدادا ظاهرا لكتابة كلمات ربه
كتابة ظاهرة واما على حكم بطنه فان حرف لو يدل على وقوع لوقوع كما قررنا فتفهم وتدبر هذا الفصل العزيز المنال تفز بالكنز الذي
لم يظفر بكرايم جواهره الا الاجلا من اكابر الرجال والله الغني الكبير المتعال

الاصل الثاني في ذكر احكام مرتبة الارواح وعالم الملكوت وبيان كيفية تحققها وتعينها من حضرة الجبروت

ولما كان الخفاء المكني عنه بالكنز سابقا بالرتبة على البدو المشار اليه بان اعرف الذي علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي
وكانت المحبة الاصلية المعنية باحببت وصلة بينهما ومقتضية وموجبة لهذا البدو الذي هو اصل ومنشاء لتعين مفاتيح الغيب
بل جميع التعينات الاسمائية الذاتية منها والصفاتية كان كل ما تعين وبدا من التعينات والتجليات وظهر بصورة اسم الهي او كوني
او صفة وحقيقة الهية او كونية في اي مرتبة كان من مراتب الحق والكون فبهذه المحبة الاصلية واقتضائها تعين وبدا
وهي سارية فيه كامنة في باطنه وكل اثر وحكم وتوجه الى كمال ما مظنون او متيقن اضيف الى شي كان ما كان فبحكم تلك
السراية والبطون اضيف ذلك الى ذلك الشي فانه لا اثر لشي في شي الا بامر باطن فيه او منه هذا من اصول علم الحقيقة
ولما كان غاية مرمى هذه المحبة الاصلية ونهاية مطلبها ومتعلقها تمام كمال الجلاء والاستجلاء ومتعلق كمال الجلاء ظهور
تفصيل الاسماء والصفات الالهية والكونية الوجودية والعلمية في جميع المراتب والعوالم الحقية والخلقية لم يخل شي من
اثر هذه المحبة والعشق والطلب والشوق اصلا حتى بدا ذلك الاثر بصور متنوعة من الآمال والاماني والتعشقات والتعلقات
والمقاصد والاغراض والخواطر فانه يظهر في كل شي بحسبه وبحسب الصفة الغالبة عليه وبحكم المرتبة التي هو فيها الحاكمة
عليه فلا جرم لما تحقق التعين الاول والتجلي الاول والمفاتيح منه بها ثم التعين الثاني والبرزخية الثانية والتجلي بها ايضا فيها

كون لو حرف امتناع لامتناع ولوقوع شي لوقوع غيره

تحقق ظهور في مرتبة الاسم الظاهر حسب ما هو في مرتبة الاسم الباطن لهم منه

وانتشات اصول الاسماء بها فيها وسرت اي المحبة الاصلية بمفاتيح الغيب في هذه الاصول وعينت باقي الفروع الاسمائية
الالهية والكونية على ما سرد لك في الفصل الذي قبل هذا اجدر بها فظهرت المفاتيح بجملة ذلك السريان من باطن كل اسم وصفة
وحقيقة الهية لحكم التاثير والفعل المراد ومن باطن كل حقيقة وصفة كونية بوصف القبول والاستعداد وظهرت المحبة
الاصلية من باطن المفاتيح السارية في كل واحد منها بصورة الطلب والشوق الى كمالها المستجن فيه الذي انما قدر ظهوره في المراتب لاظهار
فاضلاء الوجود والعلم والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية المتنوعة والنابعة طلبا وعشقا وهوى وشوقا وميلا
وتوقها الى الكمال في الاسماء الى ظهور مقتضياتها ومتعلقاتها التي هي ظهور المعلومات والمرادات والمقدورات والمخلوقات
والمرزوقات ونحو ذلك ومن باطن الحقايق الكونية انبعثت بصورة الشوق الى الفيض الوجودي العيني لتظهر به احكامها والكمالات
المستجنة في باطنها فكل واحد من الحقايق يرجع لحكم هذا الطلب والشوق والتوسل الخالي والاستعدادي الى اصله الذي انشاء
تعينه منه ممسكا منه ومتوسلا به في حصول مطلبه الى ان انتهى الرجوع والتوسل في السؤال الى الأصول التسعة الموقوف
عليها الحكم والامر الايجادي الذي يترتب عليه قضاؤها وطرها ونجاح مقصدها ومنتظرها ورجعت الاصول لحكم هذا الطلب والسوال من
الحضرة العمائية متوسلة الى باطنها في جاذ البرزخية الثانية وجهة اجمالها العينية للاصول وحكم اسمائها وهي بحكم هذا الطلب والشوق
ايضا راجعة الى اصولها التي هي المفاتيح منتظرة اذنا خاصا وهي عايدة الى الحضرة الهوية وباطن الاسم الله وهو الى الغيب الغيب
وهذه ثاني دورة معنوية للمحبة الاصلية فعادت مادونة مسارعة الى النزول سارية في المفاتيح وبها في باطن الاصول
وبها في ظاهرها وبها في حلتا جذبتي البرزخية الثانية وما اشتملتا عليه من الاسماء الالهية التي بسبب التاثير والفعل اليها من
الحقايق الكونية التي اضيف اليها التاثر والانفعال والقبول فقامت حينيذ قيامتها وتضاعفت اشواقها وامتدت الى نجاح ما
جيجت لها اجيجتها واعناقها فانتهضت الاسم الحي مشيرا الى الخصة من اظهار التدبير الكلي واستحضار الامر الجملي في لا بدية
الحكم الايجادي الاصلي وتقدم الاسم العليم لتفصيل ذلك التدبير الكريم باستحضار مفردات ما يقع عليه هذا الحكم واحضار ما يتم به هذا الامر
الحكيم وتوجه الاسم المريد لترتيب ما فصلته الاسم العليم في حضرة العلم القديم لتخصيص حقيقة القلم الاعلى وحقايق الارواح المهيمة الاقدم
الصدق في الامر الاسهادي والسبق في الاقدام على قبول الامر الايجادي والظهور في عالم الارواح بلا واسطة وتخصيص حقيقة اللوح
المحفوظ على ان يقبل على قبول الوجود بوساطة القلم لقوة الرابطة وانتدب الاسم القابل للمبادرة الى مباشرة ذلك الحكم بكلية كن
لحكم اجتماع الباقي عليه وتوجهها اليه وتسمى الاسم القدير لاظهار حكم القابل بالتاثير واضافة ما يقبض الاسم الجواد من عين الرحمة
والجود على حقيقة القلم والمهيمة بلا واسطة والى اللوح وما حواه من الارواح والروحانيات بواسطة القلم وذلك لجعله عين
القابل مقابلا لانكساع شمس الوجود وتسارع الاسم الجواد الى افاضة الوجود ليحيط بذلك المقصود واشتبق الاسم المقسط
الى تعيين محل ومرتبة يظهر فيه الكون الموجود والى اثبات البرزخية لكل قابل مشهود ولاستدامة حكم العدالة بين الوجوب
والاستحالة وحيث كان حكم سارية المحبة الاصلية شاملا لكلتا الجهتين جهة الوجود وما تعينت منه من الاسماء الالهية
المنسوب اليها التاثير والفعل وجهة العلم وما يتعلق به من حقايق المعلومات الممكنة المختصة بالقبول والانفعال الاحرم
كان صدور امر كن وقبول فيكون لاضافة الالي المفاتيح ولكن من وراء ستارة اسم القابل وتعين حقيقة القابل منها في المرتبة
الثانية فالامر منها كله واليه يعود فاول ما قبل امر التكوين بلا واسطة القلم الاعلى الذي نسبته ونسبة مظهريته الى
التعين والبرزخ والتجلي الاول كاسمايه الثانية الثبوتية نحو الواحد القوي في رتبته كانت الارواح المهيمة الذين تنتسبهم الى الاسماء

الحقيقة الاولى ظاهر الوجود وله الوجه الحقيقي والكون الاسمائي والاخرى ظاهر العلم وله الكون الحقيقي والوجه الاعتباري ع منه

الثانية السلبية كالفرد الخاص من التجلي الاول احق واولى ثم بواسطه القلم حقيقة اللوح المحفوظ الذي انتساب مظهريته
الى التعين والبرزخ والتجلي الثاني واحكامه التفصيلية اشد واظهر وكان تحقق جميع ما ذكرنا وتعينهم ومبرزهم في مرتبة الارواح
وتسميتهم باسم القلم والارواح المهيمة واللوح وما اشتمل عليه من تفاصيل الصور الروحانية واتصافهم بوصف الخلقية والعبرية
عقيب افتراق الحصة الوجودية المقاضة على حقايقهم والصافة البها حكم مقابلتها المذكورة انفا في الحضرة العمائية عند التوجهات
والاجتماعات الاسمائية ظاهرا وباطنا كما اشرنا اليه آنفا ولحكم انعكاس اشعة من هذه الحصة الوجودية المقاضة المصافة على احكام
هذه الحقايق المتنوعة المتعلقة تحقق تلك الاحكام بمرتبة الارواح وتلك الاحكام هو حقيقة هيايتها الروحانية وبساطتها ووسمها
وطهارتها الى مثل ذلك مما هي مصافة الى الخلق فكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه الاشعة المقاضة وهذه الاحكام مسماة
بالقلم والارواح المهيمة واللوح المحفوظ وظهورها بما حواها وتكونها كتكون صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه
على الجدار الصقيل فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار الصقيل مثل البرزخية فافهم فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه لاعلى ضرب تانيسا
لفهم المحجوب والا في حقيقة الامر الطف وابسط مما يدركه الا النذر من اكابر اهل الذوق والفهم تذكرة في نفسك ما قرر قوله تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل الاسماء الذاتية التي في الرتبة الاولى من عين التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وسلم
مد ظل التعين والبرزخ والتجلي الاول بما اشتملت عليه من الاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية اصولا وفروعا من التعين
والبرزخ والتجلي الاول بما تضمنت واندرجت فيها من اعتبارات الواحدية والاسماء الذاتية ثم مد ظل تعينات الوجود الفائض
على الكاينات والصاف البها في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الرحماني من كونه مفيض التحقق بتمام الكمال
الاسمائي ولو شاء لجعله ساكنا بعني الظل الاول والثاني ولم يمد شيا في المراتب الكونية بتوجهات واجتماعات من اسماء مختصة بذلك
المد المخصوص على الكون لكان الامر تماما كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين وكان هذا المد منه على سبيل الارادة والاختيار
لقوله تعالى ولو شاء لاذهب بسمعهم وابصارهم فاشار بهذا الى ان كل ما يقع في الكون من الاشياء بمشيته تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني على امتداد الظل اذ لا ظل الا لله تعالى
ولله الظل الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي دقيقا خفيا جليلا لا تدرك كيفيته وذلك القبض مثل رجوع الوجود كل آن
الى اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدء مثله مكانة في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
على نحو رجوع الغذاء والدهن بالتحليل من البدن والسراج الى ما ابتدا منه من الاركان وقيام بدء ما يتحلل مكانه وذلك بتقدير العزيز
الحكيم اللطيف العليم وان كان نسبة ما هية القلم الاعلى الى التعين الاول الغالب عليه حكم الوحدة والاجمال وخفاء بعد اعتبار
الواحدية فيه انه كان ما قبل من الوجود الفائض عليها ظهر مجملا وجدانيا وحيث كان انتساب حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين
الثاني اظهر كان ما وصل من الوجود بواسطة القلم اليها حكم امر كن علمي في خلقي الى يوم القيمة ظهر مفصلا في صنفين صنف تفصيلة
بارتسام الكلم التفصيلية كالصور الروحانية التي للارواح كلها والملايكة اجمع بل روحانية كل شي كان ما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية
كالكتب والصحف الالهية المنتقشة فيه جملة دفعة واحدة الهية متعاقبة على الانبياء والرسل مفصلة في على الحقيقة بيان
احوالهم وامورهم وموازين احكامهم واثارهم خلقا وقولا وفعلا يفهم من يفهم منها على قدر قابليته ثم ان القلم الاعلى
المذكور له ثلاثة وجوه معنوية كلية احدها اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وادراكه وضبطه ما يصل اليه من حضرة
غيب موجده وباعتبار هذا الوجه يسمى بالعقل الاول ورجحه الثاني تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح المحفوظ لحكم الكتب
علمي في خلقي او ما هو كاين ويسمى بهذا الوجه بالقلم الاعلى وهذا الوجه منه هي نفس محمدية اشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم

اول ما خلق الله من شيء من طهم وذلك هو خدم العالم معنى سميرا والارض والتصفير في علم الكتاب

والذي نفس محمد بيده ووجهه الثالث كونه حاملا لحكم التجلي الاول ومنسوبا الى مظهريته في نفسه وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح
الاعظم المحمدي ونوره صلى الله عليه وسلم باعتبار واما اللوح المحفوظ فله ستة وجوه معنوية كلية احدها كونه هيئة اجتماعية
من شعاع النور المفاض المضاف من احكام الماهية المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة صنفي الكلم الفعلية
والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة وسمي بهذا الاعتبار بكل شيء المعني بقوله
تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء ووجهه الثاني توجهه الى موجده واخذه المدد منه وذلك على وجهين احدهما بلا
واسطة وهو بهذا الاعتبار يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية مفاضا من النفس الرحماني بلا واسطة وهي التي منها تنفخ الارواح
المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيره بواسطة روح منه جزئي مسمى بالملك والوجه الثاني وهو الثالث بواسطة القلم
الاعلى وهو بهذا الوجه يسمى لوحا محفوظا ووجهه الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت عليه حقيقته وذاته
متفصلا متصورا في ذلك التنزل والظهور بصور مثالية حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات وارضين وما بينهما
من الاملاك والافلاك والكواكب والعناصر والمولدات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وذلك لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهو
يسمى بهذا الاعتبار بالكتاب المبين الفعلي المعني بقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وبقوله تعالى طس تلك ايات
القران وكتاب مبين ووجهه الخامس توجهه بصفة التدبير والتكميل لما تفصل منه وظهر بصور الموجودات المثالية والحسية
المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل الكلي بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبهذا الاعتبار يسمى بالنفس الكلية وهذا الوجه
متوجه الى التدبير بصورتين احداهما بصورة الكلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكمل من الانبياء والاولياء غير نبينا صلى الله عليه
وسلم فان نفسه الناطقة المدبرة لصورته المطهرة وجه تفصيل القلم الاعلى ما اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بامر اكتب ما هو
كاين واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند القسم والذي نفس محمد بيده والصورة الثانية هي النفوس الجزئية المدبرة
للاشخاص العنصرية الجزئية وحيث كان لهذا اللوح المحفوظ هذه الوجوه الستة صارت جهات العالم الذي تفرع منه ستة
فوقا وتحتا ويمينا وشمالا وقداما ووراء وسادسها جمعها لهذه الوجوه

فصل واذا علم فيما سبق ان نسبة حقيقة اللوح المحفوظ الى التعين الثاني المسمى بمرتبة الالوهية اقوى كما ان
نسبة القلم الى التعين الاول اشد فكما ان الغالب على التعين الاول حكم الاجمال والوحدة كذلك غلب على حقيقة القلم ذلك
الحكم فلم يقبل الوجود المفاض عليها الا مجملا ولغلبة حكم التفصيل النسبي على التعين الثاني قبلت حقيقة اللوح بواسطة القلم
ذلك الوجود المجمل مفصلا ولما كان التعين الثاني المسمى بمرتبة الالوهية له اربعة اركان من الحقايق الالهية وثلاثة
لوازم وهي تتمات وشروط في ظهور تمام احكامه وآثاره وهي الاصول السبعة الايمة المذكورة فاما اركانه
فالحياة والعلم والارادة والقدرة فان التاثير انما يصدر عن حي يعلم شيئا في نفسه واراد ظهوره وكان قادرا على ذلك فحينئذ
يكون بعلمه وارادته كالامر نفسه بان يظهره فاظهره فيكون القول صورة الامر لشيء يعلم فيراد ايجاده ففي ايجاد الارواح
كان القول ركنا والقدرة تتمة له وشرطا وفي الاجسام بالعكس ولهذا كان عالم الارواح يسمى بعالم الامر فافهم واما الجود
فانه شرط ظهور اثر القول عند ارادة الايجاد فان افاضة الوجود بالاختيار لا يكون الا عن جود بوجود فهاتان الصفتان شرطان
للحكم والامر الايجادي المعين صدوره من هذا التعين الثاني ومرتبة الالوهية بسراية المفاتيح في الاسماء وظهوره منها بصورة
الفاعلية واما الاقساط فهو شرط في ذلك ولكن بسراية المفاتيح في القوابل وظهورها من ورائها بصورة قبول الحكم والامر

الايجادي

الايجادي لتكون فلا جرم عين الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه الاركان مظهرا خاصا وصورة روحانية مع
حكم اشتمال كل واحد على اثار الباقي فكان اسرافيل مظهرا لركن الحياة الكلية الجملية الاصلية المشتملة على جميع الكمالات
والاحساس بكليتها وجملتها ولهذا كانت الحياة الابدية الاخروية متعلقة بنفخته الثانية في الصور الذي هو مجمل
الصور الطبيعية والعنصرية واصلها ومجمعها علوا وسفلا المرسلة تلك النفخة الموجبة لحياة الخلق وقيامهم ناظرين فيما بيد ومن اشراق
انوار الحضرة الربوبية بلا وسايط واسباب يوم القيمة واما النفخة الاولى منه فيه فانما تكون باصعاد النفخ وارجاعه من الظاهر الى الباطن
لينتهي حكم الحياة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدي حكم ظهورها وتفصيلها في النشاة الاخروية فلهذا المعنى كان اسرافيل مظهرا للحياة لما
قلنا والاقساط مندرج فيها لحكم جمعيتها للجميع اصلا وفرعا واما جبريل فكان من اللوح المحفوظ مظهر الركن العلم ولهذا كان حاملا للوحي المشتمل
على انواع العلوم ودرجاتها ومعلما حيث قال تعالى علمه شديد القوى على قول وواسطة لتكون عيسى من حيث انه كلمة الحق وعلم للساعة فكان
مظهرا للعلم والقول ايضا فكان من حيث مظهريته للعلم يسمى بروح القدس ومن حيث مظهريته للقول يسمى بالروح الامين
فكان له جهتان وحكمان كاسرافيل عليه السلام فهو اعني جبريل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم الوجود مظهر القول فان
القول صورة النفس الذي هو عين الوجود ومن حيث باطنه الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا له فتنبه لهذا السر الشريف
تفز بخزاين المعرفة والله تعالى المرشد واما ميكائيل فكان مظهر الركن الارادة فانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري
علما وفهما وغذاء وهميا كالجاه والحشمة وحسيا كالمال والنعمة فكان مظهرا للارادة والجود مندرج فيها لتوقف نفاذ حكم ارادته عليه
واما عزرائيل فكان مظهر الركن القدرة فانه يقهر الجبابرة ويذلهم بالموت والفناء غير ممانع ولا مدافع لكمال تحققه بصورة القدرة
وكما ان جميع الحقايق الالهية والكونية من توابع هذه الاربع فكذلك جميع الارواح والملايكة من توابع هذه الملايكة الاربعة وقواها
بعد القلم والمهيمة الذين هم العالون الذين لم يدخلوا في حكم الامر بالسجود لادم لكمال هيمانهم في جلال جمال الحق جل جلاله كما اشير الى ما قلنا
في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في تلك الحقايق المعنوية في الحضرة
العلمية ثم ان جميع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح الكلية والجزئية وما فوقهم من المهيمة منقسم ثلاثة اقسام
قسم مقيد بعدم مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي وقسم مقيد بالمظهر وقسم غير مقيد لا بالمظهر ولا بعدم المظهر
اما الاول فمنهم الارواح المهيمة واما الثاني فهم صنفان صنف يضاف اليهم المظهر لا هم اليه وهم ملايكة السموات والارض
الذين تضاف الامور والاثار اليهم وهم كقواها المعنيين بقوله عز من قايل فالمدبرات امرا والذاريات ذروا فالمقسمات امرا والسابقات سبقا
الى غير ذلك والصنف الثاني ما يضافون هم الى المظاهر وذلك كالارواح الانسانية المضافة الى صورها وامزجتها فكل انسان روحه متعينة
من حضرة اللوح المحفوظ اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول او
من فروعها وفروع فروعها وهلم جرا وهي سابقة على تعين مزاجه العنصري وانما تتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذه الروح
بصورة التدبير المسماة بهذه النسبة بالنفس المطمينة المنفوخة بما تعين منه من هذه الروح المنسوبة الى مظهرية الحضرة الالهية
فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجنية المقيدة بمظاهر نارية واما القسم
الثالث الذين لا يتقيدون بالمظهر ولا بعدمه بل لهم ان يظهروا حيث شاؤا من المظاهر وعدمها فهم الرسل والسفراء بين الحق وبين
خلقه المعنيون بقوله تعالى رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء فان كل واحد من هولاء له قوتان ولا يد يطيرون
بهما في فضاء امر الحق وقربه تعالى وتقدس احداهما قوة علمية اخذة من موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب

ذلك العلم خلق النفس فهما ان القوتان عبّر عنهما بالجناحين وربما يزيد الله تعالى لبعضهم جناحا اخر ثالثا وهو تعليم عبده ما لم يعلم كما قال تعالى علّمه شديد القوى وقد يزيد لبعضهم جناحا اخر رابعا هو العمل لغيره بادن ربه وامره تعالى وتقدس كما قال تعالى يسبحون لهم ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين آمنوا فهذه الاربعة كليات قولهم واحيائهم واما خبرياتها المرادة بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما ورد في بعض الاخبار من ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام وله ستمائة جناح وذلك مما زاد الله تعالى في خلقه الى ما لا يتناهى فحسب تدبر هذا الفصل يخط باشراق عبرة الهام حلا ان الله تعالى لهم رشدا

الاصل الثالث

في ذكر تعين عالم المثال ومرتبة الاحسام التي تكون صورة آدم عليه السلام

اعلم ان النفس الرحماني الذي هو عين الرحمة السابقة الشاملة كل شيء ظاهرا وباطنا لما بدا من باطن الغيب الحقيقي بحكم اقتضاء واجبيته كان عين التعين والتجلي والبرزخ الاول في المرتبة الاولى وجدانيا نزيهيا مجملا وكان مفاتيح الغيب والواحدية بما تضمنت واندرجت فيها من الشون والاحوال التي هي نسبها واعتبارها كتفصيل نسبي لاحقيقي لذلك الاجمال والتفصيل وظهر ايضا هذا النفس الرحماني المذكور بصورة تفصيل حقيقي علمي ونسبي وجودي اسمائي وصورة اجمال حقيقي وجودي ونسبي علمي من غيب ذلك التعين والتجلي والبرزخ الاول واجماله الحقيقي وتفصيله النسبي المندرج فيه بحكم ذلك الاقتضاء الحبي في المرتبة الثانية فكان هذا النفس الرحماني المذكور عين التعين والتجلي والبرزخ الثاني باظهريه وفيه من الحقايق والاسما الالهية والكونية ايضا وظل نفس هذا النفس من حيث التعين الثاني جملة ذلك التفصيل النسبي الذي في الرتبة الاولى واما ان كان هذا التجلي والتعين والبرزخ الثاني وتمايزها وشروطها التي مجموعها هي الاصول السبعة الاسمائية والصفاتية الواقعة في حاق هذا البرزخ الثاني بما تفرعت وانتشات منها من الاسما والصفات الالهية والكونية الكائنة في الحضرة العمائية وفي طرقها الى ما لا يتناهى كثرة وتفصيلا اجناسا وانواعا واشخاصا في جميع ذلك اصبح تفصيلا لهذا الاجمال ولكن تفصيلا حقيقيا لا نسبيا وهذا الاجمال والتفصيل علمي وجودي ايضا بالنسبة الى الوجود العالم بها تعالى وتقدس وعلمي غير وجودي بالنسبة الى فهم غيره من الممكنات وشهوده وهذه المرتبة الثانية والتعين والتجلي والبرزخ الثاني وكل ما تضمنت اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى جميع المراتب الكونية والهيولى ظل وصورة للمرتبة الاولى والتعين والتجلي والبرزخ الاول وظلت اركانها ظلا لا ومظاهر لمفاتيح الغيب وتفصيلها الحقيقي المذكور مظهر تفصيله النسبي كما بينا ثم ان لهذا النفس الرحماني من حيث هذه المرتبة الثانية ومن حيث كونه نورا حكمين احدهما كونه مفيضا بالارادة والاختيار والثاني كون اثره وشعاعه وظله مفاضا بحكم مشيته كما قال عز من قائل ولو شاء لجعله ساكنا يعني ظله وشعاعه فلم يوجد شيا من الممكنات كان كاملا في ذاته ولم يفته شيء من كمالاته وحيث شاء لمد ظل نوره وشعاع ظهوره بايجاد العالم بحكم الاقتضاء الحبي الاصلي والتوجهات والاجتماعات من الاصول الاسمايه وتاثير الامر الاحادي فظهر اثر من هذا النفس الرحماني وظله الفاض في مرتبة الارواح التي نسبتها الى مرتبة الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى الشهادة من حيث الحضرة العلمية اقوى فكان ذلك الاثر عين القلم الاعلى وصورته بعينه الروحانية فاصبح وجوده جملة للتفصيل الوجودي النسبي الثابت في المرتبة الثانية ثم ظهر من غيب اجمال القلم اثر من ذلك النفس الفاض لحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية بموجب الامر الاحادي بصورة اللوح المحفوظ وتفصله بوجوهه واركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية وغيرها من مملوكات كل شيء فكان اركان هذا اللوح المسماة باسرافيل وجبرايل وميكايل وعزرايل مظاهر اركان تلك المرتبة الثانية

وتفاصيلها

هذا الفصل يحسن جدا تامل وجه

لعله فلو لم يوجد شيا

وتفاصيلها الوجودية الروحانية المتفرعة من هذه الاركان من الكلم الفعلية والقولية المذكورة مظاهر لذلك التفصيل العلمي المعنوي ثم ان اثرا من هذا النفس الرحماني الفاض بحكم ذلك الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات الاسمائية الاصلية وتوجهات مظاهرها الكلية الروحانية ظهر من باطن هذا اللوح من حيث وجهه الرابع الذي هو وجهه تنزله وتصوره بالصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة ظهورا اخر بصورة الهباء الذي هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية البسيطة والمركبة كانت ما كانت فكان هذا الهباء اصلا اجماليا ومعدنا مشتملا على كل جوهر فرد وجزء لا يتجزى التي يتركب منها جميع الاجسام اللطيفة والكثيفة والصور الطبيعية والعنصرية وله اركان اربعة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة البسيطة لا المركبة وهذا الكون الهبائي باعتبار جمعيته واشتماله على هذه الاركان الاربعة البسيطة صار اول مظهر مجمل لهذا الوجه الرابع اللوحي واركانه المذكورة البسائط ظلت مظاهر وجودية للاركان المعنوية المضافة الى المرتبة الثانية وهي ركن الحياة وركن العلم وركن الارادة وركن القدرة ولهذا كون الحرارة الغريزية من اخص لوازم الحيوان ولا بوصف كمال اثر العلم الا بمدد اليقين وللجد والهلاك الذي صورته السيلان من لوازم الرطوبة وللقهر الذي من لوازم القدرة كان في اليبوسة جفاوة وحساوة فكانت هذه الاركان ايضا مظاهر تلك الاركان الروحانية باعتبار غلبة اثر كل ركن من هذه على اثار تلك الاركان الروحانية فكان هذا الهباء الجملة التفصيل ملكوت كل شيء واركانه ما تضمنت من الصور والجواهر والاجزاء التي لا تتجزى تفصيل ذلك الاجمال ولما كان هذا الكون الهبائي اثرا من النفس الرحماني كما قلنا ولكن من حيث جمعيته بين حكم الوحدة والبساطة المنسوبتين الى طرف حضرة الوجوب لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين حكم الكثرة والتركيب المختصة بالحضرة الامكانية وقل العلمية لتضاعف احكام التوجه الى التنزل والتلبس بحكم المظهرية وقابلية الظهور باكنف صور التركيب والطفها كان له من جهة جمعيته بين هذين الحكمين ارتباط ومناسبة بالحضرة العمائية فكان محل كينونته وخلقه اولا بعضه من الحضرة العمائية التي نسبتها الى طرفي الوجوب والامكان على السواء وتلك الجثة المذكورة مسماة بمرتبة المثال والخيال المنفصل التي نسبتها الى عيب عالم الارواح ومحليته بساطة صورها الى شهادة عالم الحس ومحلية تركيب صورها على السواء وحيث كان الغالب على الحياة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة والتفصيل وكان الغالب على الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينها على حكم التمير والتاثير الموديين عن الكثرة لاجرم كان الفعل منسوبا الى مظهري الحياة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة وكان الانفعال محفظ بمظهري الارادة والقدرة منها وهما الرطوبة واليبوسة وظهور اثر سراية الاقتضاء الحبي الاصلي فيها حصل بينها امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة تحفة ذلك الامتزاج فكانت الطبيعة سرخاجا معا بين الاركان المذكورة بموجب الاقتضاء الحبي والتوجهات الاسمائية ومظاهرها الروحانية الى كمال الجلاء المذكور انبسطت الطبيعة بحكم محليتها الذي هو عالم المثال انبساطا ناما وجدانيا وتصورت بذلك الانبساط بقرب صورة الى الوحدة والبساطة الذي هو مبادي الاستدارة فعين الاسم البدئي لهذه الطبيعة البسيطة هذه الصورة المستديرة فكان عرسا وجدانيا بسيطا بالنسبة مستديرا محيطا بجميع عالم الصور والملك وحيث كان هذا الكون الهبائي مظهر الرابع وجه من اللوح كان لهذا الوجه ثلاثة احكام هي من اخص لوازمه احدها حكم النزول الى انهى مرتبة الحس وتركيباته صورة وبهذا الحكم لزم وثبت الطول في الجسم والحكم الثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري وبذلك ظهر العرض فيه والحكم الثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصورة النازلة المفصلة المركبة ودوامها المتاخر من اصلها الباطن فبهذا وبذلك تحقق العمق في الجسم فلهذا المعنى

الحاوة بالحيم المعطلة هي والحساوة بالجيم ايضا الصلابة من ضيا الحلوم هي

صوابه مختصا

الهباء هو الجوهر الذي لا يقبل القسمة وهو ما قابل الانقسام الوهمي منه

راى بعض المكاشفين صورة العرش على هيئة مثلث ولاجل حصول تعينه من عين الاركان الطبيعية المذكورة راه بعضهم على
صورة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلاثة المذكورة انقسمت صورة هذا العرش على اثنتي عشرة
قسمة مفروضة لا محسوسة فان باعتبار مظهرية هذا الكون الهبائي للوجه الرابع من اللوح المحفوظ وحكم نزوله الى انتهى درجات
الكثرة والتركيب كان حكم التركيب والجمعية المتحصلة من اركانه المختص ذلك الحكم بالجسم ثابتا كامنا في هذه الصورة
العرشية فكان حقيقة هذه الهيئة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها بحسبها هيئة مثالية ثم عين الاسم الباري لها
هيئة اخرى دورية بحسب ذلك الحكم النزولي الى ادنى درجات الكثرة والتركيب واثره الثابت في هذا الكون الهبائي وتلك الهيئة
جسمانية تسمى العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس وفلك البروج والمحدد وهذه الاحكام الثلاثة التي هي الطول والعرض
والعمق مضافة الى هذه الهيئة الثانية التابعة وهي حقيقة الجسم الكل باعتبار هذه الاضافة المذكورة فكان هذا العرش باعتبار
تعينه وتحققه في حصة من الحضرة العمائية كما بينا آنفا وهي اعني الحضرة العمائية كان مستوى الرب الشامل حكم ربوبيته
جميع الخلق وذلك مختص بالاسم الرحمن كما ورد في الخبر الصحيح فلهذا كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء
الذي احدها الاستقرار والتمكن كما يقال استوى فلان على بعيره استقر وتمكن وثانيها الاستيلاء كما قيل قد استوى بشر
على العراق وثالثها التمام والبلوغ الى الغاية كما يقال استوى الرجل اي انتهى وتم شبابه ورابعها القصد والتوجه
كما قال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اي توجه وقصد خلقها وخامسها الاعتدال كما يقال استوى الشيء اي اعتدل
فقوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي استقر امر الوجود بالتمكن من ايجاد اجناس صور العالم وانواعها لتعين
جواهرها ومادة صورها في هذا الكون الهبائي فاستولى به على جميع مراتب مملكته الكائنة فيه بحيث يركب جواهره كيف شاء
ويعطي مادته اي صورة شاء ومتى والى متى شاء فان هذا العرش هو اصل تعين صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التي هي المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان فبلغ الغاية من حيث هذه الاصول
وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل الصور فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين الاجمال والتفصيل وكما ان التعين والتجلي
الثاني اول مظهر معنوي الهي اجمالي لهذا النفس الرحماني الاصلي بحكم الاقتضاء الحبي وتوجه المفاتيح الالهي وان كان هذا التجلي الثاني
واصوله بما انتشاء منها اول مظهر تفصيلي معنوي له ثم كان القلم الاعلى ثاني مظهر روحاني كوني اجمالي لهذا النفس الرحماني
واللوح المحفوظ مظهره التفصيلي الروحاني الكوني فكان نسبة القلم الى التجلي الاول اتم ونسبة اللوح الى التعين والتجلي الثاني
اقوى فلذلك عند تعين هذا الكون الهبائي تعينت منه الصور العرشية الاجمالية المثالية وفي ضمنه صورته الجسمانية الاجمالية
فكانت نسبته الى مظهرية القلم اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية
ان يتعين من هذا الكون الهبائي واركانه صورة طبيعية قابلة للتفصيل لتكون مظهرا وصورة طبيعية للوح المحفوظ وتفصيله
وتكون نسبته اليه اتم فعين الاسم الباري لها صورة مستديرة تكون مظهرا قابلا لظهور تفاصيل الصور المعنوية والروحانية والحسية
اللطيفة والكثيفة فيه فسمي بالكرسي الكريم وباعتبار حكم تثليث وسايطه صار لهذا الكرسي الكريم ثلاثة وجوه احدها بحكم ظهور اثر
الاجمال والوحدة والبساطة فيه هو مما يلي حصة وحكما من حضرة الوجوب التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهذه الحصة
مسماة بمرتبة الارواح وهذا الوجه من الكرسي صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها فيه بصورة مثالية اكثف من صورتها
الروحانية والطف من الصور العنصرية التركيبية الجسمانية واما وجهه الثاني بحكم اثر التفصيل والتركيب والكثرة من هذه الاركان

الطبيعية

الطبيعية المذكورة فيه هو مما يلي حصة من حضرة الامكان التي هي احد وجهي الحضرة العمائية وهذه الحصة هي المسماة
بمرتبة الحس والشهادة وهذا الوجه منه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينشئ منها من الافعال والاقوال
والاحوال والاعراض والكيفيات ولكن تكون هذه الصورة الطف من صورته التي له في عالم الحس والشهادة وانما تتعين هذه
الصورة في هذا الوجه بعد تعين تلك الصور في عالمها عالم الحس والشهادة وفي ضمن صورتها المثالية من حيث هذا الوجه كانت
له صورة جسمانية على ما ذكرنا في الصورة العرشية ومن حيث تلك الصورة يسمى هذا الكرسي بفلك الكواكب والمنازل ويتحقق
هذين الحكمين في العرش والكرسي اضيفت الحركة الدورية اليهما وبتلك الحركة الحاصلة المضافة الى الهيئة العرشية من نقطة
ومركز من هيئة الكرسي اليهما تعين المقدار اليومي من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان واما وجهه الثالث فهو وجه
جمعية بين الوجهين وهو الحامل لحكم الطف كلتي الجهتين وهو مما يلي عالمه وعين مرتبته التي هي حصة من الحضرة العمائية التي
هي عين البرزخية بين حضرتي الوجوب والامكان من التعين الثاني وعالم الغيب والمعاني ولكن من حيث تفصيل تلك البرزخية لا من
حيث اجمالها وهذا الكرسي الكريم هو اصل الجنان ووجوهه اصول اصول مراتبها التي هي جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان ودرجاتها
صور ومظاهر لاصول الاسماء التسعة والتسعين التي يكمل عدد مائتها بالاسم الله الجامع لجميعها كما ورد في الخبر الصحيح ان في الجنة
مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنه تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون
العرش فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فقوله صلى الله عليه وسلم ومنها تفجر الانهار الاربعة اشارة الى الاركان المذكورة فمن
ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن ركن البرودة نهر الماء ومن ركن الرطوبة نهر اللبن ومن ركن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها من
بعض فمشرب المقربين منها صرفا ومشرب الابرار المؤمنين مزجا مركبا وحيث ظهرت روحانية كل ما قدر ظهوره وكونه في عالم
الحس والتركيب في ذلك الوجه الاجمالي الذي للكرسي الكريم وتصورت بحكم مادة الطبيعة وحسب عالم المثال فيه بصورة مثالية
كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره في تصور روحانيته في هذا الوجه المذكور بالصورة المثالية سواء فكان للمسلم والكافر
عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسي وصورة جسمانيته
الى ما نزل فحين تعينت وتميزت السموات السبع والارض وما بينهما لا بد من تنزل مادة وجود المؤمن والكافر وتصور روحانيتهما
بها الى ان تظهر بصورته الحسية التخطيطية في منزل من السموات والارض وما بينهما فكان لمادة وجود المؤمن والكافر وتصور
روحانيتهما في كل عالم بحسبه بتلك المادة منزل في الجنة من ذلك الوجه المذكور وللمؤمن والكافر منزل في جهنم من هذا الوجه
الذي ذكرنا فاذا مات الكافر لم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة لكثافة صورة تركيبه وغلبة حكم جسمانيته على روحانيته
فكان منزله فيها معطلا فيرثه كل من عرج بروحه من جهنم الى الجنة وغلب حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبين
صاحب ذلك المنزل نسبة وقرب ما من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة اسم الهي في الاصل فكان ذلك الوجه
من الكرسي هو المسمى بالفردوس الذي هو اعلى الجنان من احد وجهيه وطرفيه وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع بينهما فهو
جنة الامتنان وفيها كثيب الرؤية وهي محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الادنى
الذي يلي عالم الشهادة والحس كما ذكرنا فكان الامر الالهي المعبر عنه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة في تنزله بموجب واوحى
في كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه وحدانيا وفي الكرسي بحكم ظهور التفصيل والكثرة
فيه انقسم على قسمين امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل الى الكثرة والنهي حامل على رعايتها اعني رعاية الوحدة

بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني النزول والعروج بالرجوع
ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي لهذا يعني
عبّر عنهما بالقدمين اللذين يقوم بهما الشخص حتى قالوا ان الكرسي موضع القدمين وكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم
كما كان العرش العين الزمان مظهر الاسم الدهر ومستوى الاسم الرحمان فاعلم وبالله المستعان

فصل ولما ظهرت النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهبائي القابل للظهور بكل صورة محسوسة بسيطة لطيفة بحيث لا يقبل
التجزي والتبعيض والخرق والالتيام والظهور بكل صورة محسوسة مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبل التجزئة والتبعيض والكون
والفساد وكان محلا ما قبل من صوره المحسوسة اللطيفة العين التجريدية مجملا ومفصلا احقية من الحضرة العمائية مسماة بعالم المثال
فظهرت تلك الصور المحصلة منه فيه مجملا بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج والاطلس والمجرة مفصلا بصورة الكرسي وفلك
المنازل فكان مجملة اجمال التفصيل اللوحي ومفصلة تفصيل هذا الاجمال واتمم عالم المثال بهذه الصور التي ذكرناها اتقابلي منه ما يقبل
التركيب والكثافة والصور الكثيفة المركبة التي يمكن تجزيتها وتبعيضها بحكم تركب هذه الاركان وامتزاج بعضها مع بعض والتشمل
بعضها على بعض وانمزاج بعضها في بعض فيحصل هذا التركيب والامتزاج على النحو المذكور بحكم الاقتضاء الحبي والتوجهات والاجتماعات
الاسمائية من حيث صورها العنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الكون الهبائي واركانه الطبيعية المذكورة في جملة من
حضرة الامكان مسماة بمرتبة الحس التي هي وجه ظل الزمان صورة ومظهرا لها حيث ارتفع التمييز بين هذه الاركان واثارها بالكلية
فيها حتى صار الكل شيئا واحدا في هذه الجملة والمرتبة الحسية مجملا بعد تكثرها وتميزها وتفصيلها في الجهة العمائية التي هي المرتبة
المثالية فكان هذا اجمالة لذلك التفصيل الحاصل في المرتبة المثالية وورد معنى هذا التركب والامتزاج المذكور في عبارة القرآن
العزيز بلفظ الرتق وذلك في قوله عز من قائل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة
المرتوقة عند اجتماعها بالعنصر الاعظم وعند اخرين بعنصر العناصر وكان لهذا العنصر الاعظم اربعة اركان هي النار والهواء والماء
والتراب كما كان لاصله الذي هو الهباء اربعة اركان هي اركان الطبيعة فيجري هذا العنصر باركانه بحكم الاقتضاء والحركة
الحبية الاصلية السارية فيها واللازمة للنفس الرحماني الذي هذه المادة من بعض آثاره ومظاهره ومال بها ميلا سوفيا
الى كمالها المتعلق بصورها وتفصيلها فكانت تلك الحركة والقوة السوقية اوجبت مخضة فيها قوية مقوية ومظهرة
فيها اثر اخفيا من الحرارة فارتفعت من عين تلك المادة المرتوقة بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار ودخان
مجملا وحدانيا العين فكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاركان بعضها من بعض والقسم في ذلك التميز الذي هو فتق الاركان بحكم
السر الرابعي النازل والمتعين من الاصل السماري في كل مرتبة على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركن مع اشتمالها
على الباقي فقسم منها ما كان اكثف غلبت عليه البرودة والبوسة مع تحقق الباقي فيه وفيهما فكان ركن التراب وهو رتق
الارض والقسم الثاني ما كان الطف من الاول غلبت عليه البرودة والرطوبة مع تحقق الباقي فكان ركن الماء والقسم الثالث
ما هو الطف من الثاني غلبت عليه الحرارة والرطوبة مع ثبوت الباقي فكان ركن الهواء والقسم الرابع ما كان الطف من الثالث
غلبت عليه الحرارة واليبوسة مع تحقق الباقي فكان ركن النار ثم ان اسم الله والرحمان لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف
الى توابعهما التي هي الاسماء والحقايق الالهية واثارها والى اظهار ذلك الكمال المتوقف على ظهور احكام الحقايق الكونية التي هي
مظاهر اثار تلك الاسماء والحقايق وكان مبنى مطلبهما على الحكم والامر الايجادي الذي مبني قاعدته على الاركان والاصول الاسمائية

وتوجهاتها

وتوجهاتها واجتماعاتها اولا من حيث مظاهرها المعنوية التي عينتها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التي عينتها الاسم
الباري وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التي هي الاركان الطبيعية والاحكام الثلاثة الحسية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم الباري
ايضا ورابعا من حيث مظاهرها الجسمانية الحسية وكان اظهر تفصيل ذلك المطلب هو الكمال الاسمائي في كل مرتبة منوطا على
تعين مظاهر تلك الاركان والاصول حتى يتم اثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقابلا وتعين من الكون الهبائي ما كان قابلا
للصور الجسمانية وتميز منه ما كان منها قبول الصورة اللطيفة الفلكية السماوية فتصاعد بخارا ودخانا لطيفا مرتوقا فاسما كان
قابلا للصور الارضية وغيره من الاركان بتر المرسوم منها اي من الاسم الله والرحمن الى الاسم المصور ان بعين لحقايق هذه
الاصول الاسمائية السبعة المعينة لاسمائها الاربعة المذكورة مظاهر جسمانية لطيفة علوية سماوية وصورا فلكية والاسماء
السبعة الاربعة المتعينة بتلك الحقايق مظاهر وصورا نورانية كوكبية تورتوجهاتها واجتماعاتها من حيث تلك
المظاهر والصور لشكلاتها واتصالات بعضها ببعض فيما بحتها من عالم الكون والفساد فتحدث الصور المركبة الكثيفة
الارضية اجناسا وانواعا واشخاصا من المركبات المولدات فالاجل هذا المعنى لما تعينت المادة المرتوقة التي للسموات والارض وتميز
كل واحد منهما عن الاخر فتكون هذه دخانا لطيفا والاخرى مركبا كثيفا وعين الاسم المصور لاعطاء كل واحد منهما صورة مناسبة
له خوطبت مادتهما بقوله تعالى ايتيا طوعا او كرها اي اقبلا على قبول صورة عين الاسم المصور لكل واحد منكما طوعا من حيث حكم وجودكما
الجزئي العالمي بخيريته وبالكمال المتعلق بقبوله لكل ما يصدر من اصله الكلي والمختار لذلك القبول والميل اليه بالذات من غير مانع اكرها
من حيث حكم امكانكما وعدميتكما الحالية بخيريتها وكمالها فتلزمان بالقبول بالقسر والقهر لاظهار اصل الكمال فقالتا اتينا طايعين
لقربهما من اصل الفطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال اللذين هما من اخص اوصاف الوجود فيهما حاكمين على حكم التفصيل والكثرة اللذين
هما من خواص الامكان فسري حينيذ حكم تلك الحركة الحبية الاصلية والاجتماعات والتوجهات الاسمائية لحكم الاسم المصور في
تلك المادة المرتوقة الدخانية المتحصلة في مرتبة الحس فتحركت من حيث نقطة مركزها ووسطها حركة دورية وتصورت بصورة
سماء اولى من وجه ورابعة من وجه بحكم الاسم المصور وكانت مظهرا لصفة الحياة وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور وهو جب البرهوم
الكريم الاسم المتعين بها وهو الاسم الحي ايضا مظهرا نورانيا وهو الكوكب المسمى بالشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية
ثم عين فوق صورة هذه السماء ثلاث سماوات وتحتها ثلاث سموات وعين لكل واحدة بفسفا مدبرة لها هي كوكب مختص بكل
سماء فكان ذلك الكوكب مظهرا لاسم متعين بحقيقة كان ذلك السماء مظهرا لها فكانت السماء الرابعة التي هي وسط
السموات السبع مظهر صفة الحياة والثالثة مظهر الارادة والثانية مظهر الاقساط والعدل والاولى مظهر القول ولهذا
كان بيت العزة الذي هو منزل القرآن في تنزله جملة مختصا بها والسماء الخامسة مظهر القدرة والسادسة مظهر العلم
والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابرهيم عليه الصلاة والسلام موصوفا بالكرم والجود والقيام بحقوق الضيافة نفسا
وما الاولى التي في السماء السابعة وكان كوكب الشمس مظهر الاسم الحي الجامع وظهور سلطنة ساداته الذي هو المحيي
به وفيه الم واظهر وكوكب الزهرة مظهر الاسم المريد وظهور حكم ساداته الذي هو المصور من وجه فيه اكثر وكوكب عطارد
مظهر الاسم القسط وحكم تابعه الذي هو الاسم البارئ من وجه فيه اظهر وكوكب القمر مظهر الاسم القابل وسلطنة تبعه الذي
هو الخالق من وجه فيه اقوى وكوكب المريخ مظهر الاسم القادر وقوة ساداته الذي هو القاهر فيه اقوى والمشتري مظهر الاسم
العالم ولكن سلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيها اظهر وكوكب زحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي تنسب اليه

من الاول الثلاثة والعمر والعدن والنبات والحيوان هي منه بتكون

اكمل فيه اقوى وكان صور التشكلات الفلكيه الحاصله بين اجزاء بعض الافلاك ببعض وهياتها وصور اتصالاتها هذه الكواكب
بعضها ببعض واجتماعاتها وتشكلاتها بالمقارنة والمقابلة والقران والتثليث والتسديس ونحو ذلك كلها بسبب سير هذه الكواكب
وسباحتها في اجرام الافلاك والسموات بحكم ظاهر نص وكل في فلك يسبحون بمظاهر احكام هذه الاسما واثارها واثار توابعها وفروعها
وفروع فروعها وهلم جرا وهذه الاسماء الاصول والفروع مظهرة دايما اثارها وتاثيراتها في عالم الكون والفساد مما بين السموات والارض
مرة بواسطة هذه الاسباب والمظاهر وذلك بان تكون هذه الاسباب والمظاهر معدات لقبول اثر هذه الاسماء في الاشيا التي هي مسببات
لا ان التاثير والفعل مضاف الى هذه المظاهر والاسباب بل الفعل والتاثير مضاف الى اعيان هذه الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج
القدرة فيها كما هو الامر في ساير الاسباب المرئية في عالم الحس وتارة تفعل وتوثر هذه الاسماء باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل على
خلاف ما تقتضيها ظواهر احكام هذه المظاهر والاسباب وذلك على مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها فيظهر حينيذ في هذه النشاة الحسية
الدنيوية غالبا بوساطة هذه المظاهر والاسباب واحيانا بلا واسطة كما ذكرنا اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها فيظهر
الكمال الاسمائي المتعلق بكمال الجلا فتظهر بكليات هذه الاسماء واحكام مظاهرها الكلية كليات وبالجزئيات جزئيات بموجب
قل كل يعمل على شاكلته وذلك كله بحكم تاثير الامر الالهي الكلي الوحداني الساري في هذه الاعيان الاسمائية وفي مظاهرها
الكلية الفلكية والكوكبية والاشارة الى ذلك قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها اي الامر المختص لكل واحد والمنصبغ بحكمه وبحسب
تفاوت هذه الاصول والفروع الاسمائية والصفاتية في السعة والحيطة والكلية والجزئية يظهر التفاوت فيما تفرع عن كل واحد
منها بحسب ذلك الامر الالهي ثم بعد فتق الاركان والسموات بحكم تلك الحركة الحبية الاصلية والتوجهات والاجتماعات الاسمائية
واقتضاآتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية تحركت المادة الترابية المرتوقة فانفتقت فكانت ارضا وصورها الاسم
المصور صورة كرية من حيث الادراك العقلي ومسطحة بحسب ظاهر الادراك الحسي كما قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها وتعين
من الحركة المضافة الى صورة العرش المقدرة بالدرجات الاربع والعشرين المسمى ذلك المقدار باليوم المتعارف المفهوم غالبا وظاهرا
ومن حركة صورة الكرسي المسماة بفلك المنازل والكواكب ومن تعين باقي الافلاك والعناصر والارض المبسوطة المدحوة انقسام الدور
اليومي العرشي بالليل والنهار والاسابيع والشهور والاعوام وعلوم حسابها وذلك بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان الذي هو
مقدار الحركة الكلية اليومية المحددية صار ظرفا ومحلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التي يحتوي عليها المحدد حتى
صارت محكومة له اي للزمان لما بينا وقررنا فيما تقدم ان كل ما يحل في محل معنوي او صوري يكون تحت حكم ذلك المحل ولا يكون
ظهوره الا بحسبه يشبه ان يكون الزمان مظهرا وصورة لمرتبة الحس الحاكمة على كل محسوس ان يكون بحسبها وحكمها
قدر ذلك الاسم الخالق وصورة الاسم المصور فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

فصل واذا علمت بالتقريرات السابقة ان اول ما تعين وظهر من غيب الغيب انما كان النفس الالهي الرحماني
وحدانيا مندرجا فيه حكم الفعل والتاثير والقبول والانفعال بل الاسما والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل
والقابل والفعل كل ذلك شيا واحدا بلا تميز ولا مغايرة في المرتبة الاولى التي هي عين وحدته الحقيقيه وتعين وظهر من عين تلك
الحضرة وباطنها عين هذا النفس الرحماني في المرتبة الثانيه التي هي اعتبار وتعين من عينه المشتمل بحكم واحديته على اعتبارات
غير متناهية متعلقة بابديته فاول ما ظهر وتميز من عين هذا النفس الرحماني في هذه المرتبة الثانية من حقايقه وحضراته
المندرجة في واحديته حضرة الوجود الذي يقال لها حضرة الوجوب تسمية الشي بلازمه والمنسوب الى هذه الحضرة الوحدة

الحقيقية

هي المعدن والنبات والحيوان

الحقيقية والكثرة النسبية ولانتساب الوحدة الحقيقيه اليها اختص بها وبما ينسب اليها من المظاهر حكم الفعل والتاثير وجميع
الاسما الالهية منسوبة الى هذه الحضرة وظهر وتميز في مقابلة هذه الحضرة في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المتعلق بالمعلومات
الممكنة وتسمى حضرة الامكان تسمية بوصف ما فيها وتنسب الى هذه الحضرة من حيث ما هي محتوية عليه من الحقايق الممكنة
الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعة ولشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها ومحوياتها مختصة بالقبول والتاثر والانفعال
ولما في حضرة الوجوب من حكم الكثرة النسبية كان فيها ضرب من القبول والانفعال من الطلب الاستعدادي والسوال والاسعاف
بما سيل ولما في حضرة المعلومات والامكان من الوحدة النسبية كان لها التاثير والفعل بالطلب والسوال في حضرة الوجوب المسول
واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية والتفصيلية العمايية فهي جامعة بينهما من وجه وفاصلة من وجه مشتملة على الصفات
الالهية حاملة لعين هذا التجلي النفسي الجامع للجميع وكان حضرة الوجوب احدى يديه الباسطة بالرحمة وباعتبار اختصاص هذه
الرحمة باللذين يتقون ويوتون الزكوة من قابلياتهم كانت هذه اليد اليمنى وكانت حضرة المعلومات والامكان يده الاخرى ومن
جهة ان بركة جميع الكمالات الاسمائية المحتوية لعينها وظهورها متعلقة بهما جميعا كانت كلتا يديه يمين مباركة نظرا الى الكمال
الحقيقي لا النسبي وكل ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة واللطافة فيه اظهر كالسموات
كانت نسبته الى مظهرية حضرة الوجوب واثر تاثيرها وفعلها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والتركيب
والكثافة فيه ابين كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة المعلومات والامكان وحكم قبولها وانفعالها اتم واقوى واضافة
مطلق اليد تادبا اليه انسب انظر الى قوله عز من قايل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون اي باضافة اليد والفعل والوجود مستقلا الى غيره تفهم ان قدرت معنى الاصابع فانها العالمية والمريدية
والقادرية والجوادية بمعنى الاجادة في الصنع والمقسطية والحي هو بمنزلة القبضة واليد ثم مظاهرها حيثما يتنزل الامر
وكذلك كل ما كان حكم البساطة والوحدة واللطافة فيه اظهر كان حكم عدالة البرزخية وجمعيتها السارية في جميع الكاينات
فيها اخفى لمكان المشاكلة وقوة نسبته الى حضرة الوجوب وكل ما كان اثر التركيب والاجتماع والكثرة فيه ابين كان حكم عدالة
البرزخية وجمعيتها فيه اظهر لقوة نسبته الى حضرة الامكان والمعلومات ولظهور اثره بتوحيد المختلفات وجمع المتباينات
واذا علمت هذا فاعلم انه لما ظهر اثر النفس الرحماني المذكور بصورة العنصر الاعظم في تعين واثر برزخية مناسب له وانفتق
رتق الطفه البسيط من وجه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كثيفه المركب من وجه كذلك على سبعة اقسام اربعة منها هي
الاركان وثلاثة توابعها المتركبة منها هي متمماتها على نحو ما قرع سمعك في ذكر الاصول الاول فالتوابع الثلاثة هاهنا هي الامزجة
المتركبة من هذه الاركان المسماة بالمولدات الثلاثة التي هي المعدن والنبات والحيوان وحيث لم يظهر شي اصلا الا في محل ومرتبة قابلة
لكينونته فيها لا جرم تعين من حضرة الاسم المقسط لها ثلاث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمايية يكون كل مزاج
متركب من هذه الاركان حاصلا في مرتبة منها وكون ذلك المزاج فيها بحسب تلك المرتبة وحكمها كما هو الامر في كل مرتبة
باهليها واصل كل مزاج متركب من هذه الاركان ومادته جزء من ركن معين وبقية الاجزاء المتحصلة من الاركان واردة على
ذلك الجزء الاصلي بحكم سراية اثر المحبة الاصلية في العنصر واركانها الى ظهور الكمال المتعلق بالتركيب فاول ما تعينت كانت
رتبة الاعتدال المعدني فان المعدن كان اتم مشاكلة لامهاتها من غيره لثباته وقلة قواه وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده من
التغير والفساد بالنسبة الى غيره والجزء الاصلي في مزاجه وتركيبه انما هو الجزء الناري لمناسبة القرب من البسايط وقوة حكم

بينهما اي حضرتي العلم والوجود

صوابه واركانه

البساطة فيها وورد الجزء الهوائي والمائي والترابي على ذلك الجزء الناري فحصل المزاج والتركيب حينئذ فقبل من حضرة الاسم المصور
صورة معدنية ومن الاسم الحي اثرا يحفظ تركيبه من الانحلال ويوصله الى الكمال اما في مبدا تمام تلك الصورة فاحتاج في ظهور تمام
صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحو ذلك مثلا واما في وسطه فلم يحتج الا لقليل معالجة كالذهب مثلا واما في النهاية كلعل
وياقوت ومرجان ونحو ذلك فلم يحتج الى شي من المعالجة والعمل وقبل ورود باقي الاجزاء من باقي الاركان على هذا الجزء الناري تركبت معه
اجزاء اخر نارية ايضا فصارت صورا وامزجة نارية في هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة عن كل ما تركبت صورته من غير
نوع صورتهم وابليس مبدأهم وهم صنفان صنف غلب على مادة صورتهم الاجزاء المظلمة الدخانية من النار وكانت مردة وقسم غلبت
عليهم نورية النار فقبلوا به نور الايمان واعلى درجات هذا التركيب المعدني ان يقبل الصورة الذهبية لقوة ثباتها وعدم تطرق الافات
والنقايص اليها بالكسر والاذابة وطول الزمان ونحو ذلك فحصل في المولد المعدني خواص ومنافع لم يكن ذلك في امهاته التي هي الاركان كاللون
والطعم والتفريح والتقوية والتغذية والزينة وكونه آلة لقضاء الحوائج بالذات او بالعرض ونحو ذلك ولغلبة الجزء الترابي على الباقي صار مطرحا
كالتراب ثم تنزل الامر الالهي بحكم الحركة الحبية الاصلية وسرايتها في العنصر واركانه الى التركيب فتعين رتبة الاعتدال النباتي والجزء
الاصلي فيما يتركب فيها انما هو الجزء الهوائي وباقي الاجزاء من الاركان وارد عليه وقبل ذلك صورة نباتية ويستدعي من الاسم الحي روحا نباتيا
تحيي به صورته وتحفظها حتى تصل الى كمال مناسب لها بسراية اثر المحبة الاصلية فيها فظهر بحكم روحها النباتية فيها ما لم يكن في امهاتها
ولا في الصورة المعدنية كالقوة الغاذية والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والهاضمة والماسكة فهذا المزاج والتركيب له ثلاث درجات
ادناها الحشايش والاشجار التي يقل نفعها بالنسبة الى اغلب مدارك الخلق ووسطها ما يعطي نتايج يعم نفعها ويكثر ويكبر فوايدها وثمراتها
ذوقا وشما ودواء ونحو ذلك واعلاها ما يكون مع ما فيه من فوايد المعدنيات والنباتيات مشابها للحيوان في كثير من الاوصاف والاحكام
كالنخل مثلا ثم تنزل الامر الالهي بحكم الحركة الحبية الاصلية الى التركيب فتعينت مرتبة الاعتدال الحيواني والجزء الاصلي
في تركيب المزاج الحاصل فيها انما هو الجزء المائي قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي وباقي الاجزاء من باقي الاركان وارد على ذلك
الجزء المائي فقبل ذلك المزاج فيها من الاسم المصور صورة الحيوان صورة افقية واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا تدبره
وتراعيه وتحفظ بقواه التي اصلها القوة الشهوية والقوة الغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة من مكان
الى مكان بارادته واختياره حركة افقية فمن الحيوان ما يستدعي في مزاجه وتركيبه حكمين من جزئين من اجزاء الاركان
فحكم الجزء الترابي يجذبه الى الارض حتى يكون متصلا وملتصقا بها وحكم الجزء المائي يحمله على الحركة والانتقال من مكان الى مكان
فيمشي على بطنه بمقتضى هذين الحكمين ومنه ما يقتضي قيام مزاجه وتركيبه بغلبة حكمي جزئي المائي والترابي فيتحرك فيمشي
برجلين على الارض كالانسان او غلبة حكمي جزئي المائي والهوائي فيتحرك برجليه ويطير في الهواء بجناحيه بذينك الحكمين
كالطير ومنه ما يكون اقتضاء جميع اجزاء الاركان الاربعة في قيامه وحركته على السوا فيتحرك ويقوم ويمشي على اربع ومنه
ما يكون اقتضاء قيامه وحركته بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوايم اكثر من ذلك لهذا المعنى قال عز من
قايل بعد ما عد هذه الاصناف الثلاثة الغالب ظهورها في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشا ولما كان منتهى تنزل الامر الالهي ونزول اثر
النفس الرحماني من كونه مفاضا انما هو الركن الترابي الارضي والتركيب والمزاج الذي اصل اجزايه منه واجزاء باقي الاركان
وارد عليه تركيب ومزاج جامع جميع مراتب الامزجة السابقة عليه لمرور الامر وانصباغه باحكام الكل والامر كما قررنا

غير مرة

غير مرة دوري فاخره يكون متصلا باوله او هو عينه فلا جرم تعين في عين هذا المنتهى الترابي الارضي لظهور هذا التركيب
المتمم للدور المذكور رتبة اعتدال شاملة جميع الرتب الاعتدالية الثلاث المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية
وهي اعني هذه الرتبة الشاملة صورة للبرزخ الاول والثاني وهما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الوسطية
الاعتدالية واصلها ومنشاها ولكن صورة معقولة والمزاج المتركب التام الاعتدال فيها صورته ايضا لكن صورة ظاهرة محسوسة
والروح الالهي المنفوخ فيه بالنفخ الالهي صورة التجلي النفسي الرحماني الالهي الظاهري وكما ان هذا البرزخ الثاني الجامع بين
الوجود والعلم المتعلق بالمعلومات الممكنة والاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية صورة حقيقية للبرزخ الاول الجامع
بين الواحدية والاحدية الذاتية والتجلي الثاني الظاهري النفسي ايضا صورة وظل للتجلي الاول الغيبي الباطني الحقيقي فكذلك
هذه الرتبة الاعتدالية الشاملة المذكورة والمزاج المركب الانساني الحاصل فيها بعد حصول النفخ فيه كانت صورة ذلك البرزخ والتجلي بما
اشتملا عليه من الاسماء والحقايق والصفات الظاهرة والباطنة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته او على صورة الرحمن
فكان ادم عليه السلام بحقيقته جامعا كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني من الاسماء والصفات والحقايق الالهية والكونية كما ان محمدا
صلى الله عليه وسلم بحقيقته وصورته جامعا كل ما جمعه البرزخ الاول من المفاتيح والواحد والاحد جمعية حقيقية احدية بحيث لا يغلب
حكم شي اصلا وكما كانت الملايكة من جملة قوى اليد المضافة الى الصورة الرحمانية التي خلق ادم عليها بل هو عين صورة تلك الصورة
على ما ذكرنا وكذلك كانوا اي الملايكة مظاهر اوصاف حقيقة ادم واجزاء صورة جمعيته عليه السلام وحقيقة ادم وصورته
الجامعة كلها وكمال كل كل انما يظهر من جهتين وطريقين احدهما من جهة كليته وجمعيته اجزاءه وان كان كل
جزء منه بمفرده ناقصا والثاني من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عن كل واحد من اجزائه
فيظهر الكمال ويضاف الى الكل من جهة اجزايه لا من جهة جمعيته او من الجهتين جميعا فاراد الحق تعالى تكميل ادم ومن شاء
من خواص بنيه من كلتي الجهتين فبدا بتكميل اجزايه وكان مبدا ذلك التكميل خطاب الملايكة الذين هم اشرف اجزايه من الخلق
على سبيل المشورة بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة حتى يظهر منهم ما كان كامنا فيهم من النقصان الراجع اليهم من قبل
امكانهم وخصايص خلقيتهم فمن ذلك طعنهم وقدحهم في ادم عليه السلام ومنه رميهم له ببهتان الهتك والسفك بدون
مشاهدة صدور ذلك عنه ومنه قذف المحصن ومنه الشهادة عند الحاكم قبل الاستشهاد ومنه ظن السوء فيه ومنه التجسس
والتفحص عن معايبه ومنه اظهار ذلك بالقول ومنه كون ذلك الاظهار عن استدلال عقلي بالة الفعل وهي الشهوة والغضب على
فعل الفساد وسفك الدم ومنه الاعراض في ذلك الحكم عن التيقن والاستبصار والمعاينة ومنه اغتيابهم لادم في حضرة الحق ومن
ذلك حسدهم على فضيلته وصلاحيته للخلافة ومنه حرصهم على جاه الخلافة ومنه ظنهم الغير المطابق انهم يصلحون للخلافة وان كان
مبنيا على اصل ظاهر وهو حصول الجمعية لهم من ثلاث جهات احداها جهة حقيقة الحقايق الجامعة لجميع الكمالات السارية في كل جزئي
بكليتها والثانية جهة الوجود المطلق الكلي الجامع جميع الاسماء المشتمل على كمالاتها والثالثة جهة الامكان القابل كل صورة
وحكم منها حكم الخلافة الا انهم حفظوا شيا وغابت عنهم اشياء هي من شروط الخلافة منها ظهور هذه الموجبات الثلاثة الجمعية
المذكورة بالفعل على سبيل العدل بحيث لا يغلب حكم شي منها احكام اخر مع كونها وتحققها ونشاتهم تعطي غلبة احكام الوجود
ووحدته وبساطته على احكام الامكان وكثرته وتركيبه ومن الشروط الظهور والتلبس باحكام جميع المراتب الروحية والمثالية
والحسية ومقتضياتها كلها لاعطاء كل شي حقه بما يناسبه مع عدم التقيد بشي من ذلك وهم محصورون في حكم مرتبة واحدة وقيدها

حتى قالوا وما منا الا له مقام معلوم ومن الشروط المهمة الارتباط جميع الاسماء تعلقا وتخلقا وليس لهم من التعلق بالتراب والعفو والغفور والمميت وامثال ذلك نصيب ومن اعظم شروط الخلافة العلم بجميع المراتب واهلها وتحقيقهم واحكامهم فان الخلافة تقتضي التوسط بين المستخلف والمستخلف عليهم والاخذ من المستخلف والاعطاء لهم فهي لم يعلمهم ومراتبهم واستحقاقهم لم يعط الخلافة حقها وليس لهم ذلك بالفعل على ما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى ومنه اعمالهم نفوسهم وتزكيتها بالتراهة عن النقايص ومنه رؤية عملهم وطاعتهم ومنه اضافة فعل طاعة التقديس الى انفسهم لا الى حول ربهم وقوة عونه وتوفيقه وعصمته ومنه نعرضهم للاعتراض على ربهم وملبكهم فهذه ثمانية عشرة خصلة ذميمة وخلة سقيمة ظهرت منهم وكانت كامنة فيهم وهم غافلون عنها وكان ابليس سبب ظهورذلك منهم وحاملهم على ذلك فاراد الحق تعالى تطهيرهم وتزكيتهم وتكميلهم بازالة هذه النقايص عنهم لكن يهم اجراء من اراد تكميلهم لتوجهوا الى ابراز صورته التي هي انموذج مظاهر الكمال عن نشئة ونعرض لقبول الطهارة عن تلك النقايص والتوجه الى الكمال لحكم التنبيه المدرج في قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فكان توجههم الى ايجاد صور العالم باشرها عرشا وكرسيا وسموات وكواكب واركانا ومولدات والى انشاء ذلك كله في ضمن التوجهات والاجتماعات الاسمايية اصولا وفروعا قبل انشاء صورة آدم الترابية الطينية كان يكمل انصباغهم بتلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصلت لهم قابلية الطهارة عن الوان تلك الخصال الناقصة الكامنة فيهم لحكم ذلك التنبيه المذكور حينيذ ظهر اثر المحبة الاصلية الى تحقيق كمال الاستجلاء وحركة الفاتح لحكم سرايتها فيها وفي باقي الاصول والفروع الاسمايية لحكم تلك السرايه وفي مظاهرها الروحانية التي هي الملايكة بعد حصول تلك القابلية المذكورة لهم وتوجههم الى ضمن التوجهات الاسمايية من حيث اعيانهم ومن حيث مظاهرهم المثالية والحسية الفلكيه والكوكبيه من حيث احكامها وانفعالاتها وتسكنها السعودة بعد تحقق هذه المظاهر الفلكية والكوكبية في سلطنتها في ادوارها الى تسوية هذا المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات في الاطوار الاربعة الترابية ثم المائية ثم الطينية لحكم اتصال الجزء الهوائي فيه وعمله وظهوره وظهور اثره وخصايصه فيه ثم الحمأ المسنونيه باتصال الجزء الهوائي وظهور حكمه وخواصه في تركيبه ثم الصلصالية ظهور اثر الجزء الناري وحكم خواصه فيه فاذا تمت التسوية باستعمال احدى يديه القدسة تعالى وتقدس المتعلق بها ظهور حكمه حينيذ انشاء النشاة الاخرى بيمينه القدسة التي يتعلق بها ظهور اثار قدرته فنفخ بها فيه من روحه الاعظم وهو توجيه وجه ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المسوي الكلي واستعمال الملايكة الذين هم كانوا القوى والاجزاء لهذه البدانية من غير قصد وحضور منهم مفعلين وتوجه خارص مضاف اليهم فلهذا المعنى اسند فعل النفخ الى نفسه بصيغة الافراد لا بصيغة الجمع فقال عز من قايل ونفخت فيه من روحي ولم يقل ونفخنا فيه من روحنا فلما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا للنشاة العالم اعلاه واسفله ومحلى كاملا قابلا للظهور صورة الحق وجميع اسمايه الحسنى وصفاته العليا به وفيه على نفسه تعالى وتقدس حينيذ اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل اجزايه بالفعل تكميل صورة جمعيته بعلم الاسماء فان علم كنه الذات ممتنع وعلم الاسماء كلها ممكن كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء في الحقيقة انما هي تعينات نور الوجود المتحققة بحكم المعاني والحقايق مفيضا كان او مفاضا والالفاظ المركبة من الحروف الدالة على تلك التعينات الوجودية هي اسماء تلك الاسماء وهي مسميات بالنسبة الى هذه الاسماء اللفظيه والرقيمة فبقوله تعالى وعلم آدم الاسماء اريد تلك المسميات بالنسبة وبتاكيد كلها ادخلت هذه الاسماء اللفظية والرقيمة فيها ولهذا ذكر هذه الاسماء الحقيقية بصيغة مختصة بالذوات العاقلة وهي لفظة هم وهو لا فكانه تعالى وتقدس عرف وعلم آدم حقيقة ذاته اي ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متميزة بعضها من بعض من وجه

غير الاسماء

غير الاسماء الذاتية الثابتة في المرتبة الاولى فانها على الحقيقة مسميات لتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرف بذلك التعليم والتعرف نفسه وبتلك المعرفة ربه على ما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فكملت ذاته من جهة جمعيته بذلك ثم اراد ان يجمع له بين الجمعيتين فشرع في تكميله من جهة اخرى اجزايه الذين هم الملايكة حيث صاروا قابلين لذلك لحكم التنبيه المدرج في قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وعرض كل ما علم آدم مما اشتملت ذاته عليه بطنا وظاهرا حقا وخلقا على الملايكة وقال انبيوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين اي في ظن اهليتكم للخلافة وفي ما استدللتم بعقولكم من شيء على شيء فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت فيكم ما ابديتم من العصبية والقدح والدعوى والانانية واستدلوا بها اظهرتم على ما كتم في بواطنكم وما قدرتم على اظهارها لغلبة حكم حقايقها فيكم واسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افيض منه في عالمكم من ملكوت كل شيء مفصلا واخبروني ايضا باسماء ما استمل عليه العالم الاعلى والاسفل المشهود لكم لغة او خاصيه موسومة به واخبروني ايضا باسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصايص حقيقته وخواص خلقيته فان هذا العلم من خصايص الخليفة الذي من شرطه ان يكون على صورة مستخلفه فحيث كانت الملايكة محصورين لحكم علمهم ونشاتهم لم يقدروا الى معرفة ما كان خارجا عنها فاعترفوا بالعجز والقصور وقالوا لسان نشاتهم سبحانك من لا يحيط شيء بما ظهر وبطن الا ما علمتنا دلك اما بالفطرة او بالتعليم الكسبي ومن ان يعارض قولك وحكمك وعلمك ويقاوم احد سطوات عنايتك وتبعات خلافتك لا علم لنا الا ما علمتنا بالفطرة والجبلة من حيث نشاتنا انك انت العليم بما شاء الحكيم بما اردت ايجاده فيما ناقل ذلك فلما بان عجزهم وتنصلوا عما قالوا وما فعلوا واعاد الى تكميلهم بوساطة اصلهم وكلهم فقال لآدم انبيهم باسماء المسميات الذين هم عين اسمايه الذاتيه والصفاتية والفعليه والجاليه والمرتبيه المفيضه منها والمفاضة والمتعلقة بنشاتهم وغيرها فلما انباهم آدم بذلك حينيذ علموا وكملوا بذلك العلم من جهة كلهم وكملهم كما لا آخر من جهة اجزايه ثم ذكرهم تحقيق قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون بتكرار قوله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض من الاسماء السارية اثارها فيها بالحكم الايجادي مع الآنات وهي التي خلق وتحقق بها آدم عليه السلام واعلم ما تبدون من احكام وجودكم وما تكتمون من احكام امكانكم ومقتضيات حقايقكم تعلمها جميعها آدم واودعها في ظاهره وباطنه وقلبه وشره وشر شره لكمال قابليته وجمعيته وتمام نشاته فجعلته بهذه القابلية التامة خليفتي في كمال معرفتي اياي وشهودي به بنفسي فيه وفي كل شيء وفي معنى ذاتي مطلقا ومقيدا وظهوري بنفسي بكمالي الذاتي والاسمايي مجملا ومفصلا وفي تصرفي في ملكي وملكي فانقادوا واخضعوا له خضوع الجزء للكل والفرع للاصل فخضعوا له جميعا واعترفوا بكليته لهم ما علموا ابليس الذي لم يفهم ما قبل وهدي اليه لحكم انحرافه ونزوعه من قبول الحق فان نشاته ذاتية مقتضية للاستعلاء والاستكبار ونور ما بين نشاته ونشاة آدم فان هذا في غاية النزل والضعة وذلك في نهاية الاستعلاء والتكبر والترفع فلذلك لم يوتر فيه الحكمة ونور الهداية فلم ينقد لآدم ولم يعترف بكليته واخرج عن دايرته فخرج وبعد من الكمال الى النقصان والخذلان فانه لم يقتصر على عدم القبول وترك الانقياد حتى بدا بوصف المقابلة والمجاج والاحتجاج لحجة وهمية لايقة بنشاته فقال ان كان علة اجتباء آدم جمعيته فانا ايضا جامع بين نشاتي الروح والحس ونشاتي ارفع واقدم والطف من نشاته فان النار ارفع والطف واقدم من التراب والطين وخضوع الاعلى للادنى مخالف مقتضى الحكمة فيحجب بوهمه وانعدام تحببه ولجاجه واعتراضه في مقابلة الامر المطاع وكان ملقى الشبهة اولا بين الملايكة والحامل لهم على القدح والطعن في آدم عليه الصلاة والسلام وعلى الدعوى والترفع والاعجاب بانفسهم ولسانهم في اظهار ذلك بقول انا خير منه ما من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك انما كان ابليس دليلا لهم اعطى نشاته ذلك على التخصيص دون نشاة الملايكة فان احدا لا يظهر شيئا لا ما فيه من ذلك بالفعل او بالقوة وليس في نشاة الملايكة مما يقتضي الفساد والسفك

حتى ينبعث اثر ذلك منهم ويغلب عليه خلافه فينكر على ذلك الاثر المغلوب به قوله عز وجل وكان من الكافرين اي
من الساترين الامر والملبسين الحال على الملايكة قبل ان يومروا بالسجود لادم عليه الصلاة والسلام حتى وافقوه ورضوا
بالانكار والاستبعاد لخلافته والطعن فيه اشارة الى ما ذكرنا ان حاملهم على ذلك الانكار ومباشر ذلك انما كان ابليس لجهله
ووهمه وحكم نشاته واقتضاء غلبة احكام الوهم عليه اعاذنا الله تعالى من الجهل المبعد والحسبان المشتت ونفعنا بالعلم
والهداية والتقوى انه سميع مجيب وهذا دليل واضح على ان الملايكة والارواح والعقول لهم الترقي والزيادة على خلاف
ما زعمت الفلاسفة والله تعالى الهادي المرشد

الاصل الرابع

في مراتب الانسان واطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله واذ قد تحقق عندك مما سبق
به التقرير ان اول ما تعين من الغيب الحقيقي انما كانت الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبة الاحدية المسقطة للاعتبارات
ونسبة الواحدية المثبتة جميعها اليها على السوا وان هذه السوائية هي عين البرزخية الاولى التي قلنا انها الحقيقة الاحمدية
وحقيقة الحقايق القابلة لتجلي الواحد الاحد على نفسه وهذا التجلي المذكور الذي له احدية الجمعية بين النسبتين
هو عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى نوري اي قدره على اصل الوضع اللغوي
وهو اعني التجلي المذكور اصل جميع الاسما الالهية المضاف اليها الربوبية والاصلاح والملك والسيادة بالنسبة الى جميع الحقايق الكونية ومنشاها
ومرجعها ومنتهاها المشار الى ذلك بقوله تعالى وان الى ربك الرجعى وبقوله وان الى ربك المنتهى وان هذا التجلي الاول المذكور متضمن
كمالا ذاتيا متحققا عند حقيقة السوائية بلا شرط شي ومتعلقا بهذه الرتبة الاولى وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية
بشرط تحقق البرزخية الثانية التي هي صورة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله
الغالب عليه حكم الواحدية وظهور اثر ما يتضمن من تفصيل صور اعتباراتها التي اعيانها كانت مندرجة في عين الواحدية
في الرتبة الاولى اما الكمال الذاتي فمقتضاه الاول كمال جلا الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات
واحديته ومقتضياتها وخصايصها مندرجة جميعها في عين الواحدية على نحو ما ظهرت وتظهر صورها مفصلة في المراتب
الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الظهور له والشهود في مجلى عين البرزخية الاولى في المرتبة الاولى غنيا عن العالمين بظهورهم
التفصيلي في المراتب الى الابد لحصول علمه بهم وشهوده اياهم بجميع احكامهم ومقتضياتهم عند اندراجهم في واحديته شهود مفصل
في مجمل واما مقتضى الكمال الذاتي آخرا فكمال استجلاء الذات الاقدس الواحد الاحد وهو ظهوره لنفسه باحدية جمعه بين جميع صور
اعتبارات واحديته برجوع كلها اليه بموجب قوله تعالى واليه يرجع الامر كله بحيث لا يظهر اثر غلبة شي منها على شي على نحو ما
كان عند كمال الجلاء المذكور واجتلاؤه ذاته باحدية جمعيته على نفسه من حيث مظهر كمالي انساني لعين تلك البرزخية الاولى
مضاه لها بكمال عدالة واحدية جمعيته بتلك العدالة وبسمع هذا المظهر وبصره المنصبغين بحكم جمعية تلك البرزخية وكمال سوائيته
وذلك المظهر الحقيقي صوري وهو عين المزاج المطهر المحمدي ومعنوي وهو قلبه النقي التقي الذي وسع الحق من حيث تجليه
الاول المذكور لكمال جمعيته ومضاهاته لعين البرزخية الاولى حيث لا يسعه ارضه ولا سماوه لتقيدهما بمعنى ووصف خاص
فصورته العنصرية صورة محمدية كما ان معناه وباطنه وحقيقته التي هي عين البرزخية الاولى كانت حقيقة احمديته صلى
الله عليه وسلم ولتحقيق حكم الفردية والوترية المحبوبة تكون صورة وارث ذوق ولايته لا حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم
الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فمقتضاه ايضا كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فيه

فقسمان

فقسمان احدهما ظهور تجليه الثاني الغالب عليه حكم الواحدية الذي قابله ومجلاه الحقيقي عين البرزخية الثانية المشتملة على اصول
الصفات السبعة التي هي معينات الايمة السبعة الاسمائية من عين التجلي الثاني وكذا هي معينات سبع حقايق انسانية ظاهر في كل واحدة
منها اثر خفي من هذه الصفات والاسما السبعة مع اشتمال كل واحد منها على الكل اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الجامعة
ثم انتشات سبع حقايق انسانية اخرى منها وظهرت في تفصيل هذه البرزخية الثانية التي هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني
على عكس حكم السبعة الاول ثم تفرع منها في عين الحضرة العمائية وفي طرفيها الذي هو حضرة الوجوب وحضرة الامكان حقايق اسمائية
الهية مضاف اليها الفعل والتاثير وحقايق كونية مضاف اليها القبول والتاثر وفي عينها حقايق انسانية منشئة بعضها من بعض
اجناسا وانواعا واشخاصا كما قدمنا وهذه كلها صور اعتبارات الواحدية صورا معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا
بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا اغيارا واما القسم الثاني من كمال الجلا المنسوب الى الكمال الاسمائي ظهور صور اعتبارات الواحدية
بصور آثار الاسما الالهية والقوابل الكونية وتسمى الهيات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا وغيرا وذلك بان ظهر اثر من التجلي الثاني
المسمى بالنفس الرحماني من كونه مفاضا متصورا بصور الارواح فصار كل روح وروحانية كل شي مظهر الاعتبار من الواحدية ثم
هكذا تصور بصور مثالية ثم بصور حسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وجنات وسموات وكواكب سيارات وثابتات واركانا ومولدات
فصار كل صورة روحانية كلية مظهرا روحانيا لاسم كلي من الاصول والامهات او فروعها الكلية والجزئيات مظاهر اسماء جزئية بالنسبة
اليها وكل مظهر مثالي كلي مظهر الحقيقة او اسم كلي منها وكل صورة كلية من صور الافلاك والسموات مظهرا حسيا كليا لحقيقة كلية
اصلية والجزئيات مظاهر الجزئيات وكل كوكب كلي مظهر الاسم اصلي كلي والجزئيات مظاهر الجزئيات الى ان ينتهي الامر الى المظهر
الانساني الادمي الذي بظهور صورته تم كمال الجلاء وهذه الصور والمظاهر الكونية كلها متسمة بسمة الغيرية والخلقية فلم يشهد ولم
يدرك كل واحد الا خلقا وغيرا سوا كان المدرك المشهود نفسه او مثله وبهذه الصور والمظاهر ظهر وتحقق الكمال الاختصاصي المقدر
لكل اسم الاهي من اصول الاسماء والصفات الالهية وفروعها بسبب ظهور آثارها ومقتضياتها وافاعيلها بها وفيها فاعلم
ان كل ما تركب من الاركان في مراتب اعتدالات المولدات انما هو من نتايج آثار الاسماء والصفات الالهية بوساطة مظاهرها الفلكية
والكوكبية وتشكلاتها واتصالاتها بمقتضى الحكمة الالهية الغالب حكمها في هذه النشاة الحسية لتعلق جميع الاشيا فيها باسبابها
وعللها القريبة او البعيدة غالبا فلم يوجد شي غالبا فيها بغير سبب وعلة ظاهرة فلا جرم كان من مقتضى كمال الحكمة الالهية تاثير
الاسما والصفات الكلية المذكورة بوساطة مظاهرها الفلكية والكوكبية بان يكون كل فلك كلي مظهرا لحقيقة الهية كلية
من الاصول والامهات المذكورة وكل كوكب كلي من السيارات مظهر الاسم كلي من الايمة السبعة الاسمائية مع ان لكل صفة
واسم في كل فلك مظهرا خاصا من جهة التشكلات والاتصالات الكوكبية وان تكون الغلبة والسلطنة في كل مدة زمانية لفلك
من الافلاك السبعة ولكوكب هو بمنزلة النفس المدبرة لصورة ذلك الفلك بحيث يكون احكام الاسم والحقيقة اللذين كان ذلك الكوكب
والفلك من مظاهرهما غالبا وسابقا على احكام الباقي حتى يتعين في تلك المدة ويظهر من اجناس صور المولدات وانواعها واشخاصها
كل ما كان وجوده وحقيقته من فروع ذلك الاسم صاحب السلطنة وحقيقته مع مدد باقي الاسماء من حيث مظاهرها المغلوبة
لها في ذلك فبهذا الوجه ظهر وتم جميع الكمالات الاختصاصية المتعلقة بهذه الاسما والصفات السبعة الايمة باحكام تميزاتها
وتعيناتها الخصوصية وبانتهاء ادوار سلطنة هذه المظاهر الفلكية والكوكبية لهذه الايمة السبعة المذكورة تحقق ظهور
كمالاتها وكمالات هذه المظاهر الفلكية والكوكبية ايضا باظهار ما يكون تحت حيطة كل واحد منها من اجناس تراكيب المولدات

وانواعها وبعض اشخاصها فتم وانتهى حينئذ حكم كمال الجلاء ثم ابتدى لكل واحد من مظاهر هذه الائمة السبعة الاسمائية
والصفاتية اعني مظاهرها الفلكية والكوكبية وتشكلاتها واتصالاتها دور سلطنة اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء الذي هو شهود
التجلي الثاني الغالب حكم الواحدية فيه على نفسه المشتمل على جميع اسمائه وصفاته بالفعل من حيث القلب المضاف الى المظهر والصورة
الانسانية الذي كان ذلك القلب والصورة مظهرين متضاهيين معنى وصورة للبرزخية الثانية مشتملتين على جميع الاسماء والصفات الالهية
والحقائق الكونية واحكامها وعلى المراتب الالهية والكونية مع اثر خفي ظاهر فيهما من احد الاسماء السبعة وظهور التجلي الثاني لنفسه
من حيث ذلك المظهر الانساني وقلبه به وبسمعه وبصره فيه شهود مفصل في مجمل وبه وببصره وسمعه فيما خرج عنه شهود مجمل
في مفصل وذلك ليتحقق بهذه المظاهر العنصرية الكمالية الجمعية الاجمالية الانسانية رجوع كل اسم من هذه الاصول الكلية الاسمائية
السبعة بعد تحققه بكماله الاختصاصي المقتضي تميزه باثر وحكم ووصف معين مميز بحكم المراتب والمظاهر واقتضاء تفصيلها وتميزها
الى اصله المقتضي اجماله واشتماله وجمعيته ليكون جامعا بين الكمالين الجمعي والتفصيلي والاشتمالي والاختصاصي ويعود التجلي
الثاني بهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول فينبعث منه بحكم هذه الكمالات ميل الى كمال استجلائه المذكور شانه فلا جرم لما كان
اخص خواص الصورة الانسانية النطق من حيث جميع المراتب والقول الظاهري والباطني فان في غيره من الصفات يشاركه غيره من
حيث بعض المراتب لا كلها فكان مبدأ سلطنة ادوار مظاهر الاسماء والصفات لتحقيق كمال الاستجلاء الاسمائي مظهر القول واسم
القائل فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القائل بحكم الحقيقة الحبية الاصلية وتحريكها للمفاتيح بحكم السراية فيها للتوجه الخاص من حيث
توجهات مظاهرها الاسمائية واجتماعاتها من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الفلكية والكوكبية بعد تحققها كلها بكمالاتها
الاختصاصية الى تخمير طينة آدم عليه السلام لكون جميع هذه المظاهر من جملة القوى والاجزاء لليد التي تضاف اليها تسويته ثم نفخ فيه
بلا واسطة من روحه الاعظم كما بينا وحيث كان اثر اسم القائل فيه اقوى لا جرم اختص بانباء الاسماء للملائكة وكان موقعه في البرزخ
برزخية السماء الدنيا بمجاورة كوكب القمر المختصين بمظهرية القول والقائل ولهذا كان فيها بيت العزة الذي هو محل نزول القرآن جملة
ونحو ذلك من احكام التناسب الظاهرة عند الالباء في ذلك فكان صورة آدم عليه السلام الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ لجميع
الصور الانسانية التخطيطية كما ان معنى محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته التي هي حقيقة الحقائق منشأ واصل لجميع المعاني والحقائق
والارواح الانسانية وغير الانسانية فبعدد الحقائق السبعة الاصول التي اشتملت عليها البرزخية الثانية من جهة اجمالها وحاق
اعتدالها تعينت مظاهر انسانيته صورية مزاجية عنصرية ومعنوية قلبية قابلة لاجتلاء التجلي الثاني بجمعيته واشتماله
على جميع الاسماء الالهية الاصلية الكلية والجزئية مع اثر خفي من التميز والاختصاص بوصف ومعنى من هذه الحقائق السبعة
الاصلية فيه عند ظهوره في محلي واحد من هذه المظاهر الكلية الاصلية الانسانية فظهر حكم ذلك الاثر الخفي في مشاهده واذواقه
المتعلقة بطرف ولايته وفي اخباراته وانباآته وعمارة نشآته المتعلقة بطرف نبوته وسمي كل واحد من هذه المظاهر الكلية الاصلية
الانسانية الكمالية خليفة وكاملا واولي عزم من شانه الصبر والثبات في حاق الوسطية بين الحق والخلق لياخذ المدد من الحق بحقيقته
الظاهر حكمه واثره ويعطي الخلق بخلقيته فلا يميل الى طرف فيهمل حكم الطرف الاخر ولا بد لكل خليفة كامل من ميزان كلي من طرف الحق
معتدل يحفظ حكم الوحدة والعدالة على طرف خلقيته التي يتعلق به جانب نبوته في نفسه اولا وفي من ياخذ المدد الوجودي الوحداني
بواسطته ثانيا لئلا تغتر الاحكام الامكانية والاثار المتكثرة النفسانية والشيطانية يسمى ذلك الميزان شريعة فان كان ذلك الميزان
ميزانا قوليا كليا مشتملا على ذكر جميع ما اشتملت عليه حقيقة هذا الكامل ووجوده من الاوصاف والاخلاق والمشاهد والاذواق على سبيل التكميل

المختصين اي السماء الدنيا وكوكب القمر منه

والتوصيل

والتوصيل الى جناب الجليل الجميل اما من حيث اجمال حقيقته ووجوده الظاهر بصورته الاجمالية الانسانية واما من حيث
تفصيلها الظاهر بصور من هو تحت حيطته حقيقة ووجودا من قومه الذين منهم الظالم ومنهم المقتصد ومنهم السابق فذلك
الميزان هو الكتاب العزيز المنزل على كل خليفة كامل وان كان ذلك الميزان حاليا جزئيا بالنسبة فهو شرع جزئي مضاف الى كل نبي
ورسول اصله ومنبعه ذلك الميزان القولي الكلي كما ان كل ما عدا الخلفاء الكاملين من الانبياء والرسل كانت حقائقهم ووجودهم
متفرعة من حقائق الخلفاء الكاملين ومن وجودهم فنسبة الخلفاء حقيقة ووجودا نسبة الاصول والاجناس ونسبة
كل طائفة من الانبياء والرسل منهم نسبة الفروع والانواع وهكذا نسبة الامم اليهم ونسبة هذه الخلفاء الكاملين حقيقة ووجودا الى
حقيقة الحقائق التي هي الحقيقة الاحمدية والبرزخية الاولى والى التجلي الاول الذي هو باطن الوجود والنور الاحمدي نسبة الانواع
والاجناس الى الجنس الاعلى الذي يقال له جنس الاجناس ففي كل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الفلكية والكوكبية
ظهر خليفة من هؤلاء الكاملين ولم يكن يتم وينتهي حكم سلطنة تلك الدورة حتى يظهر فيها ويكمل كل من كان وجوده وحقيقته من
الانبياء والرسل ومتابعيهم من فروع حقيقة ذلك الخليفة الكامل الذي كانت سلطنة الدورة مضافة اليه ومن فروع وجوده
الكامل الكلي كما لا يناسبه ولا بد من ان يظهر في مدة سلطنة دورة كل خليفة واولي عزم سبع مظاهر لهذه الحقائق السبعة
الاصول من حيث غلبة حكمها الاختصاصي على كل واحد من هذه المظاهر على مثال الابدال السبعة في هذه الامة المحمدية الا ان
هاهنا نكتة لا بد من التنبيه عليها وهي ان كل من كان مظهرا للتجلي الثاني من حيث ظهور حكم اشتمال كل اسم اصلي من الاصول السبعة
على الجميع مع اثر خفي من احدها من حيث حاق البرزخية الثانية كان من اولي عزم كاملا وخليفة للحق بلا واسطة وتجلياته ذاتية
وكل من كان من السبعة التابعين لكل واحد منهم لكونه مظهر احد هذه الاصول السبعة من حيث ظهور حكم تميزه واختصاصه
الثابت في الحضرة العمائية كان خليفة بوساطة ذلك الكامل الذي هو تبع له وتجلياته صفاتية اسمائية لا ذاتية فكان لكل
خليفة كامل سبع خلفاء غير كاملين وهكذا الحكم في الاقطاب المحمديين فاذا كل كامل خليفة ولا ينعكس فتدبر هذا تعرف الفرق
بين مرتبة الكمال وبين مرتبة الخلافة وتعلم ان الكمل قليلون والخلفاء كثيرون وان بين كل كاملين ربما يكون خلفاء يقومون
مقامهما لقرب مقام الخلافة من مقام الكمال وغير ذلك من الاسرار التي لا يطلع عليها الا الندر من الكبار فاذا تم وكمل كمال الجلاء
والاستجلاء التفصيليين المختصين بالتجلي الثاني وانتهت سلطنة ادوار مظاهر تعيناته التفصيلية برجوعها اليه ورجوعه بتلك
الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول وانبعثت منه بحكم الانصباغ بتلك الكمالات حقيقة المحبة الاصلية وميلها الذاتي الى
كمال استجلاء هذا التجلي الاول الذي قصصنا عليك نباه آنفا وتوجهت المفاتيح بحكم ذلك الانصباغ الى تحقيق هذا الكمال وتنزلت الى
الرتبة الثانية وتوجهت الاصول والفروع المذكورة بكمالاتها الاختصاصية والاشتمالية بتبعيتها واجتمعت متوجهة الى
ذلك من حيث مظاهرها الروحانية وحينئذ عادت سلطنة الادوار الجزئية اعني ادوار السموات السبع وانجمها الى سلطنة الدورة
العرشية المحمدية الكلية الاصلية الوحدانية وحكم اقتضائها الكلي الاجمالي الجمعي الكمالي للمظهر الحقيقي الاكملي لحقيقة البرزخية
الاولى الاصلية كما اشير الى عود السلطنة المذكورة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض يعني يوم بدء خلقهما كانت السلطنة للدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية واقتضاؤها كان وحدانيا ومقتضاها
ايضا امر وحداني اعتدالي وهو العنصر الاعظم المجمل المرتوق الذي كان مادة السموات والارض وهي وحدانية معتدلة بين حقائق
العناصر الاربعة وتعيناتها وتميزاتها وبعد فتق تلك المادة وتعين السموات وادوارها انتقلت سلطنة دورة الاقتضاء في كل وقت

الي واحد منها الحكمة في ذلك ذكرنا نبذة منها ولاجل اختلافات احكامها بحسب تفاوت قابليتها الجزئية ظهر التفاوت بالكبائس ونحوها
في مقدار الزمان وعند انتهاء ادوارها في رجوع حكم التفصيل الي الاجمال عادت سلطنة الادوار الي اصل الزمان الذي هو الدور العرشي فبطلت الكبائس
والنسيء وعاد حكم اقتضاء الزمان والدور الي حكم الوحدة والاعتدال فلا جرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الواحد الاحد الذي له احدية الجمعية
بين حكمي الواحدية والاحدية بتعين مزاج عنصري انساني وحداني يكون مظهرا للبرزخية الاولي ولكن مظهرا صوريا وبتعين قلب من عين ذلك المزاج
تقي نقي يكون ذلك القلب صورة معنوية للبرزخية ولما سارعت المفاتيح باقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها فيها من حيث مظاهرها
السبعة الايمة الاسمائية وفروعها الكلية بعد تحققها بكمالاتها الاشتمالية والاختصاصية من حيث مظاهرها الروحانية ومن حيث مظاهرها
المثالية الكلية ايضا بكمالاتها الحاصلة لها وبحكم اقتضاء الدورة العرشية بسبب عود السلطنة والحكم الكلي اليها ونفاذ حكمها الاعتدالي
الوحداني وسراية ذلك الحكم في باقي الادوار بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية فتوجهت جميع ما ذكرنا الي تعين المزاج الاعدل المحمدي
المذكور فتعين وجوده من حضرة التجلي الاول متنازلا مارا علي جميع المراتب واحكامها واثارها الوحدانية المعتدلة المتكاملة بحكم ظهور تلك
الكمالات المذكورة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلي الوجودي بصورة غذاء معتدل صورة وحكما وتناول ذلك الغذاء عبد الله وامنه
باحسن وجه في اسعد وقت واستحال الي النطفة في اعدل زمان وظهر اثر المحبة الاصلية بصورة الشهوة في اكمل حالة ووجه وصح الاجتماع
واستقرار تلك النطفة المباركة الميمونة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية الاعتدالية وسلطنتها
وسراية حكمها في جميع الادوار كما ذكرنا وقام كل واحد من الاسماء الالهية من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية الفلكية
والكوكبية من حيث كمالاتها الحاصلة لها جميعها برعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل وتربيته في جميع اطواره وبعد تمام تسويته تعلق
الروح الاعظم الاقدم الاوحد الذي هو القلم الاعلي من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح بموجب امر اكتب ما هو كاين وتوجهه نحو
العالم للاصلاح والتدبير والتربية بوصفه الكلي الجملي بهذا المزاج الاعدل المسوي في اكمل وقت واعدل ساعة ثم ظهر في ايمن الاوقات
والساعات في عالم الحس واضاء بنوره عند ظهوره العالم شرقا وغربا كما اخبرت امه امنة عن ذلك في حديث طويل ثم تصدي لتربيته من
المهد الي اوان بلوغه ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب بسرايتها في الاسماء الكلية والجزئية ومظاهرها كلها الي ان حملته حرارة مطلوبيته علي
التخلي في غار حرا وامرته امارة محبوبيته بان يتحقق بسر اسراء سبحان الذي اسري حتي انتهي الي ما انتهي من الكمال والاكملية التي ما فوقها
رتبة ولا غاية ولا مبدا ولا نهاية في النبوة والرسالة والولاية والحمد لله وحده علي تلك الكفالة والكفاية وكمال العناية التي من اكملها
نفعا واشملها حكما تعيين ميزان قولي كلي جمعي اكملي له هو الكتاب العزيز والقران الحكيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد المبين والمتضمن هذا الكتاب بيان شريعته العام الحكم الشامل النفع الجامعة خلاصة
جميع الشرايع المتصدية لتكميل الهيات البدنية كالافعال والاقوال ومتضمن ايضا بيان دقايق علم الطريقة المتعلق بها تكميل
الهيات النفسانية والروحانية لتعديل الاخلاق ومعرفة افات النفس ونحو ذلك ومتضمن ايضا بيان علم الحقيقة الذي هو معرفة
الحق تعالي واسمايه الحسني وصفاته العلي فكان الظاهر والنازل من الغيب الي الشهادة كتابين احدهما كتاب فعلي والثاني
كتاب قولي اما الاول فهو الكتاب المبين الظاهر بالقدرة والفعل وهو العالم فكل حقيقة مفردة كلية منه اذا اعتبرت من حيث
انفرادها من لوازمها وتوابعها فهي بمنزلة حرف واذا اعتبرت من حيث قابليتها الاصلية لاضافة الوجود اليها وقبولها ذلك باستعدادها
كانت بمثابة اسم واذا اعتبرت من حيث نفس قبولها ذلك باثر الطلب الاستعدادي كانت بمنزلة فعل واذا اعتبرت مقترنة بالوجود
بحكم تلك اللوازم المذكورة فافادت معني الخلقية والموجودية وحكم الغيرية كانت بمنزلة كلمة واذا افاد ذلك الاجتماع معاني

متناسبة

متناسبة دالة علي حقيقة واحدة كاضافة الحياة والعلم والارادة ونحو ذلك الي تلك الحقيقة كانت بمثابة اية واذا افاد
ذلك مع جمع مرتبة من المراتب الاسمائية او الكونية اياها ودخولها في حكمها كانت بمنزلة سورة واذا افاد ذلك مع اعتبار احاطتها
بجميع المراتب الاسمائية والكونية الكلية والجزئية المندرجة في الرتبة الثانية والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا ومختصره
ومجمل صورته بالفعل ادم وجميع الخلفا الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل محمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واما اذا افاد ذلك
الاجتماع المحيط احدية جمع مضافة الي حقيقة الحقايق داخلا فيها المرتبة الاولي والبرزخية الكبري بحكم سرايتها في جميع المراتب بحيث لم
يكن مشهودا الا لشاهد واحد ووارثه الحقيقي كان ذلك بمنزلة القران ومختصره ومجمل صورته الاجمع صورة محمد صلي الله عليه وسلم
واما الكتاب الثاني القولي فهو الكتاب الحكيم القولي المحكم بنيان كمال ذلك الكتاب المختصر الفعلي المذكور وذلك منفصل متنوع
بحسب الحقايق والاصول المذكورة المشتملة عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث اثر كل واحد منهما نزول وله مظهر كلي
في نزوله ذلك ومن حيث ذلك المظهر النزولي دور سلطنة كما ذكرنا وله اي للتجلي عروج من نزوله ومظهر كلي جمعي انساني
في عروجه وذلك المظهر العروجي عين كل خليفة كامل ما عدا نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم وله كتاب محكم بنيان كماله مبين له
نقطة اعتداله في جميع حركاته وسكناته وافعاله واقواله واحواله بل احوال متابعيه وقومه واله وذلك نحو صحف ادم وشيث
وادريس وابرهيم وموسي وداود وعيسي عليهم الصلاة والسلام واما القران الحكيم فهو الجامع لاحكام جميع تلك الحقايق
والاسماء الكلية الاصلية السبعة الايمة احدية جمع بحيث لم يظهر اثر من شي ولم يغلب علي شي منها النازل ذلك الكتاب علي المظهر
الاحدي الجمعي لتلك الاحدية الجمعية وهو نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وهو القران المحكم بنيان اكمليته والمترجم والمبين عن حاق
برزخيته واعتداله في جميع اقواله وافعاله واوصافه واخلاقه من صورته الاجمالية المحمدية والتفصيلية المختصة بمتابعيه
وقومه اولا واخرا حتي قالت عايشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه كان خلقه القران بيان خبير عليم بذلك حاصل لها ذلك العلم
والخبرة من مشكاة تلك الحضرة الاحدية الجمعية النبوية المحمدية صلوات الله وسلامه عليه اكمل صلاة وتحية وسلام

فصل ثم اعلم ان الاسماء الذاتية والصفاتية الكلية من جميع الوجوه كباطن الاسم الله والرحمن وظاهرهما ومفاتيح
الغيب والاصول المذكورة المشتمل كل واحد منها علي الجميع والاسماء الكلية ايضا من وجه دون وجه كالاسماء الالهية التي هي كالفروع
لها المتبوعة كلها الداخلة في عدد التسعة والتسعين ثم في الثلاثماية ثم في الالف والواحد ثم في عدد ماية الف وعشرين الفا واربعة الاف
المتعينة حقايق الانبيا والرسل ومن ذاق مذاقهم من الاوليا من حقايق تلك الاسماء والمستندة وجودهم الي اعيان هذه الاسماء لكل واحد
منها نقطة اعتدال جامعة جميع ما هو تحت حيطة ذلك الاسم الكلي الجامع بحيث انه مهما مال ذلك الاسم عن تلك النقطة لم تبق له تلك
الصورة الجمعية المعنوية ولا تسميته بذلك الاسم بل اخذ اسم احد جزئياتها الداخلة في حيطتها وظهر بصورته فتلك النقطة الاعتدالية هي
نقطة الولاية لقربها من احدية الغيب المطلق فان الولاية مشتقة في الاصل من الولا والتوالي وهو ان يحصل شيان فصاعدا حصولا ليس
بينهما ما ليس منهما فكان في هذا معني القرب فاستعمل هذا اللفظ في القرب المكاني والنسبي والديني وتولي الامور ونحو ذلك وفي
لسان المحققين بمعني القرب ايضا ولما كانت الاسماء كلها تعينات التجلي النفسي الرحماني المتنزل لتحقيق كمال الجلا والاستجلاء
الذي مر حديثه كان لكل اسم من هذه الكليات المتبوعة مظهر خاص في كل مرتبة من المراتب الكونية الروحية والمثالية والحسية
الفلكية والكوكبية واثار هذه الاسماء في عالم الكون والفساد متعلقة غالبا باحكام هذه المظاهر وهياتها كتعلق المسببات باسبابها
ولكل مظهر من هذه المظاهر نقطة وسطية اعتدالية هي قلب ذلك المظهر فلا يظهر حكم وحدانية ذلك الاسم الا بذلك القلب وفيه ولا يوثر

منها اي من البرتبة الحسية والزمان فيها تحته ولا يحكم عليه ولا يتوجه اليه تكليف الامر حيث ذلك القلب اعني النقطة المذكورة والظاهر الفلكية والكوكبية هي التي يتعلق وتتعين بها الزمان واحكامه ومقتضياته والزمان كما قدمنا يشبه ان يكون صورة للمرتبة الحسية لكون كل واحد منهما ظرفا ومحلا مجتويا على جميع المحسوسات ولكل محل وظرف حكم واثر ظاهر في الحال المظروف بحيث انه لا يظهر المظروف الا بحسب الظرف وحكمه فبين احكام الزمان واثاره متفاوتة الظهور بحسب تفاوت احكام سلطنة الادوار الفلكية والكوكبية فالنقطة الوسطية الاعتدالية الجذابة من كل مظهر متعلق به حكم الزمان من مظاهر الاسماء الكلية المتبوعة انما هي حقيقة النبوة وانها مرتفعة بعد الثها وخارجة عن تباين جهات ذلك الظهور لكونها مخبرة منبئة عن وحدة الاسم الذي كان ذلك الصورة مظهرا والنبوة ان اعتبرت مجهورة فهي من الانباء والاخبار وان اعتبرت غير مجهورة فهي من النبوة بفتح النون وسكون الباء وهي الارتفاع ولما كان كل انسان متبوع منسوبا من حيث وجوده وحقيقته الى اسم من تلك الاسماء والحقايق الالهية الكلية المتبوعة حيث يكون مبدأ ذلك الاسم والحقيقة ومرجعه ومنتهاه عند رجوعه وعوده لا يكون الا الهيا فهي خلص من قيد الاكوان اما بالسلوك واما بالجذبة متوجها الى ربه وعاد الى اصله الذي هو عين اسم من تلك الاسماء المتبوعة وتحقق بالنقطة الاعتدالية الوجدانية التي هي عين الولاية حينئذ يكون ذلك الانسان المتحقق بتلك النقطة وليا مقربا تام الاعداد هذا الانسان المتبوع الولي الى المراتب الكونية ونزل وتحقق بالنقطة الاعتدالية الزمانية ليرتفع بذلك النزول فيها اولا ينبئ عن حقيقة وحدة ذلك الاسم وعن الله كل من كان وجوده وحقيقته منتسبة اليه والى ذلك الاسم الظاهر السلطنة وفتشيئه منه حتى يظهر واجميع احوالهم واقوالهم وافعالهم على وفق اقتضاء ذلك الاسم واحكامه واثاره بحسب ذلك الزمان وحكم سلطنة معينه فان كان خليفة كاملا يكون انباوه بالكتاب الحكيم المختص به وان كان ممن دونهم كان انباوه بشرع يتعبد به هو لنفسه او يتعبد به كل تابع له لحكم اذن عام بالاخبار والانباء لكل من ينتسب وجوده الى ذلك الاسم المنسوب اليه وجود ذلك النبي فان امر هذا النبي بالدعوة لقوم مخصوصين وتبليغ ما شرع له اليهم لحكم الامر فتلك الدعوة والتبليغ هي الرسالة الخاصة وذلك المامور هو الرسول المخصوص بقوم مخصوصين كسائر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وان امر بالدعوة والتبليغ عاما الى كافة الخلق فتلك رسالة عامة والمامور هو الرسول العام كنبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم فالنبي اذا صاحب اذن الهي يعني انه مادون في التبليغ لا مامور والرسول صاحب امر اي مامور بالدعوة والتبليغ والولي ايضا صاحب اذن خاص اذا كان فيتنهما صاحب مقام التوقيف او صاحب اذن عام في التصرف اذا كان متوسطا صاحب مقام التصريف ثم اذا نزل الولي الى المراتب الكونية ولم يظهر في المراتب والمظاهر الكونية من تلك النقطة الاعتدالية بكون حظه تاما من الدعوة والتمكين في المحبين وانما كان نزول التجلي ومروره على المراتب الالهية والكونية ما بين اجمال وتفصيل وقل ابين جمع وتفرقة كما قررنا ان التعين والتجلي الاول له الوجدة والجمع والاجمال الحقيقي وكان لذلك الاجمال والجمع تفصيل نسبي هو اعتبارات الواحدية المندرجة فيها ولذلك التفصيل النسبي جمع وجملة هي عين التعين والتجلي الثاني الواحدي ولهذا الجمع والاجمال ايضا تفرقة وتفصيل هي عشرة العلومات والكثرة النسبية الظاهرة بالاسماء جمع هذه التفرقة وجملة هذا التفصيل حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقته وتفصيله حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والملايكة والروحانيات وجمع هذه التفرقة وجملة تفصيلها العين الهبائي وتفرقته وتفصيله العرش والكرسي وجميع الصور المثالية جمع ذلك وجملته العنصر الاعظم وتفرقته وتفصيله الاركان والسموات والمولدات بجميع صور اجناسها وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال الغايي لهذه التفرقة والتفصيل صورة آدم وتفرقته وتفصيله من حيث كليات ما كان

معناه

معناه وصورته جامعا له انما كان حقايق الخلفا والعمال وكل نبي ورسول بل كل واحد منهم جمع واجمال التفرقة من هو ثبت جيطته من قومه فالاكابر انباء وصورة جمعية الجميع واحدية جمع تفرقتهم اليه وجملة تفصيلهم الحقيقية تابعهم ومتبوعهم انما هي الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقته الاجمع صلى الله عليه وسلم وتفرقته هذه الاحدية الجمعية هي حقايق الكمل والخلفا والاقطاب والابدال ومن كان داخلا تحت جيطة كل واحد منهم من ورثة الامة المحمدية عبر ان آدم عليه الصلاة والسلام لما كان صاحب فيتوم وتنزل الاجرم كان مظهرا جامعا لجميع الاسما الالهية المتعينة في المرتبة الثانية عند تنزل التجلي الوجودي الباطني اليها لتحقيق كماله الاسمائي الشروط بشرط التميز والتكثر فلها كان اصلا جامعا ومجاوا للتفرقة جميع الصور الانسانية المتعين بها حكم الاخرية كما ورد في الخبر ان الانسان اخر موجود خلق ولما كان مامورا بالهبوط من الجنة التي فيها من معنى ستر الكل والمحل للاجرام والتفاصيل وعلم علم الاسما التي هي متعينة في المرتبة الثانية التي هي رتبة ظاهر الحق تعالى دون علم الاسما الذاتية اللايمة للمرتبة الاولى التي هي رتبة باطنه عز وجل وتلك الاسما الذاتية هي مسميات حقيقة لهذه الاسما التي علمها آدم مختص علمها بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما كان خليفة كاملا ومن كان تحت جيطتهم من الانبيا والرسل وقومهم كلهم تفرقة لجمع آدم في تنزله كان حكم النزول والهبوط من الاجمال الى التفصيل الحاصل بهم لتحقيق كمال الجلا والاستجلا المتعلق بهما الكمال الاسمائي من آدم سارا فيهم وظاهرا بهم وللاجرم كل انسان متبوع منهم مخلص من قيود المراتب والمظاهر الكونية ومحقق بنقطة اعتدال الاسم كان مستند وجوده اولا ثم عاد منتزلا الى المراتب ومتلبسا باحكام مظاهرها الابدان يظهر في نقطة ذلك المظهر التي هي نقطة النبوة ومعينة حكم الزمان ومقتضاه فيهم حتى تظهر احكام وحدة ذلك الاسم في نفسه وفيما يصدر عنه ويظهر فيه من الحركات والسكنات الفعلية والقولية والخلقية والحالية وفي كل من يكون تبعا له وتحت جيطة حقيقته من قومه على وفق اقتضا حكم ذلك الزمان الى ان يتم ظهور كل الاسما جميع الاسما الكلية المتبوعة فلاجرم كان من ارث آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم كانت النبوة ظاهرة والولاية مخفية مندرجة فيها لسلطنة حكم الظاهر في النزول واختفا الاسما مظاهرها وغلبة حكم تلبسها على تجردها واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان صاحب صعود وعود ورجوع لاشارة قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني على مفهوم اهل الفهم والتحقيق ان الذي انزل عليك الامر مجموعا كاملا وحقا وخلقا اجمالا ومفصلا احتى كنت انت بحقيقتك ووجودك ومعناك وصورتك احدية جمع ذلك المجموع كتابا فعليا وقوليا لابد ان يردك الى اعلى معاد واعظم مرجع هو جناب ربك الذي هو منتهى الكل على ما قلنا واوا الى ربك المنتهى فكان مظهرا جامعا لالاسما كلها الا الاسم الله الذي هو الصفاتية الثابتة في الرتبة الاولى مجملة وفي الرتبة الثانية مصورة مفصلة ولمظاهرها كلها من حيث نقطة اعتدال كل واحد منها في تنزل نوره صلى الله عليه وسلم ومروره على جميع المراتب الى ان ظهر بهذه الصورة الاكملية المحمدية صلى الله عليه وسلم فكان جملة لما تفصل من آدم صورة ومعنى كما كان آدم جملة لتفصيل العالم صورة ومعنى ايضا لينصبغ كل واحد منهم من حيث هذا المظهر الاحدي الجمعي الكلي بصبغة الكمال الذاتي فيتسنم اذ لك كل واحد على الكل بالظهور الشرعي من قيد التميز والاختصاص اصلا بعد انصباغه بالكمال الاسمائي والحكم التميزي الاختصاصي ورجوعه بذلك الى الحضرة التي هي المنتهى وكان اجتماع حقيقة الولاية مع حقيقة النبوة فيه على السوية بحيث لا يغلب حكم احداهما على الاخرى غالبا والبه الاشارة بقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا واحيانا تغلب الولاية على النبوة فيه كما قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله صلى الله عليه وسلم ان لي مع الله وقتا لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقد تغلب حكم النبوة على حكم الولاية فيه بدليل قوله تعالى ان هو الا نذير لكم وبقوله وما انا الا نذير مبين ولما كان صلى الله عليه وسلم صاحب عود ورجوع كما ان آدم عليه الصلاة والسلام كان صاحب هبوط ونزول لاجرم انتهى حكم النزول اليه والنبوة لما كانت متعلقة بالنزول بحسب سلطنة الاد وار الخيرية والكلية لنبيين ما تعلق به الكمال الظاهر المناسب لذلك الزمان وقد تم وحصل وفرغ من ذلك فلاجرم ختم به النبوة فلا

وغيره

نبي بعزة اصلا وظهرت النبوة فيه مع ظهور الولاية على السواء فكم تحققه بحقيقة السوائية في الاصل بل كانت حقيقته عين السوائية
بين الاول والاخر والظاهر والباطن بالامر وغلبة ومغلوبية اصلا كما فمنا نشقت الولاية منه وظهرت متميزة عن النبوة في مكان
اقرب منه صلى الله عليه وسلم لما تعين هذا الانشقاق المعنوي استدعى هذا المعنى صورة في عالم الحس فسرى حكم هذا الاستدعاء في بعض
قومه حتى طلب معجزة انشقاق القمر حسا منه صلى الله عليه وسلم فدعى واثر حكم ولايته فانشق القمر ظاهرا وهو ظهور ذلك المعنى بهذه الصورة
وكما ان كليات تفرقة جمع صورة آدم عليه السلام كانوا خلفا وانبياء ورسلا مندرجة فيهم الولاية لكونهم اصحاب نزول فكذلك تفرقة
جمع معنى محمد صلى الله عليه وسلم وصورته بوساطة من تعين لطهرية وولايته صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا اولياء واقطابا مندرجا حكم
النبوة في ولايتهم لكونهم اصحاب عود ورجوع على حكم جمعهم فكلهم الذي هو العين المحمدي صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى وبعد تحقق
كل اسم من الاسماء المتبوعة الكلية المتعينة والمتفصلة في المرتبة الثانية الالوهية بكماله الاحتصاصية عند تنزل جميعها في ضمن تنزل
التجلي الثاني وعودها بتلك الكمالات الى البرزخية الثانية من حيثية كل خليفة ونبي ورسول ثم تنزله في ضمن التجلي الاول وتبعية
اسمايه الذاتية متوجهة الى ظهور المزاج الاكمل والقلب الاعدل المحمدي صلى الله عليه وسلم الحامل لذلك التجلي الاول
الذي هو نور الله والاسمايه الذاتية والمتحقق صلى الله عليه وسلم بالكمال الذاتي صار كل اسم من هذه الاسماء الكلية المتبوعة عود ورجوع
آخر اكمل واعلى من عودهم الاول من جهة العاد والمرجع وذلك الرجوع من حيث مظاهر اعيانه من هذه الامة المحمدية المسمى كل مظهر
بولي او مقرب او عارف او محقق او بدل او وتد او امام او قطب وغوث يعم جميع اسمايهم اسم الولي كما كان في العود الاول يسمى كل مظهر خليفة واول
عزم من الرسل ورسول ونبي ويعم جميع اسمايهم اسم النبي فكان على قلب كل خليفة ورسول ونبي ولي واحدا او اثنين المحمديين وعلى قلب الخاتم خاتم كما ورد في بعض
الاخبار الغريبة نقع على ما قلنا ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب بل شامل معاني جميعها لكونه ترجمة احكام حقيقة الحقايق التي
هي اصل جميع الحقايق الالهية والكونية وترجمة احوالها وترجمة احكام تفاصيلها واحوال تلك التفاصيل في تنزلها الى التحقق بكمال الاسماء
وثانيا لاستجلاء كمالها الذاتي من حيث مظهرها كامل جامع اجمالي ومن حيث مظاهرها التفصيلية التابعة لذلك الظهر الجامع الذي
هو الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومنهم ايضا ترجمة احكام ذلك الظهر الاكمل الوحداني المحمدي وترجمة احواله واخلاقه
وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال ترجمة احوال تفاصيله ومتابعيه واخلاقهم وبيان طرق وصول كل واحد منهم الى كماله المختص
به ومنهم من ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال جميع ما ذكرنا من الحقايق والظاهر ورجوعه التجلي الاول والاسماء
في تنزله لذلك الاستجلاء المذكور ولا جرم كان هذا الكتاب والشريعة معجزات بحكم جمعيتها التامة وبيانها الكامل الشامل الكافي
الوافي عن وضع كتاب آخر وشرع بالنسبة الى كل مظهر اسم كلي من تلك الاسماء الكلية المتبوعة فانه بموجب ما فرطنا في الكتاب
من شيء كان القرآن جامعا لجميع الطرق والاحكام ومشتملا على كل امر كلي او جزئي يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه منبعثا
من التعين والتجلي الاول الجامع جميع الاحكام الازلية والابدية فيفهم ويستنبط ويستخرج من عبارته واشارته ودلالته ومفهومه
كل امام فرد مستنير عقله او قلبه او روحه او سره بنور الايمان والشرع او نور الهداية الخاصة او نور الشهود فوابق علوم الشريعة
وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة وبهذا يدلك من يكون تابعا له خصوصا او لكله عموما ولاظهار حكم ما قررنا ان كل مجمل وجمع لابد
له من تفصيل وتفرقة ولابد لذلك التفصيل والتفرقة من جملة جامعة هي ذلك المجموع كما كان آدم عليه السلام جملة
وقد الى التفصيل العالم وتفرقته مع انه جمع لتفرقة الخلفاء والكمل والانبياء والرسل من بنيه وكان محمد صلى الله عليه وسلم جملة

ذلك

ذلك التفصيل والتفرقة الادمية وذلك ذلك التفصيل الانساني فختم به تنويهم لهذا المعنى انه صلى الله عليه وسلم مع من تميز ولايته فيه
من النبوة المحمدية صورة جامع لتفرقة الخلفا والاولياء وجميع متابعيه ينبغي ان تظهر احكام لهذه التفرقة صورة جملة وذلك ليختم به ولايتهم
ليكون الاخر نظير الاول وهذا الحاتم ينبغي ان يجمع بين حكم النشاتين ويظهر به وفيه اثار العالمين الدنيوية والاخروية فيتم به حكم القطبانية
والخلافة والكمال في هذه النشاة الدنيوية ويكون تفرقة جمعيته وتفصيل اجماله ظاهرا تاما في النشاة الاخروية عند رجوع الامر
والحكم والملك والغلبة لله الواحد القهار

فصل إعلم

بعد تذكر ما سبق به التقرير ان وجود كل شخص انساني او غيره مستند الى اسم الهي وحروف من الاسماء الالهية
وبعد تعينه بماهيته ونزله ما دار على المراتب الالهية والكونية وتشخصه في مرتبة الحس يحتاج في كل آن الى مدد وجودي يرجح جانب بقاء
ذلك الشخص على فنايه الذي هو من مقتضى عدمية ماهيته وصول هذا المدد انما قع الآن بعبارة عن الخلق الجديد على لسان الشرع في قوله
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ومثال ذلك الترجيح والاقتضاء العدمي يحلل العدم مع الآنات وقيام بدل ما يتحلل مقامه والمراد بهذا
السراج في الفتيل والاسماء متفاوتة الدرجات في سعة الدايرة وكمال احيطتها وضيقها ونقصانها وكليتها وجزويتها وجنسيتها وتوعيتها
وان لكل اسم مظهرا خاصا فلكيا وكوكبيا ولكليات هذه الظاهر غلبة ومغلوبية بحسب سلطنة ادوارها فالمحروم من ما قدر تعين وجود
شخص انساني من حضرة اسم في زمان غلبة حكم مظهر اسم كلي بحكم سلطنة دورته فان كان ذلك الاسم الذي تعين منه وجود هذا
الشخص الانساني اسما كليا من الاصول الامية السبعة ينتزل ذلك الوجود لحكم اقتضاء الحركة الحبية الاصلية وسرايتها في
الاسماء الكلية ومظاهرها وتوجهها واجتماعاتها على وفق اقتضاء سلطنة دورة مظهر ذلك الاسم الكلي فيمر على جميع
المظاهر والمراتب بلا توقف ولا تعويق في شيء من المراتب والمظاهر بل احدى السير فيبرز في الصورة عند اتيانها ولما الاتوان على اعتدال
وجه ويستحيل الى النطفة بلا مانع وبتوفيق اجتماعهما فيستقر في الرحم ثم يتطور في الاطوار فيه بلا عوايق بحكم امداد جميع الاسماء من
حيث مظاهرها جميعها اياه وتربيتها له الى ان تولد وبلغ مبلغ الرجال واقل الكمال وصار مظهرا لها المستند اليه وجوده اولا واما ادراكات
الاسم جزءا بتنزل الوجود المتعين منه في المراتب بلا تعويقات وتوقفات في طريق تنزله بسبب اختلافات اقتضاآت الاسماء الجزوية
المقابلة واختلافات احكام مظاهرها الفلكيه والكوكبية وذلك مثلا بان يقتضي اسم جزيي تعين وجود شخص انساني من حيث
مظهر شكلي او اتصال فلكي او كوكبي فتتكون بحكم ذلك الاقتضاء صورة نبات او حيوان مقدر تكون صورة مزاج هذا الشخص
الانساني منها او من احدها فيقتضي اسم آخر مما يقابله ويخالفه في الحكم فساد تلك ما فيرجع كل واحد منها الى اصله واسبابه ثم يقتضي
مرة اخرى بحكم مظهر آخر تعينا ويقتضي مخالفه خلافه فربما يتفق ذلك مرارا الشخص واحد فيتعوق ويتوقف تعين وجوده ومزاجه
لهذا المعنى الى ان يتفق خلصه مرة من احكام هذه التعويقات فيتعين اخر الامر ويظهر وكل واحد من احكام هذه التعويقات تحدث
في نفس هذا الشخص الانساني ومزاجه علة احكام امكانية واثار طبيعية وموجب اعراضه وغفلته عن موجده الحق تعالى وتقدس
وعن كما منه من الشرع والامر والنهي والامور الاخروية ومستلزم حجبا مظلمة وقيودا محكمة واوصافا واخلاقا مميزة غير ملايمة
لسرة الوجودي وروحه الروحاني وقلبه الوجداني ومزاجه الحيواني حايلة بينها وبين اصلها ومبدءها وطريق وصولها الى كمالها الحقيقي
وجميع الاهواء والميول الطبيعية والشهوات والتعشقات الحسية والوهمية والاعمال والاماني وغلبة احكام الاوهام والهواجس
والظنون والتسويلات والتسويفات النفسانية والشيطانية والطهور بصفة الحقد والحسد والحرص والامساك حتى البخل الذي
العلوم الغير النافعة التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم في دعايه بقوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وحتى العقايد

احكام امكانه واثار طبيعته

المنحرفة الغير المطابقة والخرف والصنايع الغير اللايقة وامثال ذلك كلها من احكام هذه التعويقات وكل واحد من هذه
النقايص مختص بنوع من هذه الاحكام وتقرير ذلك يطول وترتب فتح بعض السالكين على مشاق المجاهدات والمكابدات
والرياضات دون بعض مبني على تفاوت تلك الاحكام في القلة والكثرة والشدة والضعف وكذلك سرعة تنبه بعض الناس
ورجوعه من احكام العادة الى ملازمة اداء حقوق العبادة وبطوء ذلك وتوقف بعض السالكين في بعض المقامات والاحوال وسرعة
تعدي بعضهم من مقام وحال الى ما فوقه جميع ذلك من احكام هذه التعويقات ومعرفتها على الحقيقة ومعرفة خواص كل واحد
منها واثارها في كل سالك ومعرفة ما يزيل كل واحد من هذه الاحكام وما يضادها بالنسبة الى كل سالك من الاقوال والاذكار والاعمال
القلبية والقالبية مختصة بعالم صاحب بصيرة نافذة مؤيد بشهود محقق وعلم يقيني بمراتب الخلق واسماء الحق واقف على اسرار
المنازل والمقامات لتحققه بها صورة ومعنى كالانبيا والرسل وكبار الاولياء والمشايخ فان كل من قصد باب قرب الحق تعالى لابد
له من رفع هذه الحجب وازالة هذه الاحكام وكما ان التعينات والتشكلات والاتصالات الفلكية والكوكبية من جهة انها مظاهر
لاسما الحق وصفاته لها اثار واحكام في عالم الكون والفساد لتبعيته لها كذلك الحركات الانسانية التي هي كالتشكلات والاتصالات
القولية والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه التي كل واحد منها مظهر ايضا لاسم الاهي لها اثار واحكام في الافلاك وما فوقها
لتبعية حقيقة العالم للحقيقة الانسانية في الاصل وازالة تلك الاحكام التعويقية من جملتها ومنها ايضا اكثر الصور البرزخية والجنانية
والجحيمية فاعلم ذلك وعلى العموم فالشريعة هي المعينة لبعض تلك الاقوال والافعال والحركات والسكنات المزيلة لبعض
حجب احكام التعويقات المذكورة والعوارض الطارية على الفيض الوجودي بقوة الوحدة والعدالة السارية من الامر الالهي
ونهيه في تلك الاقوال والافعال المشروعة وعلى الخصوص علما الطريقة والحقيقة الذين هم كبار المشايخ اطباء تلك العلل والامراض
المعنوية فانهم بنفوذ بصايرهم يشاهدون تلك الامراض في كل طالب ويعالجون كل مرض بعقاقير ومعاجين من الاذكار والاعمال
والرياضات والمجاهدات والمكابدات ومخالفات النفوس وترك الاختيار والزهد والتجريد والتفريد ونحو ذلك مما يضاد كل واحد منها
لكل واحد من تلك الامراض الحاصلة في نفس هذا السالك الساري اثرها الى روحه وسره الى ان تزول الامراض ويظهر اعتدال المزاج المعنوي
الذي هو القلب الوحداني الاعتدالي فان ملازمة الاحكام الشرعية بمثابة ما يحفظ به الصحة من الشراب والغذاء في الطب الصوري
وعند غلبة كيفية وخلط من الاخلاط وثوران مادة من المواد لا ينفع الاقتصار على ما يحفظ به الصحة والعدالة في المزاج بل لابد من ادوية
تضاد بالخاصية لما كان سببا للمرض من المادة والخلط الى ان تتكافى وتتعادل الاخلاط وحينئذ يصح ان يقتصر على ما به تحفظ الصحة
وهكذا غلبة احكام النفس والحجب المذكورة هي الامراض المزمنة فلابد من استعمال العقاقير والمعاجين القولية والفعلية
والحالية والخلقية حتى تظهر الصحة والعدالة بظهور الحقيقة القلبية وحينئذ يصح الاقتصار على ملازمة الاحكام الشرعية
لحفظ الصحة على هذا القلب بحكم اثر الوحدة والعدالة السارية في الاحكام الشرعية من الامر الوحداني الاتي بيان حقيقته
وكيفية تعينه عن قريب ان شا الله تعالى فعلى هذا يكون اهم المهمات للسالك الطالب اعلى المطالب واولى الاسباب
والشرايط في سلوكه حصول شيخ مرشد واصل عالم بالعلوم الثلاثة الشريعة والطريقة والحقيقة بصير عارف بحقايق الامراض النفسانية
والادوية المزيلة لها ودقايق شهوات النفس وشربها الخفي في كل شي مندوب او مباح فان السالك بنفسه الواقع في مرض جهله وغفلته
وانواع الامراض المذكورة انما هو بمثابة مريض غير خبير بحقيقة مرضه وعلاجه فيعالج مرضه بهواه وشهوته عن جهل به وبسببه وبما
يضاده من الادوية فلربما توهم شيا انه دوا وفيه يكون حتفه والذي نشاهده من بعض من ظن انه من السالكين العارفين معجبا

بنفسه

لزوم شيخ مرشد كامل للسالك

بنفسه مدعيا بوهمه انه ذاق وشرب شرابا من الشهود ولم يشم رايحة ولا ذاق قطرة منه ومظهرا عرفانا كسبيا ظنه كشفيا شهوديا
وموحدا ناقصا يخال الاباحة توحيدا والزندقة معرفة حقيقية حتى ظن بعضهم وادعى انه مهدي او عيسى او قطب او بدل او نحو ذلك جميع
ذلك من نتايج السلوك بنفسه من غير شيخ مرشد والظن بان الخلوة والرياضة والاشتغال بالذكر بشهوة النفس وارادتها واختيارها
نافع او موصل الى حضرة من حضرات الحق تعالى وجل جناب الحق ان يكون مورد الكل واردا ويطلع عليه الا واحد بعد واحد يعني واحدا في نفسه
بفناء اوصافه عنه بعد واحد يعني على متابعة واحد لا يضع قدما في سيره الا بعده وبمتابعة قدمه وكان دا السالك بنفسه من حيث دواؤه
وحتفه في عين علاجه اعاذنا الله تعالى وساير الصادقين من شرور انفسنا وظنونها المردية واوهامها المطغية امين رب العالمين

فصل وبعد ما تفهمت ان اصل انتشاء الاسما الالهية والحقايق الكونية انما كانت حقيقة الوحدة بباطنها الذي هو حقيقة
الحقايق في المرتبة الاولى وبظاهرها الذي هو البرزخية الثانية الثابتة في المرتبة الالوهية فكانت سارية بحكم كليتها ووسطيتها وجمعيتها
في كل اسم الهي لتحفظ جمعيته بين وحدته الحقيقية وكثرته النسبية وفي كل حقيقة كونية لتحفظ وسطيتها بين الوجوب والامتناع
ولظاهر هذه البرزخية حكم اجمال وحكم تفصيل فبحكمه الاجمالي هو حقيقة كل خليفة كامل على سبيل البدل وبحكمه التفصيلي المسمى بالعماء
حقايق ساير الاناسي منتشية منه وثابتة فيه ما بين مايل الى وسطه وغلبة حكم عدالته فكانت حقايق ساير الانبياء والخلفاء والرسل
من المتقدمين ومن المحمديين الغير الكمل من الخلفاء والاوليا والمومنين متفاضلة بحسب القرب من حقيقة عدالة البرزخية المذكورة
وبحسب البعد منها وما بين مايل الى طرف الامكان وحكم كثرته جدا فكانت حقايق الكفار والمنافقين منتشية منه وثابتة فيه
فاعلم ان المزاج العنصري الاعدل المحمدي انما هو صورة البرزخية الاولى لكن من حيث ظهور اثر الجمعية الواحدية فيها وقلبه
الاكمل الاشمل صورة حاق وسطية هذه البرزخية الاولى واحدية جمعها بين الواحدية والاحدية ومزاج ساير الكمل والخلفاء واولي
العزم من الرسل والاقطاب من الاولياء المحمديين هو صورة البرزخية الثانية لكن من حيث تفصيلها المسماة بالحضرة العمايية وقلوبهم
الكاملة الشاملة صورة عين البرزخية الثانية من حيث اجمالها ووحدتها واما امزجة غير الخلفاء والكمل فهي صور اثار هذه البرزخية
الثانية التفصيلية العمايية لكن من حيث ميلها الى الجنبة الامكانية ما بين ادنى واضعف ميل فتكون امزجة الانبياء والاوليا والمومنين
والموحدين او اقوى واتم ميل فتكون امزجة الكفار والمنافقين واما قلوب غير الكمل فهي صور اثر جزوي من هذه البرزخية الثانية الاجمالية
الكلية الساري بجمعيته وعدالته في كل اسم وحقيقة الاهية او كونية واذا تذكرت وتدبرت هذا التمهيد فاعلم انه لما تنزل
اثر النفس الرحماني من اعلى المراتب الكونية الى ادناها التي هي الرتبة الحسية ومن اعلى هذه الرتبة ايضا الى اقصاها التي هي الارض
وما تركب منها وفيها الى التركيب العنصري الانساني ففي كل مرتبة ظهر في تنزله تلبس بلباس مناسب لها ففي الرتبة الاولى الكونية
تلبس بلباس مظهر روحاني وظهر بخصايصه واحكامه وفي الثانية بلباس مظهر اخر مثالي وظهر بخواص ذلك اللباس واحكامه
وفي الثالثة بلباس مظهر حسي وبدا باوصافه واثاره وخواصه وفي كل رتبة ظهر لم يكن مجلى تنزله الا اثر من تلك البرزخية الذي
هو على الحقيقة قلب تلك الصورة التي تلبس بها ذلك الفيض النفسي الرحماني ولهذا الفيض ايضا قلب وحداني جامع لما اشتمل
عليه من تفاصيل اثاره وصفاته وحقيقة هذا القلب الوحداني ثابتة مركوزة في كل واحد من المظهر والظاهر المتلبس باحكام
المراتب والصور الروحانية والمثالية والحسية وهو الذي قامت به الفطرة الاصلية التي فطر الخلق عليها حتى تسبح كل شي
بحمد ربه وبعلم صلاته وتسبيحه ولما ورد المدد الوجودي على كل ذرة ترابية مطيعة مجيبة بجواب بلى واتينا طايعين بالفطرة لتعيين
مزاج عنصري في عرض الاعتدال الانساني مارا على المراتب الكونية متلبسا بصورها واحكامها كما ذكرنا حتى بدا بصورة غذاء ثم استحال

نطفة في الابوين الى ان ظهر مستقرا في الرحم ثم تطور في الاطوار فيه حتى تمت تسوية مزاج انساني ثم ظهر من باطن القلب الصنوبري
من اثر الحرارة الغريزية الحاصلة في سويداه بخار لطيف قابل بنسبة اللطافة للقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانية ثم نفخ عند
ذلك من الروح الروحانية اثر روحاني معنوي تدبيري في ذلك بواسطة او غير واسطة نفخا معنويا فكانت نفسا انسانية حيوانية وتابن
بذلك الاثر الروحاني ساير الارواح الحيوانية الا ان اثار ذلك الاثر الروحاني المتعين من العالم العلوي الوحداني باوصاف وحدته وعدالته
ونزاهته صارت مغلوبة في اثار هذه الروح الحيوانية واوصافها المتكثرة الامكانية بحكم اقتضاء مرتبة الحس وسلطنة الطبيعة
فيها فكان ذلك الاثر الروحاني بتلك الغلبة محجوبا عن اصله ومنشيه وربه ومبديه وذلك الفيض النفسي الرحماني ايضا بحكم تلبسه
بلباس الاحكام المرتبية وخواص التركيبات والاطوار واحكام التعويقات المذكورة حجب بها عن اصله وعن احكامه التنزيهة الوحدانية
الاصلية وغفل عنه وهذه النفس الانسانية التي قلنا انها هياة اجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانية والاثر الروحاني
المباينة بذلك الاثر عن ساير الارواح الحيوانية ايضا حجبت عن اصل فطرة ذرتها الجسمانية الارضية المجيبة ببلى وفطرة اصل روحانيتها
الذين هم الارواح والملايكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون بحكم خواص التركيبات والتطويرات والتكثرات
واحكام التعويقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها بحكم اقتضاء مرتبة الحس وبحسبه حتى غفلت عن اصل فطرتها المذكورتين
واعرضت عنه متوجهة الى حضوضها وهواها ولذاتها المختصة بالنشاة الحسية العاجلة فكانت كالنايم المعرض عن المحسوسات
الثابتة والمقبل على الخيالات الزايلة والغافل بها عنها فكان حكم هذه الغفلة والنوم والمحجوبية شاملا حقيقة الفيض السر الوجودي
وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الانسانية الحيوانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقايق الثلاثة انحرفت اخلاقها
واوصافها بالميل اما الى جانب افراط او طرف تفريط بحكم المرتبة والنشاة وخفي لذلك الغلبة والانحراف والميل اثر القلب الوحداني الاعتدالي
في كل واحد من النفس والروح والسر واندرج حكمه واثره فيها بل استهلك بالنسبة الى بعض الاشخاص كاستهلاك الصورة الانسانية
ومعناها في الممسوخين من بني اسرايل وذلك بسبب ميل حقيقته الانسانية اولا من عين الحضرة البرزخية العمايية الى جانب الحقيقة
الامكانية بحكم الرد الغير المعلل المشار اليه في قولهم قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة والاشارة الى حكم ذلك الخفاء والاستهلاك
ومراتب الخلق في ذلك قوله عز من قايل ثم قست قلوبكم الاية فاشد قسوة يشير الى حكم استهلاك القلب وزوال قابلية ارتفاع احكام
الحجب عنه وكالحجارة يشير الى خفاء القلب مع بقاء قابلية ظهوره وظهور اثاره برفع الحجب عنه وباقي الاية يشير الى مراتب ظهور احكام
القابلية المذكورة فمهما ظهر حكم السابقة المعبر عنها بالعناية الازلية المشار اليها في قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم في شخص
انساني بحكم قلة ميل حقيقته من الحضرة البرزخية الى الحقيقة الامكانية او بحكم عدم ميلها منها اصلا حتى ظهر من باطنه اثر النور الفطري
الاسمائي اما بواسطة سمعه او بلا واسطة فامن بربه وانقاد لحكمه ثم بعد ذلك انجذب من عين هذه الحجب والاحكام المذكورة وتخلص
من قيودها سره الوجودي المفاض على حقيقته والمضاف اليها الى اصله واستتبع الاثر الروحاني والنفس الانسانية في حكم ذلك
الانجذاب والتخلص وخلع لباسات تلك الاحكام بحكم ظهور اثر قبل من قبل لا لعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين
فكان من الاولياء الذين اخرجهم الله تعالى من الظلمات الى النور بلا سعي وكسب منهم اصلا او ظهر النور الاسمائي من باطنه ثم راى
عينه ومظهريه الروحاني والنفساني مسجونين كلهم في سجن التلبس بالاحكام الطبيعية واثار الحجب الظلمانية متشبثين
باذيال الاسباب المتفرقة في حصول لذاتهم وشهواتهم الحيوانية فقال السر الرحماني والفيض الرباني مخاطبا لمظهريه ومنبها
لهما عن نومة الاعراض عن الامر الحقيقي وعن الاستجابة للعزيز الجبار وعن سنة الاقبال على الامور الخيالية السريعة الزوال

باوصافها

والانتقال

والانتقال والاستدبار يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فعند ذلك تنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن
باطنها عن نومتها واستيقظت من سنة غفلتها واحست بنقصانها بتضييع زمانها فقالت يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واحست
ايضا بحجب متراكمة ضمانية وقيود طبيعية محكمة امكانية غالبة محتوية عليها منتشية من احكام عاداتها ومتابعة شهواتها
ومراداتها واحست ايضا حينيذ بانه وجب ولزم عليها بحكم هذا التنبيه والاحساس ثلاثة امور مهمة اولها الاخذ في السير والرجوع
من مقار احكام عاداتها وملازمة طلب حضوضها وشهواتها ومراداتها الزايلة الفانية الطبيعية الحيوانية وذلك بملازمة الامر والنهي
في جميع حركاتها وسكناتها قولا وفعلا وهذا الاخذ في السير متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخولها اي دخول النفس من حيث باطنها
في الغربة بالانفصال عن مقرها الحيوانية ومقام مالوفاتها الشهوانية ووطن ظهورها بصور كثرتها وانحرافاتها الجسمانية والشيطانية
والاتصال بحضرة باطنها واحكام عدالته ووحدته من الاوصاف والاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمرتبة الايمان وثالثها
حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية عليها بالتنزل
والتلبس باحكام المراتب ونفض غبار اثار خلقيتها عن اذيال حقيقتها وذلك متعلق بمقام الاحسان اما المهم الاول الذي هو الاخذ
في السير فمنقسم على ثلاثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مهمة مسماة بالمقامات لاقامة النفس في كل واحد منها لتحقيق
ما هو تحت حيطتها المتناوبة ظهورها على النفس المسماة احوالا لتحولها فان النفس الطارية عليها الحجب المذكورة لها ثلاثة وجوه
احدها وجه توجهها الى تدبير البدن وتكميله وتوصيله الى ما فيه نفعه عاجلا واجلا على وجه جميل اي على وفق الشريعة بوساطة
قواها ومداركها ومظاهرها ويسمى السير من هذا الوجه ومقاماته من قسم البدايات فانه بداية الاخذ في استعداد السير بتقويم
قوى النفس وتعديل الاتها الظاهرة وتحصيل قوتها وقوتها الباطنة واما وجهها الثاني فهو وجه توجهها الى عينها ونفسها
وتعديل صفاتها والنظر في عواقبها وتسكين وثباتها وهذا الوجه باب دخولها في السير من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب
واما وجهها الثالث فهو وجه توجهها الى باطنها اعني الى الروح الروحانية والسر الرباني واستمدادها منهما في ازالة الحجب وقبولها
المدد في مقابلة ازالة كل حجاب فلهذا يسمى هذا القسم قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم منها واهمها ثلاث مقامات والباقي متممات هذه
الثلاثة ومصححاتها اما اهم قسم البدايات وملاكها فاول ذلك مقام التوبة وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الطبع الى الشرع
ومن الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق ويدخل فيها اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه الاعتصام بحبل الله الذي هو التعلق بامر
الله ونهيه وتاسيس جميع اقواله وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع والاعتصام بالله التوثق
بجميع اسمايه وصفاته تعلقا في مقام الاسلام وتخلقا في مقام الايمان وتحققا في مقام الاحسان وثالثها الرياضة التي هي ازالة
الشماس عن النفس بقطع مالوفاتها ورفع عاداتها ومخالفة هواها ومراداتها واعظم اركان الرياضة دوام الملازمة على الذكر
ذكر لا اله الا الله على العموم او ذكر اخر لازالة قيد وحجاب معين على الخصوص عن تلقين مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب
اقوى وعن حضور ودفع كل خاطر حتى خاطر الحق ايضا ومنع كل تفرقة يخطر بالبال وعن جمع كل هم غير المذكور وبتوجه ساذج
عن العقايد المقيدة بل على اعتقاد ما يعلم الحق نفسه بنفسه في نفسه ويعلم كل شي ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهم
ربه وكل شي منه ويدخل في هذا الباب باب الفرار والمجاهدة والمكابدة فاذا صارت هذه الثلاثة ملكة للنفس بتحقيق ما تضمنته
هذه الثلاثة حينيذ تستعد للدخول في قسم الابواب الذي ملاك مقاماته ايضا ثلاثة فاولها واهمها الزهد وهو الترك والاعراض
عن كل ما هو خارج عن ذاته من الاعراض والاغراض الظاهرة اولا وعن الباطنة منها ثانيا وعن كل ما هو غير ثالثا وهو يتضمن الرجاء

الربانية

والرغبة والتبتل وثانيها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي او شبهة مضرة معنوية في كل ما تقوم به
صورته الحسية او المعنوية بحكم النشاة وهو يتضمن القناعة وهو صورة التقوى وثالثها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها
ويتضمن ذلك الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات وبتملكه ناصية هذه الثلاثة يستحق المعاملة اعطاء حظوظها واخذا
لحقوقها فاذا شرعت اي النفس في القسم الثالث فاهم ما عليه ان يتحقق باول مقامات هذا القسم واهمه وهو الاخلاص الذي هو
تصفية كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب ويتضمن هذا المقام مقام التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام الملاحظة لما
هو متوجه اليه ظاهرا وباطنا وتندرج فيه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض الذي هو كلة الامور كلها قبل الوقوع وبعده الى
مجريها علما بانه اعلم بمصالحه وارحم واشفق عليه منه وذلك بسبب وبلا سبب فسببه هو التوكل وبلا سبب هو الثقة وفي
مقابلة مزاحمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر حينئذ يزول
عنها احكام الحجابية وكثرة احكامها واثارها فاذا ضعفت احكام الكثرة في النفس ظهر اثر وحدة جمعيتها الكامن في احكام كثرتها وهو
القلب الجزئي النسبي المختص بالنفس لا الحقيقي وظهر ايضا في ضمن ظهوره بصره وسمعه الخصيصان بهذا القلب المنصبغان بحكم وحدته
وعدالته فلا يرى كلما ينظر بهذا البصر الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك فان الحسن والجمال منبئان عن الملائمة في الاجزاء والالوان والاضواء
وفي الاوصاف والاخلاق فهما متضمنان معنى العدالة ومظهران لظهور اثر وحدة الفعل او الصفة الوحدانيتين بهما والقبح مظهر خفاء ذلك
الاثر لظهور اثر الكثرة المنسوبة الى المفعول او الموصوف لا الى الفعل والصفة سواء كان الحسن والقبح معنويين او صوريين وحينئذ
يتجرد بهذا النظر القلبي المضاف الى السالك فعل الله تعالى الوحداني الساري في جميع الاشياء المتصف بوصف الحسن كما قلنا
وهذا هو التجلي الفعلي وفي هذا المقام ربما يقع لهذا السالك بسبب نظره في بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي
هي اعظم المظاهر واشملها حسنا وجمالا ولطفا وكمالا ميل حبي اليه بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية فان المحبة كما قلنا عين البرزخية
والجمعية بين المحبية والمحبوبية وذلك بان يتجلى الحق سبحانه الذي هو المحبوب الحقيقي من حيث فعله الوحداني الساري في
جميع الاسباب والمسببات الظاهر اثره على جميع الكائنات في مرآة تلك الصورة المنظورة له فيشاهد بها وفيها الحسن الشامل والجمال
الكامل الذي هو صورة الفعل الوحداني المضاف الى من تجل عن التقييد بوصف فعلي او غير ذلك حتى ينحصر في اضافة الحسن اليه فان
التجلي بطريق الافعال لا يكون ابدا الا في مظهر كما قدمنا فكان ذلك المظهر كاس قهوة المحبة وحامل تلك القهوة الى فم قلبه نظره
ثم يعم حكم المحبة لعموم شهود الحسن الفعلي في كل شيء محسوس ومعقول ومصنوع فكان مشرع هذه القصيدة التائية التي نحن
بصدد شرحها ومبدؤها من هذا المقام بدليل ترقي هذه المحبة الفعلية الى المحبة الصفاتية في باطنه وترقيه بحكمها وتبعيتها الى مقام شهود
الصفات ثم الى فوق ذلك من اعلى المقامات ثم نرجع الى اتمام تقرير المقامات فنقول واذا فنيت عن نفس هذا السالك في هذه الاقسام
الثلاثة والمقامات الكلية التسعة حجب الاحكام المذكورة وكثرتها وظهرت وحدتها وحصل له هذا النظر المذكور حينئذ ينتقل من مقام
الاسلام الذي هو حدقة عين الايمان الى باطنه الذي هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بين النفس والروح والسر قوية
جدا ما دامت النفس ظاهرة في هذه النشاة الدنيوية وكل واحد منها له نشاة مخصوصة به فنشاة النفس حسية شهادية
وحكمها مختص بمرتبة الاسلام ونشاة الروح غيبية اضافية كونية وحكمها مختص بباطن الايمان وسره ونشاة السر غيبية
حقيقية حقية وحكمها الاحسان ونشاة كل واحد غربة بالنسبة الى غيره وكل نشاة ظهر وغلب اثره كان صاحبه في وطنه
مستتبعا صاحبيه وهما غريبان فيه لا جرم كانت النفس في مقام الاسلام مستتبعة للروح والسر في امر رجوعها الى مولاها وسلوكها

سبيل الوصول

سبيل الوصول عند تحققها بالمقامات المذكورة وازالة الحجب عنها وشهودها فعل ربها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها وانتفاء احكام
كثرتها الى امر السير الى الروح وتحققها بحقائق الايمان بازالة خفايا احكام انحرافية باقية في اعيان الاخلاق واصول الاوصاف التي كانت
اثارها وفروعها ظاهرة في النفس وقواها منحرفة متكثرة ناقصة فازيلت بالرياضة والتوبة والزهد والتفويض وغيرها تلك الانحرافات
واحكام الكثرة والنقصان القائمة بتلك الاثار والفروع عن النفس وبقيت خفايا منها في الاعيان والاصول القائمة بالروح لتاثر المنطبع من
الاثر الفاصل في المرآة ولا بد من ازالتها حتى يكمل الايمان فشرع الروح في السير واستتبع النفس دفعا لتوقع الشر والسر جليا للنفع فوقعت
النفس في غربة فلهذا سميت هذه الرتبة الطلبية غربة لقول النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحق غربة فان حقيقة الطلب المترتب عليه وجدان
المطلوب المعني في قولهم الطلب والوجدان توءمان لم يتحقق الا في هذه المرتبة الايمانية وهذه الرتبة لها ركنان احدهما قسم الاخلاق
التي هي بمثابة الشروط في الصلاة والثاني قسم الاصول اعني اصول الطلب المترتب عليها الوجدان كما قلنا التي هي بمنزلة الاركان في الصلاة
فاعم الاخلاق حكما واشملها امرا انما هو الصبر الذي لا يتم شيء من الامور الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ولزوم الامر والنهي ثم على ترك
روية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن ذلك وعلى الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو للروح من المواجيد والاسرار ثم
حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات على ذلك ثم على مقاسات البلايا
لرويتها رافعة للحجب الرقيقة النورانية الدقيقة حتى يصير كل بلاء ومحنة بتلك الروية عطاء ومنحة ويصير وظيفة السالك
ومقامه شكرا بعد ان كان صبرا فالصبر يشمل حكمه جميع المقامات والاخلاق والاعمال والاحوال فان جميع ما ذكرناه لا يتحقق الا بحمل النفس
تابعة كانت او متبوعة على الثبات في التوجه الى تحقيقه وعلى مقاساة الشدة في تصحيحه وتنقيحه فلا يخرج شيء عنه والركن الثاني
انما هو الشكر على نعمة التخليق اولا وعلى الهداية والتوفيق ثانيا وعلى التاييد في اداء حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى رتبة
التحقيق رابعا ويندرج فيه الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة والركن الثالث الرضى فان معناه وحقيقته وجدان
نفس السالك وروحه وسره لكل ما يبدو ويقع في الوجود صادرا من فعل الله تعالى مطابقا لمرادها ومحبوبها فلا تكره شيئا اصلا الا ما
يكون مخالفا للشرع فتكرهه وتنكره بلسان الشرع موافقة له لا من كونه فعل الله تعالى الحكيم العليم فاذا تحقق هذا الركن بهذه الاخلاق
حينئذ يخف اثقال السائر فيشرع مجدا في سيره فانه حالتئذ يكون حاله في حصول مطلوبه والوصول الى مقام محبوبه كحال من قطع البوادي حتى
كان مقصوده بمرأى منه فيكون محققا للركن الثاني ومقاماته التي هي بمنزلة الاركان من الصلاة فذلك اربعة اركان فالاول هو القصد الصحيح
في التوجه عن بصيرة وطمانينة بحكم التجرد والانقطاع عن كل ما يعوقه فاذا قصد فربما يعتريه في اثناء الجد في السير اثر شوق والتفات
يسير الى اثر من اثار ما انقطع وتجرد عنه باق فيه يجره الى وراء مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر
ويسمى ذلك عزما وهو الركن الثاني لقسم الاصول وهذان الركنان يقويهما امران فالقصد تقويه الارادة الباعثة على الجد في
السير والعزم تقويه الادب الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرجا بصورة البسط ويراعي التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد
مما يوجب بسطا في حظوظ الطالب من مطلوبه وذلك سبب شدة اقدامه واستقبال جلال حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا مقتضيا
احجامه وفتوره في السير والادب يحفظ التوسط بينهما فلهذا يكون الادب مقويا للعزم واذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطعت
اثار تشوقه وتلفته الى الاحكام الكونية الظلمانية الموجبة للجهل والتردد حينئذ يظهر بحكم الركن الثالث وهو اليقين من حيث
رتبته الثانية التي هي عين اليقين الذي معناه السكون والاستقرار بالاستغناء عن الدليل باستجلاء العين بشهود الفعل الوحداني
الساري في كل شيء وعن الخبر والايمان به في جنح ليل الغيب بطلوع نجم شهود عينه اي عين الفعل فان الرتبة الاولى من اليقين هو

علم اليقين الذي معناه السكون والاطمئنان بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام ومبادي المرتبة الايمانية المرتبطة
بحالة الحجاب بالكلية واما رتبة حق اليقين فمتعلقة باسفار فجر التجليات الصفاتية اولا وطلوع شمس التجلي الذاتي ثانيا في المرتبة الاحسانية
ويدخل في هذا القسم الوسطاني من اليقين الانس والذكر الباطني والاشارة الى اب عين اليقين متعلق بشهود التجلي الفعلي المتعلق
بالمظهر الكوني في قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين فالروية لا تكون الا في مظهر فاذا وصل السالك الى هذا المقام تخلص الروح ايضا عن
جميع قيود الانحرافات والالتفاتات وظهرت احكام وحدتها وآثار بساطتها متميزة عن احكام النفس وكثرة قواها وآلاتها التدبيرية مع
زوال آثار الانحرافات عنها وظهور وحدة جمعيتها وظهور اثر تجلي وحدة الفعل الوحداني المضاف الى حضرة ربها فيها وانتفت آثار المغالبة الواقعة
بين رتبة السر والروح والنفس وتميزت احكام كل مرتبة عن الاخرى فيصل عند ذلك حكم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل الى امده
وتستقبل المتقرب بموجب من اتاني يمشي اتيته هرولة آثار عناية حتى احبه فيلقى السيار حينئذ عصى تسياره وتنتهي مقاسات شدائد
كربة غربته واستاره وتتداركه تلك الآثار الحبية فتنقله من مقام الكون والبون الى حضرة الصون والعون فيكون متحققا بحقيقة
الفقر الذي هو الركن الرابع من قسم الاصول وهو الخلو الحقيقي عن جميع احكام الغيرية حتى عن روية ذلك الخلو وعن نفي تلك
الروية ايضا فان اشتقاق الفقر لغة من ارض قفر وهي التي لا نبات فيها ولا شيء اصلا فهو من المقلوب ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح
الروحانية اقوى لشدة ارتباطها بحضرة الوجوب وظهور احكام وحدتها فيها ونسبة الانفعال الى النفس الانسانية الحيوانية اشد لقوة
ارتباطها بالحضرة الامكانية لظهور اثر خصايصها التي هي الكثرة فيها وقد شاهد كل واحد من السر والروح والنفس تعلق ظهور كماله الخصيص
به بالاخر والميل الى الكمال حكم ذاتي ظاهر في كل واحد منها بحكم سراية المحبة الاصلية الذاتية فيها كلها وبظهور حكمها والحالة هذه بحكم عناية
حتى احبه كما ذكرنا فيها حرك ذلك الحكم الحبي كل واحد منها نحو صاحبها فحنت الروح الروحانية باحكامها الى النفس الانسانية حنين
الروح الراضي الى زوجها الموافقة وحنت النفس ايضا باحكامها وقواها الاصلية الى الروح حنين الزوجة الراضية المرضية عن الروح
البار في حقها ومال كل واحد منهما الى صاحبه واجتمعا وامتزجا بكل ما تضمن كل واحد منهما من الآثار الوحدانية الاعتدالية امتزاجا آخر
بطرز آخر فتولد بحكم اجتماعهما من مشيمة جمعية النفس ولد قلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ايضا ظهور ولد
رشيد بار بوالديه وصار هذا القلب الوحداني الجامع النقي النقي عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلي الوحداني الصفاتي المتعين
من حضرة من حضرات الاسم الظاهر الذي كانت النفس بقواها وآلاتها مظهر تمام كمال جلائه واستجلائه فشمل حكم هذا التجلي جميع
قواه الظاهرة فانشق رابع ابطن سمعه وبصره ونطقه حتى ظهر له بذلك ان ما كان مضافا اليه قبل هذا الشهود من هذه القوى والصفات
في حال حجابيته انما كان كلها مضافة الى عين هذا التجلي من حيث ظهوره في تنزله الى انزل المراتب وكانت اضافتها الى خلقيته مجازية لا
حقيقية وحينئذ يكون هذا السائر متخطيا جميع المراتب الكونية وداخلا في مبداء الحضرات الحقية المسمى بمقام الاحسان وبانت
له حقيقة فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الى آخر ما نص به الخبر الصحيح
فعند ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الى مرتبة اسم آخر اعلى منه حيطة وكلية وتسيره من وادي وصف واثر
من اوصاف الاسماء وآثارها الظاهرة به وفيه من علم وحكمة وبصيرة قلبية سرية لا عقلية او روحية ووادي فراسة يقين يفترس
فيها الغيبات الشاردة عن الافهام سره بديهة لا نظرا واستدلالا ثم في وادي الهام عند رجوع سره الى حكم المظهر وحجابيته وهو اعني الالهام
علم رباني وارد على القلب منصبغ بحكم الحال الغالب والحاكم عليه حالتئذ ثم في وادي طمانينة السر عقيب اضطراب حاصل من اثر هيبة ودهشة
هي من احكام جلال الغيب ثم في وادي سكينة واقعة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم في وادي همة مثيرة شدة انتهاض الى

معالي

معالي الامور واطلاقاتها وبعد قطع هذه الاودية تظهر هذه الحقيقة الحبية الظاهر والغالب حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا
احببته في قلبه وسره وروحه ونفسه خواصها وشؤونها وآثارها المتنوعة المتفرعة بعضها من بعض لازالة انواع من احكام البقايا
الخفية من قيود كل واحد منهما باوصاف مختصة به لا يطلع السائر عليها البتة نعم ولا زالت عين تعينه وتقيده به ايضا وتميزه باحكام
ذلك التعين والتقيد وآثارهما والجامع لكليات تلك الخواص والآثار الحبية عبر عنه بعض المحققين بقسم الاحوال فاولها
الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفض غبار آثار الخلقية عن اذيال الحقية ثم الشوق الذي هو اثر الغيرية وهو هبوب قواصف
قهر المحبة بشدة ميلها الى الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول
اضطراب قوي وحركة مزعجة معنوية منه لرفع المانع والحائل الذي هو عين تعينه وتميزه به ثم عطش حاصل فيه من اثر
تلك الحركة المزعجة توجب كآبة وحرقة لا يرويه الا قطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده ثم وجدان السر اثر الالم
والقهر من ذلك القلق والعطش بحيث يكاد ان يغيبه ذلك عن تعينه ثم الهيمان الذي هو تحقيق الغيبة من اثر الوجد ثم البرق
وهو لائح اطلاقي مددي مترتب على تلك الغيبة عن اثر اليقين قاهر وسائر ظلمة ذلك الاثر بالكلية ثم دوف قطرة مطرة نازلة في
ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور فهذه احوال حبية مرقية سر السائر
ومنقلة اياه من حضرات نازلة جزئية الى حضرات رفيعة كلية بالنسبة مما يشتمل عليه الاسم الظاهر الذي حكمه روية الوحدة
الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وقواها وآلاتها ومزيلة قيدا وتعينا مختصا بتلك الحضرة التي ترقى وتنقل منها وبازالة
كل قيد وتعين عن سر السيار في هذه الاطوار يزداد قوة وكلية في ذاته وصفاته وادراكاته وقربه من مدارج نهاياته فسمى
بعضهم هذا التقوي بهذه النسبة القربية الى النهاية قسم الولايات فيلحظ السر بتلك القوة عينه بجميع آثاره وصفاته ونعوته
الاصلية والعارضة والكمالات الحاصلة او المتعلقة له بتلك الآثار ويلحظ ايضا نهايته النسبية او الحقيقية ويلحظ المحل المعنوي الذي
يحصل ذلك اللحظ فيه وذلك هو باطن الزمان المسمى باصطلاح القوم الوقت وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام
فان هذا الحال هو الذي كان جميع المعلومات متعلقا به وكائنا فيه في الحضرة العلمية فكل معلوم كان حاصلا في حصة معنوية
منه بجميع توابعه ولواحقه واضافة الوجود اليه ايضا متعلق به فلحظ سر هذا السائر ايضا كان متعلقا بوقته فاذا بدا
له ذاته وصفاته في وقته بما يقتضيه وقته حينئذ يصفو حاله عن الاكدار والاغيار فكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته
فيكون عند ذلك متلبسا بمقام السرور بذاته ولحظه ووقته وصفاته واذا كان حاصلا في الحال الذي هو الازمان بالنسبة الى شهود الاغيار
فكان حاله السرار بحكم الوقت فلا يطلع عليه وعلى حاله غير البتة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى
اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم سواي فيكون هذا الولي صاحب السر في هذه الحال صاحب نفس وواجده ويظهر اثر نفسه في
نفسه بحسب حالة حجابية واستتاره لاعدام كل صورة توجب حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم كشفه
وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة وايجاد صور في موضع واعدامها
في موضع آخر اجد نفس الرحمان من قبل اليمن اشارة الى هذا المقام بحسب الحالة الاولى وانا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اشارة اليه بحسب الحالة الثانية فافهم ومع هذا حاله يكون في الغربة بين الخلق كائن معهم بصورته بائن عنهم
بمعناه وسريرته راحل عنهم الى اوطانه قاطن فيهم في مقر حدثانه فيكون في مقام الغرق في لجة بحر القرب في غيبة عن الاحساس
بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين بحيث لا يتأثر من التلوين اعني تلون التجليات الظاهرية الاسمائية بغلبة ظهور

احد الاسما واحكامه واثاره علي الاخر واعلم ان التلوين والتمكين يظهر كل واحد منهما باثره وحكمه من حيث ثلاث
مراتب الاولى مرتبة التجلي الظاهري فان التلوين فيها تعاقب ظهور اثار الاسما علي قلب السائر وسره متنوعة الاحكام ومتلونة الاثار
متميزة الاوصاف فيحجب السائر كل واحد باثره وخصوصيته عن حكم الاخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السيار في نقطة
حاق وسطيته الذي نسبة جميع الاسما اليه على السوا فتلك النقطة هي مقام التمكين الذي يتمكن صاحبها من كل واحد ولا يحجبه احد عن احد
والرتبة الثانية مرتبة التجلي الباطني وحكمها فيها علي نحو ما قلنا في التجلي الظاهري والرتبة الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بينهما
اي بين الظاهر والباطن فان احكام كل واحد منهما بموجب خصوصياتها واثار مميزاتها تستلزم الاحتجاب عن احكام الاخر فاذا احصل السائر
في البرزخ بينهما تمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين في التلوين ومقام التمكين الذي
ذكرنا انفا اردنا به التمكين في المرتبة الاولى ثم اذا تحقق هذا الولي بهذا المقام الموافق يتبدى له قسم الحقايق وذلك بانتهاء سيره الاول
الحبي لعدم تحققه بجميع ما يحتوي عليه الاسم الظاهر من الاسما الكلية والجزوية ثم يشرع في السير والسفر الثاني المحبوبي لروية
كثرة التعينات النسبية المنسوبة الي الشوون الباطنة التي هي مراة لوحدة الوجود العيني الغالب علي الروح حكمها فان للوجود
كما قلنا حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والاخر من جهة كونه مفاضا فالغالب علي الروح اثر الحكم الاول وعلي النفس
اثر الحكم الثاني وفي النفس وحدة شعاع الوجود العيني من كونه مفاضا مراة لكثرة احكام الحقايق الكونية المتعلقة بمراتبها فكان المنطبع
في مراة الشعاع الوحداني الوجودي الفايض تلك الكثرة فكانت تلك الكثرة المنطبعة في المراة ظاهرة ووحدة المراة مخفيا كما تري في الخارج
انه اذا انطبع في المراة صورة فكان المنطبع ظاهرا ووجه المراة مخفيا واما في الروح فكثرة الشوون الوجودي العلمي الباطني
النسبية التي صورتها الحقايق الكونية مراة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشوون باطنة ففي السير
الاول يرتفع حجب الكثرة واحكامها النفسانية عن مراة وحدة الوجود الى ان يظهر ويتجلى وحدة الوجود الظاهر حيث عين كثرة
النفس وصور العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولا وفي السير الثاني يخرق حجاب وحدة الوجود العيني
الغالب اثره علي الروح عن مراة كثرة الشوون النسبية المضافة الي الوجود العلمي الباطني ليظهر التجلي الباطني بخصايص تلك
الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الالهية وبعد فتق الروح يحصل بين احكامه المتعلقة بحقيقتها الكونية وبين احكام
سره اعني الوجود العيني المضاف اليها وبين اوصافها امتزاج وفعل وانفعال كما جري بينها وبين النفس اولا لكن هاهنا
ينسب الفعل الي السر والانفعال الي الروح فيتولد من مشيمة الروح عند ذلك ولد قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل
علي الشوون وكثرتها النسبية مع ظاهرها التي هي الصور العلمية ليتحقق بالسير في عرض هذه الحضرة الباطنية بكليات
الاسما السلبية فيدخل في مبدا ظهور التجلي الباطني في قسم الحقايق فيظهر عليه وبه وفيه احكام هذا القسم واعلم ان
الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهر والمشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مراة للسر الباطني واحكامه
واثاره فيكون السر الباطني باحكامه واثاره ظاهرا علي السر الظاهري لكن تخفي عينه واثاره عليه بل يكون كل واحد منهما
مراة للاخر بهذا الحكم المذكور فيظهر من بين ذلك حقيقة كل شي وسره كما هو في حضرة العلم الازلي بلا تغيير وتبديل فاول
ما يبدو السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة الهية او كونية لسر ظاهري ولكن من خلف حجاب شفاف
من اسم الهي مقيد بحكم مختص بوصف ويسمي ذلك مكاشفة لانكشاف حقيقة كل واحد منهما بحكمه ووصفه علي الاخر
ثم اذا بان كل واحد منهما للاخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع خصوصية ومميز بسر ما علمي مندرج في كل واحد منهما فيسمي
مشاهدة

مشاهدة ثم اذا عاين كل واحد منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الا كون هذا ظاهرا والاخر باطنا فيسمي معاينة ثم اذ التجلي
كل واحد منهما للاخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجبه الوصف عن العين فهي حياة سارية فيهما وذلك الوصف والخصوصية اما
علم او امر جامع بينهما او عين وجود يصبغ جميع النسب بصبغته فنوع من هذه الحياة كل واحد منهما من موت الاعتلال في شي من الاحوال
وعن موت الانفصال من عين هذا الاتصال وعن موت الغيبة عن ازل الازال فاذا كانت هذه المكاشفة والمشاهدة والمعاينة
والحياة مقصورة عليه فهو في قبض فاذا انبسطت منه حتي يحظي بها بوساطته اخر والسائر في بسط وفي القبض والبسط معني اخر
وهو انه اذا كان في مدده في هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه ينطوي السيار في جلباب القبض حيث لا يتفرغ للادراك والنظر
اصلا فهو في قبض وان كان من عين الجمال فينبسط ويظهر بصورة ملق وسوال فهو في بسط حتي ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز
طوره واذا صحا تاب وذلك اعلي مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فتوصله بالمهد ثم ينفصل عن الاتصالات المنبي عن نوع من انفصال
ثم ينفصل عن روتيها لكونها عين الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين وحكم التقييد يفعمها فيوجب احتجاب احكام
كل واحد منهما عن الاخر عند تفردهما فاذا انتهي الي اخر هذا القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تخطي حينئذ مقام التجلي الباطني
يتصدى للوصول في حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة بعينه وادراك ماله وعليه فذلك مبدا مقامات
قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي هو ازالة قيد التقييد بحكم احد التجليين الظاهري
والباطني بحيث لا يحجب كل واحد منهما باثاره عن الاخر فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الي حضرة جمع الجمع مشهدا منها في ذلك باستعداده
فتداركته العناية الازلية اولا بافنا معرفته المقيدة باحد التجليين وثانيا بافنا تعين كل واحد منهما وتميزه في عين حضرة جمع الجمع
الذي هو اصلهما ومنشوهما وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفنا وذلك عند ظهور كل واحد من الاسمين الظاهري والباطني بكمالاتهما
الاختصاصية المتعلقة بكليات تعيناتها ورجوعها بتلك الاختصاصية واحكامها المتميزة الي عين التعين الا البرزخية الثانية
فيظهر حينئذ حكم ذلك الفنا وحقيقته باحكامه ومراتبه المذكورة انفا وهو فنا العين في العين فيطلع من مشرق هذا القلب الكامل
الشامل الجمعية شمس التجلي الذاتي الجمعي الكمالي وان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هي عين الحضرة
الكمالية ومنزلتها وهي ايضا عين المرتبة الثالثة من مراتب التمكين فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا عبارة ولا اشارة تود ذلك حقيقة
تميز واضافة نعم اللهم الا اثر خفي من حكم احد الكليات الاصول من الاسما فيمكن الستار حينئذ من التلبس باي لباس شاء ويظهر في
اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه في اي لباس ظهر وفي اي صورة تجلي حقا وخلقا ويسمي هذا مقام التلبيس وهو اعلي مراتب التمكين
الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الذي به يحد العين المقصود في كل شي بحكم السريان في كل معدوم وموجود
ثم يتجرد ويتجرد عن جميع اللابس والظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غايب حاضر وهذا اعلي مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد
شيا الا ذاته من عين البرزخية الثانية وكاتبها وهو اعلي مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة وبين اثباتها
وذلك برويته المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية والخلقية وبهذا يصح اعلي مراتب التوحيد بلا شي الحدث
في القدم والغين في العين ثم يعود الانتهاء الي الابتدا لاتمام الدايرة فينصب عموم شواهد وايات للعامة اهل الشرع بعموم رسوم
قواعد هدايات للخاصة اصحاب الطريقة ونجوم عوايد عنايات لخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علما وعينا
وحقا وحقيقة ان الامر كله لله منه ابتداوه واليه انتهاوه واليه يرجع الامر كله فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شي عليم وهذا الذي ذكرنا كله من احوال حضرة قاب قوسين ومقاماتها واما مقام او ادني المختص بسير نبينا

محمد سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم الذي تصدى صاحب القصيدة لترجمانية مقامه فان ابتداء السير وفي السير
فيه كان بعد الانتهاء الى المقامات المذكورة كلها وسر شهود كل شيء فيه كل شيء وكيفية حصول هذا السير والشهود ان يحصل
بين الاسماء الذاتية نحو مفاتيح الغيب واحكامها الوحدانية الثابتة في الرتبة الاولى اضافة الى التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية
المتعينة من التجلي الثاني بعد ظهورها لانها الاسماء الية والاختصاصية ايضا في سيرها الاول ورجوعها بها لانها اجتماع وامتزاج بحكم سريانه
المحبة الاصلية في كل واحد منها وفي مظاهرها الروحانية والنفسانية فيحصل من ذلك الاجتماع والامتزاج تاثير الذاتيات في الصفاتيات
والاصليات في الفرعيات والاقلب نقي نقي احدي جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى فيه عين التجلي الاول
الذي له احدية الجمعية بين جميع الاسماء الكلية والخزينة والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا تظهر غلبة شيء من الاسماء
على شيء اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في ذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشارة الى تلك الاحدية الجمعية
اوادبي ولما كانت المحبة الاصلية الاولية هي القرآن في اول الكتاب هي عين القابلية وعين حقيقة الحقايق وعين الحقيقة الالهية
والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمدي صلى الله عليه
وسلم الذين هما محل ذلك التجلي الذاتي الاولي الاحدي الجمعي الذي كان في الاول نوره على ما اشرنا اليه غير مرة ولهذا كان
اسم حبيب الله من اخص اسمايه صلى الله عليه وسلم فلاجرم التزم صاحب القصيدة ان يكون نظمه مترجما عن ذوقه وسيره
في مقاماته وتطوره في اطوار تقلباته صلى الله عليه وسلم كان مشرع تقريره نظما على لسان المحبة المختصة به وبحقيقته صلوات
الله وسلامه عليه ولما كانت المحبة حكم المناسبة ومابه الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام
مرجعها الى القسمين المذكورين في ابيات منقولة عن الصديقة الصغرى رابعة العدوية رضي الله عنها وهي

احبك حبين حب الهوى ٭ وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ٭ فذكرك في السر حتى اراكا
واما الذي انت اهل له ٭ فشغلي بذكرك عمن سواكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ٭ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

حبين

فحب الهوى كنت به عن حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ولهذا قالت فذكرك في السر تعني ذكره لها واما الثاني
فينقسم اربعة اقسام وجب ذكر حصرها ووجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة والرابطة اسماها بالمحبة اما ان تكون
منشئية من عين الذات الذي اضيفت اليه المحبية والمحبوبية بلا اعتبار معنى او صفة زايدة على عين ذاتها او منشئية من
الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فالاول هو المناسبة والمحبة الذاتية والثاني اما ان يتعدى من ذلك المعنى او الصفة
الى غيره ام لا فالاول يسمى مناسبة ومحبة فعلية كما بين الصانع ومصنوعه والكاتب ومكتوبه والثاني لا يخلو اما ان يكون
لذلك المعنى ثبات ودوام فيمن قام به او ظهر فيه ام لا فالثاني هي المناسبة والمحبة الحالية كما يظهر في حال الوجد والسماع
بين شخصين ويخفى بانتهاء تلك الحاله والاول اما ان يكون حكم المرتبة التي هي محل ظهور ذلك المعنى وقيامه بذلك الشخص
ظاهرا او عكسه فالحالة الحقيقة ظهور تلك النسبة الحبية في المحب والمحبوب عليهما ام لا فان غلب ذلك كانت المحبة مرتبية
كما بين مومن ومومن من جهة الايمان وبين الولي والولي من جهة الولاية بحسب نحو المتحابين في جلال الله وان لم يغلب حكم
المرتبة والمعنى له ثبات ولا يتعدى اثره الى الغير فهي محبة صفاتية كسائر التعلقات الحبية ولما كان الفعل والحال والمرتبة راجعة
الى الصفات كان اصلها صفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه والاتصاف الفعل اظهر والبين في
المفعولات والمصنوعات من غيرها من الصفات حتى ان اغلب الاسماء الالهية ظهرت بهذه الصور الثلاث اسماء ذات واسماء صفات

والاسماء

واسماء افعال فلهذا اول ما يدل السالك من التجليات هي التجليات الفعلية حيث يرد وله كل شيء حسنا جميلا لانه يرد وله من خلال ذلك
الحسن والجمال الصوري او المعنوي الذي عن الوحدة والعدالة بحكم التناسب والملائمة وحدة الفعل السارية في كل سبب ووسطة بها
يظهر المسبب والمفعول فتظهر المحبة بحكم جمعية وحدة الفعل بين المحب والمحبوب وذلك بعد تعديل قوى النفس والانها الظاهرة
بالرياضة والسلوك المستقيم على رعاية شرايطه واحكم الفطرة والعناية حتى ترق حجب النفس وتشف كما ظهر على صاحب القصيدة
التي نحن بصدد شرحها اولا حبت وتوحيد فعلي بدليل ذكره الرويه او لا في مظهر حسي فان الرويه في المظهر الحسي لا تكون او لا الا بعد
في ابتداء امره تاسيسا ثم في تجليه الظاهري لا يزال يرى المظهر بل يغيب عنه عند شهوده وحدة التجلي الوجودي الظاهري واما
في مقام التلبيس كما ذكرنا فيرى المنتهي ويشهد في المظهر وغير المظهر وحيث كان صاحب القصيدة رضي الله عنه بذكر الترقي
والسلوك في مراتب المحبة علما بان رويته او لا رويته فعل لا رويته عين كما سنشرع في تقرير ترقياته وفي ذلك شارحا الفاظ قصيدته
ومعانيها وما ادرج فيها من ذكر المراتب ومبانيها وتبيين ما اودع في مضمون اشاراتها وتعيين ما ابدع من فنون البديع في
مكنون عباراتها وفتح مقفلات ابياتها وحل مشكلاتها وتفصيل مجملاتها ان شاء الله تعالى مستعينا بالله تعالى ومتوكلا
عليه متضرعا بين يديه معترفا بالقصور والتقصير مغترفا من بحر احسانه الغزير فانه تعالى نعم المولى ونعم النصير
حامدا له على ما انعم ومصليا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

تتمة للابتداء

مهمة محررة للامر المقصود هي بعينها مقدمة مقررة للشروع في الشرح المقصود

اعلم ان مراتب القرب التي هي العلة الغائية للسير والسلوك ورفع الموانع من وجهي العناية بالجذبة والهداية بالسلوك منحصرة
في تراتب اربع الاولى منها رتبة المحبة المترتبة على الجذبة نارة العنية بقوله ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه
وعلى السلوك مرة اخرى العنية بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه والثانية رتبة التوحيد المبنية على الرتبة الاولى
المشار اليها بقوله فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه والثالثة رتبة المعرفة المبنية على الثانية المعبر عنها بقوله في يسمع وبي
يبصر وبي يعقل وهي المعبر عنها في لسان القوم بمقام البقاء والجمع والحقيقة والرابعة رتبة التحقيق وهي رتبة الخلافة من وجه والكمال
من جميع الوجوه المشتملة هذه الرتبة الرابعة على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية واحكامها واحكام مقام الجمع والتفرقة والوحدة
والكثرة والحقيقة والخلقية والقيد والاطلاق بالاغلبية ومغلوبية بتبيين ظاهرة عن حضور بالاغيبة عن شيء مما ذكرنا ويقين بالاربية
وانما قلنا ان مراتب القرب منحصرة في هذه الرتب الاربع وذلك لان بين العبد بفقره وذله الذاتي له وبين مولاه بغناه وعزه الذاتي لم يزل
بينا يقتضي اتفاء النسبة والرابطة بينهما غير ان الحب يثبت ويظهر بينهما نسبة ورابطة من جهات كذا احدها من جهة الفعل
الرابط بين الفاعل والمفعول وثانيها من جهة الصفة التي هي القدر المشترك بين ذات الواصف والموصوف والقديم والمحدث
وبين التعين بالذات وبين التعين بالغير والعرض وثالثها من جهة الذات التي هي عين الوجود فتسري المحبة للطفها اولا الى الفعل
وثانيا الى الصفة وثالثا الى الذات فتزيل الاحكام الامتيازية بين الفاعل والمفعول ثم تزيل العوارض والنسب والاضافات المغايرة
الطارية على الصفات الاصلية كالسمع والبصر مثلا حتى توحد باسقاط تلك النسب والاضافات عنها كما قال كنت سمعه وبصره
ثم لا تبقي ولا تذر من غير وغيريه لا عينا ولا اثرا فحينئذ قوي ظهور المحبة ترتب عليه التوحيد والتوحيد تحقق المعرفة بسراية
اثر المحبوب في المحب بموجب في يسمع وبي يبصر وبي يعقل كما ذكرنا ثم بالرجوع من النهاية الى البداية والجمع بين احكامها
تبينت رتبة الكمال والتحقيق ثم فوق ذلك طور الاكملية المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم الذي تصدى الناظم لترجمانيته

اي ان شهوده في الفعل السابق في كل سبب

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةُ مُقْلَتِي ... وَكَاسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ

السَّقْيُ والسُّقْيَا ان تعطيه ما يشرب والاسقاء جعلك له ما يستقى ويشرب وكلاهما متعديان لمفعولين والحميا اسم للخمر ولكن باعتبار سورة حرارتها وشدة غلبتها بتلك السورة على العقل وسائر القوى واقنائها وتلاشيها بحكم غلبتها كما سميت شمولا باعتبار اشتمالها على الحيس والعقل وغلبتها عليهما وكما سميت خمرا باعتبار ستر ها نظر العقل وراحا باعتبار تناولها بالراح جمع راحة وهي الكف والحب ميل الى شيء بناء على تيقن كماله او توهمه كما هو من قولهم احببت البعير اذا جرن ولزم مكانه كأنه مال الى المكان الذي وقف فيه للتماسا منه الى الراحة فيه والمقلة ناظر العين والكاس الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال للكاس خاليه وشربت كاسا وقبل اذا خلا يسمى زجاجا كاسا وقبل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه وربما يغترف من الطاس والقدح اصغر وهو ما يصب فيه الساقي من الكاس ويسقي به الشرب والشد شربنا بطاسات وكاسات واقداح والمحيا الوجه باعتبار ما يتحابا به عند الرؤية والمقابلة ومن عبارة عن الناطقين ولا يعبر به عن غيرهم لاتباعتهم ونفع على الواحد والاثنين والمذكر والمؤنث والحسن ملائمة ونناسب وذلك اربعة انواع بحسب المفهوم والعرف على العموم احدها حسي وهو بين الاجزاء والاعضاء من جهة هيأتها والوانها وتهيئتها ونضارتها وعقلي وهو في المعاني التي يتعلق ادراكها بالعقل نحو العدل والرحمة والوقار ونحو ذلك وروحاني وهو في الاخلاق خاصة وشرعي وذلك في الامور الدينية كرعاية امر الشارع ولزوم الجماعة والاعتقاد الصحيح ونحو ذلك وضاده القبح في جميع هذه الانواع وتمة الحسن رتبة خامسة عند الله تعالى وعند اهله خارجة عن مفهوم العامة وعرفهم المتعلق بالمراتب الاربع المذكورة لاتصاده قبح مفهوم في مقابلة مفهوم الحسن المتعارف متعلق ذلك الحسن وفي الرتبة الخامسة بحكمة الواحد الحق تبارك وتعالى واوصافه وهو المراد بقوله في البيت مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ يعني عن الحسن المفهوم المتعارف بحكم رتبه الاربع وجل الشيء عن الشيء عظم وكبر من اضافة ذلك الشيء واوصافه ونحو آصه اليه وانما انث المحبوب في جميع هذه القصيدة رعاية لاسلوب العرب العربا فانهم لم يذكروا المحبوب الا بصيغة التانيث او اعتبار التعظيم المحبوب فلم يذكره الا باضمار الحضرة عند ذلك الذكر تعظيما لشانه وتفخيما لذكره وكاسي مبتدا خبره المحيا المضاف الى موصول صلته جلت وثانيته لما بينا ومحل هذه الجملة الاسمية نصب على الحال من مفعول اول سقتني حميا الحب او من الثاني او من الفاعل والاول اظهر واوجه

اعلم ان التجليات الواردة على اهل الله تعالى ثلاثة اقسام فعليه واسمائيه وذاتيه ولكل واحد طرق وموارد ومراتب شتى غير محصورة تفاصيلها الا اجمالها اما التجلي الفعلي فانه انما يبدو وعند ما رقت حجب النفس وشفت بزوال آثار الاخرافات عنها وعن كل ما ينسب اليها من القوى والصفات وخفت اثقال اوزار الآمال والاماني واحكام العادات والتعلقات والتشوفات عن ظهرها اما بمحض العناية والجذبة التي توازي عمل الثقلين واما بالمداومة على الذكر والتحقق بالمقامات الاسلامية واذا تحققوا فيها وتعدى بعض المقامات الايمانية حتى بان فيها غلبة حكم الوحدة والعدالة وبان عنها حكم كثرة الاحكام الاخرافية واستيفاء الخطوط البشرية والحيوانية وبدا اثر وحدة القلب النسبي الباطن في حقيقة النفس اعني وقف عدالتها بين حكم الصور المحسوسة وبين حكم معنى الحياة وبين حكم اثر الروح الروحانية المضاف اليه التدبير للمزاج والصورة وسرى اثر تلك الوحدة والعدالة في جميع الصفات الاصلية ومظاهرها المضافة الى النفس نحو البصر والسمع والنطق والعقل فيرى ما نظر هذا السائر عند ذلك ببصره المنصبغ بحكم هذه الوحدة والعدالة الى اي شيء حال غلبتها على احكام الكثرة والاخرافات لم تلف ذلك الشيء المدرك ببصره الا حسنا ملائما معتدلا لان اثر البرزان الغالب عليه المادة الصفراوية حال انصباغ عينه باثر تلك المادة لا يلحظ شيئا من

مع المحبوب المفجر

مطلب

مطلب

مطلب

ولما كان الامر كما تقرر جعل مشرع قصيدته هذه من رتبة المحبة وذكر اطوارها بالمعنيين احدهما ما ذكرنا ان مبدأ مراتب القرب والوصل والمقصودية انما هي المحبة والمعنى الثاني تنبيه على حكم ترجمانيته لصاحب رتبة الاكملية فانه هو صاحب مقام المحبة بالاصالة لكونه صلى الله عليه وسلم عرف سهم فاحبث ان اعرف ولما كان اعلم العلماء بالله وكان حبيب الله من خص اسمائيه صلى الله عليه وسلم ثم اردف تقرير اطوار المحبة بتقرير مراتب التوحيد والجمع في اثناء ذلك يرجع الى التقرير ويتكلم بلسان الارشاد والهداية وذكر كليات مقامات السلوك على سبيل الاجمال ثم بنى على ذكر رتب التوحيد تقرير رتب المعرفة وخصايصها ثم عقب ذلك بتقرير مراتب الكمال والتحقيق غير انه قدر اكثر هذه الرتب بلسان سرايته حكم المقام المحمدي واحديته جمعيته في كل واحد من المراتب والاسيا وذلك بطريق الحكاية والترجمانية على ما سينفتح لك بالتدريج في اثناء شرح الابيات ان شاء الله تعالى فاذا انضبطت لك هذه القاعدة فاعني سمعك يجمع همك ولبك فيما اذرج في هذا الشرح من دقايق المعارف يخطبها ان شاء الله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وبه استعنت واليه انبت مستمدا من لطفه وهو نعم المولى ونعم الوكيل النصير

يجمع همك بلبك

بلغ مقابلة على اصله وعرضه حسب الطاقة فصح ان شاء الله تعالى بمنه وجوده وكرمه

مدركات بصره الا مصفرا وخصوصا اذا كان منظور السائر الناظر شخصا انسانيا محتظيا بحظوة الحسن الصوري والمعنوي كان
اجتلاء الحسن ثم اتم واكمل ثم اذا وافق نظره ببصره المنصبغ بصبغة الوحدة والعدالة في حسن ذلك المنظور توجه صحيح وحداني
خالص الى حضرة محبوبه ومطلوبه الحق تعالى وتقدس ربما يتجرد له من اثناء ذلك الحسن فعل الحق الساري في كل سبب ومسبب
وينكشف عليه من حيث ذلك القلب النسبي وحدة فعل الحق تعالى دون ان يتجلى له الفاعل الحقيقي الحق تعالى وتقدس مثل ما يشاهد
الناظر في صورة صاحب اللعب بالصور الخيالية فانه يشاهد افعاله الظاهرة والصادرة في الحس من تلك الصور الجمادية ومن حركاتها
وسكناتها انها صادرة من ذلك الرجل المستتر بستارته بسبب شفوف الستارة الحايلة بينه وبين فاعل تلك الافعال التي يرى
ويظن صدورها من تلك الصور الجمادية فيرى الذي تشف عنه الستارة فعل ذلك الفاعل دون ان يرى الفاعل فكذلك ههنا عندما
شفت حجبه ورقت يرى فعل الحق الوحدانية ولا يرى الفاعل وذلك شهود من جهة عين اليقين لا علم اليقين المقيد بحال الحجاب
بالكلية ولا حق اليقين المتعلق بشهود تجلي الفاعل من حيث اسماوه وصفاته او من حيث ذاته وبهذا الشهود يشتد طلب هذا
السائر ويزداد جدا في السير وقوة في التوجه وحينئذ يجذب هذا التجلي الوحداني الفعلي المشهود في لباس الحسن الوحداني المضاف
الى هذا المنظور عند نظرته الاولى فيه اثرا من حقيقة الحب الاصلي الساري في جميع الاشياء الكامن في حقيقة هذا السائر وسره والمحرض
والباعث له على هذا السير ويبرز ذلك الاثر من باطنه منجذبا الى جاذبه الذي هو عين التجلي الفعلي ووحدته وعدالته الظاهر بصورة
حسن ذلك المنظور فيظهر ذلك الاثر الحبي المشار اليه بقوله حتى احبه اي حتى اظهر اثرا مخصوصا من حقيقة الحب لا عينه
المشار اليه بقوله فاذا احببته فان ذلك العين انما يظهر عند التجلي الاسمائي او الذاتي في القلب الحقيقي النقي النقي فكان متعلق
هذا الاثر الحبي المعبر عنه بقوله سقتني حميا الحب بالنسبة الى هذا الناظم عين هذا التجلي الفعلي ولكن من جهة الحسن
المطلق الذي نسبته الى جميع المظاهر على السوا الذي عبر عن ذلك الحسن المطلق بقوله وكاسي محيا من عن الحسن جلت
اي جلت حضرة المنظور الذي هو متعلق حبي عن الحسن المقيد المفهوم المتعارف المعهود في الاذهان ولم يكن متعلق حبه عين التجلي
الفعلي من جهة حسن مقيد فيتقيد حبه وتعلقه بمنظور معين مقيد كما اشار الى ذلك في البيت الذي بعد هذا البيت فان اصحاب
هذا التجلي الفعلي والتعلق بالحب بسببه على طبقات بحسب تفاوت استعداداتهم فمنهم من اوقفه قصور استعداده على
صورة معينة بحيث لا يحصل له التجلي الفعلي الا من حيثية تلك الصورة ويتعلق حبه بتلك الصورة ويتقيد بها ولا يمكنه التجاوز عن
صورة معينة غاية ما في الباب ان ينتقل من معين مقيد الى مثله فلا يزال محصورا في قيد منظور معين اذا انصرم حبل تشبث باخر مدة
حياته ومنهم من تعطيه قوة استعداده الجواز عن المعين المقيد الى المطلق لكن يقع في معرض توقف فيجوز عنه عند زوال العارض
بطيئا او سريعا وربما يقع هذا العواق له مرارا كثيرا حتى يتخلص من القيد ويترقى الى اطلاق روية هذا التجلي في كل منظور ومنهم من يترقى
الى الاطلاق بسرعة عظيمة مع ادنى توقف في منازله كحال الخليل عليه الصلاة والسلام ومنهم من يكون ترقيه وجوازه بكمال استعداده
في غاية سرعة كالبرق الخاطف بلا توقف وعواق اصلا كسير صاحب ذوق ما زاغ البصر وما طغى فانه لم يزغ بصره الى شهود مقيد متعين
معين طرفة ولا طغى قلبه وحبه الى التطلع بالاثار والاغيار لمحة قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا يشير الى نفي هذا التقيد واثبات الترقي بسرعة الى روية الحسن المطلق وحبه
وقول الناظم وكاسي محيا من عن الحسن جلت والبيت الذي بعده يعبر عن هذا الذوق ولما كان من حكم الحب احراق
حجب الاحكام الامتيازية وافناؤها عن المحب اضاف الحميا التي هي القهوة المتصفة بوصف شدة الحرارة وقوة الاسكار

صوابه الوحداني

وافناء

وافناء ظهور احكام العقل والحس الى الحب وقال حميا الحب فحاصل البيت انه يقول سقتني ساقي نظرتي في صورة حسنه قهوة
الحب المتصفة بشدة الحرارة وسورتها بكاس طلعة تلك الصورة الحسنة المنظورة التي وجدتها عند بديهة تلك النظرة مظهرا للتجلي
الوحداني الفعلي المضاف الى جماله المطلق وحسنه العام الشامل كل مفعول مضاف ذلك الجمال الكامل والحسن الشامل الى الحضرة
الرحمانية التي تجل عن التقيد بالحسن المقيد المفهوم المتعارف في الاذهان الذي يضاده القبح المتعارف فصارت نشوتي من قهوة المحبة
المطلق تعلقها غير مختصة بالبشرية المقيدة المتعلقة باثارها واوصافها من كاس معين مقيد

وأوهمت صحبي أن شرب شرابهم ... به سر سري في انتشائي بنظرتي
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي

أوهمت غالطت من وهمت بكسر الهاء او هم بفتحها وهما بالفتح او دهشت عقولهم اليه من وهمت بالفتح اهم بالكسر
وهما بالتسكين والصحب جمع صاحب وهو الملازم وههنا كل من شاركه ولازمه في شرب حميا الحب من كاس محيا منظور
جميل معين هو مظهر للتجلي الفعلي بواسطة النظرة الاولى في ذلك المظهر المعين والشرب يتناول كل مايع والشراب ما يشرب
تقول شربت شربا بالفتح والضم والشرب بالكسر النصيب وسر فرح مبني على ما لم يسم فاعله والسر ما يكتم من الحديث هذا اصله
ويستعمل في غيره وههنا ما هو مخفي عن الخليقة وهو باطن كل باطن وانتشا سكر وبان سكره والنظرة تقليبة واحدة للبصر
او البصيرة لادراك شيء من غير تكرير واتباع والحدقة سواد العين القايمة به القوة الباصرة والجمع حدق وحداق واحداق كثمرة
وثمر وثمار واثمار واستغنيت بكذا عن كذا غنيت به فاعرضت عن غيره اكتفاء به والشمايل جمع شمال بالكسر وهو الخلق
والنشوة اسم السكر قوله شرب شرابهم صفة مصدر محذوف اي شربا مثل شرب شرابهم ومتعلق في انتشائي به
سر سري ومتعلق بانظرتي باوهمت ويحتمل ان يتعلق في انتشائي بنظرتي والالف واللام في الحدق اما للعهد المفهوم من المقلة
واما للتعويض عن الاضافة وانما قدم حرف الجر في به على سر لافادة حكم الاختصاص كما في قوله تعالى لا فيها غول فانه افاد
التقديم اختصاص خمر الاخرة بعدم الاغتيال دون خمور الدنيا وكذلك ههنا مقصوده نفي اختصاص سرور سره بمثل شرب شرابهم
وحصول السرور به وبما وراه ايضا لا نفي نفس السرور بمثل شرب شرابهم اصلا ومحل الجملة في البيت الثاني نصب على الحال من فاعل
فاوهمت المعنى يقول لما جمعني وصحبي الذايقين شراب الحب بكاس محيا منظور جميل حكم التجلي الفعلي من حيثية منظور
حسن الصورة فان هذا التجلي الفعلي لا يكون الا في مظهر شاركتهم في النظرة الاولى اليه والانتشاء به وبانيتهم في انهم وقفوا
مع التقيد بمنظور معين حتى تقيد شهودهم به واصبح ذوقهم وسرورهم مقصورا عليه واني تعديت في نظرتي الاولى عن قيد
تعين ذلك المنظور الاول وعن حسنه المقيد عن شهود التجلي الفعلي بحسبه وعن شهود الانتشاء من شراب الحب
بحسب ذلك الشهود المقيد وترقيت الى شهود اطلاق جمال ذلك التجلي الفعلي الشامل كل نظر وناظر ومنظور بحيث ظلت
اشاهد ذلك الحسن المطلق والجمال الشامل في كل ما احدقت به حدقتي واعاينه ظاهرا بكل وصف وخلق حسن وخاصية
شريفة ومنقبة لطيفة وهيأة بديعة وصنعة متقنة رفيعة في الافاق والانفس غير محدودة ولا محصورة معدودة
ويرتشف سري المفاض المضاف الى شمول الحب الشامل الغير المقيد بفم استعدادي الكامل من كاس طلعة كل مشهود
ومنظور غير مخصص قدحا دون قدح لكون كل ما في الكون لمعة من نور التجلي الوحداني الفعلي المذكور وكاسا لحميا
حبي وموجبا لسرور سري ولبي فاستغنيت الان بالحدق والمقلة التي لي وبادراكها تلك المحاسن والشمايل الشاملة

عن ذلك القدح الاول فنشوتي والحالة هذه من شمول هذا الحب الشامل الحاصل من شهود شمول حسنه وشمايله واوصافه
جميع المحاسن والشمايل والاوصاف كما قيل قدما • اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجه من اهوى جميع المحاسن •
وليست نشوتي من تلك الشربة المقيدة بكاس معين ففي هذه الحالة عند سرعة تخطي نظري من المقيد الى المطلق ومن الخصوص
الى العموم اوهمت صحبي المذكورين بمبداء تلك النظرة الاولى الى منظور معين جميل وانتشاي به وبحسبه حتى ظنوا او ذهبت عقولهم
وقلوبهم الى ان سرور سري مختص بشرب مقيد بكاس مخصوص كشرب شرابهم المقيد بكاس معين والواقع على خلاف ما توهموا
فاني تعديت عن ذلك المشرب المعين وترقت بي نظرتي الى المشرب المطلق وشهود شمول شمايله جميع المشارب فكان حالي معهم
في هذه الحالة كما قيل • لي سكرتان وللندمان واحدة • شيء خصصت به من بينهم وحدي •
آخر • فكل شخص بدا لي انه قدحي • فكل لحظ اراه فهو لي ساقي • اخر •
• من اي ناحية تجلى الكا • س قمت اليه واقف •

ففي حان سكري حان شكري لفتية بهم تم لي كتمي الهوا مع شهرتي

حان الاول حانة الخمار موضع يباع فيه الخمر ويجمع على حانات لم يرد لفظه الا مونثا وانما ذكرها لضرورة الشعر وحان الثاني من الحين وهو وقت
بلوغ الشي وحصوله يقال حان كذا اي بلغ حينه واوانه والسكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر استعماله في الشراب وقد يعتري
من الغضب والعشق كما قيل • سكران سكر هوى وسكر مدامة • انا يفيق فتى به سكران •
والسكر تصور النعمة مضافة الى المنعم وصادرة منه وذلك اما في القلب وهو نفس تصورها صادرة من المنعم بها واما باللسان وهو
الثناء عليها عند الحق والخلق بنطقه واما بالجوارح بالمكافات بقدر المكنة قيل انه مقلوب من الكشر وهو الكشف والفتية
جمع فتى وهو في اللغة الطري من الشبان ثم استعمل تلك الطراوة في المعاني واعتبرت من جهة الاوصاف والاخلاق التي بها تظهر طراوة
المرء وبهجته عند الحق او الخلق وورد في الكتاب العزيز ذكر الفتية موصوفة بوصف عام وهو الايمان وبوصف خاص وهو ازدياد في
الهدى واليقين وذلك في قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اي هذا الايمان والهداية الخاصة حتى تيقنوا واطمانوا بربهم حتى قاموا لله
فكانت الفتوة تجمع اوصاف عموم الايمان وخصوص الايقان وسميت الرتبة الجامعة لهذه الاوصاف العمومية والخصوصية
مقام الفتوة وتم الشي انتهى الى حد لا يحتاج الى شي خارج عنه والكتم والكتمان ستر الحديث واستعمل في غير الحديث وهو المراد
والهوى ميل النفس الى الشهوة هذا اصله واستعمل في الميل العشقي كثيرا وهو المراد والشهرة وضوح الامر يقال شهر واشتهر في الخير والشر
قوله بهم تم لي كتمي الهوا مع شهرتي جملة محلها الجر صفة لفتية والهوى مفعول كتمي الذي هو فاعل تم ومع شهرتي حال من ياء المتكلم
التي في كتمي وهو في معنى الفاعل المعنى انما اراد بالحانة مقام هذه المحبة الفعلية الموجبة للسكر والغيبة الجامع هذا المقام
جميع هذا النوع من التعلقات المسكرة والسكارى المتعلقين بحكم هذه المحبة بالصور الجميلة كما ان الحانة هي الجامعة لجميع المسكرات
والسكارى ولما كان التحقق بهذا المقام متوقفا على المرور على اكثر المقامات الاسلامية والايمانية ومقام الفتوة كما عرفت جامعا
لمعظمها عبر عن اهل هذا المقام بالفتية اعلاما بانهم مع فتنة ظهورهم بصورة العشق الصوري ووقوفهم مع التعلق بالحسن المنظوري
هم اهل سلوك وسير واصحاب طلب كمال وخير ومن الخواص المتخصصين بتحقيق الاحوال والمقامات لا من العوام المنهمكين في
استيفاء اللذات والشهوات والمهتكين حرمات الطريقة والشريعة بسبب مطاوعة الشهوة والطبيعة وانما قال حان سكري
اي بلغ اوانه لانه قد احس بغلبة حميا الحب عليه وقرب استيلاء السكر والغيبة عن الاحساس بنفسه واحواله اليه وبانه عند

تحقق

تحقق مغلوبية عقله وعلمه ومسلوبية احساسه وفهمه يفوته اداء حقوق من له حق لديه خصوصا حق شكر هؤلاء
الفتية الذي هو اوجب الحقوق فانهم صاروا سببا لتمكنه من نعمة كتمان حبه عن عوام الافهام وخواص اهل الطريق على ان
هذا الكتمان من اعظم النعم لديه واهم ما يجب اداء شكره عليه كما يذكر سبب ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى فلاجل هذا الاحساس
بغلبة السكر وخوف فوات اداء وجوب السكر قال حان شكري واما موجب عد كتمان حبه واخفاء متعلق ذلك الحب وعد سبب
الكتمان نعمة عظيمة انه لما ظهر وغلب في هذا المقام المذكور حكم هذا الحب الشامل على نفس هذا المحب وشرع في اثناء احكام المباينة والمميزة
بينه وبين محبوبه وازالة ساير موجبات بعده وتغييبه بحيث افنت اكثر حظوظه المتعلقة بغير محبوبه لا الحظوظ المتعلقة به كلذة النظر
والسماع فانها لا تفنى في هذا المقام اصلا والحظوظ المتعلقة بغير المحبوب اقواها حكما واشدها تعلقا بالنفس انما هي الحظوظ الوهمية
كلذة الجاه وحظ قبول الخلق واقبالهم فان آخر ما يفنى من الحظوظ هذا النوع وآثاره على ما ورد ان آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الجاه اما الجاه عند الخلق فيخرج في هذا المقام واما الجاه عند الحق كبلوغه الى مقام الشفاعة ونحو ذلك فلم يخرج الا
في انتهاء مقام الفناء في الفناء فلذلك احبوا ستر احوالهم الشريفة لكي لا يدخل عليهم بسبب ذلك داخل حب الجاه والقبول
عند الخلق وخافوا ايضا ان تسترق النفس عند ظهور شي من تلك الاحوال لذة اعجاب استراقا خفيا وربما تجعل ذلك عكاز دلالة الخير في اظهار
ذلك ولم يكن مقصودها الا لذة الجاه ولذة الاعجاب وقل ما يتفطن الساير لذلك فيحدث بذلك سد ابواب مزيده وترقيه والعواق في مقام
هو فيه وعدم تمكن من الترقي والتجاوز عنه ولا يتفطن لهذا الا صاحب مراقبة ورعاية انفاس فلهذا عدوا الكتمان وسببه نعمة
عظيمة موجبة للقيام بحق شكرها ولما كان سبب كتمان هذا الحال الشريف الذي هو الحب الكامل ومتعلقه هؤلاء الفتية فانهم
اشتهروا بالتعلق والعشق بالصور الجميلة والنظر اليها والغرام بها وكان عموم الخلق اهل شهوة وطبع لم يتصوروا النظر والميل الى الصور
الجميلة الا لقضاء وطر الشهوة واللذة المستلزمة لهتك حرمة الشرع حتى انكروا على هؤلاء الذين هم اهل النظر والتعلق به وذموهم ورموهم
بالفسوق والاباحة والبطالة واعرضوا عنهم وعن صحبتهم ومخالطتهم وكان الناظم مشاركا لهم في النظرة الاولى والظهور بوصف
العشق بسببها بحيث توهموا كلهم انه من جملتهم فخفي عليهم وعلى عموم الخلق ايضا بسببهم شريف حاله وسر كماله واستتر هو
عنهم بهواه الكامل ومتعلقه الشامل مع شهرته بينهم بالعشق الصوري والحب المنظوري لا جرم قال ففي حان سكري حان شكري
اي في هذا المقام الحب الفعلي الذي شربت انا وصحبي حميا الحب من كاس محيا صورة معينة فوقفوا هم في وسطه وابتدائه وترقيت
انا في نظرتي الاولى الى انتهائه حتى كدت ان اتغيب عن نفسي واغلب عن حسي فيفوتني اداء حقوق كل ذي حق من المقامات
واهليها فقبيل فوت هذه الفرصة جاء اوان اداء حقوق شكري لصحبتي الفتية على انعامهم علي بانهم صاروا سببا لكتمان هواي
الكامل مع شهرتي بينهم بنفس الهوى وسلمت من غوايل قبول الخلق وشرب النفس في وثباتها الخفية وسد ابواب المزيد
على وجه توجهاتي بواسطة التطلع الى اقبال الخلق علي ثم انه حيث ذكر قرب غلبة سكره اعقبه بذكر تحقيق السكر وقال

ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ولم يغشني في بسطها قبض خشية

انقضى الشي انفصل بحيث لم يبق منه شي وتقاضى فلان دينه واقتضاه طلب فصل الامر برده وادائه والصحو ذهاب ما عرض
بين المرء وعقله من السكر ويستعمل في عدم السكر وهو المراد ههنا والاتصال اتحاد الاشيا بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدايرة والوصل
كون ذلك او فعله ويضادهما الفصل والانفصال والغشيان الاتيان وبسط الشي توسيعه هذا اصله ثم استعمل في اتساع النفس وانتشارها
بالاوصاف طلبا وخلقا وسؤالا وامنية ونشاطا ويسمى ذلك حالة البسط والقبض على ضد هذه الاوصاف والخشية خوف يشوبه تعظيم

واكثر ما يكون عن علم ولما فيها من التعظيم تقتضي انقباض النفس عن الاتساع في الطلب والسؤال مع المسبوا عنه فلهذا اصيف القبض وههنا الى الخشية والمصدر في بسطها مضاف الى المفعول **يقول** لما قوي اثر سراب الحب في حيث انفصل عني التميز والعلم بانفصال التعجز عني حتى انه لا يأتيني انقباض من دهشة عظمة حضرة المحبوب بسبب معلوميته العام والفهم من سكر سراب الحب **ولا** يعتريني علم انبساط حاصل من خشية منبئة عن الاحساس بعظمة تلك الحضرة وبقصور قابليتي عن احتمال هيبة حلال جمالها عند الوصال اذ ابدا مجرد اعن الظاهر ينعني ذلك عن بسطي مع تلك الحضرة بطلب وصلها تقاضيت في هذه الحال حقيقة وصلها وبنيت المسئلة على اصلها **فان قلت** كيف جوز اطلاق لفظ التقاضي المختص بمطالبة الدين على طلب الوصل ومثابة دين **قلت** اعلم انه قد في الترتيب والمقامات حقوقها وتحقق بحقيقة الاخلاص وقام بجميع وظايف الاعمال القلبية والقالبية والاخلاص فيها وحينيذ تطلع الى انجاز وعد من كان يرجو الفايز فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فان عادة الكريم دين **فان قلت** كيف يتصور معنى الدين الواجب اداؤه ولم يجب على تلك الحضرة شيء على المذهب الحق **قلت** ان الوجوب له جهتان جهة لابد منها حصول الشيء الواجب لتحقيق الكمال المتعلق به وذلك ثابت وواقع في جميع ما وعد لتضمنه ظهور الكمال لا محالة لا في ما وعد فان في تركه نوع كمال ايضا والوجه الثاني تطرق بعض موجب للعتاب والمؤاخذة عليه عند الاخلال بما وجب وذلك منفي عن تلك الحضرة لاستحالة ذلك عليها تعالت ان يقوم بها شيء يتضمن نقصا فان **قلت** قد اخبر بقوله وبالحري استغنيت عن قدحي بانه يشاهد حسن بصره المحبوب في كل شيء فما مرمي طلبه الوصال الآن **قلت** كان المقصود مما قال في ذلك البيت شهود الفعل وحسنه في المفعولات والآن يطلب وصل الفاعل من حيث اسماوه الحسنى وصفاته العلى ثم من حيث ذاته ثانيا فان **قلت** بماذا احس بما يقتضي اقتضاء الوصل بعد انقضاء الصحو المنبئ عن انفصال اثر العلم عنه والعقل **قلت** كان احساسه بذلك بحكم فطرة الحب لا بفطرة اللب وذلك من باب فنحن سكوت والهوى يتكلم فان الحب هو الحامل اولا وآخرا على جميع التوجهات وقطع الحجب ورفع العادات وطلب الحاجات مرة بلسان المقال وتارة بلسان الحال على انه حال والحال قهرية عما جرى له في اثناء سيره في طوار الحب والعبور على المقامات لانه يجري عن حاله في حال تلبسه بها فان **قلت** كيف طلب الوصل والرؤية وذلك محال في هذه النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت **قلت** نعم نقول بالموجب فان السائر لا يرى حتى يموت عن جميع الاحكام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن الاحساس بها والقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنيوية نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا حينيذ يكون ميتا موتا معنويا بل وموتا صوريا في تلك الحالة العنوية المعنية بالصعق فلم يكن حالئذ في الدنيا لا ترى ان التوجه الى امر وهمي كما للعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم يشعر بشيء دون ما توجه اليه فانتفاء الاوهميات والعقليات والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى من انتفاء الحسيات وحدها حالة التوجه الى الوهميات والعقليات فتكون تلك الغيبة والانقطاع والانسلاخ موتا اشد واقوى من الموت الطبيعي فان النفس في الموت الطبيعي لم تغب بالكلية عن عالم الحس بل تكون شاعرة بها وبالاحكام التي تجري فيها على ما نص على ذلك الشارع في احاديث مجاز ما يرد على شعورها وبذلك ذهبنا عما عمل وانفق لاجلها وهذا التوجه الى تلك الحضرة يستغرق في توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشيء مما سوى من توجه اليه البتة واصلا الى حد انه لو قطع في تلك الحالة من اعضايه لم يحس بذلك من جهة الم اصلا لم يكن هذا التوجه عند الكمل في الابتداء ولا في الاخرة فلا جرم صح في حقه انه مات فراي ولم يرض حتى مات

وأبثتها ما بي ولم يك حاضري ... يثب بفاحظ حلوة حلوة

وابثتها بدل

نقال كشف

حافظ تغير

يقال ابثث فلانا سري اي اطلعته عليه **ويقال** بثثت السر وابثثته اظهرته **والرقيب** الحافظ اما بمعنى رقبة المحفوظ او لرفعة رقبته **والبقاءات** الشيء على حالته الاولى **والحظ** النصيب المقدر **والحلوة** قد تكون اسما للمكان العدل لان يخلى فيه وقد تكون مصدر القولهم حلى السيء يحلو احلاوة وحلوة **والحلوة** اصلها الحلو وهو السف ومنه حلوت العروس حلوة والسيف حلاه

وما في قوله ما بي موصوله صلتها فعل محذوف متعلق به الجار والمجرور هذا قام ومحلها النصب بمفعولية ابثتها **ورقيب** فاحظ اسم لم يك **وحاضري** خبره المقدم عليه المضاف الى يا التكلم **والحلوة** ان كان مصدرا فالباء فيه للاستعانة متعلقة بابثتها وان كان اسما فالباء بمعنى في متعلقه بحاضري واما اضيفت الحلوة الى الحلوة على التقديرين لانها تعد لاجلها لمنع غيرها **يقول** لما تمكنت جراءتي في الحب من نفسي وغيبتني عن حسي واغفلني عني وعن جميع حظوظي المتعلقة بغير المحبوب بحيث صار قلبي خلوة خالية عن الخطوط والاغيار معدة لتجلي جمال الحضرة المحبوب فلم احس لكان تلك الغيبة ووجود ذلك السكر حاضر رقيب من فاحظ اثبت حكم البنية والاجنبية بيني وبين تلك الحضرة ينعني ذلك عن الابتساط معها بعرض الجمال والمبادرة على السؤال وطلب الوصال في هذه الحالة اعني حالة عدم حضور الرقيب المذكور في خلوة الحلوة اطلعت تلك الحضرة على ما حل بي من بلاء الولاء وعناء الفناء في محبته ومقاسات شدايدها ومجموع ما ابثته نوعان شرح حال وطلب وصال كلاهما من حكم مبتداء اول طور الحب ووسطه الاتي بيانهما وذلك المجموع مدرج في ابيات اولها قوله

وقلت وحالي بالصبابة شاهد ... ووجدي بها ما حي والفقد مثبتي

هي قبل بقي الحب مني بقية ... اراك بها اني نظرة المتلفت

الحال في اللغة يستعمل في الصفة التي عليها الموصوف وقيل هي اسم لما يختص به الانسان وغيره من امور المتحولة في نفسه او جسمه او ثيابه **والصبابة** المحبة وقيل رقة الشوق وحرارته وشدته والنعت منه صب قيل هي من صبابة الماء صبابا اذا انهرقه فتقال صب اي كذا اي سالت ومالت نفسه نحوه محبة وشوقا **والشهادة** والشهود الحضور مع المشهود بالبصر او البصيرة والشهادة الاخبار ايضا بالشيء عن علم وشهود يقال شهدت الشيء شهودا واشهدت بكذا شهادة اي علمته عن شهود واشهدته اي جربته عن شهود **والوجد** ما يجده الانسان من الحزن والحب يقال وجدت من المال وجدا بالحركات الثلاث ومن الحزن والحب وجدا بالفتح لا غير ومن الغضب موجدة والضالة وجودا قيل في الاصطلاح الوجد ما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن الشهود والوجود ما به وجد الحق في الوجد **والمحو** ازالة الاثر **والفقد** عدم الشيء بعد وجوده غيبة او فناء **والاثبات** ضد المحو والنفي **وهي** صيغة امر مؤنث حاضر من الهيبة وهي ان تجعل مالك لغيرك بغير عوض وتعدي باللام **والامر** اذا صدر ممن تحتك سواك وممن فوقك الزام وممن يساويك التماس واقتراح وقيل بفتح القاف وسكون الباء تستعمل في التقدم المنفصل مكانا او زمانا او منزلة او تبيينا صناعيا وتضاده بعد **والافناء** الاعدام **والبقية** ما يبقى من الشيء فعيلة بمعنى فاعلة من البقاء **والرؤية** ادراك المرئي بالبصر او البصيرة على طبقاتها **والتلفت** تكلف ومبالغة من الالتفات وهو ان تعدل بوجهك من نحو الى نحو غيره قوله هي مفعول فلت ولام لي حرف تعديته ومفعوله نظرة المتلفت وبقية مفعول يفني واراك بها صفتها يحتمل وقوع نعتا على هي وعلى بقية لصلاحيتها للذلك بطريق تنازع العاملين وعلى هذا يكون نظرة المتلفت مصدر الراك من غير لفظه نحو قعدت جلسة وجلوسا واللام في لي متعلقة بفاراك حينيذ وفيه تكلف والاول اولى **وحالي** في البيت الاول مبتدا **وشاهد** بالصبابة خبره والواو في قوله وقلت للعطف على وابثتها في البيت السابق وفي قوله وحالي للحال وهذه الجملة الاسمية محلها النصب لكونها حالا من جملة الفعلية

التي مبتدأ وقلت وخبرها هي الى اخر البيت والباء في بها للسببية اي بسبب وصلها وغلبة حبها على حذف المضاف **المعنى**
يقول لما استحكمت احكام حميا الحب في باطني وظاهري وغلبت حرارتها وسورتها جميع احوالي واوصافي وقهرتها بالتلاشي والاخفاء
بحيث لم يظهر ولم يشهد في من الاوصاف والاحوال الا احكام الحب واثاره مثل النحول والحرقة والبكاء والانين والسكر والغيبة ونحو ذلك
حتى صارت هذه الاثار الخبيثة الظاهرة المشهودة في حالي ووصفي لا غيرها وظل هذا الحال المشهود الظاهر في شاهدا مفصحا بصبابتي ومخبرا
صادقا عن حرقة شوقي وكآبتي وهو معنى قوله وحالي بالصبابة شاهد وكلما لاح لي حال بارق وصل حضرة المحبوب من جلال جمالها
اجد من تأثير الحب وسطوته وجدا في باطني يمحو اثري وفهمي وادراكي بالكلية فلم اتفرغ للتلذذ من اثر الوصل اصلا وهو معنى قوله
ووجدي بها ماحي اي بوصلها او بغلبة حبها وفقد ذلك الاثر الوصلي والوجد به او بغلبة الحب الغالب بسببه يثبتني ويردني
الى انانيتي والى فهمي وادراكي فاحجب حالتئذ بانانيتي الناقصة والحضور معها عن وصلها الكامل ولذتي به بالكلية وهو معنى والفقد مثبتي
فانا محروم عن اللذة في الحالتين ففي هذه الحال اعني حال شهادة حالي ووصفي بالصبابة ومحو الوجد واثبات الفقد اياي قلت لها اسألك ان
تهبي لي نظرة من يكثر الالتفات الى لذة آخر نظرة الى حبه عند الوداع والرحيل عنه حتى اتلذذ بتلك النظرة وارتحل بعد ذلك الى الفناء والمحو
عنها بل عني وعن فهمي وادراكي ولذتي بالكلية قبل ان تفنى حرارة الحب وسورته بقية مني من قوة واثر فهم وادراك اراك بها وارتحل الى
~~ذلك الى الفناء والمحو عنها بل عني وعن فهمي وادراكي ولذتي بالكلية قبل ان تفنى حرارة الحب وسورته بقية مني~~ الفناء في اثناء تلك
الرؤية واما تقرير الاحتمال والوجه الثاني انه يقول قلت لها في الحال المذكورة هي بقية مني حالة الوصل اراك بها الى اي رؤية محصلة
للذة المختصة بفهمي وادراكي قبل افناء الحب تلك البقية بالكلية فاحرم عن اللذة جملة واحدة رؤية ونظرة مضافة الى المتلفت الى لذة
الوصل عند رحلته عن احبته والتمتع بوصلهم والوجه الاول اولى لاشتماله على ذكر عين المقصود وهو الوصل ولذته واما الثاني
فهو مشتمل على ذكر ما يتوسل به الى المقصود وهي البقية والاسعاف فالاول يتضمن الثاني ولا ينعكس لامكان طريان مانع عن حصول
المقصود عند تحقق الوسيلة على ان المحب كل ما كان من صفاته وبقاياه انفى كان حبه اصفى ووصله ابقى

ومني على سمعي بلن ان منعت ان ... اراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لافاقة ... لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طو ... ر سينا بها قبل التجلي لدكت

يقال من فلان على فلان اذا اثقله بالنعمة والسمع قوة في الاذن مودوعة بها تدرك الاصوات وفعله قد يسمى به ايضا والمراد الاول
ولن حرف نفي بما ياتي بعده والمنع ان يحال بين المريد ومراده واللذاذة واللذة في اللغة طيب طعم الشيء وقيل هي ادراك الملائم والغيران
ما يعقل ويتصور كون احدهما بدون الاخر وعند كلمة تفيد اختصاص ما اضيفت بوجه عام والفاقة الاحتياج والافاقة رجوع الفهم
والعقل الى الانسان بعد غيبتهما عنه بسكر او جنون او اغماء وقد تستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد ههنا والكبد عضو معروف
رئيس حامل للروح الطبيعي مقسم للغذاء على سائر الاعضاء والاجزاء الظاهرة والباطنة لتلك الروح كما ان القلب الصنوبري
ايضا عضو رئيس حامل للحرارة الغريزية والروح الحيوانية موجب لسريان الحيوة بها في سائر البدن وفتت الشيء افته فتا فتفتت
اي قطعته وفرقته فتقطع وتفرق ولو حرف تمن تدل على امتناع شيء لامتناع غيره ووقوعه لوقوعه كذا نقله ابن فارس وقال المبرد
لو توجب الشيء من اجل وقوع غيره وهذا خلاف مذهب جمهور النحاة والجبال جمع جبل وهو معروف وطور قيل انه اسم لجبل سينا بعينه
وهو الذي كان به ميقات مناجات موسى عليه السلام ويقال دكدكت الشيء ادكه دكا اذا كسرته حتى سويته بالارض وجواب الشرط في

ان منعت

قلت وكان الخلاج اشار الى هذا المقام بقوله بيني وبينك اني ينازعني فارفع بفضلك انيا من البين

ان منعت هو مني مقدم عليه عند الكوفيين وعند البصريين مثله حذف لدلالة ما تقدم عليه وفاعل لذتي كلمة لن اي لن تراني وحرف الفاء
في البيتين للتعقيب وقد استعملت في التسبيب داخلة غالبا على المسبب كما في قوله تعالى فتوبوا فالظلم سبب التوبة وقد دخلت في
السبب في مثل قوله صلى الله عليه وسلم اعد صلاتك فانك لم تصل جعل نفي ما اتى به من الصلاة سببا للاعادة وكذا في قول العرب
اخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى ... بزيت كما يكفيك فقد الحبائب
اي كما يكفيك فاصطناع
القرص سبب للاناخة وكذا في البيت ومتعلق كل واحد منهما بمحذوف وتقدير ذلك ومني على سمعي بلن تراني فالتذ بها فانها لذت
لغيري وحالي يشابه حال ذلك الغير فان عندي فاقة الى سكري اي الى كمال سكري على حذف المضاف الذي كان ذلك السكر
الكامل مثل صعق الغير وتلك الفاقة الى كمال السكر انما هي لوجود الافاقة الحاصلة التي لاجل وجودها وقيامها بي تفتت كبدي
بسبب الهوى واحس بذلك التفتت ولولا الهوى لم تفتت كبدي ولولا هذه الافاقة لم احس بذلك فاللام في قوله لسكري
بمعنى الى التي هي حرف تعدية الاحتياج وفي قوله لافاقة لام العلة يعني علة الاحتياج الى كمال السكر وجود الافاقة وفي لها بمعنى لاجل
والضمير راجع الى الافاقة والواو في البيت الثالث للعطف على معنى البيت الذي قبله تقديره فعندي فاقة الى كمال سكري لاجل
افاقة حاصلة لي موجبة لاحساسي بالام مفتتة لكبدي بسبب الهوى وبحلول البلايا بي لو حلت بالجبال جميعها وكان طور
سينا معها لدكت الجميع قبل التجلي الموسوي وقوله ما بي الذي حل بي والصلة والموصول اسم ان وخبرها بالجبال وبها
اي معها وهي خبر كان واسمها طور سينا وقوله لدكت جواب لو وقبل التجلي متعلق به **المعنى** يقول لو ان
حكمتك البالغة اقتضت ان تحول بيني وبين النظر الى وجهك الكريم عريا عن ملابس الفعل بنقص في اهليتي وقصور في قابليتي ولبقية
خفية باقية في من بقايا انانيتي فانعمي على سمعي باثقل نعمة واكمل منة وهي كلمة لن تراني حتى يلتذ بها سمعي لذة خفية وفي اثنائها امضي
الى محو تلك البقية والحضوض واللذات المضافة اليها بل الى محل الحظور والشعور بانانيتي بالكلية سكرا وصعقا فان شربة هذه الكلمة
طابت في مذاق غيري ولذت له وهو الكليم صلوات الله عليه لوجود افاقة حاصلة له مضافة الى بقية من انانيته حاملة تلك الافاقة له
على طلب الرؤية قبل الصعق ثم اخذت هذه الكلمة والتجلي الحاصل في ضمنها لسمعه عليه السلام في محوه وتغييبه وتكميل سكره بما اندك
الجبل لشدته وقوة قهره في تغييبه عن نفسه وحسه ولصعوبة حالة محوه الى ان غاب وانمحى عن الاحساس بذاته وصفاته
وبما قام به من احكام اول طور الحب حتى كمل سكره ومحوه وخر صعقا وحالي في جميع ذلك يحاكي ويشابه حاله عليه السلام فان عندي
ايضا حاجة الى كمال سكري الذي هو شبيه صعقته لاجل افاقة حاصلة لي قبل كمال سكر الحب مضافة تلك الافاقة الى بقية مني
معبرة بقولي قبل يفني الحب مني بقية موجبة لاحساسي بتفتيت كبدي لتاثير حرارة الحب فيه الذي لولاه لم تفتت كبدي بوجود
تلك الافاقة وموجبة هذه الافاقة ايضا لاحساسي بحلول البلاء والعناء بي بسبب الهوى لو حل ذلك بالجبال وطور سينا معها لدكت كلها
قبل التجلي الموسوي فاذا اسمعتني كلمة لن تراني وظهر التجلي الذي يتضمنه كلام المتكلم عند سماعه حصل لي كمال السكر كما حصل لموسى
عليه السلام بذلك التجلي كمال الصعق وحينئذ انمحيت وغبت فيه عن ذاتي وصفاتي وانانيتي وجميع حظوظها ولذاتها وعن الاحساس
بالالام والاسقام العظيمة الحالة بظاهر نفسي وباطنها من النحول والزفير وتفتت الكبد ونحو ذلك وانتهى بي الحب من التقلب في
احوال طوره الاول ومراتبه وترقى بي الى طوره الثاني **تنبيه** موضح لما تقرر اعلم ان الحب بموجب حكم فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان ما كان من اي متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى
الحق عز وجل والى وجوده ومخلوقة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح فالحب هو السائر بكل محب ومرقيه في اطواره

ابتداء وسطا وانتهاء فاول ما يبدو للسائر وفيه بصورة الباعث على النهضة والقومة من نومة الغفلة وعلى الافاقة من سكرة
الطبيعة اليشار اليها بقوله تعالى انهم ليسكرتهم يعمهون ثم يظهر له منه بصورة الارادة الى من يدله الى مطلوبه على اسد طريق
وارشده ثم يلوح بصورة داعية السير المجد وقطع العلايق ودفع العوايق عند رقية الحب يتبين بصورة المثل العشقي القيد يظهر جميل
بوساطة فعلي وجمالي ثم يترقى الحب بالمحب السائر فيشرق فيه متعلقا باطلاق الجمال من جهة الفعل الواحد الظاهر في جميع مظاهره
التي هي المفعولات وفي كل مقام من هذه المقامات المذكورة يفني الحب شيأ من احكام امتيازات المحب الحالية بينه وبين وصال محبوبه ويزيل
اثرا من آثار بعده واجنبيته عنه حتى يفني خطوطه المتعلقة بغير محبوبه روحية كانت تلك الخطوط كالعلوم والاخلاق او نفسية جسمية
كاللذات المحسوسة او وهمية كالآمال والاماني والجاه والحشمة وقبول الخلق الا الخطوط المتعلقة بالمحبوب كلذة رويته ولذة سماع
كلامه ونحو ذلك فانها لا تفنى الا بانتهاء اول طور الحب واعلم ان الحب له ثلاثة اطوار كلية اول ووسط ونهاية ففي طوره
الاول يجعل الحب وجهة المحب عند تعلقه بالمحبوب الى عين المحب حتى يحب المحبوب بحب نفسه والحصول لذته منه وذلك كمن يرى
ويلطف من الحب بالمحب حتى يدرج في فناء الخطوط ويطيع نفسه لترك هذه الخطوط الخارجية تطلعا الى خطوطها ولذاتها من المحبوب
وحالة لا يكون الا محبا لنفسه على الحقيقة في هذا الطور الاول وذلك مختص بمرتبة الحب الفعلي التدريجية على التجلي الفعلي وطوره
الطور الاول من الحب له ايضا ثلاث مراتب بداية ووسط ونهاية ففي بدايته ان يضع المحب قدمه على بساط الانبساط مع المحبوب
فيلتمس منه متوقعاته ويسأله خطوطه ولذاته المتعلقة به معاتبا له عند منعه اياه ومخاصما ومغاضبا احيانا وحلم وسط هذا الطور
الاول ان يتوغل الحب في التأثير في المحب بالبلاء والفناء والاجراف والاجراء فناء باظهار احواله اي احوال الحب فيه كالشوق والقلق
والوجد والعطش والهيمان عليه فتكاد احكام هذه الاحوال ان تسلبه بالكلية فيحس المحب في ذلك بنفيت الحب كدره بحرارته وشوزبه
ويتحوله ويكابده ويريده لذلك فيرى المحب حينيذ بسلافه يسعى في ذلك ويحمل نفسه على التسبب له رجاء ان يتخلص من البلاء والشدة والعناء
ولكن مع ذلك يتطلع الى لذة يحصل له منه مرمى الى الفناء فيه وهذا من الابيات وما بعده الى قوله فرفرط بي ضر لا ستسقيه
بيان هذه المرتبة الوسطى من الطور الاول الحبي ففي هذه المرتبة يكون المحب محتاجا الى كمال السكر حتى يتخلص من مقاساة البلاء
والعناء الذي يحس بها لوجود افاقة حاصلة له بحكم بقية من بقايا انانيته القايمة به بحكم وسط هذا الطور الاول الحبي واما حكم
انتهاء هذا الطور الاول كمال السكر والغيبة وعدم الاحساس بكل ما يجري عليه ويقوم به من الآلام والاسقام بل عن نفسه وعن
محبوبه ايضا وهو المعبر عنه بالصعق والفناء الاول والمحو من قوله وافرط بي ضر لا ستسقيه الى قوله بعد
في اني فيك قامت بنفسها بيان اخر نهاية الطور الاول الحبي المذكور ثم بعد ذلك يرتقي الحب بالمحب من اول طوره الى ثانيه
ووسطه وفي هذا الطور تحول الحب وجهة المحب من نفسه الى محبوبه بسبب فناء اكثر الاحكام الامتيازية فاذا افاق من كمال
سكره الذي هو اخر الطور الاول اصبح معاديا لنفسه وجميع حظوظها ولذاتها المتعلقة بغير المحبوب وبه ايضا من حيث انه يلحظها
كلها حجبا حايلة بينه وبين كمال وصال محبوبه عزا عن كاينة المظاهر الكونية قابلا بلسان حاله سبحانك اي انزهك عن
مشاركة شيء سواك في المحبوبية فلا محبوب سواك ولا مطلوب الا وجهك ولقاؤك ثبت اي رجعت عن نفسي وانانيتي وعن
طلب كل لذة وحظ عابدا اياك دون ذوقي واناي اول المؤمنين يعني بترقيك من طوره الاول الى الثاني ومنه الى ما ارتقيته من الترقي الى
طوره الثالث واول المؤمنين ايضا بتجلياتك الاسمايية والذاتية المتعلقة بهذين الطورين وهذا الطور الثاني له ايضا ثلاث مراتب
حكم بدايته ظهور علوم وحكم والهامات وفراسات واسرار عرفانية حكم وسطه مكاشفات ومشاهدات الهية ربانية ومعاينا

حقانية

حقانية وحكم اخره فناء في فناء عن كل قيد وما يقابله من الاطلاق وغيره ومحو في سبحات الوجه والذات ثم يترقى الحب
بالمحب من اثره بسبتي المحبيه والمحبوبيه والظاهرية والباطنية الى وحدة الحب الهوجدانيا فيما وحكم حضرة الجمعية الذاتية فيشغله
عين الحب عن كل صفة او اثر الهي او كوني بنبي عن هذه بقوله صلى الله عليه وسلم اسالك حبك وقوله ايضا اجعل حبتك
احب الاشياء الي يشير الى عين هذا المقام والطور في الحب الحقيقي ويشير الى اثره في الحب الوضعي قوله مجنون اسقني حبك عنك
ثم اعلم ان هذا الحب الفعلي الظاهر تعلقه من حيث المظاهر الكونية تارة يبدو ويواسطة النظر الى مظهر فيدرك بالبصر وهو ادراك
بواسطة السمع والظاهر ادراكه بالبصر اربعة انواع نوع تنسبه الى النورية والظهور اكثر نظرا الى ذاته كالشمس مثلا ونوع
تنسبه الى الظلمة والخفاء نظرا اليه اشد كالكوكب ونوع مترددا بينهما كالقمر ونوع رابع جامع بين الجميع غير مقيد بشيء منها بل
تنسبه الكل اليه على السواء كان خليل الله صلوات الله عليه حاله وتحته في صباه وابتداء سفره وهو في الغار ظهور التجلي الفعلي الا من جهة
مظهر كوكبي بمناسبة غلبة احكام النفس عليه فشاهد الحق اعني فعلة الوجود اني مقيدا من خلال ظلال الاحكام الكونية والنفسية فلما
بدا له تغيره بغلبة اثر الظلمة الكونية وخفاء النور الحقي فافيه لا احب الآفلين ثم شاهد ذلك في المظهر القمري بنسبة غلبة احكام العقل
الممتزجة باحكام النفس واحكام الروح عليه فلما غاب اثر النور الحقي في ظلمة الاحكام الكونية تحير وقال لين لم يهدني ربي الزي لاكونن من القوم
مغلوبية بل هو الغالب على كل شيء لا كونن من القوم الضالين في بزاءة الحيرة ثم شاهد ذلك في المظهر الشمسي بنسبة غلبة احكام الروح
الروحانية عليه انور وفي النورية اظهر واكبر فلما اشتم منها رايحة الحكم الكوني قال يا قوم خطابا لما شاهده من جنسه في المفعولية
والمخلوقية اني بريء مما تشركون باضافة شيء من الآثار الى غير الفاعل الحقيقي الذي لا يتغير ثم شاهد ذلك في جميع الاشياء والمظاهر
على السواء غير مقيد بشيء بل مطلقا ظاهرا في كل شيء وذلك عند غيبته عن جميع الاحكام والاوصاف الكونية فقال اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا اي مايلا من القيد الى الاطلاق وما انا من المشركين بحصره في قيد وتعين او اطلاق في مقابلته ويفي اثره
عن الوسايط والاسباب واثباته دونها منحصرا في ذلك هذا هو اصل التوحيد التجلي الفعلي ومبدأه فقوله وكاسي مجيا من عن
الحسن جلنب على مشاكله ذوق وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اما مبدأ التجلي الفعلي من جهة السمع وترتب الحب
عليه فانما كان لموسى عليه السلام فانه ظهر ذلك اولا له من جهة السمع من سماعه الخطاب من صورة النار التي كانت عين حاجته عند سدلة
توجهه الى الحضرة النوريه بحرارة الطلب وثانيا ظهر له من جهة السمع ايضا من حيث صورة الشجرة عند نشاجر وقوع بين روحه
ونفسه ثم كانت خاتمة ذلك الذوق المختص به مثل فاتحته من جهة السمع عند سماع لن ترانى فانه سمع ذلك والتذ به ومحى
محوا المحو في التجلي الحاصل في ضمن ذلك السماع الى ان حز صعقا وانتهى بذلك الى اخر الطور الاول الحبي وظهر عليه اثر الترقي الى الحب
الى مبدأ الطور الثاني بالتوبة المذكورة وكان ذلك السماع والالتذاذ به لم يحصل له الا بشيء من الافاقة الحاصلة له قبل صعقته التي حملته
تلك الافاقة على طلب الرؤية فكان لاجل تلك الافاقة وقيامها به محتاجا الى كمال السكر والصعق كما يسترح فيه من مقاساة بلاء الحب
وعنائه وينتهي فيه حكم الطور الاول ويترقى في الحب به الى طوره الثاني فتحقق له الافاقة الثانية بسبب تحققه بعد الصعقة ببقاء الحق تعالى
المعبر عنه بقوله فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث حيث زعم الناظم رحمه الله تعالى ان حاله كحال موسى عليه
الصلاة والسلام لاجرم كان في نقله وترقيه من اول طور الحب الى ثانيه طالبا لذة الرؤية لذة السماع ان منع لذة الرؤية بكلمة لن
ترانى على خو حال موسى عليه الصلاة والسلام وكان محتاجا الى كمال السكر لوجود الافاقة القايمة به الحاملة له على طلب اللذة والوجه
الاحساس بقيت كبرة باحكام الحب وبلوك البلايا به مالو حلت بالجبال لدكتها حتى يتخلص بكمال السكر عن جميع ذلك وينال الترقي الى الحب

بعد ذلك السكر الكامل الى طوره الثاني والتحقق فيه بقيا الحق والافاقة الثانية كما تحقق به موسى عليه السلام فان قلت
لم خصص ذوق موسى عليه الصلاة والسلام بالذكر مع مشاركة ذوقه ذوق الخليل عليه الصلاة والسلام كما قرب آنفا قلت
لان سير الناظم محبي بالدليل اضافة شرب الحب الى قوة من قوى نفسه كما كان سير موسى عليه الصلاة والسلام حيث اضيف محبيه
الى الميقات اليه وقيل ولما جاء موسي لميقاتنا وابرهيم عليه الصلاة والسلام سيره محبوبي بالدليل انه اري في صباه وعبدا امره ملكوت السموات
فكان سيره انسب بسير موسى عليه الصلاة والسلام ولمشاركته ايضا في الخطوة من سماع عن تراني لمراعاة شرايط الطلب وقصه في
قصيدته بقوله فسمعي كليمي فان قلت لم قدم السير الظاهر المحبي على الباطني المحبوبي مع كونه ترجمانا عن الروح
المحمدي صلى الله عليه وسلم في اكثر ابيات هذه القصيدة وسيره محبوبي صلى الله عليه وسلم بالدليل اضافته الى الحضرة الهوية كما قال تعالى
سبحان الذي اسري بعبده قلت لعنيين احدهما التنبيه على حكم ترجمانيته في ذكر هذا الذوق المحمدي صلى الله عليه وسلم بلا دعوى
المشاركة فيه بل على سبيل الفهم ولو قدم السير المحبوبي لكان موهما دعوى تحققه به والعني الثاني وقوع سيره كما ذكر ولا بفاح ذلك
في فهمه ذلك الذوق وحكايته عنه فظن خبرا ولا تسأل عن الخبر

هَوَى عَبْرَةٌ ثَمَّتْ بِهِ وَجَوًى بَكَتْ ... بِهِ حَرْفَ أَدْوَاءٍ لَهَا بِيَ أُوْدَتِ

العَبْرَة هي الدمعة باعتبار عبورها من باطن العين الى ظاهرها وتجاوزها عنها الى الخدين وثمت من الثمية التي هي اظهار الحديث بالنقل قال الفار
يقال ابلغت اذا لم يبق في جوانحها شيء والتمام منه لانه لا يبقى الكلام في باطنه والجوى داء القلب والحرق جمع حرقة وهي اسم للاثر الحاصل في الشيء
من الحرق او الاحراق وحرق الشيء ايقاع حرارة فيه من غير لهب كحرق الثوب بالبرق والاحراق ايقاع نار ذات لهب يقال نمى المال زاد والادواء جمع
داء وهو المرض وأردى فلان فلانا واردى به اهلكه وقوله به هوى وجوى كل واحد منهما خبر مبتدا محذوف تقديره هواي الكامل الذي ثمت
به كبدي واحسست بدركه بهذه الافاقة القايمة ببقية من بقايا انانيتي وكنت اكتمه من صحبي والداء الحاصل في قلبي منه الذي لو حل شيء منه
بالجمال لدركت هوى وجوى نعتهما كما يليت وكيت وعبرة ثمت به جملة اسمية وقعت صفة لهوى والتنكير في مبتدإ هما من باب سر لهم ردا اناب
وثمت به خبر جملة اخرى صفة لجوى ادواها بي اودت جملة اخرى ابتدائية صفة لحرق والباقي به الاولى حرف تعدية ثمت الضمير راجع
الى الهوى بي به الثانية للسببية الضمير فيها عائد الى الجوى والباقي بي حرف تعدية اودت الغني يقول ان هواي الكامل
الفت لكبدي هوى كنت اكتمه عن الاغيار الا انه افشته عبرة غزيرة دايمة حاصلة من شدة الحرارة اللازمة لهذا الهوى الكامل فان
كثرة العبرة تعبر عن غزارتها عن قوة سببها واصلها فتفشي ذلك السبب والاصل المكتوم عند الاغيار امارة الداء الحاصل في قلبي المعبر عنه بالجوى
فهو جوى تريد به حرقة واضطراما شديدا في ظاهري وباطني هو حب الله والاذواء الكثيرة في سايرقواي واعضاي هي اسباب تلفي
وهلاكي تنبيه وتحقيق اعلم ان الحب له حرارة لازمة بها يفني عند المحبة احكام امتيازاته عن المحبوب
المجرد ثم يفرده ثم يوحده بمحبوبه وهذه الحرارة اللازمة للحب تارة يحكم فيها اما ان يكون معها اثر طوبة كمثل ركاء وطلب وصل فيوجب طرا وترا
ومرة تكون يحكم انها يابسة معها اثر خشونة وبيوسة من جوف جرمان وخشبة دوام عجران فتجدث غما وحزنا فهما كان محبوبها
خشونة من حزن وبيوسة من غم يكون اثر لهيبها في ظاهر نفس المحب وباطنها وجوارحها وجوانحها في غاية السدة اما اثر
ذلك اللهيب في ظاهر النفس وجوارحها الظاهرة فنحول وذبول وضناء واسقام تناسب غلبة اليبوسة مع الحرارة واما اثره
في باطنها وجوانحها فحرقة وتفتت في الكبد وذبول وضعف فيه وفي الروح الطبيعية القايمة به وفي ظاهر القلب الصوري اثر ذبول
وذوبان في السحم الملصق به وانشداد انبعاث اضطرام من باطنه يتضاعف بذلك تضاعد البخار المحترق الحترق منه لتضاعف سببه

وهو توارد

هوى وجوى
خبر امبتدا من
محذوفين كما بينته
الشارح

وهو توارد اثر الحرارة الخبيثة والبيوسة الحزينة الغالب اثرها في الحرارة الخبيثة على الحرارة الغريزية الاصلية وتصاعد ذلك البخار
المحترق المتضاعف بتشبيه يكون على نحو من احد هما نحو الفم في ضمن النفس والاخر نحو الدماغ فالصاعد نحو الفم هي صادرة
قوة ارادة على قوة النفس من باطن التنفس فذاك هو الانين والشهقة وان لم يصادف قوة ارادة يظهر بصورة الزفير والزفرة والصاعد
نحو الدماغ فتكيف به الرطوبة الاصلية الحاصلة في الدماغ ويتسخن بذلك فيحدث من ذلك ماء شبيها بالعرق ويسيل ذلك الماء لغزارته
بقوة شبيه ويخرج من منفذ العين بصورة الدمع لكون طبقات العين شفافة حراقم يعبر من العين متجاوزا الى الخدين فيسمى
عبرة واذا كان سبب العبرة كثرة البخار وسبب كثرة البخار شدة الحرارة وسبب شدة الحرارة قوة الحب وسبب قوة الحب
غزارة الكمال الذي لا تتناهي تفاصيل اوصافه فلا غرو ان يكون عبرة هذا المحب غير متناهية لعدم تناهي اصل سببها وطوفان نوح
كان متناهيا لتناهي سببه وهو اما دعاء نوح عليه الصلاة والسلام او اعمال قومه او هما معا فكانت عبرة هذا المحب
اغزر واكثر نظرا الى سببها وسبب حزنه والامه والبلايا الحاصلة من الحب لما كانت غير متناهية كان مسببها ايضا كذلك
ووقود النيران الذي فيها الخليل صلوات الله وسلامه عليه كان متناهيا فالجرم لهيب لوعته اقوى من ذلك فلذلك شبه
في البيت الاتي الطوفان والنيران بعبرته ولوعته على قاعدة تشبيه الاضعف بالاقوى وكذا في البيت الذي يليه

فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحِيَ كَادَمْعِي ... وَإِيقَادُ نَيْرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوْعَتِي

الطوفان اصله من الطوف وهو السعي حول الشيء فهو مستعمل على كل حادثة تحيط بالانسان وغيره الا انه صار متعارفا في الماء
المتناهي في الكثرة لاحوال الحادثة التي اطيف بقوم نوح عليه الصلاة والسلام بسببه كانت مآء والنوح مصدر ناح اي صاح بعويل
والايقاد اضرام النار ونيران الخليل عليه الصلاة والسلام ما اوقدها قوم نمرود شهرا واوقعوه فيها فجعلت عليه بردا وسلاما واللوعة حرقة

فلولا

فَلَوْلَا رُقَيَّا أَغْرَقَتْنِي أَدْمُعِي ... وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقَتْنِي زَفَرَاتِي

الرقيا جمع الرقوة اعتراف النفس وقيل تردد ها من شدة غلبة الحرارة في الباطن والغرق الرسوب في الماء او في البلاء
والاحراق ايقاع الشيء في احد هما حتى يرسب يقول لما كان اصل دموعي وزفيري بسيا واحدا كما قررنا وكان التنافي بينهما
على سبيل التكافي لا على وجه الغلبة لاجرم تمنع قوة اثر احد هما غلبة قوة الاخر عليه ولولا امكان تكافيهما لكان كل واحد
منهما المهلكي بالكلية بالغرق او الحرق وانما بقيت بقية من ذاتي وصفاتي وقهري وادراكي للذة النظر والسماع واحساسي
بالبلاء والعناء والالام بسبب هذا التكافو والتمانع المذكور

وَحُزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقَلُّهُ ... وَكُلُّ بَلَا أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي

الحزن بالفتح خشونة في الارض وبالضم خشونة وبيوسة في النفس من الغم يضاده الفرح كل وضع لضم اجزاء ذات الشيء ويستعمل
في ضم اجزاء دائه واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام والبعض جزء منه والبلاء الاختبار والبلية اسم منه وهو يكون في الخير والشر قال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وحزني مبتدا ما موصولة ويعقوب بث صلته والعايد محذوف واقله خبر ما وهذه الجملة خبر وحزني هذا على تقدير
رفع لام اقله وهو قيل النسخة مقروة على الناظم وعلى تقدير نصبه على منعولية بث فالصلة والموصول خبر حزني العني يقول لما كان
اصل حزن يعقوب فراق يوسف عليهما الصلاة والسلام وذلك الفقدان كان متناهيا ولهذا انتهى بالوصال كان مسببه ايضا متناهيا
باجتماعهما عليهما الصلاة والسلام واصل حزني لما كان كمال الحب الذي سببه الجمال الغير المتناهي كان حزني غير متناه والمتناهي اقل قليل
بالنسبة الى غير المتناهي وبلاية يعقوب عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان ما بلاه يعقوب من

وكل قلت لانه كلما ازداد الحب ازداد الحزن اي صار اكثر فاكثر
الغير المتناهي اي فيظهر عنوادها تامل
من سلمه

قلت ومن هذا يعلم انه اذا ابتلى الله سبحانه وتعالى عبدا ببلاء الجسم مبتلاه ببلاء روحاني كما ابتلى ايوب عليه السلام يدل على انه كمال الجسم
استلزام الجسماني صعابا براسا لكنا مستبعدا بجوامع الاقدار ينافظ اضافة في مسائل القضاء والقدر ويهديهم السبيل وان بلاء روحاني يكون اعظم
مع هذا لكن لا مضايقة في الجزئيات الشرعية فتدبر الناظم محمل على مبالغتهم وما افظ خطر بباله شيء من هذه التكلفات والله اعلم
بحقيقة الحال وان كان ولابد من هذه التكلفات فلم جعل طوفان نوح ونار الخليل كادمجه ولوعته ولا شك ان تتابع الطوفان والنار ما تتابع

ومدة وعلم تتابع لوعته كما قال الراجح

الحزن اقل من أول من جرني وكذا كان كل بلا ايوب عليه الصلاة والسلام نار الاجسمه المتصف بوصف التناهي والزيّ
جل بي من بلاء الحب نار بجسمي فاحرك فيه اسقاما والاما وخبولا وفتت كبدا ما ونار ابضا بروحي وقلبي فاجرت فيهما
غما وحزنا وحرقة وصبابة فكان كل بلا ايوب عليه الصلاة والسلام الذي لم يكن الاجسميا متناهيا سببا ومسببا لبعض
بليتي الجسمانية والروحانية الغير المتناهية كلها نظرا الى سببها واصلها وهذا الذي قلت ان جرني وبلاي اعظم من جزن يعقوب وبلا ايوب عليهما
الصلاة والسلام غير محصور فيهما بل كل بلاء وحزن وعناء القى العشاق الى الهلاك وحملهم على الرضى به وبانها فهم نفسهم طلب الخلاص من
ذلك او الترقي عن مقام يقتضي ذلك اعني وسط الطور الاول والحب كما ذكرنا كان جميع ذلك من بعض ما تحمله في ابتدا امره سرعي في
التسرد وحولي في دايرة الحب وهذا المعنى يذكره في هذا البيت ٥

وَآخِرُ مَا أَلْقَى الْإِذَى عَشِيقُهُ إِلَيَّ الرَّدِي بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مُحْتَنِي

الآخر مقابل الاول والاول ما يترتب عليه غيره وتستعمل اطرافا وتستعمل في التقدم الزماني والرياسي والوضعي النسبي والنظم الصناعي
والآخر ايضا يستعمل في انتهاء الشيء وهو المراد والالقاء طرح الشيء والاذى جمع لا واحد له من لفظه واحده الاذي بالذكر والتي للمونث
والعشق شدة الحب والردي الهلاك واللاقاة مقابلة الشيء ولقاؤه بالبصر او البصيرة والمحن والامتحان الاختبار والمحنة اسم
لما يختبر به واول منصوب على الظرفية والى متعلقة بالقى العين لما تحقق فيما سبق ان في وسط الطور الاول
من ادب سوء ادب المحن وتوالي البلايا والالام والحزن وفتت الكبد ونحو ذلك حيث يرضى المحب بتلك البلية ليتخلص منها او ليترقى
بالفناء عما يقتضي ذلك من وسط الطور الاول الحبي وربما حمل نفسه على التلف نظرا او تطلعا الى احد الامرين الذكرين
وهذا واقع بالنسبة الى اغلب العشاق في وسط امرهم ومنتهاه يقول ساعيا على هذه القدمة ان اخر ما يلقاه العشاق من الالام
حتى القائهم ذلك الى الهلاك والرضى به هو بعض ما الاقيته انا في ابتدا امري قلت يحتمل انه يسير هذا الى قوة استعداده المقتضي
سرعة سيره فكان اول ما شرع في السير المحبي قطع منزل مبداء الطور الاول الحبي وارتقى خطوة واحدة الى وسطه ووقع في البلايا
التي يقتضيها هذا المنزل اعني وسط الطور الاول من الحب الذي مقتضاه الشديد والالام وغيره لا تصل الى هذا المنزل الا بعد مدة كثيرة وزمان
طويل فكان هذا المنزل مبدا السرعة في مقاسات محنة المحبة وكان يتوارد عليه البلايا التي من مقتضاها هذا المنزل دفعة واحدة لقوة استعداده
واقتضايه سرعة المجاوز عن هذا المنزل فكان جميع ما يتوالى على كل عاشق من المحن والبلايا والالام الشديدة في ازمنة كثيرة كان اخرها
ما يستدعيه الى الهلاك نفسه وايقاعها في معترس التلف طلبا للخلاص من مقاساتها قد جمعها هذا الناظم مرة واحدة كلها في لحظة واحدة
وكل ذلك في مبداء امره فكان اخر ما القى العشاق الى الردي بعض ما لاقاه في اول محبته ويدل على قلت سرعة انتقال نظره من
الحسن البعيد الى المطلق وسرعة انتقاله من طلب الروية الى طلب لن تراني وتوجهه الى التحقق الذي هو اخر الطور الاول الحبي وفوق ذلك

فَلَوْ سَمِعَتْ أُذْنُ الذَّلِيلِ نَأَوْهِيَ لِإِلْمَامِ جِسْمِي أَضْرَبَتْ لِإِذَكَرَهْ

الذلة ما يتوصل به الى معرفة الشيء والذليل فعيل بمعنى فاعل منه وهو ما يتوصل به الى معرفة سبيل موصل الى القصد والناوة
ان تقول اوه وكذا لام يدل على الم وحزن وتشكٍّ منه ومنه الاوّاه وقد يعبر عن يظهر حسبة لله تعالى والالام جمع الم وهو
ادراك غير الملايم والسقم والسقم المرض المختص بالبدن والضر بالضم سوء الحال في نفسه او بدنه او دينه او ما له او جاهه
والضر بالفتح جلب شيء مما ذكر وقال اضره بضره ضرا واضره والجسم ما له طول وعرض وعمق والمراد هنا بدن الانسان والذكر

استجلاء

أشبه بالذكور على النفس واستحضاره بواسطة اللسان او القلب اما عن نسيان سابق او استدامة لظهور المذكور والحضور معه والادكار
والتذكر انما هو الحاصل بالاستحضار والاستدعاء والكرب الغم الشديد يقال كربت القيد عليه اذا ضيقته والكربة الغم اذا اشتد عليه والاذى ما يتصل من
الغير والعيش حياة مختصة بالانسان والحيوان والارمة السدة والقطع المنفصل عن مقصده ومقصوده والركب جمع راكب دابة او سفينة
قال الخليل الركب والاركوب اذا عبؤا الدواب والركاب ركاب السفينة ثم استعمل هذا اللفظ في القافلة لكونهم على دواب والعيس ابل بيض خالط
بياضها ظلمة ثم استعمل في الابل نفسها ورمم البعير اي خطم والباني قوله لحسمي جرف تعريه اصرت وقوله لاذكره جواب لو وفاعلة
كربي واذى مفعوله الثاني بمنقطعي متعلق باذى والباء فيه للالصاق واضافة العيس الى الارمة على حذف المضاف وهو الوقت والحالة

المعنى لما ذكر العبرة والزفرة اللتين هما من اثر حرارة الشوق وحسونة الحزن وبؤسته فيما تقدم ولم يذكر الانين
الذي هو قسيم الزفرة ذكره في هذا البيت مع المبالغة في شدته وقوته ممثلا لذلك بانين منقطعي الركب الايسين من الحياة فقال انات
دليل الركب السارين بهم في دوية قفراء ويريد بها مهامه لا انر فيها ولا عمارة ولا مادة سير احتياطوا فيها من انقطاع الزاد والماء المحمولين معهم
عنهم حتى انقطعت الرشاة في اثناء الطريق ثم اليحقوا بهم مع سقوط من القوة وعجز عن ادنى حركة ونهضة وذاك بعد ريع من الليل
ونزول الركب واخذهم الوافر من الاستراحة بالنوم والتقوي به على السير والنشاط في الحركة مع وصول المنقطعة اليهم فسل احدهم
يسيرا من حبل الاستراحة والنومة الخفيفة وتراجع اذى قوة اليهم وقام الدليل الى بعيره ليخطمه للرحيل فرغا البعير فزغا من السير
الحثيث واستيقظ القوم فقاموا الى اباعرهم ليخطموها فصاحت ورغت رغاة شديدة والتهضوا الى السد والرحل للترحال فعرفت
المنقطعة ايسين من الحياة شابهين برق المهات جاهدين بحوادثي كربات الوفاة رافعين اصواتهم بالبكاء والانين منادين عن الى
شدة الناوة والحنين بحيث رثى ورق لهم الدليل ووافقهم في الانة والعويل حتى كاد يثنيه عزمه عن الرحيل فلو سمع هذا الدليل
الذي شاهد هذه الواقعة ناوة وهي وشدة حنينها وقوة شكوتها وانينها لالام اسقام اضرت بجسمي وتحث بالاذاية والنحول جسمي
لاذكره شدة عجزي وضيق ذرعي من قيد الي وهمي اذى حالة شدة نازلة بمنقطعي الركب ورثى لها الحالة من قوة الضعف والكرب ٥

وَقَدْ يَسْرَحُ التَّرْحُ بِي وَأُبَادِنِي وَأَدْرِي الْمَضَامِينَ بِحَيْثُ حَقِيقَتِي

فاحقيقته انه اذا دخل على فعل ماض وقد ايدخل على المتجدد منه واذا دخل على مستقبل وذلك لفعل يكون في حالة دون حالة يترجى
والترح السدة يقال يرح به الامر ويرح بفلان التقاصي وباد الشيء يبيد بيدا وبيودا وبيادا اذا هلك وابادة اهلكة واصل من الفرق
والتوزع في البيد اذا استعمل في الهلاك وبد فيد وبد يبد وبد يبد اظهره بينا يقال ضني ضنا شديدا اذا عاين به كالمعاظم
كالماض انه نزل يكسر واضناه المرض اخله واضعفه ويستعمل الضنا في النحول وخفي الشيء يخفى خفوا علم بعلم استتر والحقي فعيل
بمعنى مفعول والحقيقة ما لله ثبات ووجود لازم لذاته لغتها واما في الاصطلاح فهي عبارة عما يضاف اليها ويقوم بها جميع الصفات واللوازم
والاعراض والاحوال بحيث تتحول هذه الصفات عليها وهي ثابتة على حالها لا يتحول ولا تتغير وقيل بحيث صارت هذه الصفات كالحقيقة
محيطة بها وهي محفوفة عليها والباني بي جرف تعريه برح مشددا او مخففا من التعبيض وقوله خفي حقيقتي اي خفي صفاتها على
حذف المضاف ويحتمل في قوله برح ان يكون تقريرا معناه على كونه مشددا وهو المشهور من الرواية لكن فيه تكرار لفظ واحد معنى واحد بل
ان يكون مخففا وتقرير معناه على ذلك هو الاحسن لكونه مطابقا لما راعاه الناظم من التنويع في المعنى دون اللفظ **المعنى** يقول ان
شديد الحزن والشوق والقلق قد اشتد في ظاهري وباطني واهلكني ذلك او يقول ان تشديدها الذي عن محبتي وشلالها مني والرعي
في ورطة الهلاك واظهر في ظاهر جسمي النحول والهزال بحيث ابدى هذا الهزال والضنا باخفاء آثار ظاهر جسمي وخواص قوى الباطنة

عندي

كلما كان مخفيا من حقيقتي اي من نفسي وقواها وخواصها الباطنة كالهواجس والآمال والاماني واحاديث النفس مع نفسها ومما
كان ظهور خواص الجسم واثاره الظاهرة مانعا من حصول تلك الهواجس حتى الاحساس والضبط والادراك والتمييز الحاصل بتلك
القوى والاثار الجسمانية فان الضعف الجسماني والضنا والنحول مما يغيب عن الحس احيانا واذا لم يظهر من الاحكام الجسمانية شي لغلبة
الضنا والنحول من اثر الحب والنفس دايما ملاي من ذكر حضرة المحبوب ظاهرا وباطنا فلا بد من ظهور اثر ذكرها في ضمن كل ما ظهر من خواص
النفس واثارها الباطنة كالهواجس واحاديثها في نفسها ولما كان المراقب عن احوالي والمفتش عن كيفياتها مما يتعلق بحضرة
المحبوب وحبها كان من الفتية رقيق الحجب لعبوره على اكثر المقامات وقربه من ظهور اثار المكاشفات عليه كان متمكنا من
ادراك هواجسي المذكورة لشدة توجهه الى ادراك ما يتعلق بحضرة المحبوب والحب من نفسي وضمايرها واحاديثها في نفسها ولشدة
ظهور هواجسي بسبب ضعف ظاهري وحيث كان تمكنه من ادراك هواجسي بسبب كمال ضعفي وضناي كان ضناي مبديا على المراقب
صفات حقيقة نفسي وباطنها التي هي الهواجس المذكورة وهو معنى قوله وابدى الضنا مني خفي حقيقتي

فنادمت في سكري النحول مراقبي بجملة اسراري وتفصيل سيرتي

النديم والندمان والمنادم هو المشارب والمحادث على الشراب ولما كان المنادمة مختصة بحال الشرب الموجب للسكر والسكر
مستلزم لافشاء السر لذلك استعمل لفظة المنادمة في موضع المحادثة بالسر وعدي فعل المنادمة بحرف تعدية المحادثة وهي الباء فانه
يقال حدثته بكذا وكذا والنحول دقة الجسم وهو مشتق من النحل فيقال نحل جسمه نحولا اي صار جسمه في الدقة كالنحل والنواحل من
السيوف هي دقاق الظباة والمراقب المنتظر بان يشرف على الشي والمراد هنا من يراقب احواله من الفتية ليشرف على اسراره المتعلقة
بحبه وحبه وعلى مقاصده منهما وعلى سيرته اي طريقته التي يسلكها في الحب والباء في قوله بجملة متعلقة بنادمت بتضمين حادثت
ومراقبي مفعول نادمت يقول لما جمعني وصحبي الفتية حانة اول طور الحب حتى شاركتهم في شربة النظرة الاولى
وطربة التعلق الحبي بها وباينتهم في انهم تقيدوا بقدح منظور معين مقيد واستغنيت انا بحدقي عن ذلك القدح الاول المعين
فكان مشربي الطاس المطلق الشامل كل كاس وقدح واختفيت عنهم بحبي المطلق الكامل وحبي المحقق الشامل بسبب نظري
الاولى في منظور معين مقيد اصبح كل واحد من صحبي متطلعا ومتشوفا الى الاستشراف على غاية بغيتي ومفتشا عن نهاية امنيتي
ومراقبا لاحوالي ومطالبي وامالي وحيث غلبت احكام حميا الحب بحرارتها وشدتها على باطني بسكر الصبابة والشوق والحرقة
والقلق واثرت اثارها في ظاهري بسكري النحول والذبول والغيبة والذهول بحيث غابت عن نفسي جميع احكام الاجسام وخفيت
عن فهمي وحسي ساير اعلام الاسلام فحضر وظهر لتلك الغيبة والخفاء من باطني كل ما كان متعلقا بحضرة محبوبي من الخواطر والهواجس
والضماير والامال والاماني فصرت في حال هذا السكر النحولي منادما ومحدثا بهواجس نفسي وخواطرها وجميع سراير امالها وضمايرها
وتفصيل سيرتي في الحب مع مراقبي واظهر لقوة الضعف والسكر ما كنت اخفيه عنه من احوالي ومطالبي وامالي في الحب من الحب بظهور هواجس

ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا يراها لبلوى من جوى الحب ابلت

الوصف ذكر الشي بحليته ونعته والصفة الحالة التي عليها الشي من حليته ونعته وقيل الصفة ما قام بالشي من الحلية والنعت وقد
يستعمل الوصف في معنى الصفة وهو المراد في البيت والذات في اللغة مونث ذو وهي ما يتوصل بها الى الوصف باسما الاجناس والانواع
وتضاف الى الظاهر دون المضمر وتثنى وتجمع ولا يستعمل الا مضافا وقد استعار اصحاب المعاني لفظة الذات فجعلوها عبارة عن عين الشي
جوهرا كان او عرضا واستعملوها مفردة ومضافة الى المضمر بالالف واللام واجروه مجرى النفس والخاصة فقالوا نفسه وذاته وليس ذلك

من كلام

من كلام العرب في شي والمراد ههنا الجسم والبلوى والبلا بمعنى وابلت من بلي الثوب وهو خلوقته وقوله وصفا منصوب على
التمييز والواو في قوله وذاتي للحال واللام في قوله لبلوى للتعليل متعلقة بحيث لا يراها وفاعل ابلت بلوى ومفعوله محذوف وهو
الذات اي الجسم يقول ان ظهوري للمراقب المذكور عند منادمتي ومحادثتي اياه باسراري ومقاصدي في الحب انما كان من
حيث وصفي يعني لم يكن ظاهرا له الا وصفي الذي هو عين الهواجس والافكار وحديث النفس بما يتعلق بحضرة المحبوب وحبها
حال كون ذاتي اي جسمي غير مرئية لان بلايا الحب وجواه وحرقته ابلت جسمي وافنته بالذبول والنحول المفرط فكنت مختفيا
عن الرقيب بالذات وظاهرا له بالوصف وهو نطق النفس في الباطن مع نفسها

فابدت ولم ينطق لساني لسمعه هواجس نفسي سر ما عنه اخفت

ابدت اظهرت والهواجس جمع هاجس وهو ما وقع في النفس او القلب ويقال انه حديث النفس في نفسها والنفس في اللغة تطلق على
الذات وعلى الروح وفي الاصطلاح عبارة عن بخار ضبابي منبعث من باطن القلب الصوري الصنوبري حامل لقوة الحياة متحسس باثر الروح الروحانية
المرادة بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي الثابت بعينها في عالم الارواح واثرها واصل الى هذا البخار الحامل للحياة فهي اعني النفس اذا هيئة اجتماعية
من البخار ووصف الحياة واثر الروح الروحانية وهذه النفس بحكم تجنسها باثر الروح الروحانية متعينة لتدبير البدن الانساني قابلة لمعالي الامور
وسفسافها كما قال عز من قايل فالهمها فجورها وتقواها وفاعل ابدت هواجس ومفعوله سر وما موصولة صلتها اخفت والعايد محذوف وقوله
ولم ينطق لساني جملة محلها النصب على الحال من فاعل ابدت واللام في لسمعه لتعدية ابدت وضمير الهاء في سمعه وعنه عايد الى المراقب المذكور
في البيت السابق يقول لما خفيت اوصاف ظاهر نفسي الذي هو البدن وقواه واعضاوه بسبب الضعف والنحول بحيث
لم اقدر على النطق باللسان حتى احادث المراقب به عاد امر منادمتي ومحادثتي اياه الى نطق باطني الذي هو الهواجس واحاديث
النفس في باطنها بجميع امالي واحوالي في الحب من حضرة المحبوب فلا جرم ابدت هواجس نفسي لسمع المراقب حال عدم نطقي باللسان
سر شي اخفته النفس عنه من اسرار حبي وامالي من حضرة محبوبي

وظلت لفكري اذنه خلدا بها يدور به عن رؤية العين اغنت

ظلت اي صارت لفكري اي لاجل ادراك فكري على حذف المضاف والفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والخلد ضرب من نوع الفارة عمي
لم يخلق لها عيون واحدها خلد وفي المثل فلان انصت واوعى من الخلد فانها دايمة الانصات والتطلع الى ما يحس باذنها ويقال دار فلان بالشي
يدور به اي احاط به ومنه الدايرة التي هي الخط المحيط ومنه دارة القمر لما يحيط به نحو الدايرة واغناه فلان عن كذا اي كفاه حتى اعرض
عن تطلبه والضمير في اذنه عايد الى المراقب واسم ظلت اذنه وخبره مضاف محذوف وهو اذن الخلد والضمير في بها عايد الى الاذن وفي به
الى فكري والباء الاولى للاستعانة والثانية لتعدية فعل يدور وفاعل يدور هو المراقب اي بالاذن يحيط المراقب بفكري وفاعل اغنت الاذن
ومفعوله محذوف وهو المراقب يقول لما بدا شي من احاديث نفسي وهواجسها وافكارها المتعلقة بحضرة المحبوب لسمع
هذا المراقب بسبب شدة توجهه الى ادراكها وبسبب خفاء احكام جسمي وظهور ما كان باطنا في نفسي ازداد حينئذ توجها وحرصا
على ادراك كل فكر مني متعلق بحضرة المحبوب وصار اذنه لقوة ذلك التوجه في سرعة الادراك وكمال الالتماس له كاذن خلد بحيث
لا يحتاج في ذلك الادراك الى رؤية العين لحصول المقصود بمجرد الاذن وسرعة ادراكاتها من فكري حتى ان هذا المراقب يحيط بفكري
احاطة من حيث الظاهر بوساطة اذنه لشدة ظهور فكري بسبب خفاء احكام جسمي فاغنته اذنه في حصول مقصوده عن
رؤية عينه اياي فان قلت لم مال عن ايراد لفظة الاحاطة الى الدوران مع ان مراده منه الاحاطة مع استوايهما في اقامة

الوزن قلت لان الادراك احاطة ظاهرة والاحاطة تشمل الظاهر والباطن فلو ذكر بصيغة الاحاطة كان موهما بانه احاط بجميع افكاره الروحية والقلبية والسرية جميعها ولم يحط علم المراقب الا بافكار النفس التي هي جديتها في نفسها المتعلق بظاهرها التي كان الجسم واحكامه حجابا على ظهورها للسابر الخلق دون افكار الروح فلهذا خصص لفظة الادراك بالذكر

وفي بعض الاصول ما صورته لا يبعد ان يكون وقع التصحيف في لفظ الخلد بمعنى القلب بالخلد المتقدم وبناسبه الخلد للمعنى وقلة التصحيف شبيه بخلاف ذلك ش ح

قلبه

فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ خِبْرَهْ

الحي القبيلة والمراد ههنا اهل الطريق والعشاق والخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم بالاشياء المعلومة من جهة الخبر والاخبار الاعلام بما حصل من الخبر واما الخبرة فهي المعرفة بسواطن الامور ومنها اشتق اسم الخبير والامر لفظ عام متناول كل ما يتعلق بشيء قولا وفعلا وكلا وقصدا وما يكون الشخص شارعا فيه ومتوجها اليه وعلى هذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله وقوله تعالى الا الى الله تصير الامور والباء في قوله بباطن للتعدية اخبر فاعله المراقب بقول لما اطلع المراقب بتبعه على كل ما انطوى عليه افكاري وهواجسي التي هي بالنسبة الي قولي وفعلي من باطن امري اخبر بجميع هذه الافكار النفسية وهواجسها التي هي باطن امري كل من يسلك سبيل الطريقة والمحبة الذين هم اهل قبيلة الهواجس الطريقة وافشى اسرار نفسي الخفية بينهم فانه كان من اهل معرفة هذا النوع من سرايري بسبب اطلاعه بوساطة سمعه على جميعها

كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا عَلَى سَمْعِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي

كأن حرف تشبيه والكرام جمع كريم وهو اسم لمن يجمع جميع الخصال الحميدة والاوصاف الجيلة كالشرف والسؤدد والخطر والنباهة ويجتنب عن شقسافها والكاتب من الكتابة واسم الكرام الكاتبين واقع على الملائكة موصوفين بالشرف والنباهة والامانة لاثبتين افعال المكلفين وافوالهم ونياتهم القريبة من الظهور بصورة القول او الفعل في درج غير محسوس في النشأة الانسوية ويصير محسوسا في النشأة الاخروية كسائر المعاني والاعراض وهؤلاء الملائكة ينتزلون من مقام روحانيتهم الى مرتبة الاجسام في مظاهر تناسب اخواتهم ونشأتهم ونشأة ما يهم بصلاحه من الكتابة والوحي اصله الاشارة السريعة ثم استعمل في كل ما يلقى من قبل الحق تعالى او الملائكة الى الانسان وذلك على ثلاثة اوجه اما بوساطة شخص رسول مشاهد بالحس فيسمع كلاما محسوسا واما بسماع كلام من غير معاينة شخص كسماع موسى عليه الصلاة والسلام واما بالقاء شيء في القلب والمراد ههنا الثاني والصحيفة البسوطة من كل شيء تستعمل في ما يكتب فيها قوله وحيا نصب على التمييز يعني كان تنزلهم على قلبه وحيا بقول لما اشتملت توجهة المراقب وقوى قصده نحو الوقوف على مقاصدي في الحب ومطالبي من الحب عند اشتداد ذبول وقوة ضعفي وتحولي ووقوفي على سرايري نفسي واما لها من حضرة المحبوب مما كان جسمي حجابا عليها وقوف خبيرها الجيب لا يخفى عليه منها خافية حتى صار كرام الكاتبين الموافقين على ما يبدو من بني آدم من حيث قواه الظاهرة كالنطق والسمع والبصر ومن حيث قواه الباطنة ايضا كالوهم والخيال والمفكرة التي تصورت آثارها بصورة الهواجس وحديث النفس قد وقفوا عني الكرام الكاتبين على تلك الصور الباطنة الوهمية الخيالية من نفسي والتبسوها في صحيفتي ثم تنزلوا بطريق الوحي على سمع هذا المراقب او قلبه واخبروه بجميع ذلك نصا خبيرا بها ثم اخبر من في حي المحبة وقبيلة الطريقة بها على ما هي عليه

وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أَجُنُّ وَمَا الَّذِي حَسَانِي مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكُنَّتِ

فَكَشْفُ حِجَابِ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرَّهَا لَهُ كَانَ مَسْتُورًا لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي

الجسم الدالية معرفه مدركة نضرب من الحيلة لهذا لم يرد اضافتها الى الحق تعالى يقال دريته ودريت به والخبر ستر الشيء عن الحاسة

والحسا

والحسا اعضا الانسان وقواه الباطنه والصون المحفوظ حراس الصون والكن ما يحفظ به الشيء يقال كننت الشيء جعلته في كن وخص كننت بما يستر بشيء من الاجسام والكنت بما يستر في النفس والكشف ازالة ما يمنع الشيء من الظهور فيظهر والحجب والحجاب المنع عن الوصول ويستعمل مصدر الحجاب بمعنى الفاعل كما ورد حجابه النور والحسم كما يدرى بالحواس وقيل ما له طول وعرض وعمق والمراد ههنا البدن والبر الظهر والسر والسريرة بمعنى والاولى بانية والثانية موصولة صلته كان والعايد ضمير مستكن فيه وصلة الذي اكنت وفاعله حسا والباقي يتعلق بمستور والضمير عايد الى الجسم واللام في له متعلقة بابرز والضمير راجع الى المراقب ومن سريرتي ايضا متعلق بابرز والتقدير فكشف حجاب الجسم ابرز للمراقب من سريرتي شيا كان ذلك الشيء بالجسم مستورا بعني اجاديث النفس واما نيها المتعلقة بحضرة المحبوب **بقول** وكان قبل حكم النحول علي واخفايه جسمي جميع احاديث نفسي وهواجسها التي صورتها او هي وخيالي لنفسي في باطن بدني كامنة مستورة ببدني لا يعرفها المراقب بحدة وحيلته ولا يعرف ايضا ما كان قلبي ونفسي وقواهما الباطنة كالفاهمة والمدركة ونحوهما منطوية عليه ومخفية اياه من سر العشق الشامل والمعشوق الكامل المحفوظ كل واحد منهما عن الاغيار وانما غلب حكم النحول اخفي جسمي الذي هو بدني وانكشف حجابه ابرز حينيذ كشف حجاب الجسم المراقب من نوعي سريرتي اعني الهواجس والسر المصون ما كان مستورا منهما بظاهر البدن وكان البدن حجابا عليه وهي الهواجس ولم يتبرز له السر الكامن وجملة الذي هو القلب والنفس وقواهما الباطنة الكنية عنها بالجسد

وَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي حُجُبِ وَقَدْ خَفَتْهُ لَوْهَنٍ مِنْ تَحَوُّلِ أَنَّتِ

خفي الشيء يخفى خفية استتر والخفا بالكسر ما يستر به كالغطاء وخفته اي ازالت خفاءه فاظهرته بازالة الخفا عنه والوهن ضعف من حيث الخلق والخلق والانة فعلة من الانين وهو صوت المتالم من الالم والباء في قوله بسري للمصاحبة اي معه والضمير في عنه عايد الى المراقب وفي خفته الى السر وفاعل خفته الانة واللام في لوهن للتعليل متعلقة خفته ومن للابتداء اي مبتدا ضعفي كان تحولي واولياني ان ضعفي بتحولي **العني** وكنت انا من حيث جسمي الخافي بالنحول مع سري المصون عن الاغيار الذي هو حبي السامل وحبي الكامل السراي في علي واخراي جميعها في خفيته عن نظر هذا المراقب فان الهواجس واحاديث النفس ما اظهرت المراقب عند خفا آثار الجسم الا آثار الحب من طلب لذة الرؤية وسماع الكلام ونحوهما لا عين الحب المصون ففي حال اختفاي من جهة جسمي مع حقيقة سري التي هي محبتي ومحبوبتي قد اظهرت اني ذلك السر المصون بعينه وعلة ذلك الاظهار انما كانت قوة ضعفي المزيلة لقدرة الكتمان بشدة الذهول والهيمان والهفية ايضا بقية يحصل بها الامتناع عن الانين فان قلت ما كيفية اظهار الانين للسر المصون قلت لما كان ظاهر هذا المحب وباطنه مملوا من الحب وذكر محبوبه كان كل ما يبدو منه منصبغا بحبه واثرهما لكن ما دام قوة الوعي والتمييز باقية كان يوري عنهما ويسترهما وحيث زالت تلك القوة او انتقصت لكمال قوة الضعف والتحول وحمله ذلك على الانين كان انينه دالا على ذكر محبوبه على سبيل التصريح دون التعريض اي ينفس الانسان ويكون مضمون نفسه ذكر شخص واسمه وكان المراقب يسمعه مسلطا على كل ما يبدو من ظاهره وباطنه وحيث ظهر له ذكر اسم المحبوب في ضمن الانة ظهر له حقيقة الحب الحامل له على تلك الانة وظهر له بالانة ايضا ما كان خافيا عليه بالنحول وهو ذات المحب فكان مظهر الحب ومخفيه سببا واحدا وهو السقم والضعف وخفاه الذي كان يستتر به قدرة الكتمان وبقية يحصل بها الامتناع عن الانين

فَأَظْهَرَنِي سُقْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا لَهُ وَالْهَوَى يَأْبَى بِكُلِّ غَرِيبَهْ

العرب يطلق على كل متباعد وكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير وكل ما يبعد عن المعرفة اصله من غروب الشمس وهو نعت للعشوقة

من الصفات والاسماء الشايعة عن الموصوف والاسم

والباء في به للآلة متعلقه بخافيا والضمير عايد الي السقم وفي اليه الي المراقب واللام متعلقه باظهري يقول لما كان سبب خفاء تشخصي عن المراقب سقم يبلي وكمال ضعفي به وسبب ظهوري له ايضا كان عين ذلك السقم وسراية الالام المستلزمة للانين الذي كان هذا الشي الواحد الذي هو السقم سببا لامرين متباعدين متضادين وهما ظهوري وخفائي معا والهوي ياتي بكثير من الامور المتباعدة عن العادات والافهام والاوهام تنبيه ولما ذكر في ثلاثة عشر بيتا تفصيل الالام والاسقام الصورية النازلة بظاهر النفس والبدن والمعنية احكامه وخواصه الطبيعية علي الخصوص بحيث بلغ الغاية في فنائها حتي تمت دائرة خفائها بظهورها بالانين الحاصل من تلك النحول والضعف شرع حينيذ في ذكر الالام والبلايا النازلة بباطن النفس المعنية قواها وخواصها وصفاتها الباطنة خواجا ديث النفس وهو واجسها الظاهر حكمها واثرها للمراقب الي الان حسب بوول امرنا بها الي عدم احساس النفس بمكروه الم اوزلة اصلا وذلك حكم المرتبة الثانية من اوراد طور الحب وهذا ذكره في اثنا عشر بيتا اولها قوله

تلاشي تفرق

وافرط بي ضر لامست لمسه ... احاديث نفس كالمدامع تمت

الافراط اصله الاشراف في التقدم ومنه الفارط الي الماء اي المتقدم ويستعمل في نفس الاسراف وهو المراد هنا والمس كاللمس وهو الادراك بظاهر البشرة الا انه استعمل اللمس في الطلب والمس في كل ما ينال من الاذي قال تعالي مستهم الباساء والضراء وهو المراد هنا والمدامع المآقي وهي مواضع اجتماع الدمع وفاعل لامست احاديث نفس والضمير في لمسه يرجع الي الضر ومحله الرفع بالفاعلية ومفعوله محذوف وهو اياي واللام فيه للتعليل متعلقة بلامست المعنى يقول لما كان الحب مصدريا اللذي في اصل الطوارة ومرباها من حيث ظاهري وباطني بطريق افناء الاحكام الامتيازية بيني وبين حضرة محبوبي لترفع بذلك بيننا ويجمع الكل بيننا سلط السوط حرارته الالام والاسقام علي ظاهر نفسي وبدني فاخلقته وافنت خواصه وقواه واحكامه اولا بالغلط بحكايته وقوته سلطنة احكام الطبيعة واثرها في عالم الحس فلما انكشف حجاب ظاهر النفس بالضعف والنحول حتي خفي البدن واحكامه وصفاته وظهر لمراقب احوالي في الحب عن ذلك جميع الاثار الكامنه فيه كالهواجس واحاديث النفس المتضمنة طلب الحظوظ واللذات من حضرة المحبوب بزوال الحجابية البدن تفرع الحب بعد ذلك لحكم ترقيه الذكور الافناء تلك الاثار الباطنة ايضا بتسريد تلك الاسقام والالام وتجريدها باضرام نيران الشوق والقلق والصبابة والكابة حتي تسلط علي باطني حرقها وافرط ضرمها والهبت وقويت وتفرقت بالكلية لتبدل اذاة تلك الهواجس الباطنية التي ظهرت بكشف حجاب الجسم ووسمت باسراري للمراقب وغيره كما ان الادمع قبل النحول والذبول كانت تنم وتبني بها فلم يبق من اثار ظاهري وباطني والحالة هذه ما يظهر لحكمه واثره للمراقب وغيره حتي الام الاسقام التي هي مكروهها انتفت ايضا لفناء جميع صفاتي التي كان الاحساس بمكروه الاسقام من خلتها

فلو تهم مكروه الردي بي لهادري ... مكاني ومن اخفاء حبك خفيني

الهم ضرب من القصد خيرا كان او شرا ولتسمي نية اذا كان خيرا غالبا والكره والكره والكراهة واحد وقيل انه بالفتح هو المشقه التي تنال الانسان من خارج وبالضم ما ناله من ذاته وهو يعافه والكره منه والردي الهلاك والموت ومكروهه مشقة سكرة الموت واحساس الم القتل ونحوذلك والمكان استفاقه من كان يكون فهو محل كون الشي وحلوله فيه فلما كثر توهمت الميم فيه اصليه فقيل تمكن كما قيل في المسكين تمسكن ومفعول الاخفاء محذوف وهو اياي وخفيني مبتدا من اخفاء حبك اياي خبره مقدم عليه المعنى يقول لما انفي الحب اوصافي الظاهرية والباطنية واحكامها كالهواجس والاحساس بنفسي وبشي مما ينزل بي حفيت حينيذ عن المراقب وغيره وعن نفسي ايضا لحكم اخفاء الحب اياي فلو اجرم لو قصد مكروه الردي من الم القتل وسكرة الموت ان ينزل بي لم يتمكن

من ذاي

من ذلك ولم يهتد الي محل كينونتي حتي ينزل بي لاختفائي عن جميع الاشياء بسبب اخفاء حبك اياي عند ترقيه بي من وسط طوره الاول الي اخره فشابه حالي حال صعق موسي عليه الصلاة والسلام الذي استراح فيه من الاحساس بالالام واللذة وغيرهما وهذه الحالة التي حصلت فيها من الفناء والغيبة كانت من حكم وصفين وحالين واثرين من الحب حال السوق المتعلق بحالة الاستتار وغلبة حكم الخلقية والغيرية وحال الاشتياق المتعلق بحالة التجلي الفعلي الان وغلبتها احيانا علي فكان تلقي السوق مرة ويغيبني عني وتارة محوني الاشتياق لينتني بالتجلي الاسمائي

وما بين سوق واشتياق فنيت في ... تولٍ يحظر او تجل يحضره

علما بين موضوعة للحالين وسط الشيئين واستعملا تارة اسما وتارة ظرفا غير متمكن مبنيا علي الفتح والمراد وما في اوله زيادة والسوق في اصل اللغة نزاع النفس الي الشي تقول منه ساقني الامر يسوقني والتولي عن الشي هو الاعراض عنه والحظر المنع ومنه الحظيرة وحضره الرجل فناؤه وبين ظرف لفنيت وفي بدايته المعنى يقول ان الارتباط الحاصل بين امرين لظهوري كالمتبين او مظنون متعلق بذلك الظهور ومندرج فيه وحقيقة الحب واصله ولهذا الارتباط فناء وهو المراد الي ذلك الظهور الذكور والطلب المتعلق بالحب والمنبعث منه وله نهاية متعلق بالمحبوب وحاصل من قبله وهو امتناع ذلك الظهور لاجل مانع غلبة مابه المباينة والامتياز بين المحب والمحبوب وله وسط وهو دفع ذلك الامتناع بالميل الي رفع ذلك المانع ولكل واحد من هذا المبداء والوسط والنهاية حكم واثر خاص ظاهر في الحب فحكم المبداء ركاز وانبساط وتوقع لذة وحكم النهاية حزن غالب وهم دائم مؤلف مجفف كالعشق وهو نبت مجفف للشجر وعضه الرطيب يلازم ذلك الحزن خشونة ويبوسة مفرطة وبهذا الحكم سمي عشقا وحكم وسطه حركة مزعجة وحرقة مؤلفة وهو السوق فاذا ارتفع شي من المانع حتي حصل اثر من الوصل او عنه ونعلق ذلك الميل الي تمام رفع المانع لحصول كمال الوصال بضرب من التكلف وذلك الميل يسمي اشتياقا لذلك قالوا الشوق يشكن باللقا والاشتياق يزيد واذا علم هذا فيقول اني لم اخل ذا يمامن اجراي حالتين حالة حجاب وهي عند تولي حضرة المحبوب واعراضها بالامتناع عن تحقق الوصل بسبب حضوري مع نفسي لحكم ضرورات النشاة واقتضاء اجسامها وحالة كشف وذلك بتجلي جمالها الكامل وحضوري بحضرتها عند شهود جسمها السامي فانا قسمت بين هاتين الحالتين ففي حالة الحجاب افني بالشوق الذي هو حركة الحب ومسلية المزعجة وحرقته المتلفة الفنية للاحكام الامتيازية الناعتة عن الوصل الرفع ذلك الحجاب واما في حالة الكشف والتجلي فافني بالاشتياق لرفع موانع الاتصال بانهي درجات الوصال فلم يبق حاصلي علي الاتصال

قلت وفي معناه ابيات الحماسة التي ما حظرت هذه المقامات بباله حضر وما في الارض شئ من عجب الا وانا في وفي بعض الروايات وما في الدهر

فلا لفنائي من فنائك ردني ... فؤادي لم يرغب الي دار غربه

الفنا الكثير ما امتد مع الدار من حوانبها والمراد هنا حضرة العلومات التي كل صورة معلومية فيها معدومة لنفسها والفؤاد معناه الغالب لكن باعتبار تفؤده اي توقده يقال فادت اللحم اذا سويته والجمع افيدة والرغبة في الاصل السعة في الشي يقال رغب الشي اتسع واسترغبت هي والرغب والرغبي في السعة وفي الارادة فاذا عديت بفي والي تضمن الحرص علي الشي واذا عديت بعن تضمن الانصراف عنه والزهد فيه والرغبة العطاء الكثير اما للسعة فيه مطلقا او لسعة الارادة المتعلقة بها واللام في قوله لفنائي بمعني لاجل متعلقة برد ومن للابتدا متعلقة به ايضا واللام في لي بمعني الي وفؤادي مفعول ما لم يسم فاعله ونقدير البيت ولو رد فؤادي الي من فنائك لاني فنيت ورجعت الي حال عدمي ومعلوميتي خاليا من الوجود العيني حتي حصلت في فناء حضرة علمك الذي هو حضرة العلومات والمعاني المعدومة لانفسها وهذه الحضرة انما كانت فناء حضرة علمك لانه لا يتوصل الي حضرة علمك الا بعد الحصول في حضرة معلوماتها والرجوع الي حالة العدمية لم يرغب فؤادي في قبول ذلك الرد والي الرجوع الي كوني ووجودي لكون تلك الحضرة

دار مقامي الاصلية ومقام كوني ووجودي وظهوري به في المراتب الكونية دار غربة وبعد عن مقامي الاصلي **توضيح**

المعنى يقول لما تحققت بالفناء بحكم حالتي الشوق والاشتياق حتى غبت بالكلية عني بحكم آخر الطور الاول الحبي وبلغت مبلغ صعق موسى عليه الصلاة والسلام وصلت حالتيذ بحكم هذا الصعق والفناء الى دار مقامي الاصلية التي كانت صورة معلوميتي الخالية عن الوجود والعلم المضاف الي حاصلة فيها قبل اضافة شي من الظهور الي وهي حضرة المعلومات التي هي بمنزلة فناء الدار لحقيقة الدار التي هي حضرة العلم الازلي وكنت في تلك الحضرة فارغا عن الاحساس بكوني وبكل ما يضاف الي في ضمن اضافة الوجود المفاض علي من الاوصاف والاحوال والطلب واللذة والالم والحرقة وعناء الفناء ونحو ذلك ولما اضيف الي الوجود بحكم العارية حتى ظهرت في المراتب غريبا عن وطني الاصلي فيها بقيت في تعب الطلب فيها بهذا الوجود المستعار عندي فسلمني هذا الوجود الى الحب وسلط علي الالام والاسقام وبلاء الولاء وعناء الفناء ومقاساة الشدايد ومعاناة المصايب وخصوصا في وسط الطور الاول الحبي وحيث انتهى بي الحب الى آخر هذا الطور الاول حتى فنيت فيه عن نفسي بل عن كوني وعن حسي وعن شعوري بي وبكل ما ينسب الي بحيث صرت كان لم اوجد كما كنت في حضرة المعلومات التي هي دار مقامي الاصلية خاليا عن المتاعب والمصايب والالام والاسقام بالكلية فلو رد فوادي الذي كان متوقدا بنار الشوق والاشتياق الي اعني الى حال كوني واحساسي بالوجود لم يرغب فوادي الى عالم الكون والوجود الحادث المضاف بالعارية الى الكاينات فانها دار غربة لفوادي الذي هو الصورة المعنوية الوجودية لصورة معلوميتي الساكنة في فناء دار الحضرة العلمية وموجب عدم رغبة فوادي الى عالم الكون والوجود العيني المضاف شيئان احدهما كونه دار غربة كما ذكرنا والغربة مظنة التعب والشدة والثاني الخلاص من الالام والصبابات والحرق والادواء التي كانت تحملني على اهلاك نفسي لاتخلص منها فحيث تخلصت منها كيف ارغب الى الرجوع اليها **تنبيه** لما ذكر الفناء ورجوعه الى الفناء المذكور في هذا البيت اتبعه بذكر ما ينبه السامع المسترشد ان وصولي الى حالة عدميتي ما كان بمجرد ما ذكرته وبينته مفصلا من موجبات الفناء واسبابه بل جميع ما ذكرت انما هي اشارة مندرجة في عنوان كتاب شاني واما ما تضمنته صحيفتي فابرازه وتقريره خارج عن مقدرتي

وعنوان شاني ما ابثك بعضه ... وما تحته اظهاره فوق قدرتي

عنوان الكتاب اول ما يظهر منه قيل اشتقاقه من قولهم عنت الارض بالنبات اذا اظهرت نباتا حسنا وعنت القربة بماء كثير اذا لم تحفظه فظهر والشان الحال والامر الذي يتفق ويصلح ويستعمل عاما وهو المراد وتحت وفوق متقابلان كاعلا واسفل لكن يستعمل تحت في المنفصل واسفل في المتصل وفوق بمعنى العلو وهما يستعملان في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقدرة تمكن من التاثير وما في الموضعين من البيت موصولة صلة الاولى ابثك بعضه وصلة الثانية تحته الى اخره **المعنى** اعلم ان الوجود المفاض المضاف الى حقيقتي وصورة معلوميتي انما هو شان وحال طار على حقيقتي ومظهر جميع ما يتضمنه علم العالم بحقيقتي من الاوصاف واللوازم والنعوت التابعة لحقيقتي المتعلقة بالمراتب الكونية من مرتبة الارواح والمثال والحس مثل ما يظهر الكتاب جميع ما يتضمنه علم الكاتب من المعاني عند اثباتها في ذلك الكتاب فكان هذا الوجود المضاف الي الذي هو شاني وحالي من جهة هذا الاظهار والجمع به جميع ما تنطوي عليه حقيقتي من الاوصاف المتعلقة ظهورها بالمراتب الكونية المذكورة كتابا متضمنا جميع ما يبدو مني ويظهر في ويجري علي من الامور والاحوال والاوصاف ولما اصبح الحب مسلطا على وجودي وشاني ومظهرا في احكامه من شوق واشتياق وقلق وصبابة وظلت آثاره واوصافه من حزن وحرارة والام واسقام ونحول وكآبة وعناء فناء ونحو ذلك غالبا على اوصافي ونعوتي وخفيت واضمحلت اوصافي كلها وانمحت في تلك الآثار والاوصاف الحبية بحيث لم يبد في ولم يظهر مني الا هذه الاحكام والآثار الحبية صار كتاب شاني ووجودي لم ينطق الا بهذه الآثار والاحكام الحبية ولا يفهم الا معاني الحب وخواصه الظاهرة في المخفية اوصاف حقيقتي وخواصها وتوابعها

المختص

المختص ظهورها بالمراتب الكونية وحيث لم يكن منشأ هذا الحب الذي يتضمن كتاب شاني ووجودي معانيه وخواصه واوصافه وآثاره الظاهرة في الاسر الجمال والمعنى الذي وراء الحسن الذي لا تتناهى تفاصيل اوصافه ولا تنضبط جزئيات آثاره ولكن ينضبط بعض جملها وكلياتها من الكمال والجمعية والظاهرية والباطنية كان الحب المترتب عليه والمنتشي منه كذلك لم ينضبط الا بعض جمله وكلياته التي يتضمنها عنوان كتاب شاني ووجودي وهو الذي ذكرته وبثثته في هذه الابيات واما تفاصيل معاني الحب وآثاره وخواصه الظاهرة في باطن كتاب شاني وتحت عنوانه فاظهارها خارج عن مقدرتي ومتعال عن ان يحصيه فهمي وعقلي ونطقي التي من خواصها الانحصار والتقيد والتناهي فان المنحصر المقيد المتناهي عاجز ولا بد عن احصاء ما لا ينحصر ولا يتقيد ولا يتناهى ضرورة وقطعا فصح قولي وعنوان شاني ما بثثتك بعضه وما تحته اظهاره فوق قدرتي ثم يقول ومما يتضمن هذا العنوان ايضا ما لا يدخل تحت العبارة نحو حقايق الكيفيات والفرق بين كل واحد منها فكان ما سكت عنه من احوالي واموري اكثر مما دخل تحت نطقي وبياني بكثير لا يمكن ان يحصى بنطقي من حيث عجز بشريتي وكوني مقيدا بالمراتب الكونية ولو انك انت بكمال قدرتك واطلاقها واحاطتك بجميع المراتب الحقية والخلقية ادخلت ذلك الكثير في العبارة لصار ذلك الكثير قليلا على ما ساوضحه في شرح البيت التالي ان شاء الله تعالى

واسكت عجزا عن امور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت

السكوت مختص بترك الكلام باللسان والسكت بفتح الكاف مختص بسكوت النفس في الغناء والعجز اصله التاخر عن الشي وحصوله عند عجز الامر اي موخره واشتقاقه من عجز الانسان وهو موخره وبه شبه موخر غيره وصار العجز في التعارف للقصور عن فعل الشي وهو ضد القدرة والاحصاء التحصيل بالعدد يقال احصيت كذا وذلك من لفظ الحصى لانهم يعتمدون في العد عليه كما يعتمد على الاصابع ويستعمل بمعنى التحصيل وبمعنى الاحاطة في قوله تعالى واحصى كل شي والقلة ضد الكثرة وقوله عجزا نصب على المفعول له **المعنى** يقول ان الحقيقة الموصوفة بالكثرة بحسب لوازمها وصفاتها التي يختص ظهور بعض تلك الصفات بعالم الاشارة وهو عالم المعاني والارواح وبعضها مختص بالظهور في عالم العبارة والحس فمهما ادخلت هذه الحقيقة بعينها في العبارة لا بد من طرح ما يختص ظهوره من لوازمها وصفاتها المختصة بعالم المعاني والارواح بالاشارة اليها ومن ترك ذكره فيصير عين تلك الحقيقة المتصفة بالكثرة متصفة بالقلة لطرح بعض لوازمها وصفاتها وترك العبارة عنها وذلك معنى قوله ولو قلت قلت هذا على الرواية المنقولة عن نسخة مقروة على الناظم قدس الله سره باسناد القول الى حضرة المحبوب واما على رواية اسناده الى المتكلم فلها معنى مختص بهذه الرواية غير ما تشاركت الرواية الاولى من المعنى المذكور وذلك ان باطني لما كان مملوا من الحقيقة الحبية وصفاتها من الهم والحزن فلو عبرت عنها واخرجتها من باطني الى ظاهري على سبيل نفثة المصدور لقلت تلك الهموم وخف ذلك الحزن والغموم بذلك الاخراج والاظهار **تنبيه** ولما ذكر في هذين البيتين ان كتاب شاني وطومار محنتي وبلائي في الحب اكثر واكبر مما قررته وبينته يذكر حينئذ بعدهما ان اصل موجبات ذلك انما هو امران احدهما المرض وثانيهما الحرارة وهما قد تمكنا من ظاهري وباطني وغلبا بقوتهما على كل ما يضادهما مما يمكن ازالتهما بذلك المضاد بحكم المعالجة بالضد على قانون الحكمة بل اثر كل واحد منهما في ضده بحيث وجد الضد اثر ضده في نفسه فلم يتصور زوالهما وخلاصي منهما ابدا

شفائي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ... وبرد غليلي واجد حر غلتي

شفا البير والنهر طرفه ومنه الشفى من المرض وهو موافاة شفى السلامة فان احد طرفي المرض السلامة والاخر الردى فصار علما للبرء وقيل اشفى فلان اي حصل في شفى الهلاك فلم تبق واسطة بينهما وبل للتدارك وهو ضربان ضرب يناقض ما بعده لما قبله لكن قد يقصد ابطال ما قبله لتصحيح ما بعده وقد يقصد تصحيح ما قبله وابطال الثاني والمراد هنا الاول وهو ابطال اشفى وتصحيح قضى الوجد ان قضى

وقيل الاول بمعنى فصل الامر الحكم والثاني بمعنى الفصل الموت والعليل والعلة ما يبتدىء به الانسان في داخله من العطش ونحوه الوجد والغيظ والبرد غليلي يعني البرد الاصلي الذي هو محل البرد العارض بالزمان حرارة العلة يقول ان كيفية مرضي حرارة وحرارة عطش شوقي والتياثي غلبتا على جميع الكيفيات التي يمكن ان تظهر وتضاف الي بل اثرتا في كل ما يوافقهما وكل ما يضادهما وينافيهما حتى ان مرضي غلب على اصل اعتدال مزاجي الذي هو مضاد لهما وقريب للانحراف الطاري عليه اذا ما عسى ان كان يعود الي مزاجي واثر ذلك الاعتدال البتة فيما يحيث قرب ان يضمحل وينجي بالعدم الصرف بحكم الوجد وشدة حزنه ان يتلفه بالكلية ويلحقه بالعدم فلم يبق خلاصي من هذا المرض ممكنا وكذلك اثرت حرارة عطش السوق والاشتياق في البرودة الاصلية التي في مزاجي وهذه البرودة الاصلية هي التي تكون البرودة العارضة واردة عليها فتزول بها غلبة الحرارة وحيث وجدت البرودة الاصلية عين الحرارة واضمحلت بتاثير الضد فيها لم يبق للبرودة العارضة التي يضاف تسكين غلبة الحرارة اليها محل في مزاجي ترد عليه فتسكن الحرارة فيه اصلا فلم يبق امكان زوال غلبتي ابدا ومثال ذلك ان الاطباء لهم اجماع على ان دق الشعير وحده لا يعالج ابدا الا بجدات برودته الاصليتين حرارة المادة وبوسنته فلم يبق للبرودة والرطوبة العارضتين المدتين للبرودة والرطوبة الاصليتين محل يردان عليه فيسكنان الحرارة والبوسنة الغالبتين على المزاج فلم يمكن علاجه اصلا

وَبَلَى أَلَمِّي مِنْ ثِيَابِ تَجَلُّدِي ۝ بَلِ الزَّادُ كَادَتْ تَلْبَسِ الْكَفَنَ بَزِّي

البلى رذاذ النفس والحال والقلب والمراد هنا الاول والبلى افعل من بلي الثوب اذا خلق والتجلد التصبر من الجلد وهي الارض الغليظة الصلبة فباعتبار عدم التاثر عن البلاء لصلابته وتشبيه في البلاء استعمل فيه وبليت خلقت يقال بلت انوط نوطا والواو في الاول للعطف على شفائي والمصدر في الاعدام مضاف الى الفاعل وهو الحب والوجد المفعول محذوف اي في اعدام الحب اياها والالف واللام فيه للعهد الذكوري في قوله وذاتي حيث لا براها يقول وهكذا حاك نفسي ولازة عيشي احلق واضعف واقرب الى الفناء من ثياب تبصرني وتثبتني في حال انقال احمال البلاء والعناء بل ذاتي في اعدام الحب اياها تعلقت بلذاتي فقنيتا وانعدمتا جميعا والمراد بالذات هنا صورته البدنية مع نفسه اللهمية التي قامت الصفات والاحوال الظاهرة والباطنة النفسية بها الا الروح الروحانية التي لم يتفرع بعد لفنائها

وَلَوْ تُشِفُّ الْعُوَّادِيَ وَتَحَقَّقُوا ۝ مِنَ اللَّوْحِ مَا مِنِّي الصَّبَابَةُ أَثْقَبُ
لَمَا شَاهَدَتْ مِنِّي بَصَائِرُ بِيضُهُمْ سِوَا ۝ خِلَلِ رَوْحٍ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتِ

الكاشفة كشف الحق سبحانه وتعالى شيا الشيء من حيث اوصافها الامر من حيث ذواتها بازالة الحجاب بينهما سواء كان المكشوف من الحقايق الالهية او الكونية غيران المكشوف عليه ينبغي ان يكون انسانا واما كان المكشوف والمكشوف عليه في ذلك الكشف سواء حيث لا يضاف ذلك اليها او الى كشفها ويسمى ذلك لانكشاف وذلك الحالة مكاشفة واما كان ذلك الكشف مضافا الى الحق تعالى بلا واسطة كسب منها كان ذلك بمنزلة اخبار منه تعالى للمكشوف عليه بالامر المكشوف له فلذلك عد بعض العارفين تعريف الاخبار والمناداة فقيل لو تشف به والعواد جمع عايد مريض وهو الذي يعاد الشي الي المريض ليتفحص حالة شفقة ورحمة وذلك لنسبة معنوية او صورية بينهما ويقال حققت الامر احققته اذا كنت على يقين منه وتحققته اذا بلغت منه اليقين بضرب من التكلف ومن الاولى للابتداء والثانية للبيان متعلقة بابقت والثالثة للتبعيض متعلقة بشاهدت والبيت الاول جملة شرطيه والثاني جوابها

المعنى يقول وحيث في واضمحل جميع ما ينسب الي من جهة نفسي وقواها الظاهرة ومظاهرها كالبدن وتوابعه وقواها الباطنة كالعقل والوهم والفهم ما عدا الروح الروحانية وخواصها واوصافها ولم يكن سبب ذلك الفناء الا مرض النحول وحرارة الصبابة

وحرقتها

الفيض الترنديري عند تعين المزاج المتوي وابتعاث الروح الحيوانية منها بعد تطوره في اطواره نطفة ثم علقة ثم مضغة على مثال ما يتعين الضوء الشعاعي الشمسي بتعين كوة وروزنة في بيت ويتعلق ذلك الاثر الترنديري بتلك الروح الحيوانية لحكم مناسبة اللطافة ومعنوية الحياة فتباين تلك الروح الحيوانية ذلك التعلق سائر الارواح الحيوانية المضافة الى غير الانسان ولسمي هذه الفيئة الاجتماعية نفسا ملهمة فجورها وتقواها بحسب الغالبة الواقعة بين اوصاف الروح الحيوانية والاثر الروحاني فكانت النفس الطمينة الناطقة ظاهر الروح الروحانية الانسانية وفروع وشعاع منها غير متباين عنها وهذا الاثر الترنديري فرع وشعاع من النفس الطمينة الناطقة متصل بها فكان تعين الروح الروحانية سابقا بالرتبة والشرف والزمان على المزاج وعلى النفس الملهمة فجورها وتقواها واما على النفس المطمينة الناطقة فسابقة بالرتبة والشرف لا بالزمان والاشارة الى سبق الروح الروحانية الثابتة في ضمن الروح على الجسم والمزاج والنفس الملهمة في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي الف عام والتعيين هذه المدة سرح طويل ليس هذا موضع ذكره والعالم كبن بين امرين وتكون الروح واسطة موجودة كان الروح من الامر كما ذكرت واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول الله قد كان قبل فناء نفسي بقواها الظاهرة والباطنة اضيف الحب الى كل واحد منها بحسب تعينه وصار الحب بحكم ذلك التعين والاضافة حالا له وقائما به وظاهرا فيه ونفس الحب من حيث اطلاقه كان حقيقة تلك الحال الظاهرة المضافة وباطنها فلما ارتفع ذلك التعين والاضافة بارتفاع المتعين به والمضاف اليه وهي النفس وقواها جميعها عادت الحال الحبية المتعينة بالاضافة قائمة بحقيقتها وباطنها الذي هو نفس الحب واطلاقه راجعة عن ظهورها بوصف التعين والتقييد بالاضافة الى نفس الحب والاطلاق وعدم الاضافة الى شيء وعدم الاستناد الى غيرها كما كان الامر قبل ظهور النفس الملهمة والمزاج المتوي وقبولها اضافة الحب اليها وذلك هو الواضح في تحقيق ما ادعيته من قيام حال الحب بنفسه وحقيقته ان روحي الروحانية قبل ظهور اضافتها الى بواسطة ظهور بيتي الراجحة العنصرية كانت قائمة بنفسها اعني بعين حقيقتها واصلها وكلها الذي هو اللوح المحفوظ والروح المضاف الى الحق تعالى الذي يقوم هو بحكم كليته واجماله والملائكة جميعها بحكمه وتفاصيله لذلك المجمل صنفا واحدا فكما كان روحي قبل ظهور اضافتها الى بدنها قائمة بنفس الحب وهو المدعى تلبسه اعلم ان المحب المتقلب في احوال الحب واطواره لن يتخلص بالكلية عن احكام كل طور حلي منها الا بعد ان ينتهي الحب به الى اخره ثم يرجع به الى اوله مرات كثيرة وذلك لبقايا خفية منه في ذلك الطور ما تحقق فناؤها كما يشير الى ذلك في ما بعد بقوله وما بقي هو اد ونها ما ركنه البيت اي دون نهد يها بالفناء ومن جملته الم الحب من الالم الحب واسقامه وطلب الخلاص من كربها والراحة الهالك لاجل ذلك الخلاص وهذه الارادة والطلب ما انتهتا من التعلق الى حصول لذة وراحة في مقابلة الهرب من ضديهما كل ذلك من بقايا النفس الواجب زوالها وفناؤها وقد تقدم بوصول الامر الى ان يرى تلك الالام مزيلة احكام ممتازة عن المحبوب فيعد تلك الم وسقم نعمة ومنة موجبة للقيام بحقوق شكرها وفي اثناء تلك الروية تجد من عين تلك الالام لذة وتلك الروية واللذة ايضا من تلك البقايا الواجب افناؤها وغاية ذلك ان يريد ما يريده المحبوب وذلك ايضا صفة باقية منها فيه ثم بعد ذلك ارادته محبوبة وغاية بغيته وخيرته هو ثم احساسه بانه محب محبوب كامل الجمال وشامل الكمال جميع ذلك من بقايا صفات النفس في المحب لازم افناؤها حتى يرتقي الى طور اخر فوق هذا الطور وهذا الذي ذكرنا امور مجملة مشتملة على تفاصيل جمة لهذا قلنا ان المحب المتقلب في احوال الحب واطواره ينتهي به الحب مرات الى اخر طور منه ثم يعيده الى اوله ليتحقق بفناء مثل هذه البقايا المذكورة ولما ذكر من احواله بلسان بعد الطور الاول وبلسان وسطه وبلسان انتهائه في هذه الابيات الى قوله

يحيث

فحيث ذكر رجوع تعين الحب الى اطلاقه عاد ذكر بلسان رجوع الحب به الى احساسه لما جرى عليه ومنه من مقاسات عناء الفناء وعد اصنافه وانواعه والآن يذكر على سبيل الاعتذار عن عد اصناف ما قاساه من الشدايد وقال اتذكر هذا هو على سبيل تنفيس الكربة وتفريج غم الالم والتبرم من ضيقه لاجل اضطراب وخلل في الحب وفي ذلك اشارة الى الم والتضجر من البلاء اذكرناه آنفا ثم يترقى من ذلك ويذكر لسان وتيه الالم بغما وعده للشقاء والبلاء منتابعة بسكرها ويومها اذا جوى يرمي ثم يترقى الى ذكر اخلاصه في الحب وان لا يرتد فيه سوى محبوبه ثم يترقى فيه الى ذكر نهايته في الحب وانه لا يعتريه شيء اصلا ولا يرعوي عن محبوبه امرا يدانيه الى ذكر ان محبوبه غايته مبتغاه وانهى منتهاه وفي هذا المقام لا يبقى فيه شيء الا احساسه بحبه ومحبوبيه فاذا اخطاه في آخر الطور الاول لا يعود بعد ذلك بل يخلع عليه خلعة البقاء بعد الفناء ويظهر بكماله كنت سمعه وبصره في سمع وبي يبصر فاذا عرفت هذا فاصغ الى ما يتلى به من ذكر العذل ثم على نحو ما انتهناه لك تذكر ما سيحضر وترد كل بيت الى ما فهمته على الترتيب تري الابيات ومعانيها مبينة بعضها على بعض والله الهادي

وَلَمْ أَجِدْ فِي حُبِّكِ حِيلَةً بِهَا الِاضْطِرَابُ بَلِ التَّنَفُّسُ كُرْبَةٌ

الحال ههنا ما قام بالمرء من الصفات والتبرم اظهار السآمة والملال لشدة الامر الذي لا يلائم وتردده واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وتشديده بذلك والاضطراب ههنا تردد الامرين ذهاب وثبات والتنفيس التفريج وازالة الضيق والكربة الغمة النازلة على النفس من الغم ويصح ان يكون اصلها من كربت الشمس اذا دنت للمغيب ويستعار بها لمعنى عن القرب ومنها سميت طبقة من الملائكة المقربين كروبيين ويمكن ان يكون اصل الكرب والكربة من الكرب وهو عقد غليظ في رشا الدلو وقد يوصف الغم بانه عقدة شديدة في القلب قوله حبيبك اي حبي اياك الجار والمجرور في بها متعلق بحالي وحالي مفعول لم أجد واللام في قوله لاضطراب لام التعليل متعلقة بلم اجد وتبرم ناصب على المفعول له واللام الثانية للتعليل متعلقة ايضا بلم اجد تقديره لم اجد حالي لاجل التبرم والتضجر من الالم والاسقام لعلة اضطراب وخلل واقع في حبي بها او تضجر وتبرم منها لعلة تنفيس الكربة ونفثة المصدور وعلى هذا يكون التبرم منتابا بالاضطراب عن الاضطراب ويمكن ان يكون منفيا والاضطراب واقع عن التبرم والاضطراب معا والاول اوجه يقول هذا الذي حكيت من الشدايد والآلام الحب وعنائه وافنائه النازلة بي ومن تبرمي بها بسبب لعلة اضطراب في حبي وميل الى السلوان بل انما كان حكايتي عن احوالي تفريجا اللهم ونفيسا لكربة الغم الذي يكاد يدري ان يبسق وقلبي ان يتلف من الامتلاء بالحزن والغم وسئر الحب فتشفست بذكرها لازالة ذلك الضيق والشدة عن باطني ولعرض عجزي وضعفي عن مقاومة سطوات قهر سلطان الحب وميلي الى السلوان وخلل في الحب والحيدان الى النقصان

وَيُحْسِنُ إِظْهَارَ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى ... وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ

العدا جمع عدو واصل ذلك من العدو وهو التجاوز ومنافاة الالتئام فتارة يعتبر ذلك في القلب فيقال له عداوة ومعاداة ومرة في الهيئ فيقال عدو وتارة في الاحلال بالعدل فيقال عدوان واعتداء والقبح اسم لما ينبو عنه البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال واللام في قوله للعدا بمعنى لاجل متعلقة بيحسن وعند يتعلق بيقبح وقد حذف المضاف في قوله غير العجز وهو الاظهار يقول ما ذكرت من مقاسات شدايد الحب انما كان لاظهار العجز والضعف في مقابلة سطوة الحب وقوة المحبوب والبانة الفاقة والحاجة الى نظر مرحمة ومعونة في حمل هذه المؤنة فان الانسان اذا اصابته شدة ومحنة حسن ان يظهر تجلدا وقوة مقاومة مع تلك الشدة والمحنة التي لا يشمت به اعداؤه ولا يفرح حوايذك واما عند الاحبة فيقبح غير اظهار العجز والضعف وطلب الرحمة والمعونة منهم ليعينوه في الخلاص عنها وخصوصا اذا كانت تلك النازلة الشديدة واقعة من حبيب قادر قاهر ذي سلطان وصادرة

من اثر قهره وقوة سطوته فمهمي اظهر في مقابلة ذلك قوة وتجلدا كان في ذلك شبهة ادعاء مقابلة ومقاومة مع سطوته فتزداد بذلك
سورة سطوته وقهره ومتى ما قوبلت سطوته بعجز وضعف واستكانة تسكن حينئذ تلك السورة وتذلت بالرحمة ومما يدل على صدق هذه
القضية قصة سمنون المحب انه قال منشدا في بعض خلواته ومناجاته ، وليس لي في سواك حظ ، فكيف ما شئت فاختبرني ،
لما كان فيما قاله شبه ادعاء المقاومة مع ابتلاء محبوبه سلط عليه من ساعته عسر البول تاديبا له حتى اضطر وابان عجزا واستكانة
وسمى نفسه كذابا حتى انه كان يدور في ازقة بغداد معطيا للصبيان شيئا على ان يدعونه كذابا ويتضرع لهم ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وكان ملقبا
بسمنون الكذاب واهل الله تعالى يسمونه سمنون المحب وكان من اكابر اهل الله المشهورين ،

وان اشك ما بي للاعادي اشكت

ويمنعني شكواي حسن تصبري ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت

الشكو والشكاية والشكاة والشكوى اظهار البث والحزن يقال شكوت اليه واشكاه يجي بمعنيين احدهما جعلت له شكوى
كامرضه والثاني ازال شكايته ومنه ما روي شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضا فلم يشكنا اي لم يامر بما يزيل شكوانا واصله
فتح الشكوة واظهار ما فيها وهي السقاء الصغير واللام في الاعادي بمعنى الى متعلقة باشك حرف تعديته للمفعول الثاني وقوله
لاشكت جواب لو اشك بحذف الواو لضرورة الشعر يعني لو اشكوا الى الاعادي لسعوا في ازالة شكاتي يقول ان حمل نفسي على الصبر
على البلايا وعلى عدم اظهارها للاعادي الذي هو معنى حسن التصبر منعني عن شكاية مقاساة البلايا الى الاعادي ولو شكوت اليهم
لرثوا لي وسعوا في دفع موجبات شكايتي مع رضاهم بحلول اصناف البلايا بي وكانه اراد بالاعداء الواشي واللايم وبازالة شكواه ترك
الوشاية واللوم او النفس والشيطان وبدفع سبب شكواه تسليتهم اياه عن معانات الحب ومقاسات شدايده بوساطة افراغ جهدهم
في عرض الملاذ الطبيعية عليه وشغلهم اياه بها عن معاناة الحب مع انه لا يجدي في ذلك جدهم ولا ينفع دفعهم ولا يقر برؤية التسلي
منه عينهم ولا يشغله عن شان حبه وتوجهه الى حبه جهدهم وسعيهم بل يزداد بذلك وهج شوقه وكربه وينمو بلاه وتعبه ومحبته وحرقته ،

وعقبى اصطباري في هواك حميدة عليك ولكن عنك غير حميدة

العقب والعقبى اصلهما من العقب الذي هو مؤخر الرجل وهما يختصان بما يحصل في اخرة الامر من الثواب والعقاب واما العاقبة ففي
اطلاق صيغتها عن الاضافة تختص بالثواب ايضا ولكن اذا اضيفت فقد تستعمل في العقاب نحو قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى
والاصطبار تحمل النفس في المكروه على الصبر بقدر الوسع يقال صبر واصطبر على كذا اذا حمل نفسه وحبسها على تحمله ومقاسات طلبه من غير فتور
ورجوع ويقال صبرت عن كذا اذا سلوته واعرضت عن تطلبه والحمد هو وصف الشي بالفضيلة الحاصلة بلسان الحال او لسان
المقال فيقول حمدته فهو المحمود في نفسه وانا حامده اي واصفه بما ادركته مما هو عليه والحميد فعيل منه تارة بمعنى المفعول وهو
المراد ههنا وتارة بمعنى الفاعل وهو اعني الحمد اخص من المدح فان الحامد لا يكون الا صادقا والمادح يصدق تارة ويكذب اخرى وهو اعني الحمد
اعم من الشكر فان الحمد ينطلق فيما عليه وفيما منه والشكر لا ينطلق الا فيما منه وحرفا الجر في عليك وعنك متعلقتان باصطباري
فانهما حرفا تعدية الصبر في استعماله في معنيين احدهما تحمل المشقة في الثبات على الطلب وذلك يتضمن معنى الثبات والثاني السلو
والاعراض يتضمن معناهما يقول وعاقبة ثباتي على مقاساة الشدايد في حبك محمودة بموجب من ثبت نبت فانه موصل الى
المطلوب اخر الامر واما سلوتي عن وصلك واعراضي عن طلبك بحكم ، كل ذنب لك معفو ، رسوى الاعراض عني ، فغير حميدة فانه
مورط في ورطة الخسار والنقصان السرمدي والدمار والحرمان عن السعادة الابدية والدولة والعيشة المهناة السرمدية ،

وما حل بي من محنة فهي منحة وقد سلمت من حل عقد عزيمتي

اذا

اصل الحل

اصل الحل حل العقدة يقال حللت العقدة احلها حلا ومنه يقال حللت نزلت احل حلولا من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله
للنزول ومنه استعير ايضا قولهم للشي حل يحل حلالا كانه يحل عنه عقدة منع الحرمة ثم اشتق اسم الحليل والحليلة من ذلك بالاعتبارات
الثلاث فان كل واحد يحل الازار لصاحبه وينزل به ويحل له والمحنة البلاء الذي يمتحن به المرء والمنحة العطية والسلام والسلامة
التعري من الافات والنقايص يقال سلم يسلم سلامة وسلاما والعقد الجمع بين اطراف الشي مستعمل في الاصل في الاجسام الصلبة كعقد البناء
والحبل ثم استعير في المعاني كعقد البيع والعهد والحب وهو المراد هنا والعزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر فيقال عزمت الامر وعزمت
عليه وعزم الامر وما موصولة صلتها حل والعايد ضمير مستكن فيه ومن لبيان ذلك الحال به وهذه جملة ابتدائية خبرها فهي منحة والمصراع
الثاني جملة فعلية منصوبة المحل على الحال من الجار والمجرور الذي هو بي والحامل فيه حل يقول وكل شي نزل بي في ظاهري وباطني من محنة
وعناء ومشقة وبلاء فذلك عين عطاء ونعمة واحسان ومنة منك في نظري فان حالي ووصفي اللازم لذاتي عقد عزيمة حبي وتوجهي اليك من النقصان
والسلوان وتوهم الانحلال وتصور الاختلال والمقتضي عقد محبتي وعهد مودتي الترقي في مدارج الاشتداد ومعارج الازدياد فاعاين في هذه
الحالة بحسنها وحكمها ان كل بلاء ومحنة تنزل بي هو من مقتضيات الحب في ترقيه في مراقب اطواره لتزيل حجبا كثيفة حايلة بيني وبين غاية
مطلبي وتقربني بذلك الى نهاية بغيتي فلا جرم لم ار كل محنة الا منحة ولم الف كل بلية الا عطية ،

فكل

وكل اذى في الحب منك اذا بدا جعلت له شكري مكان شكيتي

منك متعلق باذا بدا وكل اذى جملة ابتدائية خبرها الجملة الشرطية وهي اذا بدا منك في الحب مع خواتمه الذي هو مجموع المصراع الثاني
يقول ولما تحقق عندي ان كل اذى ومحنة اذا بدا في الحب واردا علي من حضرتك هو من مقتضياته ومقتضى رحمتك وعنايتك
في حقي باني ارى انه يزيل حجبا حايلة بيني وبين وصلك الذي هو مقصدي الاقصى جعلت في مقابلة كل محنة وبلية شكرا لديك مكان ما
كنت قبل هذا الشهود في مقابلته من شكية بين يديك قلت اشار بقيد اذا بدا منك في الحب الى ان كل ما بدا من تلك الحضرة في غير
الحب ومقتضياته واحكامه فيه من محنة مخالفة للشرع وابتلاء متابعة الهوى والطبع على ان الافعال كلها مضافة الى تلك الحضرة
لم تجعل في مقابلته شكرا فانه لم يره منحة بل يعده نقمة ومحنة فيشكوه اليها ويتضرع بين يديها لتدفع عنه شره وترد معرته وضره
وينكره بحكم الشريعة ولسانه لا بحكم الحقيقة وفنايه ،

بريح رنجيده كردن

نعم وتباريح الصبابة ان عدت علي من النعماء في الحب عدت

نعم لفظ وضع للتصديق والتحقيق والمراد من ايراده تحقيق ما تقدم من الكلام في البيتين السابقين وتباريح الصبابة توهجها من برحاء
الحمى وهي شدة حرارتها وعدت مخففة نحو عدت من العدوان وعدت مشددة كقدت على صيغة المجهول من العد والمراد حسبت
والنعماء والنعمة الحالة الحسنة وبناء النعمة بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والقعدة والنعمة التنعم وبناؤها بناء
المرة وقوله نعم مرفوع المحل بالخبرية لمبتدا محذوف تقديره هذا المعنى المذكور فيما سبق في البيتين محقق وما بعده جملة اخرى
شرطية محققة للمتقدمة ومفصلة لما اجمل فيها ومخصصة لها بوصف وحكم مخصوص يقول ولما ذكر اثر ترقيه في الحب وبالحب
من مقام روية الالام محنا وبلايا الى مقام رويتها منحا وهدايا على سبيل العموم وانه جعل بحكم تلك الروية في مقابلة كل محنة وبلية شكرا
مكان ما كان يجعل قبل هذا في مقابلتها شكية بحكم مقام كان حالتيذ فيه ثم جاء وصدق ما اخبره من حالته المتاخرة ومقتضاها الذي
عم محنه النازلة في ظاهره وباطنه من تباريح الشوق وسورة حرارة العشق مجملا وقال ان تعدت وافرطت تباريح الصبابة وجاوزت قوة احتمال
بشريتي فانا اعد ذلك التعدي من النعم العظيمة والمنن العميمة في الحب لاني ارى ذلك من مقتضيات الحب وتصرفاته في المحب لازالة

حسن

اذ عدت

الجن اذكر في هذا البيت مجملا ان الجن النازلة على المحب يعني من مقتضيات الحب وميلا لي شوقه فصل في البيت الذي يليه وما علامة في ثلاثة ابيات وحصر كليات انواع الجن النازلة على المحب في خمسة انواع وروح الحصر ان الجنة النازلة بالمحب لعدان لحقة انها من مقتضيات الحب اما ان تكون واردة عليه من خارج منفصلة عن نفسه او متبعة منه ومتصلة به فان كانت من خارج فهي ملامة اللائم ووشاية الواشي في الحب وان كانت متبعة منه ومتصلة به فلا يخلو اما ان تكون من جهة المحبوب وعزه وامتناعه عن الوصل فتشتد بذلك حرقة المحب وشوقه او من جهة المحب وكآبة نفسه وطلب حظوظها المتعلقة بالمحبوب وغيره وفي كلي القسمين اما ان تكون الجنة نازلة بباطنه كالحزن والكآبة والحرقة ونحو ذلك او بظاهره كالنحول والآلام والاسقام ونحو ذلك وليس غير هذه الانواع جنة على المحب اصلا فيذكر في هذا البيت الثاني اربعة انواع منها وفي ثلاثة ابيات اخر خامسها ويذكر عقيب كل واحد ورثيها نعمه ومنحه

وَمِنْ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي مِنَّهُ ۝ وَفِيكِ لِبَاسِي الْبُؤْسُ أَسْبَغُ نِعْمَهُ

الشقاء ضد السعادة التي هي معاونة الامور الالهية على نيل الخير والشقاء يكون حرمان تلك المعاونة لهذا فسر والشقا بالحرمان من جهة المعنى وهو المراد ههنا واللباس اسم لما يستتر به يوم جعل اسما لكل ما يغطي به المرء نفسه عن القبيح وهو اسم استعمله في البيت بمعنى المصدر والبؤس والباساء الشدة لكن اكثر ما يستعمل البؤس في الفقر والحرب والبأس والباساء في النكاية والسبغ النعم توسيعها من قولهم درع سابغ اي واسع تامة ولا تجعل من صلة شقاي لان معمول الصدر لا يقدم عليه الا ان يكون تقديمها للتبيين وتعلقها محذوف تقديره اعني منك كما ذكره ابن الخباز وتحذف الضاف في الاي وهو الشعور بنفسه بعد العبة عنها وفيك اي في حبك ومنك اي من حكمك وحكمك دل عليها على حذف الضاف يقول لما كان امر الحب مبنيا على امرين احدهما من جهة المحب وهو الميل والطلب المستلزمان محنة حرقته وحرارته لازالة احكام تميزه وبينونته والثاني من جهة المحبوب وهو العزة والامتناع الموجبان لحرمان المحب وصل محبوبه وعلة هذا الامتناع حكمان احدهما حكم وحدة المحبوب وغناه عن كل ميل وحظ وصفة ونسبة والثاني حكم كثرة المحب بميله وطلب حظوظه باعتبار انا يتيه المباينة عين وحدة المحبوب فما دام حكم تلك الكثرة اثر منه باقيا يمتنع المحبوب فكان مقتضى هذا ازالة احكام الكثرة عن المحب ثم عينه وانانيته لهذا المعنى يقول ان حرماني من وصلك الذي مبدأه حكمك وحكمتك البالغة نعمة عظيمة في حقي لانك ان ساعدتني بالوصل عند فنائي بعض وصالي وبقاء بقيتي منها ولم اشعر تلك البقية حين ابقيتني لشيء من وصلك مقدار القدر ذلك الفناء وشغلتني بذلك عن طلب الشعور بتلك البقية من انانيتي والتوجه الى التحقق بفنائها كان ذلك بقاء وصلا مقبلا الى الحكم ووصف مخصوص معرضا للحجاب والهجران الدائم عن الوصل الحقيقي الذي لا يعترضه حجر واحتجاب اصلا وربما كان ذلك القدر من الوصل الجزئي سببا للانبساط وترك الادب للتعرض للوصل الحقيقي مع بقاء تلك البقية الناقصة من انانيتي فكانت علة الحجر والحرمان آكد ومحنة آلم وحيث لم تسامحني بذلك الوصل المقيد ببقيتي في حجاب وحرمان وسلطت علي احكام حكمك لافناء جميع بقاياي من الاوصاف بل لكوني انانيتي بالكلية حيث لا تبقي ولا تذر رسما مني اصلا حتى اذا ابقيتني ببقايا تلك البقية الناقصة من انانيتي وصلك الاصلي كان ذلك الوصل كل ذلك الفناء ادوم واشمل لاجرم محنة حرماني الوارد علي من جهتك وحكمتك عين الانعام والامتنان في حقي ثم اشكر في ذلك وقال ان حرماني الذكور المستلزم محنتي فناء الخفايا من بقايا اوصافي وفناء انانيتي بالكلية عما لم ورجاء نعمة ومنة بل الاشعوري بنفسي بالحضور معها والآلام النازلة بي بعد غيبتي عنها الصعق الذي هو مقتضى آخر الطور الاول الجبي ايضا نعمة في حقي بعين هذه العلة التي ذكرتها في الحرمان ونعمة الحنات والبليات كلتاهما باطنتان رايتهما نعمتين سابقتين ثم ان لبسي لباس الفقر والضر ونحو البؤس والرجس الذي هو في حبك وطريق طلب وصلك وتغطية نفسي وتسخطي بوصف الضني والذبول وفقد القوى البدنية الى درك مازالتها بالتجليل ابتداء كل نعمة

وانه منة فان ذلك سبب قربي وزوال اسباب بعدي من وصلك فهذا ذكر المعنى الباطنة والظاهرة المتصلة به ثم فيما بعد هذا يذكر في الابيات الثلاث ما حاربه من خارج من ملامة اللائم ووشاية الواشي

أَرَانِي مَا أَوْلَيْتَنِي خَيْرَ قِنْيَةٍ ۝ قَدِيمٌ وَلَاءٍ فِيكَ مِنْ شَرِّ قِنْيَةٍ

أوليته اعطيته وأنشد اوليتني نعماً أبوح بشكرها والقنية في الاصل اتخاذ المال ثم غلبت في كل ما اتخذ خيرة معنوية او حسية وهو المراد ههنا تقول قنيته واقتنيته واقتنيت قنية واقتنا والولاء ههنا الحب باعتبار قربه من المحب والمحبوب وتقريبه اياهما ولما وصلوا القنية في الكتاب العزيز بوصف علم وهو الايمان وباوصاف خلصة وهو ازدياد الهداية واليقين وغير ذلك فتارة يذكرهم الناظم واراد بهم من حيث الوصف العام وذلك في هذه الابيات الثلاث ومرة يذكرهم من حيث الوصف الخاص وذلك فيما سبق وفيما ياتي بعد هذا في مواضع على ما سيفصل ذلك وفاعل ارانني قديم ولاءٍ وهو يسعدني الى ثلاثة مفاعيل اولها ضمير المتكلم من ارانني وثانيها الموصول وصلته من اوليته وثالثها خير قنيته وفي اي في حبي على حذف الضاف متعلقة باوليته او قديم متعلقة ايضا باوليته تقديره قديم ولاء فيك ما اعطيته في حبك حاصلا من شر القنية انه خير خيرة مرغوب فيها يعني ان الحب الذاتي اللازم لحقيقتي بالحقيقة لا مزلة له في القدم السابق على كل ظهور وظاهر المستتر لحكم النشأت الكونية الظاهرة وفي بواسطة نظري الاولى في مظهر حسن جسدي المسئول في هذا الظهور على نفسي وظاهري وباطني والعالم جملة فيها منظور اليه في مراتب طوره الاول وارانني ان العناء والبلاء النازل بي من شر القنية الذين هم اللائمون والواشون وايا ما كان فهم اتباعي بلوازمهم وشاباتهم هو خير خيرة لي نافعة فابى ارى ذلك من مقتضيات حبك وموجبات عنايتك وانه لا ينبغي في كمال وصلك الحقيقي الا بذلك حيث ان كثيرا من حجب الغير من التطلعات والتعلقات البرانية الحارجية الظاهرة على من حارج احكام البراني عند غيوره وجودي عليها لا ينكشف الا بايذائهم وبلائهم فان كل شيء يعمل على شاكلته والحجب البرانية لا تنكشف الا من خارج حجبه والحجاب المحجن باطنية المنفصلة عن منفصلة والمتصلة بلائمة متحيلة والظاهرية بمحن ظاهرية

وَلَاحَ وَوَاشٍ دَالَّ يَهْدِي لِغَيْرَةٍ ۝ ضَلَالًا وَذَا بِي طَالَ يَهْدِي لِغَيْرَةٍ

اللحي اصله من لحوت العصى اذا قشرت لحاءها اي قشرتها ثم استعمل في اللوم باعتبار ارادة ازالة وصف مذموم في معتقده عن الملوم بقشر عن العصى لحاءها نسيبي لاحيا والوشي اصله مصدر وشيت الشيء اي جعلت فيه اثرا يخالف معظم لونه واستعمل في الكلام المنسوج تشبيها بالمنسوج وسمي النمام واشيا كانه ينسج في من يشي اليه لباس بعض من يشي به باستقباح وصفه ويهدي من الهداية وهي الدلالة بلطف الى خير وكمال وقد يستعمل في نفس الدلالة مجازا او على سبيل التهكم والنهزء وعكما قال تعالى فلهدوهم الى صراط الجحيم والمراد ههنا نفس الدلالة مجازا والضلال ضد الهداية ومعناه العدول عن الصراط المستقيم وظل من اخوات كان معنى وعملا والغيرة غفلة في يقظة والغيران غفلة في عفوة ويهدي من الهذيان وهو الكلام الذي لا فائدة فيه صورة او معنى والعبرة ارادة ازالة تعلق الغير وحكمه واثره وقد يعبر عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بجميع ذلك منه مع حصول تمكن يؤدي ما من المطلوب وقوله فلاح وواش خبر مبتدإ محذوف تقديره اما الذي ذكرت من سر القنية فهو لاح وواش او مبتدا محذوف الخبر اي فلاح وواش منهم واللام في لغيرة بمعنى الى حرف تعدية ثاني مفعولي يهدي ومفعوله الاول محذوف اي يهديني الى الغيرة ضلالا منصوب على المفعول له اي يهديني الى الغفلة عن الحق ضلالة عن طريق الحق يقول ان القنية كما قدمنا لهم وصف عام ووصف خاص فتارة يذكرون بوصفهم العام وهو الايمان ومرة يذكرون بوصفهم الخاص وذكرهم بسر القنية ههنا بالوصف العام وذلك لان القنية هم اربعة اصناف صنف غلب عليهم طلب المقصد الاعلى ووصله من حيث عدم تقيده بقيد معين او اطلاق او صفة تشبيهية او صفة تنزيهية بل اطلبوه من حيث جمعه بين جميع التعينات الصفاتية والفعلية والظهور

ريا من غير احصار في شيء منها وغلب عليهم حبه وطلب التحقق بحقيقة وصله من غير تسآم منه بآثر وحظ نفساني كالجنة وجميع نعيمها والوصل المقيد بالنشاة الجنانية وهذا الصنف هم خير القنية والطايفة العادلة الذاهبة طريق واضح آخذ الى مقامات ومحبة ومعرفة وتوحيد وتحقيق والصنف الثاني هم المؤمنون بهم والمحبون اياهم والمسلمون التسليم اليهم اخوالهم وعواجيدهم ومحبتهم وما يخبرون من علومهم وان لم يهتدوا الى حقيقة ذلك وسره فلم ينكروه بل يقبلونه بالايمان ويسترحونه في بقعة الامكان وهذا الصنف ايضا هم معدودون في زمرة خير القنية لما ورد من احب قوما فهو منهم وانت مع من احببت والصنف الثالث هم الذين مالت بهم احكام نفوسهم الامارة بالسوء وتقولها عن سواء السبيل القويم والصراط المستقيم الذي هو جمعية بلسر كملة شيء وهو السميع البصير وعن السوايدية بين التنزيه والتشبيه وبين العلو والتقصير فاخرفوا وما لوا الى جانب تشبيه وانكروا اخر يد التوحيد وسر التفريد وكثير من هذا النوع من الكشوف والمواجيد والمحبة الخالصة عن سوايب حظوظ النفس والشهوات الخلصة عن مدارك الحس وحيث لم ترتق هممهم عن البيع المحسوسة الجنانية والالفاء المفيدة تلك النشاة الجنانية فيها انكروا من احب اورام فوق ذلك وكفروه ورموه بالزندقة والغواية في لومه واذايته وانتهوا في منعه عن معاناة الحب وعنايته فهم بهذا البيل والانكار شر القنية من حيث الوصف العام الايماني فعسى الناظر رحمه الله تعالى بالاولى عن هذا الصنف فانهم يلومون اهل الطريق والمحبة عليها وعلى معاناتها ومقاسات شدايدها ويدعونهم الى الغفلة والاعراض عن الامر المحقق وحب الحق ويدلونهم الى ترك العشق والسلو بالمفيد عن الطلق وبالنسية عن الفقد ذلك لاجل ضلالتهم وعماهم عن حقيقة الطلب الاعلى والقصد الاولى ولهذا قال داعي يهدي الى الغفلة التي هي السلو عن وصل المحبوب في الحال الى ان يأتي وقته في المآل لاجل ضلالته عن امكان الوجدان على كل حال والصنف الرابع من القنية هم الذين مالت بهم عقولهم القيدة التي عرفة المايلة الى جانب تنزيه حتى اقبلوا على نفي الصفات العلى ونفي ظهور الحق بها بوجه من الوجوه وقيدوه وبنفي الصفات عنه وانكروا اللقاء مطلقا ومقيدا ولم يروا العبد الى ربه سبيلا اصلا نعم اللهم الا الى اثر فعله القيد النشاة الجنانية فاثرت بهم الخسيسة الا اثر على العين واثرت فيهم عقولهم القيدة الجنسية جنى فنعوا عن الشهود والعيان بالبين والى امرهم الى انكار المحبة المتعلقة بالحضرة الجمعية والتشيع بها على اهلها ونسبتهم اياهم الى الكفر والحلول كما فعله الزمخشري عفى الله عنه منهم من تشيعه على كبار هذه الطايفة العادلة في كتابه عند تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه فكان هذا الصنف ايضا باتصافهم بهذا البل والانحراف والتشيع والانكار شر قنية وهم اهل الوسايد بهذيان هذا التشيع التشيع والفرح القطيع في اهل المحبة الحقيقية والمعرفة الاصلية والافتراء في حقهم بالحلول في دعوى الوصول معتقدين انهم يريدون بذلك تعظيم المحبوب الحقيقي وتنزيهه ونقديسه عما لا يليق بجنابه القدوس تعالى وتقدس ويرمون الرب عن جلال وحدانيته والتعصب لكمال قدوس فردانيته والتقرب بذلك اليه متعللين بعلة الغيرة على جناب عزته من نسبة غيره وخلقه اليه ودعوى انتساب ماسواه الى محبته والخطوة من وصله فايلين ما للتراب ورب الارباب وهذه الاوصاف التي عددناها كلها من خصايص الوساة ولهذا قال وذابي ظل يهذي لغيره اي هذا الصنف الرابع من القنية الذي هو الواشي صار يهذي بي بهذيان التشيع والافتراء بالقول بالحلول والتشبيه بعلة الغيرة على تلك الحضرة

أحالف ذا في لومه عن تقيه أحالف ذا في لومه عن تقيه

المخالفة والاختلاف ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في الحال او القول او الفعل والخلاف اعم من الضدين المختلفين ولا بد ليس كل مخالفين ضدين واصل التقي والتقوى من الوقاية وهي حفظ الشيء مما يوذيه ويضره والتقوى جعل النفس في وقاية السرع او كل ما يحفظها من الاشواء في الدارين والتقي كذلك قوله تعالى اتقوا الله اي اجعلوا طاعته وصيانة عضايه وقاية تقيه من اثر عصيانه

وعقابه

وعقابه واجعلوا انفسكم وقايته في اضافة الدائم اليها من دونه معان الكل من فعله واما التقية فهي كلمة استعملها المحدثون من اوضاع الشيعة حيث زعمت ان عليا كرم الله وجهه انما لم يظهر المخالفة مع من قبله من الخلفاء الراشدين للتقية اي جعل وفاقه معهم وقاية ظهور شر فتنة الخلق ونقصان دينهم واستيلاء الاعداء على بيضة الاسلام والمخالفة العاهرة استعملت في الملازمة والموافقة التي هي من لوازم المعاهدة وهي المراد ههنا واللوم مصدر اللئيم وهو اسم الشحيح والدني النفس اللهين يقال منه لوم وهو مهموز في الاصل وذا الاول اشارة الى اللاحي والثاني الى الواشي وقوله في لومه اي في قبول لومه على حذف المضاف في لومه اي مثل لومه وهو اظهار التنزيه في بعض معتقده ومذهبه وفيه ايضا حذف المضاف يقول اي احالف اللايم الغالب عليه احكام النفس واوصاف الظاهر والتشبيه في قبول ملامته وفي ترك العشق وهدايته اياي ودعوته الى السلو عن وصل المعشوق في الحال مترقبا له في المآل وذلك ليحقق بمقام التقوى الذي هو الاحتراز عن جميع احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية والحالية وجعلي طلب المحبوب والتوجه اليه وقاية النفس عن غلبة هذه الاحكام الانحرافية عليها التي ملاكها واساسها قبول ملامته ومحامله اياي على ترك العشق وعلى التسلي عن المعشوق وطلب وصله لانه يوجب هذا القبول والحامل غلبة احكام الطبيعة وقنوطها على نفسي اما في الدنيا واما في الاخرة والطبيعة وملازمتها في اصل جميع الانحرافات ومنشأ وفاتها مخالفة قول اللايم وعدم قبول لومه من مقتضى التقوى الذي تحققت به واما الواشي فاني احالفه اي اوافقه في تنزيه المحبوب الحقيقي عن احكام الكثرة مطلقا فان هذا التنزيه هو منشأ لومه وذاته اعتقاده ايضا ان تلك الحضرة في هذا التنزيه ومنشأ لومه تشنيعه ايضا على الطايفة العادلة القايلة بمحبتها عباد الله ومحبتهم اياها ووصولهم اليها وانا اوافقه في التنزيه لان ذلك من مقتضى بعض مراتب ظهور الحضرة المحبوبية من عيب احديته جمعا وكنه اطلاق جمالها وجلالها الهوية عن نسبة الغير والغيرية اليها يوجب كان الله ولم يكن معه شيء وانا قايل بمعتقد تحقق هذه الحضرة وحكمها وعدم امكان انتساب شيء من الخلق من حيث خلقيته وغيريته اليها لكن مع عدم انحصارها وانحصار ظهورها في هذه المراتب بل في ما لا نهاية له من المظهريات والعتقدات والمراتب فاوافق هذا الواشي في احد وجهات مذهبي واعتقادي واعدله من حيث تلك الجهة ولم اظهر مخالفته في ملامتي لقوم حصروا الامر في التنزيه وفي ذاته حقيقة اعتقاده عدم سريان وحدة الحق في جميع الاشياء من واحديته وجمعيته بين القيد والاطلاق وتحقق انتساب جميع الاشياء اليه من هذه الحيثية فاني راعيت هذه الموافقة معه وقصدت اظهار عدم مخالفته في منشاء اعتقاده اللازم عن تقية اعني جعلت هذه الموافقة واظهار عدم المخالفة وقاية لظهور فتنة اعتقاد الجلول والتجسم على العوام القاصري الافهام عما هو الامر حقيقة عليه والتقوى حملني على مخالفة اللايم المذكور في قبول لومه الموجب لانحراف الهوا الى احكام النفس والطبيعة والتقية تنتهي على موافقة الواشي المذكور في القول بحقيقة التنزيه الذي هو منشاء لومه في حضرة حضرة المحبوب فيه ولوم تشنيعه ايضا على اهل الطريقة والحقيقة في محبتهم ووصولهم الى حضرة جمعية الحق تعالى من حيث واحديتها وجمعيتها لا من حيث احديتها الصرفه وانا لا ازال اقاسي من لوم هذا وتقريعه اشد مجنة وبلاء وغلي من لوم داء وتشنيعه اعظم اذية وعناء ومن جهة اني ارى جميع ذلك صادرا من حضرتك من حضراتك وتعصبا لجهة من جهات مراتب وحكما من احكام حبك وعنايتك اشاهد لك محنة ميا محنة وكل اذية عطية والله اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى يذكر اللاحي والواشي الذين احدهما من قبل المحب مظهر تنزيه وهو يريد الخير في حقه والاخر من طرف المحبوب متعصب له وذاب عنه وذام المحب عنده غيرة منه على المحبوب وعزته ويصفهما في عدة مواضع من قصيدته وفي كل موضع يريد بهما غير ارادته بهما في موضع آخر حسب مناسبة المقام الذي يذكرهما فيه فتارة يذكرهما في مقام المحبة والسلوك في اثناء اصناف المحن والبلايا النازلة بالمحب ومقاساة الشدايد الظاهرية والباطنية الصادرة من نفسه والواردة عليه من خارج وذكر حصر كليا بها لعله

في هذا المقام فكان المناسب لهذا المقام ان يكون مراده بهما عقيب ذكر المحن المتصلة به والمنبعثة من نفسه ما كان وارداً عليه من خارج من المحن والآلام وما ذاك الا انكار المنكرين من اهل الظاهر وتشنيعهم على المحبين وايرائهم اياهم واشدهم انكاراً هذان الصفتان المذكوران اللذان هما شاشة الفتية الاسلامية المشتهاة والمنزهة ومرة يذكرهما في موضع آخر ويريد بهما النفس بقرائنها وصفاتها الغالب عليها الاحكام النسيبية والروح باوصافها وخصايصها الغالب عليها الاوصاف النورية التي لاجلها قالت وفي تسبيح بحمدك ونقدس لك وذلك عند قرب المحب من المقصد وقصره خلع لباس الخلقية بالكلية ووقوعها عند ذلك في معرض التلاشي واحياناً عند مرجوعه من مراتب الحقيقة الى مراتب الخلقية وحالتيذ لوم هذه وشاية تلك يظهران بصورة النفع والامر لا بوصف المنع والافساد وربما يذكرهما ويريد بهما وصف الكثرة ووصف الوحدة وذلك في مقام الجمع وجمع الجمع او احدية الجمع ولما فرغ من تفصيل كليات انواع البلايا ورؤسها منجياً وعطايا اشرع يذكر نهايته على اهوال الصناف العناء وعدم تعذر قصده وفتور عزمه في نزول تلك الاهوال والباساء فان ذلك هو البرهان الواضح على صرف المحبة وكمال الاستعداد لنيل ما هو المطلب والمراد

وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلُ مَا لَقِيتُ وَلَا ضَرَّاءُ فِي ذَاكَ مَسَّتِ

الرد صرف الشيء بذاته او حاله من اجواله ويستعمل في نفس الصرف وهو المراد ههنا واصل الوجه الجارحة التي يواجه بها الاشياء فيقال للقصد وجه باعتبار مواجهته للمقصد وهو المراد ههنا ولما كان الوجه اول ما يستقبلك واشرف ما في بدنك استعمل في استقبال اول الامر فقال وجه النهار وقال للذات وجه ويستعمل فيما يواجه به الشيء والسبيل في الاصل الطريق التي فيها سهولة ويستعمل مطلقاً وهو المراد ههنا والهول الخافة العظيمة يقال هالني الشيء يهولني وما الولي نافية والتاء موصولة صلتها لقيت وذا اشارة الى سبيلك يقول ولم يصرف قصدي ولم يفتر عزمي عن سبيل حبك وطلب وصلك عظيم ما لقيته وشديد نالني فاستثنه من المحن والبلايا المتعلقة بباطني والنوازل النازلة بنفسي المنبعثة بعضها من باطني كالشوق والاستياق والحزن والاحتراق والعارضة بعضها عليها من خارج كلوم اللايم وطعن الواشي في نفسي والي وتحبي ولم يرد قصدي ايضاً عظيم ما لقيته من الاذى والمكروه او على عدلك فانه واحدة فاني اري جميع ذلك من مقتضيات حبك ومقتضيات حسنك النازل بي من غير اختياري وكيف اتوقع ان أحمد بما ليس لي ولا مني من الاوصاف والاحوال او مدح ما اضيف الي من غير

وَلَا حِلْمِيَ فِي جَهْلِ مَا فِيكَ نَالَنِي يُؤَدِّي بِحَمْدِي أَوْ يَلِيحُ مَوَدَّتِي

الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه احلام واستعمل بمعنى العقل لكونه من اسبابه تسمية للسبب باسم المسبب والجهل لفظ واحد يعني واحد يسوي بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل فيما الجهل في الظاهر كالجهل في الظهر مثلاً والجهل بالشيء الجهل وفي الانفعال الجهل له في الباطن صورة كالولد والمافي السحاب والثمر في الشجر او معنى كالوزر والامانة والرسالة حمل بالفتح والمودة والود محبة الشيء وتمني كونه ويستعمل في كل واحد منهما وقيل اذا رشح الهمي صار وداً ومنه سمي الوتد وداً لرشوخه في الجدار ويؤدي اي يوصل واللام لحمدي والمدح بمعنى الى متعلقه بيؤدي بتضمين معنى يوصل والى متعلق بمحذوف وهو خبر لاجلم وهو كابن ذلك الكابن الى المجد والمدح يقول ان ضبط نفسي ومنعها عن هيجان الغضب فيما يقتضي ذلك عند ما نالني من سر الفتية وتشنيعها علي وعلى كبارا واليائك واهل ولائك ومن الاذى النازل بي من ذلك اللوم والتوبيخ لم يكن لاجل شيء يودي ويوصلني الى ان تكون نفسي محمودة في نفسها بصفة الحلم او يكون وصف مودتي مذكوراً ومدحاً على الالسن في اجلالي طلب هذا المجد والمدح الاتي وليردني على هذا الحلم والاحتمال او على الثبات فيما اتى من الاذى والمكروه او على عدلك فانه واحدة فاني اري جميع ذلك من مقتضيات حبك ومقتضيات حسنك النازل بي من غير اختياري وكيف اتوقع ان أحمد بما ليس لي ولا مني من الاوصاف والاحوال او مدح ما اضيف الي من غير

اختياري

اختياري من المحبة والمودة بل من احكام حبك ومحكومات حسنك قلت وهذا البيت هو لسان الاخلاص في الاجوال وهو اعلى مراتب الاخلاص

فَقَضِّ حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ اجْتِمَالَ مَا قَصَصْتُ وَأَقْضِ بَعْدَ مَا بَعْدَ قَضَّتِي

القص تتبع الاثر والقصص الاخبار المتتبعة والقص الحديث اتبع في اخباري اثر ما كان واقعاً ومنه القصة والقضاء البعد والقضي البعيد والاقضي الابعد وقضيته ابعدته ويحتمل هذا البيت عشرين وجهاً من الاعراب اظهرها وجهان احدهما ان يجعل ما مفعول قضي والفاعل حسنك واقضي اما فعل ماض من الاقصاء او اعله حسنك وهو معطوف على قضي ومفعوله بعد ما واما فعل التفضيل من القضي والقاضي وعلى هذا بعد ما مجرورة بالاضافة وهو الوجه الثاني والبيك اي جذبك على حذف المضاف يقول ان حسنك الكامل وجمالك الشامل الذي يدعوا الى حبك كل من تدرك حكم مناسبة العدالة والملائمة الهيئة عن التوحيد ورفع الكثرة والاغيار قد حكم علي حكماً جزماً وابان اجتماعاً ما قد ذكرته وقصصته في هذه الابيات من المحن والبلايا والآلام النازلة بباطني وظاهري المنبعثة مني ومن خارج وذكرت جملها وكلياتها واوان اجتماعها بعضاً عن البعض والفهم حسنك بعد ما يكون بعد الذي ذكرته واخبرت به من تفاصيل الآلام والمحن والبلايا وجزئياتها الخارجة عن امكان الحصر والعد وتصور الشرح فان حسنك الموجب لحبك غير متناه والاحصور له والاصافة وكمالاته فيكون مقتضياته ايضاً بحسبه وحكمه لا تتناهى ولا تنحصر ولا تنضبط احكامها واثارها فيكون ما بعد ما قصصته من تفاصيل المحن والآلام ابعد حسنك عن الحصر والضبط وعن امكان العد والذكر لعدم تناهيها هذا التقرير على تقدير ان يكون اقضي فعلاً وبعد منصوب على مفعوليته واما على تقدير كون اقضي اسم التفضيل وبعد مجروراً بالاضافة اليه يكون المعنى ان حسنك الكامل الداعي الى حبك السامل حكم علي باحتمال ما ذكرته من كليات المحن وجملها واحتمال ابعد تعذيباً بعد قضيتي يعني ان مقتضيات حسنك بواسطة حبك من المحنة والاذى والبلاء والعناء قد زادت على ما ذكرته من الفهم والضبط وامكان الحصر وتوهم تمام الذكر وذلك جملها وكلياتها التي ذكرتها وحصرتها في اربعة ابيات توهمت ولها بعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك لكثرة تفصيلها وجزئياتها ولها بعدية البعد عن الضبط وامكان الحصر وتمام الذكر وذلك وصف عدم تناهيها واحتفافها وتقابلها بحكم علي حسنك بحكم حبك احتمال ما لا قد رته من الفهم والضبط وامكان الحصر وهو كليات الاذى والمحنة والبلية التي حصرتها واجتمالها وصف الابعدية منها وهو ما لا نهاية لها ولا يمكن حصرها وضبطها وهو البعد بعد ما بعد الذي ذكرته من الكليات فكان ماله بعد ما لا نهاية له في الحكم احمالاً وتفصيلاً بتعدية طرفيه

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاظِرِي فَجُلِّيتَ لِي الْبَلْوَى فَجُلِّلْتَ بَيْنَهَا وَبَانَ اكْتِمَالٌ أَوْ وِصَافٌ عَلَى الْحُسْنِ أَنَّنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلَ حِلْيَةٍ

جُلِّيتَ أَحْسَنَ حُلِّيَةٍ

الناظر ما ينظر به الشخص من بصر او بصيرة وارتبت اشرفت عليه بالزيادة او العلو وما من رباعي الشيء ازداد اثر من الربوة التي علت من الارض وجليت لي البلوى اي جعلتها جلوة لقلبي ونفسي من جلا الشيء في نفسي وقلبي يجلو جلاوة وجليت بها هنا اي تركت واصله تركت في جلاء ويستعمل مطلقاً والجلية الزينة واستعمل في الصفة لتزين الموصوف بها وقوله هو يرجع الى القضاء وذلك من التوام المعنوي كقوله تعالى وانعاما هو اقرب للتقوى وما بعده ليس تقريره وليس حكم حسنك الداعي الى حبك الاظهر لي لناظري وتجليت البلوى لي عقيبها وتجللت البلوى عقيب تلك التجلية وكون البلوى اجمل حلية منك لي عقيب تلك التجلية فكان معنى مجموع البيتين هو مقتضى ان الحسن والالف واللام للعهد المتعارف فهذه عموماً لا خصوصاً وعلى يتعلق بارتبت اي علت وازدادت تلك الاوصاف على الحسن المتعارف في حكم العدالة والملائمة بحيث لم يبق فيها اثر من حكم المقابلة والضدية يقول وقضى حسنك الداعي الى حبك وحكمه علي باجتماع مقتضياته من البلوى والعناء الغير المحدود والمتناهي ليس الا ان ظهرت لناظري في نظري الاولي من حيث مظهر من مظاهر حسنك وكان ظهورك جالياً لناظري باكمال الاوصاف وهو اطلاق جمالك والسنائه على جميع الظاهر ومجاسنها التي ازدادت وارتفعت تلك الاوصاف على مفهوم الحسن المتعارف الذي يقابل الضد

أَصْلَحَهُ

انها لا تعلم الحب ولا تفهم حقيقته ومقتضاه واعتقدت غيره انه اياه فلم يحصل لها غير ما توجهت اليه وهو غير الحب وكانت مهملة ومرذولة عن حقيقة الحب فان صورة توهم عدم العناء في الحب مع حقيقته المستلزم والمقتضي عناء وفناء تضاد اباطل ان اجتماعهما في محل واحد ابدا امهمي ثبت احدهما انتفى الاخر ه

وَلَا بِٱلْوَلَا نَفْسٌ صَفَا ٱلْعَيْشِ وَدَّتِ

الظفر بالشي هو الفوز به بطريق التعلق كتعلق الظفر بالشي فان اصل ظفر اي نشب ظفره ثم استعمل مطلقا في الفوز بالشي وتعلقه به وفراحة اي التي أعطيت راحة اي سهولة ومسرة والولا ههنا مبادي الحب باعتبار معنى القرب والتقرب فان مبادي الحب مقربة ووسيلة موصلة وانتهاءه موجد والصفاء المراد به خلوص الشي من الشوب ومنه الصفي المقصور للجارية الصافية والمراد في البيت هو المراد به وقصره لضرورة الشعر ولذا الولا والود ههنا رشوح الحب وقوة تعلقه وودت ههنا بمعنى تمنت وما في اول البيت نافية يقول ولم تظفر روح اعطيت راحة وسهولة ومسرة في مرتبتها برشوح الحب فيها وتمنيه منها فان رشوح الحب في شي لا يكون الا بزوال اوصافه المانعة عن ظهور حكم الحب فيه حتى يتطرق الى باطن ذلك الشي ثم يترشح فيه فما دام اوصاف ذلك الشي باقية لا يمكن تطرق الحب الى باطنه الا تري ان الود لا يرشح في الجدار الا بزوال صلابته عنه وحينئذ يمكن ترشحه فيه فوصف السهولة والمسرة ما دام ما في الروح لا يمكن رشوح الحب فيها ولهذا قال وما ظفرت بالود روح مراحة قوله ولا بالولا نفس صفا العيش ودت يعني تمني صفاء العيش عن اكدار العناء والبلاء هو من احكام الطبع والهوا ومقتضياتهما وهما متعداتان من حضرة المحبوب لاقتضائهما بقوته آثار الكثرة والاغراض وتسببه غلبة احكام التضاد والغيرية والسوئية والاختلاف وذلك مضاد ومناقض لمبادي الحب الذي هو الولا لانه بحقيقته مقرب للمحب الى حضرة المحبوب ومتصف بوقف سابر احكام الكثرة والاغراض والتغير والغيرية والبينية عنه وقبحت آثار الوحدة والعدالة فيه واذا تمنت النفس صفاء العيش مع تحققها بالولا كانت متمنية جمعا بين المتناقضين والمتضادين وذلك محال ه

وَأَيْنَ ٱلصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ وَجَنَّةُ عَدْنٍ بِٱلْكَارِهِ حُفَّتِ

هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشي يقال هيهات هيهاة وهيهاة وقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون وقال غيره غلط الزجاج واستهزاء الامم فان تقديره بعدا لامر لما توعدون اي لاجله والمراد ههنا بعد وجنة عدن اي استقرار ودوام يقال عدن بمكان كذا اي استقر وحف الشي بالشي اطيف حوالي جوانبه ايجانبيه ويستعمل بمعنى احاط به وهو المراد في البيت والباء للكاره جمع مكروه وهو ما يأباه الانسان من حيث الطبع او من حيث الشرع والمراد ههنا ما يأباه الطبع وان هنا استفهام على سبيل الاستبعاد وهو خبر مقدم على مبتدئه وهو الصفا وهيهات بمعنى بعد وما بعده جملة مستانفة وفاعل بعد هو الصفا ومن عيش عاشق متعلق به وخبره وجنة عدن جملة من الجار والمجرور تقديره وبعد الصفا من عيش عاشق حال كون الجنة محفوفة بالكاره يقول وهذا الذي يرومه منفي الراجية وصفاء العيش في المحبة محال وان الصفا وان هو بعد الصفا غاية البعد من عيش عاشق حال كون الجنة الظاهرة المحسوسة محيطة بها المكروهات الطبيعية جميعها لان هذا نص على ذلك الشارع الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله حفت الجنة بالمكاره فاذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم اقوى واشد والمراد بالجنة الجنة الحقيقية التي هي ايت لستر المحبة الا في احكامه اعني احكام المحبة ثم في المحبوب ثم في عينه اي عين المحب فانه مهما لم تر المحبة الذي هو بنوع الوحدة ولم ترفع احكام البينة عنه بالكلية ولم توصله الى المحبوب والى عين المحبة كان واقعا في فنائه مدفوعا الى تصرفات الحب والا بالاقتضاء عناء الفنا به فكيف بصفو العيش المحبب في عين عناء فنائه ثم بعد ايراد الاشكال في لزوم البلوى لعين المحبة ووجوب الثبات على حدها فانه من مقتضيات الحب ولا بد منه شرع في ذكر رسوخ الحب فيه

قلت لانه قبل العشق كان خالي القلب فارغ البال وفي حالة العشق قد بلي بالهم والبلبال هذا ظاهر الحال وان كان النعيم الابدي في ذلك الهم والبلبال مرزقنا الله سبحانه ردا من ذوالطول النعيم وتقدس ان يكون سليم طي الا وقد بلي بضرب من هذه الآلام روحانية او جسمانية نكلم طائفة مرحومون متنبهون باهل المواجيد الحقيقية كما قبل وكل نفس طالبة قسط من نوبة ربها قل او كثر وكثيرا ما كان ينشد الشيخ الكامل صدر الدين القونوي قدس سره نيست كس كه مى ماتمى بنهاد بجان ليك تو ما بى بنغدو خنده كار ما باش

واصل المتن مستفاد من مشكاة النبوة في قوله صلى الله عليه وسلم ان اركم في اجاهم دعوة فتحاتوا ان تتعرضوا لها والله يغفر لنا وله

قوله

الي الردي متعلق بجرشت من جرش جوارحه في العمل اذا كدها وتعبها وجرشت نفسي بكذا حملتها عليه على مشقة وتكلف

الزفرة الزفير وتزفر تنفس بعنف وشدة

وقد حققته الفاضل الشارح المحقق في حاشيته على التلويح

مفعول ثان لقوله اعلمها

الشارح المحقق قدس سره

فيقال صد يصد صدا صح

قلت معناه وبغير تقدير ان كل نفس تتخذ الحب شعارها لا بد لها من الصبر فيه على البلاء والعناء متى تحققت كل صنعت عنه كما نقله الشيخ سيف الدين الباخرزي على منبر دمشق رايتها بخط نمي نمايد بايد من نتالد البر حتى تنفقوا منه

وهو الفتح ومخالف وهو امكان التغير والزوال واذا كانت تلك الاوصاف من شؤونها مضافة الى حضرتك غالبة وزايدة على مفهوم الحسن التعارف في الاذهان فكيف يكون اسمها واعلامها في الوجود وجبت ظهرت لناظري باجمل اوصاف حسنك ودعاني جسنك الكامل البهيج فلبيته ومكنته من نفسي حتى تصرف في واراني الغي اكثر تجنبي بحيث شاهدت ان تصرفاته في تقربي الى حضرة محبوبي وابصرت ان الجنن والبلايا آثار تصرفاته القربة لاجرم خلت البلوى لنفسي بان جلبتها الي بسبب ان اطلعني على الة كل البلية حبا ياها لا لاجلي وعلي تقريبها اياي من حضرتك فرغبت ان جلبتها الي خليت بينها وبيني وسلطتها علي لازالة كل وصف وخلق يمنعني عن القرب من حضرتك فكانت تلك الاوصاف البعيدة المانعة من القرب اقبح حلية لي وهذه البلايا المزيلة لها اجمل حلية لتقربي لكونها سببا للقرب من الجمال الحقيقي والوصال الاصلي ه

وَمَنْ يَتَحَرَّشْ بِٱلْجَمَالِ إِلَى ٱلرَّدَى أَرَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفُسِ ٱلْعَيْشِ رُدَّتِ

التحرش الاتروية سمي الرجل حراشا وحرشت بينهم اغريت والقيت العداوة والتحريش الاغراء يقال حرشته فتحرش اي ابعثه باغراي الي اما اغريته وقوله الي الردي يتعلق بردت ومن للابتداء متعلقة به ايضا تقديره ردت من انفس العيش الي الردي قوله ومن يتحرش بالجمال جملة شرطية جوابها اري نفسه وقوله ردت من انفس العيش جملة فعلية منصوبة المحل كونها مفعولا ثانيا لاري يقول ومن ابعث الي الاتصاف بصفة الحب واحكامه بان صار معنى ومعرما بالجمال وعاشقا به اري نفسه مردودة من انفس العيش الي الهلاك يعني ان المحب اذا كان في ابتداء الحب كان انفس العيش بالنسبة اليه جالبة التي كان متلبسا بها قبل اتصافه بالحب فانه في تلك الحالة يعيش على اختياره وعلى حسب مراده مستريحا فارغا من جميع البليات غير محكوم عليه جبرا وقهرا بالمحن وبعد اتصافه بالحب دخل في حكم الحب وخرج من حكم نفسه واختياره وصار الحب مسلطا عليه فكل ساعة يفنيه عن وصف من اوصافه وحكم من احكامه فوقع في ورطة الهلاك فكان مردودا من انفس العيش وهو الخلو عن الحب الي مبادي الهلاك الذي هو من مقتضيات الحب واما النسبة الي النوسطين والمنتهين فانفس عيشهم مخلية حلية البلوى وتحلية الحب لهم تلك البلوى باشهاده اياهم بذلك على انه بقرب منزلهم تلك البلوى ويسلمهم الي الفناء بالكلية فكانوا مردودين من انفس العيش وهو الملاذ والتخلي بالبلوى كان شاملا لاحكام ابتداء الحب ووسطه وانتهايه ه

وَنَفْسٌ تَرَى فِي ٱلْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَا مَنِيَ مَا نَصَرَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ

الرؤية ادراك النفس او الروح او السر شيأ ما يناسب كل واحد منها وحسب مرتبتها اما بذاته او بصفاته والاته ولكن بشرط المقابلة والتوجه اما النفس فالاتها الظاهرة حواسها الظاهرة والاتها الباطنة الخيال والوهم والفهم والفكر وظاهر العقل المتمي بالعقل العيشي المتعلق ادراكاته بالامور الدنيوية وما يتعلق بالطبيعة وعالم الملك واما الروح فالتها باطن العقل المتعلق ادراكه بالمعاني الكلية واما السر فالة تحسب كل مرتبة آلة تناسب تلك المرتبة وهو سر كل شي فترى الاول في البيت رؤية النفس بآلة الوهم والتخيل والثاني رؤيتها بآلة البصر والبصائر التعرض للشي واصله مقابلة الشي ما يقابله البصر وصدت من الصد وهو قد يكون انصرافا عن الشي وامتناعا فيقال منه صد يصد صدودا وقد يكون منعا وصرفا والمراد ههنا الثاني قوله ونفس مبتدا موصوف صفته ترى في الحب وخبره ان لا ترى عنا مني ما للشرطية لا من في قولك شرط وغير شرط وزيادة مني لتخصيص الشرطية محله نصب على الظرفية والعامل فيه جزاؤه وهو صدت وهذا البيت والبيتان بعده من الكلام الجامع وهو ان يكون البيت كله جاريا مجرى مثل واحد يقول ان الحب مظنة العناء ومنشأ البلاء ومورد الفناء فانه وصلة بين المحب والمحبوب وموصل احدهما بالاخر وموحد اياهما فهي لم تفن ولم تزل احكام التغاير والبابنة البابنة بينهما لا يتمكن من حكمه واظهار اثر كونه وصلة بينهما موحدا اياهما وتلك الة الوصلة والاتحاد لا تحصل الا بالبلاء والعناء لان قلع شي راسخ في شي رسوخا محكما لا يحصل الا بادي بالجي ما يقلع عنه فلهذا قلنا ان الحب مظنة العناء ومنشأ البلاء ومورد الفنا فكل نفس تحمل وتتوقع انها تحقق بالحب ولا تلقى منه عناء ولا تعاني فيه بلاء جاهل

بعد

واعراضه عن غير مقتضياته والانطلاق عن كل قيد وقطع التعلق والتطلع عما سوى المحبوب والحرية عن رق كل امر سوى عين حضرة المحبوب ٥

وَفِي نَفْسٍ حُرٍّ لَوْ بَرَيْتِ لَهَا عَلَيْ ... تَسَلِّيكِ مَا فَوْقَ الثَّرَى مَا تَسَلَّتِ

الحر هو الخارج عن ملك مثله في الحلوقية فلا يتملكه شيء من المخلوقات ولا يتصرف فيه تصرف الملاك وهو على ضربين صوري وهو الذي لم يجر عليه حكم الشيء ومعنوي وهو نوعان نوع لا يتملكه شيء من القوى والصفات الذميمة كالحرص والشره والحسد والامل والغضب والشهوة والنوع الثاني ما لا يدخل تحت تملك شيء سوى مالكه الحق وما يقوم مقامه مما كسر عبده وطريقه وحبه والمراد هنا جميع الاقسام وقوله بريت الشيء لفلان اي وهبته اياه وسليت عن كذا اذا زال عنك غمه والاماني جمع امنية والامنية والتمني تقدير وقوع الشيء في النفس اما عن تخمين او رؤية واكثر استعماله في التخمين ولهذا صار الكذب له املك واستغني به عن الكون والامنية الاصبة اسم لذلك المقدر في النفس والامنية اسم للكون المقدر او جمع لها مثل رابية واوانٍ والالف واللام في الاني للعهد الذكري في قوله ودت اي تمنت والجملة الشرطية صفة البتل الذي هو نفس حر وبعد ان ذكر اصناف البلايا مجملا ومفصلا وذكر وقايتها مجملة مقابلة بالصبر مع مجاهدة مقابلة بالشكر لكونها من مزيلات احكام بعد وابواب فتح ابواب قربه ثم ذكر احاطة فيها وروحيته ان لا مندوحة للمحب عنها لو ان من رام الحب بروز البلوى بان مهموما عاشقا بالكلية وان الجنة المحسوسة التي هي اخس المطالب عند ارباب الهمم العالية وانواعها لما كانت محفوفة بالمكاره والجنة الحقيقية التي هي محل استتار المحب في ظل كنف المحبوب كيف تنال وتدرك بدون مكاره العشاق والبلاء اشار بذكر الجنة ههنا الى انها اوعد المتقون فيها من الدرجات والقاء القيد بنشأتها هي على اماني اغلب الطالبين الابرار الذين نفوسهم عبيد لحظوظهم الحسية والوهمية المتعلقة بالنشاة الجنانية ودرجاتها ونعيمها المحسوسة وبالوصل المقيد بنشأتها واذا وصلوا اليها وتيقنوا انهم واصلون اليها في المآل تسكن سورة طلبهم واطمأنوا بادراك القدر المقيد وتسلوا عما وراء ذلك من مراتب الوصل السرمدي يقول مخاطبا لحضرة المحبوبية ان لي نفس حرا عن رق امثال هذه الخطوط والاماني وما وراء الى حيث لو بدا لك ان تهبها ما كنت فوق هذه التي من الخطوط واللذات والاماني الروحانية مثل العلوم والمكاشفات والمشاهدات ومن الحظوظ واللذات المتعلقة بما وراء العوالم الكونية والخلقية من التحقق بحقايق اسمايك ووصل الى قدر معين من تجلياتك علي ان تسلي عن حبك وتسكن سورة طلبها وهيجان اشتياقها لم تتسل شيء عن حبك وذاتك ولم تلتفت الى امر معين ووصل منشاوه مقيد بل ترداد كل الخطة بحبك حرقة واشتياقا وصبابة واحتراقا قلت هذا البيت ذوقه على مذاق ما قال الشيخ ابو الحسن الخرقاني رضي الله عنه ان لابي الحسن الماني باطنه باقيا ما بقي الاله ومحبوبه في الحاصل انه يقول ان التسلي وحرقة الطلب انما يمكن تسكونه باحد امرين احدهما حصول امنية الطالب بعينها او بما وراءها مما لا تبلغ همته وامنيته اليه وهذا الامر محال بالنسبة الى فان متعلق الطلب بالنسبة الى امر غير متعين والانتهاء حيثي ينتهي بالانتهاء اليه بل متعلق حبي وسوقي حضرة الاطلاق ذاتك فلا انتهى سورة شوقي ابدا وهذا الامر ذكره في هذا البيت والامر الثاني مما يوجب التسلي منع من جهة المحبوب وامتناع لازم من جانب المطلوب وذلك بذكره في البيت الذي يليه وهذا الامر الثاني منحصر في اربع مراتب اولها نفس الامتناع الحاصل من قبله بظهوراثره مرة واحدة اما قولا او فعلا عن تحقق اثر من الوصل نحو سماع لحن تراني مثلا وهو المراد بقوله لو ابعدت بالصد والنوع الثاني اظهار الهجر مع الامتناع المشار اليه في قوله تعالى ما ودعك ربك والنوع الثالث اظهار الغيبة والمناسبة مع العدم وذلك مشار اليه بقوله تعالى وما قلى والنوع الرابع قطع الرجا بالكلية المشار اليه بقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وذلك لخزي المحرومين فهو انما غير منسل عن الطالب والحب وغير متخل عن الخلة في كلا الامرين لكمال تحققي بالحرية عن جميع القيود والاوصاف وان عفت محبتي بس

تفعل

عن خلة

بمعلل علة من العلل التي يحل بسببها من الاسباب بل هو امر محكم وعقد مبرم حكم اقتضاه ذاتي فلا حرم كان دائما وادام الله ولا يتغير بتغير الاحوال والصفات ٥

وَلَوْ أَبْعَدْتَ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلَى ... وَقَطْعِ الرَّجَا عَنْ خُلَّتِي مَا تَخَلَّتِ

الهجر مفارقة بالبدن او اللسان او القلب والقلى شدة البغض اما من القلو وهو الرمي او من قليت البسر اذا سويته في القلاية والخلة الودة المتخللة المتوسطة في خلال النفس وباطنها كما قيل وخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا والمعنى قد ذكر

وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَالِي مَذْهَبٌ ... وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي

المذهب الاول معناه السيرة والطريقة والعقيدة التي تنبني عليها افعاله واحواله والمذهب الثاني المرجع موضع الذهاب اذا رجع عنه والملة كالدين ههنا ما في البيت يعني ليس لي مذهب اسمه ولي خبرة تقديره ومذهبي في الحب ليس لي مذهب عنه وعنه متعلقة بملت والضمير يرجع الى المذهب الاول بقولك ان مذهبي ومعتقدي في الحب هو الاعراض عن جميع الاغراض والاعراض الدنيوية والدنيوية بل عن كل ما سوى الحب ومقتضاه وتقاضي القلب وعدم سكون القلب بكل شيء من حط وارب ليس لي عن هذا المذهب الحق موضع ذهاب اذ هب اليه اذا تركته واعرضت عنه فلا ذهاب ولا اعراض لي عنه وان اتفق بوفاقا اعراضي عنه بالعرض لا بالعزم والقصد لتحقق اني حاج التبتل مفارق ديني الذي ادين له علي معنى ان من فارق دينه فلا الام ولا انقص ولا ادنى منه حتى انه يباح ماله وعرضه ودمه وانا لا اكاد ان اخلت عن هذا المذهب الذي ذكرت لم يكن في العالم الام ولا انقص ولا اقل دينا ولا اكبر دنيا مني ٥

عن خلة

ولو خطرت

وَإِنْ خَطَرَتْ لِي فِي سِوَاكِ إِرَادَةٌ ... عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرِدَّتِي

يقال خطر بالي كذا يخطر خطرا ان ترك وخطر على خاطري يكون بتضمين معنى المرور وتعريف الخاطر وتنوعاته لجمع هذا مستوفى في شرح بيت فان طرقت سرا من الوهم خاطري والسهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان احدهما ما لا يكون سببه مجلوبا من جهة الشارع كالسبب الطفولية والجنون ونحوهما والثاني ما يكون سببه مجلوبا من جهته كالسكر مثلا فالاول معفو عنه شرعا والثاني غير معفو عنه والمراد هنا الثاني على ما يقوله تعالى الذين هم في غمرة ساهون والردة والارتداد الرجوع الى الطريق الذي جاء منه كالردة استعملت في الكفر والارتداد فيه وفي غيره وسهوا صفة مصدر محذوف تقديره خطورا سهوا وقوله ضربته سوطا وارادة اي الارادة التي لي سواك متعلق بارادة

ومنصفة

بقولك ان ديني يقتضي ان لا اغفل عنك وعن ذكرك ولا التفت الى سواك ظاهرا وباطنا حيث يكون جميع خواطري منتقدة بذكرك وتوجهي والتوجه اليك فلو مرت علي خاطري وقتا من الاوقات رعبة منحطة من حظوظي او حاجة من حوائج نفسي وغيرك وطلب قضاء تلك الحاجة والحظ من سواك فهو بسبب من الاسباب مثل خاطر خطر علي سبيل السهو والغفلة لا على سبيل القصد حكمت حالتي على نفسي بالردة عن الدين القويم والرجوع الى الكفر الصراح والعود الى ابتداء حالة الجاهلية فان السهو والغفلة فيما يتعلق بك هو من اعظم الذنوب عندي لتضمنه الهتك من الحضور الى الغيبة فكان غير معفو عنه بالنسبة الي ولي كان معفوا عنه بالنسبة الى غيري ٥

لَكَ الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِي ... فَلَمْ تَكِ إِلَّا عَنْكِ عَنْ بَيْنِ رَغْبَتِي

الصنع اجادة الفعل كل صنع فعل ولا ينعكس ولهذا سمي الصانع الجيد الحاذق صناعا والمرأة صناع والصنيعة ما اصطنعته من خير وقال رغب فيه حرص عليه ورغب عنه زهد واعرض عنه الفا الاولى للتشبيه وما شرطية وفاصنعي جزاؤها وقوله لم تك اصله لم يكن حذفت الواو للالتقاء الساكنين بسكون النون بالجازم ثم حذفت النون للتخفيف كثرة ورود هذا اللفظ في كلامهم ورغبتي اسم كان وخبره الا بك وهو من الاستثناء المفرغ بقولك ان امر حبك وحكم ثباته وعدم قبوله التغير والنقصان والسلوان بكل فايدة وامنية ومن غيرك من الانام والانعام وعناد وانعاء وتقريب او ابعاد واتخاذ الا ارشاد او وصال او هجران او حرمان او رحمة او عفران او اظهار بغض وعداوة او اكرام

مَوَدَّةٍ وجفاوة وهو على ما وصفت لك آنفا وبعد هذا كله الحكم لك والامر اليك في امري فاصنعي بي كما تقتضي مشيتك ويوجب حكمك
وحكمك في جميع ما عددت من الوصل والفصل والاعزاز والاذلال والهجران والوصال وكل ما صنعته بي أعانه عين مصلحتي فانتهي في
امري ما شئت فان رغبتي على كل حال لا تكون الا فيك وفي حبك لا عنك فلا اميل الا اليك ان جئتك ولا اعرض الا عن غيرك قلت معنى
هذا البيت قريب من قول الحلاج ولَيْسَ لي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فكيف ما شئت فاختبرني الا ان هذا اقرب الى الادب وأبعد من ادعاء
المقاومة ورعونة اظهار قوة الاحتمال ثم اعلم ايدك الله ذكر في هذه الابيات شرح حاله في الحب وتقلبه في اطواره وكان
تقريراته متضمنة نوعين من الكلام احدهما اثبات شيء وادعاء لتحققه به وذلك في ذكره مقاساته انواع البلاء والصبر عليها واريتها
نعماء وعفاء والشكر على ذلك والثاني ذكر نفي شيء في حبه عن نفسه وانكار ذلك وانه لا محبوب له غير تلك الحضرة ولا يلتفت الى سواها
ولا يخطر بباله غيرها وكل دعوى تحتاج الى دليل وبرهان وذلك ممتنع كحكم القاضي على المدعي واليمين على من انكر في نوعين اما
بالبينة على دعواه واثبات شيء له فانها كانت واضحة وفي صورة حاله في الحب وذلك ضربان ظاهري وهو النحول والفقر والضعف والتفاوت الزفير
والانين الشاهد بصحة دعواه وباطني وهو وارد الحزن والكآبة والصبابة وجود ذلك تثبت دعواه بشاهدين عدلين لا يسع الاحد رد شهادتهما
فاحتاج الى اقامة البرهان على النوع الاخر الذي انكره فتعين عليه ان يحلف على تحقيق نفيه وانكاره بانة لا محبوب له سواه وغاية تعنيه
ليس الا اياه بأيمان علظ ولما كان من شروط القسم ان يكون المقسم به عظيم الحرمة جليل القدر عالي الخطر عند الحالف والمحلوف
له وعدد عبرها وجامع هذه الاوصاف من يكون سابقا على سواه واصلا لغيره وظهور سبقيته واصليته هو باعتبارين وجهتين احدهما
من جهة نزول الامر السابق الاصل باعتبار اوليته وباعث بدوه وتنزله مجردا في مبدإ تعين ذلك الباعث والمنزل عن محلي وظهور قابل وجوده ايها
وحده حقيقة وانشاء كل شيء من نسبه واوصافه فحكم ذلك الباعث والجهة الثانية رجوع الامر كله اليه باعتبار اخريته من
حيث مظهر ومحلي جامع وحد ثانٍ فالاول هو المحب بموجب كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف والثاني المتجلي الظاهر لنفسه اشار
اليه بان اعرف الذي لم يعرف حقيقة سبقه واصليته الا بالرجوع من حيث مظهر انساني وكان القسم واقعا بهذين القسمين
وكلتا ضربي كل واحد منهما اما الاول الذي هو المحب القديم لاختصاصه بحكم الاولية فكلتا مراتبه الظاهر حكمها واثرها اعلى الثلاث
والرابع الجامع اولها المحب الذاتي والثاني المحب الصفاتي والثالث المحب الفعلي والرابع الجامع جميعها فعبر عن الاول بقوله
وحكم حب فان من حكم علم قبول التغير وفي احتمال التبدل وعبر عن الثاني بسابق عهد وذلك في مبدإ الامر الايجادي المترتب عليه
امر كن فكان الحب الصفاتي اوجب ثانيا بين الوجود والعدم او بين الظاهر والباطن وعبر عن الثالث باخذ ميثاق الولاية في النشاة
الذرية وذلك في قوله الطينة الادمية المتعلقة بالفعل الايجادي كما ان السابق متعلق به بالفعل الايجادي وعبر عن
الرابع بالاحق عقد وهذه النشاة الحسية واما القسم به الثاني الذي هو التجلي الذي له الحب السبق على الحب في الرجوع كما ان
الحب السبق في النزول والظهور فان قوله ان اعرف عن قوله فاحببت واما في العروج فانه لا يظهر الحب من حيث مظهر انساني
محض ظهرية الرجوع الا بعد ظهور اثر التجلي بصورة الحسن ولهذا التجلي وصف جمعية بين جميع الاوصاف وهو وصف الكمال والوصف
بقوله وهو وصف الجلال وله وصف ظهور عام شامل لبرزخ جميع البرازخ سار في سر كل شيء كان ما كان وهو اطلاق الجمال والجمال
وصف ملائمة حقيقية ومناسب لطيف لا يدركه الا الخواص وهو سر الجمال ومعناه الذي اثره في الظاهر مسمى بالملاحة وله لائمة
ظاهرة تدركه الخاص والعام وهو نفس الحسن وظاهر الجمال وبقابلة القبح ولطيفة عام الحكم سار في جميع الاشياء يحب لا
بقابلة قبح مضاد له هو معنى وراء الحسن الظاهر لكل احد وهو عين اطلاق الجمال المذكور فحلف على صحة قوله وصدق ما نفى عن

نفسه بهذه الاعيان والاوصاف العشرة في تسعة ابيات وقدم ذكر الحب ومراتبه لسبقه كما قدمنا ذكر التجلي واوصافه الكلية
وحلف بها وذكر جواب القسم بعدها

وَحُكْمُ حُبٍّ لَهُ يُحَامِرُهُ يَبْنَا ... تَحَيُّلُ نَسْخٍ وَهُوَ خَبْرٌ أَلِيَّهُ

الحكم ما الا عرض فيه شبهة من حيث اللفظ والامر من حيث اصله من حكم اي منع منعا لاصلاح والتحيل تصور الشيء في الخيال على مثال صورته
المحسوسة في الحس او المعقولة في العقل والمحامرة المخالطة والملازمة واصله الخمر وهو الستر فكان كل واحد يستر الاخر بمخالطته والنسخ ازالة شيء
بشيء يعقبه كنسخ الاية الاية والحكم الحكم والالية يمين العطية الحالف المقتضي لتقصير في الامر الذي يحلف عليه قوله وحكم حب مبتدا خبره
والواو للقسم تقديره اقسم بحكم حب بيننا وله يحامره تخيل نسخ جملة وفعلية صفة محكم حب وهو خبر الذي صفة له بعد الصفة يقول اقسم
بحكم حب داني بيني وبينك لاحتمال التغير والتبدل ونسخ حكم تعلقه بحضرة الجمعية يحكم تعلقه بمظهر او شيء من اعيان التفرقة وان ما سوى حضرة
جمعيتك ولاحتمال زوالك وتوجهه من الوجوه لانه من مقتضيات ذاتك الاورس اقتضاء ذاتيا والشيء اذا اقتضى امرا لذاته كان دائما لزوم
ذاته والقسم بهذا الحب الحكم الذي هو خبر قسم اي اعظمه واقواه واشده تاكيدا قلت اشار بحكم حب الى حقيقة فاحببت التي يقتضيها
عين الذات بالتبع لنسبتي في الحقيقة وفي الرتبة الاولى الالهية حيث كان الله ولا شيء معه واشار بقوله بيننا الى رابطة ثابتة بين صبر ناء
فاحببت ومفهوم ان اعرف وقوله وهو خبر البتة اي هذا الحب الحكم يكمن قوته على كل اسم ورسم وعبارة واشارة ومعنى وفهم قلت
قلت فلم يقسم باسم الله لكونه اجمع الاسماء واسمها واسبقها قلت لامرين احدهما رعاية التناسب فان عرضه
انما كان تحقيق انار الحب في نفسه فكان ذكر الحب الذي له التسبق كما ذكرنا انسب في هذا الغرض على ان باطن اسم الله وسره في الحقيقة
عين هذا الحب والامر الثاني ان مفهوم الاسم الله مشترك بين هذه الصيغة الافقية المؤلفة من الحروف وبين مدلولها ومعناها واسماء
اللفظ ايضا خرمة من جهة اختصاص اطلاقها على هذه الحضرة وقد يقسم بها لتلك الحرمة فلو اقسم باسم لكان موهما انه اقسم بهذه اللفظة التي
هي في الحقيقة دون الحقيقة الحبية التي هي اصل تعين ما يدل عليه هذه اللفظة من حيث الظاهر والباطن والرتبة الاولى والثانية واصل جميع

وَأَخْذِ مِيثَاقِ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبِنْ ... بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَّفْسِ فِي فَيْءِ طِينَتِي

الميثاق عقد كالبيع ونحوه والوثوق اسم منه وهو من وثقت بالشيء اثق به ثقة سكنت اليه واعتمدت عليه والوثيقة شد ذلك وبان الشيء اتضح
وظهر بعدي ولا بعدي والمراد هنا الثاني وحيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده والفيء في الاصل الرجوع الى حالة محمودة
وسمي الظل الراجع فيئا لان نفس الظل قوله واخذ ميثاق الولاية وفي فيء طينتي ظرف لهما واضافة الفيء الى الولاية اضافة الجنس الى نوعه
وحيث لم ابن مظهر ليس النفس جملة اخرى فعلية هي ظرف الجملتين تقديره واخذ ميثاق الولاية في طينتي حيث لم اظهر مظهرا متخذا لانفس
العين اعلم ان كشف حقيقة معنى هذا البيت يحتاج الى تقديم مقدمتين احداهما ان عالم المثال الذي تتصور الاشياء فيه بصور
مماثلة على مثال ما هي عليه تلك الصور في عالمها له وجهان ولكل وجه حكم مختص به اما احد وجهيه فهو تمثلها في عالم الارواح والحكم الخصيص به
انه تكتنف اللطيف بحيث يظهر الصور المعنوية الروحانية اللطيفة المنزهة عن التركيب والادراك بالحواس الجسمانية في هذا الوجه كثيفة
مدركة بالحواس الجسمانية عند تنزلها من عالمها كانها امر كثيفة كظهور جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه
رضي الله عنهم في صورة اعرابي ونعني بهذا الوجه منه متاخرا عن ظهور حكم عالم الارواح وظهورها الثانية في ضمن اللوح المحفوظ وسابقا بالرتبة
والزمان على ظهور حكم عالم الاجسام وعلى جميع صوره الاجمالية والتفصيلية فيه واما وجهه الثاني فهو تمثلها في عالم الحس والمحسوسات

ولا يخفى ما فيه من التكلف

المتاخر ظهوره وظهور اثره عن ظهور حكم عالم الاجسام رتبة وزمانا وحكمه المختص به انه يلطف الكثيف بحيث تظهر فيه الصورة الكثيفة
المركبة المحسوسة القابلة للتجزية والتبعيض لطيفة لا تقبل التجزية والتبعيض مثل ما تتراءى في المرآى والاجرام الصافية وما يرى في المنامات
واشباه ذلك ومن جهة تاخر هذا الوجه من عالم المثال عن حكم عالم الاجسام والحس والمحسوسات لما بدا حكم عالم الحس والمحسوسات بظهور
صورة المحسوسة الكثيفة المركبة القابلة للتجزية والتبعيض وتعين به بعده حكم هذا الوجه المذكور كل ما بدا من الصور المحسوسة المتجزية مجملا
في عالم الحس بدا مثاله في هذا الوجه مجملا وكل ما بدا مفصلا بدا مثاله فيه مفصلا ولما ظهرت صورة آدم عليه السلام اعني صورته الطينية مشتملة
على ذرات ترابية كل ذرة منها مادة صورة عنصرية من ذريته على ما ورد في الحديث عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وما بين ذلك والسهل والحزن
والخبيث والطيب ظهر مثال صورته على ما تشتمل عليه من الذرات في هذا الوجه من عالم المثال ظهور مفصل في مجمل والاشارة الى ذلك ما ورد في الحديث
في معنى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم الآية ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته منه كهيئة الذر الحديث
والمسح في اللغة امرار اليد وازالة الاثر ويستعمل في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالمنديل اي ازلت عنها الاثر فههنا اريد بالمسح ازالة اثر غلبة حكم
عالم الحس عن ظهره وباخراج ذريته كهيئة الذر اظهار امثلة تلك الذرات في هذا الوجه المذكور من عالم المثال وفي اثناء حديث آخر فقال الله تعالى
اي لآدم ويداه مقبوضتان اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطهما فاذا فيه آدم وذريته فالقبض والبسط
اشارة الى الاجمال والتفصيل في المثال والحس فكانت تلك الامثلة الظاهرة مفصلة عند بسط اليمين المباركة هي افياء تلك الذرات الطينية الثابتة
والظاهرة في عالمها اي عالم المثال الذي يقال له ايضا عالم الخيال المنفصل واريد بقوله في الحديث كهيئة الذر كذلك عين تلك الافياء باعتبار
التمثيل المفهوم من الكاف وقوله في البيت في فيء طينتي ايضا اراد به من هذه الصور المثالية المذكورة الذي هو فيء طينته وخطاب
الست بربكم وارد على النفس من حيث ادنى تعلقها بهذه الصور المثالية **المقدمة الثانية** ان الميثاق لما كان عبارة
عن عقد مؤكد ولا عقد آكد من عقد الحب لالزامه المتعاقدين على رعايته شاء ام ابيا فلهذا اضافه اليه اضافة الجنس الى نوعه ثم ان الحب هو
الذي اوجب الامر الايجادي فكان من حيث باطن الحقائق الممكنة ظاهرا بصورة الطلب الاستعدادي الامر الايجادي لاجل ظهورها لانفسها
ومن حيث باطن الحقائق الاسمائية ظاهرا بصورة طلب ظهورها لانها المتعلقة بمظاهرها وآثارها لتلك المظاهر والآثار فكان الطلب الظاهر من الجهتين
كالمقدمتين وبتكرار الطلب الحبي الارادي الاصلي فيهما واثره في الجهتين كليتهما حصلت النتيجة الايجادية وانعقد عند ذلك عقد ائتلاف بين
المتباينين اعني العين الممكنة والوجود المضاف اليها واتصل العاقد بالمعقود فكانت الارواح المتصلة من هذا العقد باعتبار احكام مغالبة المقدمتين
وحكمهما ظاهرة بصورة الجنود فما اثر فيه من الارواح حكم وحدة هذا العقد وتقريبه وستر او ازال حكم التميز والمباينة بينهما كانت متعارفة
ثمة ومؤتلفة ههنا وما لم يظهر ذلك الحكم فيه فبان حكم التميز وظهر اثر المباينة الكونية بينهما كانت متناكرة ثمة مختلفة ههنا ثم ظهر عين
هذا العقد في نزول الامر الى النشاة الاخيرة الانسانية في ابتداء ظهور الصورة الآدمية باجتماع اليدين اللتين هما كالمقدمتين وسراية الاثر
الكلي الحبي فيهما وظهور نتيجة صورة آدم وظهور ذرات ذريته في ضمن صورته وتعين امثلتها وافيائها متميزة في عالم المثال متعلقة آثار
النفوس الناطقة المتعينة في احد وجهي عالم المثال وهو الذي يلي عالم الارواح واللوح المحفوظ بهذه الصور المثالية المتعينة بكل ذرة طينية
بحكم الارتباط بين الوجهين ارتباطا وتعلقا معنويا نسبيا لا صوريا حقيقيا فكان بين هذه النفوس وبين مظاهرها المثالية المذكورة نوع مناكرة
ومنافرة من جهة بساطة النفوس وغلبة حكم الوحدة عليها ومن جهة التركيب المعنوي من وجه والصوري من وجه وغلبة حكم كثرة تميزاتها
عليها فاحتيج الى عقد الالفة بين الفرقتين واثبات معنى الجمعية بينهما لترتبطا عند التعلق الحقيقي الصوري وتقبل الصورة المسواة على قبول نفخ الروح

وتتعارفا

وتتعارفا بعد ذلك بناء على ذلك الارتباط فكان عاقد ذلك العقد والتاليف والموافقة خطاب الست بربكم يعني الست بربوبيتي
بملكي وسيادتي وتربيتي واصلاحي احوال جميعكم ايتها الفرقتين جامعا بينكم ورافعا بينكم قالوا بلى لعدم ظهور غلبة حكم الطبيعة
وانانيتها ثمة فكان ذلك الخطاب عاقد ميثاق الالفة والقرب بين كل متنافرين ومحدد عهد الجمعية والوصلة والمودة بين كل متوافقين
ومتحابين ومذكر ذلك العهد السابق المذكور في مبدا الامر الايجادي ومظهر حكم المحبة الذاتية والصفاتية فيهم فان الرب اذا اعتبر من حيث
بساطته وذاته يوجب ارتباطا ذاتيا واذا اعتبر من حيث ظاهره المقيد بالاوصاف والاعتبارات يستلزم ارتباطا صفاتيا فاذا عرفت واستحضرت
هاتين المقدمتين فافهم ما يقول في البيت احلف باخذك ميثاق الولا بقولك الست بربكم الواقع ذلك الميثاق في فيء طينتي يعني في صورتي
المثالية التي هي فيء ذرتي الطينية التي تضمنتها الصورة الطينية الآدمية حيث لم ابن اي لم تظهر نفسي الناطقة بقواها وآثارها بواسطة مظهر
لبسها بلباس هذه الصورة العنصرية الطينية واختفائها واختفاء قواها وآثارها بهذا المظهر بحيث يتخيل ويتوهم ان آثار نفسي الناطقة كالسمع
والبصر والتاثير مضافة الى اجزاء هذا المظهر واعضائه اي الى الاذن والى العين والى اللسان والى اليد وامثال ذلك وعند اخذك ذلك الميثاق
لم يضف شيء منها الى نفسي ولا الى هذه المظاهر الموجبة للبس المذكور

فان الاسم الرب

ولاحق عقد جل عن حل فتره

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ولاحق عقد لم يحل بفتره

العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال هذا اصله ثم استعمل في الموثق الذي يلزم مراعاته وهو المراد واصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن
غيره باعتبار التغير تقول حال الشيء يحول حولا تهيأ للتغير وهو المراد هنا وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك كذا واللاحق المدرك للسابق
واستعمل في نفس التاخر والمراد الاول واصله لحقت الشيء ولحقت به ادركته والعقد الجمع وههنا بمعنى العهد ولم يحل اي يفك عقده
والفترة الضعف والسكون والباء فيها للاستعانة يقول اقسم بسابق عهد يعني به العهد الذي عهده عند التوجه بالامر الايجادي
الذي صورته كلمة كن فكان كل كائن ظاهرا في عالم الارواح بظاهر الوجود الواحد المفاض المضاف بحكم هذا الامر فالف هذا الامر بين الوجود
والعدم والظاهر والباطن والوجود العيني المشاهد لكل شاهد والوجود العلمي المشاهد بالشهود الواحد للشاهد الواحد وهذا العهد الامري
سابق على العهد الفعلي الواقع بخطاب الست بربكم المذكور آنفا وقوله لم يحل مذ عهدته باضافة العهد واخذه الى حضرة المحبوب فان
في عقد ذلك العهد ما كان للعبد مدخل ولا شعور اصلا لان المخاطب حضرة جمعيته والمخاطب المامور وجوده العلمي الكائن في باطن الحقيقة
الممكنة الظاهر بصورة استعدادها المسمى بالشيء المعبر عنه بقوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه يعني اردنا ايجاده وتكوينه ان نقول له كن
فيكون المخاطب والمخاطب الا تلك الحضرة واقسم بالعقد اللاحق يعني هذا الحب الذي ظهر حكمه واثره فيه بوساطة نظرته الاولى المعبر
عنه بقوله سقتني حميا الحب راحة مقلتي وهذا العقد الحبي آنفا هو الذي لحق ذلك السابق في القوة واخذ فيه ماخذا لا يدخل
تحت البيان آثاره ونجل ويعظم من ان يعتريه سكون وضعف ويتصور فك عقدته بسكون وسلوة وضعف يلحقه قلت جعل
الناظم رحمه الله تعالى المواثيق اربعة احدها بحكم الحب المشار اليه باحببت والثاني مبدا الامر الايجادي والثالث ميثاق الست
بربكم والرابع العقد الحبي الواقع بين المتحابين في النشاة الحسية من حيث الصورة العنصرية الانسانية وانما قدم ميثاق الست على
سابق العهد المذكور مع تقدمه عليه في الواقع لقربه من الافهام وثبوته في الاذهان بحكم الاخبار الشرعي واعلم انه ترك ذكر ميثاقين
آخرين كليين احدهما في مبدا التعين الثاني وتعين البرزخية الثانية المتضمنة حقائق الاسماء الائمة السبعة التي يتوقف عليها الامر
الايجادي باعتبار اشتمال كل حقيقة على الجميع وخفاء تميزه بالحكم والاثر عن الباقي والميثاق الآخر عند تفصيل هذه البرزخية المسماة
بالحضرة العمائية وظهور تميز كل واحد من تلك الحقائق المذكورة وخفاء حكم الاشتمال فيها وظهور تميز جميع الحقائق الالهية والكونية

فلم يكن صح

جمعيتها الحقيقية وفي حقيقة سوايتها الظاهرة ذلك في ذوق مظهر هذه الطلعة المشار اليه بقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وبقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وذلك المظهر الاجمع الاشمل انما هو المزاج الاعدل المحمدي والقلب الاشمل الاحمدي صلى الله عليه وسلم
وآله وقد باشتمال تلك البدور لاجل بهجة تلك الطلعة خفاء احكام اولية الكمل من شرايعهم واختصاصات اذواقهم ونسخ دروعا دياتهم
وشرايعهم وكتبهم عملا وتلاوة بدينه وكتابه وشرعه الشامل الجامع جميع ذلك وانتفاء اثارهم الخرسية بالنسبة باثاره الكلية من جميع الوجوه

ووصف كمال نبيك احسن صورة واء قومها في الخلق منه اشتملت

وصف الشيء دلالة بحاله او منه والصفة الامارة اللازمة للشيء والكمال الحصول ما فيه الغرض وقيل حصول ما ينبغي على نحو ما ينبغي
والصورة اصله ما استقر به الاعيان وتتميز بها عن غيرها وهي ضربان حسي كصورة الفرس والنخل والانسان ومعنوي كالهيئة
الاجتماعية من العقل والروية وصورة المسألة ونحو ذلك والاقوم الاعدل من قولهم فلان على طريق قويم اي مستو غير معوج
ولا منحرف واشتملت وجدت المدد وقوله ووصف كمال يحتمل ان يكون الوصف بمعنى الصفة فيكون القسم به عين الكمال ويحتمل ان
يكون مصدرا مضافا الى الكمال يعني وصف كمال الجامع بين الظاهر والباطن فيدخل تحت ذلك الوصف جميع سوايتي التي هي عين كمالي حيث يجد احسن
الصور على العنوية التي خلق عليها آدم واقوم الصورة الجسية واعدلها وهي الصورة العنصرية الادمية المخلوقة على تلك الصورة العنوية
مدد الوحدة والعدالة والحسن والجمال من ذلك الوصف بطريق العفاف فيكون القسم به ذلك الوصف وهذا هو الارجح عندي فقوله
فيه متعلق بمحذوف وهو حاصل وباطن وفي الخلق اي في الخلقة العنصرية متعلق باقومها ومن في منه للابتداء متعلقة باشتملت والضمير راجع الى
الوصف وانما انث ضمير الاحسن والاقوم في قوله اشتملت باعتبار احدهما باعتبار رجوعه الى اثنين وفيهما معنى الجمع والثاني
انهما مضافان الى المؤنث فجاز تانيثهما **العفي** اعلم ان الكمال الاتي ذاتي وهو حصول ما ينبغي للذات بالاسرط
شيء اصلا لدفعة واحدة وكمالك اسمائي وهو حصول ما ينبغي لكن بشروط الظهور والمرتبة والتميز ومثل ذلك وكما ان الكمال
الذاتي هو حصول ما ينبغي للذات بالاشرط شيء وكان مما ينبغي له احكام اوليته واحديته وظاهريته وباطنيته وحكم ازليته وابديته
له كان له ذلك دفعة واحدة بلا شرط شيء فكان مضمون الكمال الذاتي ومفهومه الجمعية الشاملة كل شيء حيث لا يفوت شهوة
شيء اصلا ولهذا كان الغني الذاتي المشار اليه بقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين من اخص لوازم الكمال الذاتي ولما كان مضمون الكمال
الذاتي هذه الجمعية السوايتية حيث تكون نسبة كل شيء من جهة ظهوره وتطوره الى تلك الجمعية على السوية وواصف هذه الجمعية السوايتية
لم تكن الا هي بفعلها بسرايتها اثرها في كل شيء بحكم امية عبوديته موجب كان الله ولم يكن معه شيء وكان هذا الكمال الذاتي كامنا في هذا
التجلي الاول الذي هو الطلعة كان حقيقا بان يجد المدد في الوحدة والعدالة والتناسب والائمة احسن الصور العنوية واعدل
الصور الحسية من ذلك الوصف الكمالي ولما كان مطلع جميع الانوار الذاتية والصفاتية ذلك البرزخ الاول بطلوع طلعة التجلي الاول
فيه كان منشأ جميع الانوار وما يوصف بالظهور مطلقا واصلها هذه الطلعة ولاجل جميع التعينات النورية على كثرة تنوعاتها من فروعها
وصفاتها وفروع اسمائها واسمائها اسمائها وتم جر ولذلك لما كانت هذه الطلعة باعتبار هذا الكمال الذاتي المنسوب اليها الجمعية والعدالة
والسوايتة الحقيقية من شانها ان تجد المدد كل شيء فيها وجودا عينيا او جمعيا او كمالا او وفاء او اعتدالا او امنها ومن هذا الكمال
القايم بها كان احسن الصورة التي هي صورة الجمعية العنوية الشاملة جميع الاسماء والحقايق الالهية والكونية في المرتبة الثانية
المتعلق بها من حيث ظهور الكمال الاسمائي الذي خلق آدم عليها فجاد المدد في بقاء جمعيتها وعدالتها من هذا الكمال الذاتي بالفعل حكم
السرايتة ولذلك اعدل الصور وهو المزاج الانساني الذي هو اعدل الامزجة واحسنها واعتدلها تناسبا فجاد المدد العدالة والوفاء

الله مع

ثلث وعلى فانه الى ربح لانكاد المواشين تنضبط لان الطرق
الى الله تلك مجدد والناس الخلق فكل له موش نحبه وشين او
ضعيف والرحمن ثمة والرأفة عاتمة

الانسانية منها وعبر الانسانية في عين هذه البرزخية العمايية او في جنتيتها كما تقرر في الاباحة بيان ذلك فكانت المواثيق على هذا
ستة على ما سمعت سيدنا الحبر الكامل المحقق صدر الدين محمد بن اسحق القونوي قدس الله تعالى سره يقول اجتمعت يوما بالشيخ
سعد الدين الحموي قدس الله تعالى روحه فجعل الصالحية فقال في انا تقرره ان المواثيق كانت ستة ولم يفصل فاخبرت الشيخ محيي الدين
ابن العربي رضي الله عنه بذلك فقال كانه اراد به الكليات والا فهي اكثر من ذلك وصدق رضي الله تعالى عنه في ذلك واخبر عن تحقيق
فان باعتبار كل عالم وشعوب بل كل افراد الامانة الجمعية المعروضة على السموات والارض وقبولها الانسان كان ميثاق واقع عليه الاشارة
بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الى قوله بلى شهدنا وقوله عز وجل من الموحدين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانما اقتصر على ذكر الاربعة منها
لانها وجودية وعلمية معا بالنسبة الينا من جميع الوجوه والميثاق الذر وذكرها علميان غير وجوديين بالنسبة الينا لا بالنسبة الى
العاقد والمعقود هناك فاقتصر على ما كان وجوديا وعلميا الظهور اثرهما في الوجود تنبيه وما فرع من القسم المقسم
الاول مما ينبغي ان يقسم به وهو الحب فاقسم به ومراتبه الكلية شرع في القسم بالتجلي ومحله ومحاله وكما بدأ القسم في القسم الاول
بذكر الحب الاتي ثم اتبعه بذكر تواليه فكذلك بدا بالقسم بمطلع التجلي الاتي وربه ثم اتبعه بذكر لوازمه الذي هو الكمال والجلال والجمال والحسن
المتعارف المفهوم عند العوام والخواص ومعنى رآه وهو الحسن المطلق الذي لا يفهمه الا الخواص

ومطلع انوار بطلعتيك التي لبهجتها كل البدور استنارت

المطلع بكسر اللام مصدر طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وبالفتح موضع الطلوع وهو المراد والطلعة الرونية ويستعمل في الوجه باعتبار
ما يطلع عليه بالوجاهة وهو المراد والنور ما يكشف الشيء ويستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار والمراد الاول والبهجة
حسن اللون وظهور السرور فيه والبدر اسم للقمر عند تمام امتلاء جرمه من النور ليلة الرابع عشر واستنار القمر اي طلب السرار اي الخفاء
والخلو عن النور اخر الشهر والباء في قوله بطلعتيك للاستعانة والجار والمجرور صفة للانوار او للمطلع حتى يكون داخلا في القسم به واللام في
قوله لبهجتها بمعنى لاجل متعلقة باستنارت **العفي** اراد بمطلع الانوار عين البرزخ الاول الذي هو القابل الاول الحقيقي لاطلوع
نور التجلي الاول الذاتي به وفيه لنفسه وهو الحقيقة الاحمدية واراد بقوله بطلعتيك عين هذا التجلي الاول الذي هو عين النور باعتبار
بهذا التجلي حكم على الذات الاقدس بانه ظاهر لنفسه في نفسه بلا شرط شيء فان كنه الذات وغيبه المطلق لا حكم عليه بشيء من الظهور اصلا لعدم دخوله تحت تصور بوجه من الوجوه وبهذا التجلي الذي هو باطن اسم الله عرف وظهر علمه واحاطته بكل شيء باخباره اولا
وبكشفه اياه لمن كان قابلا لذلك ثانيا فكان هذا التجلي الاول طلعة اي ما تطلع به عليه وما يطلع وظهر به نوره لنفسه ومن اراد ذلك من عباده
ان الطلعة تستعمل في الوجه الذي هو ما تواجه به الكاينات ايضا ولما كان هذا البرزخ والمطلع بهذه الطلعة محل طلوع انوار من جهة
انه تطلع منه في المرتبة الاولى انوار الاسماء الذاتية السلبية منها الاحد والفرد والوتر والنونية منها الواجد وباطن اسم الله وباطن
اسمي الرحمن والرحيم المذكورة في بسم الله الرحمن الرحيم وكما تاتي الغيب التي لا يعلمها الا هو وكباطن الاسماء الاربعة السبعة
ونحوها وتطلع ايضا من هذا المطلع المذكور بوساطة هذه الانوار المذكورة في المرتبة الثانية انوار اسماء الصفات ثم تطلع منه بوساطة هذه
الانوار اسماء الافعال وارادة البدء وجميع قلوب ارباب الكمال من حيث ظهور نور التجلي الذاتي فيها ولكن مع اثر خفي من حكم الاختصاص
باسم او صفة او نعت ظاهر في ذلك التجلي الظاهري وحجابهم حيث تلزم اثر من ذلك الاختصاص في اذواقهم ودعوتهم ارسالهم
الى اقوام مخصوصين مثل قوله تعالى وكلمة ربه ولوازم رسالته الى ثمود والى فرعون ونحو ذلك واراد ببهجة هذه الطلعة شروق نوره
الذاتي الاحدي الجمعي الكمالي وظهور سروره اثر الجمعية الحقيقية وحاوي الوسطية واندراج جميع اثار التميزات والاختصاصات في وحدة

جمعيتها

من هذا الوصف اعني وصف الكمال الذاتي نفسه بكمال الجمعية والعدالة بفعل سريانه في كل شي لا بقوله فان الوصف الذي هو ذكر
الشي بما له او منه تارة يكون بالقول وتارة يكون بالفعل كوصف الانسان نفسه بالجود بكثرة افاضة معروفه على الخلق وهذا اكد
الوصفين لتطرق امكان الخلف في القول دون الفعل

وَنَعْتِ جَلَالٍ مِنْكِ يَعْذُبُ دُونَهُ ... عَذَابِي وَتَحْلُو عِنْدَهُ لِي قِتْلَتِي

النعت وصف الشي بما فيه من حسن كذا قاله الخليل وقال الا ان يتكلف متكلف فيقول ذا نعت سوء قال وكل شي جيد بالغ فهو نعت
والجلالة عظم القدر وبغير الهاء التناهي في ذلك وهو مخصوص بوصف الله تعالى ولم يستعمل في غيره وكلاهما في الاصل مصدر جل يجل جلالا وجلالة
ويعذب يطيب يقال ماء عذب اي طيب والعذاب اصله اما من العذب يقال عذبته اي ازلت عنه عذب حياته وعيشه على بناء مرضته
واما من قولهم ما عذبه اذا كان فيه قذر او كدر واما من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم فالتعذيب الحمل على الجوع والسهر
واما ان يكون التعذيب من اكثار الضرب بعذبة السوط اي طرفه ودونه بمعنى عنده اللام في قوله لي حرف تعدية يحلو ومنك يجوز
ان يكون صفة لنعت جلال او متعلقا بيعذب والنعت مصدر مضاف الى جلال يعني بنعت جلال منك نفسه باظهار فعله واثره في
بالعذاب والقتل مثل ما ذكرنا في البيت السابق **المعنى** اعلم ان الجلال والجمال حكمان لازمان للبطون والظهور فكما ان البطون
ضربان حقيقي وهو المضاف الى كنه الذات والغيب واطلاق الازلية بحيث انه لا يحكم عليه بشي من احكام الظهور من حيث هو كذلك فله
الجلال الحقيقي والعظمة التي لا يقوم شي في مقابلتها اصلا وضرب اخر بطون نسبي يحكم ان المرتبة الاولى بما فيها باطنة بالنسبة الى
الثانية وهلم جرا فله الجلال النسبي وكذلك الظهور ضربان حقيقي وهو ما يضاف الى كل شي في جميع المراتب وله الجمال العام الشامل
الكامل الذي لا يقابله قبح اصلا وضرب اخر ظهور نسبي حاصل بالنسبة الى البعض دون البعض وله جمال يدركه البعض دون البعض
اعني يناسب بعضا ولا يناسب بعضا ولما كان الجمال متعلقا بالظهور وللظهور وصفان وصف قيد وتعين ووصف اطلاق عنهما وكان
وصف اطلاقه باطنا في قيده وتعينه كان ذلك الاطلاق الباطن في قيد الظهور وتعينه هو جلال الجمال وان من حكمه اذا ظهر بوصفه
الاطلاقي ان يغلب على كل قيد وتعين من قيود الجمال وتعيناته ويقهره ويفنيه بحكم التنافر الذاتي والضدية بين حكميهما فيستلزم
ذلك عذابا وقتلا لكل من تقيد بذلك القيد والتعين وكذلك لما كان للبطون اثر ظهور ما بحكم التجليات الواردة من الباطن الى
الظاهر لاظهار كمال ما متعلق بذلك فاذا ظهر ذلك الوارد على المورود بحكمه الاطلاقي الباطني غير منصبغ بوصف مرتبة من المراتب
وحكمها ولا باثر صفة وحالة من احوال من يرد عليه بل منبئا عن حكم غناه وعدم تقيده بشي اصلا فيوجب لذلك قبضا وخشية ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم من احكام ذلك كان ذلك من قبيل جلال الجمال باعتبار وروده في ضمن نسبة الظهور وبما يرد ويظهر ذلك الاثر الغيبي
الباطني الجلالي مارا بالمراتب منصبغا بحكمها للمورود فينصبغ بحكم المحل ووصفه والحال الغالب عليه حالتئذ فيوجب ذلك بسطه وفرحه
فكان ذلك جمال جلال ثم ان كل واحد من التجليين الباطني والظاهري او قل الجلالي والجمالي له مجلى من العين المتجلى له هو قلبه
فالقلب القابل للتجلي الباطني الجلالي نسبته الى الروح الروحانية اتم والقلب القابل للتجلي الظاهري الجمالي نسبته الى النفس الملهمة
اشد فمهمى ورد من احد التجليين الموصوف بجلال الجمال وجمال الجلال ولم يصادف قلبا قابلا مناسبا له ولظهوره فيه لم يظهر
على المورود بوصف الملائمة والتناسب بل يظهر بوصف الجلال فيصف جلال التجلي نفسه بفعل اظهاره في المحل المتجلى له اصطلاما وعناء
وعذابا وقتلا لاجل التنافر والتضاد الواقع بين الوارد وحكم اطلاقه وبين المورود وحكم قيده وتعينه بل بين ما كانت نسبته الى الباطن
اقوى وبين ما نسبته الى الظاهر اشد والقهر والغلبة ابدا للباطن على الظاهر والوارد باطن فلهذا قال واحلف بوصف جلالك بفعله

الذي هو

الذي هو عذابي وقتلي باعتبار عدم قبولي اياه بقلب قابل ملائم له ولاجل فهمي وصفه اعني ذكر تجلي جلالك بفعله المذكور ان
العذاب والقتل صادر منه بسبب اني ما تلقيته بما يلائمه من محل وقلب مناسب لحكمه وخصوصيته فيعذب ذلك العذاب
لمذاق نفسي وتحلو تلك القتلة لفم روحي فان كل شي من المليح مليح

وَسِرِّ جَمَالٍ عَنْكِ كُلُّ مَلَاحَةٍ ... بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ

سر الشي باطنه والجمال في اللغة الحسن الكثير وعن تقتضي مجاوزة ما اضيف اليه الى غيره والملاحة حسن يغمض ويعسر ادراكه
والعالم في الاصل اسم لما يعلم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة كالطابع والخاتم لكونه كالالة في الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته
واما جمعه فلان كل فرع منه يسمى عالما باستقلاله في الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الماء وعالم النار ونحو
ذلك وانما جمع جمع السلامة للتغليب لكون الانسان والملك داخلين فيها وانما قدم حرف الجر في به على فعله الذي هو ظهرت وتمت ليفيد
اختصاص ظهور الملاحة وتمامها بسر الجمال وانحصار ظهورها وانتسابها فيه وقوله عنك متعلق بسر جمال اي سر متجاوز عنك الى غيرك والباء في
به متعلقة بتمت وظهرت **المعنى** لما كان الجمال حقيقته كمال الظهور بصفة الملائمة والتناسب فهذا الثبات والملائمة اما ان لا تدرك كيفيته
وحقيقته وغوره ولا ينضبط انتهاؤه وحده ولا يمكن حصره وعده بل كل ما ادرك منه علم في ضمن ذلك ان وراءه مما لا ينحصر ولا ينضبط ذلك هو
اطلاق الجمال ومعنى وراء الحسن واما ان يدرك ذلك وينضبط فذلك الداخل تحت الضبط والادراك اما ان يكون خفيا لطيفا بحيث لا ينضبط ببديهة
الادراك بل يحتاج الى دقة نظر ولطف احساس ورؤية وبحيث لا تمكن العبارة عنه لدقته وخفائه ولطفه فيكون ادراكه مخصوصا بالخواص
دون العوام ذاك مسمى بسر الجمال واثره في الظاهر يسمى ملاحة واما ان يكون جليا فيدركه الخاص والعام يتمكن كل احد من التعبير عنه
يسمى ذلك نفس الحسن وظاهر الجمال لعموم ظهوره بوصف التناسب معنويا كان او صوريا ثم انه اذا وافق الحسن اثر زائد عليه اما
من باطن من قام به كسرور وبشاشة وطلاقة فيسمى المجموع بهجة او من ظاهره كلمعان وبريق في بشرته فتسمى صباحة من لمعان الصبح
وبريق اثره وانما حلف بسر الجمال لاختصاصه واختصاص ادراكه بالخواص دون العوام فان عموم الخلق يدركون ظاهر الجمال ويكون ميلهم
ونطقهم وتعشقهم بحكم ذلك الادراك وحسبه سواء كان محبوبهم انسانا او غيره وبسبب ان حكم ظاهر الجمال وظهور اثره شامل جميع المراتب
واهاليها كان للهوى والطبع واحكامهما فيهم منه حظ وافر وفيه مدخل عظيم واما الخواص فاكثرهم يدركون من كل شي ذلك السر مع مشاركتهم
العوام في ادراك ظاهره فيكون متعلق ميلهم الى كل جميل وتعلقهم به مقصورا على ذلك السر وطبعهم وهواهم بمعزل عنه وقوله عنك يعني كما
ان حكم ظاهر الجمال قد تجاوز عنك الى كل احد فحصل له منه نصيب فتم وكمل بذلك ظاهر الجمال كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله تعالى
جميل يحب الجمال فكذلك تجاوز عنك سر الجمال وظهر في الاشياء بصورة الملاحة فبذلك السر وسريانه في العالمين ظهرت الملاحة التي لا يدركها
الا طبع لطيف ونفس دقيق النظر شريف وتمت الملاحة بشمول ذلك السريان وكملت كما تم وكمل الجمال الظاهر بشمول ظهوره في العالمين

وَحُسْنٍ بِهِ تُسْبَى النُّهَى دَلَّنِي عَلَى ... هَوًى حَسُنَتْ فِيهِ لِعِزِّكِ ذِلَّتِي

السبي الاسر والنهى جمع نهية وهي العقل باعتبار نهيه عن القبائح ومنعه عن الاسترسال في الشهوات ماخوذ من النهي وهو الغدير
الذي يمنع الماء عن الجري والعز ما يمنع ان يغلب والذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة خلاف العز وكل ذلك ما يكون عن قهر والذل بالكسر
وغيرها خلاف الصعوبة الا انه كان بعد تصعب وشماس والباء في به متعلقة بتسبى وتقديمه عليه لافادة اختصاص سبي النهى بالحسن
وفي متعلقة بذلتي والضمير راجع الى الهوى واللام يحتمل ان تكون حرف تعدية الذلة فانه يقال ذللت لفلان ام لام التعليل اي حسنت في هواك
ذلتي لانك عزيزة لا يوصل اليك الا بالذلة قوله وحسن به تسبى النهى يعني حقيقة الحسن التناسب في الاجزاء او الاوصاف والوصف الخصيص

بالعقل انما هو التمييز فاذا تم ظهور التناسب والملائمة والعدالة بها فاذا اراد العقل ان يميز بينها في قيام التناسب والملائمة ويفضل
بعضها على بعض في ذلك لم يقدر على ذلك لاستواء الجميع في ذلك الوصف ويعجز ويبطل حكمه وتصرفه في ذلك وتزول ارادته واختياره
المطلق عنه والسبي والاسر ليس الا ابطال الحكم والتصرف على سبيل الاستقلال والعجز عن اظهار التصرف وزوال الارادة والاختيار عنه
فصح قوله تسبى العقول بالحسن وقوله دلني على هوى اي على الحب لان الحب من خاصيته الجمع بين المحب والمحبوب بحيث يرتفع
حكم التمييز بينهما والحسن كذلك برفع حكم التمييز بين الاجزاء والاوصاف كما ذكرنا وكلاهما اتيا من عالم الوحدة مريدين للرجوع الى اصلهما طالبين
مظهرا يرجعان به وبواسطته فان الظهور في عالم التركيب يستدعي مظهرا يناسبه ولابد وكان ظهورهما في هذا العالم لاظهار الكمال الاسمائي
فاذا لابد لهما من المظهر لاظهار الكمال والرجوع الى المبدا فحيث وجد الحسن مظهرا دل الحب من حيث نظر المحب الى المظهر الذي هو عين الناظر
لتاثر نظره من اثر الحسن ليرجعا جميعا الى عالمهما الذي هو عالم الوحدة بعد تحصيلهما كما لا يناسبهما ويختص بكل واحد منهما فصح قوله دلني على هوى
وقوله حسنت فيه لعزي ذلتي يعني لما كان المحبوب مستقلا بحسنه متوحدا به غنيا في ذلك عن غيره غير محتاج الى موحد وكان ممتنعا
بتوحده من وصول الكثير والكثرة فكان للمحبوب عزة لهذا وكان المحب متكثرا في صفاته ومطالبه ومتمنياته من لذة الوصل وحظوظه في ذلك
ومحتاجا الى المحبوب في حصول ذلك اولا والى ازالة احكام الكثرة ونفي حظوظها عن نفسه كيما يتاهل للوصل ثانيا والى الانقياد للحب في افناء احكامه
وتصرفاته بل جميع صفاته بل افناء تعين ذاته ثالثا حتى ينفصل فيتصل اتصالا حقيقيا بوصل المحبوب وهذا الاحتياج الذاتي والانقياد عين الذلة ولا
يستحقها المحب الا بسبب عزة المحبوب وامتناعه عن الوصل الا بهذه الذلة والافتقار لهذا قال حسنت فيه لعزي ذلتي

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ... به دق عن ادراك عين بصيرتي

الدقة والرقة متقاربان الا ان الدقة في الاجسام تستعمل اعتبارا بجوانب الشيء وتضاده الغلظة والرقة اعتبارا بعمقه وتضاده الصفاقة
واما في المعاني فالدقة تستعمل في الغموض وهو المراد ههنا وهي غالبا تتعلق بالعقل والرقة في النفس تضادها الجفوة وفي القلب تضادها
القسوة والبصيرة ههنا نظر العقل من حيث باطنه والباء في به للاستعانة متعلقة بشهدته والضمير راجع الى معنى وفيك متعلق به
ايضا اي ومعنى ثابت فيك قوله ومعنى وراء الحسن يعني على معنى انه لا يضاده قبح متعارف فان كل شيء يعد قبيحا بالنسبة الى
عموم الافهام لا يخلو عن حسن كامن فيه يتعلق بذلك الحسن الكامل حقيقة الكمال الذي اوجد ذلك الشيء لاظهار ذلك الكمال فان
الحكيم القادر المختار لا يفعل شيئا الا ما يكون فيه مصلحة وكمال كما قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اي
ستروا الحق باحكام خلقيتهم فلا يدركون الحق في كل شيء ولا يدرك ذلك الحسن الكامن والكمال المتعلق به الا من ازيلت عنه احكام خلقيته
الغالبة عليه وانفتح بصره الباطن المضاف الى سره فبذلك البصر الذي انفتح بحكم فبي يبصر يشاهد ذلك الحسن الكامل وهو معنى
قوله شهدته به وحينئذ كل شيء يراه غيره قبيحا يشاهده هو بذلك البصر حسنا جميلا فذلك الحسن الكامل الكامن غمض
عن ادراك بصيرة العقل التي لم يزل عنها بعد حكم كدورة الخلقية وعماها عن درك آثار الحقية وهذا المعنى قد ذكره
في ثلاثة ابيات من هذه القصيدة فهذه الابيات التسعة تضمنت قسما عشرة بالحب واطواره وبالتجلي وخواص
اوصافه وآثاره وجواب القسم هذا البيت الآتي وحصر المقسم عليه في خمسة انواع راجع كلها الى شيء واحد وهو ان
لا محبوب له غير هذه الحضرة ودليل الحصر تقديم الضمير مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون

لانت مني قلبي وغاية بغيتي ... وانهى مرادي واختياري وخيرتي

غاية الشيء

غاية الشيء مداه ونهايته والبغية المطلب المتجاوز في طلبه حده يقال بغيت الشيء اذا طلب اكثر مما يجب من الطلب وقيل
هي بالكسر ما تبغيها وبالضم الحاجة نفسها وانهى النهاية غايتها التي لا يكون بعدها غاية والمراد المحكوم عليه بان ينبغي ان يوجد
والاختيار يستعمل تارة في طلب ما هو خير فعله وتارة فيما يراه الانسان خيرا كان او لم يكن والمراد الثاني والخيرة الحالة الحاصلة للمستخير
من الخير المعنى اعلم ان مطالب المحب في الحب منحصرة في خمسة اقسام مبداها المنية وهي تقدير المحب في نفسه
او في قلبه الوصول الى حضرة محبوبه من غير ان يتصل به سعي وجد وجهد منه وربما لا يرى فان كثيرا من المرادات لا يطابق رؤية خيريته وكثيرا
يتيقن بوجدانه وبعدم رؤية خيرية فيه مثل كون ملابسة احكام الطبيعة مراد بعض من غير رؤية خيرية فيه اجلا بل رؤية عدم الخيرية فيه
بناء على الايمان بتبعاتها فكان كونه مراده اعم من ان يرى فيه خيرية اولا والرابع ان يكون مراده وهو متيقن وجدانه ويرى خيريته
الحقيقية فيه لكن رؤية الخيرية اعم من كون الخيرية فيه في نفس الامر والخامس كون مراده ورؤيته خيريته فيه مطابقا لما هو الواقع
في نفس الامر فحلف بهذه الايمان الغلاظ في تسعة ابيات ان مطالبي المحصورة في خمسة انواع منحصرة في حبك وذاتك فمني قلبي ليس الا انت
وحبك وغاية بغيتي ليست الا حضرتك وانهى مرادي وغايته ليس الا وجهك الكريم ومتعلق رؤيتي الخيرة ليس سواك وحقيقة خيرتي ليس
الا فيك وفي حبك والتحقق بحقيقة جمعيتك

وخلع عذاري فيك وان ابى اقـ ... ـتر ابي قومي والخلاعة سنتي

العذار اسم لما يجعل على راس الدابة ينزل على خديه ويشد تحت حنكه وعليه المقود وخلعه رفعه عنها فتمشي وترعى
على مرادها فاستعير به عن التخلع عن احكام العوائد ورسوم الخلائق وعن المنطلق عن قيد نواميس نظر الخلق وعن المبالات بالملامة
ونحو ذلك وغلام بين الخلاعة هو الذي خلعه اهله فان جنى لم يطالبوا بجنايته والفرض في الاصل قطع الشيء الصلب كقطع الحديد مثلا وفي
الشرع هو كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرض اعتبارا بقطع الحكم به والسنة الطريقة والسيرة والاباء شدة
الامتناع والقرب والاقتراب متقابلان مع البعد ويستعملان في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا النسبة
والحظوة وافادت الواو في قوله وان ابى استمرار فرضية خلع عذاره وكون الخلاعة سنته على تقديري طول السلامة وقصره يقول
ومع ان اماني قلبي ومنتهى سعيي وقصدي وانهى مرادي واختياري وخيرتي منحصرة فيك فان انخلاعي عن آثار غيرك وانقطاعي عما
سوى حكمك وامرك وانطلاقي عن قيود رسوم الخلق وعاداتهم وخلع عذاري في كسر نواميس مواضعاتهم ومراعاتهم جميع ذلك
فرض علي وواجب لدي في مذهب الحب وشرعه بحيث ارى واتيقن ان رعاية هذا الانخلاع والانطلاق وخلع العذار والملازمة عليها مستلزم لهدايتي
وكمالي واهمالهما موجب لنقصي وضلالي وكذلك طريقتي الحسنة وسنتي المستحسنة التي لا ارغب عنها واستمر عليها ولا اترك شيئا منها انما
هي معاملتي مع هؤلاء المترسمين من الزهاد والعباد المقيدين بالرسوم المعتادة وما يعاهدوه من الاصطلاحات والعلوم بحسب الوضع
والعادة بعدم الالتفات اليهم وكسر نواميسهم والرد عليهم بحيث حملهم ذلك على انهم نفوني بالكلية عن فريقهم ورموني بالفسق والخروج
عن طريقهم فانا استمر على ملازمة هذا الفرض والسنة سواء رغبوا قومي من هؤلاء المترسمة العادية الظاهرية في ان يقتربوا مني او
ابوا وامتنعوا عن اقترابي واعرضوا لذلك عني قلت سمعت بعض الافاضل من الفقراء قال سمعت شهاب الدين ابن
السنبلي قال رايت الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله تعالى في النوم وهو يملي علي غير رواية هذا البيت المشروح ويقول

خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ ... خلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي

ومعناهما متقارب

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

اذهاب الخير

تشقق ستري

سيئة للوجدان لا الطلب

للدوام

القوم الجماعة من الرجال دون النساء في الاصل ولذلك قال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وقال زهير ٭ وما ادري وسوف اخال ادري ٭ اقوم آل حصن ام نساء ٭ وفي عامة آيات القرآن استعمل فيهم جميعا والعيب والعار الامر الذي يصير به الشيء عيبة اي مقر اللقمة والسين فيه ناسين الوجدان لا الطلب وكذا سين واستحسنوا والتهتك تشقق الستر والهتك شقه عمدا والأهة والجفوة والجفاء ذهاب الخير من الجفاء وقد جفا به الوادي وما في ما استعانوا بها ما دام والفاني فاء والتسبيب فان استعانة التهتك والالة التي يصلح ان يكون كل واحد منهما سببا للاخر يقول وهذه الطايفة من اهل الظاهر المترسمين ماهم من قبيلي ولا اهل نسبتي ما دام واحد ممن يعدون في هذا التهتك يعني كسر النواميس ورفع احكام الرسوم والعادات وعدم التقيد بظواهر العلوم والاعتقادات عيبا ونقصا في طريق الحب واستحسنوا جفأ اللوم واللوم والقدح والتشنيع في عشقي ورميي بالبطالة والفسق والاباحية والزندقة ونحو ذلك وحيث ان كون ما في ما استعانوا موصولا يضطر الامن ضمير الجمع في ليستعوا ومعناه وتقديره وليستعوا الذين استعانوا التي يقوي بهذا الوجه اوجه عندي وهذه الطايفة الذين نفى انهم قومه هم شر الفتية الذين ذكرهم فيما تقدم والله الهادي ٭

وَاهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ ... رَضُوا لِي عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي

اهل الرجل من يجمعه وايام نسب او دين او بيت او صناعة او بلد او ضيعة ثم يجوز به فقيل اهل الرجل من يجمعه وايام نسب ثم تعورف في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم وربما عبر به عن المراة واريد هنا اهل الدين والنسب والطريقة والبلد جميعا والعار ما يلحق الرجل من ظهور مذمة منه والفضيحة استشاق شيء من الماساوي واستطبت الشيء وجدته طيبا ولام لي تتعلق برضوا بتضمين انتبوا والواو في قوله وقد رضوا للحال يقول هو لا الترسيمة الظاهرية ما لم يتبرؤا عن حضيض التقليد ولم يتطلعوا عن ما هم فيه من التقيد ولم يدخلوا في طريق الحب ولم يخرجوا من مضيق النفس الى فضاء القلب ليسلوا الهوى دثني ونسي واسترني وحسبي بل الهي وحسبي ونسيني في شرع الحب انا اهل ولا اهل الحب حال انا تهملي عار كسر النواميس ووجدانهم انكشاف مدقة الخلاعة طيبة ملامة فلم يظهر الي بوصف الوشابة والابصرة اللوم فهم اهلي لا اوليك القوم ٭

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَايَ فَلَا أَدِي ... إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامٌ عَشِيرَتِي

العشيرة اهل الرجل الذين يعشرهم اي يصيرهم مثل العدد الكامل الذي هو العشرة قوله فمن شا فليغضب سوايَ فلا ادي جملة شرطيه جوابها فلا ادي وشرطها من شا والفا في قوله فمن شا للتسبيب يعني بسبب استمراري على معاناة الحب والظهور باحكامه ومقتضياته من شا فليغضب سوايَ فلا يضرني غضبه وقوله اذا رضيت عني كرام عشيرتي يعني العشاق واهل التوحيد والعرفان شرطية اخرى جوابها محذوف وهو تمام هذا البيت فان في هذا البيت تضمين شعر العرب الاول وهو قولهم ٭

اذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضبانا عليّ لئامها

يعني من ارادان يغضب عليّ فليغضب عليّ لئام من اهل اللوم واللوم الذين هم شر الفتية والترسيمة الظاهرية بسبب استمراري على الظهور بمقتضيات الحب ومقضياته وتطلعي بالكلية الى حضرة محبوبتي فالضرر لي من غضبهم لا انفع لي في رضاهم اذا كان كرام اهل نسبتي من الحب والتوحيد والعرفان راضين عني بما اعانيه من الخروج عن احكام العقل والقيد بمقتضيات العشق ومقاساة بلاياه ومعاناة عنايه فليغضب هو لا شر الفتية من اهل اللوم واللوم غضبا اعني دايما فاني فارغ عنهم وعن رضاهم وغضبهم وحرف عرف التلفت اليهم وهم اعني الترسيمة الظاهرية من الزهاد والعباد معذورون عذاري في انكارهم عليّ ولومهم اياي فانهم ما وقفوا الا على بعض اوصافي ولم يكن سبب فتنة تركهم بعض حظوظهم العاجلة وموجب مثلهم وتوجههم الى حضرتي الا بعض ما سنح لهم من اعراضي عنهم طلوعي من حيث لا تظن واحساني ورحمتي وحناني وانعامي ومنائحي واعيني في اداء هذه الانواع من

وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته عشائر والعشر كسكن الجماعة واهل الرجل والجن والانس قاموس

اقول

اوصافي وطالبين تنابعي من مقامات رحمتك وما يتبعها من انصافك هاربين من آثار قهري وهجري وعتابي وعقابي وعذابك الى آثار حلمك وعفوك وغفرانك ورضوانك تبعضهم يملون اليك من حيث عزي وغناي ووجداني وفرداينيتك وجلالك وبعضهم يتوجهون اليك من حيث جمالك ونعمتك وبهائك وسناؤك واما انا فاقول كل شيء من الملح مليح فكل ما يبدو منك من لطف او عنف او نعمة او نقمة او منحة او محنه او هداية او غواية او انعام او انتقام وتقرب او تبعيد جميع ذلك سبب مزيد فتنة حبي وموجب امتلاء من عشقك كلبة قلبي وليّ وعلة غلبة عشقي ومستلزم قوة سوقي يقفي بان ذاتك الاقدس كلها كمال لا نقص فيها وجملة الاجمل والاجل بل ما فيها وبها وكل ما يبدو من الحكيم الكامل الدايم الحضور لا بد وان يكون له جهة كاملة الى الكمال ومحبوبا بالنظر الى نسبته اليه فكل ما يفعل المحبوب بحبوب ولان ميل هولاء النساك الظاهريين الى بعض ما تسند المذكورة اياها كان بناء على تعلق خطوط نفوسهم في الاجل تلك المحاسن من حيث آثارها وان آثارها لامن حيث اعيانها واما انا فشغلي بالحبيب بكل وجه احب اليّ من شغلي بحالي ولهذا اقول في هذا البيت ٭

وَإِنْ فَتَنَ النُّسَّاكُ بَعْضَ مَحَاسِنِ ... لَدَيْكَ فَكُلٌّ مِنْكَ مَوْضِعُ فِتْنَتِي

النساك جمع ناسك وهو العابد والنسك العبادة وقوله فكل منك اي كل شيء ابتداوه وانتشاوه منك من جميع آثار اسمائك وصفاتك هو موجب ابتعاث فتنة الحب في قلبي وعين ذاتك المسماة بجميع الاسماء والمتصفة بجميع الصفات من حيث ان اضافة جميعها اليها على السوا وهي متعلق عشقي لا الصفات المقيدة ببعض الاحكام والآثار حيث يتبرّ في امري حتى لم اهتد الى تعيين ووصف من محاسنك يكون ميلي اليها اقوى واظهر وذلك لان كل ما تعين في نفسي بحكم بان قوة ميلي اليه احق بيد واولى الى آخر حكم وصف ومعنى آخر حكم بكون الميل وشدته اليه اولى بل اساهد الموجب والحاكم المطلق في كل واحد بشارا واعانته هو حبه مطلقا الها اعانته ٭

وَمَا أَحْبَرَنْ حَتَّى أَحَرْتُ حُبَيْبَ مَذْهَبًا ... فَوَاحَيْرَتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيكِ حَيْرَتِي

احرت تردد في الامر حيث لم اهتد الى ما اختاره والى حقيقته وصوابه يقال منه حار يحار حيرة واحتار واستحار منك يقول واما كنت قبل اختياري حبك ان يكون لي مذهبا وطريقا مهتديا الى صواب كل امر يستحق لي غير متردد ولا متحيرا في اختيار اصوبه واحقه بالشروع فيه الى ان ورد عليّ وارد اختيار حبيبي واختاري اياه مذهبا وطريقا وحبيبا سلب حبيبي اياي وحيرني واحار عقلي وقلبي حيث لم اهتد الى خبر سوى هواك ولم استرشد الى غير دون من يدين بولائك ولا استكن قلبي الى معنى وصفه من صفاتك ولا يثق سوى واستنباقي اعتبار معين من اعتبارك ولو لم تكن حيرتي هذه فيك وشغلي بك عما يغايرك معنى من معانيك واحيرتي وتبدد الابواء الردية واحسرتي على فوت البقاء والاشياء البقية نتيجة ثم انه لما ثبت احواله التي وجبها الحب واقتضاه في مراتب طوره الاول وبالغ في ذكر كمال تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه بكمال قابليته ان يتصرف في ظاهره وباطنه بالافناء حيث ما بقي منه بقية حظ ولا صفة في مبلغ علمه اصلا واراد ذلك بالشاهد واليمين رجعت حضرة المحبوب ترد عليه وتكذبه في تعميم دعوى تحققه بحقيقة الحب وتمكينه اياه من كمال التصرف فيه بالافناء وذلك الرد عليه كان مبنيا على احاطة علمها بجميع ما تضمنه نفس المحب والتي فنيت منها وما بقيت كامنة مخفية في زوايا باطنه مخفية عن المحب بتهتكه بما خفيت عليه وبالحيا بي في زوايا باطن نفسه من الخطوط التي ما تفرغ المحب لفنايها لخفائها عليه فلذلك في تسعة عشر بيتا عشرة منها بلسان رد دعاويه وذلك الى قوله وحبك بوجه البعض وتسعة ابيات بلسان التنبيه والتذكير والهداية الى تلك الخبايا الذكورة فتقول اولا بلسان الرد عليه في تعميم دعاويه ٭

فَقُلْتُ هَوَى غَيْرِي تَصَدَّتْ وَدُونَهُ ... أَفَ تَصَدِّيًا عَمَّا سِوَايَ مُحَبَّتِي

القصد في الاصل استقامة الطريق والاقتصاد اخذ الوسط بين الافراط والتفريط والعمي يقال في افتقاد البصر والبصيرة يقال في

الاول اعمي وفي الثاني اعمى وعمم وعمي فعل بمعنى فاعل والمحجة جادة الطريق وقوله عميا منصوب على الحال من اقتصدت اي وقفت
في اثناء طريق الحب حال عماك عن سواء طريق تحقيقه وقد حذف المضاف في محجتي اي محجة حبي يقول لما ابتنيتها انزل بي من مقتضيات
الحب وانفيت اليها ما القيت من تبرحاته وشدته والآت مصيحي اذلك بالايمان الغلاظ ردت علي عقيب ذلك كله ما قلته وادعيته وقلت
اكرمي وجب الذي ذكرتيهما قصدتي بل قصدت سواي وعند قصدك هذا وقفت في اثناء طريق الحب وسطها حال كونك عميا عن حقيقة محبة الحب
لان مبدأ طريقه ان يكون حمر في طلبك ومنتهى مقصدك نفسك وحظوظها ولذاتها بحيث لا يتجاوزها اصلا وسطها ان يكون مقصدك محبوبا سواي
لكن من جهة كون ذلك الغير درجة لنيل حظوظ نفسك الكامنة المتعلقة بذلك المحبوب بحيث ترضى بترك الحظوظ واللذات التي لا تتعلق بذلك
المحبوب لنيل الكمال الحظوظ المتعلقة به بحوالة مشاهدته وسماع خطابه والشطاب وغير ذلك وحينئذ لا يكون مطمح نظرك ايضا في الحب
الا نفسك ومنتهى طريق الحب افرادك محبوبك بالكلية عما سواه في المحبوبية والمطلوبية مخلصا عن جميع الشوائب وحينئذ كنت منقطعا
اي بي من حظوظك الخفيه والبقية منها لا تجرم كنت مقتصدا لا سابقا في الحب ولا طالبا له

وَعَرَّ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَا يَسَا بِهِ شَيْنٌ مَيْنٌ لَيْسَ نَهْسٌ نَهَسْ

عرك اي اصابك عرك اي غفلتك والشين العيب والهن الرديء والنهس القوة من شحمة مقرونة على الناظم قدس الله سره ليس نفس مرفوعة
السين وردكر واضع من اكابر المحققين في الظهر محمولات وجوه الاعراب في هذا البيت ثلاثين وجها فبطوله ذكرها واخترنا منها ان يكون ليس فاعل
عرك وما قلت منصوب قلت لا يسا حال من ضمير التاء فيه وشين مفعول لا يسا والمعنى على هذا يقول ان نفسك الملهمة فجورها
وتقواها مقيدة باحكام الطبيعة ومنصبغة بآثار المراتب الكونية وخصايص الخلقية وغلبة هذه الآثار والاحكام عليها ومحجوبة بها عني
وعن حقيقة حبي ومقتضياتها وعن سر عزة حضرة محبوبيتي وشدة امتناعها عن تقريبك ما دام اثر من آثار انانيتك
وصفات خلقيتك باقيا وظاهرا فيك ومضافا اليك وهي اعني نفسك حكم هذا الاحتجاب واللبس عن مقتضيات حبي وعزة محبوبيتي
تمنت ان تفوز برتبة حقيقة حبي التي هي اعلى المراتب والحصول وصلي وقربي الذي هو اكمل المطالب مع بقاء شيء من صفات خلقيتها وآثار
كونها وانانيتها وظنت بحكم هذا الاثنينية ان تصل بها وشيء من حظوظها والهتها الدائمة الكاملة
المتعلقة بي من لذة رويتي وسماع خطابك فلاجرم عزك اجتماع نفسك الانيمية الواقفة في وسط طريق حبي والمخفية عليها سواي بسبيل
نهايته وغايته حتى قلت ما قلت في هذه الابيات المتقدمة من الاطلاق في دعوى التحقق بحقيقة حبي ومن جمعك بين ادعاء ترك جميع الحظوظ
فيه وتمكينك اياه من كمال التصرف والتاثير فيك ورفع آثار المباينة والامتياز عنك وبين طلبك بقاء وصف منك وتوقعك ازالة الرؤية
والسماع المكرين اياك في اطلاق دعواك التي هي التحقق بحقيقة حبي وترك جميع الحظوظ وتمكينك الحب من كمال التصرف والتاثير فيك
وزينت الكلام بالفصاحة وقولك ولا ممحك المتناقض المروق كان في حال كونك لا يسا اي سائرا في دعواك ازالة الكلام المروق
عيب كذب دعواك وتناقض في الاخبار بحقيقة مقصدك ومرماك في ان حبك اياي مخلص عن شوائب الاغيار وطلبك ازالة رؤية وسماع
وبقية تلتذ بها منها لا يسلها العيب الفاحش والكذب الظاهر على من يحيط علما بسائر سرايرك وجميع ضمايرك

وَفِي نَفْسِ الْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا بِنَفْسٍ تَعَوَّدْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ

النفس افعل من النفيس وهو الذي له خطر ونباهة تضن به النفوس لخطره ونباهته والنافسة محاولة النفس لنيل ما فيه نفاسة
والوطر الحاجة المهمة وامسى من اخوات كان معنى وعملا والطمع نزوع النفس الى ما تشتهيه وتعدت الاول بمعنى جاوزت والثاني
بمعنى جاوزت والطور من طور الدار وطورها وهو ما امتد معها من البناء واستعمل في الحد فقيل عدى طوره اي جاوز حده ويقال فعل كذا طورا بعد

بالدعوى والغرور بالقول الزور

طورا اي تارة بعد تارة والباء في قوله بنفس للآلة والباء في قوله فتعدت للسببية والمعنى يقول ان النفس هي الطبيعة التي سلبغ
بها المرء الى اعلى مطالبه في اولى مذاهبه ما دامت مرتاضة مهذبة غير جامحة ولا جانحة لعطب راكبها والامانع الى معاطبها والامتعرية
به جدثا سيرها ولا جائرة عليه بالتجاوز فوق طورها وانت ايها الغرور بهذه الطبيعة الردية والتباس المذهب المستقيم عليها واحتجابها عن
الطريق القويم الذي يجب عليك ان تعشاها وتسلك فيها امسيت طامعا في نفس الحاجات وقضاء المهمات الذي هو حبي وطالب وصلي
وبغية قربي بهذه النفس الخسيسة التي تعدت طورها بالدعوى والغرور وبالقول الزور حيث صار ذلك التجاوز عن حدها سببا لظلمها عليك
بتغريرها اياك وتلبيسها حقيقة مبتغاك حتى آل امرك الى التاخر عن البلوغ عن المقصد الصحيح والحرمان عن الفوز بالمطلب النجيح

وَكَيْفَ يُحِبِّي وَهْوَ أَحْسَنُ حِلَّةٍ تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهْيَ أَقْبَحُ خِلَّةٍ

كيف كلمة استفهام تسال عن كيفية الشيء وتستعمل في نفس الاخبار على سبيل التنبيه او التوبيخ وهو المراد والخلة بالضم المحبة والفتح
الخصلة وها هنا الفوز الظفر بالخير مع السلامة والدعوى بمعنى الادعاء وها هنا وهو ان تدعي شيا انه لك صدقت ام كذبت والباء في قوله بحبي
وبدعوى متعلقة بتفوز لكن في الاول للتعدية وفي الثاني للاستعانة والواو ان في وهو وهي للحال والمعنى على الفهم للحال بيان هيئة الفاعل والعامل
فيهما تفوز يقول ان الدعوى اذا صدق فيها المدعي هي من جملة القبايح فانها اذا بالغ حسيسة منها الكبر والعجب والكذب ايضا من جهة
الحقيقة لاضافته الى نفسه ما ليس له كالملك والفعل والقول والحال فان جميع ما ذكرنا في الحقيقة ليس الا للفاعل الحق الذي لا شريك له
وبي من ذلك واما اذا كان المدعي كاذبا فالدعوى اقبح واضر واشنع لاستلزامها الغرور والتغرير وكون المدعي مستلئما بلؤم ولابس
ثوبي زور زيادة على الكبر والعجب وان الحب هو من مجانس الاوصاف والاحوال وان كان مجازيا بحكم تعلقه بالاغيار لاستلزامه فضايل
نفسية وهي السخاوة والعفة والشجاعة والاعراض عن الاغراض المتغيرة المختلفة وقطع التعلقات المفرقة وجعلها تعلقا واحدا
وحالا بانيا فان الحب يحمل المحب على بذل المال والنفس طمعا في نيل وصل محبوبه وتحمله على العفة لتشغله بطلب مطلوبه عن قضاء شهوته وتحمله
في غير محبوبه من الجاه والمال وغيرهما ويشجعه تحمله على الخوض في غمرات الاهوال طمعا في الوصال واما الحب الحقيقي المتعلق بجناب قدسي
وحضرة وحدتي فهو الاجمل والاكمل لاستيجابه السعادة العظمى والسيادة الكبرى من القرب والوصل الحقيقي والتحقق بالكمال الاصلي واذا كان
الامر كما تقرر فكيف تظفرين يا حبي حال كونه هو الاحسن والاكمل وانت متلبسة بحال جعلك الدعوى التي هي انقص الخصال واقبحها اداة
وسببا وآلة في ذلك المقصد الاعظم الذي هو الظفر بحبي ولم يقدم على مثل هذا الامر الوضيع الشنيع الا من يكون ضالا اي سبيل طلبه جايرا
في تحقيق ارادته جاهلا بعلو درجة مطلوبه ونقصان رتبة نفسه مغرورا بامانيها الخسيسة وتلبيسها مغرورا في تعريرها وتلبيسها

وَأَيْنَ السُّهَا عَنْ أَكْمَهٍ عَنْ مُرَادِهِ سُهَا عَمَّهَا لَكِنْ أَمَانِيكِ غَرَّتِ

اين يبحث به عن المكان كما في الزمان والسهى كوكب صغير عند بنات النعش يمتحن حدة البصر وروية لخفايه والاكمه المولود ممسوح
العين العمه بتحريك الميم وبالهاء هو التردد في الامر من التحير وعن الاولى متعلقه باين ليستعمل لفظه ها هنا للانكار بمعنى بعد كان السهى
عن الاكمه ورويته اياه وقوله سهى عن مراده صفة الاكمه وعنها متعلق بالسهى وعن الثانية تتعلق بسهى بتضمين معنى
غفل لكن للاستدراك عما انكر عليه من توهم كونه محجبا حقيقيا كالاكمه الذي يتوهم انه متمكن من رؤية السهى وفاعل غرت
محذوف تقديره لكن غرتك اماني نفسيك الكاذبة حتى حملك الغرور على توهم تعلقك بحبي يقول انك بعماك عن الخطاط
قلبك ودناءة منزلتك لاجل غلبة احكام الخلقية والجريان عليك وتطلعك الى حظوظ نفسك الخسيسة وجهلك عن علو مكاني
وجلال قدري وقلبي مثل اكمه مرتاد رؤية كوكب السهى الذي هو بين الغيب والشهادة لعلو درجته خفي عن بصرك كثير البصراء غفل

عمها متعلق بقوله سهى
اي متردد من الحيرة

ذلك الاكمه عن مراد تمكنه من روية السهي وغفلته مبنية على تردده وتحيره في تصور حقيقة السهي وعلوه وعدم استعداده لذلك وظنه ان له قابلية لحصول ما ارتاده مع بقا حكم عماه الذي ولد في نشاته كذلك واين السهي عن ذلك الاكمه الغافل المتحير الجاهل ما ابعده عنه وانت كذلك ايها المولود اعمى من بطن امك التي هي الحضرة العلمية وخرجت من مشيمتها الى فضاء عالم الخلقية والحدوث ما ابعدك عن حقيقة حبي مع بقية شي من انانيتك المحدثة المخلوقة السافلة الخسيسة لكن اماني نفسك المتلبسة بصفة اللبس والحجابية غرتك ولبست عليك حقيقة مطلوبك وطلبك وشرايط وصولك قد جاوز بك همك قدمك

فقمت مقاما حط قدرك دونه ... على قدم عن حظها ما تخطت

القيام على اضرب قيام بالشخص تسخيرا واختيارا وقيام بمعنى المراعاة للشي والحفظ له وقيام بمعنى العزم على الشي وهو المراد ههنا والمقام بالفتح يكون مصدرا واسم مكان القيام والثاني هو المراد والحط انزال الشي من علو والقدر ههنا مبلغ الشي من حال وجاه وعظمة ومنزلة ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما بلغوا مبلغ عظمته ومنزلته حتى يعرفوه بذلك كما ينبغي ويقال فلان دون فلان يعني قاصر عن رتبته فلم يبلغها في المال والجاه والعلم ونحوها والحظ النصيب المقدر ويقال تخطيت عن كذا اذا جاوزته بخطوك وعلى يتعلق بقمت ومقاما منصوب على الظرفية والضمير في دونه راجع الى المقام وعن يتعلق بتخطت وقوله عن حظها اي حظ نفس صاحبها على حذف المضاف يقول ان متعلق همك ونظرك ودعواك مقام حقيقة حبي والتحقق بحقيقة طلب وصلي وقربي وهذا المقام متعال ومنزه عن التحاق شي من احكام الخلقية وآثار الغيرية واوصاف البشرية به فانه لا يحتمل شيا من ذلك اصلا ودون هذا المقام مقام الروح المجردة البسيطة الوحدانية التي لا يلحقها حكم تعلق بالاغيار اصلا غير انها متسمة بسمة الحدوث والخلقية والغيرية ودون مقامها مقام النفس المطمئنة التي هي ظاهر هذه الروح المجردة والمتعينة منها لتدبير المزاج المسوى واحكام احكام تدبيره رعاية للمصلحة والحكمة الكلية الالهية لا لطلب حظ نفساني ولذة بشرية ودون ذلك مقام النفس اللوامة المعرضة عن حظوظها العاجلة الدنيوية لا الحظوظ العاجلة النفسانية الاخروية ودون ذلك مقام النفس الامارة المتطلعة الى الحظوظ واللذات النفسانية والحيوانية العاجلة الدنيوية وان قدرك والحالة هذه من حيث غلبة النفس المطمئنة تارة واللوامة مرة عليك منحط ونازل عن قدر الروح الروحانية ومقامها الذي هو دون مقام التحقق بحبي فانت بدعواك وهمك وتمناك قائم في مقام ادعاء حبي وطلب وصلي وقربي وبقدمك وحالك واستعدادك المعين كل واحد منها قدرك ومنزلتك واقف في مقام النفس اللوامة او المطمئنة النازل مقام كليهما عن دون مقام حبي اعني مقام الروح الروحانية ووقوفك في هذا المقام ما هو الا على قدم طلب حظوظك بحيث ما تخطت قدم حالك عن حظك خطوة ولا ترقت عن توقع لذاتها ذرة

ورمت مراما دونه كم تطاولت ... باعناقها قوم اليه فجذت

الروم الطلب والمرام المصدر ويقال تطاول فلان بعنقه الى فلان اظهر الطول والعنق ما بين الراس والكتفين طولا والجمع اعناق والجذ قطع الشي وتفتيته ويستعمل في القطع وهو المراد ومراما مفعول رمت والتا لتعدية تطاولت وكذا الى والضمير في اليه عايد الى مراما وفي جذت الى الاعناق يقول انك فيما قلت وادعيت طلبت مطلبا منيعا وقصدت مقصدا عزيزا وهو جناب وصلي وحقيقة حبي الذي قد تطلعت الى دون ذلك الجناب وانزل منه مقاما ورتبة وهو لامع من لوامع اسمائي وصفاتي وباد من بوادي سر جمالي وشعاع من اشعة اسراري قوم من الطالبين وجمع من الراغبين فانقطعت آمالهم دون الوصول اليه وانتهت آجالهم قبل الدخول عليه قلت اشار بهذا البيت الى اقوام دخلوا في الطريق وشرعوا في السير وشاموا برق الحب وخاضوا في نهر طوره الاول وانتهضوا لطلب الوصل فلما توسطوا النهر غمرهم سيول قهر البلاء والعناء وقهرهم شمول ضر الفناء بحيث عاموا في مسيل الردى والموت

حتى

حتى ادركهم الغرق وحاموا حول حمى الهلك والفوت حتى اهلكهم الحكم الذي سبق

اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ... وابوابها عن قرع مثلك سدت

النيل ما يناله الانسان يقال نلته انا له نيلا وظهور البيوت هي ما وراء وجوه ابوابها من قولهم هم اقران الظهر للذين ياتون من ورايك والقرع ضرب شي على شي والمثل اعم من الند المختص بالمشاركة في الجوهرية والشكل المختص بالمشاركة في القدر والمساحة والشبه المختص بالمشاركة في الكيفية والمساوي المختص بالمشاركة في الكمية والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اريد نفي المشاركة من جميع الوجوه قيل ليس كمثله شي واصل السد اخذ ثلمة الجدار واستعمل في مدارك الخلل ثم استعمل في غلق الباب والمنع عن الدخول وهو المراد هنا وحرف عن متعلق بسدت بتضمين معنى منعت المعنى اعلم ان كليات مراتب الوصل بالتجلي ثلاث كل واحدة تشتمل على مراتب شتى جزئية احداها التجلي الفعلي والثاني الاسمائي او قل الصفاتي وثالثها الذاتي او قل الظاهري والباطني والجمعي بينهما وكل واحد منها له باب مخصوص لا يمكن الدخول فيها الا من ذلك الباب اما باب التجلي الفعلي والظاهري فانما هو الحب المفني العبد عن روية فعله وعن اضافة الحكم والتاثير الى نفسه بعد ازالة جميع احكام الانحرافات عن قوله وفعله واعتقاده وتحققها بالوحدة والعدالة بحكم ملازمة الامر والنهي الشرعي والتزام احكام الشريعة والطريقة بحكم الارادة على نحو ما عين له مراده الذي هو شيخه ومقتداه بعد حمل النفس على الاعراض عن جميع الاغراض الآجلة والعاجلة حتى عن روية هذا الاعراض واضافته اليها واما باب مرتبة التجلي الصفاتي او الباطني فانما هو الحب المفني السالك عن جميع صفاته الظاهرة فيه والباطنة النفسية والروحية وعن روية شي منها مضافا اليه بحيث لا يداخله في اظهار شي منها حظ نفساني او روحاني حتى عن طلبه وحبه واضافة ذلك اليه واما باب التجلي الجمعي الذاتي فانما هو حب ذاتي حقيقي يفني السائر عن عينه وانيته الذي كان اسمه ورسمه ووصفه تابعة لتلك الانية والدليل على كون الحب في مراتبه باب هذه البيوت قوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث وقرع هذه الابواب انما يكون بعزم صحيح على الخوض في لجج الفناء والتسليم والانقياد لجميع احكام الحب ومقتضياته وعدم التلفت والتطلع الى شي سوى المحبوب من حظ النفس والروح واحكام البشرية والخلقية بالكلية فلم ينفتح باب من هذه الابواب بدون هذا النوع من القرع فكل من قرعه بسوى ذلك يبقى الباب مسدودا ويرجع القارع عنه مخيبا مردودا فاذا عرفت هذا فنقول انك ايها المدعي اتيت بقدم همك وتمناك بيوت مراتب وصلي التي هي تجليات اسمائي وصفاتي وقرعت هذه الابواب بيد هواك وتمناك ودعواك متطلعا الى الغير وملتفتا الى السوا الذي هو عين حظوظك وهذه الابواب لم تفتح ابدا بقرع مثلك ومثل قرعك الغير المناسب لهذه الابواب بل هي تسد بهذا القرع اقوى سد وتمنع اشد منع ولا يقدر احد ان ينال بيتا من هذه البيوت من ظهره الذي هو ثبوت آثار الغيرية وبقاء بقية من احكام الخلقية وروية شي من ذلك والخلو عن الحب المناسب لكل مرتبة من المراتب المذكورة

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا ... تروم به عزا مراميه عزت

قوله بين يديك يستعمل في الزمان ومعناه متقدما لك وفي المكان ومعناه قدامك وقريبا منك سوا كان المكان صوريا او معنويا والمراد ههنا المعنوي والنجوى اصله المصدر ومنه ناجيته اي ساررته والزخرف الزينة المموهة قوله بين يدي نجواك ظرف قدمت زخرفا والباء في به للاستعانة والضمير فيها راجع الى الزخرف وفي مراميه الى عزا يقول وقدمت قدام سر تمناك وطلب حظك وهواك دعوى وكلاما مزوقا ظاهره مزين بالفصاحة وباطنه ومعناه بلا طايل بل غرور وباطل اعني جعلت هذا الكلام المزوق والدعوى المموهة آلة ووسيلة تطلب به عزا اي رتبة عالية وحالة منيعة من ان يغلبك شي او يقهرك امر وهو قربي ووصلي وحقيقة حبي الذي مواضع اصابة المقصود منه امتنعت عن الادراك والوصول اليه جدا فان حواليها حصن منيع من حكم سبحان من لا يوصل اليه الا به وحرز حريز

من مقتضي نص وما قدروا الله حق قدره ﴿

وَجِئْتُ بِوَجْهٍ أَبْيَضٍ غَيْرَ مُسْقِطٍ ... لِجَاهِكَ فِي دَارَيْكَ خَاطِبَ صَفْوَتِي

البياض لون بسيط ناشر لضوء البصر كما ان السواد قابضه ولهذا يعني ظهر التضاد بينهما وتقول العرب ان البياض افضل الالوان والسواد اهونها والحمرة اجملها والصفرة اسكلها ولما كان البياض عندهم افضل الالوان عبروا عن برد وفضيلة شخص عند شخص وعن عدم تدنس عرضه بعتاب وردية بياض وجهه عنده فقيل فلان ابيض الوجه بين قومه ولما اذا لم تذكر عنه فضيلة بل ابدا بوصف الحرمان عن الفضايل عند القوم فانه يقال فلان اسود الوجه عند القوم ولهذا يعني قيل الفقر سواد الوجه في الدارين حيث ان الفقير هو الذي لم يتصف شيأ من اوصاف الظاهرة والباطنة والفضايل الدينية والدنيوية الى نفسه بل يضيفها الى تفاعل الموجد لها والجاد له فيها فهو شأم ابدا ولم تبدُ الفقير ايضا شيأ من الفضايل بين اهل الدنيا وبين اهل الاخرة لاستغراقه في بحر الفناء والمحو وخلوه بالكلية عن عينه واثره فكان اسود الوجه عند نفسه وعند اهل الدنيا وعند اهل الاخرة اذ كان الفقر سواد الوجه في الدارين والخطب والمخاطبة والتخاطب المراجعة في الكلام ومنه الخُطبة بالضم والكسر كثرة تراجع الكلام فيهما لكن الخطبة تختص بالموعظة والتعنه منه خاطب وخطيب معا والكسر تختص بطلب المراة والتعنه منه خطب لاغير والفعل منهما خطب يخطب وقوله غير مسقط منصوب على الحال وخاطب صفوتي ايضا حال بعد حال يقول لما ابقيت من نفسك بقية وطلبت الارتها من جهة البصر اولا ومن جهة السمع ثانيا لم ادعيت هذه الدعاوي وروقت الكلام واظهرت الفصاحة علم بذلك انك من حيث تلك البقية من نفسك صاحب وحالة وطالب حظ في دنياك واخرتك لان جملة حواس النفس انها لا تخلو من ذلك ابدا ما امت بقية منها بافية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة من جانب جذبا اعني رتبة الولاية والمحبة الحقيقية تأبى الوصول اليها مع عبار الاثار الخلقية والاغيار على اذيال الاسرار والاثار الاسماء والاخرة مع جميع ما يتعلق بها الاثار المسماة بسمة الخلقية والفقر فيه فالاسبيل الى ترتب وصلة وحقيقة حينئذ ان له ادنى تعلق بالدنيا والاخرة بل سبيل طالب قربنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية عنهما وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبنا بحيث يكون متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عنا واثرا والظهور الذي يوصف الجاه والحشمة والفضيلة في الدنيا والاخرة لذي اهليتها لان ذلك الوصف لا يهوم الا بالنفس او بقية منها وحيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة والفضيلة محل يظهر به ويبدو في نظر اهل الدنيا والاخرة فيكون هذا الفقير من هذا الوجه اسود الوجه في الدارين عند اهلهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه وصفاتها عنده ثم انت ايها المدعي حقيقة حبنا بابقاء بقية من نفسك وطلب اللذة بها وباظهارها هذه الدعاوي واضافة فضيلة الصبر والسكر وروية المحنة منا والتحقق لحقيقة السير والسلوك والفناء الى نفسك لا الى خالقها فبحالك هذه تدعي بانك غير مسقط لجاهك في داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما وغير متصف بالفقر والخلو التام عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعني الفقر وسواد الوجه في الدارين واسقاط الجاه فيهما هي من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء وانت حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه بياض وجهك في الدارين جئت خاطب ابكار اسرارنا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك نلبيه والفقير الى ما هنا يتضمن رد حضرة المحبوب تقديم دعواه في الحب وبعد هذا يتضمن التنبيه الى ما يصح به دعواه ﴿

قوله ولو كنت بي من نقطة الباء حفصة ... رفعت الى ما لم تنله محبتي
بحيث ترى أن لا ترى ما عددته ... وأن الذي أعددته غير عدتي

تمت

الحمد لله وحده

الحيلة والحوالة ما يتوصل به الى شيء في خفية ويستعمل فيما في تعاطيه خبث وهو الاكثر ويستعمل فيما فيه حكمة وهو المراد هنا ترى الاول بمعنى العروان واليقين الثاني بمعنى الابصار وعدت السني هيأته والعرة ما بعد وثيقا لاقرار بقرار الصراع الاول ان البين يحتمل على وجهين احدهما ان يكون خبر كان حفظه والباقيه للاستعانة ومن المراد وتقديره لولاك بواسطة وجودي الذي اعطيتك اياه وامددتك به مع الآيات وبواسطة توفيقي وهدايتي اياك وعنايتي بك سارت سبل حبي وسرت في طريق الوصول الى حضرة عندية التي لست دارك السبيل والطريق الفناء عنك وغيبتك بذلك الفناء عن جميع احكام المراتب الكونية الخلقية وعن كل ما اعيف البك منها وحكمها عن طلبه واراده والم واحساس بها وعن كل علم وعمل ولي وقالبي وسير وسلوك وكشف ومعرفة ومحبة اضيف في هذه المراتب الخلقية حيث كانت حرمت بحكم الفناء والغيبة خارجا عن المراتب الكونية فتخلصا عن قيودها وحللت حقيقتك وانيتك عن اضافة جميع احكام المراتب الهية الكلية وانمحت بمعرفتي عنها حتى صرت الان كما كنت في الازل وحبيبك كنت بي بي بمرادي وهدايتي وعنايتي الازلية كونه حفصة تعينها حاصلة من نقطة باء بي الاكونه واقعة تحتها ليس لها اي لتلك الحفصة تحقق بنفسها ولا ثبوت ولا ظهور الا انها الا في ضمن نقطة بائي وبالاضافة الي فيه رفعت حبيبك حكم هذا الفناء الى رتبة البقاء بمحبتي وبقائي حتى صار عين ياء الاضافة التي في بي وفي نحوه التي هي صورة اطلاق وجودي من حيث سريانه بالتنزل في الافعال والصفات والاسماء والنسبات بحيث لا يحصل حكم التاثير فيها لاسلك التسوية عن تحريك وتصرف وعقلك وبدك وخلق ظاهر احكم هذه الياء فيك فبها تسمع وبها تبصر وبها تعقل وبها تبطش وبها تسعى بل بها تضاف جميع الاثار الا ترى اليد وهذه رتبة الاثنينية لانها تحوي حبيبك وحبيبتك وكنت من حيث انك من نفسك صاحب وحالة وطالب حظ في دنياك واخرتك لان جملة حواس النفس انها لا تخلو من ذلك ابدا ما امت بقية منها بافية ورتبة الاصطفاء والاجتباء الحاصلة من جانب جذبا اعني رتبة الولاية والمحبة الحقيقية تأبى الوصول اليها مع عبار الاثار الخلقية والاغيار على اذيال الاسرار والاثار الاسماء والاخرة مع جميع ما يتعلق بها الاثار المسماة بسمة الخلقية والفقر فيه فالاسبيل الى ترتب وصلنا وحقيقة حبنا ان له ادنى تعلق بالدنيا والاخرة بل سبيل طالب قربنا وطريق خاطب صفوتنا التجرد والتفرد بالكلية عنهما وعما يتعلق بهما والتحقق بالفقر والخلو التام عما سوى حضرة محبوبنا بحيث يكون متحققا بسواد الوجه من جهة فناء نفسه بالكلية عنا واثرا والظهور الذي يوصف الجاه والحشمة والفضيلة في الدنيا والاخرة لذي اهليتها لان ذلك الوصف لا يهوم الا بالنفس او بقية منها وحيث لم يبق لنفسه ظهور عين ولا اثر لم يكن لصفة الجاه والحشمة والفضيلة محل يظهر به ويبدو في نظر اهل الدنيا والاخرة فيكون هذا الفقير من هذا الوجه اسود الوجه في الدارين عند اهلهما لعدم ظهور اثر بقية من نفسه وصفاتها عنده ثم انت ايها المدعي حقيقة حبنا بابقاء بقية من نفسك وطلب اللذة بها وباظهارها هذه الدعاوي واضافة فضيلة الصبر والسكر وروية المحنة منا والتحقق لحقيقة السير والسلوك والفناء الى نفسك لا الى خالقها فبحالك هذه تدعي بانك غير مسقط لجاهك في داريك وغير متحقق بسواد الوجه فيهما وعند اهليهما وغير متصف بالفقر والخلو التام عن احكام الغيرية والخلقية وهذه الاوصاف والاحوال اعني الفقر وسواد الوجه في الدارين واسقاط الجاه فيهما هي من شرايط التحقق برتبة الاصطفاء والاجتباء وانت حال خلوك عن هذه الاحوال وتلبسك بحال عدم اسقاط الجاه بياض وجهك في الدارين جئت خاطب ابكار اسرارنا وصفوة وصلنا فانظر كيف حالك وحظك من ذلك نلبيه والفقير الى ما هنا يتضمن رد حضرة المحبوب تقديم دعواه في الحب وبعد هذا يتضمن التنبيه الى ما يصح به دعواه ﴿

ولو كنت بي من نقطة الباء حفصة ... رفعت الى ما لم تنله محبتي
بحيث ترى أن لا ترى ما عددته ... وأن الذي أعددته غير عدتي

تمت

الحمد لله وحده

بحيث ترى ان لا ترى ما عددته اي تعرف بنظر فبي تعقل عدم رويتك ببصر فبي تبصر ما وصفته من السير في مراتب الحب واطواره
منتشيا من حقيقتك ومنتسبا الى انيتك بل كل ما عددته من السير والسلوك واعددته وهيأته للوصول الى جناب وصلي والتحقق
بحقيقة حبي جميع ذلك منتشيا من الوجود المفاض المضاف المقيد بالمراتب الكونية المتسم بسمة الحدوث والخلقية ومنتسبا ومضافا
اليه وكل ما كان متسما بسمة الحدوث والخلقية ومنتسبا الى الاحكام الكونية المتعرضة لحكم كل شي هالك الا وجهه وكل من عليها فان
لا يمكن ان يصلح وسيلة لنيل شرف الاستشراف على مراتب القدم والحقية وذريعة الى التحقق بالحضرات الالهية وآلة وعدة للوصول
الى جناب الوصل ودرجات المحبة الحقيقية فان قول الامام المحقق الصديق المصدق الحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر اصل كبير
محقق وما لا يبقى له عند المقابلة اثر من عينه كيف يصح اضافة التاثير بالواسطة الى كونه وتسبيح الاكابر رضي الله عنهم بقولهم سبحان من لا يوصل
اليه الا به ايضا اصل معتبر صحيح مخبر عن عدم صلاحية سواه بان يكون آلة يتوصل به اليه بنص صريح وهذا الذي ذكرناه هو معنى قوله
وان الذي اعددته غير عدة

وَنَهْجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنِ اهْتَدَى ... وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتِ

ولكنها خ

النهج والمنهاج الطريق المبين المستقيم واستعمله هاهنا بمعنى وصفه وهو الاستقامة واضافه الى السبيل الذي هو الطريق الذي فيه سهوله
والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى الشهوة وما في قوله ولكنما كافة تمنع لكن عن العمل ويروى ولكنها والضمير راجع الى الحال والقصة
يعني هذه الواقعة التي صدتك عن السلوك في النهج المستقيم هي ميول نفسك الى شهواتها وعم الشي عموما اي شمل شمولا ويقال اعمت الريح
الطريق اي سترته حتى اشتبه على سالكيه يقول ان استقامة طريق الوصول الى جناب وصلي وحضرة حبي الحقيقي ظاهر بالنسبة
الى من كان في اصل فطرته مهتديا الى مراتب قربي التي اولها مرتبة الاسلام وثانيها مراتب الايمان وثالثها مرتبة الاحسان باصابة النور الاختصاصي
المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فمن اصابه من ذلك النور اهتدى المعني بقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون اي
يجعلون كمال استعداداتهم وقوة قابليتهم في اصل الفطرة والتقدير الازلي وقاية تقيهم وتصونهم عن ان يظهر عليهم ويغمرهم ويغلب على ما يضاف
اليهم من الوجود المفاض حكم ظلمة الضلالة او تغلب الاحكام الامكانية على وجودهم ويوتون الزكاة اي الطهارة عن التلبس بتلك الاحكام لئلا
يتلوثوا بالوان النقايص والرذايل في الاخلاق والاوصاف فتصدهم عن سبل الاهتداء الى آيات ربهم وانوار هاديهم ومراتب قربه وحبه الحقيقي
وذلك الطريق المستقيم الواضح انما هو الفناء والاعراض عن الاغراض النفسية جميعها دقيقها وجليلها اولا ثم عن الجواهر والاعراض
الخلقية العقلية منها والروحية كلها ثانيا ثم عن روية ذلك الاعراض والفناء وخطوره على الخاطر ثالثا وذلك معنى قوله ونهج
سبيلي واضح لمن اهتدى ولكنما الاهواء اي الميول العارضة الطارية على الوجود المفاض المضاف في مروره عند التنزل لاظهار كمال
الجلاء والاستجلاء على المراتب الكونية الخلقية كمرتبة الارواح والمثال والحس مجملا وكالعرش والكرسي والسموات والعناصر والمولدات
مفصلا وتكيفه وتاثره اي الوجود عن احكام كل مرتبة وعن خواصها واوصافها احدثت في الوجود ميولا واهواء متكثرة مختلفة
بحسب احكام المراتب المذكورة وخواصها واوصافها فعمت هذه الاهواء جميع مراتب وجودك ووجود كل سالك محب مثلك روحا وقلبا
ونفسا لخفايا بقايا حكم كل مرتبة فيكم ما اديتم حقوقها كلها وما رددتم امانتها كما هو وما ينبغي فلا جرم اعمت واخفت ظلمتها على
بصايركم وابصاركم هذا الطريق الواضح المستقيم فاشتبه عليكم بغيره حتى ظننتم طلب لذة نفوسكم انه طلبي وحسبتم اعراضكم عن لذات
نفوسكم المتعلقة بغيري لاجل نيل لذاتها المتعلقة بي انه الفناء والاعراض المطلوب الذي يتعلق به البقاء الحقيقي وذلك هو معنى
قوله ولكنما الاهواء عمت فاعمت وفي رواية ولكنها يعني ولكن الحال والواقعة التي انت فيها انما هي الاهواء عمت فاعمت الطريق

عليكم

عليكم فالى هاهنا رد عليه دعوى تحققه بحقيقة الحب وسلوك سبيل الوصل والقرب ونبهه بحقيقة ذلك ولكن بلسان الاشارة والايماء ثم بعد
ذلك ينبهه ويرد عليه في هذه الابيات التي بعدها وهي خمسة ابيات بلسان العبارة والتصريح وهذا البيت تنبيه للخمسة التي بعده

وَقَدْ آنَ أَنْ أُبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ ... ضَنَاكَ بِمَا يَنْفِي ادِّعَاكَ مَحَبَّتِي

آن يئين مثل حان يحين وزنا ومعنى يعني بعد ان رددت عليك دعاويك العريضة ونبهتك على سبيل حبي فيما قبل بالايماء واكملت ذلك بذكر
حقيقة الفناء وما يترتب عليه من البقاء وذكر الموانع عن التحقق بهما حينئذ جاء اوان التصريح بجميع ذلك بتقرير يتضمن رد دعواك حقيقة
محبتي حتى انك لو لم تفهم ولم تنتبه لذلك من لسان الاشارة والايماء تفهمه وتنتبه له من التصريح فلا يفوت الغرض لانك مطلوب
على الحقيقة

حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ ... وَأَبْقَاكَ وَصْفًا مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِي

الحليف المعاهد وذو حلف اي يمين فعيل بمعنى فاعل ثم جعل عبارة عن مجرد الملازمة فيقال حلف فلان وحليفه والغرام في الاصل ما يصيب الانسان
من شدة ومصيبة ويستعمل في معنى الولوع والشغف بالشي يقال اغرم بالشي اولع به كلاهما مبني على ما لم يسم فاعله ويستعمل في معنى العشق
فيقال للعاشق مغرم به وذو غرام وهو المراد في البيت والوصف في البيت بمعنى الصفة والباء في قوله بنفسه باء التعدية من فعل الغرام فانه يقال
اغرم به وضمير الهاء يرجع الى المغرم فان تقديره مغرم انت لا كن مغرم بنفسه وانما قال حليف غرام ولم يقل انت مغرم لمعنى دقيق لطيف وذلك
لان الحليف له قرب ضعيف ونسبة وتعلق بعيد من خارج وظاهر لا من داخل وباطن ولما كان متعلق حبه ظاهر النفس ولذاتها لا باطن النفس ولا الروح
ولا السر التي قربها وتعلق الحب اليها باطني لا جرم استعمل في ذلك لفظ حليف الحب والغرام لا صيغة الفاعل من الحب المؤثر في الظاهر والباطن
فاعلم ذلك والله المرشد يقول هذا الذي ادعيت انك عاشق ذو غرام صحيح لكن عاشق ومغرم بنفسه لا بي ولي على صحة هذه الدعوى الذي
ادعيت انك عاشق في نفسه ومغرم بنفسه لا بي دلايل كثيرة بعضها انك صرحت بالاعتراف بان لك بقية منك من فهم وادراك بهما
تحصل لك لذة الروية والسماع وطلبت مني ابقاء تلك البقية حالة اللقاء قبل فنايها بالكلية او طلبت نظرة المتلفت لاجل حصول اللذة من اللقاء
وطلبت مني لذة السماع فابقاؤك تلك البقية من الفهم والادراك التي هي وصفك ووصف لذتك من الروية والسماع في قولك هبي قبل بقي الحب مني بقية
البيت دليل على انك عاشق ومغرم بنفسه لا بي وذلك لان اثر حبي وحكمه ازالة ما به الممايزة والمباينة بيني وبينك عنك فما دام اثر منك من
وصف واضافة شي اليك باقيا معك كان ما به الممايزة والمباينة ثابتا بيني وبينك فلم يظهر اثر حبي وحكمه فيك فلم تكن محبا لي بل لنفسك
لشغفك وطلبك اوصافها ولذاتها ومن دلايلي على ما ادعيت ايضا اضافة الاختيار الى نفسك في قولك وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا
مع ان ذلك راجع الى الاول وداخل في بقاء الوصف ومنها بقاء شي من ذاتك وتعين الوجود المضاف اليك بان الصفة لا تقوم الا بالذات لا بنفسها
فمهما لم يبق من ذاتك وانيتك شي لم تظهر صفة من صفاتك ففي ابقاء وصف من اوصافك اثبات تعين وجودك وذاتك واضافة الوجود اليك
عين ما به الممايزة والمباينة بيني وبينك وبقاء شي مما به الممايزة والمباينة بيننا مناف لظهور حبي فيك على ما بينا فصح انك مغرم بنفسه لا عاشق ومحب لي

فَلَمْ تَهْوَنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِيَّ فَانِيًا ... وَلَمْ تَفْنَ مَا لَمْ تَجْتَلِي فِيكَ صُورَتِي

ولما كان التحقق بحقيقة حبي مشروطا بشرط ما به زوال الامتياز والمباينة بيننا عنك فان حقيقة الحب ومقتضاه ان يوصل المحب الى المحبوب
ويوحد كثرتهما والتوحد يحقق ما به الممايزة والمباينة متباينان فمهما كان اثر الامتياز ثابتا فيك لا يكون حقيقة الحب ومقتضاه ظاهرا بك ومضافا
اليك وجميع اوصافك وحظوظك وميولك وآمالك وامانيك بل تعينك واضافة الوجود اليك عين ما به الامتياز وحكم ما به المباينة بينك
وبيني فلا تظهر حقيقة الحب بك وفيك الا بفناء هذا العين وباستهلاك هذا الحكم في طريق طلبي وسبيل حبي وهذا معنى قوله فلم تهوني ما لم تكن

ولا يجتمعان صح

وفي فانيا ولما كان الفناء الذي هو استهلاك العاشق في المعشوق وصفا ثم انرام عبا له ثلاث مراتب كلية الاولى منها فناء اوصاف وعوارض وتعلقات وتقيدات طارية على الوجود الصاف الى العاشق عند نزوله ومروره على المراتب الكونية الخلقية قد طراء من اثر امرية ومقام قدس ملكي او ملكي او عنصري ومولدي اثر وحكم على وجود العاشق وصار وصفا لازما له صورتك الاوصاف والعوارض ظهر فيه بصور قول ومطالب ومقاصد وامال واماني وتعلقات وتسويات عقلية او روحية او نفسية وهمية او حسية بعضها جلية بينة الخلاء وبعضها خفية في غاية الخفاء وما بينهما طريق التحقق بهذا الفناء هو التحقق بالمراتب والمقاصد والاحوال الاسلامية والايمانية كالتوبة والمحاسبة والمراقبة والمجاهدة والورع والاخلاص والصدق والزهد وتحقيق دقايقها وخفاياها والمرتبة الثانية من الفناء هي استهلاك الصفات الاصلية من المحب كالفعل والقول والسماع والابصار والسعي المضافة الى العبد في مرتبة خلقيته وهذه الصفات هي انوار الصفات الاصلية الحقيقية وظلالها ومظاهرها ونفي اضافتها اليه عن نفسه ونفي رويته ذلك النفي والحضور معه واضافتها كلها الى التوحيد الحق ونفي رويته تلك الاضافة وطريق هذا الفناء التحقق بباطن مقام التفقه والتسليم والتفويض والتوكل والرضى وتحققها وتمكنها واما المرتبة الثالثة من الفناء فهي استهلاك عين التعين من الوجود في اطلاقه ونفي الاضافة منه الى العين ليس لهذا الفناء طريق الا بتعين من عين الحضرة الظاهرية الرحمانية التي هي صورة الحضرة الباطنية الالهية هو تولي حبي شمس مشار اليه بقوله واذا احببته وفي ضمنه تجل وجودي اطلاقي فيظهر في مرآة حقيقة العبد ويغلب على تعينه ووجوده ويظهر ونفي الاضافة المباينة عنه فيظهر حكم كل شيء هالك الا وجهه يعني عين الوجود الذي هو وجه كل شيء الا هو وحينئذ يعم حكم ذلك التجلي الاطلاقي الرحماني حقيقة المحب وجميع قواه فيصير سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وعقله الذي يعقل به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها فان رجع في تلك الحال الى اثر من آثار عينيته يظهر اثر الجمعية بين جهتي الوجوب والامكان فيه فهو قريب من الكمال والاصح في السكر يقول انا الحق وباح بسر سبحاني فقوله فلم تهوني مالم تكن في فانيا يشير الى المرتبتين الاوليين من الفناء فان حكم المحب واثره الذي هو عليه ما به الاتحاد لا يظهر الا بفناء ما به الامتياز من هذه الصفات العارضة والاصلية المذكورة في هاتين المرتبتين الاوليين وقوله ولم تقن مالم تحتلي فيه صورتي يشير الى المرتبة الثالثة يعني لم تتحقق بكمال الفناء مالم تدرك عنايتي وجذبتي وتظهر فيك تجلي مني ظاهري رحماني اطلاقي في ضمن استقبال حقيقة حبي اياك فتفنى بتمكنك وتبقى نسبة اضافة الوجود المجازية عنك كما بينا آنفا وحينئذ تفنى وتستهلك في بحقاك الهلال الذي سلخه

فَلَعْ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَادْعُ لِغَرَضٍ ... فُؤَادَكَ وَادْفَعْ عَنْكَ عَيْنَكَ بِالْغَمْضِ

دع امر من الودع يقال ودعه تركه بدعه قال بعض العلماء رضي الله عنهم لا يستعمل ماضيه ولا اسم فاعله وانما يقال يدع ودع وما في يذر وذر ولكن قد قرئ من الاول ما ودعك ربك بالتخفيف ولم يردني في يذر وذرها الدعاء الى الشيء الحث على قصده والسعي فيه جعل من اعتقاد فاسد في قوله بالتي حذف اعتمادا على تفهم السامع وصنعة الاقتباس وهو تضمين قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن والالف واللام في الغرض قام مقام الاضافة عنك الاولى اما اورده بعد دع بطريق تضمين فعل البعد التي بتضمنه الترك واللام في الغرض بمعنى الى في حرف تعدية الدعاء يقول ولما لم تخل نفسك من بقية ما لم تتحقق بالفناء فلم ترض بان تقوم بشرط التحقق بحقيقة الحب فاترك وابعد عنك دعوى حبي واثبت فوادك على القصد الى غير حبي وهو طلب الحظوظ والمرادات النفسية اما في نشأتك الانسانية او في نشأتك الاخروية وهلك بحقيقة الحب الى المحبوب من اعتقاد فاسد بان حبك نفسك وحظوظها هو عين حبي وحقيقته اذ فوعه عنك بالتي هي احسن وفي اما بمعنى التوجه والعزم الصحيح على القيام بشرط حبي وهو الفناء الذي ذكرناه واما ترك الدعوى ورؤية القصور والتقصير في القيام بشرائط حبي وفي

التوهم بانك محبي حتى ان حرفت التحقق بحقيقة حبي وبقاي وقربي ولقائي فلما قل من السلامة من غوايل الدعوى والتوهم الفاسد الذين هما المتسلقان بتراكم الحجب الظلمة والقيود الجهلية والمانعان من الترقي من رتبة وحالة دنيا الى رتبة وحالة عليا

وَجَانِبْ جَنَابَ الْوَصْلِ هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ ... وَهَا أَنَا حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتْ

جانب اي باعد والجناب الفناء وهو ما امتد حول الدار من جوانبها وفي جانب جناب الوصل اي طلبه وبحرف الصاف وها التنبيه والواو في قوله وها انا حي حال واعلم ان الاولى الوصل وتقديره جانب طلب الوصل بعد الوصل او ما انا عنه لم يكن لك الوصل في هذه الحالة التي انت فيها حي بهذه الحياة التي تطلب بها حظوظك ولذاتك النفسية احصل لها قوله لك ان تكن صادقا في بمناك وطلبك وصلي فمت وفارق هذه الحياة التي تحملك على طلب حظوظ النفس ولذاتها فان وصلي مع هذه الحياة المجازية المخلوقة الفعولة بفعل اجنبي وانفكاك الجميعات بعدم المناسبة بين المحدث والقديم والحادث اذا قوبل بالقديم لم يبق له اثر فكيف يتصور الوصل بين من هو عين العدم وبين من لا اثر له ثابت ولا عين لكن اذا مت عن هذه الحياة المجازية وصرت غريق بحر الفناء في طلب عين الحياة والبقاء حينئذ اصبت من ماء الحياة والبقاء الابدي في بيت حالك بصفة تلك الحياة والبقاء لانفعال الاحياء والابقاء وانما اوردها هنا لفظة التنبيه على الخصوص لانه جمع بقوله ان كنت صادقا جميع ما ذكره واجمله مما تقدم من الاشارات والتنبيهات المقتضية للتنبيه على شرط حصول المقصود

هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَأْرَبًا ... مِنَ الْحُبِّ فَاحْتَرْ ذَاكَ أَوْ حَلِّ حَلَّتِ

الحب بالضم المحبة وبالكسر انسم المحبوب ولم نقض الاول من القضاء بمعنى الوتر والثاني من قضاء الماء ذرى اي الحاجة وقوله هو الحب خبر مبتدا محذوف تقديره هذا الذي ندعي التحقق به هو الحب الذي لا يوصل اليه بالتمني ولا يتحقق به بمجرد الدعوى والتوهم والتشهي بل من حواضه ان لم تمت عن حياتك النفسانية التي هي منشأ طلب حظوظ نفسك ولذاتها لم تقض حاجة من قرب المحبوب ومراتب وصله لمباينة بينة بين هذه الحياة وبين صفات المحبوب من حياة وبقاء بها تقضى حاجة المحب من المحبوب الحقيقي والآن انت مخير بين امرين اما ان تختار الموت من هذه الحياة النفسانية وتغرق في بحر الفناء واما ان تخلي دعوى حبي وطلبها فان الصاف محذوف في حال حتى واما رد في هذه الابيات على لسان حضرة المحبوب دعوى تحقق المحب بحقيقة الحب بسبب بقايا خفية من صفاته التي هي من احكام المباينة بينه وبين محبوبه ثم نبه محملا ومفصلا وتعريضا وتصريحا على ما هو الشرط اللازم للتحقق بحقيقة الحب وصرح بان ذلك الشرط انما هو الموت الحقيقي عن هذه الحيوة المجازية النفسانية هو موجب امر صاحب هذا الاصل الذي هو المحبوب والمحب الحقيقي صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا ثم نوا رجع الى لسان القبول وقدم التشهي والاشارات وتلقيها بالاذعان والاستسلام والانقياد من لسان المحب الطالب فقال مجيبا للمحبوب

فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكِ وَقَبْضُهَا ... إِلَيْكِ وَمَالِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي

لدي وان منك عندي وكونها اليك غير ان قربي عندك مقتضى معنى انت ولدي قرب خاص كما ان عندي مال يقتضي ان يكون الحال في جملة سوارك حاضرا وغايبا ولا يقال لدي الا فيما يكون حاضرا والروح معناها قد ذكر مستقصى في قوله في يسئلونك روحي ليتني الانا نعيد منها ما تمس الحاجة الى ذكره فنقول ان الروح عبارة عن وجود مفاض مضاف بحكم الامر الالهي المعبر عنه بكن الى حقيقة ممكنة متعينة بتلك الحقيقة في الحضرة العلمية الازلية ومحل ظهور ذلك الوجود الفاض المضاف مرتبة نسمي مرتبة الارواح كوقوع الشعاع الذاهب من عين الشمس على الماء الصافي وظهور عكسه في الجدار الصقيل فالماء كالحقيقة والجدار كالمرتبة وهذا تمثيل لما هو الامر عليه من وجه دون وجه بالنسبة الى فهم المحجوب والا فالامر الطف مما يدركه الحس والعقل على ما هو هو وهذا الروح على

جمعي جمالي وهو الذي يحكم ظاهره باللوح المحفوظ ويحكم باطنه للقلم الاعلى وجزئي شخصي تفصيلي وهي الارواح الحيوانية والانسانية والجنية وكل روح جزئي شخصي له تعين وظهور في عين هذا الروح الكلي الذي هو اللوح المحفوظ بالنسبة الى عالم الارواح وكذا أعني للروح الجزئي الانساني نسبة ظهور اخرى بالنسبة الى ما تحت عالم الارواح كالشعاع المطلق بالنسبة الى عين الشمس فانه بواسطة عنه فيه وهي بهذه النسبة تسمى النفس المطمئنة في اصطلاح الشرع ولتلك النسبة الظهورية نسبة اخرى تدبيرية للصورة البدنية الخسيسة هي مثل اضافة الشعاع المسمى بالعارضة وبنت محلي هذه النسبة التدبيرية الروح الحيوانية وتسمى الروح بهذه النسبة التدبيرية الظاهرة محلا بالنفس المطمئنة فجورها وتقواها قد افلح من زكاها بترويض الحظوظ والذات العاجلة والانكباب عليها والاشتغال فيها بالنسبة الى قوم اثروا الآجلة ايضا بالنسبة الى المتوسطين والمؤثرين الى مقام المقربين وقد خاب من دساها بالاكباب على هذه الحظوظ العاجلة والآجلة وهذه النسبة الظهورية التدبيرية هي نتيجة وصف انبساط هذا الروح المتعين في اللوح المحفوظ الذي له شرف الاضافة والاختصاص المعبر بقوله تعالى روحي وبهذا الوصف الاختصاصي تصح اضافة عند ولدي وليت المضافة الى الحضرة الالهية الى اللوح المحفوظ وبهذا الوصف انقباضه اعني انقباض الروح تعود النسبة التدبيرية الى اصلها الذي هو نفس الظهور المسمى بالنفس المطمئنة اذ قوى انقباضه ترجع النفس المطمئنة التي هي ظهر الروح الى باطنها ولما كان القبض والبسط كلاهما مضافا الى الحضرة المحبوبية التي لا يكون القابض والباسط الا هي لاجرم قال فقلت لها روحي لديك اي في حضرة اللوح المحفوظ وقبضها اليك فانه لا قابض ولا باسط الا انت ومالي من حيث حقيقتي وانانيتي التي لا قيام ولا ظهور لها بنفسها الا ان تكون في ضمن عملك او وجودك ان يكون قبض روحي بيدي يعني ان روحي لديك وقبضها اليك

وَقَائِلَةٍ بِالسَّانِ الْوَفَاةَ عَلَى الْهَوَى ... وَشَانِي وَقَانِي سَوْءَةٌ سَجِيَّتِي

الشأن الاول مضموم من شئينة شأنا بالحركات الثلاث وتسكين النون وتشأنا بتسكينها وفتحها معا بمعنى بعضته والثاني من الشأن مهموز العين ومعناه الحال والامر واستعمل هنا بمعنى الصفة والوفاة اسم الموت والواضح العذر والسجية الخلق الذاتي الذي لا ينزل ان كان قبيحا الى الحسن بالتصرف الى مصرف يظهر فيه بصورة الحسن وان كان ذلك فيما والالف واللام في الهوى اما للعهد وهو الهوى الذي ادعاه ولما قام مقام الاضافة على ما هنا بمعنى في والواو في قوله وشاني للحال تقديره ومعناه وليست بمحض الهوى في هواك والصبر عليه في هذه الحالة التي صفتي الوفاء بكل ما عهدته وخلقي الذاتي يأبى وينبع عن غير الوفاء بالعهود اذ هو فاء العهد عهد رد الامانات هو ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذه الحيوة امانة والنفس المدبرة امانة عندك حي من حضرة اسم المحيي واجب ردها عند الطلب والامر يريد الامانة والعهد على رد الامانة انما هو عهد الشد بركم والرب انما تربي بحسب المصلحة وحكم الحكمة فتارة يربي بواسطة هذه الحيوة في النشاة الدنيوية وتارة تربي بالموت بحكم الانتقال منها الى نشاة اخرى وحياة اخرى غير هذه الحياة وايما التزم العبد قول ربي في جميع احكام ربوبية الرب الحقيقي الذي هو رب الارباب الحكيم العليم جل جلاله وذلك عهد رعنه ان لا يتلكأ عند رد امانة النفس والحيوة الدنيوية ولا يعد ذلك غدرا بل شرط الوفاء بالعهد ان يعد ذلك ربحا فاما تسيبا ويرد الامانة على نشاط وطيبة فان قلت يرد على ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى وتقدس ما ترددت عن شيء انا فاعله تردد عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من ذلك قلت لم اكره العبد الموت للموت ولا لترك التوفر على ما يرضيه بل انما يكرهه تطلعا الى كمال الهي متعلق حصوله بهذه النشاة لم يحصل له بعد ذلك او ترقيات في مدارجه يتركها بانقطاع جميع ذلك بالموت وليس هذا من شان الكمل والافراد ولا ان يقدر منهم اما الكمل والافراد فانهم لا يموتون الا بعد استيفاء جميع ما لهم ورد كل ما عليهم واما غيرهم فهم واقفون مع ما جرى عليهم في جميع الاحوال الى حقيقة الرضى لم يكرهوا شيئا الا اكراه هو لا لانهم على لسان الشرع فهم يعزعن كراهة الموت جملة واحدة

وَمَا دَاعِيَ عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضِيَّ ... فَلِلَّهِ هَوَايَ مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي

ما بمعنى الذي مضاف الى ما بعده على الاسناء وعني صلته ويقال عني خبره وسوى استثناء من القول هوى اما تمييز واما مفعول له وذي بمعنى الذي واي شيء عني يقال عني سوى انه مات فلان من العشق او لاجله من يوصلني ويضمن لي البلوغ الى هذه النقية الشريفة العالية وحصول هذا الفخر العظيم في هذه الحالة التي هي مرادي يعني لما كان الانسان مجبولا على التطلع الى ان تبقى منه مآثره ومفاخره وصيت فضيلة وكمال يذكر به في حياته وبعد موته فاذا قلت انا في حبك او لاجله فاي شيء عني يقال عني سوى انه مات عشقا واي عز يكون اعلى من ذلك واي مأثرة ومفخرة اشرف من ان انسب الى الحب وذلك انهي مرادي ومن يدلني اليه ويوصلني به واذا كان الامر كما قلت فكيف ابغض الموت في حبك وانى اعدله غير ملائم لمراد احبه محبة شديدة

أَجَلْ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً ... وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكِ نِسْبَتِي

اجل مثل نعم الا ان استعمال اجل في التصديق احسن واستعمال نعم في جواب الاستفهام اجود والاجل المدة الضرورية المسمى يقول هذا الذي قلت ان مرادي ان يقال عني انه مات من الحب وان تبقى مني هذه المأثرة صحيح ان صحت نسبتي الى حبك ولم ابغض من وصلك انا راض بانقضاء اجلي من حرقة الحب او لاجلها عند حصول مفخرة الانتساب الى حبك من غير بلوغ الى الوصل في هذه النشاة فان تلك النسبة لا بد وان تجري الى الوصل وترفع عني اثر التمييز والفصل وتنصبني بين يدي الاصل

وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ ... لِعِزِّهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتُهْمَتِهْ

تقدير البيت وان لم افز بنسبة اليك اي الى حبك حال كون تلك النسبة حقا اي حقيقة لعزة تلك النسبة حسبي من الافتخار فوزي بتهمة اي بتهمة نسبة ما اليك فيكون حقا حال بيان هيئة المفعول وهي النسبة وافتخارا منصوب على التمييز والباء في بتهمته متعلقه بمحذوف هو خبر حسبي وهو الفوز وجواب الشرط هذه الجملة من المبتدا والخبر يعني لما كان الحب الحقيقي نسبة وصلة ورابطا بين المحب والمحبوب وليس بين ذات يحب موسوم بالقدم والحقية امكان يحقق نسبته وصلة ورابطة حقيقية تصلح ان تكون وصلة حقيقية بينهما ليتحقق حقيقة البنوة المذكورة لاحد العزة الالهية والغنى الذاتي اللائقين بجناب المحبوب الحقيقي والفقر والذل الذاتيين اللائقين بالمحب لهذا المعنى قال ان لم افز بنسبة حقيقية اليك والى حبك لعزها وامتناعها بسبب ذلي الذاتي ولكن بسبب ان قيام وجود المحدث وبقائه بفعل الخالق القديم وابقائه وقيام حقيقة المحدث بعلم القديم بتوهم نسبة بينهما حسبي الفوز بهذه التهمة والتوهم افتخارا وماثرة

وَدُونَ اتِّهَامِي إِنْ قَضَيْتُ أَسَى قَضَا ... أَسَاتٍ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ تُسْرَبُ

الاسى الحزن واصله اتباع الفايت بالغم يقول وقبل بلوغي الى حقيقة هذا الاتهام بنسبة ما الى الحب ان متُّ بحكم وقضايك على بالموت في طريق طلب الوصول الى حقيقة هذا الاتهام لاجل الحزن لعدم الوصول اليها فاساتٍ اي كما مع تسرب نفس فرحت بالوصول الى رتبة الشهادة فانه واضح بالخبر النبوي ان من قتل دون ماله الذي هو احد المطالب الفاني وانزل المأوى الزائل المحالة فهو شهيد فكان من قتل دون نيل هذا المطلب العزيز الذي هو وسيلة النجاة والدرجات الباقية احق بنيل منقبة الشهادة على انه قد ورد في بعض غرايب الاحاديث من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا فحينيذ اذا حكمت علي بالموت دون البلوغ الى رتبة الاتهام المذكور فانت احسنت الي نفسي بان انلتها صفقة الشهادة لان اساتي اساتك بها بذلك

وَلِي مِنْكِ كَافٍ إِنْ هَدَرْتِ دَمِي وَلَمْ ... أَعُدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِيَ مَنِيَّتِي

هدر الشطار دم قلان اباحه وابطله وهدر الدم نفسه بطل ان يعدى ولا يتعدى والمراد الاول والشهيد ههنا هو الذي حضر عند قفار النفس

البرية مع الله تعالى والنسبة الموت اصلها من الثبات وهو القدر وسمي الموت منية لكونه مقدرا باجل معين ومنه المنية لما تقدر النفس وقوعه والتي تفعل منه الواو في قوله ولم أعد الليالي تقدير البيت وحاصله انه يقول وان أبيت دمي وأبطله بحيث لم يكن في مقابلته شيء مما فيه حظ او بقية تطلع الى حظ النفس بعد المفارقة من ذكر جميل وصيت حسن وما أثره حميدة انه مات من العشق وقد روحه في سبيل الحب مع التطلع الى لذة الوصل بالعينية المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت وان لم يحصل وصال حقيقي او الاقتران بسمة الانتساب كون الحب ومتعلقه أمرا مجازا لا حقيقيا او الخطوة بدرجة الشهادة عند الموت في الطريق قبل البلوغ الى تحقيق هذه النهمة وان لم يكن في مقابلة سفك دمي شيء من هذه الخطوط والتطلع الى شيء منها حال كوني غير معدود في زمرة الشهداء على يدي عالم بها يدعوني الى الموت ويبعثني على الرضى به وترك الخطوط جميعها وذوقه لهذه الابيات المذكورة مشيرة الى مراتب ترك الخطوط الوهمية عاجلا وآجلا واعلم ان الوهم له سلطنة عظيمة بحيث ان كل ما اعلق وظهر حكمه من النفس أو العقل او القلب او الروح او السر له في ذلك الحكم اثر وقد دخل تحت دفعه حتى يصفو ذلك الوقت الذي كان محل ذلك الحكم والغلبة اما اثره في النفس تصوير الامال والاماني والتسويلات واحاديث النفس الشاغلة جميعها للنفس عن الاشتغال بما هو مهم وقته واما مدخله في احكام القلب تصوير ما تأثر القلب حتى تثبته النفس لذلك فتستغرق منه حظا باطنا وافسابه واما مدخل الكبر والوهم في احكام الروح تمثيل ما يتوهمه الروح من الاسرار والانوار للقلب ثم للنفس فيدخل آفته في ذلك فلم تصف له تلك الحالة واما مداخله في احكام السر تصوير خواصه وآثاره للروح والقلب والنفس فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كنت نراه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يكون في قبلة المصلي ما دام في صلاته او كما قال وذكر في هذه الابيات ترك الخطوط الوهمية من اعلاها رتبة الى ادناها وهي نيل درجة الشهادة ثم عاد الى ان اضاف ذلك الى علم المحبوب المحيط بجميع هذه المراتب وايّ شيء وجد منها غالب عليه

وَلَمْ تَسْوَرْ وَحْيِي فِي وِصَالِكِ بَذْلَهَا ... لَرَبِّ لَبُوبٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذْلِ

يقول ان روحي قد قلت انها لا ربح وقبضها اليد ومع ذلك لو كانت عندي وقبضتها الي يدي ما تسوي عندي شيئا فانها شيء او تكون مما له قدر وقيمة تصح اضافة البذل اوعدم البذل اليه لان وجودها ليس لها بل هو لك أو دعته في حقيقتها واضفته اليها لها من دانها عبودية فاي شيء قليل يكون للعدم حتى يقال بذلته او ضننت به بل الاصح اضافتها اليه اصلا لوجود تفرقة واقعة بين البذل والصون وتلك التفرقة انما تكون عند الاضافة الى مالة قدر وقيمة ثما مثل اضافة البذل الى فلس واضافة الصون وعدم البذل اليه صحيحة واما اضافتها الى درهم تراب فاضافة صون لا تصح لعدم قدرها ودناءة قيمتها وان قدر اعتبار منها لبقي ان وجودها معار مسترد وما لها الا العدمية فحسب والعدم لا قيمة له ولا قدر يصح اضافة البذل وعدم البذل اليه فصح قولي لم تسور وحي في وصالك بذلها اي لفرق بين صون وبين بذل اي بالاضافة الى ماله قدر وقيمة ثما بالنسبة الى ما لا قيمة له

وَإِنِّي إِلَى التَّهْرِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ ... وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي تَهُدَّبُ

يقال ركن يركن بالكسر بركن بالفتح ركونا اي مال وصف السكون ومنه الركن لجانب الشيء الذي يسكن اليه ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا والهدم ضد الرفع ونهدأ ته اذا زعزعته بالوعيد ويستعمل في نفس الوعيد وهو المراد ههنا يقول اني مايل بوصف السكون الى الوعيد بالموت والفقر حال انهدام اركان وجودي غيري من هوله فان مطمح نظري الحياة والبقاء بوصف حبائك وتقائك ومقصد غيري مقصور على الحياة والبقاء بفعل احبائك واتقائك واراد بالغير هنا من تقوى وتغلب عليه احكام الغيرية والخلقية بينه وبين الحق واهله بحيث لم يبق منها اثر اصلا فهم الاغيار مطلقا اما المؤمنون بذلك فبقدر قوة ايمانهم يضعف حكم الغيرية فيهم فما هم مرادون بقوله عز

وَلَمْ تَعْسِفِي بِالْقَتْلِ نَفْسِيَ بَلْ لَهَا ... بِهِ تَسْعِفِي إِنْ أَنْتِ أَتْلَفْتِ مُهْجَتِي

العسف الاخذ على غير قصد وطريق عرك واسعفت الرجل حاجته قضيتها له واسعفته اعنته على امره والمهجة الدم وقيل دم القلب حاضة ويستعمل في الروح ايضا باعتبار ان محل اثر الروح انما هو الروح الحيوانية ومنبع الروح الحيوانية ومنبعثها دم القلب الذي في شؤونه وفروعه الباسة استعمالات المهجة في الروح والمراد بها دم القلب والروح الحيواني القابلان للتلف لا الروح الحيواني الذي لا يقبل التلف ولا النفس المطمئنة وانما قال الباقيان بقاء الروح الحيوانية يقول ان انت اتلفت مهجتي حتى صار ذلك سببا لمفارقة الروح الجسد وانقطاع اثر النفس المطمئنة بقطع التعلق بينه وبين البدن فلم تظلمني بذلك الاتلاف على نفسي المطمئنة بل تقضي بذلك حاجتها وتعينها على مرادها وهو وقوف الخلائق عن اثار الحب الخلقية والوصول الى انوار الحقيقة بعد ارتفاعها بالكلية فتكوني بالاتلاف مهجتي قد انعمت علي بنعم عظيمة ومنة جسيمة حيث قربت منزلتي وحققت مجملي

فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْفَالُ مِنْكِ رَفَعْتِنِي ... وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ قِيمَتِي

يقول هذا الذي جرى علي لساني وهجس في خلدي انك تتلفي مهجتي وتقربي منزلتي فان فال يتفاءل به في الامور المهمة من حل حركة وسكنة ولفظة نظهر من حالتي بشر او ينذر حسب ما تفهم منه بحكم المناسبة الحالية او اللفظية فان صح هذا الفال واسعفتني بهذا السؤال فقد رفعتني من ضعة البعد بهذه الحياة الفانية والبقاء العارية الى القرب من البقاء الابدي والالف السرمدي واعليت مقداري من دنو علية احكام الحدث والخلقية الى علو الرقة من التحقق بغلبة احكام القدم والحقية واعليت قيمتي مما لا يشوى شيئا الى ما لا يساويني

وَهَا أَنَا مُسْتَرْضٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ ... رِضَاكِ وَلَا أَخْتَارُ نَأْيَكِ مِنْ خَيْرِ مَذْهَبِ

قوله ها انا اي ناخير مرة اخرى على حذف المضاف يقول وها انا طالب دعوة حكمك اياي الى الموت والى كل ما ترضى به من انواع الهلاك والفناء ولا اختار نأيك اخيرا ذلك لتلك الدعوة بل اسارع الى اجابتها في الحال بلا وقفة ولا مهال

وَعِنْدِكِ لِي وَعْدٌ وَإِجَارَةُ مُنْجِزٍ ... وَلِي بِغَيْرِ الْبُعْدِ إِنْ بَرِمَ يَثْبُتِ

قوله مني مضاف الى ياء المتكلم الوعد يكون في الخير وفي الشر معا لكن استعماله في الخير اكثر يقال منه وعدته خيرا وشرا وموعدا وعدا ومعادا والوعيد في الشر خاصة ولا يستعمل في الخير فيما اعلمه واعدته وأوعدته وتواعدته هكذا في اللغة يقول وعيدك بالقتل والاهلاك والفناء الذي هو بالنسبة الى سائر الخلق شر مرغوب عنه ومرهوب منه هو وعد لي بالنسبة التي تخيرني وتنفع وتبشر لي ببلوغ الى مقصود وحصول مطلوب مرغوب فيه وانجاز ذلك شيء مجيب قريب من نهاية مراتب الحب السمي بالولي الذي من جملة اوصافه انه ان رمى بسهم الحكم عليه بكل شيء غير البعد عنك يثبت راضيا بذلك ويقيم نفسه هدفا لذلك السهم ولا يضطرب ولا يهرب فان قلت قوله لغير البعد ان برم يثبت يفهم من هذا القيد انه يضطرب ولا يثبت ان رمى بالبعد وذلك يخالف التحقق بمقام الرضى الذي هو من مبادي المقامات الايمانية فكيف يكون في مقام المحبة الذي هو من المقامات الاحسانية بل ناقض قوله ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجاء عن حلبي ما حلت وقوله وان فتن النساك بعض محاسن ... لربك فيها منك موضع فتنتي ويخالف قولهم ايضا اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما أريد لما يريد وخود لك قلت يندفع ذلك كله بانه جعل الرامي بالبعد مجهولا لغير معين وفائدة ذلك انه ان كان الرامي بالبعد هو المحبوب بالواسطة يتلقى ذلك بالثبات والرضى ويترك ما يريد لما يريد المحبوب على مقتضى ما اوردت عليه من الايات ولكن اذا كان الرامي بالبعد نفسه بمطالبة حظ من حظوظها ومخالفة الشريعة العامة او الطريقة الخاصة التي هي طريقة المحبة حينئذ يضطرب ولا يثبت على مقتضى حكم الشرع والطريق مع قوله بغير البعد ان برم يثبت سواء كان الرامي محبوبة او نفسه

وبالبعد يثبت ايضا ان رضاه محبوبه فان رضيه نفسه لا يثبت كما قلناه

فَقُلْتُ أَرْحُوما يُخَافُ وَأَسْعَدِي ... بِهِ رُوحَ مَيْتٍ لِلْحَيَاةِ ٱسْتَعَدَّتِ

الاسعاد الاعانة ولم تستعمل هذه الصيغة الا في البكاء خاصة وأريد بها هنا عامة بقوله فانا الآن نحكم هذه المخافات التي ذكرت فيما سبق من الابيات صرت على التحقيق ارجو الطلب سالخاف ويهرب منه غيري من عموم الخلايق وهو الموت ومفارقة هذه الحياة الحادثة الفانية التي هي منشاء طلب الحظوظ النفسية ومرادانا موت على الحقيقة لكونها مانعة عن الاحساس بالحياة الباقية والامور الدائمة وحصول هذا المرجو ونيل هذا المطلوب تماما على ما تبهت بقوله ولم تفن مالم تجل في قبضة تصرفك ومتعلق تمردي ومعونتك فأعيني واعني بحصول هذا المرجو والمطلوب اعني بالموت عن هذه الحياة الفانية الزائلة روح هذا البيت اعني روحي المستعدة لقبول الحيوة الباقية الدايمة بسبب شعوري بان هذه الحياة الحاضرة القايمة بها موت عن الحيوة الباقية الحقيقية ومبنى عليها بالة لها فالفعل رفع حجاب هذه الحيوة الحاضرة الحادثة عنها لتبعد بتلك الحياة الباقية الدايمة واني ههنا ذكر بلسان طلب القضاء والموت عن هذه الحيوة المجازية ثم يذكر فيما بعد بلسان التحقق بذلك فاستحضره ه

وَفِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ فِي الْحُبِّ سَالِكًا ... سَبِيلَ الَّذِي قَبْلِي أَبُوا غَيْرَ سِرْعَتِي

المنافسة في الشيء هي الرغبة فيه على سبيل المغالبة وقيل مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل والتحقق بهم من غير ادخال ضرر على غيره وقوله في خبر مبتدا محذوف اي افدي بنفسي كقولهم بابي انت وامي اي أفديك بهما سالكا اما حال من الضمير المرفوع في نافست واما مفعول نافست بقوله فانا ان متُّ او قتلت في طريق الحب فقد وفيت بروحي محبوبا سابقت بمرادها بنيته الاختصاصيه في طريق تحقيق الحب الحقيقي فهذا كما محققا مخلصا متفردا في سلوك سبيل الحب سبيل قوم ابوا ان يسلكوا شرعة في الحب غير سرعتي التي هي الفناء الحقيقي والصبر عن حياة تقتضي حظا اوالة او مرادا نفسانيا او روحانيا او بقوله فريت بروحي محبوبا جاهدت نفسي بمراده وعنايته في تحقيق طريق الحب الحقيقي حال سلوكي فيه سبيل الذين سلكوا قبلي طريق تحقيق الحب على نحو ما سلكته ان بمراعاة شرايط السلوك من التجريد والتفريد والفناء الحقيقي وابوا ان يسلكوا غير ذلك السلوك والشريعة التي هي شرعتي الآن وهم صنفان صنف سلكوا وراءهم شرايط السلوك حتى افرغوا جهدهم من غير ان يفوزوا بنظرة منه او يصلوا الى اثر من آثار الوصل او استنسقوا هبة من نسيم عناية الجذبة التي توازي عمل الثقلين فادركتهم المنية دونه وهم اهل السلوك دون الجذبة وصنف اخر اركنهم عناية الجذبة ولم يفرغوا التصحيح مقامات السلوك الذي هو من شرط الكمال فانوا من غير سلوك وذكر في اثر هذا البيت الصنف الاول وفي البيت الذي يليه الصنف الثاني ه

بِكُلِّ قَبِيلٍ كُنْتُمُ قِيلَ فَضَّيْتُمَا ... أَسَيْتُمْ بِغَيْرٍ يَوْمَنَا أَنْهَا بِنَظْرَةِ

القبيل جمع قبيلة وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض بحكم نسبة الجمعية والمجادثة والنسب ه

وَكُمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةٌ ... وَلَوْ نَظَرَتْ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَحْيَتِ

قال الخليل الورى الانام الذين على وجه الارض في الوقت ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسترون الارض بابشخاصهم من وارى الشيء وتوارى الشيء ستره واستتر بقوله وكم اماتت في الناس كما اماتني عن هذه الحياة الظاهرة الحادثة من شدة الشوق وحرقتها الا جلها وحلت بينهم وبين حالة الموت ولم تردهم الى الاحساس بحكم البقاء بعقابه الى هذه النشاة الحسية ولو نظرت اليهم بعين الشفقة من مقام الكمال لاحيتهم والقتهم بحقيقة بقايه في هذه النشاة حتى جمعوا بين احكام السلوك واعطاء المقامات حقوقها وبين احكام الجذبة والتحقق بحقايقها ه

المحجوبين ج

إِذَا مَا أَجَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَفِي ... ذُرَى ٱلْعِزِّ وَٱلْعَلْيَاءِ قَدْرِي أَجَلَّتِ

ذروة السنام وذراه اعلاه وجمعها ذرى كقبة وقبب ومنها قيل انا في ذراك يعني في اعلا مكان من جنابك بقوله اذا جلت جضرة المحبوب على حكم شرع حبها ومقتضاه دمي وهتكي بين قتلها واخفتني بينهم فانا موجب من جراي رحله فهو جزاوه قد اجلتني واجلت قدري في اعلى مراتب العز والعلا منها بان اعددت قتلها وبانا لقدرة اذا استهلكت في البحر صار جميع صفات البحر صفاتها ه

لَعَمْرِي وَإِنْ أَتْلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا ... رَبِحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبَلَّتِ

العمر والعمر واحد لكن بالفتح خص بالقسم ولعمري قسم بالبقاء واللام فيه لتاكيد الابتداء الخبر محذوف اي بقايي قسمي وجواب القسم محذوف وهو مما تقدم من معنى البيت السابق الدال عليه فاستغني عن اعادته نحو زيد قايم ولعمره فان القسم عليه في المعنى هو ما تقدم فاستغني عن اعادته وقوله وان اتلفت الى قوله رجحت جملة اخرى شرطية معطوفة على الاولى كذا وان ابلت حشايَ البلت وابلت من ابلى الثوب وابلت من ابلى المريض وبل اذا برا بقوله رجحت بحق بقايي الذي هو عين بقاء من استهلكت فيها ما كان يضاف اليّ من الحيوة والبقاء المستعار الفاني حتى صار بقاؤها بعد ذلك بقاي ان ما ذكرت في معنى البيت السابق صحيح واني ان اتلفت عمري الفاني بحبها وفناء جميع المرادات والاماني النفسية خلقها الموهبية منها والحسية بحيث رددت جميع امانات الصفات العارضية الطارية عليّ من احكام المراتب الكونية روحا ومثالا وحسا الى اهلها بحيث لم يظهر عليّ منها الان شيء ربحت باني وهبت واسعدت بذلك الاتلاف والفناء لحصول نعمة الجذبة التي توازي عمل الثقلين من تلك الحضرة واقسم ايضا لاستعدادي من البقاء الالهي بحكم هذه الجذبة انها ان اخلقت وافنت بهذه الجذبة صفاتي الباطنة الاصلية الكلي عنها الحساي اللازمة لوجودي وحقيقتي كالسمع والبصر والكلام والقدرة مما لم يكن اتلافها في وسعي لكونها من لوازم تعيني ووجودي فافنتها وفي ضمن افنائي تعيني فوق ابرائها من مرض النقص والحدوث والخلقية تلبست وجيب اشار الى البيت الاول الى فنايه وبعض ما يتعلق بالسلوك وذلك بقوله وان اتلفت عمري ثم اشار الى فنايه بعض بقايا تلك الصفات الاصلية الخاج ذلك عن وصف قدرته بالسلوك واضافة ذلك الفناء الى الحضرة المحبوبية بقوله وان ابلت حشايَ بيّن حينيذ انه لم يظهر منه شيء من الصفات الطبيعية الشهوانية ولا من الاوصاف الحيوانية الغضبية ولا من الاوصاف النفسانية العقلية العارضة جميعها على وجوده المضاف اليه من احكام المراتب الكونية التي عبر وجوده عليها في تنزله الى منزله العلوم والمقامات والاحوال والامور اصول الصفات اللازمة لعين الوجود قبل تعينه وبعده لتثبت بها المناسبة بينه وبين اهل قبيلة الشريعة والطريقة فيعرفونه بذلك ويكون له بذلك عندهم منزلة وقدر وعزة مثل القوة والاستيلاء والمال والجاه الحاليين لاتصال الخيرات الاولياء والداخلين لنشر الاعداء ومثل العلوم والمعاملات والاحوال والمكاشفات ورفع العادات ورعاية الحرمات او تردد ذلك والخروج عنه بعد ان كان ظاهرا عند فجاة تسلوكه وقبل لجميع هذه الصفات على وجه اعلى واكمل مما يظهر بها غيره فلا جرم تعد وته من المردودين المطرودين والمسلوبين لانه قد صحت له مناسبة حقايق احواله تعلقا ونسبة الى مقام الاستئثار الذي مقتضاه عدم الظهور بشيء من احواله لذي الاعتبار فمن هنا الى انتي عشر بيتا يذكر بلسان هذا المقام ففي الاول يشير الى فناء صفاته الطبيعية الشهوانية وفي الثاني الى عدم ظهور شيء من اوصافه الحيوانية الغضبية بفنايها وفي الثالث وما بعده يشير الى عدم ظهوره بشيء من اوصافه الانسانية العارضية منها والاصلية ه

ذَلَلْتُ بِهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ... وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

الذل بالضم ضد العز وبالكسر من الدابة بقوله ظهرت بانتفاء العزة وثبوت الذلة بين حيّ اهل الشريعة والطريقة بسبب حضرة

المحبوب ونفيه جميع الصفات الطبيعية والرغبة في شيء من شهوانها حيث وجدت اني عندهم مسلوب ومطرود او تفرست منهم بانهم يعتقدون في انه كما ما نالته ادنى شيء مما يرغب فيه ويشتهى داهو فوق منتهى همتي ومقتضى نهمتي ٥

وَأَخْمَلَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلَّ لِخِدْمَةِ

اخملني اسقط اعتباري وسماني تواضعي لاهل الحي الاذكور لاجل ضعفي بعدم الظهور بوصف كمال وفضيلة وعدم الظهور باضاءة الحيه والغيرة عند كثيرهم علي وتنقيصهم لي ونظرهم الي بعين الصغار والنقصان والخذلان حتى انهم لم يروني بسبب ذلك الضعف الا لخدمة اصلا لا لخدمة تتعلق بمولاهم من الاذكار والافكار والمعاملات المتعلقة بدفع شر النفس والشيطان ولا لخدمة تتعلق بهم من رعاية الحقوق والآداب والذب عنهم والحماية لاعراضهم واموالهم وعدم رؤيتهم اياي اهلا لخدمة انما عن لاجل اني واستحقاري لكوني محجوبا مطرودا ممقوتا مطرودا عندهم على اني كنت فيما قبل عزيزا عندهم مهيبا مكينا في نظرهم لكوني وفيد ظاهر اعليهم بوصف العلم والعاملات وانواع الكمالات ٥

وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلَدًا إِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نُحْوَتِي

مخلدا اي مايلا بالنحوة الكبر والعظمة يقال انتخى فلان علينا اي تكبر وتعزز الدرجة كالمنزلة لكن باعتبار الترقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي من علو الى سفل تسمى دركا ومنهم مدرجات الجنة ودركات النار يقول اني فرقت حال سلوكي وبدايتي ظاهرا بوصف المنجاذبات والمعاملات والاخلاق والعلوم والاعمال القلبية والقالبية على ظن انها وسايل واسباب لحصول المقصود الحقيقي وكانت نفسي بذلك نحوة وعظمة وكبرا علي غيري فلما غلب سلطان الحب علي فاليمين ظاهري وباطني وناداني بها منادي الغني الذاتي بقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره وان الله لغني عن العالمين وسيجان من لا يوصل اليه الا به وافهمني سر قوله من ذل للعلة ورد من ذل العلة حينئذ انقطعت جميع تلك الاسباب وارتفعت تلك الوسايل الاجرم ملئت من تلك الدرجات العلية والعالية والخلقية والحالية وحصول العز والنحوة بها الى دركات العجز والفقر والنقص والقصور والذلة بها ورجعت تلك الاوصاف الى اصلها الذي هو عين الوجود وثبت انا وربنا منها فقير ايجادا دليلا مهينا بالاحكم ولا وصف نفسانيا اورد حاني فليتسر لي من ابواب الكمال والفضيلة باب يفضي للاستفادة والاجادة ولا حيلة اصلا ٥

فَلَا بَابَ لِي يُفْضِي وَلَا جَارَ يَحْمِنِي لَفَدْ حَمَيَتْنِي

اراد بقوله فلا باب لي يفضي من ابواب الكمالات والفضايل الدينية والدنيوية يوتي اليه لاستفادة خير وكمال وفضيلة دينية او دنيوية منه لاستفادة جميع ذلك بدليل الحب في عزة وحماة حضرة المحبوب ولما عرفت بين اهل الحي بعدم العقل والتمييز والمعرفة واشتهرت بكوني محجوبا مطرودا فمن ابن لي جاءة يرجى في قضاء حاجة او خير دنيوي ولما فني عني جميع الحظوظ ما من بقايا النفس والحمية التي تحمي بها الجار من الصفات النفسية قد فنيت بالكلية فكيف يجيء لي جار في هذه الحالة ولما كانت الصفات التي تصدي الحب لافنائها ثلاثة اقسام احدها الطبيعة الشهوانية المختصة بجلب النفع وثانيها الحيوانية الغضبية المعدة لدفع الضر وثالثها النفسانية الانسانية التي بعضها عارضية كالعلوم والعاملات والاخلاق والاحوال والاعمال العارضة على الوجود الفاض المضاف في المراتب الكونية وبعضها اصلية كالسمع والبصر والكلام والقدرة اللازمة لعين الوجود مطلقا واضافاتها القديم ومقيدا واضافاتها الحادث وفي هذه الابيات الثلاثة السابقة يشير في كل بيت الى نفي قسم منها ففي الاول الاول وفي الثاني الثاني وفي الثالث الثالث وفي هذا البيت يجمع الاقسام الثلاثة فبقوله فلا باب لي يفضي يشير الى فناء القسم الثالث كلها اصليتها وعارضيها وبقوله ولا جار يحمي يشير الى فناء القسم الاول من الصفات وبقوله ولا حاجاري يحمي لفقد حميتي يشير الى فناء القسم الثاني منها ٥

كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَجَائِي وَشِدَّتِي

يقول لما تحققت بالفقر والخلوة وخفيت اوصافي كلها واستترت بالمحبة والمحبوب بحيث لا يظهر على ظاهري وباطني من الاوصاف الوجودية للاغيار لدخولها في دايرة الاستتار وفقدت تلك من الطرفين بين القوم فلم ينظروا الي الا بنظر الازدراء والاحتقار واعرضوا عما راوني فيها نقوم ظاهرا فيهم محجوبا بحلية العلوم والعاملات والقلب في اطوار المقامات والحالات ومعرفة حقايقها وودقايقها حتى اصبحوا عاتهم ما شاهدوا مني سماة وشرفا وقدرا وخطرا او همة ومعرفة اصلا لعدم ظهوري لهم الان بشيء من ذلك وكاني لم ازل كنت حقيرا في نظرهم في حالة خلو القلب في المقامات والعلوم والمعارف والمكاشفات في دايرة مقام الايمان ومبادي مقام الاحسان وفي حالة سذاجة المجاهدة والمكابدة في دايرة مقام الاسلام ٥

تَلَوْتُ قَبْلَ مَنْ نَهْوِي وَصَرَّحْتُ بِاسْمِهَا لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةٍ

يقول ولما ظهرت عندهم دليلا مهينا مطرودا ممقوتا لا اصلح لشيء من انواع الخدمة لهم كيف يروني في معرض كوني محبا ومحبوبا بالنسبة الى حضرة جلال المحبوب الحقيقي فلاجرم لو سالوني على سبيل الهزو والتهكم لمن تهوى وما متعلق طلبك وارادتك وانا اصرح بذكر تلك الحضرة لابد وان يقولوا اكنى بها عن غيرها مما يليق به وينا سبه ممن لا نباهة له او يقولوا تمسه ممن خيال من الجن فغلب فذلك ويهذي ويهجز بحكم تلك الهلوسة في حكم ذلك الخيال لان كلامه اعتبارا وخطرا ٥

وَلَوْ عَرَفُوهَا الذُّلَّ مَا الذُّلُّ الَّذِي وَلَمْ تَكُ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذُّلِّ عِزَّتِي

يقول ولو امتنع ولم يوجد الذل والفقر في حب حضرة المحبوب لم اجد الحب ملايما قلم الذ به لان مقتضى الحب الحقيقي ازالة الاوصاف والاحكام الامتيازية من بين الاثنينية لكي يتمكن من توحيدها واتصال كل واحد منهما الى الاخر واوصاف المحبوب واحكامه لا تقبل الازالة لانها اصليات كلها واذاتيات فتعينت ازالة اوصاف المحب التي هي فروع وعوارض واحكام مابه المباينة فلاجرم كلما كانت ازالة اوصاف المحبوب الثبتة تلك الازالة لذلة وفقر وكان الكمال ظهور المحب اظهر وجد انية لذة الحب اشد لاحساسه بفطرة الحب الى قرب النزل ودنو الفصل وكلما كانت تلك الاوصاف المثبتة لعزه المستعار فيه ابقى كانت ازالته بالحب اقل فلهذا قال ولو عز الذل في الحب لا بد لي الحب لعدم تحقيق الملائمة ولولا اقتضاء الحب ازلك الذل لا يكون فيه اي في هذا الذل الحاصل من ازالة احكام المباينة والمباينة بيني وبين المحبوب عزني لان الحب الوصل الى الوصل الحقيقي يحصل العز الدايم للمحب بعد التحقق بذل نفي احكام المباينة ٥

فَمَالِي بِهَا حَالٌ بِعَقْلٍ مُدَلَّهٍ وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزٍّ مُذَلَّةِ

حال اي محل من حلية التشف ومذلة اي مذهوس محير من الذليه الذي هو ذهاب العقل من الهوى او غيره يقال دلهة الحب اي حيره واذهشه يقول لما اثر الحب في ظاهر نفسي فسلط عليه الشهم والنحول حيث صار مغلوبا مدهوشا في ذلك واثر ايضا في ملتها اي رقة والحزن والهيمان حيث غلب وسلب عقلي وفهمي وادراكي وامسيت بازالة اوصافي الوجودية عنها عني دليلا مهينا عند القوم عزيزا وجهه المزلة بالحب وزحدان لدته فلم يبق لي وصف من الاوصاف الوجودية يتجلى به حالي ويظهر بتلك الحلية بين القوم الا عقل مدهوش بمعنى ان الوالة قد يظهر منه على سبيل الاتفاق حركة او سكنة او قول او فعل يوافق العقل فيتوهم من الابقف على حقيقة حاله انه عاقل اذا الصف الي شيء من العقل كون مثل ذلك العقل الصاف الى ذلك الوالة المغلوب فلم يتجل حالي بحلية الصحة الامثل ما يضاف من الصحة الى من لحقه جهل المرض حيث يصير مغلوبا فيه مما يغلب المبرسم والمتبرسم انه احيانا يخف ادنى تخفيف بحيث ينفرج للابن فيقال قد ظهر فيه اثر صحة حيث تفرع الى انه فاوصف قليل صحة الى ان يكون من ذلك القبيل وهو معنى صحة مجهود واما العز والابتجلي حالي به الا بعز حبي الذي يتضمنه مزلة

كائنم

اذ هي الصفات الوجودية عني تلك ثم هم ذكر ان كنت موقنا بالشهود والايمان بما قدمته في اول الاباحة ان
معاني الصفات الاصلية كالقول والسمع والبصر والقوة لازمة لعين الوجود الباطني والظاهري منفيا ظهورا ثرها عنه من حيث بعض
مراتبه اي مراتب الوجود موجب صم بكم عمي فهم لا يرجعون وكم وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لكن حقايقها لازمة الثبوت مع الوجود
العلمي والعيني دايما فتارة تضاف الى النفس الملهمة فجورها وتقواها مرة تضاف الى الروح الروحانية كرة تضاف الى القلب الذي هو
صورة الوحدة بين الروح والنفس وطورا تضاف الى السر الوجودي الفاض المضاف الى جسمه تارة تضاف الى الوجود المتعين الظاهر
في القلب المضاف اليه الفياضية الالهية وقتا بضاف الى عين الوجود الظاهر المطلق الرحماني عندئذ في الوجود وعوده وخلعه
ملابس احكام كثرة المراتب بزوالها عن هذه المعاني اعني معاني الصفات الاصلية المذكورة حكم حقيقة الكثرة وبظهورها حكم الوحدة من
حيث تضادها للكثرة مرة ومن جهة عدم تضادها وانتفاء المباينة بينها وبين الكثرة تارة تذكر هذا ينفعك جدا في فهم المعاني التي
تذكرها انفا ثم اعلم ان النفس الملهمة فجورها وتقواها لها ثلاثة وجوه عليه اجدها مما يلي كثرة عالم الطبيعة لاندراج الصورة
العنصرية البدنية وثانيها مما يلي وحدة عالم الارواح المستكمال والاستعداد فتسمى من النفس المطمئنة الوحدانية التي هي اصلها
وباطنها وهي تسمى من باطنها الذي هو الروح الروحانية وهي تسمى من جهة كليتها التي هي اللوح المحفوظ وهو يسمى من موجده اما
بواسطة القلم الاعلى واما بلا واسطة واما وجهها الثالث فهو مما يلي السر الوجودي المضاف المفاض بطريق الاسكال ان عرفت حقيقة
المسمى ذلك السر من الوجود الفيض الظاهر في القلب النقي النقي بعد ظهوره وتعينه عند حقيقة ظهر النفس من انوار احكام وجهه
الذي يلي عالم الطبيعة وفي كل وجه من وجوهها الثلاثة يلازمها حكم هذه الصفات الاصلية ولكن بحسب ما يلي وجهها من غلبة حكم الكثرة
والوحدة وكذلك يظهر حكم هذه الصفات الاصلية في السر الوجودي الفاض وفي الفيض اصالة بحسبه الا ان في الفيض يضاف حكم زجاجية
بالغيرة لبلا بد الخلة اثر من حكم وجه النفس الذي يلي كثرة عالم الطبيعة والاحكام البدنية وخطوطها ونصير ذلك موجبا للحجاب والحرقان
مقاساة النفس شدايد العناء لاجرد وجهها عن جهة الكثرة ولتخفيف ظهرها عن اثقال الجمال الكثرة واحكامها وكلما يصير ظهورها اخف
كان عناؤها اشد لانها حينئذ تشم برق الوصل فيشتد هيجان نيران الطلب والشوق الى ان يظهر القلب ويتجلى السر واذا عرفت
هذا فاعلم انه لما تحقق خفة ظهر النفس عن اوزار احكام كثرة الصفات العارضة وقوي عليها وفي ظهور احكام الحب وصفاته
من شدة الشوق ومعاني الوصل والقرب والتعلق والتحقق بلوصاف حضرة المحبوب واخلاقه واسمائه وظهرت بينها وبين سرة
الوجودي الخاص الفاض عليها من حضرة المحبوب بطريق الرد من حيث الوحدة الخاص مناسبة ونسبة قام من جهة
التجرد عن كثرة احكام الكثرة والاعراض عنها والاقبال على وجهه بلي الوحدة حينئذ البعث من باطنها عرض معاني الوصل الذي هو من احكام
الحب الغالب عليها الآن على سره الخاص الوجودي الظاهر اثره وحكمه عليها بسبب زوال احكام الكثرة عنها وتخصصه بذلك لكونه
هو محل حصول المقصود دون النفس المطمئنة والروح الروحانية لانتسامهما بسمة الحدوث والخلقية وانما اضاف المعاني التي الحب
لان الحب هو الذي يعني دايما وراء ما كان متحققا به من مراتب الوصل والكمال للانسان سورة حدة في السير والطلب حتى
يحلو النفس معاناة عناء الفناء بذلك وانما اضاف فعل التعني الى النفس لانه لا يحصل للنفس من الوصل الا التعني وهو المقدر لنشأتها
ومرتبتها في درجات الجنة وانما يحظى بحقيقة الوصل السر الوجودي لهذا خصصته بهذا السر وانما اسرت خوفا من اطلاع العقل على ذلك
فيقوم بالمنع والتشنيع بقوله التراب ورب الارباب فاعلم واستعضر لتبكيت بقول نقربا المقصود ان شاء الله تعالى ٥

اسرت تعني حلها النفس حيث لا ... رقيب حجبي سر السري وخصت

احمد المجتبى الغفار

حال اي اسرت حال كونها نفس مستورة عن الاغيار

الحجبي الغفار وقوله لسري اي الى سري سر اتصب على الحال بيان هيئة الفاعل وهو النفس اي اسرت حال كونها سرا اي مستورا عن
الاغيار لدخولها مقام السرار الالف واللام في النفس فلما مقام الاضافة يقول لما تحققت نسبة نفسي الى مقام السرار وامست سرا
اي مستورة عن الاغيار حتى عن جميع الاوصاف الاصلية والاثار وغاب عنها رقيب العقل الغالب عليه بحكم تنزيهها للتراب ورب الارباب المانع
عن اظهار اسرار احكام الحب كالتعني ونحوه عرضت في هذه الحال سر تعني الوصل الذي هو من احكام الحب على السر الوجودي الظاهر على اثره
من حيث انه ظاهر في باطنها والمقصود من هذا انه قد ظهر اثر الحب في النفس ظهورا تاما بحيث حمله على اظهار ذلك السر تنزيها له وتوسلا على التعرض
لحقيقة الوصل وانما خصصته بهذا السر لرجوع حقيقة هذا التعني اليه فانه لا يدرك الشي بعده فافهم ٥

فأشفقت من سر الحبيب بسائري ... فتعربت عن سري عبارة عربي

الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان الشفوق يحب الذي يشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عديت بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر واذا عديت
بعلى يكون معنى العناية فيه اغلب والاعراب البيان يقال اعرب عن نفسه اي بين ما فيها من الارادة والفاء في فتعربت للسببية داخلة في
السبب يقول خفت اي خافت نفسي من ان يسري اثر هذا الاسرار في ساير صفاتي الاصلية المذكورة اي في مظاهر السمع والبصر والقول والفعل
مثل الاذن والعين واللسان واليد الثابتة مما يلي وجه النفس الذي لها حوى عالم كثرة الطبيعة وحكمها التدبيري فيهيج فيها قلقا وشوقا بسبب
تأثير الحب فيها تاثيرا بينا ويصير ذلك سببا لظهور العبرة فتعتبر العبرة عن سري المستور عند الاغيار فتقطع تسببي عن مقام التفرد والسرار
ويحجب بين نفسي وبين القلب وتنقطع عنها مواد غلبة احكام الحب وتسد على وجهها باب تعني الوصل وتمنع الفرع عن الالتحاق بالاصل ٥

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ... ومبني في اخفائه صرف للهجر

الهجر السان يقول ولما استولى الحب على ظاهر نفسي الالهية وباطنها واوزارها عنها الاحكام الاخرافية والامتيازية واظهر عنها حكم الوحدة
الكامنة فيها كمون النار في الحجر والحديد والسواد في الزاج والعفص الهيمة تلك الوحدة بحقيقة القلب واعرض اعني الحب بوجه النفس عما يلي
علم الكثرة الطبيعة واحكامها التدبيرية اي ما يلي وجهها الذي يلي وحدة وجهها الخاص من الوجود الفاض عليها بحكم الامداد بالخلق الجديد التصدي للقبول
التجلي والوصل من مفيضه حين يسعه القلب النقي وادخلها اعني الحب النفس بحكم هذا الاعراض في مقام السرار حتى صار سرا مستورة عن الاغيار
وادخل في ضمنها صفاتها الاصلية اللازمة للوجود في النزول والصعود في هذا المقام اعني مقام السرار لكن لما كانت مظاهر هذه الصفات الاصلية
ثابتة في عالم كثرة الطبيعة خافت النفس ان يصل خبر السرار حديث التعني المذكور الى سايرها اي الى مظاهر هذه الصفات الاصلية المذكورة فتعتبر
العبرة عنها وتفشي هذا السر المستور عن الاغيار فينتبه العقل حينئذ ويقوم مقبلا على التشنيع والانكار وحيث كانت هذه الصفات الاصلية
دايمة اللازمة لها بالوجود وكان قد اثر الحب فيها وفي مظاهرها ايضا اثرا تاما سري حكم هذا التعرض والاسرار وخوف الاظهار وموجب حكم الاصول
يسري في الفروع من النفس الى هذه الصفات الاصلية ومنها الى مظاهرها حتى ان كل واحد منها نابذا لا الاخر عن هذا السر اعني سر التعني
بان يضمر في نفسه تعني وصل المحبوب الحقيقي ويظهر تعني وصل غيره من الظاهر المقيدة باحكام الخلقية على ما قيل ٥

ضم دائمة بالشعبين والعلم ... والامر اوضح من نار على علم

او باحكام الحقبة المقيدة بوصف مخصوص في نشاة معينة موقتة كما قيل ٥

واذا اكتفى غيري بطيف خياله ... فانا الذي بوصاله لا اكتفي

ذلك معنى قوله يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ٥ لما ازال الحب عن النفس وجميع صفاتها الاصلية ومظاهرها جميع
احكام الاخرافات بحيث لم يبق في واحد منها حكم واثر اخرافي اصلا صار الصرف وصفا لازما ذاتيا للسان بحيث لا يكاد يدار واهنه غيره يتطرق
اللسان انه تخفي هذا السر بيد وكذب النفس في دعوى اخفايها هذا السر فان الاذن مسلط على اللسان طبعا فحيث بالغ اللسان صرف في هذه

القضية يقف على مضمونه الاذن ولم يبق مخفيا عن الغير فيبدو كذب دعوى الاخفاء لا بد وذلك معنى قوله ومبني في اخفائه صدق لهجتي

ولما أبت إظهاره لجوانحي ... بديهة فكري صنته عن رويتي

البديهة والبداهة اسم من بدهه امر اي فجئه والروية الفكر الصائب ولما كان الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم فتارة كان مستعمل هذه القوة العقل ومرة تستعملها النفس ووقتا يستعملها الروح وطورا يستعملها السر وكرة تستعملها الانانية وهي الهيئة الاجتماعية منها التي نسبة اضافة الجميع اليها على السوا وكذلك اسناد الفعل الى الباطن المميز تارة من حيث الهيئة الاجتماعية المذكورة ومرة من حيث كل واحد من النفس والروح والعقل والسر بطريق اطلاق اسم الكل على الجزء واذا عرفت هذا فاعلم ان يا الاضافة في جوانحي وفكري ورويتي واسناد فعل الصون في صنته كل ذلك عايد اليه من حيث سره الوجودي بدليل قوله في البيت الذي يلي هذا البيت وانسيت كتمي ما الي اسرت ومعنى البيت يقول بلسان السر لما اسرت النفس الي من التمني المذكور التزمت رعاية وظيفة حفظ السر الذي هو من اعز الاوصاف الحميدة فحيث احسست من بديهة فكري الذي لا تعمل ولا قصد لي فيه فان امثال هذه الاوليات مضافة الى الحضرة الحقية الصرفة بانها تابى اظهار هذا السر الى الصفات الاصلية المكنى عنها بالجوانح بملابسة البطون صنت انا وحفظت هذا السر عن اصل فكري ومحل اصابته لئلا يطلع عليه فيردده فيطلع عليه الغير ويتحرم علي قاعدة حفظ السر

وبالغت في كتمانه فنسيته ... وأنسيت كتمي ما الي أسرت

المبالغة في الكتمان يكون كناية عن كمال رعاية التجرد والتفرد عن الاحكام الجزئية والصفات الاصلية من جهة كثرتها المتعلقة بمظاهرها بالكلية اصلا والنسيان كناية عن اعراضه عن امداد الوجه الذي يلي عالم كثرة الطبيعة من النفس بسبب كمال توجهه واقباله على مفيضه المتجلي في القلب بحكم قرب المنزل ودنو الموعد كما عبر في الكتاب العزيز بالنسيان كناية عن الاعراض في قوله عز من قايل نسوا الله فنسيهم اي اعرضوا بالانهماك في الشهوات عن التوجه اليه وعن مراعاة امره ونهيه فاعرض عنهم بقطع المدد من الرحمة الاختصاصية المعنية بقوله تعالى فساكتبها للذين يتقون الاية وقوله وانسيت كتمي ما الي اسرت يعني لما اعرضت عن الغير فاقبلت بكليتي الى جنبة مفيضي واصلي انصب علي من خصائص رحمته واقسام فيضه انصبابا شغلني عني وعن كل ما يبدو مني من الاحكام والاوصاف بحيث تلاشى السر والمسر وجهة الكتمان وقبول السر عني جملة واحدة وذلك معنى قوله وانسيت كتمي ما الي اسرت ثم رجع الى لسان الجمعية والانانية فقال

فإن أجن في غرس المنا ثمر العنا ... فلله نفس في مناها تعنت

اجن من جنى الثمرة واجتناها قطعها وجمعها غضا ويقال عني بالكسر عناء نصب وتعب وعنيته فتعنى مثل اتعبته فتعب وقوله فلله نفس كلمة استعملت في الدعاء كقولهم لله ابوك ولله درك وتحقيق معناه ليكن هو بجميع اوصافه لله حتى يكون الله في مراضيه او مقام اوصافه له عملا بقوله من كان لله كان الله له ويحتمل ان نقول هذا ههنا على سبيل الاخبار عن الواقع يعني على التقديرين ان غرست شجر مني القرب والوصل في ارض النفس واجتنيت ثمر عناء الفناء فانه لا تقوم تلك الشجرة الا بفناء الاوصاف العارضة الاصلية بل بفناء اضافة الوجود الى انانيتي بل الفناء عن انانيتي بالكلية والهلاك والفناء لا بد وان يتضمن الشدة والعناء وكلما كان متعلق الفناء اعظم واقرب كان العناء الم واصعب ولكن المنى المتعلق به احلى واعذب لقرب المقصد ودنو الموعد فنفس احتملت عنا جميع مراتب الفناء كلها ورضيت به وتحققت بحقيقته تطلعا الى وصول متمناها الذي هو القرب والوصل الحقيقي من حضرة محبوبها كانت فداء لها فكانت هي جزاؤها لا اثر ووصف منها على ما قيل من كان لله كان الله له

وأحلى أماني الحب للنفس ما قضت ... عناها به من أذكرتها وأنست

فصلت

فاعل قضت اماني وصلها بواسطة حبها القضاء

القضاء فصل الامر وقطعه يقال قضى فلان امر كذا اي فصله وانهاه الى اخره ومنه قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا اي فصله وانهاه الى اخره وتقدير البيت واحلى الاماني الحاصلة لنفسي من الحب والمنبعثة منه اليها شي قضت اي فصلت عنا نفسي الى اخره بذلك الشي حضرة محبوبي التي من وصفها انها اذكرت نفسي اماني وصلها بواسطة حبها وانستها بالوصل جميع امانيها بل عينها وانيتها كلها فيكون من محله الرفع بالفاعلية وفعله قضت فانه يستوي فيه التذكير والتانيث والمفعول عناها والباء في به للسببية واذكرت وانست صلة من وضمير الهاء فيهما يرجع الى النفس والالف واللام فيها قاما مقام الاضافة ومحل ضمير الهاء نصب بمفعولية اذكرت وانست والمفعول الثاني لاذكرت وهو الاماني محذوف ومفعولي انست وهما النفس وامانيها وعينها وانيتها ايضا محذوفان واحلى مبتدا وما قضت خبره والمعنى يقول لما وضع الحب عن ظهر نفسي اوزار جميع اثار الانحرافات وازال عنها كلما كان فيها من احكام الكثرة والامتياز العارضة من احكام المراتب الاصلية من النعوت والصفات ممنيا اياها بانواع الاماني من حضرة المحبوب فتتحمل النفس لذلك اصناف عناء الفناء رجاء حصول المطلوب وهكذا كان الامر الى ان بدت وحدة حقيقة القلب النقي من كل نوع من انواع الميل والانحراف النقي عن كثرة النعوت والاوصاف تجلى حينئذ في هذا القلب النقي النقي من ظاهر الحضرة الرحمانية التي هي صورة تلك الحضرة كما ورد في الخبر ان الله خلق ادم على صورة الرحمن تجل وحداني استهلك به وفيه تعين وجود نفسي واضافته اليها وانيتها بالكلية بحيث لا يبقى ولا يذر منها لا عينا ولا اثرا على وفق ما اخبرتني بقولها ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي وبقيت هي والصفات الاصلية منها حينئذ ببقاء هذا التجلي المشار الى هذا البقاء بكنت سمعه وبصره وانتهى بهذا البقاء عناء فناء نفسي الى اخره فانه ما ابقى هذا البقاء شيا من عناء الفناء فيها البتة فكان احلى اماني الحب للنفس هذا البقاء المذكور الذي انهى تجلي حضرة المحبوب عناء فناء النفس به الى اخره بحيث لم يبق بعده عناء البتة وحضرة المحبوب كانت بواسطة الحب ولسانه تذكر النفس قبل التجلي بهذه الاماني لتتحمل عناء الفناء فلما تجلت انست النفس عينها وامانيها بالكلية فانه لا اثر بعد العين ولا خبر هناك عن كيف او متى او اين

أقامت لها مني علي مراقبا ... خواطر قلبي بالهوى إن ألمت

القيام على اضرب قيام بالشخص اما بتسخير كقوله تعالى قائم وحصيد واما باختيار كقوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقيام هو بمراعاة الشي وحفظه عما يسوءه كقوله تعالى كونوا قوامين لله وقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس وهو المراد في البيت وقيام بمعنى العزم كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة والالمام النزول والبيت جملة شرطية تقدم الجزاء على الشرط والفاعل في المت هو الضمير المستكن فيه الراجع الى خواطر قلبي وفي اقامت ضمير حضرة المحبوب والباء للمصاحبة يقول لما تسيطر وتسلط على ولاية نفسي قهرمان الهوى ونصب في صدر دار المملكة سرير القلب المستوي واستوى عليه سلطان التجلي الظاهري الرحماني الوحداني من حضرة المحبوب الحقيقي بصفاته الاصلية الذاتية المنفي عنها حكم انها غير وسوى انبسطت احكام حضرة المحبوب النافذة واوامرها المطاعة في اطراف المملكة واقطارها منزلة تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب بحكم حكمة قهرمان الحب الى مظاهر الصفات الاصلية الذاتية واثارها فان تعينت تلك الاحكام والاوامر من جناب القلب وقصدت النزول بحكم الحب الى مظاهر هذه الصفات الاصلية كالاذن والعين واللسان واليد لاظهار كمال لحضرة المحبوب متعلق بذلك النزول فيظهر بصورة تصرف به وفيه فان في نظر شهوده لا يكون الشاهد والمشهود والمتصرف والمتصرف فيه الا هو وتسمى تلك الاحكام من حيث مبدا ذلك التعين والقصد خواطر قلبية حيث كان مصدر تعينها جناب القلب حينئذ اقامت وعينت حضرة المحبوب من باطني كالخواطر ومن ظاهري نحو هذه المظاهر كل واحد منها على نفسه وعلى مثله رقيبا حافظا لئلا يتجاوز احد منها طور وحدته وعدالته فتعتوره احكام الكثرة وتخرجه عن حد الكمال الذي هو الظهور بوصف الحقية الى حد النقصان الذي هو الظهور بوصف الخلقية وهذا من باب الغيرة المضافة الى المحبوب على محبه من الاغيار واصل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم

مطلب معنى القيام

الفواحش فتدبر تفهم سرذلك وحقيقة معناه والله تعالى الهادي

فَإِنْ طَرَقَتْ سِرًّا مِنَ الْوَهْمِ خَاطِرِي ... بِلَا حَاظِرٍ أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةِ

الطارق في الاصل السالك للطريق لكن خص في التعارف بالآتي بالليل على غفلة فيقال طرقه اهله اذا اتاهم ليلا وطرق فلان اغضى كانه صار عينه طرقا والارض اي ضربها بالطرقة والحاظر المانع واصله من حاظ الحظيرة على الغنم وغيرها اي منعها من الخروج عنها وبمنع غيرها من الدخول فيها يقول اذا لمعت من احكام حضرة المحبوب امر مقدر ظهوره من حيث مظاهر نفسي باظهار كمال متعلق بذلك الظهور وذلك هو الخاطر ثم اذا تنزلت حضرة المحبوب في لباس غيبها واطلاقها بعثته الى ذلك الخاطر وفي همته مختفية حال طروقها من الوهم الذي له مداخلة في جميع الامور الحقيقية والخلقية للايقاد ذلك المجلى وبصوره بصورة معنوية او روحانية او نفسية فينقيد اطلاق ظهوره بذلك القيد وبالمانع آخر يمنع ظهوره ما لم يوصف اطلاقها الزلك الخاطر من تكيفه بكيفية صفة الخلقية الروحانية او النفسية فان الخاطر من حيث انه خاطر له قابلية الظهور باحكام المراتب والتكيف والاتصاف بكيفياتها واوصافها في الطروق حضرة المحبوب كما ذكرنا في لباس غيبها واطلاقها خاطري من غير تعلق شيء من هذه الموانع للتقيد وما يوصف اطلاقها حال طروقها حينئذ اطرقت وما تفرعت للحظور معها ولا دراكها لاجل اجلال هيبته وارده على خاطري وعلى سمعي وبصري منها منعني خاطري عن التطلع بالخاطر والفهم اليها لحكم ذلك الاجلال والرقيبة التي اقامته حضرة المحبوب لما تعاتبها هذا حكم الرقيبة التي اقامت حضرة المحبوب علي من باطني فاما حكمها علي من حيث ظاهري فذلك لورود ما يلي هذا البيت من الابيات واعلم ان عبدك تعبير كل حكم وامر مقدر ظهوره من حيث شخص انساني من الحق من حيث انه مفيض الوجود على الخلق كان ذلك الامر والحكم الوجودي من حيث ذلك المجلى خاطرا فاذا اثبت متنزلا في مرتبة الروح بلا اعتبار تكيف او عدم تكيف منها كان قصدا فاذا اثبت متنزلا الى مرتبة النفس المطمئنة التي هي واسطة بين الروح الروحانية والنفس الملهمة محورها وقوتها صار عزما فاذا اثبت متنزلا الى مرتبة النفس الملهمة كان هما سواء كان غايته المتعلقة بالحس والمحسوس قولا او فعلا خيرا وحسنة او شرا وسيئة فاذا انقيدت تلك الغاية بانها حسنة وخير سمي ذلك الهتز بنية فاذا انزل من جهة اللسان كان قولا ومن جهة غير اللسان كان فعلا هذا كله من حيث وصف ثبوته في كل مرتبة وقطع النظر عن تكيفه بحكم المرتبة فاما اذا اعتبر انه تكيفه فباعتبار تكيفه بكيفية مرتبة الارواح سمي خاطرا ملكيا او روحانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة البرزخ الثاني وتسلط الوهم عليه باعتبار ظهور سلطنة الوهم في هذه المرتبة سمي خاطرا شيطانيا وعند تكيفه بكيفية مرتبة النفس الملهمة وظهور اثرها فيه سمي خاطرا نفسانيا وعند عزائه عن هذه الاسماء وعن الثبات في مرتبة ما منها امن حيث بداوة واخفاؤه وسرعة اثر قرسمي خاطرا رحمانيا والفرق بين اثر كل واحد منها ان الرحماني يثمره الظهور بوصف كمال وقصد رحماني لا بسوئة غرض او اثر سبي غير الحق ومراضيه اصلا والروحاني الملكي اثره ثبوت قصد خلق وغرض عام وعبرة وكشف وشهود شريف كلها غير الحق واما الشيطاني ففيه واثره العوانة والانحراف عن سواء السبيل الحق بالحاج والحاج من جهة معينة واما النفساني فحظه واثره طلب استيفاء حظ ولذة وشهوة بلوغ امنية مع اللجاج والالحاج في اشتيفاء ذلك من جهة معينة فاعلم ذلك والله تعالى الهادي

وَطَرْفُ طَرْفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ ... وَإِنْ بَسَطْتُ كَفِّي إِلَى الْبَسْطِ كَفَّتِ

يطرف طرفي من قولهم طرف فلان اي اصيب طرفه بضرب او آفة ورأس فلان اي ضرب على رأسه ويقعده ضربة على دماغه ويقال كففت فلانا اي اصبت كفه وكففته ايضا بمعنى اصبته بالكف وبغير واو المنع يقول ولما انصبغ باطن نفسي وظاهرها وصفاتي الاصلية ومظاهرها بحكم التجلي المحبوبي ووصفه بحيث لم اشاهد شيئا الا واشاهد الشاهد والمشهود والفاعل والمفعول

اياه فلا اشهود ديغايره وغيريته لاحد ما توهمت بنظرة اصيب طرفي بشيء من الآفات المانعة عن النظر اما من جهة طرفي او من جهة بارئي او مثلها حتى امتنع عن النظرة الى تلك الحضرة من حيث مظهر من مظاهرها الحسية وحصول تلك المانعة من طرفي المكان لاجل حكم اقامتها اياه للحفظ فالرقيبة الذكورة ليلا نهارا وطور الوحدة الى الحكم الكثرة من جهة اخرى وجود النفس التي ذكرنا شأنها عن قريب كذلك ان بسطت يدي الى مبسوط بالتصرف في مظهر من مظاهرها الحسية بفعل وان مددت نائبي لها منعت من حيث عدم الموانع من القوة الفاعلة التي في بارئيها او من جهة مانع آخر من القوى والمظاهر فحكم تلك الاقامة للرقيبة الذكورة وان الهيبة والعبرة ايضا هذا ان ظهور الاقامة للرقيبة وان الهيبة والعبرة من جهة مظهرية صفتين من الصفات الاصلية اعني العين المحتقن الاحكام والقبول الثاني البدل المخصوصة بالفعل والتاثير ثم لتشريك كل الاقامة للرقيبة وان الهيبة والعبرة يختصان بمظاهر الصفات الاصلية لا غير ويقول في البيت الذي يلي هذا البيت ان هذين الحكمين يعمان جميع القوى الباطنة والاعضاء الظاهرة ثم في الذي يليه بذكر قاعدة وتوطئة لتقرير حكم مظهري صفتي القول والسمع وهما اللسان والاذن المختص احدهما بالفعل والتاثير وهو القول والثانية تختص بالقبول والانفعال وهو السمع وباقي القوى والصفات ومظاهرها من سائر الاعضاء توابع لهذه الاصول الاربعة وفروعها ثم شرع الشيخ للناظم رحمه الله تعالى في تقرير سراية التجلي في جميع الصفات الاصلية ومظاهرها التي هي الاعضاء والمدارك الاربعة المقصودة وفي فروعها ومظاهر فروعها التي هي سائر الاعضاء وفي ذكر ظهورك واحد منها بوصف الرغبة في ان يكون ظاهرا بحكم التجلي ووصفه من التصرف والتاثير بذاته ومن القبول الذاتي من ذاته لا من الغير وفي بيان ظهور اثر هيبة جلال اطلاق جمال التجلي على جميع هذه الصفات ومظاهرها الاصلية منها والفرعية غيرة على وحدة التجلي عليه ومن تحقق به من ان يعتبرها اثر كثرة وغيرية ان تلك الحضرة اذا تجلت بحكم كل واحد من الصفات ومظاهرها ظهر اقبالا على نفسه ومثله لاجل هذه الغيرة واظهرت التجلي عليها اعني على هذه الصفات ومظاهرها بوصف هيبة وعظمة بغلبة جلال الاطلاق على جماله حتى قد رايتك ان خرجوا عن عهدة القيام بحق المراقبة الذكورة وقعا في هذه التقريرات اتبين من الصفات الاصلية الاربعة المقصودة بالقصد الاول واتبين منها في الاخر وقد جعل الفروع البواقي كالحشو من الكلام بما ترى ذلك

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنِّيَ اَوْ كُلِّ مَأْرَبٍ ... وَمِنْ هَيْبَةِ الْإِعْظَامِ اِحْجَامُ رَهْبَةِ

نقل احجم عن الشيء اذا كففت عنه وحجم طرفه صرفه وقيل اصل معنى الاحجام الامتناع وهو من النوادر مثل عبينة وقالت لما تبت سراية اثر التجلي الظاهر بقلبي في جميع صفاتي واعضائي الاصلية وفروعها وعلم تراث التجلي بوصف هيبة جلال اطلاق جماله عليها لاجل تحقق رقبته كل واحد منها على نفسه ومثله لاجله تلك الرقيبة في حضرة المحبوب واقامتها اياها ظهر من كل واحد منها حكم الاقدام على الظهور يعني المسارعة في القيام باثر الظهور بوصف الرغبة اي في ان يكون ظاهرا بحكم التجلي ووصفه الذي هو التصرف والتاثير بذاته وفي ما يسمى غيرا والقبول الذاتي من ذاته لا من الغير وساطته وذلك بحكم انصباغ كل ما ادركه واشاهده متصلا بي وذاجلا في شخصي وتعيني او منفصلا وخارجا عنه باثر التجلي الظاهر في قلبي ولكن لما بدت تلك الحضرة باثر هيبة جلال الاطلاق جمالها علي وعلى جميع صفاتي واعضائي واعظام تلك الهيبة لتلك الحضرة لدي ولدى جميع صفاتي واعضائي لاجرم ظهر في كل عضو امتناع عن ذلك الاقدام بسبب رهبة وخشية من تلك الهيبة

لِفِيَّ وَسَمْعِي فِي اَثَارِ رَحْمَةٍ ... عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَاِءْثَارِ رَحْمَةِ

لفي اي لفمي واصل الفم فوه ومنه ما نقل ان جويرية بالبادية كانت تستسقي بقربة فقالت ان امها امسكي فاها غلبني فوها الاطاقة لي بفيها السمع قوة في الاذن بها تدرك الاصوات وقد يعبر بالسمع عن الاذن وهو المراد ههنا كما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم

ويعبّر به عن فعله وهو السماع كقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون وقد يعبّر به عن الفهم كقوله تعالى سمعنا واطعنا اي فهمنا
والسمن والاثر الشيء الحاصل مما يدل على وجود شيء ما والاثر والاثر والجمع آثار ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه آثرته بكذا والرحمة
في الاصل رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وتستعمل في الرقة المجردة تارة وفي مجرد الانعام والاحسان تارة وهو المراد هنا وقوله اي
في قلبي على حذف المضاف والمعنى تقول ان النفس المنبعث من باطن الانسان وجدانيا ويخرج على الجوارح وكتبته
بكيفيتها عند تضمنه معنى الذكر او الحمد او كل ما يراد ظهوره يصير ذلك النفس الوجداني منتشرا ثم يعود ذلك النفس الوجداني المتضمن
ذلك المعنى عن آثار تلك الكيفيات المنتشرة وتصوره بصورة الذكر والحمد وخو ذلك يرجع الى اصله الذي هو القلب بوساطة السمع ليوصل ذلك المعنى
الذي تضمنه الى القلب فيفهمه ويلتذ به او يتكامل بقوة ذلك المعنى ولما كان القلب مملوا من تجلي حضرة المحبوب وجماله الوجداني
حينئذ تكون تلك الآثار المنتشرة الظاهرة من جهة الفم بصورة الذكر والحمد ونحوهما الواردة على القلب مزاحمة لوحدة حضرة المحبوب الساكنة
في القلب فيكون لتلك الآثار رجعة في قلبي على حضرة المحبوب على هذا الوجه الذي تقرر وذلك حكم اذني القابلة للاصوات والنغمات الحاملة معنى
الذكر والحمد المنتشرة تلك الاصوات بتكييفات الهوى يقرع بعضه بعضا الى ان يصل الى القلب ويوصل المعنى اليه فلهذا اعني لاجل ان يؤدي ايضا الى رجعة
كثرة هذه التكييفات في قلبي على وحدة حضرة المحبوب المستولية على عرش قلبي المستولية على جميع صفاتي الاصلية والفرعية الظاهرة
عليها بصورة الهيبة والعظمة المفهمة كل واحد منها على نفسه رقيبا حافظا للاجل عبرتها على وحدته او لاجل من الكثرة وعلى كل واحد منها
بعد ظهور وحدته فيه ليلا تعتوره آثار الكثرة على ان تلك الآثار المزاحمة الواردة على وحدة حضرة المحبوب بعينها هي تفصل بالنعام
والاحسان في حقي وقلبي ونفسي بالتذاذهما بذكر ذلك الحضرة وسماع كلامه وحمده ولهذا احمدك دائما واعلم ان في هذه الابيات المتوالية
قد ذكر حكم ظهور اثر مراقبة كل على نفسه ففي هذين البيتين الذين بعدهما ذكر حكم ظهور اثر رقيبه كل واحد من
اللسان والسمع على اخيه

قوله سمعي فاعل ولساني مفعوله المقدم

لِسَانِيَ أَنْ أُبْدِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ۝ لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي وَمَا ضُمَّ يَصْمُتِ

تقرير البيت لساني ان ابدي سمعي وصفه الذي هو الاصغاء والادراك للساني زمان ذكرانا وهو لساني اسم حضرة المحبوب وما ضم سمعي اي
لاثر فيه هيبة عظمة تلك الحضرة واثر الاقامة للمراقبة والاجبار عن الرجعة ولم تصمه هذه اللائمة عن ادراك تلك التلاوة فيصمت
اعني لساني لاجل رعاية الرقيبة المذكورة تكون الجملة الشرطية محلها الرفع لكونها صفة للمبتدا الذي هو لساني وجزاء الشرط يصمت واذا
ما الاسمية ظرف لفعل الاذكار متعلق به واذا فيه لمجرد الظرفية والمعنى يقول ان تجلي حضرة المحبوب وحكمه الذي هو
التصرف والقبول بالذات وان كان ساريا في كل صفة وعضو مني بعينه ذلك السريان على الاقدام على الظهور بوصفه الخصيص به اعني
بوصف ذلك العضو فيصير حكم اثر التجلي المحبوبي ولكن الاحكام الثلاثة تمنعه عن ذلك الاقدام احداها حكم ظهور هيبة جلال
جمال ذلك التجلي في ضمن تلك السراية وثانيها حكم وجوب رعاية حكم الرقيبة المذكورة وثالثها حكم الاجبار عن مزاحمة آثار كل
واحد منها في القلب على تلك الحضرة فلاجرم ان ابدي سمعي وصفة الخصيص به وهو الاصغاء والادراك عند تلاوة لساني اسم حضرة المحبوب
بحكم ذلك الباعث المذكور ولم تصمه هذه الاحكام الثلاثة ولم تمنعه عن اظهار وصفه حال التلبس بتلك التلاوة رعاية لما
وجب عليه من الاحكام الثلاثة المبنية على حكم العبرة على ما قررنا وقوله وما ضم على صيغة المجهول بتأويل اضمام السمع مضاف الى الاحكام
الثلاثة كما بيناه

وَأُذْنِي إِنْ أُهْدِ لِسَانِي ذِكْرَهَا ۝ لِقَلْبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتُ صَمَّتِ

فاعل للاهداء والذكر اي لاجل ان توصل الاذن ذلك الذكر الى قلبي ولم يجد الصمت مقادا منذللا

ولم يستعبد اي لم يجد الصمت مذللا لانقياده يجيب لم يعصه عند ما اراد منه ذلك من قولهم ارض معبدة اي مذللة وتقدير البيت
واذني ان اهدي لساني ذكر حضرة المحبوب البهائي الي الاذن لاجل ان توصل الاذن ذلك الذكر الى قلبي فيلتذ به ولم يجد الصمت مذللا منقادا
له حيث يحكم عليه الاحكام الثلاثة المذكورة بالصمت ويحتاج في اظهار الصمت الى كلفة ومشقة حينئذ صمت اذني لحكم الاحكام الثلاثة
المذكورة وامتنعت عن الاصغاء رعاية لتلك الاحكام وتعظيما لشانها وامتثالا لاحكامها فتكون اذني مبتدا والجملة الشرطية خبره ومفعول
اهدي الاول وهو الى اذني محذوف ومفعوله الثاني ذكرها وفاعل الاهداء الذكر لساني والضمير في ذكرها راجع الى حضرة المحبوب وفاعل
يستعبد اذا كان السبب فيه محتملا ان تكون اذني اي لم تجد الاذن الصمت مذللا لانقياد لحكم الاحكام الثلاثة المذكورة عليه
حينئذ صمت الاذن ويحتمل ان يكون فاعله لساني وهو ظاهر تنبيه واعلم انه ذكر انها حكم عناء فناء النفس بظهور اثر
البقاء لعبرة عنه بكنت سمعه وبصره في هذه الابيات وذكر اثر تجلي حضرة المحبوب في قلبه بالاشارة تارة وبالتصريح اخرى وذكر سراية
حكم تجلي تلك الحضرة واطلاق تصرفه وقبوله بالذات بلا واسطة في كل واحد من صفات النفس واعضائها حيث حملته تلك السراية على
الاقدام والرغبة في الظهور بذلك الحكم لانه كان في هذه الصفات ومظاهرها ما قد بقي من حكم القيد والكثرة والغيرية فان حكم
التجلي واطلاقها لم يلحقه الفناء وهو تقييد كل صفة ومظهر وعضو بوصفه الخصيص به مثل تقييد السمع بادراكه المسموعات وتقييد كل صفة
ومظهر وعضو البصر بادراكه المبصرات ونحو ذلك لهذا اظهر حكم عبرة حضرة المحبوب على وحدة تجليها الظاهر في القلب من حكم هذه الآثار
المبنية عن القيد والكثرة والجزئية حتى انها ظهرت بوصف الهيبة عليها واقامت كل واحد منها رقيبا على نفسه ومثله ليلا يصل شيء من
آثار تلك الآثار الى وحدة التجلي الساري حكمه في جميع هذه الصفات والمظاهر فينصبغ التجلي بوصف ذلك الاثر فكان ذلك الظهور بوصف
الهيبة وتلك الاقامة للرقيبة حكم العبرة موجبا لامتناع كل واحد عن ذلك الاقدام فلاجل هذا المعنى ذكر هذه الابيات بلسان التفرقة مع
اشارة خفية بلسان الجمع مع انه ذكر ظهور التجلي في القلب وسراية اثره في الجميع فكان من حقه ان يذكر بلسان الجمع واتصالها
اشار بتعيين النفس في معاناة عناء الفناء الى انه لم يتفرغ بعد لفناء احكام الغيرية والخلقية عن الروح لاجرم رجع الى لسان التفرقة
الصرفة وذكر سراية اثر الغيرة من حضرة المحبوب على وحدتها الساري في محبتها الله من حيث انه محبب مع ذكر عدم فناء الروح
ثم انه قد بقيت فيه بقية منه لم تصل اليها الفناء فتحسس على ما فيه ثم بعد ذلك يرجع الى الذكر بلسان الجمع مقررا في درجاته الى ان
يترقى في الذكر الى وحدة مقام الجمع الحقيقية وربما في عين اللوم يرجع الى لسان التفرقة وذكر نقرة عن فناء احكام الروح بحكم تاثير
الحب فاستحضر والله تعالى الرشد

أُغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أُهِيمَ بِحُبِّهَا ۝ وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي وَأَنْكِرُ غَيْرَتِي

حقيقة الغيرة انها هي ارادة ازالة حكم الغير واثره وتعلقه وقربه عن المطلوب المرغوب فيه مع طلب الانفراد بذلك الحكم والاثر والتعلق
والقرب ولكن بشرط حصول شيء ما من التمكن من ذلك وتختلف حكم هذه الغيرة وتعلقها بحسب تحول الاحوال وتطور الحب في الاطوار
ففي حال البداية عند توجه الحب وجه المحب الى نفسه بحيث يحب المحبوب طلبا لحظوظه بوساطة شعبة الغيرة من المحب على المحبوب
من الاغيار لينفرد بتعلقه وقربه منه وما قيل اغار عليها من قبل المتكلم من هذا المقام وهذه بداية مقام الغيرة ثم اذا جاوز الحب
وجه المحب عن نفسه الى المحبوب بحيث يرضى بفناء حظوظه وفناء نفسه فانه يرى الحجاب مانعا عن وصوله الى المحبوب حينئذ يظهر
الغيرة من المحب على المحبوب من نفسه وتعيشه حتى يريد ان لا يكون الا محبوبه بزوال انيته وتعيشه واضافة شيء من الوجود والحكم اليه
لان الاثر اجنبي بكثرته وحدة محبوبه ووحدة اسمائه وصفاته وهذا اوسط مقام الغيرة وهذا البيت بلسان هذا المقام وما قبل ايضا

قوله اغار على جهة المطلق عن نفسي ولكن ارجع الى معرفة مقداري الى عدم تحمض وح انكر اضافة الغيرة الى فانها لا تضاف الا الى الوجود قلت وما احسن قول بعض عظماء المجانين في مدح صدد البيت وقد قيس هلا بحثت حتى يقولون ربما وقض واجب حقنا وقد استطبت حال صدورهم عني اذ هم رؤا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها انفت انا منهم

دَعْ عَنْكَ ذِكْرِي بِاللِّسَانِ فَإِنَّنِي ۞ أَغَارُ مِنْ اسْمِي أَنْ يُقَبِّلَ فَاكَا ۞ بلسان هذا المقام وكثيرا ما تظهر العبرة في هذا المقام
من قبل المحبوب على وجده وحاله من المحب والآثار الخفية من القيد والكثرة المذكورة منه حتى يظهر عليه بوصف الهيبة وعظمة جلال الله في
جماله ليلا يقدر على الاقدام على اجتراء كما ذكر فيما سبق من الايباب وهكذا ما تظهر العبرة في هذا المقام من المحبوب على المحب من الاغيار وآثار الكثرة
والقيود حتى انه يقيم منه عليه رداء تمنعه عن التلبس بحكم تلك الآثار والقيود كما قد ذكر في الايباب لتقدمه وآخر مقام العبرة عند خوف الحب وحبة
المحب عن المحبوب اعني عن وصف محبوبيته الى المحب من كونه عينا لاوصافا كما قال صلى الله عليه وسلم أسألك حبك وقوله اللهم اجعل حبك أحب
الاشياء الي وكما قال المجنون شغلني حبك عنك وفي هذا المقام تكون عبرة المحب على المحبوب منه ومن نفسه ايضا ولسانه ان يقول

اغار عليك منك فكيف مني ۞ واذا عرفت هذه المقدمات فاحضر لما يقول في معنى البيت لما ظهر حضرة المحبوب بوصف العبرة
على تجليها الحاصل في قلبي وعلى صفة وحدته من احكام القيود والكثرة سوى اثر من تلك العبرة الى حتى أني اغار عليها وعلى حبها المطلق وعلى
اطلاق جمالها من نفسي مع آثار خفية من حكم القيد والكثرة والجزئية كما هنه في وفي صفاتي الاصلية ومظاهرها ولكن ارجع معرفة هذه الاسرار
اني عدم محض لاحكم ولا اثر ولا ظهور بوصف واثر الا لوجوده وحينئذ انكر اضافة العبرة الي فانها لا تضاف الا للوجود وليس الوجود لي بالله
اصلا وفرعا فما لي والعبرة التي هي صفة وجودية فلا اجرم انكر اضافة العبرة الي لهذا المعنى والله تعالى المرشد

فَتَخَلَّسَ الرُّوحُ ارْتِيَاحًا لَهَا ۞ أَبْرِي نَفْسِي مِنْ تَوَهُّمِ مِنَّهْ

اختلست الشيء اختطفته وارتاح فلان لكذا اي نشط له نشاطا كأنه وجد بريح الانبساط واللام في لها حرف تعدية الارتياح
يقول لما ظهر التجلي في القلب وما تحققت الروح بعد حقيقة الفناء ولكن النفس تحققت به مع شيء من بقية آثار خفية منها على
ما بينا ذلك على ذلك وكانت الرابطة بين الروح والنفس قوية لكون الروح باطن النفس وهي ظاهرها لاجرم تخطفت الروح بواسطة تلك الرابطة
نشاطا لذلك الحضرة المحبوبية وانبساطا وروحا الى سلوك سبيل القرب منها وزجلات بريح قرب مع عدم تحققها بحقيقة الفناء بسبب لطفها
ونشاطها وغلبة احكام الوحدة في حكم نشأتها عليها ومع ان النفس قد تحققت باكثر احكام الفناء وقطعها وتلبست بلباس بقاء كنت سمعه
وبصره ومع هذا الترقي الكلية من توهم منة من منا فاحظى في التصرف وعبر ذلك بسبب تلك الآثار الخفية المذكورة ثم
رجع بالكر بلسان التفرقة المصرفة من مقام الجمع الى بينة هذين البيتين

يَرَاهَا عَلَيَّ بُعْدَ عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعِي ۞ بِطَيْفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْظَتِي

السمع والسمع خرق الاذن اي التجاويف الذي يحصل به السماع بخرق الصوت الهواء ويقوده فيه ومنه تسمى السمع بحاسة العرب والطيف
خيال الشيء وصورته المتراي له في المنام واليقظة ايضا عنا رايا بسطوة جول الحس من الخيال واعلم ان في هذا البيت تسبيل الكل
صفة من هذه الصفات الاصلية ومظاهرها نعم والفرعية ايضا ومظاهرها فيه اثر كما من الاوصاف الخصيصة بغيرها يظهر احيانا شيء من ذلك
من البعض ولا يظهر ذلك الاثر الكامن من كل واحد بحيث يستهلك كل واحد على اوصاف الجميع الا بفناء تلك الآثار الخفية من حكم القيد والجزئية
وذلك في السر الثاني والثالث الآتي بيانهما فيقول في هذا البيت ان سبب ان الاثر الكامن المختفي حقيقته بالعين وهو الرؤية وظهر في
اذني حتى انها تراي حضرة المحبوب على التعدي العين يعني في حالة الحجاب وتلك الرؤية للاذن انما حصل بسبب ان اللئام عند لؤمه
اياي على مقاماتي حيث حضرة المحبوب يحضر بلؤمه صورة تلك الحضرة بهيأة حيالية في حالة اليقظة لا في النوم تراوري تلك الصورة فاذني
بالعين الكامن فيها تراي تلك الصورة الخيالية وتخطى بها وتكون العين في تلك الحالة محرومة عن الرؤية فالاجرم تعطف العين الاذن اليها

فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا ۞ وَتَحْسُدُ مَا أَثَّبْتُهُ مِنِّي بِقَبْتِي

الجسد له

الحقيقة والجمع متدرجا في درجاته التي هي ظهور شيء من حكم التفرقة فيه ثم انتفاء ذلك الحكم عنه شيئا فشيئا وذلك بسبب تحقق السائر فيه بكل ما يشمله الاسم الظاهر من كليات الاسماء الى ان يتحقق بجميع تلك الكليات وحينئذ ينتهي الى اخر هذا المقام الذي هو تمام غلبة الوحدة الحقيقية على الكثرة النسبية الاسمائية حيث تحقق الظاهر الذي جميع توابعه بالنسبة الى ذلك المركز سواء فاعلم ذلك

بمركز دايرة اسم

في عالم الحقيقة

أممت إمامي في الحقيقة فالورى ... ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي

الامام الذي يقتدى بقوله وفعله انسانا كان او كتابا محقا او باطلا وأممت امامة اي نصبت نفسي للامامة وأممت ايضا بمعنى قصدت قصدا مستقيما ووراء بمعنى خلف ووجهت فلانا ارسلته في جهة واحدة والوجهة ما يتوجه اليه وهو المقصد وقوله في الحقيقة اي في عالم الحقيقة على حذف المضاف متعلق بأممت وكانت اي حضرة المحبوب ومفعولي وجهت محذوفان وهو وجهتي الى تلك الحضرة يقول أممت في عالم الحقيقة والجمع امامي الذي اقتدي به من حيث عالم التفرقة بحكم الامر والشرع المختص به في صلواتي الظاهرة الواجبة علي اقامتها بحكم الحضور مع عالم التفرقة والظهور باحكام ظاهر هذه النشأة وذلك اعني امامتي في عالم الجمع والحقيقة لهذا الامام الظاهر في عالم التفرقة انما كانت لاجل تحققي بحقيقة هذا المقام والوحدة الحقيقية والبقاء الثابت فيه بحيث صار ذلك مقامي والوجود الواحد الحق الذي يتوجه اليه كل متوجه عين وجودي بحكم ظهوره في قلبي وانصباغ ظاهري بحكمه فكان هذا الامام المتوجه الى الحق في صلاته وكل من يتوجه اليه في صلاته ودعائه من جميع الانام متوجها الي من جهة توجههم الى مقام الجمع هذا وانا متوجه الى باطن تلك الحضرة فكانت الجميع ورائي وكانت حضرة المحبوب حيث وجهت وجهي هي مقصدي ووجهتي ان توجهت من حضرة جمعي المذكورة نحو ظاهر عالم التفرقة كان توجهي الى اثر من حضرة واحدية حضرة المحبوب واحكامها التي هي الكثرة النسبية وان وجهت وجهي الى باطن مقام جمع ظاهري هذه كانت وجهتي آثار حضرة احديتها النزيهة عن الادراك والاحاطة فصح قوله وكانت حيث وجهت وجهتي ثم ترقى من رؤية الامام غيرا الى رؤيته عينا في البيت الثاني فاحضره

يراها امامي في صلوتي ناظري ... ويشهدني قلبي امام ائمتي

يقول لما تجلى حضرة المحبوب واقام في قلبي وسرى اثر تجليها في جميع صفاتي واعضائي حتى انصبغ كل واحد به وبوصفه وحكمه بحيث لا ترى العين الا اياه ولا تسمع الاذن الا اسمه وذكره فلا جرم اذا نظر ناظري في صلاتي الظاهرة يرى حضرة المحبوب ظاهرة بصورة ذلك الامام فدامي مصلية بي وانا مقتد بها وذلك معنى قوله يراها امامي في صلاتي ناظري واما قلبي المملو من صورة تلك الحضرة وجمعيتها التي لا يتوجه جميع المتوجهين من الائمة والمأمومين الا اليها فانه يشهدني بنظر التجلي الذي فيه اني من حيث تحققي بمقام الجمع والحقيقة وعين الوجود وباسم الظاهر له النازل في قلبي امام الائمة كلهم نعم والمأمومين ايضا من جهة توجه الجميع في صلاتهم الى هذه الحضرة الجمعية الحاصلة في قلبي وذلك معنى قوله ويشهدني قلبي امام ائمتي وهذا المعنى بعينه يوضحه في البيت الثاني

ثوى المكان اطال الاقامة به او نزل

ولا غرو ان صلى الانام الي ان ... ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

لا غرو اي لا عجب والثوى هو الاقامة مع الاستقرار والقبلة في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفي التعارف اسم لما يتوجه اليه في الصلاة ويستعمل في الكعبة بعينها والمراد في البيت من القبلة الاولى المعنى الثاني ومن الثانية الثالث والواو في قوله وهي للحال والي اي الى جهتي على حذف المضاف وان ثوت اي بان ثوت فحذف باء السببية المتعلقة بقوله لا غرو تقديره ولا عجب صلاة الخلق الى جهتي ونحوي بسبب اقامة حضرة المحبوب في قلبي واستقرارها فيه حال كونها قبلة للكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلاتي التي اقيمها بحكم الشرع حال حضوري مع نشأتي الحسية وظهوري باحكامها ولوازمها يقول لما كان عين الوجود واحدا وهو

الحق

الحق الذي يفيض من سبحاته واشعته على الخلق اثرا منه ويضيف ذلك الاثر المفاض اليهم كما ان عين الروح التي تنفخ منها الارواح واحدة ويفيض الحق تعالى بلا واسطة او بواسطة تلك من ملائكته من شعاعها ووصفها بالنفخ ارواحا ونفوسا بشرية وغيرها على كل قابل لذلك ويضيف ذلك الروح المفاض الى ذلك القابل حتى يقال روح زيد وروح عمرو ومثل ذلك في الشاهد على وفق قوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض عين الشمس بانها واحدة وهي النور الذي يفيض من شعاعه المنبسط على السموات والارض وعلى كل كوة وروزنة اثرا خاصا اضيف ذلك الاثر المفاض الى تلك الكوة والروزنة فيقال نور الكوة والروزنة ونور البيت منهما وكان ذلك الاثر المفاض المضاف من عين الوجود الواحد فرعا وتبعا لاصل الوجود المتبوع وكل فرع وتبع لا بد له من التوجه الى اصله ومتبوعه والاستمداد منه وجب ان كل ما اضيف اليه اثر من الوجود كان ما كان سواء كان من عالم امر او من عالم خلق لا بد له من التوجه الى عين الوجود الواحد الذي هو اصله المفيض عليه ذلك الاثر منه بواسطة او بغير واسطة ولما كان للكعبة التي هي قبلتي في ظاهر صلاتي التي اقيمها بحكم الحضور مع نشأتي الحسية والاحساس بخواصها شرف اضافة خصوصية الى عين الوجود ونسبة مظهرية لحضرة من حضراته امر الحق كلهم بالتوجه اليها في صلواتهم الظاهرة المتعلقة بنشأتهم الحسية وهي اعني الكعبة موجودة لا محالة فلا بد لها ايضا من التوجه الى عين الوجود الذي هو اصل الوجود المضاف اليها وعين الوجود هذا الذي هو عين حضرة محبوبي مقيم مستقر في قلبي وحال الكعبة التي يتوجه الخلق كلهم اليها انها متوجهة من جهة ان لها حصة واثرا من الوجود مضافا الى حقيقتها الى عين الوجود المقيم في قلبي فلا عجب على حكم هذا المعنى الذي تقرر ان يصلي الخلق كلهم الى وجهتي ويتوجهوا نحوي

وكل الجهات الست نحوي توجهت ... بما تم من نسك وحج وعمرة

النسك في الاصل العبادة والناسك العابد لكنه اختص باعمال الحج وقوله وكل الجهات الست يعني من الكعبة وفيها يقول ولما كانت الكعبة من حيث الوجود المفاض المضاف اليها متوجهة الي توجه الفرع الى الاصل وجميع جهاتها من حيث صحة التوجه اليها على السواء وكل عمل وعبادة يعمله كل عامل على وجه كامل اما يجب او يستحب التوجه الى الكعبة من اعمال الحج ونفس الحج الذي هو الوقوف بعرفة والطواف ونحوهما ومن العمرة واعمالها في اداء ذلك العمل والعبادة لا بد لذلك العامل من التوجه الى جهة من جهاتها اي جهة الكعبة فكانه تكون الكعبة بجهاتها مجتمع جميع تلك الاعمال والعبادات لا جرم كان جميع جهات الكعبة بما اجتمعت فيها من انواع العبادات من جهة ما لها من الوجود متوجهة الي توجه الفرع الى الاصل فان قلت كيف يتصور اجتماع العبادات في جهة الفوق والتحت من الكعبة وكيف يتصور التوجه الى هاتين الجهتين منها بعبادة قلت هذا يتصور فيمن يكون داخل الكعبة وينظر الى هاتين العبادتين بنية العمل لقوله صلى الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة

لها صلواتي بالمقام اقيمها ... واشهد فيها انها لي صلت

المقام يكون مصدر قام يقوم ويكون اسم مكان القيام او زمانه والمراد في البيت اسم مكان منسوب الى قيام ابرهيم عليه الصلاة والسلام في الحرم خاصة يقول جميع صلواتي التي اقيمها في مقام ابرهيم عقيب الطواف وغير ذلك فانما اقيمها في الظاهر عند حضوري في عالم التفرقة ومع احكام نشأتي الحسية لتلك الحضرة ومراعاة شرعه وامره وتعظيمها وعند شروعي في تلك الصلوات احضر في حضرة جمع تلك الحضرة وحقيقتها الظاهرة في قلبي فاشهد على وفق موافقة وجعلت قرة عيني في الصلوة ان فاعل ذلك الفعل اعني اداء تلك الصلوات ليس الا تلك الحضرة وانما تفعل ذلك لي ولتحصيل كمالاتي وعمارة نشأتي البرزخية والجنانية فان بكل حركة وسكنة وتسبيحة وتهليلة ونظرة وخطرة تنشئ لي في البرزخ صورة مونسة وهيأة مروحة مريحة وفي الجنة قصرا او روضة وحورا او ما يكون سبب لذة وراحة في تلك النشأة الجنانية فتظهر تلك الحضرة بهيأة المصلي من حيث صورتي الحسية لانشاء انواع هذه الكمالات لي فلهذا اشهد في الصلاة بشهود حضرة الجمع فيها

واضافة الفاعلية اليها لأن الصالة في كل فعل ظاهر من كل فاعل انما تصلي بوساطة صورتي الاجلي وهو معنى قوله وأشهد فيها الفاني صلاته

كلانا مصل واحد ساجد الي حقيقته بالجمع في كل سجدة

كلا اي اثنينه كل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى عبر عنه بلفظ الواحد مرة باعتبار لفظه ومرة بلفظ الاثنين باعتبار معناه ويوالي في المؤنث كلتا وهي اضافي اسم ظاهر بني الفهما على حالة في النصب والجر وعند الاضافة الى مضمر قلب في النصب والجر بالقول رايت كليهما ومررت بكليهما وكليهما قوله الى حقيقته بالجمع الباء هنا بمعنى الى حقيقته الكائنة في مقام الجمع الحقيقة فعيلة بصيغة المبالغة من الحق الذي هو الثابت من الامرين ولما كان نقيضه الباطل الذي هو الزايل الغير الثابت وهو نفس الوجود سواء كان ظاهرا او باطنا مفيضا او مفاضا تطلق عليه مفردا او مجموعا فالحقيقة لا تطلق على عين الوجود الذي له الجمع بين هذه المعاني ولا تطلق على كل فرد منه الا باعتبار جمعه ذلك الفرد لأوصافه ونسبه فكانت الحقيقة باطن الحق ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة وقال لبرتبة هذه الحقيقة مقام الجمع ومرتبة الجمع وحضرته بقوله الى حقيقته اشار الى عين الوجود الظاهر من حيث جمعيته بين نعت جلاله المقتضي لتحقق حكم الاثر ما من البطون النسبي فيه وبين وصف جماله اللازم حكم ظهوره وبين كونه مفيضا وكونه مفاضا الثابتة هذه الحقيقة في مرتبتها ومقامها الذي هو الجمع ولما كان لهذه الحقيقة وحدة حقيقية فهي بحكم سرايته الاحدية المختصة بحضرة المحبوب لها الكثرة نسبة من حكم الواحدية فيها نسبتي اليها ثابتة من جهة مظهريتي للصفات والنسب الاصلية اللازمة للوجود وحقيقة ما بين النسبتين وباطنهما عين هذه الحقيقة التي هي عين الوجود الظاهر المذكور من جهة اندراجهما فيها وانتساخهما منها لا جرم قال كلانا اي حضرة المحبوب من حيث ان الوحدة الحقيقية مختصة بها وانا من حيث اني مظهر لكثرة النسبة مصل واحد اي من حيث النظر من عين هذه الحقيقة والجمع ما بين النسبتين فيها ساجد الى حقيقته اي الى عين هذه الحقيقة التي يندرج فيها ما بين النسبتان وانما تصلي هي وتسجد الى هذه الحقيقة لتحيزها بالاسمائي المندرج فيها والنسبي منهما من حيث كثرتها النسبية وانما اصلي انا واسجد الى تلك الحقيقة التي هي عين حقيقتي لاجل ان احقق بالكمال الذاتي المتعلق بنسبة وحدتها الحقيقية وهذا ذكر مخطيه من الفرقة المندرجة في قوله كلانا مصل واحد

الى الجمع الذي اليه يقول بوحدة

وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلوتي لعيني في اداء كل ركعة

يقول ولما كانت هذه الحقيقة اعني عين الوجود الظاهر مستويا على عرش قلبي ومستملا على جميع مملكة ظاهري وباطني بحكم وصفيه بحيث نفى عني انانيتي المجازية وصار هو عين انانيتي من حيث مظهريتي لكثرتها النسبية اذ انظرت اليها من حيث جمعيتها السوائية الغيبية جميع نسبها منها ليس شيء منها غيرها ولا نافي بينها مغايرة وغيرية اصلا لانصباغها بوصف الذات الجامعة لها بحكم السوائية وبحكم باقي الصفات والنعوت والنسب كالسريان وخو ذلك فلا جرم كانت نسبة الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية شيئا واحدا ولذلك الانانية والهوية عينا واحدا هو عين هذه الحقيقة والوجود المذكور وحيث ابدل الصلاة الحاصلة من جهة الوحدة الحقيقية الى عين هذه الحقيقة ليتحقق الكمال الاسمائي المتعلق بها مني ظهرت ولاجلي كانت لا ان المصلي سواي والذي تصلي له وبراعي امره وحكمه ورحمته كان غيري ولأن الصلاة الظاهرة من ظاهر اعضائي وصوري لاجل رعاية الامر والحكم والحكمة كانت لغيري بل اصلاتي كانت لي وتوجهي كان الى ذاتي وحقيقتي لا الى غيري تلبد واعلم انه الى هاهنا انتهى كبر سفر من النفس الى الحق بحكم الحب لاجل التحقق بحقيقة الاسم الظاهر واسمايه الكلية الاصلية نحو السميع والبصير ونحوهما ثم تفي له سفران احدهما من الروح الى الحق بحكم الحب وقوته والسلامة وذلك لاجل التحقق بحقيقة الاسم الباطن والاسماء المختصة به نحو السلام والقدوس ونحوهما وثانيهما من التقيد باحد قوسي الاسمين الى ظاهر الحضرة الالهية الجامعة بينهما بالذات وتم سفر آخر رابع مختص بحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو

من ظاهر

من ظاهر الحضرة الالهية الى باطنها وهذه الحضرة اعني الحضرة المحمدية هي التي قام الناظم قدس الله سره لترجمانية احكامها وآثارها وتكلم بلسان الحقيقة الاحمدية والمحمدية صلى الله عليه وسلم ولما انتهى هذا السفر الاول تفرغ لسيره في الروح وازالة احكام الخلقية عنها بحكم الحب فانه قد احس حينيذ لما رجع من هذه السفرة بستر رقيق وحجاب شفاف من احكام خلقية الروح في ذاته وحينيذ توجه مستعينا الى الحب ومستعينا به فاجابه الحب اني قد فرغت من هذا الشغل قبل احساسك بانيتك حيث كنت معدوما للنفس في حضرة علم ربك وعند مراءاة وقوعك الى عرصة الكون وتعلق الوجود الفائض على حقيقتك والصاف الهاء ويريد به في عالم الامر والارواح حيث لا ظهور للصور وعوالمها اصلا فتوهم وأقدم على السير وأخرق ذلك الستر الرقيق الذي تجده فيه عند رجوعك الصحيح وهتك الغلاله وانظر ما يحدث لك بالآت فلما توهم بقوة الهمة وقاد العزم ولكن بسراية حكم الحب وكمال تأثيره فيها حينيذ انهتك الستر فراى ان عري عقد هذا الستر والحجاب كانت مستترة بين الحب عند عقد فاجبت قبل ظهور حكم تيسر حقيقته وانيته ثم الجلت ما الحب ايضا عند العهد الثاني بعد التهيؤ حال اضافة طلب الاتحاد الى الحقائق بلسان استعداداتها وقابلياتها ثم دخل الحب شيأ منها عند ظهوره في عالم الامر وهو عالم الارواح ثم اني على كل لم اكن مع الوجود في عالمه ثابتا من الصفات الاصلية والتحق بالروح من احكام البرية الخلقية والاوصاف الكونية المختصة بالروح ومن ادنى غبار خفيف منتشب باذيالها من احكام باقي المراتب بسبب اذني ما لسدة تعلق النفس بها وروحها الى الروح بطريق الاستمداد منها فعند اذني توجهه وعزم حكم الحب اني الجبت لها هذا جميع هذه العوارض التي لم تكن ثابتة مع الوجود تمة في عالمه واضمحلت وانهتك الحجب والاستار الطلبية هذه المعاني التي ذكرتها في هذا التنبيه بذكره في هذه الابيات اولها قوله

إليكم أواخي الستر هاكه وهتكه وحل أواخي الحب في عقد بيعتي

الهواخاة عقد الاخوة ومنها الاخية وهي عقدة في طرف حبل مدفونة في الارض لتشد الدابة بطرفه الاخر والهاء في وحل للحال يعني كم لواخي حبل الكرم حل عقدة الحب واقعا في ضمن عقد بيعة حبي على حذف المضاف ولما كانت الهواخاة عقد وصلة وقرابة اخوة عارضية سريعة الزوال ويسيرة لاكقرابة الاخوة الاصلية الحاصلة بين الاخوين النسبيين التي لا تقبل الزوال وكان الستر والحجاب الحاصلين من صفات الروح رقيقا عارضيا سريع الزوال يسيرة ذكر ما لا مدخل لذلك الستر والحجاب بلفظ الهواخاة ليفهم انه قد زال وانهتك بادني توجه والحاح في ازالته الى فعالة عالية وكلفة على خوفا عاينه في ازالة حجب النفس الغليظة العسيرة الزوال يقول لما تحققت بعد فناء حجب نفسي بحقيقة بقاء كنت سمعه وبصره وحشمته بيسير ستر وحجاب رقيق شفاف باق في توجهي من صفات طارية وعارضة عليها الى كم الازم ذلك الستر اليسير والحجاب الشفاف لازمة تقطع بادني توجه ويسير استعانة بالحب حال كون حل عقد هذا الحجاب واقعا في عقد بيعة حبي الحاصل يوم الا يوم وفي عالم الامر على الاذكر ذلك في هذين البيتين على اثر هذا البيت الشروح اعلم واحضر اني وردت هتكته بيد الحب

مني ولها يوم لا يوم قبل أن بدت لي عند العهد في أولي بيتي

مني اعطيت ولاها حقيقة حبها يوم لا يوم فاليوم الثبت هو باطن اسم الدهر المعني بقوله صلى الله عليه وسلم وان الله هو الدهر وهذا الباطن الذي صباحه ومساوه وليله ونهاره شيء واحد بلا تمايز ولا قاض ظاهر فيه ولا مستقبل بل السلطنة والحكم فيه للحال الدائم اللازم لا يحول ولا يتغير وهذا اليوم المطلق المذكور له سلطنة ظاهرة في المرتبة الاولى او قل هو عينها لانتفاء الغير والمغايرة فيها والكمال الذاتي واقع وحاصل فيه حقيقة فاجبت العهدية بقوله مني ولاها واقع فيه واليوم المنفي هذا اليوم المتعارف المنقسم بالليل والنهار المؤلف باربع وعشرين ساعة المتعلق به الماضي والمستقبل المتغايران قوله قبل ان بدت اراد بالقبلية هنا التقدم الزماني الذي يتطرق اليه الماضي والمستقبل قوله بدت لي عند العهد في اوليتي يعني اعطاء حضرة المحبوب اياي

الآخية بالمد والقصر بريسمه دراكه يلمى طرق حيوان بفكر راخي جمعيد

حبها يوم لا يوم كان قبل بدوها في المرتبة الثانية بتميز ظاهر وجودها تميزا نسبيا عن ظاهر علمها الازلي المتعلق بمعلوماتها الابدية
لحقيقة معلوميتي واقتضاء استعدادي الاصلي الذي هو في الحقيقة لسان باطن وجودها العلمي اثرا يفيض من ظاهر وجودها
العيني على حقيقتي وانيتي العلمية ويضيف اليها ذلك الاثر لا ظهر به في عالم الامر بوصف الخلقية وعند ذلك الاقتضاء وتحقق تميزي
بذلك وتحقق حكم اوليتي بذلك التميز في المرتبة الثانية الالوهية اخذت علي عهدا الا اغير حكم وحدة ذلك الاثر المفاض من وجودها
وحكم اطلاقها بآثار الكثرة والانحراف ولا اقيده بتلك الآثار والاوصاف فهتكي الستر الروحي كان بيد الحب الذي اعطيته في المرتبة
الاولى وباطن اسم الدهر الذي هو يوم لا يوم وذلك اليوم كان بالرتبة قبل ظهور حكم تميزي عن حضرة المحبوب وظهورها لي بحكم ذلك
التميز وتحقق اوليتي به واخذها العهد علي في تلك الاولية لا بيد حب حاصل لي بواسطة السمع والبصر او مكتسب باوصاف الخلقية
او مجلوب باحكام الجبلة اي الخليقة

فنلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة

اشار في هذا البيت بان سير نفسه سير محبي حبه حاصل بالكسب والجلب وحب النفس بالكسب يحصل لها باحد وجوه ثلاثة اما ان
يقع نظر النفس على مفعول الفاعل المحبوب منه وبوساطته على فعله او يقع النظر ابتداء على فعله فتشاهده في غاية الحسن والجمال ونهاية
اللطف والكمال او تسمع خبره فوجدته على ما قلنا واما ان تترك حظوظها ومراداتها وتجرد نفسها عن ما اتصل بها بالتوبة غالبا وعما انفصل
عنها بالزهد غالبا وتفردها بالخلو وهو الفقر وفي ذلك كله تلازم اوامر المحبوب ونواهيه حتى يظهر فيها حقيقة الحب بوساطة اكتسابها المعنى
بقوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اي اظهر حبي فيه وجميع ما ذكرنا من الترك والتجريد والتفريد والتخلية داخل في النوافل
واما ان تجلب الحب بالجبلة اعني ما خلقت عليه النفس في اصل خلقتها من اظهار خلق سني وشيمة كريمة وصفة جميلة وصف الحق تعالى
ورسوله ومدحا ذاته الاقدس بذلك الخلق والصفة نحو الكرم والشفقة والرافة ومعاناة الحلم والعفو ونحو ذلك وحينئذ يحصل للنفس
المجبولة جبلتها اي خلقتها بذلك الخلق والصفة مناسبة مع خالقها فتجتلب جبلة هذه النفس بهذه المناسبة حب خالقها بخلاف سير روحه
فان ذلك سير محبوبي بالحب الحاصل لها بلا هي ولا بشيء من هذه الوجوه بل حصل لها قبل تعينها وتميزها في العلم الازلي ولم يزل معها حتى اضيفت اليه
روحه في عالم الارواح منصبغة بحكم هذا الحب ثم بعد تعين صورته الحسية والتفرغ عن سير النفس الى سير الروح كان ذلك الحب ملازما لها
فحين استعانت به رفع الستر وفناء احكامه هتكه ورفع الحجاب بفناء العوارض وكشف النقاب

وهمت بها في عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي

همت من الهيام وهو كناية عن شدة الحب وغلبته على العقل والحس وعالم الامر عالم الارواح يقال له باعتبار عدم الوساطة بين امر كن
وايتمار فيكون بشيء وجودي اصلا وحيث لا ظهور يعني للصور المثالية والحسية عرشا وكرسيا واركانا وسموات وارضين ومعدنا ونباتا
وحيوانا وانسانا وكانت نشوتي يعني من حميا الحب المذكور نعته وصفته قبل نشأتي يعني تعلق نفسي بالصور المزاجية على ما اخبر تعالى
جل جلاله بقوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر

فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحلت

اضمحل الشيء ذهب واستعمل في الفناء وتلاشي الاجزاء يقول لما كان الحب المذكور مصحوبة في جميع المراتب الحقية والخلقية والاحيان
المعنوية والصورية الى حين تفرغي لرفع ستر الروح وحجابه الحاصل من صفات طارية عليها من احكام المراتب الخلقية في ضمن طريانها على
الوجود المفاض المضاف الي افنى الحب عقيب توجهي اليه مستعينا مستغيثا كل شيء عرض وظهر هاهنا اي في المراتب الوجودية روحا

ومثالا

ومثالا وحسا من صفات حاصلة بيننا اعني بين الوجود المفاض الذي حقيقته منسوبة الى حضرة المحبوب وبين حقيقتي
وانيتي ومتعينة تلك الصفات من هذه الهيأة الاجتماعية من هذين الاصلين ولم تكن تلك الصفات ثابتة ثمة في المرتبة الحقية
ولا مضافة الى عين الوجود فيها فذهبت وتلاشت وانمحقت جميع تلك الصفات العارضة بافناء الحب اياها وهي التي كانت اسباب
هذا الحجاب والستر وموجباته فانهتك الحجاب وانكشف التجلي الوجودي الباطني العلمي بانكشاف الحضرة العلمية وما تضمنت
من الحقايق الصفاتية وصور معلومية كل شيء كانت هذه الصفات والعوارض التي افناها الحب عني جميعها منها فان لكل واحد منها
صورة متعينة في الحضرة العلمية ووجودا علميا باطن تلك الصورة فبرفع الستر وانكشاف الحضرة العلمية والوجود الباطني بدت لي عين
تلك الصفات التي بعضها من مقتضى حقيقتي صادرة منها وبعضها وارد على الوجود العيني المفاض المضاف الى حقيقتي فوجدتها جميعها في الحضرة
العلمية وحضرة الوجود الباطني بعضها الى حقيقتي راجعة وهي التي كانت صادرة منها وبعضها منتشئة مني اعني من وجودي

فالفيت ما القيت عني صادرا الي ومني واردا ببصيرتي

الفيت وجدت والقيت معناه طرحت واذا عدي بعن كان معناه نفيت لتضمن الطرح معنى النفي ومفعول الفيت الاول ما القيت
والثاني الي ومني وتقديره فالفيت ببصيرتي المضافة الى عين وجودي لا الى عقلي وروحي ما القيته عني من الصفات حال كون بعضها صادرا
يعني من حقيقتي وبعضها واردا يعني على وجودي من المراتب الخلقية واحكامها انها بعد انتفائها عن روحي ونفسي كانت الي اعني الى حقيقتي
راجعة ومني اي من وجودي وذاتي متعينة ومنتشئة واليها عائدة يعني مع خواصها ولطائفها نحو ما الورد الذي كان في الاول ماء بسيطا
غير مركب فاذا سري في التراب وظهر بصورة الشجر والغصن والورق والورد ثم عاد بالتقطير الى مرتبته واصله من البساطة وصورة المائية
لكن بزيادة الكمال نحو طيب الرائحة والتفريح والتقوية ونحو ذلك من الخواص فهكذا هذه الصفات ويحتمل هذا البيت وجوها اخرى من الاعراب والتقديرات
ومعنى الكل قريب مما ذكرت وراجع اليه فتركتها فان غرضنا تقرير المعنى وتوضيحه وقد حصل بهذا القدر فاكتفينا به والله تعالى المرشد

وشاهدت نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وحجبتي

نفسي يعني غيب ذاتي وباطنها بما تضمنت من احوالها وشؤونها الذاتية التي هي نسبها يقول لما انهتك ستر روحي ونفسيتي
ايضا وارتفعت احكام خلقيتها اعني خلقية روحي وانتفت عنها ما كان متعينا ومنبعثا من حقيقتها وما كان واردا عليها من احكام المراتب
انكشفت بعد ذلك الارتفاع والانتفاء لبصيرة وجودي عين الحضرة العلمية بما تضمنت من حقايق معلوماتها بقدر ما احتمله استعدادي
لا كلها وانكشفت ايضا لبصيرة وجودي عين حضرة باطن الوجود بشؤونها واحوالها التي يعبر عن تلك الشؤون والاحوال بالوجود
العلمي فكل حقيقة علمية صفاتية او غير صفاتية من الاعيان المتبوعة باطنه شأن او حال من تلك الشؤون والاحوال به تكون تلك
الحقيقة معلومة وبه تقوم معلوميتها فمهما شوهدت تلك الحقيقة شوهد في ضمنها ومن ورائها وبوساطتها ذلك الشأن الوجودي
الباطني ومن جملة ما انكشف لبصيرتي اعيان تلك الصفات الصادرة والواردة علي التي طرحتها ونفيتها بيد الحب عن نفسي وعن
روحي ووجدتها في الحضرة العلمية راجعة الى حقيقتي ووجودي معدودة من جملة احكامها وتوابعها وكان كل صفة منها مانعة وحاجبة
لي من شهود باطن ذاتي ووجودي لظهورها حالتئذ بحكم محلها الذي هو المرتبة الخلقية بوصف الخلقية فلما ازيل عنها ذلك الوصف وظهرت
في الحضرة العلمية صار كل واحد مرآة وواسطة وآلة لظهور ذلك الشأن الباطن فيها والوجود الباطني الذي هو عين ذاتي فلا جرم قال
شاهدت ذاتي يعني حقيقتها وباطن وجودها بالصفات اي بوساطة الصفات التي تحجبت بها عن ذاتي قبل ارتفاع حكم حجابيتها عنها
قوله في شهودي وحجبتي يعني في حال شهودي عين حضرة ظاهريتي والوجود الظاهر كان باطني محتجبا بهذه الصفات الروحانية

اي باطنها

وَاِذَا اردت شهود باطني تجدني هذه الصفات فان روحي ما تفرغت بعد الى افناء احكامها التي هي هذه الصفات وانما في حال حجابي بالكلية فكنت محجوبا بهذه الصفات وغيرها والله تعالى اعاني على رفعها بجوده ومنه ٥

وَاِنِّي الَّتِي اَحْبَبْتُهَا لَامُحَالَةٌ ۔۔۔ وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُجِيلَتِي

لامحالة اي بلا تغير من شك او شبهة ولا محالة متعلق بقوله واني والواو فيه للاستيناف يقول لما شاهدت التجلي الظاهري والباطني والحضرة العلمية وما يتشعب منها ورجع اليها جميعا تحققت بهذين التجليين وهذه الحضرة وصح لي ان اقول اني لامحالة الا بلا تغير شك وشبهة عين التي احببتها في حالة الحجبة قبل التجلي وبعده اما قبله فاني كنت احبها وانا اريد على جبر لها واذا وقع على سر عنها وانا في الشدائد وابا شر الافوال لا بصال الخيرات والسعادات اليها ولم ادر محبوبتي في الحقيقة ما هي وامابعد السلوك فقد تيقنت لطلبها والوصول الى جنابها لعناء الفناء وانواع الشدائد والبلاء وتخرق مرارات المخافات والكبدات وكانت نفسي مجيلتي لنفسها علي اعني على عين ذاتي التي هي الحضرة المحبوبية في الحقيقة وهي ربتها وقبلتها وقصدها واحوالها على ما قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كنت افهم هذه الاشارة ولطلبها من غير مظنة كونها لاني كنت افهم من ذلك من عرف نفسه بصفاتها الاصلية عرف ربه باتصافه بمثل تلك الصفات فلما تحققت بالتجليين والحضرة العلمية فهمت وتحققت انه من عرف نفسه يعني وجودها عرف ان ذلك الوجود هو عين ذات ربه ٥

فَهَا مَنْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهْيَ فِي ۔۔۔ شُهُودِي بِنَفْسِ الْاَمْرِ غَيْرُ جَهُولَةِ

يقول ان نفسي عقيب حوالة نفسها علي اعني على هذه الحضرة المحبوبية التي هي عين ذاتي وحقيقتي اولعت بطلب الحضرة المحبوبية وطلب معرفتها من حيث لم تدر انها عينها ونفسي في عين شهودي اي في شهود عين الوجود الذي هو باطنها اي باطن نفسها غير جهولة بحقيقة الامر على ما هو عليه يعني نفسي من حيث باطنها الذي هو عين الوجود المضاف اليّ في عين الشهود المضاف اليّ من جهتين كانت عالمة بنفس الامر وبحقيقة هذه القضية كما هي ولكن من حيث ظاهرها وحجابيتها والاشتغال باحكام الخلقية الغيرية غير عالمة بالقضية موجب اصل الانعرف الشيء يغرم والغالب على ظاهر النفس احكام الغيرية واثبات الغيرية فلا تعرف تلك الحضرة المحبوبية منه ٥

وَقَدْ اَنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا ۔۔۔ وَاِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ بَسْطَ السَّطَتِي

يقول ولما تفرغت من مهمات التحقق بالفناء بالتجليين الظاهري والباطني بعد انتهاء حكم عناء فنائه وموانع ذلك التحقق ومن ذكر ذلك مجملا ومفصلا الآن وقد جاء اوان ذكر احوال المفصل وتفصيل المجمل وشرحه لاجل بسط بساط المعاني والعبارة وذلك العلة لبسطي يعني لتساعي في العلم والشهود ومعرفة الامور على ما هي عليه لاخذي حقيقة المعرفة من معدنها الذي هو الحضرة العلمية وحيث اتسع الذات والعلم والمعرفة جاز اوان الاتساع في البيان بايراد لطيفة او نادرة مفهومة مني في اثناء ما اشهدت وعرفت به مثل ما اوردت في هذه الابيات الثلاثة التي تلي هذا وهي ٥

اَفَادَ اتِّحَادِي حُبَّهَا لِاتِّحَادِنَا ۔۔۔ نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَذَّتِ

يقال شذ الشيء وندر اذا وقع وحدث اتفاقا واللام في قوله لاتحادنا لام العلة متعلقة بافاد وكم تحتمل ان تتعلق باتحادي والاول ارجح يعني كانت علة وقوع هذه النوادر في حبنا التي انفردت تلك النوادر به دون عادات سائر العشاق اتحادي مع حضرة المحبوب ولم يعن بالاتحاد ما عني به اهل الظاهر وهو صيرورة ذاتين ذاتا واحدة وانما يعني به ان الكون الذات عينا واحدا وقبض ذلك العين الواحد وشعاعه وان عبر عنه بوصف كونه قبضا وشعاعا او باوصاف اخر فيرزا ان تلك الاوصاف الممزة تبقى في ذلك العين الواحد وانما الشعاع بالعين ٥

يَشِي بِي اِلَى الْوَاشِي اِلَيْهَا وَلَا بِيَ ۔۔۔ عَلَيْهَا بِهَا اِلَّا بِدِيرِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي

اصل الوشي

ان يكون ظ

اصل الوشي ان يجعل من الشيء الى الف معظم كونه ولما كان التمام بنقل الكلام متغير الصورة ووصفه ومعناه عنوعنه بالواشي جميع الضمائر في هذا البيت راجع الى حضرة المحبوب يقول انه قد جرت عادة العشاق واحوالهم واحكامهم بان الواشي انما يسعى الى حب المحبوب وتحجه ويغار عليه من يدعي حبته ولا يراه الا يقابه وحبه ويكون ساعيا للمعشوق فلا يزال يتتبع مصايب العاشق ومساويه وينقله الى المعشوق صادقا او كاذبا وزائدة وينقصه في عين المحبوب ويسعى في ابعاد العاشق وانقاع العداوة بينه وبين معشوقه فيقول دائما لساعيا على العاشق لاله واما اللائم والعاذل فانه الذي يلزم العاشق ويضجره ويمنعه عن مقاساة شدائد الحب وربما يلزم معشوقه وينقصه في عينه وربما على التسلي عنه وعن حبه والواشي هاهنا اوصف الوجدة وصف يعلب عليه هذا الوصف وهو الروح المشعة على العاشق السالك بتشيع ما للتراب وترب الارباب ويقولها فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة وتشيع بتشيع يفسد فيها ويتسفك الدماء وان ادبت بقرعة الى اعلم ما لا تعلمون وهو لاء قوم لا يشفى جليسهم لم تمنع من الوشاية واما اللائم فانما هو وصف الكثرة ومن يليق بظهريته وهي النفس الامارة التي تلوم سالك سبيل الحضرة المحبوبية عن مقاساة الخرق في الباطن وانواع الالام ومعاناة الشدائد وافسام الاسقام ولما فني عن روحي ونفسي واوصافها الامتيازية الاصلية منها والعارضية الثربية الخلقية واتصفنا بانا الانوار الحقيقة حيث تاثرت نفسي الامارة التي هي مظهر وصف الكثرة عن احكام وحدة ظاهر الوجود العيني وطهرت من حيث صفاتها الاصلية بتلك الاحكام وتاثرت الروح ايضا التي هي مظهر الوحدة باحكام الكثرة الحقيقية النسبية الضافية الى حضرة العلم وباطن الوجود العلمي ورجع الوجود المتعين الفاض الظاهر بوصف العاشقية الى اصله المطلق الفيض بموجب والبه يرجع الامر كله وكل يرجع الى اصله واتحد الشعاع بالنور كحكم تمثيل البياض السير فظهرت الاحتمالات الوحدة الحقيقية والنسبية جميعها واحكام الكثرة الحقيقية والنسبية كلها حكم ذلك الاتحاد على نحو ما قررت لاعلى مفهوم العامة فان ذلك هو الكفر الصريح عندي حينيذ بل الحكم الواشي واللائم عندي على خلاف معهود سائر العشاق فان الواشي ومظهرة الذي هو الروح لما اكتحلت عينها بنور اسرار انوار الكثرة المضافة الى حضرة العلم وباطن الوجود وسرايته اثر شهود الكمالات الحاصلة في تثنيث الحضرتين فيها الجميع وسايتها التي كانت على تعرضها في حضرة المحبوب ظهور اتي بصفة الكثرة واحكامها التي كانت نقصا في نظرها حالة بل عادت ظاهرة منها بصورة التربية لي انها كانت تصفني والحالة هذه بانني اسعى في اظهاري ان تلك الحضرة المتعلقة تلك الكمالات بظهوري بصورة الكثرة فان كل ظهور بصورة الكثرة كان ما كان منتهى كمالا الا سما يتعادا الى عين الوجود وان كان ذلك في نظر البعض من حيث بعض الاعتبار بظهور بوصف النقصان ولكن من حيث النظر الى اضافة ظاهر عين ذلك الى الفاعل الكامل الحكيم هو عين الكمال لان الحكيم لا يفعل ولا يظهر شيا الا وفيه حكمة ومصلحة عاملة والا لما فعله او لا يكون حكيما وتعالى الفاعل الحكيم الحقيقي عن اضافة النقص اليه فعلم بان الواشي الآن يسعى في التربية وتقريبي في اني بظهوري بصورة الكثرة واحكام النشاة التربية اليها اي الحضرة المحبوبية واما اللائم ومظهرة الذي هو النفس الامارة التي كانت تعني عن معاناة طلب التحقق بحضرة المحبوب وتحقيقة وحدتها لغلبة احكام الكثرة عليها لما انصبغت الان باثر وحدة الحلي الوجودي العيني الظاهري وسرت اثار ذلك الاثر الوحداني في جميع صفاتها الاصلية وغلبت عليها احكامها اعني احكام وحدة تجلي الحضرة المحبوبية فلا جرم بسبب امداد تلك الحضرة اياها بتلك الاحكام وسرايته اثر التجلي وحدتها فيها تبدى عند تلك الحضرة نصيحتي التعريض والحث على الحب والتحقق باحكام الوحدة حتى تحقق ظهور الكمالات المتعلقة بذلك فصح قوله ولا بي عليها بها ابدى لديها نصيحتي انظر شرح

فَاَرْبَعَهَا شُكْرًا وَمَا اَسْلَفَتْ قِلًى ۔۔۔ وَمَنَّحَنِي بِرَّ الصَّدُوفِ الْمُحَبَّبِ

يقال اربعته شكرا يعني اوسعته مجال شكره من قلبي ولساني فصار واسعا لنيل اوفى حق شكره بما اسلفت اي ما صارت حضرة المحبوب لساني يوجب تحققي بالتجلي الظاهري وحكمه الذي هو كنت سمعه وبصره ولسانه وصرت لسانه موجب تحققي بالتجلي الباطني الذي اثمرة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فمنحني بوظايف الشكر الذي لا يتناهى للنعمة التي لا تحصى من عدم انها نعمة الوجود وما تبعها

القلى البغض والكراهة

من التقلبات كالهداية العامة والخاصة وانواعها وهذه ايضا نعمة لا تعد ومنتهاها التي هي اعظمها واعلاها نعمة البقاء ببقائه وهي التي
منحتها الآن من التحلي بالتجليين الظاهري والباطني فهذه النعمة التي لا نهاية لامدها ولا غاية لعدها لا يقوم بشكرها الا لسان كامل مطلق
مضاف الى تلك الحضرة لهذا قال فاوسعها شكرا اعني بلسان تلك الحضرة المطلق لا بلساني المقيد وفي ذكر الشكر وعدم ذكر النعم التي
يكون ذلك عليها اشارة الى عمومها وعدم امكان حصرها ليذهب الفهم كل مذهب ويضيف اليه في كل مرغب ومطلب ثم بعد ذلك استدرك
وقال في جواب سؤال مقدر بانك قد عممت الشكر ففهم من ذلك انك من مبدائك الى منتهاك كنت في نعمة هنية وحالة محمودة سنية وقد علم من
حالك ان حضرة محبوبك قد اعرض عنك مدة مديدة وابقاك في حالة الحجابية والعماء عن سواء سبيله مع قدرته على ان يقيمك في غير تلك الحالة التي
ظاهرها صورة عداوة وقلى فان كل معاد يختار ان يكون من عاداه في حالة نكدة غير طيبة ولا مستحسنة فاستدرك جوابا لهذا القائل وقال وما
اسلفت باقامتي في الحالة الحجابية عداوة منها وقلى بل هي كانت منها محض عناية ورعاية اشرت بذلك في قولي يشي لي فاني في تلك الحالة الحجابية
قد انشأت لي كمالات اسمائية على نحو ما قرر آنفا وصور التقلب فيها في النشأة البرزخية والحشرية والجنانية والكثيبية في صور راحات ومسرات فكان
تلك الاقامة في الحجابية منها عين نظر محبة وعناية كما قدمنا وقوله وتمنحني بر الصدق المحبة فاعطيته برها لي هذا التحقق بالتجليين وفي ضمنها
كمالات وتجليات كلية وجزئية غير محصورة وقوله لصدق المحبة اي لثباتي في احكام الحب وتمكيني اياه من التصرفات في ومواتاة استعدادي
في ذلك كله تنبيه ولما ذكر قيامه بحق الشكر لنعم الحضرة المحبوبية التي اعظمها تحققه وبقاؤه بحقيقة بقاء تلك الحضرة وتمام هذه
النعمة ان يصل اثرها الى من تكون حقيقته ووجوده فرعا وتبعا لحقيقة هذا الواصل الباقي ببقاء حضرة محبوبه ولوجوده وداخلان في حيطتهما حتى
يكمل الكل مرة ثانية بكمال فروعه واجزائه على نحو ما كمل آدم عليه الصلاة والسلام بكليته اولا بعلم الاسماء وباجزائه ثانيا بتعليمه اياهم بحكم الانباء وهذا
الكمال لا يحصل الا برجوعه من حضرة الجمع الى مقام التفرقة باذن خاص وقيامه في مقام الارشاد والهداية واحسن وجوه الارشاد ان يذكر المرشد حال
بدايته وسلوكه مجملا لاجل فتح بصر المسترشد وبصيرته ويكون ذلك سببا لانبعاثه نحو الشروع في السلوك وسببا ايضا لتسهيل المجاهدات وترك
المالوفات ثم يشرع في الكلام بصورة الارشاد فراعى الشيخ الناظم رحمه الله تعالى هذه الدقيقة وذكر تحققه بكليات المقامات التي هي التوبة والزهد وكمال
الفقر ثم شرع في الارشاد وانما قلنا ان كليات المقامات انما هي التوبة والزهد وتمام الفقر وذلك لان الحجب الحائلة بين النفس وربها تنقسم بالقسمة الاولى
على قسمين احدهما الصفات وطلب الحظوظ واستيفائها والاشتغال بها وثانيهما تعلق النفس بذلك ثم ان هذه الصفات والحظوظ نوعان
نوع متصل بالشخص كالاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك من اللذات والحظوظ الحسية ونوع منفصل عنه كالملك والمال والجاه والحشمة والرياسة
وامثال ذلك من اللذات والحظوظ الوهمية التي منها العلوم والحرف فالترك والاعراض عن القسم الاول والنوع الاول تسمى توبة وعن القسم
والنوع الثاني يسمى زهدا وباقي المقامات الاسلامية كلها فرع ومتممات ومقومات لهذين القسمين والنوعين ثم ان هذا الترك والاعراض
في القسمين والنوعين المذكورين اما ان يكون متعلقا بالامور الدنيوية مبنيا على التطلع الى امثالها في النشأة الاخروية او غير مبني على ذلك
فالاول مختص بالزهاد والابرار والسائرون الى الله تعالى بمعزل عن ذلك والثاني هو الاخلاص المختص بالمخلصين ثم ان هذا الترك المخلص عن الشوب
المذكور اما ان يشوبه تطلع ما الى ان يقوم مولاهم بكفايتهم الضرورية التي لا يقوم الشخص الا بها او يقيمهم بدون ذلك بل بعين قدرته مبنيا
ذلك التطلع على ثقة وطمأنينة ويقين فان ذلك الترك مع هذا الشوب او مع شيء منه سمي ذلك تفويضا وتوكلا وثقة وداخل في التوبة
والزهد في اعلى مراتبهما وان كان مخلصا عن هذه الشوائب فلا يخلو اما ان يبقى معه رؤيته ذلك التخليص ووصفه والحظور مع شيء من ذلك او لا
فان كان مع كمال الخلو عن جميع هذه الشوائب يسمى فقرا كاملا وان كان الفقر مع حضور وصفه ورؤية لذلك الوصف فهو فقر ناقص والناظم
رحمه الله تعالى يذكر تحققه بهذه الكليات ولما كان في قطع حظوظ النفس قتلها عن الحياة بمالوفاتها ذكر بلفظ التقرب بها محتسبا في ذلك التقرب
عين حضرة المحبوب لا سواها من ثواب وغير ذلك فقال بلسان التفرقة على صورة الحكاية

تقربت

تقربت بالنفس احتسابا لها ولم ... أكن راجيا عنها ثوابا فأدنت

تقربت بالنفس يعني بقتلها عن الحيوة بمالوفاتها وحظوظها بالكلية قوله احتسابا لها يعني ما حسبت ان يكون لغير حضرة المحبوب
من ذلك التقرب نصيب بل حسبت ان يكون ذلك لها فحسب حتى لا يكون لي في مقابلة ذلك التقرب شيء الا هي وقوله ولم اكن راجيا عنها
ثوابا كالبيان لقوله احتسابا لها وقوله فادنت مفعوله محذوف يعني فادنتني لذلك هذا ذكر تحققه باعلى مقام التوبة ثم ذكر بعد تحققه باعلى مقام الزهد في قوله

وقدمت مالي في مآلي عاجلا ... وما ان عساها ان تكون منيلتي

يقول ان في معرض طلبي وتوجهي الى التوجه الى التحقق ببقاء حضرة المحبوب لم يكن للدنيا وما فيها من النعم المحققة انمحاقها وفناؤها
ضرورة قدر وقيمة يحرز ذكرها ولكن الآخرة وما فيها التي اتسمت من وجه بسمة الدوام يمكن ويجوز ذكر تركها والاعراض عنها لا جرم
اقول في معنى البيت وتقديره وقدمت عاجلا في مبدأ سلوكي ما حصل لي بوساطة الاعمال الصالحة الظاهرة مني قبل شروعي في السلوك
وتركي الحظوظ النفسية في ذلك الوقت متطلعا الى ما يحصل لي بتلك الاعمال المرضية في مقابلة ذلك الترك في مآلي اي في النشأة الآخرة من
النعيم والدرجات الجنانية وقدمتها عاجلا كلها وقدمت ايضا ما يمكن ان ينيلني حضرة المحبوب بمحض فضلها وامتنانها في النشأة الآخرة
في جنة الامتنان وجنة الميراث ومعنى هذا التقديم ترك تطلعه اليها واحتسابه بانها شيء يحصل منه لذة او راحة وعدم التفاته الى ذلك اصلا
واعلم ان الجنان ثلاث احداها جنة الاعمال وهي التي تتصور الاعمال القالبية فيها بصور الاشجار والقصور والغلمان
والحور على ما ورد في الاخبار الصحيحة نبأ ذلك وثانيها جنة الميراث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان
منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وثالثها
جنة الامتنان وهي حاق وسطها اي الجنان وفيها كثيب الرؤية وهي محل الرؤية التي لا تحصل الا بمحض المنة لا بغيرها من الاعمال وتحقيق
هذه الجنان بكيفياتها مذكور في الديباجة فلينظر هناك

وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا ... ولست براض ان تكون مطيتي

يقال خلفت فلانا اي تركته خلفي اي وراي والمطية ما يركب مطاه اي ظهره يقال تركت رؤيتي ذاك يعني الذي عملته مخلصا من فعل التقرب وفعل التقدم
ولم ارض ان تكون رؤيتي مطيتي التي تبلغني الى حضرة محبوبي فان المركب يكل ولم يبلغ الى المقصد لاتسامه بسمة الغيرية والخلقية

ويممتها بالفقر لكن بوصفه ... غنيت فالقيت افتقاري وثروتي

يقال يممت كذا وتيممت قصدت يقول قصدت تلك الحضرة بخلو ظاهري وباطني عن جميع الاوصاف والاعراض حتى عن رؤيتي التخلية بالكلية
ولكن بوصف هذا الخلق القائم بقلبي وعيني غنيت فانه لم يبق لي بسبب ذلك حاجة الى شيء اصلا وعدم الحاجة هو عين الغنى فالقيت
وصف الافتقار نفسه ووصف الغنى والثروة الحاصلة منه وفي ايراد لفظ الثروة وان كان بمعنى الغنى هاهنا لكن فيها معنى الكثرة معنى لطيف فانه
يقال انه لذو ثروة اي لذو عدد كثير فوصف الفقر والغنى بالنسبة الى العين الواحدة المطلوبة عين كثرة لتقابلهما واعلم ان الفقر له
اعتباران احدهما خلو حقيقة الفقير عن كل شيء وحكم واستهلاكها في علم الحق الا عن استعدادها وطلبها الذاتي والثاني خلو حقيقته
عن كل شيء وعن استعدادها وطلبها الذاتي ايضا وعن اضافة شيء من ذلك اليها اما بمقتضى اعتباره الاول فالاحتياج لازم للفقير نظرا الى طلبه
واستعداده لقبول الوجود فيحتاج الى كل موجود من حيث وجوده ومن هاهنا قال من قال الفقر احتياج ذاتي ومن قال الفقير يحتاج الى كل
شيء ولا يحتاج اليه شيء واما بحكم اعتباره الثاني فلا يحتاج الفقير الى شيء اصلا فانه خال عن استعداده وشعوره بذلك والاحتياج حكم الاستعداد
ومقتضاه فلا يحتاج الى شيء اصلا فالفاء وصف الفقر تنبئ عن الاعتبار الثاني من الفقر ومن هاهنا قال من قال الفقير لا يحتاج الى الله لفنائه عن

وصف الاستعداد والاحتياج ولما انتفى عنه الاستعداد الذي هو تمام الفقر اضيف الطلب الاستعدادي الى الحق من حيث اسماءه الاول لانك قالوا اذا تم الفقر فهو الله يعني اضيف الطلب الايجادي والاستعداد اليه لا الى حقيقة الفقر واعلم ذلك والله اعلم

فَأَنْتَ لِيَ الْفَاقَةُ فَقْرِي وَالْغِنَى ... فَضِيلَةُ قَصْدِي وَاطِّرَاحِي فَضِيلَتِي

يقول لما تحققت بحقيقة باطن الفقر واعتباره الثاني المذكور حصل لي وللقصدي ونوجهي نحو تلك الحضرة بالخلق التام فضيلة على غيره من المقصود والتوجهات وتلك الفضيلة ايضا وصف وقع نظري عليه فاطرحته به بحكم اتمام الفقر فهو الله لا اني

فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطِّرَاحِي وَأَصْبَحَتْ ... تَوَارِي لِأَشْيَاءَ سِوَاهَا مَتِيبَتِي

لاح الشيء لوحا اتضح ووضح والفلاح الفوز وادراك البغية يقول لما تحققت بحقيقة الفقر التام حيث اطرحت كل وصف واضافة شيء تتبتي عن تعيني وعن بقية شيء من انانيتي لاح ووضح اذ اعقب ذلك ظفري بمطلوبي وادراك مرغوبي وتعيني في عين اطراحي كل ما سوى حضرة محبوبي فاصبحت عين تلك الحضرة ثواب ما اطرحت لاجلها وعلى مقتضى حقها محياصا عن شايبة ادنى تطلع والتفات الى غير عين تلك الحضرة اما من انانيتها واسمائها وصفاتها وما ينسب الى الغير اليه بوجه ما من الوجوه وحيث ما التفت الى شيء سواها كانت هي وانحفي بتجلياتها وحضراتها ثوابي وجزائي ولا نسبتي بشيء سواها وذلك من غير منة لها لانكم ان يكون هذا الثواب في مقابلة شيء سواها

وَظِلْتُ بِهَا لَا بِيَ عَلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ ... بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبْلِ الْهُدَى وَهِيَ دَلَّتِ

يقال ظللت وظلت يحذف احدى اللامين يعتريه ما يفعل بالنهار وجرى مجرى صرت كقوله تعالى ظلت عليه عاكفا يقول وعلى ما تحققت بفناء حضرة المحبوب واجتمعت في حضرة جمعها ردني الى عالم التفرقة ولكن بسرايته حكم حضرة الجمع في حتى اكون في عالم التفرقة بها لا بي لا جرم صرت ادل بها وبسرايته في حكم هدايتها في ونورانيتها في صفاتي وقواي واعضائي لا بانانيتي الظلمة كل من ضل عن سبيل الهداية بتلك الغلبة اترين ضل بها من يشاء عليه وعوت بسرايته حكم الغضب والخذلان فيها واعوته بتسويلاتها ومدد الشيطان وسوساته وهذه الحضرة المحبوبة هي التي دلتني فقوله أدل بها من باب كنت سمعه وبصره بان تكون هي آلتي والفعل يضاف الى ذلك بحكم التجلي الظاهري وقوله دلت بي استدراك ورجوع من الظاهر الى الباطن وكلام الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك بان الفاعل الحقيقي والدلالة انا لا جرم قال وهي دلت اي دلت بي وعلى هذا يرجع ضمير الغائب في من به ضل الى الضال يعني ادل انا بمدد حضرة المحبوب كل من ضل بنفسه بمتابعة هواها ومطاوعة الشيطان عن طرق هداية ربه وعنايته ووقع في سبل متفرقة مفرقة وحيث ذكر اقامة حضرة المحبوب اياه الدلالة والهداية والارشاد بها حينئذ حرض اعني المسترشد على تسليم نفسه وترك مراده لحضرة المحبوب يعني له مطلبا بانه يوصلنه الى المقصود

خُلِّ لَهَا حَلِّيَ مُرَادَكَ مُعْطِيًا ... قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةِ

خل معناه اترك والحل والحليل واحد والقياد حبل تقاد به الدابة ومن للابتداء متعلق بمعطيا يعني ابتداء اعطاءك القياد نفسك يقول مخاطبا المسترشد ويعزان وعلمت اني قد تصديت لهداية الطالبين بسرايته اثر حضرة المحبوب من عوتها وهداياتها في ظاهري وباطني واقوالي وافعالي فسلم نفسك الى حضرة مقصودك بتسليمها الي واترك مرادك لي فان ترك مرادك لي هو ترك مرادك لذلك الحضرة حال اعطائك مقود اختيارك اياي بحيث لا يبقى لك اختيار البتة في جميع امورك فاني لا اعلم خيرك لعلية احكام الجهل التي خرجت من بطن امك متلبسا بها بحكم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا عليك وينبغي ان يكون اعطاؤك مقود اختيارك اياي بحيث تكون كما قالوا الفقير الفج يكون مع شيخه كالميت بيد الغسال صادرا من نفس مطمئنة بهداية حضرة المحبوب بوساطتي وارشاده شفقتها عليك في

وبانها

وحيث تم الفت الى شيء

وبانها يوسائطي توصلك الى مقصودك البتة عن كمال قدرة وحكمة ثم بعد هذا يرشده الى ترك حظوظ النفس والترقي من حضيض طلب الخلق الى اوج طلب الحق والى الثبات على ذلك لثبات القلب والى مراعاة الصدق والعدالة في الاعتقاد اولا وفي الاقوال والاعمال ثانيا اللذين هما اساس السلوك ومبدأ التوبة التي هي الرجوع عن السبل المنحرفة المتفرقة المفرقة ثم يهديه الى الاعتصام في هذه الرعاية بحبل الله الذي هو الشرع المتين والطريقة الواضحة والله بالالتجاء اليه كل ساعة وفي كل حالة ثم الى الثبات على ذلك وعدم الميل الى كل شيء سوى مقصده وسبل الوصول اليه وعدم التردد في مقصده ثم الى اجابة دعوة تلك الحضرة حيث تكون اجابته للدعوة عند مجاورته باب الانابة التي هي رجوع خاص من الطبع الى الطريق والشرع مع التصدي لاصلاح ما فاته وترميم ما انهدم من مباني دينه فيما مضى من عمره وتلك الانابة مضافة الى من يكون منقادا لاحكام ربه مطمئنا اليه ثم حثه على التعجيل في ذلك الرجوع لئلا يطول عليه الطريق فان كل نفس يخلو عن ذلك ويسلك فيه في غير الطريق القويم لابد له من الرجوع الى مبدأه وما حل عن الطريق المستقيم وحينئذ يطول بسببه سبيل الرجوع الى المقصد وحذره عن التسويف والتاخير متوقفا الى ظهور نهضة ونشاط وهذا كله الى تمام سنة ايات احكام مقام التوبة ثم يشرع في الارشاد الى مقام الزهد وفروعه الى تمام خمسة عشر بيتا فاعلم ذلك

وَأَمْسِ خَلِيًّا عَنْ حُظُوظِكَ وَأَسْتَمِرَّ ... حَضِيضَكَ وَانْبُذْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبُتِ

هذا البيت يذكر فيه مجمل مقام التوبة فان التوبة حقيقتها رجوع عن متابعة النفس والطبع اولا الى ملازمة الطريق والشرع ثم آخرا عن الخلق الى الحق فيقول ارجع عن متابعة نفسك وطلب حظوظها الدنيوية اولا والاخروية ثانيا وصر خاليا عنها بالكلية وارجع عن الظهور باحكام خلقيتك وارق عن حضيض قابليتها للنقص والزوال والفناء بموجب كل شيء هالك الا وجهه الى اوج الحضرة الحقيقية الذي هو منبع الكمال والثبات والبقاء وبالة تلك الاحكام الخلقية عنك ورجوعك عنها بتلك الالة التي واثبت واصبر على مقاساة الشدة في تلك الالة ومعاناة عناء فناء تلك الاحكام حتى تنبت من ارض نفسك نبات القلب وتتجلى فيه انوار الرب وهو معنى وانبت بعد ذلك تنبت

وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَاعْتَصِمْ وَاسْتَقِمْ لَهَا ... مُجِيبًا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةِ مُحْبِتِ

التسديد الرام النفس على السداد وهو الاصابة والاستواء ومنه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وهو وصيي قل اللهم اهدني وسددني واذكر بهدايتك هداية الطريق والسداد سداد السهم والمقاربة القصد بين الافراط والتفريط فانه يقرب بحكم الاعتدال والاعتصام التمسك والتوثق والاستقامة يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو وبه شبه طريق الحق والحق والاجابة هو الخشوع والانقياد والاطمئنان الى الشيء من قولهم ارض جنت اي مطمئن ومنه قوله تعالى واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا اليه قوله لها اي لاجلها متعلق بقوله واستقم والبها متعلق بانابة محبت محببا حال من التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة جميعا يقول لازم طريق الصواب المستوي في اعتقادك وقولك يعني الاعتقاد الصحيح الواقع بين التفريط والافراط وبين التنزيه والتشبيه بلا ميل الى تاويل في اثبات صفات حضرة مطلوبك والى التجسيم بل اعتقد انها ثابتة لها على نحو تعلمه وتريده منها ويعلمه ويريده منها رسوله بين خوف ورجاء محببت لا تميل الى الامن بالكلية والى اليأس بالكلية فان هذا هو الاصابة والاستواء في الباطن والاعتقاد الصحيح وهذا في قولك لازم الصدق وقول الحق فيها واقبل في افعالك واخلاقك على السبيل القريب الذي هو الوسط بين العلو والتقصير وتمسك في ذلك بالكتاب والسنة فانهما الحبل المتين وفي توجهك والتجائك ومسك بحضرة مطلوبك وعروتها وكفايتها واثبت على هذا الطريق المستقيم الذي ارشدتك اليه في اعتقادك وقولك وفعلك وخلقك لاجل حضرة محبوبك ومطلوبك وهذا التسديد والمقاربة والاعتصام والاستقامة ينبغي ان تكون في حال اجابتك دعوة تلك الحضرة اليها بقولها اخر من قبل ولا يبعد عوالي الرسم

وحكم هذه الاجابة واثره انما يظهر فيك عند تجاوز اثر الانابة التي هي الرجوع الى الطريق لاصلاح ما افسدت بمتابعة هواك عن نفسك وبينها بالندم الى ظاهرها وفعلها وحينيذ تصح منك اجابة الدعوة والا قبل ذلك لا تتهيأ لك اجابة الدعوة لشغل النفس بهواها واملائه الانابة ينبغي ان تكون مضافة الى من انقدت لاوامر ربه واطمأنت الى وعده ووعيده والا لا تحقق الانابة عند شماس النفس وتردد بها وهذا الانقياد المطمئن لاوامر ربه ونواهيه ووعده ووعيده يسمى مجتنا وهذا البعض تفصيل ما اجمل في البيت الاول من ذكر فروع مقام التوبة وهي الرجوع عن صور الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية التي عليه مدار السلوك ثم مقام الاعتصام ثم مقام الاستقامة الاولى المتعلقة بمقام الاسلام غير الاستقامة المتعلقة بمقام الايمان والاحسان ثم مقام الاجابة ثم مقام الانابة ثم مقام الاخبات ويذكر في البيت الاخر مقام الاستجابة ومقام الجد في الاجتهاد بترك التسويف والتوقيف ه

وَعُدْ مِنْ قَرِيبٍ وَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ عَدًا أَشَمِّرْ عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةِ

قيل الاجابة تكون بالقول والفعل والاستجابة لا تكون الا بالفعل وقيل الاجابة تكون بالظاهر والاستجابة لا تكون الا بالباطن يقول لما كان بموجب قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا قنطرة فاعبروها هذه النشأة الدنيوية معبرا الى الاخرة والى القصد والمسكن الذي هو حضرة الله مرجعكم جميعا الطريق المستقيم المستوي هي الشريعة والطريقة يعلم ان هذا صراطي مستقيما وخطوات السير فيها هي الانفاس فكل نفس صرف على خلاف الشريعة والطريقة كان خطوة واقعة في طريق منحرف ينتهي الى البوار وكلما تمادى السابر في ايقاع الخطوات في ذلك الطريق المنحرف امسى ابعد من القصد وصار الطريق اطوع عليه فانه لا بد له عند مرجعه عن ذلك الطريق المنحرف من العود الى ما انحرف عنه الطريق المستقيم ثم يأخذ في السير الى القصد فيطول الطريق عليه بقدر تمادية في الطريق المنحرف فكلما قلت الانفاس وصرفت في متابعة الهوى والطبع يصير البعد ابعد من حضرة المحبوب المقصود وحيث عاد ينصرف سريعا عن متابعة الهوى وصرف انفاسه في متابعة الشريعة قرب من القصد فيقول مخاطبا للمستر شد راجع من صرف انفاسك في متابعة هواك الى صرفها سريعا في متابعة شريعة حضرة مولاك ليكون رجوعك عن قريب قبل ان تبعد عن مقصدك ويطول عليك الطريق بتمادية في صرف انفاسك في هواك وعجل في اشتغالك بدعوة استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم بلسان الباطن والقبول والانقياد لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحينيذ تكون حضرة محبوبك حاجبا لك بين قلبك وبين نفسك وشهواتها اعلم واعلم ان الله يحول بين المرء وقلبه ولا تخلي بينه وبين هواه ولا حكم لخواطر تعرض لقلبك واجتنب ان تقول الان لم اجد في نفسي نهضة ونشاطا الى السلوك عند اذا وجدت من نفسك ذلك تشمر عن ساق الجد والاجتهاد فان ذلك مما يطرد عليك الطريق بل يفوت عنك المقصود لان النفس ما دامت في قيد ديوان مقام الاسلام يكون الغالب عليها احكام الحجابية فلا انقياد لاوامر الشرع ونواهيه الا عن تكلف ومعاناة مشقة وكلفة فكثيرا ما تظهر لك الاوهام عند القيام باحكام الشرع ومتابعته ولم تجد نشاطا وروحا في سلوك طريق الشريعة والطريقة واداء حقوقها والانتهاض اليك الا عند دخولها في دائرة مقام الايمان ورفعة الحجب فيها ولا تتمكن من الدخول في دائرة الايمان الا بعد تمام اداء حقوق مقام الاسلام فاذا اخذت تشمر عن ساق الجد والاجتهاد الى حصول نشاط ونهضة لا تحصل الا في دخولك دائرة مقام الايمان لا تزال يفوتك المقصود لبقيته من مواجب حقوق مقام الاسلام عليك ما اذنبها لها بالتاخير والتسويف فلا تؤخر شيأ من ذلك لكيلا يفوتك المقصود ه

وَكُنْ صَارِمًا مَا الْوَقْتُ فَالَهْفَ فِي عَسَى وَإِيَّاكَ عَلِّي فَهْيَ أَخْطَرُ عِلَّةٍ

كن صارما اي سيفا ماضيا لامرك وحكمك على نفسك بالسلوك وقاطعا عليها ذلك وسمي السيف صارما لمضائه وشدة قطعه من

صرمته اذا قطعته والوقت في اصطلاح القوم التلبس بحال دايم يندرج فيه الماضي والمستقبل ويقطع حكمهما وغيرهما فيظهر لك المتلبس به كل وصف غالب عليه حال البيد ويشغله بذلك الوصف عن غيره من الاوصاف المتعلق ظهور حكمها بالماضي والمستقبل وذلك لا يكون الا لمحة واحدة مثل بروق برق لهذا سموه سيفا بقولهم الوقت سيف بقطع حكم الوصف الغالب حال البيد باظهار سلطانه ويعني لشيله كالسيف الوقت البعض الشديد لمن يزاوله تعاطيا للفتح وعسى ولعل كلمة ترج وطمع وقد حذف اللام الاولى من لعل عند الاضافة فيقال علك وعلي واياك كلمة تحذير وههنا معناه احذر يقول وعن قاطعا الحكم على نفسك في زمان الحاضر بمعنى كل آن يحضر فيه منك ايها السالك غير ما امرك به مولاك على آن آخر فان ذلك الآن ايضا له شان اخر مهم مختص به كالوقت الذي هو سيف قاطع بامضاء حكمه في انه المختص به بين حكم هذا الآن وبين حكم غيره يعني عما امرك من امر سلوك وقطع علقاتك والقيام بحقوق المقام الذي انت فيه من مجاهدة وتهذيب ومجاهدة وخذ ذلك في زمانك الحاضر واجتهد في مضايه واتمامه في هذا الزمان الذي هو وقت قضيه وان فلت أمضيه وان تمكن منه فان ذلك الزمان مقتضاه وحكمه امر آخر غير هذا الحكم يطالبك بامضاء مقتضاه فلا بد ان يفوتك احدهما ويمكن ان لا تتمكن منه في زمان اخر لاحتمال سعادتك وتسبب بلوغك الى مقصدك ذلك الذي فاتك فلهذا قال واياك ان تقول العلي اقضي هذا الشغل في وقت اخر فان هذا اخطر علة امتنع بلوغ المقصد لما ذكرنا من سبب ذلك فقال فاتني ورد من اوراد ي فقال له صاحبه اقضه فقال سيف اقضيه والوقت مشغول بما هو اهم منه ه

وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَاسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ نَشَاطًا وَلَا تَخْلِدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ

القيام في رضاها اشارة الى العمل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله وقد جعل الشيخ الامام عبد الله الانصاري هذا القيام لبدا لعلوم السلوك عند اخذ الخاصد في التسير وقال هذا معنى باب اليقظة التي هي مفارقة ومبدأ لهذا القيام التوبة فان الرجل في اول امره كان كالنائم لغفلته عما ورائه من امر الاخرة واشتغاله بامور سريعة التغير والتحول وهي الامور الدنيوية التي تنتهي بالحكم بالة الى العدم اعني في سرعة التغير والتحول والزوال فيما يراه المستيقظ من الامور الدنيوية في حسه مثل ما يراه النائم في نومه فيما ذكرنا وما وعد ربه عن نومته بقوله تعالى انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فلا بد له لهذا حال القيام مقام السلوك وجوز ان يكون هذا القيام قمنا والاكل حالة غفلة وفترة تعتري السالك فتقعده عن اداء حق وقته وهذا مناسب لمعنى ما سبق من التنبيه بان يعظه ويمنعه عن القعود عن اداء حق وقته وقوله قم في رضاها يعني في طلب رضا حضرة المحبوب على حذف المضاف وذلك مناسب للقيام فان مقام الاسلام يقتضي ان يعمل كل عمل طلبا لرضاة تلك الحضرة وقوله واسع غير محاول نشاطا يشير الى مقام الرياضة وفي المجاهدة مخالفات النفس والهوى والطبع في اداء حقوق مقام الاسلام من رفع العادات والقيام بانواع العبادات مع مقاسات كلفة ومشقة وفي ذلك بسبب تجاذب الهوى والطبع ومنازعتهم اعند ترك كل عادة والقيام بكل عبادة ومطالبتهما النفس بحقوقها من الراحة والراحة ومقام الرياضة والمجاهدة يلهي عن قوة الترك المجاذبة والنزاع ومنع تلك المجاذبة والمطالبة ومقاساة شدة في هذا المنع وفي عين التجاذب والنزاع كيف يتصور النشاط والانبساط لهذا قال واسع غير محاول اي طالب نشاطا اي انبساطا وسرورا في الشغل بما ذكرنا من رفع العادة والقيام بالعبادة قوله ولا تخلد اي لا تميل العجز مفوت اي ان التفت اليه يعني اذا قوي حكم مجاذبة الهوى والطبع واستحكم تنزعهما ومطالبة حقوقهما وحظوظها حسب غلبة النفس وعجزت عن مقاومتهما وتقول اتركوا الان هذا السعي والعمل لعل الجد قوة وقوة ارادة اغلبهما بها واتفرغ حينيذ لشغلي واتمم عملي فتنبهه ويقول لا تلتفت ولا تميل الى اظهار النفس عجزها عن مقاومة الهوى والطبع والتفرغ في العمل فان ذلك العجز هو يفوت عليك مقصودك المعلق بوقتك وزمانك الحاضر الذي اذا مضى لا يرد ذلك المقصود بعينه البتة فرد في سعيك وجهدك في العمل وعين ذلك العجز والغلوبة تغلبهما بذلك ه

وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك ال بطالة ما اخرت عزما لصحة

الزمن من به زمانة اي عجز عن النهوض والقيام والمشي والكسير فعيل بمعنى مفعول اي مكسور بعض اعضائه المانع له ذلك الكسر عن الانتهاض والسعي يقول ان النفس ما دامت مقيدة بمقام الاسلام واحكام حجابيتها لا تزال في بلاء المغالبة والمخاصمة وعناء المجاذبة والمنازعة مع هواها واحكام طبعها ومما نعتها عن الاشتغال بمهم سعيها وسيرها فكانت مثل المريض الواقع في بلاء مجاذبة الاخلاط ومخاصمة الحر المزاج اعني المرض واعتداله الذي هو الصحة فتارة يغلب المرض ويقوى بحيث يجعل المرء عاجزا عن الحركة والتدبير منكسر القلب ضعيف القوى فلو انه مال والتفت الى ذلك العجز والانكسار وترك التدبير بالكلية تقوى عليه غلبة المرض وافنت المزاج واهلكت المريض فسبيل المريض ان لا يلتفت الى ذلك العجز والقصور ويتحرك في عين ذلك العجز نحو التدبير وتقوية الخلط المغلوب وترتيب الات الصحة قبل فوات مكنة التدبير والتقوية الى ان تتراجع صحته وهكذا حكم النفس في مغالبتها الهوى والطبع وعجزها عن المقاومة وانكسارها في تلك المخاصمة بحيث لا يبقى فيها قوة الانتهاض وانكسرت اجنحة قوى قيامها بمهم وقتها من الجد والسعي وخصوصا اذا وقع نظرها في هذه الحالة على قصور سيرها وعلو قدر مطلوبها ازدادت ضعفا وزمانة وانكسارا ففي هذه الحالة سبيلها ان تلزم نفسها على ان تتحرك في عين سكون قواها من الضعف والعجز عن الحركة والسعي وتنتهض في عين انكسار اعضاء قيامها وتسير مع غاية زمانتها ولو كان حبوا مستظهرا ومعتمدا على وعد من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فبهذا تنكسر قوة عدوها وتضعف شوكته وشرته لما راى من صدق قصدها وثبات عزمها وشدة انبعاثها مع قوة ضعفها وغاية مغلوبيتها ولو لم يفعل هكذا وتوخر عزيمة نهضتها الى صحة حالها وزوال ضعفها وانجبار كسرها وارتفاع زمانتها لكان حظها البطالة في الحال والمآل ايضا لان زوال هذا المانع لا يتيسر الا بشروق الانوار الايمانية كما قلنا ولن يشرق شيء من تلك الانوار مع بقية شيء من بقايا حقوق المقام الاسلامي عليه ولن تؤدى تلك الحقوق تماما الا بالجد والجهد في حالتي القوة والضعف فلا جرم بتاخير عزيمة النفس يبقى بطالا ابدا وهذا تحقيق قوله فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة اي لصحتك من زمانتك وانكسارك وعن هذا المعنى عبر بعض الاكابر من اهل الله تعالى بقوله سيروا الى الله عرجا ومكاسير تنبيه اعلم انه ذكر بلسان الارشاد وامر المسترشد بالتحقق بمقام التوبة مجملا ثم فصله الى ههنا من جهة كليات ما تضمنه هذا المقام الجامع لاحكام ابتداء سلوك السائر الى الله تعالى ثم امره في هذا البيت الذي يلي البيت المشروح بالتحقق بمجمل مقام الزهد ثم فصله في اربعة عشر بيتا ثم يرشده الى بقايا من المقامات على سبيل الحكاية عن سلوك نفسه لئلا يحجم المسترشد رهبة من صعوبتها الى ان ينتهي الى غاية من الغايات فافهم

واقدم وقدم ما قعدت له مع ال خوالف واخرج عن قيود التلفت

الاقدام المسارعة في الشروع في الامر والمسابقة فيه وقدمت كذا الى فلان اذا جعلته تقدمة تقدم عليه بواسطتها قبل وقت الحاجة والخوالف جمع خالفة وهي في الاصل عمود الخيمة المتاخر ويكنى بها عن المراة وعن من يخلف القوم في اهليهم ممن لا خير فيه ولا نباهة يقول اسرع في الشروع في قطع التعلقات وكل ما قعدت لاجل تحصيله ومراعاته وحفظه من المال والاهل والاولاد والجاه والحشمة والحظوظ واللذات الدنيوية والاخروية مع المتخلفين عن الجهاد الاكبر مع النساء والاراذل والاخساء الذين همهم مقصورة على استيفاء الحظوظ العاجلة ورعاية اسبابها كالنساء ومن تكون همته مصروفة في استيفائها وتحصيلها في الاخرة كالزهاد والعباد الذين اذا تركوا شيئا او عملوا عملا كان مطمح نظرهم في ذلك مثل تلك الحظوظ وادومها او ثواب ذلك العمل من جنس هذه الحظوظ النفسانية الحسية في الاخرة قدم جميع ذلك لا طمعا

في الثواب

في الثواب ولا رهبة من العقاب في الاخرة بل لكون جميعها موانع وعوائق تحول بينك وبين محبوبك والتطلع اليها مانع من صحة توجهك اليه وكل ما يقيدك عن الاقدام واتمام امر السير والسلوك بالالتفات اليه بقلبك او نفسك او روحك فاخرج عنه واقطع جميع تعلقاتك بما سوى حضرة مطلوبك تفز بالقرب منها مضمون هذا البيت جميعه حث على التحقق بمقام الزهد مجملا ثم يفصل كلياته فيما بعد ذلك

وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

جد من الجد وهو القطع وتجد من الجود وهو اسراع الفرس في العدو وسبقها كانه يجود بمدخر قوته في العدو والنعت منه جواد وتجد من الوجدان وجدت من قولهم فلان يجود بنفسه والنعت منه جايد وجدت اما من مساعدة الجد وهو البخت والسعادة واما من الجد بمعنى العظمة والسودد يقول سارع في هذا الترك والخروج عن قيود التلفت وجمع العزم على سلوك سبيل الفناء والترك والاعراض عما سوى مطلوبك وان اعتري لك فترة في السير وبدا لك بسببها تسويف من النفس وتعلل وتاخير فاقطع بسيف العزم الصحيح والتوجه الخالص ذلك التسويف بالكلية واسرع في السير وسابق به كل صاحب عزيمة كاسراع الفرس الجواد السابق في العدو وامثاله فانك ان اسرعت وسبقت خرجت عن مضيق ازقة التطلعات الى المطالب الفانية الى متسع فضاء العالم الباقي وحينئذ وجدت نفسا به وفيه كنت فاقده بسبب كرب وضيق حاصل فيك من قيود التلفتات الى الاشياء الفانية ومن ازقة التطلعات التي لا حقيقة لها فان نفسك ان جدت بها وافنيتها وامتها بقطع عاداتها ورفع مراداتها بل عن حياتها الفانية بالكلية عظمت بالبقاء ببقاء مولاها او تحظى بالبخت والسعادة والسيادة الدائمة الابدية السرمدية بالتحقق ببقاء مولاك

واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيت لنصحي ان قبلت نصيحتي

اقبل توجه نحو القبل يعني الى قدام وانحها اقصد نحوها ووصيت في الاصل معناه وصلت واستعمله هنا بمعنى جمعت لتضمن الوصل معنى الجمع بين الواصل والموصول به والنصح والنصيحة تحري فعل او قول فيه صلاح المنصوح واللام فيه لام العلة ومفعول جمعت محذوف وهو قوله اقبل اليها وانحها مفلسا ومفلسا حال من فاعل وانحها واقبل اليها وجواب الشرط محذوف وهو فزت بالسعادة والسيادة الدائمة والمعنى يقول توجه اليها واقصد نحو حضرة المحبوب حال خلوك عن جميع الاملاك الظاهرة والباطنة وعن جميع الاسباب والوسائل عملا وعلما ومالا وحالا وما خلته خيرا وكمالا في الدنيا والاخرة وجاها وحشمة وقبولا واقبالا وعن تركك هذه كلها وعن روية تركك واعراضك عن جميع ما ذكرنا فاني قد جمعت في الوصية بقولي توجه واقصد نحو تلك الحضرة حال افلاسك اعني خلوك التام عن كل ما يصلح ان يكون وسيلة وسببا لحصول المقصود وهي التي ذكرناها لاجل نصيحتي اياك لا لغرض اخر راجع نفعه الى ان قبلت وصيتي هذه الجامعة فزت بالسعادة الابدية والسيادة السرمدية

فلم يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم يناء موتر عسرة

لم يدن لم يقرب موسر ذو يسار اي ذو غنى ولم يناء لم يبعد موتر عسرة اي مختار تعسر وجود المعاش والفاء في اول البيت للسببية متعلقة بقوله فقد وصيت اي جمعت وصيتي كلها في قولي وانحها مفلسا لانه لم يقرب من تلك الحضرة المحبوبية ذو يسار وغنى بالمال او الجاه او العلم او العمل او كل ما يصلح وسيلة الى خير او كمال دنيوي او اخروي او ذو يسار بترك هذا كله او برؤية ذلك الترك والاعراض بجده واجتهاده البتة ولم يبعد عن تلك الحضرة من يكون مفلسا

متعسرا عليه وجود هذه الانواع المذكورة من الغنى وحصوله باجتهاده وان كان ادنى اجتهاد لاجرم بهذا السبب يكون قولي اقصد نحوها مفلسا وصية جامعة ان قبلها السالك المجد يفز بمقصوده سريعا ويعضد هذا المعنى ما اذكره في البيت الذي يليه

بذاك جرى شرط الهوى بين اهله ... وطائفة بالعهد اوفت فوفت

الالف واللام في الهوى للعهد المذكور فيما تقدم من هذه القصيدة واوفت من قولهم وفى بالعهد فاوفى اذا تمم العهد ولم ينقص حفظه ووفت من توفية الشي وهو بذله وافيا ويحتمل ان يريد بقوله فوفت اي بذلت حضرة المحبوب ثوابها من قربها ووصلها وافيا عقيب ايفاء تلك الطايفة عهد حبها وهواها ويحتمل ان يرجع الضمير ايضا الى الطايفة يعني اوفت الطايفة بعهدها فوفت حقوق ذلك العهد تماما بحيث لم يبق عليهم من تلك الحقوق شي اصلا يقول انه قد جرى شرط هوى هذه الحضرة المحبوبية بين اهله بذاك اعني بالذي قلت ان لا يقصدوها الا مفلسا خاليا عن كل سبب ووسيلة حتى لا يضاف وصولهم اليها وقربهم منها الا الى تلك الحضرة وعنايتها وجذبتها بموجب سبحان من لا يوصل اليه الا به وطايفة من اهل محبة تلك الحضرة قاموا بحق هذا الشرط واوفوا بهذا العهد فاكملت تلك الحضرة حصول مطلوبهم وبذلت لهم على سبيل التمام مامولهم ومرغوبهم او فاتمت تلك الطايفة حقوق عهدها وشرطها والاول احسن واوجه لتضمنه زيادة معنى وهي حسن المجازاة من حضرة المحبوب بخلاف الثاني فان فيه نوع تكرار في المعنى ويؤيد هذا معنى البيت الذي بعده

متى عصفت ريح الغنى قصفت اخا ... غناء ولو بالفقر هبت لربت

عصفت اي اشتدت هبوبا والغنى مقصور هنا عدم الاحتياج والغناء بالفتح الممدود وهو بمعنى حصول الثروة واليسار وقصفت كسرت وابادت يقول انما جرى الشرط المذكور بين اهل محبة تلك الحضرة على انه متى اشتد هبوب ريح حكم من احكام الغنى الذاتي المنصبغ بحكم الاحدية القاطع لربط الوسائل والاسباب بل للنسب جميعها بتلك الحضرة الذي وصفه اعني وصف حكم الغنى الذاتي ما ادري ما يفعل بي ولا بكم مع وسيلة محبوبية لولاك لما خلقت الكون تكسر وتصطلم تلك الريح كل ذي ثروة باصناف الوسائل واسباب القرب بوسائله واسبابه كلها لانصباغ تلك الريح بوصف حكم الاحدية المنافية جميع احكام كثرة النسب التي منها عين هذا المثري وثراؤه واسباب ثرائه وتسقطها بالكلية واما اذا هبت تلك الريح على فقير خال عن الاحساس بعينه وتعينه وعن كل وصف واضافة كل سبب وحكم اليه ووصلت بذلك المحل الخالي لم تلف ما ينافي حكمها لربت تلك الريح ذلك المحل الخالي باظهار اثر بتعميرها اياه بذلك الحكم

واغنى يمين باليسار جزاؤها ... مدى القطع ما للوصل في الحب مدت

اراد باليسار ههنا الغنى والثرى ايضا والمدى جمع مدية وهي السكين وما بمعنى ما دام يقول مؤيدا لمعنى الابيات السابقة ان الوصية الجامعة هي ان يقصد المحب السائر مفلسا خاليا عن الوسائل فان اغنى يد قوي التصرف والتصريف بثروة الاسباب والوسائل ما دامت تمد لنيل وصل تلك الحضرة فجزاؤها سكاكين معدة لقطعها ومنعها عن ذلك المد بموجب اصل لا يدرك الشي بغيره وعلة كون اليسار متصفا بوصف الكثرة الحقيقية وتلك الحضرة عين الوحدة واصلها والكثرة تنافي الوحدة فكيف ينال الشي بوساطة منافيه

واخلص لها

واخلص لها واخلص بها من رعونة اف ... تقارك من اعمال بر تزكت

الاخلاص التصفية من كل شوب يقال اخلصت الشي وخلصته فخلص والخلوص الصفا من الكدر والشوب والرعونة نوع من الاعجاب بالنفس او بما منها ومن اعمال متعلق باخلص ومن رعونة متعلق باخلص يقول واخلص لها يعني اذا عملت عمل بر وطهرته من شوب الرياء والسمعة اعني من نظرك الى روية الغير وسماعه طلبا لجاه ومنزلة عند ذلك الغير او تطلعا الى ان يكون لك ذكرا جميلا عنده فاخلص اي صف ذلك العمل عن نظرك الى نفسك وحظها منه ايضا في الدنيا او في الآخرة بحسن جزاء يحصل لك في مقابلته وعن رويتك ذلك العمل وصدوره منك واثره فيك بان تصير به عامل خير بل اخلص ذلك العمل لحضرة المحبوب ومراعاة امره بقوله تعالى افعلوا الخير ثم اقطع نظرك عنه بالكلية بحيث يصير نسيا منسيا بالنسبة اليك فحينئذ يكون ذلك العمل لها لا لغيرها سوا ذلك الغير انت او غيرك على نحو ما سمعت شيخنا وسيدنا الرباني الصمداني محمد بن السكران البغدادي قدس الله سره من هذا المقام وقد سئل ما علامة قبول العمل قال نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل انه لا يبقى عندك منه شي وانه اذا بقي في نظرك منه شي لم يرتفع اليه لبينونة بين عنديتك وعنديته تعالى وذلك معنى قوله واخلص لها اي لحضرة المحبوب كل عمل من اعمال بر تزكت اي تطهرت من شايبة نظر الاغيار وسماعهم وقوله واخلص بها من رعونة افتقارك يعني تصف من وصف اعجابك بافتقارك ورؤيته والنظر اليه بوساطة اضافة اظهار جميع الاوصاف ووصف هذا الفقر والخلو والاخلاص فيك واضافة وصف هذا الخلوص فيك الى تلك الحضرة لا الى نفسك وهو المراد بقوله واخلص بها بصدق التوجه اليها

وعاد دعاوي القيل والقال وانج من ... عوادي دعاو صدقها قصد سمعة

العوادي جمع عادية من قولهم دفعت عن فلان عادية فلان اي ظلمه وشره المتعدي ومنه عوادي الدهر اشغاله وعوايقه يقول اذا بدى لك في اثناء السلوك والمرور على المقامات احوال وواردات من مقتضيات التحقق بتلك المقامات ومن عجايب علوم عالم الملك والملكوت عند تخلصك من عوايق احكام الكثرة وحجابيتها قبل تمكنك فيها وامنك من ظهور خفايا شرب النفس من روايا شي من بقايا كامنة في باطنها تنبعث من باطنك بحكم تلك الاحوال والعلوم والواردات وحكم تلك البقايا الخفية فيك من شرب النفس ويظهر من بينها دواعي اظهار تلك الاحوال والواردات والعلوم لدى الخلق من نفسك والاشتغال بالقيل والقال فتتعلل بجواز ذلك الاظهار باخبار الاكابر من احوالهم ومواجيدهم عند المستعدين من اصحابهم ومريديهم فتقوى تلك الدعاوي واذا استحكمت تلك الدعاوي تشرع في اظهار شي من تلك الاحوال وربما تتجاوز عن حد ما هو الواقع يقينا الى اظهار ما ظنه واقعا تخمينا وان كان ذلك المظنون واقعا لكن يظهر ذلك منها على سبيل الدعوى بسبب وقوع ذلك الظن والتخمين في طريقها ويكون غرض النفس مشوبة في اظهارها صادقة فيها بقصد السمعة لبقية شربها الخفي في ذلك فتنبه ايها المسترشد لهذه الدقيقة وقابل تلك الدواعي بالبغض والمعادات معها واطلب النجاة من شر دعاو تظهر منك في اثنايها بسبب كمون شي من بقايا شرب النفس والتطلع الى الجاه والقبول واندراجها في تلك الدعاوي واظهار الاحوال بطريق القيل والقال واعلم ان النفس مهما ظهرت بوصف الدعوى في امر وان كانت صادقة فيها لم يخل صدقها في ذلك عن قصد سمعة يقال وتسمع من حالها انها متحققة باحوال شريفة وواردات صحيحة على ان الاحوال لا تدخل على ما هي عليه في المقال لاتساع عالم المعاني وضيق عالم العبارة

وقد عبرت

فألسن من يدعى بألسن عارف ... وإن عبرت كل العبارات كلت

الألسن جمع لسان والألسن الأفصح في اظهار العبارة باللسان واللسن بفتح السين الفصاحة والعبارة من العبر فهو التجاوز ومعناها عبر الهوى من لسان المتكلم الى سمع السامع ويقال كل ما للسان والسيف والطرف اذا زالت حدتها وجريانها فالسن مبتدأ والجملة الشرطية خبره والفاء هاهنا للتسبيب والعلية كأنه يقول لا تشتغل بالقيل والقال طلبا لاظهار الامور والاحوال على ما هي عليه فذلك ظن باطل ومحال لان كل من يقال عنه انه افصح عارف واتقنهم معرفة بحقائق الاشياء واقواهم على التعبير عنها وله السن متنوعة تعبر عن الشيء الواحد من وجوه شتى وتفهم السامع ذلك المعنى المراد اظهاره بطرق متعددة اعني على لسان اهل عالم الحس وعالم المثال وعلى لسان عالم الارواح ولسان عالم المعاني وعالم السر المتعين اذا اراد ذلك العارف الافصح ان يبين حقيقة واحدة من حقائق الاشياء على ما هي عليه وعبرت ألسنه المتنوعة من جميع وجوه تعبيرها وتفهيمها بجميع طرقها تزول وحدة تلك الالسن في ذلك وتعجز عن بيان تلك الحقيقة كما هي في نفس الامر وذلك لامرين عظيمين مانعين من الخروج احدهما ان باطن تلك الحقيقة انما هو باطن الوجود من حيث شأن من شؤونه وحال من احواله التي هي نسبة من نسب واحديته الحق تعالى وتقدس وباطن ذلك الشأن هو حضرة الاطلاق وكنه الغيب التي لا تدرك ولا تفهم ولا تشهد لمتعين اصلا فاذا لا يمكن ان يدخل كنه تلك الحقيقة في ادراكه وعبارته اصلا وقد نظم الشيخ الاكمل محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى هذا المعنى فقال ولست ادرك من شيء حقيقته وكيف ادركه وانتم دفيه والمانع الثاني اتساع عالم المعاني لاشتماله على الواجب والممكن والمحال الذي لا ظهور ولا تحقق ولا انضباط له اعني المحال المطلق في شهود العارف وغير العارف ايضا وضيق عالم العبارة بالنسبة الى ذلك العالم فان ادراك كل شيء عاما انما يتم بادراك لوازمه التي هي مفهوماته كالحيوانية والنطق بالنسبة الى حقيقة الانسان مثلا وربما تكون للحقيقة لوازم لا تظهر الا في عالم المعاني كحقيقة المحال ظهوره اصلا لحوكنه الكنه وغيب الغيب ولها لوازم لا تظهر الا في عالم المعنى من حيث وجوبه وامكانه ومن حيث ما يستحيل ظهوره في المراتب الكونية بصورة الخلقية اصلا ولازم لا يظهر الا في عالم الارواح ولازم لا يظهر الا في النفس من جهة خيالها وتصورها ولوازم تظهر في العبارة فلو اراد ان يعبر المعبر عن حقيقة ما لا يقدر على تعبيرها الا من حيث لوازمها المختص ظهورها بعالم العبارة الحسية مع المقيدين به بلسانهم او من حيث لوازمها المقيدة بعالم المثال مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة تليق بهم ايضا او من حيث اللوازم المقيدة بعالم الارواح مع اهله المقيدين به بلسان وعبارة تليق بهم ايضا او من حيث اللوازم المقيدة بعالم المعاني مع اهله المقيدين به بلسان يليق بذلك العالم ايضا لكن يعجز عما يختص بالمحال وكنه الكنه وغيب الغيب وحيث يعجز عن التعبير عنها من حيث ما يختص ظهورها بما عدا هذه العوالم وهو الغيب المطلق الذي لا عبارة تلحقه ولا فهم ولا اشارة وتكل الالسن وان عبرت جميع فنون العبارة عن بيان حقيقة من الحقائق على ما هي عليه فأي فائدة لك متعلقة بمتابعة دواعي القيل والقال واظهار الدعوى مع غوائلها في هذا المعرض مع تقيدك في العبارة باحد هذه العوالم ولسانه وهو العبارة الحسية ثم تنبيهه على دقيقة اخرى متعلقة بهذا المقام

وما عنه لم تفصح فإنك أهله ... وأنت غريب عنه إن قلت فاصمت

هذا البيت يحتمل ان يقرر معناه من وجهين احدهما انه يقول كل حقيقة من الحقائق التي تصديت لبيانه ولم تقدر على الافصاح به وادخاله تحت العبارة وعلمت ان وراء ما تقدر على بيانه شيء اظهاره فوق قدرتك فاعلم انك اهل لعلمه ومعرفته لما

ذكر

ذكر من المعنيين في البيت السابق وان قلته معتقدا انك خرجت عن عهدة بيانه فاعلم انك غريب عن تحقيقه في علمه وما فهمته الا من حيث بعض لوازمه لا من حيث اكثرها والوجه الثاني ان كل ما لم تفصح عنه ولم تبرزه من الباطن الى الظاهر من الحقائق الالهية او الملكوتية بعد تعينه في باطنك كان سرك وروحك مشتغلين به وبفهمه وتحقيقه وتفتيش سره ومتعلقين بذلك فكل نفس يتزايد فهمك له ويقوى تحقيقك اياه فكنت اهلا له واهلا لك واما ان ابرزته الى الظاهر فرغت عن تفتيش سره وحقيقته وانتقض اشتغال سرك وروحك وتعلقهما بازدياد فهمه وتحقيقه وصرت انت غريبا عنه لانتقاله من باطنك الذي كان وطنه ومنشأه الى باطن غيرك الذي هو المستمع الآخذ عنك واذا كان الامر كذلك فاصمت لكيلا تفوتك الاهلية وحين امره بالصمت نبهه ان الصمت مطلقا غير محمود فان النفس لها شرب خفي فيه فاحذرها وادفع عنك شر شربها

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة ... غدا عبده من ظنه خير مسكت

السمت ههنا مصدر سمت يسمت قصد والمسكة البقية من الشيء من جهة ما يمسك اصله والضمير في عبده راجع الى جاه وفي ظنه يرجع الى سمت يقول ان للنفس في الظهور بوصف الصمت قصدا رديا وشربا خفيا بتوقع جاه عند الخلق بان ينسب الى الثبات والوقار او يسلم من خوف الوقوع في معرض الخجالة عند الفصحاء والبلغاء ببادرة تظهر على لسانها متصفة بصفة الخطأ او التكلم بما لا يعني وهذا القصد والشرب الخفي بتوقع الجاه لا بد وان يكون مضافا الى بقية من خصائص انانيتها وخلقيتها من توهم وظن ذلك القصد والشرب الخفي خير مسكت غدا عبد جاه لا عبد اله ثم يرشده الى معرفة وقت اظهار الكلام حيث حثه على الصمت واوقفه على غائلة الصمت وفي ضمن ذلك هداه الى اظهار وقت الابصار والسماع ونحو ذلك بان للنفس ما دام السالك في اثناء سلوكه في اظهار كل واحد منها قصد جاه وشربا خفيا فلا ينبغي ان يغفل السالك عن ذلك ويصبر الى وقت اظهار هذه الاوصاف حتى يأمن من غائلة النفس ووثباتها وشربها الخفي

فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن ... لسانا وقل فالجمع أهدى طريقة

المراد بالجمع حضرة الجمع الظاهري الذي يظهر عند انتهاء السير من النفس وفناء صفاتها العارضية والاصلية بل فناء تعينها وانيتها يقول ما دامت نفسك في قيود بشريتها وخلقيتها وجميع صفاتها الاصلية مثل البصر والسمع والنطق والاخذ والاعطاء والسعي ونحو ذلك مقيدة باحكام جزئيتها وجزئية مقامها ومرتبتها فلا ترى الا ما يكون مقيدا بمرتبة الرؤية من الالوان والهيآت ولا تسمع الا الحروف والاصوات ولا تقول الا بالالفاظ والكلمات ولن يظهر كل واحد معنى الا ما يكون ظهور ذلك المعنى مقيدا بهذه المرتبة الجزئية حسا او خيالا او روحا ولا يظهر ما يتعلق بعالم الحق الا عند خروجك من مضيق عالم البشرية والخلقية وتحققك بمقام الجمع الذي هو اهدى طريق الى معرفة حقائق الاشياء بواسطة كون الحق تعالى فيه سمع العبد وبصره ولسانه ويده فبه ينظر وببصره يبصر كل شيء وبه يسمعه وبه يتكلم وبه يعرف وحينئذ يصير السائر المحب عند النظر كله بصرا لكونه عين الوجود الحق وهو عين بصره وعند السماع كذلك وعند القول كذلك واذا كان الامر على ما وصفت فاذا اردت ان تقول شيئا وتعبر عن امر فلا تستعجل في ذلك واجتهد في فناء احكام الجزئية والخلقية عنك والتحقق بمقام الحقيقة والجمع حتى يهديك ذلك المقام الى طريق معرفة حقائق الاشياء من حيث اكثر لوازمها بواسطة البصر والسمع المنصبغين بحكم هذا المقام فتقول وتعبر حينئذ عن معرفة وبصيرة محققة وتبين بيانا شافيا مع اهل كل مرتبة بما يليق به وبمرتبته من

لسان وعبارة وتفهم السمع حقيقة كل شيء من حيث اجمع لوازمه ما عدا غيب غيبه وكنهه اطلاق ربه والله الهادي

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ... فَصَارَتْ لَهُ أَمَّارَةً وَاسْتَمَرَّتْ

سوّلت زينت وحقيقة التسويل ترسين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح بصورة الحسن واستمرت من قولهم استمر مريرة اي قوي عزمه يقول لما كان اصولك بهذه الكلية الكاينة في مقام الجمع مشروطا بالشرط فوايك عن جميع الخفايا من بقايا نفسك وحظوظها الكامنة في باطنها وسرايرشرّيرة الخفي من كل عمل قلبي وقالبي بل عن جميع اوصاف المميزة بينك وبين مطلوبك وفي خفايا التسويل والامّارية بالسوء عن نفسك والوقوف على هذه الامور التي تخفيها نفسك في باطنها غنك ليس في وسعك وقوتك فلا بدّ لك من مرشد موّيد بالتجليات والاذن بالهداية والارشاد من جهة الحق بعد سيرة الى الحق ووقوفه بالحق على هذه الخفايا والبقايا في كل سالك من احكام مراتب الخلق وتخلصه بالكلية عن رق كل شيء من احكام النفس وظهور اثر امّاريتها المتعلقة بنشأة الدنيا ونشأة الاخرة حتى تتخلص ببركة نفسه وارشاده عن تلك القيود الخفيّة والبقايا من حكم الامّارية فعليك ان لا تغترّ باحد من المترسمين بظاهر قوله وتقريره المقامات وآفات النفس التي سمعها او رآها مكتوبة في كتب اهل الطريق ثم سوّلت نفسه وزيّنت جهلها في نظره بصورة العلم الحقيقي وامرته ان يتصدّى للهداية والارشاد وما خرج بعد من حكم امّاريّة نفسه بحيث استمرّت امّاريتها حتى امرته ان يتعرّض لارشاد الطالبين ولم يشم رايحة من حقيقة الامر او سلوك وسير صحيح مخلص من سوايب الرياء والسمعة وغلبة احكام طلب الحظوظ النفسانية وايايك ثم اياك عن متابعة امثال هؤلاء الذين هم من جنود الشيطان واعتبر اقوالهم وافعالهم واحوالهم وزنها بميزان الشريعة والطريقة فاذا خالف شيا منها فردّه فان كان صاحب حال صحيح وردّته فما عليك من ردّه لحكم الشرع تبعة ولا مضرّة والاولى ان لا تسرّح احواله في بقعة الامكان ولا تقتدي به ولا تتخذه شيخا ومرشدا الا ترى ان الله تعالى على علو شانهم لم يصلحوا للاقتداء مطلقا منهم الا من اختاره الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي قدس الله تعالى سرّه في قوله اقتدوا بالخمسة من اصحابنا الامام ابو القاسم الجنيد وحارث المحاسبي وعمرو بن عثمان المكي ورويم بن محمد البغدادي وابو حفص الحداد النيسابوري والباقون سلموا لهم احوالهم يعني بذلك ان هؤلاء الخمسة هم الذين ايدهم الله تعالى بالتمكين في مقام التمكين بحيث لم يغلب عليهم حال كانوا غالبين على احوالهم وغيرهم ربما غلبوا في احوالهم وتكلموا بحال مغلوبيتهم بما يخالف ظاهره ظاهر الشريعة فهم مردودون بظاهر الشريعة من حيث ظاهر ما بدا منهم لا من حيث المفهوم من باطن ما قالوا او من حيث باطن مفهوم الشريعة

مطلب قد يترسم جماعة حيث قال ان السالك لا يصلح الا اقتداء الى مشايخ الافي حق رجال

وَدَعْ مَا عَلَاهَا وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ ... عَلَاهَا وَعُدْ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةِ

دع اترك ما علاها غيرها واعدد جاوزها تاركا لها من علاها من اعلاها كلاهما جمع عدوّ والعدي قيل انه جمع لا نظير له فانه لم يات فعل في النعوت وعذ التجئ ومن العوذ وهو الالتجاء ومن الاولى للتبعيض والثانية للتعدية عذ فانه يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعذ بالله تعوذ به والجنة ما يستتر به من آفة السهم والسيف ونحوهما من السلاح يقول واذا علمت انه يجب عليك ويلزمك اجتناب المدعين ومتابعتهم والتوجه بكليتك نحو حضرة مولاك ومحبوبك بتبرك جميع الحظوظ والاعراض عن الاغراض والاعراض واعطاك كل مقام من مقامات الطريق حقه مع اعراضك عن رويته ذلك الاعراض والاعطاء وغيرها حينئذ عند ما عرض لك في اثناء السلوك حال شريف او معرفة صحيحة او كشف امر او خرق عادة فتيقن انها كلها غير ذات محبوبك ودون مطلوبك فلا تقف معها ولا تلتفت اليه ولا تشتغل به عن التوجه الى طلب حضرة محبوبك الحقيقي وذلك

هو المراد

هو المراد بقوله ودع ما عداها الحكم بنسبة ما قبله من العين وما بعده وهو قوله واعدد نفسك فهي من اعداها يعني ان نفسك من حيث مرتبة تفشيتها هي منبع كثرة القيود والتقايص ومجمع التضادّ والاختلاف والحجب والحيل والظلمة والعناد ومن هذه الجهة ما لها مع حضرة المحبوب التي هي اصل الكمالات وعين الوحدة والعدل والكشف والعلم والنور مناسبة ولا ارتباط ولا ملاءمة فهي باوصافها في مقابلة تلك الحضرة والعروة هو الذي يكون في مقابلة من عاداه بلا مناسبة ولا ملاءمة بين احكامهما واوصافهما وكما انها من اعدا تلك الحضرة فانها من اشدّ اعدائك لانها تجرّ اليها فيه بوارك وهلاكك من الميل الى عالم الكثرة والبعد عن حضرة محبوبك فلا جرم قال جاورها ولا تجاورها ولا تعدّ من الميل اليها والى ما يدعو اليها من النسبة الحظوظ الوهمية من الجاه بواسطة اظهار تلك الكرامات والاحوال والكاشفات والمعارف والواردات حتى تميل الى شيء من قبول الخلق واقبالهم عليك بسبب ظهور تلك الاحوال منك لديهم فتشتغل بذلك وتعرض عن التوجه الى حضرة مولاك ومحبوبك وحينيذ يختل مقصودك من اظهار العبادات واتصال السرّ الى معاديه فانّ كل عدوّ يسعى في المنع عن التوجه الى من عاداه وهذا اظهار العبادات مع حضرة المحبوب وفي اتعادك ذلك الاشتغال عن تلك الحضرة الذي هو شرّ عظيم وبالنسبة اليك يحصل ايضا مقصود معاداتها معك فتسبيلك ان تلتجئ الى من يحفظك من شرورها وتلوذ بجنة تقيك من غايلة مقاتلتها ومخاصمتها وتلك الجنة منحصرة في ثلاثة اشياء اظهرها وجاهة القلب وعدّتها الكاملة في باطن نفسك وثانيها ملازمة الشريعة والطريقة ومتابعة وجاهتهما وعدّتهما وثالثتها حفظي وحمايتي وحظوظي معك وتوجهي الى رعاية احوالك من جهة اني بحظ ومرادك بشرط تسليم امورك كلها الي وكونك معي كالميت بين يدي الغسال لا تصرّف فيك بحسب حالك واستعدادك واقيك من شرور نفسك بحكم القوة الربانية التي اعطيتها وهذه الجنة الثالثة هي احصن جنة بسبب ان وصولك الى حقيقة القلب الذي هو اوك جنة متوقف على امدادي اياك بحسن الارشاد وكذا متابعتك كما ينبغي للشريعة والطريقة التي هي الجنة الثانية لانتهاء ذلك الى ادعائي اياك عند مغالبة نفسك عند ذلك فلا جرم عدّ من شر نفسك اني فاني احصن جنة لك في دفع سهام تسويلاتها ووساوسها ودسايسها لاني قد مارست مخاصمة النفس ومعاداتها وعرفت مكايدها ومصايدها وغائلتها في جميع امورها ووقايعها وهو ان الدين لكما قاسيت من شدايدها الى ان غلبتها حتى تكون على بصيرة من امري وامرك

فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَّامَةً مَتَى ... أُطِعْهَا عَصَتْ أَوْ تَعْصِ كَانَتْ مُطِيعَتِي

الفاء هنا للسببية متعلقة بمعنى قوله وعذ منها اي فاني انا احصن جنة لك من شرها العثور على المقامات ومقاساتي شدايد مكايد النفس فان نفسي كانت قبل شروعي في السير والسلوك لوامة ولم تكن قط امارة بالسوء بل كانت تلومني على منع حقوقها من كل ما يقبح في الشرع وجب قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فاذا اطعتها في اعطاء حقها حينيذ تعصي وتريد التجاوز الى طلب حظها منه فاذا عصيتها في اعطاء حظها تطيعني في دلك ولم تطلبني بزايد من حقها

مطلب

واعلم ان النفس الانسانية الهمها فجورها وتقواها لها ثلاثة اوصاف مترتبة على احكام وجوهها الثلاثة اما اوصافها الاولى فامارية بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهذا الوصف مترتب على حكم وجهها الذي يلي عالم الطبيعة لتتعمر بهذا الوجه نشأتها الدنيوية وتحصل به حظوظها المتعلقة بهذه النشاة وتقيم الصورة العنصرية بتدبيرها بامداد العقل العيشي المقصور حكمه على النشاة الدنيوية في الحال دون تطلع النفس من حيث هذا الوجه التدبيري وعقلها الى المآل المتعلق

بالنشاة الاخروية والنفس بهذا الوجه تأمر باستيفاء الحظوظ الحسية الحيوانية والعقل المعيشي يعينها في ذلك واما
وصفها الثاني فاللوامية قال الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وهذا الوصف مترتب على وجهها الذي يلي الروح لتنعمر
بتدبيرها المختص بهذا الوجه نشاتها الاخروية وتتهيأ به اسباب حصول حظوظها المتعلقة بهذه النشاة الاخروية وتقوم
بهذا الوجه ايضا بتدبير صور طبيعية تتعين لها في النشاة الاخروية فتلوم صاحبها اذا اخل بشي مما يحتاج اليه في حكم هذه العمارة
والتهيئة والقيام بتدبير صور تلك النشاة من اعمال البر وافعال الخير على وفق امر موجده ومقتضى شرعه والوصف الثالث
انما هو الاطمينان قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية وهذا الوصف متعلق بوجهها الذي يلي
حضرة موجدها لتتقوى بهذا الوصف على قرب حضرة سيدها ورفع الحجب الحايلة بينها وبين تلك الحضرة فاهل السلوك في
مبداء شروعهم فيه كان اهم ما عليهم ازالة احكام وصف الامارية في مقام الاسلام ثم بعد الفراغ من ذلك يتفرغون الى ازالة
احكام لواميتها فان لومها تارة على استيفاء الحظوظ وتارة على تركها وتارة على ترك حقوقها وتارة على ترك الاعمال الصالحة والاخلال
بشي من حقوق الحق وحقوق المقامات فالناظم رحمه الله تعالى يشير الى انه كان مبداء شروعه في السير في مقام اللوامية والتشمر
لازالة الاحكام اللوامية ولم تكن قط نفسه امارة بالسوء لقوة استعداده ثم ذكر انه ركب الاهوال واورد نفسه مهالك كان الموت
ايسرها لاجل ازالة احكام اللوامية عن النفس ومنع طلب حقوقها وازالة شي يسير من الاحكام الانحرافية عنها فكيف
يكون حال من احتاج الى ازالة احكام الامارية بمنع حظوظ النفس كلها عاجلا واجلا واستيلاء احكام الهوا والطبع عليها وتلبسها
بصنوف احكام الانحرافات الاعتقادية والقولية والفعلية والخلقية ولولا التاييد الالهي واعانة الشيخ المرشد الذي يغلب بقوة
نفسه على نفس المريد وعلى هواه وطبعه كيف يقدر على مغالبتها

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه ... واتعبتها كيما تكون مريحتي

اوردتها اتيت بها او سقت اليها اشيا من الرياضات والمجاهدات والمكابدات والمخالفات ورفع العادات وتجرع مرارات
ترك جميع المرادات يكون الموت ايسر واسهل من بعض تلك الاشياء لان تجرع مرارة الموت لحظة واحدة زمان مفارقة الروح
الجسد وكنت اقاسي كل لحظة بمفارقة المحبوبات وهجر المستانسات ومنع كل مراد وترك كل عادة في طول المدة عين شدة
سكرة الموت مع انضمام الحسرة الحاصلة عند مشاهدة تلك المتروكات معها مع القدرة على استيفاء لذتي وتناول حقي وحظي
منها فكان شدة سكرة الموت التي هي لحظة واحدة ثم تزول بالمفارقة تماما وان كان بعد ذلك الام اخر لبعض الخلق فذلك
ما هو من سكرة الموت اسهل من بعض ما قاسيت بهذا الاعتبار واتعبت النفس بهذه الالام المذكورة كيما تكون مريحتي بوصف
اطمينانها اولا ثم بفناء احكام خلقيتها ثانيا ثم بالبقاء وصيرورة صفاتها الاصلية مددا الي في شهود حضرة المحبوب بموجب كنت سمعه وبصره

فعادت ومهما حملته تحملت ... ه مني وان خففت عنها تاءذت

يعني عقيب ايراد تلك المجاهدات والمكابدات على النفس واتعابها لاجل ترويحها اياي من كرب حجبها رجعت نفسي من اول
درجة اللوامية الذي كانت تطالبني فيه بحقوقها وتلومني على منعها بحجة اباحة الشرع ذلك الى ثاني درجة اللوامية
الذي مقتضاه لومها اياي على الاخلال بشي مما يوجب رفع حجاب او قطع سبب وتعلق من التعلقات والاسباب بحيث اني مهما
حملتها امرا ثقيلا من امور المعاملات والعبادات ورفع احكام العادات وازالة الانحرافات عن اقوالها وافعالها وحركاتها وسكناتها
واحمال الرياضات والمجاهدات لذلك تتحمل جميع ذلك وتقبل ذلك الحمل مني لرقة حجبها وان خففت ساعة عنها بموجب امر نفسك

مطيتك

مطيتك فارفق بها تتاذى من ذلك التخفيف لما رات في نفسها فايدة ما حملت وثمرة ما تحملت من رقة حجاب وذوق
في التوجه واداء العبادة وحصول تنبه واحساس فلا تريد الرجوع الى ما ابتدئ وجوده منه وحصول المنامات المبشرة
والوقايع والاحوال الغريبة على خلاف ما عهدت من نفسها قبل ذلك الحمل والتحمل

وكلفتها لا بل كفلت قيامها ... بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

التكليف اصله من الكلف وهو الولوع بالشي والتكلف ما تفعله بظهور كلف وولوع به مع مشقة تنالك في ذلك فصار الكلفة في
التعارف اسما للمشقة فالتكليف هو الامر بما يشق على المكلف اولا الى ان يصير المامور به سهلا عليه ويصير كلفا به ومحبا له
والقيام بالامر هو التعرض لمراعاته ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط والكفالة الضمان تقول تكفلت بكذا وكفلت
فلانا دخلت في ضمانه وضمير الهاءات راجعة كلها الى النفس وذكر المصدر في تكليفها واراد به المفعول يعني بما كلفتها والباء في
قوله بتكليفها لتعدية القيام وفي قوله بكلفتي لتعدية كلفت اي اولعت به واضافة الكلف والكلفة الى المتكلم من حيث
نفسه وبلسانها لا بلسان جمعية السائر يقول لما انتقلت النفس من اول درجة اللوامية الى ثانيها امرتها بالقيام
بحقوق هذا المقام من تحمل اثقال المعاملات واداء العبادات ورفع العادات وازالة احكام الانحرافات وقطع التعلقات مع
ادنى مشقة تنالها في ذلك لا بل ضمنت قيامها بجميع ما كلفتها به بحيث لا يفوتها شي من ذلك وذلك لما قد شاهدت من
شدة ميلها الى ذلك القيام ورايت من تاذيها عند تخفيف شي من اثقال المعاملات الى ان آل امري من جهة نفسي ان للذي كان
لها كلفة ومشقة في القيام بها كلفت واولعت اي اولعت نفسي بذلك واحببتها الان فيصدر ذلك منها بالارادة لا بالكلفة
والمشقة قلت ولما ذكر تعديل اوصاف حيوانيته بصيغة تحميل الاثقال المختص ذلك بالحيوان ثم ذكر تعديل اوصافه
المختصة بالانسانية بصيغة التكليف المختص بالانسان في هذين البيتين ثم ذكر في هذا البيت الاتي بعدهما تعديل
اوصافه الروحانية الخلقية بصيغة التهذيب المختص بالروحانيات

واذهبت في تهذيبها كل لذة ... بابعادها عن عادها فاطمانت

التهذيب التنقية من العيوب ويستعمل هذه الصيغة كثير من البلغاء في تنقية الاخلاق من عيوب الانحرافات العارضة
عليها من احكام العادات والميل الى اللذات الطبيعية الحيوانية يقول ولما اعتدلت الاوصاف الحيوانية كالشهوة والغضب
بزوال الميول الانحرافية عنهما وانتهت مطالباتها المختلفة حقا تارة وخطاء اخرى عن النفس بسبب قيام هذه العدالة بها
وسرايتها في القوتين المذكورتين بحكم ترادي النفس مهالك من الرياضات والمجاهدات كان الموت ايسر بعضها ثم اعتدلت الاوصاف
المختصة بالرتبة الانسانية اعني النطق والعلم والعقل بازالة الميل فيها الى ما لا يعني النفس حتى صار نطقها لله وفي الله وعلمها
لله وبما يهديها الى الله وعقلها عن الله مصروفا فيما يقرب الى الله تفرغت حينئذ لتهذيب الاخلاق الروحانية الملكية
بواسطة اني منعت النفس كل لذة كانت تلتذ بها بحكم ميلها الى طرف افراط وتفريط مثل منع كل لذة تتعلق بميلها الى طرف
التبذير لحجة السخاوة حتى يقال انه جواد او لذة لها متعلقة بجمع المال وامساكه بحجة حفظه لوقت الحاجة ومثل
منع النفس كل لذة لها متعلقة بالاقدام والتهور لحجة الشجاعة حتى يقال انه شجاع ومنعها عن كل لذة متعلقة بالجبن
لميلها الى لذة بقاء النفس وسلامتها عن التلف وامثال ذلك لما منعت النفس كل لذة لها متعلقة بالميل الى طرفي كل خلق
روحاني معتدل بينهما كالسخاء والشجاعة مثلا اللذين ذكرت طرفيهما حتى تقيس باقي الاخلاق عليهما وهذا المنع للنفس

عن كل لذة بالميل الي الطرفين واذهابي تلك اللذة عنهما انما كان بابعادي النفس عن عاداتها المتعلقة بطبيعتها
وخاصتها الحاصلة والعارضة عليها من مرتبة النبات والمعدن والحيوان بل من البسايط والاركان في منزل وجوده
وظهوره بصورة الانسان حينيذ تهذب واعتدل ذلك الخلق وكمل بظهور حكم وحدته وانتفاء احكام الكثرة عنه فلا جرم اطمانت
الي التوجه الي عالم الوحدة بموجب خطاب ارجعي الي ربك وذلك بنسبة غلبة حكم الوحدة والعدالة علي الكثرة والانحراف في
رتبة حيوانيتها وانسانيتها وروحانيتها وملكيتها

ولم يبق هوك دونها ما ركبته ... واشهد نفسي فيه غير زكية

دون هنا نقيض فوق ومعناه القصور عن البلوغ الي الغاية المطلوبة وقوله دونها اي قبل طمانينة النفس يقول ان نفسي قبيل ان يظهر
وصف طمانينتها لم تصر مزكاة من وثباتها وشربها الخفي واستراقها من الاحوال الظاهرة الي وصف طلب جاه ورعونة مع ركوبي
اهوال الرياضات والمجاهدات والمكابدات في رفع عاداتها ومنعها عن لذاتها المتعلقة باحكام انحرافاتها فاني اشهدها في عين
تلك الاهوال غير مزكاة فانها تثبت احيانا في عين تلك الاحوال وتسترق رعونة باصطبارها وتحملها تلك المشاق وتميل
الي اظهار ذلك فاحس بوثوبها واسد ثلمة رعونتها وهكذا كان شاني الي ان بلغت رتبة الاطمينان وحينيذ استراحت
عن التكليفات وذهبت لذاتها المتعلقة بالميل الي احكام انحرافاتها بالكلية فعادت عبادتها الصادرة عنها بادني كلفة
ومشقة عبودة ذاتية لا مشقة تلحقها ولا اذية تنالها في ادائها مثل النفس الظاهر من المتنفس لا يجد فيه كلفة
بل يستريح به من مشقة ضيق الصدر وحرارة القلب

وكل مقام عن سلوك قطعته ... عبودية حققتها بعبودة

العبودية اظهار التذلل لمن يستحقه مع تكلف في ذلك والعبادة ما به يكون ظهور التذلل بتكلف من فعل او قول او
غيرهما والعبودة ظهور ذلتك لك عند ظهور عزة من له العزة الذاتية عندك وفي مقابلتك فكان ظهور الذلة منك
بالذات والطبع لا بالتكلف والحمل يقول لما ظهر وصف الاطمينان من نفسي بظهور اثر العدالة والوحدة القلبية فيها
نظرت في نفسها فراتها من جهة خلقيتها في غاية ذلة الاحتياج الي موجدها وامداده بالوجود اياها وانه لو انقطع ذلك المدد عنها
بواسطة سبب وبلا واسطة لتلاشي تركيبها وفني عينها وعين مظهرها فبدت نفسها وعينها المخلوقة في عينها في غاية الذلة
والعجز والفقر وبذا لها ان موجدها الذي هو عين الوجود ومنبع فيضانه وجوده من ذاته لا من غيره فكانت العزة والغنا ذاتية
له كما ان الذلة والحاجة والفقر ذاتي لها اعني النفس فتحققت النفس حينيذ بسبب هذا النظر والمعرفة بحقيقة العبودة التي هي
ظهور الذل الذاتي الذي للعبد له عند ظهور العز الذاتي الذي لمولاه ولما تحققت النفس بحقيقة العبودة بحيث تظهر
ذلتها في اداء حقوق اوامر سيدها منها بالذات والطبع بلا كلفة كما يظهر النفس من المتنفس عبرت النفس بعد هذا التحقق
علي جميع المقامات التي قطعتها عن سلوك فكل مقام ادت حقوقه بصورة العبودية عن تكلف وربما بقي شي منها ما حققته
بالعبودية اعني ما ادت حقوقه تماما لخفايه وحكم الكلفة التي كانت تصحبه حالتئذ حققتها بحكم العبودة التي لا كلفة فيها
فظهرت خفايا ذلك المقام بحكم استقصاء اثر العبودة ذلك حتي كمل تحققها بالمقامات جميعها كذلك وتكاملت هي بذلك

وكنت بها صبا فلما تركت ما ... اردت ارادتني لها واحبب

وكنت الي الان عاشقا بها اعني بحضرة المحبوب الحقيقي ومحبا اياها وما حملني علي ما قلت من ركوب الاهوال والاخطار الا عشقي

ومحبتي

ومحبتي فلما تركت لاجل حبها وطلبها ارادة نفسي وهواها ارادتني تلك الحضرة لها وخصصتني بقربها واحبتني فصرت محبوبا لها

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه ... وليس كقول مر نفسي حبيبتي

الحبيب هاهنا فعيل بمعني مفعول بل اضراب عن الاول علي معني ان قوله فصرت حبيبا يوذن وينبي ان المحب غير
المحبوب فاضرب عن هذا المفهوم وقال بل محبا لنفسه اعني لعين ذاته بحيث لم يكن المحب والمحبوب الا انا بسبب فناء
انيتي المجازية عني وبقاي ببقاء تلك الحضرة وبانيتها التي هي عين الوجود الظاهر والباطن ولما مر قبل هذا اني التي احببتها
لا محالة ليس هذا الذي قلت الان مثل ذلك الذي مر لان الذي مر كان مشهودي عين الوجود الظاهري فشاهدت تعينات
ذلك الوجود الظاهري وتنوعات ظهوره طالبة وعاشقة لعين الوجود الظاهر الذي هو منبعها واصلها وكلها وشاهدت
ذاتي من جملة تلك التعينات راجعة الي اصلها وكلها الذي هو عين الوجود الظاهر الواحد ومتحققة به بحكم ايصال الحب المضاف
الي نفسي عيني المتعين بعينه المطلق فكنت حينيذ محبا من حيث التعين ومحبوبا من حيث الاطلاق اعني اطلاق الوجود
الظاهري وجمعه لتعيناته والان علي عكس ذلك لان مشهودي الان عين الوجود الباطني واشاهد ذاتي شانا من
شؤون تلك الحضرة واشاهد ذلك الشان عين تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية واشاهد ان عين الذات محب ظهور شؤونه
بصور متنوعة بموجب فاحببت ان اعرف فاني الان محب من حيث التجلي الباطني الجامع لجميع شؤونه ومحبوب من حيث
شان من الشؤون الذي هو عين ذلك التجلي الجامع لتحقيقي بتلك الحضرة الجامعة فليس قولي الان انا محب لنفسه كقولي
فيما مر نفسي محبوبتي لما ذكرت من الفرق

خرجت بها عني اليها فلم اعد ... الي ومثلي لا يقول برجعة

يقول لما ادركتني عناية مدد حضرة المحبوب وهدايته الخاصة المعنية بقوله تعالي والذين اهتدوا يعني قبلوا
الهداية العامة الايمانية بقابليتهم الاصلية واقبلوا بكلية باطنهم اليها حينيذ زادهم هذا اختصاصية من مقام الاحسان
واتاهم تقواهم يعني اعطاهم تقوي نفوسهم بان جعلوا حكم وحدتها القلبية الباطنة فيها وقاية تصونها عن التلبس باثار الانحرافات
المبعدة اياها عن جناب موجدها خرجت بها عن انانيتي المجازية واوصافها المعرضة للهلاك والفناء بموجب كل شي هالك
الا حضرة المحبوب ووجهها المتصف بالدوام والبقا المعني بقوله تعالي الا وجهه ومثلي المعتني به المهدي اليه هداية خاصة
حتي خرج بها من الفاني الي الباقي لا يقول بالرجوع الي ما خرج عنه اي لا يعتقد ذلك يعني كانت انانيتي وجميع اوصافها التي خرجت
عنها متصفة بوصف الجزئية وقابلية الظهور بصورة الانحراف والخلل والزلل والخطاء والنسيان والزيغ والطغيان
وجميع طرق النقصان في القول والفعل والرؤية والسماع فخرجت عن تلك الانانية واوصافها الموصوفة بهذه النقايص والرذايل
الي حضرة هي منبع الكلية والوحدة والعدالة والتمامية ولزوم الاستواء والاصابة والحضور وجميع اصناف الكمال فلم ارجع ان
قدر رجعتي من الجمع الي التفرقة الي مثل هذه الانانية واوصافها الاصلية المتصفة بهذه النقايص قولا وفعلا ورؤية وسماعا بل ارجع
متصفا بجميع اوصاف الكمال ومنصبغا باثار اوصاف تلك الحضرة الكمالية وسراية حكم كماليتها في صفاتي الاصلية فلم اسمع في عالم التفرقة ولم ار
ولم اقل ولم افعل الا صوابا وحقا وما يتضمن كمالا وحكمة بعون الله تعالي وعنايته وهدايته

وافردت نفسي عن خروجي تكرما ... فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي

الافراد جعل الشي منفردا عما كان مزدوجا به وتكرما اي اظهار الشرف والسودد وهو مفعول له متعلق بافردت وضمير

الهاء في لم ارضها يرجع الى النفس وذا اشارة الى اتصاف النفس بوصف الخروج والفا للسببية يعني صار عدم رضاي لصحبتي النفس
بعد اتصافها وازدواجها بوصف الخروج المذكور سببا لافراد نفسي عن ذلك الوصف يقول ولما خرجت عن انانيتي وصفاتها
الناقصة الى حضرة المحبوب صارت نفسي بعد ان جردتها عن اوصافها العارضية والاصلية مزدوجة بوصف هذا الخروج عني
ومتكثرة به ولم ارض ان تكون نفسي بصحبتي مع هذا الازدواج والاتصاف بوصف الكثرة لان اثر الكثرة حجاب على حقيقة الوحدة
التي هي من اخص خواص الحضرة المحبوبية فصار عدم رضاي لصحبتها بوصف ازدواجها المذكور سببا حاملا لي على ان افردت نفسي
عن وصف الخروج وازدواجه مع نفسي لاجل اظهار شرفي وسوددي بواسطة سراية اثر من وحدة الحضرة المحبوبية في بحيث
منعتني تلك السراية عن الرضا بصحبة النفس مع اصطحابها اثرا من الكثرة

وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا ... يزاحمني ابداء وصف بحضرتي

يقول ولما تحقق بموجب ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم صدق قصدي وثبات عزمي في جهاد النفس وقمع احكام كثرة
الاوصاف وانه لا يتحقق فناي عن تلك الاحكام بالكلية الا بعناية الحضرة المحبوبية على ما اشارت الى ذلك بقولها
ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي استقبلتني تلك الحضرة بعنايتها ومحبتها واظهرت في اثرا من تجلياتها حتى غلبت
علي وعلى جميع اوصافي وغيبتني بها عن وصف افراد نفسي وعن جميع ما يمكن ان يزاحمني بوصف كثرته عند تحققي بحقيقة الوحدة
بحيث لا يظهر بحضرتي اي بحضوري مع حقيقة الوحدة شيء من اثار الكثرة وابداء وصف نسبتي عن اثر ما من الكثرة اصلا حتى
صرت فريدا عن الاغيار وحيدا بالتحقق بوحدانية الواحد القهار قلت وبعد ان تخلص من اثار الكثرة والقيود وتخصص
بانوار الوحدة واطلاق البقا ببقاء حضرة الرحمان القريب الودود شرع في ذكر تفصيل ما تحقق به من الحضرات الظاهرية
والباطنية والجمعية بينهما لتكون معرفة ذلك مهيجا وباعثا للمريدين على صحة السير والثبات على تلك المرادات

وها انا ابدي في اتحادي مبدائي ... وانهي انتهائي في تواضع رفعتي

يقول لما تحققت بمقام الوحدة والكمال والبقاء الحقيقي ووصلت الى رتبة الاتحاد المشتملة على مبداء ووسط ونهاية
كانت رتبتي اعلا من ان اخاطب المحجوبين الناقصين النازلين في درجة الخلقية المتصفين باحكام الحيوانية او البشرية
او الملكية اللهم الا ان انتزل باذن خاص على وفق موافقة ينزل الله كل ليلة الى السما الدنيا فيقول هل من سائل هل من مستغفر
من رفعة مقامي ومنزلتي الى تواضع مضاف الى تلك الرفعة بحكم الموافقة فاظهر مبداي في اتحادي ووسطي ومنتهاي فيه
ليكون ذلك البيان سببا لمزيد داعية وقوة انبعاث وصحة توجه للطالبين المسترشدين فيما هم فيه من الشون والطلب اما
مبداء ذلك فما اذكره في هذا البيت وهو قوله

جلت في تجليها الوجود لناظري ... ففي كل مرئي اراها برؤيتي

جلت من جلوت العروس اذا كشفت عن وجهها والمصدر في قوله برؤيتي مضاف الى المفعول يقول لما تحققت بحقيقة العبودية
ثم بالعبودة حتى صرت عبدا محضا لتوحد ميلي بوصف الذلة الى عزة حضرة محبوبي ظهر لذلك حقيقة قلبي الوحداني الاعتدالي
الذي كان كامنا في باطن نفسي وروحي من بين اجتماعهما واجتماع احكامهما الراجعة من وصف الكثرة والانحراف الى الوحدة
والاعتدال كاجتماع الزوج مع الزوجة وظهور الولد من بينهما ومن جهة كوني عبدا مذللا لعزة مولاي وتعين هذا القلب النقي من
جميع احكام الانحرافات النقي من احكام كثرة النعوت والصفات الوادع اعني ذا خفض وراحة وامن من حكم مجاذبات الاطراف ومطالبات

ظهور

ظهور اثار الاوصاف صار هذا القلب بموجب ما اخبرنا على لسان الصادق الصدوق بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي التقي النقي الوادع مجلى تجلي حضرة محبوبي ومنصته وحينئذ اظهرت تلك الحضرة في ذلك التجلي في قلبي عين الوجود
الرحماني الظاهري الوحداني لناظر عيني الظاهر لكون تلك الحضرة بحكم ذلك التجلي الظاهر في قلبي قد صارت عين بصري المودع
في ظاهر ناظري فبعين ذلك التجلي الوجودي الظاهري نظر ناظري فادرك ذلك الوجود الظاهري فرأى انبساطه عاما شاملا
فيضه جميع ما ادركه ناظري فراى عيني وتشخصي عين ذلك الوجود العام الشامل مندرجا بشخصي وتشخص كل ما ادركه
ناظري وبعينه وكثرته في وحدة هذا الوجود الواحد الظاهر ومغلوبا فيه وبدا لي ايضا ان هذا الوجود الظاهر لناظري هو عين ذلك
التجلي الحاصل في قلبي الذي صار سمعي وبصري ولساني ويدي حتى اسمع به وابصر به وانطق به وابطش به فلا جرم اشاهد
في كل مرئي يراه ناظري عيني وحقيقتي الذي هو عين الوجود الظاهري وبهذه المشاهدة اشاهد حضرة محبوبي التي
هي عين الوجود ايضا فبرؤيتي نفسي في كل شي اري عين تلك الحضرة فيه فانها عيني بلا مغايرة وذلك معنى قوله ففي كل
مرئي اراها برؤيتي وقد افاد بعض العلماء المحققين المحققين بعد اثباتي معنى هذا البيت انه انما قال اراها برؤيتي حتى تخرج
منه الرؤيا يعني وفي كل مرئي ارى تلك الحضرة برؤيتي الحسية في يقظتي لا بالرؤيا المختصة بالنوم

واشهدت عيني اذ بدت فوجدتني ... هنالك اياها بجلوة خلوتي

ذكر الخلوة التي اريد بها المحل الذي يخلى فيه واراد به ما كان حالا في ذلك بطريق اطلاق اسم المحل على الحال كقولهم سال الميزاب
المعنى اعلم ان غيب الحق غيبان غيب مطلق وهو كنه الذات وازليتها الغايب على الاطلاق علمه وفهمه عن كل ما هو متعين
وغيب اضافي وهو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤون والاحوال الالهية التي هي نسب الواحدية وكل شان وحال منها
هو باطن كل حقيقة وباطن صورة معلومية كل شي يتعلق بها العلم الازلي وذلك الباطن هو المعبر عنه بالوجود العلمي اعني الذي
يقال عنه ان لكل حقيقة وصورة معلومية له وجود علمي في حضرة العلم الازلي لم يوجد في العوالم الخلقية شي الا على مثال تلك الصورة
المعلومية ووجودها العلمي وذلك احدى معاني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته اعني على صورة ادم يعني اوجد
صورته في الحس على مثال صورته العلمية الثابتة في العلم الازلي وهذه الصورة العلمية هي صورة ذلك الشان الالهي المتعلق بباطن
الوجود المعبر عنه بالوجود العلمي وكالمحل المعنوي لذلك الشان الباطني وهذه الصورة العلمية ايضا لما كانت خالية عن كل حكم
ووصف واضافة شي واثر ما اليها كالظهور لنفسها وادراكها لها ولامثالها ولمقدرها ايضا وتاثير وتاثر ونحو ذلك وكانت كما قلنا كمحل
معنوي لذلك الشان الالهي كنى عنها باسم الخلوة اي المحل الذي يخلى فيه ثم اطلق هذا الاسم اعني الخلوة على من نزل في هذا المحل
المعنوي نزولا معنويا لا صوريا على المجاز الجاري في فصاحة كلام العرب حيث جوزوا اطلاق اسم المحل على ما نزل فيه لهذا قال
بجلوة خلوتي يعني بظهور ما كانت خلوة باطنة في صورة معلوميتي ثم يقول ولما تجلى ظاهر الوجود الوحداني
في قلبي حتى شاهدت به اني عينه وبشهود عيني شهدت عين حضرة المحبوب كما ذكرته انفا تفرغت للتوجه الى كشف
باطن الوجود بشؤونه الذي هو غيبي الاضافي فخرقت بيد الحب حجب هذا الوجود الباطني بشؤونه وتلك الحجب هي صفات
روحي وتقيدها بحكم الوحدة والبساطة وحيث تهتكت تلك الاستار والحجب انكشفت لي الحضرة العلمية التي هي مراة ومجلى
لباطن الوجود بشؤونه وباطن الوجود هذا هو عين حضرة محبوبي فلما بدت لي حضرة المحبوب ببدو عين الوجود الباطني
الجامع للشؤون الذاتية الباطنة حينئذ اشهدت غيبي الذي هو احد تلك الشؤون الذاتية الباطنة حال بدو عين الوجود الباطني

الذي هو عين حضرة المحبوب في مرآة العلم وذلك الشأن هو غيب حقيقتي وصورة معلوميتي وباطنها وهو معنى قوله
وأشهدت عيني اذ بدت اعني حضرة المحبوب في مرآة العلم وقوله فوجدتني هنالك اياها بجلوة خلوتي يعني اجتلت
لي خلوتي يعني غيبي الذي هو عين ذلك الشأن فوجدتني هنالك يعني وجدت ذاتي في حضرة الباطن ليس الا عين ذي الشأن
الذي هو عين الوجود الباطني المشهود لي في هذا المشهد لانتفاء اثر الغيرية في عين تلك الحضرة بينها وبين شؤونها وبين كل شأن
وشأن فان المرتبة تحكم بذلك وتقتضيه بذاتها ومعلوم ان المراتب والمحال لها التأثير والحكم في اهلها ولا بد فاعلم ذلك فالحاصل
ان في التجلي الظاهري انكشف لظاهر عيني تعين الوجود الذي هو عيني وبانكشاف التعين انكشف الوجود المطلق فلهذا
قال اراها يعني حضرة اطلاق الوجود برؤيتي يعني برؤية تعين اطلاق الوجود وفي التجلي الباطني انكشف لي حضرة اطلاق
باطن الوجود في مرآة العلم الازلي وبانكشاف ذلك المطلق انكشف لي تعين ذلك الوجود الباطني الذي هو شأن باطن في
حقيقتي وصورة معلوميتي ولهذا قال فوجدتني هنالك اياها فكان في الاول شهود الوحدة في كثرة تعينات الوجود
وفي الثاني شهود كثرة الشؤون في مرآة وحدة العلم الازلي واعلم انه ما ذكر فيما سبق من الكلام بلسان الجمع
والتوحيد في انتهاء السفرين الاول والثاني الظاهري والباطني الا هذين المشهدين والشهودين اعني الظاهري والباطني
وهما شهودان اسمائيان صفاتيان ولم يذكر الى الآن خبر المشهد والشهود الذاتي الجامع بين وصفي الظهور والبطون مع
عدم التقيد بحكم واحد منهما فالآن في هذا السفر الثالث ذكر الشهود والتجلي الجمعي ولما كان عند شهود التجلي الظاهري
حكم شهود التجلي الباطني مستورا وعند شهود التجلي الباطني شهود التجلي الظاهري مخفيا وذلك لتقيد قابلية الشاهد
حالتئذ وتقيد قلبه باحد حكمي الظهور والبطون وصار هذا التقيد بالوصفين حجابا على الشهود والتجلي الذاتي الجمعي الذي هو
مشهد هذين الشهودين اعني معطي هذين التجليين والشهودين المقيدين بوصفي الظهور والبطون فلا جرم كان اهم
ما للسائر رفع حجاب هذين القيدين فذكر في هذا البيت الآتي رفعهما ونفي التقيد بهما وفي البيت الذي بعده ذكر التحقق بالتجلي الجمعي

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وطاح مضى وامحى وبنت انفصلت ماحيا انتصابه على الحال وكذا غير والمعنى يقول لما توجهت الى
التحقق بالتجلي الذاتي الجمعي بين الظاهر والباطن فعند تحققي بالشهود الباطني امحى وجودي يعني شهود وجودي الظاهري
بحيث لم يبد اثر منه فيه اصلا وبعد ذلك انفصلت عن وجود شهودي الباطني وعن وصفه الذي هو ظهور حكم الكثرة النسبية
حال محوه اي محو هذا التجلي الباطني ووصفه ومحو الشهود الظاهري ووصفه ايضا لا حال اثبات احدهما عند محو الآخر او انفصلت
عن شهود باطني حال كوني ماحيا للتقيد بكلا التجليين ووصفهما لا حال اثبات احدهما عند محو الآخر حتى ارتفع عني حجاب هذا التقيد
بحكم احد التجليين والوصف الخصيص بكل واحد منهما حينئذ بدا من بين اوصافهما هيئة اجتماعية وحدانية جامعة خصائص
كل واحد منهما قابلة بتلك الجمعية تجليا ذاتيا جمعيا سميت تلك الهيئة الاجتماعية بالقلب المتحير عين ذات الحضرة المحبوبية
من حيث مرتبتها الجامعة المسماة بمرتبة الالوهة لا من حيث كنه غيبه المطلق وحينئذ كل ما محوته من شاهدي الظاهري
والباطني بشهود الشاهد الآخر وشاهدت منهما عند محو الآخر وجدت عين ذلك المحو والشهود حاضرا وحاصلا بوصفيهما
اعني الكثرة في عين مشهد هذا التجلي الذاتي الجمعي الذي هو مشهد هذين الشهودين لشاهديهما اعني معطيهما هذا الشهود الظاهري
والباطني غير ممانع شهود احدهما شهود الآخر وذلك بسبب صحوي من سكرة غلبة شيء وحكم ما من القيود الخلقية والحقية

على شهودي

على شهودي وادراكي الامر على ما هو عليه

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي

عانقت اي اشتملت عليه كما تشتمل يدا المتعانقين على عنق صاحبه والمعنى قد قررناه لكن بقي شيء وهو انه ذكر
في هذا البيت اشتماله على ما شاهده فيما قبل في محو شاهده وقد قال في البيت وطاح وجودي في شهودي فكان قوله في هذا البيت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي يدل على انه لم يعانق الا مشهوده في التجلي الباطني الذي طاح فيه وجوده الظاهر وكان
شهوده في هذا المشهد الجمعي للتجلي الظاهري مسكوتا عنه بل يرى كانه منفي في هذا المشهد ولو قال وعانقت ما قد كان
محوا بشاهد بمشهده لكان انسب بحكم التجلي الجمعي الجامع للتجليين واحكامهما جميعا مع عدم التقيد بشيء من ذلك وابين للمعنى
المراد في هذا المقام وكان فيما قبل شاهد التجلي الظاهري محوا بشاهد التجلي الباطني وشاهد التجلي الباطني محوا بشاهد التجلي الظاهري
وهذا كان منتهى مراتب التلوين في اصطلاح هذه الطائفة وفي مقام التمكين الحاصل في التجلي الذاتي الجمعي يظهر ويثبت ما كان محوا وما
كان ثابتا معا في حالة واحدة وفي محل واحد وهو القلب المتحير المذكور وعذره ان قوله ماحيا في البيت الاول يشتمل على
الشاهدين الظاهري والباطني وفي قوله عانقت ما شاهدت في محو شاهدي لم يرد بهذا المحو ما يفهم من قوله وطاح وجودي
في شهودي بل اراد به ما يتضمن قوله ماحيا يعني الشاهد الظاهري والباطني ومعلوم ان في حال محو احد الشاهدين كان شهود
مقابله واقعا فاراد بقوله ما شاهدت ذلك المفهوم من الشاهد عند محو مقابله بطريق التضمن لا ذاك المصرح بذكره في قوله في شهودي
وهذا عذر واضح صحيح لا يحتاج فيه الى تغيير لفظ وعبارة وقوله غير مثبت قد حذف مفعول مثبت وهو التقيد بمحو احدهما باثبات
مقابله وباثبات احدهما بمحو الآخر واعلم ان الشاهد المذكور في لسان القوم انما هو الوجود مفيضا كان او مفاضا اما
بالنسبة الى ارباب البداية يظهر الوجود المفاض لبعض مجردا وذلك كالبرق الخاطف ولبعض يظهر بصورة روحانية نورانية
تظهر نوريته في الباطن وتشرح الصدر حالتئذ ويبدو لسمعه في تلك الحالات خطابات لم يكن المخاطب مرئيا ولبعضهم
يظهر ذلك بصورة مثالية تارة مثل كوكب وتارة مثل قمر وتارة مثل شمس وتارة يبدو بصورة انسان مليح الصورة يؤنس الرائي
ويرشده الى ما فيه ترقيه وصلاحه وربما يخبره عن الكوائن ويزجره عما فيه مضرة حاله ونقصانها ومن ذلك ما يبدو للذاكرين
في خلواتهم بصورة ضياء تنور به خلواتهم واما بالنسبة الى الاكابر هو عين التجلي الاسمائي او الذاتي وانما سموه شاهدا
لان شهودهم في اي رتبة كان لا يضاف الا اليه فتارة هو يصير سمعهم وبصرهم وتارة هم يصيرون سمعه وبصره بحسب
حكم التجليين الظاهري والباطني

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تجلت تحلت

الواو في قوله وذاتي للحال بيان هيئة الفاعل المذكور في قوله لم اك انما اراد بالصحو التحقق بمقام التمكين الحاصل
بحصول التجلي الذاتي الجمعي بين الظاهر والباطن وانما عبر عن هذا المقام بالصحو لانه يفيق به عن سكر الاحوال وغلبتها
عليه عند كونه في مقام التلوين فانه كان قبل هذا التجلي الذاتي الجمعي كلما بدا له من مقام التجلي الظاهري شيء من الاحوال
يغلبه ويغيبه عن ادراك عينه وعن ادراك ما يبدو من احوال التجلي الباطني وكذا كان حكمه وقت التقيد بالتجلي الباطني
يسكر ويغيب باحواله عن احوال التجلي الظاهري وكانت الاحوال في هذين التجليين في مقام تلوين التجليات الواردة عليه
مما يتضمنه هذان التجليان الظاهري والباطني من الاسماء المنتشئة من كل واحد منهما تغلب السيار وتغيبه ايضا بعض

تلك الاحوال عن بعض فكذلك كان حضرة هذين التجليين الكليين وما اشتملا عليه من الاسماء الجزئية
المنتشية منهما مقام التلوين فانهما يلونان السيار كل وقت بلون حال وغيبة بها لحضور حال اخرى وكانت تلك الحضرة
ايضا مقام السكر لتغييب بعض احوالها السيار عن بعض الى ان يتحقق بهذا التجلي الجمعي فيتمكن السيار حينئذ فيه بحيث
لا يغيبه لون حال عن لون حال اخرى ولا يغلب عليه شي منها بل يكون متمكنا من الجمع بين جميع الوان الاحوال في شهوده وادراكه
من اثبات جميعها في حالة واحدة وآن واحد بتجل واحد او تجليات شتى في وقت واحد وهو مقام الصحو والتمكين في التلوين والتلوين
منشا اخر وهو غيب الغيب وتنوعات تجلياته الغير المنضبطة المتعينة مع الآنات التي من حكمها ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
والمتمكن في هذا التلوين غالبا صاحب مقام احدية الجمع واو ادنى وهو الجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم فيقول فعندما
تحققت بهذا الصحو المذكور من سكر غلبة قهوة الاحوال على الحاصل هذا الصحو بعد المحو الذي ذكرته عن حكم التقيد باثار احد التجليين
الظاهري والباطني ووصلت حينئذ الى مقام جمع الجمع اي الحضرة الجامعة بين جمع التجلي الظاهري لما اشتمل عليه من الاسما الموذنة
بالتشبيه وجمع التجلي الباطني لما اشتمل عليه من الاسماء المنبئة عن التنزيه لم اك غير حضرة المحبوب في هذه الحالة التي تخلصت
فيها من جميع التقيدات والنسب والاضافات المتصفة بوصف الغيرية والمغايرة وانطلقت عن قيد الميل الى شي من النعوت والاسماء
والصفات حتى ان ذاتي المتعين المقيد بسبب هذا التخلص والانطلاق قد تجلت بحلية الجمعية والاطلاق عندما تجلت حضرة
المحبوب بجمعيتها واطلاقها فازالت وافنت بتجليها كل ما بقيت من بقية خفية غاية الخفاء من اثر القيد والتعين والتقيد بحكم
التجليين المذكورين على وفق ما نبهتني عنه بقولها ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي وهذا معنى قوله وذاتي بذاتي اذ تجلت تجلت

فوصفي اذ لم ندع باثنين وصفها ... وهيأتها اذ واحد نحن هيئتي

بسبب هذا التوحد ورفع الغيرية والاثنينية من بيننا كل وصف كان من خصايص ذاتي المتعين المتشخص نحو الضحك
والتردد والتعجب والرضى والغضب والجوع والعطش والمرض ونحو ذلك صار ذلك وصف تلك الحضرة حيث ارتفعت
الاثنينية بيننا نحو قولها مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وامثال ذلك مما ورد في الاخبار الصحاح صريحا بيان ذلك وكذلك
كل هيئة اضيفت الى ذاتها المطلق مما ورد في الكتاب والسنة نحو هيئة اليد في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وهيئة القدم
المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع الجبار فيها قدمه وهيئة الصورة في قوله رايت ربي في احسن صورة وقوله صلى الله عليه
وسلم فيتجلى لهم في ادنى صورة وهيئة القول والكلام والفعل ونحو ذلك كانت تلك الهيئة حيث كنا واحدا هيئتي ومضافة الي
وانظر تيقظ الناظم رحمه الله تعالى في رعاية التناسب حيث ان الاثنينية لما كانت من خصايص العبد ذكر في وصفه الخصيص به انه
صار وصف تلك الحضرة بصيغة اذ لم ندع باثنين والوحدة حيث كانت من خصايص تلك الحضرة ذكر في معرض كون هيئة تلك
الحضرة هيئة العبد بصيغة اذ واحد نحن وهذا من غاية تيقظه

فان دعيت كنت المجيب وان اكن ... منادى اجابت من دعاني ولبت

يشير بقوله فان دعيت كنت المجيب الى ان جميع الاثار الحاصلة والمتعينة من تلك الحضرة المحبوبية قولا او فعلا
لم تظهر الا بواسطة الخليفة الكامل المتحقق بمقام جمع الجمع والتمكين في التلوين المعبر عنه بمقام قاب قوسين او بما فوقه الذي هو
مقام او ادنى واحدية الجمع المختص بوصف الاكملية وبالحضرة المحمدية اما الاثار القولية فهي مثل جوامع الكلم المشتملة على فنون الاحكام
والعلوم واما الاثار الفعلية فهي مثل ظهور الامور والكوائن بسبب وبلا سبب فهذه الامور كلها تصل مجملة ومع ادنى تفصيل الى الخليفة

الكامل

الكامل مثل اولي العزم من الرسل او قطب الاقطاب ثم تنفصل منه في عوالم الملكوت والملك فاذا كانت اجابة ما دعيت هذه الحضرة
المحبوبية بالقول لم يحصل ذلك الا على لسان الخليفة الكامل المتحقق بهذه الحضرة الجمعية الكمالية او بواسطة هذه الحضرة
الجمعية التي هي مقامه على اي لسان كان فكانت الاجابة مضافة اليه على كل حال وان كانت الاجابة فعلية فلم تظهر الا بوساطته
لما ذكرنا وقوله وان اكن منادى اجابت من دعاني ولبت يشير الى ان كل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال
عنه لم تجب الا تلك الحضرة لقوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو واذا
سالك عبادي عني فاني قريب ونحو ذلك وكذا كل خليفة كامل فانه خال بالكلية عن انانيته وما يضاف اليها من السمع والبصر
والقول وتلك الحضرة هي الظاهرة بها وبما يظهر منها وكل من ناداه وتعرض لاجابته لم تبد الاجابة الا من تلك الحضرة فانه هو
لسانه فصح قوله وان اكن منادى اجابت من دعاني ولبت

وان نطقت كنت المناجي كذاك ان ... قصصت حديثا انما هي قصت

يشير بقوله وان نطقت كنت المناجي الى قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وبقوله ان قصصت
حديثا انما هي قصت الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من اعلى مراتب الوحي وهو اخبار تلك الحضرة بلا واسطة
عما في نفسها لنفسها او من مقام فاجره حتى يسمع كلام الله اي بما تدعوه اليه

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ... وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

راعى في رفعت تا المخاطب بيننا صيغة الايهام فان قوله رفعت موهم معنيين احدهما ضمة تلك التا المفتوحة عند
الخطاب مع المخاطب والخطاب مع المخاطب يقتضي المباينة والتفرقة بينهما فاذا صدرت مرفوعة اي مضمومة لا يكون مقتضاها الا
وحدة المخبر عن نفسه والمعنى الثاني لقوله رفعت ارتفعت وانتفت ومهما انتفت صيغة الخطاب بالكلية لم يبق الا
صيغة المخبر عن نفسه فانه قد بين فيما تقدم ان الغيبة منتفية عنه فصيغتها ايضا تكون مرتفعة بينهما وقوله وفي رفعها
اي رفع تا المخاطب رفعتي اي ارتفاع رتبتي عن فرقة الفرق اي عن رتبة جماعة مقيدة بعالم التفرقة او جماعة يحكم عليها التفرقة
وتعليهم ممن نزل عن رتبة جمعيتي من الاولياء والاكابر احيانا ومن ساير الخلق دايما

فان لم تجوز رؤية اثنين واحدا ... حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
ساجلو اشارات عليك خفية ... بها كعبارات لديك جلية

الحجى العقل اما لثباته في اثبات المعاني والقيام بشرايط ادراكها من قولهم حجيت بالمكان اقمت به واما لسوقه المعاني او
الفكر الى الصواب والظهور على ما هي عليه من قولهم حجت الريح السفينة اي ساقتها والتثبت الثبات على القيام بشرايط صحة
فهم الشي وادراكه وعلى ترك الاقدام على نفي الشي واثباته قبل ظهور بينة فيه واجلوه من جلوة العروس اي كشفها وفاعل يثبت
حجاك ومفعوله محذوف وهو رؤية اثنين واحدا واللام لام العلة متعلقة بلم يثبت والبيت الاول جملة شرطية جوابها
البيت الثاني وعليك متعلقة بخفية والباء في بها متعلقة باشارات والضمير يرجع الى الرؤية والتقدير ساكشف واظهر لك اشارات
بتلك الرؤية التي كانت خفية عليك وهي اي تلك الاشارات تصير لديك الآن كعبارات جلية ظاهر معناها

واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبياني سماع ورؤية

اعرب افصح عن تلك الرؤية مغربا اتيا بامر غريب وهو حال من اعرب ولات حين حرف لا فيها هي النافية للجنس زيدت عليها التا

كما في ثمت وربت وخصت بها بنفي الاحيان وحين منصوب بحرف النفي كانه قال لا حين لبس لك وهذا قول الفرا وقال الاخفش
انما نصب حين بفعل مضمر اي لا ارى حين لبس وقوله بتبياني سماع ورؤية اراد بالسماع سماع الكلام من فم المتبوعة الآتي
ذكرها وبالرؤية رؤية المتبوعة وصدور الكلام من فمها

وأثبت بالبرهان قولي ضاربا مثال محق والحقيقة عمدتي

العمدة كل ما يعتمد عليه من مال وغيره والجمع عمد بوزن صرد ومحق صفة لموصوف محذوف اي مثال رجل ضارب محق وقوله
والحقيقة عمدتي اي حضرة الحقيقة والجمعية التي تحققت بها وهي منشا العلوم الصحيحة المصونة عن الغلط والخطاء
والتغير والتبدل بموجب ما يبدل القول لدي فهي عمدة كل ما ابينه واقرره فيكون محفوظا مصونا عن الخطاء والخطل والسهو والزلل
وتقرير مثاله ان المتبوعة التي تبعها الجن حتى غلب عليها بواسطة تغير مزاجها وغلبة المادة السوداوية عليها بحيث تصير
مصروعة مبتلاة بعلة الصرع وبنسبة تلك المغلوبية عن علة الصرع غلب الجني عليها وصار يغشاها ويغلب بصفاته وخواصه
على هذه المتبوعة المصروعة وعلى صفاتها وخواصها بحيث تتعطل صفات المصروعة ويظهر الجني بصفاته من صورة هذه المصروعة
في حال تلك الغلبة حتى ان الجني يظهر لك بصفة كلامه على لسان هذه المتبوعة بلغة لا تعرفها المتبوعة المصروعة اصلا مثل تكلمه
بلغة العربية او التركية على لسان هذه المصروعة التي لا تعرف سوى اللغة العجمية ولا تفهم من اللغات سواها اصلا وراسا ويخبرك
هذا الجني على لسانها بامور وكوائن ومواضع واشخاص انت متيقن بانه لا تدري المصروعة المتبوعة شيئا منها ولهذا الجني بحكم لطافة
نشاته وشفوف حجبه وعبور الكوائن في تنزلها الى النشاة الترابية على نشاته النازلة عثور على تلك الكوائن فيخبرك بها على لسان
المتبوعة وتظهر كما اخبرك تلك الكوائن بعد ذلك فتعلم انت يقينا بحكم هذه الاسباب والمقدمات ان المتكلم حالتئذ بلغة عربية
او تركية لا تعرفها المتبوعة [illegible] المتبوعة غير المتبوعة والا لما تكلمت الا بلسان العجمية التي هي لغتها فقد اتحد ذلك الغير مع
هذه المتبوعة على معنى غلبته وقهره [illegible] وخواصه على المتبوعة وصفاتها ويظهر هو بصفاته من حيث تعينها وتشخصها
وهذا المثال برهان واضح على صحة ما ادعيناه بان من المعلوم بلا ريبة ان الجني والمتبوعة متساويين في الخلقية والامكان والموجودية
ومتغايرين في التعين والتشخص والنشاة واكثر الصفات والخواص وليس وجود واحد منهما اصلا لوجود الآخر ولا غالب باوصافه على
الآخر وعلى اوصافه وليس شيء منهما محتاجا الى الآخر في البقاء والكون ونحو ذلك فاذا كان جائزا وواقعا ان يظهر شخصان على ما وصفنا
من عدم كون وجود احدهما فرعا لوجود الآخر وعدم احتياج احدهما الى الآخر ونحو ذلك بصورة الوحدة في نظرك وحسك بسبب غلبة
صفات احدهما وقهرها بالعرض على صفات الآخر حتى تحكم انت بارتفاع في التميز والبينونة بينهما فاولى واحرى بان يكون الوجود المطلق
الواحد الذي هو اصل لكل ما يسمى وجودا متعينا ومقيدا وكل ما هو متعين مقيد هو فرع لذلك المطلق الاصل وشعاع مفاض من نوره
وذلك الاصل مفيض ذلك الشعاع الفرع من اصل نور وجوده يظهر بحكم اطلاقه واوصاف جلال كماله ويقهر باصالة صفات كماله احكام
التقييدات من فرعه المقيد وجميع صفاته بحيث يضمحل الفرع المقيد باوصاف تقييداته الناقصة المحدثة في قهر غلبة بدو
الوجود المطلق الذي هو عين حضرة قدس الحق تعالى باوصاف قدمه وكماله وتظهر صفاته من حيثية تشخص لسان
هذا المتعين المقيد وعينه واذنه ويده التي هي آثار وجوده وفروعه المندرجة المغلوبة حكمها وفهمها المضاف اليها في سبحات
وجهه الكريم فيظهر الكلام القديم على لسان هذا المحدث كما ظهر نطق الجني من لسان المتبوعة ونحن لا نعني من الاتحاد الا
قهر القديم بصفات قدمه صفات المحدث وافنائها وظهوره من حيث صفاته القديمة مقامه لا على ما يفهم الظاهريون ان

المتبوعة على لسان المتبوعة

شخصين

شخصين مختلفين او عينين متباينين حقيقة ووجودا يتحدان بحيث يصيران شخصا واحدا تعالت طائفة الحق عن هذا المذهب
السخيف والتوهم الباطل الذي ما فيه من الحقية طائل فاراد بقوله اثبت بالبرهان ضاربا مثال محق هذا القياس الجلي ويذكر
هذا المعنى الذي قررناه في ثلاثة ابيات

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسها حيث جنت

غلبة علة صح

المتبوعة هي التي يتبعها الجن حالة الصرع عليها وانما لم تذكر بصيغة التذكير لان غالب ما يقع هذه الواقعة للنساء لقصور
في عقلهن في اصل الفطرة ويتبعهن احكام الوهم الذي يناسب النشاة الجنية وذكر حقيقة الجن ونشاتهم واحوالهم قد سبق
في الديباجة وربما ياتي اكثر من ذلك تفصيلا بعد هذا عند ذكرهم في حديث صاحب لعب الخيال والباء في قوله بمتبوعة متعلق بقوله
ضاربا مثال محق في البيت الذي سبق

ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الادلة صحت

عليه اي على قولي وبغير لسانها يعني بغير لغتها يعني صحة براهين الادلة على قولي كما قررنا انما يظهر عند ما يبدو من لسان المتبوعة
كلام بلغة غير لغتها فان في غير هذا الوجه ربما يتعمل ذلك وتتكلم بالكوائن فتظهر كذلك على سبيل الاتفاق او بطريق سهم الغيب
ونوع من علم الفال والرجز والطيرة والكهانة ونحو ذلك وعند ظهور لغة من لسانها لم تعرفها ولم تعهدها قبل ذلك ولا
بعده تنقطع هذه الاحتمالات ويظهر البرهان على صحة ما ادعيناه من امر الاتحاد على نحو ما قررنا لا على نحو ما يفهمه العامة من معناه

وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس ابدت

قوله وفي العلم حقا يعني بان وثبت في العلم بيانا وثبوتا حقا اعني على سبيل الحقيقة بلا شوب مجاز وريبة ان مظهر
اللغة الغريبة بالنسبة الى المتبوعة التي لا تعرفها انما هو غير هذه المتبوعة وهو الجني وفي الحس ابدتها المتبوعة من جهة
انها تبدو بلسانها فكذلك فيما ادعيناه تبدو العلوم الالهية والمعارف الحقيقية المتعلقة بتلك الحضرة الغريبة بالنسبة
الى هذا العارف الموحد من حيث انيته المحدثة انما تبدو من تلك الحضرة على لسانه كما اخبر عن ذلك الصادق بقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده

فلو واحدا امسيت اصبحت واحدا منازلة ما قلته عن حقيقة

تقديره فلو امسيت واحدا يعني بظهور وحدة قلبك وعدالته وغلبة حكم وحدته وعدالته على كثرة نفسك واحكامها وقهره
اياها وظهور آثار وحدة قلبك قائما مقام ظهور آثار كثرة نفسك المغلوبة حينئذ اصبحت واحدا حقيقة ما قررته من امر الاتحاد
على الوجه المراد ويكون وجدانك ذلك حينئذ بسبب منازلة حاصلة لك في جلية امر صحة الاتحاد واعلم ان السائر
اذا صار صاحب قلب ثم بعد ذلك يرجع احيانا الى ظهور آثار نفسه فيه بحكم النشاة البشرية ووقتا يغلب عليه حكم التجلي
الحاصل في قلبه ويظهر فيه باحكامه ووقتا لا يغلب عليه احكام النفس ولا احكام التجلي ويكون مع وحدة قلبه فعند ما يتوجه
هذا السائر الى حضرة ربه ليظهر وينكشف له امر من الامور الالهية او الكونية فينزل ذلك الامر لقوة توجهه في ضمن تجل
رباني فان وافاه ذلك التجلي المتضمن جلية ذلك الامر حالة ظهور وصف من آثار نفسه فيقهره التجلي ويظهر ذلك الامر للقلب
فذلك نوع من التدلي وان وافاه حالة ظهور وصف سره الظاهر في قلبه وينجلي له الامر في ضمن ذلك الوصف الرباني الغالب عليه حالتئذ
فذلك نوع من التداني وان وافاه مع خلو قلبه عن كل وصف الهي او كوني حتى يظهر التجلي ويظهر في ضمنه الامر الذي توجه لاجله

ذلك نوع من المنازلة فلهذا قال لو بان قلبك الوحداني حتى صرت به واحدا حينئذ وجدت بسبب المنازلة في قلبك جلية هذا الامر

وَلٰكِنْ عَلَى السِّرِّ الْخَفِيِّ عَكَفْتَ لَوْ ... عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتِ

جواب لو محذوف تقديره ولكن عكفت على السر الخفي بنفس ضالة عن طريق الحق وانت غير عارف بذلك لو عرفت لرجعت من الضلال الى الهدى وصرت موحدا والعكوف الاقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له ولكن اضراب عن اضافة كونه امتى واحدا او اصيع واحدا الى المسترشد وتنبيه له بانه عاكف على السر الخفي وبهذا السر لم تحصل المنازلة المذكورة **بقول** ملازم شيء من بقايا الكثرة والتقيدات في نفسك باقيا الا بظهر من وحدة القلب عين ولا اثر فلم تفهم من حقيقة الوجود وانها واحد وهو الحق عز وعلا لا شركة لاحد سواه فيها شيأ اصلا بل ان كل وجود الحق بالحق والحقيقة غير وجود ما سواه وكل واحد من الوجودين له صفات واحكام مضافة اليه على حدة بالاضافة وهذا السر خفي لانك تقول بوجودين اصليين وتثبت في مقابلة وجود الحق تعالى وجودا آخر تضاف اليه آثار وافعال وصفات وانما قلنا بان هذا سر خفي غير جلي لانك تصف ايجاد هذا الوجود المضاف الى سوي الحق تعالى واظهاره الى وجود الحق وانه لولم يوجده لكان عدما محضا فلهذا لم يضف اليك السر الجلي واضيف اليك السر الخفي وهذه الاضافة ايضا تضاف الى من يعرف ان اصل الوجود واحد وهو الحق عز وعلا ووجود ما سواه فرع وشعاع فواض من ذلك الوجود الواحد الاصل ولكن انت ملازم لهذا السر الخفي بنفس ضلت عن هدى معرفة الوجود الحق بسبب غلبة احكام الكثرة والانحراف عليه وانت لا تعرف ذلك لو عرفت لانزهت نفسك الرجوع عن ضلال هذا السر بازالة على بقية فيها من احكام الكثرة والانحراف الخفية لتظهر وحدة القلب الكامنة فيها وحينئذ يتبين حقيقة التوحيد بظهور التجلي الوجودي الوحداني فيه وبسبب الشرك والكفر بالتوحيد

وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ ... فَبِالسِّرِّ يَصْلَى مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةٍ

عز الشيء حصل في عزاز يصعب الوصول اليه وقيل امتنع وهو المراد ههنا ويصلى على ما ذكره الخليل صلي الكافر النار قاسيا حرها ومن في منه متعلقة بقطيعة الضمير في منه راجع الى حبه اي محبوبه **وتقدير** البيت ومن عز وجد في حبه توحيد محبوبه اي انه متوحد باستحقاق المحبوبية فالمحبوب سواه فهو يقاسي بهذا السر في المحبوبية نار القطيعة من محبوبه فانه اذا اثبت محبوبا آخر له استحقاق المحبوبية لابد وان يتطلع بنسبة الحب اليه وان كان ادنى تطلع فبقدر ذلك التطلع اليسير يتطلع تطلعه عن محبوبه فيصلى ابدا بنار ذلك الانقطاع من الانقطاع عن التطلع بمحبوبه وعن وصله وقربه وانت ايها المسترشد ما دام اثر من بقايا احكام كثرة نفسك باقيا فيك لابد وان تكون مبتلى بالسر الخفي حيث تثبت وجودا آخر في مقابلة وجود مطلوبك فانك ما دام اثر الالتفات قليلا اليه والى اثاره الا يعني عن ذلك الالتفات بقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله بذلك الاتخاذ على علم بان لا الها يستحق الالهية سوى من اتخذه الها وحينئذ ان لم تعرف يقين ان الذي اتخذته هو ذاتك فانك فترجع من ضلالك الالتفات اليه الى هدي الاعراض عنه والاقبال بكليتك على من هو الها حقيقيا ومحبوبا اصليا تكون بشركك الذي تصلى نار القطيعة من حضرة المحبوب الحقيقي ولم تصل اليها ولكن اذا عرفت وافيت ذلك القدر اليسير من بقايا احكام كثرة نفسك الخفية حيث تظهر وحدة قلبك وتتجلى فيه حضرة محبوبك وربك وحينئذ وحدته توحيدا على بصيرة وانتفى عنك اثر اثبات الغير والسوي ولكن مع ذلك اذا رجعت لحكم ضرورة النشأة الى نفسك وحسك وان عنك شهود الوحدة وبان في نظرك شهود الكثرة بظهر لك حينئذ شهود الغير والسوي الحيث تزعم وتدعي ان هذا الغير والسوي ثابت فلم تثبت في مقام التوحيد ما لم تمح عنك اثبات الغير والسوي وهذه الدقيقة ينبه عليها في هذا البيت التالي

وما شان

وَمَا شَانُ هٰذَا الشَّانِ مِنْكَ سِوَى السِّوَى ... وَدَعْوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ صَحَّ ثَبَّتِ

ما شان اي ما جعل معيبا هذا الشان اي الامر العظيم الذي هو حقيقة التوحيد وشهوده منك اي من ذاتك سوي السوي اي الاغير ودعواه اي دعواك اياه والصدر مضاف الى المفعول حقا اي ثابتا على الحقيقة ان صح عندك اي دعوى ثبوت الغير ثبت اي في مقام التوحيد وتحتمل الاضافة المصدر الى الفاعل **وتقدير** ذلك ودعوى ذلك الغير حقا اي بانه ثابت ثبوتا حقا من باب الصدر الموكد لغيره يعني ما نقص وعيب منك امر شهود حقيقة التوحيد لا شهود الغير والغيرية والمغايرة بين المطلق والمقيد المضاف ذلك الشهود الى تفرقتك وحسك وعقلك القسم كل واحد بتسمية الخليقة فانهم لم يدركوا الاشياء واعيانهم ايضا الا موجودا بالوجود مستقلا بالذات واضاف كل واحد منهم الى نفسه وجودا مغايرا لوجود الاخر ونسبوا اليه صفات واحوالا مغايرة للصفات والاحوال المنسوبة الى الاخر الاجرم ادعى كل واحد لنفسه وجودا ثابتا مستقلا سوي وجود غيره غير محتاج ولا متعلق بوجود سواه فلزم من هذا عين الشرك في تحقق الوجود وعيب ونقص شهود عين التوحيد فانه حالة الكشف بان له التوحيد وحال الاحتجاب عرض له هذا الشرك لكل شهود النفس والعقل والحس فلو انجي عنه هذا الدعوى انه الغير والغيرية تحققا وثبوتا لحكم سرايته اثر الجمعية من مقام الحقيقة وحضرة جمع الجمع في ظاهرك وباطنك ونفسك وحسك وعقلك لبان له امر التوحيد في كل حال عين حال الكشف والحجاب ولثبت له عن من شهود حقيقة التوحيد على كل حال

كَأَنْ كُنْتَ حِبًّا قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ الْغِطَا ... مِنَ اللَّبْسِ لَا أَنْفَكَّ عَنْ تَنَوُّبَهْ

بقول وانا الذي كنت زمانا طويلا قبل ان يكشف لي غطاء التقييد بحجل مقيد من التجليات الظاهرية او الباطنية التي كان غطاء وحجابا على ظهور اثر التجلي الجمعي الذاتي الكمالي الجامع بين وصفي الظهور والبطون ومراتبهما لا انفك اي لا اتخلص عن تنوبه اي عن اثبات الاثنينية بين التعين والاطلاق والتفرقة والجمع كان مبدا اثبات تلك الاثنينية الاحتجاب عن مقام جمع الجمع والتمكين في التلوين وعن الشهود المختص به وسرايته اثره في ظاهري وباطني

أَرُوحُ بِفَقْدٍ بِالشُّهُودِ مُؤَلِّفِي ... وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالْوُجُودِ مُشَتِّتِي

يقول كنت امشي رواحا من تفرقة الحضور مع نفسي وحسي والحالة الحجابية الحاصلة لي بسبب ذلك الى عالم الكشف وشهود الجمع الوجودي الظاهري وكنت حالة التيه بسبب فقدي تعيني وتشخصي وتميزي بواسطة شهود حضرة الجمع والوحدة اراني ذاتي وجدانيا بهجوما فاقدا مؤلف ذاتي اي جامع نفرقتها بذلك الشهود وفقد التقييد بتعين الوجود وكنت آتي من ذلك الشهود الى وجدان وجودي المقيد بالتعين والتميز مشتتا ذاتي بالحضور مع عدم القيد والتقيد بعالم التفرقة والتميز فلا جرم ظن ان عالم التفرقة وما يشتمل من التميزات والتقيدات والتميزات والمقيدات غير عالم الجمع وما فيه من ظهور حكم الوحدة وعدم القيد والتقيد والتعين

يُقَرِّفُنِي لِبِّي الْتِزَامًا بِمَحْضَرِي ... وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلَامًا بِغَيْبَتِي

اللب هو ما ركز من العقل فجمع بين ادراك الامور الدنيوية وعواقبها وبين ادراك الامور الاخروية وعواقبها ولهذا قال تعالى فاتقوا الله يا اولي الالباب وقال عز وجل اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب **الالتزام** هنا بمعنى اللزوم والملازمة **والمحضر** مصدر حضرت مثل الحضور **والاصطلام** الاستيصال من صلم اذنه اذا استاصلها **التزاما** نصب على المفعول له **اصطلاما** على التمييز والباء في قوله بمحضري بمعنى مع ان تعلقت بالتزاما والسببية ان تعلقت بيقرفني والباء في قوله بغيبتي متعلقة بقوله يجمعني **يقول** كان حالي قبل ان تحقق بمقام التمكين انه يوقعني في التفرقة ورؤية التميز والاثنينية فيها التي اي عقلي الذي هو آلة التميز والحاكم بالاثنينية في

المدركات الحسية من الوجود المضاف المفاض لاجل وقوفي مع حضوري مع عالم الظاهر ولزومي الحس والعقل وحكمهما باثنينية الوجود وكان يوقعني في الجمعية ورؤية الوحدة سلبي ورفع حجاب تعينات صفاتي وافنا نسبي واضافاتي الذي ذلك السلب والرفع هو عين استيصال هذه الصفات والنسب والاضافات عن عين الوجود الواحد وهذا الايقاع في الجمعية ورؤية عين الوحدة انما كان بسبب غيبتي عن تعيني وتقيدي بالوجود المفاض المضاف وعن حكم اثنينيته وغيريته للوجود المطلق المفيض ه

إِخَالُ حَضِيضَ الصَّحْوِ وَالسُّكْرُ مَعْرَجِي ... إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سُدْرَتِي

إخال اظن من خلت بمعنى ظننت والحضيض قرار الارض ويستعمل في كل امر نازل دون وهو المراد والصحو رجوع العقل بعد ذهابه وقد يستعمل في عدم السكر مطلقا وهو المراد والمعرج المصعد والمحو ذهاب الاثر والقاب القدر والسدرة ههنا غاية المقام الذي يقف فيه السالك ولا يتعداها ماخوذ من سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ويقف عندها اعمال الخلق التي تصحبها نية صالحة ولا يتعداها

يقول وكنت اظن قبل هذا ان حال صحوي وثبات عقلي وحسي هو مقام نازل ناقص اتلبس بها لقصور قابليتي واستعدادي وحال سكري وغيبتي عن نفسي وحسي وعقلي وتعيني وتشخصي هو محل عروجي الى حضرة محبوبي وحال محو اثري وعين تعيني بالكلية هو منتهى قدر مقامي وحضرة وقوفي التي لا تجاوز ولا ترقى لي بعد ذلك ابدا وذلك بسبب بقية اثر من الثنوية في ذاتي بحيث احسب عالم الحس والعقل وما يظهر فيهما من الوجود المتعين المفاض غير حضرة اطلاق الوجود وباطنه وجمعيته ه

فَلَمَّا جَلَوْتُ الْعَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي ... مُفِيقًا وَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ

جلوت كشفت والغين الغطا من قولهم غين على كذا اي غطي عليه وقوله اجتليتني اي كشفت ذاتي وحقيقتي الوحدانية لعيني مفيقا اي حال افاقتي ومني العين يعني القوة الباصرة من ذاتي تنورت وسرت بالعين اي بادراك الحقيقة من ذاتي

يقول هذه الامور التي تعرض لي من تلونات احوالي بالحضور والغيبة والصحو والسكر ورؤيتي انحطاط مقامي وترقيها المتعلقة بتلك التلونات كانت متعرضة لحالي الى ان رفعت احكام الحجابية بالكلية وافنيت جميع الاثار الخفية من انانيتي وكشفت حجاب الجزئية والتقيد ببعض الاحوال دون البعض فلما كشفت ذلك الغطا وازلت اثر الغيبة والسكر بالتقيد ببعض الامور دون البعض وافنيت رؤية الغير والغيرية عن ذاتي حينئذ بانت لي وظهرت حقيقة جمعية ذاتي التي جميع ما كنت احسبها غيرا هي عينها في الحقيقة في حال افاقتي عن سكر الاحوال المقيدة بتعيني ورؤية الغيرية فلاجرم تنورت عين باصرتي الظاهرة وقوتها المدركة الباطنة بشهود عين جمعيتي التي هي المعينة بل هي بحر الابحر التي تنشا منها الابحر السبعة التي لا تتناهى جداولها وقطراتها ه

وَمِنْ فَاقَتِي سُكْرًا غَنِيتُ إِفَاقَةً ... لَدَى فَرْقِيَ النَّائِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي

النائي البعيد يحتمل سكرا انه منصوب بنزع الخافض وهو الى حرف تعد الاحتياج وافاقة كذلك بحذف الباء حرف تعدية غنيت ويحتمل نصبهما على المفعول له وعلى هذا يكون المصدر في فاقتي مضافا الى فاعل حذف مفعوله من جار ومجرور تقديره من فاقتي لاجل سكري الى عدم الحضور مع شي من اثار نفسي والى نفي جميع الحظوظ والصفات والى فنا النسب والاضافات كلها غنيت الان لحصول افاقة حاصلة لي ومن فاقتي سكرا خبر مبتدا محذوف تقديره فخلصت من احتياجي الى السكر او لاجل السكر وقوله غنيت بالافاقة او لاجلها جملة اخرى مستقلة مستانفة ولدى فرقي ظرف للجملة الثانية ويحتمل ان يكون متعلقا بغنيت وهو الاوجه واراد بالفرق النائي البعيد عن افهام اهل المراتب الخلقية المقيدين بها وباحكامها بحيث لم يفهم الكثرة والتفرقة والتمييز الا مضافا الى الخلق واحكام الخلقية اصلا هذه

الرواية

الرواية اعني فرقي النائي وجدناها في نسخة قوبلت مع نسخة مقروة على الناظم مضبوطة وعليها صح في هذه الكلمة واما في غير هذه النسخة فرقي الثاني اي بالنسبة الى فرقي الحاصل في حال حجابيتي وهذا اظهر معنى على ان مرجعهما واحد **يقول** لما كان حالي في مقام التلوين اني ارى المتعين غير المطلق وعند سكري وغيبتي اشاهد المطلوب المحبوب وعند حضوري وصحوي ورجوعي الى فهمي احجب عنه فكنت ارى عيني محتاجا الى السكر ليحصل بذلك مقصودي ويزول الحجاب عني الى ان تحققت بمقام التمكين وحضرة الجمعية وتنورت عين حقيقتي بنوره وزال توارد احكام التلوين عني وتخلصت من احتياجي بالكلية الى السكر او لاجله غنيت والحالة هذه بالافاقة او لاجل الافاقة الحاصلة لي الان عند تحققي بحضرة الجمعية وقرت عيني بتجليها فلا احتاج بعد هذا الى سكر وغيبة عن تعيني ليحصل مقصودي من شهود تلك الحضرة في حال شهودي الان وحضوري مع التفرقة النائية البعيدة عن فهم الخلق ورؤيتي هذه التفرقة واري تلك الكثرة في عين هذه الوحدة فلاجرم صار جمعي لهذه التفرقة في الشهود مثل عين تلك الوحدة اعني في ان في كلتا الرؤيتين يكون المشهود ذاتا وعينا واحدا واما رواية لدى فرقي الثاني **يعني** كنت شاهدت في ابتدا سلوكي واول امري وحال حجابيتي هذه التفرقة منصبغا بحكم الغير والغيرية والخلقية ومحصورا في ذلك الحكم شاهدا ومشهودا وفي هذا الشهود الثاني في هذا المرجع من حضرة الجمع متمكنا في مقام التمكين في التلوين منصبغا بحكم هذا الشهود الجمعي والتمكين اشاهد الوحدة والكثرة بهذه الجمعية عينا واحدا فغنيت عن الاحتياج الى غيبتي عن التفرقة وسمى بعض الاكابر هذا المقام مقام التلبيس يعني تلبيس الواحد نفسه سلبا من الكثرة والتفرقة والخلقية وعرضها على غير المشاهد بهذا الوصف واللباس ه

فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا ... وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وُجُودٍ سَكِينَةِ

فيك متعلق بجاهد ومنك بتشاهد وهذا هو اللف والنشر ووراء ظرف لتشاهد منك وهو صفة لموصوف محذوف تقديره تشاهد منك شيا وراء ما وصفت لك وفهمته من ذلك لا وراء ما وصفت بحسب مفهومي ومعلومي من ذلك الوصف وقوله سكونا اما بدل من ذلك الموصوف او عطف بيان واراد بالسكون الطمانينة الحاصلة من مقام التمكين وقوله عن وجود سكينة يعني عن وجود هذا التجلي الذاتي الجمعي الموجب لهذا السكون بمقام التمكين **يعني** جاهد نفسك بكسر هواها ورفع جميع صفاتها والتقيد بشي من احوالك والاعراض عن اضافة شي من اعمالك القلبية والقالبية اليك حتى تجلو ظاهرك وباطنك عن احكام الغيرية ورؤيتها وحينئذ تشاهد من ذاتك شيا اعلى واقوى مما فهمته مما وصفت لك من الاحوال والمقامات وذلك الشي انما يكون سكونا وطمانينة في مقام التمكين المذكور حاصلا لك في شهود الامر على ما هو عليه لا يتطرق اليه اضطراب من شبهة ابدا وذلك السكون انما يكون صادرا عن التجلي الذاتي الجمعي المظهر كل شي على ما هو عليه فيكون هذا التجلي بهذا الاعتبار سكينة يسكن السائر به من اضطراب تطرق الشبهات اليه ه

فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مُشْهِدِي ... وَهَادِيَّ لِي إِيَّايَ بَلْ بِيَ قُدْوَتِي

قوله لي بمعنى الي واياي مفعول ثان لشاهدت ومفعوله الاول مشهدي وبل اضراب سنبين في تقرير المعنى متعلقه والقدوة بضم القاف الاقتدا وبكسرها اسم للمقتدا **يعني** لما كان لصاحب هذا المقام احوال وتارات فتارة يقع نظره اولا على الوحدة وفي غير ذلك يقع نظره على تلبسها بصورة الكثرة والتفرقة وتارة يقع نظره على اثر التفرقة ويشاهد فيه عين الوحدة فعلى هذا مرة يقع نظره على وصف هدايته ويرى المهتدي والهادي عينا واحدا هو عين ذاته ومرة يرى اولا وصف اقتدائه ويرى في ذلك ان مقتداه عينه ووقتا يرى وصف وقوفه في مقام الاستغراق في لجة العرفان الذي كان الوقوف بعرفان صورة ذلك الوصف واثره وحينئذ يرى الموقف والواقف

عين ذاته وتارة يرى وصف توجهه وطلبه المزيد في فنون السير في الله وحالتيذ يرى المتوجه اليه والمطلوب هو عينه
وطورا يرى وصف مناجاته الذي كانت الصلاة صورة ذلك الوصف ووقتيذ يشاهد الكعبة صورة حضرة من حضراته
لاجرم متعلق الاضطراب في لفظتي بل ولا بل انما يكون منتهى شهود تلك الاوصاف الذي هو عين التوحيد في ضمن شهود مبدا
بطريق الاستدراك والتنبيه على عدم وقوفه مع شهود الصفة دون شهود الموصوف وانتفا المغايرة بينهما

وبي موقفي لا بل الي توجهي كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

معناه قد ذكر تنبيه ولما ذكر الحق بحضرة الجمعية والكمال ومقام التمكين في تلوين الاحوال الآن رجع الى لسان
الارشاد لاهل القابلية والاستعداد على وفق ما اشار اليه استاذ القوم بقوله النهاية هي الرجوع الى البداية من حيث بعض
مفهوماته يعني لاجل تكميل توابعه الخارجية التي هي حقايق المريدين لا لتكميل توابعه المتصلة به وقبلة مخاطبته في ذلك صحبة
من الفتية الذين وقفوا مع شهود اثر من التجلي الفعلي من حيث مظهر معين وصورة مقيدة صار حسنه الصوري مجلاة
لاثر مخصوص من التجلي الفعلي وتقيد حبهم بذلك المظهر المعين بحيث فتنوا بحسهم واعجبوا بنفسهم بذلك اليسير من اثر
الشهود الفعلي وتوقفوا في ذلك المقام وامسى امرهم وشان سيرهم موقوفا على استتار فعل المحبوب الحقيقي بصورة حسن
ذلك المظهر المعين وذلك الاستتار انما هو موجب لتغرير من تقيد به وتحبه حتى ظنه غاية المطلوب وامسك عن طلب
ما وراه لهذا اضيف ذلك الاستتار الى الغرة في البيت الثاني فخاطب كل واحد منهم بصورة الارشاد ونبهه على ما هو المطلوب منه

فلا تك مفتونا بحسك معجبا بنفسك موقوفا على لبس غرة

مفتونا اي معرضا لبلية الحب المقيد بالصور المحسوسة معجبا بنفسك المتلبسة بقطع بعض العلايق وجعلها التعلقات المختلفة
تعلقا واحدا واعراضها عن كثير من اغراضها وتركها فنونا من مراداتها وحظوظها ومع ذلك يكون جميع ما عملتها واعرضت عنها موقوفة على
حجاب صورة حسنة حسية موجبة لتغررها اياك حتى اثرت الاثر من الجمال المعرض للتغير والزوال على العين الذي هو منبع البقا والكمال

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقة بالاتحاد تحدت

تحدت تعرضت وتصدت لامر بحيث يمنعه ذلك عن التعرض لغيره وبقوله ضلال الفرق يشير الى ان ما انا فيه من الفرق الثاني هو عين
الهداية لروية الجميع في كل واحد من التفرقة فكل واحد من افراد الفرق يهدي الى التوحيد والجمعية وغير هذا الفرق ضلال بالنسبة
اليه لانه يوجب تفرقة الخاطر وتفرق الهم لتعرض كل هياة منه للتغير والزوال فقوله فارق ضلال الفرق يعني كل تعلق بامر
سوى الحضرة المحبوبية هو موجب لضلالتك عما هو مهم ومستلزم يفرق خاطرك ويشتت همك عما يهمك من ضرورة وقتك
وهذا التعلق بالصور الحسية اغلظها حجابية واشدها منعا عن الشروع والاشتغال بذكرك وفكرك في مهمات سيرك
وسلوكك ففارق هذه الضلالة وتوجه الى جمع همك على مهمات امر رفع حجبك فان جمع الهم على طلب ما هو الاهم منتج
سلوك الرشاد الذي سلكه قوم من اهل الجد والاجتهاد الذين تعرضوا للتحقق بمقام الاتحاد قلت وقد كان شيخي
وقدوتي الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي رضي الله عنه يمثل في غلظ حجابية التعلق بالصور الحسنة الحسية
مثالا مطابقا ويقول قطع عشرين طاقة من خيط او حبل فردا فردا اسهل من قطعها مجموعة فالتعلق الحسي بالصور
الجميلة وان كان يقطع التعلقات الجزئية من الامال والاماني ولكن قطع تلك التعلقات بقوة داعية السلوك اسهل من قطع
هذا التعلق بكثير لكونه جامعا تفرقة تلك التعلقات السوائية

وصرح

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة

يقال فلان قال بكذا اذا اعتقده ومال اليه والزخرف الزينة المموهة يقول لا تعتقد تقييد الجمال المطلق ولا تمل الى تعينه وتقيده
بهياة معينة وصورة مزينة بزينة حس مموه ظاهرها معجب وباطنها مكرب لتعرضه للزوال ووقوعه في معرض التغير والانتقال
وصرح بالقول والاعتقاد بان الجمال المطلق ثابت كامن في هذه التقيدات ولن يوصل اليه الا بعد التعدي عن هذه التقيدات والاعراض عنها
بالكلية ورفع حجب القيود والتعلق بها من جميع الوجوه فان ما عدا الجمال المطلق المضاف الى حضرة المحبوب المطلق حسنه عارية مفاض منه
وكل عارية لا بد مردودة زايلة من يد المستعير وراجعة الى المعير

فكل مليح حسنه من جمالها معار له او حسن كل مليحة

قد ذكرنا غير مرة ان جمال تلك الحضرة انما هو كمال ظهور الوجود بوصف الملامة مفيضا كان او مفاضا من غير تقييده بالاضافة
الى غير فاذا اضيف صار مقيدا خارجا عن اطلاقه وكل ما اضيف من ذلك الوجود المفاض الى شي كانت الاضافة طارية على المطلق
وعارية ذلك الوجود المقيد بالاضافة عند ذلك الشي راجعا الى اصله الذي تعين منه بموجب كل الينا راجعون
وبحكم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وبامر ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولما كان الحسن وصفا من اوصاف الوجود
وهو ظهوره بصورة الملامة وكل وصف فهو تابع للموصوف والامر في الاصل الموصوف قد تبين فكان حكم الوصف كذلك فلا جرم
صح وبان قوله فكل مليح حسنه من جمالها معار له او حسن كل مليحة فالفا في اول البيت للتسبيب
يعني لما كان حسن كل مليح ومليحة معار لهما من الجمال المطلق الذي هو للحضرة المحبوبية فصرح بالتعلق
بالاصل ولا تمل الى التقيدات التي هي فروعه العارية كونها وحقيقتها منه الزايلة عنها بحكم الرد الى اصلها ثم استدرك
وقال هذا الذي حذرتك عن تقييد الجمال المطلق انما كان لاجل ان لا تقف مع المقيد وتشتغل بذلك عن شهود المطلق
في هذه النشاة والا فكل من ظهر بوصف العشق بصورة مقيدة كان في الحقيقة تعلقه بتلك الحضرة فان المطلق كامن
في المقيد وهو احد تنوعات ظهور المطلق ولكن المقيدون بالمقيد حجبوا بالوصف عن الموصوف وبالقيد عن المطلق

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها بصورة حسن لاح في حسن صورة

كل من ظهر بوصف الميل والهيمان مثل قيس بن ذريح الذي هام بلبنى ومجنون بني عامر عاشق ليلى العامرية وكثير الذي
اشتهر بحب عزة كان متعلق ميله وحبه تلك الحضرة المحبوبية واطلاق جمالها في الحقيقة فكل واحد من المذكورين
مال واشتاق الى وصف ستر جمالها المطلق وتلبسه بلباس صورة ذلك الحسن الكامل المطلق الذي لا يقابله قبح اصلا وهو
بهذا الاعتبار اجل من فهم الخلق اياه وتلك الصورة التي تلبس حسنها المطلق بها انما هي الهياة الاجتماعية من اضافة
الوجود المفاض ومن احكام حقيقة الممكن وصورة معلوميته لاح وظهر ذلك الحسن المطلق بواسطة تلك الصورة
الخلقية من حسن مقيد مضاف الى صورة حسنة حسية فكان ذلك الحسن المطلق باطنا وساريا وصورته ظاهرة مثل
ما يلوح المعنى الباطن في اللفظ والساري فيه من صورة اللفظ بلا توهم حلول ومماسة فافهم منصفا

وما ذاك الا ان بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فيهم تجلت

يقول وليس ذلك الذي قلت من وصف لبس جمالها المطلق بصورة التعين والاضافة وظهوره في حسن صورة حسية الا انها

افاضت من عين وجودها الظاهر الذي هو وجه الها المطلق شعاعا وفيضا معينا واضافته الي بعض صور نسب واحديتها المسماة بصورة معلومية الشي في علمها الازلي التي جعلت تلك الصورة مظاهر نسب باطن وجودها واطلقت عليها اسم الغيب والخلق والروح والملك والعرش والكرسي والسموات والعناصر والمركبات معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا وبث جمالها المطلق من وراء ستاير هذه الظاهر فكل من كان مقيدا باحكام المراتب الخلقية والغيرية افتقر ادراكه وفهمه على حكم الخلقية والغيرية من هذه الظاهر والصور ولم يتيسر له شهود جماله المطلق الذي هو باطن هذه الظاهر ومثل بطون المعني في اللفظ من غير تشبيه ولا تمثيل وكل من اطلق من ربقة التقيد باحكام الخلقية واثار مراتبها شهد ذلك الجمال المطلق فلا جرم لما كان حال هولاء العشاق المذكورين التقيد باحكام المراتب الخلقية حين لاح جمالها المطلق من خلف ستاير هذه الصور الحسنة الحسية مثل صورة لبني وليلي وغيرهما وامثالها ظنوا ان الظاهر تلك الظاهر غير تلك الحضرة في حال تجليها الظاهري في حقايق هذه الظاهر وذلك بواسطتها في عالم الحس لنفسها ولمن يستعد لفهمها وادراكها والاختفاء بها من لا يستعد لشهودها

بدت فاحتجبت واختفت بمظاهر على صيغ التلوين في كل برزة

يقول بدت حضرة المحبوب بجمالها المطلق في عالم الحس والخلق لنفسها من حيث بعض مظاهرها ولكل عاشق مستعد بفقره ولكن بواسطة تلبسها بلباس الصور الحسية واحتجبت بها بذلك عن كل نظر مقصور ادراكه على عالم الحس فعاد ظهورها في هذا العالم باحتجاب واختفت بهذه الظاهر الظاهرة عن اعين الاغيار الذين يرون ويعرفون هذه الظاهر اغيار البتة بين شرف العشاق المحبين المحققين الذين افنوا جميع اثار الغيرية عن ذواتهم علي مر سواهم وهذا الظهور في عالم الحس بواسطة الاحتجاب انما كان بصيغ والوان واشكال متنوعة بتقضيها عالم التلوين المحول للصور والاحوال والصفات ومبدل بعضها ببعض افناء وانشاء وموتا واحيانا وعزا وذلا وحبا وبغضا في كل برزة من برزاتها وبذوة من بروزاتها تظهر لكل عاشق بلون مخصوص وشكل وهيأة من الحسن المقيد بوصف معين غير اللون والهيأة والوصف الذي تبدو وتظهر لمن قبله من العشاق

ففي النشاة الاولي تراءت لادم بمظهر حوي قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها ابا ويظهر بالزوجين سر البنوة

يقول والنشاة احداث الشي وتربيته والانشاء الايجاد والتراي التقابل والظهور حيث يتمكن كل واحد من المتقابلين من روية مقابله يقول ففي مبدا احداث الصور الانسانية التي تصلح ان تكون مظاهر كمال الحضرة المحبوبية ووسايط ادراكها في عالم الحس بل وسايط ادراك ظهورانها بصور الخلقية في مراتبها بل في المراتب الحقيقية ايضا تقابلت حضرة المحبوب بالظهور لادم عليه السلام مظهرا حوا اعني بواسطة صورتها الحسية حتي مال ادم عليه السلام بالمحبة والشوق اليها قبل ظهور حكم الامومة يعني قبل علمه بان تكون حوا اما واصلا لظهورا ولادهما يعني ميله اليها بوصف المحبة والانس لم يكن للشهوة الطبيعية بل كان لحكم مناسبة صفاتية معلولة بعلة التوالد والتناسل ليكون بها ابا لاولاده بواسطتها وبظهر سر الابوة والبنوة بهما وان لم يعلم ادم عليه السلام هذه الاسرار والعلل المودعة في مثله اليها علي التفصيل وكان هو في ذلك الميل مغلوبا مسلوب الاختيار في نفس الامر

وكان ابيدا حب الظاهر بعضها لبعض ولاضد بضد ببغضه

يقول وكان حب ادم حوي عليهما السلام مبدا حب الظاهر بعضها لبعض يعني قبل تعين صورة ادم وحوا لم يكن الحب الحقيقي ظهور البتة من حيث الصور الروحانية والمثالية والعنصرية والجمادية والنباتية والحيوانية لان المحبة الحقيقية

في الاصل

والام يمنع من ظهور الجر

حكم الامومة

في الاصل المعبر عنها باحببت ما ظهرت الامن حيث حقيقة الجمعية المكني عنها بالكنز الذي يجمع فنون النفايس ومكان متعلقها الاكمل معرفة عين المحب من حيث جمعيته الذاتية له ومعلوم ان الجمعية بالفعل لا تعرف الا بالجمعية بالفعل علي وفق قاعدة لا يعرف الشي بغيره من حيث ما يغايره ومبدا تحقق الجمعية بالفعل جميع الاسما والصفات الالهية والكونية وقبول ظهور اثار الاسماء والصفات جميعها فيه بالفعل جملة وتفصيلا لم تكن الا صورة ادم عليه السلام فان ما عدا صورتهم لم يكن الا مظهر اسم معين ووصف مخصوص وانموذج من ان الغالب عليه حكم ذلك الاسم والوصف نحو الظاهر والباطن ومثلهما صورة او معني فلم يكن قابلا لحقيقي الجمعية جميعها بالفعل وللتوحيد اللازم لهذه الجمعية بالفعل وحقيقة المعرفة المبني ظهورها علي الجمعية وحقيقة المحبة المتعلقة بهما والتكليف التابع للمعرفة والتوحيد ومبادي حكم المحبة الا صورة ادم عليه السلام والديه الاشارة بقوله تعالي انا عرضنا الامانة اي المعرفة الحقيقية والمحبة والجمعية علي السموات يعني والله اعلم علي ما علا من الكون والارض يعني ما سفل والجبال يعني وما بينهما فابين ان يحملنها لنقص في قابلية قبولها واشفقن منها لاحساس حكم الفطرة الاصلية ميلها الي حكم احد الطرفين اليمين والشمال اوقل الي حكم الوحدة والكثرة او الوجود والامكان او الظهور والبطون وحملها الانسان يعني ادم عليه السلام لجمعية حقيقته ومرتبته ومعناه بين جميع الحقايق والمراتب والمعاني وجمعية صورته جميع الصور ومراتبها وتتميمه دايرة الاولية والاخريه والظاهرية والباطنية ولكن لما فاتته هذه الدقيقة من العلم الحقيق به حال اقدامه علي قبول الامانة ان فروع صورته واجزاءها التفصيلية الظاهرين منها علي مباينتها في غاية الكثرة ولم يكن لاكثرهم صلاحية الخروج عن عهدة رد الامانة التي قبلها هو بكمال قابليته ووفوع حقيقته واستعداده في جانب الوسطية بين الاطراف لاجل ميل اكثر فروعه الظاهرين بمحض صورته الخطيطية الي طرف من تلك الوسطية لقصور قابلياتهم وميل حقايقهم واستعداداتهم عن عين تلك الوسطية وحكم مشابهتهم اياه بالصورة المنبئة عن جمعيته ومنتضي فرعيتهم له كانوا داخلين في معرض قبول الامانة عاجزين عن ردها كما ينبغي عند الطالبة بذلك واقعين في ورطة العذاب والعتاب للقصور والتقصير في رد الامانة فكان ادم عليه السلام بفوته هذه الدقيقة من العلم الذي هو مقوم حقيقة علي حمل الامانة بما تضمنت صورته من الفروع والاجزاء والتفاصيل بالاستناد بعضهم كان ظلوما علي نفسه من حيث بعض فروعه واجزايه وكان في نفس الامر علة جهولته وظلومتيه حكمة تمييز حكم القبضتين ورد اهل كل واحد اليه علي ما قال عز من قايل ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله علي المومنين والمومنات ولما كان مرجع الجميع حضرة اسم الله لكن اهل قبضة الشمال اضر عليهم البهو بواسطة ستر بعض ستريتها التي هي القهار والمنتقم وشديد العقاب والجبار اياهم في كنفها وبعض اصحاب اليمين كانوا مخصوصين بالرحمة الاختصاصية فيوصلهم بها الي الحضرة الرحيمية الذاتية بلا واسطة سادن من سدنة اسم الرحيم كالغفار والغفور والحليم والعفو والرؤف ونحوها وبعضهم مختص باثر من حكم الاسما التي هي الوسايط لاجرم قسمهم في الذر علي قسمين ورتب امر رجوعهم اليه علي ايمين احدهما ماله ستر الوساطة وهو العفو والغفور التايب ماله رفع الحجابية والستر وهو الرحيم فقال تعالي وكان الله غفورا يعني يدخل من شاء منهم في ستر اسم معين من اسمايه الحسني رحيما يعني يرحم ويوصل من يشا منهم الي رحمته الذاتية بلا حجاب وستر من حكم اسمايه وصفاته بالكلية وقوله والاضد يضد ببغضه يعني لا ممنوع ضد من الواشي واللايم ظاهرا في الصورة بينهما ممنوع في الظاهر ايا هم من ظهور اثر الحب فيهما باظهار اثر العداوة بينهما لان حكم الجزيية والكلية والفرعية والاصلية الموجب للميل والحب بينهما ظاهر محسوس واثر الملامة والوشاية من نفس وشيطان المستلزم للبغض والعداوة باطن ومتوهم وكان مغلوبا في الابتداء علي ان اثرهما وظهر بالتفرق بينهما لكن هذه بسيرة لا عن عداوة وبغض حصل بينهما فحكم بينهما بان ذلك انما كان لحكمة توقف الامر المطلوب الذي

هو تمام المعرفة وكمال الاستجلاء على ذلك التفرق

وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتُخْفِي لِعِلَّةٍ عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حُقْبَةٍ

ما برحت ما زالت من برح ذهب في البراح وهو المكان المتسع الذي لا بناء فيه وخص ما برح وما زال للاثبات لان برح وزال اقتضيا معنى النفي وما والا للنفي والنفيان يحصل من اجتماعهما الاثبات والحقبة على الصحيح مدة من زمان مبهمة يقول قد ذكرنا ان الحب حكم المناسبة وان احكام المناسبات منحصرة في خمسة اقسام راجعة الى قسمين ذاتية وصفاتية وذلك عند التنبيه على وجه حصرها ورجوعها في الدباجة وان محل ظهورا صلها وانسامها لما لم يكن الا الصورة الانسانية وهي اعني الصورة الانسانية ايضا صنفان صنف كامل المضاهات تام المحاكاة لحضرة الجمعية الكمالية وحقيقة الوسطية بحيث لا يغلب فيه احد الطرفين على الطرف الاخر وذلك صورة الانسان الكامل واولي العزم من الرسل وقطب الانقطاب وهذه الصورة بمعناها وسرها هي محل ظهور المناسبة والمحبة الذاتية لا غير ومتعلق محبته عين ذاته من حيث زوال الجميع اثار المباينة والتكثف عنها والصنف الثاني على ضروب طبقاته هو محل المناسبة والمحبة الصفاتية وذلك ايضا نوعان نوع من ذوي الكشف والتحقيق في سلوك الطريق الذين لا يكون متعلق حبهم الا حضرة المحبوب الحقيقي من حيث بعض اسمائها وصفاتها ومراتبها ولا يتعلق حبهم بسواها من حيث انه غير وسوى اصلا والنوع الثاني من يكون متعلق حبهم الحسن المقيد القائم بمظهر معين لجمال المطلق فيحبون ذلك المظهر الحسن الجميل المعين لكن من حيث يظنونه غير الجمال المطلق ويجمع هذه الاقسام والاصناف والانواع من الصور الانسانية كانوا محال ظهور احكام هذه المناسبات جمعا وفرادى ولكن من وراء ستر رقيق من الظاهر الالهية الاسمائية او الكونية الروحانية او المثالية او الحسية المتصفة بصفة الحسن العنوي او الروحاني او الحسي لكن مع غلبة الظن بان مشهودهم من الحسن المقيد الذي هو متعلق حبهم ليس بغير المطلق وبعضها من حيث شهودهم الجمال المطلق لكن بقيد تقيده وتصوره بصورة حسن مقيد مضاف الى هيئة بشرية مع غلبة ظنهم بل تيقنهم بان هذا الحسن المقيد المضاف الذي هو متعلق حبهم غير الجمال المطلق الذي لحضرة المحبوب الحقيقي بل نظرهم في مبلغ علمهم منقطع في ذلك الشهود والحب الصفاتي الظاهر انه فيهم عن تلك الحضرة وجمالها المطلق لكن من حيث النظر بعين الحقيقة لم تبد لهم بصورة حسنه الا لمح من حسن صورة حسنه حسية الا عين تلك الحضرة وجمالها المطلق وهم في ظهورهم بوصف العشق مقطورون ومحبورون ليتم بذلك الظهور تلك احكام المناسبات من حيث الافراد كما كمل بالصفتين السابقين من حيث الجمع تارة ومن حيث الافراد مع الجمع اخرى فلاجرم تمايزت حضرة المحبوب بجمالها المطلق من حيث مظهر حواء ومال اليها آدم عليه السلام بوصف الحب وظهر حكم المناسبة الصفاتية المذكورة من حيث الجمع والافراد كان ذلك مبدا ظهور حكم المناسبة والمحبة الصفاتية من حيث افراد المظاهر بعضها ببعض كما كان مبدوه من حيث الجمع ومن حيث كلا الامرين بالصنفين السابقين ايضا وانما خص هاهنا ذكر مبدئ ظهوره من حيث الافراد لانه قد ذكر في وصف محبته ومراتبها واطوارها من حيث الجمع وحدة الافراد والجمع معا وتارة بذكر شيا من ذلك فيما بعد فلاجرم ذكره هنا حكم الافراد دون غيره لمناسبة المقام ثم قال في هذا البيت ان حضرة المحبوب بجمالها المطلق لا تزال ما بين ان تظهر وتبدا من حيث بعض المظاهر الظاهر بصورة الحسن المقيد لبعض ويترتب على ذلك ظهورها من ظهرت له بوصف الحب الصفاتي ويخفى وقتا اخر فلم يظهر لاحد فيه وذلك لعلة لم يذكرها الناظم قدس الله سره صريحا بل اشار اليها اشارة خفية بقوله على حسب الاوقات في كل مرة من الزمان وتلك العلة هي ان حقيقة الحب وحدانية وهي من اللطف المعاني والحقايق وادقها فيقتضي ان يكون المحل الذي تظهر منه لطيفا وحيدا بانيقا عن اثرة احكام التعلقات والمجراوات والتعويقات شفافة الحب رقيقها تظهر منه بنسبة الوحدة او الالطافة والعدالة ونفوس اكثر الاناسي بعزل

عن هذه

عن هذه الاوصاف بل متلبسة باضدادها بسبب تراكم حجب احكام التعويقات عليها عند اقتضاء بعض الاسماء الالهية من حيث مظاهرها من التشكلات الفلكية في ادوارها والاتصالات الكوكبية وبخود لك تعين تجل من الوجود ليتنزل ذلك التجلي بطريق الامداد ويعبر على السموات الى ان يظهر بصورة غلاما ينا وله الاكوان ثم يستحيل نطفة ويستقر بعد الاجتماع في الرحم فيقضي في اثناء ذلك حكم اسم اخر اقوى تاثيرا من الاول من حيث مظاهره السماوية نظرا لان ذلك التعين فيرجع التجلي الى اصله بفساد صورة العذراء وما يصلح غذا فيتعوق حكم ذلك التعين الوجودي بصورة ذلك الشخص الانساني وربما يقع هذا مرارا كثيرة الا حصى بالنسبة الى بعض الاشخاص بل اكثرهم وكل مرة من التعويق يوجب حجبا كثيرة مظلمة وحدثت في الوجود الفاض المضاف الى ذلك الشخص قيودا محكمة وحبلا على ملابسة امور محسوسة توجب قيدا وحجابا الا من سبقت له العناية فلم يتعوق اصلا بل تنزل وجوده وروحانيته الى ظهور صورهم الحسية مثل الانبياء والاولياء والكاملين ومن دونهم فيتعوق قليلا فيكون حجبه شفافة وذلك بان تنزل الوجود الى السموات فيجد تشكلاتها متناسبة معتدلة فينضبط الوجود لحكم العدالة ويصير ذلك سببا لصدور افعاله واقواله لاحداث حجابا وان احدث يكون شفافا وهذا الامر اعني قلة التعويق ووجدان التشكلات متناسبة معتدلة تقع في كل مدة زمانية واذا وقع تكون حجب نفس ذلك الشخص شفافة رقيقة فيصلح ان يكون نفسه وقلبه محلا لظهور الحب وانواع المناسبة الصفاتية منه فلهذه العلة تبدو حضرة المحبوب بجمالها المطلق لمثل هذه الاشخاص على حسب هذه الاوقات التي يقتضي ظهور وجوده بتعويق قليل او بلا تعويق من وراء حجاب هيئة حسنه حسية فيصير قلبه محلا للحب الصفاتي ويخفى في كل مدة من الزمان لعدم محل مناسب لقبول ظهورها وقيام الحب الصفاتي بقلبه فاعلم ذلك

وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةٍ

اللبس ستر الشيء مصدر واستعمله ههنا بمعنى الاسم وهو ما يستر به وقيل الشكل والشاكلة يستعمل في الهيأة والصورة والبديع فعيل يستعمل تارة بمعنى الفاعل كبديع السموات اي مبدعها على غير مثال سابق وتارة بمعنى المفعول كقولهم بئر بديع اي مبدع جديد ويستعمل في ما يكون منظره معجبا مطبوعا على جدته وهو المراد بقوله وتظهر حضرة المحبوب بالاوقات جمالها عند اقتضاء الوقت للعشاق الذين قلت او رقت حجبهم في اصل الفطرة ولطفت قلوبهم ونفوسهم في كل مظهر جميل مما يتسر حسنه المطلق بصوره التي هي الحسن المقيد وذلك الظهور بوصف التستر انما كان في هيئات من غاية لطفها وملاحتها وطوعيتها وطراوة جدتها صارت مضافة الى الحسن المقيد وعدت من جملة خصائصه بل صارت تلك الهيأة البديعة مجانسة للحسن المطلق واضافتها اليه اضافة النوع الى جنسه كما قيل خاتم فضة

فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةٌ وَآوِنَةً تُدْعَى بِعَزَّةَ عَزَّتِ

عزت كلمة تنزيه اي جلت وعظمت حضرة المحبوب بجمالها المطلق وامتنعت من ان تتقيد بهذه المظاهر الجميلة او تحل في صورها وانما هذه اسماء البسة وجودها المضاف الى حقايق هذه الاسماء وتنوعات ظهور جمالها المطلق في المراتب بحسبها فمرة سميت تلك التنوعات والتعينات الوجودية بلبنى ومرة اخرى ببثينة واونة اي وقتا بعد وقت تدعى عزة وامتنعت تلك الحضرة بجلال قدسها وعلوها بانها عن التقيد بشيء والحلول في شيء منها

وَلَسْتَ سِوَاهَا إِلَّا وَلَا عَنْ سَعَرِهَا وَمَا آنَ لَهَا فِي حِسِّهَا مِنْ تَرَدُّدِ

يعني اذا نظرنا الى عين الوجود ووحدته وان الحسن والجمال وصفه باعتبار وعينه باعتبار وان كل وجود مضاف

مطلب
الفرق بين الشرط الاول والثاني
شركة بيان

هو من اشعته وسبحاته وتنوعات ظهوراته وان الاضافة نسبة عدمية لا تحقق ولا وجود لها في نفسها وهي طارية
على الوجود الوحداني بحكم المراتب وبحسبها نحكم بان هذه المظاهر ليست سوى الظاهر وان حكمنا بالغيرية قلنا بالشريك في
الوجود ووصفه الذي هو الحسن والشريك منتف من جميع الوجوه فلا وجود الا له ولا حسن الا مضاف اليه ولا حياة ولا علم ولا
ارادة ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا كلام الا لتلك الحضرة واضافتها الى الاغيار مجازية فهي تعلم وتريد وتسمع وتبصر وتتكلم تارة بذاتها
بلا واسطة ومرة بواسطة شي من اوصافها ومن حيث صور نسبها وتعينات وجودها المسماة غيرا بالنسبة الى النظر من حيث بعض
مراتب ظهورها فيخال قاصر النظر والفهم ان الغيرية محققة واضافة الاوصاف المذكورة اليها اضافة صحيحة محققة مثل ما يخال
الناظر في صور اللاعب بالخيال من وراء ستارته التي هي مثال المراتب الكونية ان الافعال الظاهرة من تلك الصور مضافة اليها

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ... كما لي بدت في غيرها وتزينت
بدوت لها في كل صب متيم ... باي بديع حسنه وباية

يقال تيمه الحب اي عبده وحكم عليه وغلب على عقله وتزينت ظهرت بهياة وصورة وتقدير البيتين وحاصلهما ان المجموع
جملة فعلية اولها في التقدير بدوت لها وقوله كما لي بدت صفة لمصدر بدوت وما في كما مصدرية اي بدوت لها بدوا كبدوها لي في
غيرها وكذاك ايضا متعلق ببدوت وذاك اشارة الى معنى الاتحاد المذكور في البيت السابق في قوله ولسن سواها والباء في بحسنها
يتعلق ببدوت وهي بمعنى مع يقول لما تحققت بحضرة الجمعية التي هي منشاء جميع تعينات الوجود وتنوعات الظهور
واتحدت مع حضرة المحبوب من جهة التحقق بتلك الحضرة الجمعية بحيث ان كل واحد منا يظهر بكل ما اراد من تلك التعينات
والتنوعات حينئذ كما بدت لي تلك الحضرة المحبوبية بحسنها المطلق على وفق ارادتها التي هي عين ارادتي من حيث بعض
صور تنوعات ظهور حسنها المطلق المسماة غيرا من جهة تقيدها باحكام المراتب الكونية وتصورها بهياة حسنة حسية بشرية
وسمي كل واحد من تلك الحضرة باسم مخصوص مثل لبنى وليلى وبثينة وغيرها فكذلك بدوت لتلك الحضرة المحبوبية بحبي المطلق
الذي هو عين حبه المعبر عنه باحببت بموجب ارادتي التي هي عين ارادتها من حيث صور تعينات حبي وتنوعات ظهوره في
هياة كل مشتاق مغلوب تحت احكام الحب متعلق بحبه وميله بكل رجل بديع الحسن وبكل امراة مليحة الهياة من صور تنوعات
ظهور حسنها المطلق

وليسوا بغيري في الهوى لتقدم ... علي لسبق في الليالي القديمة

اراد بالقديمة هنا التي مضى عليها زمان كثير لا التي لا اول لها واعلم انه يذكر هذا البيت في معرض جواب سؤال مقدر
كان قايلا يقول قد قلت انك ظهرت بصور العشاق الذين تقدم وجودهم على وجودك كيف يمكن ذلك فيقول مجيبا عن السؤال
ومستدركا في تقريره ان القوم الذين يسبقوني بوجود الصورة الحسية والظهور بوصف الحب بازمنة كثيرة وليال قديمة ما كانوا
غيري في هواي المطلق الكامل فاني من حيث تحققي بهذه الحضرة الجمعية ووحدة الوجود المطلق والحب المطلق والجمال المطلق منشا
جميع التعينات الوجودية بل ومبدا جميع النسب والاضافات التي منها صور هولاء العشاق وتعينات وجودهم المقيد بالزمان وليس
في هذه الحضرة صباح ولا مسا ولا زمان ولا ماض ولا مستقبل ولا تقدم ولا تاخر زماني بل كنت وجودا واحدا مفيضا جميع التعينات
الوجودية المفاضة فكنت انا اصل وجودهم وكله واصل حبهم والمعين لوقت ظهورهم ولظهورهم والساري باطلاق وجودي وحبي في
تعيناتهم والظاهر بهم في المراتب الكونية لمن هو اهل لادراكي وفهمي ومختف بهم عمن كان ادراكه وفهمه مقصورا على الغيرية

وما القوم

وما القوم غيري في هواي وانما ... ظهرت بهم للبس في كل هياءة

قوله ظهرت بهم للبس يعني لكي يدركني متلبسا بكل هياة من هو اهل وقابل لفهمي وادراكي مجردا عن الملابس فيجمع
بين الادراكين وهذا المقام الذي تدرك تلك الحضرة في الملابس الكونية يسمى مقام التلبيس كما ذكرنا

ففي مرة قيسا واخرى كثيرا ... واونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با ... طنا بهم فاعجب لكشف بسترة

يعني ابدو مرة قيسا وكثيرا وجميلا انتصبوا على التمييز وحرف الباء في بهم متعلق باحتجبت حرف تعدية يتضمن معنى استترت او
للسببية يقول تجليت في صور هولاء العشاق حال ظهوري لمن اريد بوصف المحبي ليظهر حكم كل واحد واحد من
مراتب المناسبات الخمسة المتعلق بذلك الظهور كمال محبيتي ومحبوبيتي من حيث تميز افراد تعينات نوري وتنوعات ظهوري
واحتجبت واستترت بهم حال بطوني عمن لا يستعد لفهمي وادراكي لكون ادراكه مقصورا على الحس والمحسوس والعقل والمعقول
فيعجب لكشفي وظهوري بعين ما كنت مستترا به اعني هذه المظاهر المذكورة وحال الظهور في عين حال البطون بالنسبة الى
المستعد وغير المستعد ورايت في نسخة مقابلة بنسخة مقروة على الناظم وعليها خطه تجليت فيهم بالحاء المهملة ومعناه تزينت
بحلية الصورة الحاصلة في وجودهم المفاض المضافة وظهرت بتلك الحلية بصورة العاشقية وهذا المعنى يصح لكن المعنى الاول انسب واظهر

وهن وهم لا وهن وهم مظاهر ... لنا بتجلينا بحب ونضرة

الوهن الضعف والنضرة حسن ورونق وطراوة يقول والمعشوقات اللاتي ذكرن والعشاق المسمون وغيرهم ايضا
لا ظن ضعف وغلط اعني في هذا الاخبار الذي اقوله عن شهود ويقين محقق كلهم مظاهر لنا اي بحضرة المحبوب المطلق الحقيقي
ولي من حيث اني محبها بالحب المطلق المتحقق بحقيقة حضرة الجمعية المذكورة بتجلينا لذاتنا في المراتب الكونية بواسطة وغير واسطة
ولمن يستعد لادراكنا انا بتجلي حبي المطلق وحضرة محبوبي بتجلي حسنها الكامل المطلق البهيج

فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى والكل اسماء لبسة

اللبسة هي تانيث اللبس بالكسر وهو اسم لما يلبس وقيل اسم لما تلبس به الكعبة والهودج خاصة وبهذا السبب المذكور
في البيت السابق كل صاحب حب يعني كل محب انا هو وتلك الحضرة محبوب كل فتى محب والكل يعني المحبوبات والمحبين
المذكورين المتميزين باشخاصهم واساميهم اسماء ستر العشاية عن نظر من لا يستعد لفهمنا وادراكنا

اسام بها كنت المسمى حقيقة ... وكنت لي البادي بنفس تخفت

تخفت اي تسترت يعني لما فنيت نفسي وذاتي عن صفاتها وانيتها واستترت بحضرة جمعية تلك الحضرة المحبوبية واتحدت
بحكم ذلك الفنا بجمعية تلك الحضرة واطلاق جمالها وحبها كما تتحد القطرة بالبحر عند فناء تعينها وجزئيتها بالكلية عينا واثرا
عند استقبال امواج البحر باطلاقها اياها في توجه القطرة اليها توجها صحيحا بحيث ان كل ما انضاف الى تلك الحضرة من الاطلاق والجمعية
والوحدة والظهور والبطون كان ذلك مضافا الي بحكم ذلك الاتحاد كان ظهور تلك الحضرة بتعينات نور وجودها بصورة متنوعة
مسمى بالعشاق تارة وبالمعشوقين اخرى وكانت تلك الصور صفات تلك الحضرة واسماوها ومسمى الكل ليس الا تلك الحضرة
من وجودها المطلق وجمعيتها فكنت انا من جهة الاتحاد المذكور ذلك المسمى بعينه في نظر الحقيقة فكان المحبون والمحبوبون
والمحبوبات كلهم مع تنوعات اشخاصهم واساميهم اسماي اعني تقيدات وجودي المفاضة وانا من حيث اطلاق وجودي وجمالي

وحي مسمى الكل وكنت في الظاهر بحقيقة جمالي وحسني مطلقا ومقيدا بواسطة وغير واسطة ظاهرة من حيث جمعية احمالي وسره من حيث

وَمازِلْتُ إِيّاها وَإِيّايَ لَمْ نَزَلْ ... وَلا فَرْقَ بَلْ ذاتي لِذاتي أَحَبَّتْ

يشير في هذا البيت ومعناه الى اصلين احدهما كان الله ولا شيء معه والثاني فاحببت ان اعرف فكان لم نزل ولا نزال محبا لذاته ونسبتها التي هي عينها الهذه الحيثية في واحديتها ومحبوبا لذاته وما ثم اثر تفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقييد بتفرقة احكام المراتب الكونية لما كان الناظم قدس الله روحه متكلما بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه يعني قوله بل ذاتي لذاتي احبت وهذا شائع في مذهب اهل الحقيقة يشير بقوله ومازلت اياها الى ظاهر الوجود العيني والنظر من تعينات قوره واشعة سبحاته الى عينه وايضا لم الثبوت في ذلك العين باعتبار واحديته وبالنسبة الى علمه الازلي وهي اعني اشعة سبحات الوجود الظاهر التي من جملتها الوجود المضاف الى هذا المتكلم ما زالت عين ذلك العين اعني ظاهر الوجود المطلق العيني بقوله واياي لم نزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤونه التي هي نسب واحديته التي منها باطن حقيقة هذا السار المتكلم ووجود صورته المعلومية العلمية الكامن في باطنها في تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية

وَلَيْسَ مَعي في المُلْكِ شَيْءٌ سِوايَ وَالـ ... ـمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلى هَيْكَلِ العَيْنِ

المراد بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كمال الاستيلاء على الغير بضبط اموره واستطاعة المجازاة خيرا وشرا عن كمال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق بقوله وليس معي في الملك شيء سواي اي لا شريك لي في الوجود الا المعية الذكية المتوقدة والا المعية وصفه

بِفَوْكٍ لما تحققت بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة الجمعية والوحدة اري الملك كلي والزمان غلامي فاشاهد الوجود الواحد انه عيني وليس لغيري في غير الوجود مشاركة معي والمعية التي يفهم قاصر الافهام منها معنى الحلول والغيرية لا الخطر ببالي ولا الثم بخاطري وذكاي وفهمي وذهني الوقاد واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلو ان يكون المضاف اليهما المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة والحيثية او يكون من حيث تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والاخر باطنا فالاول والثاني غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولا عن علي معنى ان كلا الذاتين مستقلتين بالوجود والشخص ويكون وجود كليهما المستقل وتشخصهما ذاتين باقيتين ويكون احدهما باطن الاخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقول ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة الى الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التي يثبتونها اهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاء الله تبارك وتعالى والقسم الثاني من المعية هو المعية بالصفة وهي ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب وان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وبالطف والتوفيق ونحو ذلك والتي ذكرها الناظم قدس الله سره ونفاها عن نفسه هي المعية بالذات على مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلناه

وَهَدْيُ يَدي لا أَنَّ نَفْسي تَحَوَّفَتْ ... بِسِواي وَلا غَيْري لِخَيْرٍ تَرَحَّبَتْ
وَلا ذُلَّ إِحْمالٍ لِذِكْرَيَ لَوْ قَعَتْ ... وَلا عِزَّ إِبْقاءٍ لِنَشْكُرَني وَجَّتْ
وَلَكِنْ لِصَدِّ الضَدِّ عَنْ طَعْنِهِ لَنا ... عَلَمْ وَلِيَاءِ المُنْحَنِينَ بِنَحْدَةِ

ترحبت من الرحب وتوجت قصدت وحجت الاحمال اسقاط المنزلة والنباهة المجدوف العيون الخلق بالهمة واراد الخبر لهم

من قولهم

من قولهم استنجدت فلانا فانجدني بنجدته اي استعنته فاعانني بقوته والنجدة الشجاعة والقوة وهدي يدي يعني عهد واحلف والتزم نقصانا عظيما ان نكثت او حنثت وحيث سبب كان المحالف العاهد بيمينه وتصافح الذي يعاهده ويحالفه كني بقوله هدي يدي عن لفظ العاهدة والمحالفة واذا اكد العهد والحلف وحرجت العادة انه يقول ان نكثت العهد او نقضت عقد اليمين التزم نقصانا عظيما كالخروج عن الدين ونحو ذلك لهذا قال التزم الرجوع من اوج النهاية والتحقق بمقام جمع الجمع المذكور الى حضيض البداية وتحقيق شرائط السلوك فيها وهذا الذي يلتزمه نقص بالنسبة اليه ولكن ارشاد الى تحقيق سلوك سبيل الكمال بالنسبة الى مراتب عبوديته كما كان قربان الشجرة نقصا بالنسبة الى آدم عليه السلام ولكن ذلك النقص تضمن ظهور كمالات غير متناهية بالنسبة الى اولاده اولا كونهم في الوجود الى غير ذلك وذلك الشرط في تسعة ابيات جزاء الرجوع عن القول بالاتحاد والقول بالحلول ثم استدرك وقال هذا الذي اورد دعوى صحة الاتحاد وبطلان الحلول ونفيه واشترط بالعهد واليمين بالتزام النقص العظيم عند الرجوع عن دعواي ليس لرهبة من غير محسوسين او متوهمين ولا لاجل رغبة في خير حسي او وهمي يصل الي من غيري فحصل هذه الاقسام الاربعة في هذين البيتين في البيت الاول ذكر الحسيين وفي الثاني ذكر الوهميين فقال اشترطي وعهدي علي عدم الرجوع عن دعواي اي على نفي الحلول لم يكن لاجل ان تحوقت نفسي من ان يلحقها ضرر من غيري بسبب نسبة هذه العقيدة السخيفة الي ولا انها توجت خيرا حسيا دنيويا ياتيني من غيري بسبب نفي هذا الاعتقاد الباطل عني ولا لاجل الخوف من ان يعتريني مذلة من سقوط منزلة وضعة جاه ورفعة ذكر بنسبة هذا الاعتقاد الي ولا لاجل ان تقصد نفسي في نفي ذلك عنها الى غير اقبال وقبول من الخلق ولكن تخلي على نفي اعتقاد الحلول واثبات معني الاتحاد على الوجه الصحيح دفع تشنيع اضداد العلماء بالله تعالى المخالفين لهم على هؤلاء الاولياء الذين قصرا هممهم على اعانة خلق الله تعالى في قضاء حوائجهم ورفع العوائق عنهم بالهمة والدعاء والفعل ايضا بقوة ربانية اعطاني الله تعالى اياها وانا امدهم بها لاعينهم تلك القوة على اعانتهم عباد الله تعالى وهذه الفرقة من الظاهريين يشنعون عليهم باعتقاد الحلول ويرمونهم بالزندقة والبطالة فانا نفيت دعوى الاتحاد ونفي الحلول ردا عليهم دفعا لتشنيعهم لا لرغبة ورهبة لي متعلقة بذلك واول الشرط والعهد هذا البيت

رَجَعْتُ لِأَعْمالِ العِبادَةِ عادَةً ... وَأَعْدَدْتُ أَحْوالَ الإِرادَةِ عُدَّتي

لاعمال اي الى اعمال وعادة نصب على المفعول يقول رجعت قهقري من اوج درج النهاية الى حضيض دركة البداية التي هي اول اقدام السالكين باحكام العبادة ورعاية الامر والنهي لاجل العادة التي تعودتها اما رايت من اهل البلد من اهل المحلة ثم الاقارب ثم الاب والام المداومة عليها من غير ان اعرف حقيقة القصد وسر وضعها وهذا مقدار مقام الاسلام الذي به يحقن الدم ويصان العرض والمال عن التلف ثم يترقى منه السالك الى ان ينتبه من نومته فيقوم طالبا لله تعالى ومريدا لمن يرشده اليه فيامره المرشد المحقق بحال الزجر والاقامة والمجاهدة والرياضة ونحو ذلك فيقوم بجميع ما يامره ويتحفز به من اهوال هذه معتقدا ان ذلك يكون عدة له والة في الوصول الى مطلوبه غافلا عن دقيقة انه لا يوصل اليه الا به وهو معنى قوله واعددت احوال الارادة عدتي وهذا مقام التوبة كانه يقول رجعت من حضرة جمع الجمع الى مقام التوبة ثم قال

وَعُدْتُ بِشَمْلي بَعْدَ هَتْكي وَعُدْتُ مِنْ ... خَلاعَةِ بَسْطي لِانْقِباضٍ بِعِفَّةِ

والتجات وتعلقت بعبادتي اي انقيادي للاوامر والنواهي الشرعية بعد هتكي لحرماتها حيث يعني بهم التشاغل بانواع

وحي مسمى الكل وكنت في الظاهر بحقيقة جمالي وحسني مطلقا ومقيدا بواسطة وغير واسطة ظاهرة من حيث جمعية احمالي وسره من حيث

وَمازِلْتُ إِيّاها وَإِيّايَ لَمْ نَزَلْ ... وَلا فَرْقَ بَلْ ذاتي لِذاتي أَحَبَّتْ

يشير في هذا البيت ومعناه الى اصلين احدهما كان الله ولا شيء معه والثاني فاحببت ان اعرف فكان لم نزل ولا نزال محبا لذاته ونسبتها التي هي عينها الهذه الحيثية في واحديتها ومحبوبا لذاته وما ثم اثر تفرقة المحبية والمحبوبية المفهومة لاهل التقييد بتفرقة احكام المراتب الكونية لما كان الناظم قدس الله روحه متكلما بلسان الجمع اضاف هذا الحكم الثابت لتلك الحضرة الى نفسه يعني قوله بل ذاتي لذاتي احبت وهذا شائع في مذهب اهل الحقيقة يشير بقوله ومازلت اياها الى ظاهر الوجود العيني والنظر من تعينات قوره واشعة سبحاته الى عينه وايضا لم الثبوت في ذلك العين باعتبار واحديته وبالنسبة الى علمه الازلي وهي اعني اشعة سبحات الوجود الظاهر التي من جملتها الوجود المضاف الى هذا المتكلم ما زالت عين ذلك العين اعني ظاهر الوجود المطلق العيني بقوله واياي لم نزل يشير الى باطن الوجود والنظر من عين واحديته الى شؤونه التي هي نسب واحديته التي منها باطن حقيقة هذا السار المتكلم ووجود صورته المعلومية العلمية الكامن في باطنها في تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية

وَلَيْسَ مَعي في المُلْكِ شَيْءٌ سِوايَ وَالـ ... ـمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلى هَيْكَلِ العَيْنِ

المراد بالملك هنا الوجود فان معنى الملك هو كمال الاستيلاء على الغير بضبط اموره واستطاعة المجازاة خيرا وشرا عن كمال خبرة وليس ذلك الا الوجود المطلق بقوله وليس معي في الملك شيء سواي اي لا شريك لي في الوجود الا المعية الذكية المتوقدة والا المعية وصفه

بِفَوْكٍ لما تحققت بحضرة الجمع والوحدة واطلاق الوجود والجمال والعلم والكمال ونظرت من هذه الحضرة الجمعية والوحدة اري الملك كلي والزمان غلامي فاشاهد الوجود الواحد انه عيني وليس لغيري في غير الوجود مشاركة معي والمعية التي يفهم قاصر الافهام منها معنى الحلول والغيرية لا الخطر ببالي ولا الثم بخاطري وذكاي وفهمي وذهني الوقاد واعلم ان المعية قسمان معية بالذات ومعية بالصفة فالمعية بالذات قد يفهم منها معنى الحلول فانه لا يخلو ان يكون المضاف اليهما المعية كلاهما ظاهرين من جهة وحيثية واحدة او باطنين من عين تلك الجهة والحيثية او يكون من حيث تلك الجهة والحيثية احدهما ظاهرا والاخر باطنا فالاول والثاني غير منبئين عن الحلول واما الثالث فقد يفهم منه معنى الحلول ولا عن علي معنى ان كلا الذاتين مستقلتين بالوجود والشخص ويكون وجود كليهما المستقل وتشخصهما ذاتين باقيتين ويكون احدهما باطن الاخر نحو الظروف مثلا وهذا لا يقول ولا يعتقده احد من المسلمين بالنسبة الى الخالق والمخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمعية التي يثبتونها اهل المعرفة والتحقيق على غير هذا المفهوم على ما سنذكر تحقيقه عن قريب ان شاء الله تبارك وتعالى والقسم الثاني من المعية هو المعية بالصفة وهي ثابتة بالنسبة الى الرب والمربوب وان ذلك ثابت بالنصوص المحكمة نحو المعية بالعلم وبالطف والتوفيق ونحو ذلك والتي ذكرها الناظم قدس الله سره ونفاها عن نفسه هي المعية بالذات على مفهوم عامة الخلق على نحو ما قلناه

وَهَدْيُ يَدي لا أَنَّ نَفْسي تَحَوَّفَتْ ... بِسِواي وَلا غَيْري لِخَيْرٍ تَرَحَّبَتْ
وَلا ذُلَّ إِحْمالٍ لِذِكْرَيَ لَوْ قَعَتْ ... وَلا عِزَّ إِبْقاءٍ لِنَشْكُرَني وَجَّتْ
وَلَكِنْ لِصَدِّ الضَدِّ عَنْ طَعْنِهِ لَنا ... عَلَمْ وَلِيَاءِ المُنْحَنِينَ بِنَحْدَةِ

ترحبت من الرحب وتوجت قصدت وحجت الاحمال اسقاط المنزلة والنباهة المجدوف العيون الخلق بالهمة واراد الخبر لهم

من قولهم

الانقيادات فعلا وتركا من ان اتفرع لشيء مما كنت فيه من الهتك ورجعت ايضا من حال عدم مبالاتي بسوء عاقبة كل
ما يبدو مني وقلة الاكتراث بشر تبعة كل ما اتلبس به من الافعال والاقوال الحاصل ذلك مني من حال بسط نفسي واتساعها
في استيفاء حظوظها الى حال انقباضها والتضييق على نفسها بسبب تحققها بحقيقة العفة التي هي امتناع النفس عن متابعة
شهواتها والاقتصاد فيها والاقتصار على ضروراتها يعني رجعت من حضرة الجمعية التي هي منشاء الشهودات والتجليات
جميعها الى مبادي مقام المجاهدة والاعتصام والعفة التي هي من انزل احوال غلبة الحجابية والاحساس بتراكم الحجب
واعلم انه في هذا الشرط واليمين المتضمن رجوعه من النهاية الى البداية من حيث كون جميع اعماله واحواله واقواله
معلولة بعلة من العلل غير مخلصة عن الشوايب والحظوظ النفسية والخلقية قد جمع بين مبادي كليات المقامات وهو
مقام الاسلام الذي خلاصته وفذلكة مقام التوبة ثم مبدا مقام الايمان الذي خلاصته مقام الزهد ثم مبدا مقام الاحسان الذي خاصيته
استجابة الدعوة فجمع بين هذه المبادي بخصايصها المعلولة بالعلل

وصمت نهاري رغبة في مثوبة ... واحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت اوقاتي بورد لوارد ... وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع ... مواصلة الاخوان واخترت عزلتي

ادرج في هذه الابيات ثلاثة اصول ذكرها المتقدمون من الاكابر احدها قول الامام صاحب القوت رحمه الله تعالى انه قد
اجمعوا على ان اصول احكام البداية واركانها التي بها صار الابدال ابدالا اربعة الجوع والسهر والصمت والعزلة وذكر ان الاول
يعين في تحقيق الثاني والرابع يستعان به في تحقيق الثالث وثانيها قول بعضهم ان الواردات ثمرة الاوراد يعني بشرط ان
تكون خالصة غير معلولة فيفهم المبتدي انه ينبغي ان يواظب على الاوراد لاجل حصول الواردات والوارد هو ما يرد على السالك
من الخواطر المحمودة والالهامات مما يكون مهم وقته ويعقبه ثلج في الصدر وراحة وان كان في وقت الورود يعتريه زحمة والم وثالثها
ما ذكره شيخ الاسلام عبد الله الانصاري الهروي رحمه الله تعالى في شرط تصحيح البدايات ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت فالبيت
الاول والمصراع الثاني من الثاني وعجز الثالث يتضمن الاصل الاول والمصراع الاول من الثاني يشتمل على الاصل الثاني وباقي الثالث يتضمن
الاصل الثالث ثم ان تحقيق الاصل الاول والثاني من شرطه ان لا يكون كل واحد مما ذكرنا معلولا بعلة نفسانية مثل الرغبة والرهبة
والتطلع الى شيء غير المطلوب الحقيقي الحق والسالك اذا كان الغالب عليه احكام البداية لا بد ان تتطلع نفسه الى العلل ما دام
في حال البداية وغرض الناظم قدس الله سره التزام النقص مع بيان مبنى اسباب الكمال لا جرم علل كل واحد من الخصال المذكورة
بعلة رغبة او رهبة او الاشتغال بالعمل لعلة الوارد والصمت لكونه طريقا حسنا والاعتكاف لاجل رعاية الشهر او المكان
او قول اصحاب الطريق فيقول التزمت الرجوع قهقري من اعلى درجات اقسام النهاية الى ادنى دركات احكام البداية ثم
اعلم انه ذكر من البيت الاول الى اخر البيت الثاني من الابيات المذكورة من مقام التوبة وفروعها ومن البيت الثالث شرع في
فروع مقام الزهد الى اخر الشروط التي ذكرها

ودققت فكري في الحلال تورعا ... وراعيت في اصلاح قوتي قوتي

تدقيق الفكر في الحلال ان لا يقتصر في طلبه بمجرد ان الاصل في الاشيا الحل الا ان يقوم دليل الحرمة بل ينظر في وجوه حصوله واصل تعينه
ان لا يشوبها شبهة ظلم وانحراف وتناول بغير حق على نحو ما قال الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه اني لادع سبعين بابا من الحلال

مخافة

مخافة ان اقع في الحرام وهذا الاستقصاء وان كان غير لازم في ظاهر الشرع لكن حمل النفس على ان تتحقق بمقام الورع الذي
لا يعدله شيء قال صلى الله عليه وسلم لا يعدل بالرعة شيء يحمله على ذلك وهو المعني بقوله تورعا اي لاجل حصول الورع وقوله
وراعيت في اصلاح قوتي قوتي يحتمل وجهين احدهما راعيت فيه قوة النفس والمزاج اي لا اتناول من القوت الا مقدار ما يحفظ قوة
النفس ولا تضعف عن اداء مواجب العبادات فاتناول حق النفس لاحظها وهذا هو عين القناعة المذكورة في البيت التالي
والوجه الثاني راعيت فيه قوة القلب برعاية حكم العدالة الذي يتضمنه حقيقة الامر والنواهي الشرعية فان ما عدا حكم
الشرع منحرف عن سواء سبيل الحق والقوت يصير جزءا للصورة والمزاج فاذا كان منحرفا يسري حكم انحرافه في سائر البدن
وجميع قواها وبذلك تقوى النفس الامارة وينفتح مجاري الشيطان الذي هو اصل الانحرافات وبقوة النفس والشيطان يضعف
القلب والروح الروحانية اما اذا روعي في القوت حكم عدالة الشرع يعتدل المزاج اعتدالا معنويا وينسد بذلك مجرى الشيطان
فان المنحرف ماله طريق يعود في المعتدل فلهذا قال راعيت في اصلاح قوتي وتدقيق الفكر في وجوه حله حفظ قوة قلبي
وعدالته فكانه يقول التزمت نقصان رجوعي الى مقام الورع ووسطه الداخل في الزهد

وانفقت من يسر القناعة راضيا ... من العيش في الدنيا بايسر بلغة

البلغة اسم لما يتبلغ به من العيش يقول والتزمت نقصان الرجوع الى مقام القناعة والنفقة من يسار كنزها الذي
لا يفنى حال رضاي من الذي يعيش به الانسان في الدنيا بادنى ما يتبلغ به من القوت ويقيم صورته وذلك هو حق النفس لاحظها وانما
قيل القناعة كنز لا يفنى لان حقيقة القناعة ومعناها الاكتفاء بيسير مما يحتاج اليه وذلك يتضمن ترك استيفاء الحظوظ والزوايد التي لا ضرورة
في تناولها وفي الترك توسع عظيم يكاد ان لا ينحصر فكلما طلبت النفس حظا زايدا على ما هي محتاجة اليه احتياجا ضروريا بترك ذلك الحظ الزايد
على احتياجها فقد انفق عليها من كنز الترك والرضى به فلا يزال المنفق معطيا مما لا ينفد ولا يفنى بالانفاق والاعطاء وهو الترك والرضى
به والاكتفاء باليسير امر يتفاوت الناس فيه فقد سمعنا ان خلقا كثيرا في كفار الهند وهم الجوكية اكتفوا كل اسبوع بحبة واحدة من الباقلا
ويعيشون على ذلك برهة من الزمان وكل ما سوى تلك الحبة تركوه وانفقوا على نفوسهم من كنز ذلك الترك الذي لا نهاية له ولا فناء له بالانفاق

وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا ... الى كشف ما حجب العوايد غطت

ورجعت من مقامي الاعلى الذي هو جمع الجمع والنهاية الى انزل مقامات البداية وهو الاشتغال بتنقية نفسي عن احكام انحرافاتها
واخراجها عن مقار عاداتها بالرياضة اعني بقطع ما لو فات طبعها عنها ومنع مشتهياتها ومراداتها والتفاتاتها بالكلية حال كوني
ذاهبا في نهج الطريقة الى كشف حجب العادات المغطية على علوم عالم الملكوت واحكامه واحواله واسراره وفهم جميع ذلك لينكشف لي جميع
ما ذكرت بتلك التنقية المذكورة والله اعلم

وجردت في التجريد عزمي تزهدا ... واثرت في نسلي استجابة دعوتي

ورجعت من اعلى مقامي الى انزل منزلي بداياتي احدها تجريد العزم عن جميع ملابس العلايق والعوايق من التطلعات والالتفاتات
الخارجة عن ذاتي كاللذات الوهمية مثل الجاه والمال والاملاك والحشمة والداخلة فيها من اللذات الحسية نحو الماكل والمشرب والملبس
والمنكح وذلك التجريد لاجل حمل النفس على التحقق بحقيقة مقام الزهد والمنزل الثاني اختياري وقصدي في ملازمة جميع انواع العبادات
ان تحصل لي مقام استجابة الدعوة يعني بسم الله الاعظم الذي لا يدعو به احد الا استجيب له بحيث انه كلما اعترتني او غيري من
المحتاجين حاجة دنيوية او اخروية ادعو الله باسمه الاعظم واطلب به تلك الحاجة فيستجاب دعوتي وهذا هو اعلى ما تتعلق

به همم اهل النسك والعبادة ومنتهى بغيتهم من الحق في الدنيا لا تجاوز ولا ترقى لهممهم عن هذا وهذا نقص عظيم بالنسبة
الى اهل السير الى الله تعالى وعلة مانعة عن البلوغ الى مطالبهم العالية من المكاشفات والمشاهدات والبلوغ الى مقام التوحيد

متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل ... وحاشا لمثلي أنها في حلت

التزمت جميع هذه النقايص المنبئة على رجوعي من اعلى مراتب النهايات الى انزل منازل البدايات متى تغيرت وانفصلت عن اعتقاد
التوحيد والاتحاد وعن قولي انا عين حضرة ذات المحبوب الحقيقي وعين الوجود المطلق او متى اقل اني اعتقد انها حلت في
ونزلت في باطن شخصي وحاشا لمثلي ممن تحقق بحقيقة العلم والشهود المحقق ان يعتقد هذا الاعتقاد الباطل

ولست على غيب أحيلك لا ولا ... على مستحيل موجب سلب حيلتي

يعني ولست ممن الزمك على ان تقبل مني على سبيل التصديق بالتقليد المحض واحيلك على الايمان بالغيب ما هو الامر كذلك
ولا انا ممن الزمك واحيلك على امر محال وقوعه ووقوع مثاله في عالم الحس موجب ان يكون حيلتي اي توصلي به الى تحقيق
الاظهار والتبيان مسلوبة عني بل الامر واقع على خلاف ذلك ولحقيقة مدعاي من نفي الحلول شاهد ومثال في الحس
وانا اوصل الى فهمك صحة ما ادعيته ببيان واضح صريح ومثال شاهد صحيح

وكيف وباسم الحق ظل تحققي ... تكون اراجيف الضلال مخيفتي

الواو في قوله وباسم الحق واو حال في اراجيف الضلال حذف المضاف وهو اما نسبة او اهل واقيم المضاف اليه مقامه يقول
وكيف تكون نسبة الضلال الي او اراجيف اهل الضلال من علماء الرسوم القاصرين الفهوم بنسبة مذهب الحلول الي مخيفتي في حال كوني
متحققا بحقيقة اسم الحق الذي هو الثابت الدايم الذي يستحيل اضافة التغير والبطلان اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واذا كنت متحققا به
كيف تلحقني نسبة امر باطل زائل من اعتقاد الحلول او الخوف من اراجيف اهل الضلال يردني عن فهم حقيقة الامر على ما هو عليه
فالباطل كيف ينسب الى الحق والحق الثابت كيف يتغير من نسبة الباطل اليه ثم شرع في تحقيق ما ادعاه من نفي مذهب الحلول عنه
وعن اهل الحق كلهم واورد حديث ظهور جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه دليلا على
صحة دعواه ويقول كان في حال ظهور جبريل عليه السلام عند اداء الوحي بصورة دحية كان دحية في منزله وجبريل
عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام يؤدي اليه الوحي وغيره من الصحابة رضي الله عنهم
يرى دحية رضي الله عنه يراعي النبي صلى الله عليه وسلم حق صحبته فلو كان ظهور جبريل عليه السلام على صورة دحية رضي الله عنه
عند اداء الوحي بطريق الحلول لكان دحية في تلك الحالة غايبا عن منزله ويرى النبي صلى الله عليه وسلم كليهما في حالة واحدة لكن
دحية في تلك الحالة كان في منزله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرى الا جبريل في صورة يؤدي الوحي على خلاف ما يراه غيره انه دحية
ففي اصح الرويتين وهي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان المرئي جبريل في صورة ممثلة لا دحية دلالة تشير الى نفي الحلول عني
وعن جميع اهل الحق فان جبريل عليه السلام منزه عن الصورة الحسية فاذا صح ان يظهر حيث شاء وفي اي صورة شاء فمشية الله تعالى
اولى بالاطلاق عن قيد الصورة وقيد عدم الصورة بحيث يظهر ان شاء في الصورة وان شاء في غير الصورة من حلول وتشبيه اصلا ولا
يكون ظهوره ومشيته تعالى مقيدا ومنحصرا حال ظهوره في الصورة بها وفيها ولا مقيدا حال ظهوره في غير الصورة بغير الصورة ولا
منحصرا في غير الصورة بل يكون جامعا لم يزل ولا يزال بينهما مع عدم انحصاره في مفهوم ذلك الجمع ايضا وهذا المعنى يذكره في خمسة
ابيات فان قلت انه منزه عن الصورة والتلبس بها بدلايل عقلية قلت لا نسلم انه منزه عن التلبس بالصورة

بل هو

بل هو منزه عن التقيد بها والانحصار فيها والكتاب والسنة ناطقان بالتلبس بالصورة

وها دحية وافى الأمين نبينا ... بصورته في بدء وحي النبوة

ها كلمة تنبيه اي احضر لما اقيمه من الدليل ووافى جاء والامين جبريل عليه السلام باعتبار ادائه امانة الوحي نبينا مفعول
وافى يقال وافيته اي جئته بصورته اي بصورة دحية الكلبي في بدء وحي النبوة اي عند تقديمه الوحي على غيره من التعليم
والتعلم وغير ذلك ووحي النبوة هو المختص بوساطة جبريل دون غيره من ضروب الوحي

أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا ... لمهدي الهدى في هيأة بشرية

الالف في قوله اجبريل استفهامية تتضمن نفي ما اخبر بها عنه يعني لم يكن جبريل عين دحية ولا حالا فيه في تلك الحالة التي ظهر
في صورة بشرية يعني في هيأة مثل هيأة دحية لمن يهدي من عند الله هديه الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم

وفي علمه عن حاضريه مزية ... بماهية المرئي من غير مرية

يعني في علم النبي صلى الله عليه وسلم زيادة على علم من كان يحضر عنده وفي مجلسه الذي ظهر جبريل عليه السلام بصورة دحية فيه فانه كان
يرى بظاهره وباطنه حقيقة المرئي وظاهره انه جبريل عليه السلام وقد ظهر في صورة ممثلة تشبه صورة دحية من غير شك له في ذلك وشبهة

يرى ملكا يوحي إليه وغيره ... يرى رجلا يرعى لديه لصحبة

يعني يرى النبي صلى الله عليه وسلم ملكا من رسل الله تعالى هو جبريل عليه الصلاة والتحية يؤدي امانة الوحي من ربه اليه متمثلا متلبسا بصورة
بشرية مثل هيأة دحية الكلبي وغير النبي صلى الله عليه وسلم ممن حضر من الصحابة رضي الله عنهم راى رجلا يرعى جانبه هو دحية الكلبي رضي الله عنه

ولي من أصح الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

يعني لا شك بان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه بان المرئي لم يكن الا جبريل عليه السلام اصح من رؤية غيره وحكمه
بان المرئي دحية ولم يكن دحية حاضرا في ذلك المجلس لا قبله ولا بعده بل كان في مجلسه فلي في هذا اشارة الى صحة مدعاي الذي
هو نفي الحلول وتنزه تلك الاشارة عقيدتي عن راي الحلول فانه لما جاز ووقع ان يكون لملك مخلوق قدرة التلبس باي صورة شاء بلا
معنى الحلول فيه يصح ايضا ان يتلبس الحق تعالى بصورتي بفناء انانيتي بالكلية وان تعللت بعدم جواز بالصورة وعللت تنزيهه
عن ذلك التلبس منعناك ورددنا تعليلك بالكتاب والسنة

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

في الذكر اي في القران ذكر اللبس اي ذكر تلبس الحق تعالى بالصورة ليس بمردود غير مذكور ولا معروف فيه بل هو ثابت مذكور معروف
موضعه في القران العزيز ولم اتجاوز في تقريري عن حكمي الكتاب والسنة اما الكتاب فقد ذكر في قوله عز وجل نودي ان بورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يعني من ان يكون منحصرا ظهوره حالتئذ وقبله وبعده في ظل التلبس وفي غيره
من الصور وغير الصور وايضا في قوله عز وجل انه انا الله العزيز من حيث كنه غيبه وهويته الممتنع ادراكه الحكيم من حيث ظهوره على
مقتضى حكمته حيث يشاء وايضا قوله عز وجل نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين واذا جاز تلبسه بصورة الجماد فبصورة الانسان اجمع واولى عند فنائه عن تعينه وتشخصه على ان ذلك ايضا قد ورد
صريحا في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عنه تعالى كنت سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله وقوله ايضا فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله في حديث القيامة فيتجلى لهم في ادنى صورة وفي رواية

فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وفي رواية بزيادة انت ربنا سبحان ربنا الى تمام الحديث اولا واخرا فعلم انه يتلبس باي لباس صورة شاء مما يعرف ومما ينكر من غير حلول فكان ظهوره بصورتي ايضا جايزا من غير حلول فصح بهذا دعوى اتحادي مع نفي الحلول

باب يتضمن الاشارة الى مبدا شروعه في السفرة الرابعة وشي مما يتعلق بالتوحيد والمعرفة المتعلقين المختصين بالمقام المحمدي صلى الله عليه وسلم

منحتك علما ان ترد كشفه فرد ... سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

يقول هذا الذي ابينه واعطيكه علم عزيز ربما تصل اليه من طريق الفهم من وراء حجب كثيرة او الحدس فان اردت كشف جميع الحجب الخلقية حتى تصل الى منبعه وتشاهده في محله فادخل في سبيلي واشرع في اتباع شريعتي حق المتابعة ينكشف لك جلية الامر الذي لا تردد ولا شبهة يتطرق اليه اصلا يحتمل ان يكون اضافة الشريعة من الناظم قدس الله سره الى نفسه بلسان الجمع والترجمانية ويريد بقوله فرد سبيلي ما اريد به في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة وبقوله شريعتي شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وحضرة المحبة الحقيقية هي منشا جميع المكاشفات والمشاهدات ومنبع عين اليقين وحق اليقين

فمنبع صدائي من شراب نقيعة ... لدي فدعني من شراب بقيعة

صدا مورد ما في العرب يضرب به المثل لعذوبته فيقال ما ولا كصدا ومرعى ولا كالسعدان وهو نبت ذو شوك تسمن الابل في مرعاه والنقيع البير الكثيرة الما والسراب اللامع في المفازة كالما وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة والقيعة واحدة القيعان وهي اسم للصحرا الواسعة وقوله من شراب خبر المبتدا ونقيعة لدي جملة اسمية وقعت موقع صفة لشراب **يقول** معللا لمعنى البيت السابق الذي حاصله امر باتباع شريعته والورود في سبيل هداه وطريقته لكشف حقيقة علم منحه لمتابعيه ونهي عن متابعة غيره ممن يدعي التحقيق في العلم والمعرفة الحقيقية نحو علما الظاهر من الاصوليين والفلاسفة ان المورد العذب الهني النافع الذي لا تشوبه مضرة ووخامة وكدورة من الشبهات والتخيلات انما هو اثر وقطرة من ذوق وشرب منبع ذلك الشرب والذوق عندي ومختص بمشربي وهو المفهوم المطابق من الكتاب والسنة واشاراتها الغامضة بلا تاويل عقلي وتقليد بل على ما هو الامر عليه والمراد منه فان استطعت ان تخوض فيه وتشرب منه والا فدعني من شراب علوم علما الظاهر وتاويلاتهم ومفهوماتهم التي ظاهرها لاجل الفصاحة وتركيب الدلايل تظهر وتغر السامع الغر فيحسبها شيا نافعا له فاذا فتش عن حقيقتها لم يجدها شيا ولا تحقيق ولا معرفة فيها ولا طايل وكذلك دلايل الفلاسفة في المسايل الالهية تغر ولا تقر ولا تذكر عندي مذاهبهم ومقالاتهم ولا تلتفت الى ذلك اصلا تفز فوزا عظيما

ودونك بحرا خضته وقف الاولى ... بساحله صونا لموضع حرمتي

الاولى هاهنا مقلوب من الاول لانه جمع اولى مثل آخر واخرى ومنه قولهم ذهبت العرب الاولى وصونا منصوب على المفعول له متعلق بوقف ودونك نصب ما بعده لتضمنه معنى خذ هذا البيت ينبي عن شروعه في السفر الرابع واشار بالبحر الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحقيقة الاحمدية والمحمدية واشار بقوله خضته الى مبدا خوضه في هذا البحر وفي السفر الرابع وبقوله وقف الاولى بساحله يشير بالساحل الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظاهر الحضرة الالوهية التي هي غاية جميع الكمل والخلفا واولي العزم من

الرسل

الرسل وهذه الحضرة على غاية جمعها وبعد غورها وكونها اصلا للابحر السبعة من اصول الاسما الكلية الالهية الذي لا ينفد مداد كلماتها هي بالنسبة الى بحر احدية الجمع التي يرجع وينتهي اليها جميع الابحر ساحل باعتبار تميز الاشيا والامور فيها وشهودها مفصلا بعضها محكوم عليه بالغيرية وبعضها بالعينية على نحو ما يشهد في الساحل هذه التفاصيل ويحكم على المغايرة فيها بعضها بعضا دون البحر الذي لا يشهد فيه الا البحر وامواجه بلا مغايرة بينهما امرا وحدانيا بلا غاية ولا نهاية فيكون حضرة احدية الجمع من جهة شهود الذات الواحد فيها لا غيرها نسبتها الى كونها بحرا احق وحضرة جمع الجمع نسبتها الى ساحلية هذا البحر اولى بالاعتبار الذي ذكرناه وقوله صونا لموضع حرمتي يعني هذا البحر الذي ذكرنا من جهة انها وحدانية وحدة حقيقية لا تميز في نسب واحديتها ولا كثرة ولا غير ولا غيرية ولا غلبة ولا مغلوبية فيها اصلا بل نسبة جميع النسب اليها نسبة واحدة بلا تميز ولا تعدد لم تكن لها حقيقة الا نسبة حقيقة السوائية الحقيقية وما هي الا حقيقة الحقايق التي هي الحقيقة الاحمدية باعتبار اولية تعينها والمحمدية باعتبار اخريته عند رجوعها الى مقرها فهذا البحر اعني مرتبة هذه الحقيقة هي حريم حرمة هذه الحقيقة الاحمدية المحمدية حرام على غيرها من حيث غيريته ان يخوض فيها لاجل صيانة حريم حرمتها ورعاية حشمة ما يختص بكرامتها فالناظم قدس الله سره انما هو مترجم مقام مظهر هذه الحقيقة صلى الله عليه وسلم ويذكر الخوض فيها على لسانه واما ما نقل عن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال خضت بحرا وقف الانبيا بساحله فمعناه غير ما ذكرنا من معنى البحر وساحله بل اراد بالبحر بحر الولاية وبالساحل ساحل النبوة فان الانبيا عليهم الصلاة والسلام يغترفون من بحر الولاية ويسقون اممهم شراب الهداية منها ولو لم يكن وقوفهم بالساحل لهلكت الامم في تيه الغواية فهم ابدا يجمعون بين احكام البحر والغوص والخوض فيها واستخراج علوم الشريعة والطريقة والحقيقة منها ونثارها على اممهم وبين احكام الساحل والبر واستخراج كنوز المعاني والاسرار من مكامن الصور والآثار واستنباط اعيان الكمالات والاعتدالات من معادن الامكان ونقصان الكثرات والانحرافات والاستحالات وصرفها في نفوس متابعيهم وفي هممهم واما الاوليا رضي الله عنهم فهم المستغرقون في امواج البحر دون استخراج الدر والمشغولون باحوالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم في البحر وامواجه عن لطايف ما في اطراف الساحل واكناف البر وكثرة تنوعات جواهر الكمالات المستجنة فيها وعن طرق استخراجها فالانبيا في الساحل كانوا حايزين الفضيلتين وفايزين بكلي الحسنيين فبان بذلك فضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام على الاوليا رضي الله تعالى عنهم كما هو المذهب المختار الصحيح والله تعالى الهادي والمرشد

ولا تقربوا مال اليتيم اشارة ... لكف يد صدت له اذ تصدت

الكف المنع وصدت منعت وتصدت تعرضت واللام في له حرف تعدية بصدت والضمير راجع الى القرب او الى المال اشار بمعنى هذا البيت الى ما ورد في بعض الاخبار ان موسى عليه السلام لما تعرض لروية حقيقة الذات من حيث نفس تعينها الذي هو مسمى جميع الضماير نحو انا وانت ونحن وكاف الخطاب وتايه والياء في مني ومدلولها اذا لم تكن قرينة تقيدها بحضرة اسم او مرتبة حقيقة فكانه قال ارني انظر اليك من حيث تعينك الاول من ذاتك ولما لم يكن له استعداد ذلك لان رتبة حقيقته ووجوده دون هذه الرتبة المختصة بالحضرة المحمدية قيل لن تراني وبعد افاقته من الصعقة خوطب بان ليس ذلك لك ذلك ليتيم ياتي بعدك فلما فهم الخطاب اقدم على الندم والتوبة عما تعرض له وقال بلسان الحال والمقال سبحانك يعني من ان يصل اليك ويحظى برويتك من حيث اعلى مراتبك الا من ارتضيته لذلك تبت اليك عما تصديت لما ليس لي وانا اول المومنين بتخصيص محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المقام الاعلى والمطلب الاولى ولما اختص صلى الله عليه وسلم بوصف كونه يتيما حين خوطب بقوله تعالى الم يجدك يتيما اي متوحدا بكمال القابلية منفردا

وحصصته صح

انظر الى شفا قاضي عياض ١٢٤ والى سائر الكتب الفقهية ولكن بالدقة والملاحظة فيمن قال وما هو مراده ٢٢

بانقطاع نسبتك عما سواه فآوى يعني فآواك الى حضرة احدية الجمع التي هي المقام المختص بك وبحقيقتك اولا وآخرا لا جرم في قوله تعالى
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة الى قطع تعلق غيره عن هذا المقام المختص به صلى الله عليه وسلم باعتبار ان المال انما سمي مالا لميل
النفوس بحكم الجبلة اليه وهذا المقام من جهة انه اصل جميع الكمالات ومنبعها ومرجعها تميل الارواح والاسرار اليه فكنى بالمال

وما نال شيئا منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتي

ما فتئ مهموزا وما انفك وما برح وما زال بمعنى واحد يعني كان ثابتا دائما يقول ما ادرك من هذا المقام شيئا اي اثرا من آثاره
وشعلة من انواره غيري الا فتى اي ذا طراوة في الاخلاق والافعال والاقوال والاحوال وكمال الاستعداد كان ملازما على متابعتي
ومقتفيا اثر قدمي حق المتابعة والاقتفاء فيما يتعلق بحال قبض حجابيته من الاخلاق والافعال والاقوال وفيما يتعلق بحال بسط كشفه
وشهوده من التمكن في الاحوال بحيث لم يبد منه في حال بسطه انبساط وترك ادب وسطح وقول او فعل يخالف ظاهر شريعتي
وكانه يريد عليا رضي الله عنه بدلالة قوله الا فتى لقوله لا فتى الا علي وبدليل انه كان مظهر ولايته صلى الله عليه وسلم حين انشق قمر
نور النبوة والولاية المندرج احدهما في الآخر حيث غلب نور النبوة وختم ظهوره به وكان مظهر نور ولايته صلى الله عليه وسلم عليا رضي
الله عنه ولهذا كان رضي الله عنه امام الاولياء المحمديين كلهم واصلهم ومنشأ انتسابهم الى الحضرة المحمدية فكان له من
هذا الوجه نصيب من هذا المقام المحمدي وانما سمي عليا غيرا من حيث تفرده صلى الله عليه وسلم بنور النبوة واختصاص
حقيقته به دون علي رضي الله عنه واعلم ان هذه الابيات الثلاثة بلسان الترجمانية والحكاية عن المقام المختص بالحضرة
المحمدية صلى الله عليه وسلم لا غير وذلك باعتبار فهمه شيئا من احكام هذا المقام واستنشاق نسمة من شذاه بطريق
الاستشمام وهو بمعزل عن حقيقته والسلام

فلا تعش عن آثار سيري واخش غير ... ايثار غيري واغش عين طريقتي

يقال عشوته قصدته ليلا وعشوت الى النار استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي ومن يعرض وهو المراد في البيت واغش امر من الغشيان الاتيان يقول
فاذا عرفت بما تقدم من البيان ان مقامي اعلى المقامات فلا تمل عن آثار قدمي في السير بحسن متابعة شريعتي وطريقتي التي سلكت
فيها وبان لك خبرها باخبار الكتاب والسنة واخش يعني خف لما عرفت علو مقامي وعظمة منزلتي حجاب اختيار متابعة غيري
في حكم ما من الاحكام او وصف من الاوصاف فان ما عدا طريقي لا يخلو من قيد ما من القيود الاسمائية والصفاتية فاذا تبعته
في امر لا بد وان يسري منه اليك اثر من قيوده ويحدث من ذلك حجاب قل ما تقدر ان تتخلص منه فاياك وذاك الميل وادخل في
عين طريقتي وجادتها واسلك فيه ترد علي وتلحقني في حقيقة جمعيتي وسوائيتي اشار بقوله واخش غير ايثار غيري الى ما روي
انه صلى الله عليه وسلم راى ذات يوم جزءا من التوراة بيد عمر رضي الله عنه فنظر اليه مغضب وقال لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي

فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ... ولاية امري داخل تحت امرتي

صاح منادى مرخم وصاحي الفؤاد وصف له والصحو هاهنا ذهاب الغيم وصفاء السماء منه عبر عنه بالصفاء اي صافي القلب والامرة
بكسر الهمزة الملك والولاية يقول انما نهيتك عن الميل عن آثار سيري في سلوكك سواء سبيل حضرة محبوبي طالبا ومتمنيا حقيقة
الوصول اليها وامرتك بالخشية عن طريان حجاب مظلم وقيد محكم يعتريك باختيار متابعة غيري في امر ما في اثناء سيرك وامرتك
ايضا باتيانك في عين طريقتي التي هي اقرب الطرق واسدها لان طريق حقيقة وصال ذلك الجمال المطلق مسدود الا بظهور حكم المحبة فيك اما

بحكم

بحكم المحبية واما بوصف المحبوبية حتى تفردك وتوحدك عن اوصافك اولا وعنك وانيتك الناقصة ثانيا وتوصلك الى جناب الجمال والكمال
الحقيقي ووادي محبة تلك الحضرة والحالة هذه يا صاحبي المتصف بصفاء القلب عن اكدار التعلق بالاغيار هو واقع في ملكي وتصرفي داخل تحت حكمي
وولايتي بنص قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذا البيت ايضا بلسان الترجمانية عن المقام المختص بالحضرة المحمدية
صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده الى آخر ثلاثة ابيات

وملك معالي العشق ملكي وجندي ال ... معاني وكل العاشقين رعيتي

يقول اتماما للبيان السابق وعطفا على تقرير معنى البيت الذي قبل هذا ان مملكة اعلى مراتب العشق الذي هو حكم المناسبة
الذاتية الحقيقية الموحدة كثرة المحب والمحبوب توحيدا حقيقيا بحيث لا يبقى اثر من اثنينيتهما ولا عين اصلا هي حقي وملكي والتصرف
فيه بموجب حكم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله مختص بي وبآثاري التي هي احكام الشريعة العامة الحكم باخبار وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وعسكري معاني حقائق الشريعة والطريقة والحقيقة التي اعطيت مقاليد اظهارها بطريق الاعجاز في جمعها وتفصيلها
بموجب اوتيت جوامع الكلم وبذلك الاظهار والبيان المعجز اجعل جميع العشاق وسالكي سبل العشق محكوم امري ونهيي وتصرفي
فيهم واغلب على مخالفي ومخالفيهم كما جعل الملك بجنده جميع اهل مملكته محكوما ومطيعا لاوامره ونواهيه وغالبا على مخالفيه وحيث لم يصل
المدد الى العشاق الا بوساطة متابعتي بحكم قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله اصبحوا كلهم رعيتي وايضا لما لم يخل عشقهم من اثر المناسبة
الصفاتية لكون الحب في مراتبهم جميعهم اعلاهم وادناهم صفة للمحب لا عينه وعشقي هو حكم المناسبة الذاتية لكون الحب
في مرتبتي التي هي احدية الجمع ومقام او ادنى المعبر عنه بكان الله ولم يكن معه شيء هو عين الذات لا صفة زائدة عليها فان من حكم
مرتبتي هذه ان يكون الحب والمحب والمحبوب عينا واحدا والصفة كما تعلم تابعة للذات ومستمدة في الظهور والتحقق منها ومحتاجة
في الظهور والثبوت الى امداد الذات اياها كما ان الرعية محتاجون في بقائهم على وجه كامل الى الملك فكان العشاق كلهم رعيتي بهذا الاعتبار

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ... يراه حجابا فالهوى دون رتبتي

فتى الحب اي يا صاحب الحب وملازمه واهله وها اي احضر لما ابينه لك وبنت عنه اي تركته وفارقته لكن لا مطلقا بل
بحكم من يشهده حجابا لان في مرتبته وشهوده بحسبها وحكمها لا يظهر الحب الا من كونه صفة للمحب لا عينه والصفة حجاب
على ذات الموصوف وعينه لا محالة فلا بد لاهل مرتبة التجلي الظاهري واهل مرتبة التجلي الباطني واهل مرتبة جمع الجمع بينهما
ومقام قاب قوسين ان يشهدوا الحب كلهم صفة فان مرتبتهم تحكم عليهم بذلك وبان يشهدوا الحب من جهة انه صفة المحب لا عينه
وذاته ضدا مغايرا للبعض والقلي لتحقق حكم الضدية والمخالفة والمغايرة بين الصفات الا ترى الى اجل اكابر اهل مقام جمع الجمع
الذي هو المرتبة الثانية الالوهية وهو الشيخ ابو سعيد الخراز رضي الله عنه انه لما كان في مشهده الاولية والآخرية والظاهرية
والباطنية صفات كيف حكم بكونها اضدادا حين سئل بم عرفت الله تعالى فقال بجمعه بين الاضداد ثم قرا هو الاول والآخر والظاهر
والباطن فلا جرم جميع اصحاب المراتب من الجمع الظاهري والجمع الباطني وجمع الجمع كلهم يشهدون الحب صفة بحكم اقتضاء مراتبهم
ذلك فيرونه حجابا على عين الذات وحيث يراه صاحب مقام احدية الجمع او ادنى والمرتبة الاولى عين الذات فان مرتبته تحكم بهذا
بموجب كان الله ولا شيء معه فالحب الذي هو صفة رتبة تكون دون رتبة صاحب هذا المقام فلم يصل الى هذه المرتبة العليا الا
بعد مفارقته تلك المرتبة الدنيا وما فيها يقتضيها فلهذا يكون لسان مقامه ان يقول فارقت الحب الذي هو صفة حيث تحققت
بالحب الذي هو عين الذات فالحب الذي هو صفة رتبته دون رتبتي فالالف واللام في الهوى للعهد والعرف في الاذهان

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

الشأو السبق والغاية والثاني هو المراد والقلى البغض وواو وعن للحال من فاعل جاوزت اي حالة رحلتي عن غاية معراج اتحادي التي هي حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع الى حضرة او ادنى ومقام احدية الجمع جاوزت حد العشق من كونه صفة تضادها صفة القلى فان مقامي ورتبتي الذي هو مقام او ادنى واحدية الجمع المعبر عنه برتبة كان الله ولم يكن شي معه من حكمه ومقتضاه ان تكون نسبة الحب الثابت في هذا المقام هي عين الذات لا صفة ولا نعتا زايدا عليها بل نسبة الحب عين نسبة القلى من كونهما عين الذات وهو معنى قوله فالحب كالقلى وقوله وعن شأو معراج اتحادي رحلتي يعني ان الاتحاد معناه وسره انما هو ارتفاع حكم كثرة الاضافات والتعينات والتميزات بتنوعات الاسما والصفات والاختصاصات الطارئة على الوجود الواحد بحسب تنزله ومروره على المراتب وتلبسه باحكامها وخواصها ومقتضياتها واندراج هذه الكثرة في وحدة عين الوجود الظاهر والباطن والجامع بين الظهور والبطون في نظر السيار والمعراج هو الترقي من سفلى الى علي وكليات المعارج ثلاثة اولها من حضيض قيود كثرة النفس وصفاتها الخلقية واحكام الحدوث وقيود الاضافات الى اوج اطلاق وحدة ظاهر الوجود وغاية هذا المعراج هو الترقي الى حضرة جمعية جميع الاسما المتعلقة بالاسم الظاهر وارتفاع تلك الكثرة واندراجها في عين هذه الوحدة في شهود السيار والمعراج الثاني من قيد زوجية الروح وخلقيتها الى اطلاق باطن الوجود وصور نسب واحديته التي هي حقايق المعلومات وارتفاع احكام خلقية الروح واندراجها في حقيقة العلم المتعلق بالمعلومات وغاية هذا المعراج الترقي الى حضرة الجمع لجميع الاسما المتعلقة بالاسم الباطن والمعراج الثالث الذي هو غاية المعارج بالنسبة الى ساير السايرين ما عدا محمدا صلى الله عليه وسلم هو الترقي من قيد كثرة حكم الظهور والبطون الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر عنه بمقام قاب قوسين وجمع الجمع الجامع بين جميع صور نسب الواحدية من كونها صفات ثابتا فيها حكم التغاير والتضاد لكونها صفات فصاحب مقام او ادنى لا بد له من الرحلة عن مقام قاب قوسين وشهود النسب فيه صفات متغايرة الى مقام او ادنى وشهود النسب فيه عين الذات وارتفاع اثر المغايرة فيه بينهما وانتفا حكم الضدية بين نسبة الحب ونسبة القلى فلا جرم قال حيث ارتحلت عن غاية معراج الاتحاد يعني عن مقام جمع الجمع وقاب قوسين جاوزت حالتيذ حد العشق المفهوم المتعارف الذي يضاده البغض والقلى حتى صارت نسبة الحب ونسبة البغض عندي وفي شهودي شيا واحدا بلا مضادة ولا مغايرة بينهما لكونهما عين الذات قلت وحيث ذكر تجاوزه عن مفهوم الحب المتعارف الذي يضاده البغض بتطلعه الى حضرة احدية الجمع المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم وفهمه خواص تلك الحضرة واحكامها شرع في الكلام بطريق الارشاد منبها للمسترشد بانك لا تعتقد بتركي واعراضي عن هذا الحب المفهوم انه مقام نازل بل هو من اعلى المقامات وما وصلت الى ما وصلت الا به فاجتهد ان تتحقق به واذا صح لك التحقق بمبدئه او منتهاه فطيب نفسك به فانك سدت به من هو اعلى قدرا ومنزلة واجتهادا في العبادة من ساير عباد الله تعالى من كل امة من الامم من عوام العباد من اهل الاسلام وحق لك ان تفتخر بالحب على كل من عمر مرتبة النسك والعبادة وخرج عن كثير من احكام الرسم والعادة بتخلية نفسه وتزكيتها عن الرذايل وتحليتها بحلية كرم الشمايل وان تجوز مفتخرا بالحب على كل مثقل باحمال الاعمال وبثقل نقل العلوم الشرعية والاخبار النبوية النقلية والاحكام الحكمية العقلية وذكر هذا المعنى في هذه الابيات الثلاثة

فطب بالهوى

فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس ال ... عباد من العباد في كل امة

قوله طب اي تلذذ واجعل نفسك متلذذة بالحب المفهوم المتعارف عندك وعند اهله وقوله سدت اي صرت سيدا متوليا للسواد اي الجماعة الكثيرة والنفيس ما تضن النفس بالخروج عنه والانفس ما تكون ضنتها به اعظم واكثر وقد يستعمل مما يكون اعلى قدرا ومكانة من غيره وهو المراد ههنا والامة كل جماعة تجمعهم امر ما اما دين واحد وهو المراد واما زمان واما مكان سوا كان الجمع تسخيرا او اختيارا ونفسا نصب على التمييز يعني اذا تحققت بالحب وبان فيك اثاره ابشر فعما قريب يوصلك من مقام العبادة والعبودية الى مقام العبودة ثم الى منزل من منازل الاتحاد او مقام من مقاماته وحينيذ تنتقل في تلك الحالة من العبودة والعبودية والعبادة الى الحرية وظهور اثر شهود المعبود او عين المعبودية وعلى كل حال فيبدو ويظهر سيادتك على كل اعلى وارشد مجتهد في العبادة والعبودية بسبب عبودتك اولا وبحريتك ثانيا وبمعبوديتك ثالثا

وفز بالعلى وافخر على ناسك علا ... بظاهر اعمال ونفس تزكت

العلى جمع تانيث الاعلى ويقال فخرت فلانا على صاحبه افخره فخرا حكمت له بفضل عليه فقوله وافخر على ناسك يعني احكم لنفسك بالفضل عليه بسبب انتسابك الى الحب وقوله وفز بالعلى يعني اظفر بالمراتب والمفاخر الرفيعة غاية الرفعة بسبب ظفرك بالحب الموصل اياك الى مراتب الاتحاد التي هي ارفع المراتب والمفاخر وقوله علا بظاهر اعمال ونفس تزكت اي ارتفع بظاهر الاعمال الصالحة ونفس مزكاة اي مطهرة عن الرذايل ومنورة بالفضايل على من لا تكون له هذه الاوصاف من اقرانه

وجر مثقلا لو خف طف موكلا ... بمنقول احكام ومعقول حكمة

قوله جر اي تجاوز واعبر بحبك وتحققك به غير ملتفت مثقلا اي محمولا ثقلا من اعماله وعلومه النقلية والعقلية وباعتقاده في نفسه انه موقر محترم بها اعني باعماله وعلومه عند الحق والخلق بحيث لو خف عن ذلك الثقل بالنسيان او عدم التفات الخلق الى تلك الاعمال والعلوم واليه بسببها طف اي قل وانتقص بالكلية وقوله موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة اي مسلطا ومقيدا بحفظ الاحكام الشرعية الموقوفة صحتها والمبنية على النقل ومقيدا ايضا بفهم المسايل الحكمية المبنية صحتها على العقل يحتمل ان يريد بمعقول حكمة علم الاصوليين الثابتة مسايلهما واحكامهما ودلايلهما بنظر العقل ومعرفة حكمة كل مسالة منهما وقوة احكام احكامهما موقوفة على صحة نظر العقل ويحتمل ان يريد به علم الحكمة المسماة بالفلسفة المذمومة عند اهل الشرع والطريق والتحقيق وقوله موكلا صفة لمثقلا يعني اعبر بحبك على هولاء الثقيلين المثقلين برؤية اعمالهم وعلومهم المقيدين بها حيث خفف الحب عنك هذه الاثقال وصرت لطيفا خفيف النفس والروح لا يقيدك شي مما تقيدوا به فاعبر عليهم مترحما متمثلا بقول الشبلي رضي الله عنه نجا المخفون وهلك المثقلون وارتق بحكم الحب عن هذه العلوم المشتبهة الكثيرة الشبه والاشكالات والظنون والتخيلات الى منبع المعرفة التي لا شك ولا شبهة يتطرقها اصلا واجمع بهذا الحب والتحقق بحقيقته ميراث ارفع عارف من حقايق علوم الحقيقة والمعارف اصبح همه وهمته العالية متعلقة بان لا يتقيد نظره وهمه وهمته بشي سوى معروفه فيوثر لذلك ويختار ترك التصرف بالهمة وان اعطي ذلك لحريته عن رق التطلع الى الاغيار وهذا التصرف هو غير بالنسبة الى الاشتغال بشهود مصرفه يعني اذا توغلت في تسليم نفسك الى الحب يوصلك الى ان ترث ارفع عارف معارفه وعلومه الحقيقية الماخوذة من معدنها فلا تقيد نظرك بالالتفات الى هولاء المثقلين المقيدين والى علومهم المقيدة الحاصلة بالتقليد او العقل

وحز بالولا ميراث ارفع عارف ... غدا همه ايثار تاثير همة

قوله بالولا موهم معنى الحب المذكور ومعنى حب اهل البيت رضي الله عنهم على اصطلاح الشيعة القايلين بالولا وارفع عارف اراد
به عليا رضي الله عنه فانه صاحب مقام المعرفة الحقيقية بالاصالة وغيره بتبعيته فان النسبة الى الولاية التي هي منبع العلوم الحقيقية
والمعارف الاصلية لا تصح الا من جهته وحقيقته فانه كان مظهر الولاية الاحمدية حين انشقت عن نبوته صلى الله عليه وسلم
الذي كان انشقاق القمر صورة ذلك الانشقاق وهو باطنه وسره الظاهر بسبب ظهوره فان كل معنى لا بد وان يظهر له صورة
محسوسة وكان علي كرم الله وجهه هو ارفع عارف في الدنيا من حيث ما خصه اصله صلى الله عليه وسلم بقوله انا مدينة العلم
وعلي بابها وهو علم الحقيقة ما عدا اصله صلى الله عليه وسلم وقوله غدا همه ايثار تاثير همه انظر كيف تظاهروا وتظافروا خلق في
غاية الكثرة وجماعة جمة على ايذايه ووضعه وقمعه ومحاربته ومقاتلته حتى قام الى مدافعتهم ومقاتلتهم بالظاهر وبالسيف وما
سلط عليهم همه وهمته الفعالة لدفعهم واهلاكهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم دار ولا ديار مع تحققه بذلك لكن تركه لمعرفته على
الحقيقة بوقوع ذلك كله وانه لا مندوحة غير ما جرى على نحو ما جرى فلذلك ترك التاثير بالهمة ووكل الامر الى مجريه تعالى وتقدس

وتِه ساحبا بالسحب اذيال عاشق ... بوصل على اعلى المجرة جرت

تِه اي تكبر كونك ساحبا بالسحب اذيال عاشق يعني اذيالك التي جرت تلك الاذيال على اعلى المجرة يعني على اعلى ضرب العلو بسبب
وصل معشوقك قوله ساحبا حال بيان هيئة البائه المتكبر واذيال مفعول ساحبا وكنى بالمجرة عن طرف العلو كما يكنى
بالسما عنه والبا في قوله بوصل متعلقة بجرت ومفعول تكبر محذوف وهو كل مثقل او غير عاشق او غير عارف يعني لما ازال
الحب عنك اعني عن روحك ونفسك وبدنك جميع انواع الاثقال واصناف الكثافات من احكام مراتب التركيبات في المولدات
والعناصر كلها حتى اصبحت الطف من سري مر النسيم على الرياض صار جميع الكثايف تحت قهرك تتصرف فيها ولا تتصرف فيك
فالتراب لا يحجبك والماء لا يغرقك والنار لا تحرقك والهوا يحملك ولا يستثقلك وهذا كله بسبب مطاوعتك للحب حتى تصرف
فيك وحينئذ قبل ان يوصلك الى وصل حضرة محبوبك اذا نظرت الى خفتك عن جميع اثقال روية العلوم والاعمال وتزكية النفس
وتوارد الاحوال والى لطافتك وتلطيف نفسك وبدنك عن شوب جميع الكدورات والكثافات بحكم الحب واثره ورايت غيرك بمعزل
عن هذه الاوصاف خاليا عن الحب واحكامه واثاره بالكلية يحق لك ان تتكبر عليهم وعلى كل منسوب اليه الثقل والكثافة حال
غلبة اللطف واللطافة عليك سايرا بالهوى في الهوا جار اذيلك من حيث انك عاشق لطيف بالسحب وكل ما يناسب حجابيتها
وكثافتها فيكنى بها عنه بهذه المناسبة والملابسة عاليا عليهما لكثافتهما ولو جرك حبك حالتئذ نحو وصل حضرة محبوبك واوصلك
اليه تجر ذيلك ذلك المسحوب بالسحب الصورية او المعنوية قبل الوصول على اعلى المجرة بالوصل يعني على اعلى كل طرف علو صوري
او معنوي متصف بوصف اللطافة والبساطة المختصة بعوالم الخلقية لكونك متصفا حالة الوصل الحقيقي المقتضي للتحقق
بحقيقة الوحدة التي هي مشاكل لطافة وبساطة وهي اثارها وفروعها واذا تحققت بحقيقة الوصل والوحدة التي هي من مقتضياته
وصلت الى العين والاصل وعلوت على الاثر والفرع وحينئذ لم يبق لك فهم الا الجولان في فنون الاتحاد ومنازلها الجزئية ومقاماتها
الكلية فلا تقف في منزل ومقام وشعبة واصل من شعبها واصولها ومنازلها ومقاماتها وجل فيها الى ان تبلغ الى غاية تنتهي بك قابليتك
واستعدادك ولا تمل الى قوم افنوا عمرهم في الوسيلة واشتغلوا بها عن المقصود

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ... الى فئة في غيره العمر افنت

يقال حاد الشي عن الشي يحيد حيدا وحيودا بمعنى اعرض عنه ولما كان الحيد يتضمن معنى الميل عداه بحرف تعديته وهو الى والفئة

حاد يحيد مال

الجماعة

الجماعة الكثيرة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في حوايجهم من الفيء والفيئة بمعنى الرجوع الى حالة محمودة ومنه الفيء وهو
الظل الراجع يقول لما تحققت بواسطة الحب واثره وحكمه الظاهر فيك بحقيقة الوصل وبدا لك انواره وظهر عليك احكام وحدته
الحقيقية المعبر عن ذلك الظهور والغلبة بالتحقق بمقام الاتحاد حتى جر ذيلك بالوصل ووحدته على اعلى مراتب اللطافة والبساطة
الخلقية وحينئذ انتهى سيرك الى حضرة محبوبك بقي عليك السير فيها وذلك هو التحقق باسمايها وصفاتها الكلية والجزئية من وجه
وهو المعنى بالجولان في فنون الاتحاد فلا تغفل عن هذا السير فيها ولا تسكنن سورة طلبك وحرارة توجهك بمجرد الوصول الى مبداء
مراتب الوصل وحقيقة الوحدة التي هي مقتضاه والتحقق بمبداء مقام الاتحاد بل تشمر للسير فيها بالجولان في فنون الاتحاد واعلم
ان لفضاء عالم الاتحاد فنونا وشعابا متنوعة بعضها كلية وهي مقاماته وبعضها جزئية وهي منازله اما مقاماته فاربعة
احدها التحقق بظاهر الوجود العيني وهو مقام كنت سمعه وبصره وذلك بالسير من النفس وفناء ظاهرها وكثرتها الى عين
وحدة الوجود الظاهري وثانيها التحقق بباطن الوجود العلمي وهو مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وذلك
بالسير من الروح الروحانية وفنايها بوحدتها وبساطتها الى كثرة صور الشوون النسبية وثالثها السير من التقييد بحكم احد
التجليين الظاهري والباطني وفناء هذا التقييد وهو مقام جمع هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو المعبر عنه بالفناء في الفناء
ورابعها المختص بالحضرة المحمدية وهو السير من بقية شي من التميز وحكم الضدية فيما جمعته هذه الحضرة والمقام الثالث وفناء
هذه البقية الى الحضرة الاحدية الجمعية السوائية النافية كل اثر تميز وحكم ضدية وغيرية بالكلية وهو مقام ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله ومقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واما منازل الاتحاد فهو التحقق بالاسما الكلية التي يشتمل
عليها التجلي الظاهري من الاسما الثبوتية التي اصولها وكلياتها اسم الحي والعالم والمريد والقابل والقادر والجواد والمقسط التي يتوقف
عليها ظهور هذا التجلي الظاهري بالحكم الايجادي وما يشتمل عليه التجلي الباطني من الاسما السلبية التي كلياتها واصولها الاسم
السلام والقدوس والمتكبر وذو الجلال والمتعالي والعزيز والعظيم والغني ونحو ذلك واشار بقوله ولا تحد الى فئة في غيره
العمر افنت الى مفاوضة الحلاج مع الخواص رضي الله عنهما حين ساله الحلاج فيم انت فقال الخواص اصحح مقام التوكل فقال له الحلاج
افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين الفناء في التوحيد يعني لا تلتفت الى هولا الواقفين في اثناء الطريق وما لاح لهم من واردات ترد
عليهم في كل مقام من مقامات الطريق معرضين بالاثر عن العين وبالوسيلة عن المقصود

فواحده الجم الغفير ومن عدا ... ه شرذمة حجت بابلغ حجة

قوله فواحده اي واحد اهل الاتحاد على حذف المضاف والجم الكثير والجم الغفير والجما الغفير لجماعة كثيرة من الناس يسترون
الارض بكثرتهم او يسترون حكم غيرهم وغلبته عليهم لكثرتهم واجتماع كلمتهم ومن عداه اي ومن تجاوزت عنه اليه والفاء
في اول البيت للسببية داخلة في السبب والشرذمة القليل من الناس والقطعة من الشي وحجت اي غلبت بالحجة وهي الدلالة
المبينة للحجة اي المقصد يعني هذا الذي قلت لك جل في فنون الاتحاد ومل الى اهله ولا تمل الى قوم افنوا عمرهم في غيره سببه ان واحدا
من اهل الاتحاد بمنزلة جماعة كثيرة متظاهرين ساترين باجتماعهم وتظاهرهم احكام من يخالفهم وكون واحد من اهل الاتحاد بمنزلة
جماعة كثيرة من جهة ان قولهم واخبارهم موجب للعلم اليقيني لان مبنى امرهم على الصدق واخبارهم لا يكون الا عن شهود محقق لا يتطرق
اليه الغلط والشبهة كما يتطرق مثل ذلك على ادراك الحواس الظاهرة والنظر العقلي وغير اهل الاتحاد وان كانوا في العدد في غاية الكثرة لكن
مداركهم ومدركاتهم مشوبة بالشبهات والسهو والغلط فاذا خالفوا اهل الاتحاد في الاخبار بامر من الامور الحسية ومسالة من

وغلب صح

يقال صح

ذلك الاسم على التسوية كنقطة المركز بالنسبة الى نقط خط الدايرة ولم يظهر لاحد من المحبين او المحبوبين التباين هذه الحجبة الابعد الوصول الى ذلك الاسم والاتحاد به فلهذا اعني تكون الولاية منتسبة الى الاتحاد واوصاف مقام الولاية نحو القرب واظهار العلوم الحقيقية والعارف اليقينية وشهود الاشياء على ما هي عليه والاخبار عن ذلك مبنيا على هذا الشهود وظهور العجايب من الناثيرات الخارقة للعادات ونحو ذلك قد اصطفت كثيرا من سائر الناس الذين لا يعرفون ولا يلتفت اليهم من كونهم ظاهرين بالصورة الانسانية وكانوا من هذه الجهة نسيا منسيا فاصطفتهم هذه الاوصاف واظهرتهم على سايار الخلق فصاروا معتبرين مذكورين في جميع الالسنة بالولاية والقدرة واهلية الاقتداء بهم والانتماء اليهم قوله واسماءه اسمت يعني الاسم المختصة بالتحقق بهذا المقام نحو الولي والموحد والعارف والمقرب والشيخ والمراد والمجذوب ونحو ذلك قد اعلت ورفعت رتبة كثير من الناس بحيث تواضع كل احد لهم وانقاد لامرهم ونهيهم واقتدى بهم وتابعهم خلق كثير بسبب هذه الاسماء قلت اراد بذلك ان اغلب اكابر الاولياء رضي الله عنهم كانوا منسوبين الى صنايع وحرف نازله وضيعة نحو الحداد والخراز والبزاز والحمال والحزين والزجاج والحصري وامثال ذلك وحيث تحققوا بهذه الاوصاف والاسماء المذكورة صيرتهم من المعتبرين المصطفين على سايار الخلق ولو لم ينتسبوا الى هذه الاوصاف والاسماء كانوا بالنظر الى صنايعهم وعامهم لطاهم الى الخلق نسيا منسيا ولم يكن لهم ذكر جميل في سايار الالسنة بل رفعتهم هذه الاوصاف والاسماء الى اعلى الدرجات عند الحق وعند الخلق

وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحٌ ... وَلَيْسَ الثَّرَى لِلثُّرَيَّا بِقَرِيبَةٍ

قوله نازح اي بعيد يعني اذا بلغت انت نحو لاك في فنون الاتحاد وبلغت غايته التي هي مقام جمع الجمع ومع ذلك بعيد منزلتك من منزلتي كبعد ما بين الثرا والثري لان درجة ميدا مقامات الاتحاد ووسطها وانتهايها عن مقام احدية الجمع المختص بالحضرة المحمدية التي لا مطلع عليها ومخبر عنها لحكم الترجمانية فلا يطلع الى ما فوق طورك

فَطَوْرُكَ قَدْ بَلَّغْتَهُ وَبَلَغْتُ فَوْ ... قَ طَوْرِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ

قوله طورك يعني غايتك كنى بالطور عما نسبة العلو والارتفاع عن غاية مراتب الترقي والعروج الى مقام الاتحاد اعتبارا بحال موسى عليه السلام ومعراجه بالطور والطور الحد والالف واللام في النفس قاما مقام الاضافة يقول فاني قد بلغتك ايها المسترشد بارشادي وهدايتي اياك الى غاية ما تحتمله قابليتك واستعدادك ووصلت الى ما فوق حدهك ومهتدك حيث لا تصل ظن نفسك اليه لولا مدد هدايتي وارشادي اياك اليه

وَجِدَّكَ هَذَا عِنْدَهُ فَوْقَ مَعْشَرٍ ... تَقَدَّمْتَ نَسْيًا لَا أُخِرْتَ بِجَذْوَةِ

الجذوة بالحركات الثلاث الجمرة المتقدة وقيل ما يبقى من الحطب بعد التهابه يقول مخاطبا للمسترشد ان جد استعدادك وقابليتك للسير الى الله وفي الله بالجولان في فنون مقامات الاتحاد ومنازله هذا الذي وصلت اليه وبالنسبة اليك هذا وراء عبادان قرية فقف في ما وصلت اليه من مقام ولا تقدم متطلعا الى بلوغ شيء من مقامي الاعلى فانك لو تقدمت من مقامك شيا لاحترقت بجذوة وشعلة من شعشعات جلال تجليات هذا المقام الاعلى المحمدي بحيث لا يمكنك بعد ذلك الرجوع الى شيء من مقامات الوجود اصلا فاقال والتقدم وكان هذا المعنى ذكر على لسان التلميح والاقتباس من حديث جبراييل عليه السلام في ليلة المعراج وتاخره عن اللحاق معتذرا بقوله لو دنوت انملة لاحترقت

وَقَدْرِيَ حَيْثُ الْمَرْءُ يَغْبِطُ دُونَهُ ... سُمُوًّا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِ غِبْطَتِي

قوله غبطتي المصدر فيه مضاف الى المفعول وسموا نصب على التمييز او على المفعول له يقول ان محلي ومقتضاي من حقيقة

الاسماء العقلية غلبوا بابلغ حجة من جهة الكشف الصحيح والنص الصريح

فَمُتْ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمُتْ ... مُعَنَّاهُ وَاتْبَعْ أُمَّةً فِيهِ أَمَّتِ

قوله مت امر من الموت وهو التوسل بالقربة والوسيلة والوسايل جمع وسيلة وهي ما يتوسل به الى الشيء ومعناه اي تحقيقه قوله عش فيه اي انجح عناء وتعبا في تحصيله يقال عنيته كذا اي اتعبته بسبب طلبه امت قصدت يعني توسل لتحقيقه الاتحاد الى التحقق بحقيقة الكمال وعش عيشة طيبة راضية مرضية فيه وان لم تصل الى حقيقته فمت في عناء طلبه ومعاناة تهيبه واقصد متابعة قوم قصدوه وتوجهوا به دون متابعة غيرهم عسى تظفر ببركتهم على اثر او عين منه

وَأَنْتَ بِهَذَا الْمَحْلِ أَجْدَرُ مِنْ أُلَى ... اجْتِهَادٍ مُمَجَّدٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةِ

المجد السعة في الكرم والشرف والجلالة من قولهم مجدت الابل اذا اكثرت الاكل في مرعى واسع كثير الخير وحد يرتكز اي جرى وحقيق واصل معناه المنتهي لانتهاء الامر اليه انتهى الشيء الى الجدار يقول وانت ايها المسترشد المتابع لي بسلام الله تسلم الى الحب وشدة توجهك الى حضرة المحبوب ورعاية اوامره ونواهيه عن حد واجتهاد عظيم من كونها صادرة منها لا عن رجاء ثمرة اثمرتها او خوف عقابها وعتابها اذ انت محل يسي منها بل مخلصا فيها وجعلك نفسك وراء لها ولما منها وحبها غير ناظر وتتوقع منها سواها احق بهذا السؤدد والعظمة الواسع فضاؤها اعني الاتحاد من صاحب اجتهاد ممجد في رعاية اوامرها ونواهيها والتقرب اليها ولكن مع التطلع الى حسن الجزاء من انا ارتعامها والاجل التخوف من شدة بطشها والتفاقمها فان المرء يعامل حسب ما انتهت اليه همته وانتهاء وصوله وغاية محصوله لا يتجاوز ذلك

وَعَبْرَ عَجِيبٍ هَزَّ عِطْفَيْكَ دُونَهُ ... بِإِهْنِي وَأَنْهَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةِ

هز العطفين كناية عن التبختر والتفاخر فانه من خواص مشية المتكبر المتفاخر دونه اي غيره والهنا افعل من الهني وهو كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقبه وخامة وانهى من النهاية يعني ابلغ الى نهاية مسرة اي فرح يقول كبرت وتفاخرت بما وصلت اليه بالحب الى مرتبة من مراتب الوصل والاتحاد الذي هو ابلغ في هذا اللذة وطيب العيش وابلغ ايضا في حصول غاية الفرح والمسرة عبر عجيب دون هذا المحتهد عن رجاء وخيفة المحجوب المحروم عن مثل هذه اللذة والمسرة فان غاية لذته ومسرته متعلقة بآثار تلك الحضرة محسوسة مقيدة بصور محسوسة في الجنة من اسم الرزاق المعطي والمنعم والنافع ونحو ذلك وغايته يكون اثرا مقيدا بالنشاة الجنانية من حضرة الجميل والرحيم ونحوهما وجميع ذلك آجلا لا عاجلا ولذته ومسرته تتعلق بعين تلك الحضرة او عين ما يتاو صفاتها عاجلا في الحال ولذة الاثر من لذة العين من اين الى اين قل انما اراد بالتفاخر بهذه اللذة والمسرة اظهارا لاثر من آثار هذا المقام السكاري في جميع قواه ومداركه بطريق البيان والتحقيق او شيء من الخوارق للمحجوبين ليكون سببا نفي انكارهم على هذه الفرقة وموجب ثبوت اقرارهم بهذا المقام وخواصه لاجل نفوذ ذلك لهم في دينهم ودنياهم والا فالتفاخر والتكبر المذمومان في الشرع لا يجوز الا لنية صالحة لا يامر الرشد بذلك الا بهذه الشريطة

وَأَوْصَافُ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ كَمُ اصْطَفَتْ ... مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاؤُهُ اسْمَتِ

العزو والعزي النسبة الى الشيء وكم للتكثير كان رب للتقليل يقول واوصاف شيء يعزى اي ينسب الى مقام الاتحاد يعني مقام الولاية الذي لا يظهر اثره الا بهذا المقام اعني مقام الاتحاد لان مقام الولاية هو حاق جمعية كل اسم من الاسماء الالهية الكلية او الجزئية لكل ما هو داخل تحت حيطة ذلك الاسم من جزئياته وشخصياته يجب بكون نسبة كل واحد من هذه الجزئيات الى جمعية

مقام احدية الجمع المذكور محل ومنزلة انما يغبط كل امرئ رفيع القدر عالي المنزلة من كونه نازلا في مقام نازل عن مقامي ودونه
ومتعلق كل غبطة هو ذلك المقام والمنزلة التي دون مقامي ومنزلتي ولا يمكن ان تتعلق غبطة بمقامي لكونه خارجا عن الافهام
ولا تتعلق غبطة الا بعد فهم المغبوط ومقامه ولكن اذا تعلق او توهم تعلق الغبطة بشي او اثر خفي من مقامي وقدري فذلك
الشي المستور والاثر الخفي الذي تعقل تعلق الغبطة به من مقامي وقدري هو فوق قدرك ومنزلتك وقابليتك فلا تتعرض له اشار
بهذا الى انه انما يفهم مقامي وارثي الحقيقي الذي هو الخاتم فيتعرض هو لذلك ولست هو فلا تتعرض له

وكل الورى ابناء آدم غير ان ... نبي حزت صحو الجمع من دون اخوتي

انما اراد بصحو الجمع ان يرى ببصره ويدرك به ما يدرك بقلبه او سمعه او شمه او لمسه او ذوقه فان في مقام الجمع وجمع الجمع
يكون كل شي من المحسوس والمعقول والروحاني والمعنوي الحقي والخلقي مجموع لكن لا يدرك صاحب جمع الجمع كل شي الا
بما يناسبه فيدرك المحسوسات بحسه الحاضر في تلك الحضرة المبصرات بالبصر والمسموعات بالسمع والمشمومات بالشم
والملموسات باللمس والمذوقات بالذوق وكذا المعقولات لا يدركها الا بالعقل الحاضر في تلك الحضرة والروحانيات الا بروحه والمعنويات
الا بمعناه وسره وكل ما ينسب الى الحق لا يدركه الا بقلبه وحقيقته الظاهرة فيه والخلقيات الا بخلقه بموجب قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي في التمييز الخفي بين الخصوصيات انما اضيف حكم هذا التمييز وعمل كل شي على شاكلته وحكم خصوصيته بعلم
الرب المضاف اليهم اعني الى غير الحضرة المحمدية لا الى الرب المضاف اليه الذي هو منتهى كل شي من الرب والمربوب وهذا الحكم اعني اختصاص
كل مدرك بما يناسبه من المدركات وتقييده بذلك يعبر عنه بسكر مقام الجمع وانما نفى هذا القيد في مقام جمع الجمع بسبب بقاء اثر التمييز
والغيرية فيه بحكم اقتضاء هذه المرتبة هذا الحكم واما الصحو من هذا السكر فمختص بمرتبة احدية الجمع وحضرة السوائية الحقيقية
التي لا تميز فيها تميزا حقيقيا ولا غير ولا غيرية فيها بوجه من الوجوه اصلا فلا جرم صاحب هذا المقام مختص باتحاد بصره الظاهري وبصيرته
الباطنية واتحاد قلبه بقالبه وقالبه بقلبه وبصره بسمعه وسمعه ببصره فيدرك بكل شي كل شي ولا يختص ادراك شي بشي بالنسبة
اليه فيدرك المعاني المجردة والروحانيات بحاسة بصره وسمعه وشمه وذوقه ولمسه اذا اراد والمبصرات والمسموعات بعقله
وروحه وسره وهذا هو صحو الجمع المختص بالمقام المحمدي الذي يترجم عنه الناظم قدس الله سره فيقول مترجما وناقلا عن لسان صاحب هذا
المقام صلى الله عليه وسلم كل الناس ابناء آدم متساوون في الانتساب اليه الا اني خصصت من بين اخوتي بجمع صحو الجمع المذكور من دونهم

فسمعي كليمي وقلبي منباء ... باحمد رؤيا مقلة احمدية

الرؤيا مختصة بالنوم والرؤية باليقظة وقال معللا بحرف الفا لما ادعاه من احرازه وحيازته صحو الجمع ان سمعي كليمي يعني
من جهة انه ادرك التجلي بسمعه وخر صعقا وان قلبي منباء اي مخبر باحمد رؤيا مقلة مضافة الى الحضرة الاحمدية ففي قوله
قلبي منباء باحمد رؤيا مقلة احمدية ادرج اربع اشارات احداها معنى الترجمانية دون التحقق بحقيقة ذوقه ومقامه صلى
الله عليه وسلم وذلك في قلبه وقلبي منباء اي بطريق الفهم من كلامه واشارة الحق في كتابه العزيز الى مقامه صلى الله عليه وسلم
وبطريق الهام وباني متضمن مرمى مرامه صلى الله عليه وسلم ولو كان مدعيا تحققه بهذا المقام لقال ما معناه ان قلبي متحقق بذلك
والاشارة الثانية هي ان الرؤيا الاحمدية كانت محفوظة عن الخطاء والخلل بحيث انه ما كان يرى صلى الله عليه وسلم رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح فمنها ما لا يحتاج الى التعبير والتاويل ومنها ما يحتاج الى ذلك فكان كل ما يراه في نومه مثل ما يراه في يقظته من جهة الصحة
والمطابقة لما هو الواقع الا انه يراه من وراء ستر رقيق من المرتبة فيشير بقوله وقلبي منباء باحمد رؤيا مقلة احمدية الى ان كل ما

احدها معنى الترجمانية

يشاهد

يشاهد من مقام احدية الجمع مثل الرؤيا التي تراها المقلة الاحمدية من وراء ستر رقيق مرتبتي من احمد طريقتي رؤياها مما لا يحتاج الى
التاويل والاشارة الثالثة هي التنبيه باحمد رؤيا مقلة احمدية على ان ثمة رؤيا محمودة سوى هذه الرؤيا وهي اختصاص
رؤيا المقلة الاحمدية بكمال الصحة والمطابقة لما هو الواقع مما هو محتاج الى التغيير بالتعبير والاشارة الرابعة اضافة المقلة
المحسوسة الى الحضرة الاحمدية وذلك ان مقلته المحسوسة مضافة الى مزاجه الذي هو صورته المحمدية وقلبه صلى الله عليه
وسلم صورة حقيقته الاحمدية فاشار باضافة المقلة الى الحضرة الاحمدية الى مقلته الحسية ظاهرة بصور قلبه وقلبه متصبغ بحكم
جميع حواسه الظاهرة اعني ان قلبه وباطن باطنه صلى الله عليه وسلم يدرك من المحسوسات المختص ادراكها بالمقلة المحسوسة وتدرك
مقلته من كونها مضافة الى الحضرة الاحمدية ما يدرك بقلبه وباطنه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى ذلك قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى لقد
راى من آيات ربه الكبرى وبقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وذلك كله بسبب صحو الجمع المذكور ثم يقول مقررا حكم ترجمانيته

وروحي للارواح روح وكل ما ... ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

يقول ان حقيقة روحي بموجب مفهوم والذي نفس محمد بيده عين القلم الاعلى الذي كتب الحق به بيده في اللوح المحفوظ
وفصل ما هو كائن كتابين كتاب قولي هو القرآن الكريم وكل كتاب منزل وكتاب فعلي هو روحانية كل كائن يكون عين اللوح
المحفوظ مجمل المكتوب الاول وهذان الكتابان تفصيل عينه المجمل والاشارة الى ما قلناه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا يعني
والله اعلم اللوح المحفوظ من حيث اجماله وتفصيله يقوم صفا واحدا فكان اللوح المحفوظ الذي هو الروح المضاف الى الحضرة الالهية
المنفوخ منه كل روح مضافة الى آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالنص الصريح في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وفي قوله تعالى
ونفخنا فيه من روحنا وارواح غيرهما بطريق المفهوم باجماله وتفصيله معا كصورة لحقيقة القلم المجملة التي هي الروح الاحمدية
وتفصيل هذه الحقيقة المجملة بل قابلية تفصيلها المعينة بقوله اكتب ما هو كائن انما هي نفسه المشار اليه في قوله صلى الله
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده وهما باطن اللوح المشتمل على جميع الارواح الانسانية والملكية والجنية وروحانية كل شي وروحه
فكان روحه صلى الله عليه وسلم روحا لجميع الارواح ممدة لها بهذا الاعتبار بحيث يمد روحه كل ذي روح في اظهار كل علم فطري شريف
ومعنى لطيف وخاصية بديعة منه فجميع ذلك فيه من آثار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم الواصلة منها الى كل روح وروحانية
وقوله وكل ما ترى حسنا في الكون من فيض طينتي يعني ان حقيقته صلى الله عليه وسلم كانت حقيقة البرزخية
والجمعية السوائية بين الواحدية والاحدية الثابتة في المرتبة الاولى وصورة هذه الحقيقة الاعتدالية الجمعية السوائية بحيث لا
يظهر اثر من وصف شي من الاطراف فيه انما هو المزاج الاعدل الصوري المحمدي والقلب الاعدل الاشمل الاحمدي فيكون اعتدال مزاجه
الاشرف اصلا لجميع الاعتدالات وممدا لها من حكم سوائيته بل معينا لكل اعتدال وتناسب جمعيته فيقبل كل شي حكم الاعتدال منه
بحسب قابليته ومرتبته من العلويات والسفليات والعناصر والمولدات على تنوعات احكام قبولها كما ان تلك الحقيقة البرزخية الجمعية
الاولى كانت اصلا لجميع الحقائق الجامعة بين حكمي الوجوب والاستحالة وممدة لها بل معينة لها ولجمعيتها وكل حسن مضاف الى كل
صورة ليس الا تناسب وملاءمة وعدالة بين اجزاء تلك الصورة فلا جرم كل ما قام به الحسن من الامزجة كان ما كان فاصل ذلك
المزاج القائم بالاعتدال ظاهر وموجود اولا وباق ثانيا بمدد فيض من الاعتدال الحقيقي المختص بمزاجه الاكمل الاعدل صلى الله عليه
وسلم مفاض عليه والحسن القائم بذلك المزاج الحسن ايضا مفاض من ذلك الاعتدال المختص بالمزاج المحمدي صلى الله عليه وسلم
وامداده اياه بذلك الفيض فصح قوله وكل ما ترى حسنا في الكون من فيض طينتي اي مزاجي واعتداله الحقيقي الذي هو

اصل الاعتداد الآت كلها ومبدءها ومنزانها

قَدَرْنِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ خُصُوصًا وَنِي فِي الذَّرِّ لَمْ تَدْرِ رُفْقَتِي

يقال فلان يدرى الشيء اي يقدره لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه واللام في لي لام الاختصاص والهاء في عرفته ترجع الى ما الموصولة والباء في بي حرف تعدية لم تدر فانه يقال درى به ودريت به اي عرفته بضرب من الحيلة والرفقة الجماعة ترافقهم في سفر او حضر فاذا افترقتم ذهب اسم الرفقة والرفيق من يرافقك وهو ان يجمعك واياه رفقة ولا يذهب اسمها اذا افترقتما كما قالته الخنساء يعني انما اراد بالظهور هنا ظهور الصورة الانسانية الادمية المشتملة على الذرات الترابية التي كان درئ منها مادة صورة من بني آدم المجتمعة جميعها في الظهور عند خطاب الست بربكم واراد بالذي قبل الظهور الامور والاعيان والاحوال المضافة اليها من حيث كونها اغيارا في الحضرة العلمية ومن حيث كونها اعيانا واحدة في حضرة كان الله ولم يكن معه شيء في المرتبة الاولى قبل ظهور تلك الاعيان والامور والاحوال لانفسها وبعضها لبعض في المراتب الكونية الوجودية بحسب مرتبة الارواح والمثال والحس وتعددها فاشار بقوله قدرني ما قبل الظهور الى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني بين العلم المتعلق بمعلوم واحد المكنى عنه بالماء في قوله تعالى انزل من السماء ماء وفي غيره في كثير من المواضع وبين الصورة الطينية الادميه يعني كنت مرتفعا بالعلم والحكم او مخبرا وعاديا حال كينونة آدم بين العلم المتعلق في المرتبة الاولى بمعلوم واحد وهو الذات الاقدس بشئونه واحديتها وبين صورة آدم الطينية فانه كان اول ما خلق الله تعالى نورى اي اول ما قدره بالتعين على مفهوم اصل الوضع اللغوي كان نوري اي التجلي الاول التعين الظاهر في محلي حقيقتي التي هي حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى الجامعة بين الواحدية والاحدية التي هي القابلية الحقيقية للظهور والمدركية والحكم بان ما وراءك هذا امر الا حكم عليه بظهور ولا لا ظهور فكان ذلك التجلي الاول هو الذي به علمت انه كان الله ولا شيء معه واخبرت به وذلك البروز والتجلي الاول علمت واخبرت ايضا بانه تعالى بعد ان كان ولا شيء معه خلق الخلق اي قدر اي قدر وصور كل متعين منهم بالتعدد وصوره في علمه الازلي المتعلق بهذه الصور تعلقا قدريا وقدر ايضا وجود هذه الصور المقدرة في علمه فاوجدهم مقدرا على ذلك التقدير الاول العلمي واظهرهم بذلك التقدير الايجادي في عالم الارواح فعلمت ذلك واخبرت به بقولي اول ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة اي في اللوح على ذلك التقدير اوجدهم في عالم المثال والحس الى ان ظهر بعضهم لبعض بحكم التقدير الاول بصورة الاعتبات الجمادية والنباتية والحيوانية وبعضهم بصور الاعراض والاحوال الى ان ظهر عين الصورة الانسانية الادمية وظهر في ظهورها عين كل ذرة من الذرات الترابية التي كان كل ذرء منها اصل بنية تبنى اي بني آدم في النشاة الذرية فخوطبت بالست بربكم واجابت بلى وبذلك النور التجلي الاول ايضا علمت واخبرت باعيان المقدرات علما وجودا او اوصافها واحوالها التي منها اعيان السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء واحوالهم وقرائنهم ومشاهدهم ومبادئهم ونهاياتهم كما اخبرت في خبر آخر بقولي فعلمت علم الاولين والآخرين

يقول قدرني اي فرغ ما يختص علمه ومعرفته بي وهو كل ما كان قبل ظهور النشاة الادمية مما بينته وفرزته من الامور الخارجة في نهر اللون من عين العلم الوحداني تعلقا ومتعلقا الى ان ينتهي الى الطينة الادمية عرفت ذلك كله لاجل خصوصيتي بعرفانها

قوله وني في الذر اي في نشاة الذر على حذف الاضافة لم تدر رفقتي يعني رفقتي من الانبيا لم تعرفني حيث كنا متلبسين بصور ذرية كلنا واما عرفتهم كلهم واخبرت عن حال بعضهم بقولي في حديث طويل منه فقال الله له اي لآدم وراءك فقبوضات اختر ايها شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها واذا فيها آدم وذريته فقال اي رب ما هؤلاء فقال هؤلاء ذريتك فاذا كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل من اضوئهم فقال اي رب من هذا فقال هذا ابنك داود الى آخر الحديث فانا عرفت الجميع في جميع نشاتهم

وفي هذه

وفي هذه النشاة الذرية ايضا واخبرت بها وهم ما عرفوني في هذه النشاة الذرية وما اخبرت واعني الا بالوجي المختص بهذه الصورة الطينية الادمية لا عما قبل هذه النشاة مع اشتراكي معهم في حكم هذه النشاة والادنى كيف يعرف الاعلى على بون بينهما واذا كان ذلك فلا تعظيمي بالذكر والتعريف والمدح بما ينسب اليهم من الاسماء والاوصاف والنعوت التي يعرفون ويمدحون ويعظمون بها فان في ذلك قدحي لامدحي بتنزيلي من مقام ومرتبة اعلى الى مقام ومرتبة ادنى ولما كان الذكر والتعريف لا يتصور الا من حيث الاوصاف والذكر بالوصف على سبيل التعظيم والمدح على نوعين الاول ذكر ووصف على سبيل التفهيم والثاني على سبيل التصريح ثم الاول ينقسم ثلاثة اقسام قسم يتضمنه الاسم من جهة معناه كاسم زيد مثلا يتضمن وصفه بالزيادة على غيره وقسم يتضمنه الكنية من جهة ما اضيف اليه من الولد او الوصف المحمود كابي عمرو وابي المكارم وقسم يتضمنه اللقب كعضد الدولة واما النوع الثاني كالجواد ونحوه فجمع في هذه الابيات جميع هذه الاقسام

فَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيدًا فَمَنْ دُعِي مُرَادًا لَهَا جِدًّا فَقَبِّرْ لِعَصْمَتِي

قوله لا تسمني ان تسميني فان الاسما والتسميه بمعنى واحد فيها اي في سلوك طريق الوصول الى حضرة المحبوب او في ربقتي المذكورين في البيت السابق وقوله لها اي لحضرة المحبوب واللام متعلقة بمراد وقوله جدا منصوب له اي مراد الاجدية تلك الحضرة ويحتمل ان يكون لها بمعنى اليها وهي حرف تعدية الجدية والعصمة الحفظ والحماية محض العناية اشار بنفي التسمية باسم المريد الى نفي قول من فسر قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة بان المعلم هو جبريل عليه السلام وشديد القوى ذو مرة وصفه وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم متعلما وقد رد الله القول الصحيح الغير البين الصريح من قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ان معلمه صلى الله عليه وسلم ليس الا تلك الحضرة ففي اضافة تعليمه صلى الله عليه وسلم الى جنابه الاقدس بلفظ الافراد لا بصيغة الجمع اشارة واضحة الى عدم وساطة احد من جبريل وغيره في تعليمه العلم الاختصاصي من مقام الولاية لا العلم التشريعي من مقام النبوة والرسالة وكان علم جبريل عليه السلام حاصلا له في ضمن الوساطة من مقام نبوته لا بالاصالة اشار بقوله فمن دعي مرادا لها جدا الى ان كل مريد لا بد له من مراد يسلكه ويعلمه علم الطريقة والحقيقة ويتبين له آفات الطريق ومكايد النفس والشيطان وخفايا البقايا من الاخلاق الخلقية والحالية ونحو ذلك واقصى المراد بين المرشدين من يكون مجذوبا سالكا تقدم جذبته الى تلك الحضرة على سلوكه وجهده الذي تقدم سلوكه واجتهاده على جذبته هو دون الاولى لان سلوكه على بينة من ربه ومعونة من عنايته منه باشهاده الامر على ما هو عليه وهذا المراد المجذوب ان لم تدركه العصمة اي الحفظ بالامداد المتوالية في كل آن ينقطع عن حاله ويحط عن مقامه ودرجته وذلك الحفظ بالامداد مختص بي وبحضرتي التي هي اصل جميع الاحوال السنية والمقامات العلية فكان هذا المراد المجذوب في بقايه وثباته في مقام مراديته محتاجا الى عصمتي وكيف تشتهي مريدا محتاجا الى المراد حال كون المراد محتاجا الى

وَأَلْغِ الْكَنِّي عَنِّي وَلَا تَلْغَ أَكْنَا بِهَا فَهِيَ مِنْ آثَارِ صَنْعَةِ صَنْعَتِي

الغ من الالغاء وهو الابطال والالغ بهمزة من اللغا وهو صوت العصافير ونحوها مما لا يفهم في العادة معنى صحيحا يقال منه لغي يلغى الامر اذا نطق به وصوت صوت العصافير ونحوها وصنعتي اي مصنوعي واكنا جاء من الالغ العني بهول اتاه العرب لها عادات واصطلاحات غالبة عليهم في اخلاقهم واقوالهم واعمالهم وبيئاتهم فنها ميلهم وشغفهم الى ان يبقى منهم ذكر جميل واثرة حسنة ومفخرة محمودة في حياتهم وبعد مماتهم مثل الغنى والشرف والنعمة وكثرة الحشم والتوابع والكرم والشجاعة والوفا والقيام بحقوق الاصدقا واغاثة اللهوف ونحو ذلك والى ان يعرفوا تلك المآثر والمفاخر بين الخلق ويذكروا بها ومن عاداتهم ايضا الالم

في ح

منه ح

قوله ح

الكن من الكنة

يعدون كثرة الأبناء من عظيم تلك المفاخر حتى ذموا من لا ابن له بكونه ابتر فاصطلحوا على انه اذا كان لواحد ولد ذكر يكنونه باسمه ليذكر به فخرة الولد الذكر وتعظم بذلك والا فيكنونه بوصف جميل او ما ينبئ عن صفة محمودة عندهم غلبت ذلك الوصف عليه كابي المكارم وابي العشائر وابي شرحان وابي أسامة المهيئة عن صفة الشجاعة ونحو ذلك فلهذا المعنى كان التعظيم عندهم ان يذكروا بالكني لا بالاسماء فيقول علي هذا لمخاطبا له مشيرا شدة لا تعظمني بالكنية وابطل هذه العادة بالنسبة الي خطابي ولا تصورت بهذه الكنية لي صونا لا معنى فيه حال كوني اكنا عن وصفي بشيء مطابق لما انا عليه من الاطلاق عن كل وصف مقيد وعن كل اطلاق يفهم في مقابلة ذلك التقييد فان جميع الاوصاف والنعوت والاطلاقات بالنسبة الي متكافئة ومتساوية لا غلبة لشيء منها علي شيء فلو عينت وصفا تذكرني به في الكنية فقد قيدتني بذلك الوصف وحال الانطلاق عن كل قيد وفي هذه الحالة وظهوري عليك بها تركك الكنا عن وصفي بما يليق بي لو قيدتني لكان وصفك صونا لامعنى له لاني لست ذاك الذي وصفته وكيف تصفني وتعظمني بشيء من آثار لفظة مصطلحية من مصطلحاتي مصنوعي من اهل اللسان واللغة وكان هذا اشارة الي معنى قوله تعالي لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا حيث كانوا يدعونه بابي القسم اذا اردوا تعظيمه فنهوا عن ذلك بالنسبة لما كانوا يفهمونه من تلك الكنية

وَعَنْ لَقَبِّنِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ فَإِنْ تَرَى ... النَّبْزَ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تَمْقُتِ

النبز بالتحريك هو اللقب وبالتسكين التلقيب واستعمل في لقب فيه تنقيص والمصدر في لقبي مضاف الي مفعوله والذكر هنا القرآن العظيم والمقت هو البغض الشديد لمن يتعاطى القبيح وترى التنابز اي تعتقد جواز تعاطيه وعدم وجوب التوبة عنه فتعلم بموجب ذلك الاعتقاد ولم تتب عنه ثبت بنص القرآن العزيز في قوله تعالي ولا تنابزوا بالالقاب الي قوله عز وجل ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون والظلم ممقوت لقوله تعالي ان الله لا يحب الظالمين يقول لما كان مقام المعرفة والعرفان علي مفهوم اهل الطريق انما هو التحقق في اثنا السير والترقي في درجات التوحيد الحقيقة سترهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فهم توحيد الحقيقة وادراكه وادراك الاشارات والعلوم والمعارف والاسرار المدرجة في ايات التجليات الظاهرية او الباطنية المستصحبة تلك الاشارات والعلوم والاسرار في ضمن هذه التجليات في حقايق الآفاق والانفس والسارية فيها هذا المقام نازل بالنسبة الي مقام احدية الجمع وصحو الجمع الذي هو اعلي الغايات وانتهي النهايات لان منشأ تلك الايات والتجليات اما حضرة جمع الظاهر او جمع الباطن او هما مع ما يجمعهما من فروع مقامي الذكور ان تشتهي الي احكام هذا المقام النازل ووصفني بالعارف فقد نزلتني من الاعلي الي الادني وحينئذ كنت نابزا باللقب وذلك موجب للمقت فلا تلقبني به وجه آخر ان مربيتي التي هي حضرة احدية الجمع وصحو الجمع حكمها الانطلاق عن كل قيد واطلاق مفهوم في مقابلتها وعدم تقيد المدارك الظاهرة الحسية بالمحسوسات بل عدم تقيد كل حس منها بما يخصه كالبصر بالمبصرات والسمع بالمسموعات ونحو ذلك وعدم تقيد المدارك المعنوية او الروحانية بالمعنويات والروحانيات والمدارك المنسوبة اليها الحقيقة بما يظن ان الحقيقة منحصرة فيها بل من حكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية ان تدرك المحسوسات بالمدارك المعنوية والروحانية او الحقانية وان تدرك فيها المعنويات والروحانيات والحقانيات بالبصر والسمع والشم والذوق واللمس الحسيات لان احدية الجامع جميع احكامه والباطن بجميع احكامه بوحدة هذه الحضرة وارتفاع الغيرية الكلية واتحاد البصر بالبصيرة ومقام المعرفة والعرفان علي مفهومك واصطلاح اهل الطريق ليس الا حضرة البقا بالتجلي الظاهري وكون الحق فيه سمعه وبصره ففيه يسمع وبه يبصر

وبه يعقل

وبه يعقل او حضرة البقا بالتجلي الباطني وكونه فيه سمعه الحق وبصره ولسانه فينطق به بموجب ان الله قال علي لسان عبده سمع الله لمن حمده وفي كلا التجليين يكون كل واحد من السمع والبصر والقلب والروح والسر مقيدا بما يخصه فالسمع مقيد ادراكه بالمسموعات فحسب والبصر مقيد بالمبصرات واللسان مقيد بالمقولات والقلب ادراكه بالايات فالمدرك من المحسوسات شيأ الا بواسطته والروح مقيد ادراكه بالروحانيات والسر بالتجليات الوجودية عرية عن ملابس الظاهر واذا نفتني بالعارف الذي هو مقيد بهذه التقيدات فقد انزلتني عن مقامات الاطلاق عن كل قيد واطلاق وعن مقام محو الجمع الي مقام صاحبه التقيدات النازلة التي هي سكر وغيبة عن الاطلاق المذكور وهذا التنقيص شنيع في حقي موجب للمقت بالنص الصريح وكيف يصح ان تلقبني بالعارف وحالي ان اصغر ابنائي رقت علي عين قلبه عرائس ابكار المعارف

وَأَصْغَرُ أَبْنَائِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ ... عَرَائِسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ رُقَّتِ

رقت العروس اي اسرع في الذهاب الي الاجتماع بها والواو ههنا واو الحال ببيان هيئة الفعول المذكور في لقبي يعني كيف يجوز لك ان تلقبني بالعارف حال كوني متبوعا لابنائي اصغرهم من رتبة عرائس ابكار المعارف التي لا تصار اليها فهما مسترعا اي عين قلبه وان لقبتني بذلك لست انك تكون متنابزا باللقب ومماقوتا بذلك في الكتاب العزيز بوصف هذا الذي يقوله اصغر الابناء بقوله

حَتَّى يَمَسَّ الْعِرْفَانُ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ ... رَكَابَ اتِّبَاعِي وَهْوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي

فَإِنْ يُسْأَلِ عَنْ مَعْنَايَ فِي غَرَائِبٍ ... عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ بَلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتِ

حتى للاصغر يشير الي ان اصغر ابنائي يسئل عن معاني غرائب عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

الفرع غصن الشجرة والفطنة هيأة الذكا وسرعة الادراك والاحساس من جهة جودة القرحة وقوة الغريزة والفطرة في اصل اللغة الخلقة واستعمل فيما قدر من العلم الذاتي اللازم للوجود المطلق او لائم القدر بنيته وتحققه في ضمن اضافة شعاع واثر من الوجود الي كل شيء كان ما كان مما يسمي شيأ موجودا واليه الاشارة بقوله تعالي كل قد علم صلاته وتسبيحه وبقوله عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده والفهم هيأة للنفس بها يتحقق معاني ما تحس والوهم قوة تصور المعاني صورا خيالية او روحانية وبمعني الصورة الحسية والخيالية والروحانية يقول ان هذا الذي قلت من اصغر ابنائي شنا او رتبة من شانه ان له جودة قرحة وقوة استعداد وغريزة هي غصن متفرع من اصل خلقتي اعني ما تعين وتقدر اولا من علمي الذاتي الاصلي الذي منه تفرع جميع اغصان الوجود والعلم الذاتي المضاف الي كل موجود وشيء وذلك الغصن المتفرع اعني غصن جودة قرحته نما وقوي بما تبعني ظاهرا وباطنا قولا وفعلا وحالا وايما اصناف المعارف الذوقية والعلوم الالهية تجني هذا الذي عبرت عنه باصغر ابنائي تلك الثمار الطيبة الهنية وتناولها هاذوقا وحالا حتى اذا سئل عن حقيقة شيء او عن مسالة متعلقة بالشريعة او الطريقة او الحقيقة اتي في جوابها بغرايب من علوم حقيقية وتعان غامضة دقيقة جلت تلك العلوم الالهية الحقيقية عن مدارك الافهام المعهودة المضافة الي عموم العلماء بل خصوص العارفين ودقت تلك المعاني الغامضة لعلوها وارتفعت تمنعها عن ان تصل اليها اوهام هؤلاء المذكورين واذا كان الامر كذلك فتلقيبك اياي بالعارف البس بكون ظلما وتنقيصا في حقي موجبا للمقت من قبلي وقبل من خفقت بحضرته **ثم اعلم** انه في تقرير هذا الذوق والاخبار عن المقام الاعلي المحمدي الاحمدي صلي الله عليه وسلم اما ان يكون مترجما محضا او مقدما عبارة الامة صلي الله عليه وسلم بكمال المتابعة والقابلية فيها الاحقا حقيقيا فعلي الاول يحتمل ان يريد بالاتباع اتباع التابعين واتباع اتباعهم من ائمة محمد الباقر وجعفر الصادق وفضيل بن عياض وحبيب العجمي وداود الطائي الي معروف والسري والجنيد والي يزيد وسهل والحريري

وابي النور وابي تراب والائمة من اهل البيت رضي الله عنهم وعمرو بن عثمان ورويم وامثالهم من الاكابر المتمكنين رضوان
الله عليهم اجمعين ثم لا يخلوا اما ان يريد باصغر الاتباع اصغرهم من حيث الحال والمرتبة والتمكين او يريد اصغرهم سنا بحيث يكون
بالغا مرتبة العرفان في صغر سنه وصباه فعلى ارادة الاصغر حالا ومرتبة يشير باصغر اتباعه الى الحلاج والواسطي وامثالهما من المغلوبين
في احوالهم والشطاحين فيها الذين تكلموا بغوامض المعاني والمعارف الخارجة عن اكثر الافهام والاوهام واما على ارادة الاصغر سنا
فيشير الى الامام جعفر الصادق رضي الله عنه فانه نقل عنه انه كان يتكلم بغوامض الاسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين
او اقل هذا اذا كان هذه التقريرات السابقة من قوله ودونك بحرا خضته البيت واللاحقة الى اخر هذه القصيدة المنبئة كلها عن
هذا المقام الاعلى المحمدي الاحمدي من الناظم رحمه الله تعالى على سبيل الترجمانية عن هذا المقام وصاحبه فحسب صلى الله عليه وسلم
بطريق النقل بعد التفهم واما اذا كان على طريق دعوى الوراثة ناقلا عن ذوقه وحاله ومقامه فغير مسلم له ذلك فان
لذلك امارات لم يظهر منها منه شيء اصلا في حياته الى ان درج الى رحمة الله تعالى فمن جملة تلك الامارات ان يكون خاتم الولاية
الولاية المحمدية وتكون له اتباع كثيرة تنتشر منهم الاذواق العالية ويكونون واقفين في مقام الدعوة والتمكين ولم يظهر
منه شيء من ذلك فتعين ان يكون مراده نفس الترجمانية لا غير ونقل ذوق هذا المقام بصورة النظم كما اخبر صاحبه عنه باشارات
لطيفة خفية بصورة النثر ليتم كمال البيان بكلا نوعي البيان والله المرشد هذا تمام النوع الاول من نوعي الذكر والوصف على
سبيل المدح والتعظيم وهو الذكر والوصف على التضمين اي اعني في ضمن الاسم والكنية واللقب واما النوع الثاني الذي هو الوصف
بطريق التصريح فيذكره في هذا البيت الذي بعدها

ولا تدعني فيها بنعت مقرب ... اراه بحكم الجمع فرق جريرة
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودي صدي وانتهائي بدائتي
وبي من بها وريت عني ولم ارد ... سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي

الجريرة ما يجره الانسان الى نفسه من تبعة الذنب ويستعمل في الذنب باعتبار غايته وهو المراد والتورية ستر المقصد واظهار
غيره ومنه ما روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد غزوا ورى بغيره يعني ستر خبرا واظهر غيره والباء في البيت الثاني
للتسبيب داخلة في السبب والواو في الثالث للحال والباء في بها للتعدية وريت وقوله فيها يحتمل ان يرجع الضمير الى الرفقة
او الى حضرة الذات وعلى كلا الوجهين ففيه حذف المضاف ايضا يقول لا تصفني بوصف المقربية فيما بين هذه الفرقة
من الرفقة او في طريق الوصول الى حضرة المحبوب فاني ارى هذا الوصف تفرقة مضافة الى ذنب جزاؤه وتبعته هذه التفرقة
لان مفهوم المقربية منبئ عن المغايرة بين القرب والبعد والنقل عن بعد الى قرب هو ضده وغيره وانا اذا نظرت بعين
صحو الجمع الى ذاتي انه قد قام بها وصف غيرها بزوال ضد ذلك الوصف عنها علمت بانها قد انحرفت عن حقيقة الجمعية
والسوائية والوحدة التي لا ضدية ولا غيرية تشهد فيها اصلا وهذا الانحراف ذنب عظيم في عين الناظر من مقام صحو الجمع
مضاف الى هذا الذنب العظيم الوقوع في التفرقة المثبتة حكم الغيرية والضدية والنزول من الاعلى الى الادنى ولهذا قال
اري نعت المقربية بعين صحو الجمع عين تفرقة مضافة الى الرجوع من اعلى مقام صحو الجمع الى ادنى مقام سكر الجمع وقوله
فوصلي قطعي الى اخره يعني بسبب عدم جواز دعائك وخطابك اياي بنعت المقرب اني في مقام مقتضاه نفي اثر الغيرية
والضدية بالكلية وذلك لان الوصل والقطع والقرب والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء كلها معان ثابتة في المرتبة

الثانية

الثانية والحضرة العلمية التي تميزت فيها المعاني والمعلومات وحكم عليها بالمغايرة والضدية بينها بحسب هذه المرتبة
الثانية التي هي صورة المرتبة الاولى وظاهرها وباطن كل واحد من هذه المعاني التي عددها ثابت في المرتبة الاولى وحضرة احدية
الجمع وليس هو الا شان من الشؤون ونسبة من نسب واحدية الذات الاقدس المحكوم على كل واحد من تلك الشؤون والنسب
بانه عين الذات وعين الشان والنسبة الاخرى بحيث ان كل ما يضاف الى الذات والى كل واحد منها من الجمعية والاشتمال
والاثر الخاص والكمال يضاف الى كل فرد فرد من هذه النسب والشؤون مع انتفاء حكم المغايرة والضدية والغيرية عنها
بحسب هذه المرتبة الاولى وحكمها وحكم سوائيتها الحقيقية واحدية جمعيتها فكان معنى كل واحد من الوصل والقطع والقرب
والبعد والود والصد والابتداء والانتهاء في عين شهود باطن ذلك المعنى من حيث النظر من مرتبتي ومقامي الذي هو احدية
الجمع وصحوه والمرتبة الاولى عين الاخر بلا غيرية وضدية بينهما وانت ايها التابع المسترشد وامثالك ما لكم رقي ولا عروج
الى مرتبتي ومقامي اصلا ومنتهى سيركم الى حضرة جمع الظاهر او جمع الباطن او جمع الجمع التي هي دون مقامي ومرتبتي
وحكم الغيرية والضدية ثابت في مقامكم ومنتهى سيركم ومرامكم كما اثبت الشيخ ابو سعيد الخراز الذي كان من اكابر اهل
الله تعالى هذا المقام حكم الضدية بين الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية واضافها الى حضرة ظاهر الهوية الالهية فلا
جرم اذا نظرتم الى معاني الوصل والقطع والقرب والبعد لم تجدوها الا اضدادا فيصح لكم ان تنتقلوا من ضد الى ضد وتلوذوا
بالقرب من شر ضده الذي هو البعد وبالوصل من شر ضده الذي هو القطع فيصح لكم ان ينعت بعضكم بعضا بالمقرب بسبب
هذا الانتقال واللياذ ولما كان شاني عدم شهود الغير والضد اصلا وحالي اني خلعت جميع ملابس الاوصاف المضمونة في اسمي
ولقبي وكنيتي والمصرح في نعت المقربية ونحو ذلك مما كنت اعرف واعظم به بين الرفقة واهل المراتب الكونية ايضا في نعت
حضرة من وريت بها وبحبها عن ذاتي بحيث اظهرت اني احبها وان محبوبي تلك الحضرة وسترت محبوبية ذاتي في اظهار محبوبيتها
ولم ارد بالمحبوب غيري لاني شاهدتها اياي فكيف يصح بهذا السبب وفي هذه الحال ان تنعتني وتصفني بالمقرب مع انباء هذا النعت
والوصف عن الضدية والغيرية وعن الهرب واللياذ من البعد الى ضده الذي هو القرب فلا تتعرض لهذا الوصف والتسمية والكنية
والتلقيب لكي تسلم من فتنة الظلم والمقت والكذب والبهتان ان شاء الله تبارك وتعالى فاني ترقيت في الحب عن مفهومك منه
وعن كل ما تفهمه من الاوصاف الموجب للمدح والتعظيم

فسرت الى ما دونه وقف الالى ... وضلت عقول بالعوائد ضلت

ضلت الاولى من قولهم ضل الشيء اذا ضاع وهلك وبطل ومنه قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا في الارض وضلت الثانية بمعنى العدول
عن الصراط المستقيم وبهذا المعنى يضاده الهدى ودونه اي ما قصرت عنه رتبة ولم تبلغه وكانت تحته يقول لما خلعت
في الحب جميع النعوت والاسماء والصفات سرت عقيب ذلك حال السير في الله لا اليه ولا منه الى مقام لا اعلى منه وهو مقام او ادنى
واحدية الجمع وصحوه قد وقف السابقون كلهم دونه وتحته وهو مقام قاب قوسين وجمع الجمع الذي ما كان لهم سير وترق الى ما
فوقه واستهلك في هذا المقام المختص بي عقول كانت عادلة قبل السلوك عن الصراط المستقيم الذي هو الشرع اولا والطريقة ثانيا
وقبول كل ما هو ثابت في عالم الحقيقة ثالثا بسبب غلبة احكام العادات الحيوانية والبشرية عليها ثم بالشروع في السير والسلوك
ورفع احكام العوائد المذكورة اهتدت الى طرائق الشريعة والطريقة باحد وجهيها الذي يلي عالم الملك والملكوت ثم بان وظهر حكم وجهها
الاخر الذي يلي عالم الحق والجبروت فقبلت احكام عالم الحقيقة باكتحال عيونها بكحل فيئ يعقل فكانت مضافة الان الى السر الوجودي

القيد تارة بحضرة الاسم الظاهر وتارة بحضرة الاسم الباطن ثم ترقت في ضمن التجليين الظاهري والباطني الى حضرة
جمع الجمع ومقام قاب قوسين وظهرت آثارها اعني آثار هذه العقول من حيث وجهها الذي يلي عالم الجبروت وفي هذه الحضرة
الجمعية ومقام قاب قوسين باثبات حكم المغايرة والتميز والضدية بين المعاني الثانية والمتعينة في هذه الحضرة والمقام
وتقييد كل اسم بما خصه مع استهلاك البعض على الباقي ثم استهلكت هذه العقول كلها بوجهيها جميعا واحكامها التي هي
التميز واثبات الغيرية والضدية والخصوصية في هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادنى وصحو الجمع فلم يبق منها
عين ولا اثر نعم اللهم الا بواطن حقايقها التي هي الشؤون والنسب الذاتية المنفي عنها حكم الغيرية والضدية والخصوصية
وهذا الحقيق قوله وضلت عقول العارفين اي استحضر نفر من العلم بالخط الاوفر واعلم ان العقل هو
اثر وشعاع وفيض متحصل من عين العقل الاول الذي هو القلم الاعلى متعين لامداد النفس الملهمة ثم الروح والروحانية
في ادراكها ما فيه نقصها واوكد لها وضرهما ونفعهما وفي التمييز بين الخير والشر والنفع والضر والحسن والقبيح وكذلك
وهذا العقل له وجهان وجه من حيث النظر الى عين الفاض المضاف وهذا الوجه هو مما يلي الحق وعالم الجبروت وتمام
هذا الوجه بالسر الوجودي منه ووجه ثان من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين وجوده وحقيقته الممكنة وهذا
الوجه له جهات ثلاث جهة من حيث النظر الى هيأته الاجتماعية بين حقيقته الممكنة وبين وجوده مع غلبة حكم
وجوده على احكام حقيقته الممكنة والجهة الثانية من حيث غلبة حكم حقيقته الممكنة على حكم وجوده والجهة الثالثة
من حيث التساوي بين الجهتين والجهة الاولى من العقل متعلقة بجهة وصف اطمينان النفس الملهمة وهو مما يلي
عالم الملكوت والروح الروحانية وقوى النفس والجهة الثانية متعلقة بوصف امارية النفس بالسوء وقواها وهو
مما يلي عالم الملك والدنيا وهو المسمى بالعقل المعيشي والجهة الثالثة من العقل متعلقة بوصف لوامية النفس وهو مع
غلبة حكم احد الجهتين ثارة مع التقوي واخرى مع الفجور اعلم ان في مبدا ظهور الصورة العنصرية الانسانية وتعلق
النفس الملهمة بتدبيرها وبدء قيام اثر هذه الجهة الاخيرة بالنفس حيث تميز بين الخير والشر والنفع والضر يكون حكم الوجه الجبروتي
والجهة الملكوتية من العقل مغلوبا ومستورا في هذه الجهة الملكية بالنسبة الى اقوام ومستهلكا ومقهورا بالنسبة الى اقوام آخرين
ثم يقوى ويتشدد حكم هذه العلوية والمستورية بمتابعة العادات الطبيعية وملابسة الانحرافات الشهوية والغضبية
بحيث يضل عن سواء سبيل الجهة الملكوتية والوجه الجبروتي ولم يهتد اليها والى العلم بها والى ضلالته عن سواء الطريقين
المستقيمين وهذا هو المراد بقوله بالعوايد ضلت فاذا تداركت العناية الاصلية الغير المعللة العينية بقوله تعالى لهم قدم
صدق عند ربهم عند اخي تخلص بالجذبة التي توازي عمل الثقلين او بالسر والتسلوك الصحيح عن قيود العادات واحكام الانحراف
حينيذ يتبين اثر الجهة الملكوتية من العقل فاذا غلب هذا الاثر على حكم الجهة الملكية وقهرها واخفى عينه واثره بحيث يصير
الحال على عكس الحالة الاولى يكون العباد الذين هذا شانهم يسمون بعقلاء المجانين فانهم بالنسبة الى عموم الخلق مجانين
لعدم تميزهم بين خير هذه النشاة الدنيوية وبين شرها والا بين نفعها وضرها ولكن بالنسبة الى اهل الاخرة والروحانيين والمتروحنين
العقلاء حقا واذا لم يغلب هذا الاثر وترقوا الى التحقيق بحقيقة القلب وبالتجلي الظاهري او الباطني او الجمعي حينيذ يبدو الوجه
الذي يلي عالم الجبروت من باطن العقل ويصير آلة بعض المدركات للعقل المشار اليه بقوله في بعقل وفيه تميز بحضرة الجمع
الظاهري او الباطني او جمع الجمع بين الضدين وجمعهما ولا يبقى الجمع بينهما محالا بل الازما واقعا فاذا بدا اثر التجلي الاول وحكم وحدته وسريانه

يستهلك

وجوده ج

يستهلك جميع هذه العقول وهذا الوجه منها في احدية جمعيته لارتفاع حكم التميز الحقيقي والغيرية والضدية في مرتبته
رجعيته وهو معنى قوله وضلت عقول اي ضاعت واستهلكت عينها واثرها بالكلية في هذا المقام الاحدي الجمعي
ما كانت قبل التسلوك غاوية باحكام العادات عن سواء السبيل التوجه الى عالم الملكوت والجبروت ثم اهتدت بالسلوك اليهما
ثم استهلكت بالكلية اعيانها واثارها واحكامها في هذا المقام الاحدي الجمعي لارتفاع حكم التميز فيه بالكلية والله الموفق

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم والسم دقاء ما تكن فلن ترتعت

وبعد ان علمت اني خلعت جميع الملابس الهيئية عن الغيرية والضدية في حضرة من ورثت بها عني ولم ار دسوايَ فلا
وصف لي تصفني به وتعرفني عند اهل هذه المقامات واصحاب التجليات حال كون الوصف اثرا من الموصوف فانه لما كان عيني
مستهلكا في احدية الجمع فمن ابن يبدو الاثر وبماذا يكون قيام الوصف ولذلك لا اسم لي فلا تسمني بشيء فان الاسم علامة يعلم
بها المسمى وهويتي واني انيتي محوقة بالكلية في عين شمس حقيقة المسمى فاني تظهر العلامة ومن اين تتشيء العلامة
فاذا علمت هذه الدقيقة فان شيت الآن تكني فكن وان اردت ان تنعت فانعت فلست انا دراك الملكي والمنعوت وانما هو مختص
بتصوره في ذهنك وخيالك وتسميه وتنعته وتكنيه

ومن انا اياها اليّ حيث لا اليّ عرجت وعطرت الوجود برجعتي

يقول ومن انا اياها يعني من مبدا منازل التوحيد والاتحاد من حيث انتم من اسم اظاهر الوجود عرجت بالتحقق جميع
مراتب اسمايه الكلية ثم بالتحقق جميع كليات اسم الوجود الباطني ثم بالتحقق بحضرة جمع الجمع الى حضرة ومقام
ينتهي اليه مفهوم حرف الي الذي هو الغاية والنهاية التي لا تضادها البداية حيث لم يبق من هذا المفهوم اثرا اصلا وهي هذه
الحضرة الاحدية الجمعية التي ظلت البداية والنهاية واحدة بلا مغايرة ومضادة بينهما ثم عدت من هذه الحضرة الى الظاهر
هذه النشاة الحسية رعاية لاحكامها وما يتعلق بها من الكمالات وعطرت هذا الوجود المضاف الظاهر في المراتب
الكونية بحقايق العلوم الفطرية والامداد الغيبية الالية الاشتمالية برجعتي الى هذه النشاة الحسية فاخذ الوجود
منها وتعطر بها في كل مرتبة بحسبها وما يختص بها

وظاهر اء حكام اقمت لدعوتي ومن انا اياي لباطن حكمة

يقول ومن مقام ومرتبة انا فيها انا ولا غير هو حب كان الله ولم يكن معه شيء يعني من حضرة احدية الجمع الذي
لاجل بيان الحكمة والسر المقصود من اظهار كل شيء وايجاده ولاجل تقرير الاحكام الشرعية ووضع الشرايع اقمت لدعوتي
يعني لدعوة ذاتي من حيث الهاكل واصل ذاتي ايضا من حيث اجزاؤها وفروعها وتفصيلها كل نوع بما يليق به يعني
لما كان حقايق العالم اعلاه واسفله تفصيل حقيقتي التي هي عين حقيقة الحقايق وكانت لنسبة بعض صور هذا
التفصيل الى الباطن والمعنى اقوى ولنسبة بعضها الى الظاهر والصورة اشد اقمت لهذا المعنى من حيث اني كل ومجمل واصل
للدعوة لذاتي من حيث كونها ظاهرة بصورة التفصيل في الاجزاء والفروع حتى اكمل مني ما كانت لنسبته الى الباطن
والمعنى اقوى بتقرير باطن الحكم وهو اخص العلوم الحقيقية والاسرار الحقية على طريق جوامع الكلم واكمل ايضا من
اجزاء تفصيلي ما كانت لنسبته الى الظاهر والصورة اشد بوضع الاحكام الشرعية والعبادات البدنية والاثار
النبيانية والخلقية فاء كمل ثانيا من حيث تفصيلي كمالات اولا من حيث كلي واجمالي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ما اسلفته قبل توبتي

انما اضاف المجذوب الى نفسه على لسان الجمع والتوحيد واضاف حرف الى المنبئة عن منتهى هذا المجذوب اليها الى
حضرة المحبوب لان جميع الافعال والاثار والامداد والتصرفات في العوالم واهلها كلها لا يضاف الا الى هذه الحضرة الاحدية
الجمعية ولهذا امر الشارع ان يبدا في شروع كل فعل وتصرف بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم المختصة بهذه الحضرة الاحدية
الجمعية وحيث كان هو متحققا بها لاجرم اضاف فعل الجذب الى نفسه وحيث كان في مبلغ علم هذا المجذوب وادراكه انه مجذوب
ومسير الى حضرة المحبوب بلا واسطة مع انقطاع نظره وشهوده عمن يكون متحققا بتلك الحضرة ومتحدا بها ومتكلما بلسانها
لاجرم اضاف ذلك الانتهاء الى تلك الحضرة اعتبارا لزعم المجذوب وادراكه وشهوده يقول مقررا حقيقة تحققه
بهذه الحضرة الاحدية الجمعية متجاوزا حضرة جمع الجمع وراجعا عنها ونائبا عن الالتفات الى الكمالات المتعلقة بها على وفق
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم ماية مرة وعلى وفق والله اني لاستغفر الله واتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة
اني لما تحققت بهذه الحضرة الاحدية الجمعية واضيف الافعال والاثار كلها الي فغاية من جذبته بمحض العناية الى الحضرة
المحبوبية التي هي اياي والحالة هذه وتلك الغاية هي مقام جمع الجمع المذكور ومنتهى مقام كل من كان مراد ذلك المجذوب يعني
شيخه ومرشده الى سواء السبيل تحققه بالمقامات الاسلامية والايمانية والاحسانية والى اداء مواجب حقوقها حال رجوع
هذا المجذوب من الحق الى الخلق لتكميل نفسه اولا ثم تكميل غيره ثانيا هو مقام التمكين وجمع الجمع وهذا المقام الذي هو غاية
وصول كل مجذوب وغاية وصلة كل من كان مراده وشيخه بحيث لا مرمى ولا مرقى لاحد فوقه هو الذي تحققت به
وبكمالاته فيما اسلفته وقت تقلبي في الاحوال والمقامات الكلية والجزئية وتحققي بجمعها قبل رجوعي وتوبتي عن الالتفات
الى كمالات ذلك المقام الذي هو غاية المجذوب ومنتهى مراديه وعن السكون اليها والوقوف معها تنبيه انما خص المجذوب
ومراديه بالذكر هنا اشارة الى امرين احدهما التنبيه على ان الذي تقدمت جذبته على سلوكه اعلى مقاما من الذي تقدم
سلوكه على جذبته مع انهما في جواز الاقتداء بهما وبلوغهما مرتبة التمكين في التلوين وتحققهما بالكمال او الخلافة ونحو ذلك
سواء لكن الاول امكن واعلى لكون عبوره على المقامات والتحقق بها على بصيرة وبينة من ربه واما السالك الذي تحقق بالمقامات
اكثرها ولم تداركه عناية الجذبة لبقية كانت فيه باقية من احكام نفسه واثار خلقيته فهو غير مؤهل للمشيخة والمرادية
والاقتداء به لانه بعد عبد نفسه فان المكاتب عبد ما بقي عليه ادنى من درهم والعبد لا يصلح للتصريف اذا لم يكن عبدا محضا للمصرف
وواهب التصرف واما المجذوب الذي ما تفرغ من الاشتغال بحاله في مجذوبيته الى الرجوع من عالم الحق الذي هو عالم القدرة وارتفاع
الوسايط وخرق حجب الاسباب الى عالم الخلق الذي هو عالم الحكمة وتحقيق الوسايط والاسباب والى الاشتغال بالسلوك والتحقق
بالمقامات بوساطة شيخ مرشد او بلا واسطة فهو ايضا غير مؤهل للمشيخة والاقتداء به لاشتغاله بحاله عن حال غيره وعدم تحققه
بالمقامات واما الامر الثاني مما يوجب تخصيص المجذوب ومراديه بالذكر هو التنبيه على ان المجذوب المتدارك الراجع من عالم الحق
الى عالم الخلق لا يكمل ولا يصلح للاقتداء به ان لم يكن له مراد مرشد يهديه الى دقايق المقامات وان كان على بينة من ربه وبصيرة في
سلوكه فان في المقامات الاسلامية والايمانية دقايق لا تدرك الا من حيث الخلقية والاطلاع عليها متوقف على اطلاع من اطلع عليها
بنظر خلقيته فلا يكتفي بالبينة الحقية التي للمجذوب فكان محتاجا الى المرشد ثم ان المجذوب السالك هو في درجة المحبوبية
ابتداء وانتهاء والسالك المجذوب هو في درجة المحبية ابتداء وفي درجة المحبوبية انتهاء ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم محبوبا

ابتداء

ابتداء وانتهاء اخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن سيره اولا من حيث باطنه وروحه بشرح صدره بلا واسطة سلوك
وسير منه ولكن مع يسير عسر ناله في ذلك بسبب محو اثر الخلقية عن روحه المقدسة وعن خلقه المتضمن ذلك
اليسير من العسر يسرا اثبات وصف الحقية فيه حتى صار خلقه بذلك عظيما ثم اخبر عن سيره ثانيا من حيث ظاهره
ونفسه ووضع وزر الطبع والجبلة البشرية الذي يكسر سورة كمال قابلية ظهور كماله وقوة استعداد كمال ظهوره
واستظهاره بذلك الاستعداد عن نفسه ويتضمن ذلك الوضع ايضا ادنى عسر مسه بسبب رفع الحدث عن اوصاف نفسه
النفيسة المستلزم ذلك العسر اليسير يسرا كثيرا من اضافة احكام القدم اليها نحو قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ثم اخبر عن سيره ثالثا من حيث جمعيته الى حضرة جمع الجمع اعني الجمع بين التجليين الظاهري والباطني ورفع ذكره فوق ذكر
جميع خلقه بلا مشقة وعسر ناله في ذلك ثم اخبر عن امره تعالى وتقدس اياه صلوات الله وسلامه عليه انه حين القى عصى سيره
عند ارتفاع ذكره من هذه الاسفار الثلاثة ان يتحمل مرة اخرى نصب سفر رابع مبداه هذا المقام الذي نزل فيه اعني جمع الجمع
وقاب قوسين ومقام الكمل وان يرجع عنه ثانيا عن التفاته الى رفع ذكره الحاصل له في هذا المقام وعن نظره الى كل كمال وتمكين
يختص به والى الاتصاف بكل وصف الاهي كامل كلي وعن روية اثر الغيرية والضدية الثابتة في هذا المقام متوجها الى السفر
والسير الى ربه الذي هو منتهى الكل ومرجع الجميع والى حضرته ومرتبته التي لا اعلى منها ولا اكمل حيث لا غيرية فيها ولا ضدية
اصلا وراسا لاجرم قال تعالى مخاطبا اياه صلى الله عليه وسلم على طريق التذكير والامتنان الم نشرح لك صدرك اشارة الى سفره الاول
الباطني المحبوبي ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك اشارة الى سفره الثاني الظاهري المحبي ورفعنا لك ذكرك اشارة
الى سفره الثالث الجمعي فان مع العسر يسرا اشارة الى عنا الفنا وراحة البقا الحاصل له في سفرته الاولى ان مع العسر يسرا اشارة
الى عنا الفنا وروح البقا في سفرته الثانية وما كان في سفرته الثالثة الا اليسر كله بلا عسر وروح وراحة بلا تعب ومشقة لقوة
قابليته وكمال استعداده لسرعة الترقي ولما كانت السفرة الرابعة تتضمن سيره مرة اخرى في ظاهره وباطنه لازالة اثار الخصوصيات
ورفع قيودها عن كل اسم وصفة وقوة ظاهرة وباطنة وعن كل ذرة من صورته ليظهر كل واحد منها بصورة الجميع ووصفه وحكمه
كما هو امر نسب الواحدية في حضرة احدية الجمع التي هو متوجه اليها في هذه السفرة الرابعة ومتحقق بها وذلك لتتحد حكم الادنى
مع حكم الاعلى بلا مباينة وخصوصية وتميز بينهما وفي ازالة تلك الاثار الخصوصية لا بد من معاناة عنا ومقاساة عسر فناء
فلاجل هذا المعنى عبر عن الامر بالشروع في هذه السفرة الرابعة بتحمل النصب فقال تعالى فاذا فرغت يعني من اسفارك الثلاثة
واعطاء ما عليك من الحقوق والامانات فيها واخذ ما لك من الكمالات منها فانصب يعني تحمل النصب بالشروع في
سفرتك الرابعة والى ربك فارغب يعني الى التجلي الاول الذي هو نورك وربك ومنشاء جميع الاسماء والصفات
والاعيان والاثار الحقية والخلقية وممدها ومرجعها ومنتهاها بموجب وان الى ربك المنتهى وان الى ربك
الرجعى واليه يرجع الامر كله والله تعالى اعلم

ومني اوج السابقين بزعمهم حضيض ثرى آثار موضع وطاتي

الزعم حكاية قول فيه مظنة كذب ويستعمل في نفس الظن وهو المراد هاهنا والحضيض قرار الارض ويقابله الاوج من علو وسماء
وقوله وطاتي مصدر وطئته برجلي اطوه وطاء ووطاة واراد بالسابقين بزعمهم الخلفاء السبعة غير الكمل الواصلين الى ادنى مرتبة
جمع الجمع لاقاب قوسين وهو الحضرة العمائية وهم الذين غلب على كل واحد منهم حكم صفة من الصفات السبع اعني الحياة والعلم والارادة

والقول والقدرة والجود والاقساط مع اشتمالهم على الباقي وهم خلفا الخليفة الكامل الواصل الى مقام قاب قوسين من حضرة
جمع الجمع الجامع المشتمل على جميع الاسما والصفات بالذات ولكن مع خفي اثر من حكم احد الاسماء السبعة ظاهر فيه وفي
هذا البيت اشارة الى المعراج بالجسم المختص بصاحب مقام احدية الجمع لانصباغ ادنى مراتب خلقيته وهو الجسم
باعلى مراتب الحقية بارتفاع حكم الغيرية والضدية بين صور خلقيته وصور حقيته في وقت ما مختص به بحكم هذا المقام
اعني احدية الجمع واقتضايه واشار بقوله حضيض ثرى الى انه لم يومر بخلع نعليه في معراجه كما امر موسى على نبينا وعليه
الصلاة والسلام بخلعهما في ميقاته فيقول لما عرج بي روحا وجسما وسرا وحقيقة لابسا نعلي بحيث كنت بالافق الاعلى
من عالم الارواح الذي هو اعني الافق الاعلى نقطة اعتدال كون القلم الاعلى ثم دنوت فتدلى التجلي بطريق الاستقبال فكنت
قاب قوسين اعني كان قاب قوسين طريقي الى ان بلغت مقامي الذي هو او ادنى فصار مقام جمع الجمع عند ما تعديت عنه
بمنزلة التراب الموطي من الارض لنعلي وبعض هذا التراب ما هو متعلق بنعلي الذي هو موطي قدمي واثره وذلك بمثابة رتبة قاب
قوسين ومقام الكمال من حضرة جمع الجمع وبعض هذا التراب ما هو متعلق بوجه الارض مباين عما تعلق بنعلي وذلك بمنزلة
الحضرة العمايية من مقام جمع الجمع والثرى الذي تعلق بوجه الارض حضيض بالنسبة الى ما تعلق بالنعل مع انه اوج
بالنسبة الى ثرى تحت وجه الارض الذي هو بمثابة ساير المقامات من الجمع الباطني والجمع الظاهري ومنازل جزئياتهما
وتفاصيلهما فموضع وطاته هو نعله وحضيض ثرى اثار نعله هو ما تعلق بالارض من تراب وطيه النعل بعد ما تاثر الارض من
الوطاة ولم يتعلق بالنعل وكذلك كناية عن الحضرة العمايية كما بينا فيقول الخلفا بواسطة هم السابقون على ساير
اصحاب المقامات المقيدة من المكاشفين والمحجوبين وعلى الافراد الخارجين عن دايرة الاقطاب الكاملين وغير الكاملين
في زعم هولا الخلفا لخفا حال هولا الافراد ومبلغ اذواقهم على هولا الخلفا بواسطة فيظنون انهم سابقون عليهم في المرتبة
وهم تحت دايرتهم وليس الامر كما زعموا فهولا الخلفا السابقون بزعمهم على اهل زمانهم اوج علو منزلتهم الذي هو الحضرة العمايية
وهو بمنزلة ثرى متعلق بارض موطي مباين عن نعلي هو حضيض مرتبة قاب قوسين التي هي بمنزلة ثرى اثر موطي نعلي المتعلق
ذلك الثرى بنعلي فمقام قاب قوسين من حضرة جمع الجمع هو مقام وحدة جمعية الهوية بين الظاهر والباطن والاول والاخر
واتحادها فيه واندراج الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية في عين تلك الوحدة لكن مع توهم مغايرة وضدية بينها والحضرة
العمايية مقام وحدة جمعية بينها مع روية المغايرة والضدية وشهود التميز بينها ومقام او ادنى مقام اندراجها في تلك الوحدة الجمعية
مع شهود اشتمال كل منها على الجميع وانتفاء المغايرة والتميز والضدية بينها بالكلية فاعلم ذلك

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

وضع اول خطوتي اي محله على حذف المضاف وقوله اخر ما بعد الاشارة يعني منتهى شي تكون رتبته بعد رتبة ما يشار
اليه من الاسما والصفات وتميزاتها واختصاصاتها انما هو مقام قاب قوسين ومقام الكمال وهو مقام لا ترقي ارتفاع من
رتبة ومقام الى رتبة ومقام اعلى منه بالنسبة الى غيري من اهل الكمال وارباب النهايات وهذا المقام هو اول خطوتي في الشروع
في سفرتي الرابعة المختصة بي المعبر عنها بقوله تعالى فاذا فرغت فانصب عروجا وكذا هو موضع وضع اول خطوتي في
نزول حقيقتي وتجلي الاول عند مبداء الامر لتحقيق فاحببت ان اعرف فاني اول ما تخطيت مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع
والمرتبة الاولى لم يكن موضع وضع اول خطوتي في ذلك التنزل الا مبدا المرتبة الثانية وهو مقام قاب قوسين بعينه وهو

لعله او صوابه وذلك كنايه

والتجلي الاول

الحضرة

الحضرة الجمعية الاجمالية ثم انتهيت متطورا الى انتهاء هذه الحضرة وهي الحضرة العمايية التفصيلية ثم الى جنبتي
هذه الحضرة العمايية وهما حضرة الامكان الجامعة جميع الحقايق الممكنة المتساوية اقتضاء موجوديتها واقتضاء
عدميتها وحضرة الوجوب المشتملة على جميع الاسما الالهية الداخلة في حيطة اسم الرحمن الذي هو عين الوجود ثم تخطيت
منها الى اعلى وسطية عالم الملكوت ومرتبة الارواح المعبر عن ذلك الوسطية الاعلى بالافق الاعلى ثم الى تفصيل ذلك وعرفت فيها من
حيث جمعي وتفصيلي الظاهرين بوصف الغيرية مسمى بالقلم واللوح ثم تخطيت منها الى حاق وسط عالم المثال ثم الى صورة ذلك مجملا
عرشا ومفصلا كرسيا وعرفت فيه بهذين الاسمين بوصف الغيرية ايضا ثم تنزلت الى عالم الحس وعرفت فيه بالغيرية بالنسبة
بالنسبة الى مفهوم عمومها وبوصف العينية بالنسبة الى فهم اهل الخصوص الى ان تنزلت مترقيا وعرفت وتعرفت وعرفت
الامر على ما هو عليه من حيث هذه الصورة المحمدية فكمل بها نزولي الذي كان عين العروج كما اخبر بعض التراجمة عن حالي
على نحو ما جرى بقوله تخيرك الله من آدم فما زلت منحدرا ترتقي فكان قاب قوسين مقام رتبته فوق
رتبة ما يشار اليه بفهم الروح من الاسما والصفات وتميزاتها واختصاصاتها الثابتة في مقام قاب قوسين وهو الحضرة العمايية
وحضرة الوجوب منها ولا ترقي لاحد غيري فوق هذا المقام الذي هو قاب قوسين وهو موضع وضع اول خطوتي صعودا ونزولا
كما بينا قوله ما بعد الاشارة فيه ذكر المصدر وارادة المفعول وما فيه موصوله

فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

يشير بهذا البيت الى معنى ايتين من الكلام العزيز بلسان الجمع احداهما قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وثانيهما
قوله عز وجل وان من شي الا يسبح بحمده يعني لما علمت بما سبق من التقرير في البيت السابق ان الوجود بالاصالة
ليس الا لي وكل ما يضاف منه الى جميع العالمين انما هو اشعة وفروع وان الوجود المطلق هو عين العلم في المرتبة الاولى
والعلم لازمه وعديله في المرتبة الثانية فلم يلتمع من الوجود شعاع ولا يفيض من عينه فيض الى شي من العالم الا ومعه حصة
من العلم لازمة له وتلك الحصة من العلم اللازم لوجود كل موجود انما هو العلم الفطري وفطرة الله التي تولد كل مولود عليها وكما ان
اصل الوجود يلازمه العلم بانه اصل وجود كل موجود فكذلك ينبغي ان يكون العلم الفطري ملازما لكل وجود مضاف الى كل موجود
متفرع من ذلك الاصل بانه فرع لاصل له فضيلة الاصالة عليه لهذا قال فما عالم الا بفضلي عالم وقوله ولا ناطق في الكون الا بمدحتي
تقريره من وجهين الوجه الاول انه لما ذكرنا ان جميع الموجودات مظاهر وجودي وحقيقتي بل تعينات نوري وتنوعات
ظهوري فكل من نطق بمدح شي كان ما كان ذلك المدح راجعا الى وجودي وحقيقتي بل ذلك الوصف الذي تمدح به هو وصفي
في الحقيقة وقد اجاد المترجم فيما قال وان لم يعرف ما قال فانه عين هذا المعنى وهو قوله
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني ونحن وامثالنا نقول لعين من الاعيان
او شي من الاشيا انت الذي نعني لئلا يكون احد من المداحين منسوبا اليه الكذب اصلا والوجه الثاني ان المدح ذكر الشي
بوصف كمالي محمود لدى السامع وكان الذكر على نوعين ذكر بالفعل وذكر بالقول اعني اظهار ذلك الوصف عند غيره اما
من جهة الفعل او من جهة القول والاول اتم من الثاني لامكان تطرق الخلاف والكذب الى الثاني ومثال ذلك ان
انسانا يذكر انسانا بلسانه عند انسان اخر بوصف الجود وغيره يذكره بفعله عند السامع بان يخرج من بيت المذكور وخزاينه
اصناف النعم والرغايب ويجود بها على الحاضر السامع فكان هذا الذكر بالفعل اوقع في قلب الحاضر السامع وابلغ من ذكر الذاكر باللسان

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الف
الى الاربعة ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بالراغب
وكفى عبده

بحكم ليس الخبر كالعيان فكان علم كل عالم ونطق كل ناطق ذكرا بالفعل ومدحا لواهبهما وحيث كان موهبة النطق بالعلم لا تصدر الا من حضرتي وجودي فلم ينطق كل ناطق الا بمدحتي ٥

وَلَا غَرْوَ اِنْ شَدَّتْ اِلَيَّ سَفْوَ اَوْ قَدْ تَمَسَّكْتُ مِنْ طه بِاَوْثَقِ عُرْوَةٍ

طه قيل انه اسم للنبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق ذلك ان حرف الطاء مُنْبِئٌ عن التخلص عن جميع الغوائي والاعتلاقات الحاجبة بالظهور لكمال الصور في تنزل الامر العلي وعن تقديس كامل عما تتعلق به الاوهام من موقع ظهور الحياة الذي من ذلك التخلص والتقدس اسم الطاهر والطيب وحرف الهاء مُنْبِئَةٌ عن الاحاطة القيمة بغيب كل ظاهر منها اسم هو الذي هو باطن جميع الاسماء الظاهرة ومحيط بها جميعها ولما كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عن جميع العلايق الحاجبة بينه وبين ربه ومقدسا عما تعلق به الاوهام من جهة ظهوره بالصورة والصفة البشرية القيمة بالحياة الظاهرة وان كل ما يقوم من الاوصاف المستقذرة بالصورة البشرية كالحدث ونجاسة الدم والبول والمني والامراض والميل الى الشهوات الطبيعية من جهة الطبيعة وخود لك كان قايما بصورته الطاهرة ونفسه المقدسة ظاهرا بوصف الطهارة والطيب وخلوص الميل الى محبوبه الحقيقي ومعشوقه الاصلي فكان حرف الطاء من هذا الاسم العلي مخبرة عن هذا التخلص والتقدس المذكور واما حرف الهاء فمنبئة عن مقامه العلي الذي هو اولا وآخرا وحضرة احدية الجمع وباطن الحضرة الهوية واحاطته بغيب كل ظاهر متعين في المراتب الالهية والكونية بالنظر عن مقامه ومرتبته صلى الله عليه وسلم ولحظ هذا المعنى الذي ذكرنا كان الطيب والطاهر والطهر من اسمايه صلى الله عليه وسلم يقول ولا عجب من ان اكون سببا بالنسبة الى الذين سبقوني بالزمان من الاولياء والمقربين حال كوني متمسكا بطه يعني بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم باوثق عروة من كمال متابعته وملازمة شريعته وطريقته وكمال محبته وفهم كلامه وذوقه ومقامه والاطلاع على رتبته والاستغراق في بحر ولايته وشهود حضرته وقيامي بترجمانيته والتظامي في سلك آله وعترته ٥

عَلَيْهَا مَجَارِي سَلْمَى لِاَنَّهَا حُقِّقَتْ مِنِّي اِلَى حُبِّي

ضمير الهاء في عليها راجع الى طه حملا على اللفظ وما في قوله لانها كافة تمنع ان تعمل والجمع بالجمع يعني بلسان الجمع على حذف المضاف الصادر في قوله حبي مضاف الى المفعول يقول لما غرقت في لجة محبته وشهود حضرته والتوجه بكليتي الى رتبته ثم رددت الى مقام ترجمانيته حتى صرت في هذا الحال لسانه الحق لي ان اتكلم بلسان جمعيته وان سلمت عليه في هذا الحال يكون سلامي عليه بلسان التفرقة مجاري لان حقيقة السلام بلسان الجمع سلام وتحيته مني علي

تنبيه اعلم انه قد ذكر فيما سبق حقيقة حضرة احدية الجمع التي لا مغايرة ولا غيرية ولا ضدية فيها بين نسب الواجد المندرجة فيها الشهودية للذات الاقدس جميعها من حيث تعينها وتجليها الاول شهود مفصل في مجمل وكان من مقتضى تلك الحضرة ان يكون التحقق بها منصبغة صورته بجميع احزابها بصبغة ابطن معناه الذي هو نسبة الثانية في تلك الحضرة منفية عنها حكم الغيرية والضدية بالكلية وان لا تظهر المغايرة والمضادة في شهوده بين الاول والآخر والظاهر والباطن لاجل الاختصاص ظاهره باوصاف التميز والمغايرة قبل هذه السفرة الرابعة فلاجل هذا المعنى يلزم على السالك في السفرة الرابعة ان يترأى عن جميع اوصافه وذرات وجوده احكام الخرزية والغيرية والمغايرة وانما تنتهي اليه ذلك بان تتسلط له دايرة من التجلي الاول ويتحقق بها عن سائر احكام جمع جمع ورؤية ما كان بادئا له فيه اعني في مقام جمع الجمع من الشاهد والاذواق القيدية لكل عضو وآلة صورية او قوة معنوية انهاني

عليه

حقيقته بالجمع مني لحبي

بعني

غاية الكمال فيرجع عن ذلك الاعتقاد ويرى بعين تلك البارقة ان تلك الشواهد المقيدة هي عين النقايص فيتوب عنها ويرجع الى السعي في محوها وحيث يتضمن تلك البارقة الاحساس بالكلية والاشتمال على الكل يسري اثر ذلك الاحساس في كل قوة وذرة من هذا السابر ومن صورته فيظهر حينيذ هذا السابر من حيث كل قوة وصفة وذرة من باطنه وظاهره بوصف المحب والحب الى تلك الكلية والاشتمال ويخفى حالة الاولى المتعلقة بمقام جمع الجمع وينقض توبته عن الظهور بصورة البداية في الحب

فهذه الابيات الستة عشر يذكر بلسان هذا الظهور بوصف الحب وطلب ازالة احكام الخرزية والاختصاص بوصف واثر مخصوص عن كل قوة وذرة من باطنه وظاهره ليظهر كل فرد فرد منها بصورة الكل وحكمه ويتجاذب السفله باعلاه فنقول

بَابٌ مَا يَذْكُرُ فِيهِ مِبْدَاءُ سَيْرِهِ فِي سَفْرَتِهِ الرَّابِعَةِ مِنْ حَيْثُ نَفْسِهِ وَظَاهِرِ وُجُودِهِ بِسِرَايَةِ الْمَحَبَّةِ الذَّاتِيَّةِ فِيهِ لِلتَّحَقُّقِ بِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ وَالْمَعْرِفَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِحَضْرَةِ اَحَدِيَّةِ الْجَمْعِ ٥

وَاَطْيَبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُنْشِدًا غَرَامِي وَقَدْ نَادَيْتُهَا كُلَّ نَادِرَةٍ
ظُهُورِي وَقَدْ اَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ

اراد بقوله بمبدا غرامي مبتدا هذا الغرام المخصوص ببارقة الجمال المضاف الى التجلي الاول بعد تحققه بمقام جمع الجمع والظهور في فيها وبها غايبا ان الحضرة المحبوب من حيث تجليها الاول فيها اي في جبها على حذف المضاف وفاعل بدى غرامي والباقي بها متعلقة بغرامي واطيب ما فيها مبتدا ووجدت الياخر خبره وقوله ظهوري خبر مبتدا محذوف اي تلك النادرة هو ظهوري وقد اخفيت حالي من ظهوري منشدا حال منه ايضا بعد حال طربا مفعول له متعلق بمنشدا بتقديرها واطيب ما في جب تلك الحضرة وجدت في ابتداء حبي من حيث كل قوة وذرة من ظاهري وباطني وقد بدى غرامي بتلك الحضرة كل نادرة غريبة وتلك النادرة هو ظهوري بصورة المحبة من حيث كل قوة وذرة مني متعلقة بكلية الجمال المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله من غير مغايرة بين كل لمعة منه ولمعة اخرى حال انشادي الاشعار الرقة لاجل طربي بعشق تلك الحضرة في عين حالة كنت اخفيت حال عشقي وحبي المتعلق بحسن كل لمعة من حيث انها غير اللمعة الاخرى في حضرة جمع الجمع لاشتغالي بحقيقة الوصال فيها وحال الحب غير خفية لدوام ظهور الحسن الذي هو نسبه وموجبه لكني كنت مشغولا بالوصال عن ادراك حقيقة الحال فظهوري بصورة الحب وانشاد الشعر لغاية الطرب في عين وقت اخفاي الحب من جملة النوادر ولذلك الشعر الذي انشده للطرب بالحب وهو هذه الابيات الستة عشر التي اولها ٥

بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهَى عُذْرُ مُحْتَبِّي

يحتمل ان يكون الباقي بها متعلقة بقام يعني قام بظهورها على حذف المضاف ويحتمل ان يكون متعلقة بمحتبي بها اي بحبها على حذف المضاف ايضا يعني بدت حضرة المحبوب بباطن جمالها المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لكل قوة وذرة من قوى نفسي وذرات بدني وحسي حتى احسست جميع قواي وصفاتي وذراتي بنقصان جزيتها وتقيدها باحكام التميزات والخصوصيات واحسست ايضا بالكمال المتعلق باشتمال كل جزء على الكل وحينيذ رايت الاحتياط الواجب علي ان انقض بنيات توبتي عن الظهور باحكام بداية الحب فاظهر بصورة العشق واضطراب الشوق والميل من حيث كل قوة وذرة مني ليزيل العشق والشوق بريانهما وسوريهما جميع احكام الخرزية والتقيد باحكام الخصوصيات عنه ويوصلانه الى الكلية والاشتمال على الكل لما كان عقلي ايضا محسنا بحكم تلك البارقة من تجلي باطن الجمال المطلق بنقض جزيته وتقيده باثر واذا راى مخصوص وكلية ذلك الاثر من الجمال

المطلق واشتمال كل لمعة منه على كله لاجرم قام بظهور تلك الحضرة عنده عذر محبة ظهوري بصورة عشقها فلا يلومني
ويزجرني عن ذلك بل ظهر هو ايضا بصورة العشق الى ذلك الكمال

فمنها اماني من ضنا جسدي بها ... اماني آمال سخت ثم شحت

الامن والامان طمانينة النفس وسكونها من اضطراب حاصل من خوف وزوال ذلك الخوف وهما والامانة ايضا في الاصل مصادر
لكن استعملت تارة اسما للحالة التي يكون عليها الانسان وتارة اسما لما يومن عليه الانسان والمراد ههنا الاصل لانه مضاف الى مفعول
وحرف من في قوله من ضنا متعلقة باماني وفي منها اي الحاصل من حبها على حذف المضاف متعلقة بضنا جسدي والباء في بها متعلقة
بسخت والضمير عايد الى حضرة المحبوب يقول ان سبب امني من مرض جسدي ونحوله الحاصل من حب حضرة المحبوب قبل
بدوها المذكور بباطن جمالها وحكم اشتمالها انما كان امنيات مويدة برجا الحصول متعلقة بكمالات حقيقية لي ولكل قوة وعضو من
قواي واعضاي نحو الادراكات والمشاهدات والتصرفات المختصة بكل عضو وقوة ومدرك روحاني او نفساني او جسماني وعلوم غريبة
ونحو ذلك كانت حضرة المحبوب سخت بها وانالتني اياها في حضرة قاب قوسين ومقام جمع الجمع وزينتها في عين قلبي بزينة كونها هي
الغاية القصوى والمقصد الاعلى على انها كانت مقيدة مختصة متصفة بوصف مغايرة بعضها بعضا بحسب تلك الحضرة وحكم
ذلك المقام وكان حصول تلك الاماني والآمال وما تتضمن نوعا مخصوصا من الكمال صار سببا لسكون حرارة عشقي وخمود نيران
شوقي وامانا من ضنا جسدي وعناء نفسي لتحصيل تلك الاماني ثم شحت حضرة المحبوب بانالة تلك الاماني وتزيينها في عين
قلبي بانها نهاية الكمال وغاية الوصال في ضمن سخاوتها باثر من وصال باطن جمالها الظاهر في حضرة احدية الجمع ومقام اوادني وحلوة
حكم اشتمال كل اثر ولمعة منه على كل ذلك الجمال وعلى جميع آثاره ولمعاته فخفي وانمحى اثار تلك الاماني والآمال المزينة في مقام جمع الجمع
بزينة غاية الكمال وتبدل حكم سكون سورة حرارة العشق وخمود نيران الشوق بقوة الحركة والتهاب النار واخذت قوة تلك الحركة
وسورة الالتهاب في اذابة جسمي واحراق بدني لازالة اثار تلك الآمال والاماني واقبال احكام الجزئية والتميز باوصاف التميزات
والاختصاصات ومحو اثار الغيرية والضدية عني وعن كل قوة وذرة مني

وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة ... نعم وتلاف النفس نفس الفتوة

التلافي التدارك والتلاف ههنا بمعنى الاتلاف وهو اضاعة الشي واهلاكه وفيها اي في حب حضرة المحبوب على حذف المضاف وحرف في
متعلقة بالتلافي والتلاف يقول وتدارك الجسم في حب حضرة المحبوب لاجل ازالة نقصان الجزئية والاختصاص بوصف وحكم
معين مقيد بمرتبة الحس بواسطة مرض الضنا والنحول واذابة الاجزا الموجب لازالة ذلك النقصان المذكور هو صحة للجسم من مرض
قيام ذلك النقصان به واهلاك النفس المتصفة بذلك النقصان والقيود المذكورة هو عين الفتوة والمروة في حقها لان في ذلك الاهلاك
احياها وابقاها ببقاء مقترن بالاشتمال على كل حياة وبقا وكمال قايم بكل حي وباق وكامل قلت واذا ذكر ان تلاف
النفس نفس الفتوة في حقها بين الميتة وقال

وموتي بها وجدا حياة هنية ... وان لم امت في الحب عشت بغصتي

وجدا اي لاجل حال الوجد وهو ما يجده من الم الشوق والحزن يقول وموتي عن هذه الحياة المشوبة بهذه النقايص والاماني
المذكورة بسبب حب تلك الحضرة وباطن جمالها الظاهر من حيث مقام احدية الجمع واوادني لاجل ما اجده في ظاهري وباطني من الم
الشوق وحرقة الحزن هو حياة هنية لا يشوبها غصة خوف هجر وقطيعة بسبب غلبة حكم قيد وجزئية وان لم امت في هذا الحب

المعهود

المعهود المذكور المنبعث من بدو اثر باطن الجمال المذكور كانت عيشتي مقترنة بغصة جزئيتي وتميزي ومخافة القطيعة قلت
وحيث ذكر ان الموت هو الحياة الهنية بين كيفية الموت وجدا انه بطريق ذوبان المهجة

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ... ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

يقول فيا دم قلبي الذي ينبعث منه ما يقوم به حياتي ذوبي لاجل وصول حرقة حرارة العشق وسورة حركة الشوق ويا حرارة
حرقة الحب اقيمي على اذابتي ظاهرا وباطنا لكي تزول تلك الاحكام الجزئية والغيرية والضدية والخصوصية والتميزية لتظهر الاحكام
الكمالية الاشتمالية في كل قوة وذرة مني قلت وحيث ذكر كيفية الموت انه بطريق ذوبان المهجة بنار الصبابة ذكر ان لنار الصبابة
خاصية اخرى وهي التسوية والاذابة لما لا يقبل كموت بالاذابة فقال

ويا نار احشائي اقيمي من الحوى ... حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

كنى بضلوعه عن جميع قواه الباطنية واستعار باقامة الاضلاع بنار الاحشا لكونها غير قويمة بتسوية قواها الباطنية وازالة
اعوجاجها لغلبة احكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عليها بتسليط نيران الحب المذكور المؤثر والواصل لهبها
الى جميع اجزا باطنها اعتبارا بان اعوجاج العظام الصلبة لا تزول الا بتسليط النار عليها لتستوي فكذلك القوى الباطنة المعوجة
بغلبة هذه النقايص عليها وتغليظ صلابتها بتلك الغلبة انما تستوي بنار الشوق والعشق الداخلة في باطن الباطن فامرها اعلاما
برضاها بعمله في ظاهره وباطنه لازالة اعوجاج قواه جميعها وتسويتها بتلك الازالة قلت وفي هذه التسوية يحتاج الى حسن الصبر فقال

ويا حسن صبري في رضى من احبها ... تحمل وكن للدهر بي غير مشمت

الصبر وجماله في نزول البلا عبارة عن اللياذ بحضرة المبلي واظهار عجزه وتذلله وعدم مقاومته مع بطشه وسطوته مع اظهار القوة والتجلد
للاغيار فيخاطب حسن صبره لان يظهر جماله في رضى محبوبه عند ما سلط عليه من بلاء الشوق وعناء العشق ليلا تبدو منه بادرة شكاية
يحس بها العالم واهله فيظهرون الشماتة في ذلك وقال لانهم اعداي لعدم نسبة ورابطة وملاءمة بيني وبينهم بحكم المباينة والمخالفة في
الطلب والمطلب وليس البغض والعداوة الا عدم المناسبة والملاءمة وهو المراد بقوله وكن للدهر بي غير مشمت قلت ولما كان
المرء في رعاية حسن الصبر محتاجا الى قوة وطاقة يتحمل بها اثقال البلا والعنا فقال

ويا جلدي في جنب طاعة حبها ... تحمل عداك الكل كل عظيمة

يقول ويا قوتي وطاقتي تحمل كل بلية عظيمة في جنب طاعة حب حضرة الحب وما يقتضيها من الآلام والاسقام والعنا والفنا
لازالة آثار تلك الامال واحكام الجزئية والخصوصية والغيرية والضدية عني وعن كل قوة وذرة مني عداك الكل يا جلدي اي جاوز
الله بالكلال والضعف عنك الى غيرك وقواك على ما تتحمله من الثقل قلت ولما اظهر حسن الصبر وقوة تحمل البلاء والتجلد والثبات
اخذ يخاطب اصناف البلا بان يتصرفوا في ظاهره وباطنه بعد خطابه ظاهره وباطنه وحملهما على الثبات والانقياد لاحكام الحب حتى يزول
عنهما جميع النقايص فقال

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ... ويا كبدي من لي بان تتفتت

خاطب في المصراع الاول ظاهره بان يتهيا للموت ويتسلى عن الشفا وعن الرجوع الى حالته الاولى الناقصة لئلا يحرم عن حقيقة
الكمال واشتمال كل ذرة منه على كله وفي المصراع الثاني خاطب الرئيس من اعضا باطنه باني راض بتفتتك حتى يزول عنك
النقصان وتتهيا للكمال قلت ولما حمل ظاهره وباطنه على التسليم والانقياد لاحكام الحب عاد الى خطاب البلايا

جوى شدة وجد

اقيمي
الظاهر ان قوله حنايا مفعول

والاسقام ان اعملوا وتصرفوا فيّ بالافناء والاعدام فقال

وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا فَقَدْ ... أَبَيْتُ لِبُقْيَا الْعِزِّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ

خاطب بلا السقم الصوري والمعنوي ان تسلط على نفسي ولا تبق منها بقية تكون محلا لتلك النقائص من احكام الجزئية والغيرية والاوصاف الاختصاصية وعلل امره اياه بعدم الابقاء رمقا اي بقية من النفس وقال اني ابيت عن قيام ذل البقية من نفسي بي لمحليتها لتلك النقائص الموجبة لذلتي لاجل تطلعي الى العز الابقى الاكمل الاشمل وهو اشتمال كل ذرة مني على جميع انواع موجبات الكمالات قلت ولما خاطب محال البلا وحملها على الثبات والانقياد والتحمل ثم خاطب البلا بالتصرف فيها رجع الى خطاب البقايا من الصفات والآثار الخفية التي يصلح ان يكون محلا لتلك النقائص فقال

وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقَضَى ... وَوَصْلُكِ فِي الْأَحْيَاءِ مَيْتًا كَهِجْرَةِ

يقول لما غلب حكم السقم علي واشفاني على الموت بحيث ظلت معدودا في الموتى حينئذ لم يبق لك ايها الصحة الى صحبتي مساغ ولا محال لانه انقضى ما كان حاملا ومحلا لك من صحبتي وهي الحياة وحينئذ وصلك ميتا واقعا بين الاحيا مثل الهجر والفراق سوا في عدم الفايدة وانتفا العايدة قلت ولما خاطب الخفي من صفاته رجع الى خطاب الاخفى حسا وهو ما ابقى منه الضنا وذلك في هذا البيت الآتي ثم في الذي يليه الى ما كان اخفى من ذلك توهما يعني بقاوه توهما لا حسا والى ههنا ينتهي الخطاب مع الصفات الجسمانية واعلم ان هدف سهام خطاباته مع الصفات والقوى والذرات لم يكن الا حيث ما قامت به الجزئية والغيرية والاختصاص بخصوص وصف وقيد حكم معين لا مطلقا لان ما عدا ذلك قد كان فانيا في سفراته الثلاثة الاول

وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّنَا مِنِّي ارْتَحِلْ ... فَمَا لَكَ مَأْوًى فِي عِظَامٍ رَمِيمَةِ

يقول يا كل ما ابقى الضنا مما قامت به النقائص المذكورة مني اي من ظاهري وباطني ارتحل لان قيامك يكون بشي فيه حياة مناسبة لجزئيتك ونقصك ولم يبق فيّ من تلك الحياة التي تنبعث منها هذه النقائص والذمايم عين ولا اثر وصار جميع صور ذراتي واعضائي خالية عن تلك الحياة الذميمة الناقصة وصارت مثل عظام رميمة معراة عن الحياة المذكورة فما لك ايها الذي ابقى الضنا من الصفات المخلوطة بتلك النقائص محل ومأوى في عظام رميمة خالية عن حياة ذميمة فارتحل الى محل يناسبك ويلايمك

وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أُنَادِي تَوَهُّمًا ... بِيَاءِ النَّدَى أُونِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةِ

ثم بعد التنبيه على افنا الحب كل ما قام به من تلك النقائص يخاطب كل ما يتوهم ان يكون ثابتا وباقيا مما يقوم به تلك النقائص ويقول يا كل ما يمكن في التوهم ان اناديه واخاطبه بيا الندا عند حضوره في خيالي ووهمي صالحا لقيام اثر من تلك النقائص به آنسني الحب بوحشة وفرقة منك اذهب في شغلك لا اوحش الله منك اياك لا اياي قلت ولما فرغ من ذكر فراغه من فنا جميع ما يمكن ان يقوم به من آثار تلك النقائص واحكام الغيرية والجزئية والخصوصية رجع يخاطب حضرة المحبوب بلسان الرضى بكل ما ترضى ويقول

فَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ ... بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتِ

يقول كل شي يكون مرضيا عندك والموت بيني وبين الوصول الى ذلك الشي بحيث لم اصل اليه الا بعد التحقق بالموت انا راض بالوصول اليه بعد ان اموت وكان رضاي بالموت مقرونا بما فيه رضاك وهذا الرضى ما هو من مقتضى حالي واختياري ههنا فان حالي ارفع من مقام الرضى لكن هو من مقتضى الصبابة والعشق وتطويري في اطوار البداية في هذه السفرة الرابعة قلت ثم انه لم يرد بالموت ههنا مفارقة هذه الحيوة الطبيعية الحيوانية فحسب بل يريد مفارقة كل حياة متعلقة بكل مرتبة

حتى الحياة

حتى الحياة والبقا المتعلق باسم الحي واسم الباقي الثابتين في مرتبة جمع الجمع وما دونه من المراتب الحقية والخلقية المقيدين بها بحكم مخصوص واثر تميز بينهما وبين ما يضاد حكمهما من اثر اسمي المميت والمنتقم ووصفيهما فاعلم ذلك

وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلَافِهَا أَسًى ... وَلَوْ جَزِعَتْ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأَسَّتِ

يقال تأسيت به اي اتبعته واسى اي حزنا منصوب على المفعول له والمصدر في اتلافها مضاف الى المفعول وفاعله الصبابة المذكورة في البيت الذي قبله يقول مشيرا الى معنى بيت ذكره فيما تقدم وهو قوله

ولم أحك في حبيك حالي تبرما ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربة

يعني ان نفسي اذا اتلفها الحب بالآلام والاسقام والبلا والعنا لم تجزع في ذلك لا عندك ولا عند غيرك على نحو ما جزعت عندك في اول طور الحب حال البداية متأسية بي حال غلبة احكام الطبيعة البشرية علي بل والحالة هذه حيث غلبت احكام مقام احدية الجمع علي ولو جزعت كانت متأسية بغيري وما ثمة غيري في نظري يتأسى نفسي بها ويتبع اياها في ذلك فلم تجزع اصلا وكيف تجزع نفسي وانا متحقق بهذا المقام الاعلى وعموم الخلق النازلين عن درجتي بكثير لا يدخل التفاوت بيننا في حد وحصر قد رضوا بالموت في الحب بل قتل الهوى اياهم خير ميتة عندهم فكيف تجزع نفسي عن الموت في الحب بل تحسبه وتعده خير حياة كما يحسب غيرها خير ميتة

وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَمَيِّتٍ ... بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مِيتَةِ

تقدير البيت وكل موصوف بصفة الحياة هو كميت في حب الحضرة المحبوبية في كل قبيلة من قبايل الموصوفين بالحياة الفطرية معتقده انه اذا قتله الحب مات خير ميتة يعني ان جميع الكاينات والموجودات على اختلافها اجناسها وانواعها واصنافها التي هي مثل القبايل في عالم الانسان كل موجود له حياة فطرية واصلة اليه في ضمن الوجود المضاف المفاض عليه فكان حيا بتلك الحياة وله ميل طبيعي ذاتي الى كمال يخصه ووجد لاظهاره وذلك الميل اثر من الحب الساري فيه بحكم فاحببت ان اعرف وذلك الاثر الحبي دايما عامل فيه ومقلبه في اطواره شا ام ابى وكتصرف فيه كتصرف الغسال في الميت وهو معنى قوله كل حي كميت بها اي في حبها وتصريفه اياه في كل حي اي في كل قبيلة من قبايل الموجودات وقوله عنده قتل الهوى خير ميتة يعني ان لذلك الحي بالحياة الفطرية علما فطريا هو المعني بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه يعتقد بذلك العلم الفطري ان الحب في اثنا ميله الى مركزه وكماله اذا البسه لباس صورة اخرى غير لباسه الذاتي له سوا كان لباسا صوريا او معنويا فكان كمقتول مقطوع عنه حياته المختصة بلباس صورته الاولى واحيايه اياه بحياة اخرى في نشاة اخرى كان ذلك القتل خير ميتة له عن حياته الاولى لعلمه الفطري بان الحب لم ينقله من نشاة الى نشاة الا لحكمة كاملة ورحمة شاملة تتضمن كمالا اعلى واكمل من كمال كان متوجها اليه في لباس صورته الاولى بموجب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها فبهذا الاحساس الفطري معتقد ان قتله ونقله من صورته الاولى خير ميتة له واذا كان حال عموم الخلق كذلك فاني تجزع نفسي بتلاف الحب اياها بل تتحمل لذلك منة عظيمة وترى ذلك نعمة عميمة

تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى ... بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةِ

الصب هو الذي تسيل نفسه نحو الشي حبا له والصبوة النزوع والاشتياق الشديد الى الشي يقول لما كان حضرة المحبوب الحقيقي مجمع كل حسن وجمال ومنشاهما واصلهما وهما المهيجان للحب والشوق والصبابة والصبوة تجمعت جميع الاهوا في حضرتها فما ترى بالروية الحقيقية او الحسية شيا الا عاشقا لها وذا صبابة اليها لا يعتقد ولا يدري الا الصبوة والشوق

والاشتياق اولها تلك الحضرة العاشقة لذاتها بحكم فاحببت واخرها انا وما بيننا جميع التعينات الوجودية على نحو ما قررنا
آنفا في البيت المتقدم ونزيد في قوله لا يرى غير صبوة ايضا حا يعني كل ما يبدو من كل شي من اثر وجودي لا بد وان
يكون له مبدا باعث ونهاية ينتهي اليها فالمبدا الباعث هو عين الحب واثره والنهاية هو المحبوب ولا يخلو شي من ذلك قولا او فعلا
او خاطرا او حركة او سكنة او غير ذلك فلهذا لا يرى غير صب بها لا ترى غير صبوة لانه لا وجود الا لتلك الحضرة وجه اخر
لا ترى شيا الا مايلا الى نفسه وحياتها وبقايها ونفسه ما هي الا وجود متعين ولا يضاف الحياة والبقاء الا الى الوجود ولا
وجود بالاصالة الا لتلك الحضرة وكل وجود متعين هو فرع لذلك الاصل وشعاع منه وتفصيل له ولا تتعلق كل محبة لكل نفس الا الى
تلك الحضرة بالاصالة والى فرعه بالتبعية فلا يرى غير صب بها لا يعتقد غير الحب لنفسه الذي هو حب لتلك الحضرة بالاصالة

اذا سفرت في يوم عيد تزاحمت ... على حسنها ابصار كل قبيلة

يقول ان ظهور اثر مجمع جميع الاهوا في تلك الحضرة بالنسبة الى فهم المحجوبين الاغيار من بعض الوجوه انما كان عند سفور
وجهها الكريم في مظهر مثالي يوم العيد الذي كنيت به عن يوم ميثاق الست بمناسبة اجتماع الناس فيه بوصف سرور وبهجة
حين اظهرت الذرات الترابية التي كل ذرة منها كانت اصل تكون شخص من بني آدم من ظهر آدم عليه السلام بعد تكون صورته
ومعناه وتعلقت ارواحها الثابتة في اللوح المحفوظ بصورها الذرية وحينيذ عرضت اعني حضرة المحبوب حسنها الكامل وجماله
الشامل على هذه الذرات التي كانت مبدا انتشا القبيلة الانسانية فتزاحمت ابصارها المناسبة لتلك النشاة الذرية على
ادراك صور حسنها وارواحهم على معنى ذلك الجمال واسماعهم ايضا المناسبة لتلك النشاة الذرية تزاحمت على سماع خطاب
الست بربكم والسنتهم المناسبة لتلك النشاة الذرية تبادرت على جواب بلى

فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ... واحداقهم من حسنها في حديقة

يقول لما اظهرت تلك الحضرة المحبوبية تلك الذرات والبستهم لباس الحياة بواسطة تعلق ارواحهم بها وتجلت لهم بحسنها وجمالها
الكامل تسارعت ارواحهم نحو الميل والصبوة والنزوع الى معنى جمالها وادراكه والحظوة به والسرور والفرح والروح بشهوده واحداقهم
اصبحت في حديقة حسنها تقطف ثمار الانس وتجني ازهار انوار القدس هذا اخبار عن حال سائر اهل القبيلة الانسانية بان كان
عيدهم الاكمل ويوم سرورهم الاعم الاشمل ذلك اليوم المعين المخصوص الذي سلف وانقضى وانقطع واما حالي ومقتضى مقامي
الاحدي الجمعي نوع وطرز اخر غير مخصوص بيوم معين ولا بزمان مقيد على ما سأذكره عن قريب ان شاء الله تعالى تنبيه
اعلم ان تحقيق ما ياتي من الابيات يحتاج الى تقديم مقدمتين الاولى ان المراتب امور معنوية ثابتة في حضرة
العلم الازلي كباقي المعاني الا ان بعض المعاني التابعة متعلقة بهذه المعاني المسماة بالمراتب داخلة في حيطتها بحيث تكون في جميع
احوالها محكومة لها ولو قدر ظهورها بالوجود العيني يكون ظهورها بحسب مقتضيات هذه المراتب وبحكمها وهي كالمحال المعنوية
لما كان تحت حيطتها فكليات هذه المراتب خمس اثنتان منها منسوبتان الى الحق في ظهوره لنفسه احديهما منسوبة
اليه في ظهوره مجملا مندرج فيه تفصيله والثانية منسوبة اليه في ظهوره مفصلا لنفسه مندرج فيه اجماله واما
الثلاث الكونية فاولها مرتبة الارواح وثانيها مرتبة المثال وثالثها مرتبة الحس فاما مرتبة الحس لما كان محلا وظرفا للمحسوسات
فلم يستغن عن مظهر مناسب لما يحويه ويحل فيه ولما كانت مظروفات مرتبة الحس المذكور نوعان احدهما اجسام
وثانيهما اعراض صار لهذا المعنى اعني لمرتبة الحس مظهران احدهما زمان والاخر مكان فنسبة الزمان الى الاعراض اتم ونسبة

الاجسام

صورة صح

الاجسام الى المكان اقوى فصار هذان المظهران ظرفين لجميع المحسوسات لا يخرج محسوس عن حكمهما من حيث انه محسوس اصلا
لا جرم كل قربة وعبادة بدنية صادرة من الانسان كان متعلقا بهذين المظهرين المقدمة الثانية اعلم ان الزمان
صورة مقدرة من الهيئات العلوية السماوية كما ان المكان صورة مقدرة من الهيئات السفلية الارضية وغير الارضية وجميع صور
الهيئات انما هي مظاهر وفروع للهيئات الاجتماعية من الاسما والصفات الالهية ومن توجهاتها في الغيب ولما كانت الاسماء والصفات
الالهية متفاوتة الدرجات في الرتبة والشرف وسعة الحيطة وقوة التاثير وسرعة التاثر بالاجابة لا جرم كان لبعض الازمنة والامكنة
التابعين لها شرف وفضل على البعض بحيث تكون القربات والطاعات الواقعة في البعض تزيد في صحة النتيجة وقوتها على البعض الاخر
والنصوص الواردة تدل على صحة ما قررنا كما ورد في فضيلة ليلة القدر ورمضان والجمعة وفي فضيلة الحرمين وبيت المقدس وفضائل
اعمال متعلقة بها كالصلاة والصوم واحيا بعض الليالي والطواف والسعي والوقوف وزيارة التربة المقدسة على ساكنها افضل الصلاة
وازكى التحية وامثال ذلك وتقييد هذه الفضايل واحرازها بهذين المظهرين والاختصاصات والتقييدات ببعض دون بعض انما
يكون لمن كان مقيدا بحكم هذين المظهرين او بالمراتب او باحكام الاسما والصفات فاما من كان مخلصا عن جميع التقييدات والاختصاصات
وخارجا عن دايرة جميع الاسما والصفات وعن حيطتهما فحاله نوع وطرز اخر على ما يقرره في هذه الابيات

وعيدي عندي كل يوم ارى بها ... جمال محياها بعين قريرة

يعني ان يوم العيد والسرور الحقيقي بالنسبة الى جميع الخلق ذلك اليوم الذي انقطعت ومضت وعندي كل يوم ارى بها
اعني من حيث انها بصري جمال وجهها الكريم بعين قريرة بسراية نور هذا التجلي الاحدي الجمعي في بصري فذاك يوم عيدي
وسروري وبهجتي لم ينقطع ذلك السرور والبهجة ابدا

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ... كما كل ايام اللقا يوم جمعة

يعني اذا دنت تلك الحضرة مني في جلباب تجل غيبي كانت لياليّ كلها ليلة القدر التي يظهر فيها قدر العباد بقربهم من حضرة ربهم
لا ليلة مخصوصة متعينة في كل سنة مرة واحدة وكذلك اذا حصل لي اللقا الظاهر المتواتر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية فجميع ايامي الحاصل
فيها ذلك اللقا المتظاهر يوم جمعة يجتمع فيه توجهات اهل كل مجمع وبلد من الاناسي الى ربهم

وسعيي لها حج به كل وقفة ... على بابها قد عادلت كل وقفة

وكل سعي وتوجه الى تلك الحضرة صادر من حيث تحققي بهذه الحضرة الاحدية الجمعية التي من حكمها ان كل توجه الى كل شي كاينا ما كان
هو عين التوجه الى عين هذه الحضرة لارتفاع حكم الغيرية في نظر هذا المقام فذلك السعي والتوجه اليها حج مبرور لي كل وقفة بذلك السعي على باب
تلك الحضرة لقضا حاجة متضمن ظهور كمال ما كانت بمنزلة كل وقفة بعرفات وقف فيها الاولون والاخرون فلم يكن سعيي وحجي ووقفتي
مخصوصا بزمان مخصوص ومكان معين بل جميع الازمنة والامكنة في حصول المقصود من السعي والعمرة والحج والوقوف بالنسبة الي سوا
وكلها محصلة لغاية بلوغ المقصد والمقصود بالنسبة الي قلت اعلم انه قد تقدم في البيتين الاولين ذكر ما كان مختصا
من الفضيلة بالزمان ثم ذكر في هذا البيت ما كان من الفضيلة مشتركا بين الزمان والمكان وهو الحج ثم يذكر في اربعة ابيات ما
يختص من الفضيلة بالامكنة ويذكر حكم اطلاق احراز ما هو المقصود من فضيلة كل واحد من الازمنة والامكنة بالنسبة اليه
وعدم تقييد حصول ذلك المقصود بوقت معين وموضع مخصوص

واي بلاد الله حلت بها فما ... اراها وفي عيني حلت غير مكة

يقول واي بلدة من بلاد الله تعالى نزلت تلك الحضرة فيها يعني ظهرت فيها وتجلت لي من حيث مقام احدية الجمع المذكور في
مظهر او غير مظهر سواء ي وتلك البلدة بسبب ظهورها لي فيها بانت حلوة في عيني ما اراها غير مكة الحلوة في عيني على
كل حال يعني اري لتلك البلدة شرفا وفضلا بسبب ظهور تلك الحضرة فيها مثل شرف مكة وفضلها في حصول نتايج اعمالي
متضاعفة فيها وسببية القربة والزلفة منها

وأيّ مكانٍ ضمّها حرمٌ كذا ... أرى كلّ دارٍ أوطنت دار هجرة

يقول لما تنورت عيني بنور هذه الحضرة الجمعية التي من اخص احكامها واثارها انتفا المغايرة ونفي روية الغيرية ففي كل شي انظر فيه
بعيني هذه اراها عين جمال حضرة المحبوب الحقيقي منفيا عنه حكم الغيرية كعين صاحب اليرقان التي ترى مرئياتها مصفرة لتاثرها من
المادة الصفراوية فاذا رايت منظرا ضمه مكان رايته عين تلك الحضرة من حيث احدية جمعيتها قد ضمها ذلك المكان بعينه فاري ذلك
المكان حرما من حيث انه ضم مظهر جمعية تلك الحضرة كما ان الحرم يضم مظهر جمعيتها الذي هو عين الكعبة المعظمة وكذا اري كل دار
اوطنها شخص ما ونظرت في ذلك الشخص بعين منصبغة بنور هذه الحضرة الاحدية الجمعية وحكمها رايت عين ذلك الشخص عيني
وحقيقتي التي هي الصورة المحمدية وتلك الدار والقرية التي اوطنها ذلك الشخص غير يثرب وطيبة التي هي دار الهجرة الحضرة المحمدية ولتلك
الدار والقرية فضايل وخواص كخواص دار الهجرة من تضاعف نتايج الاعمال فيها وغير ذلك

وما سكنته فهو بيت مقدس ... بقرة عيني فيه أحشاي قرّت

قرة روشني چشم

يقول بناء على تقرير سبق في البيت السابق اي موضع اراه مسكن من اجده مظهر تلك الحضرة من حيث نظري من هذه
الحضرة الاحدية الجمعية فهو عين بيت المقدس الذي كان سبب جمعية خاطري وسكون قلبي قبل ذلك والان سكنت احشاي
اعني قواي الباطنة مثل الخاطر والهمة والقلب ونحوها بسبب ظهور قرة عيني اعني الحضرة المحبوبية لي في ذلك المسكن فكانت الامكنة
الفاضلة مثل مكة والحرمين وبيت المقدس والمسجد الاقصى بالنسبة الى غيري مواضع معينة مقيدة بجهات مخصوصة واما بالنسبة الي
كل ما جمعني واياها من حيث مظهرها الذي اراه بعيني المنصبغة بحكم هذه الحضرة الاحدية الجمعية فهو مكة والحرمان والقدس والاقصى
وطيبة غير محصور ولا مقيد وكذلك حكم الازمنة على هذا النحو فاعلم ذلك

ومسجدي الأقصى مساحب بردها ... وطيبي ثرى أرض عليها تمشّت

قوله مساحب بردها يعني مواضع جر اذيال ردايها وقوله وطيبي يعني وطيبتي وهي اسم المدينة مونث لفظها ذكرها
لضرورة الشعر وانما خص المسجد الاقصى لكونه مسحب ردا الحضرة المحبوبية لان سحب الذيل والردا من خصايص من يتظاهر
بالكبريا والمسجد الاقصى هو كحدقة عين بيت المقدس ونقطة دايرة كماليته وروحانيته وبيت المقدس هو كعين لروحانية جميع الارض
فان لكل شي روحانية باطنة في صورته حتى كل جزء وذرة من الارض وغيرها والاشارة الى ذلك في قوله تعالى فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شي يعني روحانيته وروحانية بيت المقدس ارفع واعلى من روحانية غيره من الارض واغلب من حيث نفس الروحانية
واظهر اثرا وحكما واما روحانية مكة فهي اجمع للكمال الحقيقي المختص بالجمعية واعدل في جمعيتها بين جميع الاوصاف والكمالات
الروحانية والجسمانية واعلى من حيث تلك الجمعية والعدالة فكانت ارض مكة قلب جميع الارض ومجمع جميع كمالاتها الروحانية
والجسمانية فاعلم ذلك وحيث كانت روحانية المسجد الاقصى اعلى من جهة نفس الروحانية واغلب واظهر حكما واثرا ظهر اثر ذلك
من جهة اسمه فانه سميت ارضه ارض القدس وبيت المقدس لغلبة حكم قدس الروحانية عليها وسمي ذلك الموضع المعين منها

ارض صح

المسجد

المسجد الاقصى اي الابعد عن احكام الجسمانية حتى انه قل ما يدخله احد ولم يجد في نفسه بسطا وروحا ونزاهة نفس عن الميل
الى الالوان الطبيعية وكان للروحانية كبريا على الجسمانية ابدا لعلو درجتها وكبر قدرها لا جرم كانت الهياة الخصيصة بوصف
الكبريا وهي جر اذيال الرداء مختصة بالمسجد الاقصى اذا ظهر للمكاشف وكان الوصف بتلك الهياة لايقة به فعلى هذا يقول
كان قبل هذا لا يظهر من الارض في نظري بوصف الكبريا الا المسجد الاقصى وبيت المقدس والان كل موضع رايت فيه احدا يتبختر
بوصف كمال وحدته مظهرا للحضرة المحبوبية من حيث باطن جماله المتجلي من حيث مقام احدية جمعها فلذلك الموضع الذي
اراه مسحب بردها هو عين مسجدي الاقصى غير مقيد بمكان معين وموضع مخصوص وقوله وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
يعني كل ارض ترابها تندا بند اثر قدم تلك الحضرة المحبوبية اذا تمشت عليها كما كان تراب المدينة تطيب بطيب موطي
الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم حتى سميت ارضها طيبة لذلك اعني ظهرت علي متمشية في مظهر من مظاهرها ومن حيث
صورة من صور شوونها وتنوعات ظهورها وتعينات نورها فتلك الارض عين طيبة اي المدينة عندي لا ارض يثرب بعينها فهذه
الامكنة والازمنة التي كنت اري قبل هذا التجلي الاحدي الجمعي كل واحد منها موصوفا بفضيلة كاملة وخاصية شريفة مفيدة
ولكن كنت اشاهد فضايلها وفوايد كل واحد منها مقيدا بمكان معين مخصوص ووقت مقيد والان اشاهد تلك الفوايد
والفضايل في كل ذرة وجزء ومكان وزمان غير مقيد ولا مختص بمكان وزمان مخصوص وذلك بحكم هذا التجلي الاحدي
الجمعي وانصباغ نظري بحكمه ووصفه

مواطن أفراحي ومربا مآربي ... وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي

مربا مآربي اي موضع قضا حاجاتي على حذف المضاف والمربا مهموز تركت الهمزة للضرورة والاطوار ههنا مراتب الاحوال ومنه قوله
تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل انه اريد بها مراتب احوالهم من حالة كونهم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم منشا انشاء
ثانيا والاوطار جمع وطر وهو الحاجة المهمة وهذا البيت خبر مبتدا محذوف يعني هذه الازمنة والامكنة المذكورة كذا وكذا
يقول هذه الازمنة والامكنة المقيدة قبل هذا الشهود الاحدي الجمعي والمطلقة بعده هي مواطن افراحي بحيث لم اتحقق بحقيقة
الفرح الا فيها ومواقع حصول متوقعاتي من التحقق بحقايق الكمالات بحيث كان تحققي بكل ما اتوقعه من الشهود والكمال
والعلم فيها اتم واكمل وقضا حاجات مقاصدي فيها ازيد واكثر وكانت هذه الازمنة والامكنة مطلقا ومقيدا ايضا مراتب حالاتي
فيما كان يهمني من حاجاتي وكل واحد منها مامن خيفتي من منع قضا الحاجة والحرمان وخوف القطيعة والهجران
ما دمت فيها فكانت مامن خيفة من ذلك يعني اذا قضي للانسان حاجة من حاجاته الكبيرة لا بد وان يفرح
بذلك ثم يتطلع الى زيادة القضا مما بقي منها ثم اذا ازداد قضا حاجاته وقضيت بقيتها تترقا همته الى ان يكون متقلبا في مراتب
حاجاته وقضايها الاهم فالاهم ثم بعد ذلك ربما يعتريه خوف انقطاع هذه الحالة اعني حالة التقلب في مراتب قضا الحوايج بسبب
طريان امر يوجب حجابيته ويسد ذلك الامر ابواب قضا الحوايج عليه فذكر هذه المراتب في هذا البيت على الترتيب المذكور وذكر
في اخره اني ما دمت في هذه المواطن المقيدة والمطلقة كنت متقلبا في هذه الاطوار وامنا من خوف انقطاعها بالكلية ويحتمل ان يكون
مراده من مواطن الافراح من الازمنة الاعياد ومن الامكنة الاقصى وبيت المقدس ومن مربا المآرب من الازمنة ليالي
القدر ومن الامكنة عرفات التي هي مظنة قضا فنون الحاجات على سبيل التزايد ومن اطوار الاوطار من الازمنة ايام الجمعة ومن
الامكنة دار الهجرة وطيبة ومن مامن خيفتي من الازمنة ايام الحج ومن الامكنة مكة والحرم لمناسبة بين ما ذكرنا وبين هذه

الازمنة والامكنة تدرك بادنى نظر وتفكر فيه

مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

المغاني المنازل ولا كادنا اي ولا اراد بنا سوءا وهذا البيت ايضا خبر مبتدا محذوف يعني هذه الازمنة والامكنة المذكورة المقيدة والمطلقة على نحو ما قررنا هي منازل لم يدخل الدهر بيننا بها اي في هذه المنازل يعني لا يتصرف فينا بتبديل ولا تغيير ولا تنغيص عيش ولا تكدير كما يتصرف في اهله على عادته لانا ما دمنا في هذه المغاني كنا خارجين عن حكم الدهر بل الدهر محكوم لنا وفي تصريفنا لان رتبتنا التي هي رتبة احدية الجمع فوق الدهر لان الدهر ليس الا صورة نسبة من نسب هذه الرتبة المذكورة وهي نسبة ظهور سلطنة الوجود الظاهر في المرتبة الثانية من حيث ادوار اسمايه الكلية الالهية بالنسبة الى كل ما يكون تحت حيطة كل واحد منها ونسبة ظهور سلطنة دور الاسم الجامع لهذه الاسما الكلية الالهية بالنسبة اليها والى كل ما تحت حيطتها جمعا وفرادى ونسبة ظهور تصرف الوجود من حيث اسماوه الكلية والاسم الجامع لما تحتها بحسب اقتضا حكم تلك السلطنة وحكمتها وحيث كنا متحققين بعين مقام كانت هذه السلطنة والتصرف نسبة من نسبها كيف يتصرف الجزء في الكل والفرع في الاصل فلهذا قال لم يدخل الدهر بيننا وقوله ولا كادنا صرف الزمان بفرقة يعني اذا لم يسع لاسم الدهر ان يتصرف فينا مع عموم سلطنته وتصرفه في جميع العوالم الكونية لرفعة رتبة حضرة محبوبي التي هي الحضرة الاحدية الجمعية ورفعة رتبتي من جهة تحققي بهذه الحضرة فكيف يتصور ان يتصرف فيه الزمان الذي هو مظهر من مظاهر احكام اسم الدهر وصورة من صور اثاره في العالم الجسماني او يكيدنا حكم صرفه وتطرقه بفرقة او قطيعة او انقطاع رجا قضا حاجة او ايقاع امر يخوفنا بالهجران والحرمان ونحو ذلك

ولا سعت الايام في شت شملنا ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

في شت شملنا اي تفريق جمعنا يعني وحيث كنا في ظل جناح هذه الحضرة الاحدية بحيث ظللنا كما قال ابن هاني

تسترت عن دهري بظل جناحه ۞ فعيني ترى دهري وليس يراني ۞ فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت ۞ واين مكاني ما درين مكاني ۞

فلم تكن الايام المغيرة لاحوال الانام تسعى في تفريق جمعنا فانها لا تدري بنا اصلا ولا بحال جمعيتنا ولا بمقامنا حتى تسعى في تغيير حالنا وشت شملنا وان كانت تدري او تسعى فكيف يظهر اثر حكم الادنى في سعيه في الاعلى الذي ما فوق علوه علا اصلا وكذا الليالي التي لا تزال بالجفا والحوادث حبلى تلد تولد الحكم بجفا التغيير والتكدير والتنغيص بالنسبة الى عموم الخلق لا تقدر ان تحكم فينا اصلا لما ذكرنا من علة عدم امكان تمكن الادنى من التصرف في الاعلى ولا المحكوم في الحاكم ولا الجاهل في العالم

ولا صبحتنا النائبات بنبوة ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

النائبات ما تتناوب على الانسان مما يزعجه عن مقر امنه وراحته والنبوة اصله الارتفاع ويستعمل فيما يرتفع على الانسان مما يرده من حالة محمودة الى حال مذمومة والنكبة ما تنكبه عن سنن العدالة والخير والسعادة يقول وحيث كنا في ظل ذلك الجناح مستورين عن نظر الاغيار لم ياتنا صباحا مما يزعجنا عن مقر لذتنا وراحتنا بالوصل الحقيقي ولم تحدثنا واقعة حادثة بنزول ما يحرفنا عن سنن اعتدال الحال وفراغ البال في مامن الوصال

ولا شنع الواشي بصد وجفوة ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة

يعني حيث كنا في مقر حقيقة الوحدة واحدية الجمع الذي لا يسع الغير والغيرية والواشي المشنع بمنع المحبوب وصاله للمحب واللاحي المرجف خبر سلوة المحب عن المحبوب ومفارقته حبه متسمات بسمة الغيرية والوصفية بالنسبة الينا والبهما في ظاهر

التفرقة

التفرقة فلا يمكن تطرقهما الينا وتشنيعهما علينا في باطن الجمع

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل علي لها في الحب عيني رقيبتي

وهكذا عين الرقيب نايمة عنا حيث كنا في مبيت وحدة الجمع بايتين فلا استيقظت عينه عن تلك الرقدة ولكن لم تزل من الابتدا الى الانتها عيني اي ذاتي رقيبة علي لها لئلا انحرف عن جادة حقيقة احدية الجمع او حكم من احكامه فيفوت كمال محبتنا ومحبوبيتنا وكمال توحيد المحبة ايانا

ولا اختص وقت دون وقت بطيبة بها كل اوقاتي مواسم لذة

بها متعلقة بلذة يقول ولما ظهر اثر هذه الحضرة الاحدية الجمعية في ظاهري وباطني وكلي وبعضي وبان عني حكم الغيرية والضدية ورويتهما بالنسبة الى كل ما يتعلق به او فيه رويتي وكلي وكل ذرة وقوة مني وتحققت بحقيقة اللذة من وصلها الحقيقي لا يختص وقت دون وقت بوجدان تلك اللذة لانه لو اختص لكانت المغايرة والخصوصية ثابتة في رويتي بين الوقتين والمقام يناقض ذلك فكان جميع اوقاتي مواسم لذة بوصل تلك الحضرة

نهاري اصيل كله ان تنسمت اوائله منها برد تحية

يقال للعشية ما بين العصر والمغرب اصيل وجمعه اصل واصال والاصايل جمع اصيلة وتنسمت اي وجدت نسيمه ودخول حروف الشرط في هذه الابيات لا باعتبار عدم ارادة عدم المشروط عند عدم الشرط بل باعتبار ارادة وجود المشروط عند وجود الشرط ثم ان في هذه الابيات الخمسة على الولا يشير الى ان تاثر وصل حضرة المحبوب جميع الاوقات عندي كاطيب ما يكون منها فاطيب اوقات النهار الاصايل واطيب اوقات الليل الاسحار واطيب اوقات الشهور وابهجها ليالي البدر واطيب اوقات الاعوام الربيع واطيب اوقات العمر الصبا والشبيبة فباثر من تلك الحضرة واصل الى جميع ازماني كاطيبها وابهجها وان الزمان متاثر مني ومنصبغ بوصفي واثري وحالي لا اني متاثر منه ومن احكامه فاستحضر ثم اعلم ان الاصال ونسيمها محمودة محبوبة عند عرب البادية باعتبار انهم قد قاسوا حر الهاجرة وعند الاصيل تسكن سورة ذلك الحر وشدته فاذا هب نسيم في ذلك الوقت بغتة ومعه ادنى برودة يكون ملذا لهم غاية اللذة والملامة لوروده عليهم على اثر مقاساة شدة الحر فكان احمد اوقات النهار عندهم الاصايل كما ان احمد اوقات الليل الاسحار لهبوب ريح طيبة دايما فيها فاذا هبوا من النوم وجدوا اثرها فيلتذون في ذلك الوقت اكثر مما التذوا في غيره فيحمدون هذين الوقتين فيما بينهم وفي اشعارهم ولما ذكر في البيت السابق لذته في جميع اوقاته جا يراعي في هذين البيتين قاعدة كلامهم مادحا هذين الوقتين في اثنا ذكر التلذذ باوقات وصاله ولما كان النهار صورة الظهور الاصلي والليل صورة البطون الاصلي وكان توجهات صاحب مقام احدية الجمع دايما الى حضرة غيب الغيب لطلب مزيد العلم الموجب لثلج الصدور وبرد اليقين المامور به بقوله تعالى وقل رب زدني علما متضمنة وحاملة مع الانفاس حكم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله كان رد هذه التحية المتضمنة طلب مزيد العلم اليقيني انما يكون بتجليات واردة من غيب الغيب الى مبدا مراتب الظهور الذي صورته اول النهار حاملة برد نسمات اليقين وحاصل فيها ثلج الصدور وروح القلب وراحة الروح ولذة النفس فلم يكن لظهور اثر تلك التجليات في عالم الشهادة محلا مناسبا الا اوايل النهار بحكم المناسبة المذكورة وحينيذ تتاثر اوايل النهار من اثر ذلك النسيم وبرده ويظل جميع النهار اصيلا من اثر ذلك النسيم البارد الكريم فلهذا قال اذا تنسمت اوايل النهار اي تاثرت من برد نسيم رد تحيتي ولذتها لي يكون جميع نهاري اصيلا منصبغا بحكم اللذة العظيمة

الى مقام جمع الجمع صح

ذلك صح

والراحة العميمة وقد تنسمت فصار نهاري اصيلا كله

وليلي فيها كله سحر اذا سرى لي منها فيه عرف نسيمة

يقول واذا سرى من غيب الغيب اثر نجل شريف يتضمن معنى لطيفا من اثر نسيم خفي الهبوب من اثر خطاب او جواب سؤال مستطاب استنشق منه روايح اللطف والتربية والقبول والكرامة فجميع ليلي مثل السحر في وجدان اللذة والطيبة والروح والراحة من نسيمه لتاثر المحل مما تاثر به الحال وقد سرى فصار ليلي كله سحرا

وان طرقت ليلا فشهري كله بها ليلة البدر ابتهاجا بزورتي

المصدر في زورتي مضاف الى المفعول وقوله ليلا اي اول ليل من الشهر على حذف المضاف يقول وان نزلت تلك الحضرة بغتة من حيث حكم من احكام غيب غيبها في باطن باطني بحيث تجدد تنور باطن باطني بها وكان نزولها ليلا بحكم المناسبة كان شهري كله يعني ليالي شهري كلها بنورها ليلة البدر لاجل سروري واشراق وجه قلبي وقالبي لذلك السرور بسبب زورتها اياي وقد طرقت وهذا ايضا على عادة العرب انهم يبتهجون ليالي البدر ويجتمعون فيها مستانسين فرحين بعضهم ببعض

وان قربت داري فعامي كله ربيع اعتدال في رياض اريضة

الروض مجتمع الماء والخضرة واريضة كثيرة الماء والخضرة والنزهة بهما وتقريب الدار في البيت كناية عن تعديل مزاج قالبه وقلبه فان التعديل هو تقريب الاطراف في المزاج وفي تعديل مزاج القلب تواتر النزهة من كثرة مياه العلوم الذاتية الغيبية وكثرة خضرة المشاهدات والمكاشفات الموجبة للراحة واللذة وفي تعديل مزاج قالبه الشريف ايضا تواتر الامداد والعلوم الشهادية والنزهة في محاسن كل شي ومشاهدة كل شي في كل شي واذا كان حاله عدالة الظاهر والباطن فيتاثر الزمان كله من ذلك فيعتدل جميع العام مثل ما يعتدل في الربيع ويكون متنزها في عامه كله في رياض كثيرة الماء والخضرة صورة ومعنى وقد قربت

وان رضيت عني فعمري كله اوان الصبى طيبا وعصر الشبيبة

ولما كان الرضى حقيقته مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع اما مطلقا من حيث استوا جميع الجهات كالاسم الله والرحمن والحي واما من حيث جهة معينة كالاسم الهادي وجهة رعاية الحكمة والمصلحة من الوالد في تاديب ولده مثلا كان حكم الرضى واقعا في جميع المراتب لا جرم قال ان علمت وفهمت ان كل ما يبدو ويظهر مني مطابقا لحب تلك الحضرة المحبوبية الاصلي الاولي المراد بقوله فاحببت ان اعرف لا يهمني بعد هذا شي ابدا فيكون عمري كله في عدم تاثري من شي من الهموم والغموم وفي ظهوري بوصف لذة العيش وتزايد القوة مثل اوان الصبا ووقت الشبيبة وزمان الشباب محمودا بكل لسان وقد حصل لي العلم والفهم بالرضى المذكور فكان عمري كله يمضي في اللذة والطيبة بوصل تلك الحضرة وزوال هم طريان الحجاب والهجر علي بعد هذا الوصل الذي اشاهد به جميع المحاسن الصورية ومعانيها كلها مضافة الى تلك الحضرة بلا مغايرة وغيرية

لئن جمعت كل المحاسن صورة شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

قوله شهدت ليس بجواب للشرط بل جوابه فقد جمعت وانما هو جملة فعلية متممة لمعنى الشرط معترضة بين الشرط وجوابه وتقديره لئن جمعت كل المحاسن صورة حتى شهدت بتلك الصورة جميع المعاني وحرف الباء في بها في البيت الاول

للاستعانة

للاستعانة يعني بواسطة تلك الصورة والباء في البيت الثاني متعلقة بالصبابة بتضمين معنى التعلق يعني كل تعلق حتى شديد بحضرة المحبوب او بتلك الصورة وصورة نصب على التمييز يقول لئن جمعت حضرة المحبوب من حيث صورتها جميع المحاسن الظاهرة في جميع المراتب لمرور صورتها على جميعها حتى شهدت بواسطة صورتها جميع المعاني التي تدق عن ادراك جميع ارباب المراتب من الجمع وجمع الجمع وتلك المعاني هي النسب والشؤون المشهودة لي في الحضرة الاحدية الجمعية يعني كل صورة من الصور التي ادركها كانت ما كانت الفيتها عين تلك الحضرة مشتملة على جميع المحاسن الظاهرة في جميع المراتب الالهية والكونية من جهة نظري فيها من حيث هذه الحضرة الاحدية الجمعية فشهدت من جهة هذه النظرة بوساطة تلك الصورة الحسية وفيها جميع الشؤون الذاتية ونسب الواحدية التي هي ابطن جميع البواطن والمعاني التي تدق عن ادراك مدارك اهل جميع المراتب من مرتبة التفرقة والجمع وجمع الجمع فقد جمعت لذلك الشهود احشاي اعني حقائقي وقواي الباطنة من قلب وروح وسر وسر سر كل صبابة وعشق وتعلق بتلك الحضرة او تلك المحاسن والصورة متعينة من الازل الى الابد وكل حرقة حزن وشوق يخبرك عن كل ميل ومحبة ظاهرة من كل محب الى كل محبوب من الازل الى الابد لم تكن كلها مضافة الا الي وجميع المحبين صور تفصيل ذاتي واعيانهم واوصافهم واحوالهم كلها عين عيني ووصفي وحالي بلا مغايرة وغيرية في ذوقي ومشهدي ولي الحمد دايما

ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى بها واناهي في افتخاري بحظوتي
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا وما لم اكن املت من قرب قربة

اناهي من النهاية معطوف على اباهي

البيت الثاني جملة فعلية منصوب المحل لكونها حالا من جملة متضمنها البيت الاول والباء في بها في البيت الاول متعلقة باباهي والضمير عايد الى حضرة المحبوب ومن في قرب قربة للبيان يقول ولما كانت حالي اني نلت من حضرة المحبوب فوق ما كنت ارجوه او يصل اليه والى ما دونه رجائي وحصل لي منها ما لم يبلغه املي وامنيتي وذلك الذي لا يبلغه املي هو قرب مضاف الى قربة يعني قربا لا يلحقه ولا يضاده بعد بل هو قرب من جميع جهاته لا يقابل جهة منه بعد وهذا القرب الذي لا يناقضه بعد هو الثابت في هذه المرتبة الاحدية الجمعية ففي هذه الحال التي نلت منها فوق رجائي على ما سالتها في دعائي كل صبيحة ان تنيلني ما لم تبلغه نيتي وامنيتي وهو قرب لا بعد بعده يحق لي المباهاة والافتخار بمثل هذا الوصل والقرب فاقول آدم ومن دونه تحت لوائي ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فلم لا اباهي كل من يدعي الحب وهو ملكي وما وصل احد الى مرتبة منه الا بتبعيتي ولم لا ابلغ الى نهاية الافتخار بحظوتي بالوصل الذي لا يرده هجر وبالقرب الذي لا يناقضه بعد

واارغم انف البين لطف اشتمالها علي بما يربي على كل منية

ارغم انف البين اي اسخطه حتى كانه اسقط انفه في الرغام الذي هو التراب الرقيق من شدة الغضب وهذا كناية عن اعدامه او ايقاعه في معرض الافنا والواو في اول البيت للحال ايضا يقول ولم لا اباهي واناهي في الافتخار بكمال الحب والقرب حال كون لطف اشتمال حضرة المحبوب على ظاهري وباطني وكلي وجزئي بالوصل قد اعدم الفرقة وافنى البين بالكلية بسبب انها اعطتني من كمال الوصل والاشتمال شيا يزيد على غاية منيتي وامنيتي بسراية جمعيتها في ظاهري وباطني واحاطة عينها بكل ذرة وقوة مني بحيث صار كل شي مني جميع الاشياء

بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما وما اصبحت فيه من الحسن امست

بها متعلق بمغرما فالباء حرف تعدية والهاء ضمير حضرة المحبوب يعني غرامي وحسنه كلاهما غير قابل للزيادة والنقصان

وحسنها

فان قلت لم قدم الامسا على الاصباح في اضافتهما الى نفسه وبالعكس عند اضافتهما الى تلك الحضرة قلت لان الاولية مختصة بتلك الحضرة بلا مشاركة والاخرية به بالنسبة الى ظهور تفصيل كليات شوون تلك الحضرة كما قيل الانسان اخر موجود خلق والصباح من الاوليات والمسا من الاخريات فان قلت لم قدم ذكر نفسه من كونه عاشقا على ذكر حضرة المحبوب القايم بها الحسن على ان الحسن مقدم على العشق قلت نعم الحسن مقدم على العشق في الرتبة لكن كون القابل لظهور الحسن له ولادراكه مقدم على الحسن وظهوره حكما على ان في اول المرتبة لا تقدم ولا تاخير ولا قبل ولا بعد

فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية

ما فاتهم اي ما فاقهم ومنه قول الباخرزي ... يا من فواتي في فوات وصالكا ... فت الحسان فوات قبل وفاتكا

اي فقتهم يقول ان حسن حضرة المحبوب في الكمالية والتمام الى حد لو قسمت بعضه على جميع البرية ما عدا يوسف الذي كمل له الحسن ما فاقهم يوسف بكمال حسنه بمزية عليهم بسبب تلك الحصة التي اعطتهم جميعهم من بعض حسنها

صرفت لها كلي على يد حسنها ... فضاعف لي احسانها كل وصلة

لها اي اليها متعلقة بوصلة وهي حرف تعديتها يقول ولما رايت حسنها الكامل الى هذا الحد جئت الى صراف حسنها الناقد جميع زيوف القابليات ورواجها وجيادها فصرفت كلي على يدها فقبلها ورضيها واخذ مني واعطاني احسانها وامتنانها كل وصلة اليها في مقابلة كلي فمن غاية احسانه انه اخذ لا شي واعطى كل شي وكان اثر هذا الصرف ونتيجته التي هي كل الوصلة اني اشهد كل شي بكل شي من ذرات ظاهري ومن قوى باطني وهكذا اسم واذوق والمس كل شي بكل شي

يشاهد مني حسنها كل ذرة ... بها كل طرف جال في كل طرفة

يقول كل ذرة من ذرات وجودي يشاهد حسنها الشامل جميع الموجودات كلها واجزاءها وجملها وتفاصيلها قايم بكل ذرة من وجودي كل عين باصرة موجودة من الابتدا الى الانتهاء يجول كل طرف منها في كل طرفة ويدرك كل ما في الوجود فان كل ذرة مني انصبغت بحكم حضرة احدية الجمع التي من شانها ان تكون كل نسبة وشان فيها مشتملا على جميع الشوون والنسب فلا جرم كل ذرة تنصبغ بحكم الجميع

ويثني عليها في كل لطيفة ... بكل لسان طال في كل لفظة

في متعلقة بكل لطيفة يقول ويحمد تلك الحضرة ويثني عليها كل قوة وذرة لطيفة في لا تكاد تنضبط حسا ووهما مثل الجزء الذي لا يتجزى او روحانية كل ذرة مني معبر عنها باللطيفة الناطقة بكل لسان باطن في الكون من الازل الى الابد طال اي انبسط قولا كل لسان منها بكل ثناء ظاهر ازلا وابدا في كل لفظة منها وذلك بحكم الانصباغ والاشتمال الساري فيها من حكم باطن باطنها المذكور

وانشق رياها بكل رقيقة ... بها كل انف ناشق كل هبة

وادرك روايح طيب تلك الحضرة بكل رابطة رقيقة في غاية الرقة بين المشموم وبين القوة الشامة ثابتة في الكون واقع بكل رقيقة منها كل انف في الكون كل انف منها ناشق كل هبة رايحة كاينة في جميع الكون وذلك من اثر اتحاد ظاهره بحقيقة باطن باطنه من الشوون والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحسب حكم حضرة احدية الجمع

ويسمع مني لفظها كل بضعة ... بها كل سمع سامع متنصت

ومن حكم

كذا نقود على يده

واسمع كل شي بكل شي

النشق الشم

ومن حكم هذا الاثر من اتحاد ظاهري بباطن باطني ان كل جزء صغير هو قطعة مني يسمع لفظ تلك الحضرة حاصل بكل بضعة وجزء كل سمع سامع متنصت كان ويكون في جميع الكون وتفهم وتضبط معناه وسره وحقيقته

ويلثم مني كل جزء لثامها ... بكل فم في لثمه كل قبلة

يلثم يقبل واللثام ما يغطى به الشفة من ثوب يقول لما كان كل جزء من اجزاء العالم في نظري وادراكي بسمعي وبصري مظاهر عين وجوده المتصف بصفة الكلام والحياة والعلم والسمع والبصر ونحو ذلك يتكلم من حيث كل واحد منها بكلام سمعه اصله يصح ان يضاف اسم الفم والشفة اللذين يظهر منهما الكلام الى وجود كل واحد منها ويكون لباس الصورة الحسية لثام ذلك الفم والشفة والاتصال بكل واحد منها بمثابة القبلة على ذلك اللثام واذا عرفت هذا وعرفت مما تقدم اتحاد ظاهر هذا السيار المتحقق بحضرة احدية الجمع بباطن باطنه اعني الشوون والنسب المشتمل كل واحد على الجميع بحكم هذه الحضرة فاعلم انه يقول بلسان هذا المقام ان كل جزء من اجزا ظاهري وباطني يلثم لثام حضرة المحبوب على نحو ما تقرر من حيث كل فم من افواه كل من دخل في دايرة الوجود لاشتمال كل جزء مني على كل الوجود وفي كل لثم مضاف الى كل فم كل قبلة كانت وتكون من الازل الى الابد حاصل هذا حظ تفاصيل مظاهر صفاتي الاصلية من هذا المشهد الاحدي الجمعي واما حظ جسمي منه ما اقول

فلو بسطت جسمي راءت كل جوهر ... به كل قلب فيه كل محبة

يقول فلو ان حضرة المحبوب يحل تركيب جسمي الذي الفته من جواهر افراد واجزاء لا تتجزى كما هو المذهب الحق وبسطته يعني ترد جواهره واجزاءه التي لا تتجزى الى اصل بساطتها كما في معراج التحليل لرات كل جوهر فرد منها فيه كل قلب كان ويكون في الكون والوجود حاصلا بالفعل وموجودا في كل قلب منها كل محبة مضافة الى كل محب وغير مضافة ايضا حاصل وموجود حتى احبها حبين ذاتيين حب اجمالي من حيث اجمال ذاتي وحب تفصيلي من حيث تفصيلها وسراية الحب الاصلي الاجمالي في كل ذرة وجزء وقوة من تفصيلها بلا مغايرة وشهود غيرية بينهما الان من حيث النظر من مقام احدية الجمع مع اثبات المغايرة والغيرية بالنظر من حيث مقام جمع الجمع فافهم تنبيه اعلم انه قد ذكر الى ههنا حال سيره ابتدا وانتهاء في ظاهره بحكم بارقة من التجلي الاحدي الجمعي المختص بالمقام المحمدي الاحمدي ثم يذكر الان حال سيره في باطنه وجمع جمعه من حيث مقام احدية الجمع وما شاهد في هذا السير من الغرايب وانما قال في سيره الاول الظاهري الى حضرة احدية الجمع ببارقة من تجلياتها انه اطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي يعني في سفرته الرابعة لان احوال البدايات في الحب والسير مع مقاساة الشدايد طيبة لذيذة بحكم تخيلات الامال والاماني واللذات المتعلقة بوصال المحبوب وتصور حصولها واما في النهايات فالاستغراق في الشهود والعلوم الغريبة والاحوال العجيبة مما يوجب الاستغراب كل لحظة ولمحة بامر مخالف ما اعتاده من العلوم والاحوال والمشاهد لهذا ذكر في هذا السير الباطني والجمعي واغرب ما فيها استجدت

باب في ذكر مبدا السير في السفرة الرابعة من حيث التجلي الباطني والجمع الجمعي للحقيقة المحمدية وفي ذكر المحبة والتوحيد والمعرفة المتعلقة بمبدا هذه السفرة الرابعة

واغرب ما فيها استجدت وجاد لي ... به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة

شهودي بعين الجمع كل مخالف ... ولي ايتلاف صده كالمودة

استجدت من جاد الشي جودة فهو جيد والسين فيه سين الوجدان واللام في لي متعلقة بريبة وضمير الهاء في به عايد

وفي كل عضو في كل حشى بها ... لها كل شوق مصرم كل جمرة
واركي باحقان بها كل هدية ... بها كل عين اسلت كل مرية

الي ما وكشفا منصوب علي المفعول له وقوله بعين الجمع اي بعين احدية الجمع علي حذف المضاف والبيت الاول مبتدا والثاني خبره يقول واغرب شي وجدته جيدا في حب حضرة المحبوب وهذا الفتح اعني فتح التجلي الاحدي الجمعي سخا بذلك الشي الاغرب لحصول كشف مذهب كل ريبة وشبهة لي في حقية كل شي وحقيقته هو شهودي بعين صحو الجمع ونور حضرة احدية الجمع كل مظهرين متخالفين من حيث ظاهرهما انهما متآلفين من حيث باطنهما من كون كل واحد منهما شانا من شوون الذات الاقدس ونسبة من نسب الواحدية الثابتة في حضرة احدية الجمع المذكور وفي النظر المنصبغ بحكم هذه الحضرة ضد كل واحد منهما اي منعه بالبغض والعداوة هو كالمودة الموجبة للاعانة علي الوصل باعتبار كون باطن كل واحد من حقيقة البغض والود والاعانة والضد في تلك الحضرة الاحدية الجمعية عين الاخر بلا مغايرة وضدية بينهما فبعين تلك الحضرة اشاهد جميع الاضداد عينا واحدا بلا مغايرة وغيرية لا جرم محبة اللاحي اياي وغيرته علي ومنعه عن حب تلك الحضرة وهيمان الواشي بها وجوره علي بالمراقبة كلها واحد لا اللاحي والواشي متغايران في عيني المنصبغة بنور احدية جمعي ولا محبتهما وبغضهما وجورهما واعانتهما ايانا متضادان بهذه النظرة فاذا اشكر انا الواشي وتبر حضرة المحبوب علي اللاحي لصحة اضافة فعل كل واحد منا الي الاخر بحكم الاتحاد فالشكر والشاكر والمشكور والبر والبر والمبرور كلها شي واحد وانا وحضرة المحبوب في نظري ذات واحدة وكل واحد من المجموع اثر من اثار نعمتي يعني وجود جميع هذه المظاهر المتغايرة في نظر الاغيار والمتحدة في نظري هي من اثار نعمة الوجود الواصلة اليهم مني

اَحَبَّنِي اللَّاحِي وَغَارَ فَلَامَنِي ... وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرُقْبَتِي
فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بَرُّهَا ... لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي
وَغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يَثْنِي وَلِلسَّوَى ... سَوَائِي يَثْنِي مِنْهُ عِطْفًا لِعَطْفَةِ

معني البيتين قد ذكر في ذيل شرح البيت السابق فلا حاجة الي اعادته يقال ثنا عطفه فلان اذا اعرض وعطفا الرجل جانباه من لدن راسه الي وركه والعطفة الشفقة من قولهم فلان عطف علي اذا اشفق ومنه اي من نفسه وللسوي اي الي السوي المعني لما ذكر شكره للواشي وبر حضرة المحبوب للاحي وان وجود هذه المظاهر اعني اللاحي والواشي ومحبتهما وبغضهما ومعونتهما وضدهما كل ذلك من اثار نعمة الوجود الواصلة اليهم مني كان في هذا ايهام بانها اشيا متغايرة لان الانعام والشكر موذنان بالمغايرة بين الشاكر والمشكور والبر والمبرور عليه فاستدرك ورفع ذلك الوهم بمضمون هذا البيت وقال ان الذي يثني بشكره علي الاغيار لست انا المتحقق بمقام احدية الجمع الذي مقتضاه نفي الغير والغيرية وانما هو غيري المقيد بمقام من المقامات التي كلها دون مقامي وبحكمه الذي هو اثبات الغير والغيرية من لدن جمع الجمع الي ما دونه والذي ينعم ويبر علي السوي ويثني عطفه من نفسه في ذلك الانعام الي الشفقة علي ذلك السوي واختار ذلك السوي علي نفسه بذلك هو سواي من حيث تقيده باحكام تلك المقامات التي هي دون مقام احدية جمعي لا انا من حيث قيامي في مقام احدية الجمع

وَشُكْرِي لِي وَالْبِرُّ مِنِّي وَاصِلٌ ... إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتِ

الاستبداد بالشي ههنا وجدان التفرد به يقول وانا اري من حيث النظر من مقام احدية الجمع ان الشكر الصادر مني هو شكر لي علي انعامي علي نفسي والبر الحاصل مني واصل الي لان كل شاكر ومشكور وشكر وكل بر ومبرور وبر لم اره الا نسبة من نسب واحديتي وشانا من شوون ذاتي بالنظر من مقامي الذي هو مقام احدية الجمع وذاتي متفردة بهذا الاتحاد المختص بي الذي حكمه روية كل شي في كل شي واشتمال كل نسبة منها علي جميع النسب وصورها اصولا وفروعا واجناسا وانواعا واشخاصا لا بواسطة التقرب

باداء الفرايض

بل الوحدة مراده

باداء الفرايض والنوافل تحققت به علي نحو ما يتحقق بالاتحاد والجمع الظاهري او الباطني او الجمعي بينهما بتوسط امر ما بل تفردت باتحادي بذاتي بلا توسط اصلا

وَتَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِرِّهَا ... بِصَحْوٍ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ

يقول وفي تلك الحضرة الجمعية الالهية امور غريبة كامنة غامضة قد صح لي تمام كشف اسرارها بواسطة صحو مفيق حصل لي من سكر غلبة الاحوال والتلوينات العارضة علي من حيث حضرة كنه الغيب كانت تغلبني وتحجبني عن ادراك تلك الاسرار وقد تغطت تلك الامور والاسرار عن غيري ممن تقيد بمقام جمع الجمع فما دونه بحكم غلبة تلك التلوينات والسكر والغيبة عليه واعلم ان التلوين الحاصل لارباب الشهود والتجليات اربعة اقسام قسم يتعلق بمرتبة التجلي الظاهري وذلك بتوارد الاحوال الحاصلة من احكام الاسماء الداخلة في حيطة الاسم الظاهر نحو اكثر الاسماء الثبوتية كالخالق والعالم ونحوهما فيحجب احوال كل اسم عن ادراك احكام اسم اخر الي ان يصل الي جمعية اسم الظاهر فذلك مقام تمكين صاحب هذا التجلي فيتمكن من الجمع بين احكام جميع ما يتعلق بهذا الاسم الظاهر ولكن احكام هذا الاسم من حيث الافراد والجمعية تحجب عن ظهور احكام اسم الباطن واحواله والقسم الثاني من التلوين ما هو متعلق باسم الباطن بتوارد احكام الاسما الداخلة في حيطته نحو اكثر الاسما السلبية نحو السلام والعظيم والكبير والجليل والفرد والوتر والغني والعلي ونحوها فيحجب احكام كل اسم منه واحواله عن ادراك احكام الاسم الاخر الي وصول السيار الي مقام جمعه وتمكينه اي جمع الاسم الباطن وحينئذ يتمكن من الجمع بين جميع احكام الاسم الباطن الا انه يحجب باحوال هذا الجمع الباطني عن احوال الجمع الظاهري والقسم الثالث من التلوين ما يتعلق بمقام جمع الجمع وهو ما يتعلق ببدو التجليات الغيبية الكنهية الغير المنصبغة بحكم اسم الظاهر ولا اسم الباطن المقابل له ويتمكن صاحب هذا المقام من الجمع بين جميع ما هو تحت حيطة مقامه من الاحوال المختصة بالظاهر والباطن والجمع بينهما وما ينصبغ بحكمها من التجليات الكنهية لكن يحجب بظهور احكام ما لا ينصبغ بحكم الظاهر ولا الباطن ولا الجمع بينهما وذلك مما يتعلق بمقام التمكين في التلوين الرابع وما قالوا ان صاحب مقام جمع الجمع له مقام التمكين في التلوين ليس ذلك له علي الاطلاق وانما له مقام التمكين في التلوين المتعلق بمقام جمع والجمع الظاهري والجمع الباطني وما ينصبغ بحكمها واما القسم الرابع من التلوين فهو تلوين التجليات الواردة من غيب الغيب الغير المنصبغة بحكم شي من المراتب اعني جمع الجمع والظاهر والباطن الذي يقابله المتضمنة تلك التجليات الكنهية احكاما غريبة غامضة لا يطلع عليها الا صاحب مقام التمكين في هذا التلوين فهو صاحب مقام احدية الجمع لجمعه بين شي من حكم الاحدية التي تتعلق تلك التجليات الواردة من غيب الغيب بها وبين احكام الواحدية المتعلقة بحقايق احكامها واسرارها وبواطنها بهذا المقام الاحدي الجمعي وظواهرها ومظاهرها اعني من احكام الواحدية دون الاحدية متعلقة بمقام جمع الجمع وما دونه من المقامات الكلية فلهذا المعنى قال وتم يعني في الحضرة الجمعية امور ترد من احكام التلوينات الغيبية الكنهية ومن بواطن الحقايق الثابتة في الحضرة العلمية صح لي تمام كشف سرها لجمعيتي بين حكم الاحدية والواحدية بسبب صحو حقيقي من سكر غلبة كل حال من الاحوال علي قد افاقني ذلك الصحو من الغيبة عن حقيقة اشتمال كل ذرة من ذرات ظاهري علي جميع الاشيا الظاهرة والباطنة بانصباغ ظاهري بصبغة باطن الاسم الله وقد تغطت تلك الامور كلها علي غيري ممن قصر استعداده عن البلوغ الي مقامي المذكور

بِهَا لَمْ يَبِحْ مَنْ لَمْ يُبِحْ دَمَهُ وَفِي الْـ ... إِشَارَةِ مَعْنًى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ

اشار بقوله بها لم يبح من لم يبح دمه الي قول ابي يزيد رضي الله عنه في غلباته سبحاني ما اعظم شاني واخبار السامعين اياه بعد رجوعه الي نفسه وحسه بما قال وعتابه اياهم علي انهم لم يقتلوه وقوله رضي الله عنه لو قتلتموني في تلك الحالة لكنتم عراة

والقدوس صح

الجمع

مطلب

منابين علي قتلي وكنت نايلا درجة الشهادة ش ذلك بانه راي مباينة بين حكم الظاهر وبين حكم الباطن والحقيقة لعدم تحققه بتمام هذا الايحاد المختص بي فحكم لذلك باباحة دمه بانا بتهم علي قتله وتنيله درجة الشهادة به ش هذا الي قول الحلاج انا الحق وقوله في دعايه ومناجاته حال قتلهم اياه بموجب ظاهر الشرع اللهم هولاء عبادك اجتمعوا لقتلي تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم الي اخره فراي ايضا مخالفة ظاهر الشرع لحكم الحقيقة حتي عد قتله تعصبا لظاهر الدين لعدم وصوله الي حكم هذا الايحاد الموحد احكام الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وباطن الحقيقة ايضا صاحب هذا المقام لايبيح دمه لانه لايري الباطن والظاهر مخالفين في الاحكام المشهورة عدم المغايرة والغيرية بينهما بل يصون دمه ويحتمه بالحجة والبينة الظاهرة من مفهومات الكتاب والسنه فلا يتم كشف اسرار تلك الامور الغريبة الثابتة في عالم الحقيقة الا له وانه ما من امر من امور عالم الحقيقة الا واليه اشارة في الكتاب والسنه بعضها غامض لايصل الا فهم صاحب هذا المقام الاحدي الجمعي اليه وبعضها في الغموض دون ذلك وتفهمها واظهارها بقدر درجات العلم بالله تعالي وبتكلم علي وفق تلك الاشارات وسنن سنتها اهل البصيرة والتيقظ والصحو من سكر الاحوال التي لايقع عاليها بلد الفهم بعيدا القابلية في ورطة الانكار علي ان الاشارة تسع معاني ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها بكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا ومحصورا وكل ما حوته العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه وهو معني قوله وفي الاشارة معني ما العبارة عطت ه

وَعَنِّي بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقٌ ... غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ

أصل التلويح من لاح البرق اذا لمع لمعا خفيا سريعا كذا الكلام المرموز يلمح المعني منه لمحا خفيا والمتعنت من يطلب لتلك المعني تلك الامور التي تم بها كشف سترها الاحاطتي بظاهرها وباطنها اذا اظهرت شيا منها بمجرد اشارة وتلويح مني اليها يفهم ذائق شيء منها بقدر قابليته واستعداده بشرط ان يكون ذلك الذائق لطيف القابلية والفهم ماضي العزيمة نافذ الطبع ينتقل من الحاضر الي الغايب بتفود روية غني بسبب هذا عن التصريح بالمقصود لمشاركة الفكر المتعنت القليل الادراك بادراك ما يقرب معني هذا الذي يذكره من اشارات الكتاب والسنة في فهم صريح القول فيصير ذلك سببا لزيادة انكاره وتعنته وتشنيعه فامين بهذا السبب الي التلويح دون التصريح فيما افضل من الامور المذكورة عقيب هذا البيت في كثير من الايات ولان الانبياء عليهم السلام هم المشرعون للعامه ومنهوض الخاصه والاولياء رضي الله عنهم مشرعون للخاصه منتهون للعامة فالمقصود من بيان الاولياء الا تذكر الخاصة وقلة خطابهم هم لا العامه فبالتلويح غنية وكفاية عن التصريح لان هذه القصيدة علي لسان ترجمانية مقام الولاية الاحمدية المحمدية صلي الله عليه وسلم فيقول كاشفا لتلك الامور المستورة ه

وَمُبْدِءُ ايجادٍ بِدَايَاهَا الَّذَاتِ نَسَبْتَا ... إِلَيَّ فَرُقْنِي وَاجْمَعْ بِأَيِّ تَشَتَّتِ

المصدر في ابداها مضاف الي الفاعل المذكور الذي حذف مفعوله ليذهب الفهم كل مذهب ويعم جميع ما يقبل البداية ومتميزا وغير متميز ومجملا ومفصلا الهيئات الاشباح والصفات وكونيا مفصلا ي العالم ومجملا ي الانسان والواو في والجمع للحال من فاعل تنسبا يعني مبدئ ايجاد الذات حضرة المحبوب كل ما كان قابلا للظهور من الامور الالهية والكونية الامرات الذات انشاء اسببا التفرقتي بحكم التميز والغيرية حال كون الجمع اي مقام جمع الجمع واحدية الجمع بأي تشتت عيني الوجدانية ذاتا ووجودا وبرد تفرقها الحقيقي ذا زكا الامران احدهما وصف الوحدة المنسوبة الي عين الذات والوجود الذي يلازمه الوجوب والفاعلية والثاني وصف الكثرة النسبية المتعلقة بحضرة المعاني والظاهرة بصورة المعلومات الثابتة في العلم وتبعها الامكان والقابلية وكل

نسبت

نسب هذين الامرين ليس الا المرتبة الثانية الالوهية وما يتضمن من المراتب الكونية اما سبب التفرقة الحقيقية فهو حكم الخلقية وغلبة الغيرية علي العينية ما بين عين النور الوجودي الرحماني الفيض وبين الشعاع الفايض منه وظهور تلك الغلبة وحكم الخلقية انما كان بحكم المراتب الكونية التي ظهر هذا الشعاع الفاض فيها وحكم اضافته الي الحقايق الكونية وظهورها به لانفسها وبعضها البعض متميزة ه

هُمَا مَعْنَيَانِ فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ... وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ

اراد بباطن الجمع حضرة احدية الجمع ومقام اوادني والمرتبة الاولي وظاهر الجمع هو الجمع الظاهري والباطني وجميع الجمع ومقام قاب قوسين والمرتبة الثانية واراد بظاهر الفرق جميع المراتب الكونية التي مبدا لها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس التي تكون التفرقة الوجودية والعلمية معا من جميع الوجوه فيها ظاهرة واما باطن التفرقة فهو حضرة المعاني والمعلومات ومرتبة الامكان التي تكون التفرقة فيها علمية لا وجودية بالنسبة الي ما فيها فالتفرقة فيها من وجه دون وجه فيقول هذان عين ص

المتنسبان معنايا مع الذات الاقدس المحبوبية التي هي التجلي الاول الفاعل الحقيقي ومعني اي حقيقة الحقايق التي هي حقيقتي القابل الاول لظهور هذا التجلي الاول لنفسه في باطن الجمع اي في مقام احدية الجمع واوادني والمرتبة الاولي عين واحدة لا غيرية وتفرقة تميز ومغايرة بيننا اصلا في ظاهر الفرق اي في المراتب الخلقية الكونية التي اولها مرتبة الارواح ثم المثال ثم الحس الجامعة علي كل ما يظهر فيها بالتفرقة والخلقية والغيرية من جميع الوجوه عدت اربعة حقيقتي القابلة التي جميع القوابل فروعها وتفصيلها وتفتقها مع عين التجلي الاول المضاف اليه الفاعلية علي الحقيقة ومع صورة وصف الوحدة ومظهرها التي هي عين الروح الفاعلة ومع صورة وصف الكثرة ومظهرها التي هي النفس القابلة ه

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لِذَاتٍ وَمَنْ وَشَى ... بِهَا وَنَفَى عَنْهَا صِفَاتٍ تَبَدَّتِ

عني بمن وشي عن وصف الوحدة لكونها راجعة الي حضرة الذات دايما ولازمها الذاتي وكانت كواشف عني من جهة المحبوب ابدا ومن نفى عن حضرة المحبوب اي اللاحي الذي لايري اللازم الا حجب وزاد عنه نفى به عن وصف الكثرة لكونها راجعة الي النفس فيقول واني يعني حقيقة الحقايق التي هي القابل الاول وحضرة المحبوب التي هي التجلي الاول والفاعل الحقيقي بي وكل مرتبة علي الاطلاق لعين ذات واحدة في مقام اوادني وباطن جمع الجمع والوحدة والكثرة من كونهما متغايرتين متميزتين ومتقابلتين هما صفتان كايبتان في مقام قاب قوسين وحضرة ظاهر جمع الجمع والهما في باطن جمع الجمع عين الذات لا صفتان متغايرتان لانه لا صفة ولا مغايرة في تلك الحضرة بل الذات ونسب واحدية بينها عين واحدة بلا مغايرة وغيرية بينهما ه

وَمُظْهِرُ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأَعْدَادِ فَقْهِهَا ... شُهُودًا عَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

يعني بالروح احمال القلم واللوح لحكم وحدانيتهما ووجههما الذي يلي حضرة موجدهما من جهة وجودهما وعلمه الوجداني التعلق بها تعلقا وحدانيا ويعني بالنفس ههنا طرف قابلية القلم واللوح المحفوظ للتفصيل فعلا وقبولا يعني بافق الروح عين العلم والشهود الوجداني الذي هو غاية الروح من جهة حقيقتها وصورة معلوميتها المرتبطة العلم الازلي والشهود الوجداني والالم في لافقها يعني الي وشهودا مفعول هاد يقول والي يعني وصف الوحدة مظهر للروح اي ما به تظهر عين وجود الروح وحقيقتها فالذات لا تظهر الا بالصفة وهذا الوصف الذي هو مظهر الروح هو هاد لشهود الروح الي غايتها التي هي عالم شهود الحق نفسه مفصلا في ظاهر الجمع ومجملا في باطن الجمع وكانت هدايته لشهود الروح في صيغة معنوية اي بوصف وحدانيته ه

بها

وذا مظهر للنفس حاد لرفقها وجودا غدا في صبغة صورية

حاد اي سابق باعث على السير ولرفقها اي الى رفقتها جمع رفيق حذف التا للضرورة وغدا مشى سريعا ووجودا مفعول حاد تقدير وذاك
الذي هو وصف الكثرة اظهر بوساطة ظهور النفس سابق وجودا مفاضا الى رفقا النفس وهي الحقايق الكونية التي هي تفصيل حقيقة
النفس او حقايق قوى النفس الانسانية الشخصية يقول لما عرفت ان لذاتي وذات حضرة المحبوب صفتان ذاتيتان وهما الوحدة
التي لها الفاعلية والكثرة التي لها القابلية وعلمت ان وصف الوحدة بفاعليته هو الذي ظهر به الروح الاعظم وهو غدا هاديا شهود
الروح الى افقها الذي هو عالم شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا في المرتبة الاولى والثانية في هيئة معنوية حالية فتشهد الذات
بهذا الوصف وفيه تفصيل نسبها ومعلوماتها شهود مفصل في مجمل فاعلم ان الوصف الثاني لذاتنا الاقدس هو وصف الكثرة
بقابليته وهو ظاهر بوساطة ظهور النفس التي هي طرف قابلية ظهور القلم الاعلى واللوح المحفوظ فعلا وقبولا بصورة تفصيل المكونات
وهي روحانية جميع المكونات بالكتابة الالهية المعنية بقوله في خطابه للقلم الاعلى اكتب ما هو كاين وهذا الوصف اعني وصف
الكثرة الظاهرة في ضمن ظهور النفس بحكم قبول اضافة الوجود الظاهر المفاض على النفس بسوق الوجود المفاض المضاف الظاهر
الى رفقا النفس يعني الحقايق الممكنة التي هي تفصيل حقيقتها وتوابعها وجزئياتها من جهة ان حقيقتها مشتملة على حقايق الممكنات
القابلة للظهور في مرتبة الارواح والمثال والحس فيعدو هذا الوصف اعني وصف الكثرة سابقا جميع الحصص الوجودية المتعينة المضافة
المضافة الى حقيقة كل شي في صبغة صورية تركيبية يعني في تلون كل حصة وجودية بصورة مركبة مناسبة بمرتبته وحقيقته
فغدا اولا صابغا هذه الحصص الوجودية بصبغة صورة العرش ثم بصبغة صورة الكرسي وهاتان الصورتان طبيعيتان مركبتان
تركيبا لا يحتمل التجزية والتبعيض ولا الخرق والالتيام بحسب حكم مرتبة المثال ثم صبغها بصبغة صورة مركبة تركيبا عنصريا يحتمل
التجزية والتبعيض والخرق والالتيام وهي صورة السموات السبع والكواكب ثم بصبغة صورة تشكلاتها واتصالاتها المتنوعة ثم صور
الاركان اعني العناصر ثم غدا سايغا اياها وصابغا لها بصبغة صور المولدات جمادا ونباتا وحيوانا بجميع اجناسها وانواعها ثم بصبغة صورة
انسانية عنصرية هي اخر الصور كلها فكان وصف الوحدة الغالب حكمه واثره في الروح يهدي وصف الشهود من افق خلقية الروح
الى افق حقيتها التي هي عالم شهود الحق نفسه فيشهد وصف الحق في ذلك الافق والعالم كل ما فيه من حقايق الاوصاف والاسماء
واما وصف الكثرة النسبية فيسوق ما كان قابلا من الوجود لوصف الظهور بصورة الكثرة والقابلية الى تفاصيل حقيقة النفس التي
هي رفقاوها الى ان يبلغ بالنفس الى غاية نزولها وهو الظهور بصورة المزاج العنصري الانساني فتجد الذات من حيث صورة وصف
كثرتها نفسها مع وصف وحدتها وجدان مجمل في تفاصيل وجوده في منتهى تنزله بوصف الكثرة والقابلية فما كان الحاصل من النزول
والعروج الا شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا من حيث وصفيه المذكورين اللذين هما في باطن الجمع مع الذات واحد بلا غيرية ومغايرة

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه شرك هدى في رفع اشكال شبهة

الاشكال الامثال من جهة الهياة والصورة كما ان الانداد من جهة الجنسية والاشباه من جهة الكيفية ولم يشبه اي لم
يخلط فهمه وادراكه على حذف المضاف والاشكال التباس الامر من جهة شكل وصورة حاصلة في الذهن من شبهة اي من جهة
حصول كيفية حاصلة في الذهن من صورة الامر المطلوب مخالفة لكيفية ما هو الواقع في نفس الامر وحرف في متعلقة بفعل يشبه
والمعنى ان الامور المعقولة والمحسوسة في العالم كلها منحصرة في قسمين اسباب ومسببات وتاثير الاسباب في المسببات
ظاهر عقلا وحسا والاسباب بعضها معقولة ومن العلويات وبعضها محسوسة ومن السفليات وهي على درجات بعضها اعلى

من بعض

من بعض وبعض هذه الاسباب من جنس مسبباتها كالسحاب الندي الذي هو سبب للمطر الذي من جنسه في المحسوسية
والنداوة وكالشمس التي هي منورة وسبب للتنوير وبعضها من غير جنسها كالفكرة وتصويرها بالقوة المتخيلة صورة في الذهن فهي
سبب لحصول مثل تلك الصورة الذهنية محسوسة وبعض تلك الاسباب اقوى واظهر تاثيرا من البعض ومن جملة الاسباب القوية
التاثير العقل المدبر للنفس الملهمة فجورها وتقواها فانه سبب قوي لحصول العلم بحسن الاشيا وقبحها وخيرها وشرها وبصحة الحكم بثبوت
الشي ونفيه وعدم صحته ولكن فيما يتعلق بمرتبته وبشرط اعتدال الته التي هي الفكرة وصحتها وفوق ذلك اسباب من اجتماع القوى
الملكية وفوق ذلك اسباب من اجتماعات الاسما الالهية وفوق ذلك سراية تاثير مسبب الاسباب الذي هو التجلي الالهي الجمعي من حيث
ظاهره ثم من حيث باطنه واليه ينتهي التاثير والايجاد اولا والامداد بالخلق الجديد ثانيا فلهذا المعنى صار الناس في النظر الى الاسباب وتاثيراتها
فرقا متعددة فبعضهم وقفوا عند السبب القريب منهم صورة واقتصر نظرهم على الاسباب القريبة وحصروا امر الايجاد والتاثير به
واظهار الامور كلها في هذه الاسباب القريبة واضافوا جميع اللذات والالام اليها ونفوا ما وراء ما احسوا بها من الاسباب واللذات والالام المحسوسة
الحاصلة بتلك الاسباب كل سبب سواها ونفوا ايضا مسبب هذه الاسباب بالكلية وهم بعض الدهرية من الطبايعية وذلك بسبب
شوب فهومهم النظر في شبه اشكال السببية وشبهة كيفية التاثير ووجود المسبب عند سببه وبعضهم ترقى نظرهم الى اسباب
علوية وحصروا التاثير في التشكلات الفلكية والاتصالات الكوكبية واقتضاآتها الذاتية في زعمهم ونفوا ما سواها من الاسباب ومسببها
تعالى وتقدس وحصروا الالام واللذات فيما تقتضيها هذه الاسباب في هذه النشاة الدنيوية وانكروا غير معتقدهم هذا من شرع
ومشرع والاه وواسطة من ملك ورسول ونشاة اخرة وجزا حسنة وسيئة وذلك ايضا بسبب شايبة اشكال
لشبهة السببية والتاثير اللذين شاهدوا من هذه الاسباب وهم الافلاكية من الدهرية المعطلة لعنهم الله تعالى
وبعضهم ترقوا الى سببية العقل لحصول العلم بوقوع الشي ونفيه فكل ما ادركته عقولهم اثبتوه وكل ما لم تدرك حقيقته
وكيفيته ما عدا واجب الوجود وعلة العلل باصطلاحهم نفوه من اسما الحق وصفاته وعلمه بكليات الاشيا وجزئياتها
جميعا من حيث جزئياتها وينكرون النبوة والرسالة ويوم الدين والنشاة الاخرة والجنة والنار المحسوستين والجزا والشرع
وحشر الاجساد والميزان والصراط المحسوسين في النشاة الاخرة وهولا المنكرون لما ذكرناهم الفلاسفة وذلك بسبب
شبهة استقلال العقل في ادراك ما يتعلق بمرتبته وهم ظنوه مستقلا في ادراك جميع الاشيا لا جرم اثبتوا كل ما ادركوه ونفوا كل
ما لم يدركوه به وهذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه المذكورة الطارية على هذه الطوايف المذكورين وعلى كل من تتبع الاسباب
من الفرقة الاسلامية ايضا ويظن ان لشي منها تاثيرا حقيقيا من غير سراية اثر من حكم المسبب الاول الحقيقي على مقتضى حكمته البالغة
في كل واحد من هذه الاسباب وعلى كل من يجد من المومنين في نفسه دغدغة شبهة من مثل هذه الاشكالات المذكورة لم تندفع
كلها الا باحد امرين احدهما تقليد مخبر صادق محقق من الانبيا والرسل فيما اخبروه عن الحق تعالى وبينوه بالكتاب والسنة
بايمان واعتقاد وفهم والامر الثاني مما يدفع هذه الاشكالات المتحصلة من شبهات الاشباه هو ارشاد مرشد كامل واصل
يهديه الى سوا سبيل الحق ومنبع اليقين والصدق ويرشده الى فنا احكام حجب طبيعية وعقلية انبعثت هذه الشبه والاشكالات
منها وحينئذ يكون حاصل هدايته ان يامره بالاعراض عن عالم الطبع والعقل بل عن عالم الخلق والخليقة كلها والاقبال بكليته
على عالم الحقيقة والحق ليظهر له حقيقة الامر على ما هو عليه ويحصل له الطمانينة واليقين المزيل لجميع الشبه والظنون
والاشكالات كلها وهذه الهداية موهمة بشرك خفي حيث توهم ان الحق المطلوب الذي به يبطل الباطل ويحق الحق ويظهر

والايجاد

اليقين والصدق مفقود مما هو فيه من وجود ظاهر مضاف وموجود في عالم يهديه اليه فانه يثبت ويري وجودين
احدهما فيه الحق والاخر خال عنه وهذا الشرك خفي فان الوجود واحد وهو عين الحق فلا جرم يقول كل من عرف
الصور والهيات منزه معرفتي بانها صور وصف ذات واحدة هو عينها في مرتبتها الاولي ولا هي ولا غيرها من جميع الوجوه في مرتبتها الثانية
وتسمى غيرا في المراتب الكونية الخلقية بحسب هذه المراتب الالهية والكونية لا يشوب هدايته هذا الشرك الخفي عنده رفع إشكال مثل
هذه الشبهات عمن يطرا عليه ذلك فانه يهديه من صورة تفرقة الوجود وتفصيل الذات الواحدة الي شهود عين جمع هذا الوجود
والذات الواحدة من جهة ان حكم هذه التفرقة قبول حكم الحجابية التي هذه الاشكالات من بعض احكامها ومن حكم شهود عين الجمع
ارتفاع جميع الحجب فيهديه مما يقبل الحجاب الي ما يرفعه وينفي الارتياب وعلي هذا لا يشوب هدايته هذا الشرك الا شارة الي معني هذا
الايهام في الدعوة والهداية بهذا النوع من الشرك الخفي الامر بقوله سبحان الله علي اثر الامر بالدعوة الي الله تعالي وذلك في قوله عز من
قايل قل هذه سبيلي ادعو الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين يعني سبحانه ان يكون مفقودا مما هو الله
فيه من الوجود فيتطلب ويوصل اليه في غاية تفهم من حرف الي وما انا من المشركين يعني اثبات وجودي احدهما حال عن المقصود والثاني

وذاتي بالذات خصت عوالي ... بمجموعها امدادا جمع وعمت

الباء في قوله بالذات متعلقة بفعل محذوف وهو امدت ومفعوله عوالي ومفعول خصت محذوف وهو كل عالم بما يناسبه والذات اي
موجبا تها علي حذف المضاف والباء في مجموعها متعلقة بعمت فيه ايضا حذف المضاف وهو قبول يقول واذا عرفت هذه المقدمة
ان ذاتي باحد وصفيها فاعلة والاخر قابلة فتنبحثها ان ذاتي امدت عوالي كلها غيبها وشهادتها جبروتها وملكوتها وملكها وملكوتها
ارواحها واجسامها موجبات الذات من الشهود والوجود امدادا جمع فيه بين روحي ونفسي واجمالي وتفصيلي خصت كل عالم
بما يناسبه من ذلك المدد وموجب المدة عالم الغيب والجبروت والملكوت الاعلي واهلها انما يكون موجب لذا تهم الشهود اعني شهود
الظاهر والباطن من حقايق الاسماء والصفات فامدتهم بذلك وعالم الملكوت الادني والملك واهلها انما يكون موجب لذا تهم الوجود
الذي به يظهرون ويتنعمون فامدتهم بذلك وهذه الذات المذكورة الممدة والمخصصة كل عالم بما يناسبه من ذلك المدد هي التي عمت
بقبول مجموع موجبات الذات الشهودية والوجودية حتي تلذذت بها كلها من حيث صورتي التفصيلية التي هي العالم العلوية والسفلية
ومن حيث صورتي الاجمالية التي هي صورتي البشرية وهذا البيت يليه لشرح البعض هذا البيت الذي شرحناه

وحادث ولا استعداد كسب بفيضها ... وقبل التهيؤ للقبول استعدت

يقال تهيأت لكذا اي صرت معدا له والباء في بفيضها متعلقة بحادث والواو في ولا استعداد للحال المعني اعلاه
ان الاستعداد الذي هو وجدان كون الشيء معدا الشيء في نفسه اعني حصول كونه معدا في عين ذلك الشيء بالفعل انما هو علي زعم
استعداد مجعول وهو ما يكتسب بالوجود في كل آن فان الانسان كل آن متغير من حال الي حال اخري ففي كل حال يستعد لامر آخر
غير ما كان عليه في الحال الذي قبله واستعداد غير مجعول بجعل جاعل بل وصف للحقيقة الممكنة ذاتي لها وهو في الحقيقة سر ازلي
اثر فاحببت في العين الممكنة واثر طلبه الحكم الابدي الساري في كل حقيقة ممكنة من الاسماء الاول المسماة بمفاتيح الغيب بصورة
قبول ذلك الحكم هذا الاستعداد واثر السراية دايم الثبوت في حضرة العلم الازلي من غير كسب من الحقيقة الممكنة ازلا وهذا الاستعداد
قبل القلم الاعلي واللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الحقايق الممكنة الوجود من موجدها هو المراد بقوله وحادث حضرة المحبوب
بفيضها الوجودي حال عدم كون الاستعداد مضافا الي كسب اصلا وحضرة المحبوب ايضا هي بعينها في عين حال جوده بالفيض
الوجودي وحدث من نفسها اعداد القبول فيضه قبل ان يتهيا ذلك القبول بامر اخر وجودي فكان الفعل والقبول مضافين
الي عينها الواحدة وهما عين وصفيه الذاتيين المذكورين اللذين ظهر احدهما بالروح وثانيهما بالنفس

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ... وبالروح ارواح الشهود تهنت

اضافة الاشباح الي الوجود والارواح الي الشهود اضافة خصوصية نحو غلام صاحبي وممدي وموليي ويحتمل ان يكون علي حذف
المضاف يعني ارواح اهل الشهود يقول ولما كان وصف الكثرة والقابلية ظاهرا بالنفس وسابقا الوجود ايفاض الي رقة النفس
التي هي مرتبة تفاصيل حقيقتها الممكنة حتي صار كل حقيقة منها باشاقة وصف الكثرة اليها من الوجود بوساطة النفس متصبغا بصبغة
شيء وصورة مثالية وحسية اصبحت تلك الصور بالنفس اي باشاقه وصف الكثرة بوساطتها اليها من الوجود اولا بالاجادم
بالامر ادمع الآنات متلاذة ومتنعمة فالانعمة والالذة اشي واهنا من الوجود وكذلك لما كان وصف الوحدة الذي بدا بالروح غالبا بها
شهود الروح والارواح الملكية والانسانية الي حضرة شهود الذات نفسها مجملا ومفصلا في افق الروح لاجرم صارت الارواح
المنسوبة الي حضرة الشهود لكون حقايقها وبواطنها متعلقة بتلك الحضرة او ارواح اهل الشهود بوساطة الروح
الاعظم في عيشه مهناة طيبة بانر ذلك الشهود وروح ذلك العلم

باب سر السماع وكيفية صحته الحاصلة لصاحب الفهم من ذوق المقام المحمدي فيه

فحال شهودي بين سماع لاء فقه ... ولاح مراع رقه بالصبحة

لاء فقه اي الي غايته وسماع اي والقول الشعبي بالوشاية وهو المكني به عن وصف الوحدة ومظهره الذي هو الروح لاح مراع
كني به عن وصف الكثرة ومظهره الذي هو النفس ومفعول فشهودي محذوف وهو حضرة المحبوب والمصدر فيه مضاف الي الفاعل وقوله
فحال شهودي مبتدا بين سماع اي واقع بين سماع الي اخر جزء يقول ولما كان وصف وحدتي وفاعليتي تجليني من حيث روحي
للعروج الي افق روحي الذي هو عالم الشهود لاشهد تفاصيل حقيقتي التي هي صور نسب ذاتي في عين وحدة العلم الذاتي ووصف كثرتي وقابليتي
كثرتي من حيث نفسي للنزول الي زقاء نفسي التي هي صور تفاصيل حقيقتها من صور العالم او من صور القوي والصفات الاصلية كالسمع
والبصر ونحوهما والي حضيض وجودها المتنوعة صبغة ظهورها المنتشرة صورا شعة نورها الاشهد وحدة عيني وجودي في عين كثرة
اشعته وصبغ ظهوره كان حال شهودي لعين ذاتي التي هي عين ذات حضرة المحبوب واقعة بين هذين الوصفين ومظهريهما الذين
احدهما الواشي وهو وصف الوحدة ومظهره الذي هو الروح بالنسبة خصوصيتها بحضرة المحبوب وثانيهما اللماحي وهو وصف الكثرة
ومظهره الذي هو النفس لخصوصيتها اليه من حيث تعيني وشخصي وحاصل ايضا حال شهودي بين حكمي جذبهما الي العروج والنزول
ليحقق حال ذاتي وحال انانيتي اي بشهودي الوحدة في عين الكثرة في النزول والكثرة في عين الوحدة في العروج كما وصفنا انفا

شهيد لحالي في السماع بحادثي ... قضاء مقر سر أو تمم قضيتي

قوله شهيد اي شاهد لحالي اي بالصحة والجار والمجرور الذي هو مفعول شهيد لحالي محذوف وهو بالصحة لانه يقال فلان
شهد لفلان بصدقه واللام في لحادثي للتعليل ويريد بقضاء مقره منتسع عالم المعاني والعلم الذي هو مقر حقيقته ازلا وابدا والواو
في قوله وتمم حكم استكماله واظهار ما هو الفصل الاقصى من كمال المعرفة والجمعية بين ظهور الكمال الذاتي والكمال الاسمائي والبيت
هو خبر مبتدا محذوف تقديره حال شهودي بالوصف المذكور في البيت السابق هو شهيد لحالي بالصحة يقول ان
حال شهودي الواقع بين الوصفين المذكورين والتجاذب الحاصل بين روحي ونفسي من اثرهما لحكم قبل احدهما الي العروج اي

قضيته عالم الحقل الذي هو مقر ح

فلم يكون شهيد
ولا يكون بين خبره

عالم الشهود ووحدته وميل الاخر الى النزول الى عالم ظهور كثرة التعينات الوجودية هو شهيء عرك الجاي بصحتها فيها بطوري
في جال السماع والحركة فيه علوا وسفلا الاني اذا سمعت نغمة طيبة متناسبة اجزاء زمانها متوازية وملايمة صور الحانها باخذ جمع
الوحدة والعزالة الحاصلة في معنى حسن ذلك الصوت بعنان روحي وتجذبها وتملها نحو فضاء متسع مقرها الذي هو عالم الشهود
الوحداني الى فوق وباخذ حسن تركيب ذلك الصوت والنغمة بعنان نفسي وتجرها بحكم طبعها المستقيم وميلها الى مقر حكم
ظهورها في عالم الحس وكثرته الى تحت واثرهذين الجاذبين يظهر في صوري فيحركها الى فوق وتحت وحصل لها في هذه الحالة
شهودان من حيثيتين فمن حيثية روحي شهود كثرة تشبيهية من الاسما والصفات في عين وحدة الشهود والعلم ومن
حيثية نفسي شهود وحدة الوجود الظاهر في عين كثرة تعيناته النسبية التي هي الصورة الحسية وحصل لي في روحي ونفسي
هذين الشهودين مثالان مطابقان كل واحد منهما للاخر فان كليهما مثال عين واحدة هي الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين ٭

وَبِتُّ نَفْيِ الْاِلْتِبَاسِ تُطَابِقُ الـ مِثَالَيْنِ بِالْحَمْسِ الْحَوَاسِّ الْمُبِينَةِ

الباقي بالحمس الحواس متعلقة بمحذوف يعني المثالين الحاصلين بهما اي بواسطة ادراكها يعني في روحي ونفسي يقول
اذا التبس عليك صحة ما قررت من نفي الغير والغيرية بالنسبة الى ذوقي وشهودي من حيث مقام محو الجمع بسبب تقرير
حكم مرتبة من المراتب فاعلم ان ثبوت نفي ذلك الالتباس تطابق المثالين الحاصلين في الروح والنفس بواسطة ادراك الحواس
الحمس شيا من الاشيا بحيث يكون كلا المثالين صورة عين وحقيقة واحدة وهي الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وذلك
بان تدرك حاسة البصر مثلا الهياة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس وجودها الظاهر المقيد بتلك الصورة الحسنة
الحسية وذلك الوجود هو عين ماساقه وصف الكثرة النسبية المضافة الى عين الوجود الواحد والذات الاقدس من حيث نزوله
ظهوره وتعيناته نوره فيحصل في النفس مثال من عين ذلك الوجود الذي هو الذات الاقدس ووحدته من حيث ما ادركته من
تنوعاته وتعيناته وتدرك الروح معنى تلك الهياة الحسنة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم والشهود وذلك
المعنى او الروح لم يكن في تلك الحضرة الا صورة شان من شوون الذات الاقدس فيحصل في الروح مثال من ذلك الشان الذي هو عين
الذات الاقدس فكان المثال الحاصل في الروح مطابقا للمثال الحاصل في النفس لان كلا المثالين ليسا الا مثالا للذات الاقدس بلا مغايرة عينية
فتطابق هذين المثالين الذين احدهما حاصل من حيث ادنى مراتب النزول والثاني واقع من حيث اعلى مراتب العروج بلا غيرة
ومغايرة بينهما فافهم في الالتباس عندي فيما ادعيته وقررته الا انه ينبغي ان تعلم ان المثال الروحي حاصل من شهود كثرة الشوون النسبية
في وحدة العلم الحقيقي والمثال النفسي واقع من رؤية وحدة الوجود الظاهر المطلق في عين كثرة تعيناته وتنوعاته النسبية ٭

وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَايَ دُونَكَ سِرُّمَا تَلَقَّفْتُهُ مِنْهَا النَّفُوسُ سِرًّا وَأَلْقَتِ

بين يدي مرمای اي قوام مقصدي ومدعاي الذي هو ذكر تطابق المثالين دونك ههنا يعني خذ سرما تلقته اي حقيقة ما اخذته
نفسي من تلك الحضرة وذلك المأخوذ هو سراي معنى باطن مستنزع من الحواس فالقت النفس ذلك المعنى بطريق البيان البك
فيكون سرا منصوبا على التمييز منها يتعلق به الضمير يرجع الى حضرة المحبوب قوله فالقت من القاء المسالة والاحجيه تعني
خذ بيان المطابقة المذكورة او لا بطريق حصول مثال حقيقة السر والمعنى في الروح مما اخذته النفس من الحواس من صورة الشيء
فاخذ الروح معنى ذلك المأخوذ وحصل فيها من حقيقة ذلك المعنى التي هي شان من شوون الذات ونسبة من نسب واحديتها
مثالا لم يسلم ذلك المعنى من حيث ما يناسب الحواس الباطنة كالفكر والذكر والوهم والفهم فينزله الحواس الباطنة من حيث وجوهها

الى لها

اي وتنحو القوى الى مقصدها

التي كانت سبب ورود هذه الاحوال والمشاهدات والسماع والحضور والفهم علي ونحو ذلك في

وما برحت نفسي تقوت بالمنى ... وتنحو القوى بالضعف حتى تقوت

ما برحت اي ما زالت وتقوت اي تتقوت حذفت احدى التائين للتخفيف كما في قوله تعالى تنزل الملائكة ومعناه تتناول من القوت ما يمسك رمقه وينحو فلان نحو فلان يتوجه اليه وتقوت صارت ذا قوة وفاعل تنحو هو القوى ومفعوله من جار ومجرور محذوف والباء في بالضعف للمصاحبة تقديره وينحو القوى الى مقصدها مع ضعفها حتى قويت ويروى ويمحو القوى وعلى هذا يحتمل ان تكون تقوت من اقوت الدار اذا خلت والمنقول الاول يقول وما زالت نفسي تستمد في سرها اولا واخرا وفي طلب ما يمسك رمق كليتها وجمعيتها واظهارها عن جميع التقيدات وما يقوتها في السير بآمال حققه التحقق بالكمال والوصول الى انهى مراتب الوصال وتتوجه جميع قواي الظاهرة والباطنة الى حقيقة جمعيتها واكمليتها مع بقية من ضعف قيد وحكم تفرقة فيها بحكم مقام جمع الجمع حتى صارت ذات قوة بالوصول الى مقصدها واكمليتها في مقام احدية الجمع

هناك وجدت الكائنات تحالفت ... على انها والعون مني معينتي

هناك ظرف زمان او مكان وههنا لمكان معنوي وهي مرتبة احدية الجمع التي تقوت نفسه بالاكملية فيها والواو في قوله والعون للحال بيان هيأة مفعول معينتي يقول وجدت في حضرة احدية الجمع التي تحققت فيها نفسي وقواي كلها بحقيقة الجمعية والكلية والاكملية جميع الكائنات ظاهرا وباطنا من كونها نسبة عين واحدة بلا مغايرة ولا غيرية تحالفت اي صارت كلمتها كلمة واحدة ومقصدها مقصدا واحدا على انها تعينني على تحققي بحقيقة هذه الجمعية وصحوها ولا يظهر شيء منها بما يخالف هذه الجمعية وهذا كان في حال كون ذلك العون مني فانها لم تكن في تلك الحضرة الاحدية الجمعية والنظر من حيثيتها غير نسب ذاتي بلا مغايرة ولا غيرية اصلا

ليجمع شملي كل جارحة بها ... ويشمل جمعي كل منبت شعرة

اللام في قوله ليجمع للتعليل متعلقة بتحالفت على معونتي يقول هذا التحالف على اعانتي حال كون العون مني انما كان لاجل ان يجمع بتلك الحضرة كل جارحة اي كل عضو مني كل تفرقة تميز وغيرية وخصوصية تظهر في يعني لان يسري حكم جمعية تلك الحضرة وكليتها واشتمالها على الجميع في كل عضو مني حتى يكون كل واحد منها جامع جميع التفرقات الحاصلة في جميع العالم الذي هو صورة تفصيلي بحيث يكون شمله وتفرقته وجمعيته لا تضاف الا الي فيجمع كل جارحة مني من حيث اشتماله على جميع اجزاء العالم هذه التفرقة اعني تفرقة اجزاء العالم من حيث انها اجزاء بتلك الحضرة وايضا لتشمل هذه الجمعية التي لا غيرية ولا ضدية فيها والاشتمال على كل شيء كان ما كان كل منبت شعرة مني بحيث يظهر كل منبت شعرة مني بصورة هذه الجمعية والاشتمال ونهاية الكمال ويعمل واحد منها عمل المجموع في الادراك وغيره

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ... على انني لم الفه غير الفة

وهذا التحالف ايضا على اعانتي انما كان لاجل ان يخلع لباس كل تفرقة واثر مباينة وحكم مغايرة وغيرية حاصلة وباقية فيما بيني وبين تلك الحضرة بالنظر من حيث هذا المقام الاحدي الجمعي بحيث انه يشتمل كل قوة وذرة مني على مجموع الامر كله بلا اثر غيرية وضدية وبينونة وحكم خصوصية وتميز بيننا كما ان كل شان من شؤون تلك الحضرة وكل نسبة من نسب واحديتها مشتمل على جميع الشؤون والنسب في هذا المقام الاحدي الجمعي والمرتبة الاولى بلا اثر غيرية ولا ضدية ولا تميز ولا بينونة وخصوصية فيما بينها وبين الذات الاقدس من حيث هذا المقام المذكور ولا فيما بين كل واحد منها على اني لم اجد ذلك البين والفرق الظاهر في مقام جمع الجمع غير الفة وجمعية في مقامي الاحدي الجمعي لان كل واحد من البين والالفة له معنى ثابت في الحضرة العلمية والمرتبة الثانية يحكم بالتمييز بينهما فيها وباطن ذلك المعنى ليس

الاشان

الاشان من شؤون الذات الاقدس ونسبة من نسب واحديتها المحكوم عليها بانتفاء الغيرية والضدية والتميز بينهما في هذه المرتبة الاولى فيكون البين لا يوجد في مقام احدية الجمع الا عين الالفة بالنظر من هذا المقام تنبيه ولما ذكر في هذه الابيات بيان تطابق المثالين من جهة السير في معنى كل صورة محسوسة او معنى صوت وعد الله وظهور اثر الحب بوساطته وادراك حضرة المحبوب من حيث ذلك المعنى وحصول المثال من شهود تلك الحضرة في الروح والقوى الباطنة وسراية اثر ذلك الى الظاهر نزولا وحصول مثال تلك الحضرة في النفس رجع الى ذكر السير من جهة صورة ذلك المعنى المدركة بالحواس الخمس وذكر حصول المثالين في الروح والنفس بوساطة ادراك تلك الصورة المحسوسة وشهودهما تلك الحضرة المحبوبية فيما ينقل الحس اليها من الصور وينبه للحضور لما تلقته من ذلك

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ... عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة

اللام الاولى لتعدية تنبه والثانية لتعدية ابدت وراغبا حال من ضمير مستكن في تنبه والباء للوساطة وفاعل ابدت حضرة المحبوب يقول ولما عرفت ما نقلته الحواس الى الروح من المعنى في ضمن الصورة وشهود الروح حضرة المحبوب في ذلك المعنى وسراية اثر ذلك الشهود الى القوى الباطنة نزولا لا عروجا ترجع الى ذكر ما تنقله الحواس الخمس من الصور الى النفس وابدت حضرة المحبوب ذلك للنفس بوحي مدرك بالبديهة وينتقل اثر ذلك الى الروح عروجا لا نزولا ولما كان مقتضى العادة ان يكون اثر شهود الروح من جهة المعنى يظهر فيها بطريق العروج لا بطريق النزول وان يكون اثر شهود النفس ونقل الحواس اليها من الصور يرجع الى النفس من جهة النزول الى ظاهرها من حيث وصف الكثرة والامر في هذا السير وقع على خلاف مقتضى سائر السائرين لهذا احتاج في كل واحد من السيرين الى تقديم تنبيه فقال في السير الاول ودونك اي خذ ما تلقته منها وقال في الثاني تنبه لنقل الحس المعنى يقول كلما سمعته وعلمته بطريق الدراسة والنقل من اقوال الحكماء والعلماء ان الروح الروحانية وصفاتها الوحدانية من شانها العروج لا النزول وان النفس وصفاتها المتكثرة من شانها النزول لا العروج وان البديهيات المحسوسة والمعقولة المدركة بلا فكرة وروية هي من خواص ما يظهر به العقل او النفس بالآلة وليس للحضرة المحبوبية بها تعلق فارغب عنه واتركه واخل ضميرك واعتقادك عنه وتوجه الى ما اقوله خاليا عن جميعها حتى تحظ بفهم ما اقوله وابينه لك ففي حال هذا الاعراض عما علمت بطريق الدراسة تنبه لما تنقله الحواس اي الحواس الخمس لكل ما اظهرت حضرة المحبوب للنفس من تلك المحسوسات بطريق الالهام المدرك ببديهة الحس يعني كلما يتضمنه المحسوس من الهيأة والصور الخاصية المدركة بلا كلفة ولا وقفة بحيث لو انقطع عن ذلك المدرك اثر ذلك الالهام لانقطع ادراكه لذلك فلهذا قال ما ابدت بوحي البديهة فاضافة الوحي الى البديهة تكون اضافة الجنس الى نوعه نحو ماء ومطر ونحو ذلك

لروحي يهدي ذكرها الروح كلما ... سرت سحرا منها شمال وهبت

اللام في لروحي بمعنى الى متعلقة بيهدي بحرف تعدية مفعوله الثاني ومفعوله الاول ذكرها وفاعله الروح الذي هو نسيم الريح والضمير في ذكرها يرجع الى حضرة المحبوب وكذا في منها اي من لطفها يقول كلما مرت شمال وقت السحر وهبت من مهب لطف حضرة المحبوب متحملا روحا اي نسيما ذا رائحة طيبة ونكهة شذية يهدي ذلك النسيم الطيب ذكر حضرة المحبوب الى روحي كان ذلك الروح تكلم الروح وتحدثها بذكر تلك الحضرة فتشهدها روحي بذلك الذكر ويحصل منها مثال في روحي ونفسي في تلك الحالة

ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى ... على ورق ورق شدت وتغنت

فاعل يلتذ سمعي والضمير في هاجته راجع الى ذكرها المذكور في البيت السابق والباء في قوله بالضحى بمعنى في متعلقة بتغنت وظرفه وفاعل هاجت ورق جمع اورق وهي الحمامة وهاجته بمعنى هيجته لم ترد ثلاثية الا لازما وهو عداه للضرورة وذكر الورق واراد

بلغ مقابلة على اصله

لوحي

عادة صح

شدا الشعر تغنى به او ترنم

به الغصن بطريق أسم الملزوم على اللازم يقول اذا صاحت وتغنت حمامة في محبوة نهار على غصن بصوت حزين ونعمة شجية
الى أليفتها وشوقا اليها وهيجت تلك الحمامة بصوتها الحزين المبعث عن ذكر اليفتها ذكر حضرة المحبوب الحقيقي بحكم المناسبة بتلك نسبة بين
تلك الحضرة وحضرتي روحي من ذكر يا مثال وفي بقلبي بواسطة السمع مثال من تلك الحضرة المحبوبية مطابق كل واحد للآخر ٥

وَنَعْمٍ فَلَوْ أَنَّ رَوْنَقَ عَشِيَّةٍ ... لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَمْطَرَتْ

الهاء في روقة ضمير الذكر في أنسانه ضمير الطرف واللام في لإنسانه بمعنى الى ثاني مفعول الهدت الى انسانه الاول محذوف وهو ذكر
تلك الحضرة ثاني مفعول روقت من جار ومجرور محذوف وهو لروحي اول مفعول ذكر حضرة المحبوب والبيت جملة شرطية الهاء في عنها ضمير حضرة محبوبة
اي عن فيضها ونورها على حذف المضاف يقول اذا لمعت عن فيض انوار حضرة المحبوب بروق في احر النهار وروت تلك البروق بنسبة
شرعة لمعانها ذكر حضرة المحبوب لروحي واهدت تلك البروق ذلك الذكر ايضا الى انسان طرفي بصيرة وذاتهما ولذة وطيبة عيش بنسبة
وحصل بواسطة الطرف مثال في النفس من حضرة المحبوب وفي الروح مثال منها بواسطة ذلك الذكر مطابق كل واحد للآخر ٥

الأكؤس جمع كأس

وَهَيَّجَهُ دَوْفِي وَلَبَّى الْكُؤُسُ الـ ... ـشَرَابَ إِذَا لَبَّى عَلَيَّ أَدِيرَتِ

ضمير الهاء في هيجه عائد الى ذكر حضرة المحبوب اي ذكر الروح اياها وهو المفعول الاول لفعل هيج مفعوله الثاني دوفي ولبى فاعل
هيجه اكؤس وحرف على متعلقة باديرت يقول اذا امسيت في ليلة في مجلس انس واديرت علي اكؤس من كل شراب طيب
هيئ باردة هيج تلك الاكؤس ذكر حضرة المحبوب دوفي ولبى نسبة الطيبة والعذوبة والهناء والبرودة وجد الورود لحظة فلحظة في ليلة
حضرة الغيب فيحصل في روحي من ذلك الذكر مثال حضرة المحبوب مطابق لما حاصل منها بواسطة دوفي ولبى ٥

فَتُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَارِحِ بَاطِنًا ... بِظَاهِرِ مَا رُسْلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتِ

اي بالجوارح التي هي الاضلاع الباطنة عن الروح وصفاتها الباطنة مثل الفهم والادراك ونحوهما للجوارح اي اليها متعلقة حرف الجر بوحي
وضمير يوحيه عائد الى الذكر باطنا ظرف لتوحيه وما موصولة صلتها ادت العائد الذي هو المفعول الاول لمحذوف وهو مفعوله الثاني من
جار ومجرور وايضا لمحذوف وهو الى قلبي يقول لما كان قلبي جامعا واسطة بين روحي ونفسي واثارهما وصفاتهما كان الذكر
الوارد بوساطة رسل الجوارح المذكورة يرد اولا اليه وهو يوحيه بوصف وحدته الى الروح وصفاتها الباطنة في الباطن وما كان منه
يناسب وصف الكثرة يوصله الى نفسي وحصل من عين حضرة المذكور مثالان فيهما متطابقان ٥

وَحَضَرَنِي فِي الْجَمْعِ مِنْ بَاسِمِهَا شَرِيـ ... ـفُ مَا شَهِدَتْهَا عِنْدَ سَمَّاعِ جَمْلَتِي

مراده من الجمع ها هنا مجمعية القلب الذي هو برزخ جامع بين الروح وبين النفس وجميع خواصها وصفاتهما وكل ما يصل الى الروح من
آثار احكام الكثرة والى النفس من آثار احكام الوحدة فبوساطة القلب يصل كما ذكرنا في البيت السابق من وساطة القلب يأتي الى الروح من
الذكر الحاصل من الحواس الظاهرة يقول واذا كان الامر على ما تقرر فاعلم انه اذا غنى مغن وجلى اسم حضرة المحبوب وذكره في
مجلي عالمة صوته وحدة معنى ما غنى به يسوقني بمقرعة عالمة صوته وشوطه وحدة معناه من عالم الكثرة والتفرقة الى حضرة
جمع القلب وحضرني فيها فاشهد حضرة المحبوب المتجلي في القلب النقي النقي الوادع بحمله صفات ظاهري وباطني المجتمعة في قلبي حال صيرورة
وحملة روحي وحملة نفسي ومزاجي ولحظي كل واحد منها نائبة والروح باحكام الوحدة والنفس والمزاج باثار ووصف الكثرة فالمنسوب
كلاهما اي حضرة ذات المحبوب فبحكم ووصف الوحدة الروح الى العروج الى فضاء قربها وجذب وصف الكثرة النفس والمزاج الى النزول لمستقرها ٥

فَتَنْحُو اسْمَاءَ النَّفْسِ رُوحِي وَمَظْهَرِي الـ ... ـمُسَوِّي بِهَا نَحْوَ الْإِنَاءِ تُرَابِ تَرْبَتِي

الخوابل

النفس وصح

الخوابل بالشفقة والانراب الاخدان المسوي بها اي بيد الحضرة العينية بقوله تعالى فاذا سويته يقول فبتوجهه روحي نحو علوه
عالم النفخ بلا واسطة يعني عالم ارتفاع الوسايط الغالب عليه حكم وصف الوحدة وجذب الصورة معها لحكم علاقة النظر التدبيري منها
والمسوي بالشفقة مظهري المسوي بيد حضرة المحبوب الاختصاصية العينية بقوله تعالى فاذا سويته يعني مزاجي المسوى من التراب بالماء
الى فجاجه النشئية جميعها من تربتي يعني الى قواه واعضايه الحسية الغالب عليها حكم وصف الكثرة وجر الروح اليها لتمام مراده ٥

فَهَيِّ مَجْذُوبَةٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ ... إِلَيَّ وَنَزْعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةِ

النزع الاول بمعنى الجذب للقلع والثاني حالة نزع الميت عند المفارقة بين المزاج يقول فروحي تجذبها وصف الوحدة الى عالم الشهود الحضرة
المحبوبية نفسها وروحانية كل عضو وجزء وذرة من صور المزاجية تتبع روحي في ذلك الانجذاب وهو معنى قوله فهي مجذوبة اليها ٥
ومزاجي وصوري يجذب كل جزء من الاجزاء بينها وصف الكثرة الى تعيني وانيتي واضافة الوجود الظاهر الي وهو معنى قوله وجاذب
الي ولما كانت العلاقة بين المعنى والصورة والروحانية والهياة الجثمانية في غاية القوة وتلك المجاذبة تشتد في التفريق بينهما
كان كل جذب مستتبع لقلع الروحانية عن المزاج وكل عضو وجزء منه مشابها لحالة نزع الميت في مقاساة الشدة والكربة
ولهذا قال ونزع النزع في كل جذبة ٥

وَمَاذَا الْآنَ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ ... حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتِ
فَحَنَّتْ لِتَحْرِيكِ الْخِطَابِ بِبَرْزَخِ الـ ... ـتُّرَابِ وَكُلٌّ آخِذٌ بِأَزِمَّتِي

بلغ مقابله على اصله صحيح ان شاء الله تعالى

المراد بقوله نفسي الاثر الروحاني المتعلق بالروح الحيوانية التي تجنست به الروح الحيوانية المضافة الى الصورة العنصرية الانسانية
وتأنيث به باعتبار الارواح الحيوانية المضافة الى الحيوانات لا حقيقة الروح الحيوانية الباينة عن الجسم مراد بقوله من نفسها هباتها
الاجتماعية من البخار الضبابي ومن القوة الحيوانية اي صفة الحياة القايمة بذلك البخار الضبابي ومن هذا الاثر الروحاني المذكور مراد بقوله
حقيقتها حقيقة الروح الروحانية التي هذا الاثر فيض وشعاع منها وهي حقيقته واصله ومن متعلقة بتذكرت وهي للابتداء واعلم ان وحدت
حضرة المحبوب وذاك اشارة الى معنى التجاذب المذكور في البيت السابق ولام لتحريك بمعنى الى وبابرزخ متعلق بمحذوف اي نازلة به يقول
وليس ذلك التجاذب المذكور الاان نفسي من حيث الاثر الروحاني المحمول في القوة الحيوانية تذكرت من ذاتها التي هي الهياة الاجتماعية
المذكورة حقيقتها واصلها التي هي الروح الروحانية حين اوحت حضرة المحبوب اليها في ضمن عالمة صوت ذلك المغني ووحدة معنى
يتضمنه ذلك الشعر الذي انشده وفهمت من ذلك الوحي خطابا ولكن مشوبا ومتلبسا بلباس الحروف والاصوات وكثرتها فاشتاقت
وملت الى تجريد الخطاب عن تلك الملابس المختصة ذلك الخطاب المجرد بحقيقتها التي هي الروح الروحانية وهو الذي سمعته في مبدأ
الامر الابدي اعني خطاب كن المجرد عن ملابس مواد الحرف والصوت المركب وهي اعني نفسي نازلة حالة هذا الحنين ببرزخ التراب اعني
هذه الصورة العنصرية الترابية التي هي بوصف عالمتها برزخ جامع بين حكم ووصف الوحدة ووصف الكثرة اوحيت واشتاقت لتجريد
خطاب الست بربكم الواقع ذلك الحنين مني ببرزخ التراب المذكور فهمت نفسي المذكورة في حال تعلقها بهذا البرزخ الترابي ان تحقيقها
واصلها اعني عالم الروح الروحانية وكل واحد من قوى هذا البرزخ الترابي اخذ بازمتها فهي تجذب نفسها الى العروج والقوى جذبها الى النزول
فتجذبت وشدة مشابهة حال نزع الميت ولربه ذلك معنى قوله وكل آخذ بازمتي اي اعني تنبيه كما التفت عن البيان
بلسان الجمع الى التقرير بلسان التفرقة الا مقصودة بعد تقرير تطابق الحالين وتحقيقه تقرر صحة حالة السماع والمجاذبة الى اصلة فيه وذلك
لا يكون الا بالنسبة الى التوسطين والمتأخرين من اصحاب الاحوال دون المتمكنين وخصوصا في احرمقامات التمكين في التلوين الغيبي

المختص بالمقام المحمدي حيث كان غالب حال اهل السماع ووقوع هذا التجاذب لهم فيما بينهما هو التفريق بالفرقة لاجرم التفت الى النزول الى مداركهم
والتقرير بلسانهم ثم انه مثل في باب السماع مثالا يتبين به صحة السماع والرقص والوجد في ابيات اولها هذا

وَتُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَا ... بِلَيْدَاءِ لِلْهَامِ كَوْحِيٍ وَفْطُنَهْ

الوليد هو الذي قرب عهده من الولادة والوليد المتجدد في امره لا يهتدي الى فهم ما هو الصواب منه والباقي بالهام للوساطة متعلقة بتنبيك
والواو الداخلة على الشرط للحال من الضمير المستكن في يقع نشأ العابد الى الوليد والالهام احد ضروب الوحي وهو القاء الشيء في الخاطر فان الوحي على
اربعة اضرب وانه في اصل اللغة اشارة سريعة وفي استعمال الشريعة كلمة الهية ملقاة من الحق تعالى الى انبيائه واوليائه وهذه الكلمة اما
ان تلقى عن علم يقيني بملقيها او بلا خبرة بملقيها فالثاني هو الالهام المعبر عنه بالهداية في قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى والاول اما
ان يكون بواسطة جبريل عليه السلام على التعيين للتشريع وهو المختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام واما بواسطة غيره من الملائكة عليهم
السلام واما ان يلقى بلا واسطة وهو اعلاها كتكليمنا وموسى عليهما الصلاة والسلام اجمالا بالنسبة اليه في البيت هذه الاقسام الاخيرة يقول
ان الطفل الصغير المشرود يديه ورجليه في المهد يخبر بحاله ورجاله الذي هو الالهام والفطنة الى اصلان له بالفطرة اللازمة لوجوده موجز عطى
كل شيء خلقه ثم هدى وان كان حاله عند كبره البلادة لكن ينبيك في صغره بهذا الالهام والفطنة الفطريين الذين هما مثل الوحي الواصل الى
البالغ الكامل في الاخبار بالحال عما هو الواقع لا من حيث كسبه وعقله عن صحة حالي في السماع ووجدي من الصوت الطيب المعتدل والنغمة
اللطيفة وعن رقصي فيه فانه عند افراط كربة القيد والشد عليه وشدة ملازمته على هيأة واحدة مستلقيا على قفاه يحتمل ذلك ويئن ويضطرب
فاذا اغاه رضيعته بصوت طيب وحرك مهده يصغي الى تلك المناغاة وينتصت لها ويسكن من اضطرابه وانينه

إِذَا أَنَّ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنَّ فِي ... نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَتِي
بُنَاغِي وَيُلْقِيهِ كَمَا صَابَهُ ... وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُنْصِتِ
وَيُنْسِيهِ مُرَّ الْحَظِّ حُلْوُ خِطَابِهِ ... وَذِكْرَةُ خَوْيٍ عُهُودٌ قَدِيمَةٌ
وَيَعْزُبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ ... فَيَثْبُتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءُ النَّقِيصَةِ

القماط ما يشد به الطفل في مهده وغيره المناغاة تكليم الصبي بما يسره وتحذله والحظ الامر العظيم الذي يكثر فيه المحاظ
والخوي اسم للسر واصله اصدر كالنجو والكلام الصعف الحاصل في آلات النفس لكثرة الاستعمال والاعراب الافصاح والبيت الاول جملة شرطه
جزاوه الثاني عطف عليه يقول اذا حمل هذا الطفل الصغير على الانين كربة وشدة من شدة القماط فان حن بطريق الشوق
والميل الى انكشاف الغمة الواقعة به من افراط كربة الشد والقيد بكله مربيه ورضيعه بصوت معتدل ونغمة طيبة فيلقي عن نفسه
بتلك المناغاة كل ضعف وملال حاصل له من مقاساة شدة ذلك القيد ويتسمع لصوت مناغيه مثل رجل عاقل ينصت لقول من يكلمه وحلاوة
خطاب ذلك المناغي وطيبة صوته ونغمته الرخيمة يُنْسِيهِ مرارة ما نزل به من عظيم امر القيد والشد ويذكره صوته الطيب وخطابه
الوحداني المعتدل بوحدته وعدالته سر عهود قديمة لحوخطاب الست بربكم الوحداني وما فوقه من خطاب كن فيكون ويُنْسِيهِ هذا الطفل
الصغير بحاله المذكور من الاصغاء الى المناغي والقاء الكلال والملال بواسطة صوت المناغي وَيُنْسِيهِ الالم الشد والقيد بذلك وتذكره سر العهود
القديمة وسكونه من اضطراب الانين والحنين بسبب تحريك مهده عن حال اهل السماع والرقص فيه فيثبت بهذا انتفاء النقص عن الرقص
وما قاله المحجوبون من ان الرقص نقص يتنقص بما ذكرنا فانه اذا جاز وقوع ان نفسا لم تصل بعد الى كمال مطلوب والى نعيمه والى التمييز بين الكمال
والنقص وعالم تلبسه بشريته عن علم وخبر منه تتأثر من صوت معتدل ونغمة طيبة بمناسبة وحدة وعدالة مفروضة بين الاثر الروحاني والنغمة

ويشبه

المناغاة التكلم للصبي كلام محبب

الحذل الحزين من ضيا علوم

كل جزء وذرة من الصورة وبين هذا المزاج والصورة العنصرية البشرية في غاية الشدة والقوة وانه حدث بذلك الوصف الوحداني ايضا قوي جدا
يبقى السيار واقعا بين الجاذبين القويين جاذب من جهة الروح وجاذب من جهة المزاج والقوى الجسمانية فيجد كربا وشدة لا يحرم قال
وجذب يوجد اي في حال وجد اخذي يعني وصف الوحدة الاخذ بزمام روحي وانار روحانيتي بجذبهم الى عالم الوحدة عند تذكر حضرة المحبوب يعبر بالى
القرآن وعدالة صوته وحنجرته ووحدة معناه او بواسطة الحان حسن الصوت متناسب النغمات ومعتدلها مثل ما يجد المحتضر عند مويده في
حال نزع نفسه من الكرب والشدة ومن حضور من ياخذه ويغلب عليه ويجذب روحه الى عالمها بالقبض وهم الملائكة الذين هم رسل الحق الى
الخلق بتشفيذ حكم المنايا فيهم اذا توفت اي اماتت له هذه الرسل حكم امر مولاهم

فَوَاجِدٌ كَرْبٌ فِي السِّيَاقِ لِفُرْقَةٍ ... فَإِنْفُسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بِدَتْ بِهِ
وَوَجْدٌ عَرُوبٌ وَجْدُ فِي اشْتِيَاقِ رُقْعَةٍ ... وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْهَادِي الْعَلِيَّةِ

السياق سوق الموت الى الشخص رقت النفس صارت رقيقة هائرة سريعا غير قاسية ولما كان في رقة النفس معنى الشفقة والشفقة تتضمن
الميل اراد بها ههنا الميل وعداه بحرف تعديته وهي الى اللام في لرقفة للهادي بمعنى الى لتقوية الاشتياق وترقت يقوك فواجد الكرب لاجل
فرقته اي بين النفس والمزاج وشدة قطع الوصلة بينهما في سوق رسل المنايا حيل الموت اليه هو يعتبه كمن وقع في كربة حال الوجد في حال ظهور
الملا الاعلى الذين هم الرفقة الحقيقية له واشتياقه اليهم وعدم تمكنه من اللحوق بهم بسبب قوة العلاقة التدبيرية بين الاثر الروحاني وبين
الجسم والمجاذبة بينهما فذاك الذكر هو واجد الكرب في سياق الموت نفسه المدبرة لمزاجه وصورته مالت الى ما ظهرت النفس المدبرة به انها
يعني بهذه النفس الهيأة الاجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانية والاثر الروحاني وهذه الهيأة الاجتماعية لم تظهر الا بعد تعين
هذا المزاج والصورة العنصرية بالتسوية الالهية وان كانت عين الروح الروحانية التي هي الاثر الروحاني فيض وشعاع منها متعلق
بالقوة الحيوانية كانت ثابتة وظاهرة في اللوح المحفوظ لكن هذا الاثر والفيض الشعاعي المتعين للتدبير لم يتدلا الا بعد تعين المزاج والصورة
ولهذا قال وذا النفسه رقت الى ما بدت به وهو المزاج وقواه وان قلت الى ما بدت به بوصف التدبير والاستعمال انواع ضروب الكمال
المتعلقة بعالم التركيب من الحس والخيال صرفت والفهم الصحيح رقت قوله وروحي ترقت للهادي العلية اراد بالهادي العلية حضرة
الاسماء الذاتية واشار بهذا الى ان روحه انصبغت بصبغة سره وسر سره وان الترقي من الحضرة الاسمائية الاولية من حكم سر السر ويؤيد
ما ذكرت قوله في البيت التالي ان روحه ترقت عن اعلى مراتب الوصل

باب وسط التوحيد بلسان المقام الاحمدي الحاصل في السفرة الرابعة

وَبَابُ تَخَطِّي اتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا ... حِجَابٌ وَصَالٌ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتِ

التخطي التجاوز عن الشيء الى ما فوقه فخ بالخطوة واما اراد بقوله وباب تخطي اتصالي بحيث لا حجاب وصال آخر مقامات الاتحاد وهو
مقام جمع الجمع لان ما دون هذا المقام من الاتصال الى الجمع الظاهري او الجمع الباطني يبقى فيه حجابية في الوصل من حيث بعض الصفات الظاهرية
او الباطنية لان الوصل في التجلي الظاهري يحجب عن الوصل في التجلي الباطني وكذا الباطني يحجب عن الظاهري واما في مقام جمع الجمع لا يبقى فيه اثر
حجابية من جهة الصفات والاسماء فان جميعها في هذا المقام متحد الحكم والاثر فلا يحجب شيء فيه منها عن شيء اصلا بالنظر اليها من حيث العين والاصل
الذي يتشعشع منه هذه الفروع والآثار المتعلقة بالظاهر والباطن الا انه اذا نظرت الى هذه الآثار والفروع الظاهرية والباطنية من حيث تفرقتها
وتميزاتها الباقية فيها في هذا المقام فيتبين متغايرة ومتضادة من حيث تميزاتها فيرى كل شيء منها عن شيء ما دام نظرك منقطعا عن جمعية
واصلها ومقصورا على تفرقتها وتميزاتها فاذا عاد نظرك فيها الى حيثية جمعها تزول تلك الحجابية بالكلية ففي كل مرتبة احدية الجمع فانه

لا يقع نظري فيها الى غيرية ولا ضدية ولا تميز حقيقي اصلا بل تشهد الكل من حيث كل واحد من النسب والشؤون التي هي باطن تلك واحد منها في صح
التفرقة التي الفيتها في مقام جمع الجمع اغيارا واضدادا بعضها البعض بالنظر الى كل مقام جمع الجمع وانما سميت هذا المقام الذي هو جمع الجمع
بابا وانه لم يدخل مقام احدية الجمع الا منه وكان قاب قوسين مشيرا الى كونه بابا انما قال عنه روحي ترقت لانصباغ ظاهره بصبغة
باطنه وتلبس صورة خلقيته وصف غيرية الحقيقة والعينية على ما قررنا غير مرة

عَلَيَّ إِذَا مَنْ كَانَ لَوْ شِئْتُ قُصْدَهُ ... كَمِثْلِي فَلَمْ تَحْتَجْ لَهُ صَرْفَ عَزْمَةٍ

الضمير في قصده يعود على الباب المذكور في البيت السابق واللام في له بمعنى الى متعلقة بقوله فلم تحتج بتضمين معنى السير في الركوب
والضمير في له ايضا يرجع الى الباب المذكور وكاف كمثلي كاف كمثلي ليس كمثله شيء تقدير البيت من كان لو شئت قصد ذلك الباب مثلي وقصدته اليه
فلم تحتج صرف عزمة مجيبة سائرا الى ذلك الباب بالاطلاع الى غيره والوقوف دونه

وَكَمْ لَجَّةٍ قَدْ خُضْتُ قَبْلُ وَلُجَّةٍ ... فَقَفْرُ الْغِنَى مَا بَلَّ مِنْهَا بِنُغْبَةٍ

اللجة معظم البحر ومحل كثرة تردد امواجه النغبة الجرعة يقال منه نغبت اذا جرعت والضمير في ولجه راجع الى الباب المذكور وانما ارادت اللجج
التي خاضها قبل ولوجه هذا الباب لجج توحيد الاسم الظاهر والاسم الباطن وما يشتملان عليه من الاسماء السلبية والثبوتية التي لم يصل الى جمع كل
واحد من هذين الاسمين الجامعين الا بعد التحقق بالتوحيد من حيث كل واحد من كليات تلك الاسماء ولما بلغ هذا الباب الابعد التحقق بتوحيدهما
اصلا لا يحتمل انه اراد بقفر الغنى كل واحد من المقيدين بمقامات الطريق مثل الزهد والتوكل ونحوهما معتقدين انهم لا يصلون الى شيء من مراتب الوصل
والى ان لا يتحقق بهذه المقامات والاعمال والاقوال والاحوال فيعدون نفوسهم محتاجين الى الغنى والثروة بهذه الاحوال والاعمال
والاقوال غافلين عن معنى تسبيح المقربين في مواقفهم على ذكر سبحان من لا يوصل اليه الا به وذاهلين عن اصل لا يدرك الشيء بغيره ولا جرم
كل واحد منهم هو فقير الغنى لم يصل اليه من معظم هذه اللجج العظيمة قط بلة واحدة ولم يذق منها قطرة اصلا لما ذكرنا من حكم التسبيح والاصل
المذكور فان هذه الاحوال والاعمال كلها اثار واغيار وما الاثر والغير لا يوصل الى العين بموجب لا يدرك الشيء بغيره يحتمل ان يريد بفقير الغنى
صاحب السير المحبي المحتاج الى غنى التقرب بالنوافل في تيسره الى ان يظهر اثر الجذبة بموجب ولا اثر الا بعد تقرب الى بالنوافل حتى احبه
ومقصوده اني لم احتج لحج التوحيد الباطني بمحض العناية قبل ولوجي لجة جمع الجمع وصاحب التجلي الظاهري الذي هو فقير غنى النوافل
والتقرب بها لم يتل قط قطرة منها لاجل تقيده بهذا التجلي الظاهري واعتقاده انه وصل الى الجذبة بتلك النوافل لا بمحض العناية وانما
النوافل كانت معدات لقبوله اثر الجذبة ويؤيد الاحتمال الثاني انه يذكر طريق وصوله الى هذا الباب وتخطيه عنده وانه الفناء
عن جميع الخفايا من البقايا المستورة جدا وذلك ما ذكره في هذه الابيات الثلاثة وفيها اشار الى الفناء عن رؤية اضافة
الجذبة والوصول الى التوحيد بوساطة التقرب بالنوافل

بِمِرْآةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ إِرَبْكَهْ ... فَأَضْعِ لَهَا أُذْنًا تَسْمَعْ بَصِيرَةٍ
لَفَظْتُ مِنَ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عَبْرَةً ... وَمُحْصِي مِنَ الْآءَ فَعَالِي فِي كُلِّ فَعْلَةٍ

أربكه اي اربك طريق ذلك الباب على حذف المضاف لفظ الشيء طرحه وتقال للكلمة لفظا لان الانسان يطرحه من باطن فيه
الى الظاهر عبرة مفعول له متعلقة بلفظت طرحت من اقوالي لكل لفظ نبي عن دعوى او اضافة شيء من الآثار التي
حسن العبارة ولطف الاستعارة واستعمال يا الاضافة ضمير المتكلم عن نفسه وامثال ذلك لاجل العبرة على اجلي ومقامي ليلا
يقف عليها الاغيار ولا تعد نفسي نفسه سيا يصلح ان يضاف اليه شيء من الآثار وطرحت ايضا حظ نفسي من كل فعلة افعلها

يجب انه كلما احسست بشيء يشوبه ادنى حظ لنفسي تركته لاحظ نفسي بل لقصد مخالفتها وتركِ حظها وذلك باستحضار
عندكل فعلة انه فعل الموجِد لافعل الموجَد العاجز العديم الفعل والاثر من ذاته وروّيتي لقبول الجزء بسبب التقرب بالنوافل من عظيم حقه

جزاؤها

وَلِحَظِّي عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنُ ثَوَابِهَا ... وَحِفْظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيبَةِ

وطرحت ايضا حال السلوك بطريق هذا الباب نظري ورويتي ونطلعي الى حسن الثواب على الاعمال اللازم وقوعه لحكم الوعد الذي لا اخلف بنظر فيه هل
ما كانت اعمال الامر وجوبه محبوبا بالنسبة الي من انا متوجه الي حضرته لحكم اخباره الامر بوجوب انه منتج حسن الثواب الذي هو
الجذبة في سيري الاول المحبي وطرحت ايضا حفظي للاحوال الواردة علي من عيب تريبني نفسي اياها في نظري وعرضها علي بوصف
الحسن من جهة صحتها ورعاية شرائط الاخلاص فيها وشمولها واحاطتها على كثير من الاحوال بحيث كل ما فاتك الرعاية
او ورد علي باطني شيء من الاحوال انقطع نظري عنه بالكلية ولا ابرجع بقع نظري عليه اصلا وصار نسيا منسيا بالنسبة الي
والي نظري لتبقى لي جميع ذلك مضاف الى تلك الحضرة المحبوبية

وَعَطْفِي بِصَرْفِ الْقَصْدِ إِلْغَاءُ مُخْلِصٍ ... وَلَفْظِي اعْتِبَارُ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةِ

المصدر في وعطفي مضاف الى المفعول او الى الفاعل والمفعول محذوف والغاء مخلص نصب على المصدر من غير لفظه لكونه جلوسا
بقولك وطرحت ايضا وعطفي لنفسي وحملها واعراءها على انها تكون في قصدها ونوجهها الى حضرة المحبوب الحقيقي صادقا ثابتا مخلصا لا يحب
لا يتطلع ولا تلتفت الى سواها مما يظهر في اثنا الطريق من غرائب الاحوال والعلوم والمعارف والمشاهدات الصحيحة والمكاشفات
الصريحة ولا تعتريها ولا توقع نظرا عليها على وفق سنة مازاغ البصر وما طغى وتعودها اثارا واغيارا ممنوع الالتفات اليها من الوصول الى العين
المحبوب والتعلق به فتطرح وتلغى ذلك كله الغاء مخلص لا يشوب طلبها ونوجهها اثر التطلع والالتفات الى اثر وغير البتة اصلا وطرحت ايضا
هذا الطرح عن نظري وطرحي ايضا اعتبار اللفظ في قسمة من هذه الاقسام التي ذكرتها حيث لم يبق معي نظر ولا جهة ولا ادراك ولا غير هما بوجه من
المباينة والغيرية حينيذ ظهر معنى قلب متحرك قابل للتجلي لاحدي الجمعي الذي ينفي الغير والغيرية والضدية من جميع الوجوه وهذا القلب
مني هو صورة عين البرزخية والقابلية الاولى الثانية في عين حضرة احدية الجمع واوادني التي هي مجتمع هذا القلب هو بيت اسكن فيه
من حيث ذاتي الاقدس بشؤونها ونسب واحديتها التي هي عين ذاتي لا يسع فيه شيء من صفة او نعت ينبي عن مغايرة بينه وبين
الموصوف والمنعوت به وفي بيت اخر دون هذا البيت في الرتبة هو صورة مقام جمع الجمع وحضرة قاب قوسين والبرزخ الثاني ولكن
من حيث انصباغ هذا المقام والحضرة بصبغة توجهي من مقام احدية جمعي وحضرة اوادني الى كمال استحالة احدية جمعي وصورتي
المحبية هذا البيت الثاني من جهة انه صورة مقام جمع الجمع وقاب قوسين والبرزخ الثاني المنصبغ بالصبغة المذكورة صار مظهر ظهور صفاتي
من حيث احتجاب ذاتي بها كما ان في مقام جمع الجمع المذكور كانت الذات الاقدس بشؤونها ونسبها محتجبة بصورة الصفات والاسماء الالهية
والكونية فهذا بيتي الثاني هو مسمى بالكعبة وهو قلب صوري التفصيلية التي هي العالم كما ان بيتي الاول قلب صوري الاجمالية وهذا بيتي الثاني
الذي هو الكعبة من جهة كونه قلبا لصوري التفصيلية وصورة البرزخ قاب قوسين من حيث انصباغه بصبغة التوجه الى كمال الاستحالة صار
قبلة لجميع الامم ومظهر الظهور الصفات في احتجاب الذات بها كما اخبرنا عن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في
الارض يصافح بها عباده وغير ذلك والله تعالى اعلم

فَقَلْبِي بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ ... ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حَيْثُ حُجِّبَ

تقدير البيت فقلبي بيت اسكن فيه وبيت لي اخر دونه في الرتبة يعني الكعبة ظهور صفاتي عن ذلك البيت من حيث احتجاب

ذاتي

ذاتي بها فقوله فقلبي قبت فيه أسكن جملة اسمية مستقلة ودونه خبر مبتدا محذوف وهو قوله وبيت اخر دونه وظهور
صفاتي من حجبتي عنه جملة اخرى من مبتدا وخبر وقعا موقع الصفة لذلك المبتدا المحذوف اعني فذكر

وَمِنْهَا بَنِي فِي رُكْنِ مُقْبَلِ ... وَمِنْ قُبْلَتِي لِلْحَجْرِ فِي فِي قِبْلَتِي

الحكم ههنا بمعنى الحكمة والضمير في منها راجع الى الصفات ومن قبلتي يتعلق بقبلتي اي تقبلي في وفي ايضا يتعلق بتقبلي والصراع الاول
جملة ابتدائية يعني في ركن مقبل مبتدا منها خبره والصراع الثاني تقبيلي بعض قبلتي التي هي الكعبة مبتدا وافع في حكمة الى في ذلك
خبر المبتدا وتقدير البيت يعني في اي في مظهري وبيتي الذي هو الكعبة ركن مستحب تقبيله هي من تلك الصفات التي حجبت بها
ذاتي ولتي جزء من الكعبة وهو الحجر الاسود واقع في في حكمة ومصلحة الى في ذلك اما سر كون الحجر الاسود يمين الله فباعتبار
ان اليمين يتضمن معنى القدرة والقوة المنبئة عن القهر والحمل على الخضوع والخشوع والتواضع لمن قامت به وظهرت منه تلك القوة
والقدرة يتضمن ايضا معنى اليمن والبركة بالاحسان والانعام وافاضة الخير اما المعنى الاول فاي قدرة وقوة اعظم واظهر
وايم من انه حمل جميع من فهم من موجده سبحانه واطاعته ان يتواضعوا له ويخضعوا ويخشعوا ويتبوا على وجوههم اليه من
الحيرة والتحير وغيرهم حتى ان اكمل الخلق واشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم تواضعا له وخضوعا وذلا وقال فهذا نشأت العبرات
واما بالمعنى الثاني المبني على الاول فباعطائه اياهم في مقابلة ذلك الخضوع والتواضع من النعيم المقيم والدرجات في الجنات مالا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والاشارة الى ما قلناه ما ورد ان عمر رضي الله عنه قال لمحاطب الحجر انت حجر لا تضر
ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك فقال له علي كرم الله وجهه مه يا عمر هذا حجر يضر وينفع قوله
وتقبيلي جزء من قبلتي واقع في في الحكمة والمصلحة هذا لسان مقام احدية الجمع وذلك لان في نظرهم من حيث هذا المقام يظهر له ان كل مظهر
ظاهر وباطنها ومحياها كلها ليس الا تعينات ذاته وصور نسبه وتنوعات ظهوره عند ما تفصلت ذاته علما ووجودا فلا جرم
يرى الكعبة من بعض صوره ومظاهره من جهات الظهر عين الظاهر وكل مقبل الحجر انما يراه عين ذاته مقبلا في في هذا الراي صاحب
مقام احدية الجمع لانه يرى الحجر عين في صاعتبار تكلمه به على ما ورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثنه الله
يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق بشهد لكل من استلمه بحق واما الحكمة في تقبيله فاظهار القدرة والقوة المذكورة في
كمنه والامتثال الحاصل بالايمان بالامور الغيبية واظهار درجات الخلق في ذلك الايمان وتحيير العقول عن درك اسرار عالم الغيب
وكثير من امور عالم الشهادة ايضا واظهار الكرم والجود والانعام بنعيم الجنة ودرجاتها الظاهر بالبين المباركة في مقابلة قبول الحجر
قدرة اليمين وقوتها وقهرها وكمالها على الخضوع والخشوع لظهرها وان الكرم على العلات اجمال

وتقبيلي

وَحَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَافِي حَقِيقَةً ... وَسَعْيِي لِوَجْهِي مِنْ صَفَايَ لِمَرْوَتِي

قوله حقيقة اي في الحقيقة ومن صفاي متعلقه بسعيي ولوجهي اي لاجله والوجه ههنا عبارة عن ظاهر الوجود فانه
في اللغة يقال لها بواجهة به وهذا الوجود الظاهر هو الواجهة للحقايق الكونية اراد بقوله من صفاي اي من رؤيتي لوصف صفاتها
الى مروتي اي طبيعتي بوصف كونها غريزية بقول واذا علمت ان الكعبة بيتي الثاني وصورة برزخيتي الثانية وقلب صوري التفصيلية
ومنشأ صفاتي واعلم انه كما ان برزخيتي الثانية منشأ على سبع صفات عليه هي اركان المرتبة الالوهية وحكمها اربع منها
اصول وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة وثلاث منها توابع وهي القول والوجود والاقساط اي العدل فلذلك ظهرت صوريها
على اربعة اركان وثلاث توابع وهي حوانب الحطيم باعتبار تحقق مظهريتها المذكورة لحكم سراية اثر من اشتمال مرتبة احدية الجمع

وسان ينطوي به
مطلع بيات مش
الحمد لله الذي
اسعلام مرارا وكرارا
آثار

بلغ مقابلة على اصله مع
ان شاء الله تعالى

الصحيح

فيها ظهر حكم القول من ركن الحجر الأسود بالشهادة المذكورة في الحديث مع انه مظهر صفة القدرة كما بينا فافهم فاذا طفت انا
بصورتي العنصرية حول الكعبة التي هي صورتي ففي الحقيقة طوافي انما يكون حولي بالمعنى من جهة شهود صفاتي السبعة المذكورة
لينصبغ كل واحد منها بحكم الجميع واشتمالها الذي هو حكم الذات الأقدس واذا سعيت بين الصفا والمروة فانما اسعى لاجل ظاهر وجودي الذي
هو وجهي من مرتبة روحي ووصف صفاتها ووحدتها وكونها شرقية الى مرتبة طبيعتي ونعت كونها غربية لاجمع بينهما واجعل كل واحد منهما
متصفا بالجمعية الحقيقية بحيث لا يتقيد كل واحد منهما بوصف الشرقية والغربية فتكون لا شرقية ولا غربية لكمال الجمعية

وفي حرم من باطني امن ظاهري ومن حوله يخشى تخطف جيرتي

تقديره وامن ظاهري في ظاهر الحرم حاصل من امن باطني في باطنه ومن حول الحرم الظاهري والباطني يتخوف جيرتي من ان يتخطف متاعهم
الظاهري من المال والعلوم والباطني من الاحوال والعلوم **يعني** لما كانت الكعبة مظهر برزخية ذاتي كان حرمها المحيط بها
صورة حضرة معلوماتي التي هي محيطة بمركز وحدة علمي ومنشئة منه ودائرة حوله على ان العلم من وجه محيط
بها من جهة انه ليس شيء منها خارج عنه وعن الانتساب اليه فكما ان كل ما في حضرة معلوماتي بموجب ما يبدل القول لدي ولا
تبديل لخلق الله اي لتقديره امن من التغير والتبدل والنقصان والتحول وكل متاع معرفة وكشف وشهود منشاه تلك الحضرة
فهو امن من ان يعتريه متعرض من الشكوك والظنون والشبهات والتخيلات ومحفوظ من الغلط والسهو ونحو ذلك واثر هذا
المعنى في الظاهر باد بموجب اصل لا اثر لشيء في شيء الا لمعنى باطن فيه فكذلك ظاهر الحرم ايضا امن بما فيه من الجماد والنبات والحيوان
والانسان من القطع والاتلاف والتغيير والتنفير والقتل بموجب نص لا يختلا خلاها ولا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يقطع شجرها
ولا يقتل الملتجي اليها ما دام فيها فهذا الذي بدا في الظاهر من الامن هو من اثر الامن الباطني وهذا الذي نشاهده ونسمعه انه يتخطف الناس
من حولهم وبنو شعبه وامثالهم من المنتهبة الحرامية النازلين حوالي الحرم قريبا منه وبعيدا يخطفون امتعة الناس وينهبونهم انما
هو بسبب ان كل من يكون من العلماء والاولياء وارباب المكاشفات منشا علمه وكشفه ومعرفته من دون تلك الحضرة التي هي
حرم العلم الازلي وذلك من عالم العقل الى عوالم السموات الى سماء الدنيا وما بينهما مما هو محل حكم يمحو الله ما يشاء ويثبت فجميع
بضايعه من العلوم والاستنباطات والمكاشفات الصورية كلها في معرض الاحتجاب والارتياب والشبهات والتاويلات
التي لا معول عليها ولا وثوق بها ولا كلة اليها

ونفسي بصومي عن سواي تفردا زكت وبفضل الفيض عني زكت

الصوم في الاصل هو الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا وفي الشرع هو الامساك عن الاطيبين وعن الاستمنا نهارا مع
النية وههنا هو الامساك عن السوى وعن رويته والتفرد هو الانقطاع عن كل ما يزدوج به وعن رويته وتفردا حال من فاعل زكت
وعني يتعلق بالفايض الذي يفيض من فضل وجود بالوجود والفيض هنا بمعنى الفايض **يقول** لما تحقق سيري من حضرة جمع الجمع
ومقام قاب قوسين الى حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى ظهرت نفسي بواسطة امساكها عن روية شيء سوى نفسي وعن روية غير
وغيرية بحكم مرتبتي ومقامي الذي هو احدية الجمع حال انقطاعها عن روية كل مزدوجين والحكم بمغايرتهما وتميزهما واختصاص كل واحد
باثر وعين ثابتة هذه الروية بحكم مرتبة جمع الجمع وزكت نفسي ايضا بفضل ما فاض عني من الوجود العام والهدى الخاص **يعني** اعطت
الزكاة للمستحقين المستعدين عموما وخصوصا وشرعت الصوم والزكوة الطاهر لمتابعيها لان يتخلقوا بخلق اصلهم ويتشبهوا به

وشفع وجودي في شهودي ظل في اتحادي وترا في تيقظ غفوتي

الغفوة

التيقظ

الغفوة النومة الخفيفة التي لا تغيب عن الاحساس بما يحس به اليقظان وحرف في الاولى متعلقة بظل وترا والثانية بتيقظ غفوتي
والثالثة باتحادي **وتقديره** وشفع وجودي ظل وترا في شهودي الحاصل في وقت تيقظ غفوتي الواقع ذلك في حال اتحادي **يقول**
كان الوجود الواحد الحق بموجب كان الله ولم يكن معه شيء مع شهود الذات الاقدس نفسها في المرتبة الاولى الاحدية الجمعية عين الذات
عينا وحدانيا غيبا باطنا عن نظر الاغيار لعدم الغير والغيرية والمغايرة هنالك ولما اقتضت حقيقة فاحببت ان اعرف ان يظهر هذا الوجود
باظهار الاغيار لهم صار الوجود الوحداني الباطن الذي كانت نسبة وحدته وبطونه عينه بحكم تلك المرتبة الاولى مشفوعا
بوصف ظهوره المثبت حكم المغايرة بينه وبين موصوفه فكانت الشفعية حكم تكون نسبة ظهور الوجود وصفا لا ذاتا وكونه
وصفا هو حكم المرتبة الثانية الالهية وما تحتها من المراتب الكونية وكان شاهد هذه الشفعية في المرتبة الثانية كالنايم عن الاحساس
بحقيقة وحدة الوجود الثابتة في المرتبة الاولى ولكن نومة خفيفة جدا غير مغيبة له بالكلية عن حقيقة وحدة الوجود واما شاهد
هذه الشفعية في المراتب الكونية فهو نايم نومة مغرقة مغيبة له عنها بالكلية فشاهد الشفعية في نومته بحكمها حقيقية وعند شيم بربي
حكم الاتحاد الحقيقي من جانب الحضرة الاحدية الجمعية يرتفع حكم الوصفية ويرجع النايم في مقبل المرتبة الثانية او ما دونها من المراتب عن
سنته او نومته وفي تيقظه عنها يشهد في المرتبة الاولى ان شفع الوجود الذي كان ظاهرا ومشهودا له في غفوته او نومته صار وترا
بحكم احدية الجمع فلم يشهد الا وجودا واحدا فلهذا كان مبدا الصلوات النهارية باعتبار نزول الامر من الغيب الى الشهادة شفعا ومبداء
الصلوات الليلية باعتبار رجوع الامر من الظاهر الى الباطن كان وترا وانتهاؤها كان بالوتر ايضا وانما كان العشا شفعيا باعتبار دوام لزوم
التعين والاطلاق في ليل الغيب وانما كان رباعيا باعتبار لزوم حكم السر الرباعي الاسمائي الاولي المفتاحي فيه وتربيع النهارية باعتبار تربيع
مراتب كمال الظهور والصبح ثنائيا بحسب نقصه في الظهور وقلة حظه من مراتب النور

واسراء سري عن خصوص حقيقة الي كسيري في عموم الشريعة

اراد بخصوص حقيقة هذه الصورة الشخصية الانسانية التي بها تخصص وامتاز عن حقيقة النوع الانساني **يقول** لما اتحد ظاهري
بباطني وصورتي بمعناي بل كل ذرة من وجودي اتحدت باختها الان اسرا سري وباطني وروحي عن تعين هذه الصورة العنصرية التي بها
تميزت في نظر الاغيار عن غيري الى حضرة احدية جمعي هذه عارجا حتى يشاهد سري عين ذاتي ويتحقق في تلك الحضرة بحقيقة الصلاة وسرها
ومعناها وبحقيقة الصوم والزكاة والحج واسرارها ومعانيها التي ذكرتها انفا فذلك الاسرا بعينه كسيري في عموم احكام الشريعة واداء
صورة الصلاة وصورة الصوم وصورة الزكاة وصورة الحج فاني اشاهد في عين هذه الصور عين تلك المعاني وفي عين تلك المعاني عين هذه الصور
بنتايجها وفوايدها واشاهد في كل واحد عين الجميع وعين الذات الاقدس وعين كل واحد منها بلا مغايرة ولا غيرية

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي

لم يرد لفظ اللاهوت والناسوت في كلام العرب ولا في الشرع قيل انهما من موضوعات النصارى حيث استعملوهما وارادوا باللاهوت
سر الالهية وبالناسوت الطبيعة وقالوا ان اللاهوت كما هو تلبس بالناسوت ودخل فيه وكفروا بهذا التقييد والحلول كما قال تعالى لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم واول من استعملهما من ارباب التلوين من الاوليا النوري رحمه الله تعالى وقدس روحه
فيما نقل عنه انه قال

سبحان من اظهر ناسوته ... سر سنا لاهوته الثاقب
حتى بدا في خلقه ظاهرا ... بصورة الاكل والشارب

ثم استعملهما الحلاج رحمه الله تعالى وقال مناجيا ربه
حال الصلب والقتل اللهم انك انت المتجلي من كل وجهة المتخلي عن كل جهة بحق قيامك بحقي وقيامي بحقك وقيامي بحقك يخالف

قيامك بحقي لان قيامي بحقك ناسوتيه وقيامك بحقي لاهوتيه وكيان ناسوتيتي مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازج لها فلا هو تيتك مسئولية على ناسوتيتي غير مماس لها وحق وارد عليك لحقي وحق حقي تحت ملابس ولدك ان تزقني شكر ما انعمت علي حيث عينت اغياري عما كشفت لي من مطالعة وجهك الكريم وحرمت علي غيري ما الحت لي من النظر في مكنونات سرك وهو لاء عبادك اجمعين لفظي تقربا اليك وتعصبا لدينك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لي ما فعلوا ولو سترت عني ما سترت عنهم لما ابليت به ولك الحمد ايها النشد اقتلوني يا ثقاتي الى اخرها ثم تعليله ما فعل وقوله ولم الله للالهوت اي لم اشغل عنك يقول اذا كان سيري في سير الالهية عند تحققي بها وانصباغي بحكم وحدتها لم اغب في عين تلك الحالة عن حكم صوري وخلقيتي واجراء الاحكام الشرعية واوامرها ونواهيها المتعلقة بهذه الصورة العنصرية والعقل المدبر لامورها على حسبتها وحكمها ولم اشتغل عنها بل اقوم بحقوقها من ادآء صورة الصلاة وصورة الزكاة وصورة الصوم وصورة اركان الحج واذا كان اشتغالي بعالم الناسوتية والتلبس باحكام الطبيعة ومباشرة اسبغ الحظوظ النفسية المباحة في الشرع لم انس مظهر حكمة تلك الامور والذات ولم اغب عن الحضور معه وعن شهودي اياه والاشارة الى هذا ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم في اللحاف مع عايشة رضي الله عنها وجبريل عليه السلام يأتيه بالوحي حتى انه كان يقول يا حميرا هذا جبريل يسلم عليك

فَعَنِّي عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحَكَّمَتْ ... وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْحُدُودُ أَقِيمَتِ

يعني ان عقود العهود من عهد الست بربكم فما فوقه من المواثيق التي كانت العاقد والمعقود معه لم يكن الا انا وقد جاورت عني تلك العقود وظهرت من حضراتي الباطنة ووصلت الى النفس وحكمت فيها ومضمون تلك العقود ان لا ترجعوا عن حكم الوحدة التي هي مشهد وجودكم وعن العدالة التي هي مقتضى برزخيتي حقيقتي وحقايقكم واعيانكم الى احكام الكثرة والاخراقات التي هي موجب لعدوكم مني وبرهم من شيطانكم كما اخبر عن ذلك الكتاب العزيز في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم والاحكام الشرع من الامر المظهر حكم الوحدة والعدالة في عين كثرة انواع الفعل والقول والحركات والسكنات الوجودية والنهي لعين طريق الرجوع من عين الكثرة الى الوحدة أقيمت من باطني الذي هو عين الوحدة على الحس اعني على الحواس الخمس سمعا وبصرا وذوقا ولمسا وشمها هذه الحدود من الاحكام الشرعية الراجعة حقيقتها الى هذين الاصلين وهما الامر والنهي لان الحس عن الصراط المستقيم الذي تبين بالامر والنهي الى السبل المتفرقة المفرقة على متابعة الهوى والطبع وغوايته الشيطان وهذا معنى قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فالحدود التي اقيمت على الحس هي تعيين هذا الصراط المستقيم الذي هو الشرع القويم

صوري

وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا ... عَنِتُّ عَزِيزٌ لِي حَرِيصٌ لِرَأْفَتِهِ

العنت دخول المشقة على الانسان ق

العانته كالعاندة لكن العانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك يقال عنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف ويقال عنت كذا اي صعب والحرص فرط الشره والارادة والرافة اللطف رحمة باطنة منبعثة من الحب والعنايه تبين الميل الى الاعانة وارادة المكاره والضمير في عليه عايد الى الرسول وحرف على متعلقة بعزيز وهي متعلق برافة وما موصولة صلتها عنت ولام لرافة بمعنى الى متعلقة بحريص تتضمن معنى الميل وياتي بضمير تلك الحضرة المحبوبة من حيث تفرقة جمعها وتفصيل نسب واحديتها الصادرة بصورة المدعوين كلهم كذا باتي واما بامتي فهي ضمير تلك الحضرة لكن من حيث جمعيتها احدية جمع واراد بالرسول الحقيقة الاحمدية المحمدية صلى الله عليه وسلم من كونها نبيا رسولا وادم بين الماء والطين وجميع الرسل والانبياء وهم بل كل ما تعين وظهر من الوجود ظاهرا

وباطنا

ويطلق ان مدعوا بالنسبة اليها وهي ساعية الى الكمالات المراد ظهورها بهم وهي هادية بهم الى سبيلها الكونها راجعة للعالمين يقول وداعا عن رسول عالم الرسالة متعين من حضرة احدية جمعي وحضرة كما لي الذاتي ارسلته اي من حيث كون ذاتي ووجودي ظاهرا بصورته التفصيل وقبول وصف الظهور بوصف الكمال والنقصان وذلك الرسول الداعي لصور تفصيلي الى الظهور بوصف الكمال كانت بعثته من خلقة متعينة من حضرة احدية جمعي بل غيب غيبي وكان هذا الرسول من اخص اوصافه انه يصعب عليه ظهور تفاصيل ذاتي وتنوعات ظهوري حرصي لشوره الاباء والانكار وعدم قبول الدعوة لحيث يكون ذلك الانكار وعدم القبول مما يتخوف به ان يلحق بهم الى الخسار الابدي والدمار السرمدي وكان من وصف ذلك الرسول ايضا شدة الحرص والميل الى الشفقة الكاملة الصادرة من كمال الحب والعناية بهم في حق الدعوتين وفرط السرور الى قبولهم دعوته وتلقيهم اياها بالقبول وحسن الاقبال على التوجه الى تحقيق الكمال هذا البيت يتضمن معنى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم بلسان مقام الجمع الاحدي

فَحُكْمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ ... وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ

لفظ تولت الاول من ولاية الامر وتوليه وهو الحكم والتصرف وتولت الثاني من التولي عن الشي وهو الاعراض والنفس هنا يريد بها الذات يقول بلسان محو الجمع المختص بمقام احدية الجمع في كلي من حيث كليتي وجمعيتي لجميع تفاصيل صور الرسل والانبيا الظاهر ذلك الحكم بصورة الشهود والاشهاد والشهادة والبشارة والنذارة والدعوة والتبليغ ووضع الشرايع وبيان الطرايق الصادر ذلك الحكم من ذاتي من حيث مقام احدية الجمع قضيته على نفسي من حيث ظهورها بصورة تفصيل الامم المدعوة من المبشرين والمنذرين يعني ظهرت بصور جميع الانبيا والرسل واولي العزم ودعوت جميع صور تفصيل ظهور تفرقة جمعه ذاتي من الامم وبشرتهم وانذرتهم وظهرت من حيث بعضهم بوصف القبول والاقرار ومن حيث بعضهم بوصف الرد والانكار وقضيت حكمي هذا الصادر من جمعية ذاتي على صور تفرقها وتفصيلها لما آل امر تصرف ذاتي من حيث جمعيتها في ذاتي من حيث خصوصيتها واجمالها وتسخصها التي تدعي وتعرف بالنفس المحمدية التي منشاها مكة ومسكنها المدينة ودعت هذه النفس المحمدية نفسها من حيث قواها ومداركها واجزاوها البشرية وذراتها الترابية ما تولت يعني ما اعرضت عن قبول الدعوة من الجزوية الى الكلية بل انقادت جميعها واذعنت بالقبول وتوجهت الى العالم الكليه والاشتمال والجمعيه وتحقق كل واحد منها بحقيقة هذه الكلية والاشتمال والجمعية اسلم شيطاني علي يدي يقرر هذا المعنى

وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي ... إِلَى ذَا رَبِيعٌ قَبْلَ الذَّارِ بِعَنْتِي
إِلَى رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرَسَّلًا ... وَذَا بِي بَاءٌ بَاتِّ عَلَى أَسْئَلَتِ

هذان البيتان ترجمة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين العلم الظاهر بصورة الماء في الكشف الصوري تارة وفي المنام اخرى وبين الطينة الآدميه فانه لو كان المراد بهما الماء الحقيقي لكان المناسب ان يقول وادم بين الماء والتراب فان الماء احد جزوي الطين وتقرير البيتين كنت مرسلا مني اي من حضرة احدية جمعية ذاتي رسولا الي اي الى نفسي من حيث تفرقة صورجمعها وتفصيل اجمالها من حضرة المعاني والعمايية الى انهي مراتب الابدية وكان مبدا ارسالي ذلك الرسول عند عهد محبتي الذاتية في حضرة احدية جمعي الذي كان ذلك العهد قبل زمان تعين عناصري التي تركبت منها جميع الصور الحسية ومنها الصورة البشرية الادمية وكان مبدا هذا الارسال ايضا قبل تحقق اثار الانذار مني اي من صوري البشرية المحمدية بالنشور والبعث والتشير الى دار البعث وذاتي من حيث صور تفصيلها العنوية والروحانية والمثالية والحسية يستدل بايات سروق انوار حسن قابليتها الفطرية على صدق قول هذا الرسول وما اخبر عن كمالها وكليتها يقول وذا هذا لسان احدية الجمع والتوحيد وخلاصته ان الحقيقة الاحمدية كانت من جملة تعينات الذات الجامعة لهذه الذات

بين كنه غيب الغيب وبين التعين والتجلي الاول ووحدته المنشئة منها نسبتا الواحدية والاحدية وجميع النسب المندرجة فيها وكان
عهد المحبة المعبر عنها باحببت ان اعرف واقعا من هذه الذات وجمعيتها المذكورة وكان مقتضى هذا العهد ان تبعث هذه الذات الاقدس الاعلى
هذه الحقيقة الاحمدية الجامعة سائر تعينات هذه الذات الاقدس رسولا الى سائر تفاصيلها الظاهرة في حضرة جمع الجمع المتصور بعضها بصور الحقائق
والاسماء الالهية المضافة اليها الفاعلية وبعضها بصور الحقائق الكونية الممكنة المضافة اليها القابلية متميزا بعضها من بعض في هذه
الحضرة بحسها حتى يدعوها هذا الرسول من جزئيتها وتقيد كل واحد منها بوصف وحكم مخصوص الى كليته واشتماله على الكل ثم تنزل
هذا الرسول من هذه الحضرة الجمعية بعد قيامه بحق دعوته فيها وبعد تحقق الامر الايجادي وقبوله خطاب كن فكان ظاهرا بصورة القلم
الاعلى وتفصل وجوده المجمل في حقيقة اللوح المحفوظ بحكم امر اكتب ما هو كائن وظهر بصورة الروحانيين من الملائكة وجميع الارواح الانسية والجنية
وروحانية كل شيء فقام هذا الرسول من حيث صورته الروحية القلمية لدعوة هؤلاء الارواح الملكية والجنية والانسية والروحانيات جميعها من جزئيتها
وتقيدها الى كليته وعين لها طريقا يقربها الى هذه الكلية ووظيفة من العبودية يعصمها بادائها عن البعد عن هذه الكلية والاشتمال على
الكل وهداها الى القيام بحق ذلك الطريق واداء تلك الوظيفة ثم تنزل هذا الرسول ساريا في الامر الايجادي الى العرش والكرسي وعين لروحانية
كل واحد وكل جزء منهما ولصورته ايضا طريقا مستقيما يقربها الى الوحدة والكلية ويبعدها عن الهوى الى هاوية الجزئية والكثرة وهداها الى وظيفته
المختصة به والى اظهار خاصته ثم تنزل الى السموات باطنا في الامر الموحى به فيها وعين لها ولروحانيتها والملائكة النازلين بها وظائف تختص كل
وظيفة بظهور كمال مختص بكل واحد منها وهداها الى ما خرج عن عهدة وظائفها فكانت رسالة هذا الرسول واقعة وثابتة من حال عهد المحبة
الذاتية المذكورة من قبل ان تتعين العناصر الاربعة التي هي النار والهواء والماء والتراب وقبل زمان يتعين ويتميز كل واحد منها عن الاخر ثم تنزل هذا
الرسول المذكور الذي هو السر الاحمدي ساريا في الامر الايجادي الى العناصر وعين لكل واحد منها وظيفة توصله الى المركبات معينا لها بسبيل
ما يوصل كل واحد الى ما يخصه من الكمال المناسب بمرتبته ويحفظه عما لا يليق بمنزلته وهداه الى القيام بحقوق وظيفته هكذا في الجماد والنبات
والحيوان الى ان ظهر بلبسة الصورة البشرية الاصلية باطنا في كل فرد من افرادها المتنوعة المسمين بالانبياء والرسل وعين لكل واحد شريعة
موصلة له ولمن تابعه الى الجمعية والكلية وكانت حقائق هؤلاء الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام كالصور التفصيلية الكلية والاجزاء
والتوابع لحقيقته التي هي حقيقة الحقائق فكان قد عين على الحقيقة لنفسه من حيثية كل جزء وتبع له كلي بالنسبة مسمى بالنبي والرسول
ولتوابعه المدعوين شريعة يتبين بها استقامة سيرهم على سنن الكلية والجمعية وبدا لهم بآيات ومعجزات يستدل بها صور تفاصيله
على صدقه وكل واحد ممن غلب على فطرته قبول هذه الدعوة من هؤلاء المدعوين كلهم المذكورين الذين هم صور تفصيل الذات الاقدس يستدل
بتلك الآيات بفطرته وقابليته على صدق دعوة هذا الرسول من حيث كل واحد من اجزاء حقيقته وكليته هكذا الى ان ظهر بكسوة هذه
الصورة البشرية المحمدية فيهدي كل شيء الى ما فيه صلاحه وكماله هداية خفية من جهة الفطرة المضافة الى ذلك الشيء الى ان بعث
في هذه الصورة البشرية الكلية المحمدية وانذر هذه الامة المرحومة بقرب البعث والنشور والتسيير الى دار البعث والقيامة بقوله
صلى الله عليه وسلم انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه المسبحة والوسطى فكانت رسالته ايضا ثابتة قبل هذا البعث والانذار الواقع في
هذه الصورة المحمدية وبعده فكان صلى الله عليه وسلم رسولا من الازل الى الابد وجميع المرسلين كانوا صور تفصيل حقيقته وخلفاءه
ومظاهر تعيناته وهو كان ظاهرا بهم وباطنا فيهم في نزولهم وعروجهم ونبوتهم وولايتهم واهتداؤهم الى كمالاتهم الحقيقية كان بهدايته
الباطنة فيهم فكان آدم ومن دونه تحت لواء كليته ومتبوعيته وهم خلفاؤه واتباعه

ومتبوعيته

وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مِلْكِ أَرْضِهَا ... بِحُكْمِ الشَّرَى مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةِ

من حضرت المحبوب

وقد جاهدت

وَقَدْ جَاهَدَتْ فَاسْتُشْهِدَتْ فِي سَبِيلِهَا ... وَفَازَتْ بِبُشْرَى بَيْعِهَا حِينَ أَوْفَتِ
سَمَتْ بِي لِجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا ... وَلَمْ تَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَةِ

حضرت المحبوب

نفس

ضمير الهاء في منها وسبيلها عائد الى حضرة المحبوب وفي بيعها الى النفس وفي سمائها الى الجنة والتاء في جاهدت واستشهدت وفازت ضمير النفس
ولام لجمعي ولارض بمعنى الى الاولى لتعدية سمت والثانية لتعدية الاخلاد والباء واللام وعن كلها متعلقة بسمت والبيت الثالث هو جواب لما
وقوله عن خلود سمائها يعني عن سماء الجنة الموصوفة بالخلود يقول باللسان المحمدي ولما جرت المبايعة بيني وبين حضرة
المحبوب بموجب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة على انهم يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
واشترى تلك الحضرة مني نفسي فحققت امر هذه المبايعة بتسليم النفس اليها بان جاهدت حق جهادها وقتلت بسيف المجاهدة واستشهدت
في سبيل حبها بفناء حظوظها واوصافها ومحو انيتها حتى اصبحت على المشاهدة فنقلتها من ملك ارضها التي هي الطبيعة بحكم ذلك الشرى
وتسليم المبيع الى ملك الجنة التي كانت ثمن نفسي وظفرت النفس ببشرى تلك المبايعة حين اوفت بتسليم المبيع بتمامه وكماله
رفعتني نفسي عند هذا الانتقال من ارض الطبيعة الى ارض الجنة متعدية هذه الارض ومتجاوزة سماها الموصوفة بالخلود لكونها عرش
الرحمان اي محل استواء الاسم الظاهر تماما وقصدا واستقرارا معنويا وبلوغا الى انتهى كليات مراتبه وسمت بي الى حضرة الجمع المختص
بحقيقتي يعني الى احدية الجمع ولم ترض نفسي ان تميل الى ارض خليفتي يعني آدم عليه السلام بحكم سكونه فيها بموجب امر اسكن انت
وزوجك الجنة وانما لم تمل الى السكون في هذه الارض لكونها متسمة بسمة التقيد بمظهرية الاسم الظاهر ثم بسمة الخلقية وقد ذكر كيفية
كون آدم وبنيه من المرسلين واولي العزم خلفاء هذه الحقيقة الاحمدية فاستحضر

وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مِلْكِي كَأَوْلِيَا ... ءِ مُلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحِزْبِي وَشِيعَتِي

الحزب جماعة فيها غلظ وشدة ونصرة بذلك الغلظ والشدة من الحزباء وهي الارض الغليظة والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينتشرون
عنه يقال شيعة وشيع واشياع يقول وكيف يكون دخولي تحت ما يكون داخلا تحت ملكيتي بحكم المبايعة المذكورة يعني سماء
الجنة بحيث يتصرف في باحكام ادوارها وتشكلاتها واقتضاءاتها وتغيراتها المتعلقة باحكام الزمان المعين اثره وعينه بدوراتها وكيف يكون
تقيدي بهذه الاحكام والتصرفات الصادرة من مملوكي علي وفي وكيف يتصور رضاي بان يتصرف المملوك في المالك كما دخلت اولياء مملكتي من
عموم الخلق تحت حكم تصرف هذه السماء الموصوفة بالخلود وهو العرش الذي هو سقف الجنة المملوكة لي بحكم المبايعة بحيث يتصرف فيهم بالاقتضاءات
الزمانية وكما دخل اتباعي من المسلمين وحزبي من اهل البداية وخواص المؤمنين وشيعتي من الابرار والصالحين للوصول الى درجات المحسنين
الذين مالوا الى ما نالوا من ارض الجنة ورضوا بالتقيد تحت تصرفات سمائها فيهم واطمأنوا بها فكيف اكون انا مثلهم في ميلهم اليها
ودخولهم تحت تصرفاتها مع انها ملكي

فَلَا فَلَكٌ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي ... بِهِ مَلَكٌ يُهْدِي الْهُدَى بِمَشِيئَةِ

يعني لما كان القصد الاقصى والعلة الغائية من تنزل الوجود اظهار الكمالات الاسمائية وكمال كل اسم متعلق بامرين احدهما
ان تظهر آثاره تماما والثاني ان يشتمل على جميع الاسماء ويظهر حكم ذلك الاشتمال واثره تماما وهذان الامران متوقفان على تميز كل
شخص انساني يكون مظهر كمال ذلك الاسم ومظهر تمام ظهور آثاره ومظهر حكم ذلك الاشتمال المختص بذلك الاسم كان لهذا المعنى
تميز كل صورة من هذه الصور الانسانية المتصفة بهذه الصفة المذكورة وتصوره مصحوب قصد تنزل التجلي الوجودي وكان التجلي
الوجودي منصبغا باثر ذلك التميز والتصور فكل ما اظهره التجلي الوجودي من الافلاك والكواكب والسموات متنازلا ظهر حكم ذلك الانصباغ

وقصد ذلك التمييز والتصور فيه وظهر لذلك الحكم صورة ايضا فيه فصار لكل انسان من كونه مظهرا لكمال اسم ولتمام ظهور آثاره
ولحكم اشتماله على جميع الاسما صورة ظاهرة في كل سما وفي كل طبقة من طبقات الارض ايضا حتى اخبر حبر الامة عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما في اثنا كلام طويل بما ينبئ عن هذا المعنى بقوله حتى ان في كل طبقة من الارض ابن عباس مثلي فكل شخص انساني
قدر سلوكه وتحققه بحقيقة اسم لذلك الاسم مظهر فلكي تحيي صورة ذلك الشخص الثابتة في ذلك الفلك والا تكون معطلة
مهملة بالنسبة اليه **فيقول** لما لم يكن فلك من الافلاك من العرش الى الفرش الا وفيه من نور باطني ظاهر ملك حي
قادر يهدي هدية الهداية الى جميع الافلاك الساكنين في ذلك الفلك فيهتدون كلهم بتلك الهداية الى ما فيه كمالهم بارادة ومشية
سارية مني فيهم فكيف ادخل انا من حيث كليتي تحت تصرف سما الجنة وحكمها كسائر اتباعي وشيعتي

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت

القطر بضم القاف جانب من العالم وبالفتح نزول المطر قيصري

سحت اي صبت والقطر الجانب واراد بفيض ظاهره الوجود المفاض على الكون واراد بالقطرة التي منه في كل جانب البحر المحيط
لجميع جوانب الارض وهي التي تستمد السحائب من النداوة المتصاعدة عنها في ضمن البخارات المنتشية منها وهذا البحر المحيط
قطرة من الفيض الوجودي المنبسط والمفاض على جميع المكونات بل اقل من قطرة لامكان تناهي ما تعين وتعين منها فكيف
ادخل تحت حكم ما تعين مني وتقيد بحكم الظهور وامكان التناهي اعني سما الجنة

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

البسيط بمعنى المبسوط واراد بمطلعه التجلي الاول الوجودي الذي هو نوره صلى الله عليه وسلم المعين والمقدر اول كل عين واراد
بالنور البسيط النور الشعاعي الوجودي المفاض المنبسط على الكاينات فان هذا الشعاع المفاض المضاف هو كلمعة خفيفة وبارقة
طفيفة بالنسبة الى عين النور الاحمدي الذي هو مطلع انوار تفصيله الظاهري والباطني والجمعي وهذا النور البسيط الشمسي كلمعة
وبارقة بالنسبة الى هذا الشعاع الوجودي المفاض على الكون الذي هو مطلع نور وجود ساير الخلايق واراد بمشرعه عين
بحر العلم الذاتي المتعلق بالذات الاقدس وبنسب واحديتها التي هي عينها المندرجة فيها حيث كان الله ولا شي معه واراد بالبحر
المحيط العلم المتعلق بالمعلومات الالهية والكونية الذي هو بالنسبة الى العلم الذاتي كقطرة فان ما لم يتصور من النسب في
المرتبة الثانية اكثر مما تصورت فيه وهذا البحر المحيط لجميع اقطار الارض هو اقل من قطرة بالنسبة الى العلم المحيط بالمعلومات
في المرتبة الثانية بكثير كثير لتناهي هذا وعدم تناهي ذاك

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شا الله تعالى

فكلي لكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة

فكلي يعني من حيث نوري البسيط المفاض وعلمي المحيط المتعلق بجميع المعلومات باجمالها وتفصيلها طالب ومتوجه
الى كلي يعني الى التجلي الاول وعلمي الذاتي المنصبغ بحكم اشتماله واحدية جمعيته وكل شان من شوون ذاتي الاقدس بجذب
صورته المعنوية والروحانية والمثالية والحسية الى مرتبته الاحدية الجمعية ليتحقق بحقيقة الاكملية والاشتمال على الجميع
واحكام جميع المراتب **وجه** اخر فجميع ما ظهر من صورتي الاجمالية المحمدية ومن صورتي التفصيلية المسماة بالعالم بجميع
قواها واجزائها من اقسام الاعراض والاجسام واصناف الاسما والاوصاف طالب ومتوجه الى مجموع باطن ذاتي ونسبها
وشوونها الثابتة في حضرة احدية جمعيتي لينصبغ هذا الكل الظاهري بحكم الكل الباطني من اشتمال الكل على الكل وارتفاع المغايرة
والغيرية بين الجميع وبين كل فرد فرد منها وكل شان من شوون باطني وكل اسم من اسمايه آخذ بعنان كل صورة ومقتضاه

وكل قوة

وكل قوة وذرة من صورتي ظاهري الظاهرة بوصف التميز والمغايرة والغيرية في المراتب بحكمها وجنسها تجذبه اليه ليزول
عنه حكم الحجابية والمغايرة والغيرية ولينصبغ بصبغة اشتماله ويظهر بكليته وغاية كماله **ووجه اخر**
يقول مجموع صورتي التفصيلية بجميع اجزايها واجناسها وانواعها واشخاصها طالب ومتوجه الى مجموع صورتي الاجمالية
الانسانية المحمدية ليقبل الامداد الكلية منها بكليتها وكل جزء وقوة من اجزاء صورتي الاجمالية الانسانية المحمدية وقواها
المتحققة بحقيقة الكلية والاشتمال على الكل آخذ بعنان كل رقيقة ورابطة ثابتة بينه وبين كل جزء من اجزا صورتي التفصيلية
المسماة بالعالم بواسطة كل رقيقة ورابطة ثابتة بين الصورتين تجذبه اي كليته وجمعيته واشتماله المذكورة ومثال تلك
الروابط والرقايق بين الصورتين العروق الموصلة اثر الروح الحيوانية والطبيعية الى ظاهر البدن وجميع اقطاره وحياة ظاهر البدن
وثبات صحته معروفة بتلك الاثار بحيث لو وقعت في واحد من تلك العروق الروابط سدة توجب انقطاع مدد الحياة عن عضو يتعلق ذلك العرق
الموف بآفة السدة به لمات ذلك العضو وانقطع عنه الاحساس الذي هو من خواص الحياة وهذه الروابط والرقايق بين صورة العالم والصورة
الانسانية الاجمالية مسدودة بالنسبة الى عموم الخلق بسبب طريان مرض الجهل والانحراف وكثرة الاهوا والاوصاف لا جرم ليس
بين صورتهم وبين صورة العالم امدادا ولا استمدادا اصلا ولكن بالنسبة الى صاحب مقام الجمع تفتح السدد حاصل بحيث يستمد الكل
من الكل ويمد المجموع المجموع وتستمد الاجزا من الاجزاء ويمد كل جز جزا يناسبه ويستدعي رقيقته فلا جرم جميع صور العالم علوا
وسفلا طالب ومتوجه الى صورتي الاجمالية التي هي المظهر الحقيقي لحضرة احدية الجمع المذكور ظاهرا وباطنا وخاضع وخاشع له وباعتبار
الاحاطة بموجب والله من ورايهم محيط هي محيطة بها ومشتملة عليها وحقيقة لو دليتم بحبل لهبط على الله صارت ظاهرة بهذا
الاعتبار واما باعتبار الانشاء والايجاد سر هذه الصورة البشرية المحمدية التي هي المظهر الحقيقي لحضرة احدية الجمع مثل نقطة المركز
المنتشي منها دايرة حقايق العالم اعلاها واسفلها اجناسها وانواعها واشخاصها وكلها متوجهة اليها ومستمدة منها ومعينة
جهاتها بنفسها **واعلم** انه يذكر في البيتين التاليين حكم الاحاطة بالذات وبالحكم

ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... الى وجهه الهادي عنت كل وجهة

عنت اي خضعت مستاسرة بعناء **يعني** لما كان العرش الرحماني اول مظهر مثالي من جهة سطحه الخارجي واول مظهر
جسماني من جهة سطحه الداخلي الذي يلي الكرسي وكان الغالب على كلتا جهتيه حكم الوحدانية كانت مظهريته مضافة الى التجلي الاول الذي
هو نوري وباطن الاسم الرحمان فهذا المظهر كان مضافا الي من جهة اختصاص هذا التجلي الاول بي كما ان التجلي الثاني مظهره الكرسي
المضاف الى من دوني من ارباب الكمال والخلفا ولهذا كان آدم عليه السلام اسكن في هذا المظهر العرشي المضاف الي محيطا بجميع
الاجسام علوها وسفلها جليلها وحقيرها وصغيرها وكبيرها وهو من جهة احاطته فوق كل الجهات وما فوقه شي من جهة الصورة
كما ان الظاهر به وهو التجلي الاول ليس فوقه شيا من جهة المعنى **اعني** من التعينات والتجليات المتعينة وكان في ذوقي وشهودي
ان المظاهر عين الظاهر شاهدت في هذا المشهد ووجدت انه لو دلي بحبل لهبط على الله ورايت اني من هذا الوجه فوق كل تحت وكل
فوق داخل في احاطة مظهر نوري الذي هو العرش المحيط هو تحتي بلا شك وشبهة ولما كان الغالب على هذا المظهر العرشي
حكم الوحدة والعدالة كان هذا المظهر العرشي بصورته ومعناه الذي هو عين صورتي ومعناي وبحاله ووصفه هاديا جميع الصور
الى ما فيه كمالها الذي هو الوحدة والعدالة وكل مهدي خاضع وخاشع لهاديه وكل ما يكون في حضيض التحتية من الجهات
والمحال فكل ما يتوجه اليه ويحل فيه يكون حكم التحتية مضافة اليه وجار عليه ويكون كمال تلك الجهة والمتوجه اليها والمحل والحال فيه

الذي هو ارض الجنة ولما كان هذا المظهر

ان يترقى الى الفوقية فيخضع ويخشع لما له درجة الفوقية ليهديه الى كماله الذي هو الرقي الى اوج الفوقية من حضيض التحتية
فبان تحقيق قوله ومن كان فوق التحت والفوق تحته اي مثلي عنت كل وجهه بما فيها الى وجهه اي ذاته ووجوده الوحداني
الكمالي فلهذا كان جميع العالم بصورته ومعناه متوجها الي ومستمدا مني وانا امد الكل بكليتي والجزء بجزئيتي

فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

اراد بالاثير كرة النار والرتق الضم والالتحام بحيث يصير المرتوق مصمتا والفتق الفصل بين المفصلين ضد الرتق يعني لما خلق الله تعالى
العرش والكرسي من الطبيعة الجامعة بين الحرارة التي كانت مظهر صفة الحياة وبين البرودة التي هي مظهر صفة العلم وبين الرطوبة
التي هي مظهر صفة الارادة وبين اليبوسة التي هي مظهر صفة القدرة بعد اجتماعها قد جمع مرة اخرى جميعها في كل واحد منها بحيث صارت
الحرارة مشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والبرودة كذلك والرطوبة واليبوسة كذلك ثم جمع بين هذه الاربعة بحيث صار الكل
مشتملا على الكل فكان الحاصل منها جوهرا مرتوقا مجتمعا لا انفصال ولا تميز بين اجزائه البتة يعبر القران العزيز عن ذلك بالرتق في قوله
تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ويسمى ذلك الجوهر المرتوق في بعض الالسنة بعنصر العناصر وبالعنصر الاعظم
ثم خلق بالقدرة الكاملة النافذة والحكمة البالغة في ذلك الجوهر المرتوق حركة حبية الى الكمال المراد منه فحصل من ذلك الحركة في ذلك الجوهر المرتوق
حرارة غريبة فانفتق من اثر تلك الحركة والحرارة ذلك الجوهر وتميز الطفه من لطيفه وكثيفه وظهر بصورة الدخان المتصاعد من اثر تلك الحرارة
فكان ذلك الدخان رتق السموات ثم انقسم هذا الدخان المرتوق بحكم الاسماء السبعة المتوقف عليها الحكم الايجادي على حسب حقايقها
السبعة على سبعة اقسام هي صور السموات السبع فكان ذلك فتق السموات ثم صار كل سماء مظهرا لحقيقة من تلك الحقايق
السبع وكوكبه مظهرا لاسم من تلك الاسماء المتعينة بتلك الحقايق ثم تميز الباقي بعد ذلك الدخان بحكم تلك الحركة الحبية فبان كثيف
ذلك الجوهر بصورة الارض فكان رتق الارض ثم انبسط ذلك فكان ارضا مدحوة وانقسم الباقي ثلاثة اقسام قسم نسبته الى الدخان اقوى
وهو ما غلب في تركيبه الحرارة واليبوسة فكان منه كرة النار المسمى بالاثير وقسم نسبته الى الكثيف اشد وهو ما غلب في تركيبه البرودة
والرطوبة فكان منه كرة الماء وقسم كان بينهما وهو ما غلب في تركيبه الحرارة والرطوبة فكان منه كرة الهواء وذلك كله بتقدير العزيز القدير الحكيم
واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول ان الفوقية والتحتية الثابتتان في نظر الخلق بسبب فوقية السماء وتحتية الارض فما
دونها كانت في مبدا الامر الايجادي الذي اشهده انا الان كما كان مرتفعة عند رتق ما فوق الاثير وهو السموات وما تحت الثرى
وهو الاجزاء الارضية كلها فكان ما يشهده الخلق الان تحتا هو بعينه كان فوقا وما يشهدونه فوقا كان تحتا عند ذلك الرتق
وانا اشهدها كذلك فلا فرق عندي بين السماء والارض وبين الفوق والتحت من جهة النظر المنصبغ بحكم حضرة احدية الجمع فان كل جزء مني
ظاهر بوصف الكلية وكل ما يكون بوصف الجزئية فهو خاشع وخاضع لي ولجميع اجزائي واوصافي خضوع الجزء للكل بالذات

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شاء الله تعالى

ولا شبهة والجمع عين تيقن ... ولا وجهة والاين بين تشتت

يعني لما تحققت بحقيقة هذه الجمعية والكلية التي هي منشا العلم واليقين بل عينه ونظرت بعينها في جميع الاشباه والامثال الثابتة
متميزة في مرتبة جمع الجمع التي هي دون مرتبتي وحقيقتي وادركت كل شيء بخواصه وما تقتضيه حقيقته وبتميزها عن غيرها وكملت احاطتي
بالذات والحكم بجميع العالم كلياته وجزئياته لكمال ظهور كليتي وجمعيتي حينئذ كيف يلحقني في جميع مدركاتي ريبة منتشئة
من احكام الاشباه والامثال مع تيقني بمقتضى حقيقة كل شيء ومقتضى حقيقة شبهه ومثله ومن اين تنتشئ الشبهة والمثلية
بينهما لا جرم لا شبهة تعتريني في شيء من الاشياء التي ادركها لا من حيث الجوهر والعين كالند والضد ولا من حيث الكمية

المكانية

المكانية كاين ولا الزمانية كمتى ولا من حيث التعدد في النسب والاعتبارات الذاتية كالتفرقة الواقعة في العدد والمعدود
حال كون شهودي من حيث حضرة الجمع اعني احدية الجمع الذي هو مقامي لا يكون الا عين تيقن اي علم ذاتي وحداني لا يحصل
الاطمينان الحقيقي الا به وقوله ولا وجهة والاين بين تشتت اي ولا وجهة معينة مقيدة في توجهي الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية
لانه لما كانت الازمنة والامكنة المعينة بحكم الاينية تفرقة حاصلة من ظهور حكم بينية ومغايرة وغيرية مضافة الى التميز بين الاشياء وبين
كل زمان وزمان وبين كل مكان ومكان والاشياء جميعها والازمنة والامكنة كلها في نظري شيء واحد بلا تفرقة وتشتت غيرية ومغايرة
بينها والوجهة المعينة تقتضي تفرقة بين ما يتوجه اليه في تلك الوجهة وبين ما يتوجه اليه بوجهة اخرى لا جرم لم يكن الوجهة المعينة
المختصة بجهة واحدة مضافة الى بل اين ما تولوا فثم وجه الله مختص بذوقي وحالي ومقامي

ولا عدة والعد كالحد قاطع ... ولا مدة والحد شرك موقت

يعني لا عدد مضاف الى نسب ذاتي وصورها كلها في نظري وشهودي من حيث مقامي الاحدي الجمعي حال كون العد قاطعا
ومفرقا بين كل عدد وعدد وكل معدود ومعدود فان الاثنين يقطع ويفرق بين الثلاث والاربع ويحكم بالمغايرة بينهما كالحد القاطع
المفرق بين كل محدود ومحدود ولا مغايرة ولا غيرية ولا قطع ولا فرق في نظري وشهودي من حيث مقام احدية جمعي فلا عدة عندي
ولا مدة في نظري وشهودي حال كون الحد بين كل مدة ومدة شرك في وجود مدتين مضاف ذلك الشرك الى من يعين الوقت والزمان
المعين مثل ان يقول ان مدة سلطنة الب ارسلان كانت اثنتي عشرة سنة فعين هذا الموقت بتعيينه المدة وتوقيته
الب ارسلان شريكين في سلطنته ودولته شريكا فيما تقدم وشريكا فيما تاخر عن مدة سلطنته وحيث لا يتصور شريكا لي ولا يسمى
الدهر في دولة تصرفي ودوامي وبقائي فلا مدة ولا وقت ولا زمان يتطرق لحقيقتي وحالي

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي امره حكم امرتي

الند هو المثل المشارك في الجوهر ويستعمل في المشارك في الحكم ايضا وهو المراد والامرة والامارة الولاية والامر التقدم بالشيء والواو
بمعنى او يقول ولا شريك لي في الدارين في حكمي وتصرفي ولا في جوهري وحقيقتي بحيث انه اما ان يخالفني فيحكم بخراب
ما بنيت من الامور على نسق الحكمة والاتقان في الخلق واعطاء كل شيء مما يحتاج اليه في تمام خلقته وهدايته الى استعمال ما يتم به
بقاؤه على تلك الخلقة المتقنة مما يجلب الى نفسه النفع ويدفع عنها الضر والى ما فيه كماله وعما يرفع نقصانه وهذا النقض باطل لافضائه
الى العجز والفساد او يوافقني فيمضي حكمه حكم ولايتي وذلك ايضا باطل فانه يفضي الى تحصيل الحاصل او الى عجزي عن امضاء حكمي

ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقة

ولا ضد لي ثابت في عالمي الظاهر والباطن يعني ليس في الوجود امر في العالمين يكون داخلا معنى تحت جنس واحد ويكون بيننا
منافاة في خاصة اوصافنا وبيننا من جهة تلك المنافاة ابعد البعد كما بين السواد والبياض والليل والنهار لانه لا جنس لي يشاركني فيه غيري
فان ذاتي عين الوحدة المنافية للغير والغيرية وان الوجود ايضا واحد وحدة حقيقية وهو عين ذاتي وكل وصف من الاوصاف الظاهر
اثره في الكونين فهو مضاف الى عين ذلك الوجود الواحد والحال الواقع المشهود لكل شاهد ان جميع ما اضيف الى شيء من اثار هذا
الوجود الواحد واشعته وفيضه المسمى بالخلق كلها في الموجودية سواء بحيث لا يرى من تفاوت بينهم في نفس الموجودية من العلويات
والسفليات حتى ان اعظم الموجودات صورة ومعنى مع احقرهم سواء في الموجودية وكل واحد من هذه الموجودات المتساوية في الموجودية
قد اعطي ما ينبغي له ويحتاج اليه في الوصول الى الكمال المناسب له من الالة والاستعداد الوجودي وهدي الى استعماله بالفطرة السليمة بحيث

لا بفوته شيء اصلا ولما كان الوجود واحدا وهو عين ذاتي وجميع الصفات عائدة اليه ولا تفاوت في نفس تعينه فمن اين يتحيز اثباتها المنبئة عنها الضدية ولو كان الضد واقعا كان التفاوت ثابتا من هو في الحكم الاحدي الى الان اثباتا للقدم وحكم الضدية ونفيا للعجز عن حكم العارضة بالحكم والحكمة في هذه الادلة الدينية واللازم منتف عقلا وحسا فلزم انتفاء الضد ضرورة ٥

وَمِنْ يَدَايَ مَا عَلَيَّ لَبَسْتُهُ وَعَنِ الْبَوَادِي بِيَ إِلَيَّ أُعِيدَتْ

يقال لبست عليه الامر اي ستره واخفيته عنه بحيث لا يهتدي الى فهمه ومنه قوله تعالى وللبسنا عليهم والبوادي عبارة عن الصفات ٥ وبي يتعلق بما اجر حرف تعديته ٥ وعلي تعدية لبسته بفتح الباء عن يتعلق بفعل محذوف اي صدرت عني ٥ والى يتعلق باعيدت ٥ والباء في للآلة متعلقة باعيدت يقول بلسان مقام احدية الجمع المعلومات والحقايق الممكنة التي هي صور شؤون ذاتي المستورة دراية عن انفسها في عالم العيان وحضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات انها هي بعض شؤون ذاتي ونسب واحديتها التي ستر تها عنها باحكام عينية سائرة مستورة من حيث ان عين تلك الشؤون والنسب المستورة عن انفسها في المرتبة الثانية هي عين ذاتي الظاهرة لنفسها في المرتبة الاولى والعلم الذي بدت لي به تلك الحقايق المستورة عن انفسها هو مني ظهر ايضا فكانت تلك الحقايق مخفية عني من وجه وظاهرة لي من وجه اخر فمن جهة علمي بها ظاهرة ومن جهة حقايقها عن انفسها وعن بعض شؤوني ونسب واحديتي مخفية عني وهو معنى قوله ومني بدا اي بعني العلم ما علي لبسته يعني الحقايق الخفية عن انفسها التي هي عين شؤوني ونسبي ٥ وقوله وعني البوادي لي اي اعيدت يعني وصف الوحدة المنسوبة اليه الفاعلية ووصف الكثرة المضافة اليه القابلية اللذين ظهرا اولا عن الحكم والعين الاول في العين الثاني ومرتبة جمع الجمع فهو ذات البادئات اولا هم الروح والنفس البادئات اولا هم هذين الوصفين في مرتبة الروح فهذه ارتبعة بوادئ العرش والكرسي هما البادئات اولا في مرتبة الجسم فهو ست بوادئ صادرات عني ومعادات الي بي وكل اسم من اسمائي الكلية هو بادئ عني ظاهرا ما بظهر انساني وعائد الي به ومن حيثيته بمبدء واصل منتهى الى ذلك المظهر الانساني الكمالي وكانت البوادي عني الي اعيدت بي ٥

وَفِي سَهِدْتُ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي فَحَقَقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي

بعني لما كانت المرتبة الاولى الاحدية الجمعية هي مرتبة شهود الذات نفسها بكمالها الذاتي الذي من احكامه وصافه الغني الذاتي وهو اعني الكمال الذاتي شهود الذات نفسها بجميع شؤونها ونسبها الذاتية وبجميع نسب كل واحد من تلك النسب من التابعية والمتبوعية والعينية والوصفية ونسب هدايتها الروحانية والمثالية والحسية جميعها من الازل الى الابد كما ظهرت وتظهر في جميع المراتب الالهية والكونية الكلية والجزئية ولكن هذه جميعها مشهودة للذات في تلك الحضرة الاحدية الجمعية من كون الجميع عين الذات وعين بعضها بعضا لا بغيرية ولا مغايرة اصلا كانت الملايكة السجد مشهودة في تلك الحضرة من كونها عين الذات لا من كونها غيرا وآدم المسجود الذي كان مظهرا كليا لتلك الحضرة كان مشهودا فيها لا من كونه غيرا لتلك الحضرة بل من كونه عينها وحقيقة السجدة ايضا كذلك فلا جرم كنت انا الساجد وانا المسجود وانا السجدة وذلك معنى قوله فحققت اني كنت ادم سجدتي ٥ وروحانية الارضين وملايكة عليين من جبريل وميكايل واسرافيل واضرابهم كلهم مشهودة بمعاينة في ذلك المشهد لا من كونهم اغيارا بل من كونهم عين المشاهد فكان الكل باعتبار نفي المغايرة والغيرية اكفاء تربة واحدة لا مزية لاحد على احد من هذه الجهة ٥

وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرَضِينَ فِي مَلَائِكِ عِلِّيِّينَ أَكْفَاءَ تُرْبَتِي
وَمِنْ أُفُقِ الدَّانِي أَحَادِي رُفُوفُهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّانِي نِدَاجُمْعِ وَحْدَتِي

اراد بافقه الداني طرفه القريب الى الخلق والمخلوقات وهو نفسه المدبرة ومزاجه او طرف نشأته القريب من الابتداء والاصل اجتذبني

اي طلب الحدوي اي العطاء واراد برفقه متابعيه وقومه يعني الامة المرحومة من المومنين والاولياء والاصحاب والاحباب طلبوا مني هداية الهداية وعطية العناية والرعاية في مرجعي اليهم بصوري التي هي طرفي القريب منهم بنبوتي العامة واعطيتهم سولهم وبلغتهم ما مولهم مما خصصت به من الفاتحة السبع الثاني وبما اوتيت من جوامع الكلم ومن تفرقتي الثانية التي رجعت من حضرة احدية الجمع الى قومي بالجمع وحدتي للوحدة والكثرة القابلة لها يعني كنت في تفرقتي الاولى ومرجعي من حضرة جمع الجمع اي الوحدة والكثرة التي شاهدتهما حالتين ذاتا وصفتين متضادين متقابلين وفي هذه التفرقة الثانية اي الوحدة جامعة لكل وحدة وكثرة مشهودة لسائر ارباب الكشف والحجاب بل اي المشهودات كلها جمعها وحدة شاهدي ومشهودي بلا مغايرة وغيرية بينهما ٥

وَفِي صَعْقِ دَكِّ الْحِسِّ خَرَّتْ إِفَاقَةً إِلَى النَّفْسِ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمُوسَوِيَّةِ

نصب افاقة على المفعول له والى اي متعلقة بالتوبة والالف واللام في النفس قائما مقام الاضافة تقديره خرت نفسي اي وقعت غايبة عن نفسها في وقت صعق حاصل بسبب دك الحس يعني الجبل المحسوس قبل التوبة الموسوية اي الرجوع المضاف الى الحقيقة الموسوية التي لاجل الافاقة الى اصلة له من صعقها يعني شهدت عند شهودي ذاتي في حضرة احدية جمعي في تجلي الذاتي سر قولي فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وسهدت في ذلك المشهد ان الجبل وان دكا لم يكن سواي وان الصعق واقع علي وعلى نفسي وان التوبة الي حاصلة مني قبل ان تظهر التوبة الموسوية لموسى عليه السلام وهذه الامور الواردة على مظاهري على التعاقب بالنسبة الى صلع علمهم وادراكهم هي واردة على فعلة واحدة لشهودي الظاهر عين الظاهر زمانا ومكانا وما فيهما فلا يحدث شيء بالنسبة الي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا بشيء من بعض الوجوه الى شيء هاذكرنا فافهم ولا تكن من الجاهلين متعصبا ٥

فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْعَيْنِ وَالسُّكْرُ مِنْهُ قَدْ أَفَقْتُ وَعَيْنُ الْغَيْنِ بِالصَّحْوِ أَصْحَتِ

المراد بالعين هنا المقصود وفيه حذف المضاف اي بعد حصول المقصود وهذا من باب تسمية الشيء بالشيء لوجود بعض خواصه والعين الاول بمعنى العلم والثاني بمعنى الحجاب والغطاء ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي وافاقت اي صارت صاحية صافية قوله فلا اين اي فلا يبقى عندي قول اين ولا يصح مني هذا القول والواو في قوله والسكر الحال من ضمير افقت ٥ ومنه متعلقه بافقت والضمير يعود الى السكر وبالصحو الوسائط متعلقة باصحت يقول فلا يصح مني قول اين النبي عن طلب مقصود غير موجود بعد ان حصل المقصود الحقيقي لي حال حصول الافاقة من سكر الغيبة عن رويتي عيني كل شيء الذي وشهودي كل شيء بها مع انتفاء المغايرة والغيرية عن مشهودي ذاتي واسمائه الكل واحد منها هو مشهودي من نسب واحدية ذاتي وشؤونها على الجميع مع عدم مغايرة الشاهد للمشهود والشهود وحال صفاتهما الشهود عن عين الاحتجاب عن هذا الشهود بهبوب نسيم الصحو عن سكر رؤية الغير والغيرية وبقاء الضدية بين الشهودات المقتضي ذلك السكر تقديري بمرتبة جمع الجمع فحيث صحوت عن هذا السكر وزال عن عيني عين الحجب جميعها وحصل لي غاية المقصود فلا يصح مني قول اين قلت وهذا ذكر انه وصل الى المقصد الاعلى الذي انقطع به حكم الطلب الذي عنه قول اين وان هذا المقام الذي حصل له هو غاية الغايات ومنتهى جميع النهايات والمبادي والنهايات فكان حاصلا في مطلع تطلع منه على جميع المقامات الكلية والجزئية والعلمية وعلى ما بقي فيهم ما حجبهم عما هو المقصد الاقصى يذكر حينئذ كليات مقامات المحو والفناء وما اقتضت من اثر الحجابية بايما لطيف بنبذة الذي الى ما هو فيه فيقول ٥

وآخر محو جاء ختمي بعده ... كأول صحو لارتسام بعده

بعده اي بعد واللام لام التعليل لما ادعاه من المشابهة اعلم ان كليات مراتب المحو بالنسبة الى سائر السائرين ثلاث ورابعها مختص بالسير المحمدي اولها محو كثرة النفس وصفاتها الاصلية والعارضية وفناؤها وغايته ونتيجته الجذبة والبقاء ببقاء الوجود الظاهر الوحداني والشهود حالتئذ وحدة الوجود الظاهر في مرآة كثرة الصفات النفسية وشهود عين المنطبع وظهوره في المرآة مع خفاء جرم المرآة مثل ما هو الواقع في المرآي الظاهرة وثانيها محو الروح وصفاتها الخصيصة بها وفناؤها ونتيجة هذا المحو والفناء شهود كثرة الحقائق في مرآة العلم الوحداني الذي هو باطن الروح وشهود كثرة شؤون باطن الوجود من وراء ستارة العلم والمعلومات بتميزاتها غير مجردة عن كسوة مظاهر صور معلوميتها وثالثها محو التقيد بحكم هذين الشهودين المترتبين على المحوين السابقين ونتيجة هذا المحو الثالث الجمع بين الشهودين اعني شهود الوحدة في عين الكثرة وشهود الكثرة في عين الوحدة ولكن مع بقاء اثر من حكم المغايرة بين الوحدة وبين الكثرة وبين ما يكون ثابتا في هذا الشهود من التميزات والخصوصيات وبقاء اثر الضدية في هذا الشهود بين بعض المشهودات وبعض كما اخبر الشيخ ابو سعيد الخراز رضي الله عنه عن ثبوت حكم الغيرية والضدية في شهوده واما المحو الرابع الذي اختتمت مراتب المحو عليه هو محو اثر التقيد بحكم الوحدة والكثرة المتغايرتين ونتيجته التحقق بوحدة جامعة بين نسبتي الوحدة والكثرة ورؤية عدم المغايرة بينهما بل بين جميع النسب بل بين الذات وبين النسب جميعها جمعا وفرادى واذا علمت هذه المقدمة فاعلم انه يقول ان اخر مرتبة من مراتب المحو الثلاث الذي جاء محوي الرابع الذي كان ختم سيري في مراتب المحو والاثبات عليه بعده وذلك المحو الاخر هو الذي انتج الجمع بين شهود الوحدة والكثرة مع بقاء اثر الغيرية وحكم المغايرة والضدية فيهما في مقام جمع الجمع وقاب قوسين والمرتبة الثانية انما هو مثل اول مراتب الصحو والحضور مع الحس والمحسوسات قبل الشروع في السير منه الى مراتب المحو والاثبات وانما كان هذا المحو الاخر بما ترتب عليه من اثبات شهود الجمع بين الوحدة والكثرة مع تحقق المغايرة والضدية بينهما مثل الصحو الاول لارتسام كل واحد منهما بشهود العدد وشهود المغايرة بين كل عدد وعدد نحو المغايرة بين الواحد والاثنين والثلاثة وهلم جرا وشهود اختصاص كل واحد من العدد باثر وحكم مخصوص ولاحتجاب كل واحد منهما اعني اخر محو واول صحو عن ذوق كل شيء فيه كل شيء ومشهد احدية الجمع ومقام او ادنى فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وان المقيم بجعرانة بحيث لا يتجاوزها مع المقيم باقاصي الشرق والصين في احتجابهما عن جمال الكعبة الحسناء سواء

وماخوذ محو الطمس محقا وزنته ... بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة

المحو في اللغة ازالة الاثر واذهابه والطمس هو المبالغة في ذلك والمحق الاعدام وفي الاصطلاح المحو رفع اوصاف العادة واذهاب العلة والطمس رفع جميع الاوصاف والمحق الاستهلاك في العين فجمع في البيت بقوله وماخوذ محو الطمس محقا بين فناء اوصاف النفس جميعها التي بعضها احكام العادة وبعضها معلولة بعلل الآمال والاماني وذلك بلفظة المحو وبين فناء اوصاف الروح معها وذلك باضافة الطمس الى المحو وبين محو عينيهما واستهلاكهما جميعا اثرا وعينا في عين حضرة الجمع ومحقا منصوب على التمييز يعني محو الطمس اللذين هما المحق والمجذوذ المقطوع وفرقا نصب على المفعول له اي المجذوذ لتقيده بالتفرقة يقول اني وزنت بميزان كشفي وشهود احدية جمعي من يكون ماخوذا في قبضة الفناء بمحو آثار نفسه منضما الى ذلك المحو طمس اوصاف الروح ومنضما الى ذلك المحو والطمس استهلاك عينهما وتعينهما بالكلية في عين جمع الجمع هو موزون بكفة كفة وزن بعين تلك الكفة من هو مقطوع عن الكشف والشهود بسبب صحو مضاف الى الحس يعني بسبب حضوره مع عالم الحس وعدم دخوله في السير لاجل تقيده

بوزن

بالتفرقة

بالتفرقة فوجدتهما سواء قلت معنى هذا البيت والبيت السابق واحد غير انه يعلم من هذا البيت بعض اصطلاحات القوم في الفاظهم واستعاراتهم والمقصود من المعنى ان صاحب مقام جمع الجمع وعموم الخلق في تقيدهم باثبات العدد والمغايرة بينهما سواء في احتجابهما عن مشهدي الذي هو المقصد الاعلى لما ضربنا من المثل في البيت السابق ويحتمل ان يكون مراده من مجذوذ صحو الحس هو الذي انقطع عنه صحو الحس بالسكر والفناء يعني ان الفاني في اول مراتب الفناء مع الفاني في اخر مراتبه سواء في تاخرهما عن رتبة فناي ونتيجتها وعلى هذا تتفاوت معنى البيتين فان في الاول اثبت استواء الصحو والمحو وفي الثاني استواء المحوين وهذا الوجه الثاني اوجه عندي لتضمنه زيادة الفائدة

فنقطة غين الغين عن صحوي امحت ... ونقطة عين العين محوي الغت

الغين الاولى من حروف التهجي والثانية بمعنى الغيم والصحو من صحت السماء اذا زال عنها الغيم والعين الاولى الحاسة المعينة للابصار والثانية بمعنى الحقيقة يقول ان الغيم العارض على عين شمس حقيقة التجلي الاول الظاهر من حيث مقام احدية الجمع المانع ذلك الغيم عن صحو سماء عيني انما كان نقطة طارية على ذلك العين ومانعة عن صحو سمائها بحكم يسير ميل الى حكم مقام جمع الجمع فصارت تلك النقطة مغيرة حكم العين وصورته ومعناه الى الغين وحكم حجابيتها فلما امحت تلك النقطة عن صحو سماء فوقيتها على عيني عادت عين الغين عينا وظهرت لي بحكمها الذي هو نفي الغيرية والضدية وذلك معنى قوله فنقطة غين العين عن صحوي امحت ومن هاهنا يعلم من جهة ان العلم في المرتبة الثانية حجاب على عين الذات معنى قول علي كرم الله وجهه العلم نقطة كثرها جهل الجهال يعني ان العلم في المرتبة الثانية نقطة واحدة عارضة على عين الذات وتكثرت تلك النقطة بحقائق المعلومات الجاهلة في تلك المرتبة انفسها فافهم ونقطة عين حقيقتي عن نومة التلبس بخيال احكام جمع الجمع ابطلت محوي بعض الاشياء لكونها اغيارا واثباتي بعضها لكونها عينا حتى صار المحو والاثبات عندي شيئا واحدا لكونهما من نسب ذاتي وكذا السكر والصحو والابتداء والانتهاء والوحدة والكثرة عندي شيئا واحدا

وما فاقد في الصحو في المحو واجد ... لتلوينه اهل لتمكين زلفة

تقديره وليس اهل لمقام القربة الحقيقية من الحضرة المحبوبية من هو فاقد للشهود الحقيقي حال صحوه ورجوعه عن الاحساس بعد الغيبة عنه وواجد شهوده حضرة المحبوب حال محوه عن عينه وعن حضوره مع الاحساس بحاله ومقامه وما هو فيه من الاتصاف باوصافه واحكام عقله وحواسه لان من يكون شهوده مقيدا بحال دون حال وفي معرض الاحتجاب هو صاحب تلوين وصاحب التلوين غير موهل لمقام تمكين الزلفة الحقيقية وانما اراد بتمكين الزلفة التمكين في تلوينات التجليات الغيبية الكنهية وصاحب التمكين في مقام جمع الجمع اذا ورد عليه من تلك التجليات شيء ما دام حاضرا مع شهوده في مقامه لم يدرك منها شيئا فاذا غيبته تلك التجليات عنه وعن مقامه حينئذ يجد منها شيئا وادركها فكان هو ايضا بالنسبة الى تلك التجليات الكنهية فاقدا في الصحو واجدا في المحو فهو اذا صاحب تلوين بهذا الاعتبار فلم يوهل لتمكين الزلفة الحقيقية الذي لصاحب مقام احدية الجمع وكان ايراده لهذه المسالة في اثناء ذكر خواص مقام احدية الجمع لاجل ان صاحب تمكين مقام جمع الجمع مساو مع جميع اصحاب التلوينات في حرمانهم عن هذا التمكين الذي يجد صاحبه تلك التجليات الكنهية ويدركها في حضوره وغيبته معا ومشاركة التمكن في مقام جمع الجمع مع جميع ارباب التلوينات الصفاتية والاسمائية في الوجدان عند المحو عن مقامه والفقدان عند صحوه ثابتة فاللام اذا في قوله لتلوينه لام التعليل لدعوى عدم اهلية الواجد في المحو والفاقد في الصحو لمقام التمكين وتحقيق مقامات التمكين والتلوين قد تقرر مستوفى في معنى بيت

وثم امور ثم لي كشف سرها ... فلينظر هناك والله اعلم

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شاء الله تعالى

تساوي النشاوي والصحاة لنعتهم برسم حضور أو بوسم حظيرة

الحظيرة مشتقة من الحظر وهو المنع فاستعيرت هنا عن تقيد مقام وحظر عن غيره **يقول** ارباب الاحوال الذين هم نشاوى في سكر غلبة الاحوال عليهم وتغييبها اياهم عن الاحساس بما يجري عليهم وما لهم وعليهم وارباب الصحو والحضور مع الاحساس بما لهم وعليهم من اصحاب جميع مراتب التمكين ومن اهل السلوك والتقييد ايضا مقامات الطريق نحو الزهد والتوكل والرضى كلهم عندي متساوون لنفع ارباب سكر الاحوال برسم الحضور مع حال مخصوصة وعيبتهم عما سواه وتقييد ارباب الصحو بمقام معين وحظرهم عما فوق ذلك المقام فان كلي الطائفتين ممنوعين عن الوقوف على مقامي ومرتبتي اعني مرتبة احدية الجمع فكانوا من جملة حرمانهم عن دوني وشهودي متساوين مع انهم على درجات رفيعة فيما دونه

وليشوا بقومي من عليهم تعاقبت صفات التباس أو وسمات بقية

يقول هو لاء القوم من ارباب الاحوال المقيدين بتجليات معينة حيث تعاقب عليهم صفات الحجابية بورود تجليات عليهم من حضرة اخرى غير مقامي موارد التجليات المختصة بهم ليشوا بقومي واهل متابعتي عما هو حق المتابعة وله الجماعة الذين تتوالى عليهم آثار بقية من بقايا خفية عناية الحق من التقييد لحكم واثر مختص باسم من الاسماء الذاتية ولا من يتعاقب عليهم آثار بقية من بقايا نفوسهم حيث قيدتهم تلك الآثار بشيء من مقامات الطريق نحو مقام التوكل والرضى ونحوهما حتى لا يقدرون على التجاوز عنه كما نقل عن الخواص رضي الله عنهم ان الخضر عليه السلام طلبه للصحبة فابى وقال اخاف ان تقول يوما في توكلي فانه صاحب قدرة فهؤلاء كلهم ليشوا بقومي واهل متابعتي فانهم لو كانوا على قدمي ومتابعتي في بشريتهم الباطني والظاهري والتحقوا في سواء سبيلي من غير انحراف وميل الى طرفي الافراط لما تقيدوا بارباب الاحوال بحال مخصوصة وحكم حال معين حيث يتطرق اليهم صفات الالتباس بحال او حكم حال آخر فلا تتعاقب عليهم الحجابية ولما تقيدوا بالمقامات العلى بحكم اثر خفي من اسم من الاسماء الذاتية ولا الى المقامات الدنيا بأحكام بقايا نفوسهم فيهم حتى قيدهم ذلك القيد في مقامات الطريق وعسر عليهم التجاوز عنها بل كانوا الحق متابعتي منطلقين عن وثاق جميع القيود ظاهرا وباطنا مترقين على مدارج الكمال ومعارج حقيقة الوصال

ومن لم يرث مني الكمال فناقص على عقبيه ناكص في العقوبة

وكل من لم يرث مني الوصول الى مقام الكمال وحقيقة الوصال ممن يدعي متابعتي فهو ناقص في كمال متابعتي وابتهاج سره بانسلاخ حقيقة عدا التي وسلك غير ذلك الصراط المستقيم والسبيل القويم فكان سيره واقعا الى وراء وراجعا الى القفا فان من سلك سبيلا منهم فاكلما سار فيه بعد عن مقصده وكان كمن يمشي قهقرا ويروح الى وراء فكان مدفوعا الى عقوبة البعد عن مقصده والغربة عن محبوبه

وما في ما يقضي للبس بقية ولا في علي يقضي على بقيته

يقول ولم يبق في اي في ظاهري وباطني شيء من اثر التميز والجزئية يقضي الى حجابية بيني وبين حقيقة ذاتي يتسبب بقيته من اثر تعيني وانانيتي او حكم يتسبب اثر غيرية وان كل جزء مني قد لحق بوصف الكلية وكل صفة في قد انصبغ بصبغة الذات فاني تكون ثمة اثر بقية ومن اين يتطرق حكم الحجابية ولم يبق لي في اي ظل راجع الي من نوع ظلال الصفات يبقى عن تميز وغيرية بيني وبين تلك الحضرة يحكم على ذلك الظل برجوعي من مقام احدية جمعي هذه الى تعيني في المراتب الكونية لاجل سد خلل التميز ورفع الرماينبي عن اثر الغايتية الذي نابي حضرة احدية الجمع عنها **يعني** ان الوجود والعلم او الوحدة والكثرة او الفاعلية والقابلية في التجلي الاول وفي حضرة الجمع ومقام اوادني والبرزخية الكبرى من الواحدية والاحدية عين الذات

على نحو ما هو

احدية ج

لاصفة ولا نعت زائد عليها الا الات في البرزخية الثانية بين وصف الوحدة والكثرة او قابلين وصف الفاعلية والقابلية او قابلين ظاهر الوجود وظاهر العلم او قابلين الوجوب والامكان وفي التجلي الثاني في البرزخية الثانية وحضرة قاب قوسين كلها متغايرة واوصاف زائدة على مفهوم الذات الاقدس بل هذه الاوصاف كلها هي ظل نسبي التي هي عين الذات وتجليها الاول في البرزخية الاولى وهذا التجلي الاول هو روح محمد صلى الله عليه وسلم ونوره الاول الاعظم الاسمي هو الذي مد ظل نسب واحديته في البرزخية الثانية لاجل ان الحلم والاسم الذي هو موجد ما وجب ان اعرف ثم مد حجاب الرب المحمدي هذا الظل الذي ظهرت نسبته بصور الصفات والحقائق والاسماء الالهية والكونية في البرزخية الثانية وما يتبعهن من المراتب الم تر الى ربك كيف مد الظل فظهر مدة الاولى تفصيل حقائق الالهية والكونية والاسم والصفات الالهية ومدة الثاني ظهرت صور الارواح والروحانيات جميعها في مرتبة الارواح ومدة الثالث ظهرت الصورة العرشية ثم الكرسية بما اشتملتا عليه ثم مدة رابعا ظهرت صور السموات والارض والعناصر والمولدات من جماد ونبات وحيوان وانسان ولو شاء لجعل هذا الظل ساكنا غير ممتد مفتقرا على ظهور الكمال الذاتي بموجب ان الله لغني عن العالمين فكان الامر كاملا في ذاته نظرا الى ذي الظل الا الى الظل وظهر لامتداد هذا الظل من ذي الظل مثالا ودليلا يدل الناظرين الى الاصل موجب لم تر جعلنا الشمس عليه دليلا فان الشمس عينها مثال ذي الظل وشعاعه الممتد لينبسط بامتداده على فضاء السماء والارض مثال امتداد هذا الظل عنها وهو صفتها المحكوم عليها بالغيرية من وجه وعينها المحكوم عليه بعدم الغيرية من وجه فكان لهذا الظل الاصلي حالتان واحكام احدهما الامتداد الى الغاية في النزول وثانيهما الرجوع الى امه شرعا في الامتداد وعين له بحسب حالتيه وحكميه صورتان امي بحسب امتداده في النزول فصورته تفصيلية منتهاه بالعالم الحسي بحسب رجوعه بموجب ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا دقيقا لا يفهمه ولا يدركه الا ارباب البصائر النافذة فصورته فيها هي الصورة الاجمالية العنصرية الانسانية الكمالية فكان يرجع من حيثية كل صورة عنصر به من صور اولي العزم من الرسل ومن كان في حيطة حقايقهم كسائر الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام على التعاقب بحسب اقتضاء احكام اسمائه الكلية وسلطنة ادوارها من حيث مظاهرها الكلية وبعض الجزئيات ايضا الى ان وصلت نوبة الرجوع الى صورة منسوبة مظهريتها الى ذي الظل وهي صورة في غاية الكمال وحاز الاعتدال في الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم فقصد الرجوع الى ما منه بدا وهو نوره الاول الذي منه انشا ظهر الظل المذكور وحيث كانت حقيقته عين البرزخ الاكبر وما ناسب توجهه الكلي الى حضرة النور الاول الاوفى الصبح الذي هو البرزخ بين الليل والنهار لما وصل في توجهه الى مقام جمع قاب قوسين الذي هو مبدأ ظهور حكم الظل وقصد الجواز عنه احس بأثر من حكم الظلية في ذاته صلى الله عليه وسلم فعاد الى عالم التفرقة والعبودية واخذ في التضرع والتملق يطلب رفع احكام الغيرية والظلية عن محموعه وكله الجامع بين الباطنية العنوية والظاهرية الصورية بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في نورا في قلبي وعن يمد صورته البرزخية بقوله صلى الله عليه وسلم ونورا في قبري وعن جميع احز اصورته العنصرية وقواها وابعاضها جمعا وفرادى بقوله صلى الله عليه وسلم ونورا في سمعي ونورا في بصري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي الى اخره ثم قال صلى الله عليه وسلم في الاخر واجعلني نورا واراد اثر اجابة دعائه وذاته وتخلص من اثار الظلية وتفلص الظل من حيثيته الى النور الاصلي الذي هو دوالظل وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا بالكلية وانغمس في حقيقة النور وزال عنه اثر الظل الصفاتي والاسماي الذي كان يحكم عليه بالرجوع من احدية الجمع الى التفرقة فلهذا قال **ولا في علي يقضي علي ببقيته** فهذا سر نفي الظل عن حقيقته ومعناه **وما في** الظل عن صورته صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يكون ثابتا وواقعا في عالم الحس وان كل مقفى لابد له من صورة حتى يتم ذلك المعنى ويكمل والا يكون ناقصا على انه ثبت ابن شيع الذي هو عالم امام في جميع فنون العلوم الشرعية ذكر في كتابه المسمى خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ومن خصايصه ان ظله لا يقع

على الارض ولم ير له ظل في شمس ولا قمر لانه كان نورا صلى الله عليه وسلم ونور الشمس والقمر من نوره صلى الله عليه وسلم وفي كلام طويل

وَمَاذَا عَسَى بُلْفَى جَنَانٌ وَمَايَهُ بِقُوَّهِ لِسَانٌ بَيْنَ وَحْيٍ وَصِنْعَهُ

قوله ماذا اما فيه للاستفهام وذا بمعنى الذي كقوله تعالى ماذا انزل ربكم والواو للعطف على البيت الاول تقديره واي شيء من حكم الجزئية هما عسى ان يلقى قلبك من المعاني الجزئية المنبئة عن المغايرة او يفوه به لسان اي يدخل تحت العبارة بين وحي والوحي مقصور ولفظ صورته بعثني لما كان ضرورة الوحي لم تخل عن اثر جزئية وتبيئية بين الموحي والموحى اليه وجميع الالفاظ الاخبار الاعن الاوصاف ولا يمكن تبيين حقيقة الذات بدون ذكر الاوصاف اللازمة الذاتية او الخارجيه وجميع ما في منصبغ بصبغة الكلية وحكم الوحدة والعينية وفي الغيرية وجميع اوصافي خارجة عن حكم الوصفيه ومتحققه بحقيقة الذات الى بقي بقي هي من الجزئية لاجزئي حكم الوحي والالقا اوبيان الالفاظ والعبارات وكانه ليس بهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لي مع ربي وقتا لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

تَعَانَقَتِ الْأَطْرَافُ عَزْدِي وَأَنْطَوِي لِسَاطُ التَّسَوِّي عَدْلَا بِحُكْمِ التَّسَوِّيَهْ

قوله عدلا منصوب على التمييز متعلق بحكم التسويه ويجوز ان يكون مفعولا والباء في قوله بحكم التسويه متعلقه بقوله وانطوى يقول اتصلت الاطراف يعني الازل والابد والاول والاخر والباطن والظاهر والابتدا والانتها عندي اي في شهودي وذوقي وانطوى حقيقة التسويه التي هي حقيقة العدل والوحدة بساط الغيرية بالكلية بحيث لم يبق ونظي غيري في الشهود والوجود اصلا

وَعَادَ وُجُودِي فِي فَنَا نُبُوَّتِهِ لَـ وُجُودِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّتِهِ

تقدير البيت وصار وجودي في عوده شهودا حال استهلاك وصف اثنينيته في عين بقاء احديته جمعي لم يكن في الاصل اولا اي اول مرتبة الذات الاقدس الذي هو مقام احدية الجمع بموجب كان الله ولا شيء معه الا شهود الذات نفسه في نفسه وكان هذا الشهود عين الذات والوجود بلا مغايرة وغيرية وانثنوية ثم ظهر الوجود في التنزل بموجب فخلقت الخلق لاعرف عين الشهود والعلم في المرتبة الثانية التي هي مرتبة جمع الجمع ثم ظهر بتعينات متنوعة وبوصف غيرية واثنينية بين مطلق ومتعين وقديم ومحدث وعال وسافل ولطيف وكثيف منه حتى ظهرت وتميزت من حيث وجودي في عالم التفرقة منسوبا الى المحدث المتعين ثم عاد وجودي الواحد من عالم التفرقة الى عالم الوحدة والجمعية حالة البسة الحدوث والتعين ولا بساطية القديم والاطلاق حيث اشتهلك وصف تعينه وحدوثه في عين قدمه واطلاقه في مرتبة جمع الجمع ثم رجع من مرتبة جمع الجمع التي تنزل اليها وجودي اولا الى اصله الذي كان هباء منزله منه وهو مقام احدية جمعي ورجوع وجودي انما هو وفق حال استهلاك وصف الاثنينية الطارئة عليه عند تنزله الى مرتبة جمع الجمع ليستهلك حكمها في عين بقاء احديته جمعي الذي هو اصله وتحققه فصار وجودي في عوده حال استهلاك وصف اثنينيته في احدية جمعي شهودا كما كان اولا بلا اثنوية ولا غيرية باقية فيه اصلا ولله تعالى المنة

فَمَا فَوْقَ طُورِ الْعَقْلِ أَوْكَ فَيْضَهُ لِذَلِكَ عَنْ مَفْضُولِهِ وَهْوَ أَهْلُهُ كَمَا تَحْتَ طُورِ النَّقْلِ آخِرُ فَيْضَهُ نَهَانَا عَلَى دِينِ النُّبُوَّتِ خَبَرُ الْبَرِيَّهْ

اراد بما فوق طور العقل مرتبة مراتب الحق وما تحت طور النقل الارض وطور النقل الصورة العنصرية الانسانية التي هي مورد العلوم الشرعية النابتة بالنقل عن الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وعن الكتب المنزلة عليهم كما كان الطور محل نزول الشرايع اولا يقول كما كان في اعلى مراتب الفوقية من تعين عين الذات الاقدس ووجودها الذي هو عين شهودها لم تكن الافيضة واحدة من باطن هوية الذات الاقدس وفي انهى مراتب التحتية انما هو فيضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قايل والارض جميعا

قبضته

قبضته يعني باطن الارض وظاهرها واقطارها وسطحها هيئتها في قبضة يد الوجود الظاهر كان الكل من حيث الاضافة الى عين الهوية الواحدة شيء واحد لا فضيلة من جهة نفس الاضافة الى ذلك العين الجهة الفوقية على الجهة التحتية لما كان العراج في حقيقته هو منهج الوصول الى عين هذه الهوية المحيطة بالاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وجمعيتها فمن اي جهة يمكن السير من الهوية الى العراج من حضيض نفسه الى اوج حضرة ربه وظاهر هذه الهوية من جهة الارض الى ما تحتها من قعر البحر وبطن الحوت والادنى الى ما فوقها الى السماوات والعرش والكرسي وما فوقها الى ان تنتهي الى الحضرة الاحدية الجامعة لجميع الحضرات الالهية والكونية وهي الحضرة الواحدية التي هي اول تعينات الذات الاقدس وهي الحضرة الجامعة لجميع الاسما والصفات الالهية والكونية وهي الحضرة التي تنتهي اليها الاشارات والعبارات وهي الحضرة التي تنتهي اليها السير الى الله والسير في الله والسير من الله بالله وهي الحضرة التي تنتهي اليها الدوايرالوجودية كلها وهي الحضرة التي تنتهي اليها الاسما الالهية والصفات الالهية كلها وهي الحضرة التي تنتهي اليها الاسما الكونية والصفات الكونية كلها وهي الحضرة التي تنتهي اليها الاسما الالهية والكونية كلها وهي الحضرة التي تنتهي اليها الاسما الالهية والكونية كلها وهي الحضرة التي تنتهي اليها الاسما الالهية والكونية كلها

وَلَا دَانِيَ الْعِنِّي نَهَانَا خَبَرُ الْبَرِيَّهْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَفْضِيلِهِ عَلَى يُونُسَ ذِي النُّونِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِ مِعْرَاجِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِلَى فَوْقِ السَّمَوَاتِ وَمِعْرَاجُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى تَحْتِ الْأَرْضِ وَقَعْرِ الْبَحْرِ وَبَطْنِ الْحُوتِ مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ لِلتَّفْضِيلِ مِنْ حَيْثَاتٍ أُخَرَ خَارِجَةٍ عَنْ أَفْهَامِ أَكْثَرِ الْمُخَاطَبِينَ مِنْهَا كَوْنُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَصْلَ الْكُلِّ وَجَامِعًا لِلْجَمِيعِ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْزَاءُ مِنْ صُوَرِ تَفْصِيلِ عَيْنِهِ وَفُرُوعُهُ وَمِنْهَا كَوْنُهُ صَاحِبَ مَقَامٍ أَدْنَى وَحَضْرَةِ إِحْدِيَّةِ الْجَمْعِ وَمِنْهَا كَوْنُهُ فَاتِحَ بَابِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْهَا كَوْنُهُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ أَيْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالطَّبِيعَةِ الْآدَمِيَّةِ وَغَيْرُهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا الرَّحْمَنُ بَعَثَ بَيْنَ قَوْمِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ حَيْثُ كَانَ عُمُومُ الْخَلْقِ لَا يَعْرِفُونَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْرِدُ أَنْبَاءِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَأَحْكَامِهَا حَضْرَةُ هَذِهِ الْهُوِيَّةِ الَّتِي وُصُولٌ عَلَيْنَا إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ الْعِرَاجِ كَانَ سَوَاءً لَا جَرَمَ نَهَى عَنِ التَّفْضِيلِ مِنْ هَذِهِ الْوَجْهِ بِاعْتِبَارِ إِفْهَامِ عُمُومِ الْأَنَامِ دُونَ الْخُصُوصِ الْكِرَامِ

أَسَرَّتْ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةُ وَالَّذِي تَعَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَهْ

اشار بالذي تعطى من الاسرار الى سر الآن والحال المستور بظهور صورة الماضي والمستقبل وهذه الحقيقة الآنية والحالية التي هي برزخ بين الازل والابد والمستقبل انما هي صورة سرايه جمعية الهوية والعلم والوجود في عين الزمان كما ان العدل صورة سرايه وجوده في الكان والتمكن وكل امكان ويكون من الامور والكوايين من الازل الى الابد التي حكم الماضي بمضيها وغيبتها وحكم المستقبل بعدميتها جميع ذلك كاينة حاضرة بالنسبة الى هذه الجمعية وصورتها التي هي الحال فيقول حينيذ كما علمت وفهمت مما تقدم ان الفوقية والتحتية الكاينة وغير الكاينة بالنسبة الى حقيقة جمعيتي مستاويه بل غير متغايره مرتفع حكم اثنينيتها بالنسبة الى المنظر من حيث مقامي فكذلك حكم الماضي والمستقبل الزماني في نظري من مقام احدية جمعي وصورة وحدته وجمعيته التي هي الحال والآن واحد مرتفع حكم ثنويتهما وان خارج عن احكام تعبيراتها اعني تغييرات الزمان والمكان وعن النقيد باحكام اقتضا انهما بل جميعها محكومات احكامي ومقيدات اقتضا آتي واللطيفة التي توضح سر الامر المعطى هذه المسالة التي ذكرها في هذين البيتين

وَلَيْسَ أَمْسِ غَيْرَ ابْنِ عَدَا وَحَيْثُ عَدَا أَصْبَحَ وَيَوْمِي لَيْلَتِي

وَلَيْسَ بِلَيْ لِلَّهِ مِرْآةُ كَشْفِهِ وَأَثْبَتَ مَعْنَى الْجَمْعِ فِي الْعَيْنِ نُقْرِرُ

الجمع قطعة من الليل مظلمة والواو في قوله وحيث للحال والضمير في كشفه يعود الى الذي تغطى نقدير البيت ونقرر ان عندي وفي نظري ليس خطاب الست بربكم الكاين بالنسبة الى غيري وشهوده بالامس الذي مضى غير الخطاب بلى انك الواقع في غد الآتي في المستقبل بالنسبة اليه حال كون اول ليلي الظلم اصبح عين ضحى الضحى ويومي اظهر امسي عين ليالي الساتر يعني ان الحال التي هي صورة وحدة الجمعية بين الماضي والمستقبل الزماني تمام بل ان الاصورة اثر سرايه وحدة باطن الهوية ووحدة جمعية ظاهرها الجامعة بين الاول والآخر والظاهر والباطن واثر سرايه وحدة جمعية العلم بحكم الاحاطة جميع معلوماته واثر سرايه وحدة

الادنى هو ان حضرت الجمع وقام ومرت الاشارة فمن الشارح مرارا الى اتحادهما

الاصبي مع

بلى مقابلة على اصله فصح ان تنتا الله تعالى

جمعية الوجود التي انتشت منها جميع تعيناته في الزمان وظاهر الزمان المتعلق به الماضي والمستقبل هو الظاهر لسائر الخلق والعوالم
المقيدين بظاهر الصورة وهذه الصورة لا تظهر الا لاهل الباطن والخصوص وكنت انا متحققا بعين هذه الوحدة واحدية الجمع التي هي اصل جميع
هذه الوحدات والجمعيات وسرها والجميع صور تفصيلها وفروعها كنت في اي مرتبة ظهرت عند تنزلي من حضرة احدية جمعي لم يكن محل تنزلي
فيها الا صورة من صور هذه الوحدة الجمعية من حيث غلبة حكمها على كثرة احكام تلك المرتبة وخفاء حكم كثرتها في هذه الوحدة فكان محل ظهوري
في تنزلي الى عالم الحس هذه الحال التي هي وحدة جمعية الزمان لكثرة ماضيه ومستقبله من حيث محو اثرهما في عين هذه الوحدة بحكم ظهور سراية اثر اصلها
فيه لا جرم جميع الامور والكوائن والموجودات الظاهرة بالنسبة الى مدارك عموم الخلق على التعاقب لتقيدهم بظاهر الزمان وحكم
كثرته كلها كانت ظاهرة لي دفعة واحدة في عين هذه الحال بظهور اثر سراية حكم باطنها التي هي وحدة جمعية العلم المشتملة على جميع
المعلومات ووحدة جمعية الوجود المشتملة على وجود جميع الموجودات ووحدة جمعية ظاهر الهوية وباطنها في هذه الحال فكان صبحي
وحالي في هذه الحال ان يكون اولي ونور صبحي وشهادي عين آخري وظلمة مسائي وغيبي وظاهري فيومي عين باطني وليلي وبالنسبة الى
شهودي ونظري وادراك سمعي وبصري في هذه الحال خطاب الست بربكم الذي كان واقعا بالنسبة الى فهوم العموم بالامس والماضي
ذهب به هو عين خطاب لمن الملك الذي يقع غدا يوم القيمة والمستقبل يحكم بعدم كونه ووقوعه الآن بالنسبة الى فهومهم بلا مغايرة وغيرية
فيها وتخلل شيء بينهما في نظري بل هما خطاب واحد عندي متسق واقع دفعة واحدة في آن واحد وبلى لله جواب واحد لهذا السؤال بلا تخلل زمان
وآن ولحظة واقل بينهما وسر هذا الجواب الواحد اعني بلى لله على ان هذا الخطاب هو مرآة كشف ذلك الامر المغطى الذي قلت والذي تغطى
واللطيفة التي توضحه هي هذه المسألة المذكورة **قلت** واخبرني بما يؤيد هذا المعنى ثقة من اكابر علماء هذا الشان عن الشيخ
العالم نور الدين الجيلي نزيل كورة من كور قزوين رحمه الله تعالى انه قال سألت ربي عز وعلا في بعض خلواتي كيفية الامر للملائكة بسجود
آدم عليه السلام وسجودهم له ائتمارا لامره وابا ابليس عن ذلك فاجابني واحضرني في حضرة من حضراته فعاينت رأي عين من مبدأ
تكوين آدم عليه السلام طورا بعد طور الى انتهائه وشاهدت قيامه بعد تمام نشأته وشاهدت امر الملائكة بالسجود وسمعت معهم ذلك الخطاب
بعد المخاطبة الواقعة بينهم في شأن الانباء بجميع الاسماء وعاينت سجودهم له ورأيت اباء ابليس وسمعت دعوى انانيته وخطاب لعنة الله عليه
وغير ذلك دفعة واحدة بلا تخلل زمان هنالك **وقوله** واثبات معنى الجمع نفي المعية **يعني** لما كان حكم الايجاد اولا والامداد بالوجود للانتهاء
ثانيا لا يضاف الا الى جمعية الذات والوجود كان محل الامر الايجادي او الامدادي اذا اتفق انه حقيقة خليفة كامل يظهر ذلك الحكم بعين
تلك الجمعية الوجودية اعني اجتماع الاسماء السبعة التي يتوقف نفاذ الامر الايجادي عليها نحو الحي والعالم والمريد والقائل والقادر والجواد
والمقسط **واما** اذا كان محل الحكم الايجادي او الامدادي غير الخليفة الكامل لم يتم هذا الحكم الا بوساطة معية هذه الجمعية وسرايتها
في اسم كلي او جزئي يكون منشأ تعين وجود ذلك الشخص المراد ايجاده او امداده فان ذلك الاسم لا يمكن ان يتم ترتيبه لذلك الشخص
الذي وجوده بحكمه وتحت حيطته الا بسراية جمعية هذه الائمة السبعة المذكورة فيه ابتداء وانتهاء نزولا وعروجا وكذلك مظاهر
الاسماء من الملائكة وغيرهم لا تتم امدادهم الا بسراية اثر هذه الجمعية فيهم فمهما كان شيء من اثر الجزئية باقيا في الشخص السائر ولم يتحقق
بحقيقة هذه الجمعية والكلية يكون امداد الحق تعالى وابقاؤه اياه واصلا اليه بحكم معية هذه الجمعية وسرايتها في اسم يكون هذا السائر
تحت حيطته وحكم تربيته او في مظهر ذلك الاسم **وحيثما** تحقق بحقيقة هذه الجمعية انتفى عنه حكم المعية وتصدى عين هذه الجمعية لتربيته
وحفظه وكلائته بلا واسطة الا ترى ان موسى وهرون عليهما السلام لما ارسلا الى فرعون [illegible] الله تعالى وكان مقام الرسالة لا يخلو من
اثر جزئية بحسب التنزل الى مقام القوم الذي ارسل اليهم الرسول قيل لهما حالة الارسال لا تخافا انني معكما **وحيث** كان محمد صلى الله عليه وسلم

الائمة ع

متحققا

متحققا في جميع احواله بحقيقة هذه الجمعية وجميع اجزاء صورته واعصابه وذراته منصبغا بحكم هذه الجمعية والكلية كان عين هذه
الجمعية متعرضة لتربيته وحفظه وكلائته فقيل له والله يعصمك من الناس **فلهذا قال** ترجمان مقامه لما تحققت بعين هذه الجمعية
حيث ظهرت وفي اي مرتبة نزلت كنت في عين صورتها وفي مرتبة الحس ما بدوت الا في عين الحال الغالب حكمها على حكم ظاهر الزمان
فلا حكم للزمان وادواره علي وحفظي وعصمتي بموجب والله يعصمك من الناس هذه الجمعية النافية حكم المعية لا بموجب انني معكما
وذلك تحقيق **قوله** واثبات معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي

يعني لما ظهر اثر نور وجهي الذي هو ظاهر الوجود وغلب حكم اقتضاء ظهور جمعيتي واثر نوريتي على حكم اقتضاء ان لا
ظهور الذي هو من احكام كنه الغيب بموجب فاحببت ان اعرف المكني عن معنى هذه الغلبة بقوله ان رحمتي تغلب غضبي بحيث
اطفأت اثار نعمة نور اقتضاء الظهور لهيب نار اقتضاء نقمة ظلمة ان لا ظهور وبانت انوار جمعية علمي ووجودي وشمل حكم ظهوري
واثر نوري لجمعيته ووحدته وعدالته جميع المراتب لم يبق في الكونين بالنسبة الي وفي نظري وشهودي ظلم غيبة من اثر حجابية
تغشى نور شهودي وحضوري اصلا ولا ظلم ظهور اثر انحرافي وحكم غلبة كثرة من حكم ظاهر الزمان وتحكماته وتغييراته يمكن ان
يطرأ على حكم جمعيتي ووحدتي وعدالتي يختشى منه لاني تسترت بظل جناح عصمة جمعية والله يعصمك فعيني ترى دهري وليس تراني
فلا جرم لا ظلمة تجدني فتغشاني ولا ظلم يتطرق الي فاخشاه

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب وجود وجودي من حساب الاهلة

تقدير البيت ولا وقت من حساب الاهلة حاسب وضابط ظهور وجودي لكن ضابطه وحاسبه لا وقت بحسب مفهوم
عموم الخلق وهو الحال الدائم فكان هذا استثناء منقطعا بمعنى لكن **يعني** لما كان تعينات الوجود الظاهر في عالم الحس
وتشخصاته بجميع احوالها واحكامها واثارها واوصافها بحكم النشأة الدنيوية الحسية متعلقة بظاهر الزمان ومحكومة لاختلافات
ادواره وحكم ضبط تلك الاحكام والاثار والاوصاف والاحوال مضاف الى ما يقتضيه اختلافات الاوقات الزمانية المتعلقة بسير
الشمس والقمر ونحوهما من السيارات كل من كان من اشخاص هذه التعينات الوجودية الظاهرة في عالم الحس مقيدا بمرتبة
الحس بحيث لا يقدر على التخلص عن مضيقها ومضيق شهود كثرتها واختلافات صور اعيانها واثارها واوصافها الى فضاء ما فوقها من
العوالم الظاهر فيها حكم الوحدة والجمعية كان مفهومه من الوقت والزمان هذا الماضي والمستقبل الظاهر حكمهما من الزمان وضابط
ظهور وجوده بحسب الاوصاف والاحوال من القبض والبسط والغم والفرح والغضب والرضى والخوف والامن والالم واللذة وكدورة
العيش وصفائه والعسر واليسر انما يكون هذا الوقت المفهوم له من ظاهر الزمان وحكم ادوار اوقات الليل والنهار وتجددات احكامهما
بتجدد الاهلة والاقمار وحساب اسابيعها وحكم تسديسها وتثليثها وتربيعها **واما** من يكون تشخصه وتعينه من ظاهر الوجود وظهوره
غير مقيد بمرتبة الحس متخلصا عن مضيق قيدها وقيد شهود كثرتها وكثرة اختلاف اعيانها واثارها الى فضاء عوالم الوحدة والجمعية
الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها بحيث يكون محل ظهور وجوده في عالم الحس ومفهومه من الوقت والزمان عين الحال
التي لها الوجود الدائم الثابت الذي لا يتطرق اليه التغير والاختلاف وهذه الحال المذكورة هي غيب مستورة باطنة في ظاهر الزمان المتعلق
به الماضي والمستقبل ولا زمان ولا وقت بحسب مفهوم عموم الخلق المقيدين بالماضي والمستقبل فلا حكم لحساب الاهلة والشهور والاعوام
المتعلق بظاهر الزمان في ظهور وجود هذا الشخص بل هو الحاكم فيه من حيث كونه واقعا في الحال التي لا يظهر هذا الزمان الا ما اعطته هذه

والشهور

الحال مما هو ثابت فيها ازلا وابدا فلهذا المعنى قال ولا وقت من حساب الاهلة ضابط ظهور وجودي باوصافه واحواله الا
حيث لا وقت وهو الحال الخارجة عن الحكم عليها بانها وقت بالنسبة الى مفهوم العموم

ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا سجينه في جنة الابدية

اراد بالعصر ههنا ظاهر الزمان المذكور والسجية الخلق الثابت الذي لا يحتمل التبديل من قولهم سجا البحر سجوا اذا سكنت امواجه
فلا يدرك التغير في وجهه والسجين قيل انه اسم للارض السابعة فكني به عن الصورة العنصرية الارضية واضافة الجنة الى الابدية
اضافة اختصاص يقول ان الذي غلب عليه حكم ظاهر الزمان بحيث يكون مقيدا بعالم الحس وادراك المحسوسات ولا يترقى
تصوره وفهمه من كل ما يكون مدركا له عن الصورة المحسوسة كان خلقه الاعتقادي الثابت الذي لا يقبل التبديل عند تجويزه الروية في
الجنة انه يرى ربه تعالى مصورا نفسه تعالى وتقدس في صورة قابلة الروية فلم ير حينئذ الا صورة خلقه الاعتقادي واذا بدا له في غير ما اعتقده
انكره ولم يعرفه واما على رواية سجينه ان هذا المقيد بقيد ظاهر الزمان وعالم الحس اذا حضر في موقف الروية يظهر ظاهر الوجود الواحد
الحق في مقابلة صورته خاليا عن جميع كيفيات صفاتية فينظر فيه الراي المنصبغ فهمه واعتقاده بان مدركه قابل للظهور بالصورة وانه
لا يدرك الا في الصورة ولم يكن له قابلية الادراك مجردا لتقيد ادراكه بالصورة وعالمها وعدم انسته بادراك شي من المجردات فينعكس
صورة نفسه العنصرية الطينية الارضية المنصبغة بذلك التصور والاعتقاد في مراة ظاهر الوجود الواحد الحق فلم ير في الجنة الموصوفة
بوصف الابدية الا سجينه اعني صورته الارضية المنصبغة بصبغة الاعتقاد المذكور في مراة الوجود الظاهر المنطبع فيها من حيث
اسم معين كانت تربيته مختصة به من جهة انتشاء تعين وجوده منه واما من كان غير مقيد بعالم الحس بل وبعالم الخلقية ايضا
وترقى فهمه وادراكه عن جميع عوالم التركيبات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية راى ربه تعالى في كل نشاة وعالم بحسب ذلك
العالم غير مقيد بالصورة وعدم الصورة وبالمظهر وعدم المظهر مطلقا ومقيدا غير مقيد ولا منحصر في الاطلاق والتقييد بل جامعا بينهما
غير منحصر في هذه الجمعية ايضا بل يعلم في عين رويته اياه تعالى وتقدس انه لم يدرك قطرة من بحره وان وراء ما ادركه بحارا بحار
فيها فهوم الاولين والاخرين من الاكابر واولي العزم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها ال محيط بها والقطب مركز نقطة

العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشي وقيل التعجب ما لا يدرك سببه واضافة المركز الى النقطة اضافة
الجنس الى نوعه كخاتم فضة واللام في قطبها بمعنى لاجل والضميران في قطبها وبها عايدان الى الافلاك والفا في اول البيت للسببية
داخلة في المسبب متعلقة بقوله ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب وجود وجودي والواو في والقطب الحال من الضمير
المستكن في فاعجب يعني لما ثبت عدم تقيدي بحكم كثرة الزمان وعدم محكوميتي لاحكامها وكونها محكومة لي لتحققي بحقيقة
وحدة الجمعية الوجودية والعلمية وظاهر الهوية وباطنها التي تعلق بها انتشاء جميع الحقايق الكونية وجميع التعينات الوجودية
الالهية منها والكونية ظهورا او ايجادا او ابقا وامدادا كان تعين الافلاك المعنوية نحو الحقايق والاسما الكلية ووجود الافلاك الصورية
من العرش الى الفرش وادوارها وثباتها وبقاوها واحكامها واثارها حاصلة مني وثابتة بي ومن حيث تحققي بحقيقة وحدة الجمعية المذكورة
كنت انا قطبها المحيط بها وهو معنى فبي دارت الافلاك ولما كان حال كل قطب من الاقطاب الصورية ان يكون مركز نقطة الدايرة
المحيطة بها فحسب بحيث يكون قيام كونها دايرة بها فاعجب انت في شهود هذا الحال لاجل شي لا يعهد مثله وهو قطب هذه الافلاك المعنوية
والصورية اعني لقطبيتي لها اني مركزها الذي يكون قيامها ودورانها بي مع انتسابها مني واحاطتي بها علما ووجودا

ولا قطب قبلي

انظر شرح البيت بتمامه

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته وقطبية الاوتاد عن بدلية

مطلب

القطب في اصل اللغة هو قطب الرحى الذي تدور عليه وفي الاصطلاح القطب هو الواحد الذي يكون موضع نظر الله تعالى من العالم ويعلم بعلمه
من حيث جمعيته جميع اسمايه الحسنى وصفاته العلى غير مقيد بحيثية اسم من اسمايه الظاهرة فيكون بهذا العلم مدار العالم
وبه يدور ثباته وحياته وانقراض مثله ينقرض ظاهر العالم الذي هو النشاة الدنيوية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض احد يقول الله الله يعني يذكره من حيث جمعيته لا من حيث فرد او افراد من اسمايه ويسمى
هذا القطب ايضا غوثا باعتبار انه يغيث العالم بالامداد لكونه واسطة لا يصل المدد الى العالم الا من جهته ووساطته فان
قلت كيف كان بقا العالم قبل ظهور صورته الانسانية قلت بحقيقته المتوجهة الى التنزل الى غايته
فبحقيقته من حيث ذلك التوجه الى النزول كان يدور بقا العالم وبصورته عند تعينها يقوم ويدور به فاذا عادت صورته وحقيقته
متوجهة الى النشاة الاخرة بعد تمام ظهور الكمالات المتعلقة بالنشاة الدنيوية خربت النشاة الدنيوية لاعراضه عنها واما الاوتاد
فاربعة رجال منازلهم على منازل الاربعة الاقطار شرقا وغربا وجنوبا وشمالا واما الابدال فهم سبعة قيل انهم هم الاوتاد والامامان
والقطب وهو اختيار الناظم رحمه الله تعالى وقيل هم غيرهم وسموا ابدالا لثلاث معان احدها انه اذا سافر منهم احد عن موضع ترك
جسدا على صورته بدله اعني صورة مثالية ينشيها ويقيمها بدله في مكانه كيلا يتوهم انه فقد وهذا ما ذكره الشيخ محيي الدين رضي الله عنه
والمعنى الثاني انه اذا مات الغوث يقوم بدله الامام الايسر مكانه ويقوم بدل الامام الايسر الامام الايمن ويقوم بدله احد الاوتاد
ويقوم بدله احد النجبا وهم اربعون المتحققون بحقايق الاطوار الاربعينيات وحكمها ويقوم بدله احد النقبا وهم ثلاثماية يغلب على كل
واحد خلق من الاخلاق الثلاثماية مع جمع الباقي وعدم خلوه عنها وهي التي اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله ان لله تعالى ثلاثماية
خلق من لقي الله بواحد منها مع التوحيد دخل الجنة يعني الجنة الحقيقية فقال الصديق الاكبر رضي الله عنه هل في منها شي يا رسول الله
قال كلها فيك ويقوم بدله من عوام الابرار من الصالحين واما الامامان فهما شخصان يقوم احدهما عن يمين القطب ونظره في الملكوت
والاخر عن يساره ونظره في الملك وهو اعلى واتم من صاحبه وهو بدل القطب اذا انتقل واما المعنى الثالث لتسميتهم ابدالا اقول
ان الحقيقة الجمعية البرزخية بين الاحدية والواحدية اولا في المرتبة الاحدية الجمعية الاولى المسماة بمقام او ادنى انما هي حقيقة
باطنه وظاهرها وصورتها انما هي الجمعية والبرزخية الثانية بين جمعية العلم لجميع المعلومات الكونية وبين جمعية الوجود لجميع
تعيناته الاسمايية اوفل بين وصف الوحدة والفاعلية وبين وصف الكثرة والقابلية ثانيا في المرتبة الثانية المسماة بمقام قاب
قوسين وحضرة جمع الجمع ولهذه البرزخية الثانية والجمعية اجمال وتفصيل فاجمالها المسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية مشتمل
على اصول الصفات والحقايق السبعة المعينة للايمة السبعة الاسمايية المتوقف عليها الحكم الايجادي والمعينة ايضا في عينها
باطنة كامنة سبع حقايق انسانية كمالية ظاهر في كل واحد منها اثر خفي من احدى هذه الصفات والاسما السبعة الايمة مع اشتمال
كل واحد منها على جميع هذه الصفات والاسما اشتمالا حقيقيا لقوة انتسابه وقربه من حكم البرزخية الاولى الاحدية الجمعية ثم
انتشى من كل واحد من هذه الحقايق السبع الانسانية الكمالية المشتمل على جميع الصفات الاصلية الالهية المذكورة سبع حقايق
انسانية اخرى في تفصيل هذه البرزخية والجمعية الثانية المسماة بالحضرة العمايية وهذه الحقايق السبع الانسانية الثابتة في
الحضرة العمايية حكمها على عكس حكم اصولها الثابتة في اجمال البرزخية والجمعية الثانية اعني كان اثر واحد من الصفات السبع
الالهية غالب على كل واحد من هذه الحقايق السبع الثواني وظاهر فيه مع خفاء حكم الاشتمال على الجميع فيه فهذه البرزخية والجمعية

وبانقراضه صح

هو

الثانية من حيث اجمالها هي رتبة الكمال الحقيقي ورتبة الخلافة بلا واسطة ومن حيث تفصيلها فحسب هي رتبة الخلافة
بواسطة دون الكمال الحقيقي فالتجليات الحاصلة لهولاء السبعة الخلفاء الكاملين تجليات ذاتية وان قلت اسمائية من جهة ان
الاسم عين المسمى فصحيح واما التجليات الحاصلة لخلفاء هولاء الكمل انما هي صفاتية اسمائية فالقطب الحقيقي انما هو الخليفة الكامل
الذي حقيقته عين البرزخية والجمعية الثانية من حيث اجمالها وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله على راس كل مائة
سنة من يجدد امر دينه وهذه الحقايق السبع المنتشئة من كل واحد من حقايق الخلفاء الكمل انما هي حقايق الابدال السبعة التي اربع
منها حقايق الاوتاد وثلاث منها هي حقايق الامامين والقطب وهذا القطب الذي هو واقع في مقام البدلية المسمى بقطب الاثافي المؤثر
لشفعية الامامين هو بدل القطب الذي كان قبله الواصل اليه مقام القطبية عن مقام الامامية عن الوتدية الداخلة جميع ذلك
في دايرة البدلية وهولاء الاقطاب السبعة الواصل اليهم القطبية بهذا الترتيب بان كانوا من الامامين ومن الاوتاد كلهم كانوا
خلفاء الحق ولكن بواسطة الخليفة الكامل وهم ابدال لكل خليفة كامل كانت حقايق هولاء الاقطاب الابدال حقايق كلية ثابتة
في تفصيل البرزخية الثانية المسمى بالحضرة العمائية منتشئة من حقيقة هذا الخليفة الكامل الثابتة في اجمال هذه البرزخية والجمعية
الثانية فكانوا ابدالا ايضا لهذا المعنى واذا عرفت هذا فاعلم انه يقول لا يتوهم من ذكر قطبيتي في البيت السابق
للافلاك المعنوية والصورية ان هذه القطبية وصلت الي بطريق الخلافة عن قطب الاثافي الذي كان احد الثلاثة من الامامين
حال كون القطبية الواصلة الى الاوتاد الاربعة بعد قطب الاثافي والامامين عن مقام البدلية المذكورة بل جميع هولاء الاقطاب كانوا
خلفائي لا بل كان جميع الكمل من الخلفاء الذين كان قطب الاثافي ومن قام مقامه من الاقطاب عن مقام البدلية خلفاهم كلهم كانوا
خلفائي من جهة كوني ترجمانا للمقام الاحمدي والحضرة الاحدية الجمعية فافهم واستحضر تعرف سر خصوصية بعض الصحابة رضي الله عنهم
مثل سلمان وعمار وصهيب بعد الخلفاء الراشدين وسر اختصاص الحواريين بعيسى عليه السلام والربانيين بموسى عليه الصلاة والسلام

فلا تعد خطي المستقيم فان في الـ ... زوايا خبايا فانتهز خير فرصة

قال واذا كان الامر كما تقرر من كوني قطب جميع الاقطاب وان مدار الامور كلها علي وقد عينت لك شرعا قويما وصراطا
مستقيما وقلت لك وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فان كنت من اهل الطلب والجد فيه
فاسلك هذا السبيل القويم ولا تعد هذا الخط المستقيم ولا تلتفت الى خزعبلات العقل وترهات الوهم المنكبة عن هذا الخط المستقيم
فان في زوايا ما يدعو اليه العقل والوهم وغيرهما خبايا من الظنون والتخيلات الفاسدة في كل زاوية هاوية تهوي بك الى اسفل سافلين
وترد وجهك من اعلى عليين وانتهض الى خير ما امكنتك الفرصة من زمان انا فيه مشرع وهاد واصرفه في كمال متابعتي وسلوك
طريقي ولزوم خطي المستقيم ولا تضيعه في متابعة السبل المتفرقة المنحرفة عن هذا الخط المستقيم لعلك تصل الى مقام الكمال وحقيقة الوصال

فعني بدا في الذر في الولا ولي ... لبان ثدي الجمع مني درت

اللبان بالكسر هو اللبن ما دام في الضرع فاذا فارقه فهو لبن يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه والثدي جمع ثدي المراة
وهو الذي فيه اللبان ودرت اظهرت اللبن وكثرت والفا في اول البيت للتسبيب داخلة في السبب وهو معنى هذا البيت واراد بضمير
عني حقيقة ذاته من حيث تحققها بالمرتبة الاولى حيث احبت ظهور نفسها مجملا ومفصلا بموجب فاحببت ان اعرف واراد بضمير
في تفصيل تعينات ذاته من حيث ظهورها في النشاة الذرية واراد ببدو الولا في هذه النشاة الذرية الايتلاف الحاصل بين الصور
الذرية بحكم التعارف المعني بقوله صلى الله عليه وسلم فما تعارف منها ايتلف وتقديره فقد بدا الحب والالفة المتجاوز عن ذاتي من حيث

مرتبتها

مرتبتها الاولى فيما بيني وبين تفصيل تعيناتي الظاهرة بصور الذرات في النشاة الذرية ثم بدا بيننا في هذه النشاة العنصرية الادمية
بصورة الالفة والمحبة الظاهرة بهياة التبعية والارادة وقوله ولي لبان ثدي الجمع مني درت تقديره ولبان ثدي مقام احدية الجمع
ظهرت كثيرة لاجل تعينات ذاتي الذين هم اتباعي يقول وانما قلت لك ان اقرب الطرق واسدها الى المطلب الغائي طريقي القويم
فاسلكه ولا تنحرف عنه لكيلا يقع في المهالك وانتهض الى خير فرصة تيسر لك من زمان ظهور دعوتي ودخولك في دارة اتباعي
واشياعي فان ميلك الي وارادتك وولاك في انما هو اثر ايتلاف حاصل بيني وبينك في النشاة الذرية وذلك الولاء والالفة
قد جاوز في تلك النشاة عني حيث احببت ظهور ذاتي في مرتبتي الاولى وظهر فيما بين صور تعيناتي وبين كليتي وجزئياتي
الظاهرة بصور الذرات ولبان علومي الذاتية والفطرية الكاينة في ضرع مقام احدية الجمع الصافية عن كدورات الظنون والتخيلات
ظهرت وكثرت مني في جميع المراتب لي اي لاجل تعينات وجودي واستكمالها وعمت تلك العلوم النافعة جميع العوالم علوا وسفلا ملكا
وفلكا وعنصرا واركانا وجمادا ونباتا وحيوانا وانسانا فلهذا السبب حيث وجدت فرصة متابعتي وملازمتي فانتهض لها واركب سواء محجتي
تصل سريعا الى المقصد الاعلى ان شاء الله تعالى تنبيه اعلم انه لما ذكر شروعه في السفر الرابع المختص بالمقام المحمدي
صلى الله عليه وسلم على حكم الترجمانية لذوق فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب جملة وتفصيلا اعني من حيث سراية اثر التجلي الاحدي
الجمعي في التجلي الظاهري والتجلي الباطني والجمعي طورا فطورا ومقاما فمقاما وذلك بعد ما بين سيره الظاهري والباطني والجمعي من حيث انه
كان مبداه ومنتهاه في تلك الاسفار الثلاثة من المرتبة الثانية وجمع الجمع اليها وذكر التجليين الجمالي والجلالي المختصين بتلك المرتبة في تلك
الاسفار الثلاثة الا انه لم يتعرض لذكرهما في هذه السفرة الرابعة وذكر في هذه الابيات السبع عشرة حكم هذين التجليين الواردين عليه من كنه
الغيب في مبدا سفرته الرابعة قبل انصباغ كل جزء منه بصبغة الكل وقبل تمكنه من قبول اثار تلوينات التجليات الواردة عليه من كنه الغيب
وعدم مغلوبيته عن احكامها ففي الاول منها ذكر الجمال في الجلال وفي الباقي ذكر الجلال في الجمال واحكامهما واثارهما

بلغ مقابلة على اصله صح ان شاء الله تعالى

باب يتضمن ذكر اثر جمال الجلال وجلال الجمال في مبدا كشف التجلي الاحدي الجمعي وذكر انتهاء حكمهما بظهور اثر التمكين المختص بمقام الاكملية

واعجب ما فيها شهدت فراعني ... ومن نفث روح القدس في الروع روعتي

الروع بضم الرا الفواد وبفتحها الخوف قيصري

راعني اعجبني وراقني والنفث اصله قذف الريق القليل اقل من التفل واستعمل في نفس القذف وبمعنى النفخ فعدي بحرفه التي هي في وروح القدس هو
جبريل عليه السلام باعتبار مظهريته للعلم المقدس والروع الخلد والروعة الفزعة واعجب ما فيها مبتدا وشهدت فراعني خبره بحذف ان كما
في قوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والواو في ومن نفث للحال من ضمير روعتي يعني في حال روعتي من نفث روح القدس والمصدر في
روعتي مضاف الى الفاعل يقول ان اعجب ما في حضرة محبوبي يعني في السير فيها وفي حال تجليها اني شهدت عين تلك الحضرة
فطاب لي شهودها وراقني وسرني وجودها ووجدت بها بسطا وامنا من فزع الهجران ومخافة الحرمان في عين حالة فزعني
وروعني فيها اثر من تلك الحضرة وهو القاء روح القدس بالوحي ذلك الاثر منها في قلبي يعني ان جبريل عليه السلام نفسه
انما هو اثر من اثار حضرة محبوبي والوحي الذي ياتي به ويلقيه في قلبي ايضا من اثار صفة كلام تلك الحضرة فبهذين الاثرين تحصل الروعة
والخشية والانقباض في ذاتي بحيث ان جبيني يتفصد عرقا في يوم شديد البرد واكرب له ويتزبد وجهي وارعو وفي عين تلك الحالة
ينفتح لي طريق اللا واسطة فاشاهد عين تلك الحضرة فاجد روحا وراحة وبسطا وامنا وهذا اعجب ما شاهدت في تلك الحضرة اني اجد من
العين روحا وامنا في حال ما اجد من الاثر قبضا وخشية واعلم انه يشير بهذا البيت الى جمع صاحب مقام او ادنى صلى الله عليه وسلم
بين احكام النبوة والرسالة وهي اثار الحجابية وبين حكم الولاية وهو الكشف والشهود وبين حكم الجمال وحكم الجلال معا في حالة واحدة

فانه كان صلى الله عليه وسلم ينكشف له في حال اداء جبريل عليه السلام الوحي طريق ان لا واسطه فيسمع بلا واسطه عن الله ما يوحي به اليه جبريل عليه السلام فيجد ويشهد عين الوحي روحا وبسطا وافنا وراحة ومن حيث صورته وطبيعته يعالج من ثقل الوحي الذي هو جبريل عليه السلام فاذا آنه الوحي كرر شدة لما بينه تباين بين الروحانية والطبيعية لبساطة تلك ولطافتها وتركيب هذه ولتافتها فيحمله طلب الخلاص عن حكم الواسطه وعن ذلك الكرب والشدة على الاستعجال في اظهار اللفظ والعين الموحى به الذي هو بلا واسطه قبل فراغ جبريل عليه السلام من اداء الوحي والمبادرة الى تلاوته فادبه ربه عز وجل امره بتحقيق الوقار والثبات والصبر وقال تعالى ولا تعجل بالقرآن يعني باظهاره وتلاوته مع علمك به بطريق اللا واسطه من قبل ان يقضى اليك وحيه بوساطة جبريل عليه السلام فان مرتبة رسالتك تقتضي احرازك بوساطته ليتم ظهورك بكمال جمعية القرآن بهم وزه في النزول على الصورتين المفصولة والاجمالية وقارب زدني علما بحقيقة القرآن واشارة الكونية في غيب الغيب ومعاينته الغير المتناهية فكان الكرب والشدة من جلال والانس والراحة من جمال والموجب الاخر للروعة والفزعة عند الوحي انما كان بذكر خطاب ما ادري ما يفعل به ولا يكم المشار اليه الغني المطلق عن العالمين في عين ذكر ما فعل بالامم السالفة من الهلاك والفضايح النازلة بهم كما اشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم تبينتي هود واخواتها وذلك الخطاب اعني خطاب فلما كنت بدءا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم كان من احكام جلال الكنز الغيب المتجدد ظهوره مع الآيات فان ما عداه مما كان مسطورا في الكتاب المبين كان مفعولا مآلا من جملته ما اخبر به في قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح باب الشفاعة وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر ذلك اما كون شهود عين الذات موجب لبسطه وفرحه فمن جهة شهود الاصلية والفرعية وشهود حال انبثاث الفرع من الاصل وانتسابه اليه وشهود عناية الاصل به حيث اشهده ذلك مع قطع النظر والحضور مع وصف غناه وعزه وجلاله وانه اجل من ان يليق الجمالية في وصف جماله وتنزيله الى حيث يمكن ادراكه وشهوده به وجب ان رحمتي تغلب غضبي

وَقَدْ اشْهَدَنِي حُسْنُهَا فَسَرِهْتُ عَنْ ... حِجَايَ وَلَمْ أَثْبُتْ خِلَايَ لَهَشَتِّنِي

قال ابو زيد شرة على مالم يسم فاعله معنى شغل لا غير والحجى العقل والفهم وانث احق خلاي من الحلية وهي الصفة التي يتجلى بها الذوات الرهشة النهمة والخبرة يقول لما وصلت الى مبادي هذه الحضرة العلية الاحدية الجمعية وقد اشهدتني من اطلاق حسنها وجمالها الذي لا يقابله فتح اصلا منصبغا ذلك الحسن المطلق شيء من احكام جلال الغيب والبطون المطلق الكامن فيه تعلق شهودي بحكم تلك الاحكام الغيبية في مرآة حسنها الظاهر لي في مبادي هذه المرتبة الاولى الاحدية الجمعية فشغلت بذلك الحكم الغيبي وحيرني فيه وغلبته علي عن فهمي وادراكي وشهودي والا اجرم حاصلة لي في ذلك الحكم الغيبي الجلالي الكامن في ذلك التجلي الجمالي الظاهر لي من جلاله لم تحق وصفا من اوصافي من الفهم والادراك والشهود ونحوها اصلا نصرت حيران فيه من غير علم بحيرتي

ذَهِلْتُ بِهَا عَنِّي بَحَيْثُ ظَنَنْتُنِي ... سَوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سَوَايَ بِمَظْنَتِي

ذهلت عن الشيء بالفتح ذهلا وذهولا نسيته وغفلت عنه ومظنة الشيء الموضع الذي يظن انه فيه يقول بها اي بسبب جمال حضرة المحبوب وبحيرة دلك الحكم الغيبي الجلالي الظاهر لي من جلال التجلي الجمالي بحيث شغلت به ولم اقصد فيه عن تحقق شيء من صفاتي من الفهم والادراك ونحوها غفلت بسبب ظهور ذلك الحكم الغيبي الجلالي الذي هو عين ذات تلك الحضرة المحبوبة عن عيني وذاتي ايضا بحيث ظننت ذاتي التي هي عين تلك الحضرة انها غيري فاني ما كنت اعقل مما تقدم من شهود ذاتي مثل هذا الجمال الباهر المتضمن هذا الجلال القاهر فلا اجرم اخال عند معلوميتي تحت قهر هذا الجمال اني ذلك الوجود المتعين وما

نزل

قوله ع عليه السلام الى قوله والصبر قلت ان كان مخاطبة ما ينغلب عليه البشرية فذاك لا يحتاج الى ان يقال له ان علينا جمعه اي في صدرك وقرآنه اي قراءته فاتبع قرآنه فان تعجل للنهي لا اي ذكر منيب ه

فيه عن نفسه

نزل عن هذه المرتبة من المراتب الالهية والكونية ولم اتوجه في طلب ذاتي وحقيقتها سالكا السبيل حضرة يظن ظنا يقينيا اني على الحقيقة وهي هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي حضرة الحقايق الكليه بل اقصد حضرات اخري جزئية اخالها حضرتي تحكم تلك العلوية ه

وَذَلِّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي وَلَمْ أَقِفْ ... عَلَيَّ وَلَمْ أَقِفِ التِّمَاسِي بِظَنَّتِي

الذلة التغيب واذهاب احساس الشخص بنفسه والظنة التهمة ولم اقف اي ولم ارجع الى احساسي بنفسي ولم اقف اي لم اتبع التماسي اي طلبي والباء في قوله بظنتي للسببية متعلقة بلم اقف التماسي والصلة في التماسي تضاف الى المفعول يقول ولما غفلت عن حقيقة ذاتي ونسيت من انا كان عندي احساس ما بكوني لكن لم ادر ما هو واظن ذاتي انها سواي اي بحيث لم اقصد مظنتها لكن توجهت الى غيرها على ظن انها هي ثم لان آل امر ذلك النسيان والغفلة بسبب غلبة حكم ذلك الجلال المذكور علي الى ان غبت تلك الغفلة احساسي بنفسي بالكلية وعن غيبتي عني ايضا حيث لم ارجع الى الشعور بشيء مني ذاتا ووصفا حتى اني لم ادر ان اتبع طلبي لعين ذاتي في هذا المقام الذي انتهيت ذاتي بانها فيه فاشتغلت عن طلبي ومطلبي ه

وَلَصُحْتُ فِيهَا وَالِهًا لَاهِيًا بِهَا ... وَمَنْ وَلِهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتِ

الوالة من لا عقل له واللاهي هنا من قولهم لهيت عن فلان اذا اشغلت عنه ولهته اي ازالت عقله والهته شغلته والضمير في بها في هذا البيت الاول عائد الى حضرة المحبوب وفي عنه الى من وحرف الباء متعلقة بوالها لا بقوله لاهيا في بها الثانية متعلقة بشغلا هو منصوب على المفعول له ومن ههنا للشرط والهت مجزوم وان والفاعل فيهما حضرة المحبوب يقول ولما ذهبت احساسي بنفسي وغبت عن ذاتي وعن طلبها في مظنتها وفي مرتبة منتهية يكوني فيها بسبب غلبة جلال جمال الحضرة المحبوبية اصبحت حينئذ والها مستغرق العقل والفهم وحسه في بحر جلال جمال تلك الحضرة وحكم غيب اطلاقه ومستولي عني وعن ادراك فهمها ومظنة كونها وعن طلبها في مظنتها وفي تهمة مظنتها ومن كانت حضرة المحبوب بتجلي جلال جمالها المتضمن حكم غيب عنها واطلاق ذاتها ذهبت بعقله وولهته الهته عن نفسه وشغلته عن ادراك ذاته لاجل شغله بتلك الحضرة والتشعرقه في بحر جلال جمالها

وَعَنْ شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ بِلَوْمِهَا ... فَضَيَّعْتُ رَدِّي مَالَكَتْ أَدْرِي بِفَلَتِي

قضيت ردي اي مت ها هنا كما من باب قعدت جلوسا بها اي بسبب حضرة المحبوب وجلال جمالها يقول وقد اشتغلت في بحر هيبة جلال جمال تلك الحضرة واشتغلت باشتغالي بها عن ادراك ذاتي وفهمها وعن الحضور مع اثر من اثاثيتي وعينها لم اشتغل عن شغلي عني بحيث لم ادر اني مشغول عني وغبت عن انيتي الحقيقية والمجازية حتى لا اشعر بان لي انية فلو مت موتا هو هلاك ونقل طبيعتي من النشاة الدنيوية الى البرزخية لاموت معنوي يمكن الرجوع الى الدنيا لم ادر ولم احس بفلتي من الحيوة الى الممات ومن النشاة الدنيوية الى الاخروية اصلا وراسا قلت لما ذكر ان حكم جلال الجمال فاجاه مرة واحدة وغلب عليه وسلط الحيرة والدهشة عليه حتى غيبته عن مقامه ثم عن فهم ما حاله ثم اغفله عن حسه بحيث ظن عنده غيره وعن مظنة كونه ثم غيبه عن الشعور بنفسه وشغله بالحيرة عن ذاته ثم اشغله عن الشغل به وعن كونه مشغولا به بحيث غاب والتحق بالكلية في هذا التجلي الجلالي الجمالي وهذه كلها مراتب فناء صاحب مقام احدية الجمع واوادني عن بقائه وعن حالاته المتعلقة بمقام جمع الجمع في اثر جلال جمال التجلي الاحدي الجمعي ثم ذكر عوده من هذا الفناء الى بقاء متعلق بمقام اوادني بالتدريج

بضنتي الضنة البخل على ما حكى عليه العلامة القيصري في شرحه

حقيقة ح

ذاتي وح

فيه عن نفسه

مع بقاشي من اثر جلال هذا التجلي الاحدي الجمعي فذكر مبدا عوده المذكور وهو الرجوع من الغيبة بالكلية الى الاحساس
بكونه لكن مع الغفلة عن حقيقته حتى صار حاله كحال الغافلين الغافلين عن نفوسهم وعما هم طالبين ابدا وما
هو مفقهم متردد بين في كونهم وهذا كله مراتب بوادي التجلي الجلالي وغلبة حكمه الى ان يتبدا اثر التمكين فيه وحينئذ
تنتهي هذه الاحكام الجلالية بالكلية ويرجع الى ادراك الحقيقة كما هي

وَمِنْ مُلِحِّ الْوَجْدِ أَلْتَمْتُهُ فِي الْهَوَى ... مَوْلَايَ عَقْلِي سَبْيُ سَلْبِ كَغَفْلَةْ

السبي اخذ الانسان انسانا لحكم الغلبة والاسترقاق ويكنى به عن الغلبة والاستيلاء مطلقا وهو المراد هنا
والسلب نزع الشيء من الغير على القهر من غير استحقاق تقدير البيت كون غلبة سلب جلال الجمال الفهمي وادراكي عن
ذاتي وكونها ومحلها على عقلي وتمييزي مثل غفلة الغافلين المشهورين هو من نوادر وجدي الذي وصفه انه مغيب في الهوى عن حس
ومزيل العقل عن النفس فيكون مفعول السلب محذوفا وهو فهمي وادراكي غير ذاتي ومفعول الغلبة اي من خمار ومرور وانصاف ذاتي
وهو على عقلي وتمييزي وفي قوله سبي سلب وحذف المضاف وهو الكون واقيم المضاف اليه مقامه وهذا الاضاف والاضافة الله
وما يتصل بهما مبتدا من ملح الوجد خبره مقدم عليه يقول ان مشابهة حالي لحال الغافلين المشهورين في عيشي عن نفسي
وطلبي اياها مني كما حكي عن حالهم هي من جملة المشكلات ونوادر الاحوال والحكايات على ما حكي ان واحدا منهم كان في سفرة على ظهر دابة
مسافرا وبات فيها وكان عليه ملبوس له قيمة وبات معه فيها فلما ارتحل بجنبه وعليه فروة عتيقة مقطعة فقال المغفل للمكاري ان ينهض
سحرا فقال ابي مفازة لعلي نقطعها في برودة الهواء تام ونغطي بثوبه الفاخر فوق ثوبه الاخر فطمع الطحان في ملبوسه الفاخر وادعى
وغطاه بفروة الخس من فروة الفلاح والخس ثم نبهه قبل السحر فقام في ظلمة وخرج لا يسافر وفروة الطحان غالبة على ملبوسه من
الملبوس ومضى حتى اصبح ونظر ماذا عليه فروة مقطعة فقال لعن الله الطحان ما اجهله قلت له نبهني على وجه نبه الفلاح وحملني
ناياما في الطاحون فرجع وعاتب الطحان بكونه نبه الفلاح مكانه فقال الطحان اني نبهتك قبله وخرجت ومشيت على اثر الفلاح حتى
البلد فقال لا حول ولا قوة الا بالله كان مقصدي الضيعة فغلطت ومشيت صوب البلد فاخذ طريق البلد طالبا نفسه وحاد عن حر
انه كان جالسا على غصن شجرة قاطعا اصل ذلك الغصن ناسيا نفسه انه عليه واخر كان يربي دوابا سنة راكبا اخرا هاربا يعدو اغار
مركوبه خمسة طالبا او منتشا عن السادس غافلا عن نفسه ومركوبه فحال دغفلتي عن ذاتي وغلبة سلب الجلال فهمي ذاتي على عقلي وتمييزي
بعينه مثل حال هؤلاء الغافلين المذكورين وهذا من مستملحات الوجد وهذه الابيات الى تمام عشرة تفصيل هذه المشابهة وتمهيد لها

أَسَائِلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا ... وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتِ

كنت في حالة تلك الغفلة والغيبة عن حقيقة ذاتي بسلب غلبة هيبة جلال تلك الحضرة علي أسائلها عني وعن حقيقة ذاتي حيث لقيتها
عند تراجع ادنى فهم اني حيث اعرفها فكانت تهدي اليّ الهدى ومن حيث هداينها اياي كانت تضلني من جهتين اخراهما من جهة ان هما
في الوجود في الحقيقة شيء غيري لان الظاهر والباطن وما احتويا عليه من تعينات النور وتنوعات الظهور ليست الا تفصيل ذاتي فاذا
هذا شيء معين وجهة مخصوصة اضلتني عن بعض صور نفاصيلي فكانت هدايتها متضمنة اضلالها من هذا الوجه والجهة الثانية
ان مفهوم الهداية يقتضي غيرية عن مغايرة بين الهادي والمهدي والهداية والسالك والسبيل وليس في الحقيقة هاد ولا مهتد ولا هداية ولا سبيل ولا
سالك غيري بالاغيرية وهو مغايرة فالجزم كانت من حيث مفهوم الهداية ومعناها النسبي وهي الغايرة غير والاغيرية والا مغايرة

وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ ... عَجِبْتُ لَهَا مِنِّي كَيْفَ عَنِّي اسْتَحَثَّتِ

اللام في لها بمعنى لاجل متعلقة بعجبت ومني اي بسببي متعلقة باستحثت وكاني عني يتعلق به يقول وحكم تلك الغفلة وغلبة
الغيبة على حسي وعقلي لطلب حضرة المحبوب من وجودي الشخص الظاهر في المراتب الذي ظننته بسبب الحيرة والغلبة ان حقيقة
ذاتي ليست الا هو حال كون تلك الحضرة عند هذا الوجود المشخص المضاف وهو عينها الباطنة بالانحصار فيه وعجبت لاجل تلك الحضرة كيف
انشترت عني بتعييني مع انها عينها وكيف يستتر شيء عن نفسه فهذا الاستتار كان من حكم تلك الغفلة وهذا الطلب كان من حال الغافلين المذكورين

وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا ... لِسَوْرَةِ حِسِّي وَالْمَحَاسِنِ خَمْرَتِي

وكنت دائما بسبب غلبة تجلي جلال جمال تلك الحضرة الغالب فيه حكم غيبه المطلق الموجب لكمال حيرتي متردد او محيرا في ذاتي حقيقة
مافي ومن انا ولنفسيتي تلك الحضرة المحبوبة من اي وجه هي وذلك لان حسي وقواه التي يشغلني عن تفتيش باطن ذاتي وحقيقتي كانت
تشاوبني من شمول انوار شموس محاسن تلك الحضرة وغلبة جلال حسنها الشامل جميع الوجود والكون على حسي وقواه فلم اتراجع لي في طلب سري
وحقيقة ذاتي فلاجرم كنت بكليتي متوجها الى طلب حقيقتي بسبب اثر تلك الحيرة والغفلة انها ما هي ومن انا وكان موجب ذلك التردد
ان غلبة هيبة ذلك التجلي الجلالي واثره الغيبي تارة تغلب على حكم حالة الجمالية حتى ارى نفسي دليلا على تلك الحضرة دلالة المصنوع على
صانعه فوقتا موجب من عرف نفسه فقد عرف ربه بطريق معرفة الاهل بتذكر نفس ان الله خلق آدم على صورته فتشترك في حياته وعلمه وارادته
وقدرته وكلامه على حياة تلك الحضرة وعلمها وارادتها وقدرتها وكلامها ووقتا موجب حكم ليس كمثله شيء على سبيل معرفة الضد بالضد لاشتراك
بعجزه ونقصه وحدوثه وامكانه واحتياجه وذله الذاتية كلها على كمال تلك الحضرة التي اوجدته واخرجته من العدم الى الوجود
وعلى قدرتها وقدمها ووجوبها وغناها وعزها الذاتية كلها لها وهذا من باب المعرفة بطريق علم اليقين ومرة اثر تلك الحيرة والغفلة
تقوني في مقام الكشف في عالم الجبروت وتردني مسافرا من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين حتى اساءل نفسي في مرآة ومظهرا
لاسماء تلك الحضرة وصفاتها واساءل ظهور سمعها وبصرها وكلامها وقدرتها في مرآة نفسي وحقيقتي وطورا اترك الحيرة والغفلة
من مقام عين اليقين الى مقام حق اليقين في مرتبة الجمع حتى اعاين عيني وحقيقة ذاتي عين تلك الحضرة بلا مغايرة ولا غيرية حيث كان
ظهور ذاتي لي متنوعا بحسب الاحوال والمقامات الثلاث المذكورة كنت متردد انا في ذاتي وحقيقتي ما هي دليل ام مرآة ام عين وهذا التردد
انما كان بسبب تردد الاثر من الحيرة الحاصلة من جلال الجمال المنصبغ بالحكم الغيبي الذي له الاحاطة بجميع هذه المقامات اياي في اطوار الكشف
والحجاب ومقاماتها المذكورة وحمله اياي على السفر فيها والتردد من واحد الى ان اصل الى حقيقتي التي هي عين احدية الجمع المذكور

أُسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ ... إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحْلَتِي

لعينه اي عين اليقين ثم الى حق اليقين وقوله حيث الحقيقة رحلتي اي الى حيث حقيقتي كانت رحلتي وليس وراءها مرحلة يمكن
رحلة اليها فالالف واللام اما قاما مقام الاضافة واما للعهد المذكور في الابيات المتقدمة من حيث العيني واعلم ان اليقين هو
سكون الفهم واطمينانه واستقراره بزوال التردد من قولهم يقن الماء في الحوض اذا استقر يستعمل الامام سهل بن عبد الله رضي الله عنه
انه قال اليقين هو الله يعني الاستقرار في الحقيقة الاله واليه وهذا السكون والاستقرار اذا اضيف الى النفس والعقل المضاف اليها
على جهة دليل الى الحق المطلوب لهما يضاف اليه العلم المنبئ عن الاباية والظهور فيقال علم اليقين واذا اضيف الى الروح
الروحانية بطريق زوال الحجب الحالية بينها وبين ذلك الامر المطلوب وكشف حقيقته او كيفيته فتعاينه وتشاهد عينه كما هو في
معرفته يقال لذلك السكون والاستقرار عين اليقين واذا اضيف ذلك السكون والاطمينان الى السر المضاف اليه المعية الخاصة بقوله
تعالى وهو معكم يسمى حق اليقين واليقين امر واحد وباضافته الى اهل مراتب متنوعة يضاف اليه ما يختص باهل كل مرتبة من علم

الباطن والانتقال الى حالة من تحقيقه في جميع

جاي مخصوص ومن عين ومن حق وارتياب الكمال بجمعون جميع ذلك لكن مع تميز ومغايرة فيها والنظر منها هي حقيقة الخلق العيني في البيت بقوله الى حقه حيث الحقيقة حلتي ولكن تردد صاحب مقام الاكملية وسفره من واحد الى واحد من هذه المقامات الى ان ينتهي الى حقيقته انما يكون في ابتداء سيره في المقام الاكملي المذكور عند دخوله اول محل من تجليات هذه الحضرة الاكملية الاحدية الجمعية منصبغ بحكم جلال الغيب محتجز له ومغفل اياه عن حقيقته بحيث يظن ان حقيقته غير هذه الحقيقة فتردد لطلب حقيقته بسبب طريان الغفلة عليه اما في وسطه وانتهايه لارحلة له اصلا لانصباغ كل جزء منه وصفة وذرة من ظاهره وباطنه بصفة الكل فيشاهد الكل في الكل بارة وفي كل جزء وذرة اخرى وبعاين الباطن في الظاهر والظاهر في الباطن فيها اظهره اصلا

وَاشْتُرِبْ عَنِّي لِاءِ رُشْدِي عَلَيَّ لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ رُشْدِي

اشتربي الطلبي من جهة كون حقيقتي ضالتي من قولهم لشدت الضالة شدة ورشدا اي طلبتها قوله لارشدني اي لهدى ذاتي الظاهرة بوصف طلب الهداية واصل الرشد والرشد خلاف الغي ويستعمل في معنى الهداية وهو المراد هنا قوله على لساني متعلق بالرشد والمصدر فيه مضاف الى المفعول او الى الفاعل والمفعول محذوف واللام في لأرشدني للتعليل متعلقة باشتربي عني يقول وحيث علي الغفلة عن ذاتي والحيرة في تعيين مظنه كونها بسبب جلال الحضرة المحجوبية المنصبغ بحكم من احكام غيب الغيب مع كونها ذاتي وحقيقتي هي كل الكل واصل كل ذرة وجزء وكل وفرق وجمع حتى صارت ذاتي هذه بحكم غلبة الغفلة المذكورة ضالتي فلذلك اطلب ضالتي هذه التي هي حقيقتي عن ذاتي من حيث ان جميع المراتب واهليها عين ذاتي وصور تعيناتها وتنوعات ظهورها فكل من طلبت عنده من اهل المراتب كان ذلك المطلوب عنه عين ذاتي ذلك معنى قوله واشتربي عني واما الرشد ضالة ذاتي للتي اشتربي يعني لان جميع تفرقة صور اهل المراتب الالهية والكونية لم يكن الا تفصيل جمع ذاتي كان كل من يرشدني من اهل المراتب الالهية والكونية كان ذلك ارشادي اياي في الحقيقة قوله الى مسترشدي يعني لكي ارشد اني من حيث صور تفصيلي وتفرقتي الى ذاتي التي هي جمع كل جمع وتفرقة وجملة كل تفصيل واجمال ظاهر بصورة المسترشد لعلتها عن جمعيتها وكليتها وجملتها عند لسان رشدي علي لساني يعني لارشد ذاتي الظاهرة بصورة المسترشد عند لسان رشدها ذاتها على لساني الكائن في صورتي العنصرية المتشخصة المتعينة

وَاسْأَلَنِّي رَفْعَ الْحِجَابِ بِعَشْفِي آلْ نِقَابَ وَلِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي

وكنت اسال عين ذاتي التي هي كلي وغاية مامولي ومنتهى حاجتي وسولي الي ان ارفع هذا الحجاب من الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي وذاتي واحوالي بواسطة ان اكشف هذا النقاب من الجلال والهيبة وغلبة حكم غيب الغيب فيه عن جمالي فاظهر بوصف الكمال وحقيقة الاعتدال بين احكام الجلال والعز وانوار غيب الغيب الظاهرة بصور التلوينات الكنهية الغيبية ومن احكام سر الجمال وانواره الجمالية والتفصيلية العلمية والعينية فانه من ادراك تلك التلوينات الكنهية الغيبية بحيث لا تغلبني في حال البتة وكانت وسيلتي الي ذاتي وغايتي في قضاء حاجتي المذكورة اي يعني باستعدادي الكامل وقابليتي التامة الشاهدة تثبت ذلك لها كان مقتضى مقام احديته الجمع الذي هذه الحيرة والغفلة كانت من اثار جلال جمال هذا التجليات الواقعة فيه انصباغ الظاهر بوصف الباطن والباطن بحكم الظاهر كان اثر هذه الغفلة والحيرة والطلب في باطن السير اولا وظهر من جميع قواه الظاهرة مثل السمع والبصر والكلام واللمس والشم حتى ظهر بصورة الطلب من حيثية كل واحد منها كما ذكر في هذه الابيات الاربعة

وَاعْطِرْ فِي مِرْآةِ حُسْنَى كَيْ أَرَى جَمَالَ وُجُودِي فِي شُهُودِي طَلِعَتِي

قال وكنت في حال غلبات ذلك الطلب في قوة تلك الحيرة والغفلة اذا اردت التمتع من جمال ذاتي وحقيقتي التي هي كل الكل كنت انظر

في وصلي

في ذلك صورة جميلة مليحة هي بحسنها المقيد محلي ومراة لحسني المطلق لاجلان اري جمالي وجودي الكل الجامع بين الظهور والبطون احدية جمع في حال شهودي طلعتي يعني وجودي الظاهر من حيث هذه الصورة الحسنية الحسنة

وَاءِذْ فُهْتُ بِاسْمِي أَصْغِ نَحْوِي لِتَشْوُّفِي إِلَى مُسْمِعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأَنْصِتِ

يقال فهت بكذا اذا افتحت الفم بذكره والتشوف التطلع يقول ولما كان جميع الناطقين باسمائهم صور تفصيل حقيقتي في الحقيقة ومسمى جميع الاسماء بلسان الاعيني ووجودي كان كل من ذكر شيا وفتح باسم انما اكون الذاكر والمذكور والمسمى والاسم والمسمى لاجرم اذا ذكرت شيا من حيث بعض صور تفصيل ذاتي وفهت باسمي من حيث صورة اخرى من صور تفصيل حقيقتي كنت من حيث كلية ذاتي وتطلعت وملت الى مسمعي ذلك الاسم الذي في الحقيقة عين اسمي والي ذلك الذاكر الذي هو عيني بمناسبة تطلعي الحاصل مني من حيث بعض صور تفصيلي وانصت لذكري وتسماع اسمي من حيث كليتي ومن حيث بعض اجزاي وتفصيلي وذلك بحكم تلك الحيرة المذكورة

وَاءِذْ لُصِقَ بِالاءِ خَشْيَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ أُعَانِقَنِّي فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا

يقول لما كان لحقيقتي الكلية مظهران تفصيلي وهو الانسان الصغير واجمالي وهو الانسان الكبير انا اطلب حقيقتي في كلا الظهرين ففي البيتين الاولين ذكرت اياها في مظهرها التفصيلي وفي البيتين الاخيرين اذكر طلبها في مظهرها الاجمالي فاقول وكنت في حال شدة غلبة تلك الغفلة وقوة طلب ذاتي وحقيقتي اضع كفي علي جنبي من حيث صوري العنصرية الانسانية الاجمالية والصقها باحشائي من شدة الضمة لعلي اعانق حقيقة ذاتي في وضع كفي علي جنبي عند ضمتي جنبي بكفي

وَأَهْفُو لِاءِ نَفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي بِهَا مُسْتَجِيرًا اءِ نَهَّابِي مَرَّتِ

اهفو من قولهم هفا القلب في اثر الشي اذا مال والتفت يقول واميل والتفت الى انفاسي ميلا شديدا لعلي واجد حقيقة ذاتي بتلك الانفاس حال كوني مجيرا بحكم قضية احدية نفس الرحمان ان تلك الانفاس مرت بتلك الحضرة فان مورد تها لما كان ظاهر القلب وباطنه وسره والقلب لحكم مناسبة الوحدة والعدالة موجب اخبار ووسعني قلب عبدي كان محل التجلي الجمعي عيني يكون اثر من حقيقة جمعيتي مصحوب القاسي وانا اجد من ذاتي شيا بواسطة ذلك الاثر وهذه الاحوال من اثار حال جلال هذه الحضرة الاحدية الجمعية المتضمنة اثر من احكام غيب الغيب كانت متواردة علي بسيرتي موجبة لغفلتي عن حقيقة ذاتي الى ان بدا بارق اثر من انوار الكمال الجامع بين حقيقة الجلال المذكور وحقيقة الجمال وبان به انوار التجلي صبح التجلي الاحدي الجمعي وبانت اي تفرقت هالة غفلتي وحيرتي حينئذ وصلت هنالك الى حضرة امتنع العقل اي الادراك والفهم دون ذلك وكان اتصالي بها كان منتهى هويتي وغاية امنيتي متعلقة به ووصلني الى ما كان فوق ذلك بمحض عناية ذاتي واستعداد حقيقتي

إِلَيَّ إِذَنْ لَامَسَّ لَعَيْنِي بَارِقٌ وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَتْ دُجُنَّتِي
هُنَاكَ إِلَى مَا اءِ حَجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ وَصَلْتُ وَنِلْتُ مِنِّي اتِّصَالِي وَوَصْلَتِي

قوله بارق اي تجل لامع وبانت ظهر السنا لضوء الساطع وبانت من البينونة اي تفرقت والدجنة الظلمة احجم امتنع العقل هاهنا مصدر عقلت الشي اعقله عقلا اذا فهمته وادركته وضبطته ايضا يعني اسم العقل المشهور والتعارف اللاف واللام فيه للعهد التعارفي في الاذهان المضاف الى سائر السايرين غير صاحب مقام اوادني دونه معناه عنده ومعنى البيتين قد ذكر

فَاءِ سْفَرْتُ بِسِرٍّ اءِ دْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ يَقِينٍ يَقِينِي سِدْرَةِ السِّرَّةِ

أسفرت بشرا اشرق واضاء وجهي حسنا وبهجة وسرورا وطلاقة يقيني حفظني سدد رحل مفعولات يقيني كقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا البشر امنصوب على التمييز تقول واذ قد بلغت الى حقيقة ذاتي عن يقين اي سكون سر واستقرار امر من حقيقة وصل وزوال اضطراب وتردد لحفظني ويصرفني عن ذلك السكون وزوال التردد والاضطراب رحمة شدد رحل لاجل سفر من حضرة الى حضرة ومن مقام تارك الى مقام اعلى بسبب وصول الى حضرة هي غاية يستقر فيها جميع الامور حينئذ اشرق واضاء وجه ظاهري وباطني من سرور وبهجة

وَارْشَدَتْنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي ... وَنَفْسِي كَانَتْ بِي عَلَى سَدَلِيلَتِي

قال وكنت في حال غفلتي عن حقيقة ذاتي الرشد واطلب من ذاتي الظاهرة في المراتب بتعينها ذاتي الجامعة التي كانت ضالتي جاهدة فعند ظهور تارات من تجلي جمعية ذاتي واكليتها هديت ذاتي الى عين ذاتي بعين ذلك البارق الذي هو عين ذاتي ونفسي التي هي عين صورة احديته جمعيتي صارت دليلتي على حقيقتها وباطنها بعين ذلك البارق فكنت انا الرسل والمرشد

وَاسْتَارَ لَمْسُ الْحِسِّ لَمَّا كَشَفْتُهَا ... وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرَخَتْ
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِهَا ... تَلَفَّتْ وَكَانَتْ عَنْ سُوَيْدَاءِ مُهْجَتِي

الحكم ههنا بمعنى الحكمة يعني لما كشفت حجاب لبس النفس بكثرة احكام الحس واستار احكام تنوعاتها التي ارختها اسرار حكمي على وجه النفس لتتم بسببها كل مرتبة باهلها وتبرز حكم قبضتي السعادة والشقاوة وتتشئ صور النشاة الدنيوية والبرزخية والاخروية الجنانية منها والجهنمية ولتظهر الكمالات المتعلقة بظهور تلك الصور في هذه النشات وليظهر تفاوت استعدادات القوابل ودرجاتها في القرب والبعد رفعت حينئذ حجاب باطن نفسي عن ظاهرها وباطنها بواسطة كشف نقاب الحيرة والغفلة الذي ورثها تسبب عن جهالها حتى عرفت نفسي ظاهرها وباطنها الذي هو عين حقيقة احديتي جمعي على ما سنذكر تفصيل تلك المعرفة في الباب الذي عقب هذا الباب ان شاء الله تعالى واجابتني عن سوالي الصادر مني حالة الغفلة والحيرة بان ارفع حجاب الغفلة والحيرة عن وجه حقيقتي ووصلت بي الى مقصدي الذي هو عين مقام احديتي جمعي المقتضي لنفاذ الغيرية والضدية واثبات الوحدة والعينية

وَكُنْتُ جَلَا مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا ... صِفَاتِي وَمِنِّي أَحْرَقَتْ بِاءُ سِعَّتِهِ

قال وكنت انا الذي جلوت محلي حقيقتي ومراة ذاتي بمصقل ذلك البارق من التجلي الاول الاكمل الاحدي الجمعي من صدا صفاتي الكاينة في المرتبة الثانية التي هي صور نسب واحدية ذاتي فيها المحكوم على تلك النسب بالعينية في المرتبة الاولى وشاهدت ان جميع صور النسب الثابتة في المرتبة الثانية التي حكمت هذه المرتبة الثانية عليها بان تكون فيها صفات متغايرة غير خالية من اثر ظلمة اضافة الغيرية اليها في صقل ذلك البارق جلوت مراة ذاتي من صدا الصفات وحينئذ شاهدت جميع تلك النسب اشعة منتشئة من عين نور ذاتي ومحيطة بمركز حقيقة ذاتي كدايرة منتشئة من نقطة المركز ومحيطة بها مع ان نور ذاتي بحكم اندراك الكل واعم من كل محيط بها من وجب والنور من وراء النور محيط فكان نور ذاتي اعجب الاشياء من جهة كونه مركزا ومحيطا في حال واحدة

وَاسْهَدَتْنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي ... وُجُودِي مَوْجُودٌ فَيَقْضِي بِرَحْمَةِ

وفي هذه الحضرة الاحدية الجمعية ومقام اوادني ارتني عين ذاتي اياي والراي والمرئي لم يكن الاعين ذاتي فان باقي هذه الحضرة بوجب كان الله ولا شيء معه ولا وجودي الاحدي الجمعي موجود غيري فبحكم علي برحمة الغيرية والغيرية

وَأَسْمَعَتْنِي فِي ذِكْرِ اسْمِيَ ذَاكِرِي ... وَنَفْسِي بِنَفْيِ الْحِسِّ أَصْغَتْ وَأَسْمَعَتْ

قوله بنفي الحس اي بنفي حكم الحس وهو اثبات النسوبة والغيرية على حذف المضاف واسمعت اي اسمعتني على حذف المضاف يعني

الظاهرة على حذف المضاف زائد كما كان

والكينية

احدقت احيطت

قلت انت وتوهمك معنى الوجود نزعة من هذا الزعم ومحققوا الصوفية من المتقدمين والمتاخرين الذين اجمعت الامة على صحة عقيدتهم مع العلم الراسخ متبشفين بما اوحى الله تعالى الى انبيائه والمرسلين بنكرة وبديهة العقل يحكم ذلك ولا يستبعد لكن عبر تشكك والحاد اذا انكشف جاز ان لا يكن احد دونهم فهو اجهل الجاهلين واضل من سبر

يقع مقابلة على اصله فصحان سبحانه تعالى

لما كان حكم الحس ان يثبت لكل شيء ذاتا على حدة ويضيف الى كل واحد من تلك الذوات صفات واحوالا وثبت لكل ذات بحسب كل وصف مختص به اسما مخصوصا كانت الاسماء والمسميات في حكم مختلفة متكثرة واما حكم حقيقتي ان الذات واحدة لا كثرة في عينها الذي هو الوجود الواحد ولا اختلاف اصلا وجميع ما ظهر وتعين في المراتب الالهية والكونية صور تعينات نور هذه الذات الوحدانية وتنوعات ظهورها اسماء بعضها صفات وبعضها افعالا وبعضها احوالا بحسب المراتب واحكام تميزاتها فلا جرم ان اختلفت الاسماء وتنوعت بحسب تنوعات الصفات واختلافاتها فان ذات المسماة بها واحدة لا كثرة فيها ولا غيرية من حيث هي ومن حيث مرتبتها الاولى فكل اسم يذكره ذاكر ان ما كان لا يكون مسماة الحقيقي الا عين الوجود وهو عين ذاتي فلم يعن ذلك الاسم الا اسمي في الحقيقة فيكون ذلك الذاكر يذكر ذلك الاسم ليسمعني اسمي ونفسي لحكم نفي حكم الحس عني لانطلاقها عن جميع القيود واحكام المراتب وتحققها بهذه المرتبة الاحدية الجمعية ومقام اوادني اصغت الى ذكر اسمها من حيث جميع صور تنوعات الوجود اسمتني اي يعني بهذا الفهم والاصغاء نفي حكم الحس عنها من مقام اوادني الى حضرة اوادني

وَعَانَقْتَنِي لَا بِالْتِزَامِ جَوَارِحِي ... جَوَانِحَ كُلِّي أَعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي

يقول وعانقت حقيقة ذاتي لا بطريق التزام جوارحي الظاهرة احشاي الباطنة بالصاق كفي بحنبي وما تضمنته من الاحشاء كما كنت عانقتني في حال غفلتي وحيرتي لكني الان في هذا المجمع والحضور بهذا الفناء الاحدي الجمعي اعتنقت هويتي واحرزت ذاتي

وَأَوْجَدَنِي رُوحِي وَرُوحُ نَفْسِي ... تَعَطَّرَ أَنْفَاسُ الْعَبِيرِ الْمُفَتَّتِ

اوجدني جعلت ذاتي واحدة الروح والروح في الاصل واحد جعل الروح بالضم اسما للنفس كقول الشاعر في صفة الثار

فقلت له ارفعها اليك واحيها ... بروحك واجعلها لها قينة قدرا

وهو المراد في البيت والروح بالفتح نسيم الريح والراحة والطيب من قولهم يوم روح وريح اي طيب وهو المراد ههنا العبير قيل انه الزعفران وحده قيل اخلاط تجمع من الطيب والعود الذي يتبخر به قوله صلى الله عليه وسلم اتعجز احداكن ان تتخذ كل يوم مسنين ثم تلطخ بالعبير او زعفران توءمتين اي جنبين الفتت المسحوق الذي يتبخر اعبق العبير والواو في وروح الحي ان من فاعل اوجدني يقول لما كان العالم بصورة تفصيل وصوري العنصرية صورة اجمالها ووحدة جمعيتها ولا بد من تواصل المدد الوجودي وتواتر تواردها من باطن جمعيتي ومعناها الى ظاهرها وصورتها فانه لو انقطع المدد البقي والريح لوجودها لحظة واحدة لانعدمت على حكم عدمتها او امكانيهما وخلوهما عما يرجح طرف اقتضاء كونها على اقتضاء عينيتهما وهذا المدد لا يتقوى الا بمرور وجداني لتعينه من عين الوحدة يقتضي ان يكون قابلة امر وجداني اذ كان مقتضى الحكمة الالهية ان تقبل ذلك المدد الوجداني مظاهر الصورة الانسانية العنصرية الكمالية الجمعية الاعتدالية بكمال وحدة جمعيته وعدالته وكليته وتفصيله في جميع اجزاء العالم اعلاه واسفله بما فيه من تفصيل القوى والاجزاء مع وجود ذلك المدد في الآن الثاني بعد تحققه بكماله المطلوب من تنزله عن تفصيله الى اجماله الذي هو ظاهر صورة هذا الانسان الكامل ومنه الى باطنه وقلبه ليكون الامر على الدوام بحكم الخلق الجديد المذكور في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وهذا المدد من انفاس رحماني وجودي منبعث من باطن هذه الحضرة الاحدية الجمعية متنزل الى ظاهر هذه المرتبة الجامعة الرحمانية الانسانية الاعتدالية وهو المراد بقوله واوجدني روحي اي نفسي الرحماني ومنه ينقسم على جميع اجزاء صورتها التفصيلية المتسمة بالعالم في ضمن تنفسه فيعطر روح هذا المدد اعني انفاس النفس الرحماني الظاهر في ضمن تنفس هذا الانسان الكامل وطيبه انفاس كل عنصر من العالم واهله من انواع الطيب ثم يرجع هذا المدد الوجداني والنفس الرحماني الى اصله فيجده هذا الكامل ويتروح به ثم يعيده الى باطنه وهو قلبه الحضرة الجمعية فقوله واوجدني روحي عين قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمان بلسان الجمع وروح نفسي تعطر

العبير الزعفران وقيل اخلاط تجمع من الطيب وفي الصحاح العبير الزعفران والعود الذي يتبخر به

ذاتي ج

زعفران هو والتوءمة بضم التاء وفتح الواو وتشديد الميم وكسرها وسكون الياء وفتح التاء الثانية وبعدها ميم مفتوحة تعمل من القصب كالدرج توضع فيها المرأة صبيها اذا ولدت

انفاس العبير المفتت يعني حال كوني رحمة للعالمين فافهم واجعل بالك تعتلي به امثالك

وعن شرك وصف الحس كلي منزه ... وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي

يقول وان عين ذاتي الذي هو الكل بالنسبة الى نسب واحديته منزه عن الشرك المضاف الى وصف الحس باثباته لكل شي ذاتا مستقلة غير ذات شي سواه يضاف الى كل ذات صفات وآثار مختصة به فيثبت وجودات متعددة وهذا شرك صريح في نظر الحقيقة فان الذات التي هي عين الوجود واحد لا شريك له وفي حال شهودي هذا لذاتي ووجودي واحدة وحكمي بوحدتها الحقيقية بلا غير وغيرية فيها لتحققي بحضرة احدية جمعي المذكورة لا تكون نزهتي وفرجتي الا في عين ذاتي وفي نسبها المحكوم عليها بنفي الغيرية والمغايرة بينها لكونها عين ذاتي لا في صفاتي وآثار صنعتي ومصنوعاتي في المراتب مع ان جميعها عين ذاتي بالنظر من تلك الحضرة

ومدح صفاتي بي يوقف مادحي ... لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي

يعني لما كان كمال الصفات متوقفا على انصباغها بصبغة الذات في اطلاقها وعدم تقيدها بمعنى وحكم واثر مخصوص واشتمالها على الكل واحاطتها بالجميع كان السيار اذا تحقق اولا بحضرة الذات وبالتجلي الذاتي وشهوده ثم نظر بنظره المنصبغ بصبغة الذات في الصفات القاها كاملة شاملة مطلقة بسراية اثر الذات فيها من جهة نظره المنصبغ بتلك الصبغة كما ان صاحب اليرقان المنصبغ نظره بالصفرا يرى كل شي مصفرا وحينئذ يوقفه نظره في الصفات من حيث الذات ان يحمدني بها ويصفني بما يليق بكمال ذاتي واطلاقها واشتمالها على الكل غير مقيد بوصف ومعنى واثر معين مخصوص واما اذا مدحني احد بصفاتي من غير ان يتحقق بذاتي وينصبغ لسانه ونظره بحكمها واثرها كانت مدحته اياي بها عين مذمة لي فان كل صفة هي مقيدة بمعنى معين وحكم مخصوص فاذا وصفني بها فقد وصف ذاتي المطلق بالتقييد وذلك ذمي لا مدحي

فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ... به لاحتجابي لن يحل بحلتي

الحلة اسم لحي نازلين وهنا اراد به المحلة اطلاقا لاسم الحال على المحل ولام لاحتجابي للعلة متعلقة بقوله لن يحل بحلتي فشاهد وصفي بي مبتدا وجليسي خبره وشاهدي به اي بوصفي مبتدا ولن يحل خبره يقول واذا علمت ان مدح الصفات بالذات وسرايتها فيها حقيقة حمد ومدح الذات بالصفات ذم وقدح فشاهد وصفي على هذا بالنظر المنصبغ بجمعية الذات يكون داخلا في دايرة مقامي ومرتبتي فانه يشاهد الوصف منصبغا بحكم ذاتي كما هو الواقع في مقامي ومرتبتي فان نسب الذات منصبغة بصبغة الذات من حيث الكمال الذاتي لا الاسمائي فكان هذا الشاهد في هذا المقام جليسي غير محجوب عن ذاتي بشي اصلا واما شاهد ذاتي بوصف من اوصافها فشاهد الذات من وراء هذا الوصف المقيد بمعنى واثر مخصوص فكان ذاتي محتجبة بتلك الخصوصية وذلك القيد عنه وليس في مقامي حجابية ولا قيد ولا خصوصية البتة فلهذا لن يحل هذا الشاهد في حلة احدية جمعي وفي مقام او ادنى

وبي ذكر اسمائي تيقظ روية ... وذكري بها رؤيا توسن هجعة

التوسن حمل النفس على الوسن والسنة وهو النوم الخفيف والهجعة نومة واحدة خفيفة وقوله رؤيا توسن هجعة اي مثل رؤيا يراها من يحمل نفسه على السنة وهي لا تغلبه ولا تغيبه في نومته الخفيفة والذكر هاهنا استجلاء المذكور من حيث القلب والسر والروح لا من حيث اللسان فيكون بمعنى العلم والفهم يقول ان علم اسمائي واستجلاءها في القلب ورؤيتها بواسطة العلم بحضرة ذاتي واستجلائها وشهودها علم ورؤية عن تيقظ وتنبه بحيث يدرك تلك الاسماء ويشهدها متصفة بوصف الكمال والاشتمال ولكن معرفة حضرة ذاتي بالاسماء وخصوصياتها علم ومعرفة صحتها من وجه دون وجه مثل رؤيا متوسن في هجعته بين غيبة وحضور ونوم ويقظة فانه احيانا يظهر كما رأى لعدم غيبته تماما ووقتا لا يظهر الا مثاله مع تغير وتبدل فانه يرى بحسب خياله مقيدا بحكمه محتاجا الى تعبير معبر وكذا معرفة الذات بالاسماء تصح من جهة ان الاسم

كذاك بفعلي عارفي بي جاهل ... وعارفه بي عارف بالحقيقة

يعني

يعني لما كان الفعل ظهور تجل وجودي بوصف التاثير والتصرف في مرآة القابل اذا عرفني عارف بهذا الوصف والقيد المعين المخصوص كان بحقيقة ذاتي المطلقة عن التقيد بشي من القيود والاوصاف والجامعة لجميعها من تاثير وتصرف وغير ذلك جاهلا بحيث انه اذا ظهرت ذاتي له بغير وصف التاثير والتصرف او غيره من الاوصاف او تظهر له مجردة عن جميع الاوصاف ويقول له انا ربك لم يعرفني ويتعوذ ويقول اعوذ بالله منك كما يقول بعضهم في النشاة الآخرة واما اذا عرف ذاتي اولا بجمعيتها جميع الاوصاف وباطلاقها عن الجميع ثم ينظر من ذاتي الى فعلي وغيره من اوصافي كان عارفا بحقيقة الامر وبسراية ذاتي في كل وصف بحسب قابليته بحيث اني كلما ظهرت وحيثما بدوت من النشآت والمراتب والمواطن الدنيوية والاخروية والحشرية والجنانية والكثيبية والجهنمية وفي اي صورة برزت مطلقا او مقيدا لم ينكرني ولا يكون قاصرا عن شهودي ويكون آمنا من النكرة التي استعاذ بها الاكابر في قولهم نعوذ بالله من التنكر بعد التعرف ومن الحجاب بعد التجلي فان ادراك الفروع كما هي في ضمن ادراك الاصل متيسر لكن ادراك الاصل بشي من الفروع كما هو متعسر ومتعذر قلما يحصل سيما اذا كان الاصل محتجبا بفروعه قال واذا كان الحال كما وصفت والامور كما عرفت واني متحقق بحقيقة الامر ومعرفته في ضمن تحققي بحضرة احدية الجمع وكمالها الذاتي وغناها المطلق عن العالمين وواقف على مصادر الاسماء والافعال من جميع حروفها وتصريفها على نحو ما ينبغي ناصب لك امثلة في المعرفة ورافع عنك ما جر اليك النكرة وكن من اهل التمييز بحالك وتفهم ما بينت لك من لباب الاعراب عما يرفع عنك الارتياب في هذا الباب تلق اقوم سبيل الصواب

باب المعرفة الحقيقية الجامعة بين معرفة النفس ومعرفة الرب المترتبة على المحبة الذاتية من المقام الاحدي الجمعي الاحمدي المحمدي صلى الله عليه وسلم الذي هو غاية الغايات وانهى النهايات

اعلم ان الناظم قدس الله سره قد بنى هذا الباب على ذكر اربع اصول من اصول الاسماء والصفات الظاهرة بالانسان التي هي في سابع الابطن عين مفاتيح الغيب من الاسماء الاول الذاتية التي لا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بالكلية بينونته واتحدت بها كينونته واشعة هذه العين وظلالها ظاهرة في اقصى مراتب الظهور وفي اول بطن من الابطن السبعة بصورة اصول صفات النفس وهي الكلام والبصر والسمع والقدرة الظاهرة باللسان والعين والاذن واليد التي هي المعالم في الصورة الانسانية ويتعين للانسان من هذه الصفات اعيان الاسماء التي هي القابل والبصير والسميع والقادر على الافعال فكل من فتح له باب هذه الابطن السبعة جميعها شاهد الاشعة انها عين نور الذات الاقدس بلا مغايرة ولا غيرية وشاهد معرفته نفسه من حيث هذه الاصول انها عين معرفته ربه بلا غيرية من جميع الوجوه وكل من فتح له باب بطن رابع او خامس او سادس من هذه الابطن السبعة شاهد الاشعة عين نور الذات من اكثر الوجوه ويرى معرفته نفسه بتلك الاصول عين معرفته ربه لكن من وجه دون وجه وكل من فتح له باب بطن اول او ثان او ثالث شاهد نفسه المتصفة بهذه الصفات والمسماة بهذه الاسماء القابل والبصير والسميع والقادر شعاعا من اشعة هذه الصفات والاسماء ويرى هذا الشعاع حبلا ينتهي الى نور عين الفاعل الموصوف والمسمى الحقيقي فيستدل بهذا الحبل الشعاعي بفهمه وعقله على حقيقة النور الذي منه انتشت هذه الاشعة فيعرف ربه الذي هو عين النور بمعرفة عكس اشعة صفاته وفعله الظاهر ذلك العكس في صورته ومعناه بحكم ذلك الاستدلال فكان ممن عرف نفسه فعرف ربه بدلالة عكس اشعة صفاته عليه ثم

اعلم انه رضي الله عنه مهد في معرفة هذه الاصول التي تنبني عليها معرفة النفس والرب تمهيدا في اربع اساليب من البيان المعجز من جهة دقة المعاني ورقة الالفاظ والمغاني من رعاية ابدع اصناف البديع وارفع اوصاف الترصيع واحلى فنون البيان واحلى عيون اللسان وراعى في كل اسلوب ذكر هذه الاصول على الاجمال والتفصيل بخاصية كل اصل مختصة به وكل اسلوب ينبني على ذكر مبان من معاني المعرفة هي كالمقدمات لتحقيق ذلك الاسلوب

الاسلوب الاول في تحقيق تعيين هذه الصفات الاربع الاصلية في هذا المظهر

صوابه بالانسان

الانساني من ظاهر هذه المشاعر اعني اللسان والعين والاذن واليد التي هي رقوم متضمنة جميع علوم عالم الحس مرقومة في ستور الهياكل البدنية
المرخاة بين العوالم الغيبية والشهادية والخلقية والحقية ثم في تحقيق فهم الاسما الذاتية المضافة الى الحضرة الالوهية من قايل وبصير وسميع
وقدير من هذه الصفات وفي ان تسمية النفس الانسانية من كونها غيرا بهذه الاسما تسمية مجازية لا حقيقية فانما المسمى بها على الحقيقة نفس
الوجود ثم في تحقيق ان لهذه الاسما الاصلية المضافة الى الانسان اذا انفتح له باب بطن رابع او خامس او سادس تاثيرات في العالمين
موقوفة على علم المفاتح المذكورة والالفاظ الدالة عليها وذلك في مقام تمكين كل واحد من هذه الابطن ثم في تحقيق ان تحقق اعيان هذه
المفاتيح التي هي معاني هذه الاسما والصفات الاصلية المذكورة في سابع ابطنها كان في البطن السابع على سبيل ان ثمة لفظا واحدا وكل الذات لسان
محدث به مع نفسها في نفسها مشتملا ذلك اللفظ الواحد بل الحرف الواحد منه على مجموع الكلمات القولية والفعلية الظاهرة من الازل الى
الابد المتعينة من عين الوجود مفيضا ومفاضا وكذا ثمة كان لحظ واحد مشتمل على مجموع اللحظات الحاصلة من الازل الى الابد من عين
الوجود مفيضا ومفاضا وكل الذات عين لاحظة به وكذا كان ثمة سمع واحد مشتمل على مجموع الاسماع من الازل الى الابد وكل الذات سامعة
ندا نفسها وحديثها في نفسها وكان ثمة يد واحدة مشتملة على جميع آلات الافعال الظاهرة من الوجود مفيضا ومفاضا من الازل الى الابد
وكل الذات كانت يدا فعالة رادة حكم ان لا ظهور عن عينها وان هذا اللفظ واللحظ والسمع واليد المذكورة هي معاني هذه الصفات الاصلية
المذكورة المثبتة تلك المعاني فيما وراء عالم اللبس اعني تلبس الذات الاقدس فيها بلباس الصفات والاسما ثم بلباس احكام مراتب الخلقية
من مرتبة الارواح والمثال والحس **الاسلوب الثاني** وهو يتضمن بيان احكام الاسفار الثلاثة المختصة
بساير السايرين الى مقام الكمال وبيان حكم السفرة الرابعة الخصيصة بسير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى مقام الاكملية المتعلقة
تلك الاحكام بغاية كل سفرة منها وتلك الغاية انما هي التمكين في تلوينات ذلك المقام وملحقاتها **اما السفرة الاولى** فهي من ظاهر
النفس الملهمة فجورها وتقواها الى ظهور ظاهر الوجود الواحد في القلب الكامن في النفس وانفتاح عين السائر من حيث رابع بطن من
الابطن السبعة التي لنطقه وبصره وسمعه وقوته الفعالة فيبصر حالتيذ بالحق انه لسانه وبصره وسمعه ويده فبالحق كان يقول
وبه كان يبصر وبه كان يسمع وبه كان يفعل ولم يدر ذلك الى الآن وغايته في هذا المقام امران احدهما ان يتمكن فيه بحيث لا
يحجبه شي من تجليات ظاهر الوجود والاسما المنشية منه ومن احكام هذه الاسما عن شي منها والامر الثاني ان يتمكن من اضافة ما
للحق من الاثار والتصرفات المختصة بالربوبية اليه ومن اضافة ما لحقيقته الممكنة من القبول والفقر والتاثر اللايق بالعبودية اليها
رعاية لعهد الست بربكم قالوا بلى فكل ما يبدو من التصرف او التاثير منه بعلم هذه الاسما الذاتية التي هي مفاتيح الغيب يستحضر في حال
التصرف وقبله وبعده ان ذلك لربه لا له واما حكم التمكين في هذا المقام فانما هو تصريف هذه المفاتيح اعني اظهار تصرفاتها في العالم من حيث
لسان هذا السائر وبصره وسمعه ويده بحكم اذن عام مصاحب للتجلي الظاهر في قلبه لا بحكم اذن خاص في كل تصرف جزئي او كلي بحيث
انه اذا تكلم هذا السائر المصرف لهذه الاسما من حيث مشاعره بصورة مباهاة ومفاخرة يكون ذلك كلام ربه يفتخر ويباهي به على نحو ما
ورد في جملة حديث يوم عرفة يقول وانه يعني الله تعالى ليدنو ويتجلى يباهي بهم الملايكة ويقول ما اراد هولاء واذا ابصر شيا يشاهد الحق فيه
ويتنبه في مشاهدته عما وراء ما شاهد من مراتب ظهورات الحق واذا سمع شيا كان ما كان سمع حقا فيظهر عند ذلك بصورة بشاشة
بالحق وفكاهة لانبساطه بالحق ومعه واذا فعل وتصرف يكون في تلك الحال مرجوا في افاضة الخير على عموم الخلق **واما السفرة
الثانية** فيكون من ظاهر الوجود الى باطنه من حيث روح هذا السائر وظهور ذلك الباطن من الوجود في قلبه الكامن
في روحه الروحانية وانفتاح عينه من حيث الباطن الخامس من الابطن السبعة التي لصفاته الاربعة الاصلية حتى يصير بقلبه

وقوم سفرة مثل صاحب وصحب جوهري

المذكور

المذكور الذي هو صورة حقيقته الباطنة في روحه الروحانية آلة لنطق الحق الذي هو باطن الوجود المتجلي فيه اولا وآخرا وآلة ايضا
لابصاره وسماعه وفعله كما قال صلى الله عليه وسلم في جملة حديث فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وغايته في هذا المقام التمكين
فيه بحيث لا يحجبه شي من تجليات باطن الوجود واسمايه وآثار اسمايه عن شي وان كان يحجبه التجليات وآثار الاسماء المختصة بظاهر الوجود
واما حكم التمكين في هذا المقام فانما هو التوقيف اعني جعل هذا السائر تصرفه بهذه المفاتيح بعد علمه بها موقوفا على اذن خاص في كل حادثة
جزئية او كلية وهذا التوقيف غالبا ظاهر من نبي او قايم مقامه في الدعوة فانه لا بد لهما منه وقد يظهر من فرد غير كامل ولا نبي ولا قايم في
مقام الدعوة كابي السعود البغدادي والكامل ايضا من شانه التوقيف واثره انه اذا ظهر من نبي او قايم في مقام الدعوة انما يبدو هذه المفاتيح
من حيث لسانه بصورة علوم الحقيقة التي هي جواهر الاخبار الالهية ومن حيث بصره بوصف الحدة في نظره الاعتباري فينظر بذلك الوصف
في بواطن احوال المدعوين وقابلياتهم وما هو المقرب سبيل وصولهم الى مامولهم من التجرد والتسبب مثلا والانقطاع والخلوة والاختلاط
باصحاب يمدونهم في حالهم ومن الخروج عن جميع مالهم والزهد فيه ومن ترك البعض وانفاق البعض ونحو ذلك فيامر كل شخص سالك
على شاكلة قابليته كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر وعمر وابي ذر وابي الدرداء وسلمان واصحاب الصفة وبعثمان
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وهذه الحدة في النظر اثر هذه المفاتيح الظاهرة من حيث بصر هذا السيار بصور
زواهر وصلة اي علوم طريقة زاهرة موجبة لحقيقة الوصلة وتظهر هذه المفاتيح في هذا المقام التوقيفي من حيث سمع هذا السيار بصور
علوم الشريعة المبنية احكامها على السمع وهي ظواهر انبا وتبدو من حيث يده بصور قواهر صولة عدو الشيطان واهل الطغيان
واما السفرة الثالثة فهي من التقيد بالقيدين الظاهري والباطني الى حضرة جمع الجمع بين الظاهرية والباطنية
والاولية والاخرية وهي البرزخية الثانية وحضرة قاب قوسين التي هي مقام الكمال وظهور التجلي الالهي الجمعي الرحماني في قلبه الذي
هو صورة البرزخية الثانية صورة معنوية وانفتاح عينه من حيث سادس ابطن من الابطن السبعة المنسوبة الى مشاعره
وغايته في هذا المقام التمكين في التلوينات الجمعية الاسمايية والصفاتية جميعها بحيث لا يحجبه شي من التجليات المتعينة في مقام
جمع الجمع ولا التجليات المختصة بالمقام الظاهري وبالمقام الباطني الا انه يحجبه التجليات الغيبية الكنهية فاعلم ذلك واما حكم التمكين في
هذا المقام بعد التمكن من التصرف بهذه المفاتيح بعلمها فهو ان يتمكن بحكم اذن خاص من تعريف هذه المفاتيح لمن جرب امانته وتمكنه من
حفظ الاسرار بعد حزم واحتياط تام وتعليمها اياه بمعانيها وصورها التي تتوقف عليها التصرف في العالمين واثر هذا التعريف ان تكون هذه
المفاتيح بالنسبة الى المعرف والمعرف له يظهر من حيث القول بوصف كونها محال تثني المناجاة بها مع حضرة الجمع فانها كانت
قبل هذا التعريف محال توحد المناجاة مع تلك الحضرة الجمعية وهو مناجاة هذا المعرف وحده وبعد هذا التعريف تثنت المناجاة فكانت المفاتيح
مثاني مناجاة وهذه المفاتيح تظهر من حيث البصر بصور معاني تناهيها بسبب ظهور آثارها واثار تصرفاتها في العالمين من جهة كليهما وشهودهما وشهود
غيرهما بالبصر تلك الآثار المنبئة عن نباهتهما وسوددهما عند ربهما وسيدهما ومليكهما حيث كان اصل تلك الآثار واصل نباهتها هذه المفاتيح وهذه
المفاتيح تظهر من حيث السمع بصور محال تكلمهما بكلام معمى مرموز لا يفهمه غيرهما حيث يتكلمان بالفاظ دالة على معاني تلك المفاتيح
مختص فهمهما بهما وهذه المفاتيح من حيث اليد مباني قضية ظهور الافعال الخارقة للعادات والاعمال الناطقة بالايات والكرامات
من جهتهما جميعا **واما السفرة الرابعة** المختصة بالحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي من حضرة جمع
الجمع ومقام قاب قوسين الذي هو مقام الكمال الى حضرة احدية الجمع ومقام اواني والبرزخية الاولى الكبرى التي هي رتبة الاكملية
وظهور التجلي الاول الاحدي الجمعي له في القلب النقي النقي الذي هو صورة البرزخية الكبرى وانفتاح عينه الانور من حيث جميع

الابطن السبعة التي لمشاعره المباركة وما لهذا المقام غاية ولا نهاية بل هو غاية جميع الغايات وانهى كل النهايات واما حكم التمكين في
هذا التلوين في هذا المقام ان لا يحجب صاحبه صلى الله عليه وسلم شيء عن شيء ولا يشغله شان عن شان اعني من التجليات الذاتية الكنهية
وتلويناتها جميعها وان تكون نفسه الزكية الراضية المرضية بشهود هذه الحضرة العلية راجعة بكليتها من حيث حسها وروحانيتها
ومعنويتها عن كمال صدق العزم وغاية القصد الحزم الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية وينصبغ كل قوة من قواه وذرة من صورته وروحه
ومعناه وسره بصبغة الجميع ويرتفع عن كلها واجزائها حكم الجزئية والغيرية والضدية وحينئذ يظهر شرف هذه المفاتيح بظهور اشتمال كل
واحد منها على الكل من حيث جميع المراتب وصور تفاصيلها عند رجوع هذه النفس النفيسة الجامعة للجميع بجسمها وروحها ومعناها
وعينها الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي من حكمها هذا الاشتمال المذكور المتضمن ظهور شرف هذه المفاتيح وحيث ظهر شرف هذه
المفاتيح بهذا الرجوع على النحو المذكور ظهرت من حيث لفظ هذا المظهر الشريف بصور كرائم ايات وكلمات جامعة علوم الاولين والاخرين
ومن حيث بصره بصور غرائب ما يتنزه فيه من عجائب اثار هذه المفاتيح الظاهرة بصور غرائب المبصرات ومن حيث سمعه يظهر بصور رغائب
غايات وشرح ذلك يذكر في معنى البيت مستوفى ان شاء الله تعالى ومن حيث يده تظهر هذه المفاتيح بصور جيوش ممدة للخلق وظهوره من
حيث مقام نبوته لا من حيث ولايته التي تنبئ عن التوحيد

الاسلوب الثالث

وهو يتضمن ذكر ان بعد ظهور شرف
هذه المفاتيح بهذا المظهر الاشرف المحمدي ورجوعه بجسمه وروحه ومعناه وسره الى عين هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي حكمها ظهور هذا
الاشتمال والكلية في كل ما وصل اليها وتحقق بها ولكن لا بد لهذا المظهر الاكمل من الرجوع الى وصف الجزئية والظهور بقيد المراتب واحكامها
وذلك لحكم النشاة الدنيوية الا ترى انه صلى الله عليه وسلم قيد هذا الرجوع الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية بوقت ما فيما قال صلى الله عليه وسلم
لي مع الله وقت وفي رواية لي مع ربي وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وفي هذا اشارة
الى ان في سائر اوقاته يظهر باحكام المراتب ليتم بذلك كمال مقام نبوته ودعوته ايضا واذا كان الامر على ما قررنا بين في هذا الاسلوب حاصل
صورته البدنية من هذه المفاتيح في سائر الاوقات التي يتلبس فيها باحكام المراتب وحكم شيء من الحجابية المبني عليها حكم نبوته ورسالته ودعوته
وحاصل صور امزجة امته بتبعيته من هذه المفاتيح في مقام الاسلام وحاصل حواسهم ومشاعرهم الظاهرة منها في مقام الايمان وحاصل
نفسه الزكية ونفوس امته بتبعيته من هذه المفاتيح في مبدا مقام الاحسان وحاصل جمعيته الحقيقية المختصة به في وقته الخاص
من هذه المفاتيح في مبدا مقام الاحسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كانك وفي منتهاه الذي اشير اليه بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم
تكن فهذا الاسلوب ينبني على اربع قواعد

القاعدة الاولى

في حصر كليات مقامات السير المحقق الى الله تعالى
وذكر الاحكام المتعلقة بكل مقام على منها اعلم ان كليات المقامات في سير الانسان من الطبع الى النفس ومنها الى الرب
منحصرة في ثلاثة مقامات كلية مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ووجه الحصر ان الانسان من مبدا ظهوره في النشاة
الدنيوية الحسية واوان طفوليته الى ان بلغ مبلغ التمييز والعقل لما كان الغالب عليه احكام الطبع والجهل بمبدئه ومعاده عاملا
بحكم طبعه وهواه ومراده فعند ما عقل واحس بالمبدا والمعاد واخذ في السير من طبعه الى ربه بحكم شرعه اما ان يكون في مبدا هذا السير
مع غلبة حكم الطبع واقتضاء نفسه الملهمة فجورها فهو في مقام الاسلام واما ان يكون في وسطه وذلك بظهور احكام الروح الروحانية
على احكام النفس والطبع فهو في مقام الايمان واما ان يكون في اخر سيره من نفسه وطبعه وبعده عنهما وقربه من ربه وذلك عند
ظهور اثار حقية ربه على اثار خلقية نفسه فهو في مقام الاحسان ويشتمل كل مقام منها على مقامات ومنازل كثيرة وتحقيق
ذلك ان الوجود المفاض المضاف الى كل حقيقة انسانية حيث صار متنزلا متجاوزا مراتب الاستيداع من مرتبة الارواح الى مرتبة

المثال عرشا

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شاء الله تعالى

وسلم

فهو

المثال عرشا وكرسيا الى مرتبة الحس من سماوات وعناصر الى المركبات جمادا ونباتا وحيوانا الى مرتبة الاستقرار في الرحم الى ان بدا بصورة
مزاج مسوى انساني منفوخ فيه من الروح الروحانية اثرا متعلقا بروحه الحيوانية المسماة هذه الهيئة الاجتماعية نفسا مدبرة ملهمة
فجورها وتقواها انصبغ هذا الوجود المضاف باحكام هذه المراتب التي مر عليها وتقيد باوصافها من الكثرة والتركيب والالوان الطبيعية
وحدثت احكام وحدته وبساطته وطهارته وقدسه ونزاهته في هذه الاحكام الخلقية التركيبية الحسية وتعدت بذلك نسبته من اصله
وحجب عن علمه الفطري باصله وبمامنه وبلابدية الرجوع اليه وعن العلم بطريق الرجوع وعن العلم بواسطة يعلم بها طريق الرجوع
وبما يكون عاقبته في مرجعه وعن العلم بتصور ما يعمله من الخير والشر في نشاة مرجعه ووصول تلك الصور المصورة بهيئة ما يوجب
لذته او ما يستلزم المه من الثواب والعقاب فكان بمنزلة الانعام بل هو اضل واجهل والدليل على ما قلناه قوله تعالى والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فاول ما يحصل له الاحساس بشيء مما ذكرنا بوساطة تقليد ابويه او امامه او رسوله انما يكون ذلك
الاحساس من جهة النفس الملهمة فتنقاد النفس لما وصل اليها من الدعوة وترجع عن متابعة الطبيعة والهوى الى ملازمة الدعوة والشريعة
وفي ضمن ذلك يستلزم لما يتبع تلك الدعوة من الاحكام مثل الامر بالشهادة ثم ما يتبعها من الصلاة والزكوة والصوم والحج والجهاد
ومهماتها كالطهارة والنظافة ونحو ذلك ثم ما يتبعها من احكام الحل والحرمة والحدود والامور السياسية المتعلقة بالحكمة والتعلق بالاسباب
وحينئذ يكون معرضا عن اثار الكثرة وانحرافات الطبيعة الى انوار الوحدة واعتدال حكم الشريعة ويسري اثر هذا الانقياد في جميع الاعضاء والجوارح
فيستسلم ويتقيد بقيود تكاليف الامر والنهي والحدود والسياسات لتحفظ بهذا القيد التكليفي الشرعي عن غلبة حكم كثرة عالم الحس
وحكم الطبيعة واقتضاءات انحرافاتها وعاداتها الحاصلة من حكم اطلاق الطبيعة على حكم عالم الملكوت والجبروت واثر وحدتهما وعدالتهما وبساطتهما
وهذا القيد التكليفي كان نتيجة قيد الوجود الوحداني باحكام كثرة عالم الطبيعة والحس وخلاص الوجود عن هذا القيد بالتحاقه بعالم اطلاقه
واعراضه عن عالم الكون والاحساس باحكامه واثاره من الخير والشر والنفع والضر واللذة والالم والحسن والقبح وتغيبه عن العقل المميز
بين هذه الاشياء في هذه العوالم الكونية ينتج خلاص الوجود عن قيود التكاليف واذا رجع من عالم الاطلاق الوجودي وعالم الجبروت الى عالم
الكون واحس بعقله باحكام هذا العالم وميز به بين الخير والشر والنفع والضر ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها عاد اليه قيد التكليف
فان هذا القيد لا يفارق ذلك القيد في هذه النشاة الدنيوية اصلا وراسا فهذا الانقياد والاستسلام ومبدا الشرع في السير لرفع
هذه القيود عن الوجود مع اقتضاء النفس والطبع بطريق الدفع والمنع عن تحقيق هذا السير هو مقام الاسلام ومن فروعه
مقام الانتباه والتوبة والانابة والمحاسبة والاعتصام والتبتل والمجاهدة والتهذيب والجد وقطع العلائق وترك الاشتغال بما لا يعني قولا
وفعلا وترك التسويف في رعاية الاوقات ونحو ذلك ومن احكام مقام الاسلام التعلق بجميع اسماء الحق تعالى فانه كان قبل
دخوله في دائرة الاسلام لم يكن له تعلق تام باسم الهادي والرشيد والتواب والغفار والغفور والعفو وامثال ذلك مما هو من توابع
اسم الرحيم والهادي ولكن له تعلق نسبي باسم الله والرحمن والخالق والبارئ والرزاق والكريم والحليم ومما لا ينافي حكمه حكم وصف
القهر والاضلال وبعد دخوله في دائرة الاسلام عم تعلقه بجميع الاسماء فلهذا كان مقام الاسلام مقام التعلق ومن احكام
مقام الاسلام ان يكون الغالب فيه حكم الحجابية ولبس احكام الخلقية والكونية وشهود الكثرة جميع احكام الحقية الالهية وشهود
الوحدة وعالمها ومن احكام مقام الاسلام التقيد بعالم الحكمة الذي من خصائصه تعلق كل شيء فيه بسبب او
اسباب بحيث لم يظهر فيه شيء بلا سبب ولم ير فيه شيء الا ويكون سببا او مسببا او معا بنسبتين وهذا من اثر جمعية الاسماء
وسرايتها في اثارها نحو سراية الفاعلية والقابلية في كل اسم الهي واثره ومظهره وفي كل حقيقة كونية متبوعة وتوابعها حتى ان

كانه

ومن احكام هذا المقام

الهيآت والصور التي امر الشارع بالتلبس بها كهيئة الصلاة والزكوة والصوم والحج والاذكار والتسبيحات والتهليلات كلها
لانشا الصور البرزخيه والحسرية والجنانيه والكتيبيه فلهذا كانت الاحكام الشرعيه هي الاحكام الحكميه اعني المختصه بعالم
والجامع وكمال انقياد الظاهر والقوى والاعضا الدنية للاحكام الشرعية رغبة او رهبة نصبة احساس النفس عن قريب وقعاد
حينيذ انزهذا الاحساس المذكور باصلها ومبدئها الذي اوجدها عن عدم وبالاذنية الرجوع اليه وبثبوت الواسطه من الانبيا والبر
ويتحقق الجزاة يوم القيمة العامة والخاصة العينية بقوله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته فقيامته من النفس في حق
الروح الروحانية في الحكم على التخلق بهذه الاسما الاصلية اولا باسم السميع بازالة الصمم عن ادراك ما وراء السموعات الحسية
باسم البصير بازالة العمى عن ادراك ما وراء المبصرات الحسية باسم المتكلم بازالة البكم عن الاخبار بها وراء عالم الحس وجود
التخلق باسم القدير والحي والعليم ولهذا على ما ذكرنا من ازالة التقيدات عن وجوده حينيذ يكون داخلا في دايرة مقام الايمان
هو قبول الروح والقلب ماغاب عن عالم الحس والمدارك المختصة به هذا المقام هو مقام غربة النفس عن مقرها العادي الصحيح

فكان من حكم مقام الايمان التخلق بالاسما الالهية وعند ذلك يظهر حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة بين ظاهر
النفس وبين باطنية الروح فان النفس ظاهر الروح والروح باطن النفس وتلك الحقيقة البرزخية هي عين القلب ويكون
الرب من حيث اسمه الظاهر وحينيذ يدخل في دايرة مقام الاحسان الذي من حكمه انه مقام التخلق باسم الله الحسنى وجميع
العلي هذا الذي ذكرناه هو مبدا مقام الاحسان الذي يتحقق النفس من حيث حقيقة الوحدة والعدالة الكامنة فيها باسم من اسمه
الحق تعالى وتقدس يقع سيرة في كليات هذا الاسم الظاهر والسير دايم في هذا السير هو في مقام تلوين الاسم الظاهر وافاديه
سيرة التحقق بجميع كليات الاسم الظاهر كالقابل والبصير والسميع والقدير والحي والعليم والمريد والجواد والمقسط حينيذ وصل
مقام تمكين الاسم الظاهر حيث لا يجبه نوارد آثار هذا الاسم الظاهر اصلا ثم يشرع في السير الى الاسم الباطن فيسير في باطن
الروح الى حقيقته وصورة معلوميته الحائلة بين تعين وجوده العيني الظاهري وبين تعين وجوده العلمي الباطني فيتعين
بين التعينين حقيقة قلبية هي في الحقيقة صورة حقيقته وصورة معلوميته ويتجلى الوجود الباطني في ذلك القلب القابل
ثم يسير في هذا التجلي الباطني للتحقق بكلياته التي هي الاسما السلبية كالسلام والقدوس والعلي والعظيم والكبير ذي الجلال
والعزيز وتخوذلك ما دام في هذا السير يكون في مقام تلوين هذا التجلي الباطني فاذا انتهى الى آخر التحقق بكلياته وصل الى مقام تمكين
الاسم الباطن ثم يشرع في السير الى مقام جمع الجمع للتحقق بظاهر اسم الله الرحمن الرحيم فيظهر لحقيقة البرزخية الثانية الجامعة بين
حقيقة الظاهر والباطن والاول والاخر صورة معنوية هي القلب المتجرد القابل للتجلي الجمعي الالهي الرحماني في مقام قاب قوسين وبلوغ
الكمال واما السير المحمدي فمبدؤه حضرة جمع الجمع وقاب قوسين ومنتهاه حضرة احدية الجمع ومقام اوادنى

القاعدة الثانية عشر علم

ان من خصايص الكامل ان يكون روحه وسيرته غالبا فمسايرته
حضرة الغيب ومافيها في مقام الاحسان وحواسه ومشاعره الظاهرة والباطنة مشتغلا بالانوار والعبر في مقام الايمان وبراحة
مشتغلا بالعبادات البدنية وبالتلذذ بتكاليف الامر والنهي الشرعي وبنسبة تقيد سيرته وروحه بعالم الغيب المطلق الذي هو عالم الاسرار
والتجليات والعلوم الذاتية عليه وبايدة اشتغال حواسه في القيام بوظايفها في الدنيا التذاذها وجمعيتها بالذكر والفكر وزينة الانوار العلمية
في عالم الشهادة هل الانوار اللايحة له حتى حدة بصره وبصيرته في الصلاة وغيرها وفي الاخرة التذاذها بالرويه والسماع والمخاطبة والمشي
بلا واسطة وتخوذلك وبايدة تقيد مزاجه بالتكاليف والتذاذه بها وكسف دقايق الحكم المتعلقة بها وكمال انبساط حقيقته في جميع

النشآت

باصله وصدئه الذي اوجده عن عدم

النشآت وتمتعه بنتايج تلك الاعمال التي منها حدة بصره في انا الصلاة وانفتاح فهم معه فيها في الدنيا وفي الاخرة من الحور والقصور والولدان
والغلمان وكثرة انواع اللذات الحسية في الجنة على ان كثيرا مما يقع له ات يكون مزاجة منصبغا بصبغة سره وروحه وسره منصبغا بحكم
مزاجه ولذا الحكم روحه كما ذكرنا غير مرة حكم ذلك الاسم الا انه غالبا يشعل كل شي فيما خلق له لاجل هذه الحكم المذكورة وعلة حكم مقام
النبوة والدعوة لهذا قلنا في اول القاعدة غالبا لكون كذا

القاعدة الثالثة عشر علم

في بيان تجسد الاعمال

انا قد بينا ظهور اعمالات العرش والكرسي والسموات كلها مظاهر حقايق الالهية وان الكواكب مظاهر الاسما وان التشكلات والاتصالات
والقرانات التي تؤثر بالوساطة وحكم الظهورية في احتها من عالم الكون والفساد بالاسما تؤثر من ورايها بالجمعية الحق تؤثر من ورايها ومن ورايها
كل اسم من اسمايها كما انها تؤثر بوساطة الاكل والشرب ومن ورايها ومن ورايها الرزاق والمقتي في تحصيل التشبع والري في البدن وكذلك الصور
الانسانية التي هي مظاهر تلك الحقايق والاسما الالهية وقواها واعضاؤها ايضا مظاهر اعيان تلك الحقايق والاسما ومظاهر اثارها فان الانسان
كما علمت هو مجمع العالم بل روحه الذي يدرك حقايقها كما هي بل نور حدقته الذي به يحصل الادراك بل قلبه الذي هو الخلاصة فكما
نسبة منزلة الانسان من السموات في الرفعة والعلو وبوساطة التاثير فيها كنسبتها الى ما تحتها من عالم الكون والفساد في الرفعة
وبوساطة التاثير فيها كما اشار الى ذلك الشيخ الامام ابو طالب المكي قدس الله تعالى روحه في كتابه بقوله قال بعض العارفين ان الانفاس
الانسانية هي التي تدبر الافلاك اولفظ هذا معناه فلا جرم كما انه بوساطة التشكلات الفلكية والاتصالات والقرانات الكوكبية تظهر
من جمعية حضرة الوجود الخالق تعالى وتقدس في الارض وما فيها صور محسوسة واثار معان تلك التشكلات والاتصالات والهيآت
اعراض لا تبقى في نشاتها فكذلك بوساطة التشكلات والاتصالات والهيآت الحاصلة من هذه الاشخاص الانسانية من افعالها
واقوالها تظهر من حضرة جمعية الوجود الخالق تعالى وتقدس في الافلاك صور محشوسة واثار معان هذه الهيآت والتشكلات الفعلية
والقولية اعراض لا تبقى في هذه النشاة الدنيوية ولكن تتصور وتتجسد في ذلك العالم ويظهر في النشاة البرزخية والحسرية والجنانية
والجهنمية فيتلبس الانسان بها في تلك النشاة ويتلذذ او يتالم الا ان روحانية تلك الصور وهي البنات المقرونة بها هي التي تقيم وتبقى
صورها في تلك النشاة فعلى ما كانت النية فيه اخلص كان تعين الصورة في محل ارفع واعلى من درجات الجنة والكثيب وسوقها
حتى انه اذا اتفق ان يكون صدور فعل او قول مقرون بنية في اعلى مراتب الاخلاص تفضي الى مقعد صدق عند ملك مقتدر كما ورد
ذلك مصرحا في قوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى يفضي اليه بعني هذه
الكلمة اذا صدرت عن نية مخلصة عن جميع شوايب الخلقية من تطلع نفس او روح او قلب لاحجب له شي من الظاهر على حسب
الشوايب حتى شايبة تطلع القلب بتصور في مرتبة خلقية كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا من قلبه
الا فتحت له ابواب السموات حتى تفضي الى العرش وكل ما خلى عن نية صار في الزمان الثاني هباء منثورا لعدم الروحانية القيمة
اياه واما افعال الشر واقواله فتصير كالاعراض والخلود منتهية الى جوهرية الفاعل وجسميته وصارت اسباب دوام
عذابه كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وذلك بحسب ما صدر من الشرور منهم واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه في جهنم ما بين
مكة والمدينة وتخوذلك ثم ان كثيرا من اهل الله تعالى المكاشفين بحقايق الاشيا ذكروا ان ارض الجنة هي السطح الفوقاني من الكرسي
الكريم وان سقفها العرش المجيد وواقوف لك اشارات من الكتاب والسنة اما اشارة الكتاب العزيز في قوله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وصف الكرسي بقدر من حيث الهيئة وصف به الجنة

الشايبة

تنوعاتها

وأما الاشارة من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ان للجنة ماية درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السما والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش الحديث فكل ما تايد من الاقوال والافعال بنية اقوى تصور في الجنة في درجة اعلى بصور الحور والقصور والاشجار والثمار ونحو ذلك ويدل على ما قلناه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى ولا خفا ان العمل والسعي ههنا من قبيل الاعراض وهي ههنا لا تبقى زمانين على المذهب الصحيح فكيف يجزى بعينه في الزمان الثاني وصريح النص يحكم برويتهما فلا يكون ذلك الا بتجسدهما في تلك النشاة كما قلنا وكما شاهد ذلك ارباب المكاشفات الصحيحة من اهل الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لقيت ليلة اسري بي ابرهيم فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فبهذا التجسد ينبسط حقيقة الكامل ويستحكم بذلك الانبساط ببيان كماله واكمليته

القاعدة الرابعة

تتضمن ان النفس المطمئنة الراضية المرضية بالشهود والتحقق بهذه الاسما الكلية والصفات الاصلية اذا شات ان تظهر هذه الاسماء والصفات المذكورة فاظهارها يكون من حيث المفهومات الحاصلة من اخبار صادرة من مقام النبوة صلى الله عليه وسلم لكون ذلك اجمع فايدة واكمل نتيجة وانفع عايدة للخلق وخصوصا من مقام النبوة المضافة الى الحضرة المحمدية العامة الشاملة جميع الحضرات مثل قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فمفهوم اهل الشريعة والطريقة من ذلك ان الانسان في مقام الاحسان يعبد ربه على طمانينة وتيقن بحيث يحسبه بمراى منه فيقوم بين يديه برعاية كمال التعظيم وقوة التوجه وترك الالتفات والعلم بانه ان لم يره فهو يراه مشتغلا بعبادته فيراعي حق تعظيمه وكمال التوجه بكلية الظاهر والباطن اليه واما اهل الكمال والحقيقة يفهمون من ذلك ان في مبدا مقام الاحسان يظهر له التجلي من حيث اسم معين لا من حيث جميع الاسما فيكون حاله كانه يراه وانما يصح له كمال الروية بان لا يبقى من كونه المجازي واضافة الوجود اليه شي اصلا المعبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن وحينيذ يراه من حيث ظاهره وجمعيته لجميع اسمايه الظاهرية والباطنية وما يقبل منه الروية ومثل قوله انا عند ظن عبدي بي يفهم منه ان كل ما اعتقده عبد من العباد من التشبيه والتنزيه ونحو ذلك فانا ظاهر وثابت عند ظنه ولكن مع عدم الانحصار في ذلك فالمشبه مصيب من وجه ومن حيث الظهور في مرتبة والمنزه مصيب من وجه ومن حيث الظهور في مرتبة اخرى وان خافني فانا من حيث ظهور اثر جلالي فيه عنده وان رجاني فانا من حيث ظهور اثر جمالي ورحمتي عنده قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي اي ذكره اياي عين ذكري اياه من حيث التوحيد الفعلي والصفاتي والذاتي جميعا على ان الاوليات كلها لي وقوله وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ذلك الملا اي ذكرته في ملا اسمايي الذاتية والصفاتية والفعلية باظهار اثارها فيه علم وفهم او لم يعلم ولم يفهم فيرزق وينعم ويلذ رزقا وتنعيما ولذة معنوية وصورية من حيث لا يحتسب وامثال هذه المفهومات من امثال هذه الاخبار النبوية فتكون هذه المفاتيح ظاهرة لهذه النفس النفيسة الكاملة من حيث مظاهر صفاتها الاصلية بصور لطايف مثل هذه الاخبار النبوية الشاملة النفع لاهل الاسلام والايمان والاحسان وفي ذلك كمال مشعر لسانه وتكميل السنة قومه وبصور عطايا قرة العين لكمال النفوذ عند الاعتبار وفي ذلك كمال بصره وتكميل ابصار قومه وبصور صحايف اخبار من علما الشريعة والطريقة والحقيقة التي دونوها من المفهومات من الكتاب والسنة وفيه تكميل اسماع قومه وبصور خلايف ما عملته النفس حسبة لله من غير شوب وفيه كمال يده وتكميل ايدي قومه

الاسلوب الرابع

في بيان ان صاحب مقام احدية الجمع بعد تحققه بحقيقة مقام الاحسان من مبديه الذي حكمه كانك تراه لبقية من اثار انانيته المجازية ومنتهى

مقام الاحسان

مقام الاحسان الذي حكمه فان لم تكن لفناء جميع البقايا حيث شاهد ربه في اعلى مراتب الشهود المعبر عن ذلك بقوله تراه وصارت ايات تجليات هذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي الايات الكبرى وتجليات الاسما العظمى مربية له والات تصرفاته من جوامع الكلم ورويته كل شي في كل شي وسماع كلام ربه من حيث كل شي وفعله من كل شي وصارت تلك المفاتيح التي هي اياته الكبرى ظاهرة من حيث كلامه بصور غيوث حاصلة من انفعالات هذه الحضرة الاحدية الجمعية عن توجهاته ودعواته وبعوثا ممدة له في نزهته في كل شي عند روية كل شي واسباب ظهور اتصالاته بغيب الغيب من حيث كل مسموع قولي او فعلي ولبوث كتيبة الاسما الموثرة في دفع عوادي اعاديه الظاهرة والباطنة ثم اظهرت نتايج ما شاهده ووجده من ذاته التي هي عين الذات الاقدس من حيث تجليها الاول في ذاته اعني في القابلية والبرزخية الاولى الكبرى التي هي حقيقته وابرزت بصورة الكتاب العزيز في مقام نبوته بوساطة جبريل عليه السلام وبصورة جوامع الكلم من الاحاديث بلا واسطة وبصور انواع البيانات الحاصلة من حيث صور توابع حقيقته الكلية فبعد ذلك كله اذا شات هذه المفاتيح تكميل مرتبة واهلها من مراتب الغيب والشهادة والجبروت والملكوت لكون الاثار بالاصالة مضافة اليها فمرجعها ومطلعها وموضعها وموقعها ومنبعها في ذلك التكميل الى هذا الذي وجد هذا الكامل الاكمل وشاهد من نفسه في نفسه وماله من صورة في كل عالم من هذه العوالم فان لكل عالم ابتدا ووسطا وانتها وللكامل في كل عالم صورة يمد اهل ذلك العالم بها ومحل تلك الصورة ذلك الوسط الحقيقي من عالم الشهادة وعالم الغيب والملكوت والجبروت فلا يكمل اهل عالم الا بمحصولات هذا المظهر الاكمل الاشمل المحمدي صلى الله عليه وسلم ومن حيث وسط ذلك العالم الذي هو محل صورة هذا المظهر الاكمل فيه فكل علم ومعرفة وحكمة يختص بعالم منها فهو من نتايج بيان هذا الكامل من حيث تلك الصورة الكمالية في ذلك العالم فعلوم الحقيقة كلها من اثار انبايه من حيث مبدا مقام الاحسان ومنتهاه والصورة التي له في عالم الغيب والجبروت وهو قلبه وعلوم الطريقة كلها نتايج بيانه من حيث مقام الايمان والتخلق بالاسما الالهية والصورة التي له في الملكوت الاعلى والادنى اعني روحه الروحانية وعلوم الشريعة ودقايق استنباطاتها وحكم احكامها من ظواهر النصوص من فوايد بيانه من حيث مقام الاسلام وتعلقه فيه بجميع الاسما الالهية ومن حيث صورته العنصرية وخصايص اقواله وافعاله المختصة بمزاجه الكامل الواقع في حاق الاعتدال وغاية الكمال فاعلم ذلك واستحضر هذه المقدمات والاساليب تتفهم لك معاني هذه الابيات الثمانية والثلاثين وهذا مبدا الكلام على

الاسلوب الاول

فخذ علم اعلام الصفات بظاهر ال معالم من نفس بذاك عليمة

الاعلام جمع علم وهو ههنا اثر يعلم به الشي ويقال فلان علم اي عظيم مشهور وهو المراد والمعالم جمع معلم وهو ما يستدل به على طريق معنويا كان الطريق كالدين والشرع او صوريا كالسبل في الارض فاراد باعلام الصفات صفة الكلام والبصر والسمع والقدرة فانها اصل الصفات واعظمها واظهرها واشهرها بالنسبة الى جميع المراتب واهلها واراد بظاهر المعالم محال ظهور هذه الاعلام وهي اللسان والعين والاذن واليد الكاينة هذه الاعلام في ظاهر هذه المعالم واراد بقوله من نفس بذاك عليمة النفس الكاملة النفيسة المتصفة بصفة الجمعية والاشتمال والتنكير فيها للتعظيم اي من نفس واي نفس عالم بحقيقة ما يتعلق بهذه الاعلام علما محققا يعني لما عينت الحضرة الاحدية الجمعية تحقيقها وتجليها الاول واختارت هذه النفس الانفس والمزاج الاشرف الاقدس المحمدي صلى الله عليه وسلم لمظهريتها من حيث وصف الكثرة النسبية المضافة اليها لاجل ان يظهر هذا التجلي الاول بهذا المظهر وقواه واعضايه ومداركه الظاهرة والباطنة بجميع الكمالات المتعلقة بوصف كثرته النسبية في العوالم الكونية ويدرك من حيثيته جميع ما في هذه العوالم ويوثر به وبقواه الظاهرة والباطنة في هذه العوالم المنسوبة الى وصف الكثرة فيها من كون جميع هذه العوالم ظاهرة لا نفسها بعد ما كانت مخفية بل معدومة لا نفسها

وظاهرة وموجودة بالنسبة الى خلاقها العلام بها في علمه الازلي فان ادراك كل شي من جهة الحكمة البالغة ومقتضاها لا يتم الا بما يناسب
ذلك الشي وكذا الاثر في كل شي لا يكمل الا بما يناسبه لهذا المعنى كان العلم المضاف الى اعلام الصفات الكاينة في ظاهر العالم اللسان والعين
والاذن واليد المتعلق ذلك العلم بالمقولات والمبصرات والمسموعات والمقدورات المفعولات في الكون مختصا بهذه النفس الكاملة المعينة
للمظهرية المذكورة التي تعينت هذه الصفات في ابطنها الست من معانيها الثابتة في البطن السابع لتصير آلاتها في تحصيل المقصود الذي ظهرت
هذه النفس لاجله من كمال العرفان فان شئت ان تعرف ربك من حيث تلك المعاني ومن حيث حقايق هذه الصفات وصورها في جميع
العوالم فان هذه العرفان والعلم هو العرفان الحقيقي والعلم الاصلي المطلوب المقصود الاول بعينه الذي لا شك ولا نكر ولا خفاء
يلحقه اصلا فخذ ذلك العلم والمعرفة من هذه النفس واعرفها بها تابعة من حيث بعض ابطن هذه الصفات ومتبوعة من حيث جميع
ابطنها عرفت ربك وكمل حصول المقصود من كونك

وفهم اسامي الذات عنها بباطن ال عوالم من روح بذاك مشيرة

العوالم جمع عالم وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه آلة الدلالة
على موجده تبارك وتعالى واراد بالعوالم عالم الجبروت اعني عالم الاسما والصفات الالهية والحقايق الكونية في العلم الازلي وعالم الملكوت
الذي هو عالم الارواح والملايكة وعالم الملك وهو عالم الصور من العلويات والسفليات واراد بباطن هذه العوالم هذه الحضرة
الاحدية الجمعية ومقام او ادنى المختص بالحقيقة الاحمدية صلى الله عليه وسلم وحرف الباء فيه بمعنى في يعني الكاينة هذه الاسما
فيه واراد باسامي الذات باطن اسم المتكلم والبصير والسميع والقدير المفهوم تعينها من هذه الصفات المذكورة ومعالمها وانما انضاف
هذه الاسما الى الذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول في المرتبة الاولى الاحدية للاحدية الجمعية ومن حيث صورته
ومظهره الذي هو السر الاحمدي وانما يوخذ فهم هذه الاسما من الروح المحمدية التي هي عبارة عن جهة وحدة القلم الاعلى المختصة
بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى هذا التجلي الاول بغلبة حكم الاجمال والوحدة عليها كما ان اللوح المحفوظ الذي هو روح سائر
ارباب الكمال ممن عداه صلى الله عليه وسلم مختص بالمظهرية الروحانية المنسوبة الى التجلي الثاني الجمعي لان باطن هذه الروح المحمدية
صلى الله عليه وسلم انما هو التجلي الاول الذي هو باطن اطلاق ظاهر الوجود كل كامل سواه صلى الله عليه وسلم انما هو التجلي الثاني واطلاق
ظاهر الوجود فكانت هذه الروح المحمدية صلى الله عليه وسلم مشيرة بذاتها واجمالها واندراج الكثرة فيها وبوصف وحدتها وكلامها الوحداني
الجامع جميع الكلم الى تلك الاسما الذاتية الوحدانية وحيث كانت اعيان هذه الصفات المذكورة منسوبة الى وصف الكثرة ظاهرا فيه حكمه واثره
بظهور جميع صور المحسوسات والمخيلات والمعقولات كان اخذ علم ما يتعلق بهذا الوصف منسوبا الى مظهره الذي هو النفس المحمدية صلى الله عليه
وسلم لكمال شمول علمها بذلك النوع وكذلك لما كانت اعيان هذه الاسما الذاتية منسوبا اليها وصف الوحدة ظاهرا حكمه واثره فيها كان اخذ
فهم هذه الاسما المتعلقة بوصف الوحدة متعلقا بمظهر هذا الوصف وهو الروح المحمدية صلى الله عليه وسلم لكمال شمول علم هذا المظهر بهذا النوع
وتعلقه باشارته الى ذلك اشارة معنوية روحانية لا حسية رسمية

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي مجازا بها للحكم نفسي تسمت

الاسم ما يعرف به ذات الشي واصله سمو لجمعه على اسما وتصغيره سمي واصله من السمو وهو الذي يرفع به ذكر المسمى فيعرف به وهذا
الاسم في اللغة منحصر في اللفظ القولي وعند اهل التحقيق هذا اللفظ انما هو اسم الاسم والاسم الحقيقي انما هو وجود متعين من حيث مقتضى ذاته
او من حيث وصف من الاوصاف ثم ان الاسم قد يذكر ويراد به عين المسمى الذي هو الوجود المطلق والمراد في البيت من الاسامي مسمياتها

وهي صورة

عالم جبروت
عالم ملكوت
عالم ملك

كما ان باطن روح

على صح

وهي صورة اللسان والعين والاذن واليد لا الحروف والكلمات الدالة عليها بدليل ان ظهور الكلام والبصر والسمع والفعل عن صورة
اللسان والعين والاذن واليد لا عن الالفاظ الدالة على هذه الصور فقوله عن اسامي جوارحي يعني عن صورها والباء في بها متعلقة
بتسمت وهي للوساطة وضمير الها يعود الى الصفات يعني تسمت بواسطة هذه الصفات بالمتكلم والبصير والسميع والفاعل والحكم بمعنى
الحكمة واللام التي في اوله لتعليل تسمت بها ومجازا صفة لمصدر محذوف يعني تسميا مجازا لا حقيقة يقول ان ظهور صفاتي المذكورة يعني
الكلام والبصر والسمع والبطش كاين عن صور جوارحي من لساني وعيني واذني ويدي لا انها اجزا منها وهذا الذي يشاهد ان نفسي الملهمة
المدبرة لصورتي قد تسمت بواسطة هذه الصفات باسم القايل والبصير والسميع والباطش والفاعل هو تسم مجازي لاجل حكمة ومصلحة
عظيمة في ذلك وانما المسمى بهذه الصفات هو التجلي الاول وحضرة جمعية الذات الاقدس والحكمة في تسمي نفسي بواسطة هذه الصفات
باسم القايل والبصير والسميع والفاعل لابقا اثر الحجابية التي يتعلق بها اعم الكمالات الاسمائية من تعمير المراتب وانشاء صور المنشآت
الدنيوية والاخروية والبرزخية والجنانية والجهنمية وليميز الله الخبيث من الطيب ويتميز اهل القبضتين ولئلا يتوهم اضافة غلط ونقص
لازم لحالة الحجابية بالنسبة الى بعض المدارك الى الجناب الاقدس وليظهر تفاوت درجات اهل العلم في استعمال تلك الصفات والتلبس
باحكام هذه الاسما فان حقيقة هذه الاسما والصفات ثابتة في بعض المظاهر ومنفية عن البعض على ما قال تعالى لهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها وفي موضع آخر مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا فكانت الحكمة في التسمية
المجازية هذا الذي ذكرناه فاذا عرفت نفسي متصفة بهذه الصفات على سبيل التورية عرفت ربي موصوفا بها على الحقيقة فان المجاز
قنطرة الحقيقة وكنت ممن عرفت نفسه فعرف ربه عند معرفتها

رقوم علوم في ستور هياكل على ما وراء الحس في النفس ورت

الهيكل في الاصل الفرس الضخم والبناء المشرف وبيت الاصنام للنصارى ويستعمل في الشخص والصورة والستور جمع ستر وهو ما
يستر به ويستعمل فيما يعلق على باب البيت ليستر به ما وراء البيت من داخله وهو المراد في البيت وورت من التورية وهي اظهار شي
يكون المراد غيره يخفيه والبيت مجموعه خبر مبتدا محذوف يقول صور هذه الجوارح من حيث ظهور الصفات عنها هي رقوم مرقومة
ورسوم مكتوبة مرسومة تفهم معاني وعلوما جمة بحيث تكون صورة الفم واللسان رقما تفهم معنى جميع ما تتضمنه الكلمات المقولات
وصورة العين رسما تظهر معنى جميع المبصرات وصورة الاذن كتابة تبين علوم جميع المسموعات وصورة اليد نقشا تبدي علوم جميع المفعولات
وهذه الرقوم والرسوم منقوشة على ستاير من صور بشرية عنصرية علقت تلك الستاير على باب دار القرار التي هي وراء عالم
الحس والمحسوسات اظهرت حضرة المحبوب بطريق التورية ان تلك العلوم المفهومة من تلك الرقوم والرسوم حاصلة في نفسي
من جهة كونها مقيدة بتدبير هذه الصورة البشرية العنصرية فحسب والواقع ان تلك العلوم كلها عايدة الى الحضرة الاحدية الجمعية
فانها من جهة ان كل واحد من نسبها في تلك الحضرة متسم بسمة الكلية تجمعها بكليتها باعتبار كمالها الذاتي ومن جهة ان كل واحد
منها ظاهر في مرتبة الحس بوصف الجزئية في مظاهرها الحسية تجمعها من حيث كمالها الاسمائي بموجب ولنبلونكم حتى نعلم من حيث صورة
جزئية هي نفسي وقواها فعلم ان صور هذه الجوارح رقوم حاملة علوم المحسوسات باسرها منقوشة تلك الرقوم على ستور من الهياكل
البشرية معلقة على ما وراء عالم الحس عايدة تلك العلوم الى تلك الحضرة ولكن اظهرت بطريق التورية انها ثابتة في نفسي من جهة تقيدها
بتدبير البدن لاجل حكمة في ذلك فاذا عرفت نفسي هذه المعرفة ورجوع حاصل العلوم بهذه الصفات التي تتراءى انها مضافة اليها الى حضرة ربي
على الحقيقة فقد عرفت ربي من هذه الحيثية معرفة حقيقية لا تردد فيها والله تعالى الملهم

[illegible]

وأسماءُ ذاتي عن صفاتِ جوانحي   جوازاً لأسرارٍ بها الروحُ سُرَّتِ

كنّى بالجوانح التي هي الاضلاع الباطنة تحت الترايب عن المعاني والاعتبارات والنسب المضافة الى الواحدية الباطنة الثابتة في حضرة احدية جمع
التي صورها ظاهرة بصور صفة القول وصفة البصر وصفة السمع وصفة القدرة والبطش لهذا اضاف الصفات الى الجوانح كاضافة الصور الى
واراد باسماء الذات اعيان مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الاول للذات الاقدس من حيث تعينها وتجليها الاول المتعلق بها
في المرتبة الاولى واحدية الجمع ومقام او ادنى التي تنزلت من هذه الحضرة الى ان تعينت عن هذه الصفات التي هي صور تلك النسب والاعتبارات
وظهرت بصورة القايل والبصير والسميع والقادر في المرتبة الثانية فكان ظهور تلك المفاتيح وتعينها عن صفة القول والبصر والسمع و
التي هي صور تلك الاعتبارات الاولية الذاتية وظهورها ايضا بصورة القايل والبصير والسميع والقدير انما هو لاجل جواز مفاتيح الغيب
ومرتبتها متنزلة ولتيسير حقايقها في ذلك التنزل لاظهار اسرار تيسر معرفتها وفهمها وروحي لصحة نسبتها الى المفاتيح بحكم مظهريتها
لوصف الوحدة فلذلك نقف على اسرارها ونيسر معرفتها ومن جملة تلك الاسرار اظهار حقيقة فاحببت ان اعرف ومنها ظهور تعينها
الاسم الظاهر ومنها تحقيق سريان الحياة والنطق والسمع والبصر والقدرة في جميع الحقايق وظهور اثر ذلك السريان بصورة الاستعداد
والطلب المترتب عليه الاسعاف بظهور الحكم الايجادي ومنها اظهار مظهر حقيقي لتلك الحضرة الاحدية الجمعية بحيث يكون كل فرد
ذلك المظهر ظاهرا بوصف الكل وحكمه كما كان كل شان ونسبة من باطن هذا المظهر عين الجميع والكل الذي هو الذات الاقدس فعلى هذا يكون
جوازاً نصب على المفعول له واللام في قوله لاسرار لعلية ذلك الجواز ه

رموزُ كنوزٍ عن معاني إشارةٍ   بمكنونِ ما تخفي السرائرُ حُفَّتِ

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شاء الله تعالى

هذا البيت خبر مبتدا محذوف وعن متعلقة بفعل محذوف تقديره رموز كنوز اي امور مخفية رمزت بها عن معاني اشارة اي
اليه ذكر المصدر هنا واراد به المفعول اي ما اشار اليها الروح كما قال البيت السابق من روح بذلك مشيرة والباقي قوله بمكنون متعلقة بحفت
تقديره يعني هذه الاسماء والصفات الظاهرة بصورة القايل والبصير والسميع والقادر المتعينة عن القول والبصر والسمع والقدرة ظهورها
خفية مستورة معبرة عن معاني مفاتيح الغيب والاعتبارات والنسب الذاتية التي لا نفهم تلك المعاني الا باشارة روحي اليها بحسب فهمها
منها بحكم مظهريته وصف الوحدة وذلك الفهم مشروط بشرط التجرد والاتصاف باوصاف الروح وتلك المعاني والاعتبارات الكلية المسماة
بمفاتيح الغيب في رتبتها محفوفة بشهود الذات نفسها في نفسها وعلمها الباطني في ذاتها وهذا الشهود والعلم هو مكنون ما تخبيه
سريرة كل روح وحقيقتها التي هي باطن وجودها واعلم ان حقيقة كل روح وصورة معلوميتها في حضرة ظاهر العلم
المعاني هي باطن تلك الروح وسريرتها وتلك الحقايق والسرائر انما هي صور ومظاهر معنوية لنسب واحدية الذات الاقدس حيث كانت
المعنوية التي هي سرائر الارواح ظاهرة في حضرة ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات وفي عالم المعاني واعيان تلك النسب مخفية في بواطن تلك السرائر
فكانت اعيان تلك النسب هي التي تخفيها السرائر ومكنون تلك النسب التي تخفيها السرائر انما هو شهود الذات نفسها في نفسها وهذا الشهود
هو باطن العلم وهو المتعلق بمعلوم واحد هو عين الذات الاقدس فكانت هذه الاسماء الظاهرة بالانسان مثل القايل والبصير والسميع والقادر
رموزا مستورة مكنونة رمزت بها تلك الحضرة عن معاني هذه الاسماء التي هي مفاتيح الغيب الثابتة في باطن جميع العوالم اعني المرتبة الاولى
محفوفة تلك المعاني التي هي نفس الذات الاقدس في هذه المرتبة الاولى بشهود الذات نفسها في نفسها وهذا الشهود هو مكنون اعيان
النسب الذاتية بحيث لم نفهم هذه المعاني ولم نشهد الاعيان نفهم ونشهد السرائر ومن ورائها نشهد ونفهم اعيان النسب الذاتية
التي تخفيها السرائر ومن ورائها نفهم ونشهد الشهود الوحداني الذات الاقدس ومن ورائه ونعرفه ونشهده نفهم ونشهد

في نخ

بذاتها خ

تلك المعاني

تلك المعاني التي هي عين الذات الاقدس فتفطن ه

وآثارُها في العالمين بعلمِها   وعنها بها الاكوانُ غيرُ غنيّةِ

الآثار جمع اثر وهو حصول ما يدل على كون الشيء ووجوده في العين ويستعمل بمعنى التاثير وهو المراد ههنا والضمير في الآثار عايد الى هذه الاسماء
الظاهرة في العالم الانساني كذا في قوله وعنها واما الضمير في بها فانه عايد الى معانيها وبواطنها التي هي مفاتيح الغيب المذكور وكذا الضمير في بعلمها
والمصدر مضاف الى المفعول والواو في قوله وعنها للحال والباقي بها متعلق بغنية فانه يقال غنيت بالمال عن السؤال تقول
ان آثار هذه الاسماء الظاهرة من الانسان من قايل وبصير وسميع وقادر من حيث صورته ونفسه وروحه وسره جميعها بتصرفه بها
في العالمين كاينة بواسطة علمه تلك الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الباطنة في هذه الاسماء المضافة الى الانسان والمحفوفة بكون
ما تخفيه سريرته بحيث انه اذا لم نعلم هذه الاسماء الذاتية وصورها اللفظية الدالة عليها الكامنة في معانيها ولم نعلم اعظمية كل واحد منها
واثر سرايته في هذه الاسماء المضافة الى الانسان بانفتاح ابواب ابطنها فيه لا يتمكن من التصرف في العالمين بالافناء والابقاء والاعدام والانشاء
كتصرف من عنده علم الكتاب بافناء عرش بلقيس في سبا وانشائه مثله كما هو بين يدي سليمان عليه السلام وكتصرف عيسى عليه السلام
باحياء الموتى وغيره فيتعلق بهذه الاسماء الذاتية وتوقف نفاذ التصرف في العالمين على علم هذه الاسماء الذاتية المحكوم على كل واحد منها بالاعظمية
انما كان في حال عدم استغناء الاكوان بهذه الاسماء الذاتية في حكمها الايجادي وافاضة الوجود على اعيان هذه الاكوان واضافتها اليهم
عن هذه الاسماء المضافة الى الانسان في وصول المدد اليهم لترجيح البقاء على فنائهم ولتحقق بقائهم وثباتهم على الموجودية وحياتهم
في نشآتهم فانه اذا لم يصل ذلك المدد بواسطة الانسان الكامل الى الاكوان على التواتر مع الآنات يغلب طرف عدميتهم امكانهم على طرف موجوديتهم
لعدم المرجح وكون العدمية اصلية لذواتهم فيلتحقون بالعدم فهم محتاجون في كل آن الى ما يرجح جانب وجودهم العارضي لهم على طرف عدميتهم
الاصلية فان اقتضى حكم امكانهم كلا الطرفين على السوية واصلهم العدمية فلا جرم كانوا محتاجين في كل آن الى مرجح يرجح طرف وجودهم على جانب عدميتهم
وهذا المدد لم يتعين بحكم هذه الاسماء الاول الذاتية الا وحدانيا بحسب وصف القبض والتعين منه وهو عين الوجود الواحد فيحتاج الى من يقبل ذلك
الفيض الوحداني بوحدته ويفصله ويقسمه على الاكوان بمقتضى ان لا يكونوا مستغنين بالحكم الايجادي الظاهر والواصل اليهم من حضرة هذه
الاسماء الذاتية من حيث مظاهرها الاسمائية وغيرها عن هذه الاسماء المضافة الى هذا الانسان عند ظهورها به من حيث حسه ونفسه
وروحه وقلبه ووجوده الظاهري والباطني والجمعي في ايصال المدد المبقي اياهم اليهم وفي هذا الحال يكون تصرفهم بهذه الاسماء الظاهرة في
العالمين بالافناء والابقاء والاعدام والانشاء متعلق ومشروط بعلم الاسماء الذاتية وسرايتها في هذه الاسماء الا ترى الى قول عيسى عليه الصلاة
والتحية اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طايرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله انظر يتعرض
لشيء من التصرفات المذكورة الا بالحضور مع تلك الحضرة وبالحضور مع سرايته اثر تلك الاسماء الاولية المشار اليه بالاذن فيه ه

وجودُ اقتناءِ ذخرٍ بايدٍ تحكّمتْ   شهودُ اجتناءٍ شكرٍ بايدٍ عميمةِ

الاقتناء جمع القنية وهي ما يدخر والاجتناء جمع الثمر والتقاطه والايدي الاول بمعنى القوة والثاني بمعنى النعمة والتحكم ههنا بمعنى التاثير
والشهود جمع شاهد لا مصدر شهدت ومجموع هذا البيت خبر مبتدا محذوف تقديره وتقريره هذه الاسماء والصفات الظاهرة في
الانسان من حيث تصرفها في العالمين بعلم الاسماء الاول الذاتية وسرايتها في مظاهرها هذه انما هي وجود جمع هذا الانسان ذكرا
جميلا بالتصرف بها في العالمين بسبب قوة تاثير وتصرف حاصل له بعلم هذه الاسماء الذاتية وسرايتها في هذه المظاهر بحيث بعد من يشتمل ويبقى
ببقاء ما حصل لعيسى عليه السلام ذكر جميل في احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا ذكر اجمل من هذا وهذه الاسماء المضافة الى الانسان ايضا من

[illegible]

جهة قسمة المدد على الأكوان هم شاهدون اجتناء الشكر الجزيل الذي هو ثمرة النعم العميمة الصادر ذلك الشكر الجزيل من كل
امر كوني وجودي وصل المدد اليه فاظهر بذلك المدد خواص وآثارا بديعة لطيفة ينطق كل واحد بلسان تلك الخاصية والاثر المليح
بشكر من كان سببا لنعمة بقائه وثباته على منهج الوجود فيشهد كل واحد من هذه الاسما المضافة الى هذا الانسان الذي كان سببا
وواسطة في اسداء نعمة وصول المدد اليه ويسمع ذلك الشكر والنطق المذكور وذلك معنى قوله شهود اجتناء ذكر بايد عميمة

مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ... علي بخاف قبل موطن برزتي

البرزة المرة الواحدة من البروز وهو الخروج والظهور ولي متعلق ببدوت وكذا في فيها متعلق به ومجموع هذا البيت مرفوع المحل بالخبرية
لمبتدا محذوف تقديره وتقريره ان هذه الاسما والصفات الظاهرة بهذا الانسان يعني المتكلم والبصير والسميع والقادر هي
مظاهر فيها بدوت لذاتي من حيث مظهر كلي جمعي انساني وهذا الظهور لي الآن من حيث هذه المظاهر كان مسبوقا بالخفا لي بل قبل
هذا الموطن والنشاة الدنيوية والانسانية والبرزة بهذا المظهر الانساني المحمدي لست بمستور ولا خاف عن ذاتي من حيث كمالي الذاتي
في مرتبتي الاولى وحضرة احدية جمعي وتعيني وتجلي الاول بل كان في تلك الحضرة بواطن هذه الاسما والصفات الظاهرة بالانسان
ومعانيها التي هي الاسما الاول ومفاتيح الغيب اعني المتكلم والبصير والسميع والقادر وحقيقة الكلام والبصر والسمع
والقدرة كانت ثابتة بلا مغايرة وغيرية بينها بل على سبيل الجمعية واشتمال كل واحد على الجميع

فلفظ وكلي بي لسان محدث ... ولحظ وكلي في عين لعبرة

فكان في تلك الحضرة الاولية لفظ واحد وكل ذاتي لسان محدث بذلك اللفظ الذي هو عين ذاتي وهو معنى قوله بي يخبرني بجميع
مقتضيات ذاتي ونسب واحديتها وذلك الكلام والحديث واقع في سابع رتب ابطن الكلام وكمالاتي الذاتية والاسمائية
والاحساس الكلي بكلية كمالي الاسمائي الذي صفة الحياة الثابتة في مبدا البرزخية الثانية هي صورة ذلك الاحساس واثره
وكان في حضرتي الاولية لحظ واحد هو عين ذاتي وكل ذاتي عين لاحظة في عين ذاتي ليعتبر ويدرك ما يتضمنه ذلك الحديث والاخبار
من تفصيل نسب واحديتي المدرجة فيها التي كلها عين ذاتي وتفصيل كمالي الاسمائي المتعلق بذلك التفصيل وذلك في سابع رتب ابطن اللحظ
والعلم تفصيل المعلومات الثابتة في البرزخية الثانية صورة ذلك اللحظ واثره

وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ... وكلي في رد الردى يد قوة

كني بلفظ الردى الذي هو الهلاك عن ان لا ظهور اعتبارا بغايته فان غاية الهلاك ان لا ظهور بالنسبة الى عالم الحس
يقول وكان في تلك الحضرة الاحدية الجمعية سمع وحداني مصغ الى ذلك الحديث الوحداني وكل ذاتي قد اسمع الندا الواقع
في ذلك الحديث به وذلك في سابع رتب ابطن السماع وصفة الارادة الثابتة في البرزخية الثانية صورة ذلك واثره وكلي في التاثر من
حديث نفسي وذاتي اقتضا ان لا ظهور بتغليب حكم اقتضا الظهور وسبقه عليه بموجب فاحببت ان اعرف يد قوة وتصرف وتاثير حاصل
من ذاتي في ذاتي وذلك في سابع رتب ابطن القوة وصفة القدرة الثابتة في المرتبة والبرزخية الثانية صورة ذلك القوة واثره

معاني صفات ما ورا اللبس اثبتت ... واسما ذات ما روى الحس بثت

هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة المذكورة هي معاني صفات اثبتت تلك المعاني فيما وراء عوالم اللبس الصورة المعنوية او الروحانية
او الحسية الظاهرة بصور الصفات في المرتبة الثانية وما تحتها من المراتب لعين الذات والنسب والشؤون والاعتبارات الذاتية
الثابتة في المرتبة الاولى فكانت تلك المعاني اعني اللفظ واللحظ والسمع والقوة مثبتة في المرتبة الاولى التي هي وراء عوالم اللبس المذكور

وصور

وصور تلك المعاني ظاهرة بصور صفة الكلام والبصر والسمع والقدرة المثبتة في عالم الجبروت والملكوت والملك وخصوصا في
عالم الانسان الجامع للجميع وعين هذا اللفظ واللحظ والسمع والقوة الثابتة في المرتبة الاولى التي هي وراء عوالم اللبس هي اسماء
ذات ومفاتيح غيب ثابتة في المرتبة الاولى وهي التي كل ما رواه الحس وحكاه السمع والبصر والشم والذوق واللمس من الامور المسموعة
والمبصرة والمشمومة والمذوقة والملموسة انما بثته واظهرته في عالم الحس اعيان هذه الاسما الذاتية بوساطة مظاهرها المعنوية
الاسمائية والروحانية والمثالية والحسية وبحكم سرايتها في هذه المظاهر الالهية الاسمائية الظاهرة بالانسان بصورة القابل والبصير
والسميع والقادر وغيرها من الاسما الظاهرة بحقيقته المعنوية الثابتة في عالم الجبروت وهي مظاهرها الكونية العلوية والسفلية

قلت هذا تمام الكلام على الاسلوب الاول ثم شرع في الاسلوب الثاني وقال

فتصريفها من حافظ العهد اولا ... بنفس عليها بالولاء حفيظة

الوفا اتمام ما عهدته او وعدته والتصريف ترديد الشي بالتصرف من حالة الى حالة ومن امر الى امر ويستعمل في التمكين من التصرف
يقال صرفت الرجل في امري تصريفا فتصرف والمراد ههنا اظهار التصرف بهذه الاسما وايقاعها في التصرف والمصدر في تصريفها
مضاف الى المفعول وقوله فتصريفها اولا مبتدا ومن حافظ العهد خبر المبتدا وقوله بنفس الى اخره خبر بعد الخبر يقول
فايقاع هذه الاسما الاول الذاتية في التصرف بوساطة المشاعر الانسانية اولا اي في اول دخول مصرفها في دايرة مقام الولاية والتمكين
الاول من حيث الجمع الظاهري حاصل من ولي حافظ عهد المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من احالة امر الربوبية وحكمه
المشار اليهم بخطاب الست بربكم وجواب بلى بلا مداخلة حظ منهم في ذلك الامر والحكم الى تلك الحضرة بحيث ان كل ما بدا بهم وفيهم من الامور
الالهية والكونية يضيفون ما يكون من جنس التاثير والفعل والتصرف والكمال لحضرة الربوبية اليها ويضيفون ما يكون من نوع التاثر والقبول
والانفعال والنقص اللايق بمقام العبودية اليهم وهذا التصرف وايقاع الاسما الالهية الذاتية الاولية بلا اضافة شي من الفعل والتصرف الى
نفسها بواسطة الوفا بالعهد المذكور مع حضرة الربوبية في هذا الباب فنفس هذا الولي بهذه المحافظة تتصرف بهذه الاسما الذاتية في
الاكوان وبعدم المداخلة واضافة شي من القول والفعل والروية والسماع الى نفسها تحفظ التصرفات كلها على هذه الاسما الذاتية الاولية
بحيث انه اذا اضاف شيا منها الى نفسه او راى لها مشاركة في تلك التصرفات انقطع تصرفه بها وانخلع عنه لباس ولايته في تلك الحالة
وتبدلت كراماته واياته بالاستدراج كما كان حال بلعام اعاذنا الله تعالى من ذلك

شوادي مباهاة هوادي تنبه ... بوادي فكاهات غوادي رجية

الشوادي جمع شادية وهي المغنية والمنشدة شعرا والمباهاة المفاخرة والهوادي في الاصل هوادي الخيل وهي اعناقها وما يبدو منها فاستعير
بها ههنا عن مبادي ظهور التجليات والبوادي جمع باد من بدا يبدو بدوا فهو باد والفكاهة حديث ذوي الانس من طيبة ومزاح ونحو ذلك والغوادي
جمع غادية وهي السحابة التي تنشا صباحا والرجية بمعنى المرجوة ومجموع البيت خبر مبتدا محذوف تقديره وتقريره
هذه الاسما الذاتية المذكورة من حيث هذا التصريف الواقع من حيث مشاعر هذا الولي من حيث اللفظ هي منشدات نظما ونثرا في معنى الافتخار فكل
ما جرى على السنة الاكابر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام مما يتضمن المباهاة نحو قوله صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائي وقوله صلى
الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي وقول عيسى عليه السلام اني اخلق واحيي او على السنة الاوليا من الاشعار التي تنبي عن
الافتخار والدعوى مثل قول بعضهم انا للكل في الحقيقة كل وقول الاخر انا من اهوى ومن اهوى انا وقول الاخر
رفعت راسي على العشاق ونحو ذلك جميعها اثر باطن الاسم المتكلم ظهر وجرى على السنتهم بلا هم افتخارا بمصرفه فان عين ذلك الاسم

من حيث المشاعر الانسانية الحاصل من هذا الولي الحافظ للعهد المذكور في اول ظهور التصريف والتصرف به انما يكون بسبب
نفس دائم المحافظة على اضافة هذا التصرف الى هذه الاسما الذاتية الاولية صح

من صح

حالتيذ عين لسانهم من مقام كنت سمعه وبصره ولسانه واصل اضافة هذا الافتخار الى تلك الحضرة ما ورد عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو يتجلى يباهي بهم الملايكة
فيقول ما اراد هولاء فلهذا كانت هذه الاسما الذاتية من حيث هذا التصريف ومن جهة باطن القول شوادي مباهات وهي ايضا من جهة اللحظ
المذكور هوادي تنبه يعني مبادي ظهور تجليات ظاهرة منبهة لهم عما وراء ما حصل لهم من الكمالات والعلوم اللدنية والمعارف العلية
وعما يعقبه من كرامات التجليات الباطنة وينبههم ايضا عما وراء المقام الذي بهم فيه من مقامات الدعوة والتمكين فيبعثون للسير
اليه والتحقق به وهذه الاسما الذاتية ايضا من حيث هذا التصريف من جهة السمع المذكور في قوله وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ظاهرة
بوصف فكاهة يعني سماع حديث اهل الانس من طيبة ومزاح من حيث هولا الاكابر فانهم في مقام التمكين الاول ومقام العرفان الاول
يكونون شاهدين الحق تعالى وشاهدين منشا جميع الامور في حضرته وشاهدين انتشاءها منها على وفق الحكمة البالغة التي لا بد من وقوعها
رعاية لتلك الحكمة والمصلحة فلا يهتمون لنازلة ولا يغتمون لحادثة ولا يؤثر فيهم سماع ما يكرهون ولا رؤية ما لا يلايمهم بل يكونون دايم
الانس بربهم وبكل ما يبدو منه بل كل ما يسمعون مما لا يلايم طباعهم يفهمون منه حكمة بالغة توجب فرحهم وبشاشتهم فلا
يزال كل واحد هشا بشا بساما مزاحا كما حكي عن امير المومنين علي كرم الله وجهه الكريم فانه لم يلقه احد في عين تلك
الوقايع العظيمة النازلة به من اختلاف الصحابة عليه ومحاربتهم اياه الا بشاشا مزاحا حتى انه يعيب عليه ممن يغيب عنه حاله
ويقول لولا دعابة فيه فانه عليه السلام كان على بصيرة ومعرفة بكل ما ينزل به وانه لا مندوحة عنه فلا يوثر فيه شي من ذلك اصلا
فلهذا كانت تلك الاسماء الذاتية اولا من حيث سمع هذا الولي ظاهرة بوصف الفكاهة وسماع المزاح والطيبة وايضا هذه الاسما الذاتية
الاولية من حيث هذا التصريف من جهة يد هذا الولي وقوة نفسه غوادي رجية يعني سحايب كثيرة الندى غزيرة
الفضل والندا المنتشية في اول صباح الفتح والنجاح مرجوة الاحسان والانعام بالنسبة الى الخاص والعام من جهة
بسطها وافاضتها الوجود من عين المنة والجود

وتوقيفها من موثق العهد اخرا ... بنفس على عز الاباء ابية

قوله توقيفها يعني جعل تصريف هذه الاسما الذاتية الاولية المسماة كل واحد منها بالاسم الاعظم والمجموع بمفاتيح الغيب والتصرف
بها بعد التمكن من ذلك موقوفا على اذن خاص ووحي على التعيين في كل امر كلي او جزئي في اخر الامر اعني بانتهاء مقام الجمع الباطني بعد
انتهاء الجمع الظاهري او انتهاء التحقق بمقام جمع الجمع بعدهما او انتهاء مقام احدية الجمع بعد الجميع عند التحقق بمقام الدعوة والتمكين اذا كان
وليا وبمقام النبوة ان بلغ رتبتها قبل الدولة الخاصة المحمدية صادر وواقع هذا التوقيف من نبي او متمكن صاحب ارشاد ودعوة معط من نفسه
عهدا محكما غليظا غير قابل للتغيير والانحلال والنقض على ما اخبر به قوله عز من قايل واخذنا منهم ميثاقا غليظا لاعطاء مقام الدعوة والنبوة حقوقهما
تماما وهذا التوقيف الصادر من مقرب متمكن محكم العهد انما يحصل بواسطة نفس متمكنة مطمينة عالمة ابية عن التصرف بهذه الاسما الذاتية تصرفا
عاما بلا توقف وتوقيف على اذن خاص ووحي معين في كل حادثة جزئية او كلية على ان هذا الاباء عن التصرف بالاسماء العظمى مع
التمكين من ذلك والعلم بها عزيز جدا ولا يوجد الا من نبي او ولي منتهي الى اخر مقام الولاية او فرد كابي السعود بن الشبل البغدادي قدس
الله تعالى سره على ما ورد عنه انه قال اعطيت التصرف فتركته تظرفا قيل له لم تركته قال ليتصرف هو لنا يعني لان تصرفه تعالى اشمل
فايدة واكمل حكمة وكمالا ومصلحة من تصرفنا فرددنا التصرف اليه تعالى ليصل الينا حكم تلك الاكملية والاشملية وفي ذلك الرد ظرافة وحسن
احتيال ولطافة قلت وفي هذا شمة من مهب الاستخلاف الحاصل للاصل حيث كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت الصاحب

في السفر

في السفر والخليفة في الاهل على ان ابا السعود رضي الله عنه كان من الافراد الخارجين عن دايرة قطب زمانه لكنه داخل في فرعية
الاصل المذكور صلى الله عليه وسلم لهذا قبل اثرا خفيا من حكم الاستخلاف المذكور ومن هذا المقام قال بعض الاكابر رضي الله عنهم ان من عباد
الله تعالى من اعطي كن فرده فقوله توقيفها اي توقيف تصريفها على حذف المضاف وتوقيفها اخرا مبتدا ومن موثق العهد خبره وبنفس
خبر الخبر والبا فيها للوساطة وعلى عز جار ومجرور متعلق

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شا الله تعالى

جواهر انباء زواهر وصلة ... ظواهر انباء قواهر صولة

الجواهر جمع جوهر فوعل من جهر الشي اذا ظهر بافراط لحاسة البصر او السمع كقوله تعالى دعوتهم جهارا وكقوله عز وجل سوا منكم من
اسر القول ومن جهر به ويستعمل الجوهر في شيئين في حامل العرض لظهوره للحاسة بوساطة محموله وفي شي من المعدنيات باعتبار ظهوره
للنفس بلطفه او بقيمته او بقايه او منفعته وعلو رتبته على ساير الجمادات ولكثرة جدواه حسا ووهما او عقلا فاستعارتها ههنا
عن علوم الحقيقة الظاهر نفعها وقيمتها وبقاؤها وعلو رتبتها على جميع رتب العلوم التي سواها والزواهر جمع زاهر من زهرت النار زهورا
اضات فاستعارتها عن علوم الطريقة المضيئة في نفس السيار الموجبة لاضاءة بصره لنظر الاعتبار والصولة مصدر صال فلان على فلان
اذا وثب عليه ليقهره وهذا البيت مجموعه خبر مبتدا محذوف المعنى اعلم ان مقام التوقيف المذكور هو مقام
دعوة وتمكين باعتبار الرجوع الى المبدا بموجب واليه يرجع الامر كله وكما بداكم تعودون لازم ضروري لكل موجود وبحكم ان عالم الطبيعة عالم
بعد وحجابية والتباس حق بخلق كان اهل هذا المقام الغالب عليهم حكمه محتاجين الى انباء واخبار وتنبيه عن المبدا والمعاد وما تضمنه
من الاسما والصفات وما يتعلق بها من الكمالات واللذات المعنوية المتعلقة بها وبشهودها في عالم الجبروت وعما تضمنا ايضا من
الكمالات واللذات المعنوية الروحانية المتعلقة بشهود الارواح والملايكة وعالم الملكوت الاعلى وعما تضمنا ايضا من الصور الجنانية
والجهنمية في عالم الملكوت الادنى والملك وبشهود مقيد فيه لهذا تعين مقام النبوة والدعوة الذي من حقه وشرطه الصبر على
ايذا المدعوين المنكرين وجهلهم وعنادهم واستهزائهم وتكذيبهم وطعنهم والثبات والتمكين وعدم الاستعجال في قمعهم وقهرهم
والدعا عليهم والاعراض عنهم وتصريف هذه الاسماء في اهلاكهم مع شدة اقتضاء الطبيعة وقوة استدعايها ذلك لئلا يهمل حكم مقامه كما
ظهر من يونس عليه السلام حتى احتاج الى الاعتذار والاستغفار من ظهور اثر الطبيعة فيه بالاستعجال على الاعراض عن قومه قبل
نزول وحي مخصوص في ذلك لهذا كان مقام النبوة والدعوة مقام التوقيف واحتيج في حفظ حقوق هذا المقام والقيام بشرايطه الى
عهد وثيق وميثاق غليظ في هذا المقام لدقة مداخلة حكم الطبيعة عند مقاساة شدة الاذية من القوم ثم ان مقام الدعوة
والنبوة له اركان اربعة احدها العلم بالمدعو اليه وباسمايه وصفاته وكمالاته وبكمال لطفه بمن اجاب دعوة من
نصبه لها بانواع انعام لا تحصى ولا تتناهى وبقوة سطوته لمن يتعرض لمخالفته باصناف انتقام لا يمكن مقاومتها اصلا والاخبار للمدعوين
عن ذلك بعبارات علية واشارات خفية المعاني عن بعض وجلية عند بعض وهذا العلم هو من جواهر العلوم لكمال رفعتها
وعلو قيمتها ومرتبتها وثانيها العلم بكيفية السير والسلوك الى المدعو اليه الكامل النفع والضر وذلك قسمان
قسم يتعلق بالسير النفساني والروحاني وذلك بالتوبة والورع والمحاسبة والمراقبة والزهد والتوكل والرضى وهذا القسم يسمى
بعلم الطريقة والقسم الاخر الذي هو العلم الثالث يتعلق بالسير الجسماني المختص بالاعمال البدنية وتحسين
هيآتها مثل الصلاة والصوم والزكوة والحج وانواع الاذكار والتلاوة وهذا القسم يسمى بعلم الشريعة باعتبار خصوص كل شخص شخص
والركن الرابع لمقام الدعوة والنبوة القوة والتمكن من رفع الموانع وقطع العوايق الباطنية من نفس وشيطان

والظاهرية من قمع المخالفين المانعين عن اظهار كلمة الحق وحكم الدعوة وردع السفهاء الرافعين حكم العدل والواضعين اثر الظلم والجهل
وعلم هذا النوع هو قسم من اقسام علم الشريعة المتعلق بالعموم وهي السياسات فاذا عرف هذا فاعلم انه يقول
هذه الاسما الذاتية الاصلية ظاهرة من حيث مقام التوقيف الذي هو مقام التمكين والدعوة والنبوة من جهة نطق هذا الداعي المتمكن
بصورة جواهر انباء اي اخبار من علوم الحقيقة التي هي انفس العلوم واغلاها قيمة واعلاها رتبة واكثرها جدوى لاصحاب الغيوب واظهرها
فحوى لارباب القلوب وهي متعلقة بمقام الاحسان وهي اعني الاسما الذاتية ظاهرة ايضا من مقام التوقيف من جهة بصره بصورة زهر
وصلة يعني بصورة علوم طريقة مضيئة في باطن هذا المتمكن السيار المستلزمة لاضاءة بصره لنظر الاعتبار في قابليات المدعوين واستعدادهم
ليحمل كل واحد على شاكلة قابليته واستعداده ويعين له طريقا قريبا الى كمال مختص به والى غاية مقام الاخيار وهذه العلوم متعلقة
بمقام الايمان وهذه الاسما الذاتية من حيث مقام التوقيف من جهة سمع هذا الداعي المتمكن ظاهرة بصور ظاهر انباء يعني ظاهر مفهومات
الكتاب والسنة وبيان احكام الشرع المبينة حكم الوحدة والعدالة في جميع الحركات والسكنات البدنية المقربة بذلك الحكم الاعتدالي
الى وحدة الحب الموصل للمحب الى المحبوب بموجب ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وذلك متعلق بمقام الاسلام وهذه الاسما
الذاتية من حيث المقام المذكور من جهة قوة هذا السيار المتمكن ظاهرة بصورة القوى القاهرة صولة النفس والشيطان واهل الزيغ والطغيان
ويشير بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلواتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من
سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا سجية نفس بالوجود سخية

الحزم ضبط الرجل امره واخذه فيه بالثقة والسجية الخلق الساكن الذي لا يتغير ومنه يقال بحر ساج وطرف ساج اي ساكن وظاهرا نصب
على صفة مصدر محذوف ويحتمل ان يكون ظرفا لقاصد الحزم يعني قصد الحزم في الظاهر بحيث جرب الثبات من شخص وصبره وتمكنه في
الظاهر مرارا فوجده كذلك وقوله وتعريفها تعريفا ظاهرا صادرا من قاصد الحزم مبتدا وسجية نفس خبر المبتدا وبالوجود متعلق بسجية
والمصدر في تعريفها مضاف الى المفعول يقول اذا كان هذا الانسان الذي اعطي التصريف اولا والتوقيف اخرا صار متمكنا من علم هذه
الاسما الذاتية التي كل واحد منها اسم اعظم ومن علم تراكيب ومظاهر والفاظ مختصة بها لا تؤثر هذه الاسماء الذاتية العظمى الا من حيث
تلك التراكيب والالفاظ التي لا يعلم حقايقها وصورها وتراكيبها الا هو ومن كان واصلا الى حضرة الهوية ومتحققا بها كما قال تعالى لا يعلمها الا هو
وظل بهذا التحقق بتلك الحقيقة الهوية والتمكن من علم هذه الاسماء وعلم صورها وتراكيبها كاملا مكملا وخليفة مستقلا حينئذ اذا
قصد هذا الخليفة الكامل غاية الحزم والاحتياط وشاهد عن يقين وخبرة كمال استعداد احد من اتباعه الصالحين لكمال القربة وعاين
عن تجربة [illegible] تمكنه وثباته وصبره وتحمله بحيث راه اهلا بهذه الاوصاف بان يكون خليفته وولي عهده في حياته وبعد نقلته الى النشاة
البرزخية وعرفه بحقايق هذه الاسما الذاتية وتراكيبها والفاظها وعلمه ذلك باذن خاص بعد رعاية شرايط الحزم تماما فكان تعريف هذه
الاسما بحقايقها وصورها المؤثرة لا محالة الصادر من هذا الكامل القاصد الحزم والاحتياط تعريفا ظاهرا يعني تراكيبها والفاظها الدالة
عليها دلالة مطابقة لهذا التابع الصالح لخلافة هذا الكامل وولاية عهده كهرون لموسى والحواريين لعيسى واصف لسليمان عليهم
السلام وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين علموهم هذا العلم وظهر منهم تصرفات في العالم بذلك العلم هذا التعريف هو خلق
ذاتي لنفس كاملة سخية بوجود الاشيا اعني بالتمكن من الايجاد والاعدام والابقا والافنا المتعلقة بعلم هذه الاسما ومعرفة الالفاظ
والتراكيب المختص تاثيراتها بها قلت وفي هذا اشارة الى ان من شرط الخلافة بالواسطة علم هذه الاسما بوساطة مستخلفه

الكامل

الفحوى بفتح الفا معنى الكلام يقال عرفت ذلك من فحوى كلامه من ضيا الحلوم

عن تجربة كمال تمكنه

ولس من شرط الخليفة الكامل صح

الكامل ان يكون يعلمها بوساطة خليفة او كامل قبله بل يعلمها الله تعالى اياه بلا وساطة شي اصلا فافهم ففيه سر شريف ان
عرفته امنت العصبية الجاهلية والله تعالى الهادي والموفق

مثاني مناجاة معاني نباهة معاني محاجاة مباني قضية

المثاني جمع مثنى وهو ما يثنى فيصير اثنين والنباهة الشرف والسودد والمعاني المحال والمنازل والمحاجاة ايقاع الاحجية وهو
الكلام المعمى ومجموع البيت خبر مبتدا محذوف ومعاني نباهة اي معان يقوم ويظهر بها نباهتهما يقول هذه الاسما الذاتية من
حيث هذا التعريف المذكور من جهة القول هي محال تثني المناجاة مع حضرة المسمى فان المناجاة بها كانت قبل هذا التعريف واحدة وهي مناجاة
هذا الكامل الخليفة المعرف مع ربه في سره وبعد هذا التعريف صارت المناجاة والمخاطبة مع المسمى بهذه الاسما في السر اثنتين
احداهما مخاطبة الكامل المتبوع والثانية مخاطبة ولي عهده التابع سرا بهذه الاسما الذاتية ومظاهرها وتراكيبها المختصة بكل
واحد منها والسؤال والدعاء والتصرف بها ايضا صار اثنين وهذه الاسماء ايضا من حيث هذا التعريف بحقايقها وصورها والفاظها هي معان
بها يظهر شرف من عرف ومن عرف له ويقوم نباهتهما وسوددهما لكل من يشاهد ويرى الاثار الحاصلة منهما في عالم الحس فيرى قدرهما
ورفعتهما وعلو منزلتهما وهما ايضا يشاهدان تلك الاثار ويفرحان بواسطة نظرهما فيها وهذه الاسما الذاتية ايضا من حيث هذا التعريف من
جهة السمع محال ايقاع الاحجية والتلغيز في المحادثة بحيث يسمع كل واحد منهما من المعرف والمعرف له حديثا هما يفهمانه ولا
يفهم غيرهما نحو ما ورد عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتكلم احيانا مع ابي بكر رضي الله عنه بكلام لا افهمه
كاني بينهما رجل طمطماني يعني اعجميا لا يفهم كلام العرب وهذه الاسما ايضا من هذه الحيثية من جهة الفعل مباني قضية التصرفات
واظهار الايات من معجزات وكرامات ينبني عليها امر النبوة وتتمشى بها قضية الدعوة

وتشريفها من صادق العزم باطنا ابانة نفس بالشهود رضية

قوله وتشريفها يعني اظهار شرف هذه الاسما الذاتية الصادر هذا الاظهار ممن صدق العزم في باطنه وقوله رضية اي مرضية
فالمصدر في تشريفها مضاف الى المفعول وباطنا ظرف متعلق بصادق العزم والمصراع الاول من البيت مبتدا والثاني خبره
يقول ان ظهور شرف هذه الاسما الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب التي لا يعلمها من حيث حقايقها والالفاظ الدالة عليها الا هو ومن رفعت
بينونته وارتفعت كينونته انما يتاتى بظهور اثارها في جميع المراتب وبظهورها ايضا من حيث جمعيتها واشتمال كل نسبة منها على جميع
النسب التي هي عين الذات لكن من حيث مظهر قابل لهذا الظهور بحكم الجمعية والاشتمال المذكور وذلك المظهر لم يكن الا المزاج الاعدل
والقلب الاكمل المحمدي صلى الله عليه وسلم فان حقيقته الاحمدية كانت حقيقة الحقايق والقابلية الاولى العظمى والبرزخية الكبرى
الحاملة للتجلي الاول ولم يثبت لهذا المزاج الاعدل والقلب الاشمل المحمدي صلوات الله عليه وسلامه حكم هذه المظهرية الا بان صدقت
نفسه النفيسة عزيمتها على الرجوع والاعراض عن جميع الاعراض الدنيوية والاخروية في ظاهرها وعن جميع المقامات والمراتب الالهية
والكونية المقيدة باحكام واوصاف مخصوصة مثل مقامات الكروبيين ومقام الجمع الظاهري والتقيد بظاهريته ومقام الجمع الباطني والتقيد
بباطنيته ومقام جمع الجمع والتقيد برؤية الغيرية والضدية بين الظاهرية والباطنية فيه في باطنها اعني في كونها باطنة عند تحققها بحضرة
الجمع وجمع الجمع واحدية الجمع فاذا تم لها الرجوع بصدق العزم في باطنها يعني في مقام جمع الجمع الذي هو اخر مراتب التميز بين
الظاهر والباطن واحدية الجمع وتوجهت الى حضرة احدية الجمع ورجعت الى ربها الحقيقي الذي هو المنتهى والمرجع وصارت بشهود ربها
في تلك الحضرة راضية مرضية حينئذ ظهر شرف هذه الاسما الذاتية الاولية بان بدا بحكم جمعيتها واشتمال كل واحد منها على جميعها واشتمال

كل نسبة مندرجة فيها على جميع النسب والذات من حيث هذا المظهر المحمدي صلى الله عليه وسلم وذلك بحكم اشتمال كل قوة وذرة من معناه
وصورته على الجميع فلا جرم كان ظهور شرف هذه الاسما الذاتية الحاصل لذلك الظهور من كامل صادق العزم في باطنه من حيث اشتمل مراتب
البطون هو عين رجوع نفس راضية مرضية بشهود حضرة احدية الجمع وكونها مظهرا لا يغير شيا من حكم جمعيتها واشتمالها الذاتية بل
يظهر هذا المظهر هذه الاسما باحكامها الذاتية بلا قيد ولا ميل الى وصف واسم وحكم اصلا

نجائب آيات غرائب نزهة ... رغائب غايات كتائب نجدة

النجيب من الرجال هو الكريم والجمع نجائب والرغبة في الاصل السعة في الشي واستعملت في الرغبة في الارادة فيقال رغب فيه والرغيبة اسم
للعطاء الكثير وهو لما يتسع فيه الارادات او لما فيه من السعة والمراد ههنا نفس ما يرغب فيه والكتيبة الجيش باعتبار اجتماع
الرجال المقاتلين والنجدة ههنا الغلبة يقال نجدت الرجل وانجدته اذا غلبته وهذا البيت خبر مبتدا محذوف يعني هذه
الاسما الذاتية من حيث ظهور شرفها بهذا المظهر الكامل المظهر لجمعيتها وكمال اشتمالها من جهة نطق هذا المظهر الكامل هي كرائم آيات
يعني كل كلام يظهر من لفظ هذا المظهر الكامل والمنظر الشامل المحمدي صلى الله عليه وسلم انما هو آية كريمة من آيات الله تعالى الكريم لكونه
جامعا معاني لا تعد ولا تحصى من لطايف العلوم وشرايف المعاني المشتمل كل واحد منها على فنون الدلايل وعيون المسايل المقدر فهمها بقدر صحة
النسبة وظهور حكم المناسبة والرابطة بين الفاهم وبين المتكلم بهذا الكلام صلى الله عليه وسلم على ما اخبرني سيدي واستادي الشيخ صدر الدين
محمد ابن اسحق القونوي قدس الله تعالى روحه العزيز ان ابن حبان البستي صاحب المسند رحمه الله تعالى قد ذكر في قوله صلى الله عليه وسلم لابي عمير
اخي انس بن مالك رضي الله عنه حين مات نغره اي عصفور صغير كان يلعب به فحزن عليه يا ابا عمير ما فعل النغير سبعمائة وجه من المعاني
والفوايد فلهذا تظهر هذه الاسما الذاتية من جهة هذا المظهر الكامل بصور كرائم آيات من كلامه صلى الله عليه وسلم من جهة اشتمال كل
كلمة منها على معاني لا تتناهى ويحتمل ان يكون المراد بكرائم الآيات آيات الكتاب الحكيم القرآني الظاهر في عالم الحس بوساطة لسانه
صلى الله عليه وسلم المشتمل على معاني كتب الاولين والآخرين بل على معاني اعيانهم المتعينة من غيب الغيب وحضرة الازلية
الى الابدية فلهذا كانت كرائم آيات الله تعالى وهذه الاسما الذاتية ايضا من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور تظهر لبصر هذا
المظهر الكامل المحمدي صلى الله عليه وسلم بصور غرايب نزهة في كل ذرة من ذرات المحسوسات فانه يشاهد من حيث كل ذرة اعيان هذه الاسما
سارية فيها ظاهرة بصور خواص عجيبة وآثار غريبة وصور مونقة رايقة ومعاني شريفة فايقة بل يشاهد الواحد في الجميع والجميع في الواحد فلا
نزهة اغرب منها ولا فرجة اعجب مما فيها وايضا تظهر هذه الاسما الذاتية من حيث ظهور شرف جمعيتها واشتمالها المذكور لسمع هذا المظهر
الكامل بصور رغايب غايات يعني ان غاية كل شي ما يتم عنده ظهور الكمال المختص به بالنسبة الى ما كان مقدرا له من ذلك الكمال في
حضرة العلم الازلي وجمع الجمع ولتلك الغاية رغيبة مختصة بمقام الاكملية والحضرة الاحدية الجمعية التي هي منتهى الرغبات جميعها مختصة
بالكامل الاكمل فغاية الكلام ان يكون صادقا نافعا مشتملا على حكم ومواعظ مذكرا ومقربا الى الحق ورغيبة هذه الغاية المختصة بمقام
الاكملية ان يكون كل لفظة منه مشتملا على جميع الحكم والمواعظ والقربات وغاية البصر ان يعتبر من الظاهر الى الباطن ومن الخلق الى الحق
ورغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية ان تشتمل كل نظرة على جميع النظرات ظاهرا وباطنا ويجمع في تلك النظرة ادراك جميع المدركات
خلقا وحقا وغاية السمع ان يتبع احسن ما يشتمله المسموع من المعاني كما قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يعني هداهم الى هذه الغاية وفهم لب المعنى فكانوا اصحاب لب كل معنى اي
باطنه واما رغيبة هذه الغاية المختصة بمقام الاكملية لمن لا يكون مسموعه من كل شي ومفهومه غير معاني هذه الاسما الذاتية من حيث

جمعيتها

جمعيتها واشتمال كل واحد منها ومن نسبها على الجميع فلهذا تظهر هذه الاسما الذاتية لسمع هذا المظهر الكامل بصور رغايب الغايات
المذكورة يعني جامع سمعه في سماع كل لفظة بين جميع هذه الرغايب التي ذكرنا من رغيبة الكلام والبصر ونحو ذلك وهذه
الاسما الذاتية ايضا من حيث ظهور شرفها يظهر لقوة هذا المظهر الكامل بصور الجيوش الممدة لها للغلبة على المخالفين باطنا
مثل الشيطان الذي يعرض له في حالة حجابيته الضروري طريانها بحكم النشاة واقتضا احكام النبوة والدعوة حيث قال صلى الله عليه وسلم
ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذلك الامكان انما كان بحكم هذا الامداد بهذه الجيوش الاسمائية
لغلبة العدو الباطني واما لاجل الغلبة على المخالفين في الظاهر فهذه الاسما الذاتية ظاهرة في مظاهر من صور الملايكة المسومين المرسلين
والمنزلين والمردفين الممدين على اثر من قبلهم تمد هذا المظهر الكامل بهذه الجيوش ليغلب على من نازعه في اظهار دعوته قلت
ولما فرغ من الكلام على الاسلوب الثاني شرع في الاسلوب الثالث وقال

فللبس منها بالتعلق في مقا ... م الاسلام عن احكامه الحكمية
عقايق احكام دقايق حكمة ... حقايق احكام رقايق بسطة

كنى باللبس عن الصورة المزاجية التي للانسان بملابسة تلبس نفسه النفيسة بها وكنى باحكام التعلق الحكمية عن آثار تعلقات
هذه الاسما الذاتية بالاشيا من حيث صورها ومظاهرها الظاهر بعضها بصور الاسباب الفاعلة وبعضها بصور المسببات القابلة وارتباط
بعضها ببعض في نشاتي الدنيا والآخرة واضافة كل شي من الصور الظاهرة فيهما الى سبب او اسباب على التعيين كارتباط تعين هذا المزاج
الانساني وبقايه وصحته ومرضه باسباب معينة نحو النكح والماكل والمشرب والملبس ونحوها في هذه النشاة الدنيوية وكارتباط الصور
البرزخية والحشرية والجنانية في النشاة الاخروية بحركات الانسان وسكناته واقواله واعماله على ما تقتضيه عالم الحكمة كما ذكرنا
في القاعدة الثالثة آنفا فان هذه التعلقات الباطنية والظاهرية كلها انما هي على مقتضى عالم الحكمة آثار التعلق بالاسما وصورة
المرتبطة بعضها ببعض كتعلق الخالق بالمخلوقين والرب بالمربوبين والهادي بالمهتدين والرحيم بالمومنين المرحومين والرحمن
بكافة الموجودات اجمعين ونحو ذلك فان اثر الخالق لا يظهر غالبا تعلقه الا بمجرد الاجتماع المعنوي الذي هو النكاح المعنوي
او بالاجتماع الصوري الذي هو النكاح الصوري وكذا اثر الرب لا يظهر تعلقه بالمربوب في عالم الحكمة الا بواسطة الغذا الصوري او
المعنوي وهلم جرا غير ان غاية هذه التعلقات والآثار ما تتعلق بالمعاد والنشاة الآخرة وهي الاحكام الشرعية والعلوم الخيرية
الموصلة للمزاج والصورة الى كمالاتهما الاخروية وغاياتهما الابدية فاراد بالعقايق صور سهام الابتلات بالاحكام الشرعية التكليفية
التي مبناها على الامر والنهي فان العقايق جمع عقيقة وهي اسم سهم في الجاهلية كانوا يرمونه نحو السما اذا قتل من قبيلة قتيل ووجد
في قبيلة اخرى وجرت بينهم حرب على ذلك فاذا رجع ذلك السهم ملطخا بدم لم يرضوا الا بالقود واذا رجع نقيا مسحوا لحاهم وصالحوا على
الدية وكان مسح اللحا علامة الصلح وقيل لم يرجع الا نقيا ويسمى ذلك السهم ايضا سهم الاعتذار لما قام عذرهم في الصلح برجوعه نقيا
فحيث كان في صور الاحكام الشرعية والتكاليف الصورية نوع ابتلا بموجب ولنبلونكم وقيام عذر في تعذيب من يخالفها ولم يقبلها
بحكم قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لا جرم كنى عن الاحكام والتكاليف الشرعية
بالعقايق بهذه النسبة والملابسة واللام في قوله للبس بمعنى لاجل متعلقه بمحذوف وهو الحاصل وكذا الباء في قوله بالتعلق للوساطة
متعلقة به وفي ظرف له ايضا تقدير البيتين الحاصل من هذه الاسما الذاتية الاولية لصورة الانسان الكامل ولمزاجه العنصري
في مقام الاسلام ولصور قومه وامزجتهم بتبعيته بواسطة تعلق هذه الصورة والمزاج بهذه الاسما وآثارها التي هي السميع والبصير

والقابل والقدير والرب والخالق ونحوها التجاوز ذلك الحاصل عن احكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة واضافة كل شئ الى سببه المعين
اربعة انواع **اولها** سهام احكام الابتلآت بالتكاليف الشرعيه التي مبناها اوامر الشرع وزواجره وحلله وحرمته واندبه
الابتلآت هي آثار هذه الاسمآء الالهية التي ظهرت لتحقيق كمالاته مراح هذا الانسان المتعلق ظهور تلك الكمالات باحكام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة
وتعلق الاشيا فيه باسبابها التي هي مظاهر هذه الاسمآء وهذه الاحكام الاسلامية وحكم سببيتها المتعلق بعالم الحكمة مما يتعلق بالادراك
ليتصف هذا المزاج الكامل بحركاته وسكناته المشروعة واقواله واعماله بصفة كمالية متعلق بتفاصيل صورتيه في نشأتيه البرزخية
والحشرية والجنانية لكي يقوم بشرط الامداد والهداية لاهل هذه النشاة من حيث هذه الصور لما اسرنا ان هذه الحركات
والسكنات المشروعة تتصور في هذه النشآت فان الكامل يمد اهل كل مرتبة من حيث صورته الثابتة له في تلك المرتبة **والنوع**
الثاني مما يحصل لمزاج الانسان من هذه الاسمآء الذاتية واثارها المتعلقة بمقام الاسلام المتعلقة بعالم الحكمة لاجل ظهور
كمالاته المتعلقة بهذا المقام هي دقايق حكمية متعلقة بكل حكم من الاحكام الشرعية واسرارها وعللها وسر كل مسئلة شرعية وآدابه
اسلامية وحكمة تعيين الاعداد والمقادير والهيات في الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الحكم والاسرار المدركة بباطن
البصر ومبنى جميع هذه الحكم على النظر في المزاج وهيآته واحواله فكانت جميع هذه الحكم الفقهية مادية متعلقة تتعلق الانسان بجميع
الاسمآء الالهيه وهذه الاحكام الاسلامية اذا ظهرت فيه ومنه عن معرفة وخبرة لتحقيقها وكيفية حقيقتها كانت صورها في النشآت اتم
واكمل وتفصيلها اعم واشمل **والنوع الثالث** من ذلك الحاصل المذكور انما هو حقايق احكام تبيان كماله **يعني**
لما كان المزاج يحسب كل قوة وعضو كما يختص بذلك العضو والقوة ولم تخلق ذلك العضو والقوة بالقصد الاول الا لاظهار ذلك
الكمال بعينه بحيث لو صرف ذلك العضو والقوة في غير ما خلق له لم يحصل ذلك الكمال كان احكام تبيان كمال مزاج الانسان
منوطا بصرف كل قوة وعضو منه فيما خلق له فآثار هذه الاسمآء من حيث لسانه فظهر يقول الصدق والحق والذكر الدائم
والشكر اللازم والتلاوة ليلا ونهارا وبيان اسرار الكتاب والسنة سرا وجهارا من حيث عينه ببر ويوصف نظر العبرة من الظاهر الى الباطن
ومن الخلق الى الحق وبنظره في الصحف وفي وجه الوالدين وفي الكعبة وفي كل ما فيه كمال العين من حيث اذنه يظهر بسماع قول
الصدق والمتابعة فيه الاحسن والاحق وسماع الذكر والقران والعلوم النافعة والاصغا الى من يخاطبه بكلمته وتحوذ لك مما فيه كمال
الاذن من حيث يده يظهر جميع صور افعال الخير واعمال البر والجهاد واغاثة الملهوف وكل ما يتعلق بكمال اليد من حيث رجله يظهر
بصورة السعي الى الحج والغزو والى العيادة وكل ما يتقرب به الى ربه فبهذا الضرب تكمل كماله المتعلق بمقام التعلق والاسلام
والنوع الرابع من ذلك الحاصل المذكور هو ان اثار هذه الاسمآء الذاتية لاجل اظهار كمال مزاج الانسان المتعلق بمقام الاسلام
الذي هو مقام التعلق بجميع الاسمآء الالهية انما يظهر بصور دقايق بسطه **يعني** روابط وسايطين هذا المزاج وبين حقايق تلك الاسمآء
الذاتيه الاولية ليبسط بها كماله في جميع البواطن والنشآت بكمال تفصيل صورته ومزاجه وفي بسوق الجنة انصا وتحو ذلك

والحس منها بالتخلق في مقا ... م الايمان عن اعلامه العملية
صوامع اذ دكار لوامع وكره ... جوامع اذ ثار قوامع غرة

اراد بالحس القوى الحسية الظاهرة والباطنة كالقوة الناطقة والسمع والبصر والقوة الفاعلة والقوة الخيالية والوهمية والمفكرة والذاكرة
جميعا اراد باعلامه العملية اعلام تخلق الانسان من حيث هذه القوى الحسية ومظاهرها التي تتعلق عليها تلك الاعلام نحو اللسان والعين
والاذن واليد اراد بصوامع الاكمام ما يتمكن به من التفرغ لمداومة الذكر ظاهرا وباطنا بالامتناع شي من خارج بموجب تفرقة همه وكمال

توجهه

توجهه في ذكره الى مذكوره فان من خواص صومعة الذكر هذا الذي ذكرناه **واراد بلوامع** فكرة ما يلتمع لبصره الظاهر من الانوار
التي يبدو لارباب الخلوات من اثار مصادمات حاصلة بين قوة ذكر هذا الذاكر وشدة توجهه الى مذكوره وبين حجرة قلبه
القابلة للهبوط من حيثية مذكوره وتجليه فيه حيث يتنور بما حوله فيشاهد انوارا ساطعة كنور الكوكب او القمر او الشمس وذلك
لما ليس الذاكر في خلوته وما يلتمع ايضا لبصيرته من اثر نور ذكره المتاثر من نور مذكوره فيتنور بذلك عقله وفكره وخياله ووهمه
واما خاصة اضافة اللوامع الى الفكر بالذكر لان اول ما تبدو تلك اللوامع من الباطن تصل الى القوى الباطنة التي هي الفكر ثم تبدو
في الظاهر فكانت هو احق بالذكر ولان فايدة تلك اللوامع وظهورها في الفكر اتم واعم فايدة فان الفكر هو المطرق من
الدليل الى الدلول ومن الذكر الى المذكور ومن الاثر الى العين فاذا التمع النور المذكور للفكر يوصل الذاكر سريعا الى المقصود لانه
يشغله عن سوي مذكوره عند غلبة الفكر في اثار مذكوره ويرفع عنه تفرقة همه **على** اي **لمعت** سيدي وسندي الشيخ
الرشد نجيب الدين الشيرازي قدس الله تعالى روحه العزيز يقول اذا جاك الفكر في انا الذكر وسلبك عند وعن الذكر فلا
تردة فان ذلك رحمة نازلة عليك من مذكورك هي نتيجة اخلاصك في الذكر عاجلا واياك والتعمل فيه فان الفكر للذكر مجهود والفكر
مذموم فلوامع الفكرة يريد بها تلك النتايج **واراد** بجوامع الاثار ما يجمع اثار الحق والحقيقة الثابتة في كل لفظة وكلمة صادرة من
كل متكلم حاضر او هازل عاقل من جهة ان خالق تلك الكلمة فيه ليس الا العليم الحكيم الحق المتعالي عن ان يخلق شيئا
خاليا عن حكمة بالغة وخفية فيه من حيث تعلقه بالحق كامنة فلا بد وان يكون كل كلمة كانت ما كانت جدا او هزلا متضمنة
معنى خفيا لا يفهمه الا اولوا الالباب المهديون فهذه الاسمآء الذاتية هي الجامعة لتلك الاثار الحقية الخفية وتعرضها على اذن
السامع فيدركها سمعه فلا يسمع قط الا حقا **واراد** بقوامع الغرة ما يكف الانسان عن الغفلة في كل فعل يفعله حيث
لا يفعل شيا غافلا عن حقيقة ما ينبغي ان يظهر ذلك الفعل لاجله بل يفعل ما يفعل عن حضور كامل وقصد صحيح ونية صادقة
ورؤية صايبة وشهود حق في ذلك والا جرم كان محفوظا عن الخطا والزلل والخلل في كل ما يصدر منه من الافعال وان القوامع
جمع قامع وهو الكاف المانع **والغرة** غفلة في يقظة **والغرار** غفلة في غفوة **واللام** في قوله للحس متعلقة بمحذوف وهو الحاصل
ولا احرف من **والباء** لكذا عن **تقدره** الحاصل من اعيان هذه الاسمآء الذاتية لاجل تكميل القوى الحسية الظاهرة
والباطنة بوساطة تخلق الانسان بهذه الاسمآء في مقام الايمان متجاوزا عن اعلام التخلق العملية التي هي اللسان والعين
والاذن واليد اربعة انواع من الكمال وموجباته كل واحد مختص بواحد وللنطق ما يتمكن به من التفرغ لدوام الذكر وجمع
الهم بالذكر وتحقيق الحضور معه للبصر ما يلتمع من اشعة عين النور بعين النور وللسمع ما جمع اثار الحق والحقيقة
الثابتة في كل كلام صادر من كل متكلم وفهم تلك الاثار عن كل كلام هزل او جد او مهمل لا يفهم احد معناه او غير مهمل يدرك كل
كلمة فعلية ايضا طفة بموجب النطق الفطري **اعني** بقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده تجمع هذه الاسمآء الذاتية معانيها
ونطقها وتعرضها السمع يفهم منه الحق والحقيقة **وللبد** ما يكف ويمنع الغفلة الطارية في كل ما
يفعله حتى لا يصدر منه فعل اصلا الا عن حضور تام وقصد صحيح واضافة ذلك بالاصالة الى اعيان هذه الاسمآء الذاتية بحيث
يكون محفوظا عن الخطا والزلل بالكلية وان فعله حاشا لله بل الافعل الحق تعالى وتقدس **واما** الذي عن هذه المدارك الحسية
باعلام التخلق العمليه لان علامة تعمل التخلق باسم السميع والبصير والقابل والقدير ان يكون اللسان والعين والاذن واليد
مستغرقة بذكر الحق ورؤية الايه وسماع كلمة الحق وفعل الحق والايه في ذلك التخلق بهذه المدارك

في النسا والاخرة والجنة والتشبه

بلغ معنا بك على الصحيح
ان شا الله تعالى

وللنفس منها بالتحقق في مقا ... م الاحسان عن انبائه النبوية
لطائف اخبار وظائف منحة ... صحائف اخبار خلائف حسبة

اراد بالنفس ههنا النفس المطمئنة الراجعة الى ربها راضية مرضية الداخلة في زمرة عباد الله تعالى من الارواح المقربين المكرمين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون باتصافها باوصافهم وتخلقها باخلاقهم من النزاهة عن الوان التلبسات باحكام الانحرافات واقسام العادات والقيام بانواع العبادات والداخلة ايضا في باطن الجنة التي هي ستر غيب الذات بستور صور الصفات بخلعها ملابس الخلقية وتحققها بوصف الوحدة والحقية واراد بانبائه النبوية اخبار التحقق بحقائق الاسما الالهية المتعلقة بمقام النبوة التي هي اعني ذلك النوع من اخبار التحقق المتعلقة بمقام النبوة اشمل حكما وفايدة واكمل نفعا وعائدة في التكميل والتقويم بالنسبة الى الخصوص والعموم فكان تقدير البيتين ان الحاصل للنفس المتصفة بالاوصاف المذكورة ولاجل تكميلها وتوصيلها من هذه الاسما الذاتية بواسطة تحقق النفس بحقائق اثار هذه الاسما التي هي القائل والبصير والسميع والقدير ونحوها تحققا حقيقيا في مقام الاحسان محكيا ذلك الحاصل عن اخبار متعلقة بمقام النبوة الذي نفعه وفايدته من جهة البيان لتكميل الانسان اعم واتم لاشتمال هذا المقام على علوم الحقيقة وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة اربعة انواع كل نوع مختص باسم تحققت النفس المذكورة به فالنوع الاول المختص باسم القائل هو لطائف اخبار بحكم سراية نفع تلك الاخبار في الخواص والعوام وظهور اثر تكميلها في بواطنهم وخواطرهم منها قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى ما تقرب الي عبدي بشي احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت وانا اكره مساءته فان مثل هذا الخبر الصحيح المحكي عن مقام النبوة مشتمل على تكميل النفس من حيث الظاهر والشريعة بالحث على اداء الفرايض والنوافل رجاء قرب النفس من الرحمة والرضوان والفوز بدرجات الجنان وعلى تكميلها من حيث الباطن والطريقة بالرغبة في التخلق باسم السميع والبصير وبحقيقة المحبة الموصلة للمحب الى المحبوب المراد بقوله حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده وعلى تكميلها من حيث باطن الباطن والحقيقة بواسطة التحقق بحقائق هذه الاسما في مقام التوحيد المراد بقوله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش فكان هذا الخبر الصحيح وامثاله مثل قوله انا عند ظن عبدي بي الحديث مما يعم نفعه وتكميله من ساير الحيثيات على نحو ما ذكرنا في الخبر الذي تقدم وكذا حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه الحديث كما قدمنا مفهوماته من حيث الظاهر والباطن في الاسلوب الثالث من مقدمات هذا الباب هي من لطائف الاخبار المحكية عن مقام النبوة المكملة للنفس والحاصلة لها من هذه الاسما الذاتية بواسطة تحققها بمقام الاحسان من جهة اسم القائل والنوع الثاني المختص بالبصير وظائف منحة وعطية ترد على النفس بالتحقق بهذه الاسما الذاتية المحكية عن مقام النبوة وذلك مثل قرة عين في التوجهات الجامعة الكلية الى الحضرة الربوبية المتعينة صور تلك التوجهات الجامعة من مقام النبوة بهيأة الصلاة بان يرى فيها كل ما خلفه من صور من مضى واحوالهم وغاياتهم وصور من هم قدامه ممن يكون ظهورهم متعلق بالمستقبل واحوالهم وغاياتهم من الاسما الالهية ومراتبها ودرجاتها ويرى الحق مجملا ومفصلا في صلاته على نحو ما ورد في اثناء خبر صحيح وجعلت قرة عيني في الصلاة وفي خبر صحيح آخر اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري وفي رواية فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ونحو ذلك مما ينفتح بصر النفس وبصيرتها في اداء ما يتعلق القربى به الى الحضرة الربوبية

بمقام

بمقام النبوة فيتنزه فيما يشاهد من تفاصيل ظهور الحق بانشقاق بصر ظاهرها وباطنها والنوع الثالث مما يختص بالسمع من ذلك صحائف اخبار يعني المفهومات الظاهرية والباطنية المندرجة في الكتاب والسنة التي دونوها وجمعوها العلما الربانيون في الكتب من لطائف المعاني المتعلقة بعلوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة فحصل للسامع تلك الفوائد والعلوم وتفهم من جميع ذلك حقائقها وحقيتها واستكمل بها كل ذلك من حيث اجماله اولا ومن حيث تفصيله وتوابعه آخرا والنوع الرابع خلائف حسبة يعني كل ما عملته النفس من حيث تقيدها باحكام النبوة حسبة لله تعالى لا لحظ نفساني دنيوي او اخروي لا رغبة ولا رهبة ولا تطلعا الى نيل رتبة عالية من رتب الحق واهله بل ما ادخل سوى ذات موجده تعالى وتقدس في الحساب عند ذلك العمل بهذه الاسما الذاتية تظهر بصور خلائف تلك الاعمال متجلية له ومونسة ومكملة اياه وظاهرة بوصف الفعل والتاثير المضاف الى هذه النفس التي صدرت منها هذه الاعمال المخلصة عن جميع الشوايب واصل هذه الحسبة قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا الغفر تارة باثر الفعل ومرة بالوصف ووقتا بالذات والمراد القسم الثالث والله تعالى الهادي

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شا الله تعالى

وللجمع من مبدا كانك وانتها ... فان لم تكن عن اية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه ... حدوث اتصالات ليوث كتيبة

اراد بالجمع الحقيقة الجمعية الانسانية الاحمدية الجامعة احدية جمع بين الواحدية والاحدية وبين المبتدا والمنتهى والظهور والبطون ومظهرها المحمدي صلى الله عليه وسلم واراد بقوله من مبدا كانك وانتها فان لم تكن تحقق هذا المظهر الاجمالي المحمدي صلى الله عليه وسلم في اثنا سيره في مقامات الفنا وما يترتب على كل واحد من درجات مقام البقا في عرض مقام الاحسان الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله من مبدا كانك يعني الجامع من مبدا مقام الاحسان الذي لم يتحقق فيه بكمال الفنا بل بقيت فيه بقية من كينونة بحيث انه ما حظي من البقا والروية المترتبة عليه الا يسيرا مقيدا بالجزئية او بالظهور او بالبطون او بروية الضدية بينهما عند الجمع بينهما وذلك بحسب ما لم يفن عنه حتى لا يصح بذلك القيد اضافة الروية اليه الا ما يقال عنه كانك تراه مثل ما يقول الراي في النوم كاني رايت كذا وكاني في مقام كذا حيث راى من حيث بعض المراتب دون البعض وبحسب تلك المرتبة وتقيد الراي بها حال تلك الروية وقوله وانتها فان لم تكن يعني من حيث منتها مقام الاحسان الذي من حكمه ومقتضاه تحقق السيار الجامع فيه بالفقر والخلو التام والفنا الحقيقي بحيث لا يبقى ولا يذر الفنا منه الا اثرا ولا عينا البتة المعني بقوله فان لم تكن وقوله عن اية النظرية يعني عن ايات انتها فان لم تكن المراد بقوله تراه والمعنى بقوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى التي هي اعيان هذه الاسما الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب الظاهرة لهذا المظهر الجامع المذكور بعد تحققه بانتها فناء فان لم تكن فعلى هذا تقدير البيتين ان الحاصل لاجل هذا المظهر الجامع الذي عينه وحقيقته الجمع يعني احدية الجمع ولاجل ظهور كمالاته عن هذه الاسما الذاتية التي هي مفاتيح الغيب والايات الكبرى التي هي صارت اية النظرية باعتبار رويته اياها ونظره الاعتباري فيها اجمالا وتفصيلا روية باطنة مشارا اليها بقوله عز وجل ما كذب الفواد ما راى وروية ظاهرة معبرا عنها بقوله جل وعلا لقد راى من ايات ربه الكبرى من حيث مبدا مقام الاحسان الذي حكمه ومقتضاه كانك تراه ومن حيث انتهاوه الذي من شرط التحقق به حقيقة الفناء المعبر به بقوله فان لم تكن الذي يترتب عليه حقيقة البقا الذي اثره وعينه ما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم تراه فهذا الحاصل المذكور هو اربعة انواع كل نوع يختص باسم واية

صلى الله عليه وسلم

من هذه الاسماء الذاتية والآيات المذكورة **امّا النوع الاول** المختص بالقابل هو غيوث الفعالات **يعني** تجليات مفيدة عامة النفع متوالية في تلج تجليات وانار اجابة دعوات عقيب انفعالات تلك الحضرة عن تلك التوجهات والدعوات العبر عن تلك التجليات المضافة الى تلك التوجهات والدعوات بغيوث انفعالات على ما ورد في الاخبار اشارة الى ذلك فيما روي ان ابا طالب حين شاهد سرعة اجابة دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما اطوع ربك لك يا محمد فاجابه صلى الله عليه وسلم وانك لترى ان طاعتك اطاعة فعبر عن الاجابة بالطاعة التي هي الفعال المطيع عن المطاع **والاشارة** النبوية الى تلك النتايج والآثار عموما بهم يطرون ويهم يرزقون وخصوصا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مايه مرة **الذي** تغطى ويغشى قلبه صلى الله عليه وسلم انما هي تجليات ذاتية متظاهرة يكاد ان تكون بقوة حقيقتها وغلبة احديتها ماحقة بحكم بشريته وخلقيته بالكلية فيستغفر اي يطلب الغفر والستر خوفا من غلبتها عليه بالكلية وظهور آثارها لا لانها تحكم بنبوته وكمال رسالته وعلو مرتبته ويطهر اثر ذلك الخلايق فيعتبروا ويقال فيه صلى الله عليه وسلم انما ابتلى في عيسى وعزير عليهما السلام **وامّا النوع الثاني** مما يختص باسم البصير من الحاصل المذكور هو غيوث نشرة فالبعوث جمع بعث وهو اسم لسرية مبعوثة نحو العدو **والسوح** اصله التباعد ويستعمل في التباعد عن الخلق والماء في الصحراء ولماكان الخروج الى الصحراء يتضمن التفرج والتانس بالفضاء وروحانية الارض استعملوا التنزه في الفرجة والتانس بالفضاء والرياض بل مطلقا وهو المراد في البيت **يعني** هذه الاسماء الذاتية ظاهرة لبصر هذا الكامل بصور الآيات العبري المختصة بمقام محو الجمع من حيث تحققه بمدلول مقام الاحسان عارية منها له وبصور سرا بالتجليات متبعدة اياه عن انانية العبرية وموجبة لتفرجه من حيث كل ذرة ذرة من جميع الكون في اعيان تلك التجليات والآيات الكبري وانارها وخواصها الجامعة العربية ومفضية الى استيناس ظاهر بصره وباطنها عليها بتلك الغرايب والعجايب **وامّا النوع الثالث** مما يختص باسم السميع منه حدوث اتصالات لهذا الكامل من جهة كل صوت مسموع يغير علي سمعه تتجلى تلك الاسماء الذاتية لسابع باطن سمعه فيحدث له كل لحظة ولمحة اتصال جديد من جنبة كل صوت مسموع جدا او هزل بالنسبة الى البصر المتشبع لكن بالمنسبة الى هذا الكامل اذا عين حقيقة وحق ظاهره له من باطن ذلك الصوت **وامّا النوع الرابع** مما يختص باسم القدير منه فهو بيوت كتبية **يعني** شجعان عسكر مجتمعة والبيوت الاسود والكتايب جمع كتيبة من الكتب الجمع واستعير بها عن تجليات ذاتية موثرة اقوى تاثيرا مما عداها فان تاثير هذه الاسماء الذاتية اقوى بحيث انه لن تعلب اصلا بتاثير ما عداها ولا يمكن تاخير تاثيرها بتقدم تاثير غيرها عليها فانها اصول لجميع الاسماء ولا يتصور غلبة لفرع على الاصل وليس هذه الاصول اضدادا في رتبتها يتصور غلبتها عليها فالجرعات هي بيوت كتيبة الاسماء العدة لدفع من يعاديه في الظاهر والباطن كما بينا في الآيات المتقدمة **قلت** وعند تمام الكلام على الاسلوب الثالث شرع في **الاسلوب الرابع** فقال قدس الله تعالى روحه

مجتدي ما النفس مني احست ... فمرجعها اللمس في عالم الشهادة الـ
حصول اشارات وحصول لحيته ... فحصول عبارات وحصول عطية

ايها الراقم هنا بالحس نوعا من المحسوس وهو ورد الانسان واعضاؤه **والمجتدي** هو طالب الجدوى اي العطا فالاجتداء الاعتجال لاكل طلب العطاء **والمجتدي** صفة عالم الشهادة **واللام** في قوله للحس متعلقة بالمجتدي **يعني** في عالم الشهادة الطالب عطاء الامداد لاجل ما فيه من المحسوسات **وقوله** احسنت اي وجدت وفهمت اصل التحية الدعاء بالحياة او الحياء المطر من قولهم حياك الله ثم استعمل في الذكر والثناء والشكر لما فيها من الحيوة المعنوية **وقوله** فمرجعها الى قوله المجتدي للحس جملة ابتدايية **والذي**

خبرها **والبيت** الثاني جملة خبرية مبتداها محذوف تقديره والذي احسست به نفسي من ذاتي هو كذا او وكذا **العني** ان الكمال والتكميل والتصرف والتاثير مطلقا لا يضاف الا الى هذه الاسماء الذاتية الاسمائية بمفاتيح الغيب اقامة بواطنه ومن حيث انها اسم او مظهر من الاسماء او مظاهرها من الاسباب العلوية او السفلية وذلك يحصل لاولي عزم من الرسل والانبيا والاولياء كقول عبد الجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم انا بالاواسطة ولا من حيث انه اسم او مظهر بل من حيث ذاته وحقايقها كما في وذلك مختص بالجناب المحمدي في بعض الاوقات من حيث ولايته لا من حيث نبوته المختصة بالاخذ بواسطة ومن حيث معينة من اسم الهادي والرحيم وغيرها **وانا** احق الجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم يحقايق هذه الاسماء الذاتية واصلها الذي هو التجلي الاول من حيث جسمه وروحه وقلبه وسره ومقامه الذي هو مقام اوادني وحضرة احدية الجمع في سيره ومعراجه وظهرت آثار هذه الاسماء الذاتية والمفاتيح من حيثيته في جميع العوالم عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الملكوت وعالم الجبروت في صنفين قولي وفعلي **والقولي** الفعلي من اعيان تلك الآثار ظهر في عالم الشهادة بصور المبصرات والمسموعات والمصنوعات وجميع هذه الموجودات لا تظهر ظهور آثار تامة الا نفسها وبعضها بعضا الا بقايا والزمن الثاني من زمان ظهورها بالوجود ثم في الزمن الثالث ولم تجر او بقاؤها الا بحصل الامداد واصل اليها مع الآنات بالخلق الجديد والمدد لا يصل اليها الا بواسطة هذا الظهر الكامل كان كل موجود محسوس يصل اليه امداد بقايه بوساطة هذا الكامل بلسان حاله وفعليته ووجوده وخاصيته ومنفعته والكمال المودع فيه بحكم ذلك البقاء فيحس نفس هذا الكامل بذلك الحمد والتحية والتاهنة له بلسان تلك الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة لذلك الموجود على وساطته ويشعر بذلك من حيث سمعه وبصره ويشير بعضها ويعبر عن بعضها **والاشارة** الى تلك التحية والحمد والاحساس بها منه قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي كلما امر عليه وكان اختصاص ذلك الحجر بالتسليم عليه كان في ابتدا امره **واما** في الانتها فانه تحيته كل شي باظهار خاصيته ومنفعته له وهو يحس به ويفهم حمده اياه ويبن بالعبارة بعضها وبالاشارة بعضها **فبقول** الناظم قدس الله تعالى سره بلسان ترجمانيته صلى الله عليه وسلم ان نفسي لما احست بما ظهر وتعين من اصلها الذي هو التجلي الاول واسمايه الذاتية لتكميله وتحصيل اتباعه من جهة قوله بصورة الكتاب والسنة ومن جهة فعله بصور المفعولات والمصنوعات بعضها مما يتعلق بعالم الغيب وبعضها مما يتعلق بعالم الشهادة وبعضها بعالم الملكوت وبعضها بعالم الجبروت **فالمختص** منها بعالم الشهادة ما ظهر بصورة الفاظ الكتاب والسنة وما ظهر ايضا بصور الخواص والمنافع والكمالات الحاصلة في المبصرات والمسموعات والمصنوعات التي تحرم وتحيته كل واحد منها مخبرة اياه عن حقيقتها بلسان حالها وحقيقة خاصيتها فيحس هو بذلك ويظهر ويبينه بالعبارة او بالاشارة وذا تانك هذه المفاتيح التي لا يضاف الامداد والتاثير والتكميل بالاصالة الا اليها ان تمثل المحسوسات من الصور الانسانية في عالم الشهادة الذي يطلب منها عطا الامداد والتكميل الخاصة الهله التي هي في الظاهر الحسية الانسانية بحسب هذا العالم الذي لا يقبل المدد والتكميل الا منه فيه الا بسبب وواسطة فمرجعها في ذلك التكميل هو ما وجدت نفسي من تلك الالفاظ القوليه والخواص والمنافع الفعلية التي هي اسباب وصول تحية وحمد وشكر الي بالوساطة بل عين وصول تحية الي لما ذكرنا لها الذي وجدت نفسي من ذاتي وصار الآن مرجع المفاتيح في تكميلها للصور الانسانية الحسية هو اربعة انواع كل نوع مختص بظهور من آثار تلك المفاتيح **فالنوع الاول** المختص بالقول هو فصول عبارات من الفاظ الكتاب والسنة وظاهر الاحكام الشرعية الكلية للملة البدنية الحسية الانسانية **والنوع الثاني** المختص بالبصر هو وصول تحية او اسباب وصول تحية الي من المنافع والخواص الموعة في جميع المبصرات فان تكميل ظاهر المحسوسات بحسب

عالم الشهادة لا تتهيأ الا بما يناسبها من اسباب جلب النفع ودفع الضر من خواص المحسوسات التي بسطتها بالامداد
الوجودية في عالم الحس لاجل تكميل الصورة الانسانية كما جاء خبره في اية هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فمرجع تكميل
هذه الاسما الذاتية لحس الانسان اي صورته الى هذه المنافع والى ما بسطته لاجله في عالم الشهادة بحسبه وحكمه **والنوع**
الثالث المختص بالسمع هو حصول اشارات فيما يتعلق من الاحكام بمقام النبوة المبنية جميعها على السمع بحيث
لا تظهر تلك الاشارات الا بالاستنباط ورد بعض الاحكام الى البعض بمعان جامعة خفية فكان الحكم في المنصوص عليه على سبيل
العبارة وفي غير المنصوص على سبيل الاشارة بابداع المعنى الجامع فيه فمرجع تكميل هذه الاسما الذاتية بعض الهيات البدنية
الانسانية الى اشارات النصوص التي يستنبطها اهل علوم الظاهر بفهومهم بالاقيسة ورد الفروع الى الاصول **والنوع**
الرابع هو المختص بالفعل هو اصول عطية وهو نفس الامداد بالوجود اولا وبالاخبارات الموجبة للتكميل
بطريق التصريح والعبارة او على سبيل التلويح والاشارة التي هي اصول جميع الاحكام الشرعية الاصلية منها والفرعية ثانيا فهذه
المفاتيح انما تكمل الصور الحسية الانسانية بهذه الاصول الوجودية القولية والفعلية التي وجدتها نفسي واحسست بها من
ذاتي وقسمتها على جميع المحسوسات القابلة بحسب كل شي منها فالحاصل ان اعطاء هذه المفاتيح في كل عالم لاهليها مما فيه
بقاوها وكمالها في جميع المواطن لا يكون الا من حيثية صورتي ومعناي وروحي وحقيقتي ووجودي

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت ... من نعم مني علي استجدت
بشائر اقرار بصائر عبرة ... سرائر آثار ذخائر دعوة

ما في قوله ما وجدت موصولة صلتها وجدت والعايد محذوف واستجدت اي وجدته المفاتيح جديدة علي ففاعل استجدت هذه
الاسما الذاتية والمفعول محذوف وهو نعم التجلي الاول الذاتي وما يتضمنه من الاعتبارات والنسب التي صورها الاسما والصفات
ومن في قوله من نعم لتبيين ما وجدت والمظروف والظرف في قوله ومطلعها في عالم الغيب مرفوع بالابتدا والصلة والموصول
وصفتهما مرفوعة بالخبرية والبيت الثاني خبر مبتدا محذوف اي المستجد مني علي هو كذا وكذا **يقول** ان مطلع هذه الاسما
الذاتية في عالم الغيب قبل تعين صورتي العنصرية وقبل ظهور قابلية قلبي التقي النقي بكمال فقره وتمام خلوه عن جميع اثار الغيرية
والاغيار بالكلية واجتلا التجلي الذاتي الاحدي الجمعي فيه كان عين هذا التجلي الاول في منصته ومجلاه الذي هو عين القابلية الاولى
والبرزخية الكبرى التي هي حقيقتي في المرتبة الاولى بحيث علمت الذات الاقدس بذلك التجلي الاول نفسها في نفسها اعني في عين حقيقتي
التي هي البرزخية الكبرى فظهرت وتعينت هذه الاسما الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب من عين ذلك التجلي الاول في المرتبة الاولى على نحو
ما ذكرنا غير مرة فكان مطلع هذه المفاتيح والاسما الذاتية ومحل ظهورها في عالم الغيب والمرتبة الاولى ذلك التجلي الاول بعينه الى ان
جاء اوان ظهور صورتي العنصرية المحمدية وتهيا قلبي المظهر الذي هو صورة تلك الحقيقة البرزخية الكبرى وتجلى عين ذلك التجلي
الاول فيه فصار الان مطلع هذه الاسما الذاتية في عالم الغيب شي وجدته ونعمة عظيمة الفيتها من نعم عظمى اعني هذا التجلي
الاول قد وجدت هذه الاسما الذاتية تجدد ورود تلك النعمة العظمى من عين ذاتي المطلقة علي من حيث تعين قابلية قلبي
التقي النقي وهذه النعمة من نعم ذاتي اعني هذا التجلي الاول المتجدد ظهوره من حيثية قلبي لما صارت والحالة هذه مطلعا لهذه
الاسما الذاتية كانت هذه الاسما الذاتية الان من حيث هذا المطلع المتجدد ظاهرة في اربعة انواع من الهيات المعنوية كل
نوع يظهر بحسب مظهر احد تلك الاسما مع اشتماله على حكم الجميع **النوع الاول** من حيث مظهر القول ان

يظهر

يظهر بصور بشائر اقرار **يعني** تبشر هذا المظهر الكامل بان يكون كل لفظة وكلمة تصدر منه مشتملا على جميع الالفاظ
والمعاني والكلمات ليقر اقرارا صحيحا وشهادة صريحة عن يقين وخبرة بان كل ما في هذه الحضرة الغيبية الاحدية الجمعية
من النسب والشوون الذاتية مشتملا على الجميع لما يجد اثر ذلك في نفسه ويقر ايضا بانه كان ثمة لفظ واحد وكل الذات الاقدس
لسان محدث نفسها في نفسها بجميع ما تتضمنه من حيث تعينها الاول وواحديتها فلهذا المعنى كانت هذه الاسما بشائر اقرار بالنسبة
الى صورته الاجمالية المحمدية والى صور تفصيله وتوابعه القابلين لفهم ذوقه ومقامه **والنوع الثاني** من هياتها
المعنوية ان تظهر بصور بصائر عبرة **يعني** الات رويته الذات الاقدس في كل شي ظاهر كالمخلوقات الظاهرة في المراتب الكونية وفي
كل شي باطن كالاسما والحقايق الالهية والكونية عابرا من كل ظاهر الى باطنه فتارة رويته وحدة في عين الكثرة ومجمل في عين التفصيل
ومرة رويته كثرة في عين الوحدة والمفصل في المجمل مع وحدة المحلى والمتجلي فيه وذلك معنى بصائر عبرة **يعني** الات رويته مضافة الى العبرة
بحيث لا يرى شيا الا ويعبر من ظاهره الى باطنه وبالعكس ايضا **والنوع الثالث** ان تظهر تلك الاسما بصور سرائر اثار **يعني**
بواطن جميع الاثار الظاهرة بصور الكلمات القولية والفعلية الظاهرة في جميع الكون فان جميع ما في الكون ليست الا اثارا ظاهرة من الاسما
الالهية بصورة مقول او مفعول بل لا بد وان يكون جميع ذلك اثار قول الهي بموجب قوله تعالى كن اي كن موجودا روحا او جسما او فلكا
او ملكا او حيوانا او انسانا او جمادا او نباتا او عنصرا وعلى هذا يكون جميع ما ذكرنا اثار قول كن فيسمع سمع هذا السامع الكامل في عين
الحال المستور فيه حكم الماضي والمستقبل عين هذا القول من كل اثر من هذه الاثار ويفهم معناه ثم يظهر له عين هذه الاسما الذاتية من خلف ستائر
هذا المعنى بصور السرائر التي هي باطن كل اثر معنوي او صوري لا يقوم ذلك الاثر الا بهذه السرائر وابقائها اياه فانه لا ينقطع ذلك القول بحكم
الامداد مع الانات ابدا فلهذا ظهرت هذه الاسما الذاتية لسمع هذا الكامل من حيث مطلع التجلي الاول الذاتي الظاهر في القلب التقي
النقي المحمدي بصور سرائر اثار **والنوع الرابع** ان تظهر هذه الاسما الذاتية الاولية بصور ذخائر دعوة **يعني**
المعجزات والايات والتصرفات الخوارق للعادات من حيث القول والفعل فان ذخائر الدعوة اولا الحكمة والموعظة والمجادلة بشرط
قوة التاثير معها ثم اظهار المعجزات والايات ثم دفع شرهم ورفع كفرهم بحكم التصرف الظاهري او الباطني بعد حصول الاذن الخاص
في ذلك مثل قوله تعالى قاتلوهم وقوله عز وجل فاقتلوهم حيث ثقفتموهم فكان من اخص ذخائر دعوة النبوة قوة المعجزات
فتظهر هذه الاسما حينئذ بهذه الصورة والله اعلم

وموضعها في عالم الملكوت ما ... خصصت من الاسرا به دون اسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة ... مغارس تاويل فوارس منعة

اسرة الرجل بضم الهمزة رهطه الاقربون من ضيا الحكم

وموضع ظهور هذه المفاتيح الالية في عالم الملكوت لتكميل كل ما في ذلك العالم شي خصصت به من المعراج بجسمي الذي اصله
من عالم الملك ثم انصبغ بحكم الملكوت والجبروت لتحققي بعين احدية الجمع الذي من حكمه انصباغ الكل بحكم الكل وتحققي به في
ذلك المعراج المختص بي من دون رفقتي من الانبيا والمرسلين والكاملين الذين بهم تقويت في ظهور تفصيل ذاتي وذلك الشي خصصت
بالتحقق به في معراجي هو ظهوري في حاق وسط عالم الملكوت المعبر عنه بالافق الاعلى من الوسط لا من الاطراف وسائر
رفقتي انما ظهروا في الافق الاعلى من هذا العالم وباطن هذا الافق العلي هو مقام قاب قوسين ومقام جمع الجمع من المرتبة الثانية
الالوهية ومن عالم الجبروت واما باطن الافق الاعلى فهو مقام او ادنى واحدية الجمع من عالم الغيب العلي والمرتبة الاولى فكان صلى
الله عليه وسلم لما تحقق ظهوره في هذا الافق الاعلى واعطي تمام حقوق هذا العالم حينئذ دنا منه الى حضرة الغيب فتدلى التجلي

من كنه غيبه فكان قد تحقق اولا بقاب قوسين فانه طريقه الى مقام او ادنى ثم تعداه وتحقق باو ادنى قال ولما كان
هذا الافق الاعلى من عالم الملكوت موضع ظهوري عارجا ونازلا من تحققي بحقيقة التجلي الاول الذي منه تعينت هذه الاسما
الذاتية التي هي المفاتيح المذكورة كان موضع ظهورها في عالم الملكوت هذا الافق الاعلى الذي خصصت به من الاسرا والمعراج
دون اسرتي من الخلفا الكاملين واولي العزم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ولما تحقق ظهور هذه
الاسما الذاتية في موضعها المذكور من عالم الملكوت بعلومها واسرارها واحكامها الجمعية الكمالية الاشتمالية انصبغ هذا الافق
الاعلى الملكوتي المختص بي بحكم هذه المفاتيح وعلومها واحكامها واثارها المختصة بالتجلي الاول وغاية كماله واثر اشتماله
وتصورت تلك العلوم والاسرار والاحكام والاثار بصورة القران العظيم الجامع كل كلمة منه علوم الاولين والاخرين في عين هذا الافق
الاعلى الملكوتي مشتملا على بيان احوالي واخلاقي وتفصيل اوصافي واقوالي وافعالي اجمالا وتفصيلا ايماء وتصريحا كما قالت عايشة
رضي الله عنها كان خلقه القران فانه يشتمل على امر ونهي ووعد ووعيد وعبر وامثال وحكايات المهتدين والضالين وجميع ذلك
ترجمة اخلاقي واحوالي اجمالا وتفصيلا مما قد تلبست بها او ينبغي ان يتلبس بها او اجتنبتها وينبغي ان يجتنب عنها بل علمتها وتحذرت
عنها فكانت تلك العلوم والاسرار الظاهرة والباطنة مضافة الي حيث كان القران العظيم تفصيلا لحقيقتي فكانت هذه
الاسما الذاتية التي هي المفاتيح قد بدت باعتبار ظهورها في هذا الافق الاعلى الذي هو موضعها ومحلها من عالم الملكوت وانصباغها
بحكمه وباعتبار ظهور علومها واسرارها فيه بصورة القران الذي هو تنزيل من حكيم حميد بصور مدارس تنزيل يعني
مواضع دراسة المقربين وجبريل عليهم السلام لهذا التنزيل في مقره اعني في هذا الافق الاعلى الذي هو اول مراتب بدو هذا الكلام المنزل
الجامع المشتمل على الكل مجموعه واجزاؤه والفاظه ومعانيه جمعا وفرادى من عين الجمع الى التفرقة الكونية ثم بدت هذه
الاسما الذاتية بالاعتبارين المذكورين اعني اعتبار ظهور اعيانها واعتبار ظهور علومها واسرارها بوصف محارس غبطة يعني محال
تحرس وتحفظ فيها اسباب يغبطني ويحسدني بها الاولون والاخرون من الملايكة والناس اجمعين بشرف وسودد وعلو
قدر وتقدم باحاطة العلم والقرب والتمكين والعدل والكمال والاشتمال وامثال ذلك فرايتها بادية بنعت حراسة هذه
الاسباب من ان يطرا عليها او يعتري شيا منها ما يوجب النقص والتغيير والاختلال في كمال تلك الاسباب واكمليتها وافضليتها
لهذا ظهرت بوصف محارس غبطة ثم بدت هذه الاسما الذاتية في هذا الافق الاعلى بصفة كونها مغارس تاويل فالتاويل هو رد
اللفظ الى الغاية المرادة منه يعني لما كانت هذه الاسما الذاتية اصل كل كلام ظاهر فحواه وباطن خفي معناه واصل مراتب
ظهور الكلام في المراتب الوجودية في ضمن اصله الذي هو عين هذه الاسما انما هو هذا الافق الاعلى كانت هذه الاسما من حيث
ظهورها في هذا الافق الاعلى وظهور ما اشتملت عليه من العلوم والاسرار بصورة القران الكريم مجمله ومفصله ومحكمه ومتشابهه
وحقيقة المراد من جميع ذلك محال ظهور ما يرجع اليه حقيقة المراد من كل لفظ محكم ومتشابه منه فان الفروع وما يشتمل
عليه من الاسرار المخفية ظاهرة بينة عند اصولها فلا جرم كان محل ظهور ما تشابه من القران العظيم الذي هو فرع هذه الاسما
الذاتية واصول ذلك الظهور عين هذه المفاتيح من حيث هذا الافق الاعلى وهو معنى قوله مغارس تاويل ثم بدت
هذه الاسما الذاتية باعتبار ظهورها في هذا الافق الاعلى بصورة فوارس منعة من الملايكة المسومين والمردفين والمنزلين
ومن التمكن من اخذ الشيطان المارد ليربطه الى سارية المسجد كل ذلك من فوارس منعة يمنع بها شر المعادين ظاهرا
وباطنا من الجن والانس اجمعين والله تعالى الهادي

مدارس تنزيل يعني صح

وموقعها

وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتح للبصائر مبهت
ارايك توحيد مدارك زلفة ... مسالك تمجيد ملايك نصرة

اراد بعالم الجبروت عالم الاسما والصفات وهو مقام الجمع وجمع الجمع والمرتبة الثانية الالوهية واراد بقوله موقعها موضع
استقرار ظهور هذه الاسما الذاتية المعبر عنها بالمفاتيح واراد بمشارق الفتح الاسما الكلية والصفات الاصلية التي في اوايل
ما يفتح على هذا السيار ابواب التجليات كان مورد فتحه هذه الاسما الكلية المتعينة متميزة متغايرة في المرتبة الثانية من
الحضرة الرحمانية الظاهرية والباطنية وتلك الاسما الكلية التي كانت مشارق فتح السيار في مبادي امره اولا اسم القابل
والبصير والسميع والقدير التي هي اول مظاهر هذه المفاتيح في المرتبة الثانية بوصف قبول تميزها وتخصص كل واحد منها بوصف مخصوص
وثانيا الاسم الحي والعالم والمريد والجواد والمقسط فهذه الاسماء كانت مشارق فتح هذا السيار في مبادي سيره الى حضرة
احدية الجمع درجة فدرجة ومرتبة فمرتبة وذلك الفتح في ذلك المبدا كان مبهتا اي محيرا لبصيرة روحه وبصيرة عقله وبصيرة
نفسه مع انه كان اثرا من اثار اثار هذه الاسماء الاولية وذلك لاجل عدم انصباغ ظاهره بحكم باطنه وقتئذ لبقية بقايا
من احكام جزئية وخلقية فيه والان لا يبهتها ولا يحيرها ظهور اعيان هذه الاسماء الذاتية الاولية لانصباغ الكل بحكم
الكل يقول وموضع وقوع شموس هذه الاسما الذاتية الاولية واستقرارها وتحقق ظهورها في عالم الجبروت
اعني عالم ظهور الاسما الالهية وصفاتها متميزا بعضها من بعض تميزا خفيا او جليا لاجل تكميل ما في هذا العالم من الاسما والصفات
وصبغتها بصبغة الكلية والاشتمال انما كانت الاسما الكلية التي كانت مشارق فتحي في مبادي سيري الى مرتبة احدية
جمعي وذلك الفتح في ذلك الوقت كان مبهتا لبصيرتي وفهمي وادراكي لعدم تدربي بالتجليات وقلة تانسي بالواردات حتى انه
كان لسان حالي ان اقول ووجدي بها ما حي والفقد مثبتي على خلاف ما انا الان عليه وهذه الاسما الذاتية الاولية
من حيث وقوعها الان في عالم الجبروت من مظاهرها الاولية التي كانت في المبادي مشارق فتحي ظاهرة لقولي بوصف كونها
ارايك توحيد اعني منصاته بحيث يستقر ويتجلى حقيقة توحيد جميع الاسما التي فيها بحيث اذا ذكرت واحدا من هذه
الاسما التي كانت مشارق فتح تجل اسم مخلص بوصف مقيد يظهر لي على الحقيقة والتيقن اني ذكرت جميع الاسما لتجلي هذا الاسم
لبصيرة قولي مشتملا على جميع الاسما ومتوحدا جميعها به حتى اجد اثر جمعيتها عند ذكر واحد منها فلهذا المعنى كانت
هذه المفاتيح من حيث الموقع المذكور ارايك توحيد وايضا كانت من هذه الحيثية مدارك زلفة يعني يدرك بصري
من حيث كل واحد من هذه الاسما التي في عالم الجبروت حقيقة قربتي بحضرة الذات الاقدس من جهة كونها مسماة بجميع
الاسما اذا نظرت من هذا الموقع المذكور وايضا كانت هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع مسالك تمجيد يعني لما
كان تعظيم الذات الاقدس وتمجيدها في ذكرها وحمدها بما هي عليه من الجمعية والاشتمال على جميع الكمالات الكلية والجزئية
مجموعا كان الذاكر الحامد اياها بما يكون منبئا عن تقيدها بكمال مخصوص وشرف معين مقدر بما يقتضيه اسم او وصف معين
غير سالك مسلك كمال تعظيمه وحقيقة تمجيده بل يكون مسلك ذلك ان يفهم اولا ويعلم اشتمال الذات الاقدس على جميع
الكمالات وعلى جميع اسمايها الحسنى وصفاتها العلى ويفهم ان جميع الاسما هذه الذات الاقدس لا من حيث انها مقيدة
بمفهوم معنى ذلك الاسم بعينه وبالكمال الذي يتضمنه ذلك المعنى بل من حيث انها اصل جامع جميع المعاني والكمالات ويفهم
ان كل اسم من جهة دلالته على هذا المسمى المطلق غير المقيد مشتمل على معاني جميع الاسما فاذا سلك الحامد هذا المسلك يكون حامدا

مسمى صح

للحق تبارك وتعالى بما هو اهله وحقيقة الحمد والذكر الجميل قال فاذا وقعت هذه المفاتيح في الموقع المذكور انصبغت
المشارق المذكورة بما تضمنت من الاسم بصبغة حكمها الذي هو استمال كل واحد على الجميع فلا جرم اذا سمع هذا الاسم
اسما من الاسماء أي اسم كان فهم منه حقيقة هذا الاستمال ومجد المسمى بهذا الاسم مجدا كاملا حقيقيا مطلقا غير
مقيد بمعنى ووصف وعظمه تعظيما لايقا بجنابه الاقدس وكانت هذه الاسماء الذاتية من حيث هذا الموقع مسالك مجيد
وتعظيم وتمجيد لايق بجناب المجيد العظيم المحمود الحقيقي منها يسلك طريق هذا التمجيد الكامل المطابق وايضا كانت هذه
الاسماء من حيث هذا الموقع ملايك نصرة فالملايك هاهنا جمع مليكة بمعنى حاكمة متصرفة تصرفا ظاهرا بينا يعني
هذه المفاتيح من حيث هذا الموقع هم القادرون المتصرفون بقدرتهم لنصر صاحب هذا المقام الاحدي الجمعي على عدوه الظاهري
والباطني بحيث انتصر واخذ شيطانه اسر احتى اسلم علي يده حيث قال صلى الله عليه وسلم اسلم شيطاني علي يدي

وَمَنبَعُهَا بِالفَيضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ ... لَفَاقَةِ نَفسٍ بِالإِفَاقَةِ أَثَّرَت
فَوَائِدُ الهَامِ رَوَائِدُ نُعمَةٍ ... عَوَائِدُ إِنعَامٍ مَوَائِدُ نِعمَةٍ

أثرت اي غلبت والفيض متعلق بأثرت وبالافاقة متعلقة بمحذوف وهو كملت ومنبعها مبتدا وكاين في كل عالم خبره واللام في
قوله لافاقة لام التعليل لكون كل عالم منبعا للمفاتيح المذكورة والروائد جمع رائد وهو في الاصل طالب الكلا والمراد يستعمل
في نفس الطلب والمراد في البيت ما هو موضوع اللغة فان الرايد من الرود وهو تردد في طلب شي برفق والنعمة بفتح النون نعومة
العيش ولينه وطيبه وهنأته والانعام الاحسان واتصال الخير الى الغير ولا يستعمل الا مما يكون الموصل اليه من الناطقين
والمايدة اسم لما يوضع عليه الطعام ثم اطلقت على الطعام ايضا وهو المراد والعوايد جمع عايدة وهي ما يرجع من النفع الى
الشخص من شيء ما والنعمة المنة والمال والحالة الحسنة يقول لما تحققت نفسي بالفقر والخلو التام الحقيقي عن
جميع آثار الكثرة والاخر افات واحكام العادات والمرادات الخلقية والحقيقة ظهرت حقيقة قلبي التقي عن آثار جميع الكونات التي
عن احكام جميع القيود الظاهرية والباطنية وقيد رؤية الغيرية والضدية في الوجود مطلقا وصارت هذه الحقيقة القابلة
مظهرا وصورة لحقيقة الحقايق والبرزخية الكبري الساري اثرا وسطيتها وجمعيتها في جميع الحقايق الالهية والكونية وفي جميع
العوالم اما في الكونيات فامكان كل حقيقة كونية هو اثر تلك البرزخية السارية فيها الظاهر بوصف وسطية بين طرفي
وجوبها واقتضاء ظهورها وبين طرف استحالتها واقتضاء ظهورها واما في الالهيات فجمعية كل اسم لكل ما يشتمل عليه من
جزييات الاسماء هو من اثر سراية تلك البرزخية الاولية فيه واما العوالم فوسطية كل عالم واعتدالها بين طرفيه هو من
اثر سراية تلك البرزخية الكبري فيه وحيث ظهر هذا القلب التقي الفارغ من باطن نفسي فهو روحي وسري اصبحت
نفسي بهذا القلب التارك الفارغ محتاجة الى ما ينزل في هذا القلب فتجيئ هي والقلب به فتنزل الفيض وهو التجلي الاحدي
الجمعي من مقام غناه الذاتي عن العالمين وظهر في هذا القلب على ما اخبر بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن التقي فغنيت نفسي من جهة ظهور هذا الفيض الذاتي الذي من اخص اوصافه الغني عن العالمين
بهذا الفيض وكملت اعني نفسي في هذا الغني بالافاقة عن سكر رؤية الغيرية والضدية التي كان يقتضيها مقام جمع
الجمع قبل هذا فصار وسط كل عالم من الغيب والحبروت والملكوت والملك الان منبعا لهذه المفاتيح بسبب تعين قلبي الذي هو
مظهر البرزخية الكبري الساري اثرها جميع العوالم وكون وسط كل عالم اثرا من آثار قلبي وبسبب احتياج نفسي بتعين هذا

القلب

بلغ مقابلا على الحمله
فصح ان شاء الله تعالى

القلب الى ظهور الفيض الاحدي الجمعي في هذا المحل الخالي وظهور هذا الفيض الذاتي الذي هو اصل هذه المفاتيح ومنبعها في هذا
القلب حكم ذلك الاحتياج والاستعداد وهذا الحقيق قوله ومنبعها كاين في كل عالم بسبب فاقة نفس تعين يحصول الفيض
الذاتي الاحدي الجمعي لها كان منبع ظهور هذه الاسماء الذاتية وسط كل عالم من الغيب والحبروت والملكوت والملك كانت هذه
المفاتيح من حيث عالم الغيب فوايد الهام يعني علوما ذاتية حاصلة عن اخبار بلا وساطة عن اخبار الغيب المكنون
وبلا حجاب رؤية غيرية من الاخبار والخبر والمخبر عنه والمخبر له والمخبر به كما عبر عنه بقوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث
الشفاعة يوم القيامة منها قوله صلى الله عليه وسلم ليهنئ مجامدا لم يحمدها احد لا يحضرني الان وهي كالعلم بالاسماء الستاترة وما تتضمن من
الاسرار العلية والعلوم الذاتية الاشارة اليها في قوله اللهم اني اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في مكنون الغيب عندك ولا شك في ان المستاثرة اكثر واكبر من الظهرة جميعها
بالنسبة بيد الى هذه نسبة غير المتناهي الى المتناهي وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث علم الحبروت فوايد نعمة
يعني تجليات مترددة بين الغيب والشهادة طالبة طيبة قلب وهناء عيش ولذة وقت ونعومة معيشة روح وعيش
لصاحب هذا المقام يتنعم ويتلذذ بالتقلب في ظواهرها وبواطنها وفي كليات ما انتشت من الاسماء الكلية والجزيية منها
والتفرج في الجزييات منها وانقلابها كلية عند وصول نظرها اليها لانصباغ نظرها بصبغة الكلية وبشهود تفاصيل حقايق هذه الاسماء
الذاتية وتفاصيلها وعلومها الذاتية والصفاتية واثارها بوساطته في العالمين اجمالا وتفصيلا فلا لذة ولا عيش الا هنا واطيب وانعم من هذه
التقلبات والمشاهدات والاشارة الى تلك النعمة واللذة قوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث فضرب بيده بين كتفي فوجدت بردا انامله
بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية من حيث عالم الملكوت عوائد انعام يعني عواطف انعام
واحسان يرجع نفعها الى الخاص والعام من علوم الشريعة والطريقة وحقايقها ورموزها واشاراتها ومصرحاتها وكناياتها وما فيها
من الهداية والارشاد الى الطريق القويم والصراط المستقيم المندرجة جميعها في الكتاب العزيز الظاهر او لا كما قلنا في الافق الاعلى من عالم الملكوت
والمضمونة في الاحاديث الصادرة من صاحب هذه العوايد المذكورة صلى الله عليه وسلم صاحب هذا التجلي الذي هو هذه الاسماء الذاتية من جملة
اسمائه وتعيناته الذاتية وايضا كانت هذه الاسماء الذاتية ظاهرة من حيث عالم الملك لصاحب هذا الفيض الاحدي الجمعي بصورة
موايد نعمة وفتوحات وغنايم وارزاق ظاهرة طاهرة تساق اليه من غير تطلب ولا تطلع ولا استشراف لنفسه الكاملة النفيسة
الشريفة الى ذلك مثل ما اتاه الله على رسوله من غير ايجاف خيل ولا ركاب وامثال ذلك

وَجَرِيٌّ بِمَا نُعطِي الطَّرِيقَةُ سَايِرِي ... عَلَى نَهجِ مَا مِنِّي الحَقِيقَةُ أَعطَت

يعني كل ما يظهر من الانسان من اخلاقه واوصافه واقواله وافعاله وهمومه واغراضه ومقاصده الجميلة والقبيحة
والعدالة والحرفة والعالية والسافلة والحميدة والذميمة جميع ذلك من مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته في
العلم القديم ومن جهة النظر من حيث ذلك العلم ومقتضى تعلقه بذلك العلوم لا من جهة النظر من حيث الامر والامر ومقتضى حكم
الشرع لا يمكن ان يظهر على خلاف ذلك اصلا بموجب ما يدل القول الالهي ومقتضى لا تبديل لخلق الله اي لتقديره في العلم الازلي على

الحاشية
وفوايقها

مثال الرجل الذي لا يعرف طاهر
ابن طاهر وغيره من ضيا الحلوم ح

سؤال الامام سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه ما مراد الحق من الخلق فقال مجيبا للسائل لهم عليه فانه اخبر عن
شهود حقيقة الامر شهودا محققا **فيقول** بناء على هذا ان كل ما يظهر مني ويجري علي من الاخلاق والاقوال والافعال
والاغراض والهمم والمقاصد على نهج ما يقتضيه حقيقتي في العلم الازلي كان ذلك الظاهر والجاري علي حكم ما تعطيه الطريقة

جميلا معتدلا سديدا عاليا حميدا مستقيما ولم يكن قط شي من مقتضيات حقيقتي ما يخالف الطريقة فلم يبد مني شي في ظاهري وباطني
على خلاف احكام الطريقة التي هي ادق من احكام الشريعة فكيف يتصور ان يبدو مني على خلاف الشريعة وهذا من آثار من
يكون له قدم صدق عند ربه فاعلم ذلك **تنبيه** اعلم ان الكلام من اول هذا الباب الى ههنا كان على نهج الاجمال والايماء
ومن هنا يرد على سبيل تفصيل ما اجمل وتبيين ما اومأ واحكام ما اسس وايضاح ما ابهم بامثلة مطابقة لما اراده من ذكر التوحيد والمعرفة
وتحقيق الامر على ما هو عليه بمقتضى ذوق كل شي فيه كل وهو ذوق المقام الاحمدي والمشرب المحمدي صلى الله عليه وسلم والناظم رضي الله عنه
تعرض لبيان هذا الذوق الاعلى بعضه بلسان الترجمانية فحسب وبعضه بلسان الجمع وبعضه بلسان الارشاد

شي ح

وبعضه بلسان التفرقة ح

ولما شعبت الصدع والتأمت فطو ... ر شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي ... بايناس ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت انا في الحقيقة واحد ... واثبت نحو الجمع محو التشتت

الشعب ههنا الجمع قيل هو من الاضداد وتحقيق ذلك ان الشعب من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف فاذا نظرت اليه
من الجانب الذي يتفرق اخذت في وهمك واحدا يتفرق واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت
الشي اذا جمعته وشعبته اذا فرقته فكان بهذا الاعتبار من الاضداد والصدع الشق واستعير في الفصل والقطع والشمل ما تشتت من الامر
والبا في قوله بفرق للسببية متعلق بشمل وغير مشتت صفة لفرق الوصف فالبيت الاول شرط والثاني ايضا عطف عليه والثالث جزا الشرط
يقول كان الامر في الاصل بموجب كان الله ولم يكن معه شي وحدانيا ولم يكن في اول مرتبة الظهور الا ذات واحدة مندرجة فيها
نسب واحديتها التي هي عين الذات الواحدة فعلمت هذه الذات الواحدة نفسها في نفسها وما تشتمل عليه ذاتها من النسب التي منها كمالها الذاتي
وكمالها الاسمائي وما يقتضي هذا الكمال الاسمائي من المراتب التي هي من جملة هذه النسب واضافة شي من هذه النسب الى هذه المراتب
واظهارها فيها بصور الاوصاف التي يجمعها وصفان وصف الوحدة ووصف الكثرة يتبع الاول وصف الفاعلية ويتبع الثاني وصف القابلية وتسمية
بعضها فيها باسم الغير وبعضها بالعين فكان جمع وحدانية الذات قد انصدع بهذين الوصفين وبتفرقة مضافة اليهما على ان التفرقة
المضافة الى هذين الوصفين غير مشتتة في نفس الامر لكون هذان الوصفان صورتي نسبتين من نسب الذات الجامعة المجتمعة غير
المفرقة والمتفرقة وهذه التفرقة الحاصلة بهذين الوصفين المذكورين انما ظهرت في المرتبة الثانية الالوهية ومقام جمع الجمع وحضرة قاب
قوسين التي دون مقام احدية الجمع **ثم** ان الحب هو الذي يجمع التفرقة والبينونة ويزيل ما يقتضيهما من غلبة حكم الامتياز والغيرية
ويثبت حكم الاتحاد والعينية فان كان هذا الحب من مقتضى الذات يؤنس المحب بانه اذا وحده محبوبه لا وحشة من خشية الفرقة
يتطرق اليه فان الذاتيات لا يمكن ان يتطرق اليها التغير والتبدل واما اذا كان الحب من مقتضى وصف من الاوصاف يحتمل ان يعتري
الواصل الحاصل منه وحشة خوف الهجر والتفرق لامكان طريان وصف اخر يخالف حكمه حكم هذا الوصف ويغلبه فيتطرق الهجر
والبعد **ولهذا لما سئل** مجنون بني عامر اوصل ليلى احب اليك ام هجرها فقال بل هجرها فان في هجرها رجا وصلها
وفي وصلها خوف هجرها والرجا اولى عندي من الخوف **قال** مبنيا على هذين الاصلين لما رجعت في سيري نازلا ثم عارجا عن جميع
مراتب التفرقة ورويتها الى عين حضرة احدية الجمع وجمعت صدع التفرقة الحاصلة من تميز وصفي الوحدة والكثرة والفاعلية
والقابلية والتأمت اي اتصلت شقوق ما تفرق بسبب تفرق الوصف **يعني** هذين الوصفين وصف الوحدة ووصف الكثرة
او قل بفرق نفس الوصف وتسمية الشان والنسبة الذاتية باسم الوصف بحكم المرتبة الثانية على ان هذا الوصف من حيث باطنه

الذي هو

الذي هو شان ذاتي غير مفرق ولا محكوم عليه بالمغايرة والغيرية بينه وبين الموصوف به فانه لم يكن ثمة وصف بل هو عين الذات
وانما صار وصفا محكوما عليه بالتفرقة بينه وبين الموصوف في هذه المرتبة الثانية **وايضا** لما لم يبق اعتمادي على ايناس الحب الذاتي اياي
شيا يفضي الى وحشة تفرقة بيني من حيث تعيني وبيني من حيث اطلاقي او قل بيني من حيث حقيقة الحقائق وبيني من حيث
التجلي الاول تحققت حينئذ اني وحضرة محبوبي عين ذات واحدة واثبت صحو مقام احدية الجمع عين سكر رؤية الغير والغيرية
محو تشتت غيرية بين كل قوة وقوة من قواي وبين كل عضو وعضو من اعضائي وبين كل ذرة وذرة من ذرات صورتي
وبين كل معنى ومعنى من جميع معناي فكما ان ذاتي في المرتبة الاولى منفية عنها التفرقة والغيرية بين جميع نسبها وشونها
فكذلك حكم صورتي ومعناي فكان ذوقي كل شي فيه كل شي على التحقيق

مسمع بكسر الميم خرق الاذن ه
من ضيا الحلوم ه

فكلي لسان ناظر مسمع يد ... لنطق واءدراك وسمع وبطشة

يعني كما ان في المرتبة الاولى لفظا واحدا وكلي لسان محدث بمقتضيات ذاتي وكان ثمة لحظ واحد وكلي عين ناظرة في لعبرة
من الاجمال الى التفصيل وكان ثمة سمع واحد وكلي مسمع اسمع به نداءي وحديثي الوحداني وثمة يد واحدة وكلي في رد الردي الذي
هو كناية عن ان لا ظهور الى الظهور يد قوية لما انصبغ ظاهري بصبغة حكم باطني وصورتي بباطن معناي وانتفى حكم الغيرية عن
ظاهري وباطني وكلي وجزئي صار حينئذ كلي لسانا وكلي ناظرا وكلي اذنا وكلي يدا النطق انطق به جميع المنطوقات بكل واحد من قواي
واعضائي وذراتي ولادراك ادرك واشاهد جميع المبصرات بكل ما في من القوى والاعضا والذرات ولسماع اسمع جميع المسموعات
بكل قوة لي وذرة ولبطشة ابطش بها وافعل جميع المفعولات بكل قوة وذرة ومعنى في

فعيني ناجت واللسان مشاهد ... وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ... وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني عن ايد لساني يد كما ... يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين ترى كل ما بدا ... وعيني يد مبسوطة عند سطوتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ... لساني في اصغائها سمع منصت
وللشم احكام اطراد القياس في ... تحاد صفاتي او بعكس القضية

يعني كل واحد من اعضائي يعمل عمل صاحبه غير مقيد بوصف واثر خصيص به لارتفاع المغايرة والغيرية بينها فالعين
تناجي وتنطق واللسان يشاهد والسمع ينطق واليد تصغي وتسمع والسمع يرى والعين تسمع وعن قدرة سارية في جميع اعضائي
على عمل كل شي صار لساني يدا ويدي لسانا ويدي عينا وعيني يدا واذني لسانا ولساني اذنا يعمل كل واحد عمل اخيه وللشم حكم اطراد القياس
على ساير ما ذكرنا من الاشيا بانه صار عين كل واحد وكل واحد من الاعضاء صار عينه فهو يرى ويسمع ويبطش او بعكس القضية اي كل واحد يشم

وما في عضو خص من دون غيره ... بتعيين وصف مثل عين بصيرة

يعني كما ان عين البصيرة التي هي باصرة القلب والروح هي قوة واحدة تستوي في ادراكه السمع والبصر والشم والقول
والاخذ فانها تعمل بذاتها لا بالاتها عمل الجميع كذلك جميع اعضائي صارت بمنزلة عضو واحد جامع خواص جميع الاعضاء ويعمل عمل الكل
فلم يبق في عضو مخصوص بتعيين وصف دون وصف اصلا

ومني على افرادها كل ذرة ... جوامع افعال الجوارح احصت

اياها صح

المصدر في افرادها مضاف الى الفاعل يعني في افرادي تقديره وكل ذرة مني على افرادي تلك الذرة عن غيرها من الذرات اظهرت وحصلت
مجموع افعال الجوارح التي ذكرناها يعني هذا الذي ذكرت ان كل عضو من اعضائي يعمل عمل جميع الاعضاء غير مختص هذا الحكم بالقوى
والاعضاء بل كل ذرة من ذرات صورتي اذا افردت فتصير جوهرا فردا هو يعمل عمل جميع الاعضاء فكل ذرة وجوهر فرد مني يرى ويسمع
ويفعل ويبطش جميع المرئيات والمسموعات والالفاظ والكلمات والافعال كلها

تناجي وتصغي عن شهود مصرف بمجموعه في الحال عن يد قدرة

التصريف ههنا اعطاء التصرف والرد من حال عدم التصرف الى حال التصرف يقال منه صرفته في مالي فتصرف فيه اذا اطلقت
له التصرف على اختياره وبحسب قدرته وتناجي اي تتكلم وتصغي اي تسمع وفاعلهما كل ذرة وعن شهود متعلقة بتناجي
وتصغي يعني في حال شهود كل ذرة مصرفها فيكون المفعول الاول لمصرف محذوفا وهو اياها والمفعول الثاني من جار ومجرور ويحتمل ان
يكون بمجموعه على تقدير كون البا بمعنى في والضمير يرجع الى المصرف يعني عن شهود مصرف اياها في جميع مقدوراته وما يتصرف المصرف
فيه بنفسه وذلك على حذف المضاف ويحتمل ان يكون مفعوله الثاني ايضا محذوفا ويكون حينئذ البا للآلة يعني عن شهود مصرف
اياها ان تتصرف بمجموع اسما المصرف واعتباراته التي منها الكلام والسماع والشهود والقدرة المشتمل كل واحد على الجميع في الحال يعني
في الآن الدائم الذي هو باطن الزمان واصله الذي لا ماضي له ولا مستقبل فيه بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الازمنة بحكم المرتبة
الاولى وعن يد قدرة متعلقة بمصرف ايضا يعني ان كل ذرة مني مشاهدة من يعطيها التصرف في جميع مكنوناته ومقدوراته
بحيث تتصرف تلك الذرة بمجموع اسما مصرفها ومجموع اعتباراته وان تتصرف بالكلام والاصغاء والشهود عن يد قدرة اعطاها
مصرفها في الزمان الدائم الذي لا ماضي فيه ولا مستقبل بحيث يكون لمحة واحدة مشتملة على جميع اللمحات ولحظة واحدة مشتملة على جميع
الازمنة ولفظة واحدة مشتملة على جميع الكلمات والمعاني يعني محل تصرفه وظرفه الحال الذي هو الزمان الدائم

فاتلو علوم العالمين بلفظة واجلو على العالمين بلحظة

يعني حيث سرى حكم هذه الجمعية والاشتمال في ظاهري وباطني وكلي وبعضي وصفاتي وذراتي وخرجت عن حكم الزمان
وتصرف ماضيه ومستقبله في وفي كل ما يبدو مني وصار ظرف احوالي وافعالي واقوالي وظاهري وباطني وكل ما يظهر مني عين
عين الحال الدائم الذي لحظة منه كالدهور من الزمان المتعارف والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم
الماضي والمستقبل فلا جرم اتلو علوم العالمين جميعها بلفظة واحدة مشتملة على جميع الالفاظ والمعاني الكائنة من المبدا
الى المنتهى واعرض على عيني جميع العالمين من الاعيان والآثار والجواهر والاعراض التي كانت كائنة من مبدا الوجود والايجاد وتكون
الى منتهاه بلحظة واحدة مشتملة على جميع اللحظات والادراكات في جميع الازمنة والاوقات

واسمع اصوات الدعاة وسائر اللغات بوقت دون مقدار لمحة

يعني اذا كنت انا معتليا على الزمان وحاكما ومتصرفا فيه وطرفي بسائر ما يبدو مني الحال الدائم المضاف الى الحضرة
العندية المشار اليه في قوله صلى الله عليه وسلم ليس عند ربكم صباح ولا مسا ان شئت اظهر في زمان اقل من لمحة واسمع فيه
جميع اصوات الداعين كلهم وسائر اللغات التي كلها بالنسبة الي على السوية وافهم الكل وان شئت اطول الزمان بحيث يظهر
لي طويلا ما كان بالنسبة الى غيري قصيرا وهذا كله من خاصية صاحب الحال المتصرف في الزمان الظاهر

واحضر ما قد عز للبعد حمله ولم يرتدد طرفي اليه بغمضة

يشير

يشير في هذا البيت الى كمال القوة على حمل الاشيا الثقيلة ونقلها مع بعد المسافة في مدة يسيرة قبل ارتداد الطرف في النظر
اي انعطاف نور عين الناظر الواصل الى الشخص المنظور عند تمام ذلك الانعطاف على نحو ما فعل من عنده علم الكتاب من احضار
عرش بلقيس عند سليمان عليه السلام قبل رجوع نور عينه بالانعطاف اليها بعد الخروج عن حكم الزمان المفهوم المتعارف والدخول في الحال الدائم المذكور

وانشق ارواح الجنان وعرف ما تصافح اذيال الرياح بنسمة

اراد بارواح الجنان رياحها يعني اجمع في استنشاق واحد وفي النسيم بنسمة واحدة بين وجدان جميع روائح الجنان المتعلقة
بالنشاة الآخرة وطيب شذاها وبين جميع روائح الدنيا وطيبها ولطف ارجهما لرفعة محلي عنهما واثر سراية حكم الكلية والاشتمال في تلسمي واستنشاقي

واستعرض الآفاق نحوي بخطرة واخترق السبع الطباق بخطوة

واخذ جميع اطراف العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا معروضة نحو ادراكي بخطرة واحدة على خاطري واقطع السبع
الطباق من السموات بخطوة واحدة في سيري الظاهر يشير بهذا الى معراج النبي صلى الله عليه وسلم بجسمه وانه كان
ذلك في زمان يسير بحيث رجع وفراشه كان على نحو سخونته الاولى

واشباح من لم يبق فيهم بقية بجمعي كالارواح حفت فخفت

يقول كل من سار في طريق الحق سيرا حثيثا جدا محققا بحيث لم يبق من آثار نفوسهم وحظوظها المتعلقة باشباحهم
بقية اصلا الا فنيت كلها حتى صارت اشباحهم بذلك الفنا خفيفة عن اثقال آثار مرتبة الحس والمثال ولطيفة متصفة بوصف ارواحهم
في الخفة واللطافة وحينئذ صارت هذه الاشباح محفوفة بجمعيتي المذكورة واثرت هذه الجمعية فيها فلا جرم تطير في الهوا فلم تنزل وتمشي
على الما فلم تغرق وتجوز النار فلم تحترق وكذا هذه الامور التي عددناها تظهر عليهم بحكم سراية هذه الجمعية فيهم وحفوفها بهم

فمن قال او من طال او صال انما يمت بامدادي له برقيقة

قال اي حكم ونفذ تصرفه او صار ذا حكم نافذ واقيال مثله مشتق من القيل الملك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبحان من تعطف
بالعز وقال به اي صار ذا حكم وملك ونفاذ امر بذلك العز الدائم وطال من الطول وهو الامتنان والقدرة وصال قهر وتغلب ويمت يتوسل
يقول كل من صار ذا تصرف وحكم في العالم تصرفا وملكا ظاهريا نحو الملوك والسلاطين في الظاهر او حكما وتصرفا باطنيا
كالانبيا والاوليا عليهم الصلاة والسلام او صار ذا نعمة وثروة ومنة وقدرة ظاهرة او باطنة او كل من قهر وتغلب صورة او معنى
فانما يتوسل بامدادي له برابطة رقيقة لطيفة حاصلة بين صورتي الاجمالية العنصرية الانسانية المحمدية صلى الله عليه وسلم
وبينه خصوصا وبين صورتي التفصيلية التي هي صورة العالم عموما بحيث اذا انقطعت هذه الامداد عن هولاء الطوائف انقطع ملكهم
وتصرفهم ومنتهم وقدرتهم بل وجودهم بالكلية يتلاشى وتنعدم عينهم كما كان قبل اضافة الوجود اليهم

وما سار فوق الماء او طار في الهوا او اقتحم النيران الا بهمة

قحم في الامر قحوما اذا رمى بنفسه فيه وكذا اقتحم يقول وما سار احد فوق الماء المغرق من ارباب التصرفات المذكورة من
الاوليا رضي الله تعالى عنهم ولا طار في الهوا احد منهم ولا رمى احد منهم نفسه في النيران المحرقة الا بسراية همتي
وجمعيتي فيه ووجدانه التصرف بتلك السراية

وعني من امددته برقيقة تصرف عن مجموعه في دقيقة

الضمير في مجموعه عايد الى من يقول ومن امددته عن حضرة احدية جمعي برقيقة اي بواسطة رابطة ثابتة

بيني من حيث صورتي الاجمالية السارية فيها حكم احدية الجمعية واشتمالها وبين صورتي التفصيلية التي هي العالم القبول الامداد العام وبين هذا القابل لقبول الامداد الخاص باثر من هذه الجمعية والاشتمال بسبب انفتاح سرد كانت واقعة منه قبل العلم الصحيح الحقيقي في تلك الرابطة بغلبة احكام المراتب والخلقية والخزبية عليه حينئذ بعد حصول انفتاح تلك السرد وقبوله ذلك الامداد الخاص باثر سريان تلك الجمعية عني فيه من حيث تلك الرابطة الرقيقة تصرف عن مجموع شخصه معني وصورة جسما وروحا وسرا ومجموع اعضائه وقواه وصفاته تصرفات مختلفة متنوعة من حيث كل عضو وقوة وصفة جميع ذلك واقع في اذن جزء من ساعة وهي الدقيقة التي هي جزء من ستين جزءا من الساعة على ان ظهور خواص واثار متنوعة من شخص واحد من قواه واعضائه وصفاته المختلفة في ادنى زمان واحد يكون بالنسبة الى عموم الخلق من قبيل المحالات **قلت** في هذا البيت وما قبله في بيان ما وعدنا به من السبعة عشر بيتا بشير الى ان الوصول الى عين هذه الجمعية والاشتمال واصله الذي هو مقام احدية الجمع مختص بالكمل لكن يصل اثر تمحي وارى الى من انفتحت سرد طريقه التي منها يسري ذلك الاثر فيه فتظهر منه هذه التصرفات بسريان ذلك الاثر فيه عني وعن روحي وحقيقتي او عن صورة لي ثابتة في كل عالم هي حاق وسط ذلك العالم كما ذكرنا سواء كان المتصرف من المتقدمين من الانبياء والرسل واولي العزم منهم او من المتاخرين من الاولياء النقباء والنجباء والابدال والاوتاد والائمة والاقطاب فاعلم ذلك وتدبر تجد سره ان شاء الله تعالى

وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَاكَ مَنْ تَلَا ... بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تِلَاوَةَ خَتْمَةٍ

ومن تبع مجموع سره وروحه ونفسه ودليله بجميع صفاته وقواه واعضائه حضرة جمعي المذكورة يعني بواسطة متابعته اياي في تحقيق السير والسلوك في المقامات والتوجه الوحداني وملازمة الشريعة والطريقة والسير في كليات مراتب الحقيقة والاقامة على هذه المتابعة والملازمة قولا وفعلا وحالا على الوجه الذي لا يزيغ بصره ولا يطغى الى التطلع الى متابعة سواي تلاوة قرآن القرآن الكريم كله من فاتحته الى خاتمته الى ختمة في ساعة من ساعات الليل والنهار الاربع والعشرين او دون ساعة معهودة معلومة عند عموم الخلق لقدرته على ان يتصرف في الزمان بحيث يكون بالنسبة اليه منبسطا طويلا ما يكون بالنسبة الى غيره قليلا **قلت** سمعت الشيخ المعتبر طلحة بن عبد الله التستري الصراقي رحمه الله تعالى به سنة خمس وستين وستمائة قال اخبرني الشيخ المكرم عماد الدين محمد بن شيخ الشيوخ جنيد وفقه شهاب الدين عمر السهروردي رضي الله عنه قال حججت في خدمة والدي رضي الله عنه سنة فبينا نحن في الطواف واذا بشيخ مغربي يطوف والناس يتبركون به ويزورونه فزرته وعرفت عند ذلك بالي والدي الشيخ شهاب الدين رضي الله عنه فرحب بي ودعا لي وقبل راسي احد بركة ذلك في نفسي دارا واراحوا اثره في الاخرة فسالت عنه فقالوا هذا يقال له الشيخ موسى او عيسى شك الراوي وتبعت انا بعد ذلك واذا هو الشيخ موسى السدراتي من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين رضي الله تعالى عنهم قال قال ابن الشيخ رضي الله عنه ولما فرغنا من ذلك السبع من الطواف وركعتيه وحضرنا بين يدي والدي رضي الله عنه اخبروه بادراكي زيارة الشيخ موسى ودعائه لي ففرح الشيخ لذلك فرحا شديدا عظيما واخبر جماعة من الحاضرين من الاصحاب في ذكر مناقب هذا الشيخ موسى ومن جملة ما قالوا ان له وردا في اليوم والليلة سبعين الف ختمة والشيخ رضي الله عنه ساكت فقال واحد من كبار اصحاب شيخنا رضي الله عنه صدقوا والله وكنت انا قد سمعت هذا قبل ذلك وفي نفسي منه اثر حتى ادركت هذا الشيخ موسى ليلة في الطواف فسبقته الى ان قبل الحجر الاسود وشرع في التلاوة من اول الفاتحة وهو يمشي مشيا معهودا او يفرا قراءة مفسرة مفهومة افهم منه جزءا فجزءا الى ان وصل في شوطه الاول من الطواف الى ان جاوز باب الكعبة واذا به قد وصل الى اخر الختمة على تفهم مني لجميع الختمة جزءا بعد جزء ومعلوم ان بين الحجر والباب يكون اربع خطوات فرغ من تلاوة جميع الختمة فيه فعلمت ان ما قيل عن ورده صحيح فصدق الشيخ

رضي

ابن طلحة صح

جاز

جزء

رضي الله عنه والاصحاب كلهم هذا القائل المذكور فيما نقله وثوقا بكمال صدقه وعلو منزلته وتيقنوا بوقوع ما اخبر به وما قيل في ذلك الشيخ وورده **فسئل** الشيخ رضي الله عنه عن ذلك فقال هذا من باب بسط الزمان بالنسبة الى بعض اولياء الله تعالى **ثم** سئل الشيخ رضي الله عنه على صدق هذه القضية حكاية وقال **كان** لشيخ الشيوخ ابن سكينه رضي الله عنه مريد صايغ وظيفته حمل سجادات الصوفية الى الجامع وردها الى الخانقاه فكان يوما من ايام الجمعات جمع السجادات وشدها الى ظهره وذهب بها الى الجامع ثم غدا الى دجلة لغسل الجمعة وخلع ثيابه ووضعها على شاطئ دجلة وخاض في الماء ثم قام واذا هو بنهر عبر ما هو خايض فيه فسال قبل هذا نيل مصر فتعجب وخرج من الماء ودخل الملاح فاجتاز على دكان صايغ ووقف عنده وعليه مئزر يستر عورته لا غير فتفرس صاحب الدكان انه يعرف الصياغة فسأله عن ذلك فاجابه فعرفه انه صايغ فجربه فوجده مجيدا في الصنعة فاكرمه ونقله الى داره وزوجه بنته واستولد منها ثلاثة اولاد ومضى على ذلك سبع سنين ثم مشى ذات يوم الى النيل وغاص فيه ثم رفع راسه واذا هو ببغداد في موضع خاض فيه قبل سبع سنين واذا ثيابه كما هي في موضعها فلبسها وجاء الى الخانقاه واذا بالسجادات مشدودة على ما شدها فقال له بعض الاصحاب استعجل في حمل السجادات فان بعض الجماعة قد تعجلوا الى الجامع فحملها ثم بعد الفراغ من صلاة الجمعة ردها الى الخانقاه ومشى مستعجلا مسرعا متعجبا الى بلده واذا بالملك نطالبه بضيفانه الذين امر بتسوية السمك لهم قبل ذلك فاحضرهم واطعمهم ذلك وهو متعجب في حاله ثم جاء الى الشيخ ابن سكينه رضي الله عنه واخبره بما جرى له وبقضية اولاده بمصر فامر باحضارهم منها الى بغداد فاحضروا وصدق الخبر الخبر ثم سال الشيخ ابن سكينة صاحب الواقعة عن حاله وما انطوى عليه باطنه من الفكر بومئذ قال في اليوم الذي وقع لي النهار نزاع نفس في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الشيخ رضي الله عنه هذه الواقعة رحمة من ربك وترفع لاشكاك وتصحيح لايمانك واعتقادك ان الله تعالى قادر على بسط الزمان بالنسبة الى بعض عباده بحيث يظهر طويلا بالنسبة اليهم ما هو قصير بالنسبة الى غيرهم وبالعكس وكذا في قبض الزمان

وَمَتَى لَوْ قَامَتْ مِنِّي بِمَيِّتٍ لَطِيفَةٌ ... لَرَدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَأَعَادَتْ

ولو قامت مني من حيث جمعيتي التي هي منشاء الحياة والبقاء العينين الاسم الباقي والحي والقيوم خاصية واثرة لطيفة كميت معنوي او صوري وسرت تلك الاثرة اللطيفة في ذلك الميت الذي فارقته النفس الحاملة لحقيقة تلك الحياة والبقاء الحقيقيين في تلك الساعة من النشآت لردت تلك النفس واعيدت تلك الحياة اليه في تلك النشاة فتحيى حياة ابدية وتبقى ببقاء الدايم سرمدي

هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَعْلَقْتَ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ ... قُوَاهَا وَإِنْ أَعْطَتْ فَعُلَّ كُلَّ ذَرَّةٍ

الالف واللام هنا قاما مقام الاضافة **يعني** هذا الذي وصفته من اعطاء كل ذرة خواص المجموع انما هي نفسي بظاهرها وباطنها التي عند القابها قواها اعني احكام قيودها وخربتها بالكلية تضاعفت قوة قواها واعطت كل ذرة منها فعل مجموعها وخاصيته واثره **إشارة** في قوله ان القت هواها على صيغة الشرط الى ان ظهور حكم الاشتمال المذكور مختص بحالة في وقت لا يسعني فيه غير ربي **وهذه** الحالة هي التي تلقى النفس فيها هواها واثارها عينها وابنتها حتى تصير تعينها واوصافها واثارها كلها مضافة الى تلك الحضرة التي من شانها حكم هذا الاشتمال ولا حرم ان تدت لها هذه الحالة تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة وان لم تدر فهو ظاهر لحكم النشاة والبشرية والقيام باحكامها واحكام مقام النبوة والرسالة التي مقتضاه الاستغراق في الغير والتلبس باحكام الخزبية والغيرية

ناهيك حسبك

فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي ... مكان مقيس او زمان موقت

يقال هذا رجل ناهيك من رجل يعني غاية في كل ما تطلبه ينهاك بغنائه عن تطلب غيره وقوله جمعا اراد به حضرة احدية الجمع وهو منصوب بنزع الخافض او قل لايصال الفعل والمساحة التقدير واصله مسح الارض بالذراع ثم استعمل في المكان والزمان المحدود والمحصور يعني ان المكان جمع تفرقته بالتقدير مقدر محصور في اربعة الاف وعشرين الف فرسخ كل فرسخ اثني عشر الف خطوة لا يزيد على هذا القدر وكذلك الزمان موقت يعني معين اوقات اناته بتمام دورة واحدة من الفلك المحدود باربع وعشرين ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون ثانية لا يزيد على هذا ولا ينقص فهو اعني الزمان جمع هذه التفرقة المحصورة المحدودة وكما ان تفرقة هذين الجمعين محدودة محصورة كذلك حكمها واثرهما فيما يكون حالا ونازلا فيهما ايضا محدود محصور واما جمعي الذي من خواصه ما بينته من شمول التصرف في كل شي كان ما كان واشتمال كل شي فيه على كل شي ينهاك بكماله وعظمته واشتماله عن التطلع الى كل جمع وتفرقة ومحل غيره في حصول مطالبك فهو جمع لا يلحقه ولا يظهر فيه حكم تفرقة تحديد المكان المقدر المعدود او الزمان الموقت المحدود وهو جامع لكل جمع وكل تفرقة وحكم تفرقتي المكان والزمان غير موثر فيه وهو موثر فيهما لما ذكر من بسط الزمان بالنسبة الى بعض وقبضه بالنسبة الى اخرين وكذا في المكان وقبضه بحيث يصير الف فرسخ منه خطوة واحدة فهو الموثر في الكل ولا يوثر فيه شي الا هو وصاحبه عند الطلب والسوال بحكم الاجابة وقضا الحاجة فكان هو الموثر في نفسه وذلك من سعة كماله ولطف اشتماله وكل اثر ظهر في العالم من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومعجزاتهم ومن الاوليا رضي الله عنهم وكراماتهم جميع ذلك من سراية اثر من جمعي المذكور في ذواتهم وصفاتهم وافعالهم واقوالهم واحوالهم

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا ... به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة ... وجد الى الجودي بها واستقرت

ضمن في هذين البيتين معنى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي اي انكشفي واقلعي السحاب وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي قوله غاض اي نقص وفاض اي سال منصبا وجد اي سار وقطع المسافة والجودي جبال بارض الجزيرة من ديار بكر وقوله علا الطوفان الى اخره جملة فعلية وذا اشارة الى الجمع المذكور والبا فيه متعلقة بعلا يعني علا الطوفان بذلك الجمع وجميع الابيات الاتية تتضمن من الايات والمعجزات شيا الى قوله وما منهم الا وقد كان داعيا كلها عطف على هذه الجملة وبذاك مقدر في كل ما فيها من ذكر الايات والمعجزات وقوله وغاض له اي لاجل خلاصه من مقاسات كرب السفينة وقوله ما فاض عنه اي سال وانصب من الماء عن دعائه وقوله استجابة مفعول له متعلق بما فاض عنه والبا في بها متعلقة باستقرت والضمير عايد الى الجودي لكونها اسما للجبال يقول علا نوح عليه السلام في السفينة فوق الطوفان ومايه العظيم وامواجه المتلاطمة بتاثير ذلك الجمع ونجا هو ومن نجا بالايمان من قومه ايضا بذلك الجمع ونقص ذلك الماء الذي سال منصبا عن دعايه لاجل استجابة هذا الجمع المذكور دعاه وسار نوح عليه السلام في السفينة مع قومه وقطع مسافة سير السفينة الى جبال الجودي واستقرت السفينة بتلك الجبال كل ذلك بتاثير الجمع المذكور

وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة

المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم ويستعمل في الظهر وهو المراد والبسيطة الارض المبسوطة يعني لما كان سير

سليمان

مطلب

التي صح

سليمان عليه السلام بجيشه من الانس والجن حال كون ظهر الريح تحت بساطه الذي يذكر ان طوله مقدار فرسخ تحمله الريح وتسير به ومن عليه من اهل مملكته فوق الارض باينة عنها وتقطع بهم الريح مسافة بعيدة على ما حكى الكتاب العزيز بقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وذلك لكون الريح مسخرة لسليمان عليه السلام وحكمه وتصرفه جميع ذلك كان بذلك الجمع واثر سرايته في سليمان عليه السلام وكذلك احضار عرش بلقيس من بلد سبا اليمن الى تدمر الشام او اصطخر فارس على يد من عنده علم من الكتاب كتاب العلم وكتاب اللوح المحفوظ من غير مشقة على بعد المسافة قبل ارتداد طرف سليمان عليه السلام اي رجوع نور بصره من المنظور الى ناظره كل ذلك كان بذاك الجمع وسراية اثره في سليمان عليه السلام ومنه في غيره قلت وانما قدم ذكر سليمان على ذكر ابرهيم وموسى ويوسف وعيسى عليهم السلام لان اثر هذا الجمع وسرايته بحكم التاثير والتصرف الذي نحن بصدد ذكره الان كان ظاهرا في ظاهره بحصول تصرف وملك ظاهر له بتسخير الجن والانس والوحش والريح والطير جميعا وفي باطنه ايضا من التمكن من التصرفات الباطنية المتعلقة بالمعجزات فكان جامعا بين شمول التصرفين ونوعين من هذا الجمع المذكور دون غيره وانما لم يقدمه على نوح عليه السلام لان نوحا عليه السلام كان اول المرسلين ايضا فكانت البداية بذكره انسب في هذا المعرض والله الهادي

واخمد ابرهيم نار عدوه ... ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من راس شاهق ... وقد ذبحت جاءته غير عصية

وكان ايضا بذلك الجمع وسراية اثره في ابرهيم عليه الصلاة والتحية اخمد نار عدوه نمرود الذي اوقدها اللعين شهرا بوقود لا ينضبط كثرته واشتعالها بحيث ما كان يتمكن احد من اقترابها من مسافة ميل او اكثر ورمى ابرهيم عليه السلام فيها بمنجنيق علمهم الشيطان صنعته فجا جبريل عليه السلام وهو في الهوا وقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فتوجه ابرهيم عليه السلام الى هذا الجمع وقال بلسانه المعبر عنه بقلنا يا نار كوني بردا وسلاما وباثر سراية هذا الجمع في ابرهيم الظاهر بصورة نوره صلى الله عليه وسلم عادت تلك النار المحرقة روضة مونقة وحديقة جنة ذات اغصان مزهرة مورقة وايضا بذاك الجمع وسرايته في ابرهيم عليه السلام والتحية لما دعا الاطيار الاربعة طاووسا ونسرا وغرابا وديكا من راس جبل عال حال كونها مذبوحة جاته مطيعة لامره غير عصية له يعني لما قال ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى يعني علمني كيفية احيا الموتى قال اولم تومن يعني اما يكفيك الايمان به قال بلى تحققت بالايمان به في مقام الايمان واريد اطمينان قلبي بالتجلي الخاص وانا في مقام الاحسان وسراية جمعيتك التي بها تتعلق كيفية احيا الموتى في فسرى اثر هذا الجمع فيه ثم قال له فخذ اربعة من الطير على مثال اربعة اركان فصرهن اي املهن اليك من الصور وهو الميل يقال صرته واصرته اذا املته يعني املهن اليك بالتصرف في اجزايهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا اي على كل جبلة وخلقة عالية عن ان تتغير او تتبدل بعد خلقته عليها بجبل كل واحد عليها عند خلقته بحيث لا يظهر في الكون بتلك الجبلة والطبيعة اصلا ثم ادعهن بقول كن الى التكون ياتينك سعيا الى التكون واعلم ان الله من حيث هذا الجمع الذي انت احييت به موتى الاطيار عزيز بعزاي يمتنع على غيره عموم التصرف الا باذنه حكيم في تصرفاته يضع كل شي موضعه بحيث لا ينبغي ان يكون على غير ذلك الوضع

ومن يده موسى عصاه تلقفت ... من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة ... بها ديما سقت وللبحر شقت

يقال لقفت الشي وتلقفته اذا اخذته او بلعته والديم جمع ديمة وهي المطر الدايم الغزير يدوم اياما فاستعارتها ههنا عن الما الكثير وقوله بها ديما سقت يعني بتلك الضربة سقت العيون قوم موسى ما كثيرا فيكون ديما مفعولا ثانيا لسقت المعنى

الصلاة وصح

الاصح

ضمن في هذين البيتين معنى ايات من الكتاب العزيز **الاولى** قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله عزوجل تلقف ما صنعوا **والثانية** قوله عزوجل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا **والثالثة** قوله تبارك وتعالى واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق

يعني لما ظهرت السحرة بسحرهم وانقلب نظر كل ناظر عن ادراك صور الحبال والعصي التي هي الحقيقة الى ادراك صور الحيات والافاعي المهولة ساعية متحركة مع ان الصور ما انقلبت لكن النظر والادراك انقلبا كما ان في حال النوم ينقلب النظر عن ادراك الصور الحسية التي هي الحقيقة الى ادراك صور خيالية غير حقيقية كادراك الشطان او العالم في النوم بصورة البحر وادراك ما يحصل منها فيه بصورة السمك مع بقا الصور الحقيقية على حالها لهذا كان السحر كيدا حيث اظهر صورة غير مرادة واضمر صورة مرادة فشقت على نفس موسى عليه الصلاة والسلام تلك الاهوال خوفا من فساد اعتقاد قومه الموحدين وانتباه السحرة بالعجز لا من غلبتهم لكونه كان على بينة من ربه فظهر انر هذا الجمع وسري في باطن موسى عليه السلام بصورة قول لا تخف انك انت الاعلى بسرية اثري فيه والق ما في يمينك الساري فيها انر هذا الجمع تبتلع ذلك الكيد وتزدادراك الناظرين عن خيال صور الافاعي والحيات الى صور الحبال والعصي التي هي الحقيقة وبطل كيدهم بالكلية فلما القى العصى الساري فيها انر هذا الجمع والحقيقة على حكم الحقيقة على اثار المجاز والكيد جميعها ولم يبد في نظر الجميع الا صور الحبال والعصي الحقيقية فكان بطلان كيد السحرة في ضمن القاء العصى ومقابلتها وخوف موسى في الابتداء من ظهور كيدهم بسبب ايمان السحرة وكمال يقينهم بحقية نبوة موسى عليه السلام وصحة معجزته ايضا كان بظهور حكم هذا الجمع وسرايته اثره في موسى عليه السلام ومنه في عصاه انه اجري بضربة على حجر صخر عيونا وهي اثنا عشرة عينا سقت تلك العيون تلك الخلايق الكثيرة بواسطة تلك الضربة على الحجر ما كثير الحبث روي ذلك الجم الغفير بظهور هذا الجمع وسرايته في موسى عليه السلام وعصاه ايضا انها فلقت البحر العظيم وشقته بضربة واحدة حتى ظهر قعر البحر يابسا فصار كل شق منها مثل الرقاق الناقز من احد جانبي البحر الى الجانب الاخر ودخلت بنو اسرايل الى تلك الازقة من البحر من هذا الجانب وخرجت من الجانب الاخر سالمين ودخل فرعون وقومه فغرقوا اجمعين وهلكوا

وَيُوسُفَ إِذْ أَلْقَى ٱلْبَشِيرُ قَمِيصَهُ ... عَلَىٰ وَجْهِ يَعْقُوبَ لِيُؤْبَهُ بِأَوْبَةِ
رَآهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ قَدْمِهِ بُكِّيَ ... عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتِ

قوله كفت اي قبض بصر يا بالكف اي بالدفع والمنع عن الابصار **قوله** باوبة متعلق بفعل البشير والضمير في اليه يرجع الى يعقوب عليه السلام **الى** حرف تعدية الاوبة والضمير في قدمه عايد الى البشير **الباي** بها متعلقة ببكي والضمير يعود الى العين **حرف** على ايضا متعلقة ببكي والضمير يعود الى يوسف عليه السلام **وعلى** بكي يعقوب عليه السلام **وحرف** الى في اليه الثانيه لتعدية الشوق والضمير يعود الى يوسف عليه السلام **وشوقا** مفعول له متعلق ببكي والضمير في كفت يرجع الى العين **ويوسف** مبتدا **واذ** الفي الى اخر البيت شرط والبيت الثاني جزاوه وهذه الجملة الشرطية مرفوعة المحل بالخبرية للمبتدا المذكور **يقول** وبذلك الجمع وسرايته اثره في يوسف عليه السلام ومن يوسف في قميصه انه حين ارسل مبشر الحياته وسلامته وهما كنه ورجوعه الى يعقوب عليه السلام وارسل مع البشير قميصه الساري فيه من اثر جمعيه يوسف عليه السلام لتلقيه على وجه يعقوب عليه السلام لترتد اليه بصره من اثر هذا الجمع لما القى البشير رجوع يوسف لحكم الاجتماع الذي بينهما عليهما السلام قميصه على وجه ابيه يعقوب فارتد بصره راى يعقوب يوسف عليهما السلام بعد الاجتماع بعين كان قبل مقدم البشير اليه بكي يعقوب بعين تلك العين على فقدان يوسف وفراقه لاجل

غلبة الشوق اليه فقبضت انوار بصرها ثم ردت انوار بصرها بواسطة اثر ذلك الجمع في يوسف ومنه في قميصه فراه بعد الاجتماع ضمن قوله تبارك وتعالى وابيضت عيناه من الحزن وقوله عزوجل اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا

في البيتين معنى الايات قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن وقوله عزوجل اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا

وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ لِعِيسَىٰ أُنْزِلَتْ ثُمَّ مُدَّتِ
وَمِنْ أَعْظَمِهِ إِبْرَاءُ أَكْمَهَ وَمَنْ ... وَضَحَ وَالْإِبْرَصِ شِفَاءً عَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةِ

وفي اداة الجمع وسرايته في عيسى عليه الصلاة والسلام نزول المايدة من السماء ومدها بين بني اسرايل **لعيسى** عليه السلام **وكذا** ابراء الاكمه الذي ولد اعمى **واعظمه** الشفا الذي به وضح والابرص **واعادته** الطين طيرا اذ احياة بنفخ فيها الحاصل جميع ذلك من عيسى عليه السلام بذاك الجمع وسرايته فيه العبر عن ذلك بالاذن في قوله تبارك وتعالى واذ تخلق من الطين كهياة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبري الاكمه والابرص باذني **وانما** خص هؤلا الرسل السنة بالذكر وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان مظهر القول كما قال تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق **وموسى** عليه السلام مظهر السماع **وابرهيم** عليه السلام مظهر البصر **ويوسف** وسليمان عليهما السلام مظهري القدرة من حيث الظاهر بالملك ومن حيث الباطن بالحكم كان الجمع بين كمال القدرة من حيث الظاهر والباطن معا مختصا بهما **واما** نوح عليه السلام انما ذكر لانه كان اول من تصرف بحكم الرسالة اليهم الا ان خص هؤلا السنة بالذكر **واما** ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم فلاحاطته في الوجود وجميع ما ينتظمه

بلغ معا له على اعلمه فصحان شا الله تعالى

وسر انفعالات الظواهر باطنا ... عن الاذن ما اءلفت باذن صيغتي

قوله باطنا حال من فاعلية الاذن المفهومة من قوله وسر انفعالات الظواهر عن الاذن **والباي** في قوله باذن صيغتي متعلقة بالفت بتضمين معنى اوصلت **وصيغتي** اي لفظي وكلامي **يعني** كل اثر ظهر من الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين ذكرتهم ومن لم اذكرهم ومن صورهم قولا وفعلا في ظاهر هذا العالم كما قلنا جميع تلك الاثار انما كانت مضافة الى اذن الهي حال كون ذلك الاذن باطنا في هم وفي قواهم واعضايهم الباطنة والظاهرة كما اصل بعض الاكابر من محققي اهل الله تعالى وهو شيخنا صدر الحق والدين محمد بن اسحق القونوي قدس الله تعالى سره في كتاب مفتاح سر الغيب من مصنفاته وقال لا اثر لشي في شي الا لامر باطن فيه او منه وذلك الامر هو الموثر الباطن في جميع الظواهر والبواطن هو اذن خاصي الهي بالنسبة الى اصحاب التوقيف وهم الممكنون من الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضي الله تعالى عنهم واذن عام بالنسبة الى ارباب التصريف من اصحاب الولاية وهم المتوسطون من اهل اليمين الظاهر **حقيقة** الاذن انما هو توجه وحداني **مضاف** الى الحضرة الجمعية او احدية الجمع الى اظهار امر خاص مبني على حكمة ومصلحة خاصة وهو مختص باهل التوقيف او الى اظهار امر عام مبني على حكمة ومصلحة عامة وذلك مختص باهل التصريف من المتوسطين الا ترى ان كل اثر اضيف الى عيسى عليه السلام والى ظاهر قوله وفعله فمن بزكاه اذن خاص مضاف الى حضرة الجمع الاحدي لهذا قال قيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبري الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني لهذا قال وسر الانفعالات الى حاصلة لظواهر الاشيا عن اذن خاص حال كون ذلك الاذن باطنا في كل موثر ظاهر او باطن حيث لا يضاف ذلك الاثر الا الى ذلك الاذن هو ما اوصله باذنك لفظي اي بياني او قولي في الكتاب العزيز باذني صيغ راجع

هذا الاصل صح

ايضاح آخر اذا اثر انسان بفعله او ضربه اثرا بينا في جسم انسان اخر بحيث ظهر اثر الانفعال من ذلك الضرب في ذلك الجسم كان ذلك الاثر والفعل لا يضاف الا الى القوة الباطنة في يد ذلك الضارب وان كان الضرب لم يبد الا من ظاهر ثم اذا امعنت النظر لا يضاف ذلك الفعل والضرب الا الى النفس التي هي اصل تلك القوة وباطنها ثم بعد امعان نظر اخر يظهر لك ان ذلك الاثر والفعل لا الى الوجود الذي هو

الباطنة ص

باطن النفس ثم انه لا يضاف الا الى جمعية الوجود التي هي اصل التاثيرات ومنبعها فان كان هذا الضارب من الانبياء عليهم الصلاة والسلام او الاولياء رضي الله تعالى عنهم ليشاهد عين ذلك الفعل والضرب حاصلا وظاهرا من عين هذا الجمع الذي هو باطن الجميع غير ان صاحب التمكين الاول من الاولياء رضي الله تعالى عنهم يضيفه الى مصلحة عامة في نفس فعل الضرب وحصوله واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وارباب التمكين الثاني والثالث والرابع ينظرون فيه ويراعون فيه مصلحة وحكمة اخرى خاصة تحكم اقتضاء الزمان وتوجهون في اظهار ذلك الفعل الى حضرة الجمع المذكور طالبين فيه اذنا خاصا ويظهرونه بحسبه وحكمه ثم لا يضافون جميع التاثيرات بالنسبة الى شهودهم الا الى ذلك الاذن الخاص الحاصل من عين الجمع بلا واسطة وغيرهم يرونها مضافا الى عين الجمع لكن بوساطة الاسماء وانتشائها العامة لا الى الخاصة التي باطنها هذا الاذن الخاص المذكور وظاهرها في كل آن لحكم الخلق الجديد

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا ... عَلَيْنَا لَهُمْ خَتْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ

اللام في لهم بمعنى الى متعلقة بختما اي ختما بطريق ذكر المصدر وارادة الفاعل وتعلق اللام التي بمعنى الى بالختم يتضمن معنى الانتهاء الى آخر وانما قلت ختم القرآن معناه انتهيت الى آخره في التلاوة ختما حال من مجيء وتقديره وجاء مفيض اسرار جميع الانبياء المذكورين وغيرهم المذكورين علينا حال كونه منتهيا الى آخر ظهور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانتهاء سلطنة حكم النبوة والرسالة بحيث لم يراد بعده بالنبوة وكان مجيئه على فترة من مجيء الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودعوة الخلق الى الحق وغلبة حكم الضلالة على الهداية وكانت الفترة حاصلة في ظهور آثار الهداية واحكامها بسبب انقطاع الوحي الالهي وتبليغ الرسل وقيامهم بحق الهداية يعني ان المجذوب احد من الانبياء والرسل واولي العزم منهم من الرحمتي او جلي هن الاسماء الكلية والجزئية الداخلة في باطن البرزخية الثانية المسماة بالحقيقة الانسانية التي مقامها مسمى بمقام قاب قوسين وفي ظاهرها المسماة بالحضرة العمائية كانت آياتهم ومعجزاتهم وكتبهم وشهودهم ودعوتهم منصبغة بحكم ذلك الاثر الخفي والحلي الاسمائي وحيث كانت الحقيقة الاحمدية تلك البرزخية الكبرى والقابلية الاولى السوائية التي تنسب جميع النسب والشئون والفنائع التي هي بواطن جميع الاسماء ومعانيها واصولها وجمعها وفروعها وصورها وتفصيلها على السوية كان ذوقه وشهوده جامعا جميع الاذواق والشهودات واصلا لها حاويا عن التقييد بشيء من الآثار وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم ورسالته شاملة جميع الامم السالفة والخالفة واثاره ومعجزاته وآياته شاملة جميع الايات والمعجزات وكان الكتاب المنزل عليه صلى الله عليه وسلم المبين تفاصيل حقيقته الظاهرة من الابتداء الى الانتهاء واحكامها كتابا مشتملا على جميع الكتب ومضمونها فكان ذلك من اعظم آياته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته حكما واثارا لما جاء بالمظهر الجامع جميع اجناس العالم وانواعه المسمى محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الجميع هو والانبياء عليهم الصلاة والسلام والرسل واولي العزم الكونية جامعة بالذات والذوق والشهود الشامل الجامع جميع العلوم والاسرار والآيات ومعنيا بالكتاب والشرع الكاملين الغنيين بجمعيتهما واتمهما على جميع انواع البيان والهداية الى اعلى رتب الايمان والاحسان عن كل نبي ورسول واولي عزم وكل كتاب وشريعة قبله الحكم وعن كل هداية مختصة باثر اسم خفي او جلي افاض علينا اسرار جميع هؤلاء الانبياء واثارهم وآياتهم التي جمعها حقيقته الجامعة اسرار الاولين والاخرين مع خصوص معجزته العظمى وآيته الكبرى وهو القرآن العظيم الجاري علوم السابقين واللاحقين مع اشارات والمعان من مقامه الاعلى الذي هو مقام او ادنى فهم فهما ان جميع الانبياء والرسل كانوا اتباعا وفروعا لحقيقة هذا الاصل وكانت دعوتهم نيابة وخلافة من هذا الاصل المحمدي الاحمدي صلى الله عليه وسلم وآله كان اصلهم وكلهم ومنشأ ظهور تفاصيلهم

وَمَا مِنْهُمُ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا ... بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةٍ

قوله الحق

قوله للحق يعني اليه يعني لما كان بموجب كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني بين العلم وبين الصورة الطينية الآدمية لم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا من الازل الى الابد الا هذه الحقيقة الاحمدية صلى الله عليه وسلم التي هي اصل جميع الحقائق الفاعلة والقابلة كان جميع هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته صلى الله عليه وسلم فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزايه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزايه والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وجميع امتهم وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون في كافة الناس فكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام يدعون الخلق الى الحق عن بعثته وكانوا نوابه وخلفاءه في الدعوة واظهار ايتهم ومعجزاتهم الجزيية وهو صلى الله عليه وسلم اصلهم في الدعوة واظهار آيته ومعجزته الكلية التي هي القرآن العزيز المخصوص به صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه غيره بجمعيته لفظا ومعنى جمعا وفرادى

فَعَالَنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا ... إِلَى الْخَلْقِ مِنَّا قَامَ بِالرِّسَالَةِ

يعني لما كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مرتفعون بالعلم بالله تعالى وباسمايه وصفاته الذي هو المقصد الذي لا غنى عن الرجوع اليه بموجب والبه يرجع الامر كله وهذا هو علم الحقيقة ومرتفعون ايضا بعلم كيفية الرجوع اليه وطريقه وعلم الآفات الطارية على سائر هذا الطريق من دسايس النفس وشهواتها الخفية وشرورها الخفية من كل مايدرى ومن الحسنات منها المعنى بما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبالغة الانحرافات عن الاخلاق مذمومها ومحمودها بتحقيق المقامات من التوبة والزهد والمراقبة والتفويض والتسليم والثقة والتوكل والرضى ونحو ذلك وهذا هو علم الطريقة الذي يقال انه علم بكيفية تعديل الهيات النفسانية والروحانية مرتفعون ايضا بعلم تعديل الهيات البدنية الجسمانية بطريق ازالة كثرة الانحرافات في القول والفعل والحركات والسكنات وترك العادات وذلك هو علم الشريعة وكانوا ممن بين كل امة من تسالهم بسيما مذكرا من كل ما اشكل عليه بجلية الامر على ما هو عليه وبذلك في هذه الامة المحمدية جماعة الرهم الله تعالى بمتابعة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتحقق بالارتفاع بهذه العلوم الثلاثة بعد تحققهم بحقيقة تعديل الهيات البدنية وتعديل الهيات النفسانية والروحانية وتحقيق المقامات المذكورة وشهود الحق بموجب كون الحق تعالى سمعهم وبصرهم ولسانهم ويدهم فيه يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون وبه يبطشون لهذا قال فعالنا يعني هذه العلوم الثلاثة بطريق التحقق باصلها ومنشيها من هذه الامة المحمدية في حكم النبي مما سلف من القرون الماضية يعني كل من تحقق بهذه العلوم الثلاثة من اهل القرون السالفة وارتفع محل العناية الازلية بها كان نبيا وفي الامة المحمدية ما كان عالما كامل العلم وكان كل من ارتفع بهذه العلوم الثلاثة ثم امر بالدعوة الى الحق كان رسولا لكل من دعا من هذه الامة منا الى الحق بحكم اذن من قبل الحق تعالى كان قايما بالحق الرسولية مع انه لا يكون في الحقيقة رسولا الا رسول واحد وهو صاحب الرسالة العظمى

نور وضحى اعلم

حوالي والعالم والبريد وامثالها نقطة وسطية نسبة جميع الاسماء الكلية من ذلك الاسم بالنسبة الى تلك النقطة على السوية الا وهي نقطة الولاية لحقيقة ذلك الاسم الكلي مثل الحياة والعلم والارادة واخواتها في كل عالم مظهر خاص وخصوصا من السموات فان كل سما من السموات السبع مظهر مختص بحقيقة من تلك الحقايق السبع التوقف عليها الحكم الاحادي وهي الحياة والعلم والارادة والقوت والقدرة والجود والاقساط كل كوكب مختص بكل سما هو مظهر ذلك الاسم وكان نقطة وسطيه كل كوكب وسما يكون لنسبة ما ينتشي من اذ وارد ذلك الكوكب والسما من الانتظامات والاشكال الى تلك النقطة على السوية صورة ومظهر النقطة وسطية ذلك الاسم والحقيقة التي كانت لهذا السما والكوكب تقطن بها اقتضاءات

حاشية ع

الى الحق ظ

الاحكام الزمانية متعلقة بحقيقة تلك النقطة وبسلطنة دورتها من جهة تكميل المظاهر الانسانية الا وتلك النقطة الوسطية الزمانية
مظهر حكم النبوة والرسالة فان كل من رجع من نقطة الولاية لاجل تكميل نفسه او غيره قبل ظهور الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم ودعوته
وظهر في حاق تلك النقطة الوسطية الزمانية عند تنزله كان نبيا واذا امر بالتبليغ كان رسولا غير ان في الدورة المحمدية الكلية الجمعية اندرجت
جميع تلك النقط واحكامها في الدورة الكلية العرشية وحكمها الكلي الجمعي اندراج الفروع والجزئيات واحكامها في الاصول والكليات وفي
احكامها الكلية كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض يعني
كان في مبداء خلقهما لم يكن احكام تلك النقط الا مندرجة في حكم النقطة الكلية العرشية فلم يكن تفاوت بالكبائس والنسيء
وغير ذلك والان رجع الامر كما كان فلهذا ختمت النبوة بصاحب هذه النقط الوسطية العرشية المحمدية اعني الجناب المحمدي صلوات
الله وتحياته وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن بعد كل من نزل وظهر في تلك النقطة لم يكن نبيا ولا رسولا ولكن كان قائما بحقوق
احكامهما بحكم متابعة نبيه خاتم الانبيا صلى الله عليه وسلم وبحكم خلافته ونيابته واظهار دعوته وبمشية شريعته واعلاء كلمة نبوته
ورسالته لهذا كان قبل هذه الدورة المحمدية حكم النبوة والرسالة ظاهرا وحكم الولاية مخفيا مندرجا فيه وبعدها كان حكم الولاية ظاهرا وحكم
النبوة مخفيا مندرجا فيه فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ولا رسول الا قائمين باحكامهما كما قررنا

وعارفنا في وقتنا الاحمدي من ... اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة

يعني وعارفنا الاحمدي السير في عدم تقيده وعدم تقيد معرفته بحكم اسم مخصوص ووصف معين بل بحكم ما يفهم من اشارات
الكتاب المحكم ببيان جميع الكمالات بحكم جمعية الاشارات والعبارات الجامع الكامل المعرفة والشهود الذي هو ذو عزيمة صحيحة
صادقة على العمل بما فهم من هذا الكتاب ومن اشاراته وعلى ان يحمل غيره على هذا الفهم والعمل ببيانه في وقتنا هو بمنزلة من كان من
الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام اخذا بالعزيمة يعني من اولي العزم الذين اوتوا الكتاب المحكم ببيان كمالهم من عند ربهم فعزموا
على امضاء احكامه وتنفيذ مقتضياته من حيث كليتهم في انفسهم ومن حيث جزئيتهم في قومهم فلا جرم كل خليفة كامل او
قطب من الاقطاب في هذه الامة المحمدية هو بمثابة اولي عزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام وكل داع الى الحق من هذه الامة بعد
تحققه بالعلوم الثلاثة وكان دعاؤه باذن خاص من الحق ذاك بمنزلة رسول قائم بحقوق الرسالة وكل عالم منا مرتفع بالعلوم الثلاثة
علم الشريعة والطريقة والحقيقة ماذون باذن لان يخبر بالحق وبالطريق اليه كل من استخبر عنه ظاهرا وباطنا هو في حكم نبي كما قال
صلى الله عليه وسلم علما امتي كانبيا بني اسرائيل يعني العلما بالعلوم الثلاثة المذكورة لا مجرد علم الاحكام الفقهية والاصولين
او ظاهر الحديث والتفسير فان جميعها داخل في علم الشريعة ولا يكفي مجرد هذا العلم في اداء حقوق النبوة فان النبي اذا استخبر عن
آفات الطريق وعلاماته او عن حقيقة المقصد لا بد له من اخباره بذلك حتى يكون تماما في الاخبار والا يكون ناقصا فيه ولا يستحق
الناقص ولا يتاهل لمقام النبوة والله الهادي والمرشد

وما كان منهم معجزا صار بعده ... كرامة صديق له او خليفة

اللام في له متعلقة بخليفة وهي لام الاختصاص والضمير عايد الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصدق هو
مطابقة ما يظهر لما يضمر ولما هو واقع في نفس الامر وهو ثلاثة انواع صدق في القول وهو مطابقة الاخبار لما هو الواقع
وصدق في الفعل وهو مثل انه ان كسب او عمل للجمع والادخار لا يظهر انه انما يعمل او يكسب لضرورة الاقتيات وايصال الخير الى الغير
او ان تعلم للمباهاة وطلب الجاه او المال او الرفعة والمناصب لا يظهر انه يتعلم لدفع الجهل او لنفع الخلق او التخلق بالحق ونحو ذلك

ونوع

ونوع ثالث وهو صدق في الحال وهو ان لا يظهر حال الرضى وفي نفسه تسخط مما يجري عليه من مكروهات النفس او لا
يظهر حال التوكل وفي نفسه تطلع الى الغير وان لا يظهر حال الثقة وفي نفسه التفات الى السبب ولا يظهر الفقر وفي نفسه شي سوى
ما هو فقير له واليه واما الصديق رضي الله عنه فهو الذي صار له هذه الانواع الثلاثة ملكة بحيث لا يتخلف اصلا ثم يصدق قوله
فعله وحاله ويصدق حاله فعله وقوله ويصدق فعله قوله وحاله ومقام الصديقية قيل انه تلو مقام النبوة على معنى ان اقرب
وصف الى النبي وانسب بحاله ومقامه انما هو الصديقية فان مبنى النبوة من جهة الاخبار عن الحق تعالى انما هو الصدق لهذا كان مقام
الصديقية تلو النبوة ويؤيد هذا ما روي في بعض الاخبار كنت انا وابو بكر كفرسي رهان سبقته فاتبعني ولو سبقني لاتبعته يعني
ان الصديقية ذاتية له كما انها ذاتية لي ولما كان من جملة استعدادات قبول النبوة هذه الصفة الصديقية وكنت انا وابو بكر
فيها على السوا من جهة انها من ذاتياتي وذاتياته لكن سبقته بالعناية الازلية فادركت مقام النبوة واقتضت صديقيته ان يتبعني
هو ولو سبقني بتلك العناية كان صديقيتي تقتضي ان اتبعه يقول كل ما كان من الانبيا والمرسلين واولي العزم منهم
ظاهرا من الايات وخوارق العادات بصور المعجزة صار بعد النبي الامي الاصل الجامع عين تلك المعجزة او مثلها ظاهرا بصورة كرامة
من قبل الحق تعالى مضافة الى صديق من متابعيه او خليفة له يشير الى ان الكرامات مختصة بمقام الصديقية والخلافة بواسطة
او بغير واسطة اعني ان الخلفا على قسمين قسم هم الخلفا بلا واسطة من حيث انهم جامعون جميع الاسما الالهية الكلية التي
يتوقف عليها الامر الايجادي وهي الايمة السبعة غير انه يظهر اثر خفي من احدى هذه الايمة في ذوق هذا الخليفة الكامل وشهوده
مع اشتمال ذلك الاسم على الجميع وقسم ثان من الخلفا هم الخلفا بواسطة وهو ان يكون كل واحد مظهرا لاسم واحد من هذه
الايمة السبعة لكن من حيث تميزه عن الباقي باثر ووصف خاص مع اثر خفي من حكم الاشتمال وكل خليفة من القسم الاول لا بد
وان يكون له سبع خلفا من القسم الثاني وهم الابدال السبعة الذين كانت اربعة منهم اوتادا والثلاثة هم الامامان مع القطب
يصل كل واحد منهم في قطبيته الى مقام الخلافة من القسم الثاني وهو يكون خليفة بواسطة عن خليفة من القسم الاول
الذي هو خليفة بلا واسطة فالحاصل ان كرامات الاوليا رضي الله عنهم معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم اتباعه غير
ان الفرق بينهما ان تيك بلا واسطة وهذه بواسطة المتابعة وشرطها وان التحدي في الاولى لازم الاظهار وفي الثانية واجب
الاخفا لحكم الواسطة ورفع اشتباه الواسطة عن لا واسطة بينه وبين من اظهر تلك المعجزة بالاصالة

بعترته استغنت عن الرسل الورى ... واصحابه والتابعين الايمة

عترة الرجل فيما يقال اهله الادنون ماضيهم وغابرهم ويقال بل العترة من ولده وولد ولده وادنى بني عمه يقول ان الخلايق صاروا
باولاد هذا النبي الذي هو اصل جميع الخلايق والجنة والناس وباولاد اولاده من الايمة المطهرين من الارجاس وبني عمه مثل
علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وباصحابه الخلفا الراشدين والايمة المهديين وعظما التابعين المرشدين مثل الحسن واويس
وكميل وابن واسع وسالم وعمر بن عبد العزيز وابن سيرين رضي الله عنهم ومن بعدهم من الاوليا الكاملين المكملين وبارشادهم الخلق
ودعوتهم الى الحق وبالسير بهم الى مقامات اليقين مستغنين عن ساير الانبيا والمرسلين لقيام هولا المذكورين بحقوق مقام النبوة
والرسالة وباداء مواجب الدعوة والدلالة فانه لا يضل من اتبع هداهم ولا يذل من تعزز باللياذ الى حماهم وانما قدم ذكر العترة على ذكر الصحابة
باعتبار ان علوم الحقيقة والطريقة ما ظهرت اولا الا بوساطتهم ونسبة اهل الولاية بالذكر والخرقة لا تتصل الا بهم

كراماتهم من بعض ما خصهم به ... بما حصهم من ارث كل فضيلة

قوله حصهم اي اعطي كل واحد منهم حصة ونصيبا من ميراث كل فضيلة وصل اليه فظهر به بعده يعني لما كان مجمع
جميع الفضايل والايات والمعجزات ومظهر جميع تلك الاسما الذاتية وما تضمنت من فنون الكمالات انما كان الجناب الاقدس المحمدي
صلى الله عليه وسلم قبل كل واحد من العترة والصحابة رضي الله عنهم بقدر استعداده بحسن متابعته شيا من كمالاته وكراماته
فالذي ظهر منهم من كراماتهم كان من بعض ما خص كل واحد منهم به بحسب قابليته واستعداده بسبب تعينه لكل واحد حصة
معينة من كل فضيلة غالب وظاهر حكمها فيه ورثها منه مع مشاركة في غيرها من الفضايل ورثها منه بسراية حكم جمعية متبوعه
واصله فيه فكان حصة ابي بكر رضي الله عنه منه قوة اليقين والقدرة بعده على تقوية الدين مع فضايل اخر لكن الغالب عليه
بعده هذا وحصة عمر رضي الله عنه حدة البصر والبصيرة في روية الحق والابصار على بعد المسافة مع غير هذا من الفضايل لكن غلب
ظهور هذا عليه وحصة عثمان رضي الله عنه كمال الاستغراق في سماع القران والتفهم منه والاعراض في تلك الحالة عن غير ذلك واختيار
الموت دونه مع غير ذلك من الفضايل لكن اخر ما ظهر منه هذا والامور بخواتيمها واما حصة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه العلم والكشف
وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذي هو من اخص معجزاته صلى الله عليه وسلم باوضح بيان بما ناله بقوله صلى الله
عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وبقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه مع فضايل اخر لا تعد ولا تحصى وحصة جميع الصحابة
رضي الله عنهم الهداية بقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع فضايل اخر قبلوها من هذا الاصل بحسب استعداداتهم

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ... قتال ابي بكر لآل حنيفة

الحنف ميل عن الضلال الى الاستقامة كما ان الجنف ميل عن الاستقامة الى الضلال والحنيف المايل والحنيفي منسوب الى الدين
المحمدي الذي هو منبع العدالة والاستقامة والحنفي منسوب الى مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى وآل حنيفة هم فرقة الكذاب
مسيلمة ابن حبيب بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل لعنه الله تعالى وهذا البيت مبتدا خبره محذوف يعني
قتال ابي بكر رضي الله عنه لآل حنيفة واهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتهم وعددهم وعدتهم وقوتهم وقلة
المسلمين وضعفهم وانقصام ظهورهم لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوة اقدامه على الحرب وثباته وقدرته وتمكنه
على القتال من اجل نصرة الدين المنسوب الى من هو اصل الميل الى الاستقامة والعدالة يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان مما خصه
رسول الله صلى الله عليه وسلم به من الكرامة ومما اعطاه حصة من فضايله فورثه ذلك بعده

وسارية الجاه للجبل النداء ... من عمر والدار غير قريبة

وكذا هذا البيت مبتدا خبره محذوف يعني وسارية الذي كان مقدم عسكر بعثه عمر رضي الله عنه الى العراق حين اراد
العدو عند قرب نهاوند وجعل العدو عليه كمينا عن يسار الجبل فراه عمر رضي الله عنه من المدينة الشريفة وراى الكمين وهو في الخطبة
يوم الجمعة فناداه يا سارية الجبل الجبل يعني خذ طريق الجبل واحذر كمين العدو واسمع سارية النداء والجاه الندا الى الجبل وسلم
المسلمون رضي الله عنهم من نكاية العدو والمسافة بين المدينة ونهاوند اكثر من مسيرة شهرين كان ذلك مما خص النبي
صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه من حصص الفضيلة التي نالها اياه من وراثة الفضايل والكرامات والايات

ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ... ادار عليه القوم كاس المنية

وكذا هذا البيت مبتدا خبره محذوف تقديره وعدم اشتغال عثمان رضي الله عنه عن ورده الذي هو تلاوة القران العظيم واستغراقه
في ذلك وفي سماعه من لفظه وتفهمه معناه حال ادارة القوم السفها عليه كاس الموت بضربات السيوف وثباته في تلك الحالة على التلاوة

والسماع

والسماع والفهم كان من جملة ما خصه النبي صلى الله عليه وسلم به وفضايله التي اورثها اياه بعده صلى الله عليه وسلم

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا ... علي بعلم ناله بالوصية

وكذا هذا البيت مبتدا محذوف الخبر تقديره وبيان علي كرم الله وجهه وايضاحه تاويل ما كان مشكلا من الكتاب والسنة بوساطة
علم ناله بان جعله النبي صلى الله عليه وسلم وصيه وقايما مقام نفسه بقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وذلك
كان يوم غدير خم على ما قاله كرم الله وجهه في جملة ابيات منها واوصاني النبي على اختياري لامته رضي منه بحكم
واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم وغدير خم ماء على منزل من المدينة الشريفة على
طريق يقال له الان طريق المشاة الى مكة شرفها الله تعالى كان هذا البيان بالتاويل بالعلم الحاصل بالوصية من جهة الفضايل
التي لا يحصى خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فورثها منه كرم الله تعالى وجهه

وسايرهم مثل النجوم من اقتدى ... بايهم منه اهتدى بالنصيحة

قوله منه متعلق باهتدى وفي قوله وسايرهم حذف المضاف يعني وكون ساير الصحابة رضي الله عنهم مثل النجوم
بحيث ان من اقتدى باي منهم اهتدى منه الى طريق الحق والصواب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وذلك بحسب النصيحة التي لهم عامة وارادة خير منهم في حق جميع المسلمين ذلك ايضا مما خصهم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حصص الفضايل والكرامات والايات

وللاولياء المومنين به ولم ... يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه ... لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة

يقول والحاصل من تلك الفضايل للاوليا المومنين برسول الله صلى الله عليه وسلم حال عدم اجتماعهم به في الظاهر وعدم رويتهم اياه
بالصور خصوصية قرب لاصل القرب المضاف الى الاخوة حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقهم واشوقاه الى لقاء اخواني قيل يا رسول
الله الستنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني الذين امنوا بي ولم يروني الحديث وانما سماهم اخوانا مع انه من حيث تعين حقيقته
ونوره الذي هو التجلي الاول اصل حقايقهم ووجودهم وهو ابوهم من هذا الوجه الا انه بالنظر الى الغيب الحقيقي الذي يجمعه واياهم
حكم سوايته بين التعين وان لا تعين وبين المطلق والمتعين مثل سوايته الابوة بين جميع الاخوة هم اخوته صلى الله عليه وسلم وذلك لانه
لما كانت حقيقته صلى الله عليه وسلم هي الجامعة بين نسبة الواحدية وبين نسبة الاحدية ونسبة احديته غيب دايما وهو صلى الله عليه
وسلم لا يزال متوجها الى الغيب الحقيقي ومومنا به برابطة احدية حقيقته وهم متوجهون اليه من كونه غيبا عنهم ومومنون به من هذه
الجهة فجمعه واياهم اصل الغيب والتوجه اليه والايمان بالغيب المرتبط بحقيقته صلى الله عليه وسلم لهذا سماهم اخوانا واظهر الشوق
اليهم وذلك في الحقيقة شوق الى نفسه من حيث غيبه الغالب عليهم حكمه والظاهر فيهم اثره فلا جرم كان لهم بكمال الايمان
به وبكمالاته عن ظهر الغيب وحسن متابعتهم اياه في غيبته عنهم مزيد قرب بهذه الاخوة وقربهم اليه كان بطريق المعنى كنزاعه
وشوقه اليهم بطريق الصورة فانظر عجبا لحضرة مضافة الى غيبه اعني لما كان القرب موذنا بالحضور
والشوق منبيا عن الغيبة فالشخص الواحد يكون حاضرا وغايبا معا هو من العجايب فالكلام الى ههنا في اربعة عشر
بيتا كان بلسان التفرقة وحسن المتابعة المصطفوية ثم رجع الى التقرير بلسان الجمع المحمدي مسندا الى نفسه على سبيل
الترجمانية مشيرا الى ان المتقدمين من الانبيا الداعين الى الحق انما دعوا باسم من اسماي الي

وأهل تلقي الروح باسمي دعوا إلى سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي

اراد بالروح ههنا الروح الامين جبريل عليه السلام واراد باهل تلقيه جميع الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام الذين تلقوه بكمال القابلية والاستعداد والوفا بالعهود والمواثيق الغلاظ التي التزموها على الثبات وعدم مداخلة شي من احكام البشرية والنفسية فيما يتعلق باداء امانة الدعوة ورعاية حقوقها وشروطها وقوله باسمي دعوا الى سبيلي يعني كلهم كانوا تراجم اسم الهادي وبه دعوا الى سبيلي اليه وغلبوا المنكرين بحجتي بحكم هذا الاسم ومقتضاه وهذا الاسم اعني اسم الهادي هو فرع من فروع اسمي الجامع بل مظهر من مظاهر اسمائي الذاتية الاولية التي هي مفاتيح الغيب ونسبة من نسب باطن اسمي الله والرحمن الذاتيين المختصين بمقام احدية جمعي وانما غلبوا هولا الانبيا على المنكرين المتكبرين بسراية اثر جمعيتي فيهم وما اتوا به من الحجة والاية

وكلهم عن سبق معناي دائر بدائرتي او وارد من شريعتي

وهولا الانبيا كلهم بحقايقهم ومعانيهم وما تحققوا به من الاسماء والحقايق والمقامات فروع وتوابع منتشية ومتعينة عن معناي السابق على جميع المعاني باصالته واوليته وكليته وكلهم داير في دايرة حقيقتي ومقام جمعيتي فان معناي وحقيقتي التي هي حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى سابقة على جميع المعاني القابلة والفاعلة والاسماء والصفات الواقعة في المرتبة الثانية ونقط حقايق جميع ما ذكرت منتشية من حقيقتي التي هي محيطة بالكل من وجه بكليتها ومركزهم من وجه انتشايها منها وقيامها وثباتها بي وكلها محكومة لي بحكم جزئيتها وفرعيتها ومشارب شرايعهم تفاصيل مشربي وشرعتي وجداولها وهذا بلسان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعده وكلهم مبتدا وعن سبق معناي يعني معناي السابق خبره ودائر بدائرتي جملة اخرى خبرية وكذا وارد من شريعتي جملة اخرى خبرية بعد الخبرين

وأني وإن كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

يعني ان صورة آدم عليه الصلاة والسلام وان دلت وحكمت على اني ابنه من حيث صورته العنصرية الطينية لكن لي في باطن آدم معنى شاهد باني ابوه من حيث المعنى ودلالة ذلك المعنى وشهادته بابوتي من حيث مرتبتين احداهما من حيث مرتبة الخلقية والثانية من حيث المرتبة الحقية الحقيقية اما الاولى فمن حيث روحه الروحانية فان روحه الروحانية انما هي الروح الاضافية وهي وجه من وجوه اللوح المحفوظ كلي متعين منه متوجه باثره نحو تدبير مزاج كل كامل خليفة اولهم آدم عليه السلام واما روحي الروحانية فهي روحه من القلم الاعلى كلي متعين في حاق وسط مرتبة الارواح فكان روحي عين حقيقة روحية القلم الاعلى وروح آدم عين وجه من اللوح المحفوظ والقلم الاعلى اصل مقدم سابق على اللوح رتبة ووجودا والاشارة الى كون القلم سابقا قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم والى كون القلم روحي ونفسي المطمئنة قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده فانه لا يكون في يد الكاتب الخالق غير القلم واما المرتبة الثانية للمعنى الشاهد بابوتي ان حقيقتي ومعناي الاولين انما هو حقيقة الحقايق والبرزخية الكبرى والقابلية الاولى التي بها تحقق الظهور والشهود والوجود السابقة كل قابلية وفاعلية وشهود ووجود واما حقيقة آدم عليه السلام ومعناه انما هي البرزخية الثانية الالوهية التي هي فرع وظل وصورة لتلك البرزخية الاولى المذكورة وابو كل فرع وظل انما هو الاصل وذو الظل ولما كانت البرزخية الثانية صورة البرزخية الاولى كان ظاهر اسم الله والرحمن الثابتين في البرزخ الثاني صورة لباطنهما الثابتين في الاول لهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فمعنى روحانية آدم عليه السلام ومعنى حقيقته

اللذان

اللذان هما باطن صورته شاهدان لي عدلان باني ابوه واصله وان شهدت صورته وحدها باني ابن له والله الحكم

ونفسي عن حجر التحلي برشدها تخلت وفي حجر التجلي تربت

التحلي التزين بالحلي والحجر المنع واصله ان يجعل حول المكان حجارة يمنع الدخول فيه ويسمى ما احيط بالحجارة حجرا بالكسر ويستعمل الاول المصدر في المنع نفسه وهو المراد والثاني فيما يقال فلان في حجر فلان اي في منع وحماية منه عن التصرف في ماله وكثير من احواله يقول كما ان اليتيم الصغير وان بلغ كان في حجر من جهة الشرع حتى يونس منه التحلي برشد في حركاته وسكناته واقواله وافعاله وتصرفاته الموافق للعقل والشرع كذلك السالك وان بلغ رتبة الفتح بتجل مقيد لم يوذن له اطلاق في التصرفات عموما حتى يونس منه رشد التمكن في احواله وتلوناتها والثبات على الستر وقوة كتمان الاسرار قال فانا الان في رتبة كمال التمكين فان نفسي تخلت بالكلية عن كونها محجورة عن الاطلاق في التصرفات قبل ظهور تحليها بحلية التمكين الحقيقي في جميع تلوينات الاحوال الظاهرية والباطنية والجمعية برؤية الغيرية والضدية والتلوينات الغيبية ايضا وحيث تخلت عن ذلك الحجر بالكلية تجلت لها الحضرة الاحدية الجمعية وتربت في حضنها وحجرها ودخلت في منعها وحمايتها واطلقت لها التصرفات كلها قول عايشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حلت له جميع النسا اشارة الى ما قررنا تفهم منصفا بالله عليك وكما ان السيار اذا بلغ مبلغ محبوبية فاذا احببته حينئذ تتخلص عن وثاق قيد الزمان وحكم ماضيه ومستقبله ووقع في الحال وفي الحال يتجلى له الوجود الحق الوحداني الذي هو عين الرحمة التي عمت ووسعت كل شي منه سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيعلم ويتيقن حالئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله التي كانت الى الان به يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يبطش وبه يسعى لم يكن غير الحق وكان قبل هذا يخال انها غير الحق وبالتجلي بان انها عينه كما قال كنت سمعه وبصره كذلك بدا لي عند تحققي بالتجلي الاحدي الجمعي ووقوعي في حجر تربيته انه لما تنزلت تلك القابلية الاولى التي هي عين حقيقتي بصور تفصيلها الظاهرة بصور القوابل في المراتب الالهية والكونية وتنزل التجلي الاول بصورة تفصيله النسبي الظاهرة بصور الاسما الالهية والجواهر الكونية قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيوانا وانسانا كانت كلية تلك القابلية الاولى والتجلي الاول وجمعيتهما الحقيقية سارية في تفرقتهما وتفصيلهما التي عددناها وكنت انا عين تلك الكلية والجمعية وجميع ارواح الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وصورهم المعنوية والصورية المتنزلة ووجودهم المتعين في المراتب وحقايقهم كلها فروع حقيقتي ووجودي الكليين الجامعين وتفرقتهما وتوابعهما وتفصيلهما الجزئية بالنسبة الى كلية حقيقتي ووجودي فلا جرم بدا لي اني لما كنت في المهد كنت ظاهرا بوصف الكلية والجمعية الحقيقية وجميع معاني الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وتعينات وجودهم حيثما بدت واينما ظهرت كانت ظاهرة متعينة بوصف الفرعية والتبعية لمعناي الكلي فكان الانبياء والرسل حزبي وتوابعي وشيعتي حيثما ظهرت وظهروا في المهد المعنوي او الصوري فان كليتي وجمعيتي الحقيقية لم يزالا على حالهما من غير تغير وتبدل باثر جزئية وتفرقة حقيقية في سريانهما في تفاصيل ظهور حقيقتي ووجودي في جميع المراتب اصلا وكان في العناصر ظاهرها او باطنها او باطن باطنها لوح معنويتي وروحانيتي هو المحفوظ عن التغير والتحول عن وصف كلية الى جزئية وكان الفتح اعني انا فتحنا لك فتحا مبينا سورتي ومنزلي ومقامي وحكاية حالي يعني لما كان الفتح المبين عبارة عن ظهور التجلي الاول الاحدي الجمعي لابانية الكمال الذاتي المتضمن ظهور كل شي فيه كل شي من نسب الواحدية والشوون الذاتية في عين القابلية الاولى التي هي حقيقتي بحيث بدا حكم الغني عن العالمين لظهور سر كل شي بالنسبة الى الكمال الذاتي كان الفتح المبين حاصلا لي في الرتبة

الاولى ليستر لي باطن الاسم الله ويغفر غفر المغفر جميع الراس كل ميل لي الى حضرة الباطن والاحدية فيما تقدم اي
عند ما كنت كنزا مخفيا وكل ميل لي الى الظاهر والواحدية فيما تاخر اعني روية الغيرية والضدية عند تنزلي في المراتب حتى
اكون واقعا في البرزخية السوائية وتخفى بالكلية فيها حقيقة الميلين المذكورين وحكمهما الظاهر في المظاهر المعنوية
والصورية بصورة الذنب اذكر ههنا حسنات الابرار سيئات المقربين ويتم نعمته علي بظهوري في جميع الصور والتفاصيل بعين
هذه السوائية التي لا تتغير عن حالها ويهديني صراطا مستقيما الى الثبات على حقيقة هذه الاستقامة والسوائية وينصرني الله
من حيث سره وباطنه نصرا بالامداد المتوالية اليه من حضرة العزة الغيبية لئلا يظهر اثر عدو روية غيرية يزيغني عن
شهود العين كله ويطغاني الى ميل الى طرف هو الذنب في الحقيقة وهذا هو سر البيت الآتي على اثر هذا التقدير

وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا صر لوحي المحفوظ والفتح سورتي

المهد المكان الممهد والمحل الموطا يقال مهدت لك كذا هيأته وسويته منه سمي لما يهيا للصبي مهدا فيحتمل ان يكون مراده في
البيت مهد الصبي الصوري ومعناه حينئذ اني كنت في حال طفوليتي جمعا وكلا لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم حزبي وشيعتي
مثل ما يكون كل تفصيل واجزاء تابعا للجملة والكل ويحتمل ان يكون مراده مهدا معنويا وهو ان تكون هذه الصورة المزاجية العنصرية
مهدا مهيا للنفس والنفس مهدا للروح والروح مهدا مسوى للسر والسر مهدا لعين الوجود المطلق وكذلك كل صورة
معلومية ثابتة في عين العلم الازلي هي مهد لشان من شؤون الوجود الباطني ونسبة من نسب الواحدية الذاتية وكذلك
البرزخية الثانية مهد للبرزخية الاولى وللتجلي الثاني ايضا والبرزخية الاولى مهد للتجلي الاول والمعنى على هذا اني حيثما تنزلت
حقيقتي ووجودي من المرتبة الثانية الى العنصرية الآدمية كنت من حيث حقيقتي ووجودي ظاهرا في مهد مظهر على جمعي
وكانت حقائق جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووجودهم المضاف اليها توابع عيني ووجودي في مهودهم الجزئية فحيثما
كنت وكانوا لم يكونوا الا حزبي وشيعتي وكذلك العناصر لها صور وهي الاركان الاربعة من نار وهواء وماء وتراب ولها معان
وهي جمعية كل واحد من الكيفيات الاربع من حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة ولها اصول ومعان هي حقيقة الحياة
والعلم والارادة والقدرة ولها معان هي الاعتبارات الاولية الذاتية فيكون مراده من قوله وفي العناصر لوحي
المحفوظ ان لوح حقيقتي ومعناي اينما كانت وتعينت ان كان صورتي في عالم الحس او المثال او المعنى او الغيب كان
محفوظا عن الميل الى طرف وحكم جزئية بل كانت في عين السوائية والاستقامة الحقيقية فلا جرم كان الفتح المبين ملازما
لي من الازل الى الابد وسورة الفتح بيان حقيقة سوائيتي اينما بدوت على نحو ما قررنا آنفا

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

الفصال تفريق ما بين الصبي والرضاع ودون ههنا بمعنى قبيل وقوله ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة ورد في لام كل
روايتان نصب وجر فعلى رواية الجر يكون موضحي مضافا الى كل وحذفت النون بسبب الاضافة كما في قوله تعالى والمقيمي
الصلاة ومحل هذا المضاف والمضاف اليه منصوب بمفعولية ختمت اما على رواية النصب فيكون كل شرعة مفعول ختمت
بشرعي والموضحي صفة لشرعي يعني بشرعي الموضح اياي او رتبتي او عموم رسالتي او نحو ذلك ويحتمل ان يكون مراده
من الفصال تنزله عن المرتبة الاولى وظهوره في المرتبة الثانية بصورة تفرقة الحقائق المضافة اليها القابلية بالاصالة
وبصورة الاسماء المنسوبة اليها الفاعلية بالاصالة المكلف كل واحد منها بقيد الظاهرية والتعين وما يتبعها من القيود التابعة

لهذين

لهذين القيدين وعلى هذا وعلى مجرورية كل يكون المعنى ان حقيقتي في المرتبة الاولى قبل انفصالها انفصالا
نسبيا عن تلك المرتبة بتنزلها في المرتبة الثانية قبيل تكليف نسب واحديتها بالتقييد بالجزئية والظاهرية والتميز
واحكام التميز والتقييدات التابعة لذلك التميز في المراتب الكونية كنت في مشهد كمالي الذاتي كلا جامعا لجميع نسب واحديتي التي
من جملتها نسب كلية هي بواطن حقائق جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام الذين هم موضحوا كل شرعة فشاهدت
في ذلك المشهد اني من حيث كليتي وكلية شرعتي ختمت بشرعتي جميع الانبياء والرسل الذين هم موضحوا كل شرعة
مختصة بكل واحد منهم فانا كنت من الازل الى الابد نبيا خاتما جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لا في هذه النشاة فحسب
ويحتمل ان يكون مراده من الفصال فصال الظاهر الرضاعي ومن تكليف ظاهره تكليف امته بالاحكام الشرعية وعلى
هذا وعلى نصبية كل شرعة يكون المعنى اني لما ظهرت في هذه النشاة الدنيوية بصورتي المزاجية العنصرية تعينت
لي شريعتي بتعين صورتي وهديت الى العمل بمقتضاها بحيث لم يبد مني شيء قط الا على وفقها وحيث كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين لا جرم ختمت بنبوتي جميع الانبياء وبشريعتي العام الحكم الشامل الاثر الموضحة لعموم نبوتي وشمول رتبتي وكمال
اخلاقي كل شرعة جزئية مختصة بكل واحد من الانبياء والرسل لكن ظهور نبوتي وشريعتي بالنسبة الى امتي انما كان بعد
الاربعين من سن زمان ظهور صورتي العنصرية لحكمة كاملة في ذلك يطول شرح كيفيتها

وهم والالى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

الالى جمع لا واحد له من لفظه معناه الذين يعني هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام والذين ذهبوا مذهبهم ودانوا بدينهم
واعتقدوا اعتقادهم في التوحيد واثبات النبوة والحشر والنشر من متابعي هؤلاء الانبياء او من اصحاب الفترات الذين لم يبلغهم
الدعوة لكن شهدت فطرهم السليمة بوحدانية خالقهم وبوجوب طاعته وتصديق ما اخبر به وبلا بدية رجوعهم اليهم وبوقوع
المجازاة عند مرجعهم اليه لكل ما بدا منهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فجميع هؤلاء كانوا في سلوكهم وسيرهم والتخلق
والتحقق بكمالاتهم اللائقة بكل واحد منهم على صراطي المستقيم الخاص بالنسبة الى مقتضى زماني لم يتجاوزوا مواضع وضع خطاي
في سيري التفصيلي الواقع قبل تعين صورتي الاجمالية العنصرية او في سيري الاجمالي الكلي الواقع بهذه الصورة العنصرية المحمدية
يعني جميع الشرائع كانت من آثار شريعتي الكلية العامة وتفصيلها الظاهرة المبينة لسيري التفصيلي الحاصل من حيث
صور تفاصيل حقيقتي ووجودي وجميع ما ذهبوا اصحاب الفترات بوساطة فطرهم السليمة اليه من الاعتقاد والعلم والعمل
كان اثرا من آثار شريعتي ايضا الكامن والساري بلطفه في فطرهم السليمة وطباعهم المستقيمة

فيمن الدعاة السابقين الي عن يميني ويسر اللاحقين بيسرتي

قوله الي متعلقة بالدعاة يعني اذا علمت ان الانبياء والرسل الذين دعوا الى علي بصيرة والذين اهتدوا الى سواء سبيلي بحكم
العناية والفطرة كلهم كانوا على متابعة طريقي وصلوا الى ما وصلوا فاعلم ان المدد الواصل الى الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام السابقين بالزمان على صورتي العنصرية المحمدية الذين كانوا دعاة الي والى حضرة من حضراتي ويمنهم وبركتهم
وظفرهم بذلك المدد حاصل عن يميني اعني عن روحي الذي هو القلم الاعلى الوحداني وواصل الى ارواحهم التي هي بعض وجوه اللوح
المحفوظ والى الروح الامين ايضا فيمدهم الروح في دعوتهم بما يصل اليه بواسطة روحي من المدد المعبر عنه بالوحي الذي فيه تمشية
احوالهم ودعوتهم وكذلك سهولة امر السير والسلوك والدعوة الحاصلة للاحقين بي من هذه الامة المرحومة المحمدية انما هي بواسطة

يسار مزاجي العنصري والشريعة والطريقة المتعينة لتكميل هيآتي القوليه والفعليه وما يظهر من هيآتها الخلقيه في قوله وبشر
المؤمنين بيسرتي اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهله فما خرج شيء عني ولم يسد الا الاداخل في تبعيتي

وَلَا أَحْسَنَ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا ... فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي

يَعْنِي لما اعلمتك ان حقيقتي عين القابلية الاولى التي هي اصل كل قابلية وفاعلية وان وجودي هو عين التجلي الاول
الذي هو نوري وعين كل قابل وفاعل بعد هذا العلم لا تحسين شيأ من امر الشهود والاشهاد والوجود والايجاد او البقاء من الابدا الى المعاد
خارجا عني بل الكل كائن مندرج في وجودي وحقيقتي ومظاهر وتعين منها فكل من كان عمله بتحليتي اتم كان دخوله في ساحتي
الذاتية وانقيادي الفطري لا عن كلفة ومشقة لجمعيتي اكمل لا جرم كانت سيادته بالنبوة والرسالة والولاية والدعوة والدلالة اعم
وانمى وذلك يتحقق في سائر الاداخل في عبوديتي

وَلَوْ لَا يَ لَمْ يُوجَدْ وُجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ ... شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّةِ

لَوْ لا الزمة والازام ما يلزم متبعها اي ولم تعهد عهود متصلة بالتزام علم اضاعتها اصلا **يَعْنِي** لما كان العلم بشهود الذات الاقدس
نفسها في نفسها متوقفا على هذه الحقيقة القابلية الاولى وتوقف هذا التجلي الاول لنفسه فيها ووجدانه عينه به علما انه لم يكن بد ولا
اثر هذه الحقيقة القابلية التي هي عين حقيقتي ولا تعدد هذا التجلي الاول المعين لحكم الشهود والوجود اولا لم يكن من الشهود
عين ولا اثر ولا من الوجود ثبوت ولا وصف ولا اسم ولا خبر ولا من العهود والمواثيق السنة المذكورة في شرح ابيات
القسم ما تعهد متصلة بالتزام رعايتها وترك اضاعتها

فَلَا حَيَّ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي حَيُونَةٌ ... وَطَوْعُ مُرَادِي كُلُّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ

يَقُولُ واذا كان عين وجودي الذي هو التجلي الاول اصل كل وجود مضاف الى كل حقيقة هي فرع حقيقتي على ما تقرر والحياة
تابعة للوجود حيثما تعين وظهر علما وعينا فلا يكون في الكون حي الا ويكون حياته من حياتي كما انه لا موجود الا وجوده
من وجودي اذ كانت الارادة تابعة للحياة وحياة كل حي تابعة لحياتي وفرعها فارادة كل مريد تكون تبعا وفرعا لارادتي
وكل فرع وتبع طابع لاصله ومتبوعه ولا بد فكان كل نفس مريدة طابعة لكل ما اردته له وعبدا منقادا لما اختاره له علم
ذلك او لم يعلم نذكر ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا

وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ ... وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعُ
وَلَا نَاطِقٌ عَنِّي وَلَا نَاطِرٌ وَلَا ... وَلَا نَاظِرٌ إِلَّا بِنَاظِرِ مُقْلَتِي
وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَيْدِي وَشِدَّتِي ... وَلَا سَامِعٌ سِوَائِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ

لَا الازل بفتح الهمز وسكون الزاي يطلق على ثلاثة معان على الضيق وعلى الحبس وعلى الجذب ثم استعير عن القوة والبأس
اسم للمخلوقين **يَقُولُ** لما كان باطن القول والبصر والسمع والقوة في سابع بطونها هي معاني صفات ما وراء النفس المنبثة
واسماذات ما وراء الحس ثلث مضافة في ذلك البطن السابع الى حقيقتي الكلية التي هي عين القابلية الاولى والبرزخية الكبرى والى
التجلي الاول الذي هو نوري ووجودي وعند تنزل هذه الحقيقة والتجلي بوصف كليتهما وجمعيتهما واسمها لهما صار اسرارين لذلك
الوصف في ظلها لها وصورة تفاصيلها وخبر بواتها في سائر المراتب الخلقية والخلقية كانت اعيان هذه المعاني اعني القول والبصر
والسمع والقوة لازمة لها وظاهرة بها في بطنها السابع والسادس والخامس والرابع والثالث والثاني والاول مضافة في كل بطن

منها بالاصالة الى عين هذه القابلية والتجلي الكاملين في كل بادٍ وباطنين في كل ظاهر مما بدا وظهر بصورة القابل والفاعل في
مراتب هذه الابطن السبعة وبالتبعية الى تفصيلها وخبر بواتها البادية بوصف الغيرية والظاهرة بنعت الخلقية فاذا الاوائل
في الكون الاوهو محدث بلفظي بالاصالة ولا باطش الا بقوتي وباسي الكل السراي في كل بادٍ خبر بيه بالاصالة هذا اذا نظرت
بعين التفرقة في بعض صور تفاصيل ذاتي واما اذا نظرت بعين الجمع في الجميع شهدت بنظر حق اليقين ان لا ناطق ولا
ناظر ولا سميع ولا باطش غيري جملة وتفصيلا وجمعا وفرقا وكلا وجزءا وكليا وجزئيا اذ لا قابل ولا فاعل الا عين ذاتي ولا
وجود الا وجودي ولا ظهور الا لوجودي الوحداني اصلا

وَفِي عَالَمِ التَّرْكِيبِ فِي كُلِّ صُورَةٍ ... ظَهَرْتُ بِمَعْنًى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زَيَّنَتْ

محمول زينت
حرف عن متعلقة بزينت والضمير يعود الى المعنى والتاء في زينت ضمير الصورة **تَقُولُ** ظهرت في عالم التركيب بمعنى هو
باطن كل صورة مركبة تزينت تلك الصورة بزينة الحسن عن ذلك العني وسرايته اثر عدالته وسوايته فيها **يَعْنِي** لما كانت
حقيقة البرزخية الكبرى والقابلية الاولى انما هي عين السوايتة التي بسبة الظهور والبطون وقطع جميع النسب عنها وبنيتها
لها على السواء وهي بكليتها سارية في جميع صور تفاصيلها وخبر بواتها على نحو سرايته حقيقة الانسانية الكلية في زيد وعمرو
وعرب وعجم وقد قررنا غير مرة ان الحسن انما هو تناسب وملاءمة بين الاجزاء والاوصاف كان كل تناسب وملاءمة يقوم بكل
شي هو من حكم سوايتة تلك الحقيقة وعدالتها الكامنة في باطن ذلك الشي ظهر الوجود المضاف اليه بحسب ذلك الحكم السوايي
والوصف الاعتدالي فكل ما يكون اثر ذلك الحكم فيه اظهر كان اثر الحسن فيه اكمل واكثر فكانت تلك الحقيقة السوايية باعتبار
سرايتها المذكورة في كل شي لا باعتبار حقيقتها من حيث هي هي معنى وراء الحسن وباطنة المراد بقوله ومعنى وراء الحسن
فيرك شهدته به وهذا المعنى بعينه هو معنى به تزينت كل صورة بزينة الحسن وبه كان ظهور معنى صاحب هذا
النفس الطيب في عالم التركيب وبه تمت جميع الكمالات واحكمت مباني الحكمة في ايجاد الاشيا التي تخفى حسنها وخبرها وكمالها على
ظاهر البصر القاصر فيها وسرها ونقصها مع اتساتها لها على الكمالات وخبرات ومحاسن تكاد ان لا تنحصر كثرة مخفية في نهاية الخفاء

وَفِي كُلِّ مَعْنًى لَمْ تَبِنْهُ مَظَاهِرِي ... تَصَوَّرْتُ لَا فِي هَيْئَةٍ صُورِيَّةٍ

عن معناي بزينة ح
قَالَ وكما اني تمعنيت في عالم التركيب والكثرة بكمال لطفي وقوتي وحمل عدالتي وسوايتي في باطن كل صورة مركبة
زينت الحسن كذلك تصورت في عالم البساطة المعاني وحدتها بكمال احاطتي وقدرتي في باطن كل معنى لطيف ببسيط لم تظهر مظاهر
المعنوية والروحانية والمثالية والحسية وظهرت في باطن ذلك المعنى بصور علوم ذاتية ومعارف ذوقية وتجليات اصلية
ولطايف اسرار كلية خفية لا في هيئة صورية خلقية **قُلْتُ** كانه اراد بهذه المعاني التي لم تبنه المظاهر اسماء
الاسم العظمى ح
الله تعالى العظمى التي لم تزل لها صور والفاظ دالة عليها كما وردت في سائر الاسما صور والفاظ دالة عليها كاسم الله والرحمن والرحيم
ونحوها لهذه صور مخفية في دوائها ومعانيها لا تعلم تلك الصورة الا بعد الوقوف على تلك المعاني بخلاف سائر الاسما التي لا تدرك
معانيها الا بصورها **قَالَ** اشارة في قوله صلى الله عليه وسلم في المناجاة واعلمه احدا من عبادك **قُلْتُ** اما كان كذلك لابتناء امر التصرف
بالابقاء والافناء والايجاد والاعدام على علمها كما اشار الى ذلك بقوله وآثارها في العالمين بعلمها ولا يعطا ذلك العلم الا ممن
حافظ عهد وثيق كما بينا والله تعالى الهادي والمرشد

وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشْفُ قِنَاعِهِ ... خَفِيَتْ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَوِيِّ بِدِقَّةٍ

اي المحسوس

اراد بالروح ههنا الروح المحمدي الذي هو القلم الاعلى واراد برويتها الروية بالبصيرة واراد بقوله كشف فراسة ظهور ذلك
المدرك لبصيرة الروح بان تدرك معنى خفيا ثم تتفرس منه اعني تفهم بطريق الفراسة معنى آخر وراء المعنى الذي ادركته
ابطن واخفى منه في بطن آخر وراءه بنور باطني حاصل لها واراد بما تراه الروح وتظهر لبصيرتها ظهور فراسة معاني الاسما الذاتية
الاصلية الاولية التي يفهمها الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه وسلم عن اعلام الصفات كما قال فيما تقدم وفهم اسامي الذات
عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرتي فذاك الفهم هو عين كشف الفراسة واراد بالمعنى المعنى اي المحبوس
في عالمه بحيث لم تبد له صورة حقيقية من لفظ او غيره يدل عليه وتظهر حقيقته وخاصيته عين كل واحد من هذه الاسماء
الذاتية الاولية المسماة بمفاتيح الغيب تسمية اجمالية واراد بالضمير المذكور في قوله خفيت عين الذات الاقدس
من حيث اسماوها الخفية بدقتها عن معنى كل واحد من المفاتيح المحبوس عن ادراك الاغيار وتلك الاسما الخفية هي المستاثرة
في مكنون الغيب المراد بقوله صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في مكنون الغيب عندك فالحاصل انه يقول
اذا علمت تنوعات ظهور حقيقتي ووجودي بحكم سرايتهما بوصف كليتهما من حيث الاسما الاول الذاتية في عالم التركيب والكثرة والصورة
وفي عالم البساطة والوحدة والمعنى متمعنيا في باطن كل صورة حسنة ومتصورا في باطن كل معنى خفي فاعلم خفاي بدقة معناي وغموضه
عن معنى كل اسم من اسماي الاول الذاتية المحبوس في عالمه عن فضا مدارك الاغيار حتى يتبين لك كمال جمعيتي بين الظهور والبطون
وسوابيتي بين البدو والكمون **تذنيب** اعلم ان الكشف منقسم بالقسمة الاولى على قسمين صوري
ومعنوي ولكل واحد منهما آلة مخصوصة فآلة الادراك في الكشف الصوري البصر الظاهر وآلة الادراك في الكشف المعنوي
البصيرة الباطنة اما الصوري فهو ثلاثة اقسام اولها ان لا يمنع الحجب والحوائل بين الراي ونظره الظاهر وبين
المرئي عن رويته مثل بعد المسافة والجبال والحوائط ونحوها بحيث يراه على بعد المسافة كانه بين يديه كما راى عمر رضي
الله عنه سارية والقسم الثاني ان تظهر حقيقة معنوية او روحانية او مثالية لنظر هذا الراي مثل
ظهور حقيقة العلم في صورة الماء وفي صورة اللبن ومثل ظهور جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه ومثل
تمثل الجنة والنار في عرض الحائط لنظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم كسوف الشمس وفي هذا القسم الثاني ربما يحتاج الى
التاويل بالعقل مثل تاويل الرؤيا حتى اذا وقع فيه غلط يكون ذلك من تاويل العقل لا من جهة الكشف واما القسم
الثالث من الكشف الصوري ان تنشئ نفس المكاشف بقوة كماليته صورة مثالية وتحضرها عند غيره ليكشف
ذلك الغير عنها اخبارا يريدها واما القسم الثاني من الكشف وهو الكشف المعنوي الذي آلته البصيرة
فهو ايضا ثلاثة اقسام قسم ينكشف للروح الروحانية وقسم ينكشف للسر الوجودي وبصيرته والذي
ينكشف لبصيرتها من جهة روحانيتها فحسب ونوع آخر ينكشف لبصيرتها شي من حيث انصباغ بصيرتها بنور
الله تعالى الساري فيها من وراء ما كوشفت به من فهم اسما الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال له كشف الفراسة كانه يفترس
ويصطاد شيا وراء ما كوشفت به نحو افتراس الاسد لصيده **تنبيه** واعلم ان التجليات الغيبية لا تزال
متوالية على قلب الكامل لاجل الامداد فتارة ترد في تنزله على الحضرة الرحمانية الرحيمية فينبسط عنها منصبغة بكمال الرحمة
وشمول احسانها وتظهر بوصف الانبساط على قلبه فتكون تجليات جمالية مستلزمة شمول الرغبة وكل من وصل اليه بحكم قبول المدد
من ذلك شي انبعثت من باطنه آمال ورغبات دينية او دنيوية بحسب حال القابل وتارة ترد بحكم سطوات اطلاق الغيب والبطون

او روحانية مثالية

للروح الروحانية نوعان
نوع ينكشف صح

وقهر

وقهر عدم الملائمة على القلب فينقبض ويصير ذلك موجبا للخشية والرهبة وكل من حظي بها تعرض له هيبة من كل
شي ورهبة في كل امر وتارة تنصبغ بحكم سواية القابلية وعدالتها فتكون متوسطة بين الرغبة والرهبة لا يغلب
طرف على طرف وهذا المعنى ذكره رحمة الله عليه في هذه الابيات الثلاثة

وفي رحموت البسط كلي رغبة ... بها انبسطت آمال اهل بسيطتي

الرحموت مبالغة في الرحمة يقول اذا توالى ورود التجليات عن غيب الغيب لاجل الامداد بالخلق الجديد مع الآنات ووردت
على حضرة الرحمانية والرحيمية وانصبغت بوصفها وبحكم شمول انعام تلك الحضرة وعموم احسانها وانبساط آثار جمالها
ولطفها وحسناتها ثم وردت على قلبي بحكم ذلك الانصباغ والانبساط وسرى اثر ذلك الانبساط في ظاهري وباطني وكلي وجزئي
صار كل كلي واجزاي وصورتي ومعناي وجسمي ونفسي وروحي وقلبي وسري حالتئذ رغبة في التحقق بما وراء انهى مراتب
الكمال واعلى درجات الكلية والاشتمال وبتلك الرغبة الشاملة كلي واجزاي وصورتي ومعناي وباثرها ينصبغ تلك التجليات
الواردة على قلبي فتنقسم تلك الرغبة في ضمن انقسام تلك التجليات المددية على جميع المكونات من بسيطة الارضين الى بسايط
السموات وتظهر تلك الرغبة المنبسطة على اهل البسيطة والبسايط بصور آمالهم وامانيهم كلها المتعلقة بدنياهم من اللذات الحسية
نحو المآكل والمشارب الهنية والملابس الشهية ومن اللذات الوهمية من الجاه والحشمة والملك والتصرف والحكم والذخاير والدفاين
وبصور الاعمال الاخروية الى الفوز بالنجاة ونيل الدرجات وقضا الحاجات واللقا الدايم والشفاعة في كل صاحب وقريب ملازم وبصور
آمال الكمال من الرجال الى البلوغ الى اعلى درجات الكمال وذلك معنى قوله بها انبسطت آمال اهل بسيطتي اي بسيطة
الارض بطريق ان غيرهم مدرج فيهم في ضمن الصور الانسانية ومن هذا المقام ما ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام
يوم عرفة حجة الوداع في مقام الالحاح في السؤال وكلما بالغ في ذلك يظهر آثار الاجابة عقيب السؤال على منوال ولسوف يعطيك ربك
فترضى حتى ان اثر انبساط تلك الرغبة وصل الى ابليس لعنة الله تعالى عليه لكثرة ما شاهد من نزول الرحمة وسراية اثر تلك الرغبة فيه
ايضا قيل انه امتد في ذلك اليوم اعناق طمع ابليس في قبول عذره وتوبته وشوهد ذلك منه على ما ورد اشارة الى ذلك ومن جملة
ذلك ايضا ما ورد ان سهل بن عبد الله رضي الله عنه راى ابليس ذات يوم فقال له هل ترجو من النجاة شيا فقال نعم كما ترجوه انت ومثلك
من سعة رحمة الله التي وسعت كل شي فانا شي بلا شك فقال سهل رضي الله عنه ويحك اليس انها مقيدة بالتقوى والطهارة
فقال مه يا سهل التقييد والتقيد وصفك لا وصف ذاته المطلقة عن كل قيد واطلاق

وفي رهبوت القبض كلي هيبة ... ففيما اجلت العين مني اجلت

الرهبوت مبالغة في الرهبة واجالة العين تقليب النظر وترديده في مدركاتها وفاعل اجلت هيبة والمفعول محذوف
وهو ما ادركته العين ومني اي من عين ذاتي من حيث عظمة اطلاق غيبها السارية في كل شي في ضمن تجليها المددي
الواصل الى ذلك الشي فيكون الجار والمجرور حالا من مفعول اجلت يقول فاذا ورد شي من التجليات الغيبية الكنهية
الاطلاقية المتوالي ورودها للامداد واتصل بقلبي بوصف قهر اطلاقه وسطوة غناه الذاتي وستره بذلك القهر وسطوة الاحدية
جميع احكام التعينات والعلوم والآمال والرغبات واماني القربات ووسايل التحقق بالمقامات والكمالات يصير حالتئذ
كلي وجزئي وظاهري وباطني باجمعها هيبة ما ادري ما يفعل بي ولا بكم لسان تلك الحال وحيث انقسم ذلك التجلي بحكم
الامداد على كل موجود سرى اثر تلك العظمة والهيبة فيه ففي كلما قلبت طرفي فيه وادركته بعيني عظمته في عيني

تلك العظمة والهيبة السارية مني اعني من عين ذلك التجلي الغيبي الذاتي الاطلاقي في ذلك الشيء المدرك لعيني وهيبته
في قلبي واجلته في ظاهري وباطني لحبك اياه داني من حيث كل ما ادركته عيني وافرغ تلك الحضرة من جميع الجهات
والحيثيات واحلها عن الانبساط معها بعرض الحاجات وسوال الحاح لمطالب وتقاضي الاسعاف لجميع المارب واعظمها
برعاية الادب وشرايطه في حضرتها وذلك لتحقيق قوله ففيما اجلت العين مني اجلت فالحاصل ان ظهور
التجلي الوجودي بوصف جمال الرحمانية والرحيمية يوجب انبساطي ورغبتي واقدامي على الطلب والسوال وظهوره بوصف جلال
وحدانيته واطلاق غناه يستلزم انقباضي ورهبتي واحجامي عن التعرض لعرض حال من الاحوال ووقوفي على قدم العجز والقصور
والضعف عن القيام بحقوق التعظيم والاجلال وكلا الامرين من جملة ما يعد جمالا من الجلال

بلغ مقابلة على اصله

الذاتية ح

وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ... فحي على قربي جلال الجملة

معنى حي هلم سواء قيل لم تبن حي مع على اولا واحدا او سمي به فعل الامر للحث والاستعجال وقربي نائب اقرب فهنا
مثل عظمي واعظم **بيوك** ان هذا التجلي الغيبي الوجودي المذكور ورد على الحضرة السوابية الاعتبارية التي هي حقيقة الرتبة الكمالية
وانصبغ بحكم اجرية الجمع بين الوصفين وصف الجمال الموجب لغاية الرغبة والانبساط ووصف الجلال المستلزم لنهاية الهيبة
والانقباض حتى يسري حكم كل واحد من الوصفين بخاصيته في الاخر ثم ورد بهذه الجمعية الحقيقية بين الوصفين وحكم السريان
المذكور على قلبي يصير حالتي كلي قربة لا بعد فيها ووصلة لا انفصال بها ورأيتها فيها الطلاب اقرب الطرق الى السر الكمال وقوم
السبل الى حقيقة الوصال استعجلوا وادركوا اقرب وصف من اوصافي الحميدة واسد خلة من خلالي الحميدة هذا هو الجمع
بين الوصفين لان وصف الجمال وما يتبعه من كمال الرغبة والاقدام وان كان موجبا للقرب لكن في باطنه شايبة من اثر
بعد وهو انقباض ما ادب بقلة الاحتشام عند الاقدام وزيادة في الانبساط على البساط وخروج عن حد طلب حق الى طلب حظ
فاذا سري اثر وصف الجلال فيه اوقفه على حده وصده عما ينصدع لموجبات بعده وكذا وصف الجلال وما يلزمه من كمال الهيبة
والاحجام وان كان مستلزما للقرب لكن فيه شوب من اثر بعد وهو جمود في الاشتياق لنيل كمال الوصال وجمود نيران
الاشتياق الى حقيقة الاتصال والوقوف مع رؤية ضعفه وظلمه وعجزه وقصوره في مقابلة سطوة التجلي وقوة سطوع نوره
فاذا سري اثر الجمال والرغبة فيه هيج نيران اشتياقه واطلقه عن قيد الاحتشام ووثاقه وازال عنه وحشة الانقباض واشعاره
اولية حكم حبهم وسبق جوده الفياض فيزول عنه ذلك الاثر الكامن من البعد فيصير كله عين القرب فكان الجمع بالوصفين
اقرب الخلال مع ان كل واحد مقرب الى حقيقة الوصال

وفي منتهى في لم أزل لي واحدا ... جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم أزل في شاهدا ... جمال وجودي لا بناظر مقلة

لما كانت هذه الحضرة الاحدية الجمعية السوابية مشتملة على حكم الازلية المختصة بالاحدية وعلى حكم الابدية المنسوبة الى
الواحدية وكانت الازلية تنتهي الى احكام الظرفية المفهومة من معنى حرف في لانتفاء اثر الاولية وحكم الغير والغيرية فيها
وكانت الابدية منفيا عنها حكم الظرفية ايضا لانتفاء حكم الاخرية والمجاء اثر الغير والغيرية فيها اشار بهذه المناسبة بقوله
في منتهى الى الى هذه الحضرة الجمعية السوابية من حيث جهتها الاحدية بقوله حيث لا في اليها من جهتها الواحدية المذكورة
فيها فان مفهوم الظرفية ان تكون الظرف مغايرا للمظروف وليس في هذه الحضرة الجمعية السوابية من حكم المغايرة والغيرية

لاعين

لاعين ولا اثر موجب كان الله ولا شيء معه فلا حرم حكم الظرفية منتهيا عند الوصول اليها ومنتفيا بالكلية عنها بقوله
لم ازل لي واحدا جلال شهودي الى اخر البيتين اشار بهذا الى ان المعاني والصور والحقايق والاشكال مشهودة وموجودة
متوحدة كلها في شهود الذات الاقدس جلال وحدانيتها في نفسها واندراج نسبها وشؤونها فيها بالنسبة الى الكمال
الذاتي فكان الذات الاقدس في شهود كمالها الذاتي واحدية جلال شهودها نفسها الذي هو شهود كل شيء فيه كل شيء حاصلا ذلك الوحدات
عن كمال قابلية ذاتية اولية غير قابلة للتغير والتبدل والنقص والتحول المراد بقوله عن كمال سجيتي وشاهده جمال وجودها
الظاهر حكم اشتمال كل موجود على جميع الموجودات شهودا بالالة من ناظر مقلة قابلة للتغير والتكثر وذلك كله كان
واقعا لم يزل ولا يزال في هذه الحضرة الاحدية الجمعية السوابية التي هي منتهى الظرفية ومنتفي عنها اضافة مفهوم في
على ان الظرف مغاير للمظروف بل هذه الحضرة هي عين ما فيها من التجلي الاول والقابلية الاولى والواحدية والاحدية والاسماء
الاول الذاتية وجميع نسب الواحدية على ان كلا منها مشتمل على الجميع وعين لكل فلهذا قال بلسان الجمع من هذه الحضرة السوابية
اني لم ازل جامعا بكمال قابليتي بين وحدات جلال شهود ذاتي الذي هو شهود كل شيء فيه كل شيء من ذاتي ونسبها وبين شهود
جمال وجودي الذي كل موجود فيه مشتمل على جميع الموجودات شهودا ذاتيا لا بالة مقلة قابلة للتغير والتكثر بل ناظر
مناسب لازلية الشهود والرؤية وجميع هذه الوحدات والشهود والجمع كان في هذه الحضرة الجمعية السوابية المنفي عنها
حكم الظرفية المفهومة على ان معنى الظرف مغاير للمظروف فكل من حيث نسبته التي كان متوجها الى هذه الحضرة الجمعية
ماحيا عن حدته اثار تفرقة مظهرة اثر التميز والغيرية وذلك المحو انما يتهيأ له بعدم ميله الى كل شيء ظاهر فيه اثر طلب
الطبيعة من العلوم النظرية والمسايل التي تنبني على القوة الفكرية التي لا تخلو عن حدس الحس الظاهر والباطن وآثار
ظلمته نحو البراهين الفلسفية والحجج الكلامية وغيرها

فان كنت مني فالح جمعي وامح فر ... ق صد عني ولا تمح ذوق الطبيعة

قوله فالح اي اقصد ولا تمح اي لا تمل الحح طايفة من الليل استعارة عن ظلمة جهل الطبيعة وخفا الحق فيها يقول
بعد ان فرغ من التقرير بلسان الجمع والتحرير في بيان اعلى مراتبه ارجعها الى لسان التفرقة على سبيل الارشاد مخاطبا من له
استعداد قبول الهداية الى السداد ايها الطالب المسترشد ان كنت من جملة الداخلين في حيطة حقيقتي وحقيقة متابعتي
والتابعين لسنن طريقتي وشريعتي فاقصد حضرة جمعي التي قصصت لك حديثها وبينت علو درجتها وامح عن نفسك وذلك
احكام تفرقة مضافة الى آثار تميز ونسبة واجنبية هي من مقتضيات حكمتي البالغة فان قصدك الى حضرة جمعي المذكورة الى
لا يتهيأ لك الا بهذا المحو قولا وفعلا وخلقا واعتقادا وعلما وعملا واعلم ان اعظم احكام التفرقة المذكورة المانعة
عن التحقق بحقيقة هذه الجمعية منتك الى علوم نظرية فلسفية وكلامية جمع براهينها ومحجها مبنية على القوة الفكرية التي لا
تخلو عن حكم الطبيعة فاياك والميل الى ما يشوبه اثر ظلمة الطبيعة كائنا ما كان من علم وعمل واعتقاد وتبني وخلق وسير وسلوك
وعلى التخصيص من العلوم فان حجابها اغلظ واكثف من جميع الحجب

قد زكاها آيات اياتها حكمة ... لا وهام حدس الحس عند مزيلة

دونك ودونكه ودونكها كلها استعملت في الحث والاغراء وهي بمعنى خذ الالهام ضرب من الوحي وهو ما يلقى من جانب الحق تعالى
بواسطة او بلا واسطة الحكمة علم او حكم مبناه اما نور قاهر عقلي وذلك ادناه او كشف سماعي او شهود عياني وذلك اعلاه هو المراد هنا

معنى ح

مطلب ظلمة ح

والوهم احد قوتي الحس الباطن من حكمه تصوير المعاني حقا او باطلا صورة خيالية وجعل الصور معاني موهومة او معقولة
ولاجل ان اكثر ميلها الى ما لا اصل له ولا حقيقة سمي الغلط والظن الباطل وهما والمراد ههنا الشكوك والظنون الواردة التي لا طائل
تحتها على تصور الشي والحدس هو الظن الحاصل من سرعة سير الفكر في الشي والحس ههنا اراد به الحس الباطني من الفكر او الوهم
اعلم ان الحواس عشرة خمسة ظاهرة وهي السمع وآلته ومدركه الاذن ومدركه الاصوات ثم البصر ومدركه
العين ومدركه الالوان والاضواء والهيئات ثم الشم ومدركه الانف ومدركه الروائح ثم الذوق ومدركه الفم واللسان
ومدركه الطعوم ثم اللمس ومدركه سائر بشرة البدن ومدركه الملموسات من لين وخشونة ونحوهما وخمسة
من الحواس باطنة منها الحس المشترك ومحله مقدم الدماغ ومنها الخيال ومحله خلف الحس المشترك وهو
خزانته بان كل ما يدركه الحس المشترك من الحواس الظاهرة يسلمه الى الخيال فيصوره الخيال صورة خيالية ويحفظه ومنها
الوهم ومحله خلف محل الخيال ومنها المفكرة ومحلها وسط الدماغ ويقال لها متخيلة فباعتبار ان يكون مستعملها العقل في
تركيب مقدمات من الدليل الموصل له الى مطلوبه تسمى مفكرة وباعتبار ان يستعملها الوهم باستمداده من الخيال تسمى متخيلة
ومنها الذاكرة ومحلها مؤخر الدماغ وهي خزانة المفكرة والمتخيلة كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واصل هذه الحواس
العشرة كلها الطبيعة الجامعة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي هي مادة المزاج العنصري التركيبي وممد
هذه الحواس المذكورة بما به بقاؤها ايضا هي الطبيعة اما اصالة الطبيعة لهذه الحواس فلانتشائها منها في بدء فطرتها واما
تعلق بقاء الحواس بالطبيعة فلان ظهور صحتها وقوتها وصفاتها وجودتها وصدق نتائجها متعلق بالغذاء الممد للمزاج في بقائه
وصحته وبعدالة الغذاء ايضا وانه مهما كان الغذاء معتدلا صالحا كانت الافكار صحيحة والاذكار مستقيمة والاوهام صالحة والخيالات
مطابقة وبقدر انحراف الغذاء الحاصل من الطبيعة ينقص صحة الافكار واستقامة الاذكار ومطابقة الخيالات وصلاحية
الاوهام وهذا الامر مدرك بالبديهة عند اللبيب واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انه يقول اياك وان تميل الى
علوم مشوبة بظلمة الطبيعة بسبب ان مبناها واساس صحتها انما هو الفكر بالقوة المفكرة التي اصلها وممدها الطبيعة وغايتها
غلبة ظن حاصلة من سرعة سير هذه القوة المفكرة التي هي احدى الحواس في تحقيق ادراك ما يريده ولاجل ان الطبيعة لها الاسترسال
في السير والظهور بصور غير محدودة ولا معدودة دائرة حول حمى العدالة كل صورة منها محدثة في كل ما يتحصل من نتائج الافكار اوهاما
وشكوكا كثيرة فان الوصول الى عين عدالة الطبيعة والتحقق والتلبس بها في غاية التعسر والتعذر ولا يطلع عليها الا واحد بعد
واحد ولهذا لم يسلم احد من اهل النظر والفكر عن نقض ما ابرم من الحكم وعن نفي ما حكم واحكم من البرهان والحكم الجزم حتى انه نقل
عن اوحد زمانه في الاتقان في هذا النوع والبيان من المتاخرين وهو الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى انه راه بعض الخصوص من تلامذته
ذات يوم حزينا باكيا في غاية الحيرة والحسرة فسأله عن سبب تلك الحالة فقال له ابكي واحزن واتحسر على ضياع عمري ومضيه
بلا حاصل طائل قيل وكيف ذاك وانت امام ائمة العصر وافضل الامة في الدهر فقال آه على ما فاتني من العمر ضائعا فاني كنت قد
فكرت في مسالة كذا واتقنتها وحكمت فيها واحكمتها ببراهين صحيحة عندي منذ عشرين سنة وكلما كنت اراجعها بان
لي من صحتها ما يحكم مبنى حكمي الاول فيها واليوم قد سنح لي دليل واضح على بطلان حكمي المتقدم وبان لي براهين اقوى ما تكون
على خلاف ذلك الحكم الاول بحيث لم اشك الآن في بطلان ذلك الحكم المتقدم ولم آمن ان يكون جميع احكامي ودلائلي مثل هذا في صدد
البطلان وهذا الحكم الذي حكمت فيه اليوم يكون غدا ايضا في معرض الخطاء والزلل فهل يكون اخسر منا صفقة في مثل هذا الحال

وهكذا

وهكذا كل من يكون مزاج حسه وفكره اقرب الى الاعتدال تبين له ولفكره دليل وحكم على خلاف حكم من يكون فكره
ابعد منه فان ميزان الحق ووحدته الحقيقية في هذا العالم انما هو حاق الاعتدال هذا حكم من تكون احكامه مبنية على البراهين النظرية
والدلائل الفكرية اما من يكون منبع احكامه عالم الوحدة والحقيقة وآياتها الالهامية وانكشاف الامور عليه من الحضرات
العلية ومبنى دلائله الآيات الشهودية العيانية فكل وهم وشك وارد على محكومات فهمه وعقله وفكره بسبب تردد وظلمة طبيعة
تزيله تلك الآيات والدلائل اللائحة من عين الانوار ومنبع الاسرار فانت ايها السالك المسترشد لا تمل الى تلك العلوم النظرية والفكرية
المشوبة بظلمة الطبيعة فها عندك قد اظهر واحصر من كتاب وسنة وكتب مثبتة فيها العلوم الحقيقية من عين المنة
فخذها وتفهمها واقبلها اولا بالايمان وثانيا بالاحسان وثالثا بحقيقة العيان فان هذه الآيات مزيلة جميع الشكوك والظنون الحاصلة
من حدس القوة المفكرة الحسية وسرعة ترددها في ظاهر الامور وباطنها من غير تحقيق في ذلك الترداد او بينة من نور
الايمان او الكشف والعيان من جملة ذلك اوهام اصحاب مذهب التناسخ وظنونهم وعقائدهم الفاسدة وشبههم الباطلة
الزائلة فيما يقولون ان النفوس المتعلقة بالامزجة المركبة في عالم التركيب والمولدات تظهر في اربع مراتب من مراتب
اعتدالات الامزجة المركبة اولها مرتبة الاعتدال المعدني الجمادي فكل مزاج تركب وتعين في هذه المرتبة تعلقت
به نفس مدبرة تحفظه عن الفساد وانحلال التركيب وتظهر وتتلبس تلك النفس المدبرة بصفات معدنية وخواص جمادية
من تفريح وتقوية وامساك واطلاق وغير ذلك الى ان تتكامل في هذه المرتبة وتستعد للترقي الى ما فوق هذه المرتبة وهي مرتبة
الاعتدال النباتي وتكاد ان تترقى بكمال استعدادها وحال غلبة حكم هذا الاستعداد عليها تفارق هذا النوع من الامزجة
المعدنية الجمادية وتتلبس بمزاج آخر في المرتبة الثانية وهي مرتبة الاعتدال النباتي هذا بشرط غلبة حكم استعداد الترقي
حالة المفارقة اما ما دام اثر من الاوصاف المختصة بالامزجة الجمادية ظاهرة فيها حال مفارقتها هذا المزاج المعدني فانها لا تتعلق
الا بما يكون ذلك الوصف من خواصه فاذا تلبست بصورة نباتية حينئذ في هذا النوع من الامزجة النباتية باوصافها مثل النمو
والتغذي ظاهرا وتوليد المثل ونحو ذلك زيادة على ما تملكته من الاوصاف المعدنية وخواصها ثم لا تزال تتكامل في هذا النوع
من الامزجة النباتية وتترقى في مدارجها من نوع ادنى الى نوع اعلى منه الى ان تستعد للترقي عن هذه المرتبة النباتية الى ما فوقها
وهي مرتبة الاعتدال الحيواني حينئذ فارقت هذا النوع من الامزجة النباتية وصورها وتلبست بمزاج واقع في مرتبة الاعتدال
الحيواني وظهرت باوصاف هذا النوع وخواصه وهي الحس والحركة بالارادة زيادة على ما تملكته من الاوصاف المعدنية والنباتية
وخواصهما ثم لا تزال تتكامل في هذا النوع من الامزجة الحيوانية بالتطور في اطوارها والظهور بصور انواعها التي لا تكاد تنحصر كثرة
الى ان تستعد للترقي عنها الى ما فوقها وهو مرتبة الاعتدال الانساني فاذا فارقت النفس صورة حيوانية حال غلبة حكم ترقيها
عن الرتبة الحيوانية على جميع اوصاف انواع هذه الرتب الحيوانية والنباتية والجمادية تلبست حينئذ بمزاج انساني وظهرت
بخواص مرتبة الاعتدال الانساني من الحياة والنطق زيادة على ما تملكته من خواص انواع المراتب والنباتية والجمادية ثم تاخذ
في هذه الرتبة في تكميل نفسها من تجنبها عن الاوصاف الرذيلة الحيوانية ومتابعة الهوى والغضب والشهوة على مقتضى
الطبع لا على امر الشرع وشرعت في تخلقها بالاخلاق الجميلة الملكية نحو الطهارة والنزاهة والوحدة والعدالة الى زمان مفارقتها هذه
الصورة الانسانية فحالة المفارقة اذا غلب عليها خاصية ووصف من الخواص والاوصاف الملكية ترقت الى افق الملائكة واتصلت
بهم ودخلت في زمرتهم مجردة عن الصور والامزجة المركبة الانسانية منها والحيوانية والنباتية والجمادية وكان ذلك

نظهر ع

غاية ترقيها عندهم وفي مذهبهم واما اذا غلب على النفس في حالة مفارقتها صورة مزاجية انسانية وصف وخاصية انسانية
ولم يصح لها التحقق بوصف ملكي فارقت هذه الصورة الانسانية وتعلقت بمزاج وصورة انسانية اخرى وظهرت ثانيا في هذه النشأة
الدنيوية بها مستكملة فيها الى ان يتفق لها الاتصاف بالاوصاف الملكية زمان مفارقتها صورتها الانسانية وربما يتفق لها خلع
صورتها الانسانية والظهور بصورة اخرى انسانية مرارا كثيرة ويسمون هذا النقل من صورة انسانية الى مثلها في هذه
النشأة الدنيوية نسخا واما اذا اتفق ان يغلب عليها حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصف وخاصية حيوانية لا
انسانية فاي حيوان كان ذلك الوصف من خواصه كالكبر من النمر والتهور من الاسد والروغان من الثعلب ونحو ذلك
تظهر النفس بصورة ذلك الحيوان ويسمون هذا الانتقال من صورة انسانية الى صورة حيوانية مسخا واما اذا اتفق غلبة وصف
وخاصية نباتية على النفس في وقت مفارقتها صورة انسانية فاي نبات كان ذلك الوصف والخاصية من خواصه تلبست
النفس بصورة ذلك النبات ويسمون ذلك الانتقال من صورة انسانية الى صورة نباتية فسخا واما اذا كان الغالب على النفس
حالة مفارقتها صورتها الانسانية وصفا وخاصية جمادية فاي جماد كان ذلك الوصف مختصا به تلبست النفس بصورته ويسمون
ذلك النقل من صورة انسانية الى صورة جمادية رسخا ويسمى هذا المذهب مذهب التناسخ والنسخ ايضا وهذه كلها
تخيلات فاسدة وتعقلات عن سنن الاستقامة حائدة وتقييدات للقدرة المطلقة وتقليدات لظنون غير محققة لا العقول السليمة
تسلمها وتقبلها ولا الافهام المستقيمة تحتملها وتتحملها فكان الميل والاصغاء اليها مما لا يغني في الدنيا والاخرة بل يمنع عن التوجه
الى المطالب العالية والمواهب الفاخرة لهذا امر بالتبري عنها والتعري عن لباس الاعتقاد لها والقرب منها

ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع ... به ابراء وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ فالرسخ لائق ... به ابدا لو صح في كل دورة

فالرسخ بدل

يقول وابراء وانفصل ممن يعتقد مذهب النسخ والتناسخ حال كون المسخ واقعا به فانه في هذا الاعتقاد بمنزلة حيوان
خال عن العلم والفهم والنطق بما له معنى صحيح عن المعرفة بحقائق الاشياء والتمييز بين الحق والباطل واعتزل عما يعتقده هذا
الحيوان التناسخي وحله مع دعواه الباطل بان الفسخ واقع وهو تلبس النفس بصورة نباتية بعد ظهورها في صورة انسانية بسبب
غلبة وصف نباتي عليها حال مفارقتها صورتها الانسانية فان الرسخ الذي هو تلبس النفس بصورة جمادية لائق ابدا بصاحب هذا
الرأي والمذهب الدون السخيف لو كان لاعتقاده صحة بوجه ما من الوجوه في كل دورة زمانية فان هذا الرأي والمذهب هو
انزل الآراء وادون المذاهب فكان انزل وصف وادونه وهو ظهوره بوصف الجمادية اليق به لان كمال الانسان في قربه من
حضرة ربه وميزان القرب هو التحقق بحقيقة الوحدة والعدالة والتخلص عن احكام الكثرة وقبول الاستحالة وانزل مراتب
القرب على التحقيق هو المرتبة الملكية لاتسام اهلها بسمة الحدوث والخلقية وهي اعلى مراتب القرب في زعم هذا التناسخي
فكما ان ادنى مراتب القرب الذي هو رتبة الملائكة عندنا كان عنده اعلى مراتب القرب وغايتها فاليق ما به ادنى مراتب الوحدة
والعدالة وهي الرتبة الجمادية في كل دورة انتقال النفس في النشأة الدنيوية من صورة الى صورة اخرى لو صح ذلك ووقع في
الوجود تنبيه اعلم انه لما حرض في اول هذا الباب على التحقق بمعرفة النفس وصفاتها الاصلية
للتحقق بمعرفة الرب وصفاته واعتباراته الكلية الاصلية الاولية وذلك في قوله فخذ علم اعلام الصفات البيت
ثم قرر حكم هذه الاعلام وظهور آثار الاسماء الاصلية الاولية منها وان فهم ذلك الظهور مختص بالروح التي هي باطن النفس وبمعرفتها

ثم بسط

ثم بسط القول في تحقيق كيفية تعين هذه الاسماء والصفات وتحققها وآثارها في العالمين بعلم تلك الاسماء الذاتية الاصلية وفي
كيفية شروط تصريفها وفوائد توقيفها ونتائج تعريفها وعلائم تشريفها وفي ذكر حاصل البدن وقواه واعضائه المكنى عنها
باللبس في مقام الاسلام منها وحاصل الحواس والنفس منها في مقام الايمان ومبدأ مقام الاحسان ومنتهاه من هذه الاسماء
والصفات الاصلية الاولية وفي ذكر مرجع هذه الاسماء والصفات في تنزلها لاجل اظهار الكمال الاسمائي في عالم الشهادة لتكميل
هذا العالم بعد ظهور النفس الانسانية المحمدية صلى الله عليه وسلم فيه وحصول فائدتها من حيث رجوعها الى ذلك المرجع
وفي ذكر مطلعها في عالم الغيب بعد تعين النفس المحمدية صلى الله عليه وسلم بصورتها العنصرية ونتيجة طلوعها من ذلك
المطلع وفي ذكر موضع هذه الاسماء والصفات الكلية الاصلية في عالم الملكوت بعد تحقق النفس المحمدية صلى الله عليه وسلم بصورتها
العنصرية واسرائها الى الافق الاعلى من هذا العالم ومنه الى قاب قوسين او ادنى وفائدة ظهورها في ذلك الموضع الملكوتي
وفي ذكر محل وقوع هذه الاسماء والصفات الاولية الاصلية في عالم الجبروت بعد تعين المظهر المحمدي صلى الله عليه وسلم وقلبه
التقي النقي ونفسه الزاكية الراضية المرضية ونتيجة ذلك الوقوع وفي ذكر منبع هذه الاسماء بعد تحقق هذا المظهر الاكمل
المحمدي صلى الله عليه وسلم للفيض الاولي الواحدي الاحدي الذي هو النور الاحمدي في كل عالم من العوالم المذكورة وشمول حكم
هذه المنبعية جميع العوالم لشمول قابلية هذا المظهر الاكمل وهذا الذي ذكره تقرير اجمالي فصله الى ههنا بعضه بلسان الجمع
وبعضه بلسان التفرقة وحاصل ذلك كله معرفة النفس من حيث هذه الاسماء والصفات الاصلية الاولية
واشتمال كل واحد منها على الجميع في ظهورها من النفس ثم حرض التابع المسترشد الطالب القابل بفهمه الصحيح لما قرره
وحرره على ان يتوجه الى هذه الحضرة الاحدية الجمعية في طلب تحققه بمعرفة النفس وحذره عن الميل الى المعقول والمنقول
في معرفة النفس بالبراهين والحجج النظرية التي انزلها رتبة واوهاها حجة اقوال اهل التناسخ ومذاهبهم ثم شرع
الآن في ضرب امثال يتبين منها وحدة النفس اولا من جهة ظهورها بوصف الكلام واسم المتكلم ووحدة الكلام والمتكلم
مع تنوعات صورها بحسب التحولات في الاحوال والمقامات وهذا المثال الاول ما حرره الحريري في ذكر مقامات السروجي رحمه
الله تعالى وتنوعات ظهوره صورة وكلاما بحسب اقتضاء الاحوال والمقامات بناء على ان لا عبث ولا هزل ولا كذب في الوجود
من جهة صدور الكلام وظهور الفعل من المتكلم والفاعل الحقيقي الحكيم وان كان ذلك بالنسبة الى اضافة الكلام والفعل الى
الوسائط يرى انه هزل ولغو وعبث وكذب وظهر في زعم هذا الواسطة بانه الفاعل والقابل لكن في الحقيقة ذاك
الظاهر عين الجد والصدق والا لم يظهر لان القابل والفاعل الحقيقي لا يختار اظهار شيء الا ويكون له حقيقة وحكمة مبنية
على قصد وجد غير ان كل احد يؤاخذ بزعمه ويعامل بقصده وعلمه والله اعلم ثم اعقب هذا المثال بمثال آخر يتبين
به وحدة النفس من جهة الابصار ووحدة الرائي والمرئي مع تنوعات ظهور النفس وكونها رائية ومرئية من جهة
مرتبتين وحالتين وذلك المثال هو رؤية النفس عينها في المرآة الصقيلة فان المرئي هو عينها لكن من حيث ظهورها
في عالم الحس خارج المرآة ثم مثل مثالا آخر يبين وحدة النفس من جهة كونها سامعة ومسموعة معا مع توحد
العين وذلك فيما يرجع الى النفس من صدا صوتها وان الصوت ليس الا النفس وسامع صوتها ليست الا هي وغيرها
بالنسبة يسمع بتبعيتها ثم مثل مثالا آخر لتوحد النفس من جهة كونها قابلة ورائية وسامعة ومعلمة ومقولة
ومرئية ومسموعة ومتعلمة معا في حالة واحدة لكن باعتبار كليتها وجزئيتها فباعتبار فاعلة وباعتبار قابلة مع

قلب صح

توحد عينها فاذا عرفت النفس هكذا عرف الرب على هذا النسق ويتحقق حديث من عرف نفسه عرف ربه من هذا الوجه
ومدار المعرفة في جميع ما قرر من اول الباب ومثل هذه الامثال على هذه الاركان الاربعة التي هي في سابع ابطنها اعتبارات
ونسب كلية ذاتية واسماء اول التي هي مفاتيح الغيب وفي سادس ابطنها هي صفات كلية واسماء الهية وفي خامسها هي صفات
الهية من وجه وكونية من وجه وفي بطنها الرابع اسما وجودية وفي الثالث والثاني والاول اسما وصفات نفسانية من كلام
وبصر وسمع وقدرة وما يتعين منها من قايل وبصير وسميع وقادر فاعلم ذلك واستحضر اركان معرفتك والله تعالى المرشد
ثم اردف هذه الامثلة بتنبيه على ان العقل له مدخل في فهم هذه التمثيلات والانتقال من المثال الى الاصل لكن ليس له مدخل
في ادراك حقيقة الاصل واشتمال كل نسبة واسم منه على جميع نسبه واسمايه العظمى فينبغي ان لا يستقل العقل ولا يعزل عن
فهم المعاني والاشارات والمثالات بان يعتمد بالكلية على النقليات وعلى ظاهر ما ورد في العلم المنقول ففي عالم الملكوت الاعلى امور
لم ترد في النقل اخبارها لضيق عالم العبارة ولم تدركها الا العقول السليمة عن اكدار الافكار المشوبة بحكم الطبيعة وفوق ذلك في عالم الجبروت
والغيب امور واسرار وعلوم خارجة عن فهم العقول السليمة ومداركها انما يتعرض ويتسلق لادراكها بالامثلة المدركة بالعقل
فاذا عد العقل قليلا كليلا عن ادراك المعارف كلها حرم ومنع عن درك كثير من المعارف التي لا تدرك الا بالامثلة كما بينا ثم اعقب
ذلك بمثال اخر لوحدة النفس من جهة كونها فاعلة افعالا مختلفة يظن ان تلك الافعال صادرة من فاعلين مختلفين ولم
يصدر ذلك الا من فاعل واحد وذلك المثال انما هو صور اظهرها صاحب اللعب بالخيال وراء ستارة ضربها واخفى نفسه من
ورائها فاعلا افعالا مختلفة عدد الناظم رحمه الله تعالى وقدس سره اكثرها في ابيات ذكرها فاستحضر ما مهدت لك تعرف
النفس من جهات متنوعة وتعرف ربك منها والله تعالى المرشد

وضربي لك الامثال مني منة ... عليك بشاني مرة بعد مرة

الباء في قوله بشاني متعلقة بقوله وضربي لك الامثال ومني حال من ضربي لك الامثال اي حال كون ضرب الامثال حاصلة مني
فهو منة عليك يعني وضوح كيفية صدور الكثرة من الوحدة وشهود الوحدة في عين الكثرة بالنسبة الى ربك من حيث كل صفة
واسم من الصفات الاصلية والاسماء الاولية انما يتحقق عندك ايها المسترشد بضربي لك الامثال حتى تحضر من الشاهد الى ما غاب
عن فهمك ولبك فحال كون ذلك مني هو منة عليك مرة اضرب لك المثل حتى تعرف سر ظهور تنوعات الصور والكلام من عين واحدة
وتارة تعرف ذلك من حيث النظر ومرة من حيث السمع ومرة من حيث المجموع ومرة من حيث الفعل والعمل

تامل مقامات السروجي واعتبر ... بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدر التباس النفس بالحس باطنا ... بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مان فالحق ضارب ... به مثلا والنفس غير مجدة

المشورة استخراج الراي واستخلاصه من شوب الخطا من قولهم شرت العسل اذا خلصته من الرغوة وما خالطه من الشمع وغيره
والشورة نسبة ان تكون من قولهم فرس شير اي سمين حسن الحال والصورة فيكون معناها الهيأة الحسنة وقوله
مان اي كذب الحريري في زعمه وقوله تحمد جواب امر تامل وتدر عطف عليه والالف واللام في قوله والنفس قاما مقام الاضافة يعني
نفس الحريري في هذا التقرير كانت غير مجدة في هذا الاعتبار يعني انظر وتامل في مقامات جمعها الحريري واسندها الى ابي زيد
السروجي وذكر احواله وظهوره بصور متنوعة واشكال واحوال مختلفة في كلامه فتارة في صورة واعظ واظهار الموعظة

والنصيحة

بلغ مقابلة على اصله

هذا صح

وتدر بدل
مان كذب

والنصيحة ومرة في شكل حكيم وتلفيق حكم وامثال ووقتا في هيأة زاهد مجد واظهار كلام الزهاد وطورا في هيأة هازل واظهار
ما يناسب ذلك من الكلام ووقتا في شكل عالم بفنون الفصاحة والبلاغة في الكلام وزمانا يبدو بوصف لاغز يحاجي في كلامه
وهو شخص واحد ظاهر بالوان احوال واوصاف وهيآت متنوعة وذلك لتمكنه من هذا الظهور بالاوصاف المتنوعة بسبب
تحققه بحقيقة تجمع هذه الاوصاف والاحوال كلها فاذا تاملت هذا عرفت قدر مقام الجمع وحمدت ما نصحتك وقبول
ما حصلت لك الراي فيما قلت لك فانح جمعي ودريت ايضا بهذا المثال وفهمت تلبس النفس الواحدة بحس السمع والبصر وبالنطق
وبالبطش في باطن هذه الحواس بوساطة تلبسها بالبدن وظهورها في شكل وهيأة من اشكال الاحوال وهيآت الاوصاف والصور
المستحسنة مع توحد عينها وجمعيتها واذا فهمت النفس الواحدة الظاهرة بهذه الاوصاف المتنوعة بجمعيتها وكليتها حينئذ
تفهم ان الوجود الذي غدت النفس لباسه ومرآته ومظهره كذلك عين واحد متلبس بسبب الاضافة الى النفس
بعين هذه الاوصاف وحقايقها لكمال جمعيته وكليته وتحققت حقيقة معرفة الرب بمعرفة النفس وهذا الحريري رحمه الله
تعالى الذي حقق هذه المقامات وان كان كاذبا وهازلا ونفسه غير مجدة في معرفة النفس والرب لكن الحق الفاعل به والخالق
فيه هذه الكلمات انما اظهر به ذلك ضرب مثل بهذا الكلام ليفهم منه اهله من اولي الالباب ويتذكروا ويتدبروا حقيقة الامر
والحال لطفا ومنة منه في حق البالغين واهل العناية من الرجال

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا ... لنفسك في افعالك الاثرية

الفطنة سرعة الفهم والادراك واراد بالافعال الاثرية الاثار الحاصلة من البصر والسمع فان الاعتبارات الاول الذاتية
التي هي باطن صفة الكلام والبصر والسمع والقوة كل واحد له اثر خاص في ابطنه الستة مع اشتماله على الكل في سابع
ابطنه فاثنان من هذه الاربعة مختصان بالفاعلية في ابطنها الستة وهما الكلام والقوة واثنان مخصوصان بالقابلية
وهما البصر والسمع فقوله في افعالك الاثرية يعني في افعال تبدو منك موثرة فيك بعد ان تتاثر اولا لان البصر والسمع
لا يحصلان في النفس هيأة المبصر والمسموع حتى يتاثران اولا من خارج لهذا كان الابصار والسماع من الافعال الاثرية بخلاف
الكلام والقوة فانهما موثران بلا تاثر وقوله منصفا لنفسك يعني في اضافة الاثار والاحوال اليها مع توحد عينها ورجوع
العلوم كلها اليها وفي انها على صورة الحضرة الربوبية في رجوع امور القوى والحواس وادراكاتها وكمالاتها اليها مع كمالات
وادراكات ذاتية لها وفي غير هذا من الامور والله تعالى المرشد

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى ... بغير مراء في المراءي الصقيلة
اغيرك فيها لاح ام كنت ناظرا ... اليك بها عند انعكاس الاشعة

قوله ما موصولة صلتها ترى والعايد محذوف والصلة والموصول منصوب المحل بمفعولية شاهد واذا استجليت نفسك
في المراءي الصقيلة ظرف لهذه الجملة الفعلية والباء في قوله بغير مراء يتعلق بهذه الجملة الفعلية والضميران في فيها وبها يرجعان
الى المراءي المعنى اعلم ان الظاهر المنطبع في المراءي الصقيلة انما هو صورة مثالية لكل ما ظهر مثال صورته
في المراءي عند المقابلة فان عالم الجسم والحس الذي هو محل ظهور كل جسم محس ومحسوس باطنه عالم المثال الذي هو محل
ثبوت الصورة المثالية الكاينة لكل موجود محسوس فيه كما ان خيالك محل ثبوت مثال كل شي تراه وتسمعه من المحسوسات
من خارج وكل ما تخرجه من باطنك الى الظاهر من العلوم والاعمال والصنايع فخيالك حصة من عالم المثال المذكور وباطن عالم

علو صح

كل صح

لعله
في حق السالكين

المثال هو عالم الارواح الذي هو محل تحقق روحانية كل موجود جسماني المعبر عنها بقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي فكل ما له وجود في عالم الحس والجسم فوجوده متلبس اولا في عالم الارواح بلباس تلك الروحانية ثم تنزل منه الى عالم المثال
وتلبس بتلك الصورة المثالية ثم تنزل الى عالم الحس وتلبس بصورة حسية جسمانية فلا جرم كان لكل شي موجود محسوس حصة
من عالم الاجسام مضافة اليه مختصة به وجسمه كاين فيها مكانا وزمانا وله حصة من عالم المثال مضافة اليه وصورة
وجوده المثالية ثابتة فيها وله حصة من عالم الارواح وروحانيته كاينة فيها ولما كانت الوحدة والنورية والصفا مضافة بالاصالة
الى حضرة الوجود الواحد الحق الرحمان تعالى وتقدس والى مرتبته كان كل ما يكون اقرب من تلك الحضرة اما من جهة المبدائية وقلة
الوسايط واما من جهة ثبوت المناسبة تخلقا او تحققا كانت الوحدة والنورية والصفا فيه اكثر واظهر وحيث كان عالم الارواح
اقرب من مرتبة المبدئية بارتفاع الواسطة بينه وبينها وكان عالم المثال تلوه كان وصف الوحدة والنورية والصفا ثابتا له وظاهرا
فيه ولهذا صورة لا تقبل التبعيض والتجزية وحيث كان عالم الحس والجسم ابعد وحكم الوسايط فيه اكثر كانت الكثرة والظلمة
والكدورة من خواصه وخواص صوره فاذا اتفق زوال وصف الكثرة والظلمة والكدورة عن شي محسوس من المراي بالصقال
او بوجه اخر بحيث بان فيه اثر تناسب الاجزاء الذي هو من اثار الوحدة وبدا فيه اثر النورية الذي هو الصفا يظهر عند ذلك
حصة ذلك الشي المحسوس من عالم المثال المختصة به وتبدو بوصفها ولما كانت تلك الحصة من عالم المثال المتعينة بحكم ظهور تلك
الاوصاف غير منفصلة عن المجموع ولا متجزية كان كل ما حاذى وسامت تلك الحصة التي هي المراة من عالم المثال ظهرت صورته
المثالية فيها للناظر فيها وعندما اتصل شعاع نور بصره بذلك الظاهر في تلك المراة المتعين بها حصة من عالم المثال منعت كثافة
باطن المراة ذلك النور عن النفوذ والتلاشي على نحو ما يتلاشى في النظر في الهوا فينعكس ذلك الشعاع بعينه الى بصره متكيفا
بتلك الصورة المثالية الظاهرة في تلك المراة فتدركها النفس بقوتها الباصرة فيقول هذا الذي رايته في المراي
الصقيلة من صورة نفسك المثالية شاهدها واعتبرها منصفا بغير مراء ومجادلة هل هو غيرك ظهر في تلك المراي ام كنت
ناظرا الى نفسك في صورة اخرى مثالية لك بل لا تشاهد غير نفسك المتوحدة في صورة متنوعة وملابس مختلفة فانت
الناظر وانت المنظور فتيقن حينيذ سر ظهور الوجود في صور واشكال متنوعة واعرف سر التمكين في التلوين
الظاهر لك من حيث نظرك ثم اصغ الى مثال اخر من حيث سمعك

واصغ لرجع الصوت بعد انقطاعه ... اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام ... سمعت خطابا من صداك المصوت

الاصغا الميل بالسمع نحو المتكلم او المصوت والقصر المشيد هو المرتفع المطلي بالجص والبلاط ولام لرجع بمعنى الى حرف تعديه اصغ
واليك متعلقة بالرجع وبا باكناف بمعنى في متعلقة ايضا بالرجع ظرف له المعنى اعلم ان النفس الظاهر من باطن
المتنفس عن قوة مخصوصة بحيث يتكيف الهوا المحيط بالمتنفس بذلك النفس المخصوص يسمى صوتا واذا تعين في مخرج
او مخارج من مخارج الحروف تكيف به كان حرفا او كلمة او كلمات ويمتد ذلك النفس بحكم تلك القوة النفسانية التي تصحبه وتنتهي
امتداده بانتهاء تلك القوة ويوثر في ذلك الامتداد في اول جزء من الهوا المحيط بالمتنفس فيقرعه بتلك القوة النفسانية
الباطنة فيه ثم يقرع الجزء الثاني بتلك القوة ووساطة الجزء الاول ثم يقرع الجزء الثالث بتلك القوة ومصادمة الجزء الاول والثاني وهكذا
يقرع جزءا جزءا الى ان يصل الى غاية تنتهي تلك القوة النفسانية فيصل اثر تلك المقارعات الى صماخ كل من كان واقعا في ذلك الهوا المتاثر

من ذلك

من ذلك النفس والمقارعات الحاصلة به فيدرك ذلك الصوت او الكلام قوته السامعة ويوصله الى النفس فان
اتفق ان يعارض امتداد ذلك الصوت جبل ذو حجارات صلبة او عمارة عالية وقصر مبني ببلاط صلب وجص يمنع الصوت
عن النفوذ والوصول الى غايته فيرجع عين ذلك الصوت قارعا جزءا جزءا من الهوا المقروع اولا مرة ثانية الى ان يصل عين ذلك
الصوت او الكلام الى صماخ المصوت وغيره فمن هو في ذلك الهوا المقروع فتدركه قوته السامعة مرة اخرى يسمى ذلك الصوت
الراجع صدى مقصورا غير ممدود فكانت النفس واحدة وسمعها واحدة من جهة موثرة ومن جهة متاثرة فكانت واحدة
كثيرة واصل هذا في الالهيات ان النفس الرحماني الذي هو عين الوجود الظاهر من باطن غيب الهوية لما ظهر بصورة القول
الالهي عند التوجه الايجادي المعبر عنه بقوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون مخاطبا وامرا للشي
الممكن المراد كونه الثابت في العلم بصورة المعلومية ولم ينفذ ذلك القول في جهة عدمية ذلك الشي الممكن لصلابة
طرف استحالته فان كل ممكن متوسط بين الوجوب والاستحالة رجع عين ذلك القول الى الوجود فكان متعينا مفاضا
مضافا الى تلك الحقيقة الممكنة فكان موجودا فكان الوجود عينه موثرا في نفسه من جهتين وباعتبارين فمن جهة كونه
امرا موثر ومن جهة كونه مامور نفسه متاثر والعين واحد ثم ضرب مثالا اخر لوحدة النفس مع تنوعات اوصافها

وقل لي من القى اليك علومه ... وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى ... باءمسك اءوما سوف يجري بغدوة
فاءصبحت ذا علم باخبار من مضى ... واءسرار من ياءتي مدلا بخبرة
اءتحسب من جاراك في سنة الكرى ... سواك باءنواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها ... بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم ... هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واءعملت ... باءسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فرق السوى ما تنعمت ... ولكن بما اءملت عليها تملت

نومة خفيفة لا تغيب عن الاحساس بما يحس به اليقظان

من ناجاك

ركدت اي سكنت والغفوة النومة الخفيفة ومدلا بخبرة اي منبسطا فرحان بسبب فهمي تلك الاخبار والاسرار وجاراك اي
ساوقك في الحديث سوا وافقك او خالفك والوسن والسنة الغفلة والغفوة والمراد ههنا الغفلة والكرى النعاس وطبعت
هنا بمعنى نقشت كما ينقش المطبوع المختوم بالطبع وقدما اي فيما تقدم من الزمان واملت من املا الكتاب وهو يتعدى
الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعلى وتملت امتلات والمصراع الثاني من البيت الاول من هذه الابيات الثمانية والبيت
الثاني منها كل واحد منهما جملة فعلية محلها النصب على الحال من القى ومدلا خبر بعد الخبر لاصبحت وفي سنة الكرى اي في غفلة
مضافة الى النعاس وحاصلة منه وضمير هي عايد الى من الاولى والرابعة وقوله بالغيب اي في عالم الغيب الاضافي الذي
هو عالم الارواح وقوله بوحي الابوة اي بوحي مضاف الى اصل الابوة يعني ابوتنا معشر النوع الانساني وذلك
على حذف المضاف وكون الالف واللام قاما مقام الاضافة يقول اذا سلبت حواسك الظاهرة من بصر وسمع
وغيرهما عن الحركة في اقتنا العلوم الحاصلة لك بوساطتها وتعطلت عن افعالها الاثرية بسبب النوم والغفلة الحاصلة
بسببه وبت قايما غافلا عاطلا عن العلم بكل ما جرى او يجري في الماضي والمستقبل ثم اصبحت متحليا بالعلم متمليا من الفهم عن اخبار

مَن سَلف من معارفك وظلت داخِرًا بِاسرارِ مَن باتيك ممن حُظِيَ بمآسنه او حُظِيَ بعوارفك من اولادك واخوانك واقاربك
واخذك بطريق الايماء والتلويح المحتاج الى التعبير او على سبيل الانشاء والتصريح من غير تغيير واصبحت منبسطًا فرحًا بما خبرتك من
اسرار هذه الاخبار فقل لي ايها الطالب المسترشد مَن الّفي اليك هذه العلوم حال اعراض جوارحك عن تحصيلها وعدم تقوم حصولها
اتظن ان الذي ساوقك في الحديث والاخبار بها وبعلوم جليلة غيرها في غفلة نومتك كان غيرك كلا والله ليس الذي القى اليك هذه العلوم
وساوقك بالحديث والاخبار بها الا نفسك التي لها جهتان جهة كلية ومثالها الشعاع الشمسي المنبسط بكليته على جميع
الجو والارض المعمور مما فيهما حسب قابلية كل شيء من ذلك على السوية وجهة جزئية ومثالها الشعاع الداخل في
كوة وروزنة البيت المار للداخلة بحسب قابليته فهذه الجهة الجزئية من نفسك التعينة لتدبير مزاجك لما احسّت
بتحليل غذاء يمد روحك الحيوانية واحتاج المزاج الى بدل ما تحلل منه وانه ما دامت ظاهرة بتدبير ظاهر المزاج كانت قواه واعضاؤه
في الحركة وهي محللة فلم يحضرك ما يتحلل وايضا لما احسّت باسترخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه اعرضت
عن الظاهر وعن استعمال قواه واعضائه وتوجهت الى الباطن واشتغلت بالباطن والتوجه الى عالمها الذي هو عالم الارواح
عن مظهرها وظاهر صورتها العنصرية فسميت حالة هذا الاعراض والاشتغال بالسببين المذكورين حالة النوم فهي
هذه الحالة عند قوة توجه هذه الجهة الجزئية الى الباطن والى عالمها الذي هو محل ثبوت جهة كليتها وخروجها اليها مثل
ما يتوجه الشعاع الجزئي الداخل من الكوة والروزنة في البيت الى كله الشامل البسيط جميع الجو والارض فيرجع اليه عند
انسداد الكوة والروزنة وحينئذ تجلت جهة كلية نفسك لجهة جزئيتها في عالم الغيب الاضافي الذي هو عالم الارواح
فيشكل روحاني او مثالي مضاف الى عالم خير لجميع الامور يهدي هذا العالم الذي هو وجهة كليته نفسك لهذه الجهة الجزئية
منها الى فهم هذه المعاني والكوائن في الماضي والمستقبل القريبة بالنسبة الى هذه الجهة الجزئية وقد كان فيما تقدم في مبادئ
الامر الايجادي من حال هذه النفس الكلية ان هذه العلوم وغيرها قد طبعت وكتبت فيها بالكتابة الالهية بواسطة القلم
الاعلى بحكم اكتب علمي في خلقي الى يوم القيمة او اكتب ما هو كائن وهذه النفس من جهة كليتها فيضها وشعاعها المتعلقة
بالصورة المسوّاة الادمية والمتعينة لتدبيرها كانت قد اعلمت ايضا باسمائها معلومات هذه العلوم كلها بوساطة الروح الالهي
المضاف الى آدم عليه السلام الذي هو ابونا الاول واصل الابوة فيما علمنا اخبرنا بذلك في قوله عز من قائل وعلم آدم الاسماء كلها
فبهذا التعليم الالهي علمت جهة كلية نفسك هذه العلوم وهدت جهة جزئيتها الى فهمها وادراكها في عالمها حيث عادت
هذه الجهة الجزئية من الباطن الى الظاهر واشتغلت بتدبيره اصبحت مستيقظا من نومتك متذكرا ما علمته بعد وقوعك
فيه ما فهمته بعد التعبير من الصور الخيالية الى الصور الحسية ومنه ما علمته بلا تعبير بدلالة حدسية فما تنبهت جهة
الجزئية من نفسك بهذا العلم والفهم من تفرقة مضافة الى الغير ولكن امتلأت بهذه العلوم كما املت هي من حيث كليتها
على نفسها من حيث جزئيتها فكانت الفاعلة والقابلة والمتكلمة والسامعة والناظرة والمتطورة والعالمة والمتعلمة نفسا
واحدة من حيث تنوعات ظهورها وتعينات نورها فاذا عرفت هذا عرفت ربك الذي هو عين الوجود ومحض النور والشعاع
وقبض على واسعة جزئية مفاضة مضافة الى كل موجود واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه واحمده واشكر
نعمه الظاهرة والباطنة تلق المزيد لديه والله تعالى الهادي والمرشد

ولواءها قبل المنام تجردت لشاهدتها مثلي بعين صحيحة

يقول

يقول ولو ان نفسك المدبرة لمزاجك من حيث جهة جزئيتها تجردت قبل نومتك بل في حال يقظتك عن العلايق
والشواغل والتعلقات والتعشقات الظاهرة مثل طلب الحظوظ واللذات الظاهرة الحسية واشتياقها والاوصاف الشهوية والغضبية
والآمال والاماني واللذات الوهمية والعقلية بل وعن جميع الخواص الخلقية العارضية والاصلية مثل ما تجردت اذا عن جميع ذلك لشاهدت
نفسك مثل شهودي ايّاها بعين صحيحة منوّرة بنوري فيبصر وأيتها مظهرا مطابقا حقيقتا لاحد وصفي الذات الاقدس وحقيقة الوجود
الظاهر القدس متوحدة بالعين والذات متنوعة ومتكثرة بالنسب والاضافات وصور الصفات ولا تدرج هذه التنوعات والنسب والاضافات
في حقيقة وحدة ذاتها ولا لانيا في حقيقة وحدة ذاتها ظهورها بصور كثرة تنوعات صفاتها الرجوع هذه الكثرة الى عين الوحدة والادراج فيه مع
واستهلاكها في سطوع نور الملك اليوم لله الواحد القهار

وتجريدها العادي أنيت أولا تجردها الثاني العادي فأنبت

هذا البيت له ثلاثة وجوه من المعنى الاول ان الطالب اذا امعن في نظره العقلي ان يتجرد النفس بطريق العادة في
حالة النوم المعتادة وقطع تعلقها وتقيدها عن تدبير ظاهر البدن وحواسه يحصل الاطلاع على علوم واسرار كائنة في عالم الملكوت
قبل ظهورها وظهور صور معلوماتها في عالم الملك وبعده فاذا اجردت عن العلايق والعوايق في حالة اليقظة وقطع تعلقها وتقيدها بالآلات
والحظوظ الحسية والوهمية بالكلية لابد وان ترجع الى اصلها وعالمها الذي هو مرجعها ومعادها فيحصل لها من جنس هذه العلوم
والاسرار وغيرها مما يتعلق بذلك العالم فكان هذا التجريد العادي الثاني اولا قبل الشروع في السير والسلوك بالنظر الاعتباري
فثبتت في هذا النظر الاعتباري بعد على الشروع في اهم الامور والوجه الثالث ان مبنى تجرد نفس السيار
عن تعلقاتها بالكلية عن العلايق والعوايق وتوجهها الى اصلها ومعادها بطريق العراج او الانسلاخ انما يكون
على وقايع شريفة ومنامات صحيحة فكانت رؤياه هذه الوقايع والمنامات سلما ووسيلة الى تحققه بالاحوال والمقامات
الرفيعة الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فان مدة ظهور هو صف
النبوة بين امته وفهمهم دعوته وكماله من هذا الوصف كانت ثلاثا وعشرين سنة على الاصح وكان زمان ظهور الوحي له بطريق
الرؤيا ستة اشهر على ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا الحديث بطوله وستة اشهر من ثلاث وعشرين جزءا من ستة
واربعين جزءا اذا كان الامر في النبوة التي هي اكمل مراتب القرب هكذا فما ظنك فيما دونه لهذا قال تجريد النفس العادي
الثاني واسطة منبتة تجردها العادي العراجي والانسلاخي فأنبت على ملازمة الصدق في السير والسلوك والنشر
بوقايع ومنامات صادقة تقع لك فانها تسلك بسلوك الى العارج والانسلاخات بمكان قطع التعلقات والوجه الثالث
ان تجريد النفس بطريق عادة النوم عن ظاهر الصور الحسية والمثالية ايضا انه توصلك الى معاد النفس واصلها وعالمها
ويطلعك على علوم عالم الملكوت واسراره اذا معنت في نظر عقلك وروحك يثبت هذا النظر عندك ويحقق ان تجردها عن صور
روحانيتها وخلقيتها ايضا يوصلك الى معادها منه بدا واليه يعود وكما بدأكم تعودون ويفهمك في عالم الجبروت والغيب علوما الهية
واسرارا غيبية فاثبت فيما نبهتك عليه وتلقه بالايمان وسرّحه بعقلك في بقعة الامكان وانظر بعقلك في هذه الامثال التي
ضربناها لك والعقل يرد في ظاهر النقل ما قلناه من التحقق بعالم الغيوب والجبروت والعقل وان كان يقبل ويفهم من هذه الامثال بالكنه

متهم بقبول المغاليط فلا اعول عليه ولا اقلد الا النقل الصحيح الصريح فان في استقلالك العقل نقصا عظيما يدخل عليك في
هذا المعرض وحرمانا ظاهرا عما ينال بفهم هذه الامثال من اسرار عالم الملكوت التي لا يتسلق الى فهم شي من علوم عالم
الجبروت والغيب الا بعد فهم هذه الملكوتيات بموجب من عرف نفسه عرف ربه

ولا تك ممن طيشته دروسه ... بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ... مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ... ونفسي كانت من عطاي ممدة

قوله طيشته اي خففت دماغه من اليبس الحاصل فيه من كثرة تكرار الدروس ومطالعة كتب النقل واستقلت عقله
وجدته قليلا وعدته يسيرا واستفزت بحذف مفعولية احدهما بنفسه والثاني بحرف الجر اي ازعجته دروسه عن مستقر
الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية المبني ذلك الايمان على التفهم بالعقل السليم بواسطة الاعتبار من الاشارات والامثال
الواردة في الكتاب والسنة وشواهد الحس وان لم ترد في صريح النقل ولكن كان واردا بالاشارة والايماء والاقتضاء مما يفهمه العقول السليمة
والافهام المستقيمة والواو في قوله ولا تك للعطف على قوله فاثبت والفا في اول البيت الثاني للسببية داخلة في السبب
كما في قوله صلى الله عليه وسلم صل فانك لم تصل متعلقة بمحذوف وهو الجار والمجرور الذي هو ثاني مفعول استفزت يقول
ولا يستخفنك كثرة دراسة العلوم النقلية والاشتغال بظواهرها دون التفهم بالنظر والاعتبار من اشاراتها وبواطنها
بحيث تقول حسبي العمل بظاهر ما ورد في النقل وفهمه ولم احتج الى تعمق العقل في غوامض العلوم وتفتيشه من البواطن وازعجتك
كثرة مدارستك لهذه الظواهر عن مستقر الايمان بالعلوم الالهية والاسرار الغيبية التي تختص باولي الالباب وبمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد يعني بمن ولد قلبه وخرج من مشيمة النفس والروح فيشهد بقلبه ويتذكر ذلك
او القى سمعه ان لم تظهر حقيقة قلبه ولكن يحضر بعقله السليم عن آفة غلبة طبعه السقيم فيتفهم به مباديه ويومن
بما وراء فهمه ويوافيه وذلك لان ثم يعني عند الالفاظ الواردة في النقل ما وراء ظاهره علم مخزون ومعنى مكنون في باطن
تلك الالفاظ يدق ويلطف بغموضه وخفائه عن مدارك غايات العقول السليمة عن آفات مداخلة احكام الطباع السقيمة
فيها على ان مبادي ذلك العلم والمعنى الدقيق لا يوصل اليه الا بعد اعتبار هذه العقول السليمة وتدبرها وتفكرها في الاشارات
والامثال والشواهد وتفهمها من ذلك ما يليق بها وبمرتبتها وبالايمان بان ما وراء ما ادركه بالعقل علوما شريفة نافعة ثم تسليمها الى الروح
والقلب والسر فيتفهم كل واحد منها ما يليق بمرتبته ومقامه بوساطة انسته بفهم العقل من الامثال والشواهد فكان تفهم العقل
بالشواهد والامثال من كل ما يتضمن الالفاظ المنقولة من المعاني مدرجة الى تفهم الروح والقلب والسر تلك العلوم المكنونة المخفية
في باطن تلك الالفاظ بواسطة الايمان بها فاذا استقللت عقلك واستفززت عما وراء مفهومك ومدروسك الظاهر فقد حرمت
خيرا كثيرا وكمالا وسرا كبيرا مما ذكرنا والدليل على صحة ما قررنا قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا
العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله تعالى يعني المغرورين بما انالهم الله تعالى من فهم الظاهر حتى
انكروا ذلك واعرضوا بحكم ذلك الغرور عما وراء مفهومهم وانا بعد تفهمي ظاهر ذلك العلم المكنون بالنقل وباطنه بالعقل وصلت الى
سره وسر سره تلقيته في حضرة الباطن والغيب من ذاتي واخذته عني ونفسي اعني ذاتي كانت ممدتي في اخذه وفهمه من عطاي
وانعامي في حقي لا من غير وغيرية بل اخذ ظاهر ذلك العلم من حسي وباطنه من عقلي وسره من روحي ومكنونه من سري لكن من حيث ان كل

واحد منها

واحد منها عيني وذاتي لا وصف ولا نعت زايد على حاكم بمغايرتي وغيريتي اياها فكنت المعطي وكنت المعطا له وكنت الممد
والمستمد والفاعل والقابل وهذه كلها نسبي واعتباراتي وتنوع ظهوراتي ثم رجع الى ضرب مثال آخر في توحيد الفعل بعد ان
حرض على الاعتبار من الشواهد والامثال منبها في اول ذلك المثل على ان كل ما تشاهده حسك الظاهر صورة لعب ولهو وعبث
وباطل وهزل فاعلم وتيقن ان في باطنه امرا جدا وحقيقة وحكمة بالغة فان الخالق الحكيم تعالى عن ان يخلق شيا عبثا وهزلا وباطلا لا
حقيقة ولا حكمة ولا حقية في باطنه وضمنه فالمذموم والمنهي عنه الاشتغال به وبرويته من حيث ظاهره الذي يرى في الظاهر
لعبا ولهوا وهزلا والوقوف مع ذلك لا من حيث باطنه وتفتيش ما فيه من الجد والحكمة والحقيقة بل تفهم الجد والحقيقة وتمييزه
من الباطل والهزل من كل شي عين العبادة والوقوف مع رويته هزلا وباطلا مذموم فانه مخلوق موجود ثابت فيما بين السما والارض
وقد قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا اي ستروا الحق باحكام نفوسهم ووقوفهم
مع الظاهر دون التدبر بعقولهم والبابهم في باطن كل شي ولن يستطيع الاطلاع على ذلك الباطن الجد وحكمته الا العقول السليمة عن
آفات الطباع السقيمة واعلم ان العقل قوة نورانية من اثر العقل الاول الذي هو القلم الاعلى ومن نوره سارية في كل جهة
جزئية تدبيرية من النفس عمله واثره ادراك المعاني والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح والحث والدلالة
الى الخير والعدل وفي مقابلته الهوى الذي هو اثر ظلماني من آثار الكثرة الامكانية اللازمة للنفس الكلية من جهة توجهها الى الظهور
بصورة الطبيعة والعناصر والظهور في عالم الكثرة وعمله واثره الظهور بصور الانحرافات والدلالة الى استيفا اللذات الحسية والوهمية
وطلب الحظوظ والظلم والطيش والكبر وجميع القوى والاخلاق الروحانية مثل المفكرة والحافظة وكالطهارة والنزاهة والايمان
والاسلام ونحو ذلك من اعوان العقل وآثاره وجميع القوى الجسمانية والذمايم كالشهوة والغضب والحرص والبخل والحسد هي
من اعوان الهوى فالعقل واسطة الهام النفس تقواها والهوى واسطة قبول الهامها فجورها فاذا غلب حكم الهوى بمدد
احكام العادات على النفس الجزئية الملهمة فجورها وتقواها استتبع العقل باعوانه واثاره واستعمله في التوسط بوجوه الحيل الى بلوغ مقصد
فجورها واذا غلب حكم العقل على الهوى بمدد نور الايمان والشرع استتبع الهوى واعوانه في بلوغ مقصد التقوى بالجد والجهد والسعي
في العبادات وانواع القربات رغبة في النعم الدايمة الاخروية ونيل الدرجات الجنانية ثم ان العقل له ثلاثة انواع من الادراك
احدها بالالات والمدارك الحسية كالحواس الظاهرة وثانيها بالقوة الفكرية التي لا تخلو من حكم الطبيعة واثر هواها
لاستمدادها بالغذا الطبيعي المعتدل والنوع الثالث ادراكه بالذات لا بالالات وانما نعني بقولنا العقل السليم
الخالي عن حكم الطبع واثر الهوى فانه يستخرج الجد والحقيقة من صورة اللعب والهزل لتخلصه عن شوب الطبع والهوى
والنوعان الاولان عندما اتصلا بصورة اللعب والهزل انصبغا باثره وحكمه بنسبة اثر الطبيعة والهوى المجبولين على
الميل الى اللعب والهزل المختصين بعالم الصورة ووصف كثرته فلم يتفرغا لاستخراج معنى الجد والحقيقة من اللعب والهزل وهذه
المدارك كلها دون طور النبوة والولاية فان آلة الادراك في ذلك الطور هو الروح والقلب والسر بذاتها او سمعها وبصرها المخصوص بها في
عالمها ومرتبتها في بطنها فلاجل هذا تدق اسرار ذلك الطور عن مدارك غايات العقول السليمة لكن آثار تلك الاسرار المدرجة في الامثال
والشواهد تدركها العقول السليمة فكان ادراك العقول تلك الآثار مدرجة ووسيلة الى فهم الروح والقلب والسر حقايق
تلك الاسرار المختصة بطور النبوة والولاية لهذا حذر عن استقلال العقل الذي هو مدرجه وعن الانزعاج عن الاسرار التي
لم ترد في ظاهر النقل خبرها على سبيل التصريح لئلا يكون محروما بالكلية عن فهم الجد والحقيقة من صور اللعب والهزل وعن اسرار

قبول صح

ظاهر النقل

تدرك بالامثال وعن اسرار طور النبوة والولاية وعالم الجبروت والغيب التي تدرك وتفهم بعد التفهم من الامثال والشواهد

وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهْوِ جُمْلَةً ... فَهَزْلُكَ اللَّاهِي جِدٌّ نَفِيسٌ بِمُحْلَةٍ
وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ ... مُمَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ
فَطِفْ حَالَ اللَّهْوِ تَهْدِ لِلَّذِي فِيهِ ... كَرِيِّ اللَّهْوِ مَا عَنْهُ السَّنَا دُ شَفَّتِ

يقال لهبت بالكسر عن الشيء يهبا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره وانشغلت عنه ويقال الله عنه اي تركه واللهو بالشيء انشغلت به عن غيره واللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه والله اللاهي الات اللهو والهزل خلاف الجد واياك ههنا تحذير باضمار احذر وباعد والتمويه التلبيس واصله من موهت الاناء اذا طليته بذهب او فضة وهو من نحاس او غيره والصورة الموهة ان تراها وتحسبها شيأ وهي في نفس الامر على خلاف ما تظنها كصور تريكها صاحب الستارة والحالة المستحيلة هي التي لا اصل لها ولا ثبات في الحقيقة والطيف ما يطوف بالانسان من الجن او من خيال الشيء وصورته المتراي في المنام او اليقظة وشفت اي لطفت بحيث تبصر من ورائه وكان اصله من الشفوف وهو التحول والهزال فاشعر بذلك عن اللطافة بحيث لا تمنع البصر عن النفوذ فيه فيبصر من ورائه يقول لما كان ادراك حقائق الاشياء وشهود حقيقتها وفهم الحكمة والسر في ايجاد الموجد تعالى ايانا مطلوبا ومرغوبا فيه مطلقا بدليل سؤال اكمل الخلق واكبرهم جل الله على آله وسلم ذلك ربه بقوله اللهم ارنا الاشياء كما هي وبقوله اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه يعني في مخل ما خلقته واظهرته فان الوقوف مع كل مخلوق من حيث مخلوقيته وقوف مع الباطل بدليل قوله صلى الله على وسلم اصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فقوله صلى الله عليه وسلم ارنا الحق حقا اي في كل شيء وارنا الباطل باطلا يعني في عين ذلك الشيء لهذا نهى في البيتين عن ترك النظر في صورة اللهو والهزل وعن الاعراض عن كل صورة ظاهرها صالحة وباطنها فاسدة باطلة وعن كل حالة متغيرة سريعة الزوال والانتقال فان باطن ذلك اللهو والهزل والفاسد الباطل والتغير الزائل امر حقيقي جد صالح حق ثابت لو اعرضت عنها فاتك علوم حقيقة وكم حقيقة مكنونة في ذلك الظاهر وحرمت رؤية الحق في كل شيء ورؤية الاشياء كما هي وقوله فهزلك اللاهي جد نفيس بمحلة يعني كل نفس غلب عليها الجد والاجتهاد في السير والسلوك من عالم الشهادة الى عالم الغيب لم تر تعين باطنها الا باطن ذلك الهزل واللعب ظاهرا بصورة الحق والجد والحقيقة عليها وحظيت من حكمة اجاده وسر وجوده ورأت كل شيء يلهو ويشاهد ظاهر كالهزل واللعب فاعرضت عنه وباطنه انه حق وحقيقة وجد فسرت بسره وقوله فطيف خيال الظل الى آخره فالفاء فيه للتسبيب والتعليل يعني لا تعرض عن الصور الموهمة والحالة المتغيرة مثل صور صاحب لعب الخيال التي تظن انها ذوات حياة ونطق وحركة وانر ولا تعرض بالكلية عن حالة نظرك فيها التي تحسبها ثابتة دائمة مثل حالة نومتك وهي مستحيلة متبدلة في الساعة الثانية الى حالة اخرى فانه يهدي اليك ويعطيك علما حقيقيا وحكمة جلية وسرا مخفيا يلطف عن ذلك العلم والسر سائر صورك وحركاتك ويشف عنه بحيث تشاهد باطن نفسك وقلبك وعقلك السليم عن آفة شوب الطبع السقيم ذلك العلم والسر وهو ما اودع في باطن ذلك اللعب والهزل من الجد والحكمة والحقيقة فتحظى برؤية الاشياء كما هي وبرؤية باطن ذلك اللعب واللهو والهزل من الحقيقة والحقية فتشبعه وبمعرفة ظاهره انه هزل باطل فتجتنبه ولا تقف معه وجاوزه نظرك عن ظاهره الى باطنه

لعله ط

تَرَى صُوَرَ الْأَشْيَاءِ تَجْلُو عَلَيْكَ مِنْ ... وَرَاءِ حِجَابِ اللَّبْسِ فِي كُلِّ سُتْرَةٍ

يعني ترى صور الاشياء مختلفة متنوعة على نحو ما تشتهي فصل بعد هذا تجلوها على نظرك صاحب اللعب الخيال من خلف حجاب

ستارته

شتان ما بين الثوب رث وفي طيه ... مشارف شوب رث وفي طيه

لم معادله على اصله

ستارته بتحريكات تلك الصور حركات متنوعة فاعلها واحد والصور تتبدل وافعال مختلفة متكثرة متنوعة

فَإِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ النَّدُّ وَعَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ ... جَمَعْتَ الْأَضْدَادَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
تُحَرِّكُ تُهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ ... صَوَامِتُ تُبْدِي النُّطْقَ وَهْيَ سَوَاكِنُ

قوله على كل هيئة يعني على كل هيأة من الصفات التي عدها من النطق والحركة والنورانية قوله صوامت حال من تدري النطق وكذا سواكن حال من تحرك في احدى التابين تحوز ان يكون الباء بمعنى مع قوله غير ضوية حال من تهدي النور يقول جمعت الاضداد في هذه الصورة التي تريكها صاحب الستارة بحكمة وصنعة له في ذلك الصور فاشكال تلك الصور تبدو على كل هيأة صفة من النطق والحركة والنورانية ثم وصل هذه الاضداد المجتمعة في صورة وقال هذه الصور كلها بالنظر الى حقيقتها صوامت وفي حال ضمنها تظهر النطق وهي في حقيقتها لا حركة لها من نفسها وفي حال سكونها بدا وانها تظهر الحركة من انفسها حيث لم تر الحركة صادرة الا منها وهي بدا وانها ظلمانية لا نورية فيها وفي حال ظلمانيتها تظهر النور من نفسها وذا الساكن وعينك واذنك وانفك ويدك ورجلك بالنظر الى اصل جبلتها وطبعها غير نورانية وساكنة وهي بوصف النفس الذي في باطنها مظهرة للنطق ونور الابصار وحركة الحدقة واليد والرجل وجودك وكذا حقيقتك التي هي صورة معلومية بالنسبة الى نفسها معدومة ظلمانية ساكنة في العلم نورانية بنور وجود موجدك متحركة ناطقة بذلك الوجود فكان حقيقتك وصورتك لا تزال جامعة بين الاضداد ولها بين الوجود والعدم بين الصمت الذاتي والنطق العرضي والسكون الاصلي والحركة العارضية والظلمة الذاتية والنور الصفاتي فاذا ادركت هذه الحقيقة عند نظرك في صور صاحب الستارة والخيال فقد رأيت الاشياء كما هي ثم بذكر ما فصيل جمع الاضداد في هذين البيتين الآخرين ثم بشرع في تفصيل انواع الصور التي تبديها لك صاحب الستارة ليعتبر بها الانسان من جهات متنوعة

وَتَضْحَكُ إِعْجَابًا إِذَا جِئْتَ فَارِحٌ ... وَتَبْكِي أَنِينًا مِثْلَ ثَكْلَى حَزِينَةٍ
وَتَرْتَاحُ إِنْ أَعْدَتْ عَلَى سَلْبِ نِعْمَةٍ ... وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طِيبِ نَعْمَةٍ

الاعجاب الذي يظهر بغاية الفرح الانتجاب التحبب بكاء معه صوت الثكلى امرأة مات ولدها او ابوها ممن تعز عليها الند ان يبكي على الميت ويذكر محاسنه اعجابا وانتجابا منصوبان على المفعول له يقول وتري تلك الصورة تضحك لاجل ظهور عجب عندها مثل الذي يظهر منا بغاية فرح يظهر به فارح من صورتنا العنصرية وبارزة بكى ذاكرا محاسن مينه مثل ما تبكي الام الحزينة من فقد ولدها وقتا سلى على سلب نعم سلبها وتعد تلك النعم وزمانا تظهر بصورة الطرب على طيب نعمة طيبة اخرى منها ان غنت بها احدى تلك الصور وما عدها لذاتها لا فرح ولا ترح ولا خبر لذاتها من ميت ولا من طيب غناء وكل ذلك فعل اللاعب بها من خلف حجاب الستارة متما تظهر هذه الصفات من بدنك وصورتك وما عنده بالنظر الى اصله وعناصره ومواده الصورية خبر ولا اثر من الاعجاب والانتجاب والفرح والغم والطرب والحزن وجميع ذلك يضاف الى النفس التي هي وراء ستارة البدن وعالم الحس وانما الامر مع صور العلومية والوجود

تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَعْصَانِ تَطْرَبُ سَجْعُهَا ... بِتَعْرِيدِ إِعْجَابٍ لِأَرْبَدَ سَجْعَةٍ
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بِلُغَاتِهَا ... وَفِي أَعْرَبَتْ عَنْ أَلْسُنٍ أَعْجَمِيَّةٍ

الطير اسم جنس يقع على الواحد والجميع والذكر والانثى يقال سجعت الحمامة اذا صوتت واسجعها في غير الحمام مجاز والتعريد صوت الطير يقال سجاني احزنني واسجاني اطربني ايضا هنا لجواز على كلا المعنيين يقول وترى

فيما يريكه صاحب الستارة اشجارا ذوات اغصان ناضرة عليها طير مصوتة يطرب صوتها بترديد الالحان الحزينة المطربة
كبلابل وحمامات وفواخت وهزارات وقماري ذوات نغمات وتعجب من ايتلاف اصواتها باختلاف لغاتها واعرابها عما
في ضمائرها مع بني نوعها عن السن اعجمية بالنسبة الينا والى غيرها كما يتحدث الاناسي بلغات مختلفة معربا بالنسبة الى بني صنفه
ومعجما بالنسبة الى غيرهم والمتكلم في كلا الفريقين واحد وهو صاحب الستارة من خلف حجاب ستارته والنفس من وراء
حجاب هذه الصورة العنصرية ومرتبة الحس ولم يظهر لك الحديث والصوت الا من الصور وكذلك الامر مما وراء عوالم
الخلقية وصورها مع صاحب الستارة والنفس لا تظهر هذه الاصوات والكلمات الا من الوجود الواحد ويظن في الظاهر انها
صادرة من النفس وصاحب الستارة

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ... وبالسفر تجري السفن في وسط لجة

العيس ابل بيض في بياضها ظلمة ويطلق على الابل وهو المراد والخرق في الاصل قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر ولا تدبر وهو ضد
الخلق الذي هو فعل الشيء بتقدير ورفق ومنه اختراق الريح في المفاوز وهو قطعها وجوبها والفلا والفلوات جمع فلاة وهي المفازة والسفر
المسافر وقال ابن دريد يقال رجل سفر وقوم سفر واللجة معظم البحر وتردد امواجه يقول وترى فيما يريكه صاحب الستارة
برية ومفازة واسعة يقطعها قوافل كبيرة بابل كثيرة وترى بحرا زاخرا ذا امواج عظيمة تجري السفن بالمسافرين في وسط تردد امواجه
متحركات جميعها وما ثم متحرك ومحرك واحد وهو صاحب الستارة كما في بر ظاهر صورتك وبحر باطنها صور اغصانك وهيات قواك
متحركة فاعلك في تصورك ولم تضف تلك الحركة والفعل الا الى نفسك من خلف ستارة شكلك وصورتك وكذا الامر في المعلومات التي ظهرت
بالوجود بحيث ثبات الافعال مضافة اليها ولم تضف في الحقيقة الا الى الوجود الواحد

وتنظر للجيشين في البر مرة ... وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم ... وهم في حمى حدي ظبي واسنة

نسج الحديد الزرد مصدر بمعنى مفعول والحمى المحظور الذي لا يقرب لاجل الحماية وقد يذكر ويراد به الحماية وهو المراد ههنا والظبا جمع
ظبية وهي حدة طرف السهم او السيف وتستعمل الصفة فيها بمعنى الموصوف وهو المراد ههنا والاسنة جمع سنان الرمح يقول ويظهر
لك جيشين مرة في البر واخرى في البحر وهم في جموع كثيرة واولوا باس وشدة لباسهم الزرديات لاجل شدتهم وشوكتهم وجميعهم
في حماية سيوفهم ورماحهم متقابلين متضاربين متدافعين ولا يضاف فعل المقابلة والمضاربة والمدافعة الا الى صاحب الستارة
كما يقع التدافع في صورتك عند ظهور المغالبة بين اعضائها الظاهرة واوصافها الباطنة من مرض وصحة وقبض وبسط وحزن
وطرب وخوف ورجاء بحيث تظنها مضافة الى صورتك ولن تضاف الا الى نفسك

فاجناد جيش البر ما بين فارس ... على فرس او راجل رب رجلة
واكناد جيش البحر ما بين راكب ... مطا مركب او صاعد مثل صعدة

قوله ما بين كذا وكذا يعني شيء واقع بينهما مباين بعضه بعضا في الصفة او الهيئة يقال فلان رجل بين الرجلة والرجولة
والرجولية كما يقال عبد ظاهر العبادة والعبودية والعبودة والاكناد جمع كند وهو الشجاع بلغة الافرنج والصعدة القناة
المستوية التي تنبت كذا لا تحتاج الى تثقيف شبه صاري السفينة بها لاستوائهما واعتدالهما يقول فترى اجناد جيش البر
التي تخاصم جيش البحر بعضها خيالة وبعضها رجالة صاحب رجولية ذاتية وكذلك يلقى شجعان البحر المحاربين لجيش البر

بعضها

الجوب القطع

الاصح

مطلب

بعضها ركاب ظهر السفينة وبعضها صاعدين على عمود شراعها الذي هو مثل القناة المعتدلة محاربين من فوقه متضاربين
ومتقابلين ولا يصدر فعل الضرب والقتل الا من صاحب الستارة

فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن ... بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار رشقا باسهم ... ومن محرق في الماء زرقا بشعلة

من اصله للتبعيض فاقيم ههنا مقام البعض يعني ترى بعضهم ضاربا وبعضهم طاعنا وبعضهم مغرقا وبعضهم
محرقا والبيض جمع ابيض وهو السيف والفتك ان ياتي الرجل صاحبه على غفلة منه حتى يشتد عليه فيقتله وسمر القنا هي
الرماح القوية البالغة لانه اذا بلغ قصب القناة غايته يضرب لونه الى السمرة ومهما لم يستو يضرب الى البياض والصفرة
والعسالة القوية المضطربة والسمهرية الصلبة وسمي البحر ههنا نارا باعتبار ما يؤول اليه لقوله تعالى واذا البحار سجرت
وقول عمر رضي الله عنه يا بحر متى تعود نارا والرشق الرمي بالسهم وهو مصدر بمعنى مفعول ونصب على الحال يعني
ترى بعضهم مغرقا في البحر الذي يعود نارا حال كونه مرميا باسهم وبعضهم محرقا في الماء حال كونه مضروبا بالزراقة التي هي طرف
فيه نقط ونار ويرمى به نحو العدو بسهم او بيد او بمنجنيق والمصدر منها زرق وهو هنا بمعنى مفعول يقول وترى بعض
الاجناد ضاربا بالسيف على غفلة من عدوه وقاتلا له فتكا وبعضهم طاعنا بالرماح القوية البالغة حد قوتها المضطربة الصلبة
وهم اصحاب البر البررة المسلمون وترى بعض شجعان الفرنج الكفرة من البحرية مغرقا في النار بموجب اغرقوا فادخلوا نارا او
باعتبار ما يؤول البحر وماؤه يوم القيمة مرشوقا ومرميا باسهم اجناد المسلمين وبعضهم تراه محرقا مضروبا بالزراقة بشعلة نار
مقتولا في الماء وفاعل هذا الضرب والطعن والاغراق والاحراق لا يكون الا صاحب الخيال بفعله الوحداني وكان يخال الراي تلك الافعال
مضافة الى تلك الصور وعند ارتفاع الستارة تظهر وحدة الفاعل وفعله وكذا عند ارتفاع ستارة الصور العنصرية وحكم مرتبة الحس يلقى
جميع صور الموجودات والافعال الظاهرة منها مضافة الى الفاعل الواحد اعاننا الله تعالى على رفعها والتمييز بين باطلها وحقها
فهذان الجيشان مثال جيش العقل في بر الشريعة وجيش الهوى في بحر الطبيعة والفكر والعدل وجميع الاخلاق الحميدة
اجناد العقل والغضب والكبر والحرص والحسد وجميع الذمائم اكناد الهوى والسيار يزعم ان غلبته على الهوى من فعله
وعند الكشف يشهد خلاف ما يزعم

ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا ... يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة

ترى جيش البر من المسلمين مغيرا على جيش البحر من كفار الافرنج مجدا في الجهاد باذلا نفسه بالاقدام على الحرب والغارة وترى
جيش البحر من الافرنج مكسورا يعرض عن الحرب والمقاومة وهو تحت ذل الهزيمة من الهرب والتسليم للقتل او الاسر

وتشهد نصب المنجنيق ورميه ... لهدم الصياصي والحصون المنيعة

الصياصي جمع صيصة وهي القلعة وكل ما يتحصن به والمصدر في رميه مضاف الى الفاعل وهو المنجنيق والمفعول من
رميه محذوف فان المنجنيق آلة الرمي لا انه لنفسه مرمي يقول وترى من صور صاحب لعب الخيال جيوشا نازلين على
قلاع حصينة وحصون منيعة بصعوبتها عن التمكن من فتحها ونصب المنجنيق ورميه الاحجار العظيمة على القلاع والحصون
لهدم اسوارها بتلك الاحجار كما ان السيار يهدم بمنجنيق المجاهدة والجد في السير والسلوك قلعة نفسه وحصن انيته وجميع احكام
المباينة بينه وبين محبوبه ويخال ان ذلك السير والجد وتخريب القلعة مضاف اليه والى حقيقته فاذا ازيلت الستارة يرى ان جميع ذلك

صادر من الوجود الواحد الحق الذي كان الى الان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فيه خرب حصن اضافته الى نفسه وشاهد عين ربه تعالى

وتلحظ اشباحا تراءت بانفس ... مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها ... لوحشتها والجن غير انيسة

اعلم ان كثيرا من المكاشفين المحققين متفقون على ان ابليس ابو الجن واصلهم كما ان آدم عليه السلام ابو الانس واصلهم في الصورة وكما ان وصف آدم عليه السلام انه خلقه الله تعالى من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء كذا كان وصف ابليس الذي هو مقابله وعدوه وكما ان حكم هداية آدم عليه السلام لم يعم جميع بنيه كذلك حكم غواية ابليس ما شمل جميع بنيه حتى كفر بعض بني آدم واسلم بعض الجن لما كان اصل طينة آدم عليه السلام من ماء وتراب واصل نشاة ابليس من مارج من نار والماء والتراب اتم واكمل في الظهور من الهواء والنار كان بنية آدم وبنيه اتم واكمل في الظهور والحسن والتناسب من بنية الجن فكان صورهم في الكمال انقص من صور الانس بحيث اذا ظهروا على احد من الاناسي بقوة نفس الانسي وقوة نفوسهم لم يظهروا غالبا الا في صورة موحشة خسيسة ولما اهبطوا بحكم خطاب اهبطوا منها جميعا شاركوا الانس في النزول الى عالم الدنيا وكان مقتضى نشاتهم البطون صورة ومعنى نقلوا من ملكوت السماء الى ملكوت الارض فكان منزلهم ومقامهم في الدنيا غيبا وبطونا ادنى من بطون الروح وغيبه حتى ان حال البرزخ واهله مخفي عنهم كما ورد في الحديث من قول الجنازة قدموني في الصالح وفي غير الصالح يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الثقلين وحيث كان مقامهم ومنزلهم باطن مقامنا ومنزلنا كنا لديهم ظاهرين وهم عنا غائبون بحيث يرونا ولم نرهم ومع ظهورنا لديهم وبطونهم عندنا لم يقدروا على التعرض لنا بسوء بامر مالك الاعيان تعالى وتقدس فالحاصل ان صورهم تباين انس صور الانس وحشتهم وروحهم وبهجتهم وراحتهم لنقص في نشاتهم وقابليتهم ونفوسهم مجردة عن مثل صورنا وصور كل من كان اصل نشاته من الماء والتراب ومهما ارادوا ان يظهروا في صورة من مثل مادة الماء والتراب لنا لم تخل تلك من وحشة بالنسبة الى ادراكنا لعدم المناسبة بيننا فلهذا راعى الناظم رحمه الله تعالى هذه المعاني وقال وتلحظ مما يريكه صاحب الستارة من الصور اشباحا اي صورا ظهرت بانفس مجردة عن جنس صور الانس حالة في محل ارض مختصة بها مستجنة اي مستورة بالنسبة الى ارضنا وصور تلبست انفسهم بها من بين صور اخرى من صور صاحب الستارة تباين انس الانس لوحشتها بحكم خلقتها ونشاتها حال كون الجن غير انيسة للانس لعدم النسبة وبعد المناسبة وهذا مثال من غلب عليه قوة وهمه بحيث يتخوف ويتخايل له في تلك الحالة صورا موحشة مخوفة ما لها في الخارج وجود بل ينشيها وهمه فاذا زال الوهم وسبب غلبته بان له ان فاعل ذلك وهمه لا غيره واذا حقق ما اظهر وانشا تلك الصور الا نفسه لتخوفه وتزعجه لغرض وحكمة لها في ذلك

ويطرح في النهر الشباك فيخرج السماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على وقوع خماص الطير فيها بحبة

خماص الطير جياعها والضمير في منها الى الشباك وفي فيها الى الاشراك والشباك جمع شبكة والاشراك جمع شرك يقول وترى نهرا كبيرا فيه سمك كثير ويد الصياد تطرح الشباك فيه فتخرج السماك منها بسرعة حرصا على تكثير الصيد وترى برا نصب الصايد فيه اشراكا يتكلف في الحيلة بنثر الحبة من الحنطة او غيرها على ان يقع الطير الجياع في اشراكه بواسطة ميلها الى الطعمة وبسبب حرصها الى الحبة وهذا كله يحتال بالتعلق بالاسباب على بلوغ الاراب من خلف ما اسبل على نظرنا الى المبلغ ايانا اليها من ستر الصور واحكام المراتب وغير ذلك من الحجاب فاذا ازيل الستر والحجاب يتبين ان ما يبلغنا الى مآربنا الا فاعل

واحد

واحد متنوع ظهور اثر فعله في تلك المظاهر تعالى وتقدس

ويكسر سفن اليم ضاري دوابه ... وتظفر اساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا ... ويقبض بعض الوحش بعضا بقفزة

ضاري الدواب ما فيه ضرر والشرى غيضة كثرة الاساد والفريسة ما يصطاده الاسد يقول وترى في صور يريكها صاحب الستارة بحرا فيه جوار جارية تظهر دواب البحر التي فيها الضرر كالكلب والخنزير والفيل ونحو ذلك وتقصد تلك الجواري والسفن فتكسرها بشدة قوتها فتغرق اهلها وترى غياضا متسعة فيها اساد متنوعة تقصد حيوانات اخرى فتظفر بها فتجعلها فريستها وترى في فضاء الهوى طيورا يصطاد بعضها بعضا من الفضاء وترى براري ذات وحوش مختلفة يقبض بعضها كالفهد والنمر بعضا من تلك الوحوش كالظبي والبقر الوحشي بقفزة واحدة مثل ما تخبط بعض اعمالك بعضا وتقوى بعض قواك السبعية على بعض قواك البهيمية ويفسد بعض همك بعضا ويقهر بعض ما توهمته وتفهمته من المعاني بقوة المطابقة والموافقة مع المعقول والمنقول والمشروع ما يكون دونه في هذه المطابقة والموافقة فتخال ان الذي ترى خارجا منك وراء ستارة صاحب الخيال من هذه الصور او داخلا فيك من الافعال والحركات والسكنات والاثار المتنوعة كلها مضافة الى هذه الصور والقوى وعند ارتفاع ستارة صاحب الخيال وصورتك الحسية وعالمها تظهر وحدة الفاعل والفعل من صاحب الخيال ونفسك ووجود ربك

وتلمح منها ما تخطيت ذكره ... ولم اعتمد الا على خير ملحة

قوله تلمح منها ما تخطيت اي لمعة من نور باصرتك وقوله ما تخطيت ذكره اي ما جاوزته ولم التفت اليه والملحة ما يتلمح به من حلو الحديث وملاحة الاخبار يقول وتنظر في صور يريكها صاحب الخيال وترى منها ما ذكرته وما عبرت معرضا عن ذكره لكثرة انواعها وما كان اعتمادي فيما ذكرته الا على خير ما يستملح منه وتستلذه الافهام وتستطيبه الالباب من ارباب المعارف والاداب

وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كل ما ... بدا لك لا في مدة مستطيلة

اراد بالزمن الفرد القليل من الزمان فافراد الآنات اذا جمعت صارت زمانا يعني اذا شئت ان تعتبر هذا وتعبر من ظاهره الذي هو اللعب واللهو والهزل الى باطنه الذي هو الجد والحكمة والحقيقة اعتبره في زمان قليل لا في مدة طويلة بان تحضر عند صاحب هذه الصور المخيلة او تحضره عندك فتظهرها عندك وتعتبر ما نبهتك عليه من انها حاملة مسائل حق وحقيقة تلقاها في زمان قليل لا كثير والله تعالى الهادي

وكل الذي شاهدته فعل واحد ... بمفرده لكن بحجب الاكنة

وتلقى ان الذي شاهدته من صور صاحب الخيال وامثلتها فعل فاعل واحد هو منفرد في ذلك الفعل دون مشاركة شيء ومعاونته في ذلك الفعل لكن فعله الوحداني وهذا الفاعل الواحد المنفرد بفعله ثابت في وراء حجب الاغطية المستور فيها الفاعل الواحد وفعله الوحداني نحو ستارة صاحب الخيال وصورة ونحو عالم الحس وصوره او عوالم الخلق وصورها

اذا ما ازال الستر لم تر غيره ... ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة

يقول اذا ما ازال صاحب الخيال النفس او الحق ستر الستارة وعالم الحس وصورها والعوالم الخلقية وصورها لم تر غير الفاعل الحقيقي ولا يبقى لك شبهة ولا اشكال حاصل من ريبة في تلك الاشكال والصور ان اعيانها خالية عن الحياة والحس والحركة

والنطق والارادة والقدرة على اظهار فعل او قول وهي في ذواتها خريقات وجرازات مظلمة معطلة لكن هي كانت مظاهر فعل
ذلك الفاعل الواحد الحي العالم المتحرك المحرك الناطق المريد القادر ظهرت تلك المظاهر بنور هذا الفاعل لا بنور مضاف اليها وكذا الامر في
الحواس والاعضاء مع النفس فان حجاب الصور الحسية ومرتبة الحس مسبل بينك وبين النفس الفعالة وبين ظهور الافعال
ورويتها مضافة اليها فاذا ارتفع ظهرت الافعال جميعها مضافة الى النفس وكذلك الحجاب بينك وبين الفاعل الحق تعالى وتقدس
ليس الا المراتب الكونية الخلقية وتقيدك بها ورويتك الافعال والاثار مضافة الى الاسباب الظاهرة بسبب مشاهدتك تعلق بعضها
ببعض فاذا ارتفع هذا الحجاب بدا لك سر كان منك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه
وبان لك الفاعل الواحد الحق المنفرد بالفاعلية تعالى وتقدس

وحققت عند الكشف ان بنوره اهتديت الى افعاله في الدجنة

الدجنة بضم الدال والجيم ظلمة الغيم المطبق المظلم الذي ليس فيه مطر وقيل بل هي مطلق الظلمة والمراد ظلمة الليل والالف واللام
في الكشف للعهد المذكور يعني في قوله اذا ما ازال الستر يقول وعند ازالة حجاب الستارة وكشفه حققت ان اهتداك
الى صور افعال صاحب الخيال وادراكها في ظلمة الليل انما كان بنور شمع او سراج مضاف الى صاحب الخيال لا بنور غيره وكذلك
عند انكشاف حجب النفس يظهر ان بنور الوجود ادركت كل موجود

كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج بالحس مونسا لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة

الابتداع والابداع انشاء صنعة على غير مثال موجود وبلا احتذاء واقتداء بشيء خارج وانسته ابصرته وانست له حصلت له انسا وما في قوله
ما بيني زايدة ومسبلا خبر كنت ومونسا حال من فاعل لاظهر والضمير من لها راجع الى النفس والمصدر في ابتداعي مضاف الى الفاعل
يقول بلسان الجمع كذا كنت مسبلا بين كليتي وبين جزئيتي حجاب لبس النفس بالصور المثالية والحسية وباحكام مرتبة
المثال والحس في نور وجود مضاف الى ظلمة احكام الممكنات وانما اسبلت هذا الحجاب لاجل ان اظهر بالتدريج بتلك الصورة مرة بعد مرة
في حال ايناسي لكلية نفسي عند ابتداعي هذه الصور الملكية والفلكية والعلوية والسفلية فان جهة كلية نفسي لو لم تكن
مستانسة بهذه الجزئيات والماديات والمركبات في ظهورها بالتدريج بها لكانت قاصرة عن تدبير مزاجي بجهة كليتها لعدم انستها
وانتفاء مناسبتها مزيد توضيح اعلم انه لما كان المقصد الاول من الابداع والايجاد تحقيق
كمال الظهور وتكميل تمام المعرفة بموجب فاحببت ان اعرف والركن المحكم في حصول ذلك المقصد والواسطة العظمى في تحقيق ذلك
المطلب انما كان القلم الاعلى واللوح المحفوظ الملقبان عند بعض الناس بالعقل الاول والنفس الكلية وكان المجلى الحقيقي والمظهر
الحامل لحقيقة امانة ذلك الظهور والمعرفة الكاملة لم تكن الا الصورة العنصرية الكمالية الانسانية بحكم وحملها الانسان
ولكن بوساطة القلم واللوح ووصف تدبيرهما وادراكهما وكان ادراك القلم واللوح بحكم غلبة حكم الكلية والتجرد عن المواد والتركيبات
عليهما مختصا بالكليات المجردة عن المواد والتركيبات على موجب اصل لا يدرك الشيء بغيره من حيث ما يغايره فلو ابتدي بايجاد الانسان
الكامل والاكمل اعني آدم ومحمدا صلى الله عليهما وسلم اللذين عين لتدبير مزاجهما الاعدل جهة كلية اللوح او القلم لكان ما تعين لتدبير
صورتهما ومزاجهما قاصرا عن التدبير كما ينبغي لعدم انسته بالجزئيات وانتفاء المناسبة بينه وبين الماديات والمركبات كان
لهذا السر الكبير من مقتضى الحكمة البالغة والمعرفة الكاملة السابغة نصب ستارة مرتبتي المثال والحس واحكامهما واثارهما التي

غيره من صح

منها حكم

منها حكم الزمان والمكان وتعيين جميع الصور المثالية والحسية الجزئية المركبة المادية من وراء هذه الستارة التي هي
مثال ستارة صاحب الخيال وايصال نظر جزئي من العقل والنفس الى كل صورة جزئية منها وعرض هذه الماديات والجزئيات والمركبات على
العقل والنفس من حيث نظرائهما الجزئية لتستانسا بالماديات بتدريج مرة في صور الاملاك وكرة في صور الافلاك ودفعة في صور
الاركان وطورا في صور المواليد من الجماد والنبات والحيوان مونسا لهما في هذا العرض بواسطة نور الوجود المضاف الى ظلمة
الممكنات بهذه الصور المادية المركبة حتى لم يكونا عاجزين ولا قاصرين عن تدبير الصورة الانسانية الكمالية والاكملية اذا تعينا
لذلك لحصول الانس لهما بالماديات بوساطة شهود جزئياتهما في دفعات واطوار كثيرة فكانت ستارة صاحب الخيال
وصوره على هذا المثال ظهرت لاستيناس النفس بالحقايق فاعلم ذلك وحيث يتم حصول ذلك المقصد الاول ويكمل بتفصيل ما كان الستر المحمدي
صلى الله عليه وسلم جامعا ومحملا له وظهور ما يكون جملة ذلك التفصيل حينئذ ترتفع الستارة ويقوم القيمة الكبرى وتضمحل تخيلات اضافة
التصرفات والافعال والتاثيرات الى الاغيار عند نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويظهر الفاعل الواحد الحق بارتفاع ما ذكرنا من الحجب والاستار
فهذا وجه تقرير صور صاحب الخيال بالنسبة الى صورتي التفصيلية التي هي صورة العالم الكبير والانسان الصغير واما وجه مطابقتها لصورتي
الاجمالية التي هي العالم الصغير والانسان الكبير فسأذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

قرنت بجدي لهو ذاك مقربا لفهمك غايات المرامي البعيدة

يقال قرنت البعير بالبعير اذا جمعت بينهما ومقربا حال من قرنت ولام لفهمك بمعنى الى يقول جمعت بين لهو صاحب الخيال وبين
جد اعتبار حالي ومعرفة نفسي به حال تفرقتي الى فهمك غايات المقاصد البعيدة الغور من تقرير المعرفة والتوحيد ومراتبهما

وتجمعنا في المظهرين تشابه وليست لحالي حاله بشبيهة

يقول وانما جمع التشابه بيني وبين صاحب الخيال في رتبة مظهرينا مظهر ستارته وصور افعاله ومظهر صورتي البدنية
العنصرية ومرتبتها الحسية ومظاهر افعال رويتي وسماعي وشمي وذوقي ولمسي واخذي وسعيي التي هي عيني واذني وانفي وفمي
وبشري ويدي ورجلي وليست لحالي التي هي وحدة الذات والفعل والوصف وان كل واحد منها عين الاخر وعدم المغايرة والغيرية في جميع ما
ينسب الي من الصورة والصفة حالة تشبهها اصلا وراسا اعني من جهة كمالي الذاتي بموجب ليس كمثله شيء فافهم

فاشكاله كانت مظاهر فعله بستر تلاشت اذ تجلى وولت

فتلك الصور التي اظهرها صاحب الخيال بحركاتها وسكناتها واصواتها كانت مجالي فعله الوحداني ومظاهره بوساطة تلك
الستارة التي نصبها فاذا ظهر صاحب الخيال وبرز من خلف تلك الستارة تلاشت تلك الصور بحركاتها واضافة الافعال اليها
وادبرت عن تلك الظهور بتلك الافعال والاوصاف وعلم ان لا فعل الا لصاحب الخيال ولا فاعل الا هو

وكانت له بالفعل نفسي شبيهة وحسي كالاشكال واللبس سترتي

وكانت نفسي الوحدانية بوحدة فعلها شبيهة بصاحب الخيال فان الروية والسماع والقول والفعل والاخذ والسعي كلها تنوعات
ظهور فعلها الوحداني وحس عيني واذني ولساني ويدي ورجلي مثال اشكال صاحب الخيال ومرتبة الحس التي هي سبب
تلبس نفسي بالصورة وبدني الذي هو لباس نفسي مثال الستارة فكل من يكون مقيدا بمرتبة الحس وينظر من ورائه الى ما يظهر
من الافعال والاثار كالروية والسماع والاذن والسعي يظنه مضافا الى العين والاذن واليد والرجل فاذا ارتفعت هذه الستارة
وبدت النفس بوحدتها تعطلت اشكال الحواس وتلاشت اثارها وبقيت افعال الروية والسماع والاخذ والسعي مضافة

فيها

الى النفس وفعلها الوحداني وهذا تقرير مطابقة صور صاحب الخيال بصورتي الاجمالية

فلما رفعت الستر عني كرفعه ... بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الـ ... وجود وحلت بي عقود اخيتي
قتلت غلام النفس بين اقامتي الـ ... جدار لاحكامي وخرق سفينة

الحجبة فعلة من الحجب والحجابة وهو المنع عن الوصول والاخية عقدة في طرف حبل مدفونة في الارض تشد الدابة بطرفه الاخر يقول فلما رفعت الستر الصورة والتقيد بها وباحكام مرتبة الحس بيد العناية والسير والسلوك المحقق مثل ما رفع صاحب الخيال ستارته بحيث ظهرت لي حقيقة نفسي وسرها من غير بقية حالة حجابية بيني وبين ادراك حقيقتها وسرها واوصافها وخواصها وطلعت شمس شهود الذات نفسها في قلبي التقي عن احكام الانحرافات النقي عن جميع قيود الصفات فاشرق وجودي المتعين الظاهر بانوار شهودي الباطن وحلت بيد احكام اطلاق نور الشهود جميع عقد قيود التعينات والنسب والاضافات الطارية علي والنازلة بي وبوجودي وغلب حكم باطني على ظاهري وتسلطت روحي على نفسي التي هي ظاهرها حينئذ ظهر لي في عالمي الصغير قتلي غلام النفس الامارة بالسوء المجبولة والمطبوعة على الكفران والطغيان بسلب الحياة المتعلقة باللذات واحكام العادات منها بين اقامتي بيد القدرة جدار المزاج والصورة العنصرية المائلة الى الخراب بسبب مزاولة الرياضات والمجاهدات لاجل صيانة كنز الكمال المضاف الى يتيمي نفس حيوانية ونفس نباتية وبين خرقي سفينة الاعمال الصالحة بطعنة اظهار عيب ونقص فيها من فوت شريطة اخلاص او اضافة شائبة روية نفس وتطلع منها اليها لئلا يغصبها الملك الظالم الغاصب الذي هو العجب المحبط للاعمال على نحو ما ظهر في العالم الكبير من يد الخضر عليه السلام الظاهر باحكام الروح المجرد بغلبة اوصافها وخواصها عليه من البطون والتجرد والكون في عالم القدرة ونفي الاسباب والوسائط وطلب موسى عليه الصلاة والسلام صحبته حال غلبة اوصاف ظاهر النفس وخواصها من التقيد بالتعلق التدبيري وبعالم الحكمة واثبات الاسباب والوسائط على موسى ليتحقق باحكام الباطن وخواصه كما تحقق باحكام الظاهر وخواصه فان مبنى تحققه بمرتبة الكمال على ذلك فكانت حالتيذ نسبة موسى عليه الصلاة والسلام الى ظاهر النفس اتم كما كان نسبة الخضر الى الروح المجرد اكمل فكانت قصتهما قصة نفس وروح وسير النفس للتحقق باحكام الروح وذكر الخضر هو ذكر الروح وذكر موسى هو بعينه ذكر ظاهر النفس في العالم الصغير واذا علم هذا فاعلم انه يقول ولما كان موسى عليه الصلاة والسلام ظاهر النفس الذي هو شعاع كلي مطلق مطلق من حقيقة الروح الاعظم المتعين ذلك الشعاع الكلي لتدبير مزاج كامل قام مع يوشع العقل المميز الذي هو من فتيانه وتوجها نحو بحر الباطن ومجمع البحرين اي حضرة جمع الجمع وقد حمل يوشع العقل المميز قوت حوت علم ومعرفة بالوسائط والاسباب الذي هو قوتهما وسبب قوتهما في زنبيل الاعتقاد والفهم والاستعداد كان عند بلوغهما مجمع تفرقة ظاهرهما الذي هو اول مراتب التمكين ومحل استقرار حق اليقين وصل اثر قطرة من عين حياة حق اليقين اليهما انحل في الحال عقدة زنبيل اعتقادهما واستعدادهما المقيد بالعلل والاسباب وترقى استعدادهما من التقيد بعالم الحكمة الى عالم القدرة من غير احساسهما بذلك فاتخذ حوت علمهما المقيد بالاسباب في بحر الانطلاق عن التقيد بهما طريقا سلك فيه وهما لا يفهمان واخفى بقية ميل من يوشع العقل المميز واثر انحراف منه الى ما كان يالفه من احكام الظاهر عليه ان يتطلب خبر الحوت ويعلم انفصاله عن زنبيله ولما انفصلا عن ذلك المقام وشرعا في سلوك وادي الباطن وذلك الوادي غير ملائم لحالهما اصابهما التعب والنصب لذلك فطلب موسى ظاهر النفس من يوشع العقل المميز خبر الحوت اعني علم سبب النصب والتعب فذكر يوشع العقل المميز غلبة انحراف ميله الى ما اعتاده وعدم تطلبه خبر حوت العلم

بالاسباب

بالاسباب فقال اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان فان الميل والانحراف من اثار الشيطان ولما عاينا من ذلك الوادي اثر تعب ومشقة وحيرة لعدم دليل وخبرة به وبغايته ارتدا على اثارهما قصصا ورجعا الى مجمع فرقهما بعد ان تجرعا من نصبهما غصصا طالبين دليلا الى مقصدهما خبيرا عليما بالخفيات طرقه بصيرا فوجدا عبدا هنالك عالما بحقيقة ما طلباه من الطرق والمسالك مرتديا برداء الدراية مختفيا تحت كسا الهداية والكفاية وهو خضر الروح المجرد الذي هو بايد الفتوح مويد فاجتمع ليوشع العقل به فرقه وانقطع فيه اثره وارتتق فتقه فباداه موسى ظاهر النفس بالتسليم منزها اياه عن كل وصف ذميم فكلمه خضر الروح المجرد في معرض الرد بلا احتشام وقال اني بارضكم السلام يعني انت وجزئياتك المقيدون بالعلل والاسباب وبالتفرقة في الاثر والعين وفهم السلامة من العيب والنقص من اين الى اين ينبغي ان يتكلم كل واحد بما يناسب حاله ويوافق مقامه ووصفه ويلبي عماله وهذا الكلام كان مبدا خرق سفينة عرضه ليسلم من شر الاعجاب بنفسه وبما هيا لكماله من عمل نفله وفرضه ثم قام موسى ظاهر النفس على قدم رعاية الادب برؤية نفسه تلميذا وعبدا وقال لخضر الروح هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا راعى ستة اداب ليكون في التعلم اديبا ومن التمتع بعلمه وحلمه قريبا اولها الخطاب بصيغة الاستفهام لا بصيغة الجزم في الكلام وثانيها طلب المتابعة لا المصاحبة والمشايعة وثالثها ان يكون متعلما مامورا لا متكلما بفضيلة نفسه مغرورا ورابعها طلب قليل من كثير ما علمه المعلم مستقلا فهمه واستعداده في ادراك كل ما يبديه شيخه المتكلم وخامسها نسبة علم الشيخ الى الوحي والالهام وتنزيهه عن المجازفة والخوض من تلقا نفسه في الكلام وسادسها طلب ما يراه المعلم لذلك قابلا لا ما يرى هو نفسه اليه مايلا فاذاقه خضر الروح في مقابلة شهد هذا الخطاب علقما وصبرا بجواب لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فاني على علم علمنيه ربي لا تعلمه انت متعلق بباطن كل شي وسره في عالم القدرة ورفع الوسائط والاسباب وانت على علم علمكه ربك لا اعلمه انا متعلق بظاهر كل شي وصورته في عالم الحكمة بثبوت الوسائط والاسباب والارباب لا حظ لي فيه ولا رغبة في تعاطيه فاقتصر على ما خصصت به ولا تتعد عن طورك وكل الى ربك كل امرك فان الصبر على ما يخالف العلم والحال والمقام في غاية التعسر والثبات على ما ينافي الخبرة من المطلب والمرام في نهاية التعذر فقال له موسى ظاهر النفس اني حيث وقعت من صحبتك في ظل سدرة التمكين وقرعت بك شربة من عين حق اليقين عسى ان اجد من نفسي وتجد مني ان شا الله صبرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا سالكين سبيل ساحل مجمع البحرين ودخلا اولا شاطي بحر الامكان الذي هو باطن الروح وظاهر النفس فبانت لهما سفينة اخلاق واداب منسوبة الى ظاهر الايمان وعالم الحس مملوة من امتعة الاعمال الصالحة والمعاملات اللايقة ومشحونة بالاحوال الصحيحة المطابقة متوجهة الى ساحل النجاة ورفع الدرجات فقام خضر الروح الى لوح من الواح السفينة فخرقها بطعنة نسبة نقص اليها وعيب وشائبة رياء فيها او ريب وامسى اهل ذلك الفلك في معرض الغرق والهلك وحيث كان موسى ظاهر النفس يرى رابطة الوصول الى النجاح والنجاة وواسطة حصول ارباح الدرجات هذه الاخلاق والاداب والاعمال والاكساب خاف الحرمان والغرق في بحر النقص والامكان وامتلا غيظا ونكرا وقال لقد جيت شيا امرا فقرعه خضر الروح بمقرعة التنبيه والملامة فتنصل واعتذر بالنسيان والتزام الغرامة ثم اقبلا على السير متوجهين الى الخير فلقيا غلام النفس الامارة بالسوء المجبول على الكفران والمطبوع على الطغيان المستور على ظاهر النفس وصف كفره وطغيانه والمغمور فيه عنده نعت عصيانه عند شدة توجه موسى ظاهر النفس الى كليته واطلاقه حال غلبة قوة شوقه واشتياقه بحيث حسب الغلام عن وصف انحرافه زكيا وعن نعت مذام اوصافه نقيا فوقع نظر خضر الروح على ما انطوى باطنه من انطباع الكفر والعناد فقتله دفعا

للتشر ورفعا للفساد فرجع موسى ظاهر النفس على انكاره بناء على ما ظن من زوال استكباره وكان قد خفي عليه ما نالهم
من ثقل الرقة منع ان تراني بسبب طغيان الغلام وحمله اياه على التطلع الى ما ليس له من الاماني واحتياجه الى التوبة عن ذلك
وافتقاره الى التنصل والاستغفار هنالك فعاد خضر الروح الى التفريع على نقض العهد الذي هو الخلق الوضيع فامتلأ موسى ظاهر
النفس حيا والتزم ترك الصحبة ان عاود اعتراضا ومرارا ثم اجتاز في سيرهما على قرية الصور المعنصرية المنقطع عنها امداد
مدد مدار التدبير والتربية والترتيب بسبب اشتغال ظاهر النفس عنها بالتوجه على الرياضة والتهذيب واستيلاء الضعف
والشدة على اهلها وتطرق الاهمال في اكتساب قوة النظر والاعتبار على جميع من فيها فاستطعما اهلها طعمة علم ومعرفة عقليه
او نقلية مختصة بهم بحسب ذلك المقام فابوا عن ضيافتهما بعد ارتهاء ذخايرهم منذ زمن وايام فوقع نظر خضر الروح على
ضعفهم غير ملتفت الى منعهم وصرفهم ورأى جدار المزاج بصدد الخراب فاقامه بيد القدرة دون الحكمة حتى استوى بالارض
ولا تأله وحيث كان موسى ظاهر النفس مناديا من منع رزقهم حمله عبطهم على نسيان العهد والاعتراض على الاحسان في
حقهم فقال خضر الروح المجرد لموسى ظاهر النفس حيث لم يقدر على الصبر على ما بوجبة العلم الذي احدوقهيه نحو العمارة الا ما فيه
حظوظك وامانيك ولا على ما تقتضيه المعرفة والفقر الذي وجوهها نحو الخراب الا فيما يتعلق بالهوى الكامن فيك وانا بعزل عن
كل حظ ونصيب متحقق بالفقر وانقطاع النسب والنسبة فما لي قريب ولا نسيب فهذا الذي ذكرت هو ما يقتضي الحاينة
بيني وبينك ويشتد علي ان يغاير وبيني وبيني عوني عونك ان ارتفع هذا الوصف الذي هو ما به الحاينة والمغايرة عما بيننا جمع حكم رتبة
التوحيد والجمع بيننا وحق حينيذ ان يقول كل واحد منا هذا فراق بيني وبينك حيث صار عيني عين عينك والا وقع على ظاهر
مفهوم الفراق وقطع الصحبة والتلاق وان استخبرت عن تاويل ما انكرته من الامور فاسمع فقد سقطت على خبرها
السفينة فكانت لمساكين القوي والاعضا واقعة في حرامكان بعيد الغور والاتها يعملون بها اعمالا معتدلة ايمانية توصلهم
الى ساحل النجاة بارياح استحقاق الدرجات الجنانية وكان الملك الغاصب الذي هو العجب متطلعا اليها ومستطمعا لحكم
الهوى عليها فاردت ان اطلعه على شيء من عيبها لينقطع تطلعه عن غصبها واما الغلام فكان ابواه من المسلمين
المؤمنين بحكم اقرارهما بالطاعة وقبولهما ايتاء طايعين وكان هو قد طبع كافرا مشتا النفسه انانية حقيقية في معاملة الاانية
الحقيقية فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة وابن فواد سليم تقي مرضي واما الجدار فكان ملكا لليتيمي نفس بنانيه ونفيس
حيوانيه ابوهما النفس الالهية الانسانية التي اعرضت عن تربيتهما واشتغلت بهم تقوية نفسها عن تدبيرهما وتقويتهما وكنوز
الكمال الدنيوي والبرزخي والجنابي مدفون تحت جدار المزاج الانساني فاقتضى بطن الارادة الاصليه التي اوان تعلقه الكمال الذاتي
والاسماي وبروزهما ان يبلغ كلا اليتيمين اشدهما ويبين لهما الملازمة الاعمال والاقوال والاحوال الصالحة كنوزهما وكان ذلك
من شمول الرحمة الكاملة البالغة وسبوغ النعمة الشاملة السابغة فهذا ايضاح ما كان قد ثقل عليك وما صبرت حتى تأبى صحبته بمجرد الصحبة البدية فيقول ولما اطلقت نفسي عن قيود حجب المراتب الخلقيه
وبرزت من خلف ستارة الصورة واحكامها الحسية وبرات انوار الشهود وتنورت اشعة ما يضاف الي من الوجود بل
الى كل موجود توجهت نفسي من حيث ظاهرها التي هي في العالم الصغير الانساني مثال صورة موسى عليه الصلاة والسلام
الذي عاد في العالم الكبير نبيا عبريا الى عالم وحدة روحي المجرد الذي مثاله الصوري في العالم الكبير صورة الخضر عليه السلام
الذي اصبح في العلم العام خبير المتصل وتحقق بحقيقتها بعد تخلقها بمدة مديدة بخليفتها تشاهدت في نفسي وعالمي الصغير صور

جميع الاحوال التي جرت بين موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام في العالم الكبير شهودا مجملا كما حكيت لك انفا وبينته
بيانا مفصلا فقلت يا علام نفسي الامارة بسيف المخالفة بمدد روحي المجرد بعد ما خرقت سفينة اخلاقي واعراضي بنظر الاستقلال من نشر
العجب وبقيت بذلك النظر ايضا لم اتقيد وبعد ذلك لما رأيت جدار المزاج ماليا الى الخراب اقمتها بالقدرة الالهية المباشرة الاولى والتدبر
ونحوهما من الاسباب لاجل اظهار احكام الشرع واستخراج كنوز كمالات دنيويه واخرويه متعلقة بالنفس النباتية والحيوانية
وايم من ان الطبع حيث ارتفعت من بين النفس والروح بينونتهما واحدثت كينونتهما وضربت جامعا بين الظاهر والباطن
جمعية قاب قوسين او ادنى في مقام لا اعلى منه ولا اسنى ولا اغنى وبعد ان تكملت بانهى غايات الكمال ما بين اجمال
وتفصيل تنكلمت بما يعود اثره في اعلى درجات الهداية والتكميل موضحا اوضح طريق ومبينا اعدل سبيل

وعدت باء مدادي على كل عالم على حسب الافعال في كل مدة

يقول وبعد تحققي بحقيقة الكمال والاكمليه وتكميل العالم الصغير الذي هو عين صورتي العنصريه بحيث اصبح كل
وصف وقوة وعضو من ظاهري وباطني وروحي ونفسي وحسي بمثابة الذات وجعيتها واتسامها على الجميع حتى تكملت صورتي
الاجماليه عدت في كرة زمانية رضي على كل عالم من عوالم صوري التفصيليه بامدادي اياه على حسب الافعال التي تقتضيها
حكم ذلك الزمان ان يفعل اهل ذلك العالم به فيظهر مددي فيهم بصورة تلك الافعال التي تبدو مني لهم او عليهم او منهم مما لهم
او عليهم بحكم ذلك الزمان يعني لما انتزلت اولا من مرتبتي الاولى وبرزخيتي الكبرى التي حكمها ظهور كمالي الذاتي
وغناي المطلق بتجلي الاول والنسب الكلية الاولية الاصلية الاسمائية التي هي مفاتيح الغيب المطلق الى البرزخية الثانية
المتعينة من الاولى في المرتبة الثانية الالوهية وتلبست تلك النسب فيها بصور الصفات السبعة الكلية التي هي الحياة
والعلم والارادة والقول والقدرة والجود والعدل واحتجبت الذات الاقدس بهذه الصفات في هذه المرتبة الثانية وما
تحتها من المراتب الكونية وتعينت للتجلي الوجودي الرحماني التجلي في هذه البرزخية الثانية بحسب هذه الصفات
اسمائية سبعة هي ائمة الاسما التي توقف عليها الامر الايجادي مشتمل كل واحد من هذه الائمة على حكم جميع هذه الصفات السبعة
الثابتة في امهات هذه البرزخية الثانية لكن مع اثر خفي من الاختصاص بهذه الصفات ثم سرت بحكم اجتماع هذه الائمة السبعة الاسمائية
من خلف حجب هذه الصفات السبعة ولوحيتها في الامر الايجادي واظهرت القلم واللوح المشتملين على الارواح والروحانية والملايكة
المقربين والروحانيين جعلت كليات هذه الملايكة مظاهر تلك الصفات والاسما السبعة ثم انشات العرش والكرسي والسموات
السبع وجعلتها مظاهر تلك الصفات السبع وكواكب سيارة وجعلتها مظاهر اثار الائمة السبعة الاسمائية وعينت بها ادوارها
حكم الزمان الحاكم على ما يحويه بحكم المحال يحكم على ما يحل فيها ثم اظهرت الاركان والعناصر البسيطة والمركبة منها وجعلتها
قوابل لظهور اثار العلويات التي هي وسايط ظهور اثر المؤثر الواحد الفاعل ثم اعطيت بحسب وساطتي التي هي الظاهر لكل واحد
من هذه الاسما والصفات دور سلطنته حكم وتاثير من حيث مظهريته الفلكي والكوكبي وادوارهما وانصالاتهما تظهر في هذه تلك الادوار
في تلك القوابل وتصدر منها افعال واثار مناسبة لاحكام من تضاف اليه سلطنة تلك الدورة وعلامته لمقتضيات خواصه واوضاعه
واثاره مع اندراج خواص باقي تلك الاسما والصفات ومغلوبية مقتضياتها واثارها فيه وان ظهر غلبة شيء منها يكون ذلك بالعرض لا بالاصالة
ثم بعد انشاي هذه الصفات والاسما افعالا واثارا مناسبة لكل واحد منها في ادوار سلطنتها اظهرت مظهرا كليا جامعا لجميع هذه الصفات
والاسما مضاهيا للبرزخية الثانية اعني ادم عليه السلام ثم من بليه من بنيه من الظاهر الكاملة المضاهاة الجمعية لها والاسما

بلغ مقابلة على اصله

على جميع هذه الاسماء والصفات ولكن مع اثر خفي من حكم الاختصاص بكل واحد منها في كل واحد منهم واجتليت جميع افعالي
وآثاري الجزئية الظاهرة في الادوار المذكورة من حيث كل واحد من هذه المظاهر الانسانية الكلية والجزئية وعدت الى هذه
المرتبة والبرزخية الثانية من حيث كل واحد من هذه المظاهر الكلية الانسانية مع تحقيق كمالات اسمائية جزئية وكلية ورجعت
منها الى مرتبتي وبرزخيتي الاولى بهذه الكمالات ثم ظهرت في مظهر كلي اجمالي اشتمالي اشتمالا حقيقيا مضاهيا للبرزخية الاولى في
مقام او ادنى هو القالب الاعدل المحمدي صلى الله عليه وسلم والقلب الاطهر الاكمل الاحمدي مظهرا في هذا المظهر كمالي الذاتي والاسمائي
والصفاتي صابغا كل اسم وصفة وقوة وذرة منه بصبغة الذات مشتملا كل واحد على مجموع الاسماء والخواص والنسب والصفات
مكملا بالتشريع جميع ما ينسب الى صورتي الاجمالية وقواها واعضائها الداخلة والخارجة والمتصلة والمنفصلة وهي الامة مما هو
مسمى بالعالم الصغير ثم توجهت الى تكميل صورتي التفصيلية التي هي الانسان الصغير والعالم الكبير وعدت في كل مدة زمانية
من ادوار سلطنة الاسماء والصفات يمضي على كل عالم من العوالم الكونية الخلقية اعني عوالم الاملاك والافلاك
والاركان والمولدات من الجماد والنبات والحيوان وصنف مما يسمى بالانسان بامدادي ذلك العالم على حسب الافعال
التي تظهر منهم وفيهم قريب من العدالة او بعيد منها ومن احكام اسم الهادي والمضل من مقتضى حكم تلك الدورة والمدة
وما يتعلق بها من الاقاليم والامكنة البعيدة من حكم الاعتدال والقريبة منه فيظهر مددي فيهم منصبغا بصبغة تلك
الافعال وصورتها البادية بحكم تلك الاسماء والصفات الكلية التي تحجبت ذاتي بها في ظهوري في المراتب وبحكم ادوار سلطنتها
فان ذاتي ان ظهرت بدون الاحتجاب بهذه الصفات لاحترقت المراتب واهلها لشدة سطوع انوار جمالها وسبحات جلالها وتلاشت بالكلية

ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت مظاهر ذاتي من سنا سبحتي

السنا الضوء الساطع والسبحة اسم لما يسبح به كالبلغة لما يتبلغ به من القوت ومنه سميت السبحة التي يسبح بها
اي يعد بها التسبيحات فاستعير بها عن اشعة النور الوجهي وقوة سطوعها التي تسبح الوجه كل من ظهرت عليه وينزهه
عن نقصان امتزاج نوره بشيء من اثر الظلمة ويقدسه ايضا عن التمكن من ادراك نور حقيقته وكنهه لكون هذا الاثر منه يكاد يذهب
بالابصار وقوله من سنا سبحتي يعني من ضوء كوني ظاهرا بصورة الشعاع فضلا عن ظهوري بحقيقة كوني نورا كما
روت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سألته عن رؤية ربه نور اني اراه وكان ذلك بحسب فهمها
وقابليتها واعلم انه ضمن في هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه مقررا ذلك بلسان الجمع والتوحيد وتحقيق ذلك انما يتهيأ بتقديم
مقدمات ثلاث المقدمة الاولى ان النور الوجودي المطلق الرحماني يسمى وجها باعتبارين باعتبار
مواجهته جميع الحقائق الكونية وباعتبار مواجهة كل حقيقة غيرها باثر وشعاع مضاف اليها منه فانه مرآة ومجلى
تتراءى لكل حقيقة نفسها وغيرها من ورائه فكان المواجه لكل شيء المقدمة الثانية ان الايجاد
والابقاء الذي هو عين الايجاد ايضا باعتبار الخلق الجديد متوقف على هذه الائمة السبعة من الاسماء المتعينة من الصفات
السبع الثابتة في البرزخية الثانية من جهة اشتمال كل اسم منها على جميع هذه الصفات السبع بحكم اجمال هذه البرزخية فان صيغة الايجاد
تحتاج الى شعور كلي بلا بدية ظهور ما يتعلق به صنعة الايجاد واحساس جملي باشتماله على الكمال وتدبير ذلك وهذا وظيفة اسم الحي
ثم الى تفصيل ذلك التدبير بالنظر في مفردات الحقائق المتبوعة والتابعة والتعينات الوجودية المظهرة اياها وهو وظيفة العليم ثم الى

تخصيص

تخصيص كل شيء بمرتبة واثر وخاصية وظهوره في مرتبة او مراتب وترتيبها وذلك شأن المريد ثم الى مباشرة الامر الايجادي
بكلمة كن وذلك وظيفة القابل ثم الى الامداد بالتأثير في انفاذ ذلك الامر وهو شغل القدير ثم الى اعطاء حصة من الوجود
والايثار بها وهو مختص بالجواد ثم الى تعيين محل الايجاد وحفظ العدالة على الممكن في قبوله الوجود وذلك وظيفة المقسط فعلم
بان الامر الايجادي متوقف على هذه الاسماء من وراء حجب الصفات السبع ثم انه يتوقف الامر الايجادي بعد تعين
هذه الاسماء وتوجهاتها على ثلاث حقائق اخرى من قبل القابل احداها عين القابل والثانية استعداده
والثالثة امكانه ووسطيته بين قبول الظهور وان لا ظهور وهذه الثالثة هي متعلق اسم المقسط قبل ظهور
هذا القابل بالوجود والامر الايجادي وبعده فكل اسم من هذه الاسماء الائمة السبعة من جهة انه عين الوجود متوجه دائما
الى الامر الايجادي من حيث البرزخية الثانية من وراء هذه الصفات العشرة وانصباغه بوصف جميعها بحسب هذه البرزخية
الثانية وحكمها الذي هو اشتمال كل واحد على الجميع فكان كل موجود ظاهرا بالوجود من خلف سبعين حجابا من نور وهي
حجب الصفات الالهية ومن ظلمة وهي الصفات الكونية تسعة واربعون منها صفات الهية نورانية واحد وعشرون
منها صفات كونية ظلمانية المقدمة الثالثة ان بصر الحق تعالى عبارة عن نور وجودي يتعلق بهيأة
معنوية او صورية او بضوء وشعاع معنوي او صوري او بصيغة معنوية او صورية بواسطة او بغير واسطة فباعتبار
تعلق هذا النور بوحدة او فاعلية اضيف الى يمين وباعتبار تعلقه بكثرة او قابلية نسب الى يسار فاذا عرف هذا
يقول لولا ان نور وجودي الوجهي الطالع من مطلع اسم الله المشتمل على جميع الاسماء والصفات محتجب بهذه الصفات
السبعين المذكورة وكانت هذه الحجب مرتفعة وتجلى ذلك النور بكشف هذه الحجب لاحرقت سطوة اشعة هذا النور الوجهي وقوة
غلبة سناه التي هي صفة سبحتي بسلطنة وحدتها وجلالها وغلبة اطلاق جمالها كل نسبة واضافة وكثرة منسوب اليها
فعل او قبول وانفعال يدركها نور بصري الالهي ويلحق ذلك المدرك بسلب النسب والاضافات عنه اما الى عدم محض واما
الى وجود بحت فاقتضت الحكمة البالغة اسبال تلك الحجب على الدوام وامداد الخلائق من ورائها بما يقتضي احكام مدد ادوارها من
افعالها واثارها لتبقى الموجودات المدركة ببصره ولا تحترق فيفنى العالم بالكلية هذا على تقدير رجوع ضمير بصره الى الحق تعالى
ومن في قوله صلى الله عليه وسلم من خلقه للتبعيض واما على تقدير عود الضمير الى الخلق ومن فيه للتبيين فمعناه ان كل سالك
ينطلق عن قيد انانية المحدثة ويتخلص من قيد المراتب الخلقية ويؤهل لحصول تجل من تجليات النور الوجهي المطلق لو انكشفت
هذه الحجب السبعون المذكورة عما بينه وبين النور الوجهي لاحرقت اشعة وحدة هذا التجلي الوجهي كل كثرة نسبة واضافة
كان يدركه بصر هذا السالك قبل هذا التجلي بحيث لم يقع نظره الا على وجه كل شيء وهو الوجود الواحد فكان شاهدا ببصره الظاهر
ان كل شيء هالك الا وجهه الذي هو الوجود المواجه كل شيء وان الحكم والتأثير في كل شيء ليس الا له واليه مرجع كل شيء ولا حول ولا
قوة الا له وبه فعلى التقدير الاول لا ترتفع الحجب اصلا وعلى الثاني ترتفع عن نظر السالك المشاهد حال شهوده التجلي الظاهري فاعلم ذلك

والسنة الاكوان ان كنت واعيا شهود بتوحيدي بحال فصيحة

اعلم ان الوجود الذي هو عين الذات والنور واحد لا شريك له في حقيقته التي هي عين به وجدان كل شيء
عينه وغيره ولا تميز ولا تنوع ولا تكثر ولا تغير ولا غيرية فيه من حيث عينه اصلا نعم اللهم الا ان ينسب اليه نسبة
او اضيفت اليه صفة نحو الاولية والاخرية والظهور والبطون ونحو اضافة صفة الحياة والعلم والارادة والكلام والسمع

والبصر والقدرة والقدم والحدوث والحقيقة والخلقية والبساطة والتركيب واللطافة والكثافة وقبول التجزئة والتعيض
وعدم قبوله ذلك والروحية والجسمية والنماء والذبول والقبض والبسط والفرح والترح والرضى والغضب والجود الى غير ذلك
وحينئذ يظهر اثر التغير والتكثر والتغير والتنوع فيه وذلك بحسب هذه النسب واضافة هذه الصفات والاحوال والاعراض
المتغيرة المتكثرة المتنوعة المتغيرة الاتحولية في انفسها اليه لا من جهة عينه الواحدة في ذاته فكانت هذه النسب والصفات
والاضافات والاحوال والاعراض ظاهرة بتغيراتها وتكثراتها وتغيراتها وتنوعاتها الذاتية لابصار الخلايق وبصايرهم في جميع
المراتب الخلقية والحقية ايضا عين الوجود الواحد باطنا من حيث هو وراءها فيظن من كان فهمه واداركه مقصورا على هذه المراتب
واحكامها ان عين الوجود متنوع ومتكثر من حيث ذاته كما يشاهد جميع ما يدركه متنوعا متكثرا من جهة الصفات
والاعراض نعم هو ظاهر متنوع متكثر لا عن من حيث هذه الصفات والمراتب والاحوال وبحسبها لا من حيث عينه وذاته الا ان
كل ما يدركه الخلايق من الموجودات له علم فطري بان الوجود المضاف اليه حاصل له من الوجود الواحد الحق وله لسان
حال فطري بسبح وتقدس بحمد الذي هو الوجود المضاف الى تلك الشي وتنزهه به اصلة وموجدة الذي هو الوجود الفيض الجواد عن
التكثر والتغير والتنوع وعن مشاركة شي معه في عين وجوده الذاتي فلهذا قال ان كنت من اهل الوغى فافهم واسمع فان السنة
احوال جميع الخلايق بوجوداتهم الظاهرة بصور احوالهم الذي هو حمد الحق نفسه فيهم بظهوره كما انه بهم من حيث السنتهم وابصارهم
واسماعهم ورايع علومهم وصنايعهم وبان جميع ما يظهر فيهم من هذه الصفات انما صفاته بل اعينها الظاهر فيهم فهذه كلها
تشهد بالفطرة السليمة بتوحيد عين وجودي بواسطة تسبيحهم وتنزيههم اياي عن التقييد بقيد معين والانحصار في
وصف وحال وحكم وقرينة وبحدية جامعية دايما بين التعين والاطلاق والتقييد والانطلاق وباني عين كل شي بشمول رحماني
وليس شي يعيني لعدم الحصاري وتقيدي في شي وباثر وحكم هذا البيت هو ترجمة بلسان الجمع عن قوله تعالى يسبح
لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم اي ما وجد فيهما علما من العالم وما اشتمل منه يسبح لله الذي لاعزة ذاتية
بحيث تمتنع كنهه عن الادراك ولا حكمة فيما ابدع بحيث تعطى كل شي خلقه ثم ما ينبغي له ويحتاج اليه من الجذب المنفعة
ودفع المضرة ثم هداه الى استعمال ذلك بالفطرة التي فطر عليها الا له فسبحانه ان يكون لغيره هذه العزة والحكمة له ملك
السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شي قدير اي كل تصرف يبدو مضافا الى العلم وما اشتمل من العالم الجوماني
مضافة الى الاسباب العلوية والسفلية وكل احياء وامانة مضافة الى شي منها جميع ذلك تصرفه وملكه وليس لاحد
الا له تعالى ولا يضاف ذلك الا الى وجوده الواحد الذي كل شي معدوم او موجود هو داخل تحت قدرته ان شاء عدم
موجودا وان شاء اوجد معدوما وان شاء يفعل ذلك بواسطة على مقتضى حكمته وان شاء فعل بمحض قدرته بلا واسطة
فسبحانه ان يكون جميع ذلك التصرف والملك والقدرة على كل معدوم وموجود الا له تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شي عليم اي سبحانه ان يكون الاول الذي ابدا منه كل شي والاخر الذي يرجع اليه كل شي والظاهر
الذي يبدو لكل بصر وبصيرة والباطن الذي يطن عن كل خليقة او حق وحقيقة الا هو بهويته ووجوده وسبحانه ان
يحيط شي علمه كل شي الا هو فهذا كله تسبيح الخلايق بالسنة احوالهم وكمالهم وتوحيدهم اياي ان كان لاحد قوة وعي
وفهم سمعة وفيهمة والاحرم منه والله الهادي الى الرشد

وجاء حديث في احادي ثابت ... رواية في النقل غير ضعيفة

بشير

وما شيرجح

بشير بحب الحق بعد تقرب ... اليه بنفل او اداء فريضة
وموضع تنبيه الاشارة ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة

انما اسند الحديث الى نفسه لتكلمه بلسان الجمع الالهي والمحمدي وهذا حديث نبوي محمدي مسند الى الحضرة الالهية فاثبت صفة
الحديث قوله رواية في النقل غير ضعيفة لانه اخرجه في صحيحي البخاري ومسلم وكل ما اخرجاه فيهما هو في غاية القوة في الصحة
لا وهن ولا ضعف يتطرق اصلا قوله بشير بحب الحق يعني يشير الى الايجاد بواسطة حب الحق فان الحب موجد
ويكون مفعول بشير من جار ومجرور ومحذوف وفاعل بعضر هذا قوله وموضع تنبيه الاشارة ظاهر بكنت له سمعا وهو
الايجاد الذي ينبه عليه اشارة الحديث بوساطة الحب وفيه رواية اخرى بشير حب الحق وله وجه الا انه بعيد لا على هذا
يبقى قوله وموضع تنبيه الاشارة كلاما اجنبيا لا نسبة له بما تقدم واما لفظ الحديث فهو ما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشي احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها الحديث الى اخره وفي رواية اخرى في يسمع وفي يبصر وفي ينطق وفي يعقل وفي يسعى وفي يبطش الى اخره اعلم انه
لما كان الحب ميلا باطنا الى كمال من الكمالات سرية وحقيقة ورابطة بين المحب والمحبوب ونسبة موجدة وجامعة بينهما واثرها ان
تكون رافعة امتيازهما وبينهما فكل من ظهور هذا الميل اولا فيه بحيث اصبح يطلب الوصول الى المطلوب بازالة الامتياز عن نفسه فهو
المحب واصل هذا ظهور سر فاحببت ان اعرف الذي كانت المحب عين الحضرة الهوية والمحبوب ظهور كماله الذاتي والاسمائي وان يصلح
ان يكون لقبول هذا الظهور المحبوب منصة شاملة الضمامة ومجلاة كاملة الهوياة الا الحقيقة الانسانية صورة ومعنى لكمال
جمعيتها وتمام قابليتها واشتمالها على جميع الحقايق والخواص المختصة بالذات العلية والمنسوبة اليها القابلية وعلى جميع المراتب الحقية
والخلقية وتتميما دايرة الازلية والابدية والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وقصور ما سواها عن شأو ما ذكر لما من الجمعية
والاستمال واليه الاشارة في بعض عرايب الاخبار ما خوطب به نبينا المختار صلى الله عليه وسلم بقوله لولاك لما خلقت الكون
ولما ظهر حكم هذا الحب حل وجودي ذاتي من حضرة الغيب مجملا اولا في باطن هذه الحقيقة الانسانية وهو البرزخ الاكبر الاول
ثم ظهر في ظاهرها الذي هو البرزخ الثاني مفصلا في صور تفصيل هذين البرزخين التي هي صور حقايق العالم معنى وروحا ومثالا وحسا الى
ان ظهر في صورة عنصرية انسانية هي مظهر تمام الضمامة لظاهر ذلك البرزخ الثاني والاول وباطنه كان هذا الحب لازما لهذا التجلي
الوجودي في تنزله وظهوره في جميع هذه المراتب وصوره بجميع احكامها وكمالاتها وهو مصباح الله حيث كان هذا التجلي في
الاصل وحال التنزل عين الوحدة ومتبوعها لا بصلح ان يظهر الا في محل ومجلى وحداني في جميع هذه المراتب ولبس في عالم التركيب ومراتب
المركبات اثر ظاهر من عين الوحدة الا العدالة والجمعية التي هي اثر من البرزخية الاولى والثانية سار في جميع المراتب فلم
يظهر هذا التجلي في كل مرتبة الا في ذلك الاثر من البرزخية المذكورة فكانت مراتب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية
هي صور ذلك الاثر من البرزخية واعتدال المزاج الانساني صورة عين ذلك البرزخية وميزان ذلك الاثر منها واما
تصور هذا التجلي في تنزله بصور تفصيل احكام المراتب الحقية والخلقية وتلبس باثارها المتنوعة المتكثرة تعلقت به من
كل مرتبة خواصها واوصافها من النسب والاضافات وجره بعضها الى اثار الاخر افات وانتج فيه كل خاصية ووصف واثر
اخر في وصف امل وامنية وهمية او طلب اثرة وشهوة حسية بحيث كاد ان يغلب هذه الاحكام والاثار المتكثرة الغار صبغة الطابع

عليه على حكم الوحدة الاصلية والجمعية الذاتية التي كانت منسوبة اليه وقربان الشجرة والهبوط من الجنة صورة واثر من احكام
تلك الغلبة لكن اثر الحب الاصلي اللازم لهذا التجلي والساري فيه في تنزله وجميع تطورات ظهوراته تداركه باقتضا نصب ميزان تام المساواة
وكامل العدالة له ولكل ما يظهر منه من الافعال والاقوال والحركات والسكنات وذلك الميزان انما هو الشرع بظاهره وباطنه الذي لا
ينحرف بملازمته عن سوا سبيل الوحدة والعدالة احد وصار عين هذا الاثر الحبي باطن لسان هذا الميزان ولسان هذا الميزان
انما هو عين الفرايض المامور بها بموجب وما امرنا الا واحدة فاللسان من الميزان هو عين وحدته والامر الالهي يقتضي الفرضية الا
ان يقوم دليل الندب والاباحة ثم سرى اثر من هذا الاثر الحبي في عمود الميزان وكفتيه وظهر بصور النوافل الفعلية والتركية المندوبة
والمباحة المقرونة بالنية الصالحة التي هي من اثر الامر الوحداني حتى ان كل ما كانت حقيقته ووجوده الذي هو اثر من هذا التجلي
الظاهر فيها واقعة في رتبة المحبوبية اولا بموجب قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة حتى كان من مقتضى قابليته واستعداده
ان يكون كل ما طرا على وجوده في تنزله في المراتب من احكامها هي حجب ضعيفة شفافة لطيفة يظهر الحب فيه بمجرد اداء الفرايض
التي هي اثار المحبوبية والوحدة وتقربه الى منبعها بعد ازالة الحجب عنه بلا سعي وكسب منه ويغلب حكم وحدته على احكام كثرة
نفسه ويظهر قلبه ويتجلى فيه ربه بظهور سابقة فاحببت فيه ويصير هو لسان الحق وترجمانه كما قال صلى الله عليه وسلم فان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهذا تحقيق ما تقرب عبدي بشي احب الي من اداء ما افترضت فانه كما انه ما في
الميزان اقرب من الوحدة من عينه ولسانه فكذلك ليس شي اقرب من وحدة الحب والمحبوب من اداء الفرايض بسراية وحدة
الامر الوحداني فيه واما اذا كان مقتضى استعداد عبد غلبة كثرة احكام المراتب على وحدة وجوده في تنزله ومروره عليها
فيحتاج العبد الى ازالة تلك الاحكام بمزيد رياضات ومجاهدات ومعاملات هي المعبر عنها بالتقرب بالنوافل فعلا
وتركا في مقامي المجاهدة والتقوى بتحقيق التوبة والزهد والفقر بشرط كمال الاخلاص ففي كل مقام يزول عنه شي من تلك الاحكام
ويقرب من عين الميزان ولكن بشرط لزوم جميع شرايط الاخلاص في كل عمل بتخليصه عن شوب رغبة ورهبة اخروية
من نجاة ورفع درجات في الجنة وتطلع الى نعيمها في مقابلة ذلك العمل ثم تخليصه عن رويته اياه وذلك باستحضاره ان الافعال
كلها لله تعالى ولوجوده فلا يشهد نفسه الا محلا لظهور فعل الله تعالى الوحداني فيها فيقرب بهذا الاخلاص ورويته توحد
الفعل في العمل من عين الميزان ولسانه ثم بلزوم التفويض والثقة والرضى يقوى هذا القرب ويشتد دواعي الجد في الطلب
وتلك الدواعي من اثر استقبال العناية والحب بموجب ومن اتاني يمشي اتيته هرولة فيزيل ذلك الاثر كل بقية اثر من النفس
موجب لميل انحرافي فيها فيعتدل ويظهر القلب الذي هو صورة عين الميزان ومحل ظهور عين وحدته وعدالته ويظهر فيه
التجلي المذكور بوحدته الحقيقية وما يلازمه من الاثر الحبي ويزيل هذا الاثر الحبي كل اثر وحكم من النسب والاضافات الذي
به كان يرى الاوصاف والاثار مثل السمع والبصر والكلام والاخذ والسعي والضبط وكل فعل من الافعال مضافة الى نفسه
فبزوال ذلك يشاهد ويفهم حينئذ ان سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله الذي كان يسمع به ويبصر به وينطق به ويأخذ
بها ويسعى بها لم يكن الا عين هذا التجلي له في قلبه وهو الوجود الواحد الى الان ولكن هو بسبب غلبة تلك الاثار والاحكام
الحجابية التي مقتضاها روية هذه الاوصاف مضافة الى الغير وهو النفس وبسبب غلبة حكم الحجابية المذكورة عليه كان
محجوبا عن حقيقة النفس وكونها عين هذا التجلي الوجودي الموصوف بالربوبية والمعبودية له فكان كشف الحجاب المذكور
سببا لانكشاف جلية هذا الامر له وهذا معنى قوله ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه

مقتضاه

الذي صح

وبصره

وبصره ولسانه ويده ورجله الحديث فكان هذا الحديث مشيرا الى توحيدي اشارة ظاهرة كظهور النور الشمسي
في الظهيرة عند انتصاف النهار ولكن بالنسبة الى عين الاكمه الذي له قابلية الروية بنظر الفهم ونور الايمان بعلوم الحقيقة لا بالنسبة
الى الاكمه الذي لا ايمان له بذلك فتدبر ما تقرر ينكشف لك سر التوحيد وسر التسبب في التوحيد بالتقرب بالنوافل وظهور التجلي الظاهري
بذلك التسبب وسر التوحيد في الاسباب وذلك عند القرب بالفرايض لظهور التجلي الباطني كما يذكر ذلك في بيتين على اثر هذا وانما قدم
الناظم رحمه الله تعالى ذكر التسبب بالنوافل في السير الحبي المستلزم لظهور التجلي الظاهري على ذكر التوحد في الاسباب المختص
بقرب الفرايض في السير المحبوبي الموجب لظهور التجلي الباطني لان سيره كان واقعا على هذا النسق وفي الحديث المذكور ذكر التوحد بقرب
الفرايض في السير المحبوبي مقدم على ذكر التسبب بقرب النوافل فان سير نبينا صلى الله عليه وسلم الى حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى كان محبوبيا
بمجرد قرب الفرايض التي الهمه الله تعالى القيام بها ثم بعد معراجه قام نافلة وشكرا حتى تورمت قدماه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك

بلغ مقابلة على اصله

تسببت في التوحيد حتى وجدته ... وواسطة الاسباب احدى ادلتي

ذكر الواسطة واراد به الوساطة باطلاق اسم الفاعل على المصدر مجازا وفيه ايضا حذف المضاف اي شهود الوساطة يقول
توسلت في مبدا امري واول سيري بهذه الاسباب التي هي اداء النوافل خالصا مخلصا قالبا وقلبا في طلب شهود توحد الوجود الظاهر
الوحداني بنفي الاضافات والعوارض عنه حتى وجدته وشاهدته وحدانيا بلا كثرة نسبة واضافة الى غير وغيرية وشهود وساطة
الاسباب في حصول المسببات في عالم الحكمة ظاهرا كتعلق حياة حيوان باكله الغذاء المعتاد وحصول الشبع به وامثال ذلك حين
كان بعض ادلتي على سببية اداء النوافل لشهود التوحيد والوصول الى مقامه توضيح اعلم ان الاسباب باسرها
معدات لا موثرات وعلل وانما الموثر ليس الا الوجود الواحد الحق بجمعيته واطلاقه الساري في الوجود المفاض المضاف الى ذلك
السبب وهذا الحق المذكور فاعل وموثر عند ذلك السبب لا به ولا يضاف الى ذلك السبب الا اعداد المسبب لقبوله الفعل والتاثير من الحق
تعالى مثل ازالة مانع او تحصيل شرط كما ان الغذاء واكله مثلا انما كان سببا لحياة الحيوان بطريق ان الغذاء مظهر لمدد وجودي
واصل اليه من حضرة جود الحق سبحانه بحيث لو انقطع ذلك المدد لاضمحل كون ذلك الحيوان وحيث كان الحيوان مركبا
كان من شرط وصول المدد اليه ان يكون مركبا مناسبا لكونه على مقتضى الحكمة البالغة فكان وصول ذلك الغذا المركب معدا لهذا
الحيوان لقبول المدد المتعلق به حياته وبقاوه ولهذا نجد التخلف بحيث توجد الحياة والبقاء من غير اكل غذاء معتاد وبالعكس فقد
يحيى كثير من الاوليا رضي الله عنهم بلا اكل وشرب معتاد في الظاهر حتى انه كانت في زماننا امراة في البطايح صحيحة الجسم كاملة
القوة سليمة القوى جميعها من الامراض بقيت اكثر من ثلاثين سنة بلا اكل وشرب ولا غذا معتاد ورايناكثيرا ممن راها وتبركا بدعايها
وهمتها من الخلايق على ان تخلف العلة عن المعلول لا يجوز عقلا فكان اداء النوافل مزيلا موانع قيام صور الانحرافات عن نفسي ومعدا لها
لان تقبل الفيض المستلزم لشهودي التوحيد والموثر والعلة لم يكن الا الجود والعناية من الحق تبارك وتعالى ولهذا كثير من المجذوبين
وصلوا الى شهود التوحيد بلا ادايها بمحض العناية والمنة التي هي الموثرة من حيث القدرة الكاملة لا من حيث الحكمة
البالغة وكثير من المجتهدين في السلوك لم يبلغوا درجة شهود التوحيد لعدم الاستعداد الذي هو حصول المانع وانتفا الشرط
واصل مسالة هذه السببية في مبدا الامر الايجادي ان سبب تعين الوجود واضافته انما كان اقتضا الحقيقة الكونية باستعداده
والعلة الموثرة فيه امر كن وعود ذلك الامر كالصدى من حقيقة ذلك الممكن الى حضرة الوجود بسبب صلابة العدمية
في باطن الممكن فتعين الوجود نفسه بحسب الممكن فكان الوجود الظاهر هو الموثر في نفسه فكانت صور الموجودات التي هي احكام

تلك الحقايق الممكنة وفروعها الظاهرة بالوجود الظاهر وفي مرآة وحدته بعضها ظاهر بصور الاسباب وهي التي غلب عليها حكم الوجود
ووصفه الذي هو الوجوب وبعضها ظاهر بصور المسببات وهي ما غلب عليها حكم الامكان فكما كانت تلك الممكنات في عالم المعاني
باستعداداتها الكلية الاصلية الباطنة اسباب التعينات الوجودية كما ذكرنا والفاعل على المؤثر جمعية الذات والوجود بامره
الايجادي فلذلك ظهر ههنا بعضها بوصف السببية وبعضها بوصف المسببية والفاعل المؤثر وجود الحق تعالى بجمعية اسمائه
وتوجهاتها وبامره وحكمه فالكل منه واليه

ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ورابطة التوحيد اجدى وسيلتي

قوله وحدت في الاسباب **اي** وحدت وشاهدت الوجود الواحد والذات المؤثر الساري في الاسباب وفي باطنها حتى
فقدت كثرة الاسباب في شهود وحدة بطون الذات ورابطة شهود توحيد الذات من حيث ظاهره في سيري الاول المحيي
وشهود فعله الوحداني وامره الواحد المعني بقوله تعالى كن فيكون كان انفع وسيلة لي في شهود التوحيد في الاسباب
يعني كان في مبتدا سيري الذي تسببت باداء النوافل في الوصول الى وحدة الوجود وتوحيده باسقاط الاضافات عنه
اني سرت من ظاهر تفرقة العوالم الحسية والمثالية وكثرتها الى حضرة جمع ظاهر الوجود الوحداني الرحماني ثم وقع سيري
في الباطن حتى سرت من شهود وحدة ظاهر الوجود الى شهود باطنه الذي هو عالم المعاني والمعلومات التي كانت في هذا
العالم باستعداداتها اسبابا لتعينات هذا الوجود الظاهر كما قررت آنفا ومن عالم المعاني وشهود صور المعلومات فيه تجاوزت
وسرت الى باطنها الذي هو حضرة باطن الوجود المشتمل على الشؤون ونسب الواحدية وحقيقة وحدته وجمعيته لتلك الشؤون
والنسب التي منها انتشت وحدة الامر الالهي المنسوب اليه الفعل والتاثير وشاهدت في تلك الحضرة وحدة الامر والفعل وفقدت فيها كثرة
الاسباب لان السببية المضافة الى الحقايق المعلومة الكونية لتعينات الوجود الفيتها مضافة الى استعداداتها الباطنة فيها وشاهدت
الاستعدادات كلها عين الشؤون والنسب الذاتية التي يشملها حكم الوحدة الحقيقية والعينية فرايت السبب والعلة والمؤثر
والواسطة والوسيلة عين الذات الواحدة بظاهر وجودها وباطنه وشؤونه ونسب احديته ولا يضاف شيء من الفعل والتاثير
والسببية والوساطة الى غير وغيرية اصلا واشار شيخنا وامامنا شيخ المشايخ جنيد وقته شهاب الدين عمر السهروردي
رضي الله عنه في هذا المقام بقوله اذا صح التوحيد تلاشت الاسباب في عين الاسباب **يعني** ظاهر الاسباب
في عين باطنها الذي هو الاستعدادات التي في الشؤون المحكوم عليها بالوحدة والعينية وبنفي الغيرية والمغايرة
عنها بالكلية **فالحاصل** انه **يقول** اني تتبعت باطن الاسباب فوجدت اصلها استعدادات
الحقايق الكونية المقتضية للتعينات الوجودية والفيت الاستعدادات في عالم غيب بطون الذات عين الشؤون
الذاتية المندرجة والمتلاشية كثرتها وغيريتها في عين وحدة الذات وبطون وجودها المشهود لي في سيري الثاني وكان
شهودي رابطة وحدة الامر الوحداني بقوله تعالى كن فيكون في سيري الاول انفع وسيلتي في شهود تلاشي كثرة الاسباب
في وحدة الذات وامره وشؤونه الذاتية والله تعالى المؤيد

وجردت نفسي عنهما فتوحدت ولم تك يوما قط غير وحيدة

يقول وجردت ذاتي عن التقيد باحد الوصفين السبب المتعلق والمقيد بالظاهر والتوحد في الاسباب المتعلق والمقيد
بالباطن فتوحدت نفسي في مقام الجمع بين جمع الاوصاف من الظهور والبطون وغيرهما مع عدم التقيد بشيء من ذلك ولم تك ذاتي

بالتعينات

واحديته

مقيدة يوما

مقيدة يوما من الايام ايام عالم الغيب وايام عالم الشهادة بشيء من الاوصاف غير متوحدة ومنطلقة عن جميع القيود **المعنى**
كانت حقيقة نفسي وذاتي بكمال استعدادها متحققة بالفقر والخلو عن جميع القيود وعن احكام الكثرة واقتضاء الظهور بوصف
التقيد بشيء منها فلم يقبل الوجود في عالم الارواح الا وحدانيا غير مقيد وان طرا على وجودي شيء من احكام المراتب الكونية العلوية
والسفلية واوصافها في ايام سلطنة ادوارها على سبيل الامانة لم يكن ظهوره بذلك على سبيل التقيد به بل على سبيل اظهار كمال
متعلق بتلك الحالة وكان ظهوري بذلك الوصف من حكم تلك الحالة وبحسبها ووجودي بالنسبة الى ذلك الوصف كاين بين
حتى تحققت بحكم الاسم الظاهر وما يقتضيه كما كنت متحققا بحكم الاسم الباطن وما يستدعيه نزولا وعودا وتركت في عودي
وتحققي باحكام اسمي الظاهر والباطن كل وصف وحكم طرا على وجودي من احكامهما ومن احكام المراتب ورددت الامانة الى
اهلها الى ان رجعت فريدا وحيدا الى اصلي ومنشاي كما كنت يوم اوليتي في حضرة جمع الجمع واحدية الجمع وحدانيا وحالي اني ما كنت
في ايام سلطنة احكام اسم الباطن ولا في ايام سلطنة الاسم الظاهر الا وحيدا عاريا عن جميع احكام الكثرة وقيودها ولم يكن تاخري
في هذا النزول والعود عن بعض الصور والمظاهر الكمالية عن قيد وعواق بسببه ولكن لاستكمال تفاصيلي واجزائي قبل الظهور
بوصف الكمال من جهة كليتي فان الاجزاء اذا تكملت قبل الاجتماع وحصول الهيأة الاجتماعية منها كان الكل اكمل من ان يتكمل
هو من جهة كليته ثم تكمل اجزاؤه تدبر هذا تعرف سر مشاورة اني جاعل في الارض خليفة وتكميل الملايكة بقوله تعالى اني
اعلم ما لا تعلمون مجملا اولا والله تعالى الهادي والمرشد

وغصت بحار الجمع بل خضتها على انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة واشهد اقوالي بعين سميعة

الغوص هو الدخول تحت الماء لاستخراج شيء من باطنه من غير لبث فيه والخوض شروع في الماء ومرور فيه مع سكون
وتلبث ولهذا قالوا تخاوضوا في الحديث اذا تفاوضوا وتواغلوا فيه ولاجل عدم دلالة الغوص على التلبث والتوغل ودلالة الخوض
على ذلك اضرب بقول بل عن الغوص بتحقيق الخوض واراد بالجمع حضرة احدية الجمع التي هي المقام المحمدي بدليل قوله على انفرادي
واراد بالبحار بحار الاسماء الذاتية **اعني** المفاتيح واراد بقوله كل يتيمة درة يتيمة صفة لموصوف محذوف وهي العلوم
الذاتية والمعارف الاصلية واللام في قوله لاسمع بمعنى لاجل متعلقة بخضتها على انفرادي وانما خص السماع والابصار بالذكر في علية
الخوض في بحر الجمع لاستخراج درر يتيمة من العلوم منها لان العلة الغائية لتعيين المفاتيح والنزول والعروج بها والخوض في بحرها
استخراج درر العلم وآلة ذلك السمع والبصر فان الكلام والفعل واسطتان وآلتان لهما اولا وآخرا **يقول**
لما تجردت نفسي عن القيود الطارية عليها من احكام المراتب الحقية والخلقية وعادت متوحدة كما كانت في الاصل
الى اصلها غصت بل خضت على انفرادي في بحار حضرة احدية الجمع واسمائها الاولية الاصلية التي كل اسم منها في تلك
الحضرة من جهة كونه مشتملا على الذات وعلى جميع الاسماء بحر غير متناهي القعر والساحل واستخرجت من قعر كل بحر من
تلك الابحر كل درة يتيمة من العلوم والاذواق الذاتية الاصلية الكلية كتابا وسنة واخبارا وآثارا وعبيت بعضها في حقائق
الاشارات الدقيقة وبعضها في اطباق العبارات الرايقة الانيقة وانما غصت وخضت في بحار حضرة احدية الجمع ليسري حكم
جمعية تلك الاسماء التي هي الابحر واثر اشتمال كل واحد على الجميع في صورتي الاجمالية العنصرية وفي بصري وسمعي اللذين هما
آلتان لاستخراج درر يتيمة من العلم الذاتي والعرفان الاصلي من حيث سابع ابطنهما وهذه الدرر العرفانية هي العلة الغائية

في ظهور تجلي الاول وتعين ابحر المفاتيح وتوسع هذه الابحر نزولا وعروجا وفي الغوص والخوض في لججها وغمراتها بموجب كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فيشتمل كل واحد من بصري وسمعي ونحوهما على الجميع واعمل بكل واحد عمل الكل واشاهد في كل ذرة من ذرات صورتي
العنصرية اثار صنعي وفعلي فادرك بسمعي المختص ادراكه بالاقوال في العادة افعالي المخصوص ادراكها بالعين لاشتمال سمعي
على بصري وغيره وكون سمعي بصيرة وادرك بعيني الساري فيها خاصية السمع وغيره اقوالي المختص ادراكها في العادة وبالنسبة
الى غيري بالسمع والاذن لاشتمال كل قوة وذرة مني على الجميع بسراية حكم اشتمال الاسماء الذاتية وانصباغها بصبغة ذلك الاشتمال والكلية

فاين ناح في الايك الهزار وغردت ... جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلحه على ... مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت ... لسدرتها الاسرار في كل شذرة
تنزهت في اثار صنعي منزها ... عن الشرك والاغيار جمعي والفتى

الايك الشجر الملتف وقيل اسم غيضة فيها شجر واحدها ايكة والهزار نوع من البلابل له صوت شجي وهو معرب لم يستعمل في
فصيح كلام العرب الا البلبل والدوحة الشجرة العظيمة وجمعها دوح والمزمار ضرب من الملاهي وفعله الزمر واصله من زمرت
النعامة تزمر زمرا اذا صوتت والاوتار جمع وتر والمراد منه ذات اوتار من الملاهي كالعود ونحو ذلك وقوله على مناسبة
الاوتار يعني اصواتها على حذف المضاف والقينة المغنية والسدرة الغاية اعتبارا بسدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال
الخلائق الظاهرة المحسوسة والشذرة واحدة الشذرات يقال شذرات مختلفة مثل نغمات واصوات ونحوهما واصلها
التشذر وهو كالنشاط والتسرع للامر يقال تشذرت الناقة تحرك راسها فرحا والمراد ههنا النغمة والصوت من الفرح
والنشاط والالفة ههنا هي الوحدة الحاصلة بعد الكثرة يعني لما علمت بذلك الشهود والذوق الاحدي الجمعي الاكملي
الاشملي ان كل ما ابرزه وجودي الظاهر المنبسط على جميع الخلائق في جميع المراتب كلها في صور نسبي وصفاتي ومن مقتضياتها
بحيث لم يخرج شيء منها عني وعن مقتضيات نسبتي وشؤوني الذاتية الواقع بعضها في حيطة صورة نسبتي وصفتي المسماتين
بصفة الهداية والرحيمية وبعضها في دائرة صورة نسبتي وصفتي المدعوتين بصفة الاضلال والقهر كان نظري في جميع
الاشياء وسماعي سائر الاصوات يوجب لذاتي لذاتي وبهجتي وفرحتي في تنوعات بدائع صنائعي وصفاتي لاجرم اذا ناح بلبل
حنينا الى الفه وشكله واثر شجوه في طير اخر حتى ظهر تشوقه وغرد جوابا له في شجوه كمثله واطرب زامر بمزماره على
مناسبة صوت مغن شجي الصوت واصلاح اوتاره وغنت مغنية ذات صوت وصورة انيقة ظريفة باشعار مرقة رقيقة لطيفة
فحركت اصواتها ومعاني اشعارها في بواطن اولي طباع مستقيمة وفي اسرار ذوي قلوب سليمة فارتقت تلك الاسرار عند كل
نغمة شجية واصوات مشتملة على معان علية الى ما عين من نهاياتها التي قدرت لها في بداياتها وتكملت بذلك واطمأنت هنالك
تنزهت انا وتفرجت في جميع هذه الاحوال في اثار ما بدا مني من بدائع الصنائع والاعمال منزها حضرة جمعي واوليتي ووحدتي
المتعينة في ظهور حكم اخرتي عن الاشراك بمداخلة غير وغيرية في جميع ما ابدته من الافعال والاثار من تطريب وطرب وغناء
ومغن وسامع وواجد بسماع ذلك الغناء والاوتار وشاهدت حق يقين بان جميع ما ذكرته صور نسب ذاتي من حيث جمعيتها
الذاتية الاصلية الثابتة والظاهرة لها لذاتها بحكم ازليتها ومن حيث جمعيتها الحاصلة بعد التلبس باحكام ابديتها من غير
مداخلة غير وغيرية في جميع ذلك بل اشاهد بسابع ابطن عيني في عين ذاتي انتشاء جميع صور صفاتي العدمية والوجودية

المتصفة

المتصفة بوصف القابلية والفاعلية والخيرية والشرية والقرب والبعد والدين والكفر والاعتدال والانحراف والنورانية
والظلمانية من عين ذاتي وجمعيتي وواحديتي اما الصور العدمية فهي واقعة في دائرة الامكان والكثرة واما
الوجودية فانها حاصلة في حيطة الوجوب والوحدة واما الخير والدين والقرب والاعتدال والنورانية فجمعها في
حيطة وصفي هدايتي ورحمتي الاختصاصية يجمعها قبضة يميني واما الشر والبعد والكفر والانحراف والظلمانية
فكلها في دائرة وصفي اضلالي وقهري يجمعها قبضة شمالي وانا منزه ومتفرج في جميع هذه التفاصيل الحاصلة لذاتي
والمنتشئة منها من حيث جمعيتي المنصبغة بحكم ازليتي ووحدتي الظاهرة لي بعد رجعتي من احكام ابديتي الى ازليتي
وتتميمي دائرتهما وشاهد ايضا انتفاء الغيرية والمغايرة بين جميع ذلك من التفاصيل

فبي مجلس الاذكار سمع مطالع ... ولي حانة الخمار عين طليعة

الباء في قوله بي للالة متعلقة بمطالع واللام في لي لام الاختصاص متعلقة بطليعة وهي من يبعث ليطلع على طلوع العدو
ومفعول مطالع فبي محذوف وهو اياي من حيثية اسمي الهادي والرحيم يقول فاذا تفهمت ان كل ما في الكون الظاهر
لكل مدرك ليس الا صور نسبي وصفاتي ومظاهر صنعي وافعالي من حيث وصفي هدايتي واضلالي فاعلم ان
مجلس الاذكار والتلاوة واصناف التسبيحات والتهليلات والتحميدات كالمساجد والصوامع وبيوت الخلوات كلها اسمع
اي الة ادراك وعلم مضاف الى كل من هو مطالع بي اياي يدرك بها مظاهر اثار اسمي الهادي والرحيم وتعلمها
يعني اذا تحقق هذا المطالع بجمعية ذاتي وسري حكم جمعيتي في بصره فبي يبصرني وبجمعيتي ينظر في وبطالعني وبسمعي
يسمع كلامي وذكري من حيث مقام ولايته الذي مقتضاه توحد النظر والناظر والمنظور والسمع والسامع والمسموع
والقول والقائل والمقول والفعل والفاعل والمفعول وحينئذ اذا اراد هذا المطالع بي اياي من حيث ولايته ان يدرك من
حيث مقام نبوته ودعوته المبنية احكام هذا المقام على اثبات الغيرية والاثنينية وعلى السمع وان يعلم بسمعه المرسوم
بالغيرية بحكم هذا المقام اثار اوصافي واسمائي في المراتب الكونية التي تظهر فيها هذه الاثار اغيارا فكل مجلس ذكر مثل المساجد
والصوامع وبيوت الخلوات يظل سمعه الذي به يعلم ويدرك اثار وصفي هدايتي ورحمتي الذين تبنى احكام مقامه عليهما
ويفهم مقتضيات اسمي الهادي والرحيم من الذكر والتلاوة والتحميد والتمجيد والتهليل الثابتة سببيتها للقرب بطريق السمع
من حيث ان هذه الاثار اغيار من جهة اضافة كونها الى المراتب الكونية قال واما حانة الخمار فهي عين طليعة
لي مثل ابليس الذي هو مظهر وصفي قهري واضلالي بها يدرك هذا العين من طليعتي ويفهم ويعلم مظاهر اثار وصفي
قهري واضلالي من الضالين والمغضوب عليهم واهل الكفر والطغيان والشرك والعصيان فالحاصل
ان كل نبي صاحب دعوة هو من حيث ولايته مطالع بي اياي من حيث جمعيتي بين جميع اوصافي من هداية واضلال
ورحيمية وقهر على السواء ومن حيث نبوته ودعوته هو مظهر وصفي هدايتي ورحمتي فهو من حيث نبوته ذو عينين
وسمعين فاحدى عينيه وسمعيه نحوي فهو عيني وانا عينه بي يبصرني ويسمعني والاخريين نحو خلقي فبخلقي يبصر خلقي
ويسمع خلقي ولما كان مبنى مقام نبوته ودعوته على السمع القلبي او القالبي لانه يتلقى عطية الوحي بواسطة سمع
قلبه او سمع قالبه من الملك ثم يتلقى قبول ذلك بالاقرار من قومه ايضا بطريق السمع كان كل مجلس ذكر بمنزلة سمعه الذي
به يدرك قبول قومه الذين هم مظاهر اثار هدايتي واهل قبضة يميني ويعلم به اقرارهم بي وبوحدانيتي وبتنزيهي عن الشريك

وجميع النقايص وينفي غيري وأثبات عيني فلها اكان مجلس الاذكار سمع مطالعي يفهم من هذا السر وضع الجماعة الجمع
والاعياد والحج وسر قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ولخود لك واما ابليس اللعين وكل واحد من بنيه فهو
طليعة عسكر قهري واظلالي ومظهر وصف اغواي واذلالي وماهو الاذو عين واحدة اعور عَيْنِهِ اليمنى لا يبصر الا بعينه البشري
التي لخوخلقي والجهة مظاهر انارا اضلالي من الكفار والعصاة فكانت جانة الخيار عينه التي بها يتجسس عمن هو في حبطة الضلاله
ويتجسس عن هو في براءة الغواية والجهالة الذين هم اهل قبضة شمالي واما من حيث جمعية ذاتي جميع الاوصاف من الهدى
والاضلال والاعزاز والاذلال والرحمة والنقمة واللطف والقهر انصرف يدي في اهل قبضتي يميني وشمالي وفي اظهار انارهما والا بالي

فما عقد الزنار حكما سوى يدي ... وان حل بالاقرار لي فهي حلت

حكما اي حكمة وهو منصوب على المفعول له يعني لاجل حكمة لي متعلقة بذلك العقد وقوله فهي حلت
اي يدي اليمنى بعد ان كان العاقد يدي اليسرى يعني ان عاقد الزنار في وسط كل نصراني لم يكن الا اذا في من
حيث يدها اليسرى بعد عقدها عقدة الاعتقاد الفاسد على قلبه لاجل حكمة لي في ذلك وهو اظهار الغنى واقتضاء احكام
قبضتي واظهار انار وصفتي اعني الهداية والاضلال ولخود لك وان حل ذلك الزنار من وسطه بعد حل اعتقاد قلبه بواسطة
الاقرار بلسانه والقبول بقلبه عبودية عيسى ومريم عليهما السلام ووحدانية ربهما وتنزيههما عن الصاحبة والولد
تبارك وتعالى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانا حللت ذلك الزنار والعقد لكن بيدي اليمنى فكان العاقد والحلال
عين ذاتي الجامعة جميع الاوصاف لكن من حيث يدي اليمنى والمباركتان بالنسبة الى الاضافة الى تلك الجمعية الذاتية
الكمالية فقوله في اي بوجداني على حذف المضاف

وان نارا بالتنزيل محراب مسجد ... فما نار بالانجيل هيكل بيعة

قوله نار بنور نور الصفاء واشرق يا بيور بور الهدى وبطل والانجيل قيل انه مشتق من نجلت اي استخرجت كانه باعتبار
انه مستخرج من التورية والهيكل هنا البناء المرتفع المشرف والبيعة معبد النصارى يقول ان اصل واشرق
بنور القرآن العظيم المسمى بالتنزيل تسمية للمفعول بالمصدر محراب كل مسجد في دار الاسلام بسبب مذاكرته ودراسته فيه
وبسرايه نورية القرآن العزيز في ذلك المحراب حتى صار ذلك المحراب سميع مطالعة اباي من الانبياء عليهم السلام وعلما الحقيقة
رضي الله عنهم في ابطال الكلية بالانجيل ومذاكرته في البيعة تلك البيعة لكون عدم بطلان كلامية الانجيل مضافا الى حضرة
جمعيته وان كان لشرف كلية القرآن وجمعيته واسمائه كل حرف منه على الكل في الحقيقة قد اندرج واندمج فيه الانجيل
لجزيته وغلبة حكم اسم واحد معين عليه وعلى من انزل ذلك عليه فانتسخ حكم تلاوة الانجيل وظاهر احكامه المتعلقة بعلم
الصورة وتعديل الهيات الدينية المتعلقة برتبة الاسلام بحكم ذلك الاندراج والادماج والعلوية في حكم كلية القرآن العظيم
ومن انزل عليه صلى الله وسلم عليه وحكم مغلوبية الاسم الذي حكمه واثره غالب على عيسى عليه السلام الذي انزل عليه الانجيل
في حكم كلية باطن اسم الله وجمعيته واسمائه على جميع الاسماء ومع ذلك لم يبطل بالكلية تورية الانجيل وعالم يصل اليه اثر تحريف
المبطلين من كونه كلاما مضافا الى حضرة ذاتي وجمعيتي ولم يبطل ايضا دلالة الانجيل على المتكلم به وما يريد منه على الوحدانية
واثبات النبوة والحشر وما يتعلق بتعديل الهيات الروحانية فلها الاجور في هذه الشريعة المحمدية الجامعة اهانة الانجيل
واحراقه وتخريقه فلم يصل من اثر تلك التورية الى البيعة التي هي محل مذاكرته ودراسته والى من يتعبد باقراره مغفور له

هنز الانجيل

البيع بكسر الباء معبد النصارى

مثل الانجيل ورسالة من انزل عليه وان كان غالطا من اكثر الوجوه فيما روي في حديث الشفاعة عند استيذان النبي
صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيمن قال لا اله الا الله وقول الحق تبارك وتعالى له صلى الله عليه وسلم ليس ذلك
ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله لا اله الا الله واضحة على انه ربما يصل اثر ذلك الاقرار بالعبودية
ودلالة ذلك الاسم الغالب حكمه على عيسى عليه السلام على حقيقة الهيمي وكليته وجمعيته الى العابدين في هذه البيعة بحيث
ما يكون ما آلهم الى النجاة والرحمة بوصول اثر التوفيق اليهم وحصول حكم العناية فيهم بان يموتوا على الاسلام موجب نص وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته او بوجه من الوجوه فان الكريم على العليا يحتال ويقتضي ان رحمتي تغلب
غضبي وشفاعة كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله

واسفار توريه الكليم لقومه ... يناجي بها الاحبار في كل ليله

الاسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب الذي يكشف عن الحقايق من السفر الذي هو كشف الغطا والتورية اصلها من
الوري وهو خروج النار وظهوره من القدح كانها سميت باعتبار ظهور انوار الهدى والبيان منها وسماها عند الكوفيين
ففعله وعند البصريين فوعلة وتاوها مقلوبة من الواو والاحبار جمع حبر بالفتح وهو اسم عالم لما يبقى على علومه في القلوب واثارها يحاسن
يشهد المتزين بها من الحبر بالكسر وهو الاثر المستحسن واللام بمعنى الى متعلقة بمحذوف هو نعت اي اي موسى بها الى قومه
وهذا البيت مبتدا خبره محذوف تقديره واسفار توريه الكليم اي اجزاوها الذي اي موسى بها الى قومه يناجي بها اي
يتلوها ويدارسها علماء اليهود في مجالسهم كل ليلة جمعتها كذلك الذي ذكرنا في الانجيل وان توريه كونها كتاب الله تعالى
وكلامه لم يبطل بالكلية وان انتسخت تلاوتها واكثر احكامها بتلاوة الكتاب الكلي الجامع الشامل القراني واحكامه
الكلية والذي احمد جرى بتهافي حكم كلية الكتاب المحمدي واحكامه الكلية ولكن لما توثر حكم اصل توريه على امتها فيمن
يتدارسها قبول عاقبتهم الى النجاة لحكم توحيدهم ولزومهم كلمة الحق عاقبة الامر وكلمة لا اله الا الله وتحمل
عطف واسفار على بيعة يعني فما رهبك بيعة الانجيل والاسفار التورية

وان خر الماء محار في البدء عاكف ... فقد عبد الدينار معنى مسترة ... فما بعد للاعار بكار العصبية ... عن العار في الاعسار بالتوبيه

قوله خر اي سقط سقوطا يسمع منه حرير صوت من ريح او ماء او نحوهما مما يسقط من علو وخره اي سقط على
الارض لاجله بالسجود والخضوع مصورا ما بوجه تعظيمه والبدن تعريب بت وهو الصنم والعكوف هو الاقبال على الشي
وملازمته والاقامة في الشي وحرف في تتعلق بعاكف يعني في خزمنه على حذف المضاف قوله فما بعد للاعار اي التعاصر لنفسك وطبعك واحكام عاداتك والفا في فقد عبد للتسببية
التجاوز عن الحد للانكار اي لاجله بسبب العصبية اي التعاصر لنفسك وطبعك واحكام عاداتك والفا في فقد عبد للتسببية
داخلة في السبب لا في المسبب الذي هو عدم التعدي للانكار بالعصبية ومعنى منصوب على التمييز يعني اذا رايت عابدا
صنم ساجدا له معظما اياه فاقدم على الانكار عليه على حد ما انكره الشرع موافقة له والا تجاوز حد الانكار الشرعي لحكم طبعك وعصبيتك
نفسك حيث تراه عاكفا في خزامة صنمه مخالفا لعادة عبادتك ومالكا رمته حيث ترى عن عابد الصنم وصورته وفعله عينا
بالكلية لا فايدة في كونه وتفانيه في الوجود فانه متصيد بذاته وفعله لاظهار مهمهم ومقصد عظيم هو وراء الظهور والاظهار
من حيث جميع الاوصاف والاسماء ومقتضياتها التي منها اظهار الكمالات المتعلقة بوصف القهر والاضلال فانت لا تعبد الا الكفار

بلغ مقابلة على اصل

حد الشرع بلسان اسم الهادي لانك تشاهد كثيرا مثل هذا العابد الصنم واتحس منه من جهة فعله الذميم وتنزهه عن عار
الاشراك بالوثنية والانكر عليه وهو في معاناة ذميم الفعل وقبيح الصنيع اشد واكد وذلك لانه كما ترى عابد الصنم مكبا
على تعظيم صنمه وصرف عمره في توقيره وتعظيمه ومضيفا اليه نفعه وضره وخيره وشره بالوساطة لا بالاصالة بحكم ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وجاعلا اياه قبلة حاجاته بالوساطة كما قلنا فكذلك تلقى صاحب الدينار والدرهم صارفا
جميع عمره في توفيرهما وتوقيرهما وجاعلا اياهما قبلة حاجاته ومعتقدا بان فيهما تنحصر جميع كفاية مهماته ودفع بلياته
بحيث يرى حياته وبقاءه معذوقا ببقائهما وكونهما حتى انه يفديهما بروحه وحياته ومع ذلك انت تراه وتعتقده موحدا
بريا ومنزها عن الشرك مع انه اقوى شركا في باطنه من عابد الصنم ظاهرا فان عابد الصنم يستحضر في قلبه حقيقة ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وتوحيد المعبود الحقيقي يخطر بباله عند شروعه في عبادة الصنم وحال تعظيمه اياه غير انه يثبت للصنم مشاركة
بالوساطة في ايصال النفع والضر مع الفاعل الواحد الحقيقي وصاحب الدنيا الحريص المكب على جمع الدينار والدرهم عند اكبابه على جمعهما
والاقبال على توفيرهما وتوقيرهما لا يخطر قط بباله من يعطيه ويرزقه اياهما وهو الحق تبارك وتعالى بل يرى جميع قضاء حاجاته وكفاية
كل مهماته والوصول الى مجموع آماله وامانيه ودفع سائر المكاره والمضار عنه وحصول جميع المحاب والمطالب له منحصرا فيهما وموقوفا
عليهما ورضاه وسخطه عن الحق تعالى متعلق بكونهما وفوتهما ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه في قوله تعس عبد الدينار
وعبد الدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض وفي حديث الابرص والاقرع والاعمى الذين كانوا
في بني اسرائيل شهود دليل على صحة ما قلنا فاذا لم تنكر على صاحب الدينار والدرهم الذي هو اقوى شركا في الباطن من
عابد الصنم في شركه في الظاهر على ما قررت فانكر على عابد الصنم قريبا من انكارك على المكب على حب الدنيا والا فاترك العصبية الطبيعية
النفسانية واقتصر على مقدار انكار الشرع موافقة له ولا تعد عن ذلك تسلم من وخامة عاقبة الظلم

وقد بلغ الانذار مني من يعي ... وقامت بي الاعذار في كل فرقة

يقول بلسان الجمع وانا من حيث مظاهر هدايتي ورحيميتي الذين هم خواصي من الانبياء والرسل واولي العزم منهم صلوات
الله وسلامه عليهم والعلماء المحققين المحققين رضي الله عنهم قد بلغت احكام تخويفي وآثار انذاري من وخامة عواقب
ملازمة الطبع والظلم والكفر والانهماك في ترك متابعة العدل والشرع وملازمة الشهوات والهوى المسلم الى الهاوية
فبلغ ذلك الانذار كل من كان قابلا للقبول والوعي بباطن سمعه او قلبه ولبه ولازم الزهد والعفاف والشرع والتقى
والانصاف وتحقق بحقيقة رحمتي الاختصاصية التي كتبت واثبتت لاهل التقوى والطهارة عن الواث احكام الطبع وقاذورات
الشهوات واثبتت لاهل الايمان بما وراء ما احسوا به بظاهر حواسهم مما اعددت لعبادي الصالحين وبالنشأة الاخرة بموجب
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون وقامت عندي اعذار كل فرقة واقعة في حيطة وصف
اضلالي وقهري فيما ظهروا به من الظلم والانحراف والكفر والعقائد السقيمة والافعال والاخلاق الذميمة بسبب اني حكمت
عليهم ذلك بحكم سابقة هؤلاء في الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء في النار وبعمل اهل النار يعملون وبعذر ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا واثر ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وبموجب ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
وباشارة ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وبان توجه كل فرقة واهل دين في الحقيقة الي فان قصدهم
الاولي في متابعة كل ملة وعقيدة ليس الا حضرتي وجناب الهيتي غير انهم وقعوا في غلط وخطاء بتعين جهة وحصر

الالوهية

الالوهية في صورة معينة واثر مخصوص من صور توهموها مطابقة لحضرة الالوهية مثل صور الاصنام ونور الشمس والقمر والكواكب
ونورية النار او المسيح او صور الافلاك والطبايع واخطأوا وغلطوا في ذلك وحيث كانوا مثبتين عين الهيتي ومرتبة الوهيتي
غير شاكين في ثبوتها وان جميع هذه الصور ليست الا صور تنوعات ظهوري ومظاهر تعينات وجودي ونوري لم يكن توجهات جميعهم
في الحقيقة الا الى حضرتي وان وقعوا في جهة الحصر والتقييد في تلبيس وحجابية واستتار عين حقيقتي وجلية امري على ما هو عليه
فلا جرم كانت اعذارهم قايمة بي وبتوجههم في الحقيقة الى حضرتي قلت وهذا العذر بلسان الجمعية الحقيقية الذاتية
وسراية اثر الهداية والرحيمية منها في القهر والاضلال فتدبر ترشد ان شاء الله تعالى وحده

فما زاغت الابصار من كل ملة ... ولا زاغت الافكار في كل نحلة

زاغ البصر كل واخطأ في النظر وزاغت الافكار مالت وحادت من قولهم طريق زايغ اي مايل والملة كالدين والفرق بينهما
ان الملة لا تضاف الا الى نبي مشرع ولا تكاد توجد مضافة الى الله تعالى ولا الى آحاد الامة بخلاف الدين واصله من امللت الكتاب اي امليته
والنحلة دعوى حقية رأي ومذهب معين وذلك من قولهم انتحل فلان الشعر اذا ادعى انه له ومفعول زاغت جار ومجرور محذوف
وهو الى الباطل بالكلية ومن في قوله من كل ملة للابتداء يعني ما زاغت الابصار اللاحظة الكاين ابتدا لحوظها من كل ملة
يعني لما كان توجه اهل كل ملة لا يكون الا الى حضرة الهيتي من وجه فلم يكن نظرهم كليلا ومخطيا عن الحق بالكلية فلا وجه
لروية كونهم عبثا باطلا وافكار كل مدعي رأي ومذهب واقامة الدليل على حقيقته لم يكن مايلا عن الحق الى الباطل من جميع الوجوه بل عندي
لكل واحد وجه ومحمل خير يحمل عليه ولم يحكم ببطلانه بالكلية وهذا ايضا بلسان الجمع المذكور

وما احتار من للشمس عن غرة صبا ... واشراقها من نور اسفار غرتي

احتار افتعل من حار يحور حورا اذا انتقص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد
الزيادة وصبا مال والاسفار الاشراق والغرة اصلها بياض في جبهة الفرس ويكنى بها عن الوجه وهو المراد هنا واللام في قوله
للشمس بمعنى الى متعلقة بفعل صبا والواو في قوله واشراقها للحال اي حال حصول اشراق الشمس من نور اشراق وجهي
الكريم يعني لما كانت الشمس مظهرا من مظاهر اسم نوري هو عين وجهي واثرا من آثاره ولمعة من لمعات اشعته
وسبحات انواره بحيث كان بموجب ولله المثل الاعلى في السموات والارض قرصها وعينها لا تدرك الا بوساطة حجاب سحاب رقيق
لطيف شفاف لولاه لاحترق البصر بسطوة اشعتها كما ان النور الوجهي لا يدرك الا من خلف استار سبعين حجابا من نور
وظلمة لو انكشف لاحترقت البصاير بسبحاته واذا ثبت ان النور الشمسي لا يشرق الا من اثر نور ظهور وجهي في العالم فانها
اثر من مظاهره وشعاع من اشعته كان المايل الى الشمس والخاضع الساجد لها ما نقص وتغيب بالكلية بحيث يعد كونه في
العالم عبثا لا فايدة فيه فانه توجه الى اثر من آثار نور ظهور وجهي الكريم واشتغل بالشعاع والاثر المشهود له تاثيراته من الحياة والانبات
وظهور الحسنات والكمالات المحسوسة عن العين الغايب آثاره عن حسه على انه يراها اعني الشمس واسطة بينه وبين عين نوري
فلم يكن في توجهه الى هذا الاثر من عيني معرضا عني بالكلية بل يثبت الوهيتي ويظن عين الشمس عينها فباثباته عين الالوهية لم يكن ناقصا وباشراكه
الشمس في التاثيرات او ظنه انها هي بعينها ومنحصرة فيها غالطا مخطيا في التعيين فقام له عذر من وجه من الوجوه وذلك كاف للكريم

وان عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم ... سواي وان لم يظهروا عقد نية

راءوا ضوء نوري مرة فتوهموه ة نارا فضلوا في الهدي بالأشعة

قوله في الاخبار اي في اخبار نوابهم وذكر احوالهم وفي هذه الابيات الثلاث ثلاث شروط ذكر جواب الاول وحذف جواب الاثنين قوله فما قصدوا غيري هو جواب الاول والشرط الثاني هو كاعتراض على معناه وهو عدم قصدهم الغير والثالث اعتراض على معنى الشرط الثاني الذي هو اثبات قصدهم الغير فالشرط الثالث وهو قوله وان لم يظهروا عبد نية اي في قصد السوي جوابه محذوف وهو فكان قصدهم السوي واما الشرط الثاني وهو ان كان قصدهم سوايا فجوابه ايضا محذوف وهو فذاك القصد كان مبنيا على التوهم لا على التحقيق فكان عدم قصدهم للغير على التحقيق ثابتا بقوك وان كان المجوس قد اتخذوا النار معبودا او سجدوا لها وعظموها حيث ما انطفت شعلة تلك النار التي عبدوها الا من الف سنة كما ورد في اخبارهم وتوارخهم بل كانوا امدوها بالحطب الى الآن ويراعونها في بيوت نيرانهم التي هي معابدهم ويقولون من تلك الجمرة والجذوة نشعلها من بعض معابدهم الى البعض فما قصدوا في عبادتهم النار غيري فانهم ظنوها مظهر نور الهيتي من حيث انها مفضية الى الخيرات والراحات والحسنات عليهم وعبدوها بناء على ذلك ولاشك في ان نورانيتها وحيرتها اثر من آثار نورية الهيتي وخيريتها فلم يكن مقصدهم من هذا الوجه سوايا وان كان من وجه آخر وهو اعتقاد انحصار نور الهيتي وهدايتي وخيريتي وتقييده بالنور المضاف الى النار فقصدهم سوايا لان مظهرية نور الهيتي وخيريته غير منحصر في ذلك ولا مقيد به فكان ذلك الانحصار والتقييد مظهرية النور الناري هو غيري وان كانوا لا يعتقدون ذلك غيرا ولا كانوا يعبدونه الغير ولكن بسبب اعتقاد الحصر والتقييد يلزمهم ذلك وانما لزمهم قصد عبادة الغير مبنيا على الغلط والخطاء في التوهم لا على التيقن والتحقيق فلم يكونوا من جهة التحقيق قاصدين غيري وكان منشأ توهمهم انهم شاهدوا وبعبارتي شاهدوا امامهم واصلهم الذي هو ورد نشأت ضوء نوري مرة بسبب كثرة الرياضة وقوة التوجه الي مثل ما يشاهد اصحاب الخلوات في رياضتهم وسدة توغلهم في الذكر انوارا تشرق منها بيوت خلواتهم فتوهم زردشت ذلك النور نارا افضل بواسطة تلك الاشعة من نوري الذي توهمه نارا في الهدايه الي ذلك النور برياضته وتكميله باطنه الي قوله كان زردشت رجلا بتعاني اجتهاد او رياضة واعتزال عن الخلق في جبل من جبال اذربيجان يقال بسلان سنين كثيرة وكان في عهد كشتاسب من ملوك العجم بعد عهد موسى عليه السلام وكان فيه قابلية قبول الحق وعدل وصدق وخيرية وشعور بالحق فمثل اصحاب الفترات الذين لم تبلغهم دعوة نبي لكن شهرت فطرتهم السليمة بكون فاطرهم وخالقهم ولا بد له من ان يدعوهم اليه ويقناة الاخلاق الحميدة والسير الارضية كقس ابن ساعدة الايادي وفي العرب وغيره وبعد الملازمة على الجوع والسهر والصمت والعزلة والتوجه الي موجده وترك مراد نفسه وهواها وعاداتها بانت له انوار من صفاء وخايته عند زوال كدورات نفسه وطبيعيته مثل ما يبدو لاصحاب الخلوات منا وتلك الانوار بسبب عدم متابعة الانبياء الهادين المرشدين صار فتح باب دخول الشيطان عليه على ما قيل من لم يكن له شيخ في سلوكه كان الشيطان شيخه فالقى الشيطان في وهمه ردشت وخلاصة ان ذلك النور نور الهيتي هو عين النار وخاطبه بان يشعل نارا يعبدها فانها معبود لا غير ثم خاطبه من عين تلك النار خطابا معقولة تناسب اعتقاده من الفعال والخصال المرضية من صدق وعدل وترك اذية وايصال راحة وحلم واحتمال وجود لك وظن ردشت انها وحي الهيتي وحسب نفسه نبيا من الانبياء فرجع الي الخلق ودعاهم الي عبادة تلك النار التي اشعلها بلمة الشيطان على زعم انها عين نور الالهية والي الاله قرار بنبوته وشرع لهم رعاية الصدق والاحتمال

مفيضه

ولو كان في نيتهم انهم يعبدون الغير لـ

مرادات

وتوجهه ح

ايصال الراحة وترك الاذى بالكلية شريعة وجمع تلك الخطابات وجعلها كتابة النار على لبه وسماه زندا وشرحه وتتمة

جيني نيم اغواه ودعوته ح

اشتا وقيل انه دخل تلك النار وادخل بعض قومه معه فلم يحترق قوله لكن ذلك من فعل الشيطان ولمته فلا اخر قهم لحفظ الشيطان اياهم جيني نيم اغواهم ودعوته فقوك الناظم رحمه الله تعالى بلسان الجمع حيث كان زردشت وبعض قومه كانوا في طي ظهري وعلى ظهورهم شيء من اشعة انواري من حيث بعض مظاهري الروحانية فتشبهوا بالنار وبواسطة تلك الاشعة ضلوا عن عين نوري في زمان ظهوري اي تلك الاشعة من جهة انهم ظاهرة واعلى عبادة النار على ظن انحصار نوري في صورة تلك النار التي اوقدوها واعتبار كوني او مقصدهم كان عذرهم فيها واعتبار حصرهم وتوهمهم الفاسد وقعوا في بعد مني فلم يكونوا ماخوذين من جميع الوجوه بل من وجه دون وجه فاذا نظرت اليهم جميعهم من حيث وحدة وجودي التي كانت الهداية والاضلال من نسب واحديتها الا لوم على احد وكل يعمل على شاكلته من اظهار احكام الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال واذا نظرت من حيث كثرة احكام الكون وجهاتها الحجاج كل واحد الى عذر يقع على بعض لوم وعتاب وعقاب ويقع لبعض استحقاق الشكر والثواب

المراتب ح

ولو لاحجاب اللون قلت واءتما فيامي باحكام المظاهر مسكتي

يعني لو لاحجاب الكون ومراتبه وتقيده باحكام الكثرة واثبات الغير والغيرية ورؤية المخالفة والضدية لقلت ان جميع ما ظهر من الوجود خيري ووجداني لا شر فيه وجميع الطرق راجعة الى مقصد واحد لا غيرية ولا مغايرة في المقاصد ولكن وجوب قيامي باحكام المراتب ومقتضيات مظاهر الاسماء واعطاء كل ذي مرتبة ومقتضى مظهر كل اسم حقه يسكتني عن هذا القول يعني ان للوجود الواحد الحق حكم ورصف وخاصية ذاتية لا تفارقه في مرتبته وهو الوحدة والجمعية السوايية وصرافة الحقية المخلصة عن شايبة البطلان وارتفاع التمير والغيرية واللون ومراتبه خاصية وحكم هو وصف الكثرة والتفرقة وشايبة البطلان واغلبته على انوار الحقية الكامنة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالتها العرب قوك لبيد

هوج

الا كل شيء ما خلا الله باطل وثبوت التمير والمغايرة والاختلاف والتنافر وليس تظهر الكون بجميع خواصه واحكامه واوصافه الا الوجود الواحد ولا يظهر شيء من اشعة نور الوجود الواحد في المراتب الكونية لاظهار الكمال الاسمايي الا في مجالي حقايق كونية فكان وحدة الوجود ايما خلف حجب كثرة الحقايق الكونية فما دام اثر وحكم من احكام الكون ومراتبه غالبا على احد وظاهرا فيه لا يظهر له من وحدة الوجود وجمعيته وحكم عدم الغاية وكل ما يدركه شيء اصلا من ان كل حقيقة كونية من حيث تقيدها بالكون واحكام المراتب لها وجهان وجهة الى الوجود الظهور احكامها وصفاتها واثارها وذلك الوجه يقتضي ظهور اثر الوحدة الذي هو العدالة والجمعية والنورية والحقية وكشف الحجب الكونية واثر الهداية والرحيمية وجهة الى نفسها وتوابعها وذلك الوجه يقتضي ظهور الكثرة والاخراف والظلمة والبطلان وغلبة حكم الحجابية وظهور اثر الاضلال والقهر فيها وكل وجه منهما له حكم واثر مخصوص اما حكم وجهها الذي يلي الوجود فهو الاسلام والايمان بالله تعالى وبرسله واليوم الاخر وانقياد الاوامر والنواهي والتقيد باحكام الحل والحرمة والحسن والقبيح والتمير بينها وبين مقتضيات كل واحد من الثواب والعقاب لحكم الاستحقاق والايمان بان كل فعل وقول حسن او قبيح وما مور به او منهي عنه يتشعب صور درجات او دركات ونعيم مقيم وعذاب اليم في الجنة او النار واثر حكم هذا الوجه من الاسلام والايمان والتقيد باحكام الشرع والامر والنهي والعمل بذلك قلبا وقالبا وتسبحه هذا اعلم انما يحصل رضى الوجود الحق الواحد تبارك وتعالى ودخول جناته التي هي صورة ذلك الرضى ومظهر قبضة يمينه في الاخرة وارتفاع الدرجات فيها والتنعم

صور نعيمها من الحور والقصور ونحو ذلك في البرزخ والاخرة واما حكم وجهها الذي يلي نفسها وتوابعها جهل بالحق تعالى
وانكار حقية كل دين وشرع حق وجحود ما اتى من الحق من جهة الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وما اخبروا به من
اثبات الحشر والجزا والجنة والنار وانهماك في متابعة هوى النفس والطبع وركوب الشهوات الذين هما غلبة البطلان على
الحقيقة الكامنة المخفية واثر حكم هذا الوجه من الكفر والعصيان والجحود ومتابعة الهوى والطبع والانهماك في
استيفاء الشهوات واللذات والتكذيب والنفاق ونتايجه انما تكون ظهور الوقوع في سخط الموجد الواحد الحق تعالى
والدخول في جحيمه الذي هو صورة سخطه وغضبه ومظهر قبضة شماله تعالى وتقدس والوقوع في معرض المواخذة
والمناقشة في الحساب وانتشاء انواع صور العذاب والعقاب وموجباته في البرزخ والاخرة لان كل فعل حسن او قبيح صادر عن
الانسان قلبي او قالبي لا بد له من اثر ونتيجة اما في الدنيا واما في البرزخ واما في الاخرة كما ورد في خبر الهي صريح ذلك بقوله
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها وفي رواية ثم اردها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه وذلك لحكم عالم الحكمة الذي هو عالم المراتب الكونية ومقتضاها الذي هو عدم خلو كل امر كوني البتة من ان يكون سببا او
مسببا او معا من جهتين فاذا تقرر هذا فاعلم ان الانسان ما دام محصورا في قيد الاحكام الكونية ومراتبها
والحضور معها والشعور بنفسه وكونه واضافة شي ما الى نفسه والاحساس بشي من الاحكام الكونية كان محجوبا عن
شهود وحدة الوجود وعن عالمها وعن شهود صرافة الحقية فلا حظ له منها ومن حكم عالمها اصلا وما سوى الحق حكم عالم الحكمة
والكثرة ومقتضياته مقتضى وجهي الحقايق الكونية وحكميهما ولا بد من ان يكون مطالبا بهما لاقتضاء عالم الحكمة ذلك فيترتب
عليه البتة حكم الثواب والعقاب والمواخذة والمطالبة والحساب في الدنيا والاخرة اللتين هما من الكون والداخلتين في حيطة
عالم الحكمة واما اذا انطلق من وثاق الكون وقيد مراتبه واتصل بمتسع فضاء عالم الوحدة بحيث اضحى حاضرا وناظرا في
تلك الحضرة متحققا بها وامسى غافلا وذاهلا عن الكون ومراتبها وما فيها من الخلايق وعن الشعور بنفسه وكونه وعن
كل ما كان يراه مضافا اليه من الصفات والاعراض واللوازم وشاهد الواحد الحق بالحق وببصره لا بنفسه وما كان يضاف
اليه من البصر حينيذ ينصبغ عينه وكونه بحكم ذلك العالم فلم يلحظ غيرا ولا غيرية ولا باطلا اصلا ويرى جميع الاشيا عينا
واحدا بلا تمييز ولا مغايرة كما هو حال المولهين المجذوبين وبعض عقلا المجانين فيصبح فارغا عن التكاليف والامر والنهي والحل
والحرمة وجميع احكام الشرع المتعلقة جميع ذلك بكمال العقل وحصول التمييز به بين الخير والشر والنفع والضر والمنع والاعطاء
والاعزاز والاذلال واللطف والقهر والقبول والرد واللذة والالم فبزوال هذا العقل المميز والغفلة والذهول عنه يرتفع جميع التكاليف
الشرعية والحل والحرمة عنه ثم اذا رجع من عالم الوحدة الى عالم الكون وشعر بنفسه وعاد اليه عقله المميز عادت التكاليف
كلها وطولب بجميع احكام الشرع لكونه حاضرا مع الكون ومراتبه فلزمه حكمه فاذا اجرى حكم عالم الوحدة في حضوره مع الكون ومراتبه
وحال شعوره بكونه وعقله والى فرقه بين الخير والشر والالم واللذة وامثال ذلك حيث يقول في عالم الوحدة جميع الاشيا شيا واحدا
فليس عندي امر ونهي وحل وحرمة وتمييز بين الاشيا والكل عندي واحد بلا فرق بين الحل والحرمة كان زيد يقا مباحيا مباح الدم
فلهذا يقول لولا ان حجاب الكون بيني وبين الخلق وبين عالم الوحدة وشهود توحد الاشيا والاديان والملل فيها واقع
وشعوري بذلك الحجاب وحضوري مع الكون وادراكه ومع احكامه التي هي مظاهر احكام الاسماء الالهية ومقتضياتها ووجوب
قيامي باحكام المظاهر الكونية التي هي التقيد باحكام الشرع واثبات ما اثبته ونفي ما نفاه لقلت بحقية جميع الاشيا والاديان ووحدتها

الكون صح

رايت صح

بلا شايبة

بلا شايبة بطلان بالكلية وان لا مواخذة ولا مطالبة على كل ما يصدر من الانسان بناء على شهودي عالم الوحدة
وحكمه ولكن القيام بالاحكام صار مسكتي ومانعي عن هذا القول بل ملزمي على القول بخلافه على مقتضى عالم الكون
والحكمة ومراتبه لرجوعي اليها بعقلي وحسي وحضوري معها وتمييزي بين احكامها وشعوري بنفسي واضافة بعض
الاوصاف اليها ورؤية الاسباب وتعلق المسببات بها بواسطة العقل المميز وعوده الي واظهار اثاره في غير ان جمعي
بين شهود وصفي الوحدة والكثرة وحكميهما يحملني على ان لا ارى عبثا مطلقا وباطلا صرفا في الوجود وفي خلق الخلايق
من اهل الكفر والضلالة والغواية وان جميع ذلك لا يخلو من حقية كامنة فيهم وان كل ما اوجده الموجد الجامع بين
اوصاف الهداية والاضلال والرحمية والقهر والاعزاز والاذلال والرضى والغضب انما اوجده لاظهار الكمالات المتعلقة
بظهور مقتضيات اسمايه الحسنى وصفاته العلى وان كان بعض الموجودات غير مطابق وجوده وافعاله لمقتضيات
احكام الهداية والرشاد ولكن يطابق لما اقتضاه اسم القهار والمضل والمذل ونحو ذلك بل كل ما لا يكون مفهوم المعنى بالنسبة
الى جمهور الخلق من الاقوال والاعمال فله بالنسبة الى علم موجده وحكمته معنى كامل والا لم يوجده فتادب ولا تعترض على
شي من افعال الموجد الحكيم القديم وان وحدته غير مطابق لفهمك القاصر المحدث وعقلك وعلمك المختصر المقيد

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ... وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا ... فقبضة تنعيم وقبضة شقوة

العبث ان تخلط بعملك لعبا من قولهم عبثت الاقط والعبيث طعام مخلوط وقيل انه اللعب نفسه ويقال لما ليس له غرض صحيح
عبث وسدى اي مهمل باطل والشقوة بالكسر والشقاوة مصدر شقي يشقى وهو عدم موافقة القدر حظوتك من الخير
والراحة والوصف هنا مصدر لا بمعنى الصفة والواو في قوله والخلق للحال من فاعل مستكن في قوله فلا عبث اي
لا عبث كاين في الوجود وقوله وان لم تكن افعالهم بالسديدة جملة شرطية جوابها محذوف وهو فلا يقدح ذلك
في تكون حقية فيهم والفا في اول الابيات للسببية متعلقة بقوله لقلت بحقية الاشيا والاديان بلا شوب بطلان
ومفعولا وصف الذات محذوفان وهما نفسه بالجمعية في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن والقبضتين في
حديث مذكور في نوادر الاصول للحكيم الترمذي رحمه الله تعالى فيما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم فضرب بيمينه على اليمنى فاخرج ذرية بيضا كالفضة ومن اليسرى
سودا كالحممة ثم قال هولا في الجنة ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي فقوله على اليمنى اي على جنبه او جهته
وكذا على اليسرى وقوله ولا ولا فيه حذف اعتدادا بفهم السامع وادراج هذا الحديث في هاتين اللفظتين هما ولا ولا
اي هولا في الجنة ولا ابالي وهولا في النار ولا ابالي المعنى يقول انما منعني عن القول بحقية جميع
الاشيا وكلما ابرز في الوجود وجوب قيامي باحكام المظاهر الكونية ورعاية حكمها المذكور ولولا ذلك لقلت بها لانه لا عبث
عبثا صرفا لا حقية فيه كاين وثابت في جميع ما ابرز في الوجود حال عدم كون ايجاد الاشيا باطلا محضا بل كل شي ظاهر في الوجود
لا بد وان يكون حقية كامنة لا يطلع عليها الا هو ومن اشهده وحدة الوجود وحقيقته وسرايتها في كل موجود وان لم تكن افعالهم
ظاهرة بصور السداد بالنسبة الى النظر من حيث مقتضيات حكم اسم الهادي فلا يقدح عدم الظهور بوصف السداد من هذه

في كمون

الله عنه صح

الحيثية في ثبوت حقيقة كامنة فيهم فان الحقيقة اللازمة لعين الوجود مطلقا سارية في جميع الاسماء الالهية ومقتضياتها
فان كل اسم الهي مثل الهادي والمضل والرحيم والقهار ليس الا عين الوجود الحق لكن من حيثية وصف مضاف الى الحضرة
الالهية مثل الهداية والاضلال والرحمة والقهر والاعزاز والاذلال فانه كما اضاف وصف الهداية الى تلك الحضرة بقوله تعالى
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كذلك اضاف الاضلال اليها بقوله عز وجل ويضل الله الظالمين فكل مدد وجود
وارد على المهتدي في اهتدائهم لا يرد الا من حضرة اسم الهادي وعلى الضالين في ضلالتهم لا يرد الا من حضرة اسم المضل
وبوساطتهما الاظهار يتعلق بكل واحد منهما فلم يخل موجود من حقيقة لذلك لكن الحقيقة في المهتدين ظاهرة وفي الضالين
مخفية كامنة فلم يكن شيء في الوجود عبثا باطلا لاحقيقة فيه اصلا قوله على سمة الاسم اجرى امورهم يعني
امور المهتدين وافعالهم واقوالهم واحوالهم السديدة المشروعة تجري عليهم وتظهر منهم على مقتضى اسم الهادي وعلامة ظهور
اثار الحقيقة الثابتة فيهم حكم الشرع وامور الضالين وافعالهم واقوالهم واحوالهم الغير السديدة والمخرفة انما تجري عليهم وتظهر
منهم على مقتضى اسم المضل وعلامة اقتضاء خفاء الحقيقة فيهم مغلوبيتها لحكم الهوى والطبع منهم وحكمة وصف الذات نفسه
بالجمعية بين القبضتين قبضة السعادة واليمنى وقبضة الشقاوة واليسرى اجرت على اهلها احكامها تقوتها فيها واختصاص كل
طايفة بواحدة منهما قوله نصرفهم في القبضتين يعني لما كانت هذه النشاة الدنيوية نشاة تقتضي مزج احكام
القبضتين واختلاط بعضها ببعض كان من مقتضاها ان يتصرف اهل القبضتين فيها فتارة ينعم اهل قبضة الشقاوة وتساعدهم
سعادة الدنيا والراحة وخفض العيش ويعذب اهل قبضة السعادة ويبتليهم بالحرمان والكدر وضيق العيش وطورا بالعكس مرة
ينعمها وتشعرها جميعا وقتا ما وتشقيهما جميعا فيصرفهم في هذه النشاة في القبضتين كذلك في جميع الاوقات على الشق
واحدا بالنسبة الى بعض ومختلا ومتبدلا من حال الى حال ومن وصف الى وصف بالنسبة الى بعض مع ان كلا منهم مقدور ذون
ومعيون لها قدر لهم ان يختصوا به من القبضتين في النشاة الاخرة التي مقتضاها التمييز بين اهلها بالامتيازة الشقاوة في ملكه
وملكه كما يشاء لحكمة عاملة خفيت في ذلك الامر لا يطلع عليها الا هو تعالى وجه اخر يعني
قوله يصرفهم في القبضتين يعني حمل كل طايفة على ما تطابق حالها قبضته من ملازمة الشرع ومتابعة
الهوى والطبع وتوحد الافعال والاقوال والاحوال فيهم على وفق مقتضى ما لهم له اهل وقابل في التقدير الازلي يقول لا اباالي
ولا ابالي اي لا التفت ولا اعتد بمطابقة ما قدرت وكتبت احوال هولاء الذين خلقت فيهم الايمان والاحسان الذي يوافق
خصصتهم بقبضة يميني ولا ابالي بوقوفهم وعدم وقوفهم على سر هذا التخصيص ولا اعتد ايضا بعدم مطابقة ما قدرت
وكتبت احوال هولاء الذين خلقت فيهم ما يناسب تخصصهم بقبضة يساري من الكفر والعصيان ولا بوقوفهم وعدم
وقوفهم على سر هذا التخصيص فاني انا المختص بهذا السر والوقوف على حكمته ومبتلي كلا الفريقين باعمالهم واداتهم
بالجبرة في يد اجراء احكام جمالي وجلالي ومقتضياتهما ولم تخلص من حكم هذه الجبرة ولم يختص بفهم هذا السر وحكمته
عن بصيرة وخبرة الا من عرف في وجه حقيقة الجمعية وقابوس الوحدة ومحي اسمه ورسمه في تلك الحالة من ديوان
كلتا الفرقتين من اهل التفرقة فتفهم هذا واقف على سر قوله عز وجل لغيره عليه السلام عند الحاجه في سؤال العفو
بسر القدر عليه اما اني لا اجعل عقوبتك الا ان امحوا اسمك من ديوان الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا اذكرك معهم رواه ابن
عباس رضي الله عنهما انا العني ايضا بذاتي في اني عن جميع ما يبدو من الخير والشر والايمان والكفر من كلتا الفرقتين

وعنهم ايضا

وعنهم ايضا هاتان القبضتان احديهما قبضة تنعيم وسعادة والاخرى قبضة تعذيب وشقاوة وقد عينت لهما
صورا ومظاهر صورية ومعنوية في نشاتي دنيا واخرة اما عالم الملك الذي هو عالم التركيب والطبيعة العنصرية
فهو مظهر قبضتي البشري واما عالم الملكوت الذي هو عالم النفس والروح عالم الخيال لسان الفعل ان اظهار احكام الفاعلية
والتصرف والتاثير في عالم الملك فانما هو مظهر قبضة يميني ثم العلويات والسفليات المعبر عنهما بالسموات والارض
هي مظهر قبضتي يوجب والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وتخصيص حكم مظهريتهما اليوم
القيمة باعتبار عموم ظهور مظهريتهما في ذلك اليوم حكم وان الدار الاخرة لهي الحيوان ثم الايمان والكفر تعينا اظهريتها
المعنوية وجمع جميع ما ذكر لقوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون بصير قال الشيخ الكامل محي الدين بن العربي رضي الله عنه
هذا التسبيح القبضتين وذلك اشارة بليغة الى ما ذكرنا فانهما يقلبون ويصرفون فيهما في هذه النشاة الدنيوية لكونها دار مزج
ولكن مظهرها الحقيقي في النشاة الاخرة اما هو الجنة او النار ورضوان ومالك فمير القابض في تلك النشاة الاخروية بين اهل قبضته
الخبيث من الطيب وجعل الخبيث بعضه على بعض اي يجمع بين اعيانهم واعراضهم من صور افعالهم واقوالهم ودمايم
خصالهم المحسة جميعها في تلك النشاة بحسب حشرها ويلقى بعضها على بعض طبقة على طبقة فيغلظ ويعظم بذلك جسومهم
ثم يملكهم مالك فيسلط عليهم النار وعذابها فيذوق العذاب اولا ادنى طبقة مما سة للنار من طبقات جسومهم حتى تنضج وتفنى ثم
تبدل بطبقة اخرى مما كانت تحتها فتصير مما سة للنار فيذوق بها العذاب حتى تنضج وتفنى فهكذا ابدا يذوقون العذاب بطبقة
بعد طبقة من جسومهم على ما شهد بذلك صريح النص القراني في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب واما كان جلودهم صور عقايدهم واقوالهم واعمالهم وخصالهم فانهم والله تعالى المحسنات واما الطيب فيجيء بمعنى
من الخبيث اما المجرد الورود او البشر توقف او كثيره في النار حتى اذا زال الخبث العارض عليه بالكلية جذبة الرضوان وادخلة
في صورته التي هي الجنة فينعم فيها كل واحد ابدا الاباد بلا انقطاع مزج نعيمهم بنعيم وكدر وضيق عيش من خرق خروج وفناد ما فيها
الى ان يشملهم حكم وحدة القابض وشهوده وينعمهم عين الرحمة الاختصاصية من عين منته وجوده ويغلب على

بلغ مقابلة على اصله

ليفطن

وَيَبْلُو بِهَا الْعِرْفَانَ كُلَّ صَبِيحَةٍ ... عَلَى الْحِسِّ مَا أَعْمَلْتُ مِنِّي أَمْلَبُ

أَيْ لِأَهْدِكَ أَفْلَتَعْرِفَ النَّفْسُ أَوْ فَلَا ... وَعِرْفَانُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ سِرُّنِي

الا ها اما وضعت لتنبيه المخاطب قبل الشروع في الجملة ليتفطن لما يقال له لانه قد يفوته على تقدير الغفلة وخصوصا
اذا كان الكلام يتضمن امرا مهما ضبطه وتفهمه فيجمع حالتين بين اثنين منهما فيقال الا هكذا اذا اشاره الى ما سبق
من التقريرات وايضاح العني بالامثلة المذكورة المحسوسية العرفة العرفان في اللغة ادراك الشيء بتفكر وتدبر
لاثره وقيل اصله من عرفت الشيء اي اصبت عرفه اي رايحته واصبت عرفه اي رايحته وفي الاصطلاح الخاص ادراك
مخصوص متعلق بالحق تعالى واسمايه وصفاته والملاء الاعلى وادراك الانسان نفسه وروحه يتاتى من الله وههنا
بمعنى تتبع الشيء في التكون الشيء وترتيب وجوده على وجوده لا بمعنى التلاوة اراد بقوله كل صبيحة اي كل حالة
تتجدد وتظهر والباء في بها متعلقة بتبلي بتضمين معنى توصل الضمير راجع الى النفس وفيه حذف الضاف اي عرفان

النفس وقوله ويتلى بها العرفان أي عرفان الرب والالف واللام تكون للعهد المتعارف في الحديث المشهور
وهو من عرف نفسه عرف ربه والمصدر في عرفانها مضاف الى الفاعل وقوله من نفسها اي من ذاتها
وقوله وهي اي النفس وعلى الحس يتعلق باملت يقول مخاطبا للطالبين الراغبين في معرفة النفس
المترتبة عليها معرفة الرب تعالى اعلموا وتنبهوا انه اذا اريد معرفة النفس بحيث يتبعها ويتصل بها عرفان الرب
بموجب من عرف نفسه فليعرف مثل ما عرفته وبينته واوضحته بالامثلة غير مقيد بوقت وزمان مخصوص بل في كل تجدد
حال تتلبس النفس بها في اثر قول او فعل او بصر او سمع مضاف جميعها الى فاعل واحد وهو نفسك وذلك بانك اذا نظرت من
حيث تقييدك وتقيد نفسك بعالم الحس وببطنها الاولى او الثانية وجدت الاثار والافعال المذكورة مضافة الى فاعلين مختلفين
وذلك لسانك وسمعك وعينك ويدك ورجلك وصادرة منها ثم اذا انطلقت عن هذا القيد ونظرت من حيث بطنها
الثالث الفيتها مضافة الى فاعل واحد وصادرة منه وهي نفسك التي هي محل ومنشا لكون هذه الاوصاف والاثار وهي
في الحقيقة اوصاف ربك ونفسك مجلاة لها واذا ترقى نظرك الى البطن الرابع وجدت عين هذا القول والفعل والبصر
والسمع عين وجود ربك ونفسك صورة نسبة من ذلك الوجود واذا ترقيت الى البطن الخامس والسادس ترى
الكل عينا واحدا بعضها منسوبا الى حضرة الظاهر وبعضها منسوبا الى حضرة الباطن لكن مع ادنى مغايرة بين حكم الظاهرية وحكم
الباطنية وعند الترقي الى البطن السابع تشاهد الكل واحدا مع ارتفاع اثر المغايرة وينتهي النظر والارتقاء عند
عند ذلك بالكلية في الواقع الى عين واحدة بنسبته التي هي عينه في مرتبته الاولى كما قال كان الله ولا شي معه ومن جملة
نسبة ما هو كالمحال لظهور الباقي فيهما مسمى كل واحد من هذه المحال بمرتبة وكل واحد من هذه المحال له حكم مخصوص لم يظهر فيه
ما يظهر الا بحسب ذلك الحكم فكان هذا العين الواحد ظاهرا لنفسه مجملا وحدانيا في اجمع نسبة من نسبه واشملها على الجميع
هي المرتبة الاولى بحسب حكمها الذي هو الاجمال والوحدة واندراج جميع النسب فيه بلا مغايرة بين جميع نسبه وبينه
وبين بعضها بعضا بل بحكم اشتمال كل نسبة منها على الجميع وعدم انحصار هذا العين في هذا الظهور ومن جملة نسبه الظاهرة
في ضمن ظهوره في هذه المرتبة الاولى مفاتيح الغيب التي هي ابطن معاني صفات القول والبصر والسمع والقدرة وهذا العين
الواحد ظاهرا لنفسه في صورة نسبة اخرى من نسبته المرتبية بحسبها وحكمها مفصلا فيه جميع ما كان من نسبة تقبل
الظهور فيها بوصف الفاعلية وغالب عليه حكم الوحدة وهي اسماؤه الحسنى المضافة الى عين وجوده الظاهري الرحماني
وبعضها متصفة بوصف القابلية غالب عليها حكم الكثرة وهي الحقايق الكونية المتعلق بها ظاهر العلم الازلي تعلقا وحدانيا
وجميع هذه الاسماء والحقايق ليست الا صور نسبه المذكورة المنفي عن اعيانها حكم الغيرية والمغايرة في المرتبة الاولى
بحسبها وظهرت صورها مفصلة في هذه المرتبة الثانية لكن بوصف كونها غير محكوم عليها بالعينية من جميع الوجوه
ولا بالغيرية من جميع الوجوه وذلك بحكم هذه المرتبة الثانية وبحسبها وهذه المرتبة الثانية مسماة بمرتبة الالوهة
والالوهية وصفها وبالبرزخية الثانية وبالحضرة العمائية وبعالم المعاني وبمرتبة الامكان باعتبارات ثابتة فيها وهذا
العين الواحد له ظهور من كونه نورا ووجودا فياضا مفيضا من جهة نوريته الاصلية وذلك مختص بهاتين المرتبتين
المذكورتين من غير انحصار في ظهوره فيهما ولا في شي من المراتب وله ظهور من حيث ان له شعاعا مفاضا منه مضافا
الى شي من الحقايق الكونية بحكم الامر الايجادي المعبر عنه بكن وايتماره لامر نفسه وانفعاله من عينه المعبر عنه بقول

بعضها صح

فيكون

فيكون وذلك الظهور بوصف التكون وبصورة الشعاع والفيض منه انما كان في صورة نسبة مرتبية اخرى من نسبه مسماة
بمرتبة الارواح مسمى نفسه بحسب هذه المرتبة وحكمها من جهة ذلك التعين والاضافة الى شي من الحقايق الكونية
بغير وسوى وخلق ومخلوق ومصنوع ونحو ذلك من غير انحصار في هذا الظهور ايضا واضاف الى نفسه من هذه الحيثية
اسم القايل والبصير والسميع والقادر وجمع في هذا الظهور بين وصفي الوحدة والكثرة فسمي من حيث غلبة وصف الوحدة
بالروح ومن حيث وصف غلبة الكثرة بالنفس العالمة المطمينة المجردة عن المادة والتركيب والمتصف بالبساطة
واللطافة ووصف الكلية والجزئية وقابلية التدبير بوصفها الكلية والجزئية للامزجة الجسمانية وبوصف القول والبصر
والسمع والقدرة ايضا ثم انه كان لهذا العين الواحد من كونه شعاعا مفاضا مضافا ظهور اخر في صورة نسبة اخرى من
نسبة المرتبية المسماة بمرتبة الخيال بلا انحصار فيها جامعا في هذا الظهور ايضا بين وصفي الوحدة والكثرة مسما من حيث
الوحدة بالعرش ومن حيث الكثرة بالكرسي موسوما بسمة الغيرية والخلقية والتركيب والمادة ولكن تركيبا لطيفا لا يقبل
التجزي والتبعيض ثم ان لهذا العين الواحد ظهورا اخر في صورة نسبة اخرى مرتبية مسماة بمرتبة الحس بلا انحصار
فيها وتقييدها جامعا بين صورة وصف وحدته التي هي رتق السموات والارض وبين صورة وصف الكثرة التي هي فتقهما وظهورهما
بصور السموات والكواكب والعناصر والمولدات جمادا ونباتا وحيوانا وجنا وهذه الظهورات كلها الى ههنا كانت لاجل كمال جلاء
هذا العين الواحد اعني ظهور تفاصيل صور نسبه وظهور هذه الصور لانفسها وبعضها لبعض من كونها غيرا لا من كونها
عينا ثم ان لهذا العين ظهورا في صورة هي صورة البرزخية الثانية مسماة بادم عليه السلام الذي هو اول الصور الانسانية
واصلها جامعة هي للصورتين وصفي الوحدة والكثرة والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وبين مظاهر وصف القول
والسمع والبصر والقدرة في اقصى مراتب ظهور هذه الاوصاف وتقييد هذا العين الواحد من كونه نفسا ظاهرة بوصف
تدبير هذه للصورة الادمية بلا انحصار في ذلك القيد وهذا الظهور منه انما كان لاجل كمال استجلائه اعني لاجل
ظهوره لنفسه من حيث صورة نسبة جامعة لجميع نسبه ولحكم الغيرية والعينية منها ولاجل وحدانية هذه الظهورات
جميعها من حيث جمعيتها هي الغيرية والعينية من حيثية هذه الصورة الادمية وصورة الكمل من اولاده ومن
حيث حيثية كل فرد منهم من حيث سمعهم وابصارهم وقلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم تارة مقيدا ادراكه بهذه
الصورة الادمية وشبه في مرتبة او مراتب بموجب لا يدرك الشي بغيره ومرة منطلقا من وثاق جميعها ثم ظهر هذا العين
الواحد في صورة نسبته الاولى الجامعة بين جميع نسبه وهي البرزخية الاولى وهي للصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم
فوجد هذا العين من حيثية جميع ظهوراته المجملة والمفصلة والمقيدة والمطلقة بل كل ما كان وجده في مرتبة الاولى من
اشتمال كل نسبة على الجميع مع عدم التقييد بذلك وجده في هذا المظهر المحمدي صلى الله عليه وسلم باشتمال كل قوة وذرة منه على
الجميع وانصباغ كل شي من جسمه ونفسه وقلبه وعقله وروحه وسره على الكل فكان هذا العين الواحد هو الظاهر بجميع
هذه الصور مع عدم انحصاره فيها او في شي منها فتارة تظهر من حيث ظهور بعض صور تفصيل نسبه مقيدا بعالم الحس وادراكاته
مقيدة بالمحسوسات وبوصف كونه مخلوقا ومصنوعا والظن بان خالقه وصانعه سواه وذلك بحكم المرتبة واقتضايها ومرة
من حيث ظهور بعض صور تفصيل نسبه يكون طالبا ذليلا مما هو فيه الى الذي ظنه انه خالقه وصانعه غيره ووقتا من
حيث ظهور بعض نسبه خارقا حجب صور نسبه الحايلة بينه وبين كونه نفسا مطمينة عالمة حتى يشهد انتشاء الافعال

هذه الصورة

والاثار منها احيانا كما شئت فجبه بحيث يشهد مظهره الذي ظهر في قلبه ان الذي كان يشهده مفعولا ومخلوقا
بالاصالة وفاعلا بالعرض والوساطة **اعني** نفسه الاديرة انما كانت عين هذا العين الواحد والسمع والبصر والكلام
والقدرة والاتها القايمة بمظهر هذه النفس كانت عين هذا العين الواحد وكان هو بسبب تقييده بحكم المراتب الكونية محجوبا
عن ذلك فلما انطلق انكشف له حقيقة الامر **وقتا** من حيث ظهور بعض صور نسبية وتنوعات احواله تتجلى بوصف
ظهوره والتقييد به عن وصف بطونه **وطورا** من حيث البعض يتجلى بالتقييد بوصف بطونه عن ظهوره **وقتا** يتجلى من
حيث بعض صوره بالتقييد بالوصفين عن جمعيته بينهما بل بين الجميع **وطورا** يتجلى بجمعيته مع بقاء اثر حكم الضدية بين بعض
ما جمعها من الاوصاف كالاولية والاخرية والظاهرية والباطنية عن شهود ارتفاع اثر الغيرية والضدية بالكلية الى
ان تبدا له احدية جمعيته من حيث مظهره الاجمع الاكمل الاشمل المحمدي صلى الله عليه وسلم حيث جمع بين جميع هذه
الاطوار بالذات وبين احوال الغيب الغيب وكنهه اذا تعينت في هذه المراتب **فاذا** عرفت النفس ذلك لا بد وان تصل
معرفة الرب تعالى بمعرفتها بل يكون غالبا معرفة الرب تعالى متبوعة ومعرفة النفس تابعة لها اذ كان السير بطريق
النزول واما اذا كان السير بطريق العروج فتكون معرفة النفس سابقة وذلك بطريقان تعرف النفس عند ظهور اثر
الحجابية فيها انها واحدة وجميع صفاتها الاصلية مثل الكلام والسمع والبصر والقدرة وحدانية وانما تظهر تلك الاثار والصفات
الوحدانية متكثرة متنوعة بحسب المجالي والمراتب والقوابل من مخارج الحروف وتعلق النور البصري الوحداني بالمبصرات
المنقسمة المتكثرة وتعلق الفعل الوحداني بالمفعولات المتنوعة وكذلك الامر في الوجود الواحد واضافته الى الحقايق الكونية المتكثرة
احكامها **ثم** ترقى الى شهود ذلك العين الواحد الذي هو كوره وروحه في جميع المراتب متنوعا بحسب المراتب وحكمها عند ارتفاع الحجب
بالكلية على نحو ما قررنا في كل احد حالا من قبض وبسط ونوم ويقظة ورضى وغضب وخوف ورجاء وسكرة وصحو وفرح وترح
تظهر نفسه من هذه الاحوال بري ذلك العين الواحد بحكم وصف من اوصاف اسمايه وحكم من احكامها ظاهرا بتلك الحال لا بالاتصال
ولا بالانفصال ولا بالحصار ولا بالافتقار من حيث ذاته الاقدس تعالى وتقدس **قال** وينبغي ان تكون عرفان النفس حاصلا
من عين ذاتها كما ذكرنا انه بشاهد ذاتها ظاهرة في جميع المراتب فانه ما ثم شيء غيرها فتعرفها من جميع الوجوه والحيثيات فلو كانت
معرفتها من ذاتها لا لانها تزعم ذاتها منفصلا عنها وعند معرفة النفس باوصافها المنفصلة عن ذات ربها تعالى تستدل بها على
ذات ربها تعالى **قوله** وهي التي على الحس ما املت **يعني** نفسي هي التي املت معرفتها على حسي
بشاطلبته من ذاتي من عيون المعارف وكمال التحقيق من حيث جميع المراتب الحقية والخلقية وما فوقهما مما لم يتعين
مقدرا ويتعين مع الاتات من غيب الغيب والله تعالى الموفق

ولو اعنيه وحدت الحد والسلخ ... مني اجمعي مفيض الجمع صنعتي

قوله وحدت **اي** اثبت الوحدة بنفي الكثرة وخلوها عن الوحدة بالكلية **والالحاد** الميل عن الاستقامة وسمي الشرك
الحادا لميله عن استقامة التوحيد **وقال** سلخت الجلد من الشاة وانسلخ **اي** نزعته فانتزع **وصنعتي اي** مصنوعي
ومشركا حال من الحد وانسلخت **ومن** حرف تعدية انسلخت **والباقي** بي لتعدية الاشراك **يقول** لما ظهر مما تقرر
ان ذاتي الذي هو عين الوجود واحد وله نسب ما هو ظاهر بصور المراتب ومنها ما هو ظاهر بصورها لها بحسبها وحكمها **ومنها**
ما يقتضي ان يظهر فيه اهله بوصف الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية كالمرتبة الثانية **ومنها** ما يقتضي ان يظهر اهله بوصف

الوحدة

الوحدة الحقيقية كالقلم والكثرة الحقيقية كاللوح **ومنها** ما حكم بان يظهر فيه اهله بصورة الكثرة الحقيقية والوحدة
النسبية في ضمن العدالة والجمعية نحو مرتبة الخيال والحس وجميع المراتب واهاليها ليست الا صور نسب هذا الذات
والوجود الواحد وعينه **فلو اني** انت وحدة الذات الحق المطلوب المحبوب ونقيت جمعيته وكثرة نسبه عنه كما اثبتت
ونفت المنزهة وبعض الفلاسفة هداهم الله تعالى لكنت مايلا عن الاستقامة على سنن توحيد الوجود منسلخا عن لباس الايات جميع
التي هي صور نسبي وصفاتي الثابتة الحقيقة في مراتب ظهوري حال كوني ملتبسا شركة بين عين الوجود الثابت في المرتبة
الاولى الواحد الاحد الظاهر بالوحدة الحقيقية بحسب تلك المرتبة وحكمها وبين عين الوجود الظاهر في المراتب
الخلقية والكونية بصورة كثرة مصنوعاتي ومفعولاتي بحكم هذه المراتب وحسبها فلهذا **اعني** لا اقوم الا على قدم الاستقامة
على سنن الجمعية وانتاجها ولا انفي شيئا من الوجود ولا اقول بخلوه عن الحق بل لا اشهد الا هذا ولا اسمع الا هذا ولا يظهر
مني فعل الا على وفق هذا في حكم كمال التابعة لصاحب هذا الاصل وقفت على سر هذا الشان وفوق خبر واخبرت به زمرة
الفاتحين لفهم من اتباعي اقتفاء سنتي العلم السميع البصير

وليست ملوما ان اعربت مواهبي ... فامنح اتباعي جزيل عطيتي
ولكن عن مفيض الجمع عند سلامه ... على باءة واذ دني اشارة نسبة

الخزل في الاصل ما عظم من الحطب ثم استعيرت منه كثرة العطاء ثم استعمل في كثرة الشكر وغيره **مفيض الجمع يعني**
الذي اتاك وصيب ذوق مقام الجمع واحدية الجمع على منابعيه **وقوله** باوادني **يعني** بمقام اوادني على حذف
المضاف او بصاحب اوادني على رواية **واذ** رواية **نسبة اي** واتاه مضافة الى نسبة صحيحة وهي الاخوة المذكورة في
الحديث الصحيح **والبيت** الثاني جملة اسمية مبتدأها اشارة نسبة لي **والخبر** عن مفيض الجمع **وعند** ظرفها **ومحلها** منصوب على
الحال **يقول** مشيرا الى ما ورد في بعض اخبار ليلة المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى مقام قاب قوسين
الذي هو مقام جمع الجمع ثم تعدى به الى مقام اوادني الذي هو حقيقته وكان حكم نسبته الى الاحدية التي هي احدي وجهي حقيقته
الى عين الغيب فخوطب على لسان عين سوايته حقيقته قف ان ربك يصلي **يعني** ان التجلي الاول الذي هو رتبة
بكليته الى حقيقتك السوايتية التي هي البرزخية الحقيقية بين الظهور والاظهور وبين الواحدية والاحدية وبين حكم الازلية
والابدية واذا تعريت انت هذه السوايتية اخفاك حكم الاظهور واحدية الغيب فيه وقوتت اعظم المقصود والمطلوب فانك
انت اقصى مقصد الظهور وقبلة توجهه وقبلة توجه حقيقة النور وجب فاجبت ان اعرف فلا تتعد فهذا هو اعلى مقام لك
وموقف تم طولب بالجد والثبات فقال من حيث النظر الى قيد تعينه والى اطلاق تلك الحضرة وعيب كنهها لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فقيل له انت بجمعيتك عيني ولساني فظهر من تلك الحضرة الاحدية الجمعية السوايتية على
لسانها من مقام ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده التحيات لله **اي** لاحياة ولا بقاء حياة وبقاء
حقيقا الا لهذه الحضرة الاحدية الجمعية التي هي مفهوم باطن اسم الله ومسماه ثم ظهر من مقام كنت سمعه وبصره
ولسانه على مناسبة جمع هذه الحضرة بين حكم الاوصاف السلبية المختصة بحضرة الاحدية وبين حكم الاوصاف
الثبوتية المختصة بحضرة الواحدية **السلام عليك يعني** التنزيه عن التقييد بامر والانحصار في حكم وفي تعين
ذكر وعلية حكم اسم والتخصيص بصورة معينة او معنى او رسم حتى تكون قايما في مقام السوايتية ووافقا على قدم الاستقامة

والطلبة الغاية ايها النبي **اي** المرتفع عن التقيد بالوقوف في مقام قاب قوسين ورحمة الله التي هي عين التجلي الاول الوجودي الجامع بين حقيقة الظهور في جميع مراتبه على اكمل وجه وبين حقيقة البطون المستور عن كل عين وتركاته التي هي الواردات المتعينة من كنه الغيب غير منصبغة بشيء من احكام المراتب الالهية والكونية ولا مرتبطة بشيء من العلوم والاسرار الغيبية الدنية **ثم** ظهر من مقام ومارميت اذ رميت لتجامع بين الاعطاء والقبول شامل لتلاثة من اهل الكمال والنكرة اولا من حصل له التحقيق لحقيقة هذا المقام السواي بالاصالة حيث لا تصلح الاصالة فيه الا له **ثانيا** من غرق في بحر حسن متابعة صاحب هذا الاصل ومقامه فحصل على قابلية لحوق به ووصول الى مرامه قوله علينا يشير الى هذين الكاملين **ثالثا** من يصلح ان يحصل له السلامة من غيب الميل عن سنن الاستقامة فيكون ذا حظوة من فهم ذوق هذا المقام والايمان والتسوق الى نيل هذه الكرامة قوله وعلى عباد الله الصالحين ينبي عن ثالث ذين العالمين العالمين قوله عند سلامه عليّ ياواو ذي اشارة لنسبة فالاشارة هي في قوله السلام علينا بصيغة الجمع الواقعة على الاثنين فصاعدا والواو العطف في قوله وعلى عباد الله الصالحين يشير الى ان عباد الله الصالحين غير مفهوم عليهما **فيقول** حيث عرفت انا في جنة متابعته عملا وعلما وخلقا وحالا وفهما وفتيت فيه ثم بقيت به صلى الله عليه وسلم واقمت لترجمانيه مقامه نظما بعد فهم ذوقه ومطلبه ومرامه فحصني بمشاركته في قبول عين السلام من حيث عين ذلك المقام وشركة الصالحين لقبول هذا السلام من جهة كونهم منسوبين الى اسم الله من حيث ظاهر جمعيته الذي هو مقام جمع الجمع وقاب قوسين لا من حيث باطن جمعيته الذي هو مقام احدية الجمع اوادني فانه حال جناب هذا المقام الوجداني من ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فالواحد السابق هو صلى الله عليه وسلم والواحد الاحق به انا ان شاء الله تعالى من جهة عرفي في جنته وفنائي في محبته واذا كان **ان** لي اشارة لنسبة الى ذلك الجناب بكمال متابعتي اياه صلى الله عليه وسلم ومتبوعي فكان معطيا اياي ثمرة متابعته فنونا من هدايا هدايته وثبت فيا صنوفا من مواهب علومه وانواعا من اسرار فهومه ودرايته فان كنت في هذا الحال بنت شفاه من مجي ومواهبي لاتباعي وثمرة اصحابي واتباعي لا لام على ذلك لسلوكي سلك متبوعي الذي مسالكه احسن المسالك هذا التقرير على رواية اشارة لنسبة **واما** على رواية واو النسبة **اي** لنسبة الاخوة وذلك بان تكون الباء في قوله باوادني متعلقة بنسبة بتضمين معنى الاتصال فان الاتصال والوصلة كما عدي بحرف تعدية النسبة في قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اي ينتسبون فههنا عدية النسبة لحرف تعدية الوصلة وهي الباء **والمعنى** اذا كان حالي الاتصال بصاحب اوادني اتصال وارث بمورث منه لحكم قرابة الاخوة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم في جملة حديث وددت انا قد رايا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد الحديث فكما ان الذي ورثت وقوفه بالاستهلاك فيه وفي متابعته وحكم النسبة والقرابة المذكورة فاعطى متابعيه مواهب المعارف الظاهرية والباطنية واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فكذا لو ثلثت ما وهب لي من حضرته ومقامه لاتباعي الذين هم اتباعه استحق اللوم من قاصري الافهام من القوم

ومن نوره مشكاة ذاي اذ اشرقت ... علي فصارت بي عشاي كضوئي

المشكاة كوة غير نافذة لجعل فيها المصباح لتقيه عن الانطفاء عند هبوب الهواء وحرفه اكثف من حرم الزجاجة التي فيها المصباح هذا البيت مشتمل على جملتين فعليتين كانت الاولى سببا للثانية فان الفاء في الثانية للتسبب داخلة في

السبب

عن التقيد

المسبب وكلتا الجملتين محلهما منصوب لكونهما حالا بعد حال من لست ملوما ان اثبت مواهبي الى اخره اراد بعشايه طبيعته التي هي ظلمانية نظرا الى اصل فطرتها اراد بضوئه روحه الروحانية النورانية بجبلتها **يقول** ولا لام بيت مواهبي لاتباعي حال كوني منسوبا ومتصلا بصاحب مقام واد صلى الله عليه وسلم لحلم الوراثة او باشارته الى صحة نسبتي اليه بقوله السلام علينا وحال فنائي والتي فيه بالكلية وفي كمال متابعته وفي جنته وكون مشكاة ذاتي الخالية عن مصباح بقاي الفانية فيه فاشرقت بنور لقايه المنصبغ بحكم حقيقة الجمعية وصار ذلك الاشراق بنوره حسبما لا ان اصحت عشيته طبيعتي الظلمة لذاتها نورانية مشرقة مثل صحوة روحي الروحانية النورانية لما اثرت جمعيته ونوريته صلى الله عليه وسلم في باطني وظاهري وانصبغت صوري العنصرية التي هي المشكاة بنور روحانيتي ومعناي حيث اضحى ذلك النور الاحمدي الذي هو نور السموات **اعني** جميع ما يكون نسبته الى العلو من الارواح ولطايف الاجسام والارض **اي** جميع ما يكون نسبته الى السفل من العناصر وكثايف ما نور امنها متسلطا على ظاهري وباطني وسري وروحي وقلبي ونفسي ومزاجي وجميع اجزاي وابعاضي باذاتي وصفاتي كلها فكان مثل ذلك النور الاحمدي الذي هو باطن اسم الله الظاهر من حيث صوري العنصرية كمشكاة فيها مصباح الروح الروحانية وهذا المصباح هو في زجاجة المزاج العدل الانساني وهذه الزجاجة لما صفا عالها وقربها من حقيقة الوحدة ونوريتها لمع باثر تلك النورية وبوساطتها كلمعان الكوكب الدري بظهور اثر النور الشمسي فيه وقوله له بقوة استعداده ليتكون بسبب الهداية ارباب الاعتدالات الجمادية والنباتية والحيوانية فان هذا المزاج الانساني هو ميزانها وهاديها الى الوحدة وهذه الزجاجة التي هي عين المزاج الانساني يشتعل ويأخذ مدد الاشتعال من شجرة مباركة زيتونة قوية في التقوية هي شجرة البرزخية التي هي الحقيقة الانسانية الغير القابلة بالكلية الى شرقية الفاعلية والوجوب ولا الى غربية القابلية والامكان بكادت استعدادها وفطرتها السليمة المستقيمة في سنن السوابلة تضيء بالاهتداء الى حقيقة الوحدة وان لم تمسسه نار الدعوة والهداية وانزال الكتب وارسال الرسل من الملايكة وغيرهم نور اختصاصي رحيمي على نور علم رحماني بالنسبة الى بعض وهم الخصوص ونور ظهوري عيني تحكم الاحادي على نور باطني علمي بالنسبة الى العموم يهدي **الله** **اي** من حيث باطن هذا الاسم لنوره **اي** الى نوره المختص بباطن الحضرة الهوية وهو النور الاحدي الجمعي الاحمدي الساري في قولي الآن ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت من يشاء من قابلي ظهور حقيقة الكمال الذاتي والسر الاكمل وهو متبوعي صلى الله عليه وسلم

فاشهد بي كوني هداك وكنته ... وشاهد الله اياي والنور بهجتي

فاشهد في هذا النور الاحمدي حقيقتي وعيني باستعدادي في ذلك الجناب الاحمدي بعد فنا وجودي في متابعته وحبه قلت انا عين ذلك الجناب بالة حبه ونوره باحكام تهيئي وتعيني فشاهدت ذلك الجناب الاحمدي الاحدي المحتص بنعوته بانه اياي وشاهدت نوره الاحمدي صلى الله عليه وسلم بهجتي وبهائي ونوري وضيائي وتضرتي وسناي فصرت آلة نطقه وواسطة ظهور اخبار صدقه فيخبر هو في بقيته هداك الابيات عن حقيقة حاله ومضمون اكليته على لساني وقال لحقيقتي ترجماني

في قدس الوادي وفيه خلعت خلـ ... ـعي نعلي على النادي وحدثت لعتي

يقال خلع فلان على فلان خلعا وخلعة اذا اعطاه ثوبا ويقال خلع ثوبه اذا نزعه عن بدنه فاستفادة معنى
العطا من لفظة الخلع بوصل حرف على به لا بمجرد الخلع يقول لما كان من خصايص مقام او ادنى والمرتبة
الاولى شهود كل شي فيه كل شي وذوق اشتمال كل جزء وقوة ونسبة على جميع الاجزاء والقوى والنسب وكان
من خصايص المرتبة الثانية شهود اختصاص كل شي بوصف واثر مخصوص متميز خفيا كان دليل التميز والخصوصية
في حاق البرزخ الثاني او جليا في ظاهره الذي هو الحضرة العمايية كان قبل عروجي الى مقام او ادنى ونزولي منها الى مرتبة
الحس حكم ذلك التميز وقيد تلك الخصوصية لازما لجميع ما في وادي الجبروت من الاسما والصفات الالهية وغيرهم من
ارباب المراتب والاودية الروحانية والجسمانية الكونية فلما اتفق نزولي ورجوعي من مقام او ادنى بعد عروجي اليه عبرت
على وادي الجبروت فاثر فيه حكم جمعيتي واشتمالي وسر اطلاق جمالي في هذا الوادي وقدسه وطهره عن التقيد بالتميز
والخصوصية اللازم للاسما والصفات فيه ولما حللت بطن هذا الوادي مع نعلي روحانيتي ولوازمها وجسمانيتي وقواها
وتوابعها وكان نعلاي هذان منصبغين بصبغة كمال الجمعية واشتمال كل قوة وذرة منهما على حكم الجميع واثره وخاصيته
خلعت على اهل وادي الجبروت ونادي الاسما والصفات خلع نعلي يعني عطا نعلي خلعة الاشتمال
والاطلاق عن قيود التميزات والاختصاصات على هذا النادي حتى ان بمجرد عبوري بنعلي روحانيتي وجسمانيتي عليهم
سري من اثر الاطلاق والاشتمال منهما فيهم حتى ظهر كل واحد بتلك الخلعة في نظري وشهودي وتكملوا بذلك كمالا جمعيا
اشتماليا هنالك وقوله وجدت بخلعتي يعني لما تكملوا بذلك المرور بنعلي عليهم وسري اثر الاشتمال والاطلاق
فيهم حالتيذ لكن لما جاوزتهم رجع احيانا حكم ذلك التقيد بقيد الخصوصية والتميز بوصف مخصوص واثر معين اليهم ثم
اني كلما توجهت من حيثية كل واحد منهم الى مقامي الذي هو او ادنى كان ذلك التوجه الخاص من حيثيته جودا خاصا وانعاما
متجددا بخلعة الاشتمال والاطلاق عن قيود الاختصاصات واصلا مني اليهم قلت وفي هذا البيت اشارات
منها اشارة الى المعراج الجسماني ومنها اشارة الى معنى خطاب اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وسره وانه خوطب
موسى عليه السلام بخلع نعليه الظاهرين المحسوسين في الظاهر لكونهما غير ظاهرتين في الحقيقة في عين تلك
الحالة فهم من ذلك الخطاب باطنه وسره المراد به انهما حكما روحانيته وجسمانيته فخلعهما من حيث الظاهر
والباطن ووصل الى الوادي المقدس الظاهر بالطور والباطن من وادي الجبروت اعني نادي الاسماء
والصفات الالهية بالصعق المذكور واما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يخلعهما في اسرايه ظاهرا وباطنا ومنها ان
اذكاره صلى الله عليه وسلم جميعها لم تكن مقيدة بحكم واثر ونتيجة مخصوصة ومنها اظهار كمال افضلية محمد صلى الله عليه وسلم
واكمليته على موسى عليه السلام فان موسى عليه السلام كان يتقدس بالوادي الظاهري والباطني ومحمد صلى الله عليه وسلم
تقدس الجميع من الالهيات والكونيات بظاهره وباطنه الى غير ذلك من الاشارات

وَاَنَسْتُ اَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هُدًى ... وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيئَةٍ

انست ابصرت واراد بانواره انوار الاسماء الذي تحقق بها في سره من الكليات يقول كما ان موسى عليه الصلاة والسلام
آنس اي ابصر نار الله تعالى التي كانت سبب هدايته الى اصل مقصده وكماله كذلك ابصرت انا انوار الاسماء الالهية
والصفات الكلية الاصلية التي تحققت بها في اثناء سيري ولكن انا هديت هذه الانوار الى كمال الاطلاق عن التقييد والى

كمال

ذلك صح

بلغ

رسول الله صح

كمال الاشتمال وكفاك من شرف نفس مضيئة على انوار الاسما والصفات الالهية تنهاك عن تطلب سواها
في التحقق بشي من الكمالات لاشتمالها على جميع الكمالات والاكمليات

وَاَسَّسْتُ اَطْوَارِي فَنَاجَيْتُنِي بِهَا ... وَقَضَّيْتُ اَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي

يقول واحكمت بنيان احوالي ومقاماتي ومواطني مثل التوبة والزهد والفقر والتجرد والتفرد وما تشتمل عليها هذه الكليات
من الانابة والمحاسبة والمراقبة والتبتل والتوكل وقطع النظر عن الجميع وخلع ملابس الغيرية ورؤية المغايرة والانطلاق عن
التقيد بحكم الظاهر او الباطن وحكم تجلياتهما وتقيد كل واحد منهما بشهود احد وصفي الوحدة والكثرة فيهما والتنقي عن وقوع
نظري على مغايرة في طور الجمع بين التجليين الظاهري والباطني وشهود الضدية بين الظاهر والباطن والاول والاخر
والوحدة والكثرة في اطوار مواطن دنياي واخرتي وبرزخي وكثيبي وانما احكمت بنية هذه الاطوار من الاحوال والمقامات
الكلية والجزئية والمواطن كلها بسراية حكم كمال الجمعية والاشتمال فيها بحيث صار كل واحد مشتملا على الباقي
وحينيذ ناجيت حقيقة ذاتي الجامعة المشتملة على الكل بكل واحد منها وفي كل واحد منها وتوجهت الى ذاتي من حيث
كل واحد منها بحكم ذلك الاشتمال وقضيت اي استوفيت تمام حاجاتي من كمالات متعلقة بكل واحد من هذه الاطوار
جمعا وفرادى على اكمل وجه واشمل اثر وكانت ذاتي هي المكلمة اياي في جميع الاطوار ظاهرة لي بصورة الطالب وبصورة
المطلوب وبصورة السايل وبصورة المجيب حتى تحققت من حيثية صورتي الاجمالية وحيثية كل جزء وذرة وقوة منها
بجميع الكمالات المتعلقة بنشاة الظهور الحقيقي فافهم

فَبَدْرِي لَمْ يَأْفُلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ ... وَبِي يَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ

كني بالبدر عن حقيقة البرزخية الانسانية بملابسة ان كل واحد منهما ليس له من ذاته نور ولا ظهور غير ان ذات البدر
مجلا قابل لظهور النور الشمسي فيها بحسب قابلية ذات البدر وقدرها لا بحسب ظهور النور الشمسي واطلاق شعاعه وكذا
حقيقة البرزخية الانسانية ليست سوى نسبة جمعية لا موجودة ولا معدومة في نفسها وما لها من ذاتها نور ولا
ظهور بنفسها غير انها مجلاة قابلة لاجتلاء نور التجلي الوجودي فيها بحسبها لا بحسب عين ذلك النور وعدم افول بدره
كناية عن دوام حكم حقيقة البرزخية الكبرى الثابتة في المرتبة الاولى وعدم تغير احكام التجلي الذاتي الظاهر فيها الذي
هو نوره صلى الله عليه وسلم ودوام آثار هذه الحقيقة ونورها ودوام احكامهما وعدم قابلية آثارهما واحكامهما التي هي الشريعة
المحمدية لقبول النسخ والتبدل بغيرها بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم من النشاة الدنيوية الى النشاة البرزخية ما دامت
السموات والارض بل ابد الابدين وكذا شمس تجليه الذاتي الاكملي الاشملي الاحدي الجمعي لم تغب بطريان غلبة تجل ذاتي
اخر عليها وغيبوبة اشعتها التي منها الشريعة والطريقة المحمدية بغيرها من الاشعة التي منها الشرايع والطرايق
الاخر بل تجليه حيث كان اصلا وكلا ومنبعا لجميع التجليات ولا يمكن ان يغلب الفرع على اصله والجزء على كله فلا يغلب نور
تجليه ولا تغيب آثاره وشريعته وكتابه ولا ينسخ بتجل آخر وبآثاره وبشريعته وكتاب آخر اصلا بخلاف بدر حقيقة
كل كامل واولي عزم صاحب كتاب من الرسل عليهم الصلاة والسلام فانه كان يافل بسبب مغلوبية حكم
حقيقته بانتهاء سلطنة حكم اسم كان تجليه الذاتي منصبغا بحكم ذلك الاسم من الاسما الايمة السبعة الظاهرة
حقايقها في البرزخ الثاني وكان التجلي الذاتي رب ذلك الكامل بحكم ذلك الانصباغ وبحسب ذلك الاسم وظهور سلطنة

بلغ مقابلة على اصله فصح
ساالله تعالى

اسم آخر من تلك الاسما ومغلوبية احكام هذا الاسم التي منها احكام شريعته في احكامه ونسخه بها وشمس تجلي كل
كامل غيره صلى الله عليه وسلم كانت تغيب بانتهاء غلبة احكام اسم كان ذلك التجلي منصبغا به واندراج احكامه
في احكام الاسم الغالب حكمه وسلطنته عليه وقوله وبي تهتدي كل الدراري المنيرة يعني جميع
الانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام والعلما والاوليا اللاحقين رضي الله عنهم الذين كانوا كلهم هادين مهديين
مثل الدراري المنيرة جميعهم كانوا مهتدين ومقتدين بي بموجب اني كنت قايدهم وهاديهم من اول فطرتهم في العلم الازلي
المشار الى ذلك بقولي كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين الحضرة العلمية والطينية الادمية وتحقيق
هذا المعنى اعني عدم افول بدر حقيقته وافول بدر حقيقة غيره صلى الله عليه وسلم وهداية جميع الخلق
صلى الله عليه وسلم مذكورة في الديباجة مستوفا فلينظر هناك

واعجم افلاكي جرت عن تصرفي بملكي واملاكي لملكي خرت

الملك بالضم هو حصول التصرف بالامر والنهي واظهاره بالقوة والغلبة والشدة في اوصاف الناطقين رعاية لمصالحهم
وسياسة وحفظا لقوانين معاشهم ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال ملك الدواب والملك بالكسر هو حصول التصرف
في عين الشي من حيث صورته واظهار ذلك بنقله ونقل اضافته اليه الى غيره واما الملك بفتحتين فهو من الملك بالضم وهو
المتولي شيا من السياسات من الارواح بالسفارة والوساطة ورعاية شي من امور سياسة الاناسي وجمعه املاك وههنا
اراد بالملك بالضم المملوك تسمية المفعول بالمصدر ويحتمل ان يكون مراده بقوله وانجم افلاكي جرت عن
تصرفي بملكي بكسر الميم هذه الاسما الكلية والجزئية الجارية تصرفاتهم في العالم المتسم بسمة المملوكية بانواع التصرفات ايجادا
وافناء واظهارا واخفاء واماتة واحياء وهداية واضلالا واذلالا واغناء وافلالا وتلك التصرفات في العالم منهم انما هي متجاوزة
عن تصرف مضاف الى حضرة ذاتي وجمعيتي السارية في كل واحد من اسمائي المكني عنهم بالانجم المتغيبة تلك الاسما من
صفاتي الكلية والجزئية والمضاف كل نجم اسم الى فلك معين كنجم اسم الحي المتعين من فلك صفة الحياة ونجم العليم اللامع
من فلك العلم ونحو ذلك ولكل واحد من انجم الاسماء اللايحة من افلاك الصفات اعطيته من حيث حكم اسمي الدهر دور سلطنة
تظهر تصرفي من حيثية اظهار ما يختص بحكمه ومقتضاه في تلك الدورة من حيث مظهره الحسي الكوكبي الجاري في
مظهر فلكه السماوي ثم يرجع ذلك النجم الى حضرة جمعيتي من حيث مظهر انساني جمعي مختص بمظهرية ذلك الاسم الى ان
تبدا مظهر انساني محمدي بحقيقة حضرة احدية جمعي وانصبغت هذه الانجم والافلاك المذكورة في نزولي وعروجي الي بحكم
جمعية هذه الحضرة واشتمال كل جزء منها على الكل وعاد حكم السلطنة والتصرف من الاجزاء الى الكل فالان لا يجري تصرف
واثر من هذه الانجم الاسمائية اللايحة من افلاكها الصفاتية في ملكي الذي هو العالم وصورته ومعناه الا في ضمن تصرف
جمعيتي وكليتي واشتمالي ويحتمل ان يكون مراده ظاهر الانجم والافلاك وجريها في مجاريها وظهور
آثار اتصالاتها وتشكلاتها في عالم الكون والفساد واراد بقوله عن تصرفي بملكي التنبيه على ان الاثار كلها مضافة
الى تلك الحضرة الجمعية الحقيقية وليس لهذه الانجم والافلاك من تصرف واثر من انفسها اصلا والتقرير الاول اوجه وانسب
لما سبق منه وقوله واملاكي لملكي خرت يحتمل وجهين احدهما سجود الملايكة عليهم السلام
للصورة الادمية العنصرية التي هي من عالم الملك بحكم امر اسجدوا لادم والوجه الثاني سقوطهم عن

منزلة

منزلة تنزههم وتقدسهم عن التركيب والاشتغال بربهم وبذكره وتسبيحه عن الاغيار وعالم التركيبات والمركبات
والتطلع الى امر سوى معبودهم وذكره الى روية نفوسهم بعد ذلك مسخرين مذللين مشتغلين بخدمة الانسان وتعديل
صورته العنصرية المركبة بحكم وسخر لكم ما في السموات المعبر عنها بما علا والارض المكني عنه بما سفل جميعا منه وبموجب الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا وقوله تعالى والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض يعني الانسان وقوله صلى الله عليه وسلم وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى منه ونحو ذلك فكانت
املاكه خرت لملكه الذي هو المزاج الانساني وصورته العنصرية المركبة التي هي من عالم الملك بحكم هذا التسخير

وفي عالم التذكار للنفس علمها الـ مقدم تستهديه مني فتيتي

اراد بعالم التذكار للنفس عالم الانسانية الذي تتذكر النفس فيه ما كان مفطورا وجودها عليه من العلم الذاتي
ومصحوبا منه ومندرجا فيه عند تنزله من هذه الحضرة الاحدية الجمعية والمرتبة الاولى حيث كان الوجود واحدا ظاهرا
للذات الواحد الاحد في هذه المرتبة الاولى بلا مغايرة ولا غيرية من جميع الوجوه الى حضرة جمع الجمع ومقام قاب قوسين
والمرتبة الثانية وتميز كل واحد من الوجود والعلم عن الاخر تميزا نسبيا لا حقيقيا وخفاء العلم في ظاهر الوجود وخفاء باطن الوجود
في ظاهر العلم المتعلق بالمعلومات فيها ثم في تنزل ظاهر الوجود من حيث كونه مضافا الى المراتب الخلقية وظهوره بصورة التخصيص
والتميز والاضافات الى الاشيا المتنوعة المتكثرة قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وعناصر ومركبات جمادا ونباتا وحيوانا
وانسانا حتى ظهر الوجود المضاف في جميع هذه الظهورات والاطوار والمراتب والحضرات وبطن فيه ذلك العلم الذاتي
الذي كان هو وذاك عينا واحدا في الحضرة المرتبة الاولى وتميزا في غيرها مختفيا بعضهما في بعض واحتجب ذلك العلم عن
هذا الوجود المضاف باحكام المراتب التي تلبس الوجود بها في تنزله وكلما ازداد تنزلا ازداد ذلك العلم الذاتي منه
بحقيقته وسره احتجابا نعم اللهم الا بقدر يسير مما يحتاج اليه هذا الوجود المضاف في ظهوره وبقائه من جلب النفع
ودفع الضر وتسبيح موجده بذلك القدر بلسان فعله وخاصيته الى ان وصل الى العالم الانساني واشتغل برفع الحجب
الطارية عليه اعني على الوجود المفاض المضاف الى النفس الانسانية وصورتها فعند ذلك ارتفاع الحجب عنه
بالسلوك او بالجذبة جمعا او فرادى ظهر ذلك العلم المكنون المخزون في باطن الوجود الذي كان مصحوبه
المخفي عنه الى الان والاشارة الى ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا
العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله يعني المكنون في وجود مفاض مضاف
ويعني باهل الغرة بالله الذين اغتروا بما انالهم الله تعالى من علم الظاهر الجزئي المتعلق بالكون فاغتروا
به ووقفوا معه وعدوه غاية المطلب والمبلغ من العلم وانكروا ما عدا هذا الظاهر لغرورهم بالله تعالى اي بما
منه فعالم التذكار عالم الانسان من جهة ظهور حكم انسانيته وغلبة جمعيتها على غيرها من العوالم ورفع حجبها
وتذكار النفس علوما مفطورا وجودها عليه من الاصل فيقول لما كانت نفسي متحققة بالحقيقة الانسانية
وارتفعت الحجب الطارية من غير عالمها عليها وحصلت في عالم التذكار وتذكرت العلوم الذاتية في هذا العالم رايت من فتيتي
المومنين باحوالي وعلومي والقابلين لفهم اشاراتي الى تلك العلوم يطلبون مني هدية من تلك العلوم الذاتية التي تذكرتها
في عالم التذكار فاهديتهم من ذلك شيا وادرجته فيما قررته وهديتهم الى فهمه وقبوله وسقيتهم من شموله

فحيّ على جمعي القديم الذي به ... وجدت كهول الحي أطفال صبيتي

قوله حيّ على بنيت حيّ مع على او هل اسما واحدا وسمي به فعل الامر بالحث والاستعجال واراد بالجمع القديم حضرة احدية الجمع ومقام او ادنى السابق المقدم على جميع الحضرات والمقامات بحيث انه غير مسبوق بحضرة ومقام متعين ولا يتقدمه شي متعين فالقديم هو الذي لا يكون مسبوقا بشي غيره بل هذه الحضرة والمقام اصل كل حضرة ومقام الجميع فروعه وتفاصيله حقيقة ووجودا والحي التي هي القبيلة كناية عن مقام الولاية من مبدائه الى منتهاه وكهول هذه القبيلة هم البالغون مبلغ التمكين في هذا المقام وهم اهل مقام التمكين في الجمع الظاهري او الجمع الباطني والتقييد باحدهما اللذين هما دون مقام التمكين ومقام جمع الجمع وقاب قوسين واهل التمكين في هذين المقامين الظاهري والباطني المقيدين باحدهما مع كونهم كهول الحي بالغون بالنسبة الى اهل التلوين فيهما وغلبة احوالهما عليهم ولكن هولا الكهول البالغون هم اطفال بالنسبة الى اهل مقام الكمال واصحاب التمكين في التلوين الذين هم اهل مقام جمع الجمع وقاب قوسين لان غير اهل الكمال متطفلون لاهل الكمال في قبول الامداد الاختصاصية بوساطتهم فكانوا اطفالهم وعيالهم واما اهل الكمال من ارباب مقام قاب قوسين وحضرة جمع الجمع فهم صبيان صاحب مقام الاكملية من مقام او ادنى وحضرة احدية الجمع لكون حقيقته ووجوده ام حقيقتهم واصل وجودهم وهو ابوهم ومربيهم بالامداد المتواترة المتوالية التي يتعلق بقاؤهم وبقاء احوالهم ومقاماتهم عليهم بتلك الامداد المتعينة من حضرته فكان اهل الكمال صبية صاحب مقام احدية الجمع الذي هو الجمع القديم المقدم على ساير مقامات الجمع الظاهري والباطني وجمع الجمع بهذا الاعتبار وكهول الحي المذكورون هم اطفال هولا الصبية الذين لا يعيشون كلهم الا بما يفيض منه عليهم وبما يكون فضلة وسورا من مشروبات التجليات واذواق الواردات فيقول بلسان الحقيقة الاحمدية والترجمانية عنها هلموا واقبلوا واسرعوا الى القرب من هذا الجمع المتقدم على ساير مقامات الجمع الذي من شانه اني حيث تحققت بها وجدت شيوخ قبيلة الولاية الذين هم ارباب الكمال صبيتي وتحت تصرفي وتربيتي ووجدت كهول هذا الحي الذين هم اهل مقام الجمع الظاهري والتمكين فيه والتقييد به واهل مقام الجمع الباطني والتمكين والتقييد به اطفالا لصبيتي المذكورين بحيث يجدون ذوق لبن الهداية الاختصاصية من ضرع مقامهم الذي هو جمع الجمع وكلهم من الاطفال والصبية ومن دونهم من اهل الخصوص والعموم من المتقدمين والمتاخرين لم يشربوا شيا من مشروبات العلوم اللدنية الوهبية والكسبية والفطرية الا من فضلتي وسوري الذي قسمت عليهم منه على حسب قابلياتهم واستعداداتهم

بلغ مقابلة على اصله

ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري ... ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

قوله اسأرت اي ابقيت سؤرا اي بقية مما فضل من الطعام المأكول منه او الشراب المشروب منه واراد بقوله معاصري من كان في عصره اي في مدة دولة سلطنة شريعته الدائمة الى انقراض هذه النشاة الدنيوية اولهم من كان مظهر ولايته عند انشقاقها عن نبوته واخرهم من يكون خاتم ولايته الخاصة والعامة كالمهدي وعيسى عليهما السلام وما بينهم من الاقطاب والاولياء والمومنين بل كل من كان داخلا في الوجود الى انقراض العالم واراد بكل من كان قبله من سبقه بالزمان في الظهور في هذه النشاة الحسية فيقول ايضا بلسان الحقيقية الاحمدية المحمدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات الطيبات لما تحققت بمقام او ادنى السابق على جميع المقامات والاصل لها كان كل شراب علم ذاتي وتجل اصلي وعرفان حقيقي تعين من مخزن غيب الغيب لم

يتعين

يتعين الا في طاس هذه الحقيقة والحضرة الاحدية الجمعية التي هي عين حقيقتي فارتشفته اولا بفم استعدادي الكامل فما فضل من سوري انصب في كاس مقام جمع الجمع وقاب قوسين فكان شرب السابقين من الانبياء عليهم الصلاة والسلام واللاحقين من الاولياء رضي الله عنهم الذين هم اهل زماني من ذلك الفضل من سوري فارتووا كلهم بشي من ذلك وامتلاوا وسكن غلة عطشهم به ولساني يلهث عطشا اقول رب زدني علما ثم انصب فضلة ذلك السور في اقداح باقي المقامات والحضرات وانقسمت على ساير الانبيا والاوليا وظهرت بصور التجليات الاسمائية والصفاتية الفعلية وبوصف علوم الحقيقة والطريقة والشريعة منهم ثم ما فضل تناولته استعدادات علما الظاهر واصحاب الاديان فظهر فيهم بصور فضايل الاداب الشرعية واستنباطات احكامه الاعتقادية والاصلية والفرعية ثم ما فضل من ذلك افرغ في اواني قابليات عموم الانسية والجنية فظهر فيهم بصور فضايل النيات والمقاصد الصحيحة والعقايد المطابقة وسرى في اقوالهم الصادقة واعمالهم الخالصة واخلاقهم المعتدلة وبدا في بعضهم بصور فضايل العلوم والاداب العقلية والسياسية وبرز في بعضهم بصور فضايل بدايع الصنايع ولطايف الطرايف قولا وفعلا ثم ما فضل من ذلك اعطي بساير اصناف الحيوانات فظهر فيها بصور الافعال الغريبة والخواص العجيبة من فهم الاشارات وقبول السياسات واظهار علومها الفطرية ثم ما فضل من ذلك اوصل الى ضروب النباتات وبدا منها بصور الخواص اللطيفة والمنافع الشريفة من دفع الالام ورفع الاسقام والتطيب والتفريح وامثال ذلك ثم ما فضل سومح به انواع المعدنيات والجماديات وتبدا بصور فضايل خواصها من قضاء الحوايج ودفع الاذى وتحصيل الروح والراحة والتجمل والزينة ونحو ذلك ثم ما بقي اولي العناصر وظهر بفضايل خواصها وعموم منافعها ثم الجميع يصل الى الاشخاص الانسانية ويرجع في ضمن توجهاتهم واعمالهم واقوالهم المنشية للصور الاخروية الى تلك النشاة الاخروية ومنها الى اصلها ومنشيها الذي انشاها اول مرة وبموجب واليه يرجع الامر كله بل من حيث بعض التوجهات الوحدانية الكاملة او المكملية يرجع بلا وساطة الى اصلها التي هي حضرتي الجمعية الاصلية الاحمدية فكانت الفضايل في جميع العوالم والمواطن من فضلة سوري وجميع التجليات من اشعة نوري وساير العلوم الذاتية والصفاتية مبدؤها مني ومرجعها الي والاشارة الى ذلك والعبارة عما هنالك قوله عز من قايل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بل بموجب اول ما خلق الله تعالى نوري وحكم نحن الاخرون السابقون ونص ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما كان فتح باب الشهود والوجود الا بي ومني وختم كتاب الايجاد والاشهاد والرجوع من المبدا الى المعاد لم يكن الا علي والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على من هذا شانه ولسان مقامه باطنا وظاهرا

مناجاة وخاتمة

اللهم اني اسالك بعزك المصون وسرك الذي هو ابطن كل بطون وبما استاثرت به في غيبك المكنون وبمفاتيح غيبك الاحمى التي لا يعلمها الا عين هويتك وبمصابيح اسمائك العظمى المشتملة على جميع انوار اسمايك المنبية عن اسرار انيتك وتعظيم الايك وعميم نعمايك وبالجمعية الموثرة من الايمة من اسمايك ان تحمد ذاتك الاقدس عني بما يليق بها من الحمد والثنا وان تشكر نفسك الانفس مني لما اسديت الي من عظيم المنن والعطا حيث اهلتني لفهم اسرارك واستعملتني في الاستضاءة من انوارك والهمتني سر شهودك وفهمتني امر وجودك واطلعتني على علي مقام من فتحت به مقفل بابهما وختمت به مجمل كتابهما

اعني صاحب المحل الاسنى المعبر عنه بمقام اوادنى واوفقني على خفي مقاماته من وراء رداء كبريائها وشرفني
بالاستشراف على سني جلالته من خلف سجف عزها وعلائها ووفقني لفهم اشرار اسمائها مقامه الاجمع وكشف استارها
ورزقني تتبع اثار انوار حملها مجله الارفع وايداء اخبارها من اسمائها نفعا وفايده واركانها حكما وعايده ما انفهم
من شرح حمانه ومنها ما انتظم في سلك نظم ترجمانه ومن جملة ما انتظم في ذلك السلك ماكانت مرفوعه في اطباق عبارات
بليغه وجيزه ومنها ماكانت موضوعه في حقاق اشارات خفيه عزيزه فكشفت اللهم بقدرتك لا بقدرتي في كتابي هذا
بنان البيان نقاب عزتها ورفعت ربي بقوتك لا بقوتي بيد التبيان حجاب اتيتها فاصدا الى ترآة علو مرتبه من ملك زمام
هذا المقام بطريق الاصاله وعامدا اظهار سموه منزله من اسري به اليه فقام في مقامه الاصلي الذي لا يصلح الا له غير قاصد
فصدا اوليا شرح كلام من سواه او ذكر مرام ما عداه عليه افضل الصلوات واكمل التحيات واسالك اللهم ان
توفق ناظر كتابي هذا ان ينظر فيه بنيه الوقوف على سر اهليه اصله وفتوحه وعزمه العكوف عن خبره
وبصيره على حسن متابعه كله ومجموعه الذي هو النبي الاكمل الاعظم والرسول الاشمل الاعلم محمد صلى
الله عليه وعلى اله وسلم لينال به منك الحظ الاوفر الاوفي ويرد به لديك المورد الاعذب الاصفى واجعله
اللهم عند النظر فيه وتفهمي من معانيه ممن يكون ناويا صراط العدل والانصاف طاويا بساط الجور
والانتصاف بوصف الاعتساف ناظرا بحسن الظن نظر حليم حليم ذاكرا ما ذكرته في كتابك الكريم وفوق كل
ذي علم عليم سالكا سبيل الرضي وسد الخلل ماسحا عنات السخط وتتبع مواقع الزلل

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

ويكون اما راكبا مركب الافاده او جانبا على ركب الاستفاده ناكبا عن سنن العصبيه الجاهليه جاليا الى
نفسه استعداد القبول والقابليه واجعلنا اللهم ممن جبلتنا من يكون بصيرا بباطن غفله وحسه نصيرا لحق
ولو على نفسه ظهيرا للخلق ولو كان لا الا نهم من بني جنسه فاتحا ابواب الخير على قلبه لحيث ينعري ذلك منه الى جميع
البريه خاتما كتاب الشكر لربه فينال امته الزياده والمزيه فلك الحمد اللهم على ما انعمت علي بتوفيق الاتمام
واختتام الكلام في تحقيق مقام من هو خير الانام الذي هو اعبد عبادك واحبهم اليك واقربهم منك واعرفهم بك واشرفهم
لديك فاتح الخير وخاتم النبيين صلوات الله تعالى عليه وعلى اله وعترته وصحبه المنتخبين وعلى اهل قربك وكرامتك
اجمعين تم الكتاب والحمد لرب الارباب ملهم الخير والصواب

وذلك في ضحوة يوم الاربعا تاسع من شهر رجب الفرد الاصم الاصب الحرام احد شهور سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمايه بمكه المشرفه على يد خاطه العبد الفقير الى عفو الله تعالى وكرمه
العبد عبد القادر بن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي المشيري العراقي
عفر الله له ولوالديه ومشايخه واخوانه واولاده واحبابه وجميع المسلمين امين

العرب وصحبه ج

بلغ مقابله على اصله وصح
ان شا الله تعالى ج